

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190260

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الثالث

(من)

انسان العيون في سيرة الامين الآمون المعروفة بالسيرة
الحلية تأليف الامام العالم العلامة الحير البحر الفهامة على
ابن روهان الدين الحلبي الشافعي نفع الله حلوه آمين

—49200000267—

(وبها مشأ)

السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية
بمكة الشرفة السيد أحمد زيني الشهور بدخلان
نفع الله به المسلمين آمين

—49200000267—

﴿ طبع على نفقة ﴾

محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الازهر الشريف بمصر

(سنة ١٣٥٣ هـ — سنة ١٩٣٥ م)

مطبعة محمد علي صبيح ميدان الازهر بمصر

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ غزوة سيحان ﴾

ناحية عسفان وحيان بكسر اللام وفصحها قبيلة من هذيل * لا يخفى ان مدني سنة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني حيان يطلبهم باصحاب الرجيع أي وم حبيب واصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا بئر معونة كما أتى ذكر ذلك في السرايا أي لا صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن وجد اشديد على أصحابه لقتلوا بني الرجيع وأراد أن يشتم من هذيل فأمر أصحابه بالهيب * وأظن أنه يريد الشام أي ليدرك من القوم غزوة أي غلته واستعمل على المدينة أن أم مكتوم رضى الله عنه وخرج في مائتي رجل ومعه مائة من فرسا ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المثل الذي قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودهامهم بالغيرة فسمعت به بنو خديز فمروا إلى رؤس الجبال (أي وأرسل السرايا إلى كل ناحية فلم يجدوا أحدا) (أي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم أنه قاتل ما رادهم غرهم قالوا له بطننا عسفان لراي أهل مكة ما قد جئنا مكة تخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى رل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو مخالف لما تقدم أنه خرج في مائتي رجل إلا أن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم بحث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القديم ثم كراوا الجبين وفي لفظ آخر هتأبوا بكره في غداة في عشرة فوارس القصعة أي وقد يقال لا مائة بين للعاهين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه إلى المدينة أيون في مشقة السفر وكآبة أي لراحلهم دون أي * لراينا حادون أعوذ بالله من عتاء السفر أي مشقة السفر وكآبة أي حزن الراجلين وقاب وسوء الطر في لاهل وليل قل وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاصالحا يبلغ إلى الخير

﴿ حجة الوداع ﴾

وفي سنة عشرين الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وسميت بذلك لأنه ودع الناس فيها وبعددها وما عرف وداعه حتى توفي بعدها قليل فمروا بالراد وأدع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفاروا كما وقع بإشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه بلغ ما أرسل إليهم * وتسمى حجة الاسلام لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة منذ فرض الحج غسبها وحجة البلاغ لأنه بلغ الناس الشرع في الحج قولاً وفعلًا وتسمى حجة الأم والكال ل نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وامت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكان صلى الله عليه وسلم حدهجرة من مكة فقام بالمدينة يصحى كل عام ويخرو للفرزى ويعت السرايا والبعوث من حين أذن له في القتال لما كان في ذي القعدة سنة عشرين

بعد أن هاجر غير هذه الحجة قال أبو اسحق السبيعي وحج وهو مكة أخرى لكن قوله أخرى يوم اجمع قبل الهجرة الواحدة وليس كذلك بل حج قبله امرأه قبل حج وهو مكة حجة بن قتيب ثلاث حجج الحنفية الذي لا ريب فيه كأي شرح الرقائي على الواهب انه لم يترك الحج وهو مكة قط لأن قريشاً في الجاهلية لم يكرهوا ركوب الحج وإنما خرمهم من أن يركبوا مكة أو يذهبوا إليها وأما ما رواه عن غير بن عمرو بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حج في مكة حتى يخرج من مكة من غير أن يركبها (١٣) على غيرهم من العرب فكيف يظن

به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جسيم بن معلم رضى الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً بعرفة وأه من توثيق الله له وكانت قريش تهنئ بجمع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يبعثهم ويصلهم إلى عرفة ويقفهم مع شية العرب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب إلى الاسلام عبي ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نفي ابن سعد انه لم يبعثهم بالبوة الا حجة الوداع لأن التثبت مقدم على النافي خصوصاً وقد صحبه دليل آياته ولم يصحبه الثاني دليل قهيه

معقرك ورصوا ناقيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبة عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يرجع من بني لحيان وقف على الابواب فظنر بينا وشمالاً رأى قمره آتية فتوضأ ثم صلى ركعتين فكبى وكبى الناس لكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف إلى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي ايكأ كفاوا كبكت وكبكتنا يا رسول الله قال ما نظمتم قالوا غننا ان العذاب ازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء والواظمان ان امه كلفت من الاعمال ما لا يتيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكي مروت بقراءة صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فجزت جزاً اثنى عشر عن ذلك مناشداً باقباكي وفي لفظ علي كاكئي هذا اى فعلى هذا كاكئي والذي في الوفاء انه **صلى الله عليه وسلم** وقف على عسفان فظنر بينا وشمالاً فاصبر قبره فبرء الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال برءة فلم يبعجا بالابكا ثم بكيتنا لبكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي ايكأ ككم الحديث ثم دنا من حطه فركبها فاستسبح اقر الله تعالى ما كان لكئي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم الي آخره لا تبين فلما رى عنه الوحي قال اشهدكم اني رى من آتية كما رى ابراهيم من آية اى وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما ذكره عن الاستغفار لها للمقدم في قوله فجزت جزراً فليتا صل ولما صلى عن ابي بوشة رضى الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فكبى وأكبى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها علم باذن لي واستأذنت في أن أزرورها أى حد ذلك فاذن لي فزوروا القبور فاذن لي كراوت وسياتي عن عائشة رضى الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون وزل وقال انما وقعت على قمر ابي ربياني ان ذلك يدل على ان قبره بمكة لا بالابواء وقدم الجمع بين كرمه بالابواء وكرمه بمكة وسياتي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها في حج مكة ايضا وسياتي الكلام على ذلك وان ذلك كان من احيائها له وإيمانها به صلى الله عليه وسلم

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم حججاً لا يعرف عدداً وقال ابن الاثير في النهاية كان يبعث كل سنة قبل ان يهاجر وكان يخرجوه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لحجة الوداع

بفتح القاف والراء وقيل بضمها أى يقبل بضم الاول وفتح لثاني اسم ماء والقرى في الاصل الصوف الردى ويقال لها غزوة الغابة والغابة الشجر المنفصل ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق لها الا ليالي قلائل حتى أعار عينه بن حصن في خيل من غطفان على انقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم باخا بة واي وكانت القحاح عشرين تمجة وهي ذات الابن القريصة الولادة اى لما ثلاث اشهر ثم لبون وفيها رجل من بني غار هو ولد ابي ذر الغفاري وزوجة لابي ذر قوله وامر أمه لى أى لا يذر رضى الله عنه لاولده كما يلعب عمامتي وكان رايعاً فؤرب أى يرجع ليلتها كل ليلة عند المغرب إلى المدينة اى فان المسافة بينهما وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع

من المدينة بنو السبيت بن الظهور والمصر نخس من ذي القعدة سنة عشر واستعمر على المدينة ابادة الساعدي رضى الله عنه وقيل ساسع من غزوة الغفاري وكان نساءه كلهن معه وقد طاف عليهن كل ليلة خروجه واغتسل ثم اغتسل ثانياً لأحرامه غير غسل الجماع وكان دخوله مكة راحة من ذي الحجة يوم الاحد خرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفاً وقال سائة ألف وليلة وعشرون ألفاً وقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين حجوا معه فأكثروا ذلك كالتعبين بمكة والذين

أول من آمن مع علي وإبي موسى رضي الله عنهما وجاء في حديث أن الله وعد هذا البيت أن يحجني كل سنة ستائة ألف فان قصروا
كلهم الله باللائكة والكلام على باحث حجة الوداع طويل مذكور في كتب السنة شهر شاذي فلاحاجة إلى الإطالة به
(ما يذكر فيه ما يتعلق بالوود)
وقد هوان بالجراره كذا وورد عليه (٤) مالك بن عوف النصري ودلاني في أواخر سنة ثمان وكذا وورد عليه شيوخ في سيرة

عينة بن حصن وكان
ذلك في الحرم سنة تسع
(وفد نصارى جبران)
وقد عليه نصارى نجران
بالمدينة بعد الهجرة وكانوا
ستين را كبا جؤ بمادولم
في شان عيسى عليه السلام
وجبران مله كيرة على
سبع مراحل من مكة الى
جهة اليمن تستمل على
ثلاث ريسين قرية كان
وصولهم المدينة رد دخولهم
المسجد النبوي عند
دخول وقت العصر
فقاموا يعملون فيه قرار
الناس منهم لما فيه
من اظهار دينهم الباطل
فقال صلى الله عليه وسلم
دعوم نالاهم ورجاء
لاسلامهم وللدخولهم
بالامان فاقرم على
كفرهم سيامة فليس فيه
اقرار على الباطل بل
جعل ذلك وسيلة لدخولهم
في الحق فاستقبلوا
المشرق فصولا صلاهم
وكانوا لما دخلوا المسجد
النبوي عليهم ثياب الجبريات
واردية الحرير تخمين

الفلاح وعدان سعد كان فيها اودرو ولداهي وزوجان في وقت ولادته اي واحملوا المرأة قال جاء ان
امداله ارى رضي الله عنه اذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في الفلاح فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تامين عينة بن حصن ودونه ان يغروا عليك فاعل عليه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكاني لك قد قتل ابنك واخذت امراتك ربيحت تنوكا على عصاك فكان اودر رضي
الله عنه يقول لعالي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قول لكاني بك واما اعل عليه فكان الله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله اني منزلنا ولفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورح
وحلبت عتمتها ونساءها كان اليل احدى ثا عينة بن حصن في ار سين فارسا فصاحوا نا وهم قيام
على رؤسنا فترسلهم اني قتلوه وكان معه ثلاثة نهر فنجوا واتجعت عنهم وشغلهم عنى اطلاق عقل
الفلاح ثم صاحوا في ادمارها فكان اخر العمد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرته تسع اه اي وروى مد عينة بن حصن انه عبد الرحمن بن عينة بن حصن قال بعضهم
ولما ما لان كلام عينة بن حصن وعبد الرحمن بن عينة كان في يوم وكان اول من علمهم سامة
ان الاكوع رضي الله عنه فاه اير بدالها بقصو شجر قد وده غلام احد بن عينة الله معه فرس
له اي لطاعة بقوده فاني غلاما عبد الرحمن بن عوف تاخره ان عينة بن حصن قد اعل على افراح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ار سين فارسا من غطاه فقال سامة فقات يار ما اقد على هذا العرس
فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تداعى على مرحا اى بهذا السباق يدل على اربا غلا ه
صلى الله عليه وسلم كان مع سامة اسقط الراوى ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان رباحا هذو غلام عبد الرحمن الذي اخر سامة خور الفلاح ولا ماناة بين كون رباح غلامه
صلى الله عليه وسلم وغلام عبد الرحمن لجواز ان يكون كان امدا لرحم ثم ربه لى صلى الله عليه وسلم
فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم رأيت ما يؤيد الاول وهو ما في بعض الروايات ان سامة قال
خرجت ا اورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني لصلاة الصبح نحو الغابة
واما راك على فرس اى طنعة الانصاري فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف قال اخذت فلاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت من احدثا قال غطفان وفزاره وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم
رأيت الخاطا اس جرد كرا لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا اى الذي اخر سامة ابر
الفلاح قال ويعمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا احدثا وكان
يخدم الآخر فاسب تارة الى هذا وتارة الى هذا اكلاه ولا ينبغي بعده للتصريح ان رباحا غير غلام
عبد الرحمن وان رباحا كان مع سامة وان غلام عبد الرحمن هو الذي اخر سامة خور الفلاح ولا ماناة بين
كون الفرس لاهة ولا بين كونها لى طلحة ولا بين كون عبد طلحة كان قائدا لها وبين كون سامة
را كاه لا يجوز ان يكون ركا اثناء الطريق فليتامل (٧) وفي تسمية غلامه عليه السلام رباحا مع
نيه صلى الله عليه وسلم ان الشخص يسمى بقيقه باحدا و سة اسماء فلع و لرح و يسار و رباح و زاد في

بخوان الذهب ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس يظنون للتأثيل فقال صلى الله عليه وسلم رواية
أما هذه البسطة فلاحاجة في فيها واما هذه المسوح فان تعطو بها أخذها فالتواضع تعطى كما والاراي فقرأ المسلمون ما على هؤلاء من
الزينة والزي الحسن تشوقت موسهم الى الدياقا قال الله تعالى قل اؤذنيكم بحرم من ذلك فليزني انهم اعتر بهم جئات تجرى من تحتها
الاهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ولما فرغوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم

الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتوا وقالوا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وزعمكم ان شهودا وروحي بن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ربهط من بجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ماشايت تذكر صاحبنا قل بن هو قالا وعيسى زعم انه عبد الله قال اجل قاولا وهل رأيت مثل عيسى أو أبيت ثم خرجوا من عند نبيهم لي فقال له قل لهم ادا أنوك (٥) ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

الي قوله المترين * وفي رواية أن واحدا منهم قال له المسيح ابن الله لاه لا أب له وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا الموتى وأخرج من القبور وأراد من الادياء كلها وخشي من الطين طيرا وقول له أفضاهم فقام نشته وترعبه ان عبد فقال هو عبد الله بكلمة القاهالي مريم فقصوا وقالوا انما رضىنا أن نقول هو الله وقالوا ان سكوت صادقا فارما عدله عبي الموتي وبشي الاكاه والارض ويخلق من الطين طيرا (٢) وينفخ فيه فيطير فسكت عنهم وزل الوحى وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وقوله تعالى من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ادع انبائنا واننا لكم سواء ما وسأكم وأفسدنا وأفسدكم متين فجعل لذة الله على

رواية خادما هو نوح يهلا غير في الله عليه وسلم اسمه ان كانت رقت التسمية غير غيره صلى الله عليه وسلم ويقال لم يصر الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى ان النبي للتزيم ان سمة رجب الى المدينة وعلا ثمة الدواعي فظفر الى حض خيولهم فصر على صوته واصاحا داهى قال ذلك ثلاث رات اى وقيل ماذى الفزع المزع ثلاثا ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك وفي لفظ رقت على تل ناحية سلم ابي وفي لفظ على كمة وفي لفظ اخر فصعدت سلم ولا علة كالا يعني فجلت وحى من قل المدينة ثم بادت ثلاث مرات باعياها اسمع ما بين لا يتبأى لسة صوته وان ذلك وقع خرقا لعادة واصباحا مكية فقال عند استماعهم كان غافلا عن عذرهم يسمون يوم الفارة يوم الصباح ثم خرج يشتد في أثر القوم كالسبع وقد كان يسبق العرس جر ياحى لحق بهم فجعل يردم بالبلى ويقول ادا رمى هذا راء ان الاكوع واليوم يوم الرضع اى يوم هلاك اللثام فادوجه تاليل نحوه انطلق هار بارهكذا ففعل قال كنت القى الرجن منهم فارى به سفيهم في رجله فيقره فاد رجح ان قارس منهم انيت شجرة فجلست في اصلها ثم اريه فاعمره يولى عي قادا دخلت الحبل في حض مضيق الجبل علوت الجبل وريتهم بالحجارة قال ولم أنزل ارمهم حتى القوا أ كثر من ثلاثين رجحا وكثر من ثلاثين ردة يستحقون ما ولا يلقون شيان من ذلك الا جاءت عليه حجارة وجمعه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ومارات كذلك انبهم حتى ماخلى الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحلقة وراء ظهري وخلا بينهم وبينه ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح من الاكوع صرح بلديته الفزع باخيل الله اركبي قيل وكان اول ما نودي به اوفيه كياي الاصل انه نودي به باقي في قريلة كما تقدم وأول من اصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرسان المقداد بن عمرو وقال له ابن لا اموود وتقدم ابعين لداك لانه كان في حجر الاسود بن عبيد يغوث وبنه فانس اليه ثم عاين شرو سعيد بن زيد ثم تلا حقت به العرسان وامر عليهم سعيد بن زيد وقيل المقداد وجزه به المياطي رحمه الله و يدل له قول حسان رضى الله عنه في وصف هذه الغزوة غدا فوارس المقداد ليكن في السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على حسان وحلف لاكمه ابدأ وقال اطلق الى خيل فجعلا المقداد وان حسان رضى الله عنه اعتذر الى سعد بن الربيع وابق في اسم المقداد وكرا يا ناري رضى باسعيد بن زيد فبذل يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاول وعقد صلى الله عليه عليه وسلم لذلك الامير لو اذعته ثم قال له اخرج في طلب القوم حتى الحلق بالناس فخرج العرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ أمأت واول قارس لحق بهم عرز بن نضلة ويقال له الاخرم الاسدي ووقف لهم بين ايديهم وقال لهم يا معشر بني النكبة اى النشيمة ففوا حتى يلحقكم من ورائكم من المهاجرين والاصهار غملى عليه شخص من المشركين قتلته وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه قال ثم ان القوم جلسوا يتحدون وجلست على رأس قرن رجل فقال لهم رجل انام من هذا قالوا لقينا من هذا ارح حتى اتزع كل شي حتى ايد يتاقل فليقم اليه منك اربعة فوجوا الى

الكاديين ثم قال لهم ادا لله أمرني ان لم تقادوا للاسلام اباهلك اى تدعوا وتجنبد في الدماء بالعتة على الكاد الكاد رجوع فتنتظر في امرنا فخلا بعضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل بي مرسل ولا عن قوم فط نيا الاستصلا اى اخذوا عن آخرهم وانتم ايت الاديك فوادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم في لفظهم ذموا الى في قريلة وفي قيتقار وايشا زروهم اى شاؤوا ومن تي منهم فاشاروا عليهم ان يصلحوه ولا يلاعوه وفي لفظ اهم واعده على الهند فلما اصبح صلى الله

عليه وسلم اقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وعنده ذلك قال لهم الاسقف اني لاري ويجرهما لودوا الله تعالى ان
يزيل لهم جبلا لازالة غلاياها لو انهم لكانوا لايتقى على وجه الارض نصراني قالوا صلى الله عليه وسلم لا ما هلكا وعن عمر رضي
الله عنه انه قال لئن صلى الله عليه وسلم لولا عنهم يا رسول الله يدمن كنت تأخذ قال اخذ يد علي وفاطمة والحسن والحسين
ومائشة وحفصة وهذ زيادة (٦) موافقة لقوله حالي ونساء ونساءكم ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مهددتم ابي وقد جاء عنه رضي الله عنه انه قال هل تعرفوني قالوا لا ومن ات قالت انا سلمة بن
الكوخ والدي كرم بوجهه صلى الله عليه وسلم لا طاب رجلا شئك لا أدركته ولا يظنني فيدركني
قال بعضهم انا نطقت ذلك وجها قال فابرحتم مكان حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمهم الاخرم الاسدي فلما رأيت الاخرم الاسدي اول المرسان زيات من الجبل واخذت حمار فرسه
وقلت له احذر القوم لا يقتطوك حتى يلحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحميه فقال يا سلمة ان
كنت تؤمن بالله يوم الآخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق لا تلحن مني بين الشهادة فليت
عنه فالتفتي هو وعبد الرحمن بن عيينة فمقر فرس عبد الرحمن وطمنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه
فلحق عبد الرحمن ابو قتادة رضي الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابى قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة
رضي الله عنه الى العرس * اقول ولعل عبد الرحمن هذا وحبيب بفتح الحاء الهملة وكسر الواحدة
ابن عيينة قال في وقف على ذكر عبد الرحمن هذا من قتل من المشركين في هذه القروة وان ابا قتادة
رضي الله عنه قتل حيا وغشاه برده كما بيان الان يقال جزان يكون له اسم عبد الرحمن وحبيب
ثم رأيت الحافظ بن حجر شراي ذلك وقيل قاتل عمر زمعة الفزاري به جزم الحافظ الديلمي
ودك ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو وقال وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسه وسلاحه وقتل المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حصين والله اعلم ولم يقتل من المسلمين
الاخرين نضلة الذي هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم ان ما بالديا مخرجت وما حدها
حتى انتهى اليها الماء السابعة ثم انتهى الى السدة المنتهي فقيل له هذا منزلك فعرضها على ابن بكر
رضي الله عنه وكان من أعلم الناس بالتصير كما تقدم فقال له اشر بالشهادة واقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة بن ام مكتوم رضي الله عنه فاستعمل على حرس
المدينة سعد بن عباد رضي الله عنه في قتالهم قومه يجرسون المدينة فاداحب فتح الحاء الهملة
وكسر الواحدة مسجي اي مغطي مرداني فتادة فاسترجع المسلمون اي قالوا والله ما اليه راجعون وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رد ول الله صلى الله عليه وسلم ليس ابى فتادة ولكن قاتل لابي قتادة وضع عليه
برده ليرفاه صاحبه اي القاتل له قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال والذي اكرمني بما
اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كشف الورد عن
وجهه المسجي فادوجه حبيب فقال الله اكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله غير ان فتادة في لفظ خرج
او بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كشف الورد الحديث وقيل الذي قتله ابو قتادة وغشاه برده هو مسعدة
قاتل عمر رضي الله عنه لا حبيب على ما تقدم في رواية ان ابا قتادة رضي الله عنه اشترى فرسا فلقبه
مسعدة القرائي صاوش منه فقال له ابو قتادة ما اني اسال الله ان الفاك واعطيها قال امين فلما
اخذت الفاك ركب تلك القرس وسار في التي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ﷺ امض
يا ابا قتادة سمحك الله قال فمرت حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في جبهته فزعت قدحه

اما والذي نفسي بيده
فقد تدلي العذاب على
أهل تحران ولولا عنوي
لمسخوا قردة وخنازير
ولا صرم الوادي عليهم
ثارا ولا تاصل الله
نجران واهله حتى الطير
على الشجر ولا حال الحول
على النصاري حتى يهلكوا
ثم انهم صالحوا التي
صلى الله عليه وسلم على
الجرة على الف حلة في
صفر واث في رجب
ومع كل حلة اوقية من
القصة وكتب لهم كتابا
وقالوا ارسل معنا امينا
فارسل معهم ابا عبيدة
صامر بن الجراح رضي الله
عنه وقال لهم هذا امين
هذه الامة وفي روايه
هذا القوي الامين وكان
لذلك يدعى في الصحابة
بذلك ارق اهل حوران
وفي الرد عليهم انزل الله
اكث آيات سورة آل
عمران واقتضه بالتوحيد
وبقوله يصوركم في
الارحام كيف يشاء
ان يمسلكم من ام واب
او من ام بلا أب فيكون

وا

في أول الكلام اشارة الى الرد عليهم وذلك راعاة استهلال وهي من المحسنات البديعية

(وقد تجم الهادي واصحابه) وقد عليه صلى الله عليه وسلم الدار يون ابو تجم الهادي واخوه نعم واربعة آخرون وكانوا على
دين النصرانية فسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان يقدم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة صدها في المرة الاولى سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال لي

هندوهو من اصحاب نيم فنهض من عهده نشاورني أي الاراضى فاخذ فقال نيم ساه بيت المقدس وكورتها فقال لها وند هذا اهل ملك السجم وسيعبر على ملك العرب فاعطاه ان لا يملك نيم ساه بيت جبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فعدنا قطعة من آدم وكتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما هو به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للدار بين اعضاء الله الارض فهو لم بيت عيون وجبرون (٧) والمرطوم وبيت ابراهيم الى

الايد شديعاس بن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرحيل بن حسنة وكتب ثم اعطانا كتابا وقال ابرهوا حتى تسموا اني قد هاجرت قال ابو هند قاصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدما عليه وسائاه أن يحد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنلى محمد رسول الله نيم الدارى واصحابه انى اطيكم بيت عيون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم ظلية بيت نبوت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بسدم ابد الابد فن ادا م فيه اداء الله شهد ابو بكر بن ابي جحافة ومحر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وصولة بن ابي سفيان وكتب * ومن فضائل نيم الدارى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في

وانا ظلى ابي رعت الحد بدة فطلع على فارس وقال لقد انقا بك الله يا باقتادة وكشف عن وجهه فاداه هو مسعدة الفزاري فقال يا ابا حبيب اى لدة او مطاعة او مصارعة فقلت ذلك اليك فدل صراع فزل وعلى سية وفي شجرة وزلت وعلفت سيني في شجرة وتوانتها فرزقنى الله الطعز عليه فاداه على صدره واداشى مسراسى فاذا سيف مسعدة قد وصلت اليه في المما لجة ففصرت يدي الى سيفه وجردت السيف فلما راي ان السيف وقع يدي فقال يا باقتادة استنجيني قلت لا والله قال فمن للصبي فلت النار ثم هتفه وادرجته في ردي ثم اخذت ثيابه فبستها ثم استويت على فرسه فان فرسي مرت حيث تالجا وذهبت القوم ففرقوا هم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن اخيه فدفقت صلبه فانكشف من مفعه الفلاح فمعدت الفلاح برمي وجئت احرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع وجهك يا باقتادة اى فقلت ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انوفاقة سيد الهسان ارك الله فيك يا باقتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لقط وفي ولد لقط اه اى وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى يوجهك قال سهم اصاني فقال ادن في مزج السهم براريد اى ثم رقيه ووضع راحته عليه فوالدي اكرمه بالنوفاقة فصار على ساعة قط ولا فرح على * وفي رواية ولا لقط وفي لقط قال فقلت مسعدة فلت سهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعوا لى قتادة الهيم برك له في شره وشره فمات او فاد قرض الله عنه وهوا بن سحن سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اى واعطاه صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه اى كاهدم وقال برك الله لك فيه وهذا السياق بل على ان باقتادة رضى الله عنه افرع عن الصحابة وتقدمهم وتحلف مسعدة عن قومه ومدة مصارعة اى قتادة وقته ولا مانع من ذلك وقيل استغذوا نصف الفلاح اى عشرة وفيها جل ابي جمل الذى غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر واهل القوم بال عشرة الاخرى اى ولا ياديه ما تقدم من قول ابي قتادة فانكشفوا عن الفلاح وجئت احرسا لان المراد جملة من الفلاح لكنه عاقب ما تقدم عن سلمة رضى الله عنه من قوله ما زلت ارشقهم حتى اقوم حتى ما حاق الله من بيع من ظهر رسول الله في الله عليه وسلم الا حلقته وراء ظهرى وحلوا بينهم وبينه فينا مل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالحسل من دى قرد ناحية خيبر ملاحق بالناس اى وقال له سلمة لا كوح يا رسول الله ان القوم عطاش فلو حتى في ما لة فجل استغذت ما في ايدى بهم من السرح واخذت باعاق القوم اى وقد يقال لا خلاف هذا ما تقدم من قوله حتى ما حاق الله من بيع من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حلقته وراء ظهرى وخلوا بينهم وبينه لوان ازان يكون صدرته ما تقدم افغته ان ذلك هو جميع الفلاح التى اخذت ثم تحقق ان الذى استغذته هو و ا قتادة جملة من اوافى الخاري من قوله واستغذوا الفلاح كلها يجوز ان يكون قائل ذلك ظلى ان الذى استغذ من ايدى القوم هو جميع ما اخذوه من الفلاح كالان سلمة رضى الله عنه اعتقد اوجع الفلاح اى اخذت اى جملتها ثم ظهره كما تقدم بكل سلمة و اى قتادة خلف نصف الفلاح اى هي المشرة التى خلصت من ايدى القوم * وفي رواية عن سلمة قال قلت يا رسول

خطبته حدثني نيم الدارى ود كخير الجسمية لان فيما اخبرني صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فقامت بهم سفينة فمقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها بنمسون لاله فاني انسا يا مشرة فقال لمن انت فقال ان الجسمية قالوا فخرنا قال لا اخرم ولكن طيكم هذه الجزيرة فدخلنا ما دارجل مقيد فال من اتم قلنا مناس من العرب قال ما صل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قل ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن حين زهر فقلت فخرنا عنها فخرت وجة ثم قال ما قبل نخل ايسان مل

أدعهم بعد ما خبرناه انه قد ادعاهم فوجب مثلنا ثم قال اولدوقد اذن لي في الخروج لوطشت البلاد كلها غير طيبة قال فخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك النجاس قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يخرجه المحدثون في رواية الكبار عن الصغار قال أهل السير ولما حجت مكة وداس صلى الله عليه وسلم قرش عرفت العرب انهم لا طاعة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حادته لان (أ) قرشا كانت قادة العرب فلما اسلموا دخل الناس في دين الله اواءا وتابعت الوفود

عليه صلى الله عليه وسلم
وفد كعب بن زهير
ردى الله عنه وقد تقدمت
قصته في فتح مكة
(وهو تقيف) ولما قدم
صلى الله عليه وسلم
المدينة من تبوك في
رمضان قدم عليه في ذلك
الشهر وقد تقيف وكان
من خيرهم انه لما انصرف
صلى الله عليه وسلم من
محاصرهم فتح اثره عروة
ابن مسعود حتى ادركه
قبل ان يصل الى المدينة
فسلم رضي الله عنه وادى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرجع الى
قومه يامرهم بالاسلام
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم قاتلك
وقال عروة يا رسول الله
انا احب اليهم من
اسكارهم أى اولادهم
وفي رواية من اصهارم
فخرج يد وقومه الي
الاسلام رجاء ان لا يعاقبوه
لمرتته فيهم لانه كان
معيها طامنا وفيه كانوا
يقولون كما حكي الله عنهم
وقالوا لا نزل هذا القرآن

الله بعت معنى فواسى لدرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكك ما يصح أى يارق والمعنى قدرت قاهف وانما كاهوا واعطاشا لان سلمة رضي الله عنه ذكر انه تبعهم الى قبيل غروب الشمس الى ان عدلوا الى شعب فيه ماء يقال له دوقر ففتحناهم اي طردم عنه ومنهم الشرب منه وتركوهم فرسين وجاء بهما سلمة رضي الله عنه يسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان من سلمة رضي الله عنه حد ان رجعت الصلبة عنهم واستمر بهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الآن يخفون بارض غطفان أى يشربون اللبن بالشئ الذى هو اللبوق صياء رجل من غطفان فقال مروا على فلان النعلاني فخرجهما جرورا فلما اخذوا يكشطون جلدهما راوا عراة تركوها وخرجوا هرايا ولما نزل صلى الله عليه وسلم باليمن المذكور لم يزل الحيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى ادواها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث يوما ليلة أى وعى سلمة رضي الله عنه واتى عمار بن الاكوع سطحية فياهما وسطحية فياهن ان فتويات وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لئاه الذى أجلبت بهم عنه قاذو هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استنفذت منهم ونحرهم لال رضي الله عنه فاقته ولا عناية لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى لئاه حد ان كان مكته بالحل المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف أى الخوف ان العدو يحرق اليهم ولعل هذه هي صلاة بطن نخل وهي على ما رواه الشيخان من جعل القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة عرقوا ولاخرى نجس أى تكون في وجه العدو أى في المحل الذى يطلى بجبهتهم منه وذلك كما نفي بجره في لانه لا يدعو لم يكن يرى ايهم وهذه الصلاة لم يزل بها القرآن * اقول لكن رأيت في الامتاع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقام الى الله لة وصف طاعة خله وطاعة الله فاجبة العدو وصلى بالطاعة التي حله ركة وسجدة يجدين ثم انصرفوا فقاموا مقام اصحابهم واقل الاخرن فصل فيهم ركة وسجدة يجدين وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتان ولكل رجل من الطائفتين ركة ولا يخفى ان هذه الكيفية هي صلاة عسافن والله اعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قتل خير فرسانا بوقادة وخير رجائنا سلمة رضي الله عنها وعند خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض الفرسان وقال لا يئى يا شى لواء طيت هذا الفرسان رجلا هو افرس منك للحق الناس قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انى افرس لئس قال اوعياش فواحه ما جرى بي حين دراهم حتى طرحتني فصعبت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من اصحابه جزورا يتعربونها وكانوا عناية وقيل سبع مائة ثم سدين عباد رضي الله عنه باعمالهم وشرب جزا لرفوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد أى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم هذا آل سعد بن الربيع معد بن عبادة هؤلاء الاسهار هو سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون في المحل ويعملون الكل ويعملون على الشربة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا مضوا في الدين

واقبلت

على رجل من اقرىين عظيم قال فترتان مكة والطائف والرياحان الوليد بن المنيرة

بمكة وعروة بن مسعود حتى الطائف فوجه الى قوما فلما اشرف لهم على ايامه دام الى الاسلام واظهره فنه فروه بالمثل من كل جاسر فصلاه هم فقله وفي انط انه قد اختلف شانهما ته تحيف يسلمو عليه فدعاهم الى الاسلام وصحب لهم فقصوه وصحبوه من الادى بالممكن مشاء منهم فخرجوا من عده فلما كان له بحر وطلع البحر قام على غرفة في دله وتشهد فرماه رجل

من ثقيف يسهم فقتله قليل له قبل ان يموت ما نرى في ذلك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادتها الى غلبت في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسل عنكم قاذفوني معهم قذفتو معهم وقال في حقهم صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الآيات فقتله قومه والاراذلة كوفي سورة يس وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حصن واو ابن الحرث (٩)

في حلال بن عامر دعوم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عروة اشهروا ثم اتهموا بنهم ففروا لهم لاطاعة لم يحرب من حولهم من العرب فاجمروا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلكموا في ذلك عبد يليل بن عمرو وكان في سن عروة بن مسعود قال لاه خشي ان يفعل به كما فعل عروة وقيل كدموا معود بن عبد يليل فقال لست قاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فقبموا معه خمسة افار منهم شرحبيل بن غيلان احد اشراف ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا ثم اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يليل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي الناص وهو اصغرهم فلما قروا من المدينة رآهم القسيرة

واقبلت امرأته ابي ذر رضي الله عنهما في ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من جملة الافراح وعلى القصوي اقبلت من القوم فطلبوها فاجزتهم وفي لفظ واقتلت للرأفة من الوثاق ليلان قاتت الا بل فجعلت اذذانت من البعير وراقت كره حتى اجعت الى العضباء فلم ترغ ففقدت على عجزها ثم جرت بها وعلوا بها فطلبوها فاجزتهم ونذرت ان تجاها الله عز وجل له حرثها فلما اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قالت يا رسول الله قد قدرت ان انحرها ان نجاني الله عليها اى واكل من كبدها وسبناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كذا جزيت ان حلاك اى لاجل ان حلاك الله عليها ونجناك بها ثم تحريتها لا نذري مصيبة الله ولا فيلا تلكن وفي لفظ لا وفاء لنذري مصيبة الله ولا فيلا تلكن ابن آدم اياهي ناقة من ابل ارجعي الى اهلك على ركة الله تعالى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى وهذا السياق يدل على ان المرأة قدمت عليه صلى الله عليه وسلم تلك الناقة قبل قدومه للمدينة وفي السيرة المشابهة اها قدمت عليه صلى الله عليه وسلم للمدينة فاخبرته الخبر ثم قالت يا رسول الله اني بذرت الله الحديت وهو بخا انما ياتي من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء اى وليل مالى الا وسط لظفرا في سنده ضعيف عن الواسن سمعان رضي الله عنه ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم سرقة فقال لن ردها الله على لا شكرن ربي وقد وقعت في حى من احياء العرب بينهم امرأة مسلمة رأت من القوم غيلة ففقدت عليها فاصبحت للمدينة الى آخره لا يتاقي ما هنا لجواز تعدد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء مردقا سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه وقد ناعها عن احمس ليال واعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الرابجل والمارس جميعا مع كرهه كان راجلا وهذا اسد لى به من يقول ان اللام ان يفاضل في الغنمية وهو مذهب ابي حنيفة واحدي الروايتين عن احمد وعبد الملك وامامنا الشافعي رضي الله تعالى عما لا يجوز له لهدم هذه ذمت عندها وتمت في تقديم هذه القصة على غزوة الحديبية الا اصل وهو الموافق لقول حضرمهم اجمع اهل السير على ان غزوة الفاة قبل الحديبية ولقول ابي العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتقصير لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية والشمس الشامي ذكرها بعد الحديبية فيما لا يصحح البخاري انها بعد الحديبية وقيل خبير ثلاثا في ايام وفي مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فرجنا اى من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم يلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس الدين بن امام الجوزية قدوم جماعة من صحاب القاذي والسير فذكروا غزوة الفاة قبل الحديبية قال الحافظ من حجر ما بالبخاري اصح مما ذكر ما اهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون غارة عيينة بن حصن على اللقاح اى في الفاة وقت من مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخرج الى خيبر اى ويزم ان يكون في كل كان خروجه صلى الله عليه وسلم وان اول من علم باخذ اللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولا صحابه ما تقدم هذا حقيقة الذكر اروا لافل الذي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢ - حل - ث) ابن شمية التقي قدّمه مبرّحاً ليدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّمهم عليه في أنكر رضي الله عنه فآخيه فقال له أبو بكر رضي الله عنه أقسمت عليك لا تستبقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكونا واحداً ثم فعل فدخل أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخيه قدّمهم عليه ثم خرج المنفعة وعلمهم كيف يحجون رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلاً لا محبة إلا محبة الله وقوله صلى الله عليه وسلم فآخيه قدّمهم عليه ثم ضرب لهم قبة في ناحية للمسجد ليسمعوا القرآن

ووقع فيها سلمة و نعيم من الصحابة ما وقع كانت أولادها يافلتا مل ممرأت عن الحما كرمه الله تعالى انه ذكر في الاكليل ان الحروج الذي فرده ذكرى ثلاث مرات في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد في الثانية خرج اليها رسول الله ﷺ في الثالثة خرج اليها في الرابعة و معلوم ان هذه الخلف فيها خرج اليها صلى الله عليه وسلم فليتا مل والله تعالى اعلم

غزوة الخديجة

بالتخفيف تصغير حديبا وعلى التشديد بعامه العقبا والحدثن وأشار بعضهم إلى أنه لم يسم من قصيح
 ومن ثم قال النحاس سألت كل من ألقى عن أبيه عن الحد بفتح الهمزة فمختلفوا في أنها بالتخفيف وفي
 كلام بعضهم أهل الحديث شددون وأهل العربية يحففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق بشددون
 أهل الحجاز يحففون وهي ش وقيل شجرة سمى المكان باسمها وقيل قرية قريبة من مكة أكثرها في
 الحرم قال وسببها أنه عليه السلام رأى في النوم أنه يدخل مكة وهو أسعها به أمين علقين رؤسهم ومقصرون
 أي بعضهم علق وقصروا به دخل البيت واخذته فتاحه وعرف مع القرنيين انتهى
 وطاب هو وأسعها به واعتزم وأخذ ذلك أصعها به فخرجوا ثم أسعها به ما به يريد الخروج للعمرة
 فتحتمزوا للسفر فخرج عليه السلام معتمرا إلى من الناس أي أهل مكة ومن حوله من حر به وليعلموا أنه
عليه السلام إنما خرج زائر البيت ومعه طاة وكان أحرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الحليفة أي
 مدائن صلى بالمسجد الذي بهاركتين وركب من باب المسجد وانبعث به راحلته مستقبل القبلة أحرم
 أحرام معه تأب أصعها به ومنهم من لم يحرم إلا بالحفا أي وكان خروجه في ذي القعدة وقيل كان
 خروجه في رمضان وهو غريب ولطفت بيته عليه السلام أيك اللهم ليك لاشر بل لك ليك أن الحد
 والذمة لك والملا لاشر لك واستعمل صلى الله عليه وسلم على الدابة الرفقة بقرينة بن عبد الله الليثي
 أي وقيل ابن أم مكتوم وقيل أباهم كانوا من الحصبين أي وقيل استخافوا برحمه من أم مكتوم
 جميعا فكان ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهما حافظا للدين وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بعد
 أن استقر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب على السلم غار ومن يتوجه به وتألم
 القبيلة المعروفة خشية من قریش أن يحاربوه وإن يمددوه عن البيت كما صنعوا فثاقل كثير منهم
 وقالوا أذهب إلى قوم قد غزوه في عقد داره بالذينة وقتلوا أصعها به فقتلواهم وأعطوا لبشلا بها لهم
 وأموالهم وهو ليس لهم من يقوم بذلك قاتل الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم قوله يقولون بالاستئتم
 ما ليس في قلوبهم وخرج صلى الله عليه وسلم مدائن فغسل بيته وليس ثوبين وركب راحلته
 القصوى من عتيا به وخرج معه أسلمة وأم عمار وأم منيع وأم طامر الأشيلة رضى الله عنهم ومعه
 المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب وأطاعه كثير منهم كما تقدم وساق معه الهدى سبعين
 دابة أي وقد جعلها أي ذي الحليفة مدائن في بها الطير ثم أسعها به راحلته وهي موجبات للقبلة في

الشق

وسلم المصونين ليقدي به في اخذ قوي الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأثير الا الله وما يخيل من المصونين في امثال ذلك من جملة الاسباب المادية التي لا تأثير لها بل يحصل الشيء عند هالهوا والعمل لله وحده الله خالق كل شيء * وعند انصاره وقد تقيف قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤما قرا عليهم عثمان بن ابي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقرأ القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم (١١) يا رسول الله ان رأيت هذا السالم

من احرصهم على النفقة في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قومي قال انت امامهم وقاله اذا امت قاطبهم الصلاة واتخذهم مؤذنا لا ياخذ على اذنه اجرا وكان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى بشى بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له خالد بن كورم بن جملته بسم الله الرحمن الرحيم من عبد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده حرام لا يصعد من وجد يصعد ذلك فانه يجلد وتزج ثيابه وج واذا لطفان وقيل هو الطائف والعضاه كل شجر له شوك واحده عضه كشفة وشعاه وروى ابو داود وغيره الا ان صيد وج وعضاهه حرام عزم والقول ياخذ

الشي الا يراى من سنامهم امر صلى الله عليه وسلم باجبة بن جندب وكان اسمه كوان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه باجبة لانه نجما من قريش فاشعر ماني وقلدن سلاصلا واشعر المسلمون بدمهم وقلدوا هوالا اشعار جرحه صفحة سنامها والتقليد ان تقلدى عقبا قطعة جلد او بعل بالية ليعلم انه هدى وكيف الناس عنه وكان الناس يسمونه رجلا فكانت كل مدبة عن عشرة وقيل كانوا اربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا الفا وثلاثمائة وقيل واربع مائة وقيل وخمسة وخمسة وعشرين اى وقيل الف وسبع مائة اى وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه انكشى يا رسول الله من ابي سميان وابجها بولم تاخذ الحرب عنها فقال ليست احب ان اهل السلاح معتمروا وكان معهم ما ثمنوا فرس قبلوا اخوه صلى الله عليه وسلم اى في بعض الحال وكان بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يوضأ منها فقال مالك قالوا يا رسول ليس عندنا ماء شرب ولا ماء توضأ منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفر من بين اصابعه الشريعة امثال الميوان اى وفي لفظ جعل الماء يدع من بين اصابعه الشريعة وفي لفظ آخر رأيت الماء يخرج من بين اصابعه وفي لفظ آخر رأيت الماء يدع من بين اصابعه واستدل به بعضهم على انه ماء خرج من نفس شربة الشريعة صلى الله عليه وسلم قالوا بسم في الخلية وهو اعجب من بيع انا لومى عليه الصلاة والسلام من الحجر فان بيعهم الحجر معتمرا فمهورا ومن بين اللحم رالفهم بعد قال بعضهم وانما لم يخرج به صلى الله عليه وسلم بغير ملاسة ما في ماء اذ بيع الله تعالى لا للمعد بعد اذ للمعدومات من غير اصل قال جابر رضي الله عنه فترسا ونوضا ولو كننا مائة الف لكنا ما كاس خمس عشرة مائة فلما كانوا اسفان جاء اليه صلى الله عليه وسلم ثمر بن سفيان التيمي اى وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة عينا له فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بجزوك واستغفروا من اطاعهم من الاحابيش واجلبت تقيف معهم ومهم النساء والصبيان وفي لفظ بخرجوا ومعهم المود للطنافيل اى البياق ذوات الالن التي معها اولادها لا يتردوا وذلك ولا يرجعون خوف الجوع قال السهيلي والمود جمع ما تذهبى الباقية التي معها ولدها وانما قيل للنافقة عاتوان كان الولد هو الذي يوذم الا انها عطف عليه كما قالوا تجارة رابعة وان كانت موحا فيها الا انها في معنى مائة وزا كية هذا كلامه والمود الطاول للنساء معهم اطماهن اى ايم خرجوا نسائهم ممن اولادهم ليكون ادعي اهدم القرار اى ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك جميعه وقد لبسوا جلود الثمر اى اظهروا العداوة والحقد وقد زلوا اذى طوى يمساحدون الله ان لا يدخلها عليهم عنقوا بذا وهذا خالد بن الوليد اى رضى الله عنه لانه اسلم بعد ذلك في خيلهم قد قدموا الى كراع النعم اى وكانت ماني فرس اى وقد صفت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن شمر رضى الله عنه فتقدم في خيله فقام بازاء خالد وصف اصحابه رضى الله عنهم اى وحانت صلاة الظهر فاذن بلال رضى الله عنه واقام قاصتا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلة ووصف الناس خلفه

سلب المتعرض لصيد وج والمدينة هو احد قولين للشافعي رضى الله عنه والمشهور عنه في وج وحرر المدينة لا يحرم المتعرض لصيدها من غير جزاء وهذا مذهب الجمهور من العلماء وكان هؤلاء الوفلا يطعمون طامنا منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا واسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وى لفظ لا ر كوع فيه وان يترك لهم الزنا واليا وشرب الخمر قاي ذلك وسالوه ان يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم لا يهدمها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم

وهي اللات وكانوا يقولون لها الرقة فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا من يقر كاهنة فاني حتى سالوه شهرا واحدا وارادوا بذلك ليدخل الاسلام في قريتهم ولا يرتاعوا منهم وينزلوا فيهم فزارهم من دمه فاني عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند خروجهم قال له كاهنة انما علمكم بشئ قريب اكنتمو الاسلام وخزي قوم الحرب بالقتال يا عروم ان عدا سالوا امورا عليهم عذبة فابتنها عليه سالوا ان نهدم الطاغية (١٢)

فرجع هم وسجدت سلم فقال للمشركون لقد امسككم عدا وصاحبهم من ظهورهم فلا شدتم عليهم وفي لفظ قال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كانوا على غرة لولحنا عليهم اصبتنا عنهم ولكن فاني الساعة صلاة اخرى هي احب اليهم من انفسهم وانما نهيهم اني هي صلاة العصر وهذا استدلال على انها الصلاة الوسطى واستدل بها ايضا بما نه كان في اول ما نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اي تلاوته بقوله تعالى والصلاة الوسطى فترى جبريل عليه السلام بين الطهر والعصر يقول تعالى وادا كنت فيهم فقت لهم الصلاة فلتنمطوا ثيابهم فركبوا الايات وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن شمر واصحابه جميعا الذين قاموا ابراء خالد رضي الله عنهم وحيات صلاة العصر فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الخوف على ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجد بعضهم ببعضهم قائم بنظر اليهم قائم المشركون لقد اخبروا ما ارد بهم وامل هذه الصلاة هي صلاة عصفان لان كراع القديم بالقرب منه كانت تقدم وهي على ما رواه مسلم اي صلى الله عليه وسلم صفيهم صفيين واهل احرمهم وركع واعتدل بهم جميعا ثم لا يسجد يسجد معه الصف الاول يسجد فيه ويخاف الصف الثاني في اعتداله للحراسة فلما قام معه من يسجد يسجد الصف الثاني ولحقه في القيام وتقدم الصف الثاني وناخر الصف الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم يسجد يسجد معه الصف الثاني الذي تقدم واحتمر الصف الاول الذي تاخر على الحراسة في اعتداله فلما جلسوا لتشهد اتوا بقية صلاتهم وجلسوا معه لتشهد فتشهد وسلم بهم جميعا وعلى هذه الصلاة حل اجتماعه فرضت الصلاة في الخوف ركعة أي ما ركعة مع الامام ويقيم اليها اخرى ثم ايت في الذكر للثبور والسر بيجان هذه الصلاة هي صلاة عصفان عن ابن عباس الزرق قال كنا مع النبي ﷺ ببغداد فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم بيننا وبين القبلة فصلى ما انتهى صلى الله عليه وسلم الطهر فقالوا قد كانوا على حال عرفنا حديث المتقدم واشترطوا تخلفنا في هذه الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا سائر ان يكون كل صف مقاما للعدو ان كل واحد اثنين والاثني عشر الصلاة لما فيه من التفرير بالمسلمين وامل صلاته صلى الله عليه وسلم بالصفين كانت كذلك وهذه الصلاة لا يزل بها القرآن اكملها طعن محل فعمل ان القرآن لا يزل الا بصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم يقف له انه ﷺ صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتمع القتال ولم يامنوا هجوم العدو ولا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا يريد منه عن البيت قال اشيروا على اهل الناس تريدون ان تؤم البيت فمن صداعته قاموا فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت حامدا لهذا البيت لا تربد قتل احدا ولا حراقة جده فمن صداعته قالناه أي وفي الامتناع فقال لقد ارضى الله عنه يا رسول الله لا يقول لك يا قاتل شو اسرايل لومي ادب ادب وذلك فقالا ما هنا فاعدون ولكن اذهب استورك فقالا نلنا منكم مقاتلون والله يا رسول الله لومرت نالني برك الفداء لمرامك مايتي منا رجل فقال رسول الله ﷺ فاقضوا على اسم الله نساير اثم قال يا وبع قريش تم كنتم الحرب اي اضعه لهم وفي لفظ انكتمهم الحرب

رجلا فقط اعطيا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فرض عليتنا امورا شددنا وذكرنا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا قبل هذا ابد فقالوا لهم اصلحو السلاح وتجهزوا للقتال ورموا حصونكم فركبت تقيف كذلك يومين او ثلاثة ثم اتي الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من طاقة فارجموا اليه واعطوه ما مال فعند ذلك قالوا اليهم قد قضيناها واسلمنا فقال لهم لم كنتموما قالوا اردنا ان نبرع الله من قلوبكم بخوة الشيطان فاسلموا ومكنوا اياما فقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى الله عليه وسلم اباقيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عما لهم الطاغية فهدمها كما تقدم واخذها ما فيها من المال والحلى فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صلى الله عليه وسلم ابا

سهيان ان يقضي بين عروة واخيه الاسود من مال الطاغية فقضاهم ذلك ان ابلج ابن عروة بن مسعود ابن عروة بن مسعود قال ان تسلم تقيف يا هدم ما جاء به ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم الله صلى الله عليه وسلم مسلمين الاذات تقيف عروة بن مسعود قبل ان تسلم تقيف يا هدم ما جاء به ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (وفدني عامر بن صعصعة) وقيمهم عدوا لله عامر بن الطفيل وارب بن قيس وجبار بن سلمي بضم السين وفتحها وكان هؤلاء

الثلاثة نزلوا معه القوم وكان عامر بن الطفيل مديماً كان ينادي ينادي يسوق عكاظ هل من راحل فتبعه له أوجاع فنعلمه أوجاعاً
 ة ومنه وكان من أهل الناس وكان مضمر الغدرا باني في الله عليه وسلم فقال لا ربه وهو أخو أبيد الشاعر إذا قدما على الرجل قاني
 شاغل عنك وجهه فإذا نزلت ذلك قاله بسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا قالوا والله لقد كنت آليت على
 نفسي أي حلفت أن لا أتبعي حتى تتبع عقي فأتابع عقب هذا الحق (١٣) من قريش لما قدما على رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
 عامر بن الطفيل يا محمد
 خالي أي أجدني خيلاً
 وصديقاً لك قال صلى
 الله عليه وسلم لا والله حتى
 تؤمن بالله وحده لا شريك
 له قال يا محمد خالي وجعل
 بكلمة الله صلى الله عليه
 وسلم وبتطامن أرد
 ما كان أمره فيجعل أمرد
 لا ياني شيء ويستبد
 على السيف لم يستطع
 سله وفي رواية لمجاهد
 عامر وسده أي أتى له
 وسادة ليجلس عليها ثم
 قال له أسلم يا عامر فقال
 عامر لي البك حاجة قال
 أقرب مني فقبل منه
 حتى حتى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم أني لأفعل في الأمر
 بذلك أن أسلمت فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس ذلك ولا
 لقومي أي إنما ذلك إلى
 الله يجعله حيث شاء
 ولكن لك أعنة الخيل
 قال أما الآن في أعنة
 خيل تجدد أجمع لي الوب

ماذا عليهم لو خلو بيني وبين سائر العرب فان أمراً بوني كان ذلك الذي أرادوا وان أظهر في الله عليهم
 دخولوا في الإسلام وافرني أي كادين وان لم يغضوا قالوا وهم قوفنا على قريش فواض لا أزال أجاهد
 على الذي بعثني الله به حتى يظهر الله أو تفر هذه السالة أي رمي صفة العنق فهو كناية عن القتل ثم
 قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج معي طريق غير طريقهم التي هم قال رجل من أسلم
 أنا يا رسول الله أي يقول إنه ناجية بن جندب رضي الله عنه فسلكهم طريقاً وعرفنا ما خرجوا منه
 وقد شق عليهم ذلك واضعوا إلى أرض سهلة قال رسول الله ﷺ للناس قولوا نستغفر الله ونسب
 إليه بقاؤنا ذلك فقال والله أنها أي قولوا استغفر الله للحطه التي عرضت على بني إسرائيل فلم قولوها
 ثم إن خالد أرى الله عنه لم يشعربهم الا وقد نزلوا بذلك الحبل فاطلق نذيراً لقريش وقد جاء في
 تفسير الحطه أنها المغفرة أي طلب المغفرة أي الله حط عنا ذنوبنا وهذا هو المناسب لقوله صلى الله
 عليه وسلم قولوا استغفر الله إلى آخره وجاء في تفسيرها أيضاً أنها الإلاه الله فلم قولوا حطه بل قالوا
 حطه حبة حراء فيها شعيرة سوداء استنزاه وجراده على الله تعالى وقى البخاري فقيل لني إسرائيل
 ادخلوا الباب سجدوا وقولوا حطه نغمر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزعمون على أسلمهم أي أطايعهم
 وقولوا حبة شعيرة وقود جاءه اهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب أي
 المذكورة في قوله تعالى وادخلوا الباب أي باب رجاء لدا الجبارين سجداً أي خاضعين متواضعين
 وقولوا حطه أي حطوا خطاياهم قال بعضهم فكما جعل الله لبني إسرائيل دخول الباب على الوجه
 المذكور سبباً للغفران فكذلك أحب اهل البيت سبباً للغفران ثم أمر رسول الله ﷺ للناس أن يسلكوا
 طريقاً يخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق لما كانوا به أي إتيته التي
 مهبط عليهم منها ركت ما قد صلى الله عليه وسلم أي القصوي فقال الناس حل حل حل قالت أي تبادت
 واستمرت على عدم القيام فقالوا خللت القصوي أي حرت يقال خللت القاعة وألغ الجمل بظاه
 المعجمة فيها وحرن العرس فقال رسول الله ﷺ ما خللت وما هو لها بحق وفي لفظ ما دلها حادة
 ولكن حسبها حاس الفيل عن مكة أي منها الله عن دخول مكة أي علم ﷺ أن ذلك صده من الله
 عن مكة أن يدخلها فبرأوا الذي غشى محمد يده لا تدعني قريش اليوم إلى حطه أي خصلة يسألون فيها
 صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها أي وفي رواية فيها تحظيم حرمان الله تعالى إلا أعطيتهم إياها من ترك
 القتال في الحرم الكعب عن أرافة القدم ثم جبرها صلى الله عليه وسلم فقامت قولوا إجماعه على
 بدنه ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء نزل عليه فأخرج صلى الله عليه وسلم سها
 من كبائه ما عاذه ناجية بن جندب رضي الله عنه سألني في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن
 مازب رضي الله عنه وخالد بن عباد الفهاري فزلت في قلبه ففرزه في جوفه فجاش أي علازاً تقع
 بالرواء أي الماء المذهب حتى ضرب الناس عليه بطن وفي لفظ حتى صدروا عنها بطن أي حتى رووا
 ورويت بالمه حتى ركت حول الماء لأن عطن الماء مباركة قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه

ولك المذرك قال ه وفي رواية قال له يا محمد ما لي أن أسلمت فقال له لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال أما والله لا ملائمتها عليك
 خيل ولا رجلاً وفي رواية بخلافه رجلاً لا رجلاً ولا رجلاً بكل نخلة من أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الله عز وجل
 ومكث صلى الله عليه وسلم أياماً يدعو الله ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل عاشت وامت لمداه بقتله وادركه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم والذي غشى يده لو أسلمت و أسلمت شو عامر لراحت قريش على مناه فاحبثت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم

أمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل كيف شئت واني شئت وفي البخاري انه قال لاني صلى الله عليه وسلم اخبرك
بين ثلاث خصال يكون لك أهل السهل ولئ أهل الوراأ كون خليفةك من بعدك وأغرورك من غطفان بالف أشقروا ألف شقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا بد ليك يا أبا عبد الله ما كنت امرتك به وما كان ولي وجهه إلا أرض رجل
أخاه على نفسي غيرك وأبى الله (١٤) لا خائف بعد اليوم إذا فقال لا إلهك لا تعجل على الله ما هممت بالذي امرني

ه الا دخلت بيتي وبين
الرجل حتي ما أرى
عيرك أمامك بالسيف
وفي رواية الأرباب
بيتى وبنيته سورامن
حديث وفي رواية لما
وضعت يدي على
السيف كنت فاشا
استطيع أحر كها وفي
رواية لما أردت فصل
ه بني طرقت فادأفعل من
الأبل قاعرقه بين يدي
يهوى إلى فوالله لو سلمته
لخفت أن ألع رأسي ولا
ماح من تكبر عزمه
على الفعل وعند كل مرة
يرى واحد مما ذكره
خرج عامر بن الطفيل
ومن معه را جمن إلى
بلادهم حتى اذا كانوا
بعض الطريق حث
الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عقبه فأوى
إلى بيت امرأة من بني
سول وكأوا موصوفين
بالؤم فسار يتأسف على
مجيء الموت له في بيتها
وبس الطاعون ويقول
يا بني عامر غدة كئدة
اليعرب في بيت امرأة من

وسلم أقصى الحديبية على محمد وهو حفره فيها ماء من تمادها قليل الماء يرضه الناس تر بها اى
ياخدوه قليلا قليلا ثم لم يلبث الناس حتى نزوه فاشتكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلة الماء وفي لفظ العطش أي وكان الحر شديد فافتزع صلى الله عليه وسلم سمن ما كئنته ودفعه للعراء
فقال اغرز هذا السهم في بعض قلب الحديبية ففعل والقلب جاف فنجاش الماء وقيل دفعه لما جية بن
الاعجم فصرى الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى إليه قلة ماء فخرح معها
من كذا حة ودفعه إلى ودعا دلو من ماء البرص حيث به فوضا فوضض ثم خرج ناه في الدلو ثم قال اربل بالدلو
في البرواتر ماء ها بالسهم ففعلت فوالذي هته بالحق ما كدت أخرج حتى يشمر في الماء وفاتت كاتينور
القدر حتى طمت واستوت شقيها يقترفون من جوابها حتى نهوا عن أخرجهم على البر فومن
الماقنين منهم عبد الله بن أبي سؤل فقال له أوس بن خولى رضي الله عنه ويحك يا أبا الحباب ما آن لك
نصر ما أت عليه أهد هنا ثم فقال اني رأيت مثل هذا فقال له أوس رضي الله عنه فجهك الله فرفع
رأيت ثم اقل أي عبد الله الذي ذكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول صلى الله عليه
وسلم يا أبا الحباب اني رأيت أي كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط فقلت ما قلت
فقال يا رسول الله استغفري وقال اسمع الله يا رسول الله استغفرك فاستغفر له فوفى لفظ كما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية برت بزبها من البرض وهو الماء الذي
يقطر قليلا فلم تترك فيها قطرة ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانها جف على شقيها ثم دعا بأه
من ماء فتوضأ ثم غصص ودعا ثم صب فيها نركنا ما غير هيد ثم اصاب درنا ما شيتا وركا ما وفي لفظ
فرقت إليه الدلو فمست ديه فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد بقيت آخر ما أخرج
ثوب خشية العرق ثم ساحت به را فلبت ما مل الجمع بين هذه الروايات على تقدير محبتها وقد يقال لا ما ح
من وقوع جميع ذلك لكن بعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما اربل نحاول اخذ العراء رضي
الله عنه السهم وجف الماء كان لم يكن هالك شيء وفي كلام هذا البعض ان ابا سميان قال لسهيل بن عمرو
رضي الله عنه هاهنا المشاة ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم ما سطر إلى فعل بعد ما شر ما على القلب
والعين تسع تحت السهم فقالا ما رأينا كاليوم قط وهذا سحر عجد قليل وفيه ان ابا سميان رضي الله
عنه لم يكن حاضر في الحديبية وحمل ذلك على ان ذلك كان من ابي سميان مدار تحاله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية بان فيه ما قدمه هذا البعض ان عدد ازناهم من الحديبية رفع السهم وجف القلب فلما
اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا هديل بن ورقاء وكان سيد قومه رضي الله عنه فانه اسلم
به ذلك يوم الفتح فكان من كبار مساة الفتح في رجال من خراة وكانت خراة مساة ه وشر كها
لا يعمون عليه صلى الله عليه وسلم شيأ كان يمكنه لي يخبرونه به وهو بالمدينة وكانت قريش ربما نطقن
لذلك فساووه الماء الذي جاء به فخرهم ان لم يات يريد حريوا ما عا زار البيت ومعلها حرمة وفي
الواهب انه صلى الله عليه وسلم قال ليدل ما تقدم من قوله وان قريشا قد نهكم الحرب إلى آخره

وبني سؤل انوني فمرى ثم ركب فرسه واخذ رجه وصار يحول حتى سقط عن فرسه ميتا
وكان يقول وهو يحول اربز ما لك الموت وفي لفظ ما موت اربز لي لا فانك قل يزل كذلك حتى اماته الله وهذا دليل على فرط حاقته
وقدوم بعضهم قاضي فاه عامر بن الطفيل على الاسلام إلى ان مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلمي فاه صحابي رضي
الله عنه قال يا رسول الله زدني كلمات اعيش بهن قال يا عامر أقرض السلام وأطعم الطعام واهصح من الله كما تستحي من رجل من

أَمَّا أَنْ أَذْأَسَاتُ فَأَعْنِ قَانَ الْحَسَنَاتِ بِهَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَأَمَّا جَمْرِيْنِ الطَّيْلِ الْعَامِرِيْنَ فَيَقُولُ الْكَافِرُ وَقَدْ سَأَلْتُ عَلَى كَفَرِهِ وَقَدْ مَرَّ صَاحِبُهَا بِمَدِينَتِي عَلَى قَوْمٍ مِمَّا أَتَقَالُ لَارِدًا مَوْرَاءَهُ يَأْتِي بِأَرْبَعٍ قَالَتْ لَاشَيْءَ وَاللَّهِ أَفْقَدْتُ مَا لِيَ بِشَيْءٍ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي لِأَنَّ قَامِي بِهِ لَنَزَلَ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَنُفِخَ بِهَدْمِ قَلْعَتِهِ هَذِهِ يَوْمَ أَوْ يَوْمِينَ مَعَهُ جَلَّ بَقِيْعُهُ فَارْسَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَلْعِهِ صَاعِقَةً أَحْرَقَتْهُمَا وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ مَحْشُورٍ قَانُتُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيَنْصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَأَمَّا جَابِرُ بْنُ سَلَمَى الَّذِي هُوَ (١٥) : التَّائِبُ فَقَدْ اسْلَمَ مَعَ مَنْ اسْلَمَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَحَسَنُ إِسْلَامِهِ رَضِيَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وقد ضام بن ثعلبة رضى﴾

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قِيلَ لَهُ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم في
منطقته

قاله الحافظ ابن حجر، انه

سنة نسيم قال ابن عباس

رضی اللہ عنہما ما سمعنا

موافد وقد كان افضل من

ضمائم بن تعبیه بینا رسول

اللّٰهُ صلی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ

وكانوا من أهل المدينة المنورة على

رجل من أهل المدينة
جاءه قاتله في المسجد

ثم عقله وقال ايكم ابن عبد

المطلب: وفرواية أيكم

عند قالوا هذا الله كى.

فقال الى سائلك لشدد

عليك فلا تجرد علي فقال

—لعماد الكفقال يا محمد

جاء ما رسولك فذكر لنا

أَمْ لَكُمْ تَزْعُمَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ

قال صديق فقال اشدك

رباً من ليالك ورباً من
سواء من فقهه

اشرك بالذي خلق

السموات والارض

ونصب هذه الجبال آفة

نعم قال انشدك بالله الله

الشهر من اثني عشر شهرا

صدقت واما ضام بن ثعلبة
الذي اصابته الحكة فقال

الخدمات التي تقدمها

وان دبلا رضى الله عنه قال له سلمة ما تقول فاطلق حتى اقر بشافا قال يا جاشا كمن عنده
الرجل وممتهنا يقول قولاً شتمت ان سر ضه عليه كملنا فقال سفيهاؤا لم حاجة لانا نحر باعته
شئ، وقال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فاذنهم ما قال هذا كلامه
والرواية المشهورة ان دبلا ومن معه من خزاعة االرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش اسكن
تجولن على عبد وان عدلنا لم نلتل وانما جاءنا من هذا الحديث قاتلهم وهم وجوبهم أى قالوهم بما
يكرهون وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا ندخلها علينا عنو أى قهرنا الاولات نتحدث
بذلك عنا العرب أى وفي لعظام قالوا اريد بدان يدخلها علينا فى جنودهم فتراسع العرب اياه
قد دخل علينا و فويندوا بيته من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا وما نعين تطرفتم حتى اتوا اليه
صلى الله عليه وسلم بن حصص اخا بنى طامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان هذا الرجل
غادر اى * وفى رواية باجر فلما انتهى الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوها ما قال لبديل فرجع الى قريش واخبرهم ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا اليه
صلى الله عليه وسلم الخليل بن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ فقدم عن الاصل ان الاحابيش
هم بنو الحارث بن خزيمة بن زوا الحارث بن عبد مناف بن كذا بنو المصطلق بن خزاعة أى وايقبل
لهم ذلك لانهم تعاملوا تحت جبل باغل مكة يقال له حبشى هم قريش على انهم بدوا واحدة على من
ما اعم ما ساجل بن روض نهار وما سارح حبشي فسموا احابيش قريش () فلما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم ظالمون اى يعبدون ويسطمون امرالا هو فى لقط يعطمون
البدن وفى لقط يعطمون الهدي اسنوا الهدي فى وجهه حتى رآه فلما رأى الهدي يسيل عليه فقلادة
من عرض الوادى يضم الهملة أى تاجعه وماضد الطول فيفتح الهملة قد اكل ادبارهم من طول الخيل
عن حمله تكسر الهملة موصمه الهدي ينحر فيه من الحرم اى يرجع الخيل واستقبله الناس بليون
قد شعثوا صاح وقال سبحانه الله ما ينشئ هؤلاء ان يصعدوا عن البيت الى الثمان فيبج لحلم ويجدام
ونهد وحيد ويمنع ابن عبيد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم اتوا عماراى
معتصمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يا اخا بنى كاسرة () وقيل انه بمجرد ان رأى هذا
الا مروجع الى قريش ولم يصل الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاء المارأى فقال لهم فى ذلك اى
قال انى رايت مالا يعل منه رايت الهدي فى قلادة فقه اكل أو باره اى مكوك فاعى عليه والرجال قد
شعثوا وقبلوا فقالوا له اجلس قائما فاعرابى ولا علك اى فلما رايت من محمد مكيدة فنعد ذلك
غضب الخليل وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حلا لما كروا على هذا عاقدنا كى يصعدن بيت الله
من جاء معظا الذى نفس الخليل يده لخنن بين محمد وما جاءه اولوا قرن مالا حبش غرة رجل
واحد فقالوا لله ماى كى ما يخلص حتى تاخذنا نفسنا ما ترضى هم حتى اتوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عروة بن مسعود قال فى رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهذا هو الذى شبهه صلى الله عليه وسلم
يعيسى بن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله فى قومه كصاحب بس ك

امرك ان تامر ان تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا وان تخلص هذا لادائك كان اياها ويبدو انها قال اللهم اني قال انشدك بالله آله
امرك ان تاخذ من اموال اغنياءنا فترد على فقرا ائنا قال اللهم اني قال وانشدك بالله آله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا
قال اللهم اني قال وانشدك بالله آله امرك ان تخرج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم قال امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا
ولما رجع الى قومه كان اول شيء تكلم به ان سب الاثام والوزي فقال له قومه يا هاشم اني اليك اتي اليك اتي الجنون فقال

و بلكم انهم والله لا يضران ولا يفعلان الله تعالى قد بعث رسولا واثل عليه كتابا استعذكم به مما كنتم فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جعلتكم من عنده عالمكم به وما كنتم عنه ظلم يبين من القوم رجل ولا امرأة الا واسم (وقد عبد الفيس) وكانت منازلهم بالبحرين وكان ممن وقد فهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فقال يا نيا مخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم (١٦) منها قوله يا بني الهدى اناك رجال * قطعت قد قدوا ولا قالا * تنقي وتقم عوم عوس *

او جل القلب ذكره ثم هالا
والله قد المفازة والال
ما يرفع الشخص في اول
الهار وفي آخره وقبل
المراب قيل كان بعثهم
سنة عشرة فرفض صلى
الله عليه وسلم الاملام
على الجارود بعد اشاده
الايات وقال يا محرابي
كنت على دين واني تارك
دينك لديك فتمضى لي
دسي فقال الي صلى الله
عليه وسلم يا امضامن
ان قد هلك الى ما عسو
خير منه قاسم واسلم
ام حابه وجاء في رواية
اه كان مع الجارود سلمة
وابن عياض الاسدي
وان الجارود قال اسلمة
ان خارجا خرج زعم انه
نبي فهل لك ان تخرج اليه
قان راينا خيرا دخلنا فيه
واالارجو ان يكون هو
النبي الذي بشره عيسى
ابن مريم اكن بضمركل
واحد منا ثلاث مسائل
يساله عنها لا يجربها
صاحبه طمعري ان
اخبرها ما امكنني وحى
اليه فلما قدما عليه صلى

سباق ذلك فقال يا معشر قريش اني رايت ما بيني وبينكم من بختهم وهالي بخد اذا جاءكم من الضيف
وصمو اللفظ وقد عرفتمكم والودواني ولد فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود
رضي الله عنه ما كان يحدثه الرسل من قريش اليه ^{عليه السلام} وهو بطريق ما في المواهب ان عروة لما سمع
قريشا توخ بدلا من ممة من خزاعة قال اي قوم انتم بالوالد الي اخره وفي لفظ السن كالوالد اي
كل واحد منكم كالوالد لي وانا كالوالد له وقيل اسحق قد ولد في لان امه سبيعة بنت عبد شمس قالوا لي
قال اولست بالوالد قالوا لي قال فهل تنعموني قالوا ما استعدنا عنهم فخرج حتى اتى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}
فجلس بين يديه ثم قال يا محمد حمت او اوش اي اخلاط الناس ثم جئت بهم الي يضيئت اي اصلك
وعشيرة تلك فعضها بهم انما قريش قد خرجت معهم العود للظايل قد لبسوا اجودا لتمر بجاهدون الله
ان لا تدخلها عليهم عنوة فادواهم الله لكاني مؤلا قد اكنشوا عنك اي انهم مواعدا وفي لفظ الله
لا رى وجوهاى عطاه واني ارى امر ابا من الناس خليفاي حقيقا نبقروا ويدعوك وادبوكر
رضي الله عنه جاء اس خلف رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقال له اعضاء نظر اللات والبطر قطعة تنقي في فرج
امرة هذا الختان وقيل التي تقطع الختان عن كشف عنه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم
هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله لولا بد كانت لك عندي اكافاك ما لي على هذه الكلمة التي خاطبني
ها ولكن هذه يا وفي رواية والله لولا بد لك عندي لما برك بها لاجبتك ها وذلك اليد التي كانت
لاي تكرض الله عنه عند عروة هي ان عروة استعان في حمل دية قاتله بالرجل الواحد من الال
والرجل بالاثنتين واعا به او بكرض الله عنه عشرة اهل شواب ثم جعل عروة يتناول خيرة ولله
صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه اي وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول خيرة من يكلمه خصوصا عند
اللاطعة وفي القالب انما يصنع ذلك التطير بالطير لكن كان صلى الله عليه وسلم انما ينعمنه ذلك
امثلة وتاليما له للخيرة بضم الميم وكسر ها بن شعبة واقص على راسه ولله صلى الله عليه وسلم
في الحديث يذو عليه المنفر فجعل يقرع يد عروة اذا تناول خيرة ولله صلى الله عليه وسلم اي ينزل
السيف وهو ما يكون افضل الفراب من فضة او غيره يقول اكنف يدك عن وجهه وفي رواية
عن مس خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تنصل اليك فانه لا ينبغي لشركك ذلك وانما فعل
ذلك المنفر رضي الله عنه اجل لا لرسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ولم يطر ما هو عادة العرب فيقول للخيرة ويحك
ما افطك وما اعطاك اي ما شدة قولك وفي رواية فلما كنز عليه غضب عروة وقال ويحك ما افطك
وما اعطاك ليت شعري من هذا الذي اذاني من اين احبك ها والله اني لا احسب فيكم الا ممة
ولا شريعة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن اخيك المنفر بن شعبة اي لان عروة
كان عمره بالثلاثة فغيره يقول له يا عم كل قريب من جهة الاب يقال له عم وليس في العم جميع
لفظ ابن اخيك فقال اي غداي يا غدا وهل غسلك غدرتك وفي لفظ سنائك وفي لفظ الست اسحق في
غدرتك الا بالاسم وفي لفظ يا غدا والله ما غسلك عنك غدرتك يحكاظا بالا لاس وقد اوردنا العداوة

الله عليه وسلم قال له الجارود م حثرك يا محمد قال شهادة ان لا اله الا الله واني عبده
من
ورسوله والراة من كل بدعي من دون الله وياكم الصلاة لوقتها وابتداء الزكاة لحقها وهو رمضان وحج البيت بشرا لخادم من عمل
ما الخافضه ومن اساه فلما ومارك بظلام للسيد قال الجارود يا محمد ان كنت نبيا اخبرنا ما احضرتنا عليه ففحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم خففة كانا منة ثم رفع راسه والعرق يصعد عنه فقال ما انت يا جارود قالك اضمرت ان تسالي عن دماء الجاهلية

وعن حلف الجاهلية وعن التبعة الأولان دما الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الإسلام الأولان أفضل الصدقة أن منح
أهلك ظهر دابة أولين شاة وأما أنت بسلة فأنك أضمرت أن تسألني عن عبادة الأولان وعن يوم الحساب وعن عقل المهجين قما
عبادة الأولان قال الله تعالى يقول أسكنهم ما تصدقون من دون الله فحصب جهنم أنما لها وورد وأنما هو السبب فقد اعقب الله ليلة
خير من ألف شهر فليوها في المشر الأخر من رمضان قاله ليلة ليلة الجمعة لارح (١٧) فيها تطلع الشمس في صبيحتها

من تقيف إلى آخر الدهر قيل أراد عروة بذلك أنه الذي سرعده للعيرة بالأسس لأن النسيئة رضى الله عنه قتل قيل أسلمه ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من تقيف وقده هو وأيام مصر على القوقس هدايا قال وكنا سدة الثلاث أي خدامها واستمرت على عروة في قهر قتلهم قتلها على بذلك قال طم الطبع وأبى قاتلنا القوقس في كنيسة لضيافة تم ادخلنا عليه فقدموا الهدية فاستخبر كبير القوم عن فقال ليس نابل من الاحلاف فكت أهن القوم عليه فأكرهم وقصر في حتى فلما رجوا ما جرض على أحد منهم مواساة فكرهت أن يخبروا اهلبنا كرامهم وازدادوا إلينا في طاعتهم فقامت قتلهم ونزلنا على فقصت رأيهم فمرضوا على الخمر فقلت رأس تصدع ولكن اسيفكم فسقيتهم واكرهت لهم خبر مزج حتى همدوا فوثقت عليهم فقتلتهم جميعا وأخذت كل ما معهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد فسلمت عليه وقلت أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الا سلام يا ميرة فقال ابو بكر رضي الله عنه من مصر قدمت قلت من كل ما مضى المال كيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجئت بالسلام ليخمسها النبي صلى الله عليه وسلم وأبى هديار يا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سلامك فقبلته ولا اخذهم اموالهم شيئا ولا خمسة قاهن غدروا للغير لا خير فيه قتل يارسول الله انما قتلتم واناعلى دين قومى سمى قتال صلى الله عليه وسلم الاسلام بحب مقابلة قال ولخ ذلك تقيفا فقتلوا فقالوا صلحوا على أن يعمل على عروة ثلاث عشرة ذبية وفي رواية لما وردوا على ان القوقس اعطى كل واحد منهم جائزة لم يعط العيرة شيئا فصد عليهم فلما رجوا نزلوا منزلا مشروا وباعروا ولا سكروا وباعوا وب عليهم العيرة فقتلهم واخذوا اموالهم وجاءوا وسلم قاصخم نوبك مع رطل العيرة وشرعوا في الحار بقسمي عروفا طافنا نارالحرب جراحا على بني مالك ثلث عشرة ذبية وقدها عروة ولا سلم العيرة قاله النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل وأما المال فليس منه في شيء ان هذا مال حربي فصدأ اخذوه فالتظ عليهم الآن يقال هؤلاء مؤمنون منهم لانهم اهلنا واليه أي ويكره ان العيرة ان شعبة هذا رضى الله عنه كان من دعاها العربوا حصن في الاسلام ما بين امرأتها يقال ثمانية امرأة وقيل الف امرأة قيل لاحدى نساء العيرة قاهن لم يصر عورقتا هو والله عسيلة بمانية في ظرف سوء ولما ولى رضى الله عنه الكوفة قاتل عسيلة بنت النعمان بن النضر فقاتل لرسوله قل ما تصدت الا ان يقال تزوج العيرة العسيلة بنت النعمان بن النضر والاقاى حظ الشيخ عورفي عجز عياما وهذه هي القالة لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لما وُلدت عليه وهو الى الكوفة كرماني فداها له الملككت يدافقتر بدغني ولاملككت بداسحت بدفقرو ولاجل الله اك الى اليم حاجبة ولازال عن كرمي نعمة الا جعلك الدبيب في عودها ليا تاكم الكرم الكرمي والعيرة بن شعبة رضى الله عنه اول من حيا سيدنا عمر رضى الله عنه بامر المؤمنين وعندهم عروة فاخبر صلى الله عليه وسلم عروة بماخبره من تقدمهم انهم ايات حرب بقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر اياما يصنع بها بما

صلى الله عليه وسلم قبلها وكان رجلا دائما قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دماثة فقال يا رسول الله انه لا يستقي
أى لا يشرب في مسوك الرجال أى جلودهم إنما يحتاج من الرجل الى اصغره لسا به وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيك خلتين * وفي رواية خصتين بجمعهما الله ورسوله الحلم والا مائة فقال يا رسول الله انما انا غلقتي بهما الله جلني عليهما قال
بل الله تعالى جلاك عليهما فقال (١٨) الحمد لله الذي جلني على خلتين بجمعهما الله ورسوله والا مائة كفتنا للزودة التى فى

لا يتواضى أى يغسل يديه الا عدروا وضوءه أى دوا يغتسلون عليه ولا يصق بضا قالوا ابتدروا
بذلك من وقع في وجهه وجذبه ولا يسقط من شعره أى الا اخذوه واى واد تكم خضوا اصواتهم
عنده ولا يحدون النظر اليه تعطى الله ﷺ فقال يا معشر قريش انى جئت كسرى في ملكه وقصر
في ملكه وللجاشى في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل عدني أصحابه ولقد رأيت قوما
لا يسلموه لشيء اذ فارقوا راىكم فانه عرض عليكم رشدا فقلوا ما عرض عليكم قال لكم اصبح مع انى
احسان لا تنصروا عليه فقال له قريش لا نتمكن هذا يا ابى يقفروا لكن رده منا هذا وارجع الى قابل
فقال ما راىكم الا استصيبكم قارعة ثم اصره هو ومن معه الى الطائف وعرو هذا هو ابن سمود التقي
وهو عظيم القريتين الذي عنته قريش وهو الهالول ازل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل
للمنى ذلك الوليد بن ابي ربيعة وقال أن عروة هذا كان جدا للحجاج لأمه ولد ذلك كابدل للاول
ما حكي عن الشيبى ما سال الحجاج وهو الى العراق حاجة فاعتل عليه فيها فكتب اليه راقد لا غدرك
واست والى العراق وان عظيم القريتين * ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية
الحزاعي رضي الله عنه جمعة التي قريش وحمله صلى الله عليه وسلم على ميرة يقال له الثعلب ليبلغ
اشرامهم عنه مجاهلة ففقدوا به رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عقره عكرمة بن أبي جهل
واسلم بذلك رضي الله عنه وأرادوا قتله فتمته الاحابيش مغلوليه حتى أتى رسول الله ﷺ
وأخبره بما تى ثم دار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليجمعه ليخ
عنه اشراق قريش مجاهلة فقال يا رسول الله انى احاب قريش على غشى وبما جئت من نبي عدي بن
كعب احد يعني وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظت عليها ولكن اذكلك على رجل اغزها منى
عنان بن عمار رضي الله عنه اى قان بني عمة يتبعوه فهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فبعثه الى ابي سفيان واشراق قريش بحرمهم اياميات لحرب واهل بيت الاراء
لهذا البيت ومعطاه الحرمة أى ولعل ذكر ابي سفيان من علط حض الرواة لا تقدم له لم يكن حاضرا
بالجديدة أى صلحها وامر صلى الله عليه وسلم عفان ان ياتي رجالا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل
عليهم ويشرهم بالصنع ويحرم ان الله وشيك أى قريش أى يظهر دينه بمكة حتى لا يستغني
فيها بالايان وذكر مصعبه صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه بكتاب قريش أى
قبل فيه انه مجاهل لحرب احد وانما جاعتهم اذليل ما ياتي في قدمه عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي
صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو ليق الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة الحديث وانهم
لما احتسبوه أسك صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو وعنده كذا في شرح المهدى بـ لا بن حجر وقدمه
على الاول فيا مليل فرج عفان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من الصعابة عشرة ايام باذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ليؤروا اهلهم على انفق على اسمائهم ولم انفق على انهم هل
دخلوا عفان أم لا فبقية قبل ان يدخل مكة ابان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فاهاه لم يد ذلك

الامر وقد جاء في الحديث
التسودة والاقتصاد
والسمت الحسن جزء من
اربعة وعشرين جزءا من
النوبة * وفي رواية اهم
لما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لهم من القوم قالوا من
ريعة قال مرحبا بالقوم
* وفي رواية بالود غير
خرايا ولا دماى ضالوا
يا رسول اصابا نايك من
شقة ميسدة اى لان
مساكنهم بالبحرين اى
والاهام اطراف العراق
وانه بحول بيننا وبينك
هذا المنى من كفارة
واذا لا يصل اليك الاق
شهر حرام وصرح في بعض
الروايات انه رجب فرما
بامر اخذ به ونحر به من
وراءه ما تدخل به الجنة
فقال اترك ما لايمان بالله
اتدرون ما لايمان بالله
شهادة قال لا لا الله وان
مدار رسول الله قام الصلاة
وايشاء الزكاة وصوم
رمضان وان تطوا الحسن
من الفتن وفي مستد الامام
احمد ذكر الحج بامرهم

بوانها كمن العلم بالحنم والتقية * وفي رواية والتقية والمراد التقي عن ابياذ التبيذ
في هذه الاشياء لا يتسرع بالتخبر الذى هو باب الاسكار والبداء القريح والحنم جوارم دهوة دهان اخضر والتقية اصل التعلية
يقتر وينذيه التمر والتقية ما طلى بالقار وهو الرف وجاء في رواية بدل التقية والزفت وهو رواية قالوا وشروا في اسقية الادم اى الجلود
يعنى ايتذروا فيها بدل تلك الاواني فقالوا لا والله ان ارضنا كثيرة الجرذان اى التقي ان اى لايتي فيها اسقية الادم قال وان اكلها

قبل

الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشج برسول الله ان أرضنا قهيلة وامتعة واننا إذا لم نشرب هذه لاشربة عظمت بطوننا وفرخص لنا في مثل هذه وأما ما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم اشجع ان ارضعتك في مثل هذه شرهه في مثل هذه وفرج يديه ومسطها يعني اعظم منها حتى اذا شمل أحدكم من شرابه أي سكر قام الي ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل قد رفع له ذلك وهو جهم بن قثم قال فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أسدل ثوبي لا غطي (١٩) الضربة وقد أهدأ الله لثيابه

صلى الله عليه وسلم • وفي رواية أنهم ساءوه عن النبي فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض وحة لا يصلحنا الا لنبيذ قال ولا تشربوا في التقير فكانكم اذا شربتم في التقير قام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجل منك ضربة لا يزال يصرخ من الهالي يوم القيامة فضعف حكاها فقال ما يضحكم قالوا والله لقد شربنا في التقير فقام بعضنا الي بعض بالسيف فضرب هذا ضربة بالسيف فهو اعرج كاتري ثم ذكر لهم أنواع تمر طلام فقال لكم ثمرة تدعوها كذا وثمره تدعوها كذا فقال له رجل من القوم يا أنت وأبي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف حجر ما كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال يا أرضك رحمت لي منذ قدمت فطمرت من ادماها الى أقصاها وقال لهم خير ثمرة البري يذهب بالداء ولا داء معه وانما

قل خير فاجاره حتى سلخ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاءه الى ابي سفيان وعطاء قرش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله بهم أي ومردون عليه ان محمدا لا يدخلها علينا أبدا لما فرغ عثمان من تلخيص رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطفت • وفي رواية قال له ان شئت ان تطوف بالبيت فطفت قال ما كنت لأقل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلص عثمان الى البيت فطاف به دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما بينه وبينه • ولله وقد خلص اليه قال ذلك ظني • ان لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكث كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف فمارجع عثمان وقالوا له في ذلك أي قالوا له طفت بالبيت قال بضعاً طمتم في دعني قرش الى أن أطوف بالبيت فابتعد والذى نفسي بيده لو مكثت ما معتمرا سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبم بالحديبية ما طفت حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكات قرش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضي الله عنه قد قتل أي وكذا قتل معه المشركه رجال الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تاجر القوم أي قاتلهم ودعا رسول الله ﷺ الناس الى اليممة أي بعد ان قال لهم ان الله امرني باليممة فمن ساء من الاكويح رضى الله عنه يتناحون جلوس قائلون اذ ادادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو عمر بن الخطاب أي الناس اليمة اليمة البيعة نزل روح القدس فاجتمعوا على اسم الله فسموا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة بياضه أي وواجه الناس على عدم فامراروا انما الصبح واسماء شاة وهذا هو الراد باجاءه في حض الروايات بياضه على الموت ولم يتخلف منا أحد الا الجدين قيس قال لكنا باطرا اليه لاصحابه فاقه يستتر بهما من الناس وقد قيل انه كان برى بالتناق وقد قتل في حقه في غزوة أي غزوة تبوك من الايات ما يدل على ذلك كاسياني وهو ابن عمه ليراه من معمر رضى الله عنه وكان سيدي سلمة تكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يسي لممن يدكم قالوا الجدين قيس أي على عمل فيه قال وايداه أدوا من البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يدكم عمرو بن الحمز وقيل ما نوايا رسول الله من سيد ما قال يدكم بشر بن البراء بن معمر وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل وما يدل للاول ما اشده شاعر الانصار رضى الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمي قال منا من تسموه سيدا
فقالوا له جدين قيس على التي • بجعله فيها وان كان اسودا
ففي ما عطى خطوة لدينية • ولا مد يوما مالي سواة يدا
فسود عمرو بن الجوح لجوده • وحق لمعروا لتدي ان يسودا
اذا جاءه السؤال انهب ماله • وقال خذوه انا قائد غدا

اقتصر في المناهي على شرب لاذية في الاوعية للذكورة مع ان في المناهي ما هو اشد في التحريم لكثرة تناطيهن لما هم ان النبي عن الاتياد في هذه الاواني انما كان في اول تحريم الخمر حين كانت قومهم رغبة في شربها معادة لما هم لما استقر أمر التحريم وتوطنت قلوبهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيكم عن الاثبات في هذه الاواني فأنذروا في كل اناه واجنبوا السكر قائلين عن الاثبات فيها ما مسحوا الله بعد اجتناب السكر حفظ والله اعلم ﴿ وقد بيني حنيفة ﴾

ابن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقد اولى صلى الله عليه وسلم وكانوا خمسة عشر رجلا ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاء بنو حنيفة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه بالثياب تعطيها له وكانت لك مائة من تمر فبطنوه وكان امره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه ومعه عبيد من سبيل النخل في رؤسهم خوصات فلما انتهى مسيلة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلم النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه في النبوة فقال

لو كنت يا جدن قيس على التي * على مثلها عمر ولكنت للسودا

أى وبايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أى وضع يده الي يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجت رسولك أى وفي لفظ قال اللهم ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله فاما ابايع عنه فضر بيمينه ثم قال لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بان عثمان قد قتل أو ان ذلك كان بدعيي التجربة صلى الله عليه وسلم بان القول يقتل عثمان رضى الله عنه باطل وبه انه حيث علم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل لامسنى للبيعة لان سببا كاعلمت بلوغه الخبر ان عثمان قد قتل الا ان يقال سببا ما ذكر وقيل العشرة من الصحابة وبطل لذلك ما بين قريبا ان عثمان رضى الله عنه بايع بعد عيته من مكة فليتأمل أى وبهذا يرد ما تمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه لان عليا كان من جملة ما بايع تحت الشجرة وقد خوطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم أن خير أهل الأرض فانه صريح في تفضيل أهل الشجرة على غيرهم وإيضا على حضرة بدراد بن عثمان وقد جاء مرفوعا لا يدخل النار من شهد ندرا والحديدية وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان مع الاعتذار عنه به في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه عن يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وأسمه كما تقدم في حكم من حضره على انه سباني انه رضى الله عنه بايع تحت تلك الشجرة بدعيي من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أن خير أهل الأرض على عدم حياة الحضرة عليه الصلاة والسلام حينئذ لا يلزم أن يكون غير النبي أفضل منه وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كقوله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد اشار الى امتناع عثمان رضى الله تعالى عنه من الطواب والى عدم صحة القول بان عثمان قتل والى مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب المهرزية بقوله رحمه الله

وإني ان يطوف بالبيت اذ لم * يدن منه الي التي فناء

فجرته عنها بيعة رضوا * * يد من نية يضاه

ادب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حيز الادب

أى وامتنع رضى الله عنه ان يطوف بالبيت لاجل انه لم يقرب الي النبي صلى الله عليه وسلم من البيت جانب فجزته عن ثلث الملة وهي ذهابه اليهم وامتناعه من الطواف بيمين نية عليه الصلاة والسلام ثلث اليه بالنية في الكرم وذلك في بعضه وان ذلك ادب عظيم عند عثمان رضى الله تعالى عنه حصل منه أمر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب الاعمال التي تركها بسبب تركها وهي الطواف وذكر أن قريشا حث الي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل فتطوف بالبيت فقل فقال له ابنه عبد الله رضى الله عنه يا ابت اذكر ان الله ان لا ترضى في كل موطن تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوسا في هذا العيب ما لا عيبك وقيل ان بنو حنيفة جعلوه في رحا لهم فلما اسودوا كراما كاه فقالوا يا رسول الله انا قد خلاصنا صاحبنا في رحا لا نعطها لنا فامر له صلى الله عليه وسلم بمثل ما امروا احد من القوم وقال اما انه ليس شرك مكاما فلما رجعوا وانفوا الى البادية ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم أشركه معه في السوة وقال لمن وفد معه الم يقل لكم حين ذكرتموني اما انه ليس شرك مكاما ماداك الا لا كان يعلم اني شركت معه في الامر أي وهو صلى الله عليه وسلم انه اراد بذلك انه حفظ ضيعة اصحابه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقبل ومعه ثمانين قيس بن شماس رضى الله عنه وفيه يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في اصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة قال ان جعل لي بعد الامر من بعده انتم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني في هذه القطعة ما عطيتمكم وايا لا راي الذي رايت منه سارا يتوعد اقبس بجيبي عني ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذي راى منه صلى الله عليه وسلم هو انه راى في التمام ان في يده سوارين من ذهب قال فمضى شائهما فوحي الله الي في التمام ان اخفهما فتخفهما فطارا قاولهما كذا فمضى حيا من بعد

قال

صلى الله عليه وسلم اني في هذه القطعة ما عطيتمكم وايا لا راي

الذي رايت منه سارا يتوعد اقبس بجيبي عني ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذي راى منه صلى الله عليه وسلم هو انه راى في التمام ان في يده سوارين من ذهب قال فمضى شائهما فوحي الله الي في التمام ان اخفهما فتخفهما فطارا قاولهما كذا فمضى حيا من بعد

صلى الله عليه وسلم وكان المنسي يقول ان ملكا يقال له ذواتون ياتيني كتابي جبريل عدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقدز كرمكنا عظيما في السماء يقال له ذواتون وجمع منهم بين هذا الذي في الصحيح وما هنا به يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان فيها ناسا ومن ثم جاءوا بمسورة حتى اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ارقام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان متبوعا لم يحضر افعه واستكبارا وما مله صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام (٢١) قاله فاما الى قومه وهو فيهم

ولما خرج الاسود العنسي بصنعاء وادعى النبوة عاب حامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء وهو الهاجر بن ابي أمية ويقال انه مره فلما حاذاه عثر حمار للمهاجر فادعى الاسود انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيا شيطا بان يقال لاحدهما سحيق يمحملين وقاب مصفرا والآخر شقيق بمصفرين وقابن مصفرا وكما يخبر انه بكل شئ يحدث من أمور الناس وكان بادان حاملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا بصنعاء فبات مصفرا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج الزبابة زوجة اذان واعدت فيروز الديلمي وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته الخمر صراحتي سكره وكان على بابه الف حارس فغضب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترق اسه

قاني حينئذ وقال لا أطوف حتى يطلع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال اني في رسول الله اسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضى عنه واتى عليه بذلك وكانت اليمعة تحت شجرة هناك أي من اشجار السدراي ولما جاء عثمان رضي الله تعالى عنه باع تحت تلك الشجرة وقيل لها يمة الرضوان أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد باع تحت تلك الشجرة وراه مسلم وكانوا القادار بمائة على الصحيح وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية وتهدم ان الوارثي أوفى حديث لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية دليل رواية مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يبذل بدر او قرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تهدم غزوة احد على غزوة الحديبية وانها التي تلي بدر في القضية واول من باعه صلى الله عليه وسلم ستان بن ابي ستان الاسدي كذا في الاصل انه الصواب من ان حكى ان اول من باع ابو ستان أي وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الاشهر ان ابا ستان اول من باع يمة الرضوان أي لانه ستان وابو ستان هذا هو أخو عكاشة بن محمض رضي الله عنه وكان اكرم من أخيه عكاشة بشر بن سنة وضغفه في الاصل بان ابستان رضي الله عنه مات في حصار بني قريظة ودفن بمقبرتهم أي كاتدم ولا باعه ستان قال النبي صلى الله عليه وسلم ابا بك على ماني فبك قال رمان عسي قال اضر بيسقي بين يدك حتى يطارك الله او قتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايك على ما يابك عليه ستان وقيل اول من باع عبدا من عمر رضي الله عنهما وقيل سلمة بن الاكوع قال ذكر ان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه باع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بأمره صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلمة قد بايت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك يكون في ذلك قضية أي لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يؤكديته لعله بشجاعة وعنا به بالاسلام مشهورة في الثبات أي دليل ما وقع لعرضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تدهم على ما هنا وترس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تاخرها وراجع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين أي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحلوا شعار الله الآية ان المسلمين الصادق واليت بالحديبية من هم من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون تصد هؤلاء كما تصدناهم فارتل الله تعالى الآية اي لا تصدوا هؤلاء الممارن صدمكم اصحابهم قال وكان عبد بن مسعود رضي الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت قرش اربعين وقيل عشرين رجلا عليهم مركز بن حفص اي وهو الذي ينته قرش لصل الله عليه وسلم ليلسه فيما جاء وقال صلى الله عليه وسلم في حق هذا رجل غادر في فطر رجل فاجر ليطوفوا بسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلارجاه ان يصيبوا منهم احدا ويجدوا منهم غرة اي غلة فاذنهم عبد بن مسعود رضي الله عنه الامكرز فانه افقت وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو عادر كما تقدم واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبوا وبلغ قرش حاس اصحابهم فجاه جمع

واخرجوا المرأة وما حيوان من البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فواقم عند قومه صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وولية فأتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ان بكره وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة في مسلم الخولاني مع الاسود المنسي ثم ورد رواها جملة اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من لشهود المستفيض وسامعها ان الاسود العنسي بعث الى ابي مسلم الخولاني لا ادعى الاسود النبوة

بصنائه اثنين فلما جاء قال له انشهداني رسول الله قال ما سمع قال ان تشهد ان عباد رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه مرارا وهو يقول يا
قال اولاه قاهر نار عظيمة فاجبت ثم اتى فيها الوصل فلم تضره فقيل له اضعه عنك والافسد عليك من اثمك قاهره بالرحيل فاني
الدنية وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاما ما رواه صاحب المسند دخل يصل الى
سارية فبصر به عمر بن الخطاب (٢٢) رضي الله عنه فقال بمن الرجل قال مر اهل البس قال ما صل صاحبنا الذي احرقه

الكذاب قال ما هو قال
اشهد الله اني هو قال
اللهم تم قاتله عمر
رضي الله عنه ثم بكى واتى
به حتى اجلسه بينه وبين
ابي بكر رضي الله عنهما
ثم قال الحمد لله الذي لم
يجتني حتى اراني في امة
محمد صلى الله عليه وسلم
من قبل ما كان ابراهيم
خليل الله قال ابن عباس
رضي الله عنهما اما
ادركت اعداد حولان
يحولان للامداد من بني
عيسى صاحبكم الكذاب
احرق صاحبنا بالثار فلم
تضره وهله هذا الحديث
مشهورون وعجراهم عجزى
الاستغاضة ثم ان مسيلة
حين ادعى النبوة وصار
يتكلم بالهذيان ليضاهي
به القرآن فمن ذلك قوله
قبحه الله لقد انعم الله على
الحبي اخرج منها سمة
تسمى من بين صفات
وحشا وصنع السمين
سجعا ومراده ان يكون
على نوال سورة الكوثر
قال انا اعطيتك الجوهر
فصل لربك وهاجر ان

منهم حتى رموا المسلمين باثبل والحجارة وقيل من المسلمين ابن زمزم رضي الله عنه ومي سم قاتله
المسلمون منهم اني عشر رجلا وعند ذلك بشت قر يش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم سهيل
ان عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصح باسهيل امركم فقال سهيل يا بحر ان الذي كان
من حبس اصحابك اي عثان والشرقة رجال وما كان من قاتلنا لم يكن من راي ذوري راينا بل
كننا كارهين له حين بلغنا ولم نعلم وكان من سفها ثا قابت الينا بصحابنا الذي اسرت اولاه ونايا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير من سلمهم حتى ترسلوا اصحابي فقلوا فعل فبث سهيل
ومن معه الى قر يش ذلك فبعثوا بني كان عندهم وهو عثان والشرقة رجال فترسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابهم اثنى • ولما علمت قر يش بهذه الليعة خافوا وأشار اهل الرأي بالصلح
على ان يرجع ويود من قابل بيقم ثلاثه سلاح لراكب السيوف في القرب والقدس فبعثوا سهيل
ابن عمرو واي تايا ودمه مكرزي حصص وجو طلب بن عبد العزيز الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلحه على ان يرجع في عامه هذا الثلاثه حدث العرب باه دخل عنوة اي واه يود من قابل فانه
سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيلا قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل
أي تايا فلما اتى سهيل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه
وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم طائل ثم تراجعا اي ومن جملة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له تعالوا يتا • بين البيت فطوف به فقال له سهيل والله لا تحدث العرب بنا انا اخذنا مضطعة بالضم
أي بالشد ولا كراهوا كي ذلك من العام اقل لم تمام الامور بهما على الصلح على ترك القتال الى آخر
ما ياتي في الكتاب ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتي ابا بكر رضي الله عنه
فقال له يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال او لست بالمسلمين قال بلى قال
اريسوا بالمشركين قال بلى قال فلام تطلي الدية بفتح الهمزة وكسر التاء وتشديد اليا • التضيعة والمضعة
الذموم في ديننا فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم غرضه اي ركا • وفي رواية • قال له ابا الرجل ايه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصير وهو باصره استمسك بفرزه حتى يموت فاني اشهد انه
رسول الله قال عمر رضي الله عنه وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مثل ما قال لا • بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما عابدك ورسولك انا خلف امره
ولم يضيئي ولقي عمر رضي الله عنه من ذلك التروط الا في ذكره اها اعطيا وجعل يرد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول نوحوا بالله من الشيطان الرجيم فيجعل يتوذ بالله من الشيطان
صلى الله عليه وسلم السكلام حتى قال له اوعيدني من الجراح رضي الله الانساع بالان الخطاب رسول الله
الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا عمر انك وضيت وتاني فكان عمر رضي الله عنه يقول
ما زلت اصوم واتصدق واصلي واحق عتامة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون هذا خيرا
هذا والذي بي الاتماع عكس ما عا اي انه قال ما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا • بكر

ثانيا
ميفضك رجل فاجر • وفي رواية انا اعطيتك الكوثر ففضل لربك ويادري القياي التواذر
• وفي رواية انا اعطيتك الجواهر ففضل لربك واحد ان تحرس او تكثر فظن الصبي المخذول ان الجواهر تادل الكوثر
فجعل الفضة مع ان الكوثر الخير الكثير فليت شمرى ما الذي جاء به فاما أخذت القرآن وحرف الكلم عن مواضعه بدل شاذة
بميفضك وليسكوته هو الفاجر اني لا تجوز في لسانه • وصرف عن الايمان بمثله ولم يعرف المخذول ان عمر عن الوصول الى المطلوب لما

اتبع هذا التجميع الركب الذي لا يساوى أقل كلام من كلام القمصاء فضلا عن كلام رب العالمين ثم أتى العيين وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الزنا والزنا غيبا لهم في أتباعه وروى عن ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة يدعى أنه شاركه وهذا من سذاجة عقله أدلني لا يبح الحمرات وكانت دعوى مسيلة النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر شوكته ولم تقم عمارته إلا في زمن الصديق رضي الله عنه وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة (٢٢٣) على بني حنيفة جمع جموعا كثيرة

ليقاتل بها الصحابة فيهمز
له الصديق رضي الله
عنه حيث أمر عليهم خالد
ابن الوليد رضي الله عنه
فقتل أصحاب مسيلة ثم
كان الفتح بقتل مسيلة
قتله عبدالله بن زيد بن
حاصم الانصاري التائذي
وقيل عدي بن سهل
وقيل ابودجاعة رضي الله
عنه وقيل وحشي والاول
أشهر وابل عبدالله بن
زيد هو الذي ضرب به اولا
وكل عليه الآخرون
وفي البخاري عن وحشي
لا يخرج مسيلة قلت
لا يخرجن اليه لعل الله
فاكفي همة فخرجت
مع الناس فاذا رجل قائم
كأنه على أروق تافر الرأس
فريمته بمرحى فوضعتها
بين يديه حتى خرجت
من بين كفيه وضربه
رجل من الانصار
بالسيف على هامته
وكان عمره حين قتل
مائة وخمسين سنة وقال
رجل من بني حنيفة يريته
لحقى عليك ابائهم
لحقى على ركب النمامه

فأياهم دارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي حدان كان أمراوس
ان خولة بن يكتف فقال له سبيل لا يكتب الا ان عمك على بن اوعثان بن عفان فامر عليا كرم الله وجهه
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال مسيل بن عمرو لا أعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن
اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا كانت تقولها واول من كتبها أمية بن أبي الصلت منه تعلموها
هو من رجل من الجبل في خرد كرم السعدوي أي وانما كتبها حدان قال المسلمون والله لا يكتب الا
بسم الله الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم
فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم أنه كتب ذلك في ربيع كذب حتى تراث بسم الله عز وجل
ومر ساه فكتب باسم الله ثم تراث ادعواؤه او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم تراث فمن ساه
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أي فكتبها وهذا السبيل يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان
البسملة نزلت اولها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتام ثم قال **وكتب** اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله صل بن عمرو وقال مسيل بن عمرو وشهدت انك رسول الله اقاتك ولم يصدك عن
البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابك أي وفي لفظ لواعم انك رسول الله ما خالفك واتبعك فترغب
عن اسمه واسم ابك عند بن عبدالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل كرم الله وجهه
وفي لفظ امير رسول الله فقال على كرم الله وجهه ما بالذي اعماه في انظرا لمعك وفي لفظ اوله لمعك
أذا فقال اريه انا فاما له فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبدالله مسيل بن عمرو وقال انا فامر رسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن عبدالله وفي لفظ
فجعل على جملكوا يابن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فانك
مثلا تطعها وات مضطرب أي مقهور وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لاسبق عن علي ومعاوية
رضي الله تعالى عنهما فقاما في حرب صيفين وقعت بينهما المصالحة على ترك القتال الى رأس الحول
وكان القتال في صفر دام مائة يوم وعشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من جيش على
كرم الله وجهه من جملة تسعين الفا وخمسة واربعون الفا من جيش معاوية من جملة مائة وعشرين
الفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه امير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه
ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمر بن العاص رضي الله عنهما الذي هو واحد الحكمين
اكتب اسمه واسم ابه واصل معاوية يقول لمعك ولا تكتب ان عليا امير المؤمنين لو كنت اعلمه امير
المؤمنين لما قتلتك فس الرجل اما ان اقررتنا امير المؤمنين ثم اقاته ولكن اكتب على بن أبي طالب
وامع امير المؤمنين فقبل له امير المؤمنين لاصح اسم امرأتك المؤمنين فابن ان عوتها لا تعود اليك فلما سمع
على كرم الله وجهه ذلك وامر بمحوها وقال اعماها ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث
ما تقدم ومن ثم قال انا كبريتا على واقفا في لسانك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ
قالوا لست برسول ولا نشهدك لذلك اكتب اسمك واسم ابك محمد بن عبدالله فقال عمرو بن العاص

كم آية ذلك شبهاه كالشمس تطلع من غمامه
قال السبيل وكذبني هذا القتال بل كانت
دعلا بينه في باير كفرج الى منزله فوجد احدا قد سقط في بئر الاخر اكله الذئب وقتل مرة في بئر فملح ماؤها ومسح رأس
صبي فخرج قرا قاشا وانفسحها موتا اعلم (وقد طبع) وقد عليه صلى الله عليه وسلم وقد طبع وفيهم قبضة بن
الاسود وميدم زيد الخيل قبله ذلك خمسة افراس كانت له وكان زيد اعظم قومه جودا وخلفا واحسنهم وجها وشعرا وكان

ربك الفرس الطويل العظيم فخطب رجلاه في الأرض كما نأه كبحار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي آتاك من حزنك وسماك وسبل فليك للأمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الجليل من أهل بلهله أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير وعرض الإسلام على من معه فسلموا وحسن إسلامهم. قال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الجليل ما ذكرني رجل من العرب (٢٤) بفضل ثم جاءني الأراجه دون ما قيل فيه الأزيد الجليل قاله يبلغ ما قيل

فيه كل ما فيه وسماه زيد الخليل واجاز كل واحد منهم خمس اوراق واحطى زيد الخليل اثني عشر ورقة وشا واقطعة عشرين من ارضه وكتب في ذلك كتابا ولا خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الي قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوز يد من حي المدينة أى ما ينجوزها في اثناء الطريق اصاحه الحي وفي لفظ قال لا يزد. تلك أم مدم عني الحي والمات أقام قايصة ابن الاسود النافعة عليه سنة ثم وجه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه عشرين بارسه فلما رأت امرأته الراحلة اضربت بها نثار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الخليل في خلافة عمر رضي الله عنه وأنه لما اريدت العرب عند موت النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه سبحانه الله - شبهه بالكفار فقال هل على كرم الله وجهه بان التافه أي العاهرة ومضى كنت
عدوا المسلمين هل تشبه الامم التي وقتك قال عمرو ولا يجمع بيني - بينك مجلس ابدا فقال على
كرم الله وجهه اني لا رجو الله أن يظهر مجلسي منك ومن أشباهك وذكر أن اسيد بن حضير وسعد بن
عبادة رضي الله عنهما أحذا يبد على كرم الله وجهه ومنعنا أن يكتب الامجد رسول الله وقال السيف
بيننا وبينهم وضجت المسلمون وارتقت الاصوات ويحلموا يقولون لم تحط هذه الدنية قد يتنازع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم ويوسس يده اليهم أن - استكنوا ثم قال ربه الحديث وكان الصلح
على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستين وقيل اربع سنين أي وصححه الحاكم ثامن فيه
الناس ويكتب بعضهم عن بعض أي ويقال لهذا القعدة بة وما قد نوقد وما قد عومسالة وقار زيادة على
اشتراط الكف عن الحرب على انه من أتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قرش بمن هو على دين محمد بنى
اذن ولم يعد له دكر ا كان أو بنى قل السبيل رحمة الله وقد نال السلم الي مكة عمارة لليت وزيادة خير
في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكار هذا من تحطم حرمة الله هذا كلامه ومن أني
قرش بمن كان مع محمد أي مرئداد كرا كان أو أني نزلوا اليه وهذا الثاني يوافق قول استنما مشر الشافعية
يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مردوا والاول يخالف قوله ويجوز شرط رد مسلمة تايتناهم قال
شرط بعد الشرط والقعد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامر ولا يتم نسخ كاسياتي وشرطوا ان من أحب
ان يدخل في عقد عهده وعهده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قرش وهم دخل فيه وان يتنا
ويمنع عية كعقوبة أي صدور اعطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وقيل صدور راحة من الفل
والخداع منطوية على الوهاب والصلح والبالاسلان ولا اغلال أي لا سرقة ولا خياذة قل سهيل والى ترجع
مالك هذا فلا تدخل مكة وانما اذا كان عام قاطل خرج منها قرش فتدخلها باجماع قاتل بها ثلاثة
أي ثلاثة أيام من سلاح الراب السيو في القرب والفسوس لا تدخلها بنى هاو وقال انه صلى الله عليه
وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشرفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله بيده صلى الله عليه وسلم
الكتاب في تلك الساعة خاضعة وعدم معجزة قال بعضهم لم يجبه أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب
أمر بالكتابة وفي النووي في كون هذا أي انه كتب بيده في البخاري في نظر الذي في البخاري واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكذب هذا ما قاضي عليه عند الحديث أي فلفطة بيده
ليست في البخاري ومع اسقاطها التاويل يمكن وتسلك بظاهر قوله فكذب ابو الوليد الباجي المالكي
رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم لم يكتب بيده فشنع عليه علماء الاتدلس في زمانه بان هذا مخالف
للقرآن فانظروا واستظهر عليهم بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تلوم قبله من
كتاب ولا تحطه يمينك لان هذا النقي مقيد باقبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أميته صلى الله
عليه وسلم وتقرر بذلك معجزة تلا مانع من أن يعرفه فالكاتبه بنى غير معترفون بمعجزة اخري ولا
يخرجه ذلك عن كونه امياي وقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمه رضي الله عنه وعده

الحافظ

نُبِّهَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكُنْتُ إِلَى أَنْ تَكْرَهُ هَذِهِ السُّبُحَاتِ

فقد قام بالامر الجلي ابو بكر نبي رسول الله في القاروحه * وصاحبه القديق في معظم الامر (وفد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه) قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امر اشرفا في قومي اخذوا مني من الغنائم كما هو مادات سادات العرب في الجاهلية فصعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ليرجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم حين مع بهني فقلت للام كان راعيا له لي لا يذبحه في اجالا ذلالا مما فاحسبها قرباني فلذا سمعت بحيش
لحمد قد وطئ هذه البلاد قاذاني بها ما تاتي ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صاذا غاشيك بعد صاعه الان قاني قد رأت الراكبات
فما لت عنها فقالوا هذه جوش وعمد فقلت له قرب لي اجمالي فقرأها فاحتات اهل ولي ولدت في النصارى بالشام
وخلفت بنات الحام في الحاضر فاصيبت فيمن اصيبت من الحاضر رأي سبيت (٢٥) فلما قدمت في السبا يا عدي رسول

الله صلى الله عليه وسلم
ولم ير رسول الله هرب الى
الشام من عليا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وكساها وحملها واعطاها
نفقة وخرجت الى ان
قدمت على الشام فوافقه
اني لقاعد في اهلها اذ
طمرت الى ظليمة تؤمننا
فقلت اني حاتم فاذني
هي فلما وقعت على قالت
الفاطمة الطام احتملت
اباها رولك وقطعت
بقية والديك وعورتك
فقلت اي اخية لا تقولي
الاخير فوافقه مالي من
عذر ولقد صنعت
ما ذكرت ثم زلت واقامت
عندي فقلت لها وكانت
امرأة حازمة ما تترين في
امر هذا الرجل قالت
أرى والله ان تلحق به
مريحا فان يكن نبيا
فلساق اليه فضيلة وان
يكن ملكا قامت انت
فقلت والله ان هذا الراي
قال فخرجت حتى جئت
المدية فدخلت عليه
فقال من الرجل فقلت
عدي بن حاتم فقام رسول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاوهام وجمع بان اصل هذا الكتاب كنية على كرم الله وجهه
ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسبيل بن عمرو أي فان سبيلا قال يكون هذا الكتاب عندي
وقال رسول الله ﷺ بل عندي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسبيل نسخة اخذها
عنده وعند كناه شرط ان يرد اليهم من جاء مسلما قال للمسلمون سبحان الله كيف نزد البشر كين من
جاء مسلما وعمر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم ان من ذهب ما اليهم فاعده
الله من جاء ما منهم فرداه اليهم سيجعل الله فرجا وخرجا في لقط قال عمر يا رسول الله انرضي
بهذا افتدس ﷺ وقال من جاء ما منهم فرداه اليهم سيجعل الله فرجا وخرجا ومن اعرض عنا
وذهب اليهم فاستامنه في شيء وليس ما بل هو اولى بهم فيناره ول الله ﷺ هو وسبيل بن عمرو
يكتبان الكتاب بالشرط والذ كورة جاء ابو جندل بن سميل بن عمرو الى المسلمين يرمي في
الحديد أي يمشي في قيودهم متوشح سيفه فقلت اني ان جاء الى رسول الله ﷺ ورى نفسه بين
اظهر للمسلمين فيجعل المسلمون يرحون به ويوشون به فاما رأي سبيل انه اباجندل قام اليه فغضب
وجهه وفي اعطاه خذ عصمتان من شجرة بهتوك وضرب به وجهه في جندل ضربا شديدا حتى رقى عليه
للمسلمون وبكوا واخذ طيبه وقال يا محمد هذا اول ما قضيك عليه ان ترده الى لقد لبت القضية بيني
وبينك أي جيت وتحت قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يتره لبيته ويحمر ليرده الى قريش
وجعل ابو جندل رضي الله عنه يصرخ على صوته يا معشر المسلمين اودي الى للمشركين يقتلوني عن ديني
الانرون ما لقيت فانه رضي الله عنه كان عذب عذابا شديدا على ان يرجع عن الالام فواد الناس ذلك
الى ما بهم اي فاهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوا فاهم لا يبيت لرواياتي رما رسول الله ﷺ
راوا الصلح وما عمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون خصوصا من اشتراط ان يردوا الى للمشركين من جاء مسلما منهم أي ورد ابي جندل اليهم بعد
ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباجندل اصبر واحسب فان الله جاعل لك ولن معك من
المستضعفين فرجا وخرجا ما قد عقد ما بيننا وبين القوم صلحا واعطينا ثم على ذلك واعطوا فاعده الله
ان لا تقدر بهم وبهذا السند اجماعا انه يجوز شرطه من جاء ما منهم مسلما اليهم ولا رده اليهم الا اذا
كان حرا ذا كراغ صبي ومجنون وطليعة عشر توفي لقط آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسبيل
الم ففض الكتاب بعد فقال بل لقد لبت القضية بيني وبينك أي تم المقد فرده فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاجره لي فقال ما لا يجبر ذلك لك قال بل فاقبل قال ما لا فاعل فقال مكرز وحوط بقا جراه
لك لا تذهب به اي وهذا ما تقدم مخالفا قول ابن حجر الهيثمي رحمه الله ان يحيى ابي جندل كان قد عقد
الهدنة معهم واه البخاري وعند ذلك قال وحوط لمكرز ما رأيت قوما قاطع اندحبا ان دخل معهم من
اصحاب عهد اما اني ان اقول لك لا تاخذ من عهد صفنا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز ما
ارى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومشى الى جنب ابي جندل أي وابوه ميل مجنبة

{ ٤ - حل ﷺ - ث - }

امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلم في حاجتها فقلت ما هذا بك ثم بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ
دخل بيته تناول وسادة يدهم آدم حشوها ليف فقدمها الي وقال اجلس على هذه فقلت بل انت تاجلس عليا قال بل انت تجلس
عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله ما هذا بامرؤك ثم قال ما سامناه يا عدي بن حاتم انست من القوم

الذين لهم دين لا نه كما تقدم كان نصرانيا فقلت لي فقال المنكن تسير في قومك بالمرأى تأخذ من الغنيمة كما هو شأن الأشراف من أخذهم في الجاهلية ربح الغنيمة قلت لي قال فان ذلك لم يكن يعمل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يعمل ثم قال لا يا بني انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن للمال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولك انما يمنعك (٢٦) من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدم وفلة عدم فوالله ليوشكن ان

نسمع المرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين على سيرها حتى تروى البيت اى الكعبة لا تخاف ولما انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم واهم الله ليوشكن ان تسمع بالفصيح البص من ارض بابل قد فشت عليهم قال عدى وقد رايت المرأة تخرج من القادسية على سيرها حتى تنهج البيت واهم الله لتكون الثانية ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه والله سبحانه وتعالى اعلم

(وقد عروة الرازى)

وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة مفارقا للملك كندة وكان بين قومه مراد وبين همدان قبيل الاسلام وقصة اصابت فيها همدان من مزاد ارادوا في يوم يقال له الازم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اساءك

يدفعه وصار عمرضى الله عنه يقول لا يجندل اصبر يا اجندل فانما هم المشركون وانما هم اعداء كدم كلب اى ومعك السيف يعرض له يقتل اياه اى وفي رواية ان دم الكافر عند الله كدم الكلب ويدنى قائم السيف منه اى وفي لفظ وجعل يقول يا اجندل ان الرجل يقتل اياه في الله والله لو ادركنا آباءنا لقتلناهم في الله فقال له ابو جندل ما لا تفعله انت فقال عمرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقال غيره فقال ابو جندل رضى الله عنه مات احق طاعة رسول الله ﷺ مني قال عمر رضى الله عنه وددت ان ياخذ السيف فيضرب اياه فقتل الرجل اياه وفيه كيف يطن عمر حينئذ جواز قتله لا به حتى يعرض له الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقتله عن دينه ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال يا جندل اصبر واحسب ودجع ابو جندل الى مكة في جواز مركز ابن حفص اى وحويط قادخله مكاء وكف عنه اياه و ابو جندل اسمه المصاحص وهو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عداه سابق على اسلام ابي جندل لان عبد الله شهيد بدر اى فانه خرج مع المشركين ليدركهم انما من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده معه بدر والمشهد كلها و ابو جندل رضى الله عنه اول مشاهد الفتح و دخلت خراقة في مقدمه صلى الله عليه وسلم وعهد ماى وفي لفظ و ثبت من هناك من خراقة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعنده ونحن على من وراءه امن قوماً ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم يريد كران حويط اقال لسهيل بادا يا اخوك يعنى خراقة بالعدو وقواوا يستترون منافذ خلوا في عهد محمد وعنده فقال لسهيل ماى الا كفى هم هؤلاء اقرارنا ولحنافة دخولنا معكم قوم اختاروا لا نفهم امر فلما صنع بهم قال حويط نصنع بهم ان نصر عليهم فلما ماى بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر قائم اهل شؤم قيسو خراقة فيضرب عجل لخاله فيقبض الميدينا ويته ومن هذا التقرير يعلم ان بعة الرضوان كانت قبل الصلح واهل السب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهب به عثمان ان كان متضمناً للصلح الذى وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل ابن عمرو فحبست قريش عثمان فحبس صلى الله عليه وسلم سهيلاً ولا يخفى عليك ما فيه ولا فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد عليه رجالا من المسلمين اى ابكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص واباعيد بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطوا مركزا فاهل الى هدية حرم من جعلته لى لابي جهل وكان نجبا مهربا وكان يضرب فى لقاحه صلى الله عليه وسلم فى رأسه مرة أى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليفيط بذلك المشركين غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فرض المدينة ودخل مكة واهب الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن غنمة الانصاري قالى سفيها مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل ابن عمر ودفعه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله ﷺ لولا ما بيننا في الهدى فقلنا انتهى وفي لفظ قالهم سهيل بن عمرو ان تريدوا قاعرضوا على محمد ما منة من الا بل قال قلبها فامسكوا هذا الجمل والا

فلا ما اصاب قومك يوم الزمد قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومك يوم الزمد ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا او استعمله على مراد وبحث معه خالد بن سعيدان المصاحص رضى الله عنه عنهم على الصدقة فكان معه في ملاذ حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى زيد) بضم الراءى وفتح الموحدة وقد وادع النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزيدى وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة

شاعرا مجيدا قال ابن اخيه قيس الرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش قال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي قاطل بني الحية حتى سلم عليه قال كان نبيا كما يقول قاتله لا معنى عنك اذا لقيناه اتينا ما وان كان غير ذلك علمنا علمه قال عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمر حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم بها الخ ذلك قيسا تواعد عمر اطفال عمرو في قيس اياها منها فمن ذا عذري من ذي سقاء ؟ يريد بنفسه شد للرادى (٢٧) اريد حياهه ويريد قتلى ؟ عذيرك من خيلك من مرادي

اي وصد مونه صلى الله عليه وسلم اسلم قيس فليس له محبة وقيل بل اسلم قل مونه صلى الله عليه وسلم فله محبة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ وفدكدة ﴾

وكدة قبيلة باليمن يسبون الى كدة لقب جسد من نور بن عفير وله صلى الله عليه وسلم جدة منهم وهى أم جده كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كدة وقيل من الاثنت من قيس وكان وجيها مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وتكحلوا ولبسوا جيب الحبرة قد سجدوها بالحرى فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا آيت الامن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمكنا ما لا نسحق باسمك قال اما او القاسم فقالوا يا ابا القاسم

فلا تعرضوا لى فرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فاني وقال لو لم يكن هذا الخ لهدى لقلبى لثلاثة و فرق صلى الله عليه وسلم لحم الحمدي على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين يد مع حاجبة حتى نحرته بالبروة وقسموا لها على فقرة مكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاذ رأسه وكان الخاق راى اسة خراش بن امية الخزاعى الذى بعثه الى قريش ففقر واجله واراد ان يهتك قدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق وتواثبوا ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كتمان واى فتادة وفي كلام بعضهم ايمى وهو السبيل انه لم يقصر غير هارذ مار رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللقصيرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم المحلقين وفي لفظ يرحم الله المحلقين وفي لفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا وللقصيرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصيرين وفي رواية قال والمقصيرين في الزامة وقد قالوا له يا رسول الله لم تظاهرت اى اظهرت الترحم للمحلقين دون القصيرين قال لا انهم لم يشكوا اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف القصيرين اى لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بقية شعورهم رجاء ان يحلقوها فمدطوا فاهم باليت وارسل الله سبحانه وتعالى الى محابا صعبة احتملت شعورهم فلقها بالحرم وفيه ما تقدم من الحديبية اكثرها في الحرم فاستبرأوا بقول عمرتهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراقه من الكتاب امرهم بالبحر والحق قال ذلك ثلاث مرات فلم يمت منهم احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضى الله عنها وهو شديد الغضب قاطع طبع فقال مالك يا رسول الله مرار او هو لا يجيبهم ذكر ما تاتي من الناس وقال هلاكم المسلمين امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال عجا يا ام سلمة الا تزين الى الناس امرهم بالامر فلا يفعلوه قلت لهم احلقوا وانحروا وحلوا امرارا فلم يجيبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجيى فقالت يا رسول الله لا لهم قاهم قد دخلهم امر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت عليه صلى الله عليه وسلم ان يخرج ولا يكلم احدا منهم وينحردنه ويحلق رأسه ففعل كذلك اى اخذ الحبرة وقصده به وهو يجرى بالبحر الى البدين رافعا صوته سم الله والله اكبر ثم دخل بيوتهم فلهن ادم احمد ونا عمارش فحلق رأسه ورمى شعره على شجرة فاخذ الناس ونحاصروه واخذت ام عمار رضى الله عنها طاقات منه فكانت تسله للريش وتسقيه فيرا فلما راوا ذلك قاموا فنجروا حلقوا ثم انصرفوا الى الله عليه وسلم قائلوا الى المدينة اى بعد ان اقام بالحديبية تسعة عشر يوما وقيل عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اى بكرى القميم نزلت عليه سورة الفتح اى وقال امر بن الخطاب رضى الله عنه نزلت على سورة فعي احب الى ما طلعت عليه الشمس وحصل للناس جماعة فقالوا يا رسول الله جهدنا اى اصابنا الجهد وهو المشقة من الجوع وفي الناس ظن راى اى قاعره لناكل من لحمه ولندنه من شحمه ولنجنتي من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تفعل

انا خبايا لك خبيئا فهو وكانوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في ظرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكاهنة والتكن في البار فقالوا كيف علم انك رسول الله فاخذ كلهما من خصياء فقال هذا يشهدني يا رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا انشهدنا لرسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هتي الحق وانزل على كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اتسمنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ وارب

المشارك ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يصعرك منه شيء ودعوه تجري على لحيته فقالوا ما نراك بيني امن
مخافة من أرسلك قال خشيته منه ايكني حتى على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان نزعته عنك هلكتم ثم تلاوا نورا شفا لتنهين
بالذي اوجنا اليك الآية ثم قال لهم انتم تسلموا اقولوا لي قال فما بال هذا الحرف فمذ ذلك شقوه والقوه ولعل سجنهم جازت الحد الجائر
شرما وكان على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨) حين دخلوا عليه حلة مائة يقال اها حلة دى وزن وعلماني بكر وعمر رضى الله

بارسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر امثل كيف ساذا لينا العدو عدا جيا عاجلا اي تم قال
ولكن ارأيت ان تدعو الناس الى ان يجمعوا لها ازودا ثم تدعو فيها بالبركة قال الله سيلتها
بدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسطوا اطلعاكم وعياهكم فعملوا ثم قال من كان عنده
بقية من زاد او طعام فليزده ودعاهم ثم قال قروا الوعيتكم فاخذوا ماشاء الله أي وحشوا او عيتمهم
واكلوا حتى شبعوا وفي مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاخذنا
جهد حتى همما أن يجر بعض ظهرنا فامر بالي صلى الله عليه وسلم فجعلنا من ازودنا فسطنا
اطلعا فجمع زاد القوم على النطع فكان كرمضة السراي كقدر الميز وهي رابضة أي باركة وكأربع
عشر مائة قال الراوي فاكنا حتى شبعنا ثم حشوا جابر بافضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه
وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والله لا يلي الله عبد من همما الا حجب من النار وقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من وضوء ففتح ما وروها ميتوضا به فجاء رجل باداة وهي
الركوبة فاطلعة من ماء قليل من ماء وقيل للماء نطعة لا به نطط أي يسب فامر غيا في قدح ابي
ووضعه راحته الشريعة في ذلك الماء قال الراوي فتوضا كل اى الاربع عشر مائة بدغفقه بدغفقه
اى يصبه صباشد يذاتهم جاء حد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرغ الوضوء الى تكثير الطعام والماء اشارة حب الهز به حره الله تعالى قوله في وصف راحته
الشريعة

عنها مثلها وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قدم
عليه وقد لبس احسن
ثيابه وامر اصحابه بذلك
وقال الاشعث بن قيس له
صلى الله عليه وسلم عن
نوا كلة الراوي روايت ان
آكلة المارويون جدته
ام كلاب لا تقدم اليها من
كثرة واكل المار وهو
الحارث بن عمرو ولقب بذلك
لا كلة شجرة يقال له المار
في غزوة غزاها والمقاله
الاشعث ما ذكر قال صلى
الله عليه وسلم لا يمن نو
النضر بن كاسة لا تقو
امسا وبتقى من ابناءى
لا تنسب الى الامهات
وبرك السب الى الآباء
فقال الاشعث بن قيس
يا معشر كئنة والله لا اسمع
رجلا يقولها الا خرجته
بما بين والاشعث هذا من
ارتد بعد الى صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام
في خلافة الصديق رضي
الله عنه فاحمر وجهه
به اسيرا فقال للصديق
حين اراد قتله استعفىني
لحروبك وزوجني اخذك
فزوجها اخته ما فروع عاد
الى الاسلام فدخل سوق

احبت المرملين من موت جهد * اعوز القوم فيه زاد وماء
اى حفظت على الحناجين للراوي الماء حياتهم فسلموا من موت فحط شد يد اعوز القوم في ذلك القحط
زاد وماء وقال السبكي في تائيدته في تكثير الماء

وعندي: بل لا يمين في * يمسك وكما حينما السحب ضمت
والا رلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام هنيئك يا رسول الله وهناه
المسلمون وتكلم بعض الصحابة فقال ما هذا ففتح القصد وتاعن البيت وصدهدنا فقال رسول الله
ﷺ يا لله ذلك من الكلام بل هو اعظم الفتح لقد رضي المشرقون ان يدفوعكم كالحراج عن بلادهم
وساؤكم القصة ويبريحو اليكم في الامان وقد راوا معكم كما هو اواظفركم الله عليهم وردكم الله
تعالى سالمين ما جاورن فهو اعظم الفتح اسيت يوم احدا فذهبتهم ولا تلون على احدوا اءدعوك
في اخركم اسيت يوم الاحزاب انجاليكم من قوةكم ومن اسفل منك واذا زاعت الابصار وبلغت
القلوب الحزن جرو نطون باقة الطنو ما فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتح والله يا نبى
الله ما فكرت فيه ولا تعلم الله وامر معنا وقال له بعض الصحابة اى وهو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رسول الله الم نقل انك تدخل مكة آمنا قال بل افلتت لكم من هاهنا هذا قالوا الا قال نهر
كافال جبريل عليه الصلاة والسلام فاكنا نانو نعو تطوفون به اقول فيه انه تقدم ان ذلك كان رؤيا
لا عن وحى الا ان يقال يجوز ان يكون جاء ﷺ الوحي بمثل ما راى ثم اخبرهم بذلك والله اعلم

الاول بالبرية واخترت سيدهم ليرى حاله الاقره فصاح الناس كره الاشعث فلما فرغ طرح
سيفه وقال والله ما كرهت الا ان الرجل يهني بالكره رضى الله عنه وزوجني اخيه ولو كان سلا اكات لي ولية غير هذه ثم قال يا اهل
المدينة اعلموا وكلاوا اعطى اصحاب الاول امانا وقال صلى الله عليه وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لي غلام ولد عند عرجي
اليك لوددت ان لي به سبعة قال انهم ليجنبه صغيلة وانهم اقرب القومين وعمره القواد قد شهد الاثلاث البرموكيا للشام ثم العادمية وحروب

العراق وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي رضي الله عنهما مات بذلك باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما
 وقيل مات سنة ثنتين وأربعين (وفاته مشهورة) وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الأزد وبنهم
 صرد بن عبد الله الأزدى وكان أفضلهم قامه علي بن ابي طالب من قومه وامره ان يجاهد بني اسلم من بنيهم من اهل الشرك من قبائل
 الذين خرجت من بني جرش بنهم الجهم وفتح الراء واليمن المعجمة وهي مدينة بها (٢٩) قبائل اليمن خاضعوا للمسلمون

قريبا من شهرهم رجعا
 عنها حتى اذا كانوا بجبل
 يقال له شكر باليمن المعجمة
 والكاف المفتوحين
 ولما وصلوا ذلك الجبل
 ظن اهل جرش ان
 المسلمين انما رجعوا عنهم
 متهمين فخرجوا في
 طلبهم حتى اذا ادركهم
 عطف المسلمون عليهم
 وقتلهم قتلا شديدا
 وقد كان اهل جرش متو
 رجلين منهم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدية يرتاد ان اى
 ينظر ان الاخبار فيبها
 عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ قال صلى
 الله عليه وسلم ماى بلاد
 الله شكر فقام الرجلان
 فقالا يا رسول الله بلادنا
 جبل يقال له كشر فقال
 ليس بكشر واكبه شكر
 قال فاشابه ياره والله
 قال ان دين الله تنح
 عنده الآن يحي قتل
 قومهم اطلق الدين
 عليهم على سبيل الاستمارة
 او التشبيه البليغ والمعنى
 ان قوم الذين هم كالدين

وفي لفظ لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجديبية ما يدخل مكة هو واصحابه آمنين
 محلقين رؤسهم ومقصرين واخرجهم بذلك فلما صدوا قالوا له ابن رؤيك يا رسول الله فامر الله تعالى
 لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية اقول ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت
 بالمدية واما السبب الحامل على الاحرام بالعمرة لجواز تكرار الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحي
 وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفضية وحلق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم الفتح واخذ الفتح قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم اني اكون في حجة
 الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم مرقة فقال لعمر بن الخطاب عرضي الله عن هذا الذي قلت لكم
 وفيه اني لم يقدم في الرؤيا ما صلى الله عليه وسلم باخذ الفتح ولا ان يقف بعرفة الا ان قال يجوز ان
 يكون صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك بعد الرؤيا وان للراى من ذلك بعد دخول مكة والله اعلم واصحابهم
 مطرفي الجديبية لم يبل اسفل سالهم اى ليلامدى ما يدري رسول الله ﷺ ما يدعيه ان ينادى الا
 صولوا رحا لكم وقال صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الجديبية لما صلى هم اذروا ما قال ربكم قالوا الله
 ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل صبح من عبادي مؤمنين وكافر فاسين قال مطرف با رحمة الله وفضله
 فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب ومن قال مطرف ما شجع كذا وفي رواية ثوبه كذا وكذا فانه مؤمن
 بالكواكب كافر في وهذا عندنا اعتنا مكروه ولا احرام اى لان المراد بالايمان شكر صفة الله حيث سبها
 الى الله والكفر كفران النعمة حيث نسبها للغير فان اعتقد ان النجم هو الماعل كان الكفر كفر على
 حقيقة وهو ضد الايمان والاول انما سبى عنه لا كان من امرا لجاهلية والا فانه التركيب لا يقتضى
 ان يكون ثوبه كذا ما عدا من ثم قال مطرف اني ثوبه كذا في وقت ثوبه كذا لم يكنه وكان ابن ابي ابن
 سول قال هذا ثوبه الخريف مطرف بالمشعر اى يسمى الخريف خريفا لانه تحرف فيه الما ترى تقطع
 والودع سقوط نجم ينزل في القرب مع الفجر وطلوع رقيقة من المشرق من انجم المنازل وذلك يحصل في كل
 ثلاثة عشر يوما الا الجبهة السج المعروفة فانها أربعة عشر يوما قال بعضهم والا ثوبه ثمانية وعشرون رأ
 اى نجما كان العرب يعتقدون ان من ذلك يحدث الطوارىخ وفي الحديث لو حبس الله القطر عن الناس
 سبع سنين ثم ارسله اصبح طائفة منهم كافرين يقولون مطرفا ثوبه الحجرة بكسر الميم يقال هو
 الدهر ان وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان الله ليصبح القوم الجمعة وعسيهم فصبح طائفة منهم ما
 كافرين يقولون مطرفا ثوبه كذا وقل عن عمر رضى الله عنه ما قال مطرفا ثوبه كذا وقل عن ابي لهب ان النبي
 عن ذلك حيث قال قال الماروف باه ابن عطاء الله اهل هذا يكون ناهياك ايها المؤمن عن العرض
 الى علم الكواكب واقترا ماها وما نال ان تدعى وجود تأثيراتها واعلم ان الله فيك قضاء لا دنان
 بنفذه وحكالا بدين يظهره لما فائدة التجسس على غيب علام الغيوب وقد تم انما سبها به ان تجسس
 على غيبه وطارت تلك الشجرة تالتي وقت عندنا الليلة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب

في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا واحادوا المسلمين ينحرون نحو البدين فجلس الرجلان الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا
 لما ومكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعني لكما قومك اى يخبركما بجهنم فقومك اى قالوا ان يدعوا عنه ان يرفع عن قومك
 فضلا ذلك فقال اللهم ارض عنهم ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ في الله عليه وسلم را جديبن الى قومهما وجد قومهما قد اوصوا في
 اليوم والساعة الى قال فيها رسول الله ﷺ في الله عليه وسلم ما قال ثم بعد ذلك وقد عليه في الله عليه وسلم وقد جرش فاسلموا فقال

لم صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس وجوهاً أتتم مني وأتاكم دعي لم حول بدم * وقادة رسول الحارث بن كلثوم وأصحابه وذلك أن الحارث بن كلثوم انضم الكاف واليمان ومعارفاه مكسورة وهدان باسكان للم وقبح الحال للمة وهي قبيلة كتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله الرحمن الرحيم من جد رسول الله إلى الحارث بن (٣٠) كلثوم وإلى النعمان ومعارفهم وهدان أبا عبد الله الذي لا اله الا هو أما

رضي الله عنه في خلافة أن ناساً يصلون عند ما قو عدهم وأمرها فقطعت أي خوف ظهور
لبدعة ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة هاجرت إليه ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط لك المدة وكانت
أسلمت بمكة وبايعت قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ وهي أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأما خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلاً من خزاعة حتى قدمت
المدينة وفي الاستيعاب يقولون أنها مشيت على قدمها من مكة إلى المدينة ولا يعرف لها اسم إلا هذه
الكعبة وهي اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قدمته المدينة دخلت على أم سلمة رضي الله
عنها وأعلمتها أنها جاءت مهاجرة وتخوفت أن يردها رسول الله ﷺ فلما دخل صلى الله عليه
وسلم على أم سلمة أعلمته بما فرح بام كلثوم رضي الله عنها فخرج أخوها عمارة والوليد يريدها
بالهدى فقالوا لا بد أوف لنا ما عهدتنا عليه فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي سد أنات
له يارسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف فتدني إلى الكناز بفنتوني عن ديني ولا صبري فزل
الفرق أن تقض ذلك المهد بالسمه للنساء من جاءه منهن مؤمناً لكن شرط استعانهن قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات في أي مدة هذا العلم والصلح مهاجرات فامتنعنوهن قال السبي في رحمه
الله وكان الاستعانة أن تستعلف المرأة المهاجرة ما لها هاجرت فأنزلة ولا هاجرت إلا الله ورسوله
وفي لفظ كانت المرأة إذا جاءت للنبي ﷺ حلقها عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن
أرض وبالله ما خرجت من خض زوج وبالله ما خرجت لئلا يأس ديار الرجل من المسلمين وبالله
ما خرجت إلا بالله ورسوله فإذا حلق لم تزد ورد صدقها إلى سبيل أي ولما قدم الوليد وعمار مكة
أخبر أقرشاً بذلك فرفضوا أن تحبس النساء ولم يكن لا كلثوم رضي الله عنها زوج عكة لما قدمت
المدينة فزوجها زيد بن خازن وفي رواية لما كان ﷺ بالحد بيعة جاءته جماعة من النساء اللواتي
مهاجرات من مكة من مملكتين سبيته بنت الحارث فقبل زوجها وهو مسافر المخرومي طالها لها وأراد
مشر كوامكة أن يردهن إلى مكة فزول جبريل عليه السلام به هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن فاستعلف صلى الله عليه وسلم سبيته فحلفت فاعطى صلى الله عليه
وسلم زوجها مسافر أما فق عليها فزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السبيل يدل على أن الآية الكريمة
نزلت بالحد بيعة وما قبله يدل على أنها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مع من تكرر نزول الآية وما في غير
مدة هذا المهد أي بعد نسخه ففتح مكة فزولت استعلف امرأة جاءت إلى المدينة ولا يردها إلى سبيلها
ومن ثم ذهب عثمان إلى أنه أنشأ طرد المسلمة إليهم فسدت الهدى كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج
لو جاءت مسلمة وقوله تعالى وإن أي الأزواج ما تفقوا أي من المهور نحو على الدب والبارف
له عن الوجوب كون الأصل براءة الذمة لأن البضع ليس مال الكافر وفيه أن طلب رد المهر للزوج
كان واجبا في مدة المهد خاصة كألعت وأزل الله تعالى ولا تنسوا معهم الكوافر أي انتهى المؤمنين
عن البقاء على نكاح المشركات فطالق الصحابة رضي الله عنهم كل امرأة كافر في نكاحهم حتى أن عمر بن

صدقه وقع بنا رسولكم
مقلدا من أرض الروم
أي رجوعنا من غزوة
توك فلقينا بالابنية
فبلغ ما راسم به وخبر
مافياكم وأما بإسلامكم
وقتلكم للمشركين وإن الله
قد هداكم لهذا وإنكم
أصلحتم وأطعتم الله
ورسوله وأقم الصلاة
وآتيت الزكاة وأعطيت
من الضامن خمس الله
وسهم النبي وصفيه وما
كتب على المؤمنين من
الصدقة أما مدافن حرمها
السي أرسل إلى ذرعة
ذي بزن وفي رواية أي
زرعة بن سبب ذي بزن
إن أدا أنا كرسى قاصيكم
بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك
إن عادة وعقبة بن نمر
ومالك بن مرارة وأصحابهم
وإن أجمعوا ما عندكم من
الصدقة والخزينة من
غنائكم بلقاء المعجزة
جمع محلاف وألقوها
رسلي وإن أميرهم معاذ
ابن جبل فلا يتغلبن إلا
راضيا ولا تخونوا ولا

تجادلوا فإن رسول الله هو مني وعنيكم وقبركم إن الصدقة لا تحمل لحد ولا لاهل يهتاجا
هي ذكاة يذكر على فقراء المسلمين وإن السبيل والسلام عليكم ورحمة الله * وقادة رسول فروة بن عمرو الجذامي * وقدر رسول
فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بإسلامه وأهدي فروة صلى الله عليه وسلم بثلة بيضاء يقال لها فضة وحمرا يقال له
يسفور وفرسا يقال لها الطرب وثيابا وقباه مرصعا بالذهب تقبل صلى الله عليه وسلم الهدية وأعطى الرسول اثني عشرة أوقية من

الخطاب

فُضِّةٌ وَكَانَ قُرُوءُهُ عَاقِلًا لِلرُّومِ عَلَى مَا يَلِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ مَرْثَةً لِمَنْ وَجَدَ مَا فِيهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمَنْ تَفَقَّحَ لِلرُّومِ وَضَمَّ اسْمَ جَبَلٍ فَلَمَّا بَلَغَ الرُّومَ اسْلَمَهُ أَخَذُوهُ وَحَبَسُوهُ ثُمَّ ضَرَبُوا عَنْقَهُ مَدَانِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَرَأَيْكَ عَنْ دِينٍ وَعَنْ عَدُوٍّ نَمِيدُكَ إِنْ كَانَ مَلِكُكَ قَالَ لَا أَقْرَبُ دِينَ عِدَاكَ تَعْلَمُ أَنِّي عِيسَى بَشَرُهُو لَكِنَّكَ تَضَعُ بِلِكُوكَ ﴿وَقَدْ حَارَثَ بَنُو كَعْبٍ﴾ قَدْ تَقَدَّمَ بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَيْهَ فَلَمَّا رَجَعَ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ مَعَهُ وَحِينَئِذٍ جُمِعُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (٣١) لَهُمْ كَيْفَ تَقْبَلُونَ مَنْ قَالَهُ كُفْرًا فِي

الجاهلية قالوا كما نجمع
ولا تفرق ولا بدأ أحدا
بظلم قال صدقت وأمر
عليهم زيد بن حصين ولم
يمكشوا بعد رجوعهم إلى
قومهم إلا أربعة أشهر حتى
توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم
* (وقد رقاعة بن زيد
الخراساني) *

بالحجة والبرهان
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلموا وأذني
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما وكتب له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا إلى قومه سم
الله الرحمن الرحيم من عبد
رسول الله راقعة بن زيد
أني بعثته إلى قومه مع
من دخل منهم يدعوم
إلى الفتوى إلى رسول الله
أقبل منهم في حزب الله
ورسوله ومن أديره
أعان شهر بن قيس
راقعة إلى قومه أجابوا
واصلوا رضى الله عنهم
﴿ وقد همدنا ﴾ * وقد
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميع من

[illegible]

همدان فيهم ملك بن نط وكان شاعر اجميدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من ثبوك وعليهم مغطات الحوات يكبر
الحاء ثياب مخططة من يرود اليمن والعامم العبدية نسبة الى عدن مدينة يابن سميت بذلك لان ثيابا كان يحيى فيها ارباب الجرائم
ووفدوا عليه على الزواجل للزهر والارحيت واوره نسبة الى قبيلة يقال لها ربي يابن والارحية نسبة الى الارحب وصار ملكا
ابن نط يرتجز اى يقول الزجر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ذلك جاوز ن سواد الرف وفيه هيات الصيف والغرفة

عظمت بحبال الليف ومن شعره
 الله فينا ممدد * رسول أبي من عدي العرش ممدد
 فاحملت من مائة فوق رحلها * أشد على أعدائه من مجرد
 أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث خالده بن الوليد إليهم حيث بعث علياً رضي الله عنه
 وأمر خالداً بالرجوع وأن من كان (٣٢) مع خالدان شاء قمع على عن شاة رجيع وأهـ صلى الله عليه وسلم للمجاهة خبر

اسلامهم خرساجاً ثم
 رفع رءاه ثم قال السلام
 على همدان وجاء انه
 صلى الله عليه وسلم قال
 مع الحى همدان ما سرعنا
 إلى النصر واصبرها على
 الجهد وفيهم امدال وفيهم
 او نادا الاسلام
 (وقد نجيب) ضم
 المثناة فوق وهي قبيلة
 من كدة وقد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ثلاثة عشر رجلاً
 وقد اقامهم صدقات
 اموالهم التي فرض الله
 عليهم فصر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بهموا كرمتموا وقالوا
 يا رسول الله ان سقايك
 حق الله في اموالنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ردوها فاقسموها
 على فقرائكم قالوا يا رسول
 الله ما قدما عليك الا ما
 فضل عن فقرائنا فقال
 ابو بكر رضي الله عنه
 يا رسول الله ما قدما علينا
 وقد من العرب مثل هذا
 الوفاء فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الهدى

لهم خبره رضى الله عنه اي وانه عليه السلام قال في حقه ويل انه سمر حرب أو كان معه رجال صاروا
 ينسلون اليه واغلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنه الذي رده يوم الحديبية وخرج من
 مكة في سبعين فارساً اسلموا لطلحوا ابني صير وكروا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تلك المدة التي هي في زمن الهدنة أي خوف ان يردهم إلى اهلهم وراحم اليهم ناس من غفار واسلم
 وجبهة وطوائف من العرب عن اسلم حتى بلغوا ثمانية مقاتل فقطوا مائة قريش لا يظفرون بأحد
 منهم الا قتلوه ولا يجرهم غير الاخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تساه بالارحام الا
 أوامر ولا حاجة لهم بهم (وفي رواية) ان قريشاً ارسلت اسقيان بن حرب رضى عنه في ذلك وان
 قريشاً قالوا اسقط هذا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك فمسكه في غير حرج اي وفي لفظ من
 اناهم وامن قاسا اسقط هذا الشرط فان هؤلاء الركب قد فصحو اعليان بالبا يصلح اقراره كتبت
 رسول الله عليه السلام إلى أبي جندل والي أبي صير رضى الله عنه ان يقدموا عليه وان من مهمامن
 المسلمين يلحقوا ببلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لأحد منهم من قريش ولا غير انهم تقدم كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وأبو صير رضى الله عنه بموت ثمان كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه أبو جندل رضى الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجداً وقدم أبو
 جندل رضى الله عنه على رسول الله عليه السلام مع ناس من اصحابه ورجع باقبيهم إلى اهلهم وامت
 قريش على غير انهم علمت اسمها صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين عسر عليهم رداً إلى جندل
 إلى قريش مع ايه سبيل بن عمرو ان طاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ما احبوه وان رايه
 صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلموا بذلك ان مصالحةه صلى الله عليه وسلم كانت أولى لاهلها
 كانت سبباً لكثرة المسلمين قال الكفار لما آمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فآثرهم الاسلام فاسلم
 كثير منهم وقد كرهن المفسرين ان الذين اسلموا في سني الفتح بناء على ان اللذة كانت ستين أو
 المعنى ستين من الصالح اي من دمه يدلون الذي اسلموا قبلها قال وعن بعضهم اي هو ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه انه كان يقول ما كان فتوح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر
 رأيهم عما كان بين عدي صلى الله عليه وسلم ورده والبايد بيجلون والله لا يجعل لهجة العباد حتى تبلغ
 الامور ما راها لفترايت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائماً عند المنبر يقرب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم دمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرا يديه ودما الحلاق الخلق
 رأسه فانظر إلى سبيل كلما يلطعن شعره إلى الله عليه وسلم يضعه على عينيه واذ كرمناعه ان يقر
 يوم الحديبية بان يكتب اسم الله الرحمن الرحيم اي وان مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدت
 الله وشكرته الذي هداه للاسلام وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحديبية ونحن محرمون قد حصر بالثغر كرون وكان في وفرة فجعلت الهوام اي القمل
 تساقط على وجهي ففرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملئت إلى رسول الله صلى الله

يده الله عز وجل فمن اراد الله به خير اشرحه صدره لانه بن وجعلوا يسالوه عن القرآن
 والستين فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيهم وارادوا الرجوع إلى اهلهم فقبل لهم بايعكم قلنا نرجع إلى من وراءنا
 فنخبرهم رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وملاقاته وكلاماته ومارد علينا ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوه
 فاسل اليهم بلالا فجازم باربع ما كان يجزيه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا

وهو أحدهما سنا فقال أولوه الينا فاسلوه فقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أمان الرهط الذين أتوك أغان فضيت حوالهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا راغبين في الإسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يعزلي ورحمي وأرجع غدا في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه وأرجع غدا في به وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا (٣٣) جعل غدا في به وغدا في

قلبه وإذا أراد الله به بد شرا جعل غدا في به عيني ثم أمره بمثل ما أمر به لرجل من الصحابة ثم أهدى به من ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن في الوسم إلا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح منه بارزقه الله لو أن الناس انقسموا الدنيا ما نهرنا بها ولا التفت إليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أني لا رجوع أن يموت جميعا فقال رجل منهم أو ليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشبه أهواؤه ومهومة في أودية الدنيا فقل أجله أن يدركه في بعض تلك الأودية فلا يلبث الله عز وجل في أبا ذلك قالوا ما شأ ذلك الرجل فقينا على أفضل حال وأزهد في الدنيا وأتمه ما رزق فلما توفي رسول

عليه وسلم والقمل يتنازع على وجهي * وفي رواية أتيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدمه فذوت بقول ذلك من بني أنثا له وفي رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المديرة أما أهدت بركة في لطف قسري فقال كان يؤيدك هوام رأسك قال أجل قال الحق وأهدى به فقال ما أهدى به فقال صم ثلاثة أيام وفي لطف قال يؤيدك هوام رأسك وفي لطف لك أذلك هوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت أرى أن المجد بل مع هذا فترني أن أخلق أي وفي رواية أصابني هوام في رأسي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تخوفت على بصرى وأزل الله تعالى في هذه الآية في كان منكم من يعصا الله وأمر من رآه أي يخلق عهده من صيام أو صدقة أو سوك فقال رسول الله ﷺ صم ثلاثة أيام أو تصدق هرقاي وأدري رواه من زب بين ستة مساكين والعرق شفع الله . والراثة ثلاثة أصح في زاد في رواية من يمر لكل مسكين نصف صاع أو سوك أي ادفع ما تيسر لك أتدري زاد في رواية في ذلك صاع أجزأك صفت ثم سكت أي . وفي رواية الأنيخين أسك شاقا . صم ثلاثة أيام أو ام قران الطعام على ستة مساكين قال ابن عبد البر عامة الآية رخص كس سرعة ردت لطف التجميع وهو من القرآن وعليه عمل العلماء في كل الأمار وفتوا وما ورد من التريبي . بعض الأحاديث لوضح كن مناه الاختيار أو لا قول قال العشر في سر السادة امر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بخلق الرأس لفتح السام وتساعد البحرة وتضعف المادة العاصرة التي يتولد القمل منها . وكفي بالهدي أن أصول الطب ثلاثة الحية وحفظ الصحة والاستعراع قال في الأولى شرع التيمم خوفا من استعمال الماء . والثاني شرع المطر في رمضان في السمر فلا يتوالى مشقة السمر ومشقة الصوم . والثالث خلق رأس المحرم إذا كان به أدي من قل يستريح المادة العاصرة والأبحر الرديئة وعند امتناع لا بد أن يكون ما يذبحه عرق في الأصحية وسد الحديبية قبل خيره وقيل من خير ربت آية الطهارة قدس . الله قول التي تحادك في زوجها وسد ذلك أن اوس بن الصامت لأعادة الصامت . كما في أي وكان شيئا كبير أقدسا خلقه وفي لطف كان به لم أي نوع من الجنون وكان قد الصر قال لوجه خولة بنت ثعلبة وفي لطف بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته . ثم فغضب فقال لها أنت على كطهر أي . كان ذلك في زمن الحيلة طلاقا في الأطلاق في تحريم النساء ثم أرادوا عن نفسها قالت كلالا تصل في وعد قلت ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لطف أنه لا مال لها أنت على كطهر أي أسقط في يده وقال ما لك إلا قد حرمت على أطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل عليه صلى الله عليه وسلم وهو مشط رأسه الشريف أي عنده مشط أي وحى ما تشرع في الله عنها مشط رأسه وفي لطف كمال الطهارة والطلاق . وأرحم الحرام إذا طهر الرجل من أسرارهم ترجع إليه أيد طهره فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أمر بأشي من أمرك ما رآك إلا قد حرمت عليه فقال يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما يدكر الطلاق وأنه أبو ردي وأحب الناس إلى فقال حرمت عليه قالت اشكوا في الله فاقبى وترك إلى غير واحد وقد كرسني ودق

(٥ - حل - ث) الله - في الله عاه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الإسلام فقام في قومه فذكرهم الله واللام فقام رجع منهم أحد وجعل البعد في رضي الله عنه يذكره يسأل عنه حتى لمعه حاله وأما ما به فكتب إلى زياد بن اليزيد وصيه به خير أو كان زياد إلى على حضرموت * (وهذا نمله) وعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجمرات أربعة نفر من بني ثعلبة مقرين بالإسلام فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يطعمه قال بعضهم

فرمى بصره اليها فسرعا اليه وللا يقم الصلاة فسلطنا وقتنا يرسول الله اما رسل من خلفتنا من قوما ونحن بقرون بالاسلام وقد قيل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لاسلام لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واهبتم الله فلا يضركم ثم صدينا الطهرتم احرفنا الى يومنا هذا ان اخرج اليها فعدنا فقال كيف لادم فقلنا محصون فقال الحمد لله فاننا اياما وضافته نغرى علينا (٣٤) ثم لاجائ ودعوه قال لبنا احمز معاطي كل واحد منهم خمس اواق فضة والادوية

اربعون درهما

قصبة

عن النعمان رضي الله

عنه قال قدمت على

رسول اللہ صلی اللہ علیہ

وسام واحدًا في هرمن

فَوَيْ قَدْ اَوْطَا رَسُول

ﷺ

لبلاد أي جعلها موطوءة

لہراوغلبہ واستولی

عليها والناس صنفان اما

داخلی فی الاسلام راغب

عليه وأما خائف السيف

نزلنا بناحية من المدينة

مخرجنا يوم المسجد حتى

تھینا الی یاہ فجدردہ ول

تہ صلی اللہ علیہ وسلم

صلى على جنازة المسجد

هر سیمای نور بصاء

فمننا مخلص ولم يدخل

من الناس في صلاتهم

قتلنا حتى يصل رسول

فَمِنْ مَّا أَلَّفَ عَلَيْهِ وَسَطَ

سورة النجم

والله اعلم

فقط لنا فقط لنا

بسم الله الرحمن الرحيم

ال من ایم لکھام

سعد قدیم ملک
الذی اقامت قریب

سامون ام قدام

ماں ہلا صلیم علی احییم

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

فَقَالُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَؤُلَاءِ رِجَالٍ يَرَوْنَ الْغَيْبَ وَيَمْنَعُونَ النَّفْسَ الَّتِي نَمْنَعُكُمْ وَلَا يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ

مختار رسون ايمه اڻڄاتل

عظمي وفي لفظ اها قالت اللهم اني اشكوا اليك شدة وحدتي وما شق علي من فراقه وما نزلني وصديقي
قالت هاتئة رضي الله عنها قد كتبت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت
يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني واما ذات مال واهل فلما اكل مالي رزق شهابي
وقصت علي وتفرق اهل ظي حرمي فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا ان لا قدر حرمت عليه
فبكت وصاحت وقالت اشكوا اليك الله عز وجل ووحدي وصيبة صفارا ان ضمنتهم اليه ضاعوا وان
ضمنتهم الي جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فبينما هو صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه
وأخذ في الشق الآخر انزل الله عليه الصلاة والسلام فصرى عنه وهو يجسم فقال صلى الله عليه وسلم لما مر به
فايحه ورقة فقال صلى الله عليه وسلم ما خادم غي قال مر به فليصم شهرين متتابعين فقالت والله ان لشيخ كبير
ايه ان لم ياكل في اليوم مرتين يندر صرعه أي لو كان بمصر لأباني ما قدم امه كان فاقد الصرقال
في عام ستين مسكينا فقالت والله ما لنا اليوم وقية فقال مر به فليطبخ الي فلان يعني شخصان من الاصحار
اخبرني ان عنده شرطون من بحر يربدان تصدق به فليأخذ منه وفي رواية مر به فليأت أم
النذرنت قبس فليأخذ منها شرطون من بحر فليصدق به على ستين مسكينا وايراجعك ثم اتته
فقصت عليه قصة فاطلة صهي ابي وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ساعيته عرق
من بحر فبكت وقالت ويا ابا رسول الله ساعيته عرق اخو قتل قد أصبت واحسدت فادهي فتصدت في عنه
ثم استوصي بان يحكم خيرا وفرواية لا قال لها صلى الله عليه وسلم ما عالا لا قدر حرمت عليه قالت
لهاتئة رضي الله عنها وراك فتحت فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسرى عنه قال
يا عائشة أين المرأة قالت هاهي هذه قال ادعها فادعها فقالت لها صلى الله عليه وسلم ادهي
خبيتي روجك فذهبت في مذهب وادخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فاداهو ضرب بالصرع فمسي
الحلق فقال له صلى الله عليه وسلم اتحدرك قال لا وفي لفظ قال مالي بدها من قدر قال استطيع ان
تصوم شهرين متتابعين ما والذي حنك بالحق اني اذا لم اكل المز والمرتين والثلاث يشقى علي وفي
لفظ اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل صرعى لو كان موجودا ان استطيع ان تعام ستين مسكينا
قال لا الا ان تعيني بها اعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه وفي رواية امه صلى الله
عليه وسلم اعطاها مكيلا اذ حصة عرشا فقال اطعمه ستين مسكينا قال فضمهم وكانوا يرون ان
مذا اوس رضي الله عنه منها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع فوهيا بخلاف الروايات من اهل البيت
شيها قال علي اقمرني موالذي حنك بالحق ما بين لابن لا شيئا اهل بيت احوج الوهمي فضحك رسول
الله ﷺ وقال اذهب به الي اهلك وهذا اهل ظي اروع في الاسلام ومر عمر رضي الله تعالى عنه
بمخولة مدني ايام خلافتها قالت يا عم يا عمر فوف هار دما فبارا صغي اليها واطالت الو فوفوا غلظت
القول اى قالت له بيت يا عمر عدتك وانت تسمي عمير اوانت في موقف عكا طرعي القيان بصعاك
فلتذهب الايام حتي سميت عمر ثم ذهب الايام حتي سميت ابراهيم المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم انه

من

يا مريم ولله طاعة ان ذلك لا يجوز لاحتى بايك فقال

ما سلمتم فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وما كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ثم أنصرفنا

الأصغر ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا اليوم فقدم صابرينا قايما على الإسلام

وأنه خادمنا فقال امض القوم خادهم برك الله عليه قال النعمان فكان والله مخبرنا واقرأنا القرآن

لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم له أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا كان يؤمن فلما أوردنا الانصراف أمر بلالا فاجازنا
 بأوراق من فضة لكل رجل من أفرجصنا إلى قوما فرزهم الله الإسلام ﴿ وقد بنى فزارة ﴾ وقد عليه صلى الله عليه
 وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فيهم خارجة بن حصن أخوه بن حصن وابن أخيه الجند بن قيس بن حصن وهو أصغرهم
 مقر بن الإسلام وم مستون أي توات عليهم السنون والحدب على ركائب (٣٥) عجايب أي هزال سالم رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن
 بلادهم فقال رجل منهم
 أي وهو خارجة يارسل
 الله سمعت بلادنا وهلك
 مواشينا واجذب جتنا بنا
 أي مالهونا وجاءت
 عيانا فادفع لنا ربك
 بيتنا واشفع لنا إلى ربك
 فصعد صلى الله عليه وسلم
 المنبر ورفع يديه حتى رأى
 يا ضا طيله ودعا وكان
 يحافظ من دعائه اللهم
 اسق بلدك غيثا غيثا
 مر بها طبقا واسعا ماجلا
 غير أجل ماعا غير ضار
 اللهم سقيا رحمة لاسقيا
 عذاب ولا هدم ولا غرق
 ولا تحن اللهم اسقنا الغيث
 وانصرنا على الأعداء
 فقام أبو لبابة رضي الله
 عنه فقال يارسل الله أن
 الصمق المر يد ثلاث مرات
 فقال عليه السلام اللهم
 اسقنا حتى يقوم أبو لبابة
 عريان يسد ثعابه مرده
 بازراه قال فلا والله ما في
 السماء من قزعه ولا
 سحاب وما بين المسجد
 وسام من بناء ولادار

من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال لها الجارود قد كثرت أجمع الرأفة
 على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها • وقرواية فقال له قائل حسبت الناس لاجل هذه
 العجوز قال ويحك وتدرى من هذه قل لافل هذه امرأة قد سمع الله شكواها من سبع سموات هذه
 خولة بنت ثعلبة والله لو لم تصرف عني إلى الليل ما صرفت حتى تنفضي حاجتها • قيل وفي هذه
 السنة التي هي سنة ست حرمت الحمر بجزم الحافظ الديلمي وقيل حرمت سنة أرابع أي وبذلك
 ما تقدم من أراقة الحمر وكسر جررها في بني يرفع وقيل في السنة الثالثة وقيل لأنها حرمت في عام الفصح
 قبل الفصح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمون يشربونها حلالا
 أي لغيره ^{بعضهم} أما هو فحرمت عليه قبل البعثة • عشر بن سنة فقلع له فقط وقديما أول ما نهاني
 عنه ربى بعد عبادة الأصنام شرب الحمر وقد قدم أن جماعة حرموها على أنفسهم وانتموا من شربها ربا
 زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يا أولئك عن الحمر واليهم قل فيهم ما أتم كبر ومتافع الناس
 فمن ذلك اجتناب قوم لوجود الأثم وتماطها آخرون لوجود النعم أي وكأوارها شربها وصلوا لها
 نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان يشربها لاجل النعم من شربها في أوقات
 الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا لا خفي شيء يحول بيننا وبين الصلاة
 وسبب نزول هذه الآية ما جاء على أن كرم الله وجهه قل صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما أي
 وشرا من الجرفا كلنا وشرا فانا أخذت الحمر من حضرة الصلاة أي الجهرية وقدموني ففرت قل
 يا أيها الكافرون لا أعيد ما تبعدون ونحن عبيد ما تبعدون إلى أن قلت وأيسر لدين وأيسر لكم دين
 ثم نزلت الآية الأخرى الدالة على تحريمها مطلقا وهي إنما الحمر وليس والانصاب بالانصراف من
 عمل الشيطان فاجتنوه ولكم تعلقون إلى قوله فهل أنتم متبهون أي وهل هذه الآية الأخيرة هي التي
 ماها أنس رضي الله عنه قوله كافي البخاري كنت ساق القوم الحمر عزلا بل طلعة أي وهو زوج
 أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الحمر فرمادنا بدى إلا أن الحمر قد حرمت فقال أبو طلحة أخرج ما بطر
 ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما بدى إلا أن الحمر قد حرمت فقال لي ادعها فهاهنا فقال
 بعض القوم قل قوم أي في أحدوهي في بطونهم • وقرواية قالوا يارسل الله كيف بمن مات من
 أمهنا وكان يشرب بها فآثر الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح بما طعموا أي لأن
 ذلك كان قبل تحريمها مطلقا وقد جئنا لعمرو رضي الله عنه شخص من المهاجرين الأولين قد سكر فواد
 عمر جلده فاستدل على عمر بهذه الآية فقال عمر لعل حضرة الارتودن عليه فقال ابن عباس رضي الله
 عنهما هذه الآية نزلت عند المصائب وسمجة على القايين ثم أضاف عمر رضي الله عنه عليا كرم الله وجهه
 فآثر عليه أن يجلده • بين جلده • لعل هذا الشخص هو قدامة بن مطعون وقد تمت قصته في مدر
 وتقدم في ذلك أن الذي رد عليه بذلك عمر لابن عباس رضي الله عنهم وكذا وقع لابي جندب رضي الله
 عنه مثل ذلك وأنه اشق أي خاف من ذلك فبلغ عمر رضي الله عنه كتب إليه أن الذي زين إليك الخطيئة

فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الفرس فلما توسطت السماء انتشرت وم ينظرون ثم امطرت السماء وقام أبو لبابة عريان يسد
 ثعابه مرده بازراه فلالا لخرج النحرمة فواقها وأرأى الشمس سحابة قام الرجل يحيى الذي سأل أن يستقي لهم فقال يارسل الله
 هلكت الأموال واقطعت السبل فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا رفع يديه حتى رأى يا ضا طيله فقال اللهم حوالينا ولا
 علينا على الأكام والطرابو بطون الأودية وماتت الشجر فاجابت السحابة من المدينة فاجاب الثوب • وفي السيرة الحلبية أن

هذا الطريق لما المدينة وما حولها الى محل هؤلاء الوافدون احاديث الاستسقاء تحدثت وتكررت فبهذه القصة غير قصة الاعرابي الذي سأل السقيا وهو صلى الله عليه وسلم على المنزلة اشار صاحب الحمزة الى قصة حصول المطر مدنا صلى الله عليه وسلم حيث يقول ودعا للامام ادهمهم سنة من عهدها شهرا فاستلمت الفيت سبعة ايام عليم سحابة وطعا تنحدر مواضع الرعي والساة (٣٦) وحيث المطاط نوى السقاء واناس يشكون اذاعا ورجاء يؤدي الامام غلا فدا فاعلى الغمام قل في

هو الذي حطراى منع عليك القوة سم الله لرحم الرحيم حم نزل الكتاب من الله العزيز العليم عاهد لسوقا للثوب الآية

غرة خير

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق رما يقال له جدير وهو أخو ثوب أى الذي سميت باسمه للمدينة كما قدم في كلامهم الخبير بلسان وهو الحصن ومن ثم قيل لها خبير لاشتغالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومرار ونخل كثير بينها وبين المدينة الشرفة تامة برد كافي سيرة الحافظ النماطى ومعلوم أن البريد رة فراخ وكل فرسخ ثلاثة أميال * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أقام شهرا أو بعض شهر أى الحجعة ختام سنة ست واقام من المحرم احتضار سنة سبع أياما قبل عشرين يوما وقربا من ذلك ثم خرج الى خيبر اى وهذا مذهب اليه الحجة وهو هل عن الامام لك رضي الله عنه ان يركب ركابا سنة ست الى دهب الامام ابن حزم وى الله في سنة ثمانى حاكمه حسن قال الحافظ ابن حجر وهو م * له نقل من الحديث الى خيبر قال وهذا شعر صلى الله عليه وسلم من قوله من شهد الحديبية غفر له وجاءه المحلون عنه في غرة الحديبية ليحرجوا به رجاء النعمة فقال لا يحرجوا على الاراضين في الجهاد فما النعمة فلا لاي لا تطولوا نهاشيا ثم امره ناديا يمدى ذلك هادي قال أس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلطحة وهو روح اس كما تقدم حين اراد الخروج الى خيبر فلقوا علامات علماء كمدى صرح اى طلعته ردي وباعلا مدها رقت فكان رد الله صلى الله عليه وسلم ولم ادارل خدمته فسمعت كثيرا ما يقول اللهم ابدع عودك من الم الحزن والعجز والكسل والجمل والحسن وضلع الدين غله الرجال اه * اقول وهذا السباق يدل على ان اول خدمة اس رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم حينئذ هو يحالف باساق ان عندك معه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به امة وقالت هذا اى هو علام كيس وكان عمره ثمانين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن اس قال جاءت بي امة ام اس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أررتي نصف حمارها ورتي نصفه قالت يا رسول الله هذا ايس اى ايتيك له ليخذه لك دفع الله فقال اللهم اكث ماله وولده وقد يقال لا عله لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اقالا لا يبلطحة ماد كرجاء ان ياتي به من هو اقوي من اس على السعر شقة على اس ومن ثم لم يخرج صلى الله عليه وسلم له معه وفيه ما خرج معه في دهره جاءه قيل لا س رضي الله عنه اشهدت يدرا مع رسول الله ﷺ فقال لا م لك وآن عت عن درودك يقال جاز ان يكون عرض لا س رضي الله عنه حين خروجه ﷺ الى خيبر ما يقتضى الشفقة عيه في عدم اخراجه معه والله اعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة عتبة وقيل مساع بن عرفة اى وصحح وكان الله وعده وهو بالحد ية اى عند

وصف غيث اقلعه استسقاء ثم انري الترى طرفت عيون قراها وحيث احياه فترى الارض غبه كماء اشرفت من تحومها الظلاء

من و

ربها الصياء والجرء

وحدث الاعراب رواه

أس بن مالك رضي الله

عنه قال اصابت الناس

سنة على يد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبما

هو يحط على النور

الجمعة اقام اعرابي فقال

يا رسول الله ذلك اللال

وجاء الرجال فادع الله لانا

يسقيا فرفع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يديه وما في

الماء فزعقوا فدار السحاب

أمتال الجبال ثم لم ينزل

عن المنير حق رأينا للمطر

يتحدار عن لجنته قال

فطرنا يوما ذلك ومن القدون من الله والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وأخيره فقال يا رسول الله بدم لنا وغرق الال ادع الله فانرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم له بدم فقال اللهم حوالنا ولا علينا قال فما جعل يشرب يده الى ناحية من الماء الا ما رجحت حتى صارت للمدينة في مثل الحوبة حتى سال الوادي شهرا قل يحيى أحد من ماجه الاحداث بالجوادي الطر الكثر وجاء في احاديث انه صلى الله عليه وسلم خرج مره اخرى الى المصلى بدمان وعد الناس يوما ان

يخرج فيه ونصحه له فمتر واستسقى واجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليمر قاعا ربي فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا نجو بطن ولا
صنير بطن ثم أنشدنا ما كان منها قوله وليس لنا الا لك فرأنا • وأين فرأنا ليس الا الى الرسل • فقام صلى الله عليه وسلم بحر
وداه حتى صعد المنبر فذاعوا فمتر قان وكان اوطال حيا قمرت بينه من يشدها قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت
قوله وأيض يستسقى الغمام بوجهه • قال النابغى عمة للارامل (٣٧) فقال صلى الله عليه وسلم اجل

متصرفه فيها في سورة البقرة يختم بقوله تعالى وعلمكم الله ما كنتم تكتمون وفي رواية لما جاءه المسامون وقالوا يا رسول الله قطع الطر وبيس الشجر وهكأت الواشي وأسأت الناس فاستسق لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما هدينا • ولا صدقنا ولا صابنا
الآيات وفي مسلم • اللهم لولا أنت ما هدينا • قيل وصواعه في الوزن لأم وأياها وأواله لكي
في تلك الآيات ما عرفناه لك ما تقنيا أي نعظمها كسبنا وأصل الاقتداء بالاتباع وفي خطاب
الباري عز وجل ببدء ذلك ما ينبغي لاهل الحال لباري عز وجل فديتلك لأن ذلك إنما يستعمل في
مكره متوقع حلو بالمعدي بالفتح يجعل المعدي بالكسر نفسه قدومه من ذلك فينبذ نفسه عن نفسه
وأجيب عن ذلك أن الشارع يرد ذلك بل أراد أن يذل نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعندنا أشاده
الآيات المذكورة قال الهادي صلى الله عليه وسلم برحمة ربك قال بك فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والله وجبت أي الشهادة يارسول الله لولا أي هلا امتننا به أي أبقته لنا لتمتع به ومنه امتنع الله
يقال أي هلا أخرجت الدعاء بذلك إلى وقت آخر لا صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لأحد في مثل
هذا الوطن أو استشهد في لبنان قال له أسعدنا رجل من القوم قال الحافظ ابن حجر لم أنف على
أسمه صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع قال من هذا السائق قالوا عامر قال صلى الله
عليه وسلم برحمته الله فقتل في هذه فراجع إليه فيه فقتله فان أراد أن يضربه ساق يهودى
فجاءت ذبته في ركبته فأتى من ذلك رضي الله عنه فقال الناس قتله سلاحه (وفي رواية) قتل معه
أي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لشيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم
والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الأكوع يارسول الله قال الهادي وأخى عامر احط
معه لوفي لمط بزع أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله أقتل سيفه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبى قال أي أخطأ في قوله وإن له اجر بن رجوع بين اصبيه (وفي رواية)
أنه لشيد وفي لبنان له واحد مجاهد وفي قطيفات جاهد اعجاده أو الجاهد الجاهدي امرأة فقامت وصين
كان له أجراء وقيل هومن باب جاهد وعثر شاعر فها تكيده كون عامرا خاسله هو خلاصا مقدمه
عنه وهو الصحيح المشهور قال في الثور ويمكن الجمع بأن يكون عمه من النسب وأخاه من الرضاة أي
وحينئذ يكون هذا محل قول ابن الجوزي رحمه الله من الأخوة الذين حدوا نوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عامر وسلمة بن الأكوع وفي فتح الباري عن بعض الصحابة قلنا وصلنا خير خرج ملكهم
مرحب عظمي بسيفه يقول

اللهم على رؤس الظراب ومنبت الشجر وساون الاودية وظهور الاكام فتشقت عن المدينة ثم قال لله ربنا طالب لو كان غنيا لغفرت عيناه من الذي يشهد ناقوله فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كارك اودت قوله وايض سنسقي الغمام بوجهه * ثم اقبل الياسمي عصمة للارامل فقال اجل فهذه الاحاديث كلها تدل على تحدد الاستسقاء وتكرره منه صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة يسقون في ذلك (٢٨) معجزة صلى الله عليه وسلم ثم اجاز صلى الله عليه وسلم في فزارته بما يجيزه الوفود

ورجعوا الى قومهم والله

قد علمت خير انى مرحب * شاكي السلاح ملل محرب

سبحانه وتعالى اعلم

﴿ وقد بني اسد ﴾

وقد عليه صلى الله عليه

وسلم جماعة من بني اسد

فيهم حضرمي بن عامر

مدخلوا المدينة ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

جالس في المسجد مع

اصحابه فسلموا عليه

وقال شخص منهم يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

انا اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وانك

عبده ورسوله ثم اسلم

الباقون وقالوا جنتك

يا رسول الله ولم يثبت

اليانا معنا ونحن على من

وراءه وفي رواية ان حضرمي

ابن عامر قال اتيك بدرع

الليل البهيم في سنة شهاده

اي ذات قحط ولم يثبت

اليانا وفي رواية يا رسول

الله اسلمنا ولم نقاتك كما

قاتلك العرب قال الله

على رسوله صلى الله

عليه وسلم يثبون عليك

ان اسلموا قل لا يتموا لي

اسلامكم بل الله بمن عليكم

ان هذا كالميمان ان

فرزله عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيرا انى عامر * شاكي السلاح بطل مقام

فاختلفا ضربين فوقع سيف مرحب في ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر يسفل لمرحب اى بضربه

من اسفل فماد سيفه على نفسه اى اصاب عين ركة عامر فمات من ذلك الحديث وكون عامر ارتجز

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى حذابه لا ياتي ما جاءه ان اللواء بن مالك كان حسن الصوت وكان

يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره لان الرادى طالب اوفى بعض اسفاره كما صرح به

بعض الروايات وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال له اى اللواء اياك والقوارير وهو يدل على انه كان

يرتجز لساكنه صلى الله عليه وسلم وهو ربح لفان اللواء كان حادى لرجال وانحسرت حادى النساء الا ان

يقال جاز ان يكون لواء احد النساء في بعض الاسعار وفي بعض الاحيان وانحسرت كان في الغالب قال

مضمم كان انجشترضى الله تعالى عنه عبدا اسود وكان حسن الصوت بالجداء اذ احدا اعتقت لابل

اى سارت العنق واسرعت لملاحدا بامهات الماؤنين قاله رسول الله ﷺ بالتحشة ورويك رفا

بالقوارير ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضى

الله عنهم فقاموا قال اى وفي لفظ قال لهم قولوا اللهم ورب السموات وما اظلل ورب الارضين وما

اظلل ورب الشياطين وما اظلل ورب الرياح وما اذرين فاما نساك من خير هذه القرية وخير اهلها

وخير ما فيها وسودك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا اسم الله اى وفي لفظ اذخلوا على ركة الله

تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقولها لكل قرية دخلها اى وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما توجه

الى خير اشرف الناس على وادفوا اصواتهم بالكبير الله كبر الله الله قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ارعوا على انفسكم اى ارفعوا اصحابكم لا تبالوا في رفع اصواتكم كما لا تدعون اصم ولا

غافلا انكم تدعون سمعا فرياء وهو معكم قال عبد الله بن قيس رضى الله عنه وكنت حنف دابة صلى الله

عليه وسلم سمعنى اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لييك يا رسول

الله قل الا ذلك على كلمة من كثر الجنة قلت بلى يا رسول الله قد كثر ما لا حول ولا قوة الا بالله

ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره صلى الله عليه وسلم بان اصحابه يرفعون اصواتهم باللبية وقد

يقال النية عن هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم

اربعوا على انفسكم اى ارفعوا اجا كما قدم فلاننا قولا ولا يصح صلى الله عليه وسلم عما لا وقد خرجوا

باصحابهم ومكاثمهم قالوا بعدوا لخيبي اى الجيش العظيم معقيل لما خيبي لانه خمسة اقسام القديمة

والساقطة والميمنة والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبروا ربه يقال ذكر ان كان بها عشرة آلاف مقاتل

وانهم كانوا لا يطنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرم من ينهم ان رسول الله صلى الله

عليه

كثمت ما قد بين وما لوهما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الحياة وهي زج الطير والسكابة

وهي الاخبار عن السكابات في المستقبل فقام عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله خبت قال وما هي قالوا اخط اى خط الرمل

ومعرفة ما يدل عليه فقال علمه نبي فمن صادق مثل علمه علمه وفي رواية في مسلم فمن وافق خطه خطه فذاك اى مباح لغلغلياح الا

بين للواقعة وفي شرح مسلم ان محصل مجموع كلام العلماء الاضايق على النهي عن اى لانه طريق لنا الى العلم اليقيني

بالموافقة وكانه صلى الله عليه وسلم قال ولعلكم موافقته لشي لا علم لكم بها وأقاموا أياما يعملون القرائن ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بمواظبة ثم امرهم بالآل عليهم (وقد في عذرة) قبيلة باليمن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة وسلموا لسلامة الجاهلية أي مرفوهم عم صباحا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قاتل منهم نحن من بني عذرة أحواضي لامة نحن الذين عذروا فاصبيا (٢٩) وأزاحوا خراقة وتي بكر من

هلم بكم فقدم هلم يخرجون ويصفون صفوفا ثم يقولون محمد بنو ما هيات هيات يذكر أن
عبد الله بن أبي بن رسول أرسل إليهم يحرمهم أن يحرقوا سائر إليكم فخذوا حذرهم وأدخلوا أموالهم
حصونكم وأخرجوا آل قتلة ولا تخافوا منه أن عدكم كثير وتقوم بحذرهم قليلون عزل لصلاح معهم
الاقبال لما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حجتهم لم يحركوا تلك
الليلة ولم يصح لهم ذلك حتى طالت الشمس فاصبحوا أي قاموا من نومهم وأقعدتهم تنعق وقتعوا
حصونهم وغدروا إلى أعاليهم معهم الفؤس ويقال لها الكرازين والمساخي ومعهم المشكائل أي وهي
التفتت الكثيرة فلما راو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا هاربين إلى حصونهم أهد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أكرهت خير أانا إذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين أي
وذلك استدلى على جواز الانحياز من القرآن وأما قال صلى الله عليه وسلم خربت خير لاهل ألة
الهدى التي هي الفؤس والمساخي تعاد صلى الله عليه وسلم بأن حصونهم ستخرب أو أخذ ذلك من
اسمها لأن ذلك دعاء بلفظ المنحرف قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه أعلم الله ذلك وواقفه
ما فتح البارى ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي ووفاة قوله أانا إذا نزلنا ساحة قوم فساء
صباح المنذرين أي لاهل سدس حجتهم وهي في الاصل المضاء بين الابنية واجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم حصون النطاة قبل حصون الشق وقيل حصون الكشيبة أي لانهم أدخلوا أموالهم
وعيالهم في حصون الكشيبة وجمعوا النطاة في حصون النطاة وكان نزل قريبان من حصون النطاة فبناه
صلى الله عليه وسلم الحجاب بن المنذر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انك نزلت مترك هذا فان
كان عن أمر أمرت به فلا تكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأي
فقال يا رسول الله ان أهل النطاة فيهم معرفة ليس قوم أبعدهم من سبهم ولم لأعد رعية منهم وم
من تغدو هليتا وهو امرح الاحتفاظ نلهم ولا امن من ياتهم يدخلون في حرة النخل أي النخل المجتمع
حضره على بعض تحول يا رسول الله لعل على الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا أمينا ان شاء الله تحونا
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين مسلحة رضى الله عنه فقال انظر لنا مزلنا حيد اصطاف محمد
رضي الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك مزلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركة الله
وتحول لما امسى وأمر الناس التحول أي وفي لاهل أن راحته صلى الله عليه وسلم قلمت تجر ماها
فادركت نرد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت إلى موضع من الصخرة بركت عندها تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة وتحول الناس إليها واتخذوا ذلك الموضع مسكرا وفي الاصل أنه
نزل بذلك ليحول بين أهل خير وبين غطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد يقال لا خلافة بين هذه الروايات الثلاثة طيما ولأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هناك مسجد أصلي به طول مقابله يغير أي وأمر صلى الله عليه وسلم قطع نخيل أهل حصون النطاة
موقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربماة ليلة ثم نهام عن القطع فاطع من نخيل خير غير ما

قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة وقريش والرب يصاح كون إليها أقتلها باعن أمورها قال لا تسألوا عن شيء ونهاهم عن
الذبايح التي كانوا يذبحونها لاصنامهم وقانونهم أعوانك وأشاركتم انهم فواذ أجروا وكس أحدهم ردا (وقد في)
على وزن على مكبرا وهم حي من قضاة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الضبيب تصغير
الضبيب العادبة المعروفة فمزوا على روق بن ثابت البلوي فقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجبان وقومك فاسلموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنالاه لولا أن هدانا الله من مات مكم على غير الاسلام فهو في النار وفي رواية * عن ربيعة قال قدم وفد قومي قازنهم على عمر فخرجت بهم حتى اتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا فقال ربيعة فقلت ليبيك قال نعم هؤلاء قومي قال مرجبان وقومك قلت يا رسول الله قدموا (٤٠) واقدن عليك مقرر الاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خيرا يهد
للالسلام فقدم شيخ الوفد
أو الصيب مجلس بين
يندى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله انا قد هدانا عليك
لنصدقك وشهدناك
بحقا ونحلم ما كنا نريد
وأدبنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي هدانا لهذا لئلا
يفكر من مات على غير
الاسلام فهو في النار وقال
له أو الصيب يا رسول
الله اني رغبة في الصيافة
فهل لي في ذلك أجر قال
مع وكل معروف صنعت
الغني أو صير فهو صدقة
قال يا رسول الله ما وقت
الضيافة قال ثلاثة أيام قال
فما حدك قال فصدقة
ولا ليل للضيف أن يقيم
عندك ويجرك أي
يضيق عليك وفي لفظ
فيؤثرك أي يحضرك
للاثم بان تتكلم سيي
القول قال يا رسول الله
أرايت الضالة من الغنم
أجدها في الغلاة من

قال قيل وقابل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة مفتر وهو على فرس
يقال له الطرب وفي يده قنا وترس وماتيل له صلى الله عليه وسلم يوم خير كان على خارج طوم
بر من من يقرب رحمة كالم من ليف أي في مسلم عن عمر رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جزان بجوربك ذلك الحمار في الطريق وحال القتال
ركب ذلك الحمار انتهى * أقول * يرشد الى هذا الحمار قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام
أنه صلى الله عليه وسلم باشر القتال بنفسه وقدم أنه صلى الله عليه وسلم يباشر القتال بنفسه الا في
احد ويعد أن يكون باشر القتال بنفسه ولم يقتل أحد الا ذوقل احد لانه لما تخوفوا للدواعي الى هله
وقد يكون لاد قومه وقال صلى الله عليه وسلم بنفسه أي قاتل جيشه ومبدل لذلك ما في الاتباع واخ على
حصن باع أي وهو من حصون النطاخ بالرمي وهو دقتان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس
يقال له الطرب وعليه درعان ومنعز وبيضة وفي يده قنا وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل
من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فذهب ا آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتاب
اليهود يقدمهم باسم فكشف الاصاب حتى انتهى الى الدرس ولله صلى الله عليه وسلم موقعه فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى مهموما والله أعلم وقد ذل اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو
محمود بن مسلمة رضي الله عنه مها برحى القيت عليه من ذلك الحصن القاها عليه مرجح وقيل كنانة بن
الربيع وقد جمع باه الجماعة على ذلك وسيأتي ما يدل على أن قوله غير ما وقد يقال لا مانع من أن
يكونوا في الثلاثة مجموعا على قتله أي قاتل محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى اعياءا للحرب
وقتل السلاح وكان الحرس يبدوا فاجاز الى نخل ذلك الحصن فاتي عليه حجر الرحام مشم البيضة على
رأسه وزلت جلدة جبينه على وجهه أي ودرت عينيه فأنكره المسلمون قاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم
فسوى الجلدة الى مكابها وعصبه بخرقه فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة وجاءه اخوه محمود بن
مسلمة رضي الله عنه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي محمود بن مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تتنصوا لقتل العدو واسألوا الله العاقبة فانكم لا تدرون ما ينبتون به منهم فاذا لقيتموه
فقولوا اللهم انت ربنا ودينهم ونواصيتنا ونواصيتهم ذلك وانما قتلناهم انت ثم ازموا الارض جلوسا فاذا
غشوك ما يفضوا وكبروا أي وفي راق بعضهم ما يدل على ان صلى الله عليه وسلم مكث سبعة ايام
يقال ان أهل حصون النطاخ يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه للقتال ويحلف على عن الكعبة
عنان بن عمار فاذا امسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل
الى ذلك المحل ليدأوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم يتأوب بين اصحابه في حراسه الليل فلما قامت
الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمرو رضي الله عنه مطلقا عمرو رضي الله عنه
باصحابه حول للمسكر وفرقهم فاقى برجل من اليهود خيبر في جوفه الليل فامر به عمرو رضي الله عنه أن
يضرب عنقه فقال اذهب الى انبيك حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله

الارض قال لك أو لآخيك أو لآخيك قال قاله قال مالك وله دفعه حتى يجده صاحبه قال عليه

رويع ثم قافروا فاجروا الي منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم باي منزلي يحمل ثم افاقا استمن هذا الحمار كما اواكوت
منه ومن غيره فثلاثة ثم ردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجزم وجعوا الى اللام (وفد في مرة) وقد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من في مرة ورأسهم الحمر بن عوف فقال يا رسول الله اقومك وعشيتك نحن قوم

من بني لؤي بن غالب فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ابن تركت اهلك قال بسلاح وما ولاها قاله كيف البلاد قال والله اما استنوت وما في لئال صوت يردده فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الثيب قافرا واباسهم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدينه قاهره لا لانا ان يجرهم قاجار كل واحد بشر اواق فضتوا فنضل الحرت بن عوف فاعلمنا ان في عشرة اوقية ورجعوا الى ابلادهم فوجدوا البلاد مدميره فسألوا (٤١) قومهم متى مطرهم فاذنوا ذلك

اليوم الذي دما لم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخصبت بعد ذلك بلادهم

وفد خولان

وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك اباطا لئلا يوركننا حزون الارض ومهلها وحزون كنوس جمع حزن وهو ما غلظ من الارض ولئلا تقولوا لرسوله علينا وقد منا زائر ين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بغير احدكم حسنة واما قولكم زائر ين لك فان من زارني بالبدنة كان في جوارى يوم القيامة ثم سلمهم عن صنم غولان اسمه عم اس كانوا يبدونه فقالوا دلنا الله حاجتنا به وقد

عليه وسلم فوجد بصلي فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر قسلا وادخله عليه فدخل اليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما وراءك فقال تو مني يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يفسلون من الحصن في هذه الليلة قال قايين يذهبون قال الى الشق يعمدون فيه ذرارهم ويحيون للقتال ولعل المراد ما بقوه من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم من انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكثبية او ان ذلك الخبر اخبر بحسب ما فهمهم انهم يعمدون ذرارهم في الشق والحال انهم انما يذهبون ليجعلوا ذرارهم في حصون الكثبية فليتامل وفي هذا الحصن الذي هو الحصن الصمب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشاد الله قال اليهودي ان شاء الله او فتكك عليه قاه لا يعرفه غيري واخرى قيل ماهي قال يستخرج المسجنق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحرقون والحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل بمصون الكثبية ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال امت آمن قال ولى زوجة فبهال قال هي لك ثم دماه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظر في ايامك قال صلى الله عليه وسلم لخمدين مسلمة رضى الله عنه لا عطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله وبجانه وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لا دفن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الذي يفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قائل اخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة ارض الله عنهم احدهم مائة عند النبي صلى الله عليه وسلم الا يريوان معطاه ورضي عن ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما احببت الامارة الا انك اليوم واصل ذلك لا ينافي ما جاء ان وفد ثقيف جاءوه صل الله عليه وسلم قال لم تسلمن اولا فمئن البكر رجلا مني وفي رواية مثل فمئ فليضربن اعناقكم وليسبن ذراركم ولياخذن اموالكم قال عمر رضي الله عنه فوالله ما تحببت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدرى صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هو هذا قال الفت صلى الله عليه وسلم الى على كرم الله وجهه فاخذيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال لا يلزم من عبة الشيء تنية بخلاف العكس ففي هذه الفزاة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف المتأخر عن هذه الفزاة تمناها لان الوصف في ذلك يلزم من الوصف هنا فليتامل ويروي 'عليا كرم الله وجهه لما ملته مقاتله صلى الله عليه وسلم اى في خير قال اللهم لا تعطني الامانة ولا مانع لما أعطيت فبعت صلى الله عليه وسلم الى على كرم الله وجهه وكان ارمد شديد الرمضاء وكان قد تخلف في الدية ثم لحق بالقوم اى فليل له ان يشك عيبه فقال صلى الله عليه وسلم من ياتي بي به فذهب اليه مسلمة بن الاكوع رضى الله عنه واخذيده بقوده حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عيبه فمقدله صلى الله عليه وسلم الواء اى الواء الايض فمن ابن اسحق وابن مسلمة تنكى الرايات الا يوم خيبر اى فانه ^{صلى الله عليه وسلم} فرق الرايات يومئذ بين ابن بكر وعمر والجب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم وانما كانت الاوىة وكانت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا

(٦ - حل - ث)

بقيت منها بها يا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولقد منا عليه هدمنا ان شاء الله تعالى فقد كنا منه في غرور وقتة فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رأيت من فتنة قالوا لقد اصابتنا سنة مستعنة حتى اكلنا الرمة خيمتنا انقدر ما عليه واجتماعة تور ونحرقها تلك الصنم قربا في غداة واحدة تور كنا ها هنا كلنا السباع ونحن احوج اليها من السباع فضاءنا الثيب من ساعتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال ويقول قالنا انم علينا عم اس وذكروا الرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما كانوا يسمون لهذا الصنم من أموهم وانماهم وحرثهم فقالوا كنا زرع الزرع فتجعل له وسطه قسميه ونسمي زرعاً آخر حجراً اي حامية لله فادامت الرح الذي صمته اي لله جعلناه لم نسمي صنم ولم نجعله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ارسل عليه في ذلك وجعلوا لله ما ذرأ من الحرت والانعام يصيبها فقالوا هذا لله بزعيمهم وهذا الشركا لما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما (٤٣) كان لله فيوصل الى شركائهم ساء ما يحكون وقالوا كنا نحاكم اليه يتحكم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمنكم واسألهن صلى الله عليه وسلم عن فرائض الدين فخيرنكم بها وامرنكم بالوفاء بالعهود وحسن الجوارى وجاوروا وأن لا يظلموا واحداً فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم اي اعطى كل واحد اثنين عشرة اوقية وثمانى نصفاً ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا صنمهم المسمى عم أس

وفدني عارب

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني عارب وقبيلهم خزيمه من سواد وكانوا اعطى العرب واشدتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرضه نفسه على القبائل في الواسم يدعوم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوماً من الطهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقال له

من رد لما تشترى الله عنها بدعى العقاب وفي كلام القرظي لما ذكر رب الرياسة في الجاهلية ذكر ان العقاب كان في الجاهلية راية تكون لرئيس الحرب وجاء الاسلام وعندنا سفيان وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن ابي طلحة عن بني عبددار وفي سيرة حافظ الدمياني رحمه الله وكانت صلى الله عليه وسلم راية سوداء مرعومة من رعة غميلة يقال لها العقاب وكان لراية صفراء ولواءا ايضا دفعه الى على كرم الله وجهه وفيه ان ذلك اللواء يقال له العقاب وفي سيرة الدمياني رحمه الله وكانت الوشعة ^{عقبة} بيضا وربما جعل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك العلم ولعل هذا انوار الذي فيه الاسود هو المني واجاء في بعض الروايات كان صلى الله عليه وسلم لواء ايضا مكتوب فيه لا اله الا الله عد رسول اي بالسواد ولعله يحمل قول بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم لواء اغبرور ما كان من خز حص نساءه () فقال على كرم الله وجهه برسول الله اني اريد ما كنزني لا امر موضع قدمي فتقل صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يصق في عيده اي مبدان وضع رأسه في حجره وفي لفظ فتقل في كفه وتفتح له عينيه فدل كما فبرأ حتى كان بكسهما يرجع قال على رضي الله عنه لما رمدت بعدي مئذوني لفظ فاردت ولا صدعت وفي لفظ لما اشتكتها حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهي ان من طلب شيئا وترضى لطلبه يجره غالباً وان لم يطلب الشيء ولم يترضى لطلبه بما وصل اليه وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحمه الله اخي يوسف لو لم يقل اجعني على خرائن الارض لاستعملن من ساعته ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك أخر عنه ستة ايام وبعد السنة دماها الملك وتوجه ووداه وقلده بسيفه وامره لسير من ذهب مكال بالدروياقوت وضرب له عليه حلة من استبرق وفوض اليه امر مصر وقد قيل لو وقت قلسوسة من السماء لانتفع الاعلى رأس من لا يريد اها زاذي رواية عن على كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم دما قوله اللهم اكفه الحروب واليرد قال على كرم الله وجهه لما وجدت بعد ذلك اليوم لا حرو ولا ردا اي كان يلبس في الحر الشديد الثياب الخشوة التخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ الذوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وقد عالج ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على على كرم الله وجهه وهو يرتد تحت سمن قطعة أي قطعة خلفة فقال يا امير المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال نصيبا وانت تصنع نفسك هكذا فقال واقلل أرزؤكم من مالكم وانها لتعطيني التي خرجت بها من الدين وقد يقال لا تغالغ فلا يجوز ان تكون رعدته رضي الله عنه ليست من البرد بخلاف ما ذكره السائل لجواز ان تكون لحي اصابته في ذلك الوقت وقد اشار الى التقل صاحب الهزيمة رضي الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما قلت سنيته وكلفها معا رمدا

فقدنا فاطر اسيتي عقاب * في غزاةها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لادفنم الراية اطلاق على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم

قد رأيتك يعني قبل هذا اليوم فقال له ذلك الرجل انك والله لقد رأيتني وكلتكم باقبح الكلام ورد ذلك باقبح الابدع كما ذرأت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال يا رسول الله ما كان لي اصحابي اشد عليكم يومئذ ولا ابعد عن الاسلام من قاعدته الذي جاءني حتى صدقت بك ولقد ماتت اولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيدها عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي يا لك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اسلام يجب ما قبله من الكفر ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خرم من سواد فصارت له غرة
بيضاء واجازهم كايمنه الوفاء وانصرفوا الى اهل بيهم (وفد صباء) وهم من عرب اليمن وقد صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر رجلا من صباء وسب ذلك انه صلى الله عليه وسلم هيا سنا ارحا من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن
عبادة رضي الله عنه ودفع له اياه بيض وراية سوداء وامره ان يخطا احية اليمن (٤٣) التي كان فيها صباء تقدم حمراء ول

الله صلى الله عليه وسلم
رجل منهم وعلم بالجيش
فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله جئتكم وافدا عن
روائي فارادوا الجيش واما
لك قومى فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قيس بن سعد وخرج
الصدائي الى قومه ثم قدم
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأولئك القوم
فقال سعد بن عبادة
يا رسول الله دعهم يتزلزل
على قروا عليهم قاطعاهم
وأكرمهم وكام ثم
ذهب بهم النبي صلى
الله عليه وسلم فبايوسه
على الاسلام وقالوا نحن
لك على من وراة من
قومتنا فرجعوا الى قومهم
فقتلوا الامم فيهم فوافي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم مائة في حجة
الوداع ويسمى ذلك
الرجل الذي كان سببا في
رد الجيش وجمي الوفاء
زياد بن الحارث الصدائي
وقال له صلى الله عليه وسلم
يا اخاصداه انك لمطاع

لحقى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم ان الراية قد طلق عليها لواءه هادى كلام بعضهم ان ابا
سفيان رضي الله عنه كانت اليه الراية المروقة بالعباب التي كانت لا يحبسها الا رئيس اذا حيت
الحرب هذا كلامه فقل تسمية رايه ^{عليه السلام} بالعباب لكونها كذلك فقال على كرم الله وجهه علام
اقانهم يا رسول الله قال ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فانا فلو اذك فقد حقنوا دماءهم
وأموالهم (وفي رواية) لما اعطاه ^{عليه السلام} الراية قال له امش ولا تلتفت ناسرا شيا ثم وقف ولم يلتفت
فصرخ يا رسول الله علام اقبل الناس قال قائلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان عدا رسول الله
قانا فلو اذك فقد منتهوا منكم دماءهم وأموالهم اجمعها وحسابهم على الله تعالى اى حساب واطنهم
وسرا ارمى على الله لا اله الا الله وحده على ما فيها من ايمان خالص او هاق وكفر زاذني رواية واخيرهم
بما يجب عليهم من حق الله فوالله ان يهدي الله لك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر الدن
اى تصدق بها في سبيل الله فقد جعل ^{عليه السلام} عصمة الدم بالحق بالشهادتين لكنه لا يقر
من يطعهما على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم واخرهم بما
يحب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك اى وعن حديثه رضي الله عنه
نباي على كرم الله وجهه يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى والذى نفسي بيده
ان معك من لا يغتالك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لوزب به الجبال لقطعها
فاستشر بالرضوان والحة باعلى امك سيد العرب واسيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه
وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا من اصحابه ويمنه فيمت ايا بكر رضي الله عنه فقال ورجع
ولم يكن فتح وقد جاهد ثم استمرن الخطاب رضي الله عنه من القدي اى رايته فقال ورجع ولم يكن
فتح وقد جاهد ثم استمرن الخطاب رضي الله عنه من القدي اى رايته فقال فتح فقال فتح فقال عليه الصلاة والسلام
لا عطين الراية اى الواء غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس غار وفي لفظ كرا غير
فرا فدا عا عليا كرم الله وجهه وهو امد فقل في عيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
الله عليك اى ودعاه ولن معه بالصر (وفي رواية) انه ^{عليه السلام} السعدى الحديدي شذذ الفقار اى
الذى هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بها رسول حتى
ركزها تحت الحصن قاطع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال على ابن ابي طالب فقال
اليهودي علونم وحق ما نزل على موسى ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث
اخو مرحب وكان ممرورا بالشجاعة فكتشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فصار ما فعله
على وا هزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب فعمل مرحب عليه وضرب فطرح ترسه من يده
فتناول على كرم الله وجهه بها كان عند الحصن فتقرس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه الحصن ثم الفاه من يده اى وراء ظهره ثابته شرا قال الراوى فحدثت اباوسبة فرعى
ان قلبك ذلك الباب فلم تدر قال بعضهم في هذا الخبر جالة واقطاع ظاهر قال وقيل ولم يقدر

في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل ومن رسوله وفي رواية بل لله هدام للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا
أؤمرك عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكنت بى بذلك فقلت يا رسول الله مرى شي من صدقاتهم قال ثم فكنت بى كتابا آخر
قال زيدو كنت معه ^{عليه السلام} في بعض أسفاره وكنتم رجلا فلو اقلتم غرزه اى ركاه وجعل اصحابه يتقربون عنه فلما كان السحر
قال اذن يا اخاصداه فاذنت على راحتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخاصداه هل معك ماء قلت مئى

شيء في ادارتي اي وهي اناء من جلد صغير وفي رواية الاشي قليل لا يكفيك قال هاته نجفته قال صب فصبعت ما في الاداة في القمت اي وهو القدح الكبير وجعل اسما به يتلاحقون ثم وضع كفه على الاء فرأت من كل اصبعين عينا فتورنم قال يا اخصاده لولا اني استعجب من ربي عز وجل استبقنا واسقينا اي من غير نايبة ثم توضا وقال اذن في اسماحي من كانت له حاجة بالوضوء ففتح الواو فليد قال فورد الناس من آخرهم (٤٤) ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخصاده اذن ومن اذن

فوي يقيم قال فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله ايه آخذ ما كل شيء كان مبتنا وجهه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ياكل قسمها الى ملك مقرب ولاني مرسل جراها على حماية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت عينا عنها قاما هو صداع في الرأس وداء في البطن ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على رجل من قومك استعمله فدلته على رجل منهم ما سعمله قلت يا رسول الله ان لنا مرا اذا كان الشتاء كما ما ماؤها وان كان الصيف قل علينا ففرقنا على المياه

على حله ارسون رجلا وقيل سبون * وفي رواية ان عليا كرم الله وجهه لما دعى الى باب الحصن اجتنب احدا واه بالقاء بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جردا ان اعدوا مكانه وقيل حل الباب على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب كلها وايقو في بعضها قال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم ان حمل على كرم الله وجهه الباب لا اصل له وانما يروى عن رطاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة ممن خرجه من الحفاظ وجاء ان مرجا لما رأى ان اخاه قد قتل خرج مريما من الحصن في سلاحه اى وقد كان ليس درعين وثقله سبعين واعتم بعامتين وليس فوقها مفر او حجرة اذ تقه قدر البضة ومعه رمح لدا ثلاثة اسنان وهو يرتجز ويقول من ايات قد علمت خيبر اتي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب ومعني شاكي السلاح تام السلاح ومعني مجرب اى معربا وقيل بالشيء اى معربا عن الراس ثم صار يقول هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال عدي بن مسعود رضى الله عنه انا لا يا رسول الله انا الموثور اى الذى قتل له قتيلا ثم اخذ ثار له القاتل اى بالامس قال صلى الله عليه وسلم يقيم اليه اللهم اعنه عليه فقتله محمد بن مسعود رضى الله عنه اى فان مر جاحل على عدي بن مسعود فاقاه مدرقه فوقع سيف مرحب فيها فضمت هو امسكته فضره محمد بنى الله عنه فقتله ويدل لذلك قول الامام المزني رحمه الله تعالى في الخبر ان علي بن عبد الله بن مسعود سلب مرحب سيفه ورعوه ومقره وبضعة ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من بعثه يعطى وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وهو جز مسلم رحمه الله في صحبة قال بعضهم والاخبار متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله وجهه قاله وفي الاخبار باب والصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله

ا ا الذى سمعت اى حيدره * ضرام اجام ولت قصوره

وقيل دله * كليت غابت كره للظن * اى اناء على كرم الله وجهه سمته اسدا باسم ابها وكان او ما يوطا لب غائبا فلما قدم كره ذلك وصاحا على اى ومن اسما الاسد حيدره والحيدرة القليط القوي وقيل لقب بذلك في صفه لانه كان عظيم البطن مختلا لما ومن كان كذلك يقال له حيدرة ويقال ان ذلك كان كشافا من على كرم الله وجهه فان مرجا كان رأى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترس ذن كره على كرم الله وجهه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه ويرى ان عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا ففترس فوقع السيف على الترس فقتله وشق المفروا والجور الذي تحته والعمايين وعلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس والى ذلك بشعر بعضهم وقد اجاد قوله وشادن امرته مقيلا * قتل من وجدى من مرجا

قد

والاسلام اليوم بينا قبل ونحن نحاف قادم الله عز وجل لنا في مرافق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما لني سح حصيات فتاوانه فمركن يده الشريفة ثم دفعن الى وقال اذا ثبتت اليها فاني فيها حصاة حصاة وسلم الله قال فضلت فنادر كنا لها قدرا حتى الساعة (وقد غسان) اسماء نزل عليه قوم من الازد ففسدوا اليه ومنهم من حنيفة وقيل غسان قبيلة وقد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان قاسموا وقالوا لا ندري هل يبعثنا قومنا ام لا لانهم

يحبون بقاء ملكهم وقريهم من قبصر قاجازم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوازوا نصر قوا راجعين الى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستجيبوا لهم كتموا اسلامهم ﴿ وفد سلمان ﴾ فتح السين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة يسبون اليه بطن من الازد وبطن من طيبي، وسنان من قضاة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فيهم خبيب بن عمرو والسلماني قاسموا قال خبيب رضي الله عنه صادفنا رسول الله ﴿ ٥ ﴾ ^{صلى الله عليه وسلم} خارجا من المسجد الى جنازة

دعى اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من ائمتنا نحن من سلمان قدما اليك لنبايئك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال ازل هؤلاء قال خبيب قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها معه يومئذ الطهر

والعصر ثم شكوا له جند بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الهم اسقمهم النيت في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكرهوا طيب قدسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى رايت باض اطيه ثم قام وقناعته واقفا ثلاثة ايام وضيافته تجري علينا ثم ودعاه وامر لنا بمواثيقا عظاما اكل واحدا منا محس اواق فضة واعتذر اليها بلال رضي الله عنه وقال ليس عندنا اليوم مال قلنا ما اكثر هذا

قد فؤادى في الهوى قد * قد على في الوغى مرحبا

أى وقد جمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسلمة بن عبد بن مسلمة انتبه اى بदन شق على كرم الله وجهه هامة لجواز ان يكون شق هامة ولم يمتعه فانتبه محمد بن مسلمة ثم ان عليا كرم الله وجهه وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لا قطع محمد بن مسلمة ساقى مرحبا قال له مرحبا اجهز على ذلك لا ذق الموت كاداه أخى ومر به على كرم الله وجهه فحرب عنقه واخذ سلبه فاختمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليدوق الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال على كرم الله وجهه صدق فاعطى سلبه محمد بن مسلمة رضي الله عنه ولعل هذا كان سدا مبارزة مامر بن الاكبر ارحب فلا ينافى مامر عن فتح الباري ثم خرج سدا مرحبا أخوه يسراى وهو يجر بقله

قد علمت خبيرا يامر * شاكى السلاح بطل مغادر

وكان ايضا من مشاهير فرسان جهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الى يرضى الله عنه فقالت امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما يفعل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ينك بقتله ان شاء الله فقتله الى يرضى الله عنه أي وعنده ذلك قال له صلى الله عليه وسلم فذاك عم وخال لكل بني حواري وحواري ابن يروى ذكر الزخري ان هذه الواقعة لازت كانت في بني قريظة حيث قال له يعني ابن الزبير رضي الله عنه اول من اسحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من العدو وقال الرجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احدى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعا لصاحبه فقتله ففعله الله رضي الله عنه فقتله ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب لقاتل هذا كلامه فليتا مل قاني لم اقف في كلام أحد على ان بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالبارزة (وفي رواية) ان القاتل لياسر على بن ابي طالب كرم الله وجهه أي يمكن الجمع مثل ما تقدم وكان شعار المسلمين امت امت (وفي رواية) يا منصور امت امت ومن جملة من قتل من المسلمين الاسود الراعى كان اجير الرجل من اليهود كان يرعى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى اسراى وفي الامتناع اسمه يسار فجهاد اليه صلى الله عليه وسلم وهو معاصر خبره وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم (وفي رواية) انه قال ان اسلمت فاذاني قال الجملة فاسلم فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الفتم فكيف اصنع بها وفي لفظنا الما قوهي للناس الشاة والشاة انوا اكثر من ذلك فقال ^{صلى الله عليه وسلم} لا ضرب في وجهها فاسترجع الى رهاقها الما قوهي فحتمه من حصية فرمى بها وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت بجمعة كان ساقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضي الله عنه الى ذلك الحصن فقال مع المسلمين قاصا به حجر (وفي

واطيته ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وفد بني عيس ﴾ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من بني عيس فقالوا يا رسول الله قد قدم علينا قراؤنا فخيرونا انه لا اسلام لان لا هجرة له ولنا اموال ومواشي هي معنا فانا لا ناسلما لان لا هجرة له بهاها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلدكم اى ينقمكم من اعمالكم شيئا وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه

بأنه لا عقب له كانت له أبة فأنقضت وإنشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيمه قومه لكن ورد ليس بيني وبين عيسى بن مريم وكان الجمع بان معي هذا ليس بيني وبينه نبي مرسل فلا ينافي ان خالد انبي غير مرسل (وقد مزينة) وهي قبيلة تنسب الى مزينة أم عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر روي البيهقي عن النعمان بن مقرن الذي رضى الله عنه قال قدنا (٤٦) على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حلة رجله وفي رواية غير النعمان ان

رواية) سهم غرب فتح الزاه والاضافة وحسبكم الزاه ملاضافة وهو لا يعرف راميه فقتله ولم يسجد لله سجدة فاقى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فر من اصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال ان معه الا ان زوجتي من الحور العين تنفضان الزاب عن وجهه وتقولانه ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زادني لفظ لقد اكرم الله هذا الصديق ساقه الى خير وقد كان الاسلام من نفسه حقاً وفتح الله ذلك هو حصن ناعم هو اول حصن فتح من حصون النطاطة على يد علي كرم الله وجهه أي وعن عائشة رضي الله عنها ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت داري فقه أي وهي اول دار فتحت بحريجي بالطا فوقي منزل بامر أخى مرحب وظاهر السياق انها حصن ناعم وروي ان علياً كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسلمه اليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحباً لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم دفع كتابه عن محمد بن مسلمة ليقتله بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من ان الثلاثة أي مرحب وكتابه وذلك الرجل الذي سلمه على لاشترى كواقي قتل أخى محمد بن مسلمة قال واصاب المسلمين رضى الله عنهم مجاعة وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بن حارثة وامرأته ان يقول صلى الله عليه وسلم ان اسلم يفرقك السلام ويقولون أجدد الجوع فلاهم رجل وقاتل من بين العرب تصهون هذا فقال ليدفن حارثة واخو احماء والله اني لارجلان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير جاءه في الله عليه وسلم اسماء ولغته ما قالت اسلم فداها لم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم ان ليس بهم قوت وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم افتح أكاراً لخصون طعاما وودكا ودفع اللوا الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه وذب الناس وكان من اسلم من يهود حصن ناعم انتقل الى حصن الصمصم من حصون النطاطة فتح حصن الصمصم قبل ما نالت الشمس من ذلك اليوم هذان اقاموا على عاصرتهم يودون وما يحبون حصن اكثر طعاما منه أي من شعير وتمر وودك أي من سم وريت وشعير وماشية ومتاعا منه ولا يحال بما هذا ما تقدم عن عائشة في وصف حصن ناعم من قولها ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ولا ما تقدم من انهم ادخلوا أموالم حصون للكتابة لانه يجوز ان يكون الراد اموالم القود نحو هادن ما ذكرهنا وكان في هذا الحصن الذي هو حصن الصمصم محسبة مقاتل وقبل فتحه فخرج منه رجل يقال له يوشع مبرزاً فخرج له الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فقتله وخرج آخر مبرزاً يقال له الهاليل فقتله عمارة بن عتبة الففاري رضى الله عنه فقتله وقال له خذها ونا الفلام الففاري فقال الناس حبلى جهاده فقال صلى الله عليه وسلم لا بلته ذلك يؤجر ويحمد أي وحملت يهود حلة منكراً فكشف للمسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فتبت الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فعرض صلى الله عليه وسلم المسلمين على اهلهم اذ قالوا اوزحف بهم الحباب رضى الله تعالى عنه فانهم يهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين اقتحموا

فيهم رجالاً من جبينة فلما اردوا ان ينصرف قال القوم يا رسول الله مالنا من طعام نروده فقال يا عمر زود القوم قال ما عندي ما زادهم الا اثني مس تمر ما ظنه يقع من القوم مو قما قال اطلق فرودهم فاطلق بهم فادخلهم منزله ثم صدمم الى علي قال عمر رضى الله عنه فلما دخلوا ادا فيها من التمر مثل الخل والورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فطمرت وما افتد موضع تمر من مكاتب وفي هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم قال التمر كان قليلاً فزاد القليل حتى اخذوا منه كفايتهم واستمر على رباته (وفي رواية) وقد احتمل منه اربعة اركان وكان لم يرزاه اي نقصه (وقد الاشعر بين) قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وم مسوون الى اشعر بن

ادود وادوا عليه صلى الله عليه وسلم قبل وكان معهم حضاهل اليمن من حمير بن سبا وفيهم إلياس بن عمرو الحميري فقالوا يا رسول الله انباك لتتفق في الدين والحقن على ان تقدم الاشعرين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدم حمير كان في سنة سبع وهي سنة الوفود ولذا اجمعوا معي في تم روي بن زيد بن هرون عن حميد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوباً يقدم الاشعريون فاجمروا بنزولهم قالين

غدا تلقى الأعبة * عهد أوحزه وروى الامام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ع النبي صلى الله عليه وسلم انكم اهل
 اليمن كانوا لهم السحاب وهم خيار من في الارض فقال رجل من الاصهار الان نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الان نحن فسكت ثم
 قال الان نحن يا رسول الله قال لا اثم ولسا لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا وابووا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعر يون
 كسرة فيها مسك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن
 (٤٧)

هم ارق افئدة والين قلوبا
 الايمان بان والحكمة
 بماينة والسكينة في اهل
 القم والفخر والخيلاء في
 القنادين بالشد يد جمع
 تدادوه ومن يلو صوته
 وم المك * ون من الال
 اهل الور قبل مطلع
 الشمس وقوله الايمان
 بان أى منسوب لاهل
 اليمن لان صفاء القلب
 ورقته ولين جوهره
 تؤدى الى عرفان الحق
 والتصديق به وهو
 الايمان والايقاد وقال
 أبو عبيدة وغيره معناه
 ان يبدوا بالان من مكة
 لان مكة من تهامة تهامة
 من اليمن وقيل مكة
 والمدنية بعددور هذا
 الكلام من النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو يتبوك
 فتكون المدينة حينئذ
 بالنسبة الى المحل الذي
 هو فيه بماينة وقيل
 المراد الاصهار لانهم
 يمتنون في الاصل فاسب
 الايمان اليهم لسكونهم
 انصاره وقيل غير ذلك
 ومعنى الحديث وصف

الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتز والسمن والصل والمكرو والريت
 والودك شيئا كثيرا ونادي منادي يدعو الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعطوا ولا تعلموا أى لا تخرجوا
 به الى بلاد كرهه دليل لما ذهب اليه امامنا رضي الله تعالى عنه من ان القنايين اخذ ما تمم الحاجة
 اليه من الطعام وما يؤكل غالبا من العوا كوعلف الدواب من القنينة مدار الحرب اذا كان الجهاد
 بدار الحرب الى ان يصلوا الى غير دار الحرب بما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تندر الحاجة اليه
 كالعاء يدوم السكرو ولا يثاق ذلك ما ذكره هالا به يجوز ان يكون الاذن في كل مجموع ما ذكر * وفي
 السيرة الهاشمية عن عبد الله بن مفضل رضي الله تعالى عنه قال أصبت من في خيبر من غنيمتها
 جراب شحم فاحتملته على عنقي اريد برحلي فلقيني صاحب الخاتم الذي جعل عليا أى وهو ابو اليسر
 كعب بن عمر بن زيد الاصبارى رضي الله تعالى عنه فاخذ ما صيبته وقال هل هذا حق قسمه
 بين المسلمين فقلت والله لا أعطيك فجعل يماذني الجراب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن نصنع ذلك فقسم ضاحكا ثم قال لصاحب الخاتم لا أباك خل بينه وبينه فأسلة فاطقت به
 الى رحلي واصحافا كناه وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصمبالة
 حرب دبابات ومنه نيقا أى ذلك وما وقع من ذلك الخيرة صلى الله عليه وسلم بان في حصن في
 بيت منه تحت الارض متجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولعل وجود ذلك كان بدلا لذلك الرجل
 عليه ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهل الى حصن قلة وهو حصن هلة جبل أي ويسر عن هذا
 غلة التي يرضي الله تعالى عنى الذي ماري فيهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون البطاة أي حصون
 البطاة ثلاثة حصن ناعم وحصن الصمب وحصن قلة فقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذي هو
 حصن قلة ثلاثة أيام فاجار رجل من اليهودي وقال لى الله عليه وسلم يا أبا القاسم تؤمن على ان اذك على
 ما تترج به فاك لو مكنت شهر الا تقدر على فتح هذا الحصن فان مد يولا همى الا بهر الصغيرة تحت
 الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فاشد قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فاسنه صلى الله عليه وسلم وسار الى
 دولم فقطعها فافتد ذلك خرجوا وقالوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار
 حصن الرش ففتح الشين المعجزة كسر والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدأ من
 حصن الشق حصن ابى قاتل اهل قلة اشد بدوا وخرج رجل منهم يقال له غر وال يدعو الى البراز فزله
 الحباب رضي الله تعالى عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر ارجامته من الى الحصن
 فقبه الحباب فقطع عرقه فوقع فنفق عليه فخرج آخر مبارز انخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك
 الرجل وقام مكانه يدعو البراز فخرج له ابو دجا فنرضي الله تعالى عنه فضر ما بودجا نرضي الله تعالى
 عنه فقتل رجله فدفن عليه وعند ذلك اجبعت بهودع البراز فكبر المسلمون ونحماوا على الحصن
 ودخلوه بهدمهم ابو دجا فنرضي الله تعالى عنه فوجدوا فيه اثا وماتا وغنما وطما وهر ب من كان
 فيه وحلق بمصن يقال له حصن البرى وهو الحصن الثاني من حصن الشق فقتلوا ما اشد التمتع وكان

الذين جاء بقوله الايمان وكالهوا لمفهومه فلا يدل على ان المخاطبين من الصمب الى يسوا كذلك ثم المراد للوجودون حيث منهم
 لا كل اهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى والتبعية تخالف من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب
 الاو بان بخلاف اهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والا بدان وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عتابنا بها ان نرا
 من بني تميم جالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر يا بني تميم فقالوا ابشرتنا فاعطاهم فخر وجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجاء نمر من اهل اليمن فقال اقبلوا البشري اذ لم يقبلوا بنوهم قالوا قد قبلنا يا رسول الله فجاءا لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر فقال كان الله وابيكم شي غيرهم وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شي وروى البرازعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يبارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن فبقوا بهم حسنة طاعتهم الايمان والحكمة بما روى الطبراني (٤٨) اراي صلى الله عليه وسلم قال لعينة بن حصن ابي الرجل خير قال اهل

تجد قال كذبت بل من
 اهل اليمن الايمان بان
 الحديث والله سبحانه
 وتعالى اعلم
 (مسند دوس) وم
 قوم ابي هريرة رضي الله
 عنه بقى نسبهم الى
 الارذون قدومهم بمصر
 سنة سبع قال ابن اسحق
 كان الطويل بن عمرو
 الدوسي رضي الله عنه
 يحدث بقديم مكة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بها قبل الهجرة فشي
 اليه رجال من قرش
 وكان الطويل رجلا
 شريفا شاعرا ليبي كثير
 الضيافة فقالوا له انك
 قدمت بلادنا وهذا
 الرجل الذي بين أظهرنا
 فرق جماعتنا وشئت
 آراء او انما قوله كالسحر
 يفرق بين الرواة وبين
 الرواة وأخيه وبين الرجل
 ورجلته واسا عشي
 عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا من الكلام
 فلا تكلمه ولا تسمع منه
 قال فوالله ما الزاوي حتى
 عزمت أن لا أسمع منه

أهله اشدر ما للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت
 به فاخذهم صلى الله عليه وسلم كما من حصاة فصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساءخ في الارض
 واخذ المسلمون من فيه اخذوا ذراعي حصون الشقي اثنان حصن ابي وحصن الري وحصن بن امل
 في قول الحافظ الدمايطي في سيرته والشقي وحصن منها حصن ابي وحصن الري * اقول وفي
 الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون الطاعة من جنباى ما اخبر بذلك اليهودي
 الذي جاءه عمر رضي الله تعالى عنه وادخله صلى الله عليه وسلم وامنه كما تقدم وانهم نصبوا المنجنيق
 الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي هو حصن الري من حصون الشقي اى وهو
 بحاقب قول مضمون المنجنيق الا في غزوة الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بدم صبه
 اى لم يرد به الا في غزوة الطائف واما هنا فنصب ولم يرد به فلا حاجة لوقوعه في هذا الحصن آية من
 نحاس وخار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلواها وطبخوا وكوا فيها
 واشروا وفي رواية سحنوا فيها الماء ثم اطبخوا حدوكوا وراشروا بحكة تسخين الماء فيها لا تخفى
 وهي ان الماء الحار اقوي في الطاعة واخراج الدوسمة والله اعلم ثم ان المسلمين لا اخذوا حصون الطاعة
 وحصون الشقي انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
 كعبور والطويح وسلام بضم السين المبهمة لانه كان اعظم حصون خير القموص وكان منعا حاصره
 المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي كرم الله وجهه ومنه سبعت صفيية رضي الله تعالى عنها
 كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان اسمها قبل ان تسي زينب لما صارت من العنيفة سميت صفيية
 والعنيفة ما كان يصطفيه صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل ان تقسم على ما تقدم وكان في
 الجاهلية لا مير الجيش رح الغنيمة ومن ثم قيل له المراء قال السهيلي رحمه الله كانت اموال النبي
 صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه من الصنى والهدية وخمس الخس هذا كلامه ولا يخفى انه يزداد
 على ذلك النى واهي المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المبهمة لما خوذ من الوطيح وهو في الاصل
 مانعق بمنايب الطير من الطين سمى الوطيح باسم الوطيح بن مازن رجل من عود وحصن سلام ويقال له
 السلام وهو حصن بن الحقيق آخر حصون خيبر ومكنوا على حصاره اربعة عشر يوما ثم خرج
 احدهم منها فهم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم اى على من قيم ما للمنجنيق اى ينصبه عليهم ويرم
 به فلما ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
 لهم يخرجون من خير وارضها بذرايعهم وان لا يصحب واحد منهم الا توب واحد على ظهره وفي
 انظر تركوا ما لهم من مال وارض من الصقراء والبيضاء والكراع والحلقة والزايا توب واحد افضا لهم
 على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله برقة منهم ان يكتومهم ثيابا متاعهم يسلمهم عنه فلمن احصون
 خير فتحت عنوة الا الحصين المذكورين وهما الوطيح وسلام فانهما فقطعتا عنوة بل صلحا فكا فاكيا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على انهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النى ما جلاوا عنهم

شيا ولا اكلمه حتى خشوت في أدنى حين غدوت اليه كرمنا اى قطننا فرقام أن يعلن شي غير
 فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة فقممت قر بيامته فاني الله الا أن سمعني بعض قوله
 فسمعت كلاما حسنا فقلت واك كل أمى والله اني لرجل لييب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما معنى أن اسمع من هذا الرجل
 ما يقول فان كان ما يقول حسنا فقلت وان كان قبيحا تركت قال فكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فتبعته حتى اذا

دخل يته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوافقه ما رجو ان يوفوني امرك حتى سددت اذني بكرسف لاجل ان لا اسمع قولك ثم ان الله الان يسمعيه قسمت قول احسن فرد الله كيدم في تخومهم وقلب محكم عليهم فاعرض على امرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلاي القرآن قال فلا والله سمعت قولنا لقط احسن منه ولا امرا اعدل منه فسلمت وشهدت شهادة الحق قلت يا رسول الله اني امرؤ طاع في قومي واني راجع (٤٩) اليهم فداعبهم الي الاسلام قاعد الله ان يجعل لي آية فقال اللهم اجعل له آية

وفي رواية اللهم اجعل له نورا قال الطفيل فخرجت الى قومي حتى اذا كنت شية تطلقني على الحاضر وقع دورين عني مثل الصباح فقلت اللهم في غير وجهي ابي اخشي ان يقولوا انها مثله وقعت في وجهي لراق دينهم فوقع في رأس سوطي فكان يضي كانه في الليل المظلمة فكان الطفيل يسمى ذا النور فرأى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما اصبحت فهدم جاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت ليك عني يا بخت فلست مني ولست منك قال ولم ياني قلت اسلمت وتاعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال ياني فدينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال اعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء ففرضت

غير مقالة كذا قيل وظاهر اطلاق قول الرضا عن النبي ماصولح عليه اهل بلدن الكهانة وان كان بعد عاصرتهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم برمي الحجارة او التلويح في فتح الباري خلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر فتحت عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين اسلمها اهلها لحقن دماهم وهو ضرب بن الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال هذا كلامه فليتامل فان بالقتال يخرج عن كونه فيا لمل الراد قتال بالنبل ورمي الحجارة والا فقد قدم انه لم يخرج منها احدا لمقاتلة فليتامل فان كلامه يقتضي ان الحصار والقتال يتحول بالنبل يخرج ذلك عن كونه فيا له صلى الله عليه وسلم ويكون غنيمة ولله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله انه قال لعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وبرد من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه وظاهره ان القتال وقع من الذين جلولوا في حال حصارهم والا فقد علمت ان الذين جلولوا لم يخرج احد منهم للقتال في حال حصارهم وسياتي ما يصرح بان ما جلولوا عنه في لا غنيمة ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعه انسيف والفرس ومحملة قوس عربية بمحاربا اي ووجدوا في اثناء الغنيمة محاربا متعددة من الثروة وجاءت يهود تطلب ما قهر صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم وهو خالف ما قاله ابناهما ان كذبهم التي يحرم الاصلح بها لكونها مبعدة يحيى ان امكن او تزق وتعمل في الغنيمة فتباعد الان يدعى ان تلك المصنف لم تكن مبعدة وغيسوا الجلاء الذي كان فيه حتى بني التضيير اي وعقود البر والجور الذي جلولوا به لانهم لما جلولوا كان سلام من ابي الحقيق راجعا له ليراه الناس وهو يقول يا بخت صوته هذا اعدناه لرفع الارض وخفضها باقتدام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمية بن عمرو اي وهو حمي بن الخطيب وفي لطف سمية بن سلام من ابي الحقيق وفي الاعتاج وسال صلى الله عليه وسلم كما تبين ابي الحقيق اين مسك اي جلد حمي بن الخطيب اي وانما نسب اليه الجلاء لانه كثر قيل كثر حمي لان حيا كان عظيم بني التضيير والافه ولا يكون الا عند بني الحقيق فقال اذهبته الحروب والتفتات فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمية بن عمرو ولزير رضي الله تعالى عنه ليه بعداذ يقال ارايت حيا بطوف في خربة هان فذهبوا الى الغربة فتشوا فوجدوا ذلك الجلاء قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اتي بكثانة وهو زوج صديقة تزوجها مدان طلقها اسلام من مشك وبالربيع اخوه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آتيتك التي كنت تميمونها اهل مكة اي لان ايمان مكة اذا كان لاحد من هرس برسون فيستبرون من ذلك الحلي اتعني اي والآية والكثرة عبارة عن حلي كان اولافي جلده شاة ثم كان لكثرة في جلده تورثم كان لكثرة في جلده جدير كاذهبته الاذهبة التفات والحروب فقال صلى الله عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك انما ان كنتما في شيا فاطلمت عليه استعملت دما كما قد اربكا فقال يا خير الله بوضع ذلك الحلي اياه صلى الله عليه وسلم قال رجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فاطرحه عن بينك وقال عن

(٧ - حل - ث)

عليه السلام فسلم ثم اتني صاحبتي عن زوجته فقلت لها ليك عني فلست مني ولست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابت محمدا قالت فدينك دينك امرها فذهبت فاعتزلت وجاءت ففرض عليها الاسلام فسلمت ثم دما وداس الى الاسلام فاجابها وهو رقة رضي الله عنه واجابا بالقول قال في حديثه والله صلى الله عليه وسلم بمكة وقلت يا رسول الله قد غلبني عن دوس الزنا اي جهم له وعلمهم بانهم ان اسلموا امتنعوا فاذع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم اهدنا سواواتهم ثم انا ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفض بهم فرجت اليهم فلم ازل ارضي دوس اذعوم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجير فزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا وكاوا في العدد اربعة فتم لخنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجير فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بحسن الناس وجوها واطيبهم اموالا أي كلاما (٥٠) واعطهم امانة وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة

ونحن ثمانون بيتا من دوس فقبلنا الصبح خلف سباع بن عرفة الغناري فقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الاخرة ويل للمطمعين فلما قرأ اذا كتابا على الناس يستوفون قلت تركت عمي له مكانا اذا اكنال اكنال بالوفي وادا كال كال بالانص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجير وهو قادم عليكم قلت لا اسمع به في مكان ابا الاجنه فزود سباع وجنا خير فنجداه قد فتح النطا وهو عاصر الكنية فاقنا حتى فتح الله علينا فاسم لنا مع المسلمين ويروي ان الطويل بن عمرو رضي الله عنه قال لم ازل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذاجع الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابشئ الى صنم عمرو بن حمزة يسنن صنم دوس حتى احرقه فيبعثه فهدمه ثم اوقد النار عليه وهو

يسارك مرفوعة فاتي بها فبا ما يطلق هجاء بالاء يفرحكم الرحمن من هدايا ما قدمكم ما بانهم فشاوا عليه في خربة حتى وجدوه بان التمثيش كان في اول الامر اعلام الله تعالى له ذلك كان بعد فجي به يقوم سحر آلام دينا را أي لا يوجد فيه اساور ودماخ واخلال وافرطة وخوانم الذهب وعقود الجوهر والزمرد وعقودا نظار يجع بالذهب ففرض باعناهما وسي اهلها أي وفي لقط آخر لما فتحت خيراتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وفي لقط ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده كنز من النضر ساهه صلى الله عليه وسلم فوجدنا ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من اليهود قال يا رب كنانة طيف بهذا الحرة كل غداة أي فان كنانة كنانة حين راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن النطا وتيقن ظهوره عليهم ومنه في خربة أي وفيه ان هذا الانساب ماسبق من ان حيا كان طيف تلك الحرة الا ان قال جاز ان يكون دفن في تلك الحرة في عمل آخر غير الذي دفن فيه حيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانة ارايت ان وجدت عندك اهلك قال سم قامر رسول الله ﷺ بالخرية فحمرت فخرج منها حض كثر ثم ساهه فاتي قال ان يؤديه فامر بالزير رضي الله تعالى عنه هناك عذبه حتى ساهل ما عنده فكل الزير رضي الله تعالى عنه بقدح رد أي بالرباد الذي يستخرج به النار على صدره حتى اشرف على نفسه واخذ منه جواز الطوبة لمن هم ليقربا فيق هو من السياسة الشرعية ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لعمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه ففرض بعنه باخيه محمود أي ولا مانع ان يكون السؤال وتذيب الزير وقع لسمية وكنانة ايضا * وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظام أي التي غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله ﷺ ساينها صابرة رضي الله تعالى عنها فأتى حتى بن اخطب من سبط هرون ان عمران اخي موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيته لنفسه وجعلها عند أم سليم التي هي ام اس خادمة ﷺ حتى اعتدت واسلمت ثم اعطها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صداقها أي اعطها بلا عوض وتزوجها بالامر لافي الحال ولا في المال أي لم يجعل لها شيئا غير العتق وقد سئل انس رضي الله تعالى عنه عن صفيته فقيل له يا ابا حمزة ما صداقها قال نفسها اعطتها وتزوجها وهذا رد ما استدل به بعض فقهانا على ان من خصما نفسه صلى الله عليه وسلم حواز نكاح الامة الكنانة وجواز وطئها ملك اليمين من انه صلى الله عليه وسلم كان بطا صفيته قل اسلامها ملك اليمين ويرد ايضا على من استدل من فقهانا على استحباب الوتة للسريرة به ﷺ اوم على صفيته كما علمت انها زوجة لاسرية أي لكرد ذكر بعض فقهانا انه صلى الله عليه وسلم لما اوم على صفيته رضي الله تعالى عنها قالوا ان لم يعجبها فهي أم ولد وان حجبها فهي امرأة وذلك دليل على استحباب الوتة للسريرة ادوا خصمت بالزوج لم يردوا في كونها زوجة او سريرة ذلك بعد ان خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعقها فترجع الى من تبي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورده لفر في الاصل ا جعل عتق الامة صداقها من

يقول ابا الكفين لست من عبادك * ميلادنا قدم من ميلادك * ان حشوت النار في قوادك خصامة ثم رجع فكان مع الصطفي صلى الله عليه وسلم حتى قض فلما اردت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال اهل الردة من اهل النجاة وغيرهم وكان وهو متوجه الى الامة ومعه بن عمرو رأى رؤيا فقال لاصحابه اني رايت رؤيا فاعبروا لي اني رايت اذ رايتي قد خلقت وانه خرج من في طائر وثلثيني امرأة قد خلقتني في فرجها وان اني طلعتي طلبا حثيثا ثم رايته حبس عنى قالوا

خير قال لما والله قد اولئها قتلوا بماذا قلنا ما احلوا رأسي فوضعه وما الطائر الذي خرج من في فروعى ولما المرأتى ادخلتني فوجها قالوا عرضت فغيب فيها واطلب ابني ابي ثم جسدني فاني اراه يجهادني بعينه ما صابني فاستشهد الطفيل بالياسة وجرح ابنه جرحا شديدا ثم شفي منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض اهل الفارزى ان الطفيل استشهد باليرموك وجرح بهذا ابن حيان وقال موسى بن عتبة انه استشهد باجادين (٥١) واخرج البغوي عن الطفيل بن عمرو

الدوسي رضي الله عنه قال اقرأني من كتب القرآن فاهديت له رسا والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ وقد طارق بن عبد الله المحارب رضي الله عنه ﴾ روى البهقي عن جامع ابن شداد المحارب قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله المحارب قال ابي فقام سوق ذي الحجاز وكان سوق ذي الحجاز وكان على فرسخ من عرفة ناحية كبكب اذا قيل رجلا فسمعه وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فتلحقوا ورجل يذمه يرميه بالحجارة وقد ادى كميته يقول يا أيها الناس اهدوا كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا واغلام من بني هاشم يزعم ان رسول الله قاتل من هذا الذي يفعل به هذا الذي قالوا عمه عبد العزى أو طوب قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الريدة وهي موضع معروف به قبرا بي نذر رضي الله عنه ر. د.

خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره لجلال السيوطي في الخصائص المصرية وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم الخصوصية وقال ابن حبان لم يقل دليل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون أمته وقيل أن دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيغة يوجهها له وقيل وقعت في سهمه رضي الله تعالى عنه ثم جاءها صلى الله عليه وسلم منه تسعة أرؤس أى وإطلاق الشراء في ذلك على سبيل المجاز على انه يخالف ما تقدم انها من صيغة صلى الله عليه وسلم قبل القسم وفي البخاري فجمع السي فجاها وحدثني رضي الله تعالى عنه قال يا بني الله اعطني جاريه من السبي فقال اذهب فخذ جارية فخذ صيغة بنت حي فجاها رجل الي النبي ﷺ قال يا رسول الله اعطيت دحية صيغة سيدة قرينة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاءها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غير هاتى فخذ غير هاتى والنبي أخذها غير هاتى اخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صيغة كاتى الامام لاملنا الشافعي رضي الله عنه عن سيرة الواقدي وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني الله اعطيت دحية صيغة يدل على انها اسمها وحيد بخلاف ما قيل ان اسمها رب فسيماها صلى الله عليه وسلم صيغة كما تقدم وفي رواية ان صيغة سبت هي و بنت عمها وان بلالاجها بمما فرغ قتي بن جوف فلما رأتهم بنت عم صيغة صاححت وصكت وجهها وحثت الثراب على راسها فلما رآها صلى الله عليه وسلم قال اعزوا عني هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم بلال انزع منك الرحمة بلال حتى تمر بأمرائين على قتلى رجلهما ثم فجع صلى الله عليه وسلم بنت عمها دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وفي رواية واعطيت دحية بنتي عمها عوضا عنها أى وقد جاءه صلى الله عليه وسلم بالداخل بصغيرة رأى بائعا عينا خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق حتى تزوجها وهى عروس واما ما تقدم رأيت كان القمرو وقع في حجرى فاخبرته بذلك فطمعنى وقال تخمى ملك العرب في لقط حين رل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير و كانت عروسا رأت كان الشمس زلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تخمى الا الهذالك الذي نزلنا فطمع وجمها لطمعة اخضرت عنها منها ولا تخمى من تعدد الرؤية او اهارات الشمس والقمر في وقت واحد وسيا في الكلام على زوجها صلى الله عليه وسلم انها قصت ذلك على ابيها فعمل بها ذلك وسيا في ما لا مانع من تعدد الواقعة واسماها فلما هادك وتقدم ان جورية رضي الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في حجرها وكون صيغة رضي الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم خير بمائل على ان سلام من مشك طمعا قبل الدخول بها فقد تقدم ان كنانة تزوج بها بعد ان طلقها اسلام من مشك فليتامل وعن صيغة رضي الله تعالى عنه انها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن الناس احدا كرا لامن قتل ابني وزوجي وقومى فقال صلى الله عليه وسلم يا صيغة ما لاني اعذر اليك بما صنعت بقومك انهم قالوا لى كذا وكذا وقالوا في كذا وكذا وفي رواية ان قومه كنعان كذا وكذا واما زال صلى الله عليه وسلم بخدر الى حتى

المدينة بخمار من تمرها فلما دنا من حيطانها ونحلتا قلنا لورنا فلبستا ثيابا غير هذه فادار رجل في طمر بن هاشم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الريدة قالوا بن ريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتك فيها قلنا بخمار من تمرها قال طارق بن عبد الله معنا فغضبه لنا ومنا جل امر عظموم فقال انبيوني جل ك هذا قلنا من كذا وكذا الله ما من تمر فخذ عظموم الحمل فاطلق به فلما توارى عنا عيطان المدينة ونحلتا قلنا ما صنعت والله ما صنعتا جلنا من صرف ولا أخذ تاله فمنا فوضناه للضياع قال طارق فقال المرأتى منا والله لقد

وأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر اناضامة لثمن جملكم • وفي رواية قالت الطعينة فلا تلاموا أي لالم بعضكم بعضا لقد رأيت وجهه رجلا لا يخدر كم رأيت شيئا شبه بالقمر ليلة البدر من وجهه فلما كان المشي انانا نرجل فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ثم كمد يده فسمي جملكم فكلموا واشموا وكانوا واستوفوا أي فلا تسمعوا في الكيل في مقابلة اكلكم قال قالنا حتى شبعنا • كلفنا (٥٢) واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد ادهوا على عالم المنبر يخطب الناس

قادر كنا من خطبه وهو يقول تصدقوا قلت الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تحول امك فأكك وأخك وأخاك وادناك فادناك قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا ملاما في الجاهلية صعدا ثابرا مرص صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت ياض اطله فقال لا تخش أم على ولد مرتين واسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجوا الى اهلهم والله اعلم

(وقد بهاء)

بالد قيلة من فصاعة روى الواقدي عن كريمة بنت ابي ابيدات قالت سمعت أمي ضياعة بنت الرير ابن عبدالمطلب يقول قدم ود بهاء من اثنين وكانوا ثلاثة عشر رجلا قالوا يقولون رواحلم فلما اجهوا الى باب المقداد ونحن في منازل الانصار خرج اليهم المقداد فرحب

دع ذلك من فمي فالتفت من مقعدى ومن الناس احدا حب الى منه صلى الله عليه وسلم واعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان طهرت من الحيض في قبة بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لا مسلم لتصلح من شأنها وباتت تلك الليلة ابواب الانصار يرضى الله تعالى عنه متوشح حافيه بحرسه ويظوف بلاء الله حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابواب فقال مالك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليهم هذه المرأة قتلنا أباهم وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابوابك بحفظي قال السبيل رحمة الله فحرس الله ابواب أيوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لحرس قبره ويستشفون به ويستسبحون أي ويستسقون به فيسقون فانه غرامع يز يد بن معاوية بن عيسى فلما بلغوا القسطنطينية مات ابواب أيوب يرضى الله تعالى عنه هناك قاوصي يريد أن يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم فكب السبلون ومشوا به حتى ادلم بمعدوا كما دما صاعا دفنوه فساكنهم الروم عن شامم قاخير ومنه كبير من اكار الصحابة فالت الروم ليز يد ماحمك واحق من ارساك اغت ان نبش به صدك فتعرق عظامه فحلف لم يز يد بلق ولما ذلك ليده من كل كنيسة بارص العرب وينش قبورهم فيحرق حلقوا به بينهم ليكرس قبره وليحرسه ما استطاعوا الى وجاءه صلى الله عليه وسلم لاقطع ستة أميال من خير واراد ان يحرسها فاقب فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في شبة فقاما ووصل الصهباء مال الى دومة هناك فطاعته فقال لها ماحمك على ابائك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المجل الذي هو الصهباء هو الذي ردت فيه الشمس ليلي بعد ما عرمت كاتهم واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المجل ثلاثة ايام وجعل وليمتا حبسا في طلع صغير والحيس ثم واقطو سمن أي في البخاري فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كل عنده شيء فيلحي • وبسط طما فجل الرجل يحيى • ولمرجل الرجل يحيى بالسمن أي وجعل الرجل يحيى بالاقط وذكر أيضا السويقي ولا يخفى ان الحيس خلط السمن والتمر ولا قاط الا به قد يخلط مع هذه ثلاثة السويقي وهذا يدل على ان التيمه على صفيه رضي الله تعالى عنها كانت حارا وذهب ابن الصلاح من امتنا الى ان الافضل فلها ليلتان بعضهم وهو متبعه ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم دخلها الى لاى لاحد من نساء • وقد جاءه لا يد العرس من ولية وقال لانس اذن من حولك اي لياكلوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يصع لها ركبته لتزك فتضع رجلها على ركبته الشريعة حتى تركب وفي لفظ ولا موضع صلى الله عليه وسلم ركبته لتزك عليها • ان تضع قدمها على ركبته الشريعة ووضعت فخذها على ركبته أي ولعل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا مخالفة لغير صفيه رضي الله تعالى عنها ما رأيت احدا قاط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدرك في غير ما ناعلى عجز راقته ليلاضعت انفس فتضرب رأسي مؤخرة الرجل فيمسي يده ويقول يا هذه مهلا ونهي صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحجابي من النساء اللاتي سببن وان لا يعيب احد من أمهات من السبي غير حامل حتى يستريحن أي تخش أي وفي لفظ امر صلى الله عليه وسلم

هم وقدم لهم جفنة من حيس وهو تمر يجعن بسمن واقط فاكلوا منها حتى نهوا ووردت التمسمة وفيها شيء فجعم في قصصه صغيرة نقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدره مولا ضياعة وهو في بيت أم سلمة رضى الله عنها فاصاب جننا هو ومن معه في البيت حتى نهوا ثم قال ادهي • ما بقي الى ضيفك فرجعت بها فاكل منها الضعيف ما قاموا اي مدة اقامتهم يرددون ذلك عليهم وما تقتض معطوا هولون المدة ادايا بما بعد انك انهن لامن احب الطعام لينا وما كتبنا

فقدن على مثل هذا الاي الحين فاخبرهم أبو عبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أكل منها وردها فان هذه بركة اصابت عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أن رسول الله وزادوا يقينا وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فاطمروا الاسلام ويطفوا بالشهادتين وطلبوا القرائن واقاموا ايمانهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بخواتم وانصرفوا الى أهلهم باليمن (وفد غامد) قليلة من الازد باليمن قدم عليه صلى الله (٥٣) عليه وسلم سنة عشر عشرة من

غامد فزلا في بقيع
الفرقد وفيه يومئذ اثل
وطرفاء ثم اطلقوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم
ولموا صغرم في
رحلم فافروا بالاسلام
وسلوا على النبي صلى
الله عليه وسلم وكتبهم
كتابا فيه شرائع الاسلام
وقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من خلفهم في
رحالكم طاولوا احدا ناسنا
قال ما قد قدم عن متاعكم
حتى اني أت فاخذ عيدة
أحدكم فقال أحد
ملاحد عيدة غيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أخذت وردت
الى وضعا فخرجوا حتى
أنوارحلم سالوا الذي
خلفوه فقال فرغت من
بومي فقدت العيدة فهدت
في طلبها فادار رجل كان
قاعدا فثار يصد مني
فانتهيت الى حديث ينتهي
فادا أثر حفرة واذا هو قد
عب البيت فاستخرجتها
فقالوا شهد أنه رسول
الله فاه قد اخبرنا خرها
وانها قد ردت مرجعوا

مناذيه ينادي أن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق بالهردم الفير ولا يطأ امرأة حتى تنقض عتبتها
أي حتى تحض ويلفه صلى الله عليه وسلم عن شخص أنه ألم بأمرأة من السبي حبل فقال لقد هممت أن
الته لعتة دخل معني في قسيرة وهي صلى الله عليه وسلم عن كل التوم ورأيت في كلام بعضهم أن
غالب اقتناعهم في خير كان كل التوم والكراحت حتى تهرجت أشداقهم أي وذلك قبل التهي ثم
رأيت في التريغ والتزيغ عن أبي ثعلبة أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فوجدوا في
جناحها يصلونوما فكلوا منه وهم جياح فلدارح الناس الى المسجد اذ راع بصل وتوم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة الخيفة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن أكل التوم
والبصل أي مطلقا التهي عن آتيان المسجد لمن أكلها تأمل ومن ثم جاء أنه ما قال ذلك صلى الله
عليه وسلم قال الناس حرم ذلك فلما علمه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال أيها الناس انه ليس لنا عسرم
ما أحل الله ولكنها شجرة أكره يحار عن فرق السنجي ما كل بي قطنوما ولا يصلوا نبي صلى الله
عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن
متعة النساء يوم خيبر قال بعضهم والراجح أن النبي عن متعة النساء لم يكن في خير فانه شئ لم يعرفه أهل
السيرة ولا رواه أهل الاثر ويبدل ذلك ما قيل أن تنحية الوداع انما سميت بذلك لانه فيها دعوا النساء
اللاتي يتنعمن في خيرها وانما كان تحريمها عام للصح أي ولا معارضة لاهل مددك أي بعد
خير في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كسايين وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة وأطاس
وهذا هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجمع في هذه الاقوال قال السهيلي رحمه الله وأغرب ما روي
في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك في حديث خرجة أبو داود أن تحريم كاح المتعة
كان في حجة الوداع ومن قال من الروايات ان كان في غزوة وأطاس فهو وافق لمن يقول ان كان عام ففتح
هذا كلامه وحس اما ان الشافعي رضي الله عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا لمتعة أي فقد حرمت
مرتين ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها بيعت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم انها
أبيعت وحرمت أربع مرات ولينظر هذا من قول بعضهم ان أول من حرم المتعة سيدنا عمر رضي الله عنه
وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستثناء عنها أو باحدا عند الحاجة اليها أي عند خوف
الزنا وبذلك كان يعني ابن عباس رضي الله عنهما في كلام فقها تناوالتهم عن بكاح المتعة في خير الصحيحين
الذي لو بلغ ابن عباس رضي الله عنهما لم يستمر على القول باحتمالنا خاف الزنا عا لافي ذلك لكافة
العلماء وقد قسمت من نظرية في المتعة بين القاضي يعني بن أكنم وأمير المؤمنين الامامون فان الامامون نادى
باحتمال المتعة قد دخل يعني بن أكنم وهو مشير اللون بسبب ذلك وجلس عنده فقال له الامامون مالي
أرا المشير قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال الله جعل لي الزنا فقال المشير قال لم الله زنا
قال ومن اين لك هذا قال من كتاب الله واستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم امال الكتاب فقد قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الى قوله الذين هم لفرحهم حاطون الا على ازواجهم أو ما ملكت ايامهم فاتهم غير

وأخيرة صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلفوه فاه لم واهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه أكل منها وردها فان هذه بركة اصابت عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أن رسول الله وزادوا يقينا وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فاطمروا الاسلام ويطفوا بالشهادتين وطلبوا القرائن واقاموا ايمانهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بخواتم وانصرفوا الى أهلهم باليمن (وفد غامد) قليلة من الازد باليمن قدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من

كما يجز الوفود وانصرفوا الى بلادهم (وفد الازد) قدم صلى الله عليه وسلم قوم من الازد يسبيون الي جدم
الاخلى وهو الازد بن العوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كلا بن بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روي أبو نعيم
عن سويد بن الحمرث الازدي رضي الله عنه قال وقدت سبع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليه

وكلماته أعجبه ما رأي من سمنا وزنا فقال ما أتتم ما صنعتكم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال ان لكل قول حقيقة فالحقيقة قولكم واما بكم قلنا خمس عشرة خصلة حسن منها أمرتارسلنا أن تؤمن بها وحسن أمرنا أن نعمل بها وحسن تخلفنا بها في الجاهلية فنحن عاينها الآن نكره شيئا منها فنتركه فقال صلى الله عليه وسلم ما الحسن التي أمرتكم بها رسل ان تؤمنوا بها قلنا أمرتنا أن تؤمن بالله وملائكته (٥٤) وكتبه ورواهه واليحيى بعد الموت قال وما الحسن التي أمرتكم رسل ان تعملوا

بها قلنا أمرنا ان نؤمن بالله والى الله اجمع محمد رسول الله وقبيل الصلاة ووفى الزكاة وصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال وما الحسن التي تخلفتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في موطن اللقاء وترك الشبهة بالإعداد فقال صلى الله عليه وسلم حكاه علماء أي حكاها علماء كادوا من فهمهم ان يكونوا أنبياء قالوا ما زنا بكم حساسكم لكم عشرون خصلة ان كنتم كآلهون أي متصفين بخمس عشرة التي ذكرتم فلا تحموا مالا تاكلون ولا تبنيوا مالا تسكنون ولا تناسوا في شيء ما تم عنه عدا زائلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وأرغبوا فيما عليه يتقدمون وفيه يتخلدون

مولوي فن اثنى وراء ذلك فاولئك هم المادون يا أمير المؤمنين زوجة النعمان عاتق بن قال لا قال امسى الرجوع التي عذبتا ترف وتورث ويلحق بها الولد قال لا قال فقد صار متجاوزا هذين من المادين واما السنة فقد روى الزهري سنده على بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابادي بالنهي عن النعمة ونحوها بعد أن كان أمر بها قال قلت للمادون للحاضرين وقال انهم يقولون هذا من حديث زهري قالوا يا أمير المؤمنين فقال الامور استغفر الله ما دوا بتحريم النعمة نهى صلى الله عليه وسلم في خير عن لحوم الجوارح الاهلية أي قاتلهم أصابهم جوع فوجدوا الجوارح الاهلية أي ثلاثين حمارا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فاخذها هارط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها في القدور والبرام وجعلوا يطبخونها للاكل فريم النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم عما في القدور والبرام قالوا لحوم الجوارح الاهلية أي الحياطة للانس فنهام ^{عليه السلام} عن أكلها حتى ان القدور اكفت وانما لتغور رأي وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نيرا ما توفد يوم خير قال علام توفد هذه النيران قالوا على الجوارح الاهلية قال اكسروها واهرقوها قالوا الانهرشها وضلها قال اغسلوها وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ساء هذه النيران على أي شيء توفد قالوا على لحم على أي لحم قال على لحم جوارح الاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكسروها واهرقوها قالوا اكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهرقها وضلها فقال اذنك وعدوه صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اياها جنداد وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك أمر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم الجوارح الاهلية لا تخل ان يشهد ان عدا رسول الله وامر ان تكلم القدور ولا ياكلوا من لحوم القدور وشيا وفي مسلم قمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها جنداد ان رسول الله ^{عليه السلام} ينهاكم عن لحوم الجوارح الاهلية فاهار جرس وانجس وهذا السياق كله يدل على اهمية ما كوامنها شيا وفي السيرة المشامية واكل المسلمين من لحوم الجوارح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن امور سماها لهم وهذا يراد القول بما ناهى عن أكلها للحاجة اليها اولها اخذت قبل الفسدة وروى اوادوباسناد على شرط مسلم عن جابر رضى الله عنه ذاع ما يوم خير الحليل واليه الذولم ينهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل وفي رواية ورخص في اكل الخيل أي اياها كلفها في سلم عن اسماء رضى الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتاد أي وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يشكره وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الجوارح الاهلية والخيال والخيل قال السهيلي رحمه الله حديث الابطاح اصح وجاءه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خير عن اكل لحم الجلالة وعذر ما حيي تلفد ارجين يوما والجلالة التي تاكل الجلالة وهي الروث والعذرة وذكر الهروي ما صلى الله عليه وسلم كان لا ياكل الجلالة الجلالة حتى تقصر نجس ثلاثة ايام وذكر قها وان الجوارح الاهلية حلت بغير نهيها ثم حرمت فليأكل ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع أي وذي غلب من الطير وعن بيع الثامن

قاصروا وقد خطوا ووصيه عليه الصلاة والسلام وعملوا بها توفيقا من الله تعالى حتى تركه صلى الله عليه وسلم (ود بن النقي) وهي قبيلة هاجر بن صمصمة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني النقي وفيهم قتيب بن عامر بن صيرة بن عبد الله بن النقي قال فواتبها حين انصرف من صلاة النداء أي المصبح فقام في الناس خطيبا فلما فرغ قلت يا رسول الله علام نبايك قبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة

واياه الزكاة وان لا تنكحوا بالله شيا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب قال نعم منها حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك فلما اصرقنا عنه قال انهم من اتني الناس في الدنيا والاخرة فقال له بعض اصحابه من هم يا رسول الله قال بنو الميثاق قالوا ثلاثا (ورد النسخ) بفتح النون والحاء المعجمة معقبة من الذين وهم آخر الوفود وكث وفودهم سنة احدي عشرة في تصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (55) ما لنا رجل من النخ مفرين

بالاسلام وقد كانوا

بايعوا معاذ بن جبل

رضي الله عنه فقال

رجل منهم يقال له زرار

ان عمرو يا رسول الله

انك ابريت في سفرى هذا

عجبا وفي رواية رايت

وؤيا هاتني قل وما

رايت قل رايت انا

نركبها في الحى ولدت

جديا اى وهو ولد للز

اسع احوى والاسع

الذى سواده مشرب

بحمرة والاحوى الذى

ليس شديد السواد فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم هل تركت

لك امة مصر على حمل

قال نعم قال فما قد ولدت

غلاما وهو ابنتك فقال

يا رسول الله فانه اسع

احوى قال اذن من فدا

منه فقال هل بك برص

تكنمه قال فوالذى بطنك

بالحق ما علم به احد ولا

اطلع عليه غيرك قال هو

ذلك قال يا رسول الله

ورأيت النعمان بن النضر

اى وهو ملك العرب

وعليه قرطاب والقرط

حتى قسم وجعلت صلى الله عليه وسلم ماله ما كل متكئا واطلى بالنورة وكان ينوره الرجل قاذبا بلع
عائته تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يده الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد قاله الحافظ ان
كثيرا صلى الله عليه وسلم كان ادا على هذا بصورة فضلا واطلى سائر جسده ما له وحيث يكون
للراى ما تته في الرواية السابعة الموروثة على ان ثلثه الرواية مرسلة لا يحتاج ذلك الى قول ان الموروثة ما
ماعد السواتين واخرج الامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابي القاسم ابي القاسم ابي القاسم ابي القاسم ابي القاسم
وسلم بالنورة فلما عر عنها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وان الله تعالى ذهاب
عائتك لو اسحق واشعاركم اى فيوم من يوم النيا ومن ثم كرهه عمر رضي الله عنه وعن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وقد دخل الحمام تدخل الحمام وات صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر رضي الله عنهما طاب حماما جاءه صلى الله عليه
وسلم كان ينور كل شهر ويقلم اظفاره كل خمسة عشر يوما وما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم ينور هو
ضعيف معارض بما هو اقوى منها واكثر عدد على ان انبئت مقدم على الثاني اى وفي اليسوع وقول
أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان لا ينور وكان يحاق محول على الغالبين امره
صلى الله عليه وسلم وفي الغصائص الصغرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تنور به قط وفي
صحيح مسلم عن أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم وقت قص الشارب وقلم الاظفار لا
يدع لك اربعين يوما وكان صلى الله عليه وسلم قص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد
استفيد من هذا ان قال معضم فائدة فيسوة في ذكر التوقيت للتنور وقص الاظفار قال معضم وفيه
نظر قال منه صلى الله عليه وسلم في غاية الاعتدال فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظير
ما قاله فياصح اى صلى الله عليه وسلم كان يوضئه للدوسيلة للصباح ان ذلك خاص بدين من يكون
بدينه كيدنه عليه الصلاة والسلام معونة واعتدالا والاذ بدوقص التفاوت فكذلك هذا من ثم قال
الاكثر رحمهم الله في نحو خلق المائدة ونصف الابط والقف للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يقيد بمدة بل
يختلف باختلاف الابدان والاحال فيصبر وقت الحاجة الى ازالة ذلك وهذا يرد على من قال بتركه التنور
في أقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشريون اى ومنهم ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله
عنهم ان يشرككم في العنجة ففعلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله ان احدا الاشريين ومن ذكر
معهم اى وهم الدوسيون من هذين الحسينين الذين تفصا صلبا وتكون مشاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعطائهم لم ليست استمر الا لهم عن موسى بن عقبة واما في المشورة فالعامة اى الماورياني
قوله تعالى وشاورهم في الامراتى وهذا صريح في ذلك كان فياه صلى الله عليه وسلم
فيها وما فيها مما عاها الله عليه صلى الله عليه وسلم لم لان التي ما جعلوا عنه من غير قتال اى من غير

ما يكون وشعما الاذن ودمليجان ضم الاله الالهة وضم الام وقصها ومسكتان بفتح الميم والسين الميم قال ذلك ذلك العرب رجع
الى احسن من موهبته قال يا رسول الله وابت عجوز شطأ اى غاطط شعرا أسفا ابيض شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك
بقية الدنيا قال ورايت انا خرجت من الارض فالتى بيني وبين ابنى يقال له عمرو و هو يقول لطي لطي بهير و اعمى اطعمني
أكلكم واهلكم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس

امامهم ويستجرون لشجار اطباق الرأس اى يشتيكون في الجنة واشتباك اطباق الرأس وخالف رسول الله بن اصابعه بحسب
 للسوى فيها معصم ويكون دم المؤمن عند المؤمن اسهل وفي رواية اهل من شرب الماء وان ماتا منك ادرت الفتنة وان مات
 استادركما انتك قال يارسول الله ادع الله انى لا ادر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركنا المياه فلت وتي انه عمرو
 ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم (٥٦) هونحي وكان من خلق عثمان رضى الله عنه وفي رواية ان النخع شتا رجلين

ارطه بن شرحبيل من
 بن الحارثه والاقرم بن بني
 بكر الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سالاهم
 لما قدما على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وعرض عليهما الاسلام
 فقالا دينا ياه على قومهما
 واعب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شاهما
 وحسن ههشما وقال
 لها خلقنا وراءكما من
 قومك كما نملك قال يارسول
 الله قد خلقنا وراءنا من
 قومنا سبعين رجلا كلهم
 افضل منا وكلهم يقطع
 الامور ويمد من الاشياء
 ما يشاء فدنا لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ولقوهما بخير وقال
 اللهم بارك في النخع وعقد
 لاوطاة لواء على قومه
 فكان في يده يوم الفتح
 وشهد به القادسية وقتل
 يومئذ لكن قوله وكان
 في يده يوم الفتح لا يناسب
 ما تقدم ان وقد النخع
 كان قدومه في الحرم سنة
 احدى عشر الا ان يقال
 ان هذين وقد قبل وفود

مصافة لقتال والحاصل ان ارض خير ومحله اغنية لا صلى الله عليه وسلم غلب على النخيل
 والارض والحام الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا لوطيح والسلامة فاما بعضا صلحا على حقن
 دماء القتلة وترك القرية لم شرط ان لا يكتسبوا شيئا من اموالهم وان من كسب شيئا ففرض ذلك الصلح
 له بالنسبة لعمه وداريه وهذا الحصان ما الراد ان بالكيفية في قول بعضهم كان صلى الله عليه
 وسلم يعلم من الكتيبة اهلها ما علمت انهم من حصونها وانها وما فيها مما افاء الله عليه وكونه
^{عليه السلام} كان يعلم اهلها ما فيها وواضح واما اذا كان الراد يعلم من الارض والنخيل المتعلقين بالحصنين
 فقد يتوقف فيه لما تقدم ان ارض خير ومحله اغنية وذلك شامل للارض والنخيل المتعلقين
 بالحصنين فيا تامل والله اعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حد فتح خير جعفر بن ابي
 طالب رضى الله عنه من ارض الحديشة ومعه الاشمر بن اوموسى الاشمرى واخوه ابرهم وابو
 رقد رضى الله عنهم وكان اوموسى اصغرهم واقوام وكان قوم جعفر بالحديشة اى لا هم هاجروا الى
 الحديشة من اليمن كما تقدم وقل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قد علمكم قوم
 هم ارق سمق فلو باهقهم الا عشر يوم وكرتهم عند جيشهم صاروا يهلون غدا تلقى لاجلهم غدا وحزبه
 وفي كلام بعضهم ما يفيد ما صلى الله عليه وسلم قال في حقهم اقامكم اهل اليمن هم اصغر فلو ارق
 افدته القهقمة بان والحكمة بماية ولما قبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه قام
 صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه • وفي رواية قيل جبهة • وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما لما قدم جعفر رضى الله عنه من ارض الحديشة اعترفه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين
 عينيه وجعل ذلك اصلا لاستعباد المائة وقال بعضهم انها مكره وحديث جعفر يحتمل ان يكون
 قبل النبي عنها فانه نهي عن المائة وهي المائة وحمل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المائة من
 غير حائل • اقول لم يجب بذلك سيد ممالك رضى الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضى
 الله عنه صافحه مالك وقال لولانا بدعة لما قتلت فقال له سفيان قدما من من هو خير منك ومنى النبي
^{صلى الله عليه وسلم} قال مالك تمنى جعفر من ابي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام اى ذلك من
 خصوصياته فقال له بيان ما مع جعفر اجمنا وما يحسنه انى فلا صل عدم الخصوصية ثم قال
 له سفيان اذن لي ان احذتك بحديثك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ودكر الحديث المتقدم عنه وقد جاءه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضى الله عنه
 حين قدم عليه من مكة واما المصافحة فقد جاء ان اهل اليمن لما قدموا المدينة صافوا الناس بالسلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سئوا لكم المصافحة وقال من تمام عجبكم المصافحة فقام
 صلى الله عليه وسلم لصفوان بن امية لما قدم عليه والى عدى بن حاتم قال السهيلي وليس هذا معارضا
 لحديث من سره ان جعلت لاهل الرجال قياما فليتبوا مقدمه من التار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين
 والى من غضب ان لا يقام له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لاطاعة رضى الله عنها وكانت تقوم له

النخع والله سبحانه وتعالى اعلم باب بيان كنية صلى الله عليه وسلم التي ارسلها الي
 للوك يدعوم فيها الى الاسلام اى في الغالب والافناء ما ليس كذلك ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملك قيل له يارسول الله
 ايمهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان عتقوا اى يكون في ذلك اشعار بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطلع عليها غيرهم
 وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم عليها يجعل عليها نحو شمع ويختم فوق ذلك والظاهر ان ذلك لم يكن وحيد

يكون الفرض من ذلك أن التور لم يدمع الختم فأنخذ صلى الله عليه وسلم خاتمان فغذاى مدان أخذ خاتمان ذهب فأنخذى به ذنوا اليسار من اصحابه فقصصوا خواتم من ذهب ولسا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس اصحابه خواتيمهم فاخبره جبريل عليه السلام ان الدين ليس الذهب حرام على كذا كور أمك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه خواتيمهم وكان نقش خاتمة الفضة ثلاثة اسطر وعده سطر ورسول سطر والله سطر (٥٧) والاسطر الثلاثة تقرأ من أسفل

الى فوق فحمد آخر الاسطر ورسول الى الوسط والله فوق وكانت الكناية مقلوبة لتكون على الاستواء اذا ختم بها فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يداى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بر اريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتسوية ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقبل في خنصر اليسار وهو المروى عن عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمين وهو المروى عن طائفة منهم ان عباس ومائشة رضى الله عنهم وضع البقوى بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل كلام الامرين نعم في يمينه وفي يساره لكن قال البخاري اليسار كان آخر الطائفة عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما

صلى الله عليه وسلم هذا كلامه والله اعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر حجل اى مشى على رجل واحدة اعطاه ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان اهل الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اشبهت خاتى وخاتى ولطع جعفر أشبه الناس في خلعا وخلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه ابى السباكين لا يرضى الله عنه كان يحب السباكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكر بعضهم انه لما قال صلى الله عليه وسلم اشبهت خاتى وخاتى رقص من لدن هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا لجوارق رقص الصوفية عند ما يجدونه من لدن المواجدين من جالس الله كرو السباع ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما تدري بى ما افرح مع خبر ما تقدم جعفر رضى الله عنه وقيل قد مع جعفر رضى الله عنه سبعون رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية ورميون من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كافر اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعون رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية ورميون من الشام وقيل كانوا ثمانية ورجلار هون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية ورميون من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا واسلموا واوقاوا ما أشبه هذا بما كان يرسل على عيسى صلى الله عليه وسلم اى ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم ووقد عليه وقد النجاشى فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بمسح فقال له اصحابه نحن نكبرك يا رسول الله فقال لهم كانوا لا يصح ما دمكم منى واني احب ان اكلهم وفي لفظ قدم عليه ايضا ابو هريرة رضى الله عنه وطلحة فمن قومه دوس كما تقدم قال ابو هريرة رضى الله عنه فعدت المدينة ونحن ثمانون بيتان دوس فصليا الصبح خلف سابع عن عرفة النفاى فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم غير يزود سابع ثم جئنا خبره وهو محاصر الكعبة ففنا حتى قطع الله اى وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رضى الله عنه تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اى عقد عليها وهي الحبشة فابها كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها عبد الله بن جعفر فارتد عن الاسلام هناك وتصر ومات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى رضى الله عنه في الحرم افتاح سنة سبع الى النجاشى ليزوجها منه صلى الله عليه وسلم قالت ام حبيبة رضى الله عنها رايت في المنام كأن قال لا يقول لى ايام المؤمنين ففزعته فلو انما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجني قالت لما شرعت الا وقد دخلت على جارية النجاشى فقلت لى ان لا لا يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجك منه فقلت لها بشره الله بالخير ويقول لك وكل من يزوجك فارسلت با وكالة الى خالدين سعيد رضى الله عنه اى اعطت تلك الجارية سواربن وخدمنين اى خلخالين وخواتم فضة سرورا بما بشرت به فلما قال العشى امر النجاشى جعفر بن ابي طالب ومن معه من المسلمين فحضروا وخطب النجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الذي قد رضى اى وفي لفظ ذلك المؤمن اليمين المزب الجبار

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب في اليمين قال الامام البورى التتختم في اليمين او اليسار كلاهما صحيح نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمين افضل لا زينة واليمين به اولى ونقل ابن ابي حاتم عن ابي زرعة انه صلى الله عليه وسلم كان في يمينه اكثر منه في يساره وكان يحمل قصه على كفه وعند غزوه صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلمه مع اصحابه في ذلك خرج على اصحابه يوم اقال يا ايها الناس ان الله يحبني رحمة وكافة فادوا عني بوجهكم الله ولا

تختلفوا على ما اختلفت الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله قال دام
 لئلا مدعوتمكم لقامعين منه مبعثا قرياضى وسلم وامان منه مبعثا جسد كرهوا في شكك ذلك عيسى الاله قاصحوا وكل
 منهم يحكم لفئة القوم الذين وجه اليهم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) اللدعور قل وهو ملك الروم
 وقيصر معنا بالقيصر لانه يقرأ شق (٥٨) عنه لان ام قيصر ماتت في الخاض فتقت عنه واخرج فسمى قيصر وكان

يفتخر بذلك ويقول لم
 اخرج من فرج ثم صار
 قيصر اسما لكل من
 ملك الروم وكان ارسال
 الكتاب لقيصر سنة
 ست من الهجرة بعد
 رجوعه صلى الله عليه
 وسلم من الحديبية وكان
 وصوله اليه في الحرم سنة
 سبع وكان ارساله مع
 دحية الكلبي رضي الله
 عنه وامره صلى الله عليه
 وسلم ان يدفع الكتاب
 الى قيصر وكان صلى الله
 عليه وسلم قال قبل ذلك
 من ينطلق بكفاني هذا
 فيصير الى هرقل وله
 الجنة فقال دحية اما
 يا رسول الله عطاء ذلك
 الكتاب وقيل انه صلى
 الله عليه وسلم امر دحية
 رضي الله عنه ان يدفعه
 الى عطية بصرى وهو
 الحارث ملك غسان ليدهفه
 الى قيصر فلما اجهى
 دحية الى الحارث ارسل
 معه عدى بن حاتم رضي
 الله عنه فانه اسلم سد ذلك
 ليوصله الى قيصر فذهب
 به اليه فقال قومه لدية

اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وانه الذي شره عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجهم حبيبة بنت أبي سفيان فاجابني اما دحية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعة اناى وفي لفظ اربعة اناى فقال ذهب ثم سكب
 الدمايرين بدى للقوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله احمدوه واستعينه
 واستغفروه واشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
 كله وكره المشركون اما بعد فقد اجبت الى مادنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم
 حبيبة بنت أبي سفيان قيارك الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمى ودفع النجاشي الله انير خالد بن
 سعيد قبضها منه وقيل انه اشدها لها النجاشي على يد جارية التي شرته فلما جاءتها جثت الدماير
 اعطياها جميع دينار او قد يقال يجوز ان يكون النجاشي استرداهما من خالد ثم دفعها لثلاث الجارية وامر
 خالد بن سعيد دفعها للجارية لتدفعها لام حبيبة فلا خلا لفق وهذا السياق يدل على ان النجاشي كان
 هو الوكيل عنه صلى الله عليه وسلم وفي كلام حنن فقها لما صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن امية في
 نكاح ام حبيبة وقد يقال معنى توكيل عمرو وارساله بالوكالة للنجاشي أي لما اراد ان يقولوا بعد
 العقد قال لهم النجاشي اجلدوا فان من سن الانبياء عليهم الصلوات والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام
 على التزويج فعدا طعام فاكلوه ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله عنها فلما كان من الفداء جني جارية
 النجاشي فردت على جميع ما اعطيتها وقالت ان الملك عزم على ان لا يزك شيئا وقد ارسل ملكا ساءه ان
 يبعث اليك بكل ما عندك من العطر فجات ورس وعبروز باد كثير وقالت حاجتي اليك ان تقرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه لى قد انبت دينه وكانت كذا دخلت على تقول
 لا تهمى حاجتي اليك ثم ارسل النجاشي ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اى قالت ام حبيبة لما دخلت
 على رسول الله ﷺ اخرته كيف كانت الخطيبة وما فعلت منى جارية النجاشي واقرا أنه منها
 السلام فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وجاءه اياه رجعت
 اليه ﷺ مهاجرة الحبشة قال الا تعروني يا عجب شئ رايتن بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول
 الله يما نحن جلوس اذمرت بنا عجوز من عجايزهم وعلى رأسها قلة فيها ماء فمرت بصبي فدفعها
 فوقعت على ركبتيها فكمسرت قلنا فلما رقت أي قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدا اذا
 وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدى والارجل بما كانوا يكسبون تعلم
 امرى وامرك عنده فقال رسول الله ﷺ صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضيعفهم
 من قومهم وذكر انه لا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرود ما نبأ به عبيصة بن مسعود
 الى أهل فذلك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم قال عبيصة فجهت ففعلوا بقرصون ويقولون ان نجير
 عشرة آلاف مقاتل فيهم مامر ويا ممر والحارث وسيد اليهود ممرح ما نري ان هذا يقرب اليه فكشفت
 عنهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل ملك رجلا منا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وم

ادراك لما كان قاصده لم لا ترفع رأسك ادا حاجي يا ذنك قال دحية رضي الله عنه لا اقل
 هذا ادلا ولا مجد لغير الله تعالى قالوا ادلا يا ذنك كما قال لرجل منهم انا ذك على امر يؤخذ فيه كتاب ولا مسجده فقال دحية
 وما هو فقال له على كل عتبة منبر ايجلس عليه فدع صحيفتك نجا المنيق ان احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها فاقبل
 فلما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فعدا التزعجان الذي يقرأ بالعمرية ثم قال انظر لما من قومه احدا ساله عنه

وكان ابوسفيان بن حرب رضى الله عنه بالشام قبل اسلامه اي كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة فلم زمن هدنة الجاهلية وكان اول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقيصر من يوكى السنة التاسعة وجمع بينهما كذب لقيصر من قال ابوسفيان فانا نارسول قيصر وهو الى شرطته باطلاق ناحق قد منا عليه بيت للقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجانه بهم اقرب نسبنا لهذا الذي يزعمه (٥٩) بي وفي رواية لهذا الرجل الذي

خرج بارض العرب يزعم انه بي فقال ابوسفيان انا اقربهم سبا اي لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان زادي رواية ما قرأت منه قلت هو ابن عمي فقال لترجانه اذه مني ثم امر باصحابي يجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجانه قل لاصحابه اني قدمت هذا امامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه بي وانما جعلتم خلف كتيبه لتزدوا عليه الكذب ان قاله اي حتى لا نستعجوا ان نتشافوه بالكذب اذا كذب قال ابوسفيان فوالله لولا الحياء به وهذا ان ياثروا على كذبا لكذبت ولكي استعجبت فصدقت وانما كاره وفي رواية لولا عاقبة ان يقولوا عني الكذب الى قومي ويحدثوا به في بلادهم لكذبت عليه وه يعلم ان الكذب من الفباغ

يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خير حتى جاءهم اس من حصن داعم واخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صعد سوارجلنا من رؤسهم يقال له نون بن نوشع في فرجها لحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق داهم ويحلبهم ويغفلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تعالوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان ذلك على الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني كله لانه نصف لانهم لم يؤخذ بمقالة فكان صلى الله عليه وسلم يبق منها ويؤدمتها على صغير بني هاشم ويرجع منها اليهم ولما مات صلى الله عليه وسلم ولى ابو بكر رضى الله عنه الخلافة سألته قاطمة رضى الله عنها ان يجعلها ارضيها لها فابى روى لها صلى الله عليه وسلم قال امامنا عمر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على اهل المسلمين وما يؤيد الثاني ما قبل انه لما اجلاهم عمر رضى الله عنه مع يهود خيبر كاسياتي اشترى منهم حصتهم التي هي النصف بال بيت المال فلما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قيل له ان مروان اقتطع اى جعلها لقاطمة فقال لا ايت امرامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاطمة اي قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ليس لي بحق وانى اشدكم اني قد ردتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان بعد ان اردت غطفان وسيدم عينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر اي كانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لاسموا بمجدة صلى الله عليه وسلم اليهم ارسوا كرامة ابن ابي الحقيق وهو دة بن قيس في اربعة عشر رجلا لاطمان ليستمدوا بهم وشروطهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظهر اى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا يعينوهم على ان يعطوهم من خيبر شيئا سمعهم اى وهو نصف ثمارها قاوا وقالوا جبر اننا وحقاؤا هلمنا ساروا واطيلا سمعوا خلفهم في اموالهم واهلهم حاسطوا لهم اى ظفوا الى المسلمين اعاروا على اهلهم اى فاني الله الرب في قلوبهم فرجعوا على الصمصم والذلولى اى مصرعين على اعقابهم فاقاموا في اهلهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية سمعوا صوتا يابا الناس اهلهم خولتم اليهم فرجعوا فمروا بذلك باو يدل الثاني ان غطفان لا قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته صلى الله عليه وسلم فتح حصونها اعطنا الذي وعدنا وفي رواية اعطى مما غنمت من حلفائي فاني امنتك عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت اذكك الى اهلك و لكن لك ذوال رقية قال عينة وما ذو الرقية قال الجبل الذي رايت في منامك اذ لك اخذته اى فان عينة بن حصن لاسمع الصوت ورجع الى اهلهم ولم يجد شيئا رجع سدكك بمن معه الى خيبر وراهم بالقرب منها عرسوا من الليل فنام عينة وابوه وقال لقومه اشروا فاني رايت اليلة في النوم اني اعطيت ذال رقية وهو جبل غير لقدوا فاه اخذت برقية فهد فلما

جاهلية واسلامه قال لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل ويك قلت هو فينا ذونسب قال قل له قل هذا القول احذمكم قبله قالت لا قال قل له هل كنتم تهيمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا وفي رواية قل له كان حلقا كذا ينادى ما قلت لا قال هل كان من ابائه ذلك قلت لا زافني رواية كيف عقله ورأه قال لم نسب عليه عقلا ولا رأيا فقلت قال قاترا في الناس يبيعونه ام ضعاؤم قلت بل ضعاؤم والمراد بشراف الناس اهل النخوة والتكبر فلا يرد مثل اني تكروهم وجزى الله عنهم عن اسلم قبل

هذا السؤال فانهم من ذوي الانساب الكريمة ليسوا من اهل الخوة والتكبر فظلمهم هذا الاعتبار وفي رواية عند ابن اسحق تبسمها الضمعة والسالكين والاحداث وابي ذؤالساب والشرف فاتبه منهم احد وهو يحول على الاكثرا لعلب اى الاكثرا لاغلب ان اتباعه الصعاء قال فهل يزبدون أو يتقصون قلت بل يزبدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه اى كراهية له وعدم رضائه بدان (٦٠) دخل فيه قلت لانا قال فهل يتردد احد دلت لاوعين الآن منه في ذمة ما بدرى

قدم خبر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث ر قدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ اصابه حجاج بن علاط السلمي واسلم والملاط وسف في العتق وهو ابو نصر بن حجاج الذي فاه عمر رضي الله عنه لما سمع أم الحجاج بن يوسف الثقفي تهف به وتقول الايات التي منها هل من سبيل الى حر قاشربها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج ومن ثم قال عروة بن الزبير يواللحجاج يا ابن المنمنة بهر ذلك وكان الحجاج مكبرا من المال فقال يا رسول الله انى عند امرأتى بمكة ومترقى في تخارمكة فاذنلى أن آنى مكة نآ خذمالى قبل أن يعلوا باسلامى فلا أقر على أخذ شىء منه فاذنلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله لا بد من أن أقول أى أتقول إذا ذكر ما هو خلاف الواقع أى ما احال له لما يوصل الى أخذمالى قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فادرجال من قريش بنشموهون الاخبار وقد نامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سارا الى خيبر اهل القوة واللمنة بعد ما وقع بينهم من المراهة على مائة بعير في ان السبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يغلب اهل خيبر اولافقال حو يطعن بن عبد العزيز وجماعة بالاول وقال ابن عباس ابن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا حجاج عنده والله الخبر وليكونوا علما باسلامى يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع يحور رسول الله ﷺ قد سارا الى خيرة فقات عتدي من الحرم ما سركم فاجتمعوا على يقولون ايه يا حجاج هلت لهم يلقى عدوا مصحا مقوما يسنون القتل غير اهل خير فزمهم هرب بذا يسمع غلها قطو وأسرهم وقال الا فتله حتى نبت الى مكة فتقتله بن أظهرهم وفي لفظ يقتلوه بن كان اصاب من رجالهم فاصحوا وقالوا لا اهل مكة قد رجاء كم الحبر هذا محمد انما نطرون أن يقدم به عليكم يقتل بن أظهرهم قال حجاج وقلت لهم اعينوني على غرماى اربدان آدم قاصب من غاشم عدو اصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هناك فنجدهم الى ما الى على احسن ما يكون ففش ذلك مكة وأظهر اثر كرون الفرح والسرور وانكم من كان بمكة من المسلمين وسمع ذلك العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ففجعل لا يستطيع ان يقوم ثم اتى حجاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى وأجل من ان يكون الذى جئت به حقا قال له حجاج اقرأ على اى الفضل السلام وقل له ليحل لي حضيتو تلاتيه بالحبر على ما يسره اكنتم عني قاتل الغلام فقال الغلام اشراب الفضل فوثب العباس فرحاً كان لم يسمه شىء واخبره ذلك قاعته العباس رضى الله تعالى عنه وقال الله على عتق عشر رقاب فلما كان ظهر اجاءه حجاج فاشده الله ان بكنتم عنه ثلاثة ايامى وقال انى اخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فاطهر امرك فوافقه العباس على ذلك فقال انى قد اسلمت وانى لا مالا عند امرأتى ودينا على الناس ولو علموا باسلامى لم يدفعوا الى انى تركت رسول الله ﷺ قد فتح خيبر وجرت سهام الله وسهام رسولهم فيها وتركته عروا سايانة ملككم حى بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى حجاج خرج وطالت على العباس قال الا الى التلات فلما مضى حجاج اى ومضت التلات عمد العباس من رضى الله تعالى عنه الى حلة فلبسها وتحلق بخلق واخذ بيده قضيتاها قبل بخطر حتى اتى مجلس قريش وهم

ما هو قاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت سم قال فكيف حرككم وحررهم قلت دول وسجلا بدال عليه مرأى كاي احدو بدال عليا اخري اى كاي بدر وقد تقدم في عرو واحد ان ابدان قال في يوم احد يوم احد يوم بدر والحرب سجلا اى بوب وفي لفظ قال ابو سفيان انه رعى عليا م يوم بدر واما عائب ثم غروتهم بيوتهم سدر البطون وتجدع الادار والانوف والعروج و اشار بذلك ليوم احد قال فلما يرمك به قلت يقول عبد الله وحده ولا نشر كواه شيا وبينها عماما كان بعدد آباءنا ويامرا بالصلاة والصدق والمغافاةى ترك الحارم وخوارم الروة والوقاة بالهد واداء الامامة فقال لرحامه قل له اى مالتك عتق سبه فزعت ا مبعك ذو نسب وكذلك الرسل تبعت في سب قومها وسائلك هل هذا القول

قاله منك احد قله فزعت ان لا يكون احد منك قال هذا القول قبله قلت هو يا بنم يقول يقول له وما ذلك هل كتمتموه بالالكذب قبل ان يقول ما قال فزعت ان لا تفرقت له ان يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسائلك هل كاتم آياته قلت لا فقلت لو كان من آياته ذلك قلت رجل يطلب كذا اية وسائلك اشراف الناس يتبعوه ام ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الخضوع والاسكان لاهل التعجيز

والاستكبار وسالتك هل يزيدون ويضعفون فرحمت انهم يزيدون وكذلك الابان حتى ثم وسالتك هل يرتد احد سخطه المدينة
مدان يدخل فيه فرحمت ان لا وكذلك الابان حين تغالب بشاشته القلوب اي اذا حصل بها شراح الصدر وسالتك هل قالنتموه
فقلت نعم وان حربكم وحر به دول وسحاب يدال عليكم مرة وتدون عليه اخرى وكذلك الرسل ينزل ثم تكون لهم العاقبة وسالتك
ماذا يا مكرم به فرحمت انه يا مكرم بالصلاة والصدق والصفاء والوفاء بالعهد واداء الامانة (٦١) وسالتك هل يفسد فذرت ان
لا وكذلك الرمل لا تغدر

يقولون اذ امرهم لا يصيبك الاخير يا الفضل هذا والله المتجدد بحر المصيبة قال كلا والله الذي حلقت به
لم يصبني الاخير بمحمد الله اخيري حجاج بن خبير فتحسبها الله على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجر
فيها سهاهم الله وسهاهم رسول الله واصطفى رسول الله صفية بنت ملكم حتى بن اخطبت لنفسه انه ترك
عروسا بها اي وانما قال ذلك لكي يخلص ماله والا فهو بمن اسلم فرداه الكاكة التي كانت بالمسلمين على
المشركين فقال للمشركون انما يا عبد الله افلت عدو الله يعنون حجاجا اما والله لو علمنا لكان لادولاه شان
ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك هذا وفي الدلائل السني رحمه الله ما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبيرا قال حجاج بن علاط يا رسول الله اني لي بمكة مالا وان لي بها اهلا وان اريد ان اتبهم فاقم لي حل ان انا
ملت منك وقلت شيئا فذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ماشاء فقال لا امره حين قدم
أخني على ارجعي ما كان عندك فاني اريد ان اشترى من غنائم عدينا بها ما بقاهم فقامت سبيها واهربت
أموالهم فقتل ذلك بمكة فاشهد ذلك على المسلمين وأظهر للمشركين كونهم حاسروا واطلع العباس رضي الله
تعالى عنه الغرة فقدم وجعل لا يستطيع أن يقوم فارقس العباس رضي الله تعالى عنه غلاما إلى
الحجاج وبك ما قاله قال في عدله خير مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ بالله فضل السلام وقل له
فليدخل في بعض بيوتنا فانه بالخبر على ما سره فلما بلغ البدياب الدار قال اشري يا الفضل فوب
العباس فرحا حتى قبل ما بين عبيده فاخبره بقول حجاج فاعتقه ثم جاء حجاج فاخبره بافتتاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبير وغنمهم وان سهاهم الله فذرت فيها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصطفى صفية بنت حنيفة وخبر ما بين ان يعتقا وتكون لزوجته واولادها فاختارت ان
يعتقا وتكون لزوجته ولكي جئت إلى ههنا ان جمعه واذهب به واني استادن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف على يا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال
فجاءت له امر انه متاعه فلما كان بعد ثلاث اتي العباس رضي الله تعالى عنه امره حجاج فقال ما فعل
زوجك قالت ذهب وقالت لا يجوز لك الله يا الفضل لقد شق علينا الذي لمك فقال اجل لا يجوز لي
الله لم يكن محمد الا ما احب فتح الله على يد رسول الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فاجتي به قالت اذنك والله صاذا قال فاني والله صادق والامر على
ما اقول ثم ذهب حتى اتي مجلس فرمى الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير
كان الغرة اخيرا فكثر الصبيان من اكله فاصابهم الحمى فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ردوا له الماله في السنان اي القرب صبا عليكم منه بين اذاني العجروا وادكروا اسم الله عليه
فقلوا اذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه اصاحا حتى خرب يوم خبير فقال العباس
اصيب سلمة بن الاكوع فاني تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت فيها ثلاث غنات فاشتكيت
منها ساعة وفي هذه الغرة وقال ارضي الله عليه وسلم لم ان يبرر فقال لا ين معي ورضي الله تعالى عنه باعد
الله اطرهل تري شيئا فطر فاذ اشجرة واحدة فاخبره فقال لي اطرهل تري شيئا فطر فاذ اشجرة

الحافظ ابن حجر لو تعلم من رقت لقلوبه صلى الله عليه وسلم في الكتاب اسم تسليم رجل الجزاء على عمومته في الله يا والآخره واسلم لم من
كل ما يخافه ولكن التوفيق بيده الله ثم قال هرقل ولو كنت عندك لسمات عن قديمه اي ما لي فانه في خدمته والتعب له ولا اطلب منه ولاية
ولا منصبيا قال ابواسفيان ثم دقا قيس بكتبا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك دعاية الاسلام

أيها الكامة الناعية للإسلام وهي كلمة التوحيد أي ادعوك إليها الإسلام تسليماً بكون الله أجرك مرتين أي لا يملكك، يعني محمد عليه الصلاة والسلام أن توليت قامة عليك أنت لا ريسين أي الفلاحين في القرى * وفي رواية أنهما لا ترون ولا تراكروا الفلاح والمراد من رعاياك الذين يجمعون ويتقادون لا مراك وخص هؤلاء بالكرامتهم أسرع أقياداً من غيرهم لأن الغالبات الجمل عليهم والجفاء وقلة الدين والمراد (٦٢)

عدم اسلامهم وبأهل
 الكتاب تناولوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم ان
 لا نعبد الا الله ولا شريك
 له شيئا ولا نأخذ بعصا
 بعضنا من دون الله
 قان تولوا فقالوا اشهدوا
 بانما نسألون قالوا وسيتار
 لما قضى قتاله وخرج
 من الكتاب علت أهوات
 الدين حوله وكثر فظهم
 ابي اسوا منهم لاني لانهم
 فلا زاري ما قالوا أو مرنا
 فأخرجنا ما لم نخرجنا انا
 واحسان وخلصنا قلت
 لهم لقد امر ابن ابي كيشه
 اى عظماءه وهذا لك
 بني الاصغريه ما لم ازلت
 موقنا انه سيظهر حتى
 ادخل الله على الاسلام
 ابي قاطر ذلك اليقين
 في رواية مارالت
 مرعوبان مع يحيى اسلمت
 وقوله ابن ابي كيشه قبل
 انه جد لا تمت وهب
 ام النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يكنى ابا كيشه
 وجاء في رواية ابن اسفيان
 قال ابقير لمسأله هل
 تنتموه بالكتب فقال لا

كانما نزل جلا فعدوت التجارين فنظر واليه وقال الهلا نستطيع ان نحركه حتى نصير فلما أصبحت جثت للسجد فاذا الحجر الذي في زاوية منه مقبوا واذنا فمر بطالدا بقتل صاحبها صاحب هذا الباب الهلية الا هذا الامر فقال قيصر لقومه يا قوم استمعوا لسمعون ان بين يدي الساعة نبيا يشبه بك عيسى بن مريم ترجون ان يجعله فيكم قالوا بل قال الله قد جعله في غيركم وهي رحمة الله عز وجل ضمها حيث يشاء ثم امر ازال دحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن اخي قيصر اظهر (٦٣) الغيط الشديد وقال لعمري اعدا

نفسه ومالك صاحب الروم التي يعني الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي ان ترى ارمي بكتاب رجل ياتيه الناموس الا كرهوا احق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق اما صاحب الروم واقامه مالي وما لك وفي لفظ ان اخا قيصر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم ضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الكتاب من يده واراد ان يقطع فقال قيصر ماشاك فقال تنطرق في كتاب رجل بدا نفسه بكتابك قيصر صاحب الروم وما ذكر ملك الروم فقال له قيصر انك احمق صغير أو مجنون كبير ان تريد ان امزق كتابا قبل ان اطار ما فيه ولعمري ان كان رسول الله يقول نفسه احمق ان يبدأ بهاني واثن ساني صاحب الروم فلقد صدق ما نالنا صاحبهم ولا املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء اسلطهم

درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من المسلمين هذا من اهل الدار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فقتل قاتبا بعض الصحابة اى كيف يكون من اهل الدار مع هذه القلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في ذلك الرجل ووجد فلما اخرج سهما من كاسته ونحر نفسه فاخر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا بلال قادن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤد هذا اليك الرجل العاجز ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل عمل اهل الدار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وتقدم في غزوة احد مثل ذلك ولا صدق التعدد ان لم يكن من الاشتباه على الراوى (اقول) في سيرة الحفاظ الدنيا طي لما تفتت خبره واطمان الناس جعلت زينب امته الخمر اخي مرحب وهي امرأة سلام بن مشكم سال اى الشاة احب الي محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون الدراع قبل واما احب صلى الله عليه وسلم الدراع لانه الهامى الشاة اسدها من الاذى فعمدت الى غزلها فذبحتها وصنعتها ثم عمدت الى سم لا يلبث ان يقتل من ساعته فسمت الشاة واكثر في الفراغين وللكنف طلاء ست الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالاس اصرف وهي جالسة عند رحله فسال عنها فقلت يا ابا القاسم هدية اهدتها لك فامر بها صلى الله عليه وسلم فاخذت منها ووضعته بين يديه صلى الله عليه وسلم واصحبه حضورا ومن حضر منهم وفيهم شرب البراء من معرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنو اقتعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراع فتهش منه فلما ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ازدد شرفا فيه واكل القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الدراع او الكنف تخونكم انها مسمومة فقال شرو الذي اكرمك لقد وجدت ذلك في كافي اى لقمي التي اكلت فامتنع ان اأكلها الا ان انصص عليك طعامك فلما كانت ما فيك اارغب بنفسى عن نفسك ورجوت ان لا تكون ازددتها فقم بشرب من مكانه حتى عاد لونه كالطليسان اى اسود ما طله وجمعه سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات وقال سفيان بن عيينة فقم بشرب من مكانه حتى توفي اى والمتبادر من المكان مكان الاكل وربما يدل له عدم ذكر شرف الحجة وطرح منها المكافيات اى اى فلم يأكل الا بشرضى الله تعالى عنه وحينئذ يكون للواد بقوله واكل كل القوم منها اى ارادوا اكل اى ووضعوا ايديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وبدل له ما ياتي عن الامتاع وفي الاصل اهدتها لضعيف رضى الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضيفة ومعه شرب البراء من معرو فقدمت اليهما تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنف وفي رواية الدراع فتهش منه قطعة فلا كما ثم القاها اى ولم يتلها اى واخس من الشاة بشر قطعة فاكلها ثم هى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ منها وقال ان كنف هذه الشاة تخونكم انى نيت فيها فقال شرو الذي اكرمك لقد وجدت ذلك فيما اكلته فامتنع من لقمه الا انى اعطيت ان انصصك طعاما فلم يشر رضى الله تعالى عنه من مكانه حتى كان لا يتحول

على كاس قارس على كسرى فقتله ولما جاء صلى الله عليه وسلم الخمر من قيصر قال ثبت ملكك * وقد رواه سفيان بن عيينة وقد صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحفاظ بن حجر ان الملك المنصور قلاوون ارسل بعض امرائه الى ملك المغرب بهدية قارس ملك المغرب الى ملك المغرب لى شفاة فقبلها وكرمه وقال له لا تخافك حصة سنة ثم اخرج صندوقا معه فبالذهب واخرج منه قصبه من الذهب فاخرج منها كتابا فذرت اثاره فخرقه وقد الصق عليه خرقه فخرى فقال هذا كتاب نبيكم لجدى قيصر

مارنا حوارته الى الآن وذكر ما أدّوا عن أبيهم انه زال هذا الكتاب عند لا يزول اليك عنا فتحن نخطه ناية الحفظ ونظمه
وبكتهم من النصارى ليوم ذلك فينا ولا ينافيه ما صبح عنه صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا يقصر بعده لان المراد اذ زال ما كره
عن الشام لا يعلمه فيه أحد وكان كذلك وملكه لمبق الابلاذ الروم * بروى ان قيصرا لما ظهر على الرمس واخرجه من بلاده
بدر ان ياتي بيت المقدس ماشيا (٦٤) شكر الله لما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا سبط له البسط وطرح عليه

الراحين ولا زال يمشي
على ذلك حتى وصل الى
بيت المقدس فلما رجع
الى حصن كان له فيها قصر
عظيم فاغلق ابوابه وامر
مادبا بادي الان هرقل
قد آمن بمحمد واتبعه
فدخلت الاجناد في سلاحها
وطافت قصره تريد قتله
فارسل اليهم اني اردت
ان اخبر صلاحتكم في
دينكم فقدرضت فرفضوا
عنه والدى في البحارى
ان قيصرا لما اراد الى حصن
ادخله الروم في دسكرة
له ثم امر بابوابها فغلقت
ثم اطلع فقال يا مدشر
الروم هل لكم في العلاج
والرشد وان يثبت
ملككم فتنا بعدا الهبي
فحاصروا حصينة حمر
الوحش الى الابواب
فوجدوها قد اعطت
وقالوا له اتعدوا ان تترك
البرابية وصير عبيدا
لا عرباني فلما رأى مدشرهم
وايس من ايمانهم قال
ردوم على وقال اني قلت
مقاتلي اخبر ما شدتكم
على دينكم فقد رايت

الان حول والى هذا أشار الامام السيكي في تأييده بقوله رحمه الله
واحيت عضو الشاة بعد مماتها * فجاء نطق موضع النصيحة
وقال رسول الله لآل كلب * فزيت سامتي الهوان وصمت
وهذا يؤيد القول بان كلام نحو الجراد يكون بعد ان يخلق فيه الحياة ومذهب الاشعرى رحمه الله
أن الله يخلق في نحو الجراد حروقا وصوتا يحدث ذلك فيه اياه وليس من لازم ذلك وجود الحياة
واجتهد رسول الله ﷺ على كاهله أى حججه ابو طيبة مولى بني ياضة وقيل ابو هند وهو مولى بني
ياضة أيضا أى وامر اصحابه فاحتجموا اوساط رؤسهم أي رجموا في الامتاع ثلاثة فرفضوا
أيديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شيئا وفيه انه لا منى لاحتجم اصحابه اذ لم ياكلوا شيئا ومن ثم قال في
سفر السعادة واحججهم ﷺ بين الكتفين في ثلاثة مواضع وامر من اكل الى من اراد ان ياكل كل ممة
بذلة الان يقال مجرد وضع اليد بما سرى سببه السم الى باقي الجسد وقال صلى الله عليه وسلم للحجامة
في الرأس هي المينة امارني بها جبريل عليه السلام حين اكلت طعام اليهودية وقد احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مرارتي محال تخلفه فجدادنا به صلى الله عليه وسلم احتجم على
الاخذعين مرتين واحججهم وسط رأسه الشريف وكان يسميها ممة ذى ذلك لاسحره في سفر
السعادة لاسحره اليهودي ووصل للرخص الى الذات المقدسة النبوية امر صلى الله عليه وسلم للحجامة
على قبة رأسه الماركة واستعمال الحجامة في كل متضرر باستعمال الحكمة ونهاية حسن الملاحظة ومن
لاحظ له في الدين والايان يستشكل هذا العلاج هذا الكلام ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع
بن حابس وهو محتجم في القمى محدوة قال يا بن ابي كشة انا احتجمت وسط رأسك فقال يا بن حابس
ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون والصداع والجذام والورس والنعاس وجع الضرس وظلمة يجدها
في عييه وفي الحديث اجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد
شفاء ويحتاج للجمع وجاء النبي عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النسي وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم
وفي حديث بعض رواة هو امي الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثا في الفقرة والكاهل ووسط
الرأس وسمى احدى المفاضة والاخرى المينة والاخرى المنقذة وقال ﷺ خير مما يؤمن به
الحجامة وما مررت ليلة اسري بي ببلان الملائكة اقالوا يا محمد اربك بالحجامة قال في المهدى
والحجامة في البلاد الحارة ارفع من القصد والاولى ان تكون في الريع الثالث من الشهر لا تنوقت
هيجان الدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا من احتجم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين كانت شفاء من كل داء والحجامة على الرق داء وعلى الشبع داء ونكره في الاربعاء والسبت
قبل ويوم الجمعة وفي الحديث من احتجم يوم الاربعاء والسبت وحصل له برص لا يلومن الا نفسه
وجاء امره ﷺ باجتناب الحجامة يوم الاربعاء واليوم الذي اصاب فيه ابوب عليه السلام بليلة

فسجدوا له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا واراه مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيه اني مسلم ولكي مغلوب وارسل مديفة فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقتل هديته وقسمها
بين المسلمين وفي صحيح ابن حبان عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه بضماء من تيوك يدعو انه ان قارب الاجابة
ولم يحب والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كمرى ملك قرس) كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا

وبعث مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لانه كان يردد على كسرى كثير اوفي الكتاتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وإن عبد الله ورسوله أدعوك دعابة الله فان أيا رسول الله الى الناس كافة لا تدر من كان حيا ويحيى القول على الكافرين أسلم تسلم فان أدبت فعليك أثم المحوس أي الذين هم أن نأكل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فأتيت الى (٦٥) باعوطايت الاذن عليه حتى وصلت اليه

فدعيت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل حامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل أمر كسرى ان يقض منه الكتاب فقال لاحتي اقدمه اليه كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى اده قدما فداره الكتاب قدما من يقرؤه قسراء فاذا فيه من عذر رسول الله الى كسرى عظيم فارس فاقضه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسا وصاح ومرتق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه أمر بإخراج حامل ذلك الكتاب فخرج فلما رأى ذلك قدم على راحته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بش يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مرق قال كسرى * وفي

وما يبدو جذام ولا برص الا من الارحاء وليلة الارساء ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نبال اليهودي فقال اسمعت هذه الشاة فقلت من أميرك قال آخرتي هذه التي في يدي وهي الذراع قالت ثم قال ما حملك على ما صنعت قالت كنت من قومي ما لا يخفى عليك أي وفي لفظ فقلت أني وعمي زوجي وولدت من قومي ما كنت فقلت ان كان لك استرخا منته وان كان نيا فيحرفصا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك يشير صاحب الحمزة رحمه الله تعالى قوله ثم سمعته اليهودي الشاة * ة وكم سام الشقوة الاشقياء فاداع الذراع ما به من سم بنطق اخضاؤه ادها وعلق من النبي كريم * لم تخاصص بمجرحها السجاء أي ثم جعلت اليهودية السم الله تلوقت في الشاة ومرات كثيرة يطلب الشقوة ويحلق بها الاشقياء الذين لا خلق لهم قاحير ذلك الذرع التي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين لئلا يظنوا به صلى الله عليه وسلم وسب ما على به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والنفوس بتفاصيل تلك المرأة بمجرح أي بمجرح سمها لان للسم بمجرح الباطل كما يجرح الحديد الظاهر فلما مات شر رضي الله تعالى عنه أمرها فقتلت أي وقيل وصلت كافي ابن داود وعبرة السهيل رحمه الله وقدرى وادوا فقتلوا ووقع في كتاب شرق المصطفى ان قتلتها وصلبها هذا كلامه وقيل انما نزلت كمالها اسلمت فاقضت عنها أي عدم مواضعها كان قل ان يموت شر رضي الله تعالى عنه فلما مات شردها صلى الله عليه وسلم الى اولياءه شرقفتوها وفي الامتاع واخملت الا تارقى قتلها في صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحق اجمع اهل الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت ان لا غفلة لكن قتلها مثل كل ما عليه امتنا معاشر الشاوية من ان من ضيف مسموم ويقتل عالما عزافات كان شبه عمدا لا قوديه وفي كلام بعضهم انها قالت قد استبان لي الان انك صادق راى اني اشهدك ومن حضر انى على دينك وان لا اله الا الله وان عبد الله ورسوله فاصرف عنها حين اسلمت كذا في جامع معمر عن الزهري انها اسلمت قال معمر هكذا قال الزهري انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها تمسلم وامر صلى الله عليه وسلم بكت الشاة فحرق

* وفي رواية انه بعد سؤال اليهودية واعترافا بسط ^{بسط} يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فكلوا وقد سموا اهلهم بضرب ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه بكرة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا أول اعطاع ابي من الاكلة التي اكلت مع اخيك فغيروا لاجل العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فاعطى الرجال مائة الف دينار ثلاثة اسهم حدان خمسين خمسة اجزاء ومن حجة من اعطاه صلى الله عليه وسلم اوسية من المطلبين عبد مناف واسمه عطفة وبم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غلب من اهل المدينة الا لجاليل بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء أي وكن عشرين امرأة فبين صنية عمتته صلى الله عليه وسلم وام سلم وام

(٩ - حل - ت) رواية زق لله ملكه * وفي رواية اللهم مرق ملكك كل يمزق وكتب كسرى الى امره باليمن بحال فاذن انه لفي ان رجلا من قريش خرج بمكة فزعم انه نبى فسر اليه فادعته فتابوا الا ان ابى الى هذا الكتاب باي الذي ادافه بنفسه وهو عدى * وفي رواية قال له ان لم تسكني رجلا خرج بارضك بدعوى الى دينه والافلتت فيك كذا في غيره ما به ثابته وحلين جلد بن فلان يا مقيمت اذ ان يكتب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه

رجلا آخرهم العرس وحسبهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصرف
معها الى كسرى فخرجوا فوجدا رجلا من قريش في أرض الطائف فسألو عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه
المدينة قالاه شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى ست الى الملك باذان أن يبعث اليك من يأتيك وقد بعث اليك قاذرات أهلكت
وأهلك قومك وخرب بلادك (٦٦) وكأما علي بن أبي طالب فخرج من حلق لحام واعاد شواربهم فذكره صلى الله عليه وسلم

النظر اليهم ثم قال لهما
والسكا من امركا بهذا
قال امرأ رنا بختيات
كسرى فقال صلى الله
عليه وسلم ولكن رب
امرني بأعما لحتي وقص
شاربي ثم قال لهما ارجعا
حق تائباني غدا وأنى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخمرى السماء بان
الله سبط على كسرى انه
قتله في شهر كذا في ليلة
كذا اي ليلة الثلاثاء لشر
معي من حادى الاولى
سنة سبج فلما كانت
الغد دماها واحمرها
الخمرى وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
باذان ان الله قد وعدني
ان يقتل كسرى يوم كذا
في شهر كذا فلما أتى باذان
الكتاب توقف قال ان
كان نيا فسيكون مقال
فقتل الله كسرى في اليوم
الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على يد
ولده شيرويه قتل قتله
ليلا بعد ما مضى من الليل
سبع ساعات فيكون المراد
باليوم في هذه الرواية

عظيمة لا تصارى وعصمهم قالت آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة قتلت يا رسول الله
قد أوردن الحروج معك حين المسلمين ما استطعن فقال على ركة الله قالت فخرجنا معه فلما
افتتح خير رضى لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها في عتي فوالة لا تارقتي أبدا وأوصت انها
تدعى معمارا في السيرة المشامية فالت وكنت جارية حديثة السن فاردتني رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حقيقة رحله قالت فلما كان الصبح وأما رحلته وبزلت عن حقيقة رحله وادابها
دمى وكانت اول حصة حضنتها قالت فقصت الى القافة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حالي قال مالك لذلك مست قالت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي ماء من ماء
طاهر حتى فيه ملحا ثم اغسلي ما أصاب الحقيقة من الدم ثم عودي لمزملحك قالت فكشفت لاطهر من
حقيقة الاجلعت في طوى به دعا وأوصت ان يجعل ذلك في غسائها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه
وسلم لاهل خير الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها منك وأمرها شطر ما يخرج
نهما من عرا ووزع وقال لهم على ما اداشنا ان يخرجكم أخرنا كراي وهذا غالف ما عليه ائمتنا
من اهل يجوز في عقد الحزبة ان يقول الامام أروا به أفرم ماشيا بخلاف ماشم لانه تصرع
بقتضى العقد لاهل هذا المقدس وايد كرامنا انه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لانه ان يقول
أفرم تكسأه الله لانه يعلم مشيته الله دوما والشطري هذا ظاهري في النصف ولم أقف على تعيينه
في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى أهل خير عبد الله بن راحة رضى الله تعالى عنه
خارصا قبل انما حرص عليهم عبد الله ما اواحد مات و هذا يحالقه قول بعضهم كان عبد الله بن
رواحه رضى الله تعالى عنه ياتيهم كل عام بحرصها جي التار عليهم ثم يصنعهم الشطري فشكلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه وأرادوا ان يرشوه فقال يا عدا الله تطعموني السبت والله
لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولا تم اغض الي من القردة والخنازير ولا يحملني نفي اياكم
وحبي إياه على ادلا اعدل فقالوا بهذا قامت السموات والأرض وكان يحرس عليهم سده جبار بن
صخر وكان خارصا لاهل المدينة أقول أى ساقام على النحل وزارعهم على الأرض هكذا استدل
بذلك ائمتنا على ما ذكرى على جواز المساقاة وجواز الزراعة وتبعها لاهل يكون ذلك حصصا للنهي عن
الزراعة اياهم ما لم يكن تعال المساقاة وهو لا يتم الا ان كانت ارض خير جميعا بين النخل بحيث يسرقها
بدون النخل واه ^{عليه} دفع لهم قدر لان في الزراعة يمسح ان يكون البذر من الملك لاهل العامل
ولم أقف في شي من الطرق على نه صلى الله عليه وسلم دفع لهم قدر ابل ظاهرا الروايات يدل على ان البذر
نهم وصرحت به رواية مسلم ويحد أن تكون اراض خير كلها كانت بين النخل بحيث يمسرها
بدون النخل وحينئذ يكون الواقع في خير ائمتنا هي الخاتبة وهي العاملة على الارض ببعض ما يخرج
منها والبذر من العامل وهي باطلة عندنا بل قيل عندنا اذهب الراحه ولو تبع المساقاة والله اعلم ثم ان
الصديق رضى الله تعالى عنه أقرهم بعد صلى الله عليه وسلم ثم أقرهم عمر رضى الله تعالى عنه الى ان

مرد الوقت وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله باذان اذهب الى صاحبك وهل
له ان ردى قتل رك البلية ثم جاء الخمران كسرى قتل تلك البلية فكان كما خير صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى الله عليه وسلم
هالك كسرى قال لى الله كسرى اول الناس هلاك كسرى ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
فخصن عصابة من المسلمين اومن المؤمنين اورده من امتي كنوز كسرى التي في القصر الايض فكشفتا وان فيهم واصبنا من

خرج

ذلك ألف درهم وقدم على ابدان كتاب شعرو به فيه أما بعد فقد قلت كسرى يوم اقبله الاغصبا المارس فانه قتل اشرافهم ففترق الناس
 قدامك كناني هذا فخذني الطاعة من قبلك واسطر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزعم حتى ياتيك امرى فيه بحيث
 بادا بسلامة واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وخزائنه واموالهم في خلافة عمر
 رضي الله عنه ومنهم من انه كل يمزق تحقيقا لدعوتيه صلى الله عليه وسلم واقه سبحانه (٦٧) وتعالى اعلم (ذكر كتابه

صلى الله عليه وسلم
 للتجاشي ملك الحبشة
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله عنه
 الى التجاشي سنة ست
 وبعث معه كتابا فيه بسم
 الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى التجاشي
 ملا الحبشة سلم ات اى
 است سالم لان السلم ياتي
 بمعنى السلامة فاني احمد
 اليك الله الذي لا اله الا
 هو واليك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن واشهد ان
 عيسى بن مريم روح الله
 وكنيته القاها الى مريم
 النول اى المنقطعة عن
 الرجل التي لاشبهة لها
 فيهم او المنقطعة عن الدنيا
 وزنها الطيبة المحبينة
 حملت عيسى من روحه
 ونفخه كما خلق آدم يده
 وأنى أدعوك الى الله
 وحده لا شريك له والموالاة
 على طاعته وان تتبعني
 وتؤمن بالذي جاءني
 فاني رسول الله واني
 ادعوك وجنودك الى

خرج بلاءه عبد الله رضي الله تعالى عنهم في خلافة أبيه الى خير فمدى عليه من الليل فدعت يده
 ورجلاه فقام عمر رضي الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان طامرا اهل خير
 على اموالهم اى ارضهم وتخييلهم وقال ثم حرك على ما أفرمكم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك
 فمدى عليه من اللين فقدعت يده ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رأيت أجلاهم اى
 وافته المصباح على ذلك فان عمر رضي الله تعالى عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال
 أيها الناس ان يهودنكم ابد الله بن عمر فامضوا وفسلوا بمطهر بن رافع فامضوا مع عدمهم على عدا الله
 ان سبيل في عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشك أنهم أحصاها وما ار يدان اجلو يهود فان
 رسول الله ﷺ قال أفرمكم الله وقد ان الله في اجلالهم فقام طامحة بن عدا الله فقال قد
 والله احسنت يا امير المؤمنين وقت فقم اهل سوء فقال عمر رضي الله تعالى عنه من ممل على
 مثل رأيت قال المهاجرون جميعا والانصارى ذلك عمر رضي الله تعالى عنه وقوله وفسلوا بمطهر
 فامضوا الى ان مطهر بن رافع قدم خيرا بعلاج من الشام عشر عبيد ليعملوا له بارضه فقام بمجر
 ثلاثة أيام فقال لم رجل من يهود انهم نصارى ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب قهروا بالسيف
 واتهم عشرة رجال رجل واحد يسوقكم الى الجهد والنؤس وتكونون في برق شديد فاذا خرجتم من
 قريتنا فاقولوا فقالوا له ليس معنا سلاح فدمت اليهود لم سيكتنن اى ثلاثة فلما خرجوا من خيبر
 أقبلوا على مطهر سكا كينهم فخرج مطهر يمدوا الى سبه وكاد في مرة على راحلته فادركوه قل
 الوصول اليه وبعجوا عنه ثم احرقوا سرا ما حتى دخلوا خيبر على يهود فآوهم زودهم الى الشام
 وجاء عمر رضي الله تعالى عنه الى الجرح يقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله لم عداهم على عبد الله بن
 سبيل اى فوجدته في ذي خيبر لاهل حصن الشقي فسلم اخوه محبصه فقالوا له لا راقه ما ليا به من
 علم قال بحيث انا و اخي عبد الرحمن و اخي حوصصة رهوا كرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراد
 اخي عبد الرحمن يحكم وهو اصغر باقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كركر فسكت فاردت ان
 انكم فقال كركر فسكت تكلم اخي حوصصة ود كرا الى اليهود ثمنا ونا فقال ﷺ اما ان
 بدوا صاحبكم واما ان ياذن بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما نقله فقال
 صلى الله عليه وسلم لي ولا تخي تخلفون حسبينا يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقلنا يا رسول الله
 لم نخضع ولم نشهدنا ففعلكم يهود لنا يا رسول الله ليسوا مسلمين فوادهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عنده باقة اربعة وخمسين جذعة وخمسين وعشرين حقة وخمسين وعشرين انة ليون
 وخمسين وعشرين بنت محاسن وعن ابن السيب رحمه الله كانت القسام في الجاهلية ثم افرها صلى الله
 عليه وسلم في الاسلام الى الانصارى الذي وجدته في لاجب من جباب يهود فلما راجع الصحابة على ذلك
 اى على ما رادهم سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه جاء احد بن الحقيق فقال يا امير المؤمنين انخرجنا وقد
 اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وامامنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اذننت

الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فقلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى • فلما وصل اليه الكتاب وضمه على عبيده ونزل
 عن سر به فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بحق من حاج وهو عظم العيل فقبل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان نزال
 الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين اظهريه • وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى التجاشي مع عمرو بن أمية كناني
 يدعوهم في احدهما الى الاسلام وفي الآخر يبره ان يزوجهم احببته فاخذ الكتابين ووضعهما على راسه موغيبته ونزل عن سر يره

تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكتب الجواب التي صلى الله عليه وسلم سمع الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من التجاشي
أحمة السلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وكرات الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فبادرت من امر عيسى وورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما حدث به الينا وقد قرنا ابن عمك
وأصحابه يا بني جعفر بن أبي طالب (٦٨) رضي الله عنه ومن معه من المسلمين فاشهد انك رسول صادق مصدق وقد

أبى سبب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف كان ذلك أخرجت من خير يهدوك فلو صدق
ليلة بعد ليلة قل هذه كانت هزيمة من أبي القاسم فقال كذب يا عدو الله ثم لم يرض الله تعالى عنه
أما صلى الله عليه وسلم قال لا يتي دنيا في جزيرة العرب وقوله لا يخرج اليهود والنصارى وفي لفظ
المشركين من جزيرة العرب وفي رواية آخر ما كلمه النبي صلى الله عليه وسلم أخرجهوا اليهود من
الحجاز وفي لفظ آخر أخرجهوا اليهود والنصارى من الحجاز أي وهومكة والمدينة واليامة
وطريقهم وقرأها كالطائف لمكة وخير المدينة والراية بجزيرة العرب الحجاز المشتبه عليه أي قالوا
بجزيرة العرب مضطرا وهو الحجاز خاصة لان عمرا لا جلام ذهب بعضهم الى تبما وبعضهم الى ربما
وتبما من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز يقول له حجاز له مخز بين نجد وهامة ففحص عمر
رضي الله عنه من ذلك حتى يقته وتلف عهده فاجل يهود خير أي وأعظم قيمة ما كان لهم من ثمر
وغیره واجلي هو يدفعك ونصارى نحران فلا يجوز اقامتهم ذلك أكثر من ثلاثة أيام غير يوم لدخول
والخروج لم يخرج يهود وادى القرى وتبما لانها من ارض الشام لامن الحجاز ثم ركب في
الماجر بن والا نصار وخرج معه جبار بن صخرة ويزيد بن ثابت فقبضوا على أصحاب السيمان التي
كانت عليها فاقسمت على عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم لاصح خير
اصاب حمارا اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا كلهم لا يركهم لا يني وقد كنت أتوقك لك تربي ولم يبق من نسل جدي غيرهم ولم
يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يهودي فكنيت أنتهم بعد ما كان يبيع طعنى ويضر طهرى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يهودي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهذه اليه باب الرجل
فراق الباب فيقرعه رأسا فاذا خرج صاحب الدار اومأ اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني ههنا في بؤرجعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأت
قال ان حبان هذا خير لاصل له واسأده ليس شي وقال ان الجزوى لمن الله واضه فاه لم يصد
الا للفتح في الاسلام والاستبراء وقد قلنا شيخنا العباد من كثير ههنا شي باطل لا اصل لهم طريق
صحيح ولا صيف وسالت شيخنا الذي رحمه الله فقال ليس له اصل وهو صخرة وقد اودعه كتبهم
جماعتهم القاضي عياض في الشفاء والسهيل في موضعه وكان الاولى ترك ذكره وواقفه على ذلك
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لنا وله والمسلمين

عزرة وادى القرى

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خير أنى وادى القرى وأهل يهود فقام في الله عليه وسلم
الى الاسلام فاعتنوا من ذلك وقالوا أي يزود رجل منهم فقتله الله يرضى الله تعالى عنه فغير آخر
فقتله على كرم وجهه ثم برز آخر فقتله اودجاة رضى الله تعالى عنه فقاتلهم للمسلمين الى المآه

يا حبسك ويا حبسك ان
عمك ابي جعفر بن ابي
طالب رضى الله عنه
واسلمت على يده فشرى
العالمين * وفي رواية
وقد بشت اليك يا بني
الله وان شئت انتك
نمسي والسلام عليك
ورحمته الله نور كانه امه
ارسل الله في ستين حسا
في اثر من ارسلهم مع
جعفر بن ابي طالب عند
خروجه من عنده فلما
كانوا في وسط البحر غرق
الله ولستون الذين معه
ورواي جعفر واصحابه
وكانوا سبعين وعند
وصول كتابه قال النبي
صلى الله عليه وسلم
انتم كوا الحية ما ترككم
* وفي رواية ان عمرو بن
امية قال للتجاشي عند
اعطائه الكتاب يا صحبة
ان على القول عليك
الاستماع كان منا اي
في الرقة علينا وكانك
اي في الثقة لك لا مال
طعنك خرقا لاطناء
ولم ننفعك على شرط الا
امناه وقد اخذنا الحجة

عليك من قبل الانجيل يتنار: شاهد لا يريد وقاض لا يجوز وفي ذلك توقع الجد واصله العمل
والا فانت في هذا النبي الامي كالمهدي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فربك لمسايرهم له
وأمكن على ما فهمهم عليه لخير سالف وأجر ينظر فقال التجاشي أشهد بالله انه للنبي الذي ينظره أهل الكتاب وان شارة موسى
يركب الحمار كشارة عيسى يركب الحمار واه ليس الخير كاليان ولكن اعوان من الحية قليل فانظري حتى اكثرا الاعوان والين

القلوب • وفي رواية ولولا استطيع أن آتية لانيته وتوفى النجاشي سنة تسع وقياس سنة ثمان وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبذل النجاشي هو الذي أسلموا كرم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأما النجاشي الذي صلى الأمر فمكنا كافرنا لا عرف اسلامه ولا اسمه وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتبته حين كتب القيصر وكسرى يدعو الى الاسلام قدسري البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي (٦٩) عظيم الحاشية سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله

ورسوله وشهدان لا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني رسوله فاسلم نسل بأهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نجد محصنا مصرا أرمانا من دوس الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأما مسلمون فان آيت وطيك اثم البصاري من قومك قال في المواهب وقد خلط مصمم فلم ير بينهما أي بين النجاشيين قطبهما واحدا في صحيح مسلم ما يدل على أنها ثمان فان فيه عن قتادة عن أسرى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والقيصر والنجاشي والي كل جبار يدعوهم الى الله وايس با نجاشي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

وقتل منهم أحد عشر رجلا فتصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم اثنا ومثاقنا فمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والتغلب في أيدي أهلها أي من قتي منهم وعاملهم على عموما عامل عليه أهل خير وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك في أيديهم أراضي وادى القرى واليسابين والحدائق يحملون فيها وباخذون الاجرة وقيل حاصرهم ليأتيهم فصرفوا رجلا الى المدينة فعمل الاول تضم للقرى التي وقع فيها القتال والآخر اهل بل تيمنا فمسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير وفك وراودي القرى ضاحكوه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم قال وقيل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بناهوا يحطرونه صلى الله عليه وسلم جاءهم فقتله فقال الناس هيه اليه الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذها من خير من القالم قبل أن تقسم تشتعل عليه دارا انتهى ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليلة لها كان قبيل الصبح نزل وعرس وقال الرجل حافظا لحيته عبط علينا الهجر فلما قام فقال لا ترضى الله تعالى عنه أما يا رسول الله احفظه عليك في لفظ قال بلان كلاً لانا الليل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقام بلان رضي الله تعالى عنه يصلي ماشا اللهم استدالي سير واستقبل القبر بركة فطنت عينه فقام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى ضربتهم الشمس وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما صنعت يا بلان قال يا رسول الله أخذ بنفس الذي أخذ بنفسك قال صدقت أي وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي رواية صلى الله عليه وسلم الفتى الذي بكر الصديق وقال له ان الشيطان أنى بلالا وهو قائم يصلي فلم يزل يده كاهديه الصبي حتى نام ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاحضر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن ما أخبره صلى الله عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاس قد يود به غير كثير ثم اتاح فتوضأ وتوضأ الناس وامر بلالا فقام الصلاة وفي رواية فأتاهوا وراح لهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا واديه شيطا فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نسيت الصلاة فمصلها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول وأقم الصلاة لذكري وفي رواية ان الله قبض ارواحنا وولاهم الدنيا حين غمر هذا فاذا رقد احدكم على الصلاة او نسيها ثم فرغ اليها فليصلها في وقتها اي وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وقيل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتناع وهذا لا يصح لان الامتناع على خلاصه أي دالة على ان ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقد يقال لمانع من التردد وبدل للقول بان ذلك كان في مرجعه من المدينة

عليه وسلم للفقوس ومثاقنا الطول البناء وهو لقب لكل من ملكه القبط واهل مصر والاسكندرية ولبسوا من بني اسرائيل بمثاقنا عليه وسلم حاطب بن ابي لينة البصري رضي الله عنه الى القوقس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من الحديبية قتل ابا الناس ابيكم تنطق بكنايا هذا الي صاحب مصر واجره على الله فوالله صاحب قال يا يا رسول الله قال فأرسله الله فبك ابحاطب قال حاطب فاخذت الكتاب وودعه صلى الله عليه وسلم وسرت الى المعزى وشددت على راحتي وودعت اهلي وسرت

وفي رواية أنه أرسل مع حاطب جبرائيل أن يرمي التنازي والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 وفي رواية عبد الله ورسوله إلى القوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك لدعابة الإسلام أسلم تسلم
 وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم القبط أي الذين هم رعاياك أي أهل الكتاب قالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينك
 أن لا نعبد إلا الله ولا نشركه شيئا (٧٠) ولا نخذ مضنا مضيا أربا من دين الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأيمانكم ثم إن

حاطب رضي الله عنه صار
 بالكتاب حتى قدم على
 القوقس بالاسكندرية
 بعد ان ذهب الى مصر
 فلم يجد فذهب الى
 الاسكندرية فخيرأه في
 عباس مشرف على البحر
 فركب حاطب سفينة
 وحادى جلجسه وأشار
 بالكتاب إليه فلما رآه امر
 باحضاره بين يديه فلما
 جىء إليه نظر الى الكتاب
 وقضه وقرأه وقال لحاطب
 ماخه ان كان بينا ان
 يدعوا على من خاله من
 قومه وأخرجوه من بلده
 الي غير ما فعل لحاطب
 الت شهد ان عيسى
 ابن مريم رسول الله فله
 حيث آذاه قومه وأرادوا
 أن يصلبوه أن لا يكون
 دعا عليهم ان يحكمهم
 الله حتى رعمه اليه قال
 أحسنت حكيم جاءه من
 عند حكيم ثم قال لحاطب
 انه كان قبلك رجل يزعم
 أنه الرب الأعلى بيني
 فرعون فاخذ الله نكال
 الآخرة والاولى فاصف به
 ثم اصف منه فاعتبر بشرك

ما جاءه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وفي
 رواية لما صرنا من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت أنا يا رسول
 الله قال لك تمام ثم أعاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا حتى أعاد ذلك مرارا وأنا أقول ما فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانت قال فحرسهم حتى إذا كان وجه الصبح ادركي قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انك تمام فتمت لما يقطننا الاحر الشمس في ظهورنا وبسائي في تبوك عن الحافظ ابن حجر اخلاص
 العلماء في التعداد وكان بن الحديبية وعمره لقمضاء اسلام خالد بن الوليد وعمرون العاصي وعثمان
 ابن طلحة للحجبي رضي الله تعالى عنهم وقيل كان طه عمره لقمضاء ويشدده ما جاءه عن خالد بن الوليد
 رضي الله تعالى عنه ما قال لما اراد الله عز وجل ما ارادني من الخبر فذى قلى الاسلام وحضري
 رشدي قلت قد شهدت هذه الواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا اصرف
 وما ارى في غمي اني موضع في غير شيء وان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما جاءه صلى الله عليه وسلم
 لعمره القضية تبيت ولم اشهد خوفا فكان اخي الوليد بن الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فظنني
 قلم يحدي فكنت الى كتابا فافيه سم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإني لم ارا عجب من دهابك عن
 الاسلام وقلة عفاك ومثل الاسلام بمجمله احد قد ساني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات ابن
 خالد فقات باني الله فقال ما فعله بمثل الاسلام لو كان بمثل كجابه مع السلم على المشركين كان
 خيرا لو قد مناه على غيره فاستدرك باخي ما فاك قد فاك مواطن صالحه فلما جاءه في كتابه نشطت
 للخرج وزادني رغبة في الاسلام وسرتي مقالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في
 بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فقام اجمعنا للخرج الى المدينة البت صفوان
 فقات بأبوابي أما تري محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والعجم ولو قد منا عليه قابعناه
 فان شرفه شرف لئال ولم يبق غيري ما ليته أبادعت اهذا رجل قتل أبوه وأخوه بدر فقلت
 عكرمة من ابني جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكتم ذكرا
 قلت قال لا ذكره ثم لقيت عثمان ابن طلحة أي الحبي قلت هذا في صدق فاردت أن اذكر له
 ثم ذكرت من قتل من أبائه أي قتل ابيه طلحة وعمه عتب أي وقاتل اخوته الاربع مسافع والجلال
 والحرف وكتاب فاهم فقلوا يوم أحد كما تقدم فكبرت أن اذكره ثم قلت وما لي قتلته لما تمنع
 بيزة تلعب في جحر لوصب فيه ذوبس ما لم خرج ثم قلت له ما فعل لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة
 فواعذني أن سقني أقام في محل كذا وان سبقتة اليه اضطره فلم يطلع العجرجي التقينا فغضونا حتى
 اشبهنا الى الحديبية اسم جعل فتجد عمرو بن العاص با نقال مرحبا باقوم فقلنا وبك أين مسيرك قلنا
 الدخول في الاسلام قال ذلك الذي أقدمني في قتي قال فقل عمرو غاليا باسليمان ابن زيد قال والله لقد
 استقم اليهم أي بين الطريق وظاهر الامر وان هذا الرجل لثي فاذهب فاسلم فحي حتى قال عمرووا نا
 ما جدت الاسلام فاصطعبنا جميعا حتى دخلنا المدينة لشر رغبة فاعلمنا بظهور الحرذو كانا فاعبرنا رسول

ولا يجيرك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم
 له يهود وأقرهم منه التنازي ولعمري ما إشارة موسى عيسى الا كشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا بك الى
 القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل وكل بني أدرك قوا فاهم أمته فالحق عليهم ان يطعموه فانت ممن أدرك هذا النبي
 ولسنا تمناك عن دين المسيح ولكننا مركبنا فقال اني قد طرقت في أمر هذا النبي فوجدته لا يامر بزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب

عنه أي بأمر بما فرح وترغب فيه القلوب التبرع والفقول السليمة وينهى عما رغب عنه ولم أجده بالساحر الضار ولا بالكاهن الكذاب ووجدت منه آفة لتبوءه بأخراج الخبء أي الشيء الخائب والآخر النجوى أي غير الملتصق بساطره وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعله في حق طاح وختم عليه ووصه إلى جاره فله ودعا كتابه بكتب بالمرية فكتب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله من القوقس عظيم القسط سلام عليك ^٩ (٧٦) أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت

ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن بياناً قد في وقد كنت أظن أنه يخرج بالثام وقد أكرمت رسولك أي فانه دفع له مائة دينار وحصة أثواب وحت لك بجاريتين لهامكان عظيم في القبط وهما مارية وسيمين وشباب وهي عشرون ثوبان قباطي مصر وفي رواية وأرسل له عام قباطي وطيا وعودا ونادوسكاس ألف مثقال من الذهب ومع قبح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك غلة تركها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي رواية أنه أهدى لهع الجاريتين جارية أخرى اسمها تيس وهي أخت مارية وفي رواية ذكر جاريتا اسمها بريدة وكانت سوداوان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى واحدة من تلك الجوارى لابن جهم بن حذيفة المدودي وهي أم

الله صلى الله عليه وسلم فسماي وقال رب مكرك بك بإفلاذ كدها فليست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول قلبي أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر قدومكم وهو يتطلم قاسرا المشى فطلعت عليه فإزال صلى الله عليه وسلم يتسم إلى حتى وقعت عليه فسلمت عليه بالبو: فرد على السلام وجهه طلق فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن لا إله إلا الله فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله أي ويغفر لي لأن الموالي التي كنت أشهد عليك فقال صلى الله عليه وسلم الإسلام يحب ما كان قبله أي وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاص قال قدما للدينه فاعتنا بالحرمة فليست من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصا فطلعت حتى أطلعتا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجه به لئلا يسلون حوله قدسوا بالإسلام فتقدم خالها الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم قدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت أن أروى طرفي حياء منه صلى الله عليه وسلم قال فبايعه على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يعجزني ما تأخر فقال إن الإسلام يحب ما كان قبله والمجرة تحت ما كان قبلها فوالله ما عدت في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجاهد من الوليد أحدا من الصحابة في أمر حر به منة أسلمنا وقد كنا ندين بكرضى الله تعالى عنه ذلك الثمرة ولقد كنت عند عمر رضى الله تعالى عنه ذلك الحالة وكان عمر رضى الله تعالى عنه على خاله كالعاتب وتقدم ابن عمر رضى الله تعالى عنه أسلم على يد النجاشي رضى الله تعالى عنه قال حضرم وفي الإسلام عمرو على يد النجاشي لطيفة وهي صحابي أسلم على يدها من ولا عرف مثله ومن حين أسلم خاله رضى الله تعالى عنه لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوليه أمة الخليل فيكون في مقدمها والله أعلم

عمرة القضاء أي ويقال لها عمرة التضية

أي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى قرى شاطيا أي صالحهم عليها ومن قيل لها عمرة الصلح ويقال لها العمرة القصاص قال السوي رحمه الله وهذا الاسم أول ما لقوه تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتعصم من أسماها أربعة القضاء والتضية والصلح والقصاص أي لاها كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة أي وهو الشهر الذي صدق فيه المشركون عن البيت منها سنت و ليست قضاء عن العمرة التي صد عن البيت فيها قائم تكن فسدت هدمه عن البيت بل كانت عمرة مضمومة في عمرة صلى الله عليه وسلم اعتمر ما صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجمرات لما قسم غنائم حنين والعمرة التي قرنها مع حجة الوداع على ما هو الراجح من أنه كان قارنا وكلها في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجة وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة

إبه زكري الذي كان خليفة عمرو بن العاص رضى الله عنه على مصر وأهدى صلى الله عليه وسلم أخرى لحسان بن ثابت رضى الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان وفي رواية أن القوقس أهدى لثني صلى الله عليه وسلم الجوارى غلاما أسود خضيا يقال له ماور وفي رواية أنه أهدى مع البطة حمارا أشهب يقال له بنفود وأما البطة فسمى المثلث وكانت شهية ولم يكن يؤذ في العرب بخه غلاما أهدى له أيضا فرسا وهو التراز في رواية أن القوقس قال لحطاب ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له حطاب

الاشقر وقد نزلت عنده فرسا يقال له المرحض صاحب هوسا من خيل مصر الموصوفة فامرج واجهم وهو فرس غليظ واهدي به
عسلا على نهبها بكمر الوحدة قريبة من قرى مصر قاصدا به صلى الله عليه وسلم بدعاني على نهبها بالبركة قولاً كل منته قال ان كان
عساكم شرف بهذا الحلى واهدي له مرة يوضع فيها المسكحة وقارورة الدمن والسطر والقص، السواك ومكحلة عنيدان شامية
ومرآة ومشط وفي رواية (٧٢) انه ارسل مع الهدية طيبا فقال له اني صلى الله عليه وسلم ارجع الى اهالك نحن قوم

لم نقتل به احما خروا من مكة الى الخي في ثلاث المدة أصلا ولا يغفل هذا على عهده صلى الله عليه
وسلم الاثالث فرضي الله تعالى عنها كاسياتي في حجة الوداع وكون العمرة لا تقصد بالبعد عما هو على
ما يراه امانا للشامى رضى الله تعالى عنه انا على من يران العمرة قصد بالبعد عنها وانه يجب
قضاؤها كما هو المقول عن ابي حنيفة فرضي الله تعالى عنه فواضح انها قضاء وهذه العمرة ليست من
الغزوات وانما ذكرها البزار في فيها الا صلى الله عليه وسلم خرج مستمدا بالسلح المعقاة خشية ان
يقع من قرش غدره ليس من لازم الغزو وقوع المعاقبة ومن ثم قيل لما غزوا الا من وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما قد عليه قرشي في الحديبية أي من أنه يدخل مكة في
العام فباله مع سلاح السافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي اس الجليل ما ينبغي أن اشترط
الثلاثة أيام كان في عمرة القضاء فيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحرم عمره القضاء فاني
أهل مكة ان يدعو صلى الله عليه وسلم يدخل مكة حتى قاصم على ان يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج
من أهلها أحد ان أراد ان يتبعه وان لا يمنع من أصحابه أحد ان يقيم بأرضها بأكوا القين أي
وأمر ان لا يتخلف عنه أحد من شهد الحديبية فليختلف أحد الا من استشهد في خير ومن مات
وخرج معهم عن لم يشهد الحديبية واستخلف على المدينة بأبذر الغفاري وقيل غيره وساق ستين
بده وفلدها أي جعل في عنق كل من قطعته من جلد أو سلايلة لم يعلم انه هدى فيكتب الناس عنه
ولم يذكرنا الا شراي وجعل عليها ناجية بن جندب قال وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح والدروي والرمح وقاداة فرس يها عدي بن مسleme رضى الله عنه أي وعلى السلاح شير
وزن امير ابن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد لها هي الى دى الحليفة قدم الخيل
امامه فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم سلاح الا بسلاح المسافر
السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون
قربانهم فان حاجتنا هرج من القوم كان السلاح قرباننا فاضي بالجيل عدي بن مسleme فلما كانت
الطهران وجد هرام من قرش فسأله فقال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح هذا المنزل غدا
ان شاء الله أي وقد راوا سلاحا كثيرا فخرجوا سرا عا حتى اتوا قرشا فاعروهم بالدى راوا من الخيل
والسلاح فزعزعت قرش وقالوا اما احداثا نارا على كتابنا وامتد تاقيم بغزو اهدى أصحابه ثم ان
قرشا مت مركزن حصص في نحر من قرش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالتدري دخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا
سلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليكم سلاح فقال مركز
هو الذي تحرف به البروا لوقاهم رجع مركز الى مكة سرى ما قال ان عبد الا يدخل بسلاح وهو على
الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما تصل خروجه لقرش خرج كبارا ومن مكة حتى لا يروى صلى
الله عليه وسلم بطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وضيضا وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة في راكباته القاصد واصحابه بمعدون به قد

لا اكل حتى نجح واداء
اكما لا تشع ثم ان
المقوس قال لحاط
ارجع الى صاحبك
وارحل من عدي ولا
نسمع منك القط حرقا
واحد اقل صاحب فرحت
من عنده وحث معي
جيشنا بمحرمى الى ان
دخلت جزيرة العرب
ووجدت قافلة من الشام
تريد المدينة فرد الجيش
وارتفعت بالقافلة وفي
بعض كتب السير أن
الخميرة بن شمة رضى الله
عنه وجد على المقوس
ومعه رطل من ثيف
وكان ذلك قبل اسلام
الخميرة فلما دخلوا على
المقوس قال ما صنعت
بما دعاكم اليه محمد قالوا
ما نبع منا رجل واحد
قال كيف صنع قومه
قالوا اتبعه احداهم وقد
لاقاه من خاله في موطن
كثير فقال ما ذا يدعو
قالوا الي ان سب الله
وحده ونخلع ما كان يجد
آبؤا ويدعوا الى الصلاة
الركاة وصلة الرحم ووفاء

المهد ونحر به الزوال بالواجر فقال المقوس هذا اني مرسل الي الناس كاه ولوا صاحب القبط ولا وم
لا ينبوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصومونه من الاثام من قبله وستكون له العاقبة حتى لا يزعج أحد ويظهر دينه
الى منى الحف والحافر فقال ثيف لودخل الناس كاهم معه ما دخلنا معه فبرز للمقوس رأسه وقال ثم في القلب ثم ساله عن
اشياء مثل سؤال هرقل لابن سفيان ثم قال لهم ما فعلت يهود يثرب قلنا خافوه قاتلهم فقال هم حسدا أما انهم يعرفون من أمره على

ما عرفه ذكر الواقدي وابن أبي الحكم من طريق أبي بن صالح قال ارسل الخوفا الى حاطب أي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسالك عن ثلاث فقال لاساني عن شيء الا صدقتك قال الام يدع محمد قلت ان أجد الله وحده وإيماء محسن صلوات في اليوم واليلة وصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهي عن كل البينة والهدم الي أن قال فنهني في فوصته قارجت قال بقيت أشياء لم تذكرها أي عنده حرة قتلت ما عاها وبين كنفه خاتم النبوة برك (٧٣) الحمار وبأس الشملة وعزري

بقره والكسرات لا ياتي من لاق من عم ولا من عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نيا قد بقي وكنت اظن ان عرجه من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء قبله فراه قد خرج في ارض العرب في ارض جهد وبؤس والقيط لاطاوعني على اتباعه وأنا أضن بملكي ان اقرقه وسيظهر على البلاد ويزل اصحابه من دعه ساحتها هذه حتى يظهر على ماهنها وأنا لا أدكر للقيط من هذا حرفا ولا احب ان تمل بجوارتي اياك احدا قال حاطب رضي الله عنه فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسال ضن الحديث بملكه ولا قيام لذلك فكان كما قال ولم يزد على هذا ولمسلم بل استمر على صرايته حتى فتح المسلمون من مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واتبعه سبعا وتسعا إلى اقليم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى النذر بن

نوشوا السيف يلبون ثم دخل من التنية التي تطلعه على الحجون وهي تنية كدما بالمداء وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل مبتليها يقول ذلك من حين يدخل حتى يخرج منها أي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في ملن باجح ووضع قرب من الحرم وعلق عنده جمع من المسلمين أي نحو ما تين من اصحابه عليهم أوس بن خولى وقد جمع من المشركين بمجمل قبضاع ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى اصحابه وهم يطلعون باليت وقد قالوا أي كفار قريش ان المهاجرين أودتهم أي اضعفتم حتى يرب وفي لفظ قالوا تقدم عليكم قوم قد وهتهم حتى يرب قاطع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأرا من غسفة قاه امرأه بآء ان يرموا الاشواط الثلاثة أي ليردوا المشركين لئلا لهم قوة أي فسد ذلك قال المشركون أي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمنا انهم قد وهتهم هؤلاء اجلد من كذا انهم ياترون أي يشون غر الطي أي الغزال وانما يامرهم صلى الله عليه وسلم بالمل في الاشواط كلها فقاموا واضطج صلى الله عليه وسلم بردائه وكشف عضده اليمنى فضعف الصاعا بترضى الله تعالى عنهم كذلك وهذا أول ردل واضطج على الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام فلما تمت الثلاثة التي هي امد الصلح جاء حوالب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهما فلما اسما حد ذلك الى الردل صلى الله عليه وسلم يامرهم بالخروج هو واصحابه من مكة فقالوا لنا شدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد غبت الثلاث فنخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه معا وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث المخالفة رضى الله عنها اي وكان اسمها برة فقاما رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج اللباس رضى الله تعالى عنهما واخت اسماء بنت عيسى لأميا زوج هزرة رضى الله تعالى عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل ان يحرم بالعمرة وقيل حد ان أحل منها وقيل وهو عرم اي وهو اوراء البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه البارقي من طريق ضعيف عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد مته اليها جفرا رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لم كانت لي على ما قالت البعير وما عليه ولرسوله اي ومن ثم قيل انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى اللباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل جعلت امرها لأم الفضل اختها فجعلت ام الفضل امرها للباس فزوجها اللباس وأهدقها عنه صلى الله عليه وسلم ارجاءة درهم ولا مانع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم قلن من خصائصه **عليه السلام** حل عقد النكاح في الاحرام اي وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من يقول قول ابن عباس تزوجها عرم اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام بلجج اي كاد ذلك الشاعر بقوله في عيان بن عفان رضى الله تعالى عنه

قلوا ابن عمار الخليفة عرم * ورعا فلم أر مثله مقتولا

(١٥ - حل - ت) ساوى العبيد وكان بالبحرين بنت صلى الله عليه وسلم اليه العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه ومعه كتاب يدعوه فيه الى الاسلام قال في شرح النواميس ولم يتردد ان كلف ذلك الكتاب فلما وصل اليه الكتاب آمن وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فسمع من احب الاسلام واعبىه ودخل فيه ومنع من كرهه فلم يدخل فيه ويارضى يهودي يرضى اي ياقين على كفرهم فحدثت الي امرك في ذلك فكتب اليه في ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النذرين سادى سلام عليك قاتى احدثك الله الذى لا اله الا هو
وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد قاتى اذكرك الله فانهم ينصح قاتما ينصح لنفسه وانهم ينصح رسله ويتبع امرهم
فقد اطاعني ومن ينصح لهم فقد نصح لي وان رسلني قد اتوا عليك خيرا اى من قبولك للحق واقيادك للايمان واتى قد شفتك في
قولك قاترك للمسلمين ما سلوا (٧٤) عليه اى من مال وزوجات اربع محل كاحن وغوث عن اهل الذنوب اى

الى فى شهر حرام قاتنه قتل في ايام الفترى هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه بطلان
الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما متضافرة بخلاف ذلك التي منها تزوجا وهو عزم هذا كلامه
وعن ابن السيب غلط ابن عباس اوقال وعمن ابن عباس مات وزوجا النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو
حلال ومن ثم روى البارقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السهيلي في هذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف
عليها فها غريبة عن ابن عباس وذكره بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل ابرار رضي الله تعالى
عنه في نكاح ميمونة رضي الله تعالى عنها وفي بعض السير وعن ابن رافع قال تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ميمونة وهو حلال وسيها وهو حلال واما الرسول بنهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي وأراد صلى الله عليه وسلم ان ينيهاى مكه فلم يلهو به بيها قال وقد قال لهم ما عليكم لو
تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاما فاولوا الا حاجة لثاني طعامك اخرج عننا من أرضنا
هذه الثلاثة قد مضت وفي لفظ قال لهم اني قد سكحت فيكم امرأة فابترك ان مكنت حتى ادخل بها
واصنع الطعام فانا كل وانا كلون معنا * وفي رواية جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم في قتله التي نصبها
بالاطح وذلك وقت الطهر وقيل وقت الفجر ولا مخالفة لجواز عيشتهم في الوقتين وعند عيشتهم له
صلى الله عليه وسلم كان مع الا بصار يتحدث مع سعد بن عباد فحارب فوطب ما شدك الله والقديلا
ما خرجت من أرضنا قد مضت الثلاث فغضب سعد بن عباد رضي الله عنه لما رأى من غط كلامهم
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لا أمك ليس بارضك ولا أرض أبائك اى وفي لفظ
قال يا طاحن بطرام ارضك وارض امك دونك لست بارضك ولا أرض أبائك والله لا يرح مني الا
طامع ارضي اقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بسعد لا تؤذ قوما زاروا نبي رحلا وتاوسكت
الفرقيين ثم ايه صلى الله عليه وسلم اهر ابرار رضي الله تعالى عنه ان ينادي بالرحيل ولا يسميها أحد
من المسلمين وخلف ابرار عياني له ميمونة حين يمي فخرج بها ولقيت ميمونة رضي الله تعالى عنها
من سمها مكة عناه فمن ابن رافع رضي الله تعالى عنه فقينا عناه من اهل مكة من سمها المشركين من
أدى السهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولقيت ميمونة فقالت لهم ما شتم هذه وافه الخيل والسلاح يطن ناجح وأنتم
تريدون قض العبد والدة فولوا ارجع من مكين واقام صلى الله عليه وسلم سرف بكسر الراء وهو
محل بين مساجد عائشة وطعن مرو وهو اقرب الى مساجد عائشة وفيه دخل ميمونة اى
تحت شجرة هناك وكان محل موتها ودفنتها دفنت فيه سد ذلك قاتنه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها
لا توت بمكة فلما حمل عليها المرزوي بمكة قالت اخرجنوني من مكة قاتى لا موت بها فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها الى الموضع فامت به ودفت بها في آخر
امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي
عنه حين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة اخذ عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه بقر زماير كاره

التقدمة منهم في الكمر
واث منها تصلح على
سرك عن عملك ومن
اقام على يهوديته او
عجوبيته فعليه الجزية
وجاء في روايه انه كتب
اليه ان افرض على كل
رجل ليس له ارض ارضه
دوام وعبادة * وفي
رواية كتب اليه ان
اعرض عليهم الاسلام
قان او اخذت منهم
الجزية على ان لا تنكح
نساءهم ولا يؤكل ديارهم
* وذكر السهيلي في
الروض ان العلاء لما قدم
على النذر قال له يا منذر
انك عظيم القتل في الدنيا
فلا تقصر عن الآخرة
ان هذه المحوسبة شر دين
ليس فيها تكريم العرب
ولا علم اهل الكتاب
يتكلمون ما يستحي من
مكاحه ولا يكون ما يتكلم
عن اكله ومسدون
في الدنيا ما راكاه يوم
القيامة ولست سديم
عقل ولا رأى قاطر هل
يبقي لمن يكذب ان لا
تصدقه ولن لا يخون ان

لا آمنه ولي لا يخلف ان لا يتق به فان كان هكذا اذها الى اهل البيت لا يستطيع
ذو عقل ان يقول ليت الامر بهي عن اوماني عنه امره اوليته زاذق غوه او قص من عقابه اذ كل ذلك منه على امية اهل
العقل وفكر اهل النظر فقال النذر قد ظرت في هذا الذي في يدى فوجدته لا يادون الاخرة فظنرت في يدكم مرايه للاخرة
والدنيا لما يمتني من قبول دين فيه امنية لحياة وراحه الموت ولقد عيبت امس عن قبيله وعيبت اليوم من يرده وان من اعظام ما جاء

أن يعظم رسوله وسانظرأي سانظر فيما صنع من القهاب إليه ومكانته وروى الطبراني وابن قانع عن سليمان بن نافع العبدي به عن أبيه قال وقد التذرن بن سادى من البحرين ومعه ساروا معهم أمسك جالمهم فذهبوا أسلحهم مسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النذر سلاحه وليس ثابا كات معه وسبح لحينه يدهن قاتني الله صلى الله عليه وسلم وأمع الحمال أن طراني النبي الله صلى الله عليه وسلم قال للتذرن قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك مالم أر من أصحابك (٧٥) قلت أثنى جعلت عليه أو أحدثته

قال لابل جعلت عليه قاسموا ادهي قال حض اهل السير ان ذلك اشتباه وان هذا الوفد معروف للاشج واسمه التذرن بن عاتق وان التذرن بن سادى لم تعرف له وفادة وكراجه جعفر الطبراني التذرن

صلى الله عليه وسلم أي وقيل بزمام النافق وهو رضى الله تعالى عنه . عار عن السليمن يقول من ايات خلوا بين الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله قد أنزل الرحمن في تنزيله • باب خير القتل في سبيله فالיום نضركم على تاويله • كما ضربناكم على تنزيله نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله وما قيل نحن قتلناكم على تاويله • كما ضربناكم على تنزيله ضربنا بزيل الهام عن مقيله • أو يذهل الحليل عن خليفه

قال عمار بن ياسر يوم صفى لما يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضى الله تعالى عنه وتعمل به عمار رضى الله تعالى عنه أي وامام يروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما اقاتل على تنزيل القرآن وعلى يخالل على تاويله فقال فيه البارقي رحمه الله ترد به بعض الرافضة قال ودكر ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قاله يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله يقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر وهو اسرع بينهم من يصح التيل وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ما يا ابن رواحة قل لاله الا الله وحده صدق وعده وصر عبده واعرجه وحده وهزم الاحزاب وحده فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن رواحة قل لاله الا الله وحده صدق وعده وصر عبده واعرجه وحده والاحزاب وحده فقال عليه وسلم على راحلته واستمر الحجر بحجته ودكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى ادن للال الطهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد أكرم الله تعالى ابا الحكم يعني والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبدي يقول ما يقول وقال صفوان بن أمية الحمد لله الذي اذهب أبي قبل أن يرى هذا وقال هلدين بن أسيد الحمد لله الذي اذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال بن رباح فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لما سمع ذلك غطي وجهه وكل هؤلاء اسلموا عند ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكوفت مادرك من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة واذا نلال رضى الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاة خلاف المشهوراد المشهور ان ذلك كان في يوم الفتح وبدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وانه اراد ذلك ما رواه وقالوا لم يكن في شرك قاهر بلال فان ذلك فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي في هذا القيل انه انبت • اقول وفي هذا الاول مجاهد دخلت الكعبة ولو استقبلت من امرى ما استبردت مادخلتها اني اخاف ان اكون قد شقت على أخي من بعدى أي لا تخادم ذلك سنة الا ان يقال يجوز أن يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ويبنى أن يكون هذا من اعلام النبوة

ابن سادى مات بالقرب من وقاته صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو ابن العاص رضى الله عنه وحضر وفاته فقال للتذرن لعمر بن كحل جعل صلى الله عليه وسلم لم البيت من ماله عند الموت فقال الثلث قال هارثي أن اصنع في ثلث مالي قال ان شئت قسمت في سبيل الخير وان شئت جعلت غلته تجري حذك على من شئت قال ما احب أن اجل شيئا من مالي كالسابقة ولكي اقسمه والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان) يضم العين المهملة وتحييف الهم بلدة باليمن سميت باسم عمان بن سبا

سبا واما عمان بنجع العين وشدا لام فبلدة بالشام وليست مرادة هارثي مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الي قوم فسبوه وضربوه فجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لواله عمان انيت ماسيوك ولا صر برك وروى الامام احمد عن عمرو رضى الله عنه قال سمعت ربه الله صلى الله عليه وسلم يقول أي لاهل عمان يقال لها عمان فيضع حاجتها البحر ولو اتام رسول ما رموه يسهم ولا يجحرو كان بعث كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان في ذي القعدة سنة ثمان مع عمرو بن العاص

رضي الله عنه وكتب فيه سم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى جعفر على وزن جعفر وعبداني الجاهدي سلام على من اتبع الهدى أما حقاني أدعوك داعية الإسلام أسلمنا تسلمنا فاني رسول الله إلى الناس كافة لا شرم كان حيا وبحق القول على الكافرين واسكا اذ اقررتنا بالإسلام ولينكا وان ابينا ان نقرأ بالإسلام فان ملككنا زائل عنكنا وخيلنا نمل باسحاكا وتظهر نونى على ملككنا وكتب (٧٦) الكتاب أبى بن كعب وختمه صلى الله عليه وسلم قال عمر وفخرجت حتى انتهيت

الى عمات فلما قدمتها
عمرت الى عبد وكان احلم
الرجلين واسلمهما خلقا
فقلت انى رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليك
والى اخيك هذا الكتاب
اى وبالله الى ما تضمنته
من الايعان فقال عبد
اخي جعفر والقدم على
بالسن والملك والاصحاب
اليه حتى قرأ كتابك
عليه ثم قال وما تدعوا
اليه قلت ادعوك الى
عبادة الله وحده لا شريك
له وان تلحق ما بعد من
دونه وان تشهد ان محمدا
عبد ورسوله قال يا عمرو
انك كنت ابن سيد
قومك فكيف صنع ابوك
فان لنا فيه قدوة قالت لم
يؤمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم وودت انه
كان اسلم وصدق به وقد
كنت انا على مثل رايه
حتى هداني للإسلام
فساني ابن كان اسلامك
قلت عند التجاني
واخبرته ان التجاني قد
اسلم قال كيف صنع
قومه بلهك قالت اقروه

فان الناس يحصل لهم من التعب سبب دخولها سيما زم الوسم لا يجري عنه من التعب والامور
القطيعة والله اعلم * ثم صلى الله عليه وسلم بين الصفاء والرواية وأوقف الهدى عند الرواة
وقال هذا التصريح لكل من حاج مكة من غير فخر عندنا وحلق وقف على من حلق رأسه الشريف في
هذه العمرة ثم رأيت في الامتاع قال حلقه محمدر بن عبد الله المدوي وفصل كفه صلى الله عليه وسلم
المسلمون أي ومن لم يجد منهم مدنة وخصه في البقرة وكان قد قدم رجل مكة يقرشاشه الناس منه
وامر صلى الله عليه وسلم من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتى آخرون فيقتضوا نسكهم فقطعوا ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة أي وقيل اسماء أم أيها وقيل امامة وقيل
أمة الله قال بن عبد البر ولتبت امامة وأمهاسمي بنت عيسى بنت عمر حرة رضي الله تعالى عنه
تأدى يا عم يا عم أي وفي لسان ابراهيم خرج بها تارها على كرم الله وجهه فاحذر يدها وقال
لعامة دوك ابنة عمك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله
تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه أنا أحق بالامانة بنت أخي أي وأوصيه لانه
عبد الله أخى بين حرة وزيد أي وجعل حرة رضي الله تعالى عنه وصيه وقال على كرم الله وجهه
أنا أحق بالامانة بنت عمي وجئت بها من مكة وقال جعفر رضي الله تعالى عنه أنا أحق بالامانة بنت
عمي وحالها حتى أي وهى اسماء بنت عيسى قضى ما صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله تعالى عنه
وقال الحامة بمنزلة الامه هذا في الامتاع وكل على بن أبي طالب كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمارة بنت حرة رضي الله تعالى عنها وكانت مع امها سلمى بنت عيسى بمكة فقال غلام
ترك بنت عمه أيتمة بين أطهر الشرئين وأمه سلمى رضي الله تعالى عنه فحبل جعفر
حول اليه صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان للجناني ادا أرضي احد أقام
فجعل حوله وفيه ما فعل مثل ذلك غير * وما بالهد من قدم * الا ان يقال يجوز أن يكون في
خير فعل ذلك ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وفي لسانه لا تتكبح المرأة على عمها ولا على خالتها وفيه
تقديم الحامة في الحفاضة على العمه لان عمها صغيرة رضي الله تعالى عنها كانت موجودة وقال صلى الله
عليه وسلم لعل كرم الله وجهه في هذا للوطن أنت أخي وصاحبي وفي لسانه أنت مني وأمانك وقال
صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله تعالى عنه أشبهت خلقي وخلق أي وقد تقدم منه صلى الله عليه
وسلم ذلك في خير وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله تعالى عنه أنت أخي ومولاى وفي لسانه
أنت مولى الله ومولى رسوله صلى الله عليه وسلم

﴿ غزوة مؤتة ﴾

ضم الم والمهمزة كنة وترك الممرة موضع معروف عند الكرك وفي كلام السهيلي مؤتة مهموز
العام أو مؤتة بلا مزة ضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في صلته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه وهغه ونهقه وفسره راوي الحديث فقال فنهقه السحر

وانبوه قال والاساقفة والربان تبعوه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول
فانه ليس من خصلة في رجل افصح فمن كذب قلت وما كذب وانستهله في ديننا ثم قال لم أرى هرقل علم باسلامه أي التجاني
قلت بلبي قال بلى شيء علمت ذلك قلت كان التجاني يخرج له خراجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولوسا لي
دوما واحدا ما اعطيت به فلم هرقل قوله فقال اخواتك عبدك لا يخرج لك خراجا ودين دينا عدا فقال هرقل رجل رغب في

دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الفتن لم يكن لعنته كما صنع قال انظر ما هو لي بعمر وقات والله صدقتك قال عبد قاهر بن
 مالك يامره ويمنى عن قتلت يامر بطاعة الله عز وجل ويمنى عن معصيته ويأمر بالروضة الرحم ويمنى عن الظلم والعدوان
 وعن الزنا وعن شرب الخمر وعن عادة الجور والوثن والصلب قال ما أحسن الذي يدعو اليه ولو كان أخى يأتى لركنا حتى يؤمن
 بحمد ونصديق ولو لم يكن أخى أضى أى يخلع ملكه من أن يدعو ويصردنا (٧٧) أى طرأ وناها بعد أن كان راسا

وتوبوا قلت ان أسلم
 ملكه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قومه
 يأخذ الصدقات من
 غنيهم ويردها على فقرائهم
 قال ان هذا المطلق حسن
 أي لا فيه من موانع
 الاقراء قال وما الصدقة
 قاهرة ما فرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من الصدقات في الاموال
 حتى اشيت الى الابل
 فقال يا عمرو وياخذ من
 سوائم مواشينا التي
 نرعى الشجر ونرذلها
 قلت نعم قال والله ما رعى
 موسى في سد دارهم
 وكثرة عددهم يطيعون
 لهذا قال فكثرت بابه
 اياما وهو يصل الى
 أخيه فيبصره كل خري
 ثم امة دعاني يوما لدخل
 معه على أخيه فدخلت
 عليه فاخذ أعوا به ضبعي
 فقال دعوه فذهبت
 لاجلس فاولا بدعوني
 أجلس على عادة ملوك
 الحكم في أن رسول شخص
 ولو ملكا لا يجلس عند
 الملك فطمرت اليه فقال

وفسخه الكبير ومن المنة هذا كلامه كانت هذه الفزوة في جماد الاولى سنة ثمان وكان سببها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سب الحارث بن عمير الأزدي يكياى الى هرقل عظيم الروم لما سمع أى فلما
 نزل مائة تعرض له شرح بن عمرو الثاني أي وهو من أمراء قيصر على الشام فقال أين تريد لملك
 من رسل محمد قال نعم قال فخرط بطا ثم قدمه فغضب عنه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
 غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الامر عليه فجزى جثمان أصحابا موعدهم ثلاثة
 آلاف وحنهم الى مقابلة ملك الروم وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فمعه مفر من أن طالب
 على الناس وان أصيب جعفر فبذل الله بن رواحة على الناس قال وفي رواية فان أصيب ابن رواحة
 فلترض المسلمون رجل منهم فأجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا
 القاسم ان كنت بيا يصاب جميع من ذكرت لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من بني اسرائيل كان
 الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان أصيب ولان لا بد ان يصاب أى ولورود مائة
 أصيبوا جميعا ثم صار يقول زيد اريد عذقل ترجع الى محمد ان كان بيا يزيد يقول أشهد أنه نبى
 وعقد صلى الله عليه وسلم لواءه أى دفعه ليد من حارث بن عمرو الذي قال صلى الله عليه وسلم ان ياتوا يقتل
 الحارث بن عمير ويدعونهم هناك الى الاسلام فان أبوا والاستأثروا عليهم بالله تبارك وتعالى
 وقاتلهم وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم نهم ان ياتوا مؤنة فغضبهم ضابة فلم يصرروا
 حتى أصبحوا على مؤنة انتهى وودعهم الناس وقالوا لهم صبركم الله ودفع عنكم ذلك اليها صلح
 قال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج شيعة لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف فقال أى
 بدقول أو صبركم بقول الله ربهم معكم من المسلمين خيرا اغروا باسم الله فلو اعدو الله وعدوكم
 بالشام وسجدون قيارا جالا في الصوامع ممرلين فلا تضر ضوا لم ولا تفلوا امرأة ولا صغيرا
 ولا بصيرا فاقبالوا لا تخطوا أشجرت ولا تهدموا ابنا انتهى وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غايين
 لمضوا حتى نزلوا من ارض الشام فبلغهم من هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم وانضم اليه
 من قبائل العرب امة النصرانية أي من بني بكرولم وجداد مائة ألف وفي رواية كانوا مائة ألف
 من الروم وحسين القامن العرب ومعهم من الخيول والاسلح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون
 ثلاثة آلاف كافر فلما بلغهم ذلك أقاموا في ذلك المثل ليشتين ينظرون في أمرهم أهل يعثون
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بعد عدوهم فلما ان بدم رجال أو يامرهم مارقهمصوا اليه
 فشنجهم عبيد الله بن رواحة وقال لهم اقوموا الله ان الذي تكرون للذي خرجتم له خرجتم تطليون
 الشهادتين فغن ما قاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما قاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى
 به فأتاهم احدى الحسينين أما ظهور واما هادة أى فقال الناس صدق والله ان رواحة فمضوا
 للقتال فلقيتهم جوع هرقل ملك الروم من الروم والعرب فاحراز المسلمون الى مؤنة فأتى الحمان
 عندها واقتلوا فقاتل زيد بن حارث بن عمرو الذي قال صلى الله عليه وسلم راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أى لواءه حتى قتل رضي الله تعالى عنه فاخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه وقاتل على فارس

نكل حاجتك فدفعت اليه الكتاب مخموا فقص غنمه فقراء حتى اجهل الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقراء مثل قراهه الا أنى رأيت
 أخاه أرق منه فقال جعفر الا تخبرني عن قرشي كيف صنعت فقلت تبعوه اما رغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت
 الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا سقوطهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فاعلأ أحداتي غرك في هذه
 الجريحة وهي الشجر الملائك والمراد التجوز وان لم تسلم اليوم وتبته بوطئ الحبل وبه خضراءك أى جماعتك فاسلم تسلم

ويستعملك على قومه فتسقط على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك الخيل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفي هذا دليل على قوة تنفس عمرو رضي الله عنه وشدة شكيته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره بالحرب المهلك في محل ملكه بمصر أوعاه مع أهله واقف بين يديه لم يحكم من الخلو وسعد ذلك حتى الله رسول بيه ركنه تنصلي الله عليه وسلم فلم يؤد به جعفر ولا كلمة بل خاطبه بالين حيث قال (٧٨) دعني يومئذ وارجع الى غدا قتل عمرو ورجعت الى اخيه فقال يا عمرو ان

ارجوان بسلام اخي ان لم يضمن بملكه حتى اذا كان الغدا تنص اليه ما بين ان يادن لي فاصرت الي اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فارسلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انما اضف الحرب ان ملكك رجلا ما في يدي وهو لا تلج خيلة هنا اي لبد الدار وان نأمت خيله هنا وجدت قتالا ليس كقتال من لا في قال عمرو قلت خارج غدا فلما ايقن بخبري حلا به اخوه فقال له ما نحن فيما ظهر عليه وكل من ارسل اليه اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب للاسلام هو واخوه جميعا وصدا الذي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكما عاونا على ما خافني واسلم معهما خلق كثير ووضعت الجزية على من لم يسلم قال بعضهم ثم ادعرا لم يرل سمان حتى توفي النبي صلى الله

اشترى رل عنه وعقره أي وهو اول دجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سيد الله عقره خوفاً يأخذه الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة قوله استدل من جوز قتل الحيوان خشية أن ينفع به الكفار وتعالى عليه المسلمين ثم قاتل رضي الله تعالى عنه فقطعت يمينه فاخذ الراية يساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه فاخذها عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وهتف بهاءه على فرسه وجعل يردد في الزول عن فرسه ثم رل وقاتل حتى قتل أي وحيداً اخطل المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الابرام جعل عينة عامر رضي الله تعالى عنه يقول يا قوم يقتل لاسان قبيلة أحسن من أن يقتل مدبراً (١) فاخذ الراية ثاب بن أرقم رضي الله تعالى عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت فقال ما أبا فاعل فاصطاح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أي ويقال ان ثاب بن أرقم دفعها الى خالد رضي الله تعالى عنه وقال انت أعلم بالقتال مني اي فقال له خالد أنت أحق به مني لاني من شهداء ثم اخذ خالد رضي الله تعالى عنه وراح القوم وثم تم اعزاز كل من الفريقين عن الآخر من غير هزيمة على أحدهما قال في رواية فأتوا المشركين حتى هزموهم فعد ابن سعدان خالد رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون أسياهم حيث شاءوا وأطهر الله المسلمين قيل وسبب ذلك أن خالد رضي الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة الجيش ساقته مقدمة وميمنة مبصرة وميسرة ميمنة فطن المشركون بجي عدد للمسلمين فرغوا واهربوا فقتلوا قبلهم قتلها قوم وعجز ان يكون ذلك بعد اعزاز المسلمين فلان ثاب بن الرواحين وكات مدة القتال سبعة أيام وروى البخاري عن خالد رضي الله تعالى عنه قال اذ قفي في يدى يوم مؤتة تسعة أسياف وماتت في يدي الا صبيحة ما ية احبى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فاخبرته اصحابه اي فاه لا اطلع على ذلك ما في يدى الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعينا تدرقان وقال ايها الناس باب خير باب خير خير نلانا اخركم عن جيشكم هذا الغازي ايم اطلقوا فلقو العدو فقتل زيد رضي الله تعالى عنه شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه واثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر شجاع ولكنه سيف من سيوف الله قاتل بصره وفي لفظ اخذ الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله واخو العشرة وسيف من سيوف الله الله الله على الكفار والناظرين من غير امره حتى فتح الله عليهم قال في رواية انصلي الله عليه وسلم قال اللهم اسيف من سيوفك فاصره فن يومئذ سمي خالد سيف الله في لفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على يديه وعن عبد الله بن ابي اوفى قال اشكى عبد الرحمن ابن عوف خالد بن الوليد النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد لما تؤذي رجلا من اهل بدر لا تؤذي مثل احد ذهب لم تدرك عمه فقال يا رسول الله يقعون في قارده عليهم فقال لا تؤذوا خالداً فانه

عليه وسلم قال ان سعد بن افاة كانت بامر النبي صلى الله عليه وسلم حين هته وبشارة سيف فهم منها ذلك او ما يجاهد حتى يجمع الصدقة والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كعب صلى الله عليه وسلم الى هوة بن على الحنفي) صاحب البصرة وهي بلاد بالشرق كثيرة للتخيل على نحو عشرة مرحلة من مكة كعب صلى الله عليه وسلم الى صاحب البصرة هوة بن على الحنفي وارسل الكتاب مع سبط بن عمرو العامري رضي الله عنه وكان من اسلم قديماً وهاجر الى الحبشة ثم الى الدبنة

وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالجماعة في قتال أهل الردة وفي الكتاب سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيطر على منتهى الخلف والخافر قاسم تسل وأجل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما أن له رجاء وقرأ عليه الكتاب مرددا به لطف قال السهيلي وقاله سليل يا هودة املك سودتك أعظم حائلة أي بآية وأرواح في النار وانما السيد من مع بالآيات (٧٩) ثم زود بالقوى ان قوما سدوا

رأيت فلا يشقون به
وانى أمرك بحجر مأمور به
وأما لك عن شيء منى
عنه أمرك عبادة الله
وانها لك عن عبادة الشيطان
فان في عبادة الله الجنة
وفي عبادة الشيطان النار
فان قبلت مات مارجوت
وأمنت ما خفت وان
آيت فيتنا وينك
كشف الغطاء وهول
لطلع فقال هودة يا سليل
سودى من لوسودك
شرفت به وقد كان فى
رأى أخيره الامور
فقدت فروضه من قلبى
هواه فاجلنى في مسحة
يرجع الى فيها رابى
فاجبك ان شاء الله
ذكر الواقدي ان أركون
دمشق الروى من عطاه
التصارى كانت عند
هودة فقال له هودة جاءني
كتاب من النبي يدعوني
الى الاسلام فلم اجد له فقال
الاركون لم لا تجيبه قال
صنت يدي وأما ملك
قومي ولق بتمهل
أملك قال بلى والله انى
اتمتع ليملك وان

سيف من سيوف الله صلى الله عليه وسلم على الكفار قال بعضهم وكون هذا صراوتها واضح لاحاطة السدو بهم وتكاثرت عليهم لانهم كانوا مائى ألف والصحابة ثلاثة آلاف أى كما تقدم اذ كان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية * وفي رواية أصحاب خالد رضى الله عنه منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة وهذا لما انف ما ياتي اذ طاعة منهم ورواى للدينى لما عابوا كثرة جوع الروم وصار أهل المدينة يقولون لهم أتم الفرارون الى آخر ما ياتي وعن أسماء بنت عيسى رضى الله عنهما أى روح جعفر رضى الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحا به فقال انيبي سقى جعفر فانيته بهم فشمهم وذرفت عيناى وبكى حتى قطعت لحيت الشريفة فقلت يا رسول الله باني أنت وأى ما يبيك ابلغك عن جعفر وأصحا به شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فمقت أم أصبح واجتمع على النساء أى وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما يأتى أسماء لا تقولى محررا ولا تضرى خدوا جاءه صلى الله عليه وسلم رجل فقال رسول الله ان النساء عيين وقتل قال فارجع اليهن فاسكنهن فذهب ثم رجع فقال له مثل الاول وقال بهيتهن فلم يطمئن فقال اذهب فاسكنهن فان أبين قاحت فى أوماهن للتراب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد قدم يحيى جعفر احسن الثواب فخاله في ذرته احسن ما خلقت أحد من عبادك في ذرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا آل جعفر ان تصنعوا لهم طامعا فاهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى أى وفي لطف دخل صلى الله عليه وسلم على طامعة رضى الله عنها وهى تقول وأصحا به فقال صلى الله عليه وسلم لى مثل جعفر فليكن البابية وفي لطف البواكى ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا آل جعفر طامعا فقد شغلوا عن اغصم اليوم * وفي رواية فاهم قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما ان سلمى مولاة النبى صلى الله عليه وسلم عمدت الى شير فطختته وسفته ثم طبخته وادمت به يت وجعلت عليه فلقا قال عبد الله رضى الله عنه فاكلت من ذلك الطعام وحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتى وفي لطف انا واخى في بيته ثلاثة ايام بدور معه صلى الله عليه وسلم كذا صار في بيت احدي ساهه ثم رجعت الى بيتنا وهذا الطعام الذي فعل لا آل جعفر رضى الله عنهم قال السهيلي هو اصل في طعام التزية وتسميه العرب الوضية كما تسمى طعام العربى الوضيع وطعام القادم من السفر النفيسة وطعام البناء والكورة قال عبد الله رضى الله عنه ودعا الى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك لى في صفقة يمينى ما يست شيا ولا اشترى شيا الا اورثك فيه ولما تقدم عليه صلى الله عليه وسلم حض اصحابا بغير الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتنى وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبرهم كله ووصف له فقال والذي بك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكانما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع الى الارض حتى رايت معركتهم وحين راى ذلك صلى الله عليه وسلم قال قد حى الوطيس أى حيت الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم مثل لى جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من

الخبر لك في اتباعه وان لى العربى الذى شر به عيسى بن مرهم عليه السلام وانه اكتب عندما فى الانجيل محمد رسول الله واركون هذا اسم على يد خالدين الوليدى خليفة بكرى المصطفى رضى الله عنهما ثم ان هودة كتب لى صلى الله عليه وسلم جواب كتابه وقال فيه ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومى وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى حض الامراتيك وكانه اراد الشركة في النبوة والخلقة جده صلى الله عليه وسلم واجاز سليل ما جازوه وكساه انوا بمن نسج حجر قد قدم بكتابه على النبى صلى الله عليه وسلم واخبره

نعمه فلما قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لوسا لي ساية من الأرض أي قطعة منها ما فعلت بأدوا بما في يدي أهلك وهو خراودعاه فلما صرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح أخيره جري عليه الصلاة والسلام أروه قد مات على كفره فقال صلى الله عليه وسلم أما أن الإيمان سيظهر بها كذاب يتبايقتل مدو فكان كذلك فظهر بها مسلمة لعنه الله وقتل وفي رواية فقال قال بأرسول الله (٨٠) من غشقه قال وأصحاك قال منهم الظاهر أن الخطأ من الذين اشتروا في

دركل واحد منهم على سر يهرأ يتغريدا وابن رواح في اغنامها صدور أي أعراضا ورايت جعفر مستقيما ليس في عتقة صدور فسلت فقل لي أها حين غشيهما الموت أعرضا بوجوههما وأما جعفر فاعلم بفعل وعن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد أخذ الزاية جعفر رضي الله عنه فجاه الشيطان لعنه الله فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال وفي رواية يقرأ بهم أي فيما يرى النائم وفي رواية لقد رهوا إلى أي إلى الجنة فيما يرى النائم على سر من دهب فقرأت في سر عبد الله بن رواح أنزورار عن سر يرضى حاحيه أي أحرأ فاقفلت هم هذا قيل في مضيا وتردد عبد الله بن رواح في الجنة فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبدل جفوا يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجدنا فيما بين صدور جعفر ومنكبه وما قبل منه تسعين جراحة ما ينضرة بالسيف وطعنة بالرمح وفي لفظ طعنة وريه وفي لفظ آخر ضربه رومي فقد عصبين فوجد رافي إحدى شقيه بضمة وثما ين جرحا وفيما أقبل من دة اثنين وسبعين ضربه سيف وطعنة ربيع أي وقيل أرعوا وحسين ورواية التسعين اثنتي عشرة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أتيتهم وهم سلق آخر النهار فعرضت عليهما الماء فقال اني صائم فضعه في رسي هندرا مني قال عشت حتى تقرب الشمس افطرت قال فأت صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره إحدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وفيه انه تقدم به كان اسن من على بعشرين وكان عقيل اسن من جعفر بعشرين وكان طاب اسن من عقيل بعشرين ثم رايت ابن كثير رحمه الله قال وعلى أقبل به كان اسن من على بعشرين يقتضي ان عمر يوم قتل تسع وثلاثون سنة لان عليا كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجرو عمره إحدى وعشرون سنة ويوم ودة كان في سنة ثمان من الهجرة وكو مرضي الله عنه مات صائما لا يتأاسب كوهش نصفين وعي ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع راسا إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مرني جعفر بن أبي طالب في ملا من اللاتكة فسلم على ولاد الجيش من المدينة فلما هم رسول الله إلى الله عليه وسلم وأسلموا وتقيم الصبيان يتشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيات فاموهن واعطوني ان جعفراتي عبد الله بن جعفر فاخذ فحمله في يديه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك أبو بكر طير مع اللاتكة في السماء وفي الطيراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرغوا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر بن أبي طالب طير مع اللاتكة وفي رواية طير مع جبريل وميكائيل له جناحان فحوضه الله تعالى من يديه وروى جناحان من باقوت أي وذكر السيلي رحمه الله ان

قتله وهو خالد بن الوليد أي فانه رضى الله عنه كان أمير الجيش الذي قاتل مسيلمة لعنه الله والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر كتابة صلى الله عليه وسلم إلى الحرب بن أبي شمر الساسي وكان أميراً مدشق من جهة قيصر وكان اقاعته بموطأ وهو موضع بالشام كثير الماء والشجر وصلى الله عليه وسلم إليه شجاعاً والاسديس أسد بن خزيمة رضي الله عنه وكان من السابقين الأولين واستشهد بالجماعة ومعه كتاب فيه سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحرب بن أبي شمر سلام على من أتبع الهدى وآمن بالله وصدق قاي ادعوك إلى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له بيتي لك الملك وختم الكتاب قال شجاع فاميت فوجدته مشغولا برشة الضيافة لقيصر وقد جاء من حصص إلى أبيها حيث

كشفت الله عنه جندود قارس شكر الله تعالى قال شجاع فاقمت على يابه ومين ثلاثة فقلت لحاجه اني رسول الله ول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه يسألني صلى الله عليه وسلم وما يدعوا لي فكنيت احدهم فيرق حتى يقبله ليكاهم يقول اي قرأت في الاجيل واجد صفة هذا النبي عنه وكنت اظنه يخرج بالشام هاراء خرج بارض القردة فأومن به وصدقوا بالخافق الحرب بن أبي شمر ان يغتني وكان هذا الحاجب روميا اسمه مري

قال شجاع وكان يكرهني ويحس ضياعني وخبرني بالياس من الحرب ويقول هو يخاف قيصراً قال فخرج الحرب يوماً فوضع الناج على راسه فأذن لي عليه فدفعت إليه الكتاب فقرأه ثم هربى به وقال من ينزع مني ما كان أسيراً ليه ولو كان باليمن جثته على بالياس فلم يزل بالناج حتى الليل وأمر الخليل أن يتسلم ثم قال أخيراً صاحبك يا تري وكعب إلى قيصر يخبره بخبري فصادف قيصر بالياس وأعطاه دحية رضي الله عنه وقد بثه على الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرب كتب إليه (٨١) أن لا تسر إليه والله هو واقفي

بالياس قال ورجع إليه جواباً وأما بعد مداني وقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك قلت غداً فأمرني بما تفضل ذهباً ووصلي حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله من السلام وأخبره بأن مدع دينه فقدمت فآخفته صلى الله عليه وسلم بحرب الحرب فقال باد ما كان وأقر أنه من مري السلام وأخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام

الجنان عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر رضي الله عنه بقصد رحمة على الطير أن لا تنهاجنا نحن كجنات الطائر كما يسبق للوم أي لأن الصورة الأدعية أشرف الصور أي ولا يضرب في ذلك وصفها بأنهم يبقون ولا تكونها مضطحين بالدم وصار المسلمون يحشون في وجوههم التراب ويقولون لهم يفرارون فرم في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم الكرارون وفي لفظهم قالوا يا رسول الله نحن العارون فقال لهم رسول الله ﷺ بل أنتم المكارون أي الكرارون وهو دليل على أنه كان بينهم محاربه وترك للقتال وعن بعض الصحابة لما قتل بن رواحة رضي الله عنه أنهم المسلمون رضي الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا ولقد لقوا من أهل المدينة لارجعوا ثم ارتاحوا إلى أهل بيته بدع عليهم ما يأمرون فيفتحونه ويقولون هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى أن نفران الصحابة رضي الله عنهم جلسوا في يومهم استعياه كلًا خرج واحد منهم صاحبوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إليهم رجلًا رجلًا يقول أنتم الكرارون في سبيل الله ويحشون بالفرار التحياز مع خالد رضي الله عنه حين انحاز العدو عنهم وما انحاز خالد رضي الله عنه لثيابه الصبر وقدمه الذي صلى الله عليه وسلم لم خالد رضي الله عنه على ذلك وأثنى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلًا من الروم فآذ أخذ سلبه فتمسك خالد رضي الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال خالد ما منعك أن تعطيه سلبه قال استكرهته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كاهن خالد فدفع ذلك لذلك الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه في خالد رضي الله عنه وقال لماذا كرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد أنت تاركون لي أم أرى فيه أن القائل استحق السلب فكيف منعه وأجيب بأنه يجوز أن يكون دفعه عدواناً أخذه دفعه تزيير الموقف رضي الله عنه حين أطلق لسانه في خالد أم حرمته وتطيان قلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في إكرام الأمراء وهذا السياق يدل على أن الجيش كله رضي الله عنهم قبل لهم الفرار وإن كان لطاقته من الجيش فروا إلى المدينة لارأوا من كثرة العدو فليأمل بعده هذه غزوة تبعت فيه الاحول والحقام ليست من الغزوات بل من السرايا بالاتي ذكرها لا صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله أعلم

(فتح مكة ثمها الله تعالى)

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك أنه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه أن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعدمه فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل ذلك يذهب ما أي فحجزت الاسلام بينهما لتشاغل الناس به ولم يمام عليه من العداء وتوكانت خزاعة حلفاء عبد

بعض أهل السريان الحارث اسلم ولكن قال أخاف أن أظهر أسلامي فقتلني قيصر وذكر أن هشام وغيره أن شجاع ابن وهب أنما توجه إلى جبلية ن الأيهم ويقال أرسل إلى الحرب وإلى جبله وأن شجاعاً قاله يا جبلية أن قومك يعني الأصباء فلهذا النبي الأمي من داره إلى دارهم فأوهوه ومنهوه وصروه وأن هذا الدين الذي أت عليه ليس دين آبائك

(١١ - حل - ث) ولقد ملكت الشام وجازت الروم وجازت كسرى دت دت من العرب أن أسلمت لطاعتك الشام وهاك الروم وانغمروا لم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت للمسا جد البسج والأذان بالناقوس والجمع بالمشايخ وكان ما عند الله خير وأبقى فقال جبلية وأثاني لوددت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتماعهم على من خلق السموات والأرض وقد سمرى اجتماع قومي به وقد مداني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة فاجت عليه ولكني لست أرى حقاً ولا باطلاً وسأناظر

وذكر بعضهم انه اُسلم خفية وتورد جواب كتابه سرى الله صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وأرسل له هدية وكان ثامنا على اسلامه
لزمين خلافة عمر رضي الله عنه وكتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر مرضى الله عنه بذلك واذن له فخرج في
محسين ومائتين من اهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمدا الى اصحابه فعلمهم على الخيل وقلدوا بالفضة والذهب وألبسوا الذهب
والحرير ووضع تاجه على رأسه (٨٢) فترقب بكر ولا تاتي الا خرجت نظرا ليه راى اذ به وزنته فلما دخل على عمر رضي الله

عنه رحب به وادى عليه
واقام عنده بالمدينة مكرما
فخرج عمر حاجا فخرج
معه وحين تطوف بالبيت
وطيء رجل من قراة ازاره
فغضب فطمق القراري
لطمه شتمها الله وكسر
ثيابه وفي رواية فقا
عينه فشكى القراري الى
عمر رضي الله عنه فاستداه
وقال له هتمت الله او
قال له فقات عينه فقال
يا ابي المؤمنين وطىء على
ازاري ولولا حرمة البيت
لضربت عنقه بالسيف
فقال له عمر رضي الله عنه
امانت فقد اقرت اما
ان ترضية والواقدة
ملك وفي رواية قال
والحكم اما بالقول او
بالقصاص فقال جبلة
فيصنعني ماذا قال مثل
ما صنعت به فقال انقص
له مني سواء املك وهذا
سواء فقال له عمر رضي
الله عنه الاسلام سوي
بينكما ولا فضل لك عليه
الا بالتقوى قال ان كنت
ا اوهذا الرجل في الدين
سواءا نالتصرتاني كنت

المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم أي يتاصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف كان للمطلب
لأمات وثب نوفل على ساحات واقفية كانت لمبد المطلب واغتصبه اليها فاضطرب عبد المطلب
لذلك واستنصه قومه فلم ينض معه أحد منهم وقالوا له لا تدخل بيتك وبين عمك وكعب الى اخواله
بنى التجار فجاءهم سبعون راكبا قاتوا نوفلا وقالوا له ورب البنية لتردن على ابن اختنا اما اخذت
والاملا نملك السيف فردمهم خراعة هذان حالف نوفل بن اخيه عبد شمس وكان صلى الله
عليه وسلم يعلم ذلك الحلف فانهم اوقوه على كتاب عبد المطلب وقرأه عليه ألى بن كعب رضي الله
عنه أي بالحد بنية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم خراعة اذا قدم عليه مرواتهم
وأهل الراى منهم غالبهم بقر بما قاضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهود الله وميثاقه وما لا ينسى
ابد الابد واحدقوا النصر واحدما اشرق نير وثبت حرامكاه وما لم يجر صوفى في الامتناع أث
اسخة كتابهم باسمك اللهم هذا ما حلف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من
خراعة تحا لموا على اقتناصروا الواساة ما لم يجر صوفى حلفا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ
والاصاغر على الاصاغر والشاهد على الغائب وتماهدوا وتعاقدوا وكعدم دوواقي عقدا لا ينقض
ولا ينكث ما أشرفت شمس على نير وحن غلالة صبروا قامم الاخباين وعمر بمكة اسان حلف
ا ا ا الطول امدن يده بطول الشمس شدا وظلام الليل مداوا عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال
خراعة مكافون متطاهرون متساوون فلى عبد المطلب النصر لهم من تاحه على كل طالب وعلى
خراعة النصر لمبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق واغرب أو حزن أو سبيل
وجعلوا على ذلك كنيلا وكفى بالله جلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحكمك واتم على
ما سلمت عليه من الحلف فلما كانت الهدنة وهي ترك القتال التي وقفت في صلح الحديبية اغتصبها
نوبكر أي طائفة منهم يقال لهم نون فاعة أي وفي الامتناع وسببها ان شخصان من بكره جارسول
الله صلى الله عليه وسلم وصار يتشفي به فسمه غلام من خراعة فصر به فشهقه فثار الشربن الحين بما
كان بينهم من العداوة فقلب نون فاعة من اشراف قريش ان يعينهم بالرجال والسلاح على خراعة
فامدوم ذلك فيبتوا خراعة أي جؤم يلاخنة وهم آمنون على ما لهم فقال له الوتر فاصا بوا منهم
أي قتلوا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش مستخفيا منهم عصفوان بن
امية وحويط بن عبد الغزى أي وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن عثان وسهيل بن عمرو رضي الله
عنهم قاتلهم اسلموا هذ ذلك ولازواهم الى ان ادخلهم دار بديل بن ورقماد خراعي بمكة أي ولم
يشاوروا في ذلك باسفيان وقيل شاو وروى في عليهم ذلك وظنوا انهم لم يعرفوا ان هذا لا يبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صرت قريش بني بكر على خراعة فقتلوا ما كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق دموا وجاء الحارث بن هشام الى ابي سفيان واخبره بما
فعل القوم فقال هذا امر لم أشهده ولم اغب عنه وانه لشرواه ليخروا ناعدا وقد حدثني هند بنت عتبة

يا أمير المؤمنين اظن اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا نصرت اضرب
عنقك قال فاملني الآية حتى اطرقي أمري قال ذلك الى خصمك فقال الرجل امهلك يا امير المؤمنين فانك لا تعرف الى انصرف ثم
ركب في بني عمرو وب الى قسطنطينية فدخل على هرقل وتصرف هناك وكان مع الروم في قاتلهم المسلمين حتى هلك علي النصرانية
وقيل ما دالى الاسلام ومات مسلمانا لم يصح وكان جبلة رجلا طولا طوله اثنا عشر شبرا وكان يسبح الارض برجله وهو راكب فسر

هرقل به وزوجه اخته وقاسمه ماكنه وجعلهم مماره وجعل له مدينة بى طرابلس والملاذقة سماها جيلة باسمه قبل فيها قبر ابراهيم بن آدم والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بنى من) وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بالفاظ غريبة وحشية لا تعرفها اكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من انواع بلاغته صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم مع كل ذى لهمة غريبة بلغته ومع كل ذى لمة بليغة بلغته انسابا (٨٣) في القضاة واستحدثنا للالة

والحجة فكان يخاطب اهل الحضر بكلام آئين من الدهن وارقن من اللزن وخاطب اهل البدو بكلام ارمي من الحصب

وارفق من العصب قاطرا الى دنايه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة حين سألوه ذلك * فقال اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم ومدمهم وفي رواية اللهم بارك لنا في ترمنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم اني ادعوك للدينة بمنزل مادعاك

اراهم اكلهم كما تهم طرداهم لني تهدو قد وعدوا عليه في جملة الوفود مقام طهفة ابن رهم الهندي يشكو الجذب اليه فقال يارسول الله اتيناك من غورى تامة باكار الميس ترمي نسا الميس يستحلب الصغير ونستحلب الكبير وستعصفد البربر ونستحلب الزهامل وستعجل الهمام من ارض طالة النطاء غلطة الوطاء قد شف

مني زوجته انهارت رؤيا كرهت ان تدا قبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخدمة فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عمر بن الخطاب وصحبه الذهبي ابن سالم الخزاعي اى سيد خراعتي ارسينرا كباى من خزاعة فيهم دليل بن رقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ودخل المسجد وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من ايات

يارب انى ناشد عجا * حلف اينا واية الانلدا ان قريشا اخذوك للوعدا * وهضوا ميثاقا للوكدا م يبنوا ما لوتير هجدا * وقتلوا ركما وسجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم اى ودعت عيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لا يصرفني الله وفي لفظ لا نصرت ان مصرني كعب بنى خزاعة ما امره بنى وفي رواية لا مننهم عما منع منه بنى زاد في رواية وهل بيني ثم مرت سحابة في السماء وارعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليستل اى وفي لفظ ليسب مصرني كعب بنى خزاعة اى وعن شربن عصمة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خزاعة منى واما منهم وقبل قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدثت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الرقة قال لما لفت حدث بنى خزاعة حدث قالت فقلت يارسول الله ترى قريشا عتزون على بعض العهد الذى بينك وبينهم فقال بنى قيسون العهد لا يريد به الله فقلت خير قال خير وفي لفظ قالت لخير اوله قال لخير وعي ميمو رضى الله عنه ارسول الله صلى الله عليه وسلم مات عندها ليلة مقام ليتوضا للصلاة قالت فسمته يقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يارسول الله سمعتك تقول - - - - - نصرت نصرت نصرت ثلاثا كانت تكلم اسما فاهل كان مذكرا احد قال هذا راجع بنى كعب بنى خزاعة يزعم ان قريشا اعانت عليهم بكرين وائل اى طامنهم وهو بنو فاته قالت ميمونة فذكر ان ثلاثة من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعت الراجز يقول يارب انى ناشد عجا الى آخرها تقدم ادهى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم يا عمرو بن سالم اصحابي فيمن تهتمكم قالوا شواكر قال لها قالوا ولكن شوقاته قال هذا من مكرولما دمت قريش على بعضهم العهد ارسولوا ابا سفيان ليشدا الهذوي زيد في المدة فقالوا له ماها سواك اخرج الى محمد فكله في عهد الهذوي زيادة لدة فخرج ابو سفيان ومولى على راحلين قاصي السير لا نهيري انه اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قبل قدوم ابي سفيان كانكم ماني سفيان قد جاءكم ليثا المقد وي زيد في المدة وهو راجع بسخطهم ثم رجع اولئك الركب من خزاعة فلما كانوا مسافرا لقوا ابا سفيان اى ومولى له كل على راحلة وقد حشته قريش الى رسول الله صلى

للدن ويس الجعثن وسقط الامولج ومات الصلوح وهلك الهدي ومات الودي برئاليك يارسول الله من الوزن والعن وما يحدث الزمن لتادعوا الاسلام وشرائع الاسلام ما طمعي البعرو قال تارو لنا نهم حمل اغفال ماتيل بيلال ووزيق كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سحر اموزة ليس ما غفل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعا لهم اللهم بارك لهم في بعضها ونحسها وبمذقها واجت راعيها في الله ترمي باع الثمر واخره التمد وبارك في اللال والوال من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى

الركاة كان محسبا ومن شهد أن لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهدو دائع الشرك ووضائع الملك لانلط في الركاة ولا تلحد في الحياقة ولا تتخالف عن الصلاة ثم كتب معه كتابا الى بني نهد سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي بني نهدين ز يد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكي يا بني نهد في الوظيفة القريضة ولكم المراض والقريش وذو النمان الركوب والقول الضبيس لا يمنع من حرك ولا يقصد طلحك (٨٤) ولا يحبس دركم ما لم تضرروا الاما في وقتا كلوا الربا من أقربا في هذا الكتاب

وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقت بالهد والدمه ومن ابي فطيسه الروية وروى العسكري عن عيسى الله عنه قل يا بني الله نحن نواب واحدونا ما في لك واحدوا لك تكلم باسمان العرب مالا يعرف اكثره قال ان الله عز وجل ادني قاحسن قاضي اي على رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الطاهر والباطل ونيات في بني سعد من بكر اي يجمع في تلك قوة ماضية البادية وجزالها وخلوص القاط الحاضرة وروى كلامها قال في المراهب وتحتاج هذه الالفاظ البالغة الى اعل انواع البلاغة الى التفسير فتورى تامة ما تحذر منها والاكواد الرحل والميس فتعالم وسكون التحيية شجر صلب يعمل منه رجال الاكل ويستحب بلخاء للمهمة الصبيز فتح الصاد المهمة وكسر الوحدة

عليه وسلم لبشد المقدور بذق للدة وقد خافوا عما صنعوا فاسألهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا اصحاء الى مريكم سدان فارقوه فاخذوا جوارقه فوجد فيه النوى فسلم انهم ذهبوا الى المدينة الشريفة قال وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم واصحابه ارجعوا وقروا في الاودية أي ليخفي بحجهم لابي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وعرفوا فذهب فرقة الى الساحل أي وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء ثم الطريق وان باسفيان بن بديل بن ورقاء مسفان فاشق ابوسفيان أن يكون بديل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم ما أخبرونا عن يثرب مني عديكم ما قالوا لا اعلم لها أي وقالوا انما كنا في الساحل نصلح بين الناس في قتل من صبر ابو سفيان حتى ذهب اولئك القوم وفي لفظ قال من أين أقبلت يا بديل قال سرت الى الخراقة في هذا الساحل قال ما أتيت عدا قال لا فلأراح بديل الى مكة أي توجه اليها قال ابو سفيان ان كان جاء للدة لقد علفها النوى فيها من لم هنت امارا بامرهم فوجد فيها النوى قال ابو سفيان أحلف بالله لقد جاء القوم عدا انتهى فلما قدم ابو سفيان المدينة دخل على أخته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما أراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوعه فقال يا عية ما أدري أرغبت في عن هذا المراض أم رغبت بعني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وأت مشرك نحس قال والله لقد اصابتك عدي شرفقات بل هذا في الله تعالى للاسلام وأنت تعبد حجر الا يسمع ولا يبصر واعبادك يا أت وأت سيد قريش وكبير هاف قال أنا أرك ما كان بعيد أبائي وأبني دين محرم خرج حتى اتى النبي ﷺ وقال له اني كنت عائيا في صلح الحديبية فامد اليهم وزدنا في المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لداك جئت يا اباسفيان قال لم فقال رسول الله ﷺ هل كان معكم من حدث قال معاد الله نحن على عهداء وصلحنا لا شيء ولا بديل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعس على منا واصلحنا فامد ابو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليه شيئا هذا وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ان محبيته لام حبيبة رضي الله عنها مدعيته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى أبي بكر رضي الله عنه فكله أن يكلمه رسول الله ﷺ فقال ما أنا عامل وفي رواية قال لا يكره جدد القدد وزدنا في المدينة فقال ابو بكر جوارى في جوار رسول الله ﷺ والله لو وجدت الدر نقال لكانت اعياها عليكم اني عمرن الخطاب رضي الله عنه فكله فقال ما اسمع اكلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فواته لو لم اجدا لالذر لجاهد اكلمها وفي رواية انه قال ما كان من صلحنا جديدا اخلة الله وما كان عقوقا فلا وصله الله فند ذلك قال ابو سفيان جزيت من ذبي رحم شرا وفي لفظ سواهم جاء الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انه ليس في القوم اقرب من رحا منك فزد في اللدة فوجد القدد فانما جاك لا يرد عليك اذا فقال عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل على بن ابي طالب كرم الله وجهه وعند ما طمة وحسن رضي الله عنه غلام يد بين يديه فقال يا علي لك امس القوم في رحاواتي قد

سحاب ابيض متراكب كسحاب في سمدر السحاب ويستحب الخبير بلخاء المعجمة فيها والخبر هو المشب في الارض شبه نخير الابل وهو وبرها واستخلا احتشاشه بالخل وهو النجل وقيل يستحب الخبير اي قطع البيات واما هو مستعذر البر يرى قطعه والبر يمر بالاراك وكانوا يا كونه في الجسد لفة الزاد ويستخيل الزهام بكسر الزا هو الامطار الضيعة واحدة تارمة اي تتخيل لاه في السحاب القليل ونستجبل بلجيم الجهام

أي نراه جالاً لذهب به السحابة هوائها والحمام فتح الجيم السحاب الذي فرغ مأوى ويرى وتستحيل بلقاء العجيمة الحمام من خلات أخال إذ اغتنت أرفاداً خفي في السحاب الأظنوار كان جها الشدة حاجاً ناله قطن مالا وجوده موجوداً ويروي وتستحيل بلقاء المهمة والمراد لا تنظر من السحاب في حال إلا إلى حمام من قلة تطرقوه من أرض غائلة الطائفة النور أي الملكة البعد يقال لم يظن أي عيش والدهن بالضم نقرة في الجبل ومستمع الماء (٨٥) - كل موضع حفرة السيل وآله الدهن وقادروته وهذا كتابة

جئت في حاجة فلا رجعتي كما جئت خالبا اشفع لي الى عبدك قال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر ما استطعت ان نكلمه فانفتحت الي قاطمة رضي الله عنها فقال يا امه محمد هل
لك ان نامري انك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الي آخر الله هرا قالت والله ما بلغ سني
ذلك ان يجير بين الناس ويأخبر احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رواية قال يا امه لاطمة
ابجري بين الناس فقالت انا اما امرأاة قد اجارت اختك يعني زيب ابنا العاص بن الربيع يعني
زوجها واجار ذلك مجر. قالت انا انا ذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فامرني احدنا بك قالت
انما هما صبيان ليس عليهما اجر فقال عليهما قالت انت نكمتهم فكلما عليهما فقال يا ابا سفيان
اي ليس احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عوار
وقول قاطمة رضي الله عنها حق انبها انهما صبيان ليس عليهما اجر وهو الواقع لما عليه ائمتنا
ان شرط من يؤمن ان يكون مكلفا واما قولها وانما انا امرأاة فلا يؤاقي ما عليه ائمتنا ان للمرأة
والعبدان يؤمنا لا شرط لمن عند ائمتنا ان يكون مسلما مكلفا فغزار او قدمت زيب بنت الي
صلى الله عليه وسلم زوجها ابنا العاص بن الربيع وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت وقال
الأنهون يدعي على سوام يجير عليهم ادم كما سيأتي في السير ابا وقد تقدم ذلك في ريعان الي سفيان
وسيأتي في ريعان امهاني واجارت وامه صلى الله عليه وسلم قال لها اجرتا من اجرت يا امهاني لكن
سيأتي ان هذا كان نكاحا لا امان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ ثم ان ابا
سفيان اتى اشراف قريش والاصبار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله ﷺ ثم جاء الي
على كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اسدت على قاطمة قال والله لا اعلم لك شيئا
يفني عنك ولكنك سيدني كما تقدم واجر بين الناس ثم الحق بارض قال أو ترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال والله اعظم ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام او سفيان في المسجد فقال يا امه الناس اني اجرت بين
الناس زاد في رواية ولا والله ما ظن ان يجفري احد ولا يرد جوارى قال وفي رواية نجاه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا عبدني اجرت بين الناس اي وقال لا والله ما ظن احد يجفري ويرد جوارى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابنا الحظلة وفي لفظ يا ابا سفيان انهم في مركب
بعيره فاطلق حتى قدم على قريش وقد ماتت غيبته وانتم تهت قريش انصباوا نوح محمد امرا وكنتم
اسلاهم وقالت فزوجته ان كنت طول الاقامة جنتهم نجح قالت الرجل بلدا اخرها اي
وقد نامنا وجلس منها مجلس الرجل من امراته ففرضت رجلها في صدره وقالت فبعت من رسول
قوم فلما جئت يجير فلما اصبح او سفيان حلق راسه عند اساف واذا فؤدج عندهما البدن وسبح
رؤوسهما بالدم ليدفع عنه البهيمة فلما راته قريش قالوا ما وراء ذلك جنت بكتاب من محمد او فقال
لا الله لقد اني علي وقد تبعتم اصحابها فما رأت قوم الملك اطوع منهم له وفي رواية قال جنت محمد
فكلمته فو الله ما ارد علي شيئا ثم جئت الى ابن ابي صفاة فلم اجده في خبر اثم جئت عمر بن الخطاب

الصمن يتعوتوا نهم تركوا إعادة الاجتماع والالتصاف اليها والتمن أي الاعتراض يقال عن الشيء إذا عترض كما قال مرثا اليك من الشرك والنظم وقيل أراده الخلاف والباطن وقوله ملطى البحر الطاء الميملة أي ارتفع أواجهه وتمازى كسر المثناة العوقة بعدها عين مهملة قائل فراء من كتاب اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان واليقه وقوله ولما هم من مستحقين أي مفعلة لارادة ما ولا فاعل ما يصلحها مذهبها هي كالضالة والابل الأغفال التي لا بين فيها والوقير العطيع من الضمن وقوله

كثير الرسل نفع الراى شىء بدين الفرق في طلب الرعي قليل الرسل يكسر فسكون الذين وقوله لسنية بالتصغير للتعظيم وقوله حرام أى شديدة أى أصابها جدد شديد وقوله ورثة أى آتية بالأزلى أى القبط ليس لها عمل هو الشرب تانيا ولا نهل هو الشرب أولا أى لشدة القحط وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في معضها بالحاء الملهمة والضاد للجمجمة أى خاص منها وعرضا بالهاء عين ماغض من اللبن وهو الذى حرك (٨٦) في مساقه حتى يتميز زبده فيؤخذ منه وذهن قها وهو اللبن المزوج بالماء والضمائر

فوجدته أدنى الصدو وفي رواية عدى العدو ثم جئت عليا فوجدته ابن القوم وقد اشار على شىء صحته فو الله لا أدري أبني عن شياءم لا قالوا وبم أرك قال امرئى ان اجير بين الناس اى قال لم تنمس جوار الأس على عهد ولا تجير انت عليه وانت سيد قريش واكرها واحقها ان لا تخمر جواره فقلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا اى وانما قال انت تقول ذلك بالاحتطلة والله لم يزدنى قالوا رضىت خير رضا وجئت لا ابني عتاولا عن شياء لعمرك ما جوارك بمأثر وان اخمارك اى ان انة خمارك عليهم لمين والله اراد الرجل ينون عليا كرم الله وجهه ان يلبس بك قال والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالهजार وامر الله ان يجهزوه اى قال لثامنة جهز بها واخفى امرك فدخل ابو بكر رضى الله عنه على امته ثامنة رضى الله عنها وهى بمرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يجعل قحاسو بقاود قفا وفي لفظ وجد عند حاطة تسفوتنى فقال اى مية امرئى رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز به قالت نعم فجهز قال فابن ترينه يريد قال لا والله ما أدري وان ذلك قبل ان يستشير صلى الله عليه وسلم اب بكر وعمر رضى الله عنهما فى السير الى مكة تأسيان فانه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بما سائر الى مكة وامرهم بالجد والتجهز اى وفى الامتناع ان ابكر رضى الله عنه لما سأل ما تشترى الله عنه اذ دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت سفرا قال نعم قال انظر قال نعم قال فابن ترين يدى رسول الله قال قريشا واخف ذلك بابا بكر وامر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وطوي عنهم الوجه الذى يريه ووقد قال له ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله اهل ليس يتناو بينهم مدة قال ايهم غدروا ونقضوا العهدوا طومرا ذلك * ورواية ان اب بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله تريد ان تخرج حجرا قال نعم قال له لك تريد اني الاصره قال لا قال اقتد اهل نحر قال لا قال فذلك تريد قريشا قال نعم قال يا رسول الله ليس ينك وينهم مدة قال ارم ليبلغك ما صنعوني كعب بنى خراة قال وارسل صلى الله عليه وسلم الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحضر رمضان بالبدية أى ذلك سدان تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى السير الى مكة فذكر له ابو بكر رضى الله عنه ما يشير به الى عدم السير حيث قال لهم قومك وحضه عمر رضى الله عنه حيث قال نعم واس الكفر عروا لك ساحروا لك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولون واجم الله لا نذل العرب حتى نذل اهل مكة فصد ذلك ذكر عليه السلام ان اب بكر كارههم وكانى الله الذين وان عمر كنوح وكانى اقشاش من الحجر وان الامر امر عمر وقد تم نحو هذا الاستشارة صلى الله عليه وسلم فى اسارى بدر اى ثم قدمت المدينة من قبائل العرب اسلم وغمار ومزينة وشيعة وحيثه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ البيون والاخبار عن قريش حتى يفتنوا بالدهاء اى وفى رواية قال اللهم خذ فى اسماعهم واهصارهم فلا يروا بالاختلة ولا يسمعون بالالباية واخذ بالخاب اى الطرق اى اوقف بكل طريق جماعة يعرف من يمر بها اى وقال

لا رضىهم او اسامهم المذكورة فى كلام طهية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم فى الباهم ما قسمها والقصد الدعاء لهم بحسب ارضهم وسقيها فكاه قال اللهم اسق ملادم واجملها عصبة مليه وامت راعيا فى الدثر بالمهلة المتوحشة ثم الثالثة مساكنة ويحوز فتحها ثم الراى المال الكثير وقيل المحسب واليات الكثير لاهم الدثار وهو الغطاء لانها تغطي وجه الارض واجبره لتمتع منق الثالثة واسكان الملج وفتح الماء القليل اى صيره كثيرا وقوله ودائع الشرك قيل المراد بها المودود والمواثيق التى كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار ووضائع الملوك بكسر اللام هى الوظائف التى تكون على الملوك وهو ما يلزم الناس فى اموالهم من الزكاة والصدقة اى لك الوظائف التى تلزم المسلمين لا تتجاوز عنكم

ولا يزيد عليكم فيها شياء لانهم فيها كسائر المسلمين وقوله لا تلطبط بضم التاء اللوقية ثم اللام الساكنة ثم طاء بن الاولى بكسورة والتانية ساكنة اى لا تمنع الزكاة يقال لطال القرم اذا تمتع به ولا تلطبط بضم اللوقية واسكان اللام وكسر الحاء الملهمة آخره دالمهله اى لا تمنع الزكاة عن اهلها مادمت حيا والخطاب لطيفة بن رهم وبروى ولا تلطبط فى الكفولا تلحد فى الحياة مصيبة الفضل ولا تتناقل عن الصلاة اى لا تتخلف عنها وعن ادائها وتيقها وقوله فى الكتاب بنى الوظيفة العربية

الوظيفة الحق الواجب والقرينة هي المرفة المستلثة انقطعت عن العمل ولا ارتفاع ما أي لا تأخذ في العداقات هذا الصنف
كالا تأخذ خيار المال والقرائن باقاه والصادق المعجمة للربضة أي شوى لك لا تأخذها في الزكاة أيضا والعريش بالقاموس كراه
وتحتمية ساكنة آخره شين معجمة وهي من الابل الحديثة المربدة بالنتاج كالغاس من بني آدم أي لك خيار المال كالقريش لانها
لون قبيصة ولكم شرارها أيضا كالقريضة والقرائن ولنا وسطه رقفا (٨٧) بالقرينين وذو النعان بكسر اللين وبنين

لهم لا تدعوا أحدا ير بكم تتكرو به لا اردت تمولوا أجمع صلى الله عليه وسلم للسير الى قريش وعلم
بذلك الناس كتب حاطب بن أبي ليث الى قريش أي الى ثلاثة منهم من كراههم وهم سبيل بن عمرو
وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهم فانهم أسلموا سد ذلك كما تقدم كتابا يحرم
بذلك ثم أعطاه امرأة وجعل لها جعل على ان تبغله قريشا ويقال أعطاه عشرة دنانير وكساه بردا
أي وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تهرى على الطريق قال عليه حرسا فسلكت غير الطريق قال
وتلك المرأة هي مارية مولاة لبعض بني عبد المطلب بن عبد مناف وكانت غنية بمكة وكانت قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لابتغى له نكاحا وطلبت منه الميرة وشكت الحاجة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غائلك ما ينكح قالت ان قريشا منقذت منهم قتل
بدر تزكو الفداء فوصلها صلى الله عليه وسلم وأورق لها حبرا طما فخرجت الى قريش وارتدت
عن الاسلام وكان ابن خطل ياتي عليها بهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفى به عنها فجلت
الكتاب في قرون رسا أي ضاغر رسا خوفا ان يطلع عليها احد ثم خرجت به واتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجبر من الهاء بما صنع حاطب فبث عيا والزيير وطلحه والقدادى وقيل عليا
ومعمر والزيير وطلحه والقدادى وامام رداي ولا مانع ان يكون راسل الكل وبعض الرواة انقصر
على مضمم فقال صلى الله عليه وسلم ادركا امرأة يجعل كذا فكتب معها حاطب بكتاب الى قريش
بحذرهم ما قد اجتمعت له في امرهم بخذو منها وخلوها سبيها فان قاضوا وعقته فخرجوا حتى
أدركاها في ذلك المحل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فقال لها ابن الكتاب فجلت بالله ما بها من كتاب
قاسم زالا وقشاشا والتما في رحلهم ابيجد اشيا فقال لها على كرم الله وجهه اتي احلف بالله
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا كذا ما يخرج من هذا الكتاب وانك تشكفنا و
اضرب عنقك فلما رأت الجسد منه قالت اعرض قاعرض فجلت قرون رسا فاستخرجت
الكتاب منه وفي البخاري اخرجه من عقاصها ولا مناقاة وفيه في محل آخر اخرجه من
حجرتها والحجزة مقعد الازار والرسا اويل قال مضمم ولا مانع ان يكون في ضفائرها وانما جعلت
الضفائر في حجرتها فافتتحتها بسواها في المباح صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ثم اسلمت
وعفا عنها فاتي رسول الله ﷺ بذلك الكتاب اى وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد توجه اليكم بمبش كليل يسر كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لينصرم الله تعالى
عليكم فانه منجز له ما وعدكم فقام الله تعالى ماصره وولي وقيل فيه ان عبد الله صلى الله عليه وسلم قد
نصرنا اليكم واما الى غيركم فليكن الحدو وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن
بالفرز ولا اراد الا يزيدكم وقد احببت ان تكون لي يد يكتبني اليكم * اقول لا مانع ان يكون جميع
ما ذكر في الكتاب بان يكون فيه ان عبد الله صلى الله عليه وسلم قد اذن اى اعلم بالفرز وقد
فراى عزم عثمان بن عفرا قاتل اليكم اى الى غيركم ولا اراد الا يزيدكم وهذا كان قبل ان يعلم سره
الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اى يريد التوجه اليكم

بينهما السير للجهام
والركوب بفتح الراءى
القرن الذلول اى المذل
الركوب اى لا تأخذ
الزكاة من العرس المد
الركوب اى بخلاف
المعدل للتجارة والعلو فتح
القاء وضم اللام وشد الواو
المهر الضمير والضيم
فتح المعجمة وكسر
الموحدة آخره سين مهملة
المهر العسر الركوب
الصمب امن عليهم ترك
الصدقة في الحل جديدها
وهو ذو امان الركوب
ورديها وهو الفول الضيم
اى اظهر للمة عليهم
في ذلك لان الله ما
اوحى اليه بخذ الزكاة
في ذلك فهي غير واجبه
فيه لا عليهم ولا على
غيرهم وقوله لا يمنع مرحكم
بضم المثناة التحيه
وفتح الون سرحكم بفتح
السين المهملة وسكون
الراء وبالحاء المهملة
ما سرح من المواشي اى
لا يدخل عليكم احدنى
مراعيكم وللرادان مطلق
الماشية لا تمنع من مراها

وقوله ولا يحسد طلحك اى لا يقطع شجر كمالى لمر لغفيرة من باب اولى وقوله ولا يحسد ذكرك اى لا يحسد ذوات الذين عن الرعي
الى ان يجتمع للماشية ثم تعادى بينها الساعى لافيه من ضرر صاحبها يدور عليها ومنع دهرها والقصد الرقي بن تخذ منهم الزكاة
اولمعي لا تأخذوا منكم الا الاضار ووقوله ما لم تضرهم الا ما في ايمانهم فلو اتوا بكتبتوا الا ما في اي الضرب والبيض
وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة ممدودة تليها قاف بزنة الاكرام * وفي رواية الرماق وهو الضرب ايضا وقال الزعنفري

في تعمير الاماكن الراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتأكلوا مما الرأى بكسر الراء وبالواو حدة المتقدمة جمع رقيق أصله الخيل الذي يحمل فيه عرى وتشبه البيهمة لتفخلص من الرأى أي الان تنقضوا العهد واستار الاكل لنقض العهد استمارة نصرية او تميلية وشبه مايزم من العهد بالراء واستار الاكل لنقضه والتمني هذا أمر مقدر عليهم من انما تنقضوا العهد وترجعوا ع الاسلام فان ظنم (٨٨) فليكن ما على الكفر وقوله فعليه الرونة بكسر الراء وقصها وضمتها أي الزيادة

يعني من تساعد عن اعطاء الركة فعليه الرادة في الفريضة عقوبة له وهو صادق باى زيادة كانت اى راد في عقوبته ولو قتاله فان مانع الركة يقال قال في الواهب فاطرا الى هذا الهداه والكتاب الذي اطلق على لغتهم اى من حيث الماتلة في غرامة الا لفاظ مع انه راد عليها في الحارة اى حسن الطم والثاني لوقد كان من خصائصه ماوات الله وسلامه عليه ان يكلم كل ذي لغة لغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الصانظا واما ليلب كلما طما كان كلام من تقدم على هذا الجهد ولا غنهم على هذا السط واكثر استعمالهم لهذه الالفاظ استعمالها معهم فاستعمالها من هي لغته لا يجمل بالصاحبة بل هو من اعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو عريب وحش باللسنة اتعيرم حتى ان كلام

بحسب الى آخره ومضى الرواة اقصر على ما في مضى الكتاب والله أعلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له ان عرف هذا الكتاب قال نعم فقال ما حاكك عن هذا فقال والله اني لو من بالله ورسوله ما عبرت ولا دعات وفي لفظ ما كبرت منذ اسلمت ولا غششت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم واكنى ليس لي في القوم اهل ولا عشرة قولى بن اظهرهم ولدوا اهل فصا منهم عليهم اى وفي لفظ قال يا رسول الله لا نهيجل على اني كنت امرأ مصلصقا اى حليما من قريش وفي كلام بعضهم ما يفيد ان المصلصق هو الذي لا سب له ولا دخل في حلف قالوا لم يكن من اصحابهم وكان من مملوك من المهاجرين لهم قراءة بمحون اموالهم واهلهم عكة ولم يكن في قراءة قاصد ان اتخذ فيهم بداعي ما اهل اى وهي امه ففى مضى الروايات كنت غربا في قريش وامن بن اظهرهم فقدرت ان يحطوني في فيها وما حملت ذلك كرها بعد اسلام وقد علمت ان الله تعالى منزل بهم ما يلقى عنهم كتابي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لا اضرب عنقه قال الرجل قد ماقي وفي لفظ قال له قالك الله تري رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالاذن والذاب وتكسب الى قريش تخدعهم في روايتهم في اضرب عنقه لا يعلم انك يا رسول الله اخذت على الطريق وامرت ان لا تدع احدا يرحم تنكره الا رداه انتهى * واقول مراد سيدنا عمر قوله قد ماقي اى خالف الامر لانه اخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم وراى ان مخالفة امره في الله عليه وسلم مقتضيه للقتل ولكن رواية البحاري انه قد صدقكم ولا تقولوا له الاخير او عليها بشكل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله قالك الله الان قال يجوز ان يكون قول عمر لذلك كان قيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر وعند قول عمر رضي الله عنه دعني لا اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار احدهم بدرا فعند ذلك قاضت عين عمر رضي الله عنه بالكافى واثر الله تعالى بالدين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموادة الآيات وفي قوله عدوى وعدوكم مقبلة عطيمة لحاطب رضي الله عنه بان ذلك الشهادة له بالامان وقوله تلقون اليهم بالموادة اى تبذونها لهم وذكروا بعضهم ان البلصة في اللغة التطرف بالباطل المشاقبة قال تابع في كلامه اذ انظر فيه * ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفروا واستخلف على المدينة ابرم كلثوم بن الحصين القناري وقيل ابن ام مكتوم وبه جزم الحافظ الدنيا طي في سيرة وخرج لعشر وقيل لبيتين وقيل لثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مستند الامام احمد سند صحيح قال بن القيم انه اصح من قول من قال ما خرج لعشر خلون من رمضان اى ما صدر به في الامتع وقيل خرج تسع عشرة مضين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في الورلا اعل خلافا في الشهر والسنة وماي البحاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان في شهر راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اى فيكون في السنة التاسعة فيه بطر وكان صلى الله عليه

وسلم الياذبة الوحى فصيح بالنسبة لهم كان احدهم لا يجاوز لغة وان سمع لغة غيره فكما اجمية سمعها العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم والاقوة الهية وموهبة رابية لانه بحث الى الكفاية طراوا للناس سودا وجرافه الله جميع للثلاث قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى لغتهم فقام الله للجميع عليه الجميع ليجد الناس بامامهم فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض النرس بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في

كتب السنة وفي شرح الشباب المجاحي على الشفاء ان جماعة وقدوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين حث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون للمدينة فقال رجل منهم لمنه من ايون اسر ان اي ايكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكروا لله في اشكروا له واقلدهم وأوردهم فانهما اوليتا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فسلموا وابعوا واصرفوا قومه وكان النبي (٩١) صلى الله عليه وسلم قد اخبر الصحابة

بقدمه ولفته فبجان من علمه ذلك انه النسم الكريم وأما كلامه المتاد وقصاحه الطومة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في أقطابها ومناهبها الكتب فلا توازي قصاحه ولا يبارى لادغة فلا حاجة الى الاطالة بها وفي الواهب والشعائر وشروحهما كثير من ذلك (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لدى الشعائر الحمداني) المشار بكر الميامان والشاربين المعجمة وعين مملكة قائل فراء اسم موضع بالبحر لقلب به ملك بن نسط الحمداني وهمدان شعب عظم أي قبيلة من همدان ويكنى مالك بن ثور وقد على النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من ثوبك فقال يا رسول الله هدية من همدان من كل حاضر وياد أتوك على قلص نواج متصلة بجبال الاسلام لا تأخذم

وسلم في عشرة آلاف اي باعتبار من لحقه في الطريق من القبائل كمن أسد وسلم ولم يتخلف عن احد من المهاجرين ولا اصار وكان للمهاجرين سبعة وعشرون فرس وكانت الالهة اربعة آلاف ومعهم خمسة افرس وكانت من بنات اهلها ومهاجرة فرس وكانت اربعة افرس وكانت جبهة ثمانية وعشرون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الف الف واصل صلى الله عليه وسلم الى الالهة او فرسانها فقيه اوسيان ابن عمه الحارث وكان الحارث اكرام ولا عبد الطلب وكان يكنى به كما تقدم وكان اوسيان احاد صلى الله عليه وسلم من الرضاة على حليمة كما تقدم ولقيه عبد الله بن أبي بن المغيرة ابن عمته مانكة بنت عبد المطلب أخو أم سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها لا يها لان والده ام سلمة مانكة بنت جدل الطمان وكان عند أبيها أمية بن المغيرة زوجنا ايضا كل منهما تسمى مانكة فكان عنده ربح عواتك وكان يجي الحارث وعبد الله له صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكان ارضي الله تعالى عنهما من اكير التامنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اشد الناس اداية له صلى الله عليه وسلم اي همدان كان الحارث قبل النبوة ألف الناس له صلى الله عليه وسلم لا يغارقه كما تقدم وقد تقدم حضن ذكر اذيت به له صلى الله عليه وسلم قاعرض صلى الله عليه وسلم عنها فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيها أي قالت لا يكون ابن عمك وابن عمك أي وصهر لك اشدني الناس ك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها ما ابن عمي يعني ابا سفيان منك عرضي وامان ابن عمي وصهرى يعني عبد الله أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال لي قال له والله لا أنت ك حتى يتخذ سلما الى النساء مرح فيه وأما طرليق فاني بعك وأربعة من الملائكة يشهدون لك ان الله ارسلك الى احراما تقدم طما خرج الخبر اليها ما قال اوسيان ومعه ابن له والله لا يادي لي ولا تحزن يدي في هدمي تذهبن في الارض حتى تموت جوارعنا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهما ثم أدن لهما فخلا عليه وأسلما وقيل صلى الله عليه وسلم اسلامهما وقيل ان عليا كرم الله وجهه قال لان سفيان الت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف يوسف فانه قد تركه علينا وان كنا غاططين فانه صلى الله عليه وسلم لم لا يرضى ان يكون احدا حسن قولاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترقب عليكم ليوم يغرقه اكرهوا ارحم الراحمين وكان اوسيان رضي الله عنه بذلك لا يفرق رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته لا ما عاده صلى الله عليه وسلم نحو عشرين سنة يرجو ولم يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بذلك يجبه وشبهة بالجنة ويقول ارجوان يكون خلفا من حمزة رضي الله عنهماي وقال له صلى الله عليه وسلم بوال الصديق كل الصديق في جوف الفراء في رواية قال صلى الله عليه وسلم انت ابا سفيان كميل كل الصديق في جوف الفراء وسفره صلى الله عليه وسلم لم صام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكديد فتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى اي وهو على بين عسافن وقد بد افطراي وقيل افطر صفاان وقيل افطر قد بد وقيل افطر كراخ النسم ولا مائة

(١٢ - ح - ت)

في القلوة لأن من علف خرف ويام لا يقض عهدهم عن سنة ما حل ولا سواد غفير ما قلح وما جرى الفخور صلح فكف لم النبي صلى الله عليه وسلم اي ارسكتا ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل جناب المصطفى وحفاه لرمع والدها في المشارب من النقط ومن اسلم من قومه على ان لم فراعها واطاها وعزها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علاتها ويرعون عفاها ثامن دفعهم وصراسهم

ماسلوا بالثبات والامانة ولهم من الصدقة الثلث والثاب والتمصيل والعارض والناجن والكش الحورى وعليهم فيها الصالح والقارح * فقلوه بصية من كل حاسوباد شون مفتوحة وصادمملة مكسورة ونحتبة نقيلة مفتوحة من ينص من القوم ويحترق ومن الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص كما يقال للامناع ادياب وقوله انوك على قلص ضم القام واللام جمع قلوص وهي الناقة الشاة ولا تزال (٩٠) فلو صاحي تصير ولا وهي لما تان سنين ودخلت في التاسعة والتاوي

لقارب الابا بكتة وقال مصهم لا ماح ان يكون صلى الله عليه وسلم كز القمطي تلك الاماكن لتساوى الناس في رؤيته ذلك فاخر كل منهم عن عمل رؤيته قال وفي رواية اية صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى عمل ببال الصلصل قدم امامه الربيع بن العوام رضي الله عنه في مائتي وادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبان يصوم فليصم ومن احبان يفطر فليفطر اى في الامناع لا اخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة وادي منادي من احبان يصوم فليصم وفي بعض الايام صب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن رأسه الماء ووجهه من شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الكد يدبلة ان الناس شق عليهم الصيام اى وانهم ينظرون فيما صلت فاستوى صلى الله عليه وسلم على راحته عند العصر وغطاء فيه ماء وقيل لبن وشرب ثم بأوله لرحل يحنه فشرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال اى ان الصيام اى لا ماحلوا امره صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر يقولوا على قاعة اللحد لا به صلى الله عليه وسلم قال للصمعة لا دوام عديمكم كعدد يوم من عديركم ولا فطرا قوى لكم فزل صلى الله عليه وسلم يفطر حتى اساخ الشبرا حتى اى وفي قد يد عقد صلى الله عليه وسلم الاوبة والرايات ودفعها للقبائش ثم سار حتى زل الطبران اى وهو الذي يقال له الآن طعن مروء اى وقد ادعى الله الاخبار عن قريش اجابة لعداءه صلى الله عليه وسلم فلم يسلوا بوجهه اى لم ولم يلقهم حرف واحد من مسير اليم فارصد صلى الله عليه وسلم محقا فاقعدوا شره الا ان بار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكا الباس رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بيالهمسلاى مطبرا للاسلام مهاجرا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وقيل ذى الحليفة فرجع معه الى مكة اى وأرسل اهله وشغله الى المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عمر احرجه كما ان نبوتى آخره قال الناس رضي الله عنه وركت غشى لاهل مكة اى يقال واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة غوة قل ان ياتوه فيستأنفوه انه هلاك قريش الى احرارهم قتل العباس رضي الله عنه فجلست على نبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء اى زاد مضمر التي ادهاها له دحية الكلبي فخرجت عليها حتى حثت الاراك فقلت لعل اجد بعض الخطاة باوصاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيحرم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر حوا اليه فيستأنفوه قل ان يدخله غوة فوالله انى لاسر ادمح كلام اى سفيان وبديل بن ورقاء وهما تراجان اى وقد خرجا وحكم بن حزام اى هذان حرج اوسفيان وحكم بن حزام فقياد بلا قامة تصعبها وخرجوا يتجسسون الاخبار وينظر هل يجدون خبرا او سمعون به اى لانهم علموا لا بمسيرة ﷺ ولم يلبسوا الى اى جهة وفي مسيرة السيامى ولم يبلغ قريش اسمهم اليهم فلا تاني ما قبله وهم متعمون بخافون من غزوه ايام فيثوا ابا سفيان بن حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان ثبت محمد افخذ لنا ذه اى فلما سمعوا صهيل الخيل راعهم ذلك واوسفيان يقول مارايت كالميلة نيرانا فطر ولا عسكر اهذه كثير ان عرفة وبديل يقول له هذه

السراع جمع حاجية وقوله متصلة بجبال الاسلام اى عهوده وموائيقه وخارف الجاه للمهجة المفتوحة والراء المكسورة والفاء ولم بالثبات الصحية طائف فم ويقال ايام قيتان من همدان وقوله ولا ينقض عهدهم عن سنة ماحل اى لا ينقض يسعي صام بالنسيمة والافساد والسنة الطريقة ويروي عن وشية ماحل والماحل هو الواشي والساعي بالافساد والعقبة مع الصين المهمة وسكون التون وتقديم القاب على القاء بعدها نحتية فراء الداهية اى لا ينقض عهدهم سعى الواشي ولا بداهية تقول وقوله سوداى شديدة فهو من اضافة الصمة للموصوف اى لا ينقض عن داهية شديدة ولعل ملاين وعينين جبل وما جرى اليعفور مع النحتية واسكان الهملة ضم القاف واوراء ولد الطيبة

وقوله يصلح بضم الصاد المهلة وتشديد اللام الارض الى لانات مها قار اذ ان عهدهم لا ينقض واصلا لا للمعاقبة واليه ولا ينك عن جراه بالارض التفراء وقوله صلى الله عليه وسلم لخلاف هو الناحية وطرف الاقليم وقوله خارب اسم موضع واهر جناب الهضب كسرا الجيم والهضب فتح الهاء وسكون المعجمة وموحدة جمع هضبة مركب تركيب مزج اسم موضع ايضا وحفاظ الرسل مجاهد الهملة مكسورة فهاهنا بينها الفاسم موضع ايضا وهذه المواضع بلادهم وفراها

مبعثه وتعالى أعلم ﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم قتل بن حارثة العليمي ﴾ وقلن بفتح القاف والطاء الميمية ونون
والعليمي بمجمة مصغر نسبة لني عالم الكبي وقد قتل مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم قالم وانشد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله رأيتك يا خير البرية كلها * بتضاريفي الارومة ن كعب أغركا لن درست وجوم * اداما لانس في خلل
العضب أقت سدل الحق مداعوجا جازا (٩٢) * ودنت اليتامي في السقاية والجذب فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم خير أو كتب له
كتابا وخاطب فيه قومه
بما يعرفون من لغتهم
وهذا صورته هذا كتاب
من محمد لما تركبوا حلافها
ومن ظاره الاسلام من
غيره من قتل بن حارثة
العليمي بإقام الصلاة ولتتها
واياد الزكاة بحقها في شدة
عندها ووفاء عهدا بمحض
من شود المسلمين وسمى
جماعة منهم دحية بن خفي
الكبي وسعد ابن عباد
وعبد الله بن أنيس عليهم
الهمزة الراحية البساط
والطائفي كل حسين افة
عبدات عوار الحولة للآفة
لم لاغية وفي الشوى
الورى مسنة حامل او
حائل فيما سقى الجدول
من العين المين العشر
وفي الشوى شطوره قيمة
الامين لايراد عليهم
ونظيفة ولا يفرق عهد
على ذلك الله ورسوله
وكتب ثابت بن قيس بن
شماس * ونفس ذلك
ان العمار جمع عمارة
بالفتح اصغر من القبلة

سفيان قال احبوه فحبسوه حتى اصبح فقدموا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي فيه مالا
يخفي فان اجمع بينه وبين قبيلة بديل قال العباس ولما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادهب
به يا عباس الى الرحلة فذهبت به فلما اصبح غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حد ان
يودى بالصلاة وثار الناس فزع اوسفيان وقال للعباس يا الفضل ما يريدون قال الصلاة وفي رواية
ما للناس امر وافي شيء قال لا ولكنكم قاموا الى الصلاة وروى الحسن بن علي بن بطون رضوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اكرمهم بركون اذ اكرمهم ويسجدون اذا سجد فقال للعباس يا عباس ما امرهم شيء
الا صلوة فقال له العباس لو ناهم عن الطعام والشرب لاطاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا الا ماله
كسرى ولا ماله لا يقصر ولا ملك بني الاصفه ثم قال للعباس كلمني في قومك هل عندهم من غزو عنهم فاطلق
العباس يا سفيان حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبحك يا ابا سفيان ألم يأتك أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى واني سميت ما أحملك يا كرمك واصلك
لقد ظننت أنه لو كان مع الله له غيره لما غي عنى شيئا بل رحمت يا ابا سفيان ألم يأتك ان تعلم اني
رسول الله قال بلى واني سميت ما أحملك يا كرمك واصلك
بديل وحكيم بن حزام لم يرجع ابل جاءهم العباس وان العباس قال يا رسول الله او سفيان وحكيم بن
حزام وبديل بن ورقاء قد أجزتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول الله ﷺ ادخلهم فدخلوا
عاه فكنوا اعتد طامة الليل يستخرجهم اى عاهل مكة ودامهم الى الاسلام فقالوا شاهدان لاله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني رسول الله فشهد بذلك بديل وحكيم بن حزام فقال
اوسفيان ما علم ذلك والله ان في النفس من هذا شيا فجزم الله انى اى اى ها في الوقت آخر وروى
الفاضة صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرب من مكة في غزوه الفتح ان مكة اربعة عزم من قريش اربابهم
عن الشرك وارغبهم في الاسلام عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
اى وهذا بديل على القول بالجمع المصلوم الفتح كن ذكرهم وذكر بعضهم انه اسلم هذا الحديث وقبل
الفتح فقال العباس رضى الله تعالى عنه لا سفيان وبحك لم اشهدان لاله الا الله وان هذا رسول
الله قبل ان تضرب عنقه فشهدوا بالحق قالم وذكر عبد بن حميد ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين عرض الاسلام على اوسفيان قال له كيف اصنع يا هزى فسمعه عمر رضى الله تعالى عنه من وراء
القبعة فقال له نحر اعلها قال له اوسفيان وبحك يا عمر اترك رجلا فاحش دعى مع ابن عمى قياه اكلم
وكان في هذا تصديق امية بن ابي الصلت فانه كان يقول كنت ارى في كتبى ان نبي الله شفي حرتا فكنشت
انظر بل كنت لا اشك انى انا هو فلما دارست اهل العلم اذهوني بن عبد مناف فطرت في بن عبد مناف
فلما اجدا حد يصلح لهذا الامر الاعية بن ربيعة فلما جاوز الاربعة سنة وتلوه وروح اليه علمت ان غزوه قال
اوسفيان فخرجت في ركب اوبد ان في تجارة لفررت بامية بن ابي الصلت فقتلها كاسنرى في بامية
قد خرج النبي قد كنت تمتعته قال اتسقى قاتبعه قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعني من اتباعه الا

والاحلاف الحاقون لهم ومن ظاره الاسلام بالطاء المسجمة والمهزة
الفتوحة آخره هاء على وزن منه اى ومن جملة الاسلام عليهم من غيره والمهزة بفتح الهاء هي التي تعربها قسما بان تكون سامعية
كلامه مباح والبساط الى منها اولادها والطائفي تحطفت بالثافة على غير ولدها فها هو اسم جمع ظفر بمعنى مرضعة وقوله ناقة بالرفع قائل
ببقدرها وهذه العذرات ليست بالتمخيص لعالم من غير هذا الحديث بن محمد بن الحكم لم يجمع اصناف الابل حتى لو تمحضت من

بأث الغاشي لوجبت فيها الزكاة وقوله عوار بنجص العين رضمها والمراد منه العيب وقوله والحمل الماتر لم يلغ فيه الحمل ففتح الماء والماتر التي تحمل البيرة وهي الطعام والتمني أن الال التي تحمل لهم البيرة لا تخرج منها زكاة لانها عاوم له قال قوم وقوله وفي الشوى فتح الشين المسحة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للشاة والورى فتح الواو وكسر الراء وشد الياء السمينة والمسنة ماله استنان لكن الذي في الفروع ان الواجب في الفتم جذعة ضان لها سنة (٩٣) أو اجذعت مقدم استنانها أو ثنية

عمر لها ستان ويمكن حل ما هنا عليه وانصر لهم على زكاة اعنم والال لهما غالب اموالهم والحدول النهر الصغير والعين العين الماء الطاهو الجاري على وجه الارض لا تلبث والشوى الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر وقوله قيمة الاسين اى تقوم الخراص العدل والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائ بن حجر﴾
ضم الحاء المهملة وها جيم ساكنة فراه الحضرى رضى الله عنه ونسته ينتهي الى مالك ما بين مرة من حمير زيد بالمضرى كان او من اقبال اليمن وروى على السى صلى الله عليه وسلم واستقطعه ارضها فاقطعه اياها وارسل النبي صلى الله عليه وسلم معه معاوية ابن ابي سفيان رضى الله عنه اليه اياها وكان معاوية رضى الله عنه

لاستحياء من نيات ثيب اني كنت احذتهم اني هو يرثني تا حاله لام من بني عبد مناف ثم قال لاني سفيان كاني بك يا بسفيان ان حالته قدر بطلت كابر عطا الجدي حتى يؤني لك عليه فيحكم بينك بما يريد رواه الطبراني في معجمه وذكر بعضهم ان امية هذا كان يقرس في حضن الاحيان في نوات الجيوان فر يوم اعلى بصره امرأه اذرا كبتوه برقع رأسه اليها ويزغوه قال هذا ليعبر قول ان في رحله سلة تصيب ظهره فانزلوا ناله المرأه فوجدوا ذلك الرجل فوجدوا السلة كما قال ودكر ان حكيم بن حزام قال يارسول الله اجئت ابو باش التاس من يعرفون لا يعرف الى اهلك وعشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اظلم وافجر قد غدرتم فقد الحديبية ونجا هرتم على بن كعب بني خزاعة الاثم والعدوان في حرم الله را منه فقال بديل صدقت والله يارسول الله قد غدرونا والله لو ان قريشا اخلوا بيننا وبين عدونا ما مالوا الذي نالوا فقال حكيم كنت يارسول الله حقيقا ان نعمل عدوك وكيدك لهوازن فانهم احذرنا واشد عدوا فقال رسول الله ﷺ اني لارجوا ان يجمعهم اى ربي فنج مكتوب اعزاز الاسلام هار هزيمة هواز واخذ اموالهم وندرا ربههم وقال له ابوسفيان يارسول الله ادع الناس بالان ارايت ان اعزلت قريش فكفت ايديها آتون هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق دابره هو آمن قال العباس فقلت يارسول الله ان ابوسفيان رجل يحب الصغر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن أي فحكم بن حزام من مسلمة الفصح وكان عمره سبعين سنة حتى في الاسلام مثل ذلك كان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام واعق في الجاهلية ثمانية وثلاثين وفي الاسلام مثل ذلك ما حج في الاسلام واقف هرة مائة وصيفي اعانهم اطواق الفضة منقوش عليها عقاب الله عن حكيم بن حزام واهدى مائة بدقة فجلها بالحرة واهدى الف شاة وعقد صلى الله عليه وسلم لاني روعة الذي اخي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال وامره ان ينادي من دخل تحت لواء ابى بنو يجمعهم آمن أي وانما قال ذلك لما قال ابوسفيان ومانع دارى وما يسع المسجد لما قاله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ابوسفيان هذه راحة ثم امر صلى الله عليه وسلم العباس بن محسن ابوسفيان وبديلا وحكيم بن حزام أي عليه انما خص ابوسفيان بالذكور في بعض الروايات لشرفه قال له احبسه بمضيق الوادى حتى تمر به جنودا فغير اها قال العباس ففعلت فرث القبايل كما كلمت قبيلة كيرت ثلاثا عند عداة فقال يا عباس من هذه فاقول سلم يقول مالي ولسلم اي قال أول الله بالى مرسل ومفيا خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ثم نزل القديلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول من ينة فيقول مالي ولز ينة حتى نعدت بالعاء والبال الهمة القبايل كلها ما نزل قبيلة الاوساني عن اظها اقلت له بنو فلان قال مالي ولنى فلان أى وقد ذكرها بعضهم مرتبة فقال اول من مر خالد بن الوليد بنى سلم ضم السين فقال ابوسفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال العلام قال نعم قال بنو سلم قال مالي ولنى سلم بن مر على ازم ازم بن الوام رضى

حانيا قاهره حر الشمس فسأله ان يردفه خلفه قالى وراى انه لا يكون كفوا لان يكون رديف فقال له لست بمن يردفه بلوك مسأله عليه ان يسبها باني وقال دونك ظلي قاتش فيموز ذلك كافيك فقال ح الشمس من معاوية قاتش رضى الله عليه ذلك فماش والى ابن حجر حتى ادرك خلافة معاوية فوفد عليه خلفاء واكرمه قال والى فوددت لو كنت حمله بين يدي وكان له قبل الاسلام من من عقيق يعبدهم بسجدة فقام عنده يوماني الظهرة فسمع صوتا هلالا فاني فسجدة فسمع هاتجا يقول

واعجبا لوالل بن حجر * فقال يدري وهوليس يدري ماذا ترجى من نحيب صغر * ليس بذي عرف ولا ذي نكر ولا بذي مع ولا ذي ضر * لو كان ذا حرج اطاع امرى فوقع رأسه وقال ماذا أمرني فقال ارجل الي شرب ذات الخيل * وسر الياسم مستقل من دين الصائم المصل * عند الرسول خير الرسل ثم خير الصائم لوجهه فقال الي فجملة قة ثم سار حتى آني المدينة ودخل المسجد (٩٢) فاداه النبي صلى الله عليه وسلم وسطه فراه واجلسه معه ثم سعدا ثم وقال

ايها الناس هذا اول نبي
حجر سيد الاقبالنا كم
من ارض ميدة راغاني
الاسلام فقال يا رسول الله
بلي ظهرك واما في
ملك عظيم تركته واخترت
دين الله فقال صدقت
اللهم بارك في وائل وولده
وولد ولده ثم انه برل الكوفة
في آخر عمره وتوفي باني
خلافة معاوية رضي الله
عنه وله ما عقب ووقع
في الشفاء اصابه الله
عليه وسلم وصفه
بالكندي قليل الغلظ
والصواب الحصري وقال
ابن الجوزي الحضرمي
أو الكندي فلما مات
كوه حصريا كنديا ثم
كتبه صلى الله عليه
وسلم كتابا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى الاقبال
الباهلة والارواح
الشايبة في البيعة شاة
لامقودة الا لباطل واهناك
وأطول النتيجة وفي السبب
الجس ومن زني من بكر
قاصفه وماله توافقه
عاما ومن زني من تيب

الله تعالى عندي فسمعت من المهاجرين بن حبان العرب قال اوسيمان من هؤلاء قال اني
أحيك قال نعم ثم مرت شوغار بكسر القين المحممة أسلم ثم نوكب ثم زينة ثم جينة ثم كنانة ثم
أشجع ولما مرت أشجع قال اوسيمان لعباس هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس أدخل الله
الاسلام قلوبهم فهذا فضل الله * حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيته الخضره
للبهم الخديدي العرب طلق الخضره على السواد كما تطلق السواد على الخضره وفيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الخديدي فيها العادون عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يقول رويدي احتي ليحق أولك آخركم قال سيعان الله عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانصار فقال لا احدهم هؤلاء قبل ولا طاعة فقال اوسيمان والله يا أبا الفضل لقد اصبح
ملك ابن اخيك اليوم عظيمًا فقلت يا أبا سفيان انما النبوة فقال هم ادبهم قلت له انحاء الصنع والبدن
قومك حتى ادجاءهم صرح على صوته يا معشر قريش هذا عبد جدكم كما قال ليلكم في رجل دار
ابن سفيان فهو آمن فقامت ليزوجه هذ بنت عتيمة معاوية رضي الله تعالى عنهم فاخذت شار به
وقالت كلاما متاعا قتلوا الخبيث الدس الذي لا خير فيه قمع من طليعة قوم * أي وفي رواية
ايها اخذت بليغته وادتيا أن غالب اقول الشيخ الاخي هلا قاتلهم ودفعتهم اغسكم ولادكم فقال
لما وعك اسكتي وادخلي بيتك وقال وعك لا تفر منكم هذ من اغسكم فافدجكم كما قال ليلكم من
دخل دار ابن سفيان فهو آمن قالوا فحك الله وما قني غنادرك قال رضي اعلى عليه به فهو آمن ومن
دخل المسجد فهو آمن ومن لقي - لاه فهو آمن ومن دخل دار حكيم من حزام فهو آمن ومن دخل تحت
لواء اي ربيعة فهو آمن فترك الناس الى الدوروم والى المسجداً و بهذا استدلت على ان مكة فصحت
صلحا لا عنقوه * قال اما ان الشافعي رحمه الله وقال غيره فصحت عنقه * وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجه حكيم من حزام مع اي سفيان حذاه لاهمالي مكة وقال من دخل دار حكيم من حزام
فهو آمن وكانت اسفل مكة ومن دخل دار اي سفيان فهو آمن وكانت على مكة واستثنى صلى الله عليه
وسلم جاعة امر يقتلهم وهم احد عشر رجلا أي وفي الامتناع ستة فروع نسوة وان وجدوا متطهقين
باستار الكعبة منهم عدل الله من اي مروح وهو اخو عثمان ابن عفان من الرضاة وكان فارس نامر
وكان احد الحياء الكرام من قريش رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وعبد الله من غطل وقتناه
وعكرمة بن اي جيل رضي الله تعالى عنه فاه لم حد ذلك والحورث بن نيل ومنس من حبانة وهبار
ابن الاسود رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وكعب بن زهير رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وهو
صاحب دانت سادوا لثابن هشام رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وهو اخو اي جيل لايوه
وزهير بن امية رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وسارة مولاة ليعض بن عبد المطلب رضي الله تعالى
عنه فاه لم حد ذلك وعشت الى خلافة ابني بكر رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك فاه كانت حاملة لكتاب
حاطب بن اي لثمة وصوفان بن امية رضي الله تعالى عنه فاه اسلم حد ذلك وزهير بن اي لمحي اي

فرض جود الاضاميم ولا توصيم في الدين وعمر في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ورائل
ابن حجر يترقى على الاقبال وتفسير الاقبال هم الرؤساء دون الملوك قيل الملوك والباة بالموحدة الفتوح الذين أفروا على
ملكهم لا يرون من عيبت الام انذار كتبها ترعى من شاة والارواح بفتح الهمز وتكون الراء آخره عين ملة مع راءهم وهم
ذو والميئات الحسة الحسان الرجوم المشايب بفتح اليم والشهر المحجمة واه من موحدتين بينهما فتاة تحية ما كتلة السادة الرؤس

الحسان الوجه فهم مع انصافهم بالحسن متصفون منهم رؤساء سادات فلا يراد به مساوهم الارواح وقوله وفي النية بكسر التثنية
القوية وسكون المثناة التحتية واليمين الهجمة اربعون من القم وفي القاموس النية ذني متعبد به الصدقة من الحيوان اى
غير القرو قوله ولا مقورة ضم اليهم وضع القاف وشد الواو والاياط فتح المزمة وسكون اللام وحدها حمية قال آخره طاء مهملة
اى لاسترخة الجلود لكونها هزلة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر المود قاسم (٩٥) للجلد من لاطه بولطه ادا لصمه

وقيل المقورة المقطوعة
والتي بها الناقصة
قالنا في معقار وقوله
ولا نشتاك بكسر اللجمة
وتخفيف التون ضد
ما قبلها وهي الكثيره اللحم
السيئة فلا تؤخذ جلودها
وقوله واطوا يقطع
المهرة سدحا نون أي
اعطوا بلغة الين او بني
سعد وقرى شاذا اما
اطيناك وروى في النماء
لاما لا اطيح والنتيجة
بثنية فوحدة فيجيم
مفتوحات وقد تكسر
الوحدة أي اعطوا الوسط
في الصدقة لا من خيار
المال ولا من ديه وفي
السيوب ضم الهجمة
والمثناة التحتية وواو
آخره موحدة جمع سب
وهو الركاك والمسدن
ومن زنيهم بكر بكسر الراء
لا تنوين لان الاصل
من البكر ليس اهل اليمن
يبدلون لام التعريف
مياهم ساكنة فادغمت
التون فيها وحذوها حمزة
الوصل في الرسم تخفيفا
فذلك اتصلت التون

وهذه نعت امرأ أبي سفيان ووحش بن حرب رضي الله تعالى عنه (٩٥) فانه سلم حدلف وفي رواية
أن سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه كان معه ما يقرسوه لله على الله عليه وسلم أي على الاصهار والامر
على أبي سفيان وهو واقف بمضيق الوادي قال أبو سفيان من هذه قال هؤلاء الاصهار عليهم سعد بن عباد
معه الراية فلما حاداه سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة أي الحرب والقتال اليوم يستحل الحرمه
وفي لفظ الكعبة اليوم اذل انقصر شاملا أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضمهم ورايه
مع الرب رضي الله تعالى عنه فلما راي سفيان وحاداه أبو سفيان باداه يا رسول الله أمرت قتل قومك
فانه زعم سعد من مع حين مرنا اعلقا فانه قال اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمه اليوم ادلى الله
قريشا أشرك الله قومك فانت راياكس وأرجهم وأصلهم فقال عيان وعد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله قال لا نأمن من سعدان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا سفيان كذب سعد اليوم يوم الرحه اليوم أعز الله فيه قريشا أي وفي رواية
اليوم جطم الله فيه الكعبة اليوم تكسي فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سعد بن عباد أي أرسل عليا كرم الله وجهه ان يزع اللواء منه ويدفعه لانه قيس رضي الله عنهما
وقيل اعطاه لزيد وقيل لبني كرم الله وجهه خشيته أن يقع من انه قيس مالا يرضاه صلى الله عليه
وسلم لاي نقيساري رضي الله تعالى عنه كان من دهاء العرب اهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة
والبساله الشجاعه من وقف على وقع جنود معاوية مالا ولا سيدنا على كرم الله وجهه حدثت
عيان رضي الله تعالى عنه مصر لاي العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم مالا يزيد عليه
وقعت دروس رضي الله تعالى عنه عجوز وقالت له اشكرك فيك الجرذان بيبي والجرذان بالذال الملحمة توع
من الفيران قال ما احسن هذا السؤال وقال لها لا كثرن الجرذان بيتك فلا ينهطاعما وادما وقيل
قالت همت جرذان يتي على العصي فقال لها لا دعهم يشين وثنة الاسود ثم ملاحها طعاما ولا ملاح
من تمدد الواقعة ومن هذا الوادي ما كتب به بعضهم الى عبد الله بن مروان يا امير المؤمنين اشكوا
اليك الشر فقال له ما احسن ما استعنت واعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يسال مالا
يقدر عليه ويحتذر فلا يجزى ولما أشرف ابو سعد رضي الله عنهما على الموت قسم ماله في اولاده
وكان له حمل يشمر به فلما مات سعد وولاه ذلك الحمل كلمه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فان
ينقض ما صنع ابوهم تلك القسمة قل نسي المولود ولا اغير ما صنع ابني ولم يكن في وجه قيس رضي
الله تعالى عنه شمر وكان مع ذلك جليلا كانت الانتصار رضي الله تعالى عنهم يقولون ان شترى قيس
ابن سعد لحية بامولنا وكان له ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضي الله تعالى عنه استبطل عواده فقيل
له انهم مستحيون من اجل ذلك فامر ناديا يتادي كل من كان لقيس بن سعد عليه دين فبوه ما تاه
الناس حتى هدموا درجه كان يصعد عليها اليه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج
عن سعد اصدار لانه قيس رضي الله تعالى عنهما وقال يروي ان سعد ابني ان يسلم اللواء الابارة من

بالم لفظا وخطا فادغمت اذ لم يبق مانع من لا دغام بخلاف ما روينا فاما فاصلة قوله فاصفه حمزة وصل واسكان الصاد
الهجمة وضع القاف وضم الين الهجمة أي اضره واصله الضرب على الراس وقيل الضرب على الكتف ويروي فاصفه بالهاء
بذل القاف يقال صغت فلان اصغه اذا ضربت قتله واستوفوه حمزة وصل وكسر القاف وضم الصاد الملحمة هموا وسا كنه فيضم
للتصبي أي غر به وقوله اي فخر جوبها لصاد الفتحة وشد الراء المكسورة والهمج الضمومة من التضرع وهي التمدية أي

ارجموه حتى يسيل دموعه ويوت وعوله بالأضام منع الهدرة والضاد المعجمة وميمين أولاهما مكسورة بينهما تحية ساكنة أي بالحجارة وقوله ولا توصف في الدين صادمة مكسورة فعيل من الوصف وهو العيب والعار أي لا طريق إقامة الحدود أي لا تحاربوا فيها أحدا وهذا يعني قوله عالي ولا تأخذكم بهما أحقق في دين الله وقوله ولا عمة في فرائض الله ضم القين للجمة وشد الميم أي لاستر ولا تحي بل ظهر ويحرم (٩٦) إقامة وأظهر الشماط الدين ويبرى رلامه في الدين بفتح العين الهمزة واللام المحققة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسل صلى الله عليه وسلم إليه بعامته فدفع اللواء لأنه قيس رضى الله تعالى عنهما انتهى في صحيح البخاري أن كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه ومعه الراية ولم يرمئها ثم جاءت كتيبة رضى أهل * وفي رواية الحديدي وهي أجل الكتائب بالجلم قال في الاصل وهي أظهر من رواية اقل لاهاكات خاصة للمهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والراية مع الزبير رضى الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يدخل مع جملة من قاتل العرب من أسفل مكة أي وان يفرز رايته عددان في البيوت وقال لا تختلوا الا من قاتلكم وكان صفوان بن أبيه وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو أي رضى الله عنهم قتلهم أسلوا بعد ذلك * قد جمعا أسا بالخدمة وهو جيل بمكة ليقا تلوا وكان من جعلهم رجل كان يمد سلاحا ويصلح من شاة فيقول له زوجته أي وقد كانت أسلمت سرا لاداندا أرى فيقول الحمد واسمها فيقول له والله ما أراه يقوم لخدموا اسمها شيئا قال والله اني لأرجو أن أخدمك فسمعهم وفي تاريخ مكة لازم في قال رجل من فريش لأمرته وهي ترى سالا له وكانت أسلمت مراهة قالت له لم ترى هذا النبل قال يا بني ان عمرا يريد أن يفتح مكة ويضرمها فليس كان لخدمتك خادما من حض من ساسره فقالت له والله لكانتي بك وقد رجعت تطلب عبا أحيك وبه لورايت خيل محمد فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أبجل ذلك الرجل إليها قال وعك هل من عبا فقالت قاتل الخادم فقال لها دعني عنك وأشد الأيات الآتية هذا كلامه وسبب ذلك ان خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما قهيم بالحل المذكور منعه الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها فتوة فصاح خالد في أصحابه فقتل من قتل وابرمهم من قتل وكان من جملة من اغتزم ذلك الرجل * وفي رواية له ما دخل بيته قال لأمراته اغتلي علي باني قالت واين ما كنت تقول اين الخادم الذي كنت وعدتني تسخره فقال * انك لو شهدت يوم الخندمة * عبارة الازري * وأنت لو ابصرتا بالخندمة اذ فرصفوان وفرعكمه * واستقبلنا بالسيف المسلة يقطع كل ساعد وجمجمه * ضرب فلان سمع الاغمضه لهم بيت حولنا ومهمه * لا تناتي في اليوم أدنى كلمه والنفقة الصوت الذي لا يغم والمنية بالمتاة تحت ووق الزجر والمهممة صوت في الصدرا واستمر خالد رضى الله تعالى عنه يدهم الى ان وصل الخزوة الى ما بسجداى وصعدت طرفة منهم الجبل فبحم المسلمون قرأى صلى الله عليه وسلم وهو على العقبة بإتة السيوف فقال ما هذا وقد نبيت عن القتال فقبل له لعل خالد اقول ويدي بالقتال فلم يكن له بدمن أن يقاتل من يقاتله وما كان يارسول الله ليخفف ترك قتل من المشركين أربعة وعشرون من قرش ولومعتر هذيل * وفي رواية جعل صلى الله عليه وسلم البحر رضى الله تعالى عنه على إحدى الجنتين أي رما الكتيبتان ماخذ احدهما اليمين والاخرى اليسار والقلب بينهما وغالدا على الاخرى وابا عبيدة

والها أي لاجير ولا تردقيه وقوله يزل شد الفاء المفتوحة أي يسود ويترأس استدارة * ترويل الثوب وهو اساغه أي تطوله واساله المحر والطملة فاستمر أوهو كناية عن جعله رئيسا عليهم عككا فيهم * بهذه بفتح م مكاناته صلى الله عليه وسلم وعاطاته يعلم منها انه كان يكلم كل ذي لغة بلفظه من العرب أو المعجم وذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان اصبح خلق الله وأعدهم كلاما أسرع من أداء وأحلام منطقا حتى كان كلامه يأخذ جميعا القلوب وكابه يسلب الارواح وصاحه لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك هداها ومثله لا يداني متبها ولذا قال بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم معجز قال الزهري قال رجل من بني سلم يارسول الله ايداك الرجل

امرأة قال نعم اذا كان مفاجا فقال له أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله فقال له قلت نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله قد طفت في العرب وسمعت في معجدهم في سمعت اصبح منك قال ادني ردي وشاتني بني سعد رواه عن عساكر وغيره قال في القاموس ذلك أي ما طله والمعج ضم لليم واسكان اللام وفتح الفاء والجلم أمم قاتل من أفتح الرجل فهو متفجع اذا كان قتيلا وهو على غير قياس

والقياس كسر الماء ومثلها في الخروج عن القياس أحسن فهو محسن ففتح الصاد للهيملة وأسبب الرجل إذا كثر الكلام فهو مسهب ففتح الهاء والقياس انكسر في الجميع وقيل ان الكلام كما به ع - ماطلة الرجل امر انق الا لا يلاج عتارادة الواقع اي ابداع الرجل امر أنه قبل الجامع فقال صلى الله عليه وسلم ثم اذا كان ملقبا اي مفلسا كناية عن كونه عاجزا ضيق الشهوة ليكون ذلك محررا لشهوته ولعجزه عن مفسا تشبيها بين ذلك مالا لعجزه وقيل معناه (٩٧) اباطلها بمهرها اذا كان فقيرا

[illegible]

(١٣ - حل - ت) وكيف ترون واسقوا قالوا ما احسنها واشد اسقامتها قال وكيف ترون برقها او مبضام
خفقا ام يشرق شفا قالوا بل يشرق شفا قال وكيف ترون جوبها قالوا ما احسنه واشد سواده فقال صلى الله عليه وسلم الحيا ظالوا
يا رسول الله اقم انما افصح منك قال وما يعنني من ذلك وانما ازل القرآن لمسا عري من وقواعد السحابة اساسها واحدتها قاعدة
واما القواعد من النساء فو احدتها فاعدي التي تقعدت عن الودود وهاها وسطها ومظنها وذا راحي الحرب وسطها ومظنها حيث

استدار القوم وقال الجوهري مسددا رها وبواسقها ما علمتها وارتفع وكل شيء علا فقد سبق والوميض اللمع الخفي يقال اومض اياماض
واومض سبيله غمزا الخفي زنة الضرب برق الضعيف قال الجوهري خفق الداع لماضية فاعتراضني نواحي القم قال علي قلايم
سكن فهو الوميض والذي يشق شقاؤه الذي يسبيل في القمام وجوها سودا وهو من الاضداد لا يكون بمعنى الايض والحيا
باقصير القيث وجمعا حيا (٩٨) ومدان صلى الله عليه وسلم كتب في الآفاق امر اربى كل قطر دخل في طاعته

وانقاد لشريعته فمن
امراته صلى الله عليه وسلم
بإذن ابن ساسان كان تابا
لكسري على ابن ملأ
هالك كسري بخبار الي
صلى الله عليه وسلم كما
تقدم اسم بإذن لطور
صدق السي صلى الله
عليه وسلم له في اخياره
بهالك كسري مع ما بلغه
عنه من المعجزات وارسل
لاني صلى الله عليه وسلم
باسلامه واسلام من معه
فامر به صلى الله عليه وسلم
على ابن وهاء قوله صلى
الله عليه وسلم لرسولي
بإذن حين اراد الرجوع
اليه قولا له ان اسلمت
افرك على ملكك وهو
اول امير في الاسلام على
اليمن واول من اسلم من
ملوك الحجاز ثم مات
واستعمل الي صلى الله
عليه وسلم ابنه شهر بن
بادان وقيل ابن بادان
خرج للوفود على النبي
صلى الله عليه وسلم فلقه
العسي الكذاب الذي ادعى
النبو ة اليمن فقتله وقيل
ان الذي قتله الاسودا

لهم في الامان وقوله احصدرم حصدا بعد على من اظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل
خالد رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار واردة على كرم الله وجهه قتل الرجلين الذين امتنما
اخوته ام هاني. كياساني لعله ناول فيها شيئا وجرى منهما قتاله وتأمين ام هاني. لهما من تاكيد
الامان الذي وقع للعموم فلا حجة في كل ما ذكر على ان مكة فتحت عنوة قاله الجمهور وقيل اعلاها
فتح صلحا الي الذي سلكه او هريرة ولا بصار لهدم وجود الدقا لة قبته واسفلها الذي سلكه خالد
رضي الله عنه فتح عنوة لوجود اللقا لة. كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهوا ركب على ناقته الفصواء
اي مرده اسامة بن زيد ككرة يوم الجمعة معتجرا شقة برحيرة هراء واضمار رأسه الشريف على
رحلة تواضعه تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش
عيش الآخرة قبل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه للفقر وقيل وعليه عمامة سوداء خرقاية
قد ارخى طرفيها بين كتفيه بغير احرام ورايته سوداء ولولاه اسود وعين جابر رضى الله تعالى عنه
كان لوا. رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ابيض وعن عائشة رضى الله تعالى عنها كان
لواؤه يوم الفتح ابيض ورايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت تخبر وتقدم انما كانت من
برد عائشة وعنها رضى الله تعالى عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء فتبع
الكاف واللدو التنوين من اعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لما قاله من ادخل من اسفل مكة وهي
نية كادي ضم الكاف والفهر والتنوين وسياقي ام عند الخروج جرح صلى الله عليه وسلم من هذه وهذا
استدل امتنا على انه يصح دخول مكة من الاولى والخروج من الثانية اي واغتسل صلى الله
عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه ما من الشافعي رضى الله تعالى عنه وفي الامه استدل على استحباب
تفلس لما دخل مكة ولوحلالا اي وسياقي ذلك عن ام هاني رضى الله تعالى عنها اي وكان شعار
المهاجرين ياتي عبد الرحمن وشعار الخروج ياتي عبد الله وشعار الاوس ياتي عبيد الله اي شعارهم
الذي يعرف به بعضهم حضاني ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب ولوجود * ولما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس قال بذلك بالجحون موضع ما غر زار برضى الله تعالى عنه رايته صلى الله
عليه وسلم عند شعب ابي طاب الذي حصرت فيه نواصم اي وبو المطلب قبل الهجرة بقبه من
ادم حيث له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم فيها ام سلمة وميمو وفز وجاء صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فمن
جابر رضى الله تعالى عنه لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوت مكة وقف فحمد الله واثنى عليه
ونظر الى موضع قبو قال هذا منزلي يا جابر حيث تقامت قريش علينا قال جابر رضى الله تعالى عنه
فذكرت حديثا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة من لاد انفتح الله تعالى علينا
مكة في خيف بني كانة حيث تقاسمو اعل الكفر اي لان قريشا وكنا نعالقت عن بني هاشم
ونحن المطلب ان لا بنا كجوههم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخرا ما تقدم في
قصة الصحيفة انتهى وفيه اشارة سياقي في حجة الوداع انهم تحالفوا لعصبة هي البخاري عن ابي هريرة

هو انه شهر لاهوان السنن تزوجته بعد قتله وكانت مسلمة قاتات فمرو
الديلمي عن قتلى الاسود قاتات مكته من الدخول عليه ليلا فقتله وامر صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص رضى
الله عنه وولي زياد بن ليد الانصاري رضى الله عنه حضر موت وهو بخلافه باليمن وولي ابا موسى الاشعري رضى الله عنه زيد
وعدن وولي معاذ بن جبل رضى الله عنه الجندو غاليها وولي اسفيان بن حرب رضى الله عنه نجران وهو موضع باليمن قال بعضهم

انما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان اوسفيان بمكة فظل مدة تلك الولاية لم يزل وولي ابنه يزيد تيماء ليلة بتاحية نبوك
ثم ان ابا بكر لما جاز الجيوش للشام كان اول امير عقدا راسه يزيد بن ابي سفيان ثم ولي الشام في خلافة عمر رضي الله عنه سداي
عبدة رضي الله عنه وقبل اخيه معاوية توفي يزيد رضي الله عنه بالشام وهو اكرم معاوية قال بعضهم ان يزيد بن ابي سفيان
افضل لاني سفيان وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وولي صلى الله عليه (٩٩) وسلم عتاب بن اسيد رضي الله

عنه مكة وولي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه
الفضاء ابا يمين وولي عمرو
ابن العاص رضي الله عنه
عمان الى غير ذلك مما
سطه اهل السير وفي هذا
القدر كفاية والله سبحانه
ونعالي اعلم

(ابن في ذكر شيء من
معجراته صلى الله عليه
وسلم)

اعلم ان معجراته صلى
الله عليه وسلم كثيرة
لا يمكن حصرها ولتقتصر

على المشهور منها وقد
يذكر شيء مما تقدم في
اول منه او مما ادرج

في غزواته وسراياه فلا
يغني المثل والسائمة
عدد كرشى من ذلك لان

تكراره تزداد الفائدة
اعد ذكر سمان لما ان
ذكره

هو المذكور ما كثرته
بتوضوح

وللمعجزة هي الامر الخارق
للعادة المقرون بالتعدي
اي طلب المعارضة

كاشاق القمر وبيع
السمان بين الاصابع

رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال يوم النحر وهو بمكة نزلت غدا بمكة بني كنانة حيث
تقاسموا على الكفر بي في غضب وعن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم قال يا رسول الله اني نزل
غدا انزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من داره وقد هم ما يفي عن اعدائه هناك ان صلى الله عليه
وسلم باقي السجدة من الحجون اكل صلاته وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال
ان عباس رضي الله تعالى عنهما انما صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين
وخرج من مكة في مهاجرة يوم الاثنين اي ودخل المدينة يوم الاثنين وتزلت عليه سورة المائدة
يوم الاثنين ثم سار عليه السلام الى جابه اياه وكره رضي الله تعالى عنه عذته وقرأ سورة الفتح حتى جاء
البيت وطاف به سبعا على رحلته اي وعهد من مسلة رضي الله تعالى عنه اخذ ترابها ليسهل الحجر
بمعجزة في يده وعن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما دخل رسول الله عليه السلام مكة يوم الفتح وعلى
الكعبة ثلثة ائمة وستون صاعا لكل حتى من احياء العرب صم قد شد ايليس اقدامها بالارصاص فجاء
صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فحمل يجرى الى كل صنم منها فخر لوجه وفي لفظ لغامو في لفظا
اشار لصنم من احية وجهه الا وقع لغامو ولا اشار لغامو الا وقع على وجهه من غيغاب على يده
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها وفي رواية قال صلى الله عليه
وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس اخذ سيته والسيف ما سطع من طرف القوس
فاتي صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اي من جهة بابه ويمدونه وهو مبل وكان
اعظم الاصنام فجعل يلعن بها في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فامر به صلى الله عليه وسلم ففكر فقال الربيع بن العوام رضي الله تعالى عنه لابي سفيان قد كسر هبل اما
اك قد كنت في يوم احدي في عروحين تزعم انهم قد قال اوسفيان رضي الله تعالى عنه مع هذا
عنك يان العوام قد اري لو كان مع الله محمد صلى الله عليه وسلم غيره لكلام غير ما كان اي رايي صلى الله
عليه وسلم الى اللقاه وهو يومئذ لا صق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال اطلق في رسول
الله صلى الله عليه وسلم للاحق اتي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انضض فبهضت فلما راي ضغفي فتمته قال اجلس فجلست ثم
قال صلى الله عليه وسلم يا اهل اصعد على منكبى ففعلت اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لعل كرم الله وجهه اصعد على منكبى واهدم الصنم فقال يا رسول الله لاصعد انت فاني
اكرمك ان اعلمك فقال اذك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد انت فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فصعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض وقال على لما نهض في فصعدت فوق ظهر
الكعبة وتحي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وخبلى في حين نهض في اتي لوشئت لنت افي
الماء اي وفي رواية قيل لعل كرم الله وجهه كيف كان حاله وكيف وجدت نفسك حين كنت على
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من حالى في لوشئت ان اناول الثوب بالقطر وعند

وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها انما لا تنسب لكسبهم لكونها خارقة للعادة وهي تدل على صدق من ظهرت على يده
وشرط سميتها معجزة فان ظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتنقسم الامر الخارق للعادة اي للمعجزة والكرامة وغيرها
مذكور في كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة به ثم ان دلالة رسالة نبيا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاختار عن شاه شيرة فمن
ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره نعتا بالصفات للميزة له وخرجه بارض العرب وما خرج عين يدي

مولود ومبعثه من الامور القربية العجيبة كقصصه القليل وما حل الله باصحابه في تلك القصص مؤيدة لشأن العرب، فهو هــ يذكرهم مشيرة الى انه سيصير لهم باعظيم وذلك ظهور للنبي صلى الله عليه وسلم وكيفية اقراره عند ميلاده عليه الصلاة والسلام وكاونا يبدونها وكان لها الف باع في محمد وسقوط اربع عشرة من شرفات ايوان كسرى وغرض ما بجبره مساوقة وكانت متسمة اكثر من - فقرأ - يخربك فيها (١٠٠) السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد وللدن قاصيحت ليلة للولد ما شغل كان

صعوده كرم الله وجهه قال تعالى الله عليه وسلم اتى صنمهم الا كروكان من نحاس اى وقيل من قوارير اى زجاج * وفي رواية لا اتى الا صنم لم يبق الا صنم خزانة مودنا وادنا من حديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة فلجته هو يقول اياه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما ازلنا ما لعله حتى استمكن منه فذقت منه فكسر * اقول وهذا السياق يدل على ان هذا الصنم غير جبل وان هبل ليس اكرأ صنمهم بل هذا كبريته ولم اقف بل اسمه وما يدل على ان الذى كسره هو جبل قول الرب رضى الله تعالى عنه لا تقدم لاني سفيان ان هبل الذى كنت تنصغر به يوم اُحد قد كسر قال دعني ولا تنوحى لو كان مع الله هذا لكان الامر غم ذلك وفي الكشف قالها جميعا وتي صنم خزانة فوق الكعبة وكان من قوارير بصرفه فقال صلى الله عليه وسلم يا بل ارمه فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسر فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا احرا من بعد * وفي خصائص الشجرة لصاحب الكشف اذ يذوقه ويؤكله من فوق الكعبة ا ما والى واطلقت ندى وخشيان ابراهيم من قريش هذا كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة بل قبله وفي الكشف ايضا كان حول البيت ثلثة اقنوسون صفا لكل قوم صنم يحياهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كانت القبائل العرب اصنام يحجون اليها ويحرون لها مشكا البيت الى ربها عز وجل فقال يارب الى متى تعبد هذه الاصنام حولي ذاك قوحي الله تعالى الى البيت اتي ساحتك ثم تجد بدلا ملوك خدودا يدنون اليك ذيف السور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها ثم يجمع حولك باليت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اى بعد ان ارسل بالارضى الله تعالى عنه الى عثمان بن ابي طلحة باقى مفتاح الكعبة الى آخر ما سياتى وسعد ان عيبت منها الصوراى فانه صلى الله عليه وسلم اعرم رضى الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها وكان عمر رضى الله تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ارم امركا ان لا تترك فيها صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شيا يستقسم بالازلام كان ابراهيم يهوديا ولا بصريا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفي كلام مبسط ابن الجوزى قال الواقدي رحمه الله امر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما ان يهدما الى البيت وقال لعمر لا تدع صورة حتى تمحوها الا الصورة ابراهيم هذا كلامه فليتلما * وفي رواية عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صور اقدعا بدلون ماء قاتيته ففعل صلى الله عليه وسلم بمحوها اى ذك الصورى صور الملائكة وصور ابراهيم واسماعيل اى ذكهما الا لا يمسحهما اى يمسحهما بها اى واسحق وبقية الا اءا فأتقدم في بيان قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوم ما يصورون مالا يملقون ثم الله فعدوا انهم لم يستقموا بالازلام فطأى ولا مناقاة هــ يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى عنه ترك صورة ابراهيم وصورة اسمعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة حامدة من

لم يكن لها شىء من الله ورؤيا للمؤمنات وهو قاضي الجوس رأى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم الا صنما قد قد خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فقال له كسرى اى شىء يكون هذا قال حدث يكون من ناحية العرب ومن ذلك ما سمع من هو انفسا لمن الصارخة بنوعه وانكاس الاصنام للمبودة وخروها لوجوهها من غير ادعها من امكنتها الى غير ذلك مما روى وطل في الاخير المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وابام حصانته وهدى الى ان الله ديا ومن تأمل في جميع ما روى وعجده وبراءة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله لم يشك في محبة سوته وقد استغنى كثر ممن عاصره صلى الله عليه وسلم تلك اشياء قاتمة واقادله صلى الله عليه وسلم وعلم ان لك الصفات

لا يمكن ان يتصف بها غير نبي فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه وكان من علماء اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جثته لا طرأ اليه فلما استنبت وجهه عرفته ان وجهه ليس وجه كذاب فصدقه وآمن به وقال اليهوديا مشر يهودا فقالوا ما جاءكم به فوالله انكم تملكون ان رسول الله الذي نجدوه عندهم مكتوب في التوراة وصفته واني اؤمن به وصدقوه عن أبي رمة التميمي رضى الله تعالى عنه قال انبت النبي صلى الله

عليه وسلم فلما رأته قلت هذا نبي الله أي المشاهد من عظمته ونور رسالته فوقع الله في قلبه علما ضروريا بصدقته صلى الله عليه وسلم وروى مسلم أن ضمادا بن ثعلبة الأزدي كان سجدا للذي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وكان يغيب في قومهم فقدم أبا داود إلى مكة فقدم مرة في أول مبته صلى الله عليه وسلم وسمع الناس يقولون فيه ما قالواي من نسبة لأسعر والكعبة والحجون وكان ضمادا مقلدا لطلب ويرقي في الجامعة فلما سمعهم يقولون إن محمدا ينجون جاءه (١٠١) وقال أني راق فعمل لك من شيء

عبدان يفتح المين المحلة وكسرها يدهم طرحها ودعا زعفران فطخه بلاك النخائل اى موضعا
وصلى باركتين بين اسطواجين وفى لفظ بين العمودين اليمانيين وفى لفظ المتقدمين وبينه وبين
الجدار ثلاثة اذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكفى بواحيه ولم يصل
وفى رواية لم يدخل صلى الله عليه وسلم هو واسامة بن زيدو لال وعثمان بن ابي طلحة راد فى رواية
النضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر وفى رواية بن عباد قال غلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر غاغلما اى
عثمان وبلال قاجاف اى اغلق عليهم عثمان الباب وحج مان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفة
ولال رضى الله تعالى عنه كان مساعدا فى الناقى اى ولما دخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو
واقف على باب الكعبة قال بن عمر رضى الله تعالى عنه لما فصوا اكنث اول من ولج فلقيت بلالا
فساقتهم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ذهب عن اى اسأله كم صلى وهذا يدل على
ان اقول بلال رضى الله تعالى عنه اى صلى الله عليه وسلم اى بالصلاة للمهودة لا للقاء كما دعاه كما دعاه
معههم وفى كلام السبيل فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنه اى صلى بياركتين وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنه قال اخبرنى اسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاى بواحيه
كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والحجر الذى هو المزمز
وقال هذه القبلة قبل لا رضى الله تعالى عنه مثبت للصلاة الكعبة واسامة رضى الله تعالى عنه فاف
والثبت مقدم على الناقى على اى جاءه ان اسامة رضى الله تعالى عنه اخبر ايضا به صلى الله عليه وسلم
صلى فى الكعبة واوجب بان اسامة حيث اثبت اعتماد قول بلال وحيث بنى اعتماد على ما وفى بنجر
الروائد للحافظ الهميم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه اى صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى
بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله
عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل قال فى ابن عباس رضى الله تعالى عنه اختلف وسب
الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم فى المرة الاولى دخل وصلى وفى المرة الثانية دخل ولم يصل
وهذا السابق يدل على ان ذلك كان يوم الفتح وفى كلام معهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضى الله
تعالى عنهم صحيحان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الفتح فلم يصل ودخلها من الفتح وفى ذلك فى
حجة الوداع هذا كما هو فليتام اى ثم اى صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لا صفا لكلمة
فصل ركعتين ثم اخره على ما تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فشربه منه وتوضأ وفى لفظ ثم ابصر
صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولان تغلب شوعب للطلب اى بطلبهم الناس على
وظيفة وهم الزعم من زعم ثم انزعتم منها دلواى فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم فى ذلك
ان الزعم من وظيفة بنى عبد المطلب وانزع الناس رضى الله تعالى عنه لواء شرب منه وتوضأ فهدر
المسلمون يصيبون على وجوههم وفى لفظ لا تسقط قطرة الا فى يد انسان ان كان قدر مباشر مباشرها
والامسح بها جلده والمشركون يقولون ما رأينا ولا سمعنا لكافة بلغ هذا ولا يجلس رسول الله

لو لم يكن في آيات معينة * لكان منظره بنينا بالحجر وجم : ذلك يمكن معه صلى الله عليه وسلم باستمالة القلوب من مال يقطع فيه ولا قوة فيغير بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي أظهره ودعا إليه وكانوا يجتمعون على عبادة الاصنام وتعظيم الأوثان فمقيم على عادة الجاهلية في المعصية والحيلة والتدليس والتباغ وسفك الدماء وشن الغارات لا يجمعهم العدين ولا ينههم من سوء أعمالهم نظرق عاقبة ولا خوف عقوبه ولا لوم لانهم قال صلى الله عليه وسلم من قلوبهم وجم كلمتهم حتى انفتحت الراء

تتناصرت الذلوب وتماجت الايدي في التعاون والتناصر على انظار الحق فصاروا رجما واحدا في نصرته ناظرين الى طلعة ليدبوا وعما ينكره رمايوه على ما يزيد هجر والملاذم واولا طم وجفوا قلوبهم وعشائرهم في محبته وذلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرمح ووطنوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصدورهم لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه واظهاره ملاذيا سطرهم ولا مأواك (١٠٤) اقاضها عليهم ولا غرض في الما جل اطمعهم في يله يغربون سببه اولئك اور

شرف في الدنيا يجوزوه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان يحمل الفتيمة الا انه كان يحمل الاعياء على صرف أموالهم في الجهاد ويحبه من أنواع التزب ويحمل الشرف من الوضع تهديب العس وعدم الفخر والاعراض عن الاسباب المشهورة سحر الكبر هول يلتزم مثل هذه الامور أو ينفق مجموعها لاحد هذا بل باختيار العقل والتدبر المكري لا والذي سته بالحق وسخر له هذه الامور ما يشك عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهى وشى عاقل سماوى ناقض للعاداة تعجز عن بلوغ قوى البشر ولا يقدر عليه لامن لما خلق والامر تبارك القرب العالمى ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تطهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق وبقي

صلى الله عليه وسلم في المسجدين الناس حوله خرج ابو بكر وجاءه بابيه رضي الله تعالى عنهما بقدره وقد كان بك نصرته فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال ملا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيا وفي لفظ لو اقررت الشيخ في بيته لانيه تكملة لاني بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان يمشي اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعه وقال اهل تلم قام رضي الله تعالى عنه وهنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكر باسلام ابيه رضي الله تعالى عنهما اى عدد ذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لاني صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام ابى طالب كان افرعيني من اسلامه حتى اباه باحفاة وذلك ان اسلام ابى طالب كان افرعيني كداني الشفاء وكان رأس ابى قحافة ولحيته بيضاء كالثمامة فقالا غيرهما وجنيوهما السوداء في رواية واجتنبوا السوداء وجاءه والشيب ولا تشوها باليهود والنصارى وفي رواية اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوه وجاءه ان احسن ما غيرتم هذا الشيب الحناء ولكنهم وعى اس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح ان صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب له وقد اخضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكتم واخضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاءه بمشر الاصار حمر او صرور ارجا هو اهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه بصفر وعن اس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابيض الراس واللحية فقال الست مؤمننا قال لي قال فاختصب اكر قيل انه حديث مسكرو جاء من اخضب بالسواد والله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث مسكرو جاء يكون آخر الزمان رجال من ادى يفرق بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال مصعب لم يل من خضب السواد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كسعد بن ابى وقاص والحسن رضي الله تعالى عنهم اى وعقبه بن عامر اللخون بصرف قال مصعب ليس بمصرق محابي متفق عليه الا قريظة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال كان يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

سوداعلاها وتابى اصولها * ولا خير في العمل اذا داهم الاحل

وكان ويا على مصر من جهة مموا يرضى الله تعالى عنه فغزله بسلمة بن مخلد وامره بالفرز في البحر وكان عتبة رضي الله تعالى عنه يقول ما اصف ما مودة عزلا وغرنا لم يبلغهم انتهى أو نهوا ان النهى لا كراهة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رأى عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يا رب ما هذه الشوكة التي شوهت بخليلك فوجى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي ما البسته احدا من خلقي يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الا امتعبت منه يوم القيامة ان اصيب لمعز او اشر له بوا او اعذبه في الدار فقال يا رب زني قاصح رأسه مثل التمامة البيضاء من في الشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يجدون راحة الجنة

الغزوات وفي محافل المسلمين وجمعة العساكروا الجنود لم يتقل عن احدهم من الصحابة عناية و الا ككار على ما روى ذلك مع شدة تحريم فسكوت الساكت منهم كنعلى الطاطق لانهم مترهون عن السكوت على باطل وعن المداهة في الكذب كلام عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ماسمعه منكر اعندم وغير معروف لديهم لا ينكروه كما انكر مصعب على بعض اشياء رواها من السنن والسير وبه بعض الفاظ في القرآن ثم قلت الى من يدمر قرنا بعد قرن تاخذها طائفة عن

لا يحاط كتابا بيده ولا
قرؤه ولدى قوم اميرين
رشا بينهم في بلد ليس
بها عالم يعرف اخبار
الماضي ولم يخرج في سفر
فنادوا الى عالم مكف
عليه ليعلم منه فجاهم
اخبار النوراة والاعميل
والامام الماضي وقد كانت
ذهبت تلك الكتب
ودست وحرفت عن
مواضعها ولم يبق من
المتكلمين بها واهل الفرق
صحيحها الا القليل
ولقد لهم ما يجتمع صلي
الله عليه وسلم باحد منهم
حق بطل انه اخذ عنهم
ثم انه جادل كل فريق
من اهل الملل المخالفة
له بايات وبراهين لو
اجتمع لردها حذائق
المتكلمين وجها لجة
لنقاد المتنين في تبيانهم
فقد ذلك وهذا دل على
حق ما لا عين لاحد فيه
على انه مرجاه من عند
الله تعالى لا عين لاحد فيه
ومن اعظم دلائل سوره
سلي الله عليه وسلم
افران العظيم
عليه السلام من الاعان

وقد دام في ممارسته والأتان بسورة من مثله سحر وعاين الأتاني شي منته هذا القرآن الذي
 أبراه الملق وأبراه الأكه والأبرص لانه في أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيا
 عندهم فكان عجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد للمبج عليه السلام عند أحياء اللق لانهم
 أبراه الأكه والأبرص وقرئش كانت تصاطي الكلام القصيح والبلاغة وأشاء الكلام البليغ أو

وقد دام إلى ممارسته والأتان بسورة من مثله وسجوا عن الأتيان بشي منه فكان هذا القرآن الذي أعجزهم أوضح في الدلالة على الرسالة من آجاء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لأنه في أهل البلاغة وأرباب القصة رؤساء البيان والقدمين في اللسان كلام مفهوماً للشي عندهم فكان أعجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند آجاء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون في دولا في إبراء الأكمه والأبرص وقرئ بشي كانت تصاطح الكلام القصيح والبلاغة وأشاه الكلام البليغ أن رجالاً في الخافل جعل الله لهم

ذلك طبعاً وخلقه فيأتون منه على البديهة لا يحجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديمق المقامات وفي كل موضع شديد الخطب
ويرمحون بين الطعن والضرب ويجتصنون بذلك الى مطالعهم ويرفون من مدحهم ويضعون من ذمهم بقدرهم فيأتون
من ذلك بالسر الحلال وبطوق الاعناق باحسن من عقد الآل فيقدعون الباب ويدقون الصعب ويذهبون الاحن
وهججوا الدم ويحرقون (١٠٤) الحبان ويسطون بد الجعد البان ويسميرون الناقص كاملاً ويتركون التنبه

لراد المتفق على محبتهم وهو لا لم يقع الاتفاق على محبتهم * ومن فوائد المستحسنة انه ليس في
الصحة ما قال بعضهم بل ولا في التاب من اسمه عبد الرحيم ولا تذكروا ردا كوالتي صلى الله عليه
وسلم على سق وهم السائب والدا ما الشافي رضى الله تعالى عنه واه عبيد وجد جدد يزيد
ثم اتى رسول الله ﷺ الصفا فعلاه حيث ينظر الى البيت فرقع بديه فجعل يذكر الله بما شاء ان
يذكره ويدعوه والا يصار تحتها قال بعضهم لبعض ان الرجل قادر كثر رغبة في قرينه ورافة شديدة
مرل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم عاد كرا القوم طلاق الوحي رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال
يا معشر الانصار قلتم ان الرجل قادر كثر رغبة في قرينه ورافة شديدة قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال
ﷺ فما ابي ان قلت ذلك كيف اسمى وارصف باني عبد الله ورسوله كلالا افضل
ذلك اني عبد الله ورسوله أي ومن كان هذاوصفه لا يغفل ذلك هاجر الى الله واليك فاعجبوا في
الامات ماتكم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن ابي
البحل بالله ورسوله أي لا سمح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في غير بلدنا يعنون المدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله رسول الله ورسوله يذركم ويصدقكم * وفي رواية ان الانصار
رضي الله تعالى عنهم قالوا انما ينتمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح الله ارضه ولده
يقم * فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دما له قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يقل لهم حتى
اخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحيا عياكم كم والامات ماتكم أي وى تقدم صلى الله عليه وسلم
في سيرة العقبة بطرقت وهو ان الانصار قالوا يا رسول الله هل عسبت ان نحن نصرنا ناك وظهر لك الله ان
نرجع الى قومك وتدعنا فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الدم الدم والدم اهدموا اهدموا
امر على الله عليه وسلم قتل عدائهم في سر لا كان اسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم عليه صيدا كتب عليا حكما اذا املني
عليه عليا حكما كتب عفورا رحما وكان يفعل مثل هذه الخيا فأتى حتى صدر عنه ما قال ان هذا
لا يعلم ما يقول فلما ظهرت حياته لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انما كتب
ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر تعجب من تفصيل خلق
الاسان فخلق قوله فبارك الله احسن الخالقين قبل املائه رسول الله ﷺ اكتب ذلك هكذا
انزلت فقال عبد الله ان كان عهد نيا يوحى اليه فترسد ولحق بمكة لقرش اتي كنت
اصرف عهدا كيف شئت كان على عزز حكيم قائل اوعليم حكيم فيقول نعم كل صواب وكل
ما أقول قول كتب هكذا نزلت فلما كان يوم الفتح وعلم اهدار النبي صلى الله عليه وسلم دمه لما
الى عثمان بن عفان اخيه بن الرضاة فقال يا اخي استامن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يضرب عتي في غيبه عثمان رضى الله عنه حتى هذا الناس واطمانوا فاستامن لعمري ما الى النبي صلى
الله عليه وسلم قاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فصار عثمان رضى الله عنه يقول يا رسول الله

خاملا منهم البدوى
ذوا اللفظ الجمل والقول
الفصل والكلام العجم
ومهم الحضرى دوا
البلاغة البارة والالفاظ
الاصحة والكلمات
الحامدة والطبع السهل
والتحصن في القول
القليل الكثرة الكثير
الرويق لكل من البدوى
والحضرى لهما الحاجة
الدالة والقوة الدائمة
لا يأتون ان الكلام
طوع مرادم والبلاغة
ملك قبادهم قد حدوا
فنونها واستنبطوا
عبوها ودخلوا من
كل باب من ابوابها
صرحا لسواها
فما راعهم الا رسول كريم
مكة تاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تريل من
حكيم جديا حكمت آياته
وفصلت كلياته وهرت
بلاغة القول وظهرت
فصاحته على كل مقول
ونظائر ايجازه وانجاز
وتطاهرت حقيقته
بجازه وتبادرت في الحسن

امتته

مطلعه ومقاطعه وحث كل البيان جوامعها ومهم فاسح ما كانوا في هذا الباب عمالا

واشهر في الخطا رجالا راكثر في السجع والشعر ارجالا واوسع في القريب واللغة قالوا لفتهم الى ما يعاينون وما نزلهم
لتي عنها يتناضلون صارعهم في كل حين ومقرعهم من الاعوام ضما وعشرين على رؤس الملأ اجمعين قالوا بسورة مثله
وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم صادقين فلم ينزل يقرعهم اشد القرع ويوحىهم فاقبالتو بين يوسف احلامهم ومخط

أعلمهم وبشت نظامهم ويزم ألقنهم وأبدم ويستيع أرضهم وديارهم وأموالهم وفي كل هذا مجزون عن معارضته وما
ذلك إلا ليصير علما على رسالته ومجته نبوته وهذه حجة قاطعة، برهان واضح، وهو باق دون غيره من المعجرات، وأنه تستبط الاحكام
الشرعية والعلوم العقلية ولم تستطع من سواه المعجزات إلا أنباء ما قرصت بأقراض اعصارهم فلم يشاهدوا إلا من حضرها
ومعجزة القرآن بأية التي يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم (١٠٥) لا يقدرون على معارضة القرآن حيث

تعداهم به وقال لهم يا
أمر الله تعالى قاتلوا بسورة
من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله إن كنتم
صادقين قلن لم تفعلوا
ولن تفعلوا قاتلوا النار
فلولا علمه صلى الله عليه
وسلم بأن ذلك من عند
الله علام الغيوب وانهم
لا يقدرون لما قال لهم
ولن تفعلوا لأنه كان
أفضل الرجال من أهل
زمنه بل هو أعل خلق
الله على الإطلاق طليكان
فعله لم يحصل له ريب
في جبر الله على قطع القول
فيا أخبر به عن ربه
بانهم لا يأتون بشيء من
ذلك وهذا من أحسن
ما يكون في هذا المجال
وأبدعه وأبينه قاته ادعي
عليهم بالسجدة عن معارضته
ونفي قدرتهم في المستقبل
حيث قال ولن تفعلوا فلو
قدروا فسلوا فصار
صارحا بسجدهم على رؤس
الاشهاد فلم يستطع أحد
منهم إلا أن يه مع توفر
الدواعي وتطاهر الاجتهاد
وفي كل حين كما يكون

أماه والي صلى الله عليه وسلم لم يجر من عند الله تعالى من قبيل ما خرج تعالى وعداقه قال
صلى الله عليه وسلم لم أجد حوله عرضت عنه مرارا ليعود به ليحكم يضرب عنقه وقال صلى الله عليه
وسلم لماندن شروكان فذرا نأى عن الله له أي وقد أخذ قائم السيف خطرت التي صلى الله عليه
وسلم بشيئ إليه أن يقبله فقال له صلى الله عليه وسلم خطرتك أن تني نذرك قل بإرسول الله حدثك
أفلا وامتضيت إلى فقال أنه ليس لي أن يومض وفي رواية إلا بما حياة ليس لي أن يومض وفي
رواية لا ينبغي لي أن تكون لي خاتمة إلا عين أي وهذا يدل على أن خاتمة إلا عين إلا بما حياة ليس لي أن يومض وفي
يومي طرفه خلاصا يظهره كلا هو هو للمز هذا وقيل أنه لم يواج والي صلى الله عليه وسلم
الطهران، صار يستحي من مقامه صلى الله عليه وسلم فقل صامى الله عليه وسلم لئلا يما يما
وأما قال في ذلك يذكر حرمة تقديم يستحيي نك قال الإسلام بحب ما لله وأحرمه تعالى رضى
الله عنه ذلك ومع ذلك صارا لإدراج جمعة التي صلى الله عليه وسلم عيهم ولا ينجى إليه متوردا
وأما أمر صلى الله عليه وسلم بقتل أن خطي لا كان محرم أي قدم أي بقتل بقتل وضع مكة واسلم وكان
أمره عبد المزي فسمو رسول الله صلى الله عليه وسلم عداقه ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأخذ الصدقة وأرسل معه رجلا من الأنصار بمعه وفي لفظ كان معه، وفي نسخة كان مسلما فزل
مزلوا ردا بذيخ: تبا وبنع طعاما أو تم استيط لم يحدده شيء شيار هو فلم يحد عليه فقتله
ثم أريد مشركا وكان شاعرا ساجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم شره وكان في قتال شياء هج
وهو أن الله صلى الله عليه وسلم الذي يصنع وقد قيل أنه ركب فرسه لابس الحدب واحد بيده فاقصا
يقسم لأحد عليا محنة فلما رأى غيل الله دخله الرعب فاطلق إلى الكعبة فزل عن فرسه وألقى
سلاحه ودخل تحت استارها فاحذر رجل سلاحه وركب فرسه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحيون ما خيره غيره فمقتله قيل لما طاف صلى الله عليه وسلم الكعبة قيل هذا ابن خطي ملقا
باستار الكعبة فقال اقتلوه قال الكعبة لا تريد ما صاب ولا تمنع من أقامة حد واجب أي فقتله سعد بن
حريث أبو رزة وقيل قتله الزبير رضى الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في التور
والطهر اشترأ كهم فيه جميعا بين الأموال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قبيته فقتل أحداهما
واستأر رسول الله في الله عنه وسلم للاحرق قاتلهما لمت والحورث نقيدا وأمر صلى الله
عليه وسلم بقتله لأنه كان مؤدرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ويعلم أن قول في ذنبه من مشد الجاه
وكان الباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى عنه حمل قاطعة وأم كنوم نقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة يريد بها المدينة فنقض الحورث البعير الحامل لها فومي إلى الأرض فقتله على
أن طاب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبة أنما أمر بقتله لأنه
كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا إليه، أخيه هشام بن ضبة رضى الله عنه قتله رجل
من الأنصار في عرو، دى رضى الله عنه العبد ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم لم يه خيه ثم عدا

(١٤ - حل - ث) عن معارضة مجادعون أسهم بالنكسب والافتراء يقولون أن هذا الأسمر يؤثر وسحر
مستمر وإنه افتراء واسطه الأولين ورضوا بالله كقولهم فلو غاف وفي أكمة مما ندعوا إليه مردى أذا نأى صمم ومن
يبتنا وينك حجاب ولا سموا لهذا القرآن والغرافه للملك شليين وقتوا بادعاء الله مع عزمهم كامل تعالى حكاية عنهم لوشاء
الملك مثل هذا وهذا وقاحة ومكابرة لفرط عنادهم ولو استلطعوه ما منهم أن يشاؤوا وقد تعداهم وقرعهم بالجر بضما وعشرين سنة

ثم قارعهم بالسيف فلم يقدروا مع أسنكافهم أن يلبثوا خصوصاً في الفصاحة . وقال تعالى أظها للجزم في قل اجتمعتم الاسباب والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لأنون مثله ولو كان عصهم لمحض ظنهم أي معنياً فهذا رد القوله لم يشاء لقننا مثل هذا وأما ذكر سبحانه وتعالى الحق تعظيماً لعباد القرآن والألفاحدى اعاقول للاسباب دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على أساليه (١٠٦) لال البيئة الاجتماعية من القوة بالنسب للأفراد وانما فرض اجتماع التفلين واعادة

بعضهم بعضاً ومع ذلك
عجزوا عن المصارعة
كان الفريق الواحد
أعجز فوزيت منهم
الشريفة وأضهم
الآيسة سفك الدماء
وهتك الحرم عجزاً عن
الآيتان مبتله وضاداً فلو
قدروا على المصارعة
لغصوا ما حولهم بالمعارضة
فهذا برهان على عجزهم
وابطال لقولهم لو شاء
لقفنا مثل هذا فان هذا
قاطع محرم وعدم
قدرتهم فلاعة قولهم
وقد اعترف كثير منهم
من اهل الفصاحة
وبالبلادة بأنه لا يقدر
أحد على معارضة واه
ليس من كلام الشر فمن
اعترف عجزه بن ربيعة
وذلك انه ذهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي احي ان كنت
تطلب امالا جمعا لك من
امواتنا او تطلب الثرى
فنحن نودك علينا
وان كان الذي ياتيك
رياء لنا او موالنا في طلب
الطلبك فلما فرغ قال

صل الله عليه وسلم اسمع مني سم الله الرحمن الرحيم حم تزل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت آياته حتى انتهى صل الله عليه وسلم إلى قوله تعالى قآن أعرضوا فقل أذرتكم ساعة مثل ساعة ما دونيود فوضع عبية
يده على النائي صل الله عليه وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع فقاتل قريش ما وراءه فقال والله لقد سمعت قولاً ما سمعت
عنه قط والله ما هو بالشعرو ولا بالسحر ولا بالكهانة قالوا له يكون لقوله الذي سمعت نأياً وتهدمت قصته ميسورة بهذا ذكر قصة اسلام

حزة رضى الله عنه عند ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية وروي من حديث اسلام بن ابي ذر رضى الله عنه كما رواه مسلم انه حين لذه حنة النبي صلى الله عليه وسلم بكه بت اخاه يسا بنظره في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اودر يصف احاء قوله والله ما سمعت باسمه من اخي ايس قد ناقض اتني عشر شاعر في الجاهلية يمارضهم في قصائدهم اى يبدل ذلك على فصاحته ومعرته بالشعر قال فاطلق ايس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا

بكمه يرمع ان الله ارسله قات لما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر ولقد سمعت قول الكهنة لما هو قولهم ولقد وضعت قوله على انواع الشر فلم يثبت ولا يثبت على لسان احد وانه لصادق واهم لكادون وروي اليه في قصة الوليد بن النضر وكان سيد قريش في الصحابة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على شيا لا طر فيه فقرأ عليه الله يا مر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القرنى وبني عن الفحشاء والتكر والابى يطعك لعلك تذكرون فقال الوليد اعد على قراءتك فاباد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له خلوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لشمروان اسفله لمدق وما يقول هذا شر ثم قال تقوموا هاهنا فابكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا يقول الجن مني والله

وقال من هذا اقبل لاني جهل فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقال لا بدحله الا عسى مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به واول ذلك المذاق لعكرمة والعكرمة الانثى من الخير واستدل بذلك على تاخر الروايات بانها تكون امر من ترى له قال وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امراته ام حكيم يحامها فتاوى وتقول انت كاهن وانما سمعوا الاسلام حائل بيني وبينك فقال ان امرامك عي الامر كبر اى ولاقتل عكرمة مرضى الله عنه في البرموك في قتال الروم واقضت عدتها تزوجها خالد بن سعيد واراد ان يدخل بها فصعلت تقول للهوا خرت الله دخول حتى غضب الله هذه الخلع عي الروم فقال خالد ان نفسي تحدي ان احب في جموعهم قالت فدونك قد دخل بها في خيمته فلما صبح الصبح الا الروم قد اصطلت فخرج حاله رضى الله عنه فقال حتى قتلته فشدت ام حكيم عليها ثيابها واخذت عمود الخيمة التي دخل بها خالدها فاشتت بها سمع من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه يا نيك عكرمة مؤمنة نام باجر افلا تنسوا الاله فان سب لليت يؤدى الى ولا ينجى اليت انتهى اى وفي رواية لا تنسوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد مواري آخر لا تنسوا الاموات قد وودوا الاحياء وفي اخرى ذكر وعا من مواتكم وكعوا من مساوهم وجاءه شك اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة بن ابي جهل فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤدوا الاحياء سب الاموات وقد كان قبل اسلامه يبرز رجلا من المسلمين يقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما ضحكك يا رسول الله وقد جئنا صاحبنا فقال اصحك ايهما في درجة واحدة في الجنة من ثم قتل عكرمة شهيدا في قتال الروم وفي قصة البرموك كما مر وسار توصي الله عنها فانها اسلمت وانما امر صلى الله عليه وسلم قبلها لاجل كانت غنية بكه كانت تسمى بهجاءه صلى الله عليه وسلم وهي التي وجد معها كتاب حاطب وقد استؤمن لما رسول الله صلى الله عليه وسلم معها واسلمت كما تقدم والحرب بن هشام زهير بن امية استجار بايام هاني ذاتى طالب اأخت على بن ابي طالب كرم الله وجهه شقيقته ولم تكن اسلمت ادراكه فراد على قتلها فنها رضى الله عنها انها قالت لما رول رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فرالى رجلان من اعمالي اى من اقارب زوجها هيرة بن اى وهب مستجير اى فاجر ثم اودكر الازرق بدل زهير بن امية عبد الله بن ابي ربيعة قد دخل على اخى على بن ابي طالب فقال والله لا قتلتما اى وقال تغير المشركين فعلت بينه وبينهما فخرج فاغفلت عليهما بيتي ثم جئت صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فوجدته يتنسل من جفنة يبا اثر الجبين وقاطعة نته تستره بوب صلمت عليه فقال من هذه قتلتم ام هاني بنت ابي طالب انقام مرجا بام هاني وفي الرواية الاولى فلما اغتسل اخذتوه بنوشع به ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ثم اقبل على فقال مرجا واهل ايام هاني ما جاء بك فاخبرته بالحديث فقال اجر ثمان اجر ثمانى اذنت فلاتها وفي البخارى ايضا ما صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثمانى ركعات ووادكر ذلك لابن عباس رضى الله عنهما قال ابي كنت امر على هذه الآية بسجن بالعتي والاشراق فاقول اى

ما شبه الذي يقول شيان من ذلك والله ان قوله الذي يقول خلوة وان عليه لطلاوة وانه لشمروان اعلاه مدق اسفله را به لموا ولا يصل عليه وانه ليعظم ما تحته وقد سبق عند ذكر المستزك المستزكين صلى الله عليه وسلم ان الوليد بن النضر هذا قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو كاهن ولا يمجنون ولا يشاعروا ولكن اقرب القول فيه انه احركا قد هم بسوا طواري وى سمع من طريق ابن اسحق عن رجل من بني لمة بكسر اللام بطن من الانصار قال لما سلم قتيان بن سلمة قتال عمرو بن الحو ح لا بهما ذا خبرني ما سمعت من

كلام هذا الرجل وكان ماذا سلم قبل أيه فقرأ عليه الحمد فقرب المالح إلى قوله الصراط المستقيم فقال عمرو لانه ما حسن هذا وأجله أو كل كلامه مثل هذا قايلاً مت واحسن من هذا قال للواهب فلاحن بعضهم ان هذا لمرأى لو وجد مكتوباً في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك اشهدت الحقول سليمة ان منزل من عنده تعالى ان البشر وغيرهم لا مدونة لهم على تأليف ذلك فكيف ادباجاه على يد (١٠٨) اصدق الحق وأكرم وأجدهم وقد قاله كلام الله وتحدي الخلق كلام أن

يا تو اسورة من مثله مسجوروا
فكيف يفتح مع حدائك
ذكر وجوه اعجاز
القرآن
اعلم ان وجوه اعجاز
القرآن لا تنحصر لفتها
الايعاز اي قوة القطر وكثرة
المعاني والبلاغة الخارقة
لعادة العرب حتى كاد في
الحمد الا على مثل قوله
ولكم في القصص حياة
مجمع في كلمتين عدد
حروفها عشرة احرف
معاني كثيرة وحكي أو
عبيدات اعرايا سمع
رجلا يقرأ فاصدع بما
تؤمره سجوداً قال سجدت
لصاحبة هذا الكلام
اي انما كان سجوده لانه
هزه العجب لصاحبه
ولدهشته من بلاغته
حتى ذل ومرع وجهه في
الغراب وسمع اعرايا آخر
رجلا يقرأ فلما استأسوا
منه خلصوا نجبا فقال
اشهد ان علقوا لا بقدر
على مثل هذا الكلام
اي لا اعجاز بلاغته
وخرجهما عن طوق البشر

صلاة صلاة الاشرق هذه صلاة الاشرق في لطف ما عرفت من صلاة الاشرق لا الساعة وهذا يدل لما
أفتى به والمشيخة الرملة رحمها الله تعالى ان صلاة الصبح صلاة الاشرق خلافاً في العياض انها
غيرها ويحتاج لتجميع بين هذه الرواية والى قبلها على ثبوت صحتها وهذه الواقعة قال المحامي من
أعني في كتابه الباب الذي هو أصل التقيح الذي هو أصل البحر رومي دخل مكة وأراد ان يصل
الضحي أول يوم بالغسل وصلاتها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الفز قليل شخص
يستحب له الاعتساف لصلاة الضحي في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ملأ بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة الصبح قطواناً لاسيما أي أصلها ما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخرجه
احداه رأي التي صلى الله عليه وسلم يصل الصبح الا ما هاني وهذا نزاع في زمان ان صلاة
الضحى اعحص وجوبها ^{صلى الله عليه وسلم} واسميت ما هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء به
صلى الله عليه وسلم قال ما هل عندك من طعام ما كا قالت ليس عندى الا كسرة ياسة واما اسحى
أن أقدم اليك فقال صلى الله عليه وسلم كسرهن في ماء وجات به فقال هل من آدم فالت ما عندى يا رسول
الله الا شي من خل فقال عليه صعبه على الكسر أو كانه ثم حداثه قال ثم ادم الخ ليام هاني
لا يضر بيت فيه حل أي وقد جاء به صلى الله عليه وسلم سأل اهل الدمامة لوانا تداد الخ فذا
به فجعل يأكل به ويقول ثم لادم الخ ولما الحديث عن جابر رضي الله عنهما مرفوعاً ان الله يوكل
بكل الخ لمكين يستغفر له حتى يغفر له وجاء به ادم الخ اللهم بارك في الخ قاله كان ادم
الابناء قلى لم يقر بيت فيه حل وعى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخذني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يري ذات يوم الى حص حجر ساءه فدخل ثم أدنى لي رحلت فقال هل من غداء
فقالوا ثم قاني ثلاثة اقرصة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرص فوضه بين يديه واحذ قرصا
فوضه بين يدي ثم اخذ الثالث وكسره فجعل نصه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم
هل من آدم قال لا الا شي من خل قاله فأتوه ففتح ادم الخ وفي رواية قال الخ لثم ادم قال جابر
رضي الله عنه فارتاح الخ منذ سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت
أحب الخ منذ سمعنا من جابر وصفوا بن اية استامن له عمر بن وهب أي قاله ياني الله ان
صفون سيد قوم قد هرب ليقذفه في البحر فأتاه انت الا هو والاسود فقال صلى الله عليه
وسلم ادرك ابن عكة وآمن فقال اعطني آية يعرف بها ما لك اعطى صلى الله عليه وسلم لعمر عمامته
التي دخل بها مكة أي لطف اعطاه ورداهي بعد ان طلب منه العودة فقال لاعود معك الا ان تأتيني
بسلامة اعرفها فقال امك مكك حتى آتيك به فلحقه عمر وهو يريد ان يركب البحر فرادهي بعد ان
قال له اعزب غني لا تكلمني فقال اي صفوا ذلك اى اى جئتكم عند افضل الناس وابر الناس
واحل الناس وغير الناس وابن عكة عزه عرك شرفه فتركه وملكه ملكك قال ان اخافه على نفسي
قال هو احلم من ذلك وكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا

وحكى الاصمعي انه رأى جارية صغيرة السن غلة خمس سنين اوستا وهي تقول استغفركه
من دوبي كلها قال الاصمعي قتلتها ثم تستغفر من واث صغير لم يجرك عليك قلم اي لم يبق الخ فقات استغفركه لذي كلة
قتلت اسما لا تفرح له مثل غزال ما عرفت في له نصف الميل ولم اصله قتلت لها ثلاث الله اقصمك فقالت او بعد هذا
فصاحبه بعد قوله تعالى واوحينا الي ام موسى ان ارضيه فادخمت عليه فبقية في الم ولا تخافي ولا تعزني ان ارادوه اليك وجاعلوه

من الرسول فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فالامر ان ارضعوه والقيء والقيان ولا تخافي ولا تحزني والحرمان والوجع والفاقة اختفت قبل الحرمان والشارتان امارا له اليك وجاعا لعهود من الرساين فهو خبر من جهة: شارة من جهة وحكى ان عم ابن الخطاب رضي الله عنه كان يوما امامي السيد قاذرا محلا على راسه شمشد شهاة الحق قاستغبره فخره ان من طارقه الروم وهم قواد الزم واهل الياسة فقيم وكان محمدي بحسب كلام العرب: غرأوا له سم (١٠٩) رجلا من اصرى المسلمين يقرأ

[illegible]

قوله **واعتزوا بحقيقة القرآن** مذهب من ذلك قول مسيلة الكذاب لانه اياض قد حكى عنهم اعلان في الماء وأسماء في الطين لئلا تكدر من لا شرب بينهم والاسم مسيلة لانه قوله تعالى والنازعات غرافل والمرارات زرعاً والخاصات حصود والذاريات قحراً والماحات طحناً والحفارات حفراً والذاريات ثرداً واللاقات لقماً لقد ضلتم على أهل الور وما يبيح أهل الميراثي غير ذلك من المذاهب لئلا على خلفه قوله كلامه هذا - سلب عنه أدنى الفصاحة التي ألقوها فيكون حجة

على خزيه ومن كلامه وقيل من كلام غيره ألم تترك فعلوك بالحلب خرج من بطنها نسمة تسعى من بين شرايف أوحاشا
وقال بعض الحفاه العليل والليل وما أدراك ما الليل له ذبوتيل أي عند مشغوطو بل وان ذلك من خافق نال القليل في هذا
الكلام مع قلة حروفه من السجع فالليني على من لا يعلم فصل لا يعلم اد كل من سمعه يسبحو ولم ضرورة هجائه ولكنته (روى
وجوه عجزاه) الوصف الذي (١١٠) صار به خارجا عن جنس كلام العرب من نظم والنثر والخطب والسجع ولا يشبهه

طعما ولا شرا ولا خطبة
ولا رسالة ولا سجعاً مع انه
يشار كها في مؤلف من
كلمتهم وبل على أساليب
كلامهم في البلاغة وقد
اشتمل على حسن التاليف
والتمام والكلمات وفصاحتها
وغير ذلك من وجوه
الاعجاز الغارقة لمادة
العرب في غائب تراكيهم
وغرائب أساليبهم
وبدائع اشائهم وروائع
اشاراتهم الذين هم
فرسان الكلام ومن
صورة نظم السجيب
والله في الغريب الوضع
الخالق لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها
وشرها الذي جاء به القرآن
ووقفت عليه تخاطيب
آياته وانبت اليه فواصل
كلما لم يوجد قبله ولا
بعد نظير ولذلك تحيرت
عقولهم ودهشت
أحلامهم ولم يمتدوا الى
مثله في حسن كلامهم
فلارباب انه في فصاحته
قد فزع القلوب يبدع
نظمه وفي البلاغة قد
اصاب المأني صائب

سهمه فانه حجة الله الواضحة ومجبة للائحة ودليله القاهر ورمائه الباهر مارام معارضته
شئ الا تهات تهافت القرائش في الشباب بول ذل الغنم بين الليث الضباب وقد حكى عن
روعة وهبة معنه عن ذلك كايحي عن يحيى من حكيم الادب لسي وكان مبلغ الاخدلس في زمانه قيل انه يعلم من العمر مائة وثلاثين
سنة توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ارام شيامن المأرضه للقرآن فطير في سورة الاخلاص ليحذر على مثالهوا ينسج على نواها

رضي

فاعتزته خشية ورقة في قلبه حذره على التوبة عما كان رامه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه البشر وبمجي ان المقنع ضم اليه وفتح القاف والهاء المشددة قبل العين الهمزة وكان اصبغ اهل وقته وكان في عصرنا حين طلب العارضة ورامها فطمع كلاما وجعله موصلا وسماه سوراً فاجاز يوماً بمضى يقرأ في المكتبة قوله تعالى وقيل يا أرض اطيبي ماءك وبإسما أعلى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجدوى وقيل هذا القول الطائفة قال أشهد ان هذا ما هو من (١١١) كلام البشر وان هذا لا يعارض أبداً

ثم رجع ومحا ما عمله وأظله وعلم أنه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شيء وبالناظر في القرآن المجيد يظهر لك من عجائبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى ولو ترى اذ فرعوا من فوق وقوله تعالى ويأرض ايطي ماءك الآية وقوله تعالى فكلوا اخذوا به فهم من أرسلنا عليه حاساً ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا واشباه هذه الآيات بل جميع آيات القرآن اذا دقت النظر فيها تبين لك ان تحت كل لفظة جلا كثيرة وفصولاً مجمعة ووجدت فيها علوماً زواجر مع اعجاز الالفاظ وكثرة المعاني والطائفة العبارات والهدى الى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتعليل والتحرير واللفظة والتفريق والإرشاد الى عاسن الاخلاق والزجر

رضي الله عنهم البتة ان تلحق زوجاً ولداً ليس منه اى ولا يخفى عنه الرأى كان ذلك لا يخفى عن الرأى وقد تجمل ولا يلحقه احد ولا يصيب في معروف وجاء ان حض السوقة قالت ما هذا العرف الذي لا يخفى لنا ان مصيبك فيه قال لا تصعب اى وفى لفظ لا تصعب ولا تحمسن وجهاً ولا تشرن شعراً وفى لفظ ولا تحلقن شعراً ولا تحرقن قرناً ولا تشققن جيباً ولا تدعين بالويل وجاء هذه التواضع بحل يوم القيامة مصيبك صما عن الميمن وصفاعن اليسار ينبجى كائسج الكلب وجاء يخرج النافعة من قرها يوم القيامة شمتاً غيراً عليها جلباب من لمتة ودع من جرب واصمة يد ها على رأسها بقول ولاه وجاء النافعة اذ لم تصيب يوم القيامة وعليها سراب من قطران ودع من جرب وجاء لا تقبل الملائكة على نائمة وجاء ليس للنساء في اتباع الجائر من أخرجوا ان عندنا قال صلى الله عليه وسلم انك لا تأخذ علياً بما لا تأخذ على الرجال اى لان الرجال كان صلى الله عليه وسلم يياهم على الاسلام وعلى الجهاد فقط وماها قال صلى الله عليه وسلم ولا تشرقوا فدان كنت أصيب من مال اى سفيان الهنة هذا الهنة وما كنت ادرى اكان ذلك حلالاً ام لا فقال اوسفيان وكان حاضر اماماً أصبحت فها مضى قالت منه في حل عا لله عنك اى فضحك الذى صلى الله عليه وسلم وعرفه اقال لها وانك لهندت عتبه قالت نعم عافى عما سب عفا الله عنك يا بنى الله وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني اوزني الحرة يا رسول الله ولما قال ولا تخنن اولادك قالت زينا هم صغار اوقتهم كبار اوى لفظ هل تركت تاولاً الا فتنته يوم تدروى لفظ اى قتلت آباءهم يوم بدروى توبى بالاولاد هم فى لفظ زينا هم صغار اوقتهم كبار افضحك عمرضى الله عنه حتى استلقي وتسم صلى الله عليه وسلم وفى لفظ فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأتين بيتان تفتن قال وتان اثبات البهتان قبيح زادنى لفظ وما تامر بالابا لشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تبهينى في معروف قالت والله ما جلست على سنا هذا وفى اوسنان تصعبك في معروف وفى لفظ انها الله متقية بالاطح وقالت انى امرأة مؤمنة أشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم كشفت عن ثيابها وقالت اها عند بنت عتبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفى اسلام ابى سفيان قال هند واسلاما قبل ان قضاء عنها اى لانها اسلمت بعده طيلة واحدة واقراها على كبحا محبة لثأفى رضى الله عنه ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم مدية وهى جديان مشونان مع مولاتها فاستادت فان لها فند خلعت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه ام سلمة وميمونة وسامان بنى عبد المطلب وقالت ان مولانا يتذلل اليك وتقول ان غنمها اليوم قليل الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لى غنمك واكثرها منها ما ذكر الله ذلك قول تلك المولاة لقد رايتن من كثرة غنمنا والديها ما لم يكن نرى قبل وجاءت اليه وقالت يا رسول الله ان ابا سفيان دخل عسك فبل على من خرج انا طعم من الذي عاينا فقال لالا عليك ان تطعميهم بالمعروف وفى لفظ ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفنى وولمى الاما خلعت منه وهو لا يحل قال خذنى ما يكفنى وولمى بالمعروف اى وجاء

عن مسابها كل شيء في موضعه حيث لا ترى محلاً ولى من محل واذا تأملت ايضا القرآن وجدته مودعاً به منلات اخبار القرون الماضية منبها لما حدث المستقبلة بما جعل الحجاج والحجج واستيفاء هذه الامور متسقة احسن نسق لا يمكن لنسب الله عز وجل فادعاه انه من عند ابي صلى الله عليه وسلم وانه قوله على الله معلوم البطلان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة انه تعالى لسانه من عند الله فان عجز العرب عن الاتيان بخله بالمعروف بالضرورة وتحديمهم بالمعروف بالضرورة كل ذلك

معلوم حجج السكرين عن معارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم حوالة معجزة في سرد القصص الطوال وأخبار القرون البوالغ
الى مصنفه في عادة الصحاح ، طقمه بيانا مع ما اشتمل عليه من رطل الكلام غصه به من السقام سرده وتساوق وجوهه وتنابه
أطرافه وأطراف قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصا الله تعالى على أحب ترتيب وأدع تذهب مرتبها أولها وآخرها لم
ينسب ما يابا ولم يقل عقد (١١٢) نظاما ثم ان قصصه اذا كررت فيه ودكر مرة بعد أخرى اختلفت فيها العبارات

وذكرت في كل مكان
لمن صرته مالا غير
الذكان الآخر وحكيته
صارت مختلفة العظم
والالاط وان كان المعنى
واحدا حتى تكاد كل
واحدة من القصص
المكررة تنسى في البيان
صاحبها فيكون سامعها
كأنه إنما سمعها الآن
ولم يسبق لها ذكر ولا
فوق للنفس من تكريرها
ولامتنادات لمعاد قال في
الشعر ومن تنسى في علوم
البلاغة وهرق حاطره
وفكره ولسانها غفغ عليه
جميع ما تقدم وان كل
واحد من تلك الوجوه
معجز على حدته فهو
كاشح الموتى وقلب الصما
حية وتسيح الحصى بل
اعظم من ذلك لان هذا
من جنس ما يطويه
ومع ذلك ما يتوفيه الخال
بل صبرا على الجلاء
والقتل ويحرقوا كاسات
الصغار والبل وكأوا
شمخ الاوف اباء الضمير
بحيث لا يرضون ذلك
البل اختيارا ولا ذنونه

ان من النساء قالت هلم ايجل يا رسول الله قال لا اصالح لكساء واما قولي لا امره كقولي لا امرأة
واحدة وفي لفظ قولي لا امرأة قولي لا امرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأة قط واما كان يياهم بالكلام وعن الشعبي باجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء على يده ثوب وقيل انه عرس يده في ماء وارس فمسن ايديهن فيه فكانت هذه البيعة
قال ابن الجوزي والقول الاول ثابت وقد ذكرنا لياحات صلى الله عليه وسلم لاني خصوص يوم الفتح
على حروف المعجم في كتاب التقيق وتقدم عن أم عطية رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة جمع ساء الا مباري يت ثم رسل اليهن عرين الخطاب رضي الله عنه فقام على
الباف لم يردن عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يايكن على ان
لا تشركي بالله شيء وقرأ الآية له تعالى في معروف فقلن لم يدين من خارج ومددن ايدين من داخل
البيت ثم قال اللهم اشهدوا لعل ذلك كان محال والفتنة مأمومة وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس
ابن انا أخيك يعني انا لهب عنة ومعتب لا اراهما قال العباس رضي الله عنه قد تنصحا فيمن تنحي من
مشركي فريش قال اتني هما فركبت اليهما فانيت هما فدعاهما للاسلام فاسما فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسلامهما ودعا لهما ثم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بايديهما واطلق
هما حتى أتيا المزم قد ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له
سرك يا رسول الله اني أرى السرور في وجهك قال اني استودعت اني عني هذين من ربي فوهبما لي
وشهدا به حبنا والطائف ولم يخرجنا من مكة ولم ياتنا المدينة وتطلعت عين معتب في حين وعي أبي
سيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما عديت ربي ثم قرأ اذا
جاء نصر الله والفتح انهي وقد اشار الى ذلك صاحب المعجم في رضي الله عنه بقوله
واستعجبت له بنصره وفتح به ذاك الخضره والفره
وتواتل المصطفى الآية الكبري عليهم والفره الشعواء
قدما مائلا كتابا من الله تلقه كنية خضره

اي اباب دعوته صلى الله عليه وسلم الرفيع والوضوح وعن الاول كي الخضره التي هي السماء
قد جاء في حديث سندوه واليه الذي انا بركة خضره وذكر كرام شديدا من المن وخضره من
صحة خضره امتحنت الارض وكى عن الثاني بالفره التي هي الارض وانما كانت غواء لان جميع
طيفاتها من طين مع حصول هره صلى الله عليه وسلم على اناديه وفتح بلادهم بذلك الصنف
الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباحبا وقلهم وكثرة عدوم مع التصميم على آذنتهم وتنابت
العلامات الله تعالى على نبوته صلى الله عليه وسلم وتواتل في عليهم الاغارة المحيطة بهم من سائر الجواب
وجاءه صلى الله عليه وسلم الفرج من طوافه دعائين بن طلحة فوضى الله عنه فانه كان قد قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب حين الفتح راسلوا كاتقدم

والاستمر
الاضطراب في ارضه لو كانت من قدرتهم فاشغل بها مؤن عليهم بأسرع للجمع وقطع
الذنر واصنام الغصم لسيهم وهم أهل القدرة والمعرفة الكلام من جميع الامام وما منهم أحد لا يجد حجه واستفرغ مافي سمه في
احدا طهره واصفا نوره ما ظهر وافي ذلك خيفة من ناة شهادهم ولا توقطه من معني ما هم مع طول الامد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد والولد في نطقوا بل اقطعوا ومن وجود اعجازه ما نظوي عليهم من الاخبار بالفتيات مما سبق وما كان

في وقت نزوله وما سيقع منه ذلك مما لا يحل عليه الا ان يفجأه كما اخبر على الوجه الذي به اخر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اثنين اخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالدنية قبل عام الحديبية ففتنوا ذلك العام فلما صدم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فآفل الله سورة الفتح عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فآخبرهم بانه سيقع بعد ذلك فكان كما اخبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك (١١٣) الذي قلت لكم وكفته تعالى

غلبت الروم في ادى الارض
وم من بعد غلبهم
سيطون في بضع سنين
فاخبر الله تعالى ان الروم
تغلب قارس في بضع سنين
وهو من الثلاث الى
التسع فكان كما اخبر الله
وذلك ان الروم كانوا اهل
كتاب وقارس لا كتاب لم
كالشركيين فكان
المشركون كلبا تحارب
قارس والروم يرجون
غلبة قارس للروم
ويرحون بها تقولا
غلبتهم المسلمين فبعث
كسرى جيشا الى الروم
فالتقى باذرات وصرى
فغلبت قارس الروم ففرح
المشركون وشق ذلك على
المسلمين فانزل الله ما غلبت
الروم في ادى الارض
وم من بعد غلبهم
سيطون في بضع سنين
واخبروا بكروى الله
عنه للمشركين بذلك
وقال ستظهر الروم على
قارس فلا تفرحوا وقد
اخبر الله يسا صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال له
امية بن خلف وقيل ابي

واستمر في الدنية الى ان جاءه منه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكتوبه بر دناي اهل الله عليه وسلم
بعث عليا كرم الله وجهه الى عثان بن طلحة لاخذ المفتاح فان ان دفعه وقال لو غلبت امة رسول الله
صلى الله عليه وسلم امة منتهى لوى على كرم الله وجهه يده واخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب
وايه لما نزل قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامارات الى اهلها امره صلى الله عليه وسلم ان يدفع له
المفتاح متلطفا به فجاء على كرم الله وجهه بالمفتاح متلطفا به فقال له اكرهت واذيت ثم جئت
تفرق فقال على كرم الله وجهه لانت الله امرنا برده عليك فاسلم له مادما صلى الله عليه وسلم عثان
وجاءه اخذ منه مفتاح الكعبة فتفتحت له مدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر ^{صلى الله عليه وسلم}
خليفة بين يديه من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ولا يوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح
للمرأة على عمتها ولا على خالتها والبيئة على الدعي واليمين على من اذكر ولا تسافر امة امسية ثلاث
ايال الا مع دى محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحى ولا يوم الفطر ثم
قال يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم عبادة الجاهلية بمطعمها الا باء الناس من آدم وآ ن تواب
ثم تلا هذه الآية يا ابا الناس ما خلقناكم كن ذكروا في رجعتنا كم تشوبوا قبائل لتاروا لا ياتكم قال
يا معشر قريش ما ترون وى لفظ ما ذنة ولون ما ذنطون انى فاعل فيكم قالوا اخبر الخ كرم الله وجهه ان كرم
وقد قدرت اوى فلفظ ما ذنطون انى فاعل فيكم قالوا اخبر الخ كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم
الباب ثم قال ما ذنطون انى فاعل فيكم قالوا اخبر الخ كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم
الخ كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم الله وجهه ان كرم
اقول يا قال اخى يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فاني اطلقكم
فلما سترقوا ولم يوسروا والطلاق في الاصل الاسير اذا اطلق فخرجوا فكما مشروا من القبور
فدخلوا في الاسلام قال وذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه ارسل ملا لا رضى الله عنه الى
عثان بن طلحة باب مفتاح الكعبة فجاءه الى عثان فاخبره فقال انه عند امي فرجع لى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان المفتاح عند امه فبعث اليها رسولا فاقالت لا واقلات والمزى لا ادفعه ادا فقال
عثان يا رسول الله ارسلنى اخلصه لك منى فاردى فجاءه اليها فاطمته منها فاقالت لا واقلات والمزى لا ادفعه ادا فقال
لا اوصله اليك ادا فقال يا امه ادفيعه اليه فانه قد جاءه امر غير ما كنا عليه ان نقتل قذقت انا واخى
واخذته منك غيرى فادخلته حجرتها وقالت اى رجل يدخل يده ههنا يى وقالت له اشدك الله
ان يكون ذهاب مائة قومك على يدك كل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بيطرحى ايه
ليصدر منه مثل الجان من الفرق فبها هو يكلمها ان سمعت صوت ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
الدارو وعمر رضى الله عنهما فاصوته وهو يقول يا عثان اخرج فقالت يا بنى خذ المفتاح فان تاخذ
احب الى من تاخذته ايم وعدي اى ابوك وعمر رضى الله عنهما فاخذ عثان فخرج معى حتى اذا

(١٥ - حل - ث)

ابن خلف كذبت فقال له ابو بكر يا كذبت باعدوا الله فقال اجعل بيني
وبينك اجلا على عشر قلائص ياخذها الصادق منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل غزوة الفجار وجعلوا التواعد بينهما ثلاث سنين
واخبروا بكروى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له مد الاجل وادى الرهان فان الله قال في بضع سنين وهومن
الثلاث الى التسع ففعل ففعل القلائص مائة والاجل الى تسع سنين فوقع ذلك اى غلبة الروم لقارس عام الحديبية وهو لم يخرج

عن مدقة السبع سنين فاخذ الفلاحون او بكر رضى الله عنه من ورثة امة او ابائ لان امة قتل يوم بدر واني قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احداثهم الاجل انما وقع سدموتهما بالفلاحين انما اخذت من ورثتهما صلى الله عليه وسلم لاني بكر رضى الله عنه تصديق اوارثا امره بالتصدق بها وان كان هذا قيل تحريم القمار شكرا لله على تصديق قائله وتكذيب مقاتلهم * ومن الاخبار بالقبب الواقف في القرآن (١١٤) قوله تعالى ليظهره على الدين كله فذا وعد من الله بان دين رسوله صلى الله

كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عن عثان فسبق منه المتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المتاح ففنى عليه وتاوله اي وفي رواية فاستقبلته بشرا واستقبلني بشرا فاخذ مني وفتح الكعبة * وفي رواية انه قال هلك المتاح بامانة الله وفي لفظ لما ثبت امانة تعطيه للمتاح قال والله تعطينه ولا اخرجني هذا السيف من مكبي لما رأت ذلك اعطته يا ابيهاه به ففتح عثان له الباب ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات على تقدير محبتها وقد اشار صاحب الحمز يرحمه الله تعالى الى بعض هذه القصص قوله

صرعت قومه حبال خي * مدحا المكر منهم والدهاء
فانهم خيل الى الحرب تحنا * ل وللخيل في الوضي خلاه
قصدت منهم الفيا ففوا في الطعن منها ماشاها الابطاء
وانارت بارض مكة حقا * ظن ان الفد ومنها عشاء
احجمت عنده الحجون وا * ك دي دون عطاءه القليل كداء
ودعت اوجها بها ويوتا * مل منها الاقواء والاكفاء
فدعوا احمل البرية والمعو جواب الحلم والاعضاء
ماشدوا للفرى التي من قريش * قطعتها الترات والشجاء
ففسا غفو قادر لم يفسه عليهم بما مضى اغراء
وادا كان للفتح والوصل لله تساوى التقريب والانصاء
وسواء عليه قيا انا * من سواء الملام والاطراء
ولو ان انتقامه لموي النفس لدامت قطيعة وجفاء
قام لله في الامور قارضى الله منه تايث ووقاه
صله ككل جميل وهل يوضح الالباء حواء الاناء

أي ألقى الدين لم يؤمنوا به بين يديه حبال فيهم التي مدحا المكر والدهاء حاله كون ذلك منهم فاسبب مكرهم انتهم من قله خيل تخترجها راكبوها الى الحرب والحيل عليها الشجعان كروترفع في الحرب قصدت في داهم الرماح فبسبب قصد ملهم كانت الطفقات المشبهة بالفرى في تناجها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما تاجها الاطباء اي بسبب وجوده فيها والاطباء في القافية تكريرها متصدة للفظ والمعنى وهو معيب على الشاعر لانه يدل على قصور ورو الطعنات المتوالي في محل واحد تدل على قصر ساعد الشجاع وروفت فلا الخيل غبار الاظم الجوحى ظن ان وقت الضد من تلك الفتوة وقت العشاء وذلك بارض مكة عند فتحها امسكت عند ذلك الغبار لكثرة الحجون وهو كداه بالفتح والمد على مكة اكثر ما اعطاه ﷺ للناس واعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الناس كداه بالضم والمد هو اسفل مكنوه هذه لفظة فيه قبلة وعند ذلك قل غيابه واهلكت تلك

عليه وسلم سيظهر بقلب سائر الاديان وقهر رآته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم انما يعبدونى لا يشركون بي شيئا اى يجعلهم خلفاء في ارضه ما لكان لها مصوون على اعدائهم والاية رلت في ابي بكر الصديق رضى الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم وكانت الغلبة لهم على اهل الردة في خلافة الصديق رضى الله عنه وعلى الروم وقارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكر الله لهم في بلادهم بعد خوفهم اما كما اخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وملكهم اياها

وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويت الى الارض قارت مشارقها ومغارمها وسيفك امتى مازوي في منار كقوله تعالى انا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمدهم واستغفره لا يذون ان كانت شاملة اكل فتح لكننا نزلت مبشرة ففتح مكة ما عير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكنى عمه العباس رضى الله عنه فقال ما يبكيك يا عم قال نيت اليك نفسك فقال انه كما

الحجون

تقول فتحدث مكة ودخل الباس في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة جدا جماعات كثيرة لما اعره الله اليه ونشر اعلامه في الخافقين
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام لم كلهم اسلاموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار
الآخرة فكان الامر كما اخبر الله وكقوله تعالى المخرج نزلنا الذي ذكرناه لحافظون قن خبر سبعا به تعالى به تولى حفظ القرآن من
التبدل والتغيير في سائر الازمان دليل التصير بالجملة الاسمية المؤكدة بالواو كدات (١١٥) فكان في الاستقلال كما اخبر فلا

مبدل لكلامه بخلاف
سائر الكتب فانه تعالى
وكل حفظه الى الامم الميزة
عليهم كما قال تعالى بما
استمعطوا من كتاب الله
اي طلب حفظه منهم
وقوع فيها التبدل
والتعريف حتى صارت
لا يوثق ما هل منها قلراد
بالذكر في قوله اما نحن
نزلنا الذكر القرآن
وقد اجتهد كثير من المحدثين
في ادخال شيء من التبدل
في القرآن بعد ان اجمعوا
كيدهم وحولم وقوتهم
في هذه المدة الطويلة لما
قدروا على اطفاء شيء من
نوره ولا على تغيير كله
من كلامه ولا تشكيك
المسلمين في حرف من
حروفه فكان الحفظ حاصل
بالله كما اخبر الله تعالى
قاله الله على حفظه
اكلامه وهما رونقه
ونظامه وخبيته سمي من
سبح في اطاقاته واقتصاص
جمله اعدائه * ومما اخبر
الله به من القنيات في
القرآن العزيز قوله
تعالى سيهزم الجمع

الاجبول واجها من الباس عكة من الماحم ومن قائل واهلكت يوتا كان اهل مكة رجسون البها من
من تلك البيوت خلوها عن اسبها والرجوع اليها وعند ذلك طأ وامنه العفو عما مضى منهم وجواب
الحاج من سالة العفو عنه العفو وارخا ما لجمع من الحياء وحطوه بالقر في التي وصالت اليه من طون
قريش وعمره وله الضرب من كانه "في دفعتم الله تبة والتباغض والتضاعد فيسبب ذلك عاصي الله
عليه وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء سبها منهم به حاله كون ذلك الاعراء منهم فيا مضى
وإذا كان القطع والوصل لله تعالى عند قاع ذلك التقرب للاقارب والبعداء والاباد للاقارب
والبعداء والذى تقر به واحدا لله لا يخفى يستوي عنده سبه والمنافة في مدحه اذ انا ذلك من
غير مومن لمو كان انتقامه طوي النفس الامارة بالسوء لا استمرت قطعة الرحم ودام عاده لما كيف
وقد قام لله في اموره كما فسبب ذلك ارضي الله تعالى من عبيده لا عداؤه ووا له فله صلى
الله عليه وسلم كله جميل ولا يدعى ذلك ادما يسيل في الماء على ظاهره الا ما كان في تلك الايام
من امتلأ قلبه خيرا كانت افعله كلها خيرا ومن امتلأ قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا * ثم جلس
صلى الله عليه وسلم في المسجد وقه فتح الكعبة في يده في كه مقام اليه على كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله اجمع انا في لفظ اجمع لي الحجة مع السقا به صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايعطيك ما تبذلون فيه ام لا الكلب الناس اى وهو السقا به لا ما تاخذون فيهم من الناس
او الموم وهي الحجة لشر فك وعلم مقامكم * وفي رواية بان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ
لاخذ الفتح * رجال من بنى هاشم اى منهم كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عتيان بن طلحة قد عى له فقال هالك متعذك يا عتيان اليوم يوم برو وقاه وقيل نزلت هذه الآية
ان الله يامركم ان تزودوا الامانات الى اهلها في شان عتيان بن طلحة فرضى الله عنه ودفع المفتاح له اى
اخذه على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لي الحجة مع السقا به صلى الله عليه وسلم لملى
اكرهت واذيت وامر صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح الى عتيان ويعتذر اليه وقد نزل الله شاك
اي ابرل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه الآية فنقل على كرم الله وجهه ذلك وسياق هذه
الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه ماخذ للفتح على ان لا يرد له لئلا نزلت الآية امر صلى
الله عليه وسلم ان يرد المفتاح لئلا والسقا به كما تقدم كانت احواضا من آدم يوضع فيها الماء العذب
السقا به للحاج ويطرح فيها النمر والربيب في حوض الاوقات وفي كلام الارز في كان لمرم حوضان
حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وحوض من وراءه للوضوء اى ولعل هذا كان عدل المتح
والسقا به قامم العباسي رضى الله عنه بعد موت ابيه عبد المطلب وقامم بعده ولده عبد الله بن عباس
رضى الله عنه لما وقد تكلم فيها عدي بن الحنفية مع ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن اولى بها
الحاجية ولا اسلام قامم العباس بعد موت ابيه عبد المطلب واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح واستمر للفتح مع عتار رضى الله عنه الى ان شرف على الموت ولم يحقب دمه الى اخيه

ويولون الله برزت هذه الآية بمكة والمسلمون متصفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيهزم ولا المراد من الآية فلما كان يوم بدر
وكان بعد سبع سنين من نزولها ليس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج الهم ووقول سيهزم الجمع ويولون الله قال عمر رضى الله عنه
فعلت المراد منها حينئذ اى سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين اى يجرىون المسلمين متولين على اديارهم بالطنم والضرب
فصر عن شدتنا نزامهم يبلغ عارة قضيها انجازا لفظا ومعنى وكقوله تعالى قالوا م عذبهم الله يا يدكم ويخزم ويصرم عليهم

ويشف صدور قوم مؤمنين فيها اخبار بالتيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا وهاجروا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه قواما للشركين ادى شديدا قاسوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا وخرج قريب واذن الله للمسلمين في الجهاد واذن آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية فانتم بعدكم الله ايدىكم الى آخرها ما كانت بعدها ما وقع الله (١١٦) هم من القتل ونصرة المؤمنين التي شغيت بها صدورهم حتى خروا ديار

المشركين بالسبي والجلاد
وسلب الدماء وكقوله تعالى
لن يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الاديان
ثم لا يصرون اخصر
سبعا به وتعالى عن اليهود
بهم لا يقدر ان عليهم
الابدية يسيرة كالمديد
مالا اسنة وامه ان قالوكم
يخذلوا ويكون اكره النصر
عليهم فكان الامر كذلك
* واما القرآن من
الاخبار بالفتيات ماعيه
من كشف امر رار
المادفين عما كانوا يخفونه
في قلوبهم مما لا يعلم علمه
الا الله وكشف اسرار اليهود
واظهار كذبهم وما قالوه
فيما بينهم وهم يطون
انه لا شعر به غيرهم
وتقرع الله لهم وتوبيخهم
فكافوا يخلعون عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مقاتلتهم انها
صادقة فيزل الله كذبهم
كقوله تعالى والله يعلم
انهم لكاذبون ويقولون
في انفسهم لولا بعدنا الله
عما نقول اي يقول اليهود
فيما بينهم وفي تاجيهم في

شبهة من ثم عرفت فريته بالشين اى وفي رواية دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان
والى شية ابن عمرو قال خذوها يا بني طلحة خالدة نالده لا يزعمها منكم الا ظالم اى ويكون شية ابن عم
عثمان هو الموافق لقول الحافظين حجر الشيدون نسبة الى شية بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم
عثمان بن طلحة بن ابي طلحة فاقو طلحة له ولد ان عثمان وطلحة ابي عثمان بشية واتي طلحة عثمان
وفي كلام ابن الجوزي ما يوافقه وهو ان عثمان لما هاجر الى المدينة واسلم سنة ثمان لم يزل مقبلا بالمدينة
حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اى وقد تقدم ثم رجع الى المدينة ولم يزل مقبلا بها
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة واستمر
مقبلا بها حتى مات بها في اول خلافة معاوية رضي الله عنه فلم يزل عثمان رضي الله عنه يلى فتح
البيت الى ان اشرف على الموت دفع المفتاح الى شية بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فقبضت الحجابة
في ولد شية وكان عثمان بن طلحة هذا خياطواهى صناعة النبي الله ادى عليه الصلاة والسلام وفى
رواية انه صلى الله عليه وسلم ولما دعا عثمان بن طلحة وقال له ارفى المفتاح فانه لم يمسط يده اليه
قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لى مع السقاية فكف عثمان بن طلحة فقال صلى الله عليه وسلم ارفى
المفتاح فيسقط يده ببطي فقال العباس مثل كلامه الاولى فكف عثمان بن طلحة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فانهى المفتاح فقال هاك يا امانة الله لعل هذا
كان قبل دخوله على الله عليه وسلم الكعبة فيكون طلب العباس رضى الله عنه ان يكون المفتاح له
تكرره قبل دخوله الكعبة وحده وفى روايات قال له اثنى بالمفتاح قال فاقبته له فاخذته ثم دفعها الى
وقال خذوها خالدة نالده لا يزعمها منكم الا ظالم في لفظ غيره ان الله رضى اكرمها في الجاهلية
والاسلام اى ان دفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا يرعها منكم الا ظالم وفى رواية لا يظلمكموها الا
كافر وما عدا ان يكون ذلك بعد ان دمه على كرم الله وجهه بامره صلى الله عليه وسلم وكما صلى الله
عليه وسلم احب ان يؤدى الامانة بيده الشريفة من غير واسطة وقال له يا عثمان ان الله استأمنكم على
بيته يكلوا بما يصل اليكم من هذا البيت المعروف فقال عثمان رضي الله عنه فلما وليت نادى ورجعت
اليه فقال ما بك اى الذى قلت لك قال رضى الله عنه فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لى بمكة قبل الهجرة
وقدار صلى الله عليه وسلم ان يدخل الكعبة مع الناس وكذا فغضبها في الجاهلية يوم الاثنين
والجيس اما قبل ليدخلها غلظت عليه ولت منه وحلم على ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عثمان
لما كنت ترى هذا المفتاح يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت قد هلكت قرىش يومئذ واذت فقال
صلى الله عليه وسلم لى عمرت وعزت يومئذ فومت كالمته صلى الله عليه وسلم عنى ومعا وظننت ان
الامر سيصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم قال فلما قال لى يومئذ ذلك قلت لى اشهدك رسول
الله وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال قاهره ان يؤذن اى للظهر على ظهر
الكعبة وابوسه عثمان وعاتب بن اسيد وفى لفظ خالدة بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة

فقال
خلوتهم هلا بعدنا الله فى قولنا فى حق محمد لو كان نبيا لعلمنا حتى مذبح ففزع الله مقاتلهم
واظهر ما جاهدوا ذلك قوله حسبهم جهنم بصلوا فيفس المصير وقال تعالى يخفون فى انفسهم لا يبدون لك يعني انهم يسرون
في ضمائرهم غير ما يظهرون لك اذ انك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذى اخفوه هو قول بعضهم لبعض فى المخلوة يوم احد
لو كان لاس الامر شي ما قتلنا هنا تعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك فاعبر بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالفتيات وكقوله

تمالى معامون للكذب معامون تقوم آخرين لم بانوك بحرقون الكرم من صدموا ضمه وكقوله تعالى من الذين هادوا ويمر قرون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع ورائنا ليا بالسنتهم وطساق الدين اى بالكذب والسحرية فاحرق
الله تعالى صخر يقم كتابهم ويقتلهم وعدم طاعتهم بما يقصدونه قتلهم راعنا من الاستهزاء صلى الله عليه وسلم ووصفه
بالخافق والرعونو يظهره في صورته التماس نظره وراعيه مكرامتهم وليا (١١٧) بالسنتهم وهومن الاخبار بالقيب

فغصبة لهم من الاخبار
بالقيب قوله تعالى
واذ يدرككم الله احدي
الطامعتين اهلها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكه
تكون لكم بهذا الاخبار
عن المؤمنين بامر وقع في
نفسهم وودوه واحبوه
وهو مغيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم
فاعلمه جبريل عليه
السلام حين زل عليه
هذه الآية وذلك ان الله
وعده نبيه صلى الله عليه
وسلم بأحد الامرين
الطمر بالمر القاطلة من
الشام بأموال قرش او
قتل السبع وم قرش
الذين خرجوا من مكة
لتغليب تلك العير وكان
الصعباء رضي الله عنهم
يودون في انفسهم اخذ
العير لما فيها من المال
ولفقه ما عندهم من السلاح
والرجال فقد رضى الله انهم
يلقون العدو ويقطعون
دار الكافرين فقتل
صناديدهم وايد الله
المؤمنين واعز الدين
ومن الاخبار بالقيب

فقال عتاب بن اسيد اى اؤخذ بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا العبد فيسمع منه
ما يشبه فقال الحارث ايا الله اعلم انه حق لا تبعه اى وفي رواية به قال ما وجد محمد غير هذا
القراب الا سودمؤدوا لما مع من وجود الامرين من اى وتقدم في عمره القضاء وقوع مثل ذلك من
جماعة لما اذن لبلاد رضى الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اى وقال غير هؤلاء من كمار قرش لقد اكرم
الله فلا ياتي اياه اذ قبضه قبل ان رى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظ والله احدث العظماء ان
يصبح عبد بن جمع ينق على بيته فقال لا يوسفان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عي هذه الحصباء
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت
كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال اوسفيان اما يا رسول
الله فاقلت شيئا فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا شاهد انك رسول الله والله ما طلع على هذا احد معنا
فقول اخبرك وجاءه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظرا له
ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى ضرب
يده بين كتفيه فقال بالله غلبك يا ابي سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وصار عرض قرش
يستمر زئير ويحكى صوت بلال غيطا وكان من حملتهم ابو عذرة رضى الله عنه وكان من
احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستنيزا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاهر فمثل بين
يديه وهو بطن اذ مقول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ودره يده الشريفة قال قاتلا قلبي
والله ابا نوا وبقياس فلبست ان رسول الله قال في عليه صلى الله عليه وسلم والاذان وعلمه اياه وامرمان
بؤذن لاهل مكة وكان سنه ست عشرة سنة وعنه صده بنو ارون الاذان بمكة وتقدم ان اذان ابي
عذرة وعليه صلى الله عليه وسلم والاذان كان من مرجعه من حنين وتقدم طلب تامل الجمع بينهما
وفي نار بنح الازرق ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا يحب من
قتل الاحبة ولقد جاءه لاني الذي جاء لخدمته النوبة فرداه لم يرد خلاف قومه وعن الحارث بن
هشام قال لما اجرتني امهاني واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لاحد يعرض لي وكنت
اخشى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمر على وانا جالس فلم يعرض لي وكنت استعني ان يراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر برثته اياه في كل موطن مع المشركين فلقبته وهو داخل المسجد فقصي
بالشرف حتى جئته فلبست عليه وشهدت شهادة فالحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا نعلم
بجمل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله الخزومي اى وقيل عبد الله بن
السائب بن ابي السائب وقيل السائب بن عويمر وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب
وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكاه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فاخذ
عنان وغيره بثنون على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبي وفي لفظ لا اقبلت
عليه قال عمر حبابي وشريك كان لا يداري ولا يباري قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك

قوله تعالى ان كافيناك الاستعزلة وهم خمسة اوسبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اشد الاذى ويسخرونه فاحرقه
الله تعالى ملاكمهم قبل وقوعه فكان قال فلما زلت هذه الآية على صلى الله عليه وسلم شرها حبابه ملاكمهم وقد تقدم الكلام
عليهم في مباحث البعثة ومن الاخبار بالقيب قوله تعالى والله بصمدك من الناس اى يحفظك من جميع الناس الذين يريدون
بك سوءا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه صلى الله عليه وسلم في اسفاره فلما زلت الآية منهم من الحراسة وما اصابه من

أحد لابن أبي لان الآفة نزلت حدها والوراد من هذه الآفة حفظه من القتل فكان عفو ظام كثره من رام حره وقصدتله
والاخبار ذلك معروفة ما قام صحيح مسلم بن جابر رضي الله عنه قال فزع وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد قد ركن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كبر المعاضه فرائعت شجرة فعلق سيفه بخص من اغصانها ونظر قال يا بني لا تستطوا
بالشجر فان رجلا وهو صلى الله عليه وسلم اثم خاذل سيفه فاستقطر وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده (١١٨)

فقال له هل ينمك مني
قال الله ثم قال ذلك نأبينا
فقال الله بسقط السيف
من يده ووقت له رعدة
فاخذ السيف صلى الله
عليه وسلم وقال من
ينمك مني فقال كرخبر
أخذوهما عنه صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم للصحة
ها هو جالس وهو ملك
قومه فأنصرف حين غفا
عنه وقال الله لا أكون
في قوم من حرب بك وإنال
هذا كثير وتقدم في
الزفوات شيء من ذلك
« ومن وجوه عجاوزه
القرابة ما أخر الله
به من أخبار القرون
السالفة والامم القائمة
والشرائع المنيرة عما كان
لا يعلم منه القصص الواحدة
الألف الشاد من أخبار
أهل الكتاب الذي قطع
عمره في تعلم ذلك فأورد
الله ذلك على لسان بيده
صلى الله عليه وسلم على
أتم حال بليق له وبديهي له
وإني به على غاية مرتبة
من كمال وروحه عاقرت

أي لنزق سبحانه على الإسلام وهي الأعمال لتوقفة على الية التي شرطها الإسلام وهي اليوم تنقل
ملك أي لوجود الإسلام ووراسل سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه وولد عبد الله ليا خذله أمانته
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي ثؤمنة فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله لا يظهر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حوله من لقي سهيل بن عمرو ولا بعد إليه الطر فقمع عريان
سهيلاً نه عقل وشرف وماتل سهيل يهل الإسلام فخرج ابنه عبد الله إليه فآخذه فماتة قال رسول الله
ﷺ فقال سهيل كان والله راضعاً برا كبيراً فكان سهيل رضي الله تعالى عنه يقبل ويذر
وخرج إلى حين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم الجعفرة * وذكر أن
فضله بن عمر بن الواح حدث فمات سهيل رضي الله عليه وسلم وهو طوف بالبيت عام الفتح قال
فلما دامته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضلة قال فضلة ما برسول الله قال ماذا كنت
تحدث فمات قال لشيء كنت أذكر الله فضلك إلى صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع
يده الشريفة على صدره فسكن قلبه فكار فضلة رضي الله تعالى عنه يقول والله ما رعبه عن صدرى
حتى ما خلني الله شيئاً أحب إليهم قال وكان القدمين يوم الفتح عدت خراعة على رجل من هذيل
فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بعد الطهر مسنداً ظهره الشريف إلى
الكعبة وقبل كان عبراً لحلة فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله تعالى قد حرم مكة يوم خلى
السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام إلى يوم القيامة
ولا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر سفاك فيها دماً ولا يعص فيها شجرة ولا يحل لأحد كان
قبل ولم يحل لأحد يكفر بعدى ولا يحل لي إلا هذه الساعة أي من صبيحة يوم الفتح إلى العصر غضبا
على أهلها لا قد رجعت حرمتها اليوم كرمها بالأمس فليعلم الشاهد منكم الغائب فمن قال إن
رسول الله ﷺ قاتل فيها فقولوا له إن الله قد أحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل لكم
وقد جاء في صحيح مسلم لم يحل أن يحمل السلاح بمكة يأمس خراعة أرقوا أي بدع عن القتل وقد كثرت
القتل في قتل حديقهم هذا قاطعة بغير الطرب إن شاء الله أقدم قاله وإن شاء الله فهو دي رسول الله
ﷺ ذلك الرجل الذي قتله خراعة وهو الآن في الهذيل من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه
ومعه خراعة قاطعة به فظعن منهم خراش ثم قص في طئنه حتى قتله فانه صلى الله عليه وسلم
وقال لو كنت قالاً مسابكاً لقتلت خراشاً أي والمقصص ما طل من النصال وعرض قال ابن
هشام وبلغني أنه أول قتيل ردها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم من خيرائه ودي قتيلاً وقال
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تنزلي بمكة بعد اليوم إلى يوم القيامة قال العلماء أي على الكفر أي
الباقي قالوا على أن يسلموا وبادى متادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدع في بيته شيئاً إلا كسره * ولما أسلمت هتد رضي الله تعالى عنها قدمت إلى ضم كان في
بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كذا منك في غرور ثم صلى الله عليه وسلم السرا إلى كسر

الاعتماد
 العالمون بذلك صحبته وصدقته مع انه لم يله تعليم ومع انه لم يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل
 بمدرسة ومدروسة طلب وعالمية تحكك فيها الركب بالركب ولم ينب عن قومه غيبة محتمل انه تعلم فيها ما اخبرهم به ولا جهل حاله
 أحد منهم من ولادته الى وفاته حتى يزعم علمه ذلك من أهل الكتاب وقد كان أهل الكتاب من أجاز اليهود والنصارى كثيرا
 ما يسلونه صلى الله عليه وسلم عن أخبار الامم السابقة فيقول عليهم من القرآن ما جعلو عليهم منذ كرا كقصص الانبياء عليهم السلام

مع ائمتهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مقصداً لبلوغ عبار قوله الطيف اشارة كذب موسى والحضر وخير يوسف واخوته وكفصة اصحاب الكهف وذوي القرنين وايمانوا منه واشياء ذلك من الانباء والعصص للذكورة في القرآن عن مضي من ام السافرة وكيان ابداء الخلق وما جرى في ذلك وخلفه له موات والارض آدم وحوا وما في التوراة والايجال من الاحكام والشرائع والنوحيه وما في الزبور ومحمد ابراهيم وموسى ما صدقه فيه العلماء بها (١٩٩) من اهل الكتاب ولم يقدروا على

تكذيب شيء منها بل
اذعنوا لذلك واعتبروا
به فقه من وفقه الله
وهذا ما من لم يسقه
من الصابة الازلية ومنهم
من خذله الله فكفر
عادا وحسدا ومع هذا
العناد والحسد الذي
اظهره لم يذكر عن
واحد من الصاري واليهود
تكذيب شيء من ذلك مع
شدة عداوتهم له صلى
الله عليه وسلم وحرصهم
على تكذيب شيء من
كلامه ومع طول احتجاجة
عليهم بما في كتبهم
وتقريرهم بما طوت
عليه مصاحفهم وكثرة
سؤالهم له عليه الصلاة
والسلام وتفتيهم بإهاف
طلب اخبار انبيائهم
وامرار علومهم ومستودعات
سيرهم فكان يعلمهم
بكتوم شرائعهم وما
تضمنته كتبهم مثل
سؤالهم عن الروح وذوي
القرنين واصحاب الكهف
وعيسى عليه السلام
وكيان حكم الرجم لما
سالوه عن حكم الرجم

الاصنام التي حول مكة أي لانهم كانوا اتخذوا مع الكعبة اصناما جعلوا لها بيوتاً يعطون بها كعظيم
الكعبة وكانوا يدنون لها كيدنون للكعبة ويطوفون بها كيطوفون بالكعبة فكان في كل حي صم
من ذلك كاتقدم المزي وسواس وعناقوسياتي الكلام على ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى اي في هذا
العام الذي هو عام الفتح كانت غزوة اوطاس واطاس هي هوازن وحل في الله عليه وسلم لم تمتعته
بعد ثلاثة ايام حرما في جميع مسلم عن بعض الصحابة لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الممتعة
خرجت اباورجل الى امرأته من بني عامر كانا بكرة غيطاء وفي لفظه مثل البكرة الفطنطية فعرضنا
عليها انفسنا قلنا لاهل لك ان يجمع منك احد ما فاكلت ما تقدمنا قلنا برديا وفي لفظه ما فاجعلت
تنظر فترا في اجل من صاحبي وتري برديا صاحبي احسن من ردي فاذا نظرت الى العجب ما اذا طرت
الى رد صاحبي اعجبها فقلت انت ما ترون ذلك تكفي في كنت مع اثلاثا والحاصل ان بكاح الممتعة كان
مباحا ثم نسخ ثم غير ثم ايج يوم الفتح ثم نسخ في ايام الفتح واستمر تحريره الى يوم القيامة وكان
فيه خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجمع على تحريره وعدم جوازها قال بعض الصحابة ايت رسول
الله ﷺ قائما بين الركن والباب وهو يقول ايا الناس اني كنت ادمت لكم في الاستمتاع الا و ان الله
حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل ميلها ولا تاخذوا مما آتيتهم من شيء الا في
مسلم عن ابرار رضي الله تعالى عنه انه قال استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر
وعمر * وفي رواية عنه حتى هي عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا
الشافي رضي الله تعالى عنه لا علم بحرمها ما يجمع ثم حرم الا للمتمعة وهو يدل على ان اباحته عام الفتح
كانت بعد تحررها غير ثم حرمت به وهذا جارضا ما تقدم ان الصحيح انها حرمت في حجة الوداع
الا ان يقال يجوز ان يكون تحررها في حجة الوداع تأكيد التحريم عام الفتح فلا يلزم ان تكون ابيحت
بعد تحررها الاكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافي لكن يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة
رخص لما رسول الله ﷺ عام واطاس الممتعة ثلاثا ثم نهى عنها وقد يقال مراده هذا القائل عام
اوطاس عام الفتح لان غزوة اوطاس كانت في عام الفتح كما تقدم وما تقدم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما من جوازها وجمع عنه فقد قال بعضهم والله ما قارق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الله يا
حق رجع الى قول الصحابة في تحريم الممتعة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه انه اقام خطيبا يوم عرفة وقال
ايها الناس ان الممتعة حرام كالبيتة والدم والحمل والحيوان والحاصل ان الممتعة من الامور الثلاثة التي نسخت
مرتين الثاني لغوم الحرام الاهلية الثالث لليلة كذا في حياة الحياو قال واستقرض ﷺ من
ثلاثة غرم من قر يش اخذ من صفوان بن امي رضي الله تعالى عنه خمسين الف درهم فرقا من عبد الله
بن ابراهيمة اربعين الف درهم ومن حبيب بن عبد العزيز اربعين الف درهم فرقا من عبد الله عليه وسلم
في اصحابه من اهل الضمف ثم وقعا ما غنمته من هوازن وقال انما جزاء السلف الجحد الاداء اهاى
واقام ﷺ بمكة اى بدت فيها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري بقصر

لزاقي الحصن وكانوا قد انكروا في شريعتهم فينه صلى الله عليه وسلم لهم واخيرهم. بعد كوري التوراة وكيان حرم امر ايل
على نفسه وامر ايل هو يعقوب عليه السلام كان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانا له عما حرم امر ايل على نفسه فقال
لهم لغوم الابل والبنا فصدقوه وذلك ان يعقوب عليه السلام بذرا به ان دخل بيت المقدس سليما من الامراض والآفات
ان يذبح آخر اولاده فلما سار الى يود قرب منه بهت الله ملكا وكفه ففرض سرق الساحتى كان من وجهه ما كان وذلك لطف من

الله له ثلاثا يرمي به ذمه ولده لا اشتراط في النذر الدخول الى بيت المقدس سليمان من الامراض والافات فلم يجعل الشرط لغرم على نفسه ما مر له به يضرب عرق السوا وكان ذلك اجتبا منه ولا يباه بمجزؤهم لاجل الاجتهاد على الصحيح وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والا سام الى كانت احلت لهم غرما الله عليهم بنعيم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حراما كل ذي ظفر (١٢٠) ومن البقر والتمن حرما عليهم نحو مهابد الا محلات ظهورها واخوايا

او ما اخطط حطم ذلك جزياهم سقيم وانا لصادقون حرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصحح من البهائم والطيور كالابل والسمام والاور والبط ويمل كل دى علب من الطيور وكل دى حاور من الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكبيش الا ما التصق بالظهور والجنب كايه العسرون وعضوه في سورة الاحام وقوله سقيم اي يقتل انبائهم واخذهم اموال الناس بالباطل وكانوا يقولون للبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله عليا شيئا فان هذه الآية الصريحة في نكذهم فاقضوها وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم ترعم انك على ملة ابراهيم واستانا كل لحم الال ولها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم

الصلاة في مدة اقامته ومنها ان في قاتل ان من اقام محل الحاجة يتوقها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يومى الدخول والخروج ولعل سبب اقامته لليلة المذكورة ما كان يقرب حصول المال الذي فرقه في اهل الضعف من اصحابه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين لحرب هو وازن وجاء اليه سعد بن ابى وقاص وقداخذ يد ابن زيدة زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة بن ابى وقاص عهد الى ابيه ايتى الى ان اذ قدمت مكة بطرا الى ان وليدة زمعة فانه متى قابضه اليك فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي ان وليدة ابى زمعة ولدت على فراش ابي مع كوناها واشاءه فطر صلى الله عليه وسلم الى ذلك الولد فاداهوا شبهه ابى عتبة بن ابى وقاص فقال لعبد بن زمعة هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل ان ولد على فراش ابيك زمعة الولد للفرش والماهر الحجر وقال له وجهه سودة بنت زمعة احسبى منه يا سودة لا ارى عليه من شبه عتبة اي فحش ان يكون ابن خاله فامر به بالاحتجاب بدوا احتياطا فلم يرها حتى نفي الله في بعض الروايات احسبى منه يا سودة فليس لك باخ وسرقت امرأة فاراد ^{عليه السلام} قطعها فافزع قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشعرون به فلما كلمه اسامة يبها تون وجهه صلى الله عليه وسلم الله وقال انك في حدى من حدود الله تعالى فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فاني على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان ما هلك الناس قبلكم ايم كانوا ان ذاق قديم الشرب تركوه واداسرق فيهم الضميف اقاموا عليه الحد الذي نفس عليه لوان قاطمة بنت عبد صرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المرأة فقطعت يدها في كلام بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق اليمنى وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضى الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة امر مكة وامره صلى الله عليه وسلم ان يعمل بالناس وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك ^{عليه السلام} معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه بمكة معه معه الناس السنن والنفقة في بالكشاف وعنه صلى الله عليه وسلم انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال اطلق فقد استعملتك على اهل الله اى وقال ذلك تلافيا لكان رضى الله تعالى عنه شديدا على الرب لينا على المؤمنين وقال الله لا اعز متغلبا بخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه قالوا بخلف عن الصلاة الامناق فقال اهل مكة ليرسل الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرا يا جافيا فقال ^{عليه السلام} اى رايت فيما يرى الناس ان عتاب بن اسيد باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فلقم اقله الا لا شديدا حتى قصه فدخلها فاعز الله به الا سلام فصر نهر للناس من على من يريد ظلمهم هذا في تاريخ الازرق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت اسيدا في الجنة واني اى كيف يدخل اسيدا الجنة فصر له عتاب بن اسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي رايت ادعوه في فدعى له فاصعده يومئذ على مكة ثم قال لعتاب ائدري على من استعملتك استعملتك على اهل الله فاستوس بهم خيرا بقوله ثلاثة قال قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن اسيد انه رافى

اسرائيل على نفسه من قبل انزل التوراة قل قاتوا بالهرة فانلوا ان كنتم صادقون الجنة فكتبوا لا لم يحدا منها ما ادعوه ومن الاخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نبيا صلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الآية والاشارة لقوله تعالى في جوهم من اثر السجود ولم يذ كر عن احد منهم انه كذلك في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصدقه في مقاتله وانهم انما جعلوا نبوته حسدا وعتادا كاهل نجران وعبد الله بن

صوري وحي بن الخطيب وغيرهم من أحبار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران لما طلب مبايعتهم امتنعوا وخافوا من زول العذاب عليهم واعتزفوا ذنوبه فبا جنهم وامتنعوا من اتباعه ظاهر اخيا وعادوا صلحوه وانصرفوا كاسيات وعن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت بنت يحيى بن الخطيب قالت كما سمعني أبا بصير أحسن رأي من أن يكون لاني أليس هو الذي نبجده في كتبنا يقول هم هو فيقول له فاني سمعت منه يقول معاداته وقد فضح الله (١٦١) أهل الكتاب الذين حسدوه

صلى الله عليه وسلم وأظهر كثير مما أحسنه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب وجعل عن كثير أرى لحله وسرته عليهم رجاء هدايتهم وتوفيق الله تعالى ومن وجوه اعجزه مادكره تعالى من عجز قوم في قصايا واعلامه بهم لا يفتلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعواي باطلة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فكذبهم

الله وألزمهم الحجية فقال خطابا لبنيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أى ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانها حصوة بكم تضمنوا الموت لان من يقنع دخول الجنة اشتاق إليها وأحب التخلص من هذه الدار وأكدارها

الجنة ثم يقول عن ولدا سيدنا الذي رآه في الجنة قلنا لعل عتاب كان شديد الشبه بنيه اسيد فطن صلى الله عليه وسلم لم تنبأ اباه فلما رآه عرف انه عتاب لا اسيد وفي كلام سبط ابن الخوزي عتاب بن أسيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة لما خرج الي حنين ومعه ثمان عشرة سنة وفي كلام غيره ما يجده صلى الله عليه وسلم اما استخلف عتاب بن أسيد وترك معه مغازر جلي بعد عودته من الطائف ومعه من الجمرة الا أن يقال لا محالة ومراد ما استغفله اهتداءه على ذلك وبغية ان يكون ما تقدم عن الكتاب من قول أهل مكة لصلبي الله عليه وسلم لقد استخلفت على أهل الله عتاب بن أسيد اياه آخره هذا فانه على استخلافه لما لا يخفى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت في الشام ان اسيد والعتاب واليا على مكة مسلما فأت على الكهوف فكات الرؤيا لولده كما تقدم مثل ذلك في أبي جهل وولده عكرمة مرضى الله تعالى عنه والارلاء صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم درهما فكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تشع الله فلنا جاع على درهم في كل يوم ويروى انه قام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كدمي اجاع على درهم أى لدرهم فقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمي في كل يوم ليست لي حاجة الى احد من جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن اسيد على مكة وفرض له عماله اربع اوقية من الفضة ولعل درهم كل يوم بمجر القدر المذكور أى اربع اوقية في السنة فلا محالة وفي السن الكبرى للبيه في ولده عتاب هدا عبد الرحمن الذي قطعت يده يوم الحبل واحتملها الدم والفاها بمكة وقيل بالمدية كان يقال له يصبوب قرش

عزوة حنين

اسم موضع قريب من الطائف وبني كلام حصص الى جنب دى المحار وهو سوقا الحالية ويقدم ذكره وفي كلام مضى آخر اسم لابن مكة والطائف ويقال لما غزوة هوازن وقال لما غزوا وطاس اسم للموضع الذى كانت به الوصية في آخر الامراى وسببها لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعته في بائى العرب الا هوازن وقيس فان أهلها كانوا طاعة عناء مردد قال قال النخعي لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة مشيت اشراف هوازن وقيس بعضها الى حضض فاشفقوا أى خافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغنا فلا داعى لايامح لهدونا والراى ان يغزوهم وحشدوا الرقوا وقالوا والله ان هذا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجعت هوازن امرها اه أى جموا وكان جاع امر الناس الى مالك بن عوف النعيرى أى بالصادد البهية رضي الله تعالى عنه فانه أسلم حديدك فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم ثوسد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضاهم وحضرهم منهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجريا لكنه كبرأى له لانه ثمان وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين أى وقيل قلب

(١٦ - حل - ث) ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه قال الله تعالى ولن يمتنعوا ما جاءكم من بغيهم فتنى عنهم تمني الموت في جميع الازمنة المستقلة قوله لى ابدأ وما قدمت ايديهم هو كهرم الله ونحوهم التوراة في هذه الآية من المعجزات الاخيار بالغيب وهو تعالى فيهم الموت في المستقبل فكان كأخر ادم يمتنوه ولولمنا احدثهم لما تولى مع الهمى من احد منهم مع توفر الدواعى على قلة لوقع والتمنى وان كان من اعمال القلب الحمية الا ان التطق قولهم تنبأ بمكى وروى البيهقي عن ابن عباس

وصي الله به ما وصي صلى الله عليه وسلم لو أن اليهود بنوا الزلزال واليه مسمى يدعوا لبقولها رجل منهم الاخص برفقه بنى بموت مكانه صرهم الله على نبيه ليظهر صدق رسله صلى الله عليه وسلم وصحة ما وحي اليه ولم يمنعه أحد منهم لحومهم الموت ولحرمهم على الحياة وكما واصل تكذيبه أحرص لو قدر واصل تكذيبه فان يجمعوا لول بنوا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته مات حجة وفي الشهاد (١٢٢)

لثاني قاه اس الحوزى قد عمر وصار لا يتبع الا ايه ومعه بالحرب اى لا يه كان بما حدى اى وتدير ومعرفة الحرب وكافة التفتيق ورئيسهم كساية بن عبد الله بن رضى الله تعالى عنه قاه اسلم به ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان من مفاك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة طهر الناس ماخذ اموالهم وساقمهم وامالهم منهم فلما را ما وطاس اجتمع اليه الناس وفيهم ديد بن الصمة فقال ديد لاس باى ودا تم قالوا ما طاس قال م عمل الحيل وفي لفظ محال الحيل بالحيل لاجل حزن خرس والحزن فتح الحاله المهمة واسكان الراى وياقون ما عطف من الارض والفرس كسيرة الصفاء المعجمة واسكان الراى والسبين المهمة ماصلة من الارض ولا سم دهمس والمهل ضد الحزن والسبين فتح الدال المهملة والهاء والسبين المهمة لاس كثير التراب على اسم رعا البعير ومعنى الحيل ضم الون اى صوتها وبكاء الصغير وبها رشاء والى ما ضم له وب والين المهمة لمخمة والراء وتشاء اى وخوار والقر اى صوتها قالوا ساق مالك بن عوف من الناس اموالهم وساقمهم وانهم قالوا بنى الك اى يكان توافق معه على ان لا يحمله وبه دل لمانك تعال رجل اكره قد اوطا العرب وساقمهم اى حلى بهود الحمار اى عليهم امانه لا اكره ما خرج دل وصلة رفعا له لعلها لعلك فى امر تراه قليله هذا ماك فقال يا مالك امانك قد اصعب رئيس قوك وا هذا يوم كفى لهما مدهم من الايام على اسم رعا البعير ونهاق الحمار بكاء الصغير ومار الشاء وحوار القر فالصقت مع الناس امانهم وساقمهم اموالهم قالوا لم اودت ان اجعل خيل كل رجل امله لانه ليقا تل منهم فاضى قال اود اى زحرة كاجر الدابة وهو ان لصق السار بالملك لا لى هوت وهو معنى قول الاصل اى صوت لسانه فيه ثم قال وراى وفي لفظ رويى ضان والله ماله وان جربتم اثار عليه رد الدية والاول وقال هل رد لهم رمى ان كانت لك يعضك الارجل سيفه ورعته وان كانت عليك فضعت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلمة قالوا لم يدها منهم احد قال عاب الحدود والحد الاول فتح الحاء المهملة والك فى المعجمة مكسورة صدر الراء وسحب الخط لو كان يوم علا رفعة غائم اثار عليه باو لم قبلها مالك منه وقال والله لا يطعك املك كرت رصه راء يك فقال رد لدهور قد شرط يعى مالك لا يبع لى فقد حاله فاما ارحم الى ادى فتعوه له مالا وثقه لتتبعنى يا مشروا زنا لا مكش على هذا السيف حتى يخرج من ظري وكرمان وولدي ديد فبارى اود كرتوا اطعناك اى ثم جعل النساء موق الا بل ورا النخلة صغواتهم جعلوا الا بل صغواتهم والقر والقم ورا ذلك الا ليعر وراى لفظ صفت الحبل ثم الرجالة القنائله ثم صفت النساء على الا لى ثم صفت اقم ثم صفت اقم ثم قال للناس اذا رايتهم شرا عليهم شدة وقيل واحد من عيواله اى وم ثلاثة اعار ارسلم ليطرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا وقد تعرت اوصالهم قال ويلكم ما شاكم قالوا رايت رجلا يبع على خيول طق فواءه ما تاسكنا ان اصبا تاسا نرى وان اطعنا رجلا فقموا فقال اى لكم بل انتم اجدى منكم فم رد ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماعهم ارسل اليهم رجلا من اصحابه

يوم رول هذه الآفة لشدة خوفهم ولما جعلهم الله عليه من حرصهم على حب الحياة كما قال تعالى وليجد منهم احرص الناس على حياة وهذا المذكور من اجتماعهم من انهم موجود مشاهد لمن أراد ان يجمعهم به ومثل ما تقدم في الاحار التائب عن المنية لى قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما رزقنا على عبادنا واسورة من شمله وادعوا شدة كس دون الله ان كنتم صادقين قال لم تعملوا ولن تعملوا فاقوا النار فقله ولى تعملوا اجار بالعب وتحمز لهم ومن وجوه اجاره الزوجه التى اتبع قلوب سامعية عند سماعه والهيئة التى تفرح عند تلاوته لما فيه من الحالة اقوية باعتبار ما فيه من اللواظ والاذن قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرآه خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا لما

فيه من الروعة اى تها الخيال لما ياك لرجال وهذه الروعة على المكذبين اعظم تنها على المؤمنين حتى كانوا يستقلون سماعه لاهو ما يسمعه عليهم وردد سماعه ثورا عن الحى والاصفاء اليه وبودون اقطاعه لكرهتهم لخش طاعتهم قال تعالى واداد كرت ريك فى القرآن وده ولوا على ادابهم هورا واداد كرا لله وحده اشانت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن اصعب مستصعب طى من كرهه وهو لما ك المعاصى بين الحقى

والباطل والبر والهاجر واما لئلا يظن فلا يزال رحمه الله في ربه وخوفه من زواجه ومواعظه واجلاله وحيته تولية عند تلاوته الحمد يا
قريب بل قلبه وسبحه له استجابته وبن تاد شاشته وشا طائله اليه تصدقه مقالته في شمرته جلوه الذي يحشون بهم
ثم تالين جلوههم وهو لهم الى ذكره الذي مرض لحددي الحشية عند القرآن قشع به من الخوف من هيبته فاداه تامله وتدره لان
قلبه وجلده لا يسهو وسوره ولد انزع الصالحين اذ لم يقرأ تواجدا (١٢٣) وصاحوا وقد تبدي ذلك الى المتق

وشق الثياب ونحوه ومثله
لا يكره ومن لم يثق لا يعرف
واما لم يقع مثل هذا من
الصحة رضي الله عنهم
لان مقامهم قام بمكين ومما
يدل على ما يحدث للقلوب
من الروعة والهاية شيء
خص به القرآن دون
غيره من الكلام انه امر
بقرئ من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفسيره وما ذلك
الا لير فيه وأمره اني
ولذلك باب قارنه وسامعه
وان لم يفهمه بخلاف
غيره وفي الشفاء للقاضي
عياض ان نصرايا من
قارئ يقول القرآن جبرا
هوقف ليسمع قراءته وهو
يكني قتل له مم نكت
قال للشجا والنظم
والمراد بالشجا الطرب
والنظم وروى اعطاه
وحسن اسجانه فامر
ذلك في نفسه وهو لا يفهم
حتى انكاه وهذه الروعة
قد اعتزت جماعة من
الاسلام عند سماعهم
القرآن فنهزم من اسلم
لهذه الروعة لاول وهلة

أي وهو عند الله اني جرد لا لمي وامر ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما سمعوا اليه ودخل فيهم
أي ويكتبهم يوما أو يومين سمع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره لخر أي رجاءه ورجل
قال لرسول الله اني اطلقت من يديك حتى تطلعت جبال كذا قالوا ما هو انك بكرة يوم نطعنهم
ونعهم وشاهم احدهم الى جن ونسم على الله عليه وسلم وقال لك عيه احد من عه الان شاء
الله تعالى فاجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امره الى عوازن ودكره على الله عليه وسلم
ان عند صموان س ايتو لم يكن اسلم ومثله كان مؤنثا نزعوا سلا حارس صلى الله عليه وسلم اليه
فقال يا ابا اية اعرا سلاحك فاني وعدو غدا فقال صموان اغصبا يا بعد فقال صلى الله عليه وسلم
بل عار يريه صموان حتى يؤد اليك قال ليس هذا ليس في رواية الامام احمد قال صموان عار به
هوذا فقال صلى الله عليه وسلم العار به وذا فاعطى جماعة تدرع بكميها من السلاح قيل وساله
صلى الله عليه وسلم ان يكيمهم مما جعل ودكر ان بعض لما لا دراع صاع ومرص عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يصيبه فقال يا ابيهم لرسول الله الاسلام رغاه كان واستعار صلى
الله عليه وسلم من اس عه من س الحث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف درهم فقال كان انظر الى
وما كان هذه تصف ظهر المشركين اه أي يقدم من يوفى هذا فهدى به وكان في اسر بدر بالف
رغ يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر الفا لما من اهل مكة والعشرة آلاف الذين فجع
الله تعالى بهم مكة أي على ما تقدم قال معهم وخرج اهل مكة كما ما رشة حتى الساء يمشي على غير
ومن رجول التث ولا يكرهون أي لم يصدق اياه ان الفضية وفي لفظ ان الصدمة بر والله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي قد حرج همه صلى الله عليه وسلم وأصحابه تعاون من المشركين
منهم صفوان بن ابيه وسيل بن عمرو الباروا من عي الله وصعهم وروى الاولية والروايات مع
للمهاجرين والاصهار لواء المهاجرين اعطاء عليا كرم الله وجهه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه راية واعطى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه راية لواء الخرج اعطاء الحباب بن المنذر
رضي الله تعالى عنه لواء الاوس اعطاء اسيد بن حصير رضي الله تعالى عنه وفي سيرة النخعي وفي كل
بطل من الاوس والخرج لواء ورواية يعملها رجل منهم وكذلك فبان العرب في الاولية والرايات
يعملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم خفته وليس درعين وامر والبيعة والعتاقها
ذات الفصول والسند بن السنين والمهجة والفقير لله جفوه في درع داود عليه السلام التي لسا حين قتل
جالت ومروا شجرة تسدرة كان للمشركون يطمعونها وينوطون بها اسلحتهم أي يعلقونها بها فقاتل
الصحابة رضي الله تعالى عنهم لرسول الله اجعل لاداء ما قال رسول الله ﷺ انكوا كرهذا
كا قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا لما كالم آلهة قال اسكن قوم يعملون لتركس من من كان
قبلكم فلما كان بمصين وانخدعوا في الوادي أي وذلك عند غيش الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
لهم في شباب الوادي ومصابقه وذلك بشارة في يد من الصمة فانه ل مالك اجعل كيتا يكون لك

وأنه بصدق ومنهم من كفر وروى البخاري ومسلم عن جابر بن معمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة اللرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الي المدينة ليحكم التي صلى الله عليه وسلم في اسارى يدركه ما بلغ هذه الآية أم
حلفوا من غير شيء أم لم الحاقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم جندهم جرائر بك أم لم يسيطرون كاذ قل ان
يطهر اي حدث عندهم فزع وخوف شديد حتى ظن ان قلبه يغني وظهر زافى رواية ذلك اول ما قرع الايمان في قلبي اي لا يسمعها

وفهمها علم ما فيها من برهان الايمان القاطع لمرق الكفر لانها على ان لا خافي بسحق العباداة لالله فسكن الايمان في قلبه حد اضطرابه وفي رواية فصدع قلبي وفي رواية انه لما سمع قوله تعالى والطور ركاب مسطور في فرق مشور تخير واندهش فلما سمع ان عذاب ربك واقع ماله من دفع جلس وحادث العذاب ينزل فلما سمع يوم غير البقاء موروثا من الحلال سيرا هو بل يؤمنه للسكدين اخذه خوف شديد فلما (١٣٤) وصل الي قوله أم لم يسيطرون قال كان ذلك لي إلى آخر الحديث . فعليه دليل لروعة

القرار لمن سمعه وان لك الزينة عند اسلامه رضى الله عنه ومن وجوه اعجابه ان قارئه لا يملكه ولو اعاده مرارا بعد ان القلوب جلست على مفاداة العبادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه بل الملازمة لقلوبه تركه خلاوة وترديده يوجب له عجة وحسنا وبهجة وقولا ولا يزال غصبا طريا لا تخفى بهجة وبضارته فكانه في كل مرة قرأ به عذبا بالزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة ما لم يمل مع التزديد ويبدأ اذا أعيد وكنا ما يستند به في الحلوات ويؤنس خلوته عند نزول الكربات وسواها من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى أحدث لها اصحابها لحوا وطرقا يستنبطون بطلا اللحن تشيطهم على هراتها والمراد ان عم القرآن يمتزج له اسباب تحمل الناس على الرغبة فيه

عوان حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم وكررت ابني . بك وان كاس الحملة لك لم ملت من تقوم أحد يحملوا عليهم حملة رجل واحد أي وكأوارما فاستبقوا بالنبل كما هم جرد . منظر لا يكاد يسقط لهم سقم أي وعى البراء رضي الله تعالى عنه وصالحه رجل فقال فورثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا ما مروى عن سامة بن الاكوع رضي الله عنه من مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نهرا ما زلت من سامة لا من النبي ﷺ لانه صلى الله عليه وسلم لم يهزم قط في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء رضي الله عنه كانت هوازن ماسورة وانما حملنا عليهم امكنا صوافا كينا على الغمام فاستقبلوا بالسهام فاخذوا المسلمون راجعين منهم من لا يلوى أحد على أحد أي ويقال ان اللقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض أي من كان اسلامه مدخولا منهم أخذوا هذه وقته فانهزموهم أول من انهزم وتبعهم الناس وعند ذلك قال ابنة ادة رضي الله عنه لمر رضي الله عنه ما شأن الناس قال امرائهم وهذا السيف يدل على أنهم انهمروا مرتين الاولى في اول الامر والثانية عند انكباب المسلمين على اخذ الغنائم والذي في الاصل الانقصار على الاولى . اعجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ومعه برقليل منهم أبو بكر وعمر وعلي وآله اس . انه الفصل وأبو سعيان ان أخيه الحارث وربيعة بن الحارث ومعتب بن عمه ابن لهب وقتلت عينه ولم أقف على أيها كانت أي ووردت في عديم ثوب معه روايات مختلفة قليل مائة وقيل ثمانون وقيل عشرة وقيل عشرة وقيل كانوا ثمانية ولا مخالفة لا مكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله انما نجد من عدائنا في عبد الله ورسوله وعن العباس رضي الله عنه كنت أخذنا حكمة علة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهي الشبهة التي أهداه له فروه وعمر والحارث أي صاحب البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال لها صفة وقيل التي يقال لها دابل التي أهداه له القوقس وبني العزري التي أهداه له ملك أيلة قال بعضهم والاول انت وبذل لثاني ما أخرجه ابو يعقوب عن أس بن مالك رضي الله عنه قال انهزم المسلمون بخين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بضله الشبهة وكان يسميها دابل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل الذي فارقت ظننا بالارض الحديث واسفيان بن الحارث أخذ خبره أنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأي ما رأى من الناس الي ان ابا الاس فم أرا لاس يؤمن على شيء فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرح يا معشر الا نصارى اصحاب السمرة يعني الشجرة التي كانت تحتها ربيعة الزوان وفي لفظ يا عباس اصرح بالهاجر بن الذين يا هو اتممت الشجرة وبالا نصارى الذين آثروا وبصرى والى رابنا خصص علي الله عليه وسلم اللباس بذلك لانه كان عظم الصوت كان صوته يسمع من ثمانية أميال كان يقف على . ويتادي علامه آخر الليل وهم بالغة فيسمعهم وبين سلع والثانية ثمانية أميال وغارت الخيل وماعلى الدية فتأدي واصباحا فم تسمه حامل الاوضت من عظم صوته وفي لفظ آخر ما دى يا صاحب السمرة يوم الأحد يمة يا صاحب سور القرعة أي يخص سور البقرة

والا يقال عليه ولا خصاص القرآن بعدم ان قارئه رصفه علي الله عليه وسلم بقوله في حديث بالذكر رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة قيل فما اخرج منها قال كتاب الله فيه بامن قبلكم وخبرني بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصده الله ومن ابغى الهدى في غيره أضله الله وهو حملا الله التوبة والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيفه الاوهام ولا تشيعه العلماء ولا تنسره الا السوء

أَنْ يَنْصَبُوا أَدْنَىٰ مِثْلًا لِّمَنْ
يَقُولُ رَوْحًا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ لِّمَنِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَكْرَهُ
مَنْ خَلَقَ بَاسًا وَكَقَوْلِهِ
تَعَالَىٰ أَرَأَيْتَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ هَٰذَا
عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ
مِنْهُم مِّثْلًا قُلْ جَاءَ
الَّذِي أَسْأَلُكُمْ فِيهِ الْآلَهُ
الْإِلَٰهَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ
فَقُلْ عِلْمُ الْغُيُوبِ أَتَدْرِي
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
قُلْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ

بالذكر لانها اول سورة نزلت في المدينة لان فيها كمن فقه قليلة غلبت فقه كثيرة فبذن الله وفيها ارفوا
صديدي اوف صديك وفيها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ ادي يا اصد الله
وانصار رسول الله في الحرج خصهم بالذكر عند التعميم لانهم كانوا اصحاب الحرب واعل قاجا وا
ليك ليك وفي لفظ اليك اليك أي في العجزى لما دروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى في وحده
فتادى به يومئذ مائة من الفتيان عيينة فقاتل يا معشر الا بصار قالوا اليك يا رسول الله ابشرنك معك ثم
الفتبص بساره قال يا معشر الا بصار قالوا اليك يا رسول الله ابشرنك معك وبحولنا يكون هذا
بعدئذ العباس وقرهم من صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يولي امره ولا يخذل في ذلك أي لكثرة
الاعراب الذين منين ياخذون عطفه في حقهم واخذوا سيفه وتره وهو يقتحم عنهم ويحمل سيفه
ويؤم الصوت حتى يتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم فاشهدت عطفه الا بصار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطاه الا بل وفي لفظ عطفه ليقرب اولادها فامرهم اخوف عندي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراح الكفار حتى اذا انتهى اليهم الناس ما فاستقبلوا الناس
فاتصلوا اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم هطرا الى القوم وهم يتخذون أي وكان شامرا هم كيوم
تخرج مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حي الوطيس وهو حجارة تودع العرب تحتها النار وشو غيها
اللعن والوطيس في الاصل التورود هذه الكلمات التي لم تسمع الامم صلى الله عليه وسلم وهي
مثل حارب لشدة الحرب أي وصار قولنا التي لا كذب ما ان بعدا لطلب وهذا السياق يدل على
ان المائة ناحت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الحرب وهو يوق بالوقوف الدن تتواضع صلى الله
عليه وسلم لميلوا المائة وفي رواية لا تكلم الناس عنه يوم حتى قال حارة يا ماء المعلقة ان
التمار يا حارة كم ترى الناس الذين يتواضعونهم مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من
الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتأجج جرجيل عليه السلام عند باب المسجد قال
جرجيل عليه السلام يا عبد من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارة فاني التعمان فقال جرجيل
عليه السلام هو أحد المائة الصابرة يوم حتى لوسم لرددت عليه السلام قالوا لغيري بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ما كنت اظنه الا دحية الكلبي وفعدهم وفي رواية لا فخر الناس يوم حتى
عن اناس صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا الاربعة لا فتن من بني هاشم ورجل من عيرهم على من ابي
طالب والعباس وهما في يده وسفيان بن الحرث اخذ يا لعنان وان مسعود من بني امية لا امر ولا
يقبل احدا من الشر كين جعلته صلى الله عليه وسلم الاقل وكره حضم امرأ يا سفيان بن الحرث
هو يذ اخذنا زمان فخذ صلى الله عليه وسلم ولا ياتي ما قد مدان الاخذ ذلك العباس رضي الله عنه
وان اسفيان بن الحرث كان احدا يركبه صلى الله عليه وسلم لجوانا يكون اخذ زمانا بعد اخذه
يركبه صلى الله عليه وسلم وعن اسفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو ونحن اقتحمت عن فرسي
ويدي السيف مصلتا والله ما نرى اربال الموت وهو عو نظرا الى فقال لعن الناس يا رسول الله اخوك

والاشياء قد تلت على البعث ورايهم الاخير ما كان وما يكون وما فيه من الامر والمعروف والشي عن انكر والامتناع من الرافقه الدماء
وما فيه من صله الارحام الى غير ذلك قال تعالى ما نطق الكتاب من شيء وانما الحيك الكتاب بتمامه بالكل شيء وقد ضرت الناس في
هذا القرآن من كل قبل واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لنبى عليه السلام ابي منزل عليك توارى أى كتابا يشبه البهراء لكثرة
ما اشتمل عليه فخرج بها عن عبادا واصحابا قلوبا بظواهرها يتابع العلم وروى الحكمة ويوعى القلوب وعن كعب الاحبار عليكم

بالقرآن فانه فهم القول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقض على امر اهل اكثر الذي هم فيه بخنا ووث
هذا بيان للناس وهدى لمجمع اهدى به وجازاه العاطم وجوامع كله اشفاء لما في الصدور فلهذا انما على الضم منه مرات
ومن وجوه تعدد في ان الله سبحانه في الدنيا والدول وذلك ان الله سبحانه خلق لفران الدج المحزن بحسن تاليه
وايمانه وملائسته فهذا دليل وفي اننا (١٣٦) هذه البلاغة وروعه وغير ذلك من المقاصد العظيمة

واسمك اوسمان فاض غيب فقال غفر الله لك عذارة عاديا ثم التفت الي وقال يا بني فقلت
رجله في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في حق اوسمان بن الحنظلة من شأن اهل الجنة انهم سيد
تيان اهل الجنة وليس قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم احد من خلقه لان الله لا يظلم احد من خلقه
في بناء المسجد ان يكون عن قصد وروية ساء على ان مشغور الرجرج ومنه شعر وهو الصحيح خلافا
الاخش حيث ورد على الخليل في قوله ان الرجرج ساء ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله ان كور
وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد يا ما يقع موزون الا عن قصد لا يقال شعر ولا يقال
لما قلناه شاعر كما تقدم مع زياد وانما قال صلى الله عليه وسلم ان ابن عبد المطلب لم يقل ما ان عبد الله
لان العرب كانت تتسمه صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولولت عبد الله في حياته كما
تقدم وليس من الاعتبار بالاباء الذي هو من عمل الهامية كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابن
العواك والهاطم واخذ من هذا لاسم به لا تساب في موطن الحرب وذكر الخطابي انه صلى الله
عليه وسلم انما قال ما ان عبد المطلب على سبيل الاختار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم ذلك
رؤيا كان رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصيدة شهيرة عندهم يعرفهم بها فذكرهم اياها
وهي احدى دلائل سوية صلى الله عليه وسلم ثم من صلى الله عليه وسلم عن فضله وقيل لم يزل بل قال
يعاس اولي من الحصاد ما حففت به فضله حتى كادت يظنها من لارض ثم قض قبضته من تراب
قال مصعب كان الله امة اى اقم البنية كلامه صلى الله عليه وسلم اى علمت مراده وفي رواية كما
تقدم ا قال لها يافان الذي قالت اى انحففت وفي رواية قال ارضي ذلك فرضت وقيل ما له
العباس ذلك وقيل ما له على وقيل ابن مسعود رضي الله عنهم ففته حادث به فلهذا السرح فقلت
ارفع رصك الله فقال ما لي كما من تراب ما ولته ثم استقبل ما وجوههم فقال شاه - الوجوه اى وفي
رواية قال لا يصبرون وفي رواية جمع بينهما خلف الله منهم اسما الاملات عينيه وله ترابا
فان القبطى قوا اهرموا ورب عمره مو لا مد رين اى قال مصعب ما خيل الي الا ان كل حجر
او شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما فتيما عن واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حيلة شاه ان كشفهم قال فيمنما عن نسوقهم ونحن في آثار ما
صاحب فته يضاه اذاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقا عند مدبر ان يض الوجوه حسان
الوجوه وقالوا شاه ان الوجوه ارجوا فانه ناسم فقولهم رركوا الاجساد فان كانت اياها الى رمية صلى
الله عليه وسلم بالحصى انصار صاحب الهمة رجم الله تعالى قوله
ورمى بالحصى فاقصد جيشا مالهصا عنه وما لا نقاد

اى ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى فاهلك ذلك الجيش العظيم اى شيء عصا موسى عند ذلك الحصى
اى شيء القاه موسى عليه السلام لذلك العصا عند اللقاء ذلك الحصى شأن ما بينهما لا يقاس هذا ذلك
لان هذا اعظم لان انقلاب المعصية كان مشابها لانتقالها وعصيم حيات لان انقلابها

فهي مدلول لقارى
يفهم الحجة والتكليف
من كلام واحد وسورة
معدودة ومن وجوه
اعجازه يسر الله تعالى
حفظه الله تعالى
ولقد يسر القرآن
لذكره كات سائر الامم
لا يحط كتاب الا الواحد
الزاد مع طول اعمارهم
وانداد ازمته قال
سعيد بن جبير ان بنى
اسرائيل لم يكن فيهم من
يحيط بالتوراة فكما
لا يقرؤها الا نظرا في
صحة غيره موسى وهرون
ويوشع بن نون وغير
وقد من الله تعالى على
هذه الامة ان يسر عليهم
حفظ كتابها وجعل بهم
حفظه لا يحصى ويسر
حفظه لظلمان في اقرب
مدة ومن وجوه
اعجازه متشكلة
حتى اجرائه بمصاحسن
اختلاف انواعها والتم
اقسامها وحسن التخص
من قصة الى اخرى
والمرح من باب الى
غيره على اختلاف مما به

واقسام السورة الواحدة الى امرهم وحروا متجاوز وعد وعويدة وايات نوة وتوحيد
وتميز لبعض مالمشع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائد كضرب الامثال وذكر القمص للاعتبار بها دون حلق يتخالف
فصوله والكلام المصيح اذا اعتوره مثل هذا صفت قوته ولا متجزاته وتقل روعه فامل اول من واجه فيهم اخبار الكفار
وشقاقهم وقرصهم باهلك القرون من قبلهم وما ذكر فيهم تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتجيهم عاتى به والخير من

اطلاق النائمهم واجتماعهم على الكفر وما طهر من الحسد في كلامهم وتجزيم وتوحيدهم ويوعدهم بحرق الدنيا والآخرة
وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ويوعدهم هؤلاء مثل مصابهم وتبصير التي صلى الله عليه وسلم على ادم تسليته بكل ما تقدم
ذكر ثم احذق ذكر دواعي السلام وفصص الایاء كسليمان وأيوب عليهما السلام وكل هذا في اوجز كلام وأحسن بظام على انهم
ارتباط من غير خلل يزيل ريقه وقبله فاحتاجه من وجوه أعجازه (١٢٧) ان الله وسع على الامة قراءته على

أوجه متنوعة وطرق
متعددة وهي طرق القراءات
المشورة ومع ذلك
لا يتخلل شيء من ملأه
وجميع أنواع أعجازه
كل طريق من طرق
قراءته مشتمل على تلك
الوجوه وهذا لا يمكن
مثله في كلام البشر
الشاعر البليغ اذا اجتهد
في اشياء مصيدة بليغة
قامها تحت لو غير شي من
كلماتها ولا تبقي على
ملاعنها لو اردت قراءتها
على أوجه متنوعة
بمختلف القراءات العرس
قال تعالى قل لا اراجمت
الاس والحزن على ان
يأوا مثل هذا القرآن
لا يأتون به ولو كان
بعضهم لبعض ظاهرا لم
يقدروا أحد أن يأتي بمثل
القرآن في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ولا بعده الى زنتا هذا
بل اليوم الدين وكيف
يقدروا عليه أحد وقد
عجزت عنه العرب
العجماء والخطباء والبلغاء
من قريش وغيرها

لحالم وعصيم لم يقهر العدو ولم يثبت شمله بل زادها طغيانهم وعظم على موسى عليه
السلام بخلاف هذا المصطفى فاهلك العدو وشت شمله أي وذكر أنه عند قتال يزل الله تعالى قوله
ويوم حنين اذ عجزتكم كرتكم فلم تقم عنكم شيئا الى قوله غور رجيم فقد جاء ان بعض اصحابه أي
وهو أبو بكر رضي الله عنه كافي سرعة الحافظ النسياطي قال يا رسول الله لي شلب اليوم من فله وسق ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء تلك الكلمة وفيل بل قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم لا رأي
كثرة المسلمين وقيل قال ذلك في من الا بصاري وهو سلمة بن الاكوع أو سلمة بن وقش أي وجاءه
صلى الله عليه وسلم رفع يديه في وقال اللهم اشدك ما وعدني اللهم لا يفي لهم أن يظهر واغني
أي واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الصادق قال دعا موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه
الى فرعون ليه الله ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكر. واث حين لا نفوت
تمام العيون وتكبد الراحوم واث حين يوم لا تاخذ سنة ولا يوم ياتي يوم وكان أمام المشركون
رجل على رجل آخر. رواية سوداء في رأس ربح طويل وهو اذن حله ادا ادرك طلس ربح وادا
قانه ربح ربح. ان وراءه قابضة في يمينه وكذا اذا اهو الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورجل من الانصار يريد ما قال في من خلفه وضرب عرقوبي الحبل فوق وقع على عجزه ووثب
الا نصارى على الرجل فضره ضربة اطن قدمه نصف ساقة واجتذ الناس فوالله ما رجعت راجعة
المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا والا ساري مكففين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما هزم
المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بماني فوسمهم من الصفوف ومنهم اوس بن حبيب رضي الله عنه
قيل وكان اسلامه بعد مدخولا وكانت الارلام في كانه فقال لا تنهني هزيمتهم يعني المسلمين دون
البحر أي وقال والله غلبت هوازن وقال له صفوان فيك الكتيب أي الحجارة والقراب وقد وصلت
الهرعة الى مكة وسر ذلك قوم من مكة وظهروا الشمنة وقيل قال منهم ترجع العرب الى دين
آباءنا أي قال أحرأ وهو اخوا صفوان لانه الا مدخل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ
مشركا اسكت فض الله فاك أي اسقط أسنانك واقه لان يرني من الروية أي يملكني ويدر
امرئ رجل من قريش احب الي من ان يرني رجل من هوازن وفي رواية عن رجل من قريش على
صفوان ابن أمية فقال اشرب من عذمة واصحابه فوالله لا يجرؤا أبدا فغضب صفوان رضي الله عنه
وقال ان شرتي بظهور الاعراب فوالله لرب رجل من قريش احب الي من رجل من الاعراب وقال عكرمة
ابن ابي جهل رضي الله عنه وكوهم لا يجرؤا أبدا هذا ليس بذلك الامر يريد الله ليس الي محمد منه شيء
ان ادبل عليه اليوم فان العاقبة غدا فقال له سهل بن عمرو والله ان هذلك بجلاله حديث فقال له يا أبا
يزيد اننا على غير شيء وعقولنا ذاهبة نعيد جحرا لا يضر ولا ينفع وعن شيعة الحجبي رضي الله عنه أي
حاجب البيت ويقال لفيه نوشية وهم حجة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اهلاك قال
مرايت أبا عجب مما كنا فيه من لزوم ما ضي عليه. وناس الضلالات ولما كان عام الفتح دخل رسول

فجوز غيرهم أولى وقد مدد عرقوا المصطفى صلى الله عليه وسلم من قبل نوته اربعين سنة لا يحس بطم كتاب بولا عقد حساب ولم يعلم شيئا
ولم يشد شعرا فيه فضلان انشائه ولا يحفظ خرا ولا يروي اثرا حتى أكرم الله. لوحى القتل والكتاب الفصل دعاهم اليه
وحاجهم به قال تعالى قولوا لله ما تلوته عليكم ولا ادراككم فقد لبت فيكم عرما من قبله املات تغفلون وشهد له سبحانه وتعالى في
كتاب به بذلك قال تعالى وما كنت تعلمون من قبله من كتاب ولا تحمله يمينتك اذا الارتاب ليطلون وجوه أعجاز القرآن كثير فوعدها به

لا تنتهي ولا تساءل اذا عرفت ما تقدم عرفت انه لا يصح عدد معجزات القرآن بما فيه ولا الهين ولا كثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تقدم سورة منه فجزيا عن اقص السور اما اعطيتك الكثر فكل آية آيات منه بعدها منه معجزة ثم فيها فسما معجزات كما تقدم وجاء في حديث قديم من شمله القرآن عن دعائي ومساقي اعطيتك افضل ثواب الشاكرين اللهم فاجله ربيع قولنا يشعاهم وما وغيره (١٢٨) ونورا صارنا واجلنا من اللتين من العالمين بما فيه التالين لحق لواته انك على

كل شيء قد براه سبحانه وتعالى أعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم واشفق الفهم اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع الى اثلاثة اقسام ماض وجدل وجوده ومستقبل وجد بعد وفاته ومقارن له حين حمله الى ارضه فله الله الي عمل فعله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصة التيفل وتسع الاسياء والكهان وغير ذلك مما هو تافهيس لنوته وارهاص لرأسه وهذا القسم سماه بعضهم ارهاصا وجوز بعضهم تسميه ذلك معجزا واما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا اذ في كل حين يقع لحواص امته من التكراسات وخوارق العادات سببه ما لا يحصى فكلمات الاولياء من تجات معجزاته صلى الله عليه وسلم وروح الله الا بصري حيث يقول

انتهى الله عليه وسلم مكة وسار الى حرب هوزان قلت اشير مع قرشي الى هوزان بمنين فسمي ان اختلطوا ان اصب من مجد غرة فاطلة فاكونا الذي قمت بثار قرشي كلما وفي لفظ اليوم ادرك تاري من عداي لا انا ورمعه متلابرم احد قتلها حمزة رضي الله عنه كما قدم واقول لو لم يق من العرب والجمع احدا لا اتبع عدا ما نتيحه لا براد ذلك الامر عندى لاشد فلما احتلط الناس ونزل صلى الله عليه وسلم على خننه اصطلح السيف ودوت منه اريد الذي اريد منه ورفعت السيف حتى كادت اوقع العمل رجع الى شواط من اراكا برق كاد يلكي فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية لا همت به حال بني وبنه خندق من اروسور من حديد فاداني صلى الله عليه وسلم باشيعة اذ منى فودت به فالتفت الى ونسيم وعرف الذي اريدته فمسح صدرى ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال شيعة فوالله لو كان الساعة ادا احب الي من سمى وبصري وخشى وأذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم اذن فقال قد قدمت امامة اضرب سيني افعلم اني احب ان اقيه نفسي كل شيء ولو كان ابي حيا وبقية تلك الساعة لا وقتت به السيف فصارت ارضه فيمن ارضه حتى تراجع المسلمون وكروا كروا واحدة وقررت عليه صلى الله عليه وسلم خلفه فاستوي عليا قائما وخرج في اثرهم قمرقوا في كل وجه اى لا يولى احد منهم على احد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلمون يقتلهم حتى قتلوا الذرية نهام التي صلى الله عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاه سلبه وفي رواية من اقام بينه على قتيل قتله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاه سلبه اما كان يوم حنين وامامنا روى قال ذلك يوم بدر ويوم احدا كثر ما وجد في رواية من لا ينجح به ومن ثم قال الامام مالك رضي الله عنه لم يفتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل ذلك الا يوم حنين وتقرب ما في الاصل لانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وفي كلام بعضهم كون السات للقاتل امر مقرر من اول الامر واما تعدد يوم حنين للاعلام العام وللتأداة للمشروعية وحدث اسر رضي الله عنه ان ابا طلحة رضى الله عنه استلب وحده عشرين رجلا اى وقتلهم واخذ اسلابهم وقال وقتنا قد رضى الله عنه رأيت يوم حنين مسلما ومشركا يقتلان وادار رجل من المشركين يريد اعاد للمشرك على المسلم فانتبه وضربت يده فقطعتنا فاعتقني يده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت مرج الموت ولا ان الله من فرقة لقتلني فسقط وضربه فقتله واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب اوزارها قالت يار رسول الله قتل قتيلنا ذاسل واجهضني عنه القتال لما ادرى من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يار رسول الله قرضه عني من سلبه فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا يرزقه نعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله فهاضه سلب اتيله وفي لفظ قال أبو بكر رضي الله عنه للبي صلى الله عليه وسلم كلاتعطي أضبح من قرش وتدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله والاضبح تصغير ضبع فقال رسول الله لي الله عليه وسلم صدق

والاكرامات منهم معجزات * حازها من نواك الاولياء * وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ارده ولادته الى حين وفاته فارجد قبل البعثة يسمى ايضا ارهاصا وذلك كالتور الذي خرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها حين رات ابد قصور بصري وروى بن سعد عن عبيد بن عباس رضي الله عنهما ان آمنة قالت لا فصل مني بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرج نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شاهده حال ولادته وفي رضاعه وكتمليل اتمامه انه كان قبل البعثة

وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا فنه اشفاق القمر وقد خلق القرآن به قال تعالى اقرب الساعه واشق
 القمر وان يروا آية يرضوا بقوله اسحر مستمر وروي احاديثه أهل السنن كالخاري ومسلم والامام احمد والبيهقي وبقية أهل
 السنن وروادك عن جمع من الصحابة منهم علي بن مسعود وابن عمرو جبر بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة
 ابن اليمان وغيرهم ورواه عنهم جمع عن جمع بلغ مبلغ التواريخ قال العلامة (١٢٩) عبد الوهاب ابن السبكي ان اشفاق

القمر متواتر منصوص
 عليه في القرآن مروي
 الصحيحين وغيرهما من
 طريق ولم يشق لقمر بينا
 صلى الله عليه وسلم وهو
 من أمهات معجزاته صلى
 الله عليه وسلم قال في
 الواهب وقد جمع أهل
 السنة والمفسرون على
 وقوعه لاجله صلى الله
 عليه وسلم قال الخطابي
 اشفاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يجد لها شيء من
 آيات الانبياء ولذا خصص
 بها سيدهم وذلك انه
 ظهر في ملكوت السموات
 خارجا عن جملة طباع
 ما في هذا العالم المركب
 من الطبائع وليس مما
 يطعم في الوصول اليه
 بحيلة فلذلك صار البرهان
 به اظهر من غيره وفي
 الصحيحين عن ابن مسعود
 رضى الله عنه قال اشق
 القمر على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فرقتين فرقة فرق الجبل
 وفرقة وهو بمقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اشدوا وفي رواية عن

اردع عليه سلبه قال ابو قتادة رضى الله عنه فحدثته فاشترت شتمته أي السلب الذي شتمته ستانا
 وأذكر ربيعة بن ربيع بن زيد بن الصمة فاخذ بحطام جملة وهو يظن انه امرأة ذاهو شيخ كبير اعمر ولا
 يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا ترى قال اقلك قال ومن است قال ااربيعة بن ربيع السلمي ثم ضربه
 مسيعة فلم يبق شيئا فقال له بسخره مني ما لمحتك امدك خذ مني هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به
 وارفع عن العظام واخفض عن الله فاني كذلك كنت اضرب الرجل ثم اذا ابنت امدك فاخبرها
 انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم فحدثت في نساء مكه فقتله لما أخبرت ربيعة أمه بقتله فقالت لها ما
 والله لقد اعتنى اثنين بل ثلاثا وقالت له الانكرمت عن قتله لما أخبرك بمنمه عينا فقال ما كنت
 لا أنكرم عن رضا الله ورسوله أي وقبل القاتل دريد بن الصمة فزير بن العوام رضى الله عنه رقل
 عبد الله بن قبيع وكانت ام سلم رضى الله عنها مع زوجها ابني طلحة رضى الله عنه وفي حارمة وسلمها يرد
 لها وفي حزامها خنجر وكانت حاملا بابنها عبد الله فقال لها زوجها ابو طلحة ما هذا الخنجر منك يا أم
 سلم قالت ادما في احد من اثركم مني مجتبه فقال ابو طلحة الا نسمع يا رسول الله ما تقول أم سلم
 الرميصة فاعتدت عليه القول فجعل رسول الله ﷺ يضربه أي وكان يذلل لالهة الهياكل والرميصة
 وهي التي يخرج القذى من عينها ومن قتل بعضهم قبل لالهة الرميصة كان في عينها وعن ولدها
 أنس بن مالك رضى الله عنه فقامت ابني مالك عنها مشركا ثم خطبها عني ابو طلحة وهو مشركا قالت
 ودعتني الى الاسلام فلم يقل قالت اني أزوجهك ولا تخدعك صداقا غير فترجها قال انس رضى
 الله عنه قال النبي ﷺ دخلت الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا فقالوا هذه الرميصة بنت
 ملحان أم أنس بن مالك وعنه رضى الله عنه كان أي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء
 الا زواجه والا أم سلم فاما كان يدخل عليها فليل في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها عني ولعل
 لئلا انه كان يكثر الدخول عليها كأزواجه ولا يبالي انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها
 من نساء الانصار لان من خصا لعنه صلى الله عليه وسلم جواز الاختلاء بالاجنية فكان يدخل على
 أخت ام سلم وهي أم حرام بالراء رضى الله عنها ونفى لئلا رأسه الشريف ويتام عندها ويدخل على
 الرميصة فباعت في المتاع اشار الى ذلك وفيه من الجملاء ان ام سلم واختها خالتا النبي صلى الله عليه
 وسلم من جهة الرضاع وعليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليها والحلو بهما على جواز
 الحلو بالاجنية وعن انس رضى الله عنه قال مات ابن ابني طلحة من ام سلم أي وهو ابو عمر الذي
 كان صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقول بالعميرة ما فعل الأخيذ كره السيوط في كتابه تهذيبا لا كباد
 وفي كلام بعضهم ما يقيد انه غير فقالت لالهة لا تخدعوا اباطلة بانه حتى اكون اما حديثه نجاء
 فقال ما فعل ابن قالت هو اسكن ما كان فقربت إليه عشاء فاكل وشرب ثم تصبغت له احسن كانت
 تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته قد شيع واصاب منها قالت يا اباطلة أرايت لو ان قوما عاروا
 ما ريتهم اهل بيت وطلوها وارهبهم انهم انتم اقال لا قالت فاحسب انك تقفصبهم ما طلق حتى اني

(١٧ - حل - ح - ت)

اس رضى الله عنه ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فآراهم اشفاق
 القمر شرفين حتى رأوا حراء بينهما وكان اشفاق القمر قبل الهجرة بخمسين سنين وكان أس بالمدينة صغيرا فروا به كانت عن ابن
 مسعود رضى الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضى الله عنهما لا ما اذ كان لم يولد وفي رواية للبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما في
 قوله تعالى اقرب الساعه واشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلتعتين فلتعت دون الجبل وطفلة

خلف الجبل أي فوقه كما في الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي رواية للامام أحمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصره قتيق فرقة على هذا الجبل ورفقة على هذا الجبل فقالوا أي الكفار سحر يا محمد فقال رجل منهم أي وهو أو حبل أن كان سحر فانه لا يستطيع أن يسحر الناس * وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كمار (١٣٠) قريش سحر ابن أبي كشة فقال رجل منهم أن كان سحر القمر قام به يبيع سحره

ان يسحر الأرض كلها
فسلوا من يأتيكم من بلد
آخر فسألوا فاخبروهم
اهم راو مثل ذلك * وفي
رواية لابن مسعود رضي
الله عنه قال اشق القمر
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كمار
قريش هذا سحر ابن أبي
كشة ثم قالوا ابطروا
ما يأتيكم بالسفار قال
محمد لا يستطيع أن يسحر
الناس كلهم فجاء السفار
فاخبروه بذلك رواه أبو
داود والطحاوي * وفي
رواية للبخاري عن
ابن مسعود رضي الله عنه
اشق القمر عكة فقالوا
سحر ابن أبي كشة
فسلوا السفار فأنكروا
وأما ما رويهم فقد
صدق فانه لا يستطيع أن
يسحر الناس كلهم وإن لم
يكنوا راءا ما رويهم فقد
فسالوا السفار فقد قدموا
من كل وجه فقالوا راياء
فقال الكفار هذا سحر
مستمع * وفي رواية لابي
سليم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اجتمع
للمشركون إلى رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في
ما رويكم فقال محمد لم يصدق الله المذكور قالت ولما ولدته حملته وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هل معك تمر فقلت نعم فاوله تمرات فانقاهن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا يكن
ثم نفر قال النبي فجاء في فيه فجعل المصبي تعلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الابرار امر
وسماه عبد الله أي وجاء له الله هذا الذي جاءه من جماع لان اللبلة تسعة أولادكاهم قد قرأ القرآن
ولما أخر أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن أم سلمة قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثل
صانعة بني إسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خيرها قال كان في بني إسرائيل امرأة وكان لها زوج
وكان له منها غلامان وكان زوجها أمراها طعاما تصنعه ليدعو عليه الأس ففعل واجتمع الناس في داره
فاطلق الغلامان يطعنان فوقهما شركات في الدار فكرهت أن تنفض عن زوجها الضعيفة فاختارها
البيت وسجنهما يشوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال زوجها ابن أمي قالت ما في البيت وانما
كانت تمسح شي من الطيب وتعرضه للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابن أمي قالت ما في البيت
فماذا هو يا أمي فخر جاسعين فقال للرافة سبحان الله والله لقد كانا ميتين واكن الله أحياهما ثم
لصبري * ولما هزم القوم عسكر بعضهم أطلس فبث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم أبا
عامر الأشعري رضي الله عنه وسباني في المرابورج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسكره قال
شبهة قد دخل خبائه قد خلعت عليه ما دخل عليه غيره جالز في وجهه وصروراه فقال بأشبهه الذي
أراد الله خيرا ما أردت بففسك ثم حدثني بكل ما ضمرت في نفسي مما لا ذكره لا حد قط فقلت اني
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر فقال غفر الله لك أي وقالت له صلى الله عليه وسلم
أم- ليرضى الله عنها بانيات وامي يا رسول الله اقل هؤلاء الذين ائتمروا عنك فاهم لذلك اهل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفي واحسن وعن طائفة من عمره وقال اصابي رمية يوم
حنين في جحيم فقال الدم على وجهي وصدري فسد النبي صلى الله عليه وسلم الدم بده عن وجهي
وصدري التي ترقو في مدعاني فصارت ريدة صلى الله عليه وسلم غرة سائلة كثره الفرس وجرح
خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره أي فمن حض
الصحة رضى الله تعالى عنهم قال رايته النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دامه الله الحكفار ورجع
للمسلمون إلى رحاهم عشي في المسلمين ويقول من يدني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده
قد استدان في وخرة رحله لانه قد انقل إلى الجرح ففعل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبري وعن
جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت قبله من علة القوم والساس يقتلون شيئا سودا قبل من
السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا لم اسودم بوث قد ملأ الوادي لما شك انه الملائكة
ولم تكن الا من علة القوم وفي سيرة الحفاظ الدمي طي رحمه الله ان سب الملائكة يوم حنين عثمان حم
ارخواهين اكنافهم أي فمن جمع من هرازن قالوا لعدرا بنا يوم حنين رجالا أيضا على خيل قبل عليها

صلى الله عليه وسلم منهم الذين الشيرة وابو جهم والماسين والاسودين للطلب والنضرب الحرت
ونظر اوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فاشق * وفي رواية فقال لها ان فعلت تؤمنوا اقلوا
ثم فسألوا ان يعطيه ما قالوا فاشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بتادي بافلان بافلان اشهدوا ورواه البغاري
فخصرا عن ابن عباس رضي الله عنهما ليعظان القمر اشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما

وان لم يشاهد القصة كما تقدم ففى بعض طرقه انه هل الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والبيهقي ابن مسعود رضى الله عنه رأيت القمر مشققا شقين شقة على ابي قبيس وشقة على السويدي والسويدي بالمد والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وفي شرح المواهب أن الصنع بان قبيس من تغيير بعض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته مشققا احدى الشقين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يباير ذلك قول الراوى الاخر رأيت الجبل (١٣١) بينهما ما بين العرقين لانه اذا

ذهبت فرقة عن بين
الجبل وفرقة عن يساره
صدق انه بينهما واي
جبل آخر كان في جهة
يمينه او يساره صدق
عليه اها عليه ايضا
ووقع في بعض روايات
ان مسعود رضى الله
عنه ان اشتاق القمر
كان والى صلى الله عليه
وسلم بمى وفي روايات
اس ان ذلك كان بمكة

ولنا غرض لان مراد اس

عالم حرقه ارجوها من اكنافهم بين السماء والارض وكنا بل نستطيع ان هاتلهم من الرعب
منهم ولا وقت الهز بسم الله من كرام مكة وغيرهم ازاوا نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
وعن شعبة الحجى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما
ولكن خرجت انقاء ان تطهر هو اذن على فرش فوالله انى لواقف مع رسول الله ﷺ فقلت
يا رسول الله انى لاري خيلا لنا قال يا شعبة لا يراها الا كافر ف ضرب بيده صدرى ثم قال اللهم اهد
شعبة تمل ذلك لنا ف ارفع صلى الله عليه وسلم بيده عن صدرى الثالثة حتى ما جدم من خلق الله احب
الى منه ويحتاج الى الخلق بينه وبين ما تقدم على تقدير محبتهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي والغنائم ان يجتمع فجمع ذلك كله واحذره الى الجحرة اى سكون العين وتخفيف
الراء وكثير من اهل الحديث يشدها وصحى اهل باسم امرأة كانت تلبس بذلك قيل وهى التى نصبت
غرها من بدوة فكان بها الى ان اصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمى من غزوة الطائف
وفى هذه القصة سمى طلحة بن عبيد الله طاهرا للجوا اكثر ما عاقد على المسكر

(غزوة الطائف)

ولا علم صلى الله عليه وسلم ان نالك بن عوف وحمه من اشراف قومه لجة والطائف عندهم ايامهم
اى والطائف لكثير كثير الاعاب والخيل والاكهة قيل سمى ذلك لان جبريل عليه السلام
طاف بها حين قلها من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اى ان الله يرزقهم اى
اهل مكة من الثمرات اى وقيل اهم نواحوها ليا حافظا وطافوا به فحصبوا لهم وقيل هى الجنة
اصحاه العرب كانوا او احى صنعاء قلها جبريل عليه السلام فسارها الى مكة وطاف بها حول
البيت ثم انزلها فذلك المكان اى وقال لوج سمى ذلك باسم شخص من السابقين اول من نزل به وان
اولئك القوم تحصنوا في حصن ما وادخلوا فيه ما يصلحهم سنة خرج ﷺ من حنين وتوجه اليهم
وترك السبي بالجحرة اى وفي الامتاع به ﷺ بعت السبي والغنائم الى الجحرة مع مدبرين
ورقاء الحرا اى وفى كلام السهيلي وكان سبى حنين سنة اربع مائة الف راس قدولى ﷺ السابقين من حرب
امرهم رجله امينا عليهم هذا كلامه اى ولعل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف
لان السابقين كان مع صلى الله عليه وسلم والطائف كسبانية فلامعارضة اى امره صلى الله عليه وسلم
بمعين مالك بن عوف قاهره فهدم ومربح طائفة اى سائر رجل من ثقيف قد عمت فبه قاتل اليه
صلى الله عليه وسلم امان ان يخرج واما ان تخرب عليك حائطك قاتل ان يخرج قاهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم احرقه ومضى صلى الله عليه وسلم خيرا فقال هذا قبر ابي زغال وهو ابو ثقيف اى وكان من
ثمود قوم صالح اى وقد اصابت به القملة اى اصابت قومه من ذلك كان بعد اى بعد اى كان بالحرم
ولم تنصب تلك النعمة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور اصابت به القملة فمن بعض الصحابة حين

رضى الله عنه ان ذلك
كان يوم بمكة قبل ان
يهاجروا الى المدينة
وبصدق على منى اها
من حلة مكة بل جاءت
رأية عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال اشق
القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومحن بمكة قبل ان يصير
الى المدينة فظاهر ان المراد
بذكر مكة في رواية اس
الاشارة الى اردلك وقع
قل الهجرة وقيل ان
الشق تعدد مرة كانت
ومحن بمى ومروى بمكة
وقيل ان مدة الشق كانت

بقدر ما بين العصر الى الليل فيحتمل انهم كانوا بمى ثم رجعوا الى مكة فمرة ذكر واحراء ومرة ذكروا بالقيس فقدرى ابو يعقوب
الذلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما اشق القمر ليلة اربع عشرة نصف على الصفا ونصف على اللوة فقدر ما بين العصر الى الليل وجاء
اه تباعد ما بين العرقين قارم النبي صلى الله عليه وسلم احدى العرقين وقال اشهدوا ثم ابراهيم العرق الاخرى وقال اشهدوا على
هذا حل بعضهم الرواية التى فيها انه ابراهيم اشتاق القمر مرتين وجزم بعضهم بتكرير الاشتاق وانه وقع مرتين فلان تاني بين

الروايات قال القاضي عياض في الشفاء حيث اجمع القصرن واهل السنة على بقوه وتواترت احاديثه فلا التفات الى اعتراض عذول بانه لو كان هذا الاشفاق قائما لم يتف على الارض انه هو في ظاهر الحديث وحاصل الرد عليه انه لم ينقل لنا عن اهل الارض اهم رصده وذلك القليلة التي رقبوه ونظره الى مطامعهم بروه انشغل لوفى لهم فلو انك انما كانت بهم حجة عليها به اذ ليس العمري حدوا احد لجميع اهل (١٣٣) الارض لا اختلاف احوالها اختلاف معاملة بالنسبة لبعض دون مض فقد يطلع في

ليلة في بعض البلاد دون
مض وقد يطلع على قوم
قل ان يطلع على آخرين
وقد يكون من قوم ضد
ما هو من مقابلهم من
اقتار الارض ارجع
من قوم وبينه سحاب
ولها توجه السكوكات
في مض البلاد دون
وفي بعضها جرية وفي
بعضها كاية وفي بعضها
لا يرفعها الادرا المعرفة
ذلك تقدير العزيز العليم
وانشاق في القهر وقع
بالبل والمادة من الناس
في الليل السكون واللاق
الابواب وطع النصر
ولا يكاد يعرف من امور
السياسة شيئا الا من رجد
ذلك واعتنى به عانة
الاعتناء وكثيرا ما يكون
تسوف القهر في البلاد
واكثر الناس لا يعلم به
حتى يحيروا كثيرا ما يحدث
التفتات بسجائب
يشاهدونها من اوار
وعجوم طوابع وامور
عظام تعلم بالليل من السماء
ولا يعلمها كثير من الناس
ومع ذلك قد سالت
قريش كثيرا من اهل

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فردنا بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قريظة ١٠٠ عام وهو ابو ثقيف وكان من محمود وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج من اصابته تلك القصة
الى اصابت قومه بهذا الكار قد فر فيه الحديث وفي الراشع من عجايد قيل له اني من قوم لوط
احد قال لا الا حل بق ارسين بومو كان الحرم فجاه حجير اليصبيه في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم
فتالوا له حجر ارجع من حيث جئت قال الرجل في حرم الله تعالى فرجع فوقف خارجا من الحرم
اربعين يوما من السماء والارض حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا الحل اصابه
الحجرة فله في فيهوا وورع حال هذا هو الذي كان دليلا لارعه اوصله الى مكة الامر به فاطا لطاف
وتلفاه الله اله الطمونه طاعة وقال له بسل معك من يندك على الطريق قارسلوا اربان معه دليلا
تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان اسم بستمه اصبتموه فاعتبره الناس
فخشوه واستخرجوا منه الفضة وقدم صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على
مقدمته أي رمي خيل بني سليم ما فرس قدمها من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد
لم يزل كذلك حتى وصل فلما وصل نزل قريبا من الحنن وعسكر هناك من المسلمين بالبرية
شديدا حتى اصيب ما من المسلمين بمرحاضات أي رمي اصيب ما وسقيا من حرب اصبته بينه
قاتل الى صلى الله عليه وسلم وعنه في يده فقال يا رسول الله هذا عني اصبته في سبيل الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرددت عينك وان شئت فاجله في لطفين في الجنة قال فاجله
ورضى ما من يده اصبته وعنه الثانية في ذلك يوم القيوم لم يركب من ذلك ما من قاتل الروم قاتل باسديان رضى
الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال الروم والقبائل لهم ويقول لهم اقاتلوا عباد الله
انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصره على عبادك وذلك في آخر خلافة
الصدوق قال الصدوق رضي الله تعالى عنه وفي يوم الاستعداد لقتال الروم ك قال الامير على
العسكر خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ولما ولي حيد ما عمر رضي الله تعالى عنه ارسى البرد بهل حاد
وولايته في ايدى بن الجراح على العسكر وجاء الرد وقد انجم القتال بين المسلمين والروم واخذته
خيول المسلمين رسالوه في الحرب عوم الا بخير وسلامه واخبرهم عن مداد مجيهم اليهم واخبرهم
اني اكرض الله تعالى عنه في عبيدنا في عبيدنا فاه الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال له موت
اني اكرض الله تعالى عنه في عبيدنا فاه الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال له موت
لجبه في كساد هو خاف ان هو اظهر ذلك يتخالف المسلمين ثم اظهرهم الله الروم وجعلوا القام ودفوا قتلي
المسلمين وقد بلغوا ثلاثة آلاف من خالد رضي الله تعالى عنه الكاتبات الى بني عبيد رضي الله تعالى
عنه فتولى اوعبيدة ثم مات اوعبيدة ليجندل رضي الله تعالى عنه بشير الى سيد ما عمر رضي الله تعالى
عنه بالفتح على المسلمين ولما غلزل سيد ما عمر رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد وولي اياه في خطب الناس
وقال اني اعتمد اليكم من خالد بن الوليد اذ زعموا ان ابي عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حفص
وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم امير فقالوا والله ما عدايت با عمر فزعت ماملا استعمله

الآفاق ما خروهم انهم شامروا انك فقالوا سحرهم بستمهم ايامهم وكان رسول
المؤمنين المذمور لان المذمورين في القليل غالبا يكونون في حمرة القهر ولا يخفى عليهم ذلك بخلاف غيرهم فان الغالب عليهم ان
يكونوا باسار يركبون تلك في ثبوت انوار واني خفي على كثير من اهل الآفاق وقال بعض المدع من فلاسفة ان الاجرام العلوية
للاستعمال فيها الا حراق والالامام وكذا ما واني فتج ابواب السماء الى الامرى الى غير ذلك من ادكارهم ما يكون يوم القيامة

من تكوير الشمس وغير ذلك واجيب بأنه لا انكار للعقل في ذلك فإنه لم يخلق الله ان يفعل فيه ما يشاء يمكن ان المكرين الطيب لما رسله صاحب الدولة الملك الروم قسطنطينة واخبره بان هذا اجل علماء الاسلام احقر مض طارقه ليأخذه فقال له فزعون ان القمر انشئ ليكم قبل القمر قراءة منكم حتى ترونه دون غيركم فقال له وهل ينسكم وبين الله فاقوة ونسب ادركم هو اول زوال اليهود واليونان واخبر من الدين انكروا هو ومضى جواركم (١٣٣)

ما يذكره بعض النصارى ان القمر دخل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من مكة فليس له اصل وسئل النبي عن رجلين تارعا في اشتقاق الامر الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما شق فرقين دخلت ارضهما وكروا من الكمال الآخر وقال الآخر بل زلزلني بين يديه وبين ولم يدخل في مكة احد الا اثنان مخطفان بل الصواب ما اوردته وهو في رضى من السماء وطردته من اجدي الشقيين ووقع الحبل والاخرى دونه هكذا ذكرت في الصحيحين من روايه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اهمي والله سبحانه وتعالى اعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم والشمس له رت اسماء بن عيسى الخدمية رضى الله تعالى عنها وهي زوج حفص بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ثم زوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجبت سبانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجنبت ابن العم فقال عمر رضي الله تعالى عنه انك قريب للقرابة حديث السن غضبت لان عمر مات من جرح بالطائف اثناء عشرين رجلا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضعه وجد الطائف الا ان كان معه صلى الله عليه وسلم من سائر ام سلمة وزينب رضي الله تعالى عنهما فضرب لهما قبعتين وكان صلى الله عليه وسلم في الصلاة مقصورة مدة حصار الطائف وكانت مدة عشر يوما اي غير يومي الدخول والخروج وهذا هو المراد بقوله تعالى لا اله الا الله ما كان عام الفتح حرب هو ان بقصر الصلاة قبل في مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم بخيمة ام سلمة وعندها اخوها عابد الله وعظمت ذنبا فقلت يقول يا عابد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا عليك يا عابد الله فاقها تقبل باربع وتدبر شأن فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليك واراد الخث باربع التي قبل بين عكنها الاربع التي في طها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها في الثمانية التي تدبر من اي وى الامتاع كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لثا فاخته ثلث عمرو بن العاص قال لا مانع وكان يدخل بيوتهم صلى الله عليه وسلم لا صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشي من امر النساء ولا ردة لفسمه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخاله الوليد يقول لمد الله احدى ام سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فليكن ما يدري رضى الله تعالى عنها فاقها ام سلمة وابادة ليا لثا تحت لابلون بنت عيلان فاقها تقبل باربع وتدبر شأن اقامت ثلث واداجست فثرت وادامت تكلمت فثنت بين رجلها مثل الامه المكسوة ثم كاهه الا فوجان فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا الخبيث يفعل الا اسمع وفي روايه اخرى صلى الله عليه وسلم قال له قال الله لقد امتعت الطريق ما كنت اظن هذا الخبيث يعرف شي من امر النساء وفي الاغني عن هيتا كبر الهاء وقيل فتجها واسكان النعنية بعدها ثمانية واليه الخ الخ قال لعبد الله بن امية ارفق الله عليكم الطائف فقال النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت عيلان فاقها رداح شوع بجلاء ان تكلمت ثلث يعني من الفضة وادامت ثلث مودة الحد من منحة المداين لغناه الفخذين ممره الى السابق كاهما تضيق بان وفي لفظ كاهها خوطا بادية فقصت ثلث باربع وتدبر شأنه بين محذبا شي وعوضه كاه الامه المكسوة فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت الطريق بعد والله ثم فاه من المدينة الى الحلي وقال لا يدخل على احد من سائر قبيل لم صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا فان كان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس وقل صلى الله عليه وسلم كلاما من مانع وميت الى الحلي فشكل الحاجة فادن لهما ان ينزل كل جمعة يسال الناس ثم يرجعان الى مكاهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فاخرجهم ما نكر رضى الله تعالى عنه فلما توفي دخل المدينة فاخرجهم ما نكر رضى الله تعالى عنه فلما مات دخلا وغيلان ابوبادية هو الذي اسلم وعنده عشر سوة قاهره صلى الله عليه وسلم ان مسك ارجوا فارق سائرهن

ابو بكر رضى الله عنه بعد استشهاد جعفر رضى الله عنه ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضى الله عنه ودافا بكر رضى الله عنه قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه رؤاه في حجر علي بن ابي طالب رضى الله عنه فبصل علي رضى الله عنه غرت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فارد عليه الشمس قالت اسماء بنت عيسى رضى الله عنها فرأيتها عرت ثيابها طلعت

بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك الصبياء في خيريه ورواه الامام ابو جعفر الطحاوي وقال ان احدى صالح الناصري كان يقول لا يبيش لمن سب له العلم بالخلف عن حفظ حديث اسماء لا بمن علامات النبوة واحمد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه ان البخاري روى عنه في صحيحه ولا عدة باخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات فقد اطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى ادرج (١٣٤) فيه كثير من الاحاديث الصحيحة قال الاسوطي ومن غريب ما رآه قاعلم

فيه حديث من صحح حديثه
قال المصنف في حديث
رد الشمس قد صححه
الشيخ جواد والقاضي
عياض قال الرقائي وأما
هذا ما أخرجه ابن أبي
واسين شاهين من حديث
أسماء بنت عميس رضي
الله عنها بإسناد حسن
ورواه ابن مردوديه من
حديث أبي هريرة بإسناد
حسن أيضا ورواه
الطبراني في معجمه الكبير
بإسناد حسن كما حكاه
شيخ الإسلام فاضل
القصبة والشيخ العراقي
في شرح القريب عن
أسماء ولهذا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى الطور بأسماء ثم
أرسل عابداً رضي الله عنه
في حاجة فرجع وقد صلى
الذي صلى الله عليه وسلم
المصر ووضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه
في حجر علي رضي الله عنه
فنام فلم يحركه حتى
جاءت الشمس فاعتبط
مساهة أصابت قال لا
يقال عليه الصلاة

والسلام اللهم ان عبدك عليا احتسب نفسه على بيهفرد عليه الشمس كي يصلي قالت
اسماء فقلت عليه الشمس حتى وقت على الجبال وعلى الارض وقام على نواضه وصلى المصير ثم غابت الشمس وذلك بالاصبياء
ورواه الطبراني ايضا عن اسماء رضي الله عنها لقط آخر قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الغنائم يوم خيبر
حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت المصرا قال لا يا رسول الله نواضه صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس

فحكمت بكتبتين أو ثلاثة كانتا من كلام الحبيبة فارتجعت الشمس كيتمت في العصر فقام على فؤاد وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم بمنى ما تكلم به قبل ذلك فوجت الشمس إلى منبرها فسمعت لها صريحا كأنها تشارك الغشبة وطلعت الكواكب وفي لفظ آخر عند الطبراني أيضا في الكبير كان عليه الصلاة والسلام إذا نزل عليه الوحي يشي عليه قائل عليه يوم هو في حجر على رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى عنه الصبر قال لا (١٣٥) يا رسول الله قد عايت بكتبتين أو ثلاث

فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء فرأيت الشمس طلعت هدايات حتى صلى العصر على رضى الله عنه ومن القواعد أن تعدد الطريق يفيدان للحدث أصلا قال الزرقاء في شرح الواهب ومن لطائف الانفاقات الحسنة أن أبا الطاهر الواعظ ذكر يوما قريب القروب فضائل على رضى الله عنه ورد الشمس له والسماء مغمية غيا مطيحا فطنوا لها غرث ومسموا بالانصراف فاصبحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشرار قشار البهم بالجوس وقال ابن الجلال لا تقرب يا شمس حتى ينهي مدحى لآل المصطفى ولجله واثني عنك أن أردت فنام أسيت إذ كان الوقوف لاجله أن كان للمولى وقوفك طينك

صلى الله عليه وسلم في ادعاء الله والرحم وبأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءه من الحصن وخرج اليها فهو حفر فخرج منهم بضعة عشر أوى وقيل ثلاثة وعشرون رجلا وزوا منهم شخص في مكة فقبل له أو بكرة أوى وكان عبدا للحريث بن كعدة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يؤمنه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة قالوا سئدنا رسول الله ﷺ عبيد بن حصن في أن يأتي نقيفا في حصنهم ليدعهم إلى الإسلام فاذن له ذلك فأنهم فدخل في حصنهم فقال لهم تسكروا في حصنكم فوافقه أن يضى اذل من الله يداي زادهمهم ولا تحطوا بأيديكم ولا تهاونا أى لا يبق عليكم قطع هذا الشجر فخرج إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عبيد بن حصن قال امرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم البارود ولتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت أنما قلت لهم كذا وقص عليه القصص فقال صدقت يا رسول الله انوب إلى الله واليك من ذلك اه ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف أى كان خوله بنت حكيم امرأة عثان بن طعون قالت له يا رسول الله ما يمنعك أن تنهى إلى أهل الطائف قال لم يؤذن لآل آل فيهم وما ظن أن تنهى الآن وقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال لم يؤذن لآل فيناهم فقال رضى الله تعالى عنه كيف قبل في قوم لم ياذن الله فيهم وفي لفظ أن خولة قالت يا رسول الله اعطني أن فتح الله عليك الطائف حتى يابى بنت عيلان أو حتى الفارعة بنت عقيل وكانت من أهل نساء ثقيف فقال لها رسول الله ﷺ وإن كان لم يؤذن لآل في ثقيف يا خولة قد كرت خولة ذلك لعمر ابن الخطاب فدخل على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خولة فذكرت لك ما قلت لها قال قلته قال أو ما أذن الله فيهم يا رسول الله قال لا قال أو أذن راجل قال طي واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التمس أي وهو نوقل به ماوية الله يلى في الذهاب والى المقام فقال له يا رسول الله تلعب في حمران أمت أخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاذن في الناس بالرجل فقمع الناس ذلك وقالوا رجل ولم يفتح علينا فقال رسول الله ﷺ ما عدوا على القتال فعدوا وأصابت الناس جراحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالون أن شاء الله نصرنا وبذلك وأذعنوا وجعلوا يرجلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك أي تسجبا من سرعة تغير رأيهم لا أنهم رأوا أن ربه صلى الله عليه وسلم أركبوا نفع من رأيهم فرجعوا إليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقبلوا قال قتلوا أيون تاجبون ما دون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقيفا وانت بهم مسلمين ولعل صاحب الهزيمة رضى الله بغيره إلى ذلك بقوله

جعلت قومه عليه قاعضى * وأخو الخلم دابة الأغصاه
وسع الماين عسا وحلما * فهو بحر تحية الاعياه

هذا الوقوف غلبه ولرجله وروي الطبراني في مسجده الأوسط ما سئدنا نحن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن لا تقرب حتى تقدم غير قريش التي رآها ليلة الإسراء وأخبرهم ما تقدم يوم كذا وولى النهار ولم يجبه فتأخرت ساعة من نهار إلى أن قدمت وروى يونس بن أبي بكر عن ابن اسحق إمام الغازی قال الأسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفق والعلامة التي في المعير قالوا لم تنجى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش فيظنون وقد ولى

النهارى قارب دلت اليوم ان يتم ويدخل الليل مغروب الشمس ولم تجم العير فقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم فذله السار
ساعة حسنت عليه الشمس ' امسكها الله خذته حتى قدمت العير قبل غروبها وأما حديث ' تحسن الشمس على احدالا لوشين
بون عليه ' فلا يوافي محمول على ان المعنى تحسن على احو من الانبياء غيري الا لوشين وقالوا الحافظ ابن حجر المحرم محمول على الماضي
لأنه تحسن هذا الماضي وحديث حسبا على يوشلا بما روى حدث على رضى
للزاد قبل هذا وليس فيه اها (١٣٦)

الله ع. لاه في قصة
يوشع كان حسبا قبل
العرى وفي قصة
كان حبيباً من شعوب
و. لاه في يوشع بن نون
ين حين قاتل الج ارض
البرقة موسى وهرون
عليهما السلام وكان
يوشع خليفة موسى عليه
السلام وهو القائم الرسالة
لهذه دعا الله تعالى ان
يدين من الارض المقدسة
وصية حجر وقاطم يرم
الجمعة لاهما قارت
الشمس امعروب خاف
ان تغيب قبل ان يهرع
مهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه
ورعا الله تعالى فرد عليه
للشمس ساعة حتى
فرع من قتالهم قبل
كان علم الجرم صحيفاً قبل
دلاً لما اوتيت الشمس
ليوشع سايه الدم على
اكثره ولا وادت اهل
رضى الله عنه ان يجمعه
(ومن معجزة)

وواحاديث كلام الشجره كثيره شهيدو اهل السن عن كثير من الصعابه منهم عمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب و عدي بن عاص و عائشه و عدي بن مسعود و عدي بن عمرو و جابر بن عبد الله و اسامه بن زيد و انس بن مالك . يعني بن دروغهم ورواها عنهم اصحابهم من العالمين قال القاضي عياض في الشفاء نصارت في اغشارها من اللوة حوت في قال الشباب الحفا في يعني انها نقات عن كثير من الصعابه و العالمين حتى بلغت الثوار المنوى و نصارت في مرتبة قوية

لا يشك فيها أحد من الخلافة، روى البيهقي والزاوي والدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ي
سفر فدا منه امرأان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أين تريدان؟ قال أحدهما قال لك إلى خير قال وما هو قال شهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك على ما تقول قال هذه السمرقند وهي شاطيء الوادي فقبلت تحت الأرض
أي تشقها جروحها حتى وقتت بين يديه صلى الله عليه وسلم فشهدتها ثلاثا (١٢٧) أي طلب منها أن تشهد له بأنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهدت له بأنه
رسول الله حقا ثم رجعت
إلى مكاتها ووجه الأعرابي
إلى قومه وقال يا رسول
الله إن يبعوثني إليك بهم
والأرجعت إليك وكنت
معه وروى البزار عن
ربذة بن الحبيب رضي
الله عنه قال سألت الأعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم
آية أي علامة تدل على
أن رسول الله فقال له قل
للك الشجرة رسول الله
يدعوك فدماها فالت
الشجرة عن يمينها وشالها
وبين يديها وخلفها
فقطعت عروقها ثم
جاءت تحت الأرض نحر
عروقها مفرقة حتى
وقعت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فالت السلام عليك
يا رسول الله قال الأعرابي
مرها فترجع إلى بيتها
فرجعت فالت عروقها
فاستوت فقال الأعرابي
الذين لي أسجد لك أي
بعد أن آمن به كما صرح
بني رواية فقال له صلى

الله وآمنة آلام وبقية قضية قاضي صلى الله عليه وسلم للمؤلفة أي من أسلم من أهل مكة فكان
أولهم الباسقيان بن حرب رضي الله عنه أعطاه أربعين أوقية ومائة من الأبل وقال ابن زيد وقال له
يزيد أخير قطاعة كذلك وقال ابن ماجة قطاعة كذلك فاختار سليمان رضي الله عنه ثمانية من
الأبل ومائة وعشرين أوقية من الغنم وقال يابن أنت وأسيار ول الله ثلاث كرم في الحرب وفي السلم
أي وفي لفظ قد جازعك فم الحرب كنت وقد سلمت فتم السلام أنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا
وأعطى حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من الأبل ثم سلم له أخرى قطاعة أي ما أي وفي الأمتاع وصالة
حكيم بن حزام مائة من الأبل قطاعة ثم سلم له مائة قطاعة ثم سلم له مائة قطاعة وقال له يا حكيم هذا المال
خضر حول من أخذه سخافة نفس مورك لغية ومن أخذه بأثراف نفس لم يارك له فيه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليد الذي أخير من اليد السفل فاختار حكيم المائة الأولى وترك ما عداها أي وقال
يا رسول الله الذي سألني بالحق نيا لا أوزأ أحدا بديك شيئا حتى أفرق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله
عنه يدعو كما يلي عليه المطاء في أي أن قبل من شيئا ثم أن عمر رضي الله عنه دعا ليعطيه قال في أي قبله
فقال عمر يا حشر المسلمين أي عرض عيه حقه الذي قسم الله له من هذا الذي في أي أن يأخذه وأعطى
صلى الله عليه وسلم الأعرابي من حاسب مائة من الأبل وأعطى عينه مئة وأعطى العباس بن مرداس
أربعين من الأبل فقال في ذلك شمرا أي بابيه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الأعرابي من حاسب
وعينه بن حصن عليه وهو • أن جعل نهي ونهب العبيد • يعني فرسه • بين عينه والأعرابي
فما كان حصن ولا حاسب • يقولان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منها • ومن تضع اليوم لا يرفع

فقطاعة صلى الله عليه وسلم تمام المائة أي • وفي رواية أنه قال أقطعوا عني لسانه وفي الكشف •
صلى الله عليه وسلم قال يا بكر أقطع لسانه عني وأعطه مائة من الأبل هذا كلامه وحيد يتوقف في
قولهم قطى ناس أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يمل به وفرع هو أيضا لذلك قاله في التانم وقيل
له خذ منها ما شئت فقال إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانه بالطاء ففكره أن يأخذ
منها شيئا فميت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة وفي رواية فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة وروى بدل لما كان حصن ولا حاسب لما كان يدروا حاسب وهو صحيح أيضا لأن بدر أحد حصن
أبوا يفة نائب تارة إلى أبيه حصن وتارة إلى جد أبيه بدر فان عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر
وروى بدل مرداس شيخي بالانفراد يعني والله ويروي بالثنية يعني والده وجده وفي كلام بعضهم
كانت للمؤلفة ثلاثة أصناف صنف ياتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا كصنفان بن
امية وصنف يذبت إسلامهم كابن سفيان بن حرب وصنفه لدفع شرم كمينه بن حصن والعباس بن
مرداس والأعرابي بن حاسب لكر في رواية قيل يا رسول الله أعطيت عينه بن حصن والأعرابي بن حاسب
مائة وتركته جليل بن سرافة فقال أما والذي نفس محمد بيده لجميل بن سرافة خير من طلاع

(١٨ - حل - ث)

الله عليه وسلم وأمرتها أحدان يسجد لأحد لامرأتان تسجد لزوجها
فقال الأعرابي فاذن لي أبليك وروحليك فاذن له وروى البخاري ومسلم • بعد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أذنت أي
أعطت النبي صلى الله عليه وسلم باليمن لئلا يستعوا له شجرة وإن الج قالوا له من يشهدك أي يا رسول الله فقال هذه الشجرة ثم
بطلت الشهادة فجاءت نحر عروقها لما تقع وتقدم في مباحة البعثة ولي باليد ذكر تعذيب قرشي المستضعفين فصدركا ترضى الله

منه قاله اسلم جددك وفيها صلى الله عليه وسلم لا طلب منه ان يسلم قال لا الا ان تربي آت فقال له ان اوتيت آية تسلم قال نعم وكان
بقربه شجرة سمير فقال لها اقبلي بادن الله تعالى فاشتقت انتين واقل نصفها حتى كانت بين يديه صلى الله عليه وسلم وبدي ركابة
فقال اربتي امر اعطيا قمرها فجمع فقال ان امرتها فرجعت تسلم قال نعم فامرها فرجعت والتفت بقصاصها وفروها مع نصفها
الاخر فقال له اسلم قال وتي على (١٣١) كمره حتى كان عام فتح حاكم رضى الله عنه وتوفي بالمدني خلافة معاوية رضى

الله عنه سنة اثنتين
وأربعين وروى البيهقي
عن الحسن ان النبي صلى
الله عليه وسلم شكوا الي
ربه من قومه في أوائل
البعثة قبل قوة الاسلام
وأهله وأنهم يحرفونه
وسأله آية يسلم بها ان
لا تحالفة عليه فوحى
الله اليه ان الت وادى
كذا من اودية مكة فان
فيه شجرة دافع عصنا
منها ياتك فمعمل فبها
يخط الارض خطا حتى
أحصب بين يديه فحسبه
ما شاء الله اى جعله مدة
قامها عنده ثم قال له
اوجع كما جئت مومج
فقال هلئت ان لا تحالفة
على ورواه شعور هذا
للبراء واويلى والبيهقي
عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وذكر فيه انه
صلى الله عليه وسلم قال
أرني آية لا أبالي من كذب
فذكر نحوه وروى
البيهقي في تاريخه
والبيهقي والدارمي
والترمذي بسند صحيح عن
ابن عباس رضى الله

الارض كلهم مثل عينه والافرع ولكي تات بها وكاب جليل من سراق الى اسلا موقدم ان جبيلا
هذا كان من قراء المسلمين وكان رجلا صالحا - يا يسبحا وهو الذي تصور الشيطان بصورة يوم واحد
وقال ان عبد الله مات وجاءه ابني لا على الرجل وغره أحد اب الى مخشيتان يكب في النار على وجهه
وقال **صلى الله عليه وسلم** ان من الناس فاسا سلكهم الى ايمانهم منهم فرات بن حان وأعطى صفوان بن أمية
ما تقدم ذكره وهو جميع في الشعب غم وأبل ويقو وكان ملوا وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم
أقول في كلام ابن الجوزي رحمه الله اعلم ان من اللؤلة قلوبهم اقواما مؤلفوا في الاسلام ثم تمكن
الاسلام في قلوبهم فخرجوا بذلك عن حد اللؤلة واذا ذكرهم العلماء في اللؤلة اختيارا يداية أحوالهم
وفهم من لم يعلم منه حسن الاسلام والطاهر فانه على حالة تاليف ولا يمكن ان يفرق بين من حسن
الاسلام وبين من لم يحسن الاسلام لوزن ان يكون من ظنا به شرارة الى خلاف ذلك اذا لسان قد تغير
عن حاله لا يتقبل الزنا امره قالوا يجب ان يسل كل من قل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن انس رضى الله
عنه قال قال الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم في شيء يعطاه من الدنيا فلا يسمي حتى يكون
الاسلام أحب اليه من الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعلماء من مدراس اسلم قبل الفتح يسير
وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية والله اعلم ولا زال صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل ما بين
مائة وخمسين من الال اى وذلك من الجنس كاسياي ثم امر صلى الله عليه وسلم بدين ثاب باحصاء
الناس والتفانم اى ما في منها وهي الاربع الا حاس الباقية بعد عطاء من تقدم ما تقدم من الجنس
وقسمتها عليهم اى هذا ان احتموا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله اقسم علينا حتى لا نخوف
الله عليه وسلم ان شجرة طلع حلت رداءه فقال ردوا ردائي اى الناس وانه ان كان في شجرته امرأة
فها قصته نكاحكم اى يمتنون بخل لا جا اولادكم ودام قسلي الله عليه وسلم الى جنب ميرة فاخذ
مرة من ساءه ثمرة ثم قال ايها الناس والله مالي من فيكم اى غنيتمكم لا هذه الورقة الا الجنس
والجنس مردود عليكم فادوا الخياط والخياط قال الفلاني يكون على اهله ما راوشنا رانا يوم القيامة في
شخص من الا صاريك من خيط شعر وقال يا رسول الله أخذت هذه العبيكة عمل ما اردت بصيرلى
دبر فقل اما يصيب منها فلان قل ما دالقت هذا فلان حاجة لي ياوا الله ما حورني اى عقيلان كان
دفع لمرأة امرأة أخذها من امة فامراهات لاني قد علمت انك قد فانت فاما اصبحت من
التنبيب فقال ذلك هذه الابرة تحيط بها اياك فسمع ما دى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
أخذ شيئا فليده حتى الخياط والخياط فرجع وأخذها شابا الفها في التفانم في كلام السهلي ان اباهم
ان حذقه البدوي كان على الاقال يوم حنين فبعده خالد بن الوليد واحد من الاقال زمام شعر فلما نه
ابو جهم طماننا مضربه ابوجهم بالقوس فشجه منقطة فاستدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له خذ حسين شأ ودعه قال اعدني مات فقال خذ ما تودعه فقال اعدني فقال خذ حسين
وما به ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقل لك من وال عليك بقوم المائة المحسنون بخمس شرارة فريضة

من
غنها قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اعرابي اعرف انك رسول الله فقال
ان دعوت هذا المذنب من هذه النخلة اؤمن بي قال نعم فمما فعمل يقر اي شح بيتا قال فقال ارجع فماد الى مكانه قاله الا اعرابي
وفي رواية فعمل يزل من النخلة شيا فشا حتى سقط على الارض فاقبل وهو جرد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال له ارجع فماد فماد الا اعرابي وقال اشهد انك رسول الله وللراصد المذنب المسرجون باقية من الشماريح وروى الايام

أحمد بن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل المرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حين قد غضب بالله ما ضربه من أهل مكة حين كذب وقال له مالك فقال المرسول الله صلى الله عليه وسلم قل في هؤلاء قلوب قال له جبريل إن أحب أن أرى لك آية أي تزيل حزنك فقال ممة طم إلى شجرة من وراء الواد أي الذي كان فيه مع جبريل فقال ادع ناول الشجرة فعداهما فلما جاءت ثماني حتى قامت بين يديه فقال مرها فترجع إلى مكانها فمرها فترجعت إلى مكانها (١٢٩) فله صلى الله عليه وسلم حسي حسي

في رواية لا يابى من كذبني من قومي وهذا أي لأن الحد إذا اطاع دعوة دل ذلك على أن الناس طيعه لكن تأخير ذلك لحكم حفيه ورواه الترمذي من حديث أنس والبيهقي من حديث عمر رضي الله عنهما وروى الإمام أحمد والطبراني والبيهقي عن يحيى بن مرة الثقف رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر الحديث إلى أن قال ثم سرتا حتى نزلنا منزلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجات شجرة تشق الأرض حتى غطيت ورواية طاعت بهم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت رها فإن تسلم على قاذن لها وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى

من الال في هنا جمل دية الملقحة حسي عشرة فرضة لما قسم ماتي حصص كل رجل من عام الال واربعين شة قال كان قاربا أخ تفتي عشرة بهم واخرون وما شاة وان كان معه أكثر من فرس لم يسهم للفرس واحد من ثم لم يطرأ برضى الله عنه إلا لفرس واحد كان معه فرس واحد وأما الشاوي رضي الله عنه فقال لا يبطى إلا لفرس واحد قال بعض المأففين قيل هو ممت هذه القسمة ما عدل فيها ولا بد منها وجهه فخر بذلك وسواها صلى الله عليه وسلم وغيره وجهه الشريف أي حتى صار كما ضرب بكر الله له لملحة وهو شى امر يدخ به الجلد في رواية فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأمر جرحه وقال من بدل ادلم بدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى عليه السلام قد أذى بك أكثر من هذا فصرا انتهى ولعل من ذلك أن قارون ابن خالة موسى عليه السلام وأبو ابن عمر حمله البغي واشر على أن أحضر امرأة فبا وجعل لها جمل على أن ترمى موسى بنفسها وأحضرني من الرائل وأعلمهم بذلك ردة موسى عليه السلام قال في نوك اجتماعا فخرج إليهم لأمهم أهاهم فخرج عليهم السلام إليهم وقال لهم ياى من الرائل من رقى طمناه ومن افترى جلدنا وهو رمزي عصمانه حتى يموت رمزي هو لم نفع جلدنا ما له جلد فقال له قارون وإن كنتا ما قال وان كنتا قال فان في الرائل زعموا لك فجرت ملاه فقال دعها فان قالت فهو كما قالت فقال موسى بإفلافة أشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قلن وقالت أما إذا شدتني فقد أشهدك برى وراك رسول الله وأن قارون جعل لي جمل على أن أرميك بنفسي وجاءت بحريطين فيهما دراهم يهيم اختمه وقالت الملائكة قارون أعطاني هاتين وهذا ختمه وأعدا به أن افترى على الله ففطر القوم إلى ختمه ففعلوا صدقه ياختم موسى ساجدا طوحى الله إليه أن يرفع ركة قال في أمرت الأرض أن تطيعك ففعلت به فهو جعل لى الأرض تخسف في كل يوم مقدار فة إلى يوم القيامة ولعل من ذلك أيضا أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ط ففعلت نزع من الله لا يكلمك ففعلت من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعاويذ فتوا فواحي الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خيارهم واصعد بهم الجبل أنت وهررون واستخلف يوشع ففعل فلما سمعوا كلامه تسالوا أن يرفعهم الله جهره ومن ذلك سبته إلى أن نقل أخاه هارون عليهم السلام كاهنهم أي وقيل أن قال هذه القسمة ما عدل بها ذو الخو بصرة التميمي وهو غري ذي الخو بصرة العجاني الذي بال في السجد ففعل جانا دا الخو بصرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلل يبعده فأتى ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف أت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك البدل عندى فمندى يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا قل له قيل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا ضرب عنقه قال الأيام النووي رحمه الله لا تضارنى لأن كل واحد منهما استأذنت في رأي من سلم فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا ثم ادرك مقامه قال خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا لأنه أن يكون يعلى قال خالد رضي

نزلنا وإذا افترى أي واسما فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى حاجته فابته بأداة من ماء فلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرير شيا يستقره فاداشجرتان في شاطئ الوادي فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فاخذ حصن من اغصانها فقال اتخاذاى معي إذ أن الله تعالى فاقادته معك كالبحر الخشوش التي يصانع فالحمد والخشوش الذي وضعه الخشاش وهو عود يحمل في أنف البحر ليقاد بسهولة ثم فعل بالآخرى كذلك حتى إذا كانت بالمصنف بينهما قال الشما على أن الله فاقادته والنصف ختم

اليوم الصاد بينهما نون ساكنة آخره فالوضع الوسط بين الوضعين والالتزام الاجتماع • وفي رواية: لما أخذ بضمن احدهما قال لما رقت هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اني صابحتك حتى اجلس خاكنا فزعت حتى لغت صاحتها فجلس خلفها فرجعت احضر أي اعدوا جري وحلست أحدث فسمى هذا الامر الفريسة الجبل • فالتفت فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجران قد امتدتا فقامت (١٤٠) كل واحدة منهما على اقل وجهه صلى الله عليه وسلم وقفة فقال رأسه هكذا

الله عزكم يصل يقول لسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم امر ان اذهب عن قلوب الناس ولا اشق طوبهم وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي كرم الله وجهه وهو باليمن ذهبة في ترابها أي مخلص من ترابها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلمة بن علاثة وزيد الخير فضلت قرش فقالوا بطي صناديد نجد بدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا فطمت ذلك لانه لم يبع رجلا فقال اني الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبع الله ان عصيته يا مني على أهل الارض لا تأمنوني وفي رواية الاماني واما من في السماء يا مني خير السماء صابحا ومساء فها رجل فقال ما تقدم فقال له ولما كنت اشد على أهل الارض ان يتي الله ولعل هذه القسمة غير قسمة عاتم حين وان الرجل الذي قال ما ذكر بحمل ان يكون واحدا منهما مؤمن شيمة ذلك الرجل الذي قاله في حدهما وذكر بعضهم ان داخو بصره اصل الخوارج • انه صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه سيكون له شيعة يجمعون في الدين حتى يخرجوا عنه كما يخرج السهم من الرمية • وفي رواية قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني فاقبل هذا النافق فقال لعاد الله ان يتحدث الناس اني اقبل اصحابي ان هذا راى اصحابه أي جاء يخرجون من صلته فهو اصل الخوارج فقرر القرآن لا يجاوز حناجرهم في لطف تراقيهم لانه قلوبهم ليس لهم حطة منه الا ملاة الم وما هم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الارض لئن ادر كتبهم لانهم قتل عادوهم أي قتلوا سلا ما منهم • وفي رواية اذا قتلهم قتلهم وقت في قتلهم اجر لي قتلهم عند الله يوم القيامة وهذا استدلال من قول يجوز قتل الخوارج وقد قالهم على كرم الله وجهه وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أم كرام فقال لا • الخوارج اقليل أما هؤلاء فقال ان النافقين لا يذكر الله الا لعلا • هؤلاء يذكر الله كثيرا اقل ما قال صلى الله عليه وسلم قال صابحتهم فتمموا وصومهم بجهلهم صلى الله عليه وسلم كما رآهم لا مهم تعلقوا بضر من النار بل رجعت بكم المراد بالدين في وصفهم المروق من الدين الطاعة لا الله ويبدو رواية بدل الا ان الاسلام وكان مصداق ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داخو بصره خرج منه حر قوس للمروق الذي للندبة وهو اول من يبيع من الخوارج بالامانة والخوارج قوم يكفرون مرتكب الكفرة ويحكمون بمحسوس عن مرتكبها بخليد في التارو يحكمون بان دار الاسلام تعير بظهور الكبار في اذار كفروا لا يجلون جماعة قسوة • سقا قسيدا على كرم الله وجهه لهم انهم هموا عليه التحكيم الذي وقع بينهم وبين معاوية في صفين وقالوا لحكم الله وارت كلفت حيث حكى الحكمين فان شهدت على نفسك انك كلفت فيما كان من تحكيمك الحكمين واستأثرت التوبة والامان نظر اياها لثانين لرجوعك اليه وانك لا اخرى فانك تأبئك على سوادنا فلا يهدى كيد الخائنين فلما أسس من رجوعهم اليها فطلبهم وحر قوس هذا أول ما روى من الدين وكان رجلا اسودا حدي عضده مثل ثدي المرأة قد جاءه عنه صلى الله عليه وسلم ان فيهم رجلا له عضد وليس له

شمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة واختصره بعضهم وروى البيهقي وأبو علي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مفازيه هل نهي مكا الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قصده وتعبه فقلت ان الوادي مافيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من نخل ارجحارة قلت اري نخلات متقاربات قال اطلق وقل لمن ان رسول الله يامرني ان تقارن وقل للصجارة • قلت ذلك فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات متقاربات حتى اجتمعن والحجارة يتماقدن حتى صرحت كما ما قضى حاجته ثم قال لي قل لمن يفتقرن والقي فسي يدها رآهن فقررني حتى عدت الى مواضعهم وروى الامام أحمد والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن علي بن

سباية رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وقال في رواية قارود بين أي غلوتين صغيرتين قاضمتا وعن غيلان بن سلمة التقي رضي الله عنه مثله في شجرين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزوة حنين والله در البوصري حيث يقول جاءت لدعوة الاشجار ساجدة • تمشي اليه على ساق بلا قدم كانا سطر سطره كبت • قروهما من بدير الخطي القم أي الطريق • ومن

نعمزاته صلى الله عليه وسلم تسلح الحجر والشجر عليه وسجودها وطاعتها الهوى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بكه كان يعلم على قبال انا من اني لاعرة الآن قال مضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غره فزلق مرف يزلق الحجر ويترقق الرفق بكه الناس يتروكون له من غره وقولوا هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجاز به ذكر ذلك في الواه ثم قل عن ابن (١٤١) رشد وجماعة من سنة النبوية

منهم الامام أ وحفص المياشي قال آخرون كل من لقبته بكه كان هذا الحجر اللبني في الجدار المقابل لداري بكرضى الله عنه اشهر وهو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى والدارى والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه مكرم بيمينه قال كرت اشي مع الذي صلى الله عليه وسلم به اخترجنا في بعض نواحيها فاستقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال العلماء واما كان هذا في ديه بونه ظمينا لقبه وبشرا به باقياد الخلق له بذلك ورايانهم لدعوتهم وعائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استقبل حبر بل عليه السلام بالرسالة جعلت لآمر بعرج ولا شجرا لا قال السلام عليك يا رسول الله وروى أوسيم عن بري رضى الله عنها قالت

ذراع عمرا أس عضده من حلة اللدى عليه شمرات بيض ولما طأهم على كرم الله وجهه وقتل عليهم النفس ذلك الرجل قال يا هذا هو الذي كشدني المرأه وفي رواية النعماني في القتل فلم يمد يده فقام على كرم الله وجهه نفسه فطاف في القتل فاخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة اللدى عليه شمرات بيض فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلته الا انه هو يحلب له وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء عطى من تلك المطايق فريش وقيل كل الربوب بكى في الانصار منها شي وجدوا في انفسهم اي غضوا حتى كثر منهم القلة اي وهى القول الردي اي حتى قال مضهم ان هذا هو العجيب يحطى قبر يشاقق لفظ الا لفظ والمهاجرين وتركتنا وسيفنا نخطر من دماهم اي وفي لفظ ان هذا العجيب ان سيفونا نخطر من دماهم قريش وان عتامننا نرد عليهم وفي رواية اذا كانت شديدة دعى اليها ويحطى العزيمة غير ما وفي رواية سيفونا نخطر من دماهم مذهبون بالثمن فان كان من امر الله صراوانا كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم استعنتا فدخل عليه حدين عباد رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحلى من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم اي غضوا ما صنعت في هذا الذي الذي أصبت قسمت في قومك ما عطيت عطايا عظاما ولم بكى في هذا الحلى من الانصار منها شي قال قال ابن ابي عمير ذلك يا سعيد فقال يا رسول الله ما الايام قومي قال فاجع لي قومك في هذه الحظيرة اي وهى قيمه ادم اي وفي كلام مضهم ان الحظيرة الزر بية التي تحمل لللال والتمن من الشجر لقبه بالرد والاربع لعل هذا باعتبار الاصل فلا تخلفه فلما اجتمعوا اليه سعد اليه صلى الله عليه وسلم فقال اجتمع لك هذا الحلى من الانصار قايما بره والى الله صلى الله عليه وسلم اي فقال لهم ايكم احدم من غيركم فلو الا الان ات لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان اخذت القوم منهم وفي رواية قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى رحله وذكر مضهم ان سبب ايراد ابن اخذت القوم منهم انه صلى الله عليه وسلم قال لمرضى الله عنه اجمع لي من ههنا من قريش فجمعهم له ثم قال خرج اليهم ام يدخلون قال اخرج فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم فلو الا ان اخذنا هذه كره ثم قال يا معشر قريش ان اول الناس في المنقور فانظروا لايتى الناس بالاعمال يوم القيامة راوتوب يابا يا محمدون يا قاعدتكم بوجهي فمعداته واني عليه باهو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلقي عكم جده وجدتموها على انفسكم فالحقا كاطعت الكلام الذي والجدة القصب المعروف انه الوجدة ومن ثم قال مضهم الجدة في الماء والوجدة في القصب الم آتكم ضلالا فهداكم الله في وطاة فافضلتم الله في رعاياه قال بن قلوبكم اي وفي لفظ وكنتم تنفرون في جميعكم الله في لفظ يا مشر الانصار ام بن الله عليكم بالامان وخمسكم الكرامات وماكم احسن الاسماء اصار الله واصار رسوله

لما اراد الله كرامة فيه صلى الله عليه وسلم كان يعني الى الشباب وهاون لا ودية فلا ير شجرو لا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكان ير عليهم وعليك سلام قال مضهم فهذا امر يرمي بالحجر فكيف ينكره البشور والاروايون نعم وروى السقي عن جابر رضى الله عنه قال يمكن النبي صلى الله عليه وسلم اي في ابتداء البعثة يمر بحجر ولا شجر الا جد له ومن ذلك تامين اسكفة الباب اي ههنا وحول البيت على دماهم صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن ابى اسيد مالك بن ديمة الساعدي رضى الله عنه

كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا الْبُخْلِضِلِ لَا تَزِمُ بَكَرَ الرَّاءِ، أَيْ لَا تَزِمُ مِنْ مَثَلِكُ أَنْفَا وَ تَوَكُّكُ حَتَّى أَتِيكَ هَارِي يَكُ حَاجِقًا فَتَنْظُرُوهُ حَتَّى يَجَاءَ حَدًّا مَا ضَعِيَ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ تَحَالُ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ قَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ كَيْفَ أَصَحَبُ قَالُوا أَصَحَبْنَا بِحَبْرٍ مُحَمَّدًا هَالِي قَالَ لَمْ يَهَارَ وَافْتَقَارَ وَازْجَفَ مَعِينِ إِلَى مَضَى حَتَّى إِذَا أَمْسَكُوهُ أَيْ: أَتَصَلُّوا مَا شِئْتُمْ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ (١٦٣) قَتَلَ يَارُوحَ بْنَ عَمِيٍّ وَصْنَهُ أَيْ أَيْ مَثَلَهُ وَهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي أَيْ مِنْ أَهْلِ بَنِي

قاسم من النار كسرى
 الامام علاء بن هذه قال فانت
 أسكفة الملب وحواط
 اليد فاب آت آمين
 آمين وسو العاس وولاه
 ٣٣ صل وعا لله عبيد
 انقوتم بعدد عبد الرحمن
 وسعيد واختم ام حبة
 رضي الله عنهم ويقيم يقول
 عبد الله الهلالي
 مولدت نخبة من صل
 محل سلمه اوسهل
 كسفة من طعن ام
 الفضل
 اكرمها من كيلة
 وكهل
 عم الى المصطفى دى
 الفضل
 وخاتم الرسل وخير
 الرسل
 وروى الامام احمد
 والبخارى والترمذي
 وابن ماجه عن اس بن
 مالك رضي الله عنه قال
 صعد الى صلى الله عليه
 وسلم واوا بكر الصديق
 وعمر وعنه ابن رضي الله
 عنهم احد فرجفهم
 فقال انت احد فانما

قَالَ بَلَى اللَّهُ رَسُولُهُ أَنَّى وَأَفْضَلُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَيْسَى بِأَعْمَرَ الْأَصْبَارِ قَالُوا بِمَادَا
شَيْءُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ لِنَّةٌ وَالْقُلُوبُ أَمَى رَفِيقُ لَهْفٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَدْتَنِي فِي ظِلِّهِ تَخْرُجُنَا اللَّهُ
إِلَى الْوُورِ وَجَدْتَنِي عَلَى شَجَرٍ مِنَ النَّارِ قَالَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَرِهْتَنِي ضَلَالًا لَهْفًا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَرِهْتَنِي
رَايَا لِسَلَامٍ بِدِينَا وَبَعْدَ مَا قَعَلْتُ مَشَقَاتٍ قَامَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي حُلِّ قَلْبَادَا أَلَمْ تَقُولْ شَيْءٌ قَامَ مَعْدَقُ
أَيْنَمَا سَكَدَ بِمَعْدَقِكَ وَغَدَا لِقَصْرِكَ بِالْوَطَرِ يَدَاكَ نِيَاكَ مَا لَافَاكَ نِيَاكَ أَيْ وَحْدَانَا مَا سَكَدَ
أَوْ أَيْ إِنْ كَانَ تَعْدِي كَمَا هُوَ قَالَ فَاصْصَحِ الدُّوَانُ كَانَ قَاعَرُ الْأَفْصَحِ الْقَصْرُ قَالَ تَعَالَى أَوْ يَدَاهُ لِي
رُوءَ وَقَالَ تَعَالَى أَدْرَى التَّبِيَّةَ إِلَى الْكَفِّ قَالُوا قَالَ الْأَصْبَارُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي رَسُولَهُ وَالْقُلُوبُ عَلَيْنَا وَعَلَى غَيْرِنَا
فَقَالَ مَا حَدِثْتَ لَهْفِي عَنْكَ مَسْكُونًا أَقَالَ مَا حَدِثْتَ لَهْفِي عَنْكَ فَقَالَ قَهَّارُ الْأَصْبَارِ أَمْرُو سَائِلًا قَالُوا قَالُوا
شَيْءًا أَمَا مَسْأَلَةُ مَا حَدِثْتَ أَسْتَأْذِنُكُمْ قَالُوا بَلَى يَقُولُ تَعَالَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَى قُرَيْشًا
وَبَنِي كَنْزًا وَسِوَنَافَا قَطْرُ مَنْ دَامَتْهُمُ أَيْ فِي رِوَايَةِ مَا الَّذِي لَهْفِي عَنْكَ قَالُوا هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَنَا
لَا يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا عَيْسَى بِرِجَالِ الْحَدِيثِ وَاعْبُدُوا كَيْفَ تَأْتِيهِمْ أَيْ
فِي رِوَايَةِ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَمْرٍو عَلَيْهِ وَصِيَّةٌ وَأَمَى رَدَّتْ أَنْ جَرِمُوا وَأَتَانَهُمْ أَوْ جَرِمُوا بِأَعْمَرَ
الْأَصْبَارِ فِي أَسْكَرٍ فِي خَافَةِ ضَمِّ الْأَوْشِيَّةِ فِي مَجْمَعَيْنِ أَيْ شَيْءٌ يَلْبِسُ لِي لَدِيَّالَتَهَا أَوْ يَمْلِكُهَا
أَيْ لِيَحْسُ الْأَصْبَارُ وَيَسْلُمُ غَيْرُهَا بِطَاهِرٍ وَكُلُّهَا إِلَى سَلَامٍ الْتَابَتْ الَّذِي لَا تَزُولُ الْأَرْضُونَ
يَأْمُرُ الْأَصْبَارُ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَحْرِ وَتَرْجِعُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى رِجَالِهِ قَالُوا الَّذِي قَسَمَ لِي
بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَجْرَةُ لَكُنْتُ رِجَالًا مِنَ الْأَصْبَارِ أَيْ لَا تُنْسَبُ إِلَى الدِّينَةِ وَلَوْلَا النَّاسُ شَعَا أَيْ كَبُرَ
الشَّيْءُ الْعَجِيزَةُ وَهُوَ مَا خَرَجَ بَيْنَ جَلَسَيْنِ رِجَالًا الْأَصْبَارُ شَبَا سَلَسَتْ شَبَا الْأَصْبَارُ أَلِمْ أَرْحَمُ
الْأَصْبَارُ نَاهِ الْأَصْبَارُ فِي لَهْفٍ فِي الْقَوْمِ حَتَّى أَحْصَا أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ أَلِمْ
وَحَطَّ أَنْ يَصْرَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَعَرَّفُوا أَيْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَصْبَارِ أَلِمْ تَكُونُوا
ضَلَالًا فَمَا كُنْتُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فِي الْقَوْمِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَاةُ الْمَاهِيَةِ لِلْنَّ هُوَ مَنْ
الَّذِي كَرِهَ نِعْمَةَ اللَّهِ لَكُنْ يَسْئَلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ لِلْأَصْبَارِ لَا تَعْبُودُنِي إِلَّا فِلْتَانًا أَيْ وَقَدْ جَاءَ
وَمَدَحُ الْأَصْبَارِ أَلِمْ اللَّهُ لِلْأَصْبَارِ نَاهِ الْأَصْبَارُ وَلَا زَوَاجَ الْأَصْبَارِ وَلَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ وَالْأَصْبَارُ
كَرِهَتْ وَجَعَلَتْ وَأَنْ النَّاسُ يَكْتَرِدُونَ وَيَقُولُونَ قَالُوا عَنْهُمْ وَتَجَارُ زَوَاجَ عَنْهُمْ وَمَنْ فِي لَهْفٍ أَلِمْ
صَلَّى عَلَى الْأَصْبَارِ عَلَى ذُرِّيَةِ الْأَصْبَارِ عَلَى ذُرِّيَةِ قُرَيْشٍ لَا يَصَابِرُ قَالَ الْأَصْبَارُ أَمَ شَارُوا النَّاسَ دَارِي
وَالشَّارُ الثَّوْبُ الَّذِي فِي الْجَسَدِ وَالثَّوْبُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ ذَلِكَ الثَّوْبُ بِقَمِيصِهِ وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ
ﷺ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ الْأَصْبَارُ حَرَّمَ أَيْ وَبَعْضُهُمْ خَافَ أَلِمْ أَغْفَرَ لِلْأَصْبَارِ وَلَا نَاهِ الْأَصْبَارُ
وَلَا نَاهِ الْأَصْبَارُ وَلِنَسَاءِ الْأَصْبَارِ وَلِنَسَاءِ الْأَصْبَارِ وَلِنَسَاءِ الْأَصْبَارِ وَلِنَسَاءِ الْأَصْبَارِ وَلِنَسَاءِ الْأَصْبَارِ
أَغْرَ وَالْأَصْبَارُ وَلَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ وَلَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ وَلَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ وَلَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ
يَوْمَ مَا فِي الْيَوْمِ الْأَحْرَقُ قَالَ لَقَدْ رَأَى الْأَصْبَارُ أَدَامَ هَذَا أَيْ وَمَنْ نَصَرَهُمْ فَقَدْ نَصَرَنِي وَمَنْ أَحْبَبَهُمْ

عليه السلام وصديق وشهيدان وروى مسلم مثل هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما في حراء وزاد وقال قد روي عنه علي وطلحة والزبير وقرواية وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال قاء عليك يا أوصديق وأشهد وألقتهم وروى مسلم أيضا الترمذي والنسائي في حراء بإضمار عثمان بن عفان رضي الله عنه قال روي عنه عشرة من أصحابه وزاد فيه عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وفي رواية بقاء وقع مثل ذلك وهم علي بن أبي طالب ومجمع بين الروايات بحدود القصة وتكررها وما من من

ذلك ورجف الجبل فما هو تحركه طربا بصعودهم عليه وأخوفا وهيبه واجلالا وليست رجفة غضب كرجفته بني اسرائيل لما
 حرفوا الكلم ورى سلم عن بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنذر وما قد راى الله حق قد ثم قال محمد
 الحارثي بالجار إذا تكبر الصالح فحرب البر حتى لا يخبر عنه روى البخاري ومسلم والترمذي والطبراني وأبو يعلى عن جابر
 ابن عبد الله عده عن مسعود رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون (١٢٣) وثلاثمائة صنم مثله إلا رجل

فقد أتى من أجسادهم فقد أغشى وهو في عليهم فقد نعى على من قضى لهم حاجة كنت في حاجته
 يوم القيامة أسرع الله أخبار دارهم لا عز زديته واحترام لثبته أصارا وقال صلى الله عليه وسلم
 حب لا صارية إلا بأن وغضهم إليه حتى قال لا صارية لا يحسم إلا ومن ولا يغضهم إلا ما نقي
 من أحدم أحبه الله ومن أغضه الله وقارهم اللهم أنت أحب الناس إلى قاله زين قال وقال
 حسان رضي الله عنه في مدح الأصهار

سماهم الله أصهارا بصرهم دين الهدى وعوان الحرب
 وسارعوا في سبيل الله واعتزوا بالثبات وما خافوا وما ضجروا

انتهى أي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم طير ذلك فمن عمرو بن ثعلبة أنه صلى الله عليه وسلم
 سى قاعا على قوموا من قوما وقال ما تظن قوما عشي لهم وجزعهم وكل قوما إلى ما جعل الله في
 قلوبهم من أنقى والخبر عنهم عمرو ثعلبة كان عمرو رضي الله عنه يقول ما يبرني أنى سحر الحرام
 ولا امرت أحسنه صلى الله عليه وسلم من الرضاء الشفاء شين نتيجة مفتوحة وثناء غنية ما كنه
 وبع مدوة وقال الشفاء في ما واحتل في أسما صارت تقول والله أني احت صاحبكم ولا يحد قوما
 فأخذها طائفة من الأصهار حتى أتوا بأرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد أني أخذك قال وما
 علامة ذلك الحديث ثم قال لما رجعت إلى الحجرة أن تكون مع قومك فأتى إلى الطائفة فرجعت
 إلى الحجرة فلما تقدم إلى الله عليه وسلم المرأة فجاءت فقالت يا رسول الله أني أخذك أي واثرت
 أي أتانا قال وما علا ذلك كبراته فلا به خطاب ثبوت قالت عصبة عصفتها في طهره وفي
 رواية في حبي وفي رواية في أبي أي وأما متبركتك تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العلامة وفي رواية قل لما نكحني صادقة فان بك مني أنزل إلى فكشمت عن عصبها ثم
 قالت يا رسول الله حلتك وأمت صغير مضغتي هذه مضغته تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السلامة طيبا لم وننددك قام صلى الله عليه وسلم لها قائما وبسط لها رداءه وأجلسها عليه أي
 ودمعت عيناه وسأله عن أمه وأبيه فآخبرته بموتهم أي وقال ما سألني تطي واشفى تشفي فاستوتبه
 السي أي هذا قال لها قوما أن هذا الرجل أخوك طوائفة فساله قومك لرجوا أن يحيا ياتيه
 فكانت تعرفني قائما ما بكره لي أنت قالت أنا أخذك غدا في ذؤب وأذلك غدا في حلتك ذات يوم
 فمضت كفتي عصاة شديدة هذا أنما فرحب بها ثم استوجهت السي ومدة آلاف فوجه لها
 فأعرفت بكرهه مثلها ولا امرأة هي أي عن علي قوما منها وخبرها صلى الله عليه وسلم وقال أنت أحببت
 فتدنى عبيتك مرة وإن أحببت أمهك وترجى إلى قومك قالت بل تتجنى وتردني إلى قومي
 فأعطاها غلاما يقال له كحول وجار قويل ل إعطاها ثلاثة أعدو جارية زنا شاة وقيل أن القادة
 عليه صلى الله عليه وسلم أمه من الرضاء التي هي حليلة وتقدم للكلام على ذلك قال بعضهم وهذا
 العهد الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة من قرش أي كان من خمس الحرس

الارض في الجاهل لما
 دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسجد عام
 الفتح جعل يشير قصيب
 في يده إليها ولا يسها
 ويقول جاء الحق وزهق
 الباطل فإشار إلى وجهه
 صنم الارقم فقاء ولا لقاء
 الا وقع لوجه حتى ماتني
 منها صنم وفي رواية
 لأن مسعود رضي الله
 عنه جعل يطعن ويقول
 جاء الحق وما يبدي
 الباطل وما يجسد ولا
 ثافي بين الرائيين لا خيال
 أن يفسر قوله بطنا باله
 يشير إليها من غير مس
 أيوافق ماقله أو أنها
 لكثرة ما كان يشير إلى
 بعضها من غير مس
 ويطعن بعضها بمس
 لطيف لا يقتضى سقوطها
 طاعة دلي الخالين يكون
 سقوطها معجزة له صلى
 الله عليه وسلم وروى
 الترمذي والبيهقي في
 حديث بحر الرأب وهو
 جمع لاء مقصورا في
 انداء ره صلى الله عليه
 وسلم وهو صبر السن لم

يبحث حين خرج مع عمه إلى طالب في بحارة وكان الرأب لا يخرج إلى أحد فخرج فلما له فعله نجام حتى أخذ يذو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقل فذا سيد الدالين يمشي الله رحمة العالمين ففاه شياح من قرش من أي عرفت هذا قال لا لم في شجر
 ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجد الا لبي ولا أقبل وعليه عمامة تظللها داهن القوم وقد سبقه إلى في الشجرة جلس صلى الله
 عليه وسلم فقال لبي والله وما يلحق بذلك ناثير قد يمد صلى الله عليه وسلم في الحجرة والاقالة صخره قال الشهاب الحماجي

في شرح الشفاء وهذا اشاع في الافطار وسطه الشراء في فصيح الاشعار فن ذلك امصل الله عليه وسلم كان في بعض الأحيان اداسني عاصر قدمه في الحجازة بحيث نفي ذلك الى الآن وارتم بهاماته حبه والناس تبركه وتزور موطنه كاني القدس ونقل منه لمصرى اما كى متعددة حتى قيل ان الله طان قبايتى اشتراه بشرين ألف دينار وأوصى بجملة عقديه وهو موجود الى الآن واه صلى الله عليه وسلم اداسني (١٤٤) على الرمل أحياء لا يكون قدمه اثر وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية كان

الدى هو سمى صلى الله عليه وسلم لامن أربعة أحاس القنينة والا لا تاذن الفايين في ذلك لاهم ملكوها بمجوزهم لما تم قدم صلى الله عليه وسلم وقد هوانن وم أربعة - شر رجه لاسلمين واهم زهير من صردوق لطى كى انى صردوا سورقان بلو حدة وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرصاعة أى ضالوا يارسول الله اأصل وعشيرة وقد أصابا من ابلاء مالا يحى عليك • وفي رواية قالوا يارسول الله انهم أصيبهم الامهات والاخوان والعائلات والحالات وهى زى الاقوام وزغب الى الله واليك يارسول الله وقال زهير يارسول الله انما في الحظرة عما نك وخالاتك وحواصنك اللاتي كن يكفلكن أى ان مرضته صلى الله عليه وسلم حليمة كانت من هوانن أى وقاله أيضا ولوطعنا اي أرضنا المحرث بن أى شمرأى لا الشام أولت بن النذر أى ملك العراق ثم نزل ما نزل ما نزل به رجوا عطفه وماله عينا وأنت خير المكسولين وأشد اياها يستطع صلى الله عليه وسلم جامتها امنن عليا رسول الله في كرم • قالك المسره نرجوه وتتطرر ان على سوء قد كنت ترضها • ادفوك مملوءة من غصنها الدرر اى التفحات كثيرة من اللين اننا لشكر للعالم ان كبرت اى محدث بنى لوط اننا لشكر آلاء وان كبرت • وعندما بعض هذا اليوم مدخر اذ يؤمل عوا منك بابسه • هدى البرية أن تغفوا وتنصر قابس السوء من قد كنت ترضه • من امهاتك ان الفو مشعر

فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم وناؤكم احب اليكم أم اموالكم اى وفي قطع اذ يرى احب الحديث الى اصدقته فاخروا احدي الطائفتين ابا السبي واما المال • وفي رواية وقد كنت اتايتكم حتى خللتكم لا تكم لا تهدمون اى لا صلى الله عليه وسلم اعظم ببدان قتل من الطائف وضع عشرة ليلة وفي لطفاته صلى الله عليه وسلم قتلهم قد وقعت المقام مواقف اى الامرين احب اليكم طلب لكم السبى أم الاموال وانما قال صلى الله عليه وسلم قد وقعت المقام اى لانه لا يجوز للامام ان ين على الاسرى حد القسم وانما ين عليهم قبله كما وقع له صلى الله عليه وسلم في يهود خيبر لا يعني ان هذا في الرجال دون الذراري فقالوا كما حد بالاحساب شيئا اذ عدلته نساء وانباء ما • واحب اينا ولا تكلم في شاة ولا يجير فقال صلى الله عليه وسلم امالى لني عبد المطلب فهو لكم اى وقال لهم قد اأصلت الطير والاس تقوموا اقولوا استشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين والمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناؤنا نأى بعض ارباق لهم صلى الله عليه وسلم اظهروا اسلامكم قولوا نحن اخوانكم في الدين فاسأل لكم الناس فاقبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير قاموا فكلموا بالذى امرهم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بدران اتي على الله بما هو هله ثم قال اما بدران اخوانكم مؤلا مجا • فبين وانى قدر ايت ان ارد عليهم سيم من احب ان يطيب ذلك طيعل ومن احب تنك ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من لول

صلى الله عليه وسلم اذا شئى على الصخرة صامت قدماه فيه كما هو مشهور قدما ولوحدينا على الالسة وطقى في الشمره في قصائد النبوة والبياه في متورم مع اتصاده بوجود انفس الحليل عليه الصلاه والسلام في حجر المقام النبوه في التزييل في قوله تعالى فيه آيات بينت الاني تميمه واه اثره ملح الذوات روي بقول او طلب

ومواطى ابراهيم في الصخر وطؤه على قدميه خفا غير ناعل وبما في البحاري من معجزة موسى عليه الصلاه والسلام بتأثير ضربه في الحجر ستا اذ صاعدا لما مر شوه حين اغتسل وقد صبح ماض معجزة نبي الالينا صلى الله عليه وسلم مثله ويوده وجود ان حافر بخلته صلى الله عليه وسلم في مسجد بطيعة عرف بسجد الفة الى الآن

وانذاك الامر سره صلى الله عليه وسلم الساري في الفة ليكون اوضح في الدلالة على اها واني مثل ما روي الحليل صلى الله عليه وسلم على وجماع على تنه في شرح الواهب للعلامة الزرقاني ان اثر قد صلى الله عليه وسلم وانرا صا به موجود على صخرة بيت القدس وذكر السيوطي في الحصة لمن ان خصا نصه صلى الله عليه وسلم اها موطنه على صخره وانرا فيه قال بعضهم ذلك قبل البعثة وبالجملة فهذه المعجزة تاجه متصقة عند الائمة الجاهدة من اهل الحديث فلا رجه لا يكابر بعض

الفاصرين لما وفي فأوى الجلال السيوطي من جملة أسئلة رفعت إليه تعجب عنها بما باطله ان الباجل قال يا بعد ان أخرجت لنا طاموسا من صخرة في دارى أنت بك قد ماتني صلى الله عليه وسلم به عز وجل نصارت الصخرة من كابين المرأة الحبلى ثم اشقت عن طاموس صده ومن ذهب ورأسه من زرجود وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك ابو جهل لعنه الله عرض ولم يؤمن انتهى قال بعض المحققين وفي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ما ينفي (١٤٥) عن حكاية مثل هذه القصة التي لم يرد

بها حديث صحيح ولا ضعيف فهي باطلة كما قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى والله سبحانه ونعمت اعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وحديثه قد اشتهر ورواه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والبخاري وابن عساكر من حديث ابي ذر واسن مالك رضى الله عنهم ما في رواية عن ابي ذر رضى الله عنه قال كنت اتابع خلوات النبي صلى الله عليه وسلم فأرآه يوما خاليا قاعتمت خلوته فآمنه وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان ارى انه في وحى فدايت عليه فرد على السلام ثم قال ما جاءك قلت الله ورسوله اى جهم ما فاني ان اجلس تجلس الى جنبه لا اسأل عن شيء ولا يذكره لي فكنت غير كثير فجاهد ابو بكر رضى الله عنه بمشي معهما فسلم

ما ينفي الله علينا فيعلم كذا في البخاري وفي لفظه صلى الله عليه وسلم قال وما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي اسبه * ورواية من احببتم ان يعطي غير مكره فليفهم من كره ان يعطي وياخذ الهداء فعل قد اؤتم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فولد فقال المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم اكان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما ما وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما ما وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما ما وسليم فلا قالت نوسليم بن مالك لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهتموني اى اضيقتموني حيث صيرتوني منفردا * وفي رواية فقال رسول الله ﷺ هؤلاء الله را جاؤا مسلمين وقد خبرتهم فلم يبدلوا الا بالاداء والساء شيئا من عنده من النساء سبي مطبات فسه أن يردده فليرد من ابي فليرد عليهم ذلك فرضا علينا بكل انسان ست فرائض من اول ما بوي الله علينا قالوا رضى با وسخا فرددوا عليهم نساء مما راداهم ولا فرق صلى الله عليه وسلم النساء ما دى ما دى الا لا نوطا الحبلى حتى يضعن ولا غيرا الحبلى حتى يستترن بعبضة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهما قال اذ بنا سبيايوم حين فكنا نلتبس فداء من فسا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النزل فقال اصحابنا ما ذلك فاقضى اتفقوا كافي ليس من كل اء يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل للولد الصغرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اليهود ولو اراد الله ان يسلط احدان يصره فوجاءوا ان الله الذى لا يذم من الولد اهرقه على صخرة فلا يخرج الله ما ولدوا وقد جاء في الحديث ما قالت اليهودى مسلم وابن جاحه العزل الولد الحنفى اى لان النحر زعى الولد لا نزل كدفته حيا قبل ما تم ولقد مر الكلام على ذلك بسوطا والقبضة البعير الذى يؤخذ في الركاة لا مرفوض وواجب على رب المال والى عمه ﷺ عن حوازن اشار صاحب الهنمية رحمه الله تعالى قوله من فضلا على هو اريد كان * له قبل ذلك فيهم رياه واتى السبي فيه اخت رضاع * وضع الكفر قدرها والسباء فعياها برا ثومت الساء * ساء انما الساء هداة سبط المصطفى لها من رداء * اى فضل حواء راء الرداء فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اناه اى اعنى صلى الله عليه وسلم هو اذن قبلة امة من الرضا عاقلنى هي حليمة السعدية وكاواسية الآف آدمي وانما اعقبهم لاجل اى صلى الله عليه وسلم كان له وهو طفل فيهم رياه ففتح الرء والى تربيته فيهم ولجل ان اخنه من الرضا عانت في ذلك السبي رثا الاخت صغر كمرها وسباؤها قد ردا الرقيق باخوته صلى الله عليه وسلم قاطعا ما يراهم وما حتى وقع فيهم والخاضرين سبب ذلك ان سباء هاءها بكمرها كالمروس التي تهدي لزوجها ومن يره صلى الله عليه وسلم لها انه

(١٩ - حل - ث) عليه فردد عليه السلام ثم قال ما جاءك قال الله ورسوله فاشا ربه ان اجلس فجلس الى رومة مقابل بكر رضى الله عنه ثم جاء عمر رضى الله عنه فقل: لذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ذلك وجلس الى جنبه اى بكر رضى الله عنه ثم جاء عثمان رضى الله عنه كذلك وجلس الى جنب عمر رضى الله عنه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسيهن في يده حتى سمع لمن حين كعنين الحبل في كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن

بالارض فخرسن ثم اخذوا باولهن ابكررضى الله عنه فسبقني في كف ابى بكررضى الله عنه حتى مع لمن حنين كحنين النحل ثم اخذه من موهضه من الارض فخرسن ثم تناوا ولهن واولهن عمررضى الله عنه فسبقني في كف ابى سبيح في كف ابى بكررضى الله عنه وفي رواية حتى سمع لمن كحنين السعل ثم اخذهن منه فوضعن في الارض فخرسن ثم تناوا ولهن من الارض واولهن عثمانرضى الله عنه فسبقني في كف كحوا مسجن (١٤٦) في كف ابى بكر وعمررضى الله عنهما وفي رواية حتى سمع لمن حنين كحنين النحل ثم

أخذهم فوضهم في
الأرض فخرس ثم دفنهم
البياض بسجن مع واحد
ما وفي رواية أس رضى
الله عنه ثم وضهم في
أبدننا رجلا رجلا لها
سجدة حصاة منهن
واستشكل قوله ثم
وضهم في أبدننا بأن
ما تقدم يقتضي أنه لم
يغض عن غير أبي بكر وعمر
وعثمان وأبي ذر رضى
الله عنهم وأجيب بأنه
يحتمل تكرار القصة أو
أن ما تقدم باعتبار أول
الأمر ثم حضر جماعة من
الصحة منهم أس رضى
الله عنه خصوصا وقد
كان خادم النبي صلى الله
عليه وسلم تقتل مفارقة
له لم يذ كر على رضى الله
عنه إلا ما يكن حاضرا
معه في ذلك المجلس
وذلك لأشبه مقامه
رضى الله عنهم مع ما لمن
للقاب ولو كان حاضرا
أسبغت في كفه قطعا
ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم تسبيح
الطعام وهو يؤكل روى

رأيه

الرجل قاده فقال لم ير رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردوا فرددوا وظاهر هذا أنه كان يسبح وهو في الأثناء وظاهر حديث البخاري أنه كان يسبح عند وضعه في الوعاء مانع من أن يوقى قوه كناديل على تكرره وأنه وقع مرارعة بدعة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال مع داود وفهم نطق الطير لساياها عليهما السلام وكذا تسبيح الحصى لأن الجبال لم تسبح وهي بيد داود عليه السلام بخلاف الحصى فإنه أصبح يده في الله عليه وسلم (١٤٧) ويد من أراد من تسبيح الطعام اعظم

منها ما لم يعود منه له والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع وإنما كان أعظم من فهم ساياها عليه السلام نطق الطير لأن الطير ماطق في الجملة بخلاف الطعام وروى البيهقي أن أبا الدرداء وسلمان الفارسي رضي الله عنهما كانا إذا كتب أحدهما الآخر قال له بآية الصفحة

وذلك أهمها ينساها بالكاتب في صفحة إذ سبحت وما فيها والله سبحانه وتعالى أعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حين الخبز والماء فحينئذ شوقه وانطفأ في الحس صلى الله عليه وسلم مع ظهور صوت دال على ذلك الشوق والخبز واحد بدوع الخبز وهو

بالدال المعجمة وقد روى حديث حين الخبز عن جماعة من الصحابة من طريق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك حتى صار متواترا قال القاضي

ورأسه وقد أحرمت بعمرة فقال افتني يا رسول الله في رواية قال له كيف تري في رجل أحرمت في جبة بعد ما تفضيخ طيب فسكت ساعة ثم برأ عليه الوحي فلما مرى عنه قال ابن السائل عن العمرة فأخضع عنك الجبة وأغسل عنك أثر الخلق ورواه قال صلى الله عليه وسلم ما كنت تصنع في حجك قال كنت أنزع هذه الجبة وأغسل هذا الخلق فقال صلى الله عليه وسلم أصعب في عمرتك ما كنت صاه في حجك واستند لذلك من يقول بحرمه التطيب قبل الإحرام بما ينقض عن الإحرام ولما راجع عند انما الشافعي رضي الله تعالى عنه استحب ذلك وجاءه صلى الله عليه وسلم ولم يزل يقول على رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزلني عندك موعدا فقال صلى الله عليه وسلم لم صدقت فاحكم فقال احكم بما بين ضائفة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكت يسيرا وأصاحبه موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته على عظام يوسف عليه الصلاة والسلام كانت أجزع وأجرل حكما منك حين حكمها موسى عليه الصلاة والسلام فقال حكيت حتى إن تردني شأ فترادخل معك الجدة كذا ذكره القرطبي رحمه الله قال السخاوي وهذا أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه إسناده وفيه نظر كما قال العراقي وهذا أصل في عدم إخلال الوعد بالحج وهو قول الإمام النووي رحمه الله أن جماعة ذهبوا إلى وجوب الوفاء بذلك ووجه السبكي رحمه الله أن خلاف الوعد كذب والكذب حرام وترك الإحرام واجب وذكر القرطبي رحمه الله أن خلاف الوعد لا يكون كذبا إلا إذا عزم حين الوعد على عدم الوفاء ويبدل لذلك إجماعا عن عبد الله بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ إلى بني واصل في صفة فذهب لأهل بيته فقالوا يا بني يا عبد الله نعال أعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه تبرأ قال لم تقملي كتبت عليك كذبا فاحرم ﷺ من الجمرة ودخل مكة ليلا واستمر لي حتى أتم الحشر ثم جمع من ليلته وأصبحها كائنت في لفظ أصبح بمكة كائنت وبه طروم بقي هديا في هذه العمرة وخلق رأسه وكان الخاقرا رأسه الشريف أباهند الحجام وقيل أبو خراش بن أمية الذي خلق رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية وأتي بأعمال العمرة مدان أقام بالجمرة ثلث عشر ليلة وقالوا اعتمر منها سبعون بيا

(غزوة تبوك)

بعدم الصرف للمدينة والتأنيث ووقع في البخاري صرحا بطرا للموضع أي ويقال لها غزوة المدينة ويقال لها المضاغة لأنها أظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب سنة تسع أي بلا خلاف ووقع في البخاري أنها كانت مدحجة الوداع قبل وهو غلط من السامع لم ير رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأنهم قدموا مقدما بها إلى البلقاء لئلا يخل للمروء أي ودكر بعضهم أن سبب ذلك أن منصرف العرب كتب إلى هرقل أن هذا الرجل الذي قد خرج يدعي النبوة هلك وأصابت أصحابه سنون أهلكت أموالهم فبث رجالا من عظمائهم وجمعهم هار حين التقى إلى

عباس والتاج السبكي والحافظان حجر وغيرهم أن حين الخبز را شفاق القمر كل منهما أحاديث متواترة قلت قلنا مستفيضا بقيد القطع عندهم من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم على الأمانة في ذلك وهذه الآيات والمعجزات الإلهية على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما أعطي الله نبيا مثل ما أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم فقل له أعطي عيسى عليه السلام أحياه النبي فقال أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم حين سمع صوته في أصحابه من ذلك

وقال القاضي عياض في الشفاء حديث حين الجذع مشهور ومتشعر والخبر متواتر في كثرة طرقه الصحيحة وتخل جماعة من جماعة يستعملون ما يؤم على الكذب أخرجه أهل الصحيح أي الذين التزموا الإخراج الأحاديث الصحيحة في كتبهم كالشافعي والأمام أحمد والبخاري وابن خزيمة وابن ماجه وابن أبي حنبل والطيبري والحاكم والدارمي، رواه من الصحابة جمع كثير منهم ابن بكير وجابر بن عداقة (١٤٨) وأسنن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وسهل بن

سعد وأبو سعيد الخدري
وريدة بن الحبيب
الاسلمي وأمسلة والمطلب
ابن أبي وداعة السهمي
فما رواه الشافعي في
مسنده حديث ابن
كعب رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي مستندا إلى
جذع إذا كان للمسجد
عرشا أي مسقوفا
بالخريد وكانت الخدوع
له كالأعمدة وكان يحسب
إلى ذلك الجذع فقال
رجل من أصحابه أي
وهو تميم الداري رضي
الله عنه هل كان نعل
ه يراهم عليه يوم الجمعة
وسمع الناس خطيبك
قال سمعته له ثلاث
درجات هي التي على
البرأي في خلافة معاوية
رضي الله عنه لا مروان
رأى فيه ست درجات
وقال أنما ردت فيه حتى
كثر الناس واستمر على
ذلك إلى أن احترق
مسجد المدينة فصار
رجسين وسأله فاحرق
ذلك للناس لما صنع له

وأمكن ذلك حقيقة أي وأما ذلك شيء قبل أن يبلغ ذلك المسلمين ليوجب، وكان ذلك في عصره في
الناس وجذب في البلاد أي وشدة من نحو الحر وحين طابت الثمار والناس يحبون اللقائم في عارم
وخلالهم أي وكونه عند طيب الثمار في يقول عروة بن الربيع أن خروجه صلى الله عليه وسلم
توبك كان في زمن الحريفة ولا ينافي ذلك وجود الحرف في ذلك الزمن لأن أوائل الحريفة وهو
الجزان يكون فيه الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا كفى عنها وروى
غيره إلا ما كان من عروة توبك ليعدل الشفة وشدة الحر من أي وكثرة السدود ولا يأخذ الناس أهتهم وأمر
الناس بالهزأ أي ومثالي مكة وقبائل العرب ليستفهم رخص أهل النبي على الشفة والحل في
سبيل الله أي أكد عليهم في طلب ذلك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم واقفي عثان بن عفان
رضي الله تعالى عنه نعمة عظيمة لم يتفق أحد مثله قاله جاز عشرة آلاف أفاق عليها عشرة آلاف
دينار وغيره إلا بل والحبل وهي تسعالة سير ومالك فرس والزاد وما يعلق ذلك حتى ما نزل به إلا سقية
أي وفي كلام بعضهم أنه اعلى ثلثائة مع ما حلساها وقتها أربعين فرسا وعند ذلك قال صلى الله
عليه وسلم أنهم أراض عن عثان قال عنه راض أي وعرض أن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن أطلع فجر رافعا يديه للكر يمتدح يدعو
لعثان راض عن قول الله تعالى راضيت عنه فراض عنه وجاءه صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
أن لا يمسك من صاعقه أو صاعقني وجاءه رضي الله تعالى عنه بألف دينار فصبها في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قبلها بيديه ويقول ماض عثان
ما عمل به اليوم رددتها مرارا أه وفي رواية جاء بشرة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقصت بين يديه فقبل صلى الله عليه وسلم يقول بيديه وقبلها طهر البطين ويقول عفا الله
يا عثان ما سررت وما علمت وما أنت منك ما هو كائن إلى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها أي
ولعل هذه العشرة آلاف هي التي هزها عشرة آلاف من واهي العشرة غير آلاف التي
صبها في حجر صلى الله عليه وسلم واقفي غير عثمان أيضا ن أهل النبي قال وكان أول من جاء
بالبيعة أو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاء جميع ماله أرسه آلاف درهم فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل أقبى لك شيئا قال أقبى لكم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الصعب ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أقبى لك شيئا قال لا ذلك شيئا قال للنصف الثاني وجاء
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مائة أوقية أي ومن ثم قبل عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنهما كأنهما كانا خزيين من خزائن الله في الأرض بنفان في طاعة الله
تعالى وجاء العباس رضي الله تعالى عنه بمال كثير وكذا طلحة رضي الله تعالى عنه وسعد النساء
رضي الله تعالى عنهن بكل ما يقدرون عليهم من هبهن وتصديق ما هم بن عبد رضي الله تعالى
عنه وسعد بن مسعود بن عمر أه وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع رأى سبعة أعسن من فقهاء الصحابة

صلى الله عليه وسلم للتبر وكان من أرفاقه وأرضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه
الذي هو فيه فقال إذا بال الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يغلبه فغلبوا الجذع الذي يغلب عليه فافعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسموع صوت الجذع فسمعه يده فسكت ثم رجع إلى التبر وفي رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه ففعلوا فلما
كان يوم الجمعة رفع أي صلى الله عليه وسلم إلى التبر فصاحت النخل تزداد في رواية صباح الصبي حتى كادت أن تنشق فنزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقموا الى النخلة وفي رواية فقموا الى المذبح اليه فجمعا تلين النبي الذي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت بي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وفي رواية البخاري عن جابر ايضا رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خدب يقوم الى جذع متوافيا صم له المرحمة ذلك المذبح الجذوع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فصكنت والعشار بكسر (١٤٩) الذين الوق الحوامل التي انتهت في

[illegible]

وأخرج أسعد الغوار حقا عن رسول الله ﷺ في الله عليه وسلم وفي رواية سهل بن سعد ذكر بكاء الناس للمأواه وفي رواية حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وقال والذي نفسي بيده لو لم أتكم لم يزل هكذا اليوم القيامة وفي رواية لنادمني عن ربيعة بن الحبيب الأسدي رضي الله عنه فقال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الجعنة حين سمع حنينه ان شئت أن أدلالي الحائط أي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكن خلقك بمعد ذلك جوصه ونمروان شئت أعرضك في الجنة فقل ألبا لله

من عزمكم صهي، فسمع يا بول فقال بل تفرس في الجنة فاكل مني اولادها واكرن في مكان لا بل فيه قسمع من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر دار البقاء أي وهي الجنة على دار البقاء أي وهي الدنيا قال القاضي عياض في الشهادة والحسن البصري رحمه الله انما حدث هذا في زمان يا عباد الله الحشة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشواقيه (١٥٠) لكانه قاع أحق ان تشاخوا الى لقائه قال في الواهب ان الله خلق في الجحيم حياة

لمسك به صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثره فليتامل وقال عند تحمله يغزو ويحمد بن الأصفر مع
جهاد الحال والحر والله الجيد على ما لحاظه فله عيسى بن محمد بن قتال بن الأصفر معه والعب والله لكان
انظر الى اسمها مقرر بن في الجبال يقول ذلك أرجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحها هي وقيل
لاروم بن الأصفر لاجهم ولهدوم بن العيص بن اسحق بن الله عليه السلام وكان يسمى الأصفر
لصفرة به فقد ذكر العلماء بأخبار القدماء ان العيص تزوج بنت عمر اسمها فقلت لاروم وكان صفرة
وقيل له الأصفر وقيل الصفرة كانت بابه العيص لما ارتمى رسول الله ﷺ عن ثنية الوداع
متوجها الى نوك عقد الاولية والزاوية دفعه لولا الا اعظم لابي بكر الصديق رضي الله عنه
روايته ﷺ العطشى لم يررض الله عنه دفرة لاروس لا يدين خضير رضي الله عنه رواية
المرح الى الجباب بن المذر رضي الله عنه وذهب لكل طعن من الانصار ومن قاتل العرب ملهوا رواية
اي بعضهم رواية وبعضهم لواءه وكان قد اجتمع حج من السابقين اى بيت سول اليهودى فقال بعضهم
لبعض انهم جلدني الأصفر اى وهم الزوم قاتل العرب منهم مضى والله اكلامهم يعني
الصحة عدا مقرر بن في الجبال يقولون ذلك أرجا فاقوتوه ليل المؤمنين والجلاد الضرب بالسيف
فقال رسول الله ﷺ عند ذلك لعمر بن اسر رضي الله عنه ادرك القوم قتهم مدحرتوا قاتلهم
عما قالوا ان اكروا قتل قتلهم كذا وكذا فاطلق الله لهم عمار فقال ذلك فانوا رسول الله ﷺ
يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونمل فقاتل الله تعالى ولئن سألته لم يقولوا انما كنا نخوض
ونمل وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس باجد هل لك في جلدني الأصفر قال يا رسول الله او
تاذن لي اى في التحمل ولا تقى فوالله لقد عرف قومى اسما من رجل اشدي بيا الساءه في واني اخشى
ان رأيت ساءه بن الأصفر ان الاصمير اعرض عا رسول الله ﷺ وقال قد ادست لك فانزل
الله تعالى منهم من يقول المذنب ولا تخشى الآية وفى لوط انه صلى الله عليه وسلم قال اغزو انوبك
آما مات بن الاصمير ساء الروم فقال قومون للمنايين الذين لما ولا فقالوا ان الله تعالى الآية الاولى
التي سقطوا اليها هي التحمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والريغة عوى في لفظ انه صلى الله
عليه وسلم قال للجد بن قيس يا ابا قيس هل لك ان يخرج منا ملك تحب ان توفد خلك من
ان الاصمير فقال ما تقدم وعد ذلك لامعول عبد الله رضي الله عنه قال له والله ما يملكك فقال له اسكت
وسئل الله فيك فراك اخذ حله وضرب به وجوه له لما نزلت الآية قال له انا لعلك فقال له اسكت
يا ابا قيس فوالله اني اشد على من محسوف رواية ان الجد بن قيس لما امتنع واعتذر بما تقدم قال لنبى
صلى الله عليه وسلم ولكن اعينك ما لي فانزل الله تعالى قل اغضوا طوما او كرها ان يعجل منكم
وتقدم اى لم يماج بعة الرضا ورتقدم اناب من التفات وحسنت توبته وان الله عليه وسلم قال
لنبى ساعدة من سيدكم هذا الجد بن قيس على بخل في فقال له اداء ادوا من البخل قالوا يا رسول الله
من سيدنا فقال شمر بن العوام وروى رواية سيدكم هذا الجد لايض عمرو بن الجوح وذكر ان عبد

وعلمنا حتى صوت
واشتاق وقد عامله الذي
صلى الله عليه وسلم
معاملة الحي فانزله كما
يلزم له انبأه راعته
ببرد شوقهم اليه وانهم
عليه وقد قدر الفاعل
وحس اليه الخدع شوقا
ورمة

وارجع صوتا كالشار
مرددا
ببادره ضما فقر لوقته
لكل امرى من دهره
ما نعدوا

قال العلامة الرقاني يعني
انه امر مسطر في كل من
اعتاد أمرا واشتبه عنه
فانه يعلم لذلك ويحزن

فاذا رجع اليه فرح
واطمأن وهذا الجدد
لأألف مقامه صلى الله
عليه وسلم عده اعتاد
ذلك فصار يتالم لفراقه

تألم من وفارقه حبيته
فلما ضمه سكن و فرح
كأنه رد عليه أحبته
المسافرون سموا طويلا
لأحسبنا إذا طن المقيم أن
لا يرجع المسافر اليه و قد
در القائل

والتي حق في الخداعات حبه • وكانت لا هذا • لا ملام • ثم يري
 فاروق جذا كان يحط عنه • فان اني الام ذنبا لمقدما
 اذا كان جذع لم يطلق قدساعة • فليس وقاه ان نطق • بدا •
 كزوال العمل وقلة التلف • روى الام احمد والشافعي في مسانيد جديس اني بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم حمل

يسنون أي يسقون عليه وأنه استصعب عليهم فممنهم ظهره أي الخضاع فحاجوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أنه كان
 لاجل سبي عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهوره وقد عطش الخلق والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحنا قوموا
 فدخل الخياط أي الإنسان والجل في حاية فمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقات الانصار يا رسول الله قد صار مثل
 الكلب الكلب أي القوروا ما عاف عليك صوتك فقال رسول الله صلى الله (١٥١) عليه وسلم ليس على منة إس فلما

البر ان النفس اميل الى الاول ومات الجذب بن قيس في خلافة عمار رضي الله عنه وقال بعض المتأخرين
لبعض الناس اتفقوا في الخبر فاذل الله تعالى قل ما رجعت اشد حرا لو كانوا يقولون أى يملكون وجاء
المذنبون أى وهم الضعفاء والمفلون من الاعراب ليؤمن لهم في التحلف فاذا لهم وكانوا اثنين
وثمانين رجلا وقد اخبرون من المتأخرين خبر عذره واظهار علة جراه على الله ورسوله وقد عام الله
تعالى بقوله وقد عبد الدين كذبوا الله ورسوله قال السهلي واهل الضمير يقولون آخر رواية زلزل قلب
أولها وإن أول منازل منها اهر او اخفاها ونحوه لا قبل معاه شياؤا شيوا خويل اغياها و فقره او قبل
اصحاب شغل وغير ذي شغل وقبل ريكما ورجالة ثم زلزل أولها في ذلك ذي عبد الى صاحبه يا بقدم
وعلمت جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع من غير عذره وكانوا بمن
لا يهتم في اسلامه ولا خلف عليه السلام عليا كرم الله وجهه ارجف له المناهوت ء قالوا دخله الا
استشفاه وحين قيل فيه ذلك اخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بى الله نزع المناهوت انك ما خلفني الاستغفاني وتخفت مني
فقال كذبوا والسكنى خلفك لما تركت ورائي قارجم تاخلفني في اهل واهلك اظلم نرضي يا عمار
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا سى بعدى اى فان موسى عليه السلام حين توجه الى
مقات ربه استخلف هارون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعى على كرم الله وجهه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فوخل جعفر في اهلته فقال جعفر والله لا أخلف
عنيك فخطبني فقلت يا رسول الله اعطني الى شيء تقول قر بش اليس يقولون ما سعى ما
خذل ابن عمك وجلس عنه واخرى اعني الفضل من الله لاني سمعت الله يقول ولا بطون
موطأ بيط الكمار الآية فقال أما قولك ان تقول قر بش ما سعى ماخذل ابن عمه وجلس عنه
فقد قالوا في ساحر واني كاهن كاذب واما قولك تنفي الفضل من الله لك في اسوة أى حيث
تخلف عن بعض مواط القتال اما نرضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام اى ولم
يتخلف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من المشاهد الا في هذه الغزوة وادعت الرافضة والشيعا ان
هذان النصفين التفصيلي على خلافة على كرم الله وجهه قالوا الان جميع المنازل اثنا عشر هارون من موسى
سوي النبوة فانه لم يكرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صحت الاستثناء اى استثناء
بقوله الا انه لا بى بعدى وثمانية هارون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو ماش بعده اى دون
النبوة وروى هذا الحديث غير صحيح قاله الامدنى وعلى تسليم صحته بل صحته هي الثابتة لا هي
الصحيحة فيهم من قبيل الأحاد وكل من الرافضة والشيعا لا يراه حجة في الامامة وعل تسليم أنه
فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا كرم الله وجهه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في اهلته خاصة
مدة غيبته بتوك كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للساجاء فعل تسليم انه
عام لكنه مخصوص والمأم المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضيقة وقد استخلف عليه السلام

نظر الرجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل
بحوة حتى خر ساجدا بين
يديه اى واضعا مشغره
باركاً بين يديه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناصيته اذل ما كان
قط حتى ادخله في العمل
وقال له اصحابه يا رسول
الله هذه هيمه لا تغفل
تسجد لك وعن سفل
فحق احق بالسجود لك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصلح لبشر
ان يسجد لبشر فوصلح
لبشر ان يسجد لبشر لا مروت
للمرأف ان يسجد لزوجها
من عظم حقه عليها وروي
الامام أحمد والحاكم
والبيهقي بسند صحيح عن
يعلى بن مرة الثقفي رضى
الله عنه قال بينما نحن
سمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفراء مررنا
ببعير سقى عليه فلما
راه البعير جرجأى صوت
كثير اوضع جراحه وهو
بالسكر مقدم العنق
فوقف للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي

صاحب هذا البحر فجاه فقال صلى الله عليه وسلم فقال بل ممة لك يا رسول الله انه لا حول ولا قوة الا بالله فقلت ماذا ذكرت هذان امر قاهه شكاً كثرة العمل وقلة العلف فحسن اليه اي قلة العمل وكثرة العلف وروى البخاري والبرز والبيهقي بإسناد جيد عن جابر رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قرب بانه خرج الى الجبل ساجداً فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس من صاحب هذا الجبل فقال فخم من الابرار هو لما قال فاشاءه قالوا سواي عليه عشرين سنة فلما اكبر

سنة اردنا نحوه فقال صلى الله عليه وسلم نبيوية قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى ياتي اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك لان الهائم فقال لا ينبغي لشرايين سجدة. ابشروا لو كان الساء لا زواجهم وفي رواية انه قال لصاحب الجمل مابريك يشكرك زعماء شاه حين كرتريدان نحره فقال بعدتو الذي يشكك لا اقل وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار (١٥٢) كان له فلان فاعطاه فادخلها حائطا فسد عليها الباب ثم جاء رسول الله صلى

في مرار أخرى غير على قيلم او يكون مستحقا للخلافة وصار بعد مسيرته عليه السلام يتخلف عنه الرجل ويمايل تخلف فلان ويقول دعوه فان بك فيه خير فسيما به الله تكبر ان يك غير ذلك فقدارا حكم الله عنه * وكان ممن تخلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة ولما ان سار صلى الله عليه وسلم اياما دخل ابو خيثمة على امه في يوم حار فوجد امراة في عريشتين لهما في حائط قد رشت كل مراعير بشتا وبر تاهيا مامو هيا ناطما ما كان يوما شديدا بالحر فلما دخل نظر الى امرأته وناصعتها فقال رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر و ابو خيثمة في ظل بارد وماء ميا و امراة حسناء ناهد بالانصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحد منكم حتى الحى برسول الله صلى الله عليه وسلم هيا لي راداء فعلمنا ثم قدم باضعة قرطعة واخذ سيفه ورجعه على الكشاف أى ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حسن زل تجسوك وقد كان ابو خيثمة ادركه حين ذهب في الطريق يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقا حتى تواما نوك فقال ابو خيثمة لعمر ان لي دما طاعنا ان تتخلف عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ما دأب ابو خيثمة قال الناس هذا رك مقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خيثمة فقالوا يا رسول الله هو الله او خيثمة فلما باخ اقل يسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي لك يا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له غير أى واولي لك كلمة تديه ونوعه * ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة ديار بنود سجي ثوبه على رأسه واستحث راحلته وقال لا تدحوا بيوت الدين فلقوا الا وانهم باكون خوفا ان يعيبيكم ما صاعهم الى ان اليكاه يديه الله بكر والا اعتبار مكان صلى الله عليه وسلم امرهم بالتفكر في احوال توجب البكاء من تقديروا الله عز وجل على اولئك الكفرة مع تكميته لهم في الارض وما لهم مدة طويبة ثم ايقاع ذمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقلب القلوب ولا يامن للناس ان تكون ماقبته الى مثل ذلك ونهى عليه السلام الناس ان يشربوا من ما تشايوا وان لا يوضؤا به للصلاة وان لا يحس به عجين وان لا يحس به حيس ولا يطبخ طعام وان المبعين الذي عجن به او الحيس الذي فعل به يطوفوه الا ان وان الطبخ الذي يطبخ به ياتي ولا ياكلوا منه شيئا ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائرا حتى زل على القري التي كانت تشرب منها بالاقوا واخروهم في الله عليه وسلم ان يذهب عليهم الليلة ربح شديدة اي وقال من كان له غير فليشد عقابه ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرجوا احدهم وحده له معه اخيه فخرج شخص وحده حاجته فنفق وخرج آخر كذلك في طلب بصره فادخله الربح حتى القته بجبل طيب فآخر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اسمك ان يخرج احدهم منك او معه صاحبه ثم ما الذي خفي مشفى والذي الفتة الربح بجبل طيب فخرس لته طلى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة * وفي سيرة الحافظ الدمياطي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفل على عسكره الماكر الصديق رضي الله عنه يصلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان

الله عليه وسلم فاردان بدعوا له والى صلى الله عليه وسلم قاعد مده من الانصار فقال يا رسول الله ان جئت في حاجته وانه كان لي محلان فاعتلما واني ادخلها حائطا وسددت عليها الباب فاحب ان تدعوا لي ان يسخرها الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا معنا فذهب حتى اتى الباب فقال اتبع مشى الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل اتبع فصيح فاذا احد الصالحين قرب من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة له فقال صلى الله عليه وسلم انني شئ اشد برأسه وامكنه من ففاجع بمطامئ شدي راسه وامكنه من شئ الى اقصى الحائط اذا العجل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال انني شئ اشد براسه وامكنه من ففاجع بمطامئ شدي برأسه وامكنه من

وقال اذهب قام مالا بهيالك وروى الامام احمد او داود ابن شاهين عن عديده ان جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فخلقه فامر الى حد ثلثا لحدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استر به اني صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء الحاجة هدف وهو كل شيء يرفع على الارض او حاش تحل اي وهو انخل الجميع فدخل حائط رجل من الانصار اي حاجته فادخل فلما راي الجمل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدر فت

حينئذ قام النبي صلى الله عليه وسلم لسمع دفءه أي وهو الوضع الذي يرقى من قباله عند أدائه فسكن ثم قال من رب هذا الجبل
فجاءه في من الأصار فقال هو لي يا رسول الله فقال ألا تني الله في هذه الهيمة التي ما كان الله إياها قاته شكاً لي يا نبي الله عليه وسلم
أي تصبه كثر العمل وفي رواية وكان لا يدع أحداً غاطط لشد طيه الجبل لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دماه فوضع
شرفه في الأرض وركب بين يديه فخطه أي صعد زبله الذي قاد به في رأسه قال (١٥٣) صلى الله عليه وسلم ما بين السماء

والأرض شيء إلا يعلم أني
رسول الله إلا غاصي الجبل
والأس (ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم)
سجد الله - من وطاعها له
صلى الله عليه وسلم
روى الإمام أحمد والبخاري
عن أس بن مالك رضى
الله عنه قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حاططاً أي بسناً لا يصاري
ومعه أبو بكر وعمر رضي
الله عنهما ورجل من
الاصاري في الحائط غنيم
فوجدت ثأراً تعطي له
لما شاهدت نوب يوته
وألمها الله معرفته فقال
يا بكر يا رسول الله نحن
أحق بالسجود لك من
الغنم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يبش
لاحد أن يسجد لاحد
وروى البيهقي عن جابر
ابن عبد الله رضى الله
عنه أن رجلاً أتى النبي
صلى الله عليه وسلم
وأمن وهو على بعض
حصون خيبر وكان الرجل
في غم رماها لاهل خيبر
فقال يا رسول الله كيف

بطرف في اصحابه على المسكر ثم اصبح الناس ولاما مهم أي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع
رقاقهم حتى حلهم ذلك عيرا لهم ليشقوا اكراشها وبشر واماها من عمر رضي الله عنه خرجنا في
حشد من منازلة لاهل اصابه افية عطش حتى ان الرجل لينصرعه فيمصرورته ويشربه ويحمل ما في
على كده وفي لطف على صدره فشكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أي قال له ابو بكر يا رسول الله قد
عودك الله من الله ما خير اقدح لله لاقبل ان يحب ذلك قال نعم فدعا أي ورفع يديه ثم رجعها حتى ارسل
الله سحابة فطرت حتى ارتوى الناس واحتموا ما يحتاجون اليه قال وقد ذكر حضرة ابن تليق السحابة
تخرجها والمسكر وان رجلاً من الاصاري قال لا تخرجهم بل انفاق ويحك قد ترى فقال يا امطر انو كذا
وكذا اقول الله تعالى ويحملو رزقكم أي يدل شكر رزقكم انكم تكذبون أي حيث تنسوه لاهل واه
وقيل ان قاله يحكم له بعد هذا في قال سحابة ملو اشي في لطفهم لا شكر اليه صلى الله عليه وسلم
شدة العطش قال صلى الله عليه وسلم لمن لو ان مسقيت لك دة سقيم ألم هذا نوه كذا وكذا افلا وياي
الله ما هذا يحس اوا قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم جاء فتوف ثم قدم صلى الله عليه وسلم تعالى بهاجت
ريح وثار سحاب فطر واتي سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يجر قدحه
ويقول هذا بوه فلان فزلت الا بتوضيت فته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين
خرجوا معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا التسمية ان محمد ابرع منهم اي واه يجر كبحر السماء وهو
لا يدري ابن افة فقال ^{عليه السلام} ان رجلاً يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد
داني الله عليها انها في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزامها فاطلقوها حتى تاتوني بها ذهبوا
فوجدوها كذا وكذا في ثأري واهي وقدم صلى الله عليه وسلم عليه هذا في غزوة بني المصطلق التي هي
الرسيخ ولا يفتي تعدد الواقعة ويحتمل ان يكون من خلط حض الرواة ولا سم ذلك من
الصحة ببناء الى رحله فقال لمن به والله لعجب في شيء حدثاه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} عن مقالة فاني اخبره
الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالوا لان بني شخصافي رحله اصبا ما لما
قبل ان تأتي بسير فقال يا عباد الله في رحلي داهية وما شرأي عدو الله اخراج من رحلي ولا تصنعني
فيقال له تاب وبقال انه لم يزل منها شرحتي هلك وتباطا جل لي ذر رضي الله عنه لما من الاعياء والحب
فتخلف عن الجيش فاخذته ماء وجهه على ظهره ثم خرج تبع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا
قادره كذا في بعض المنازل اي وقبل حيرة قالوا له يا رسول الله تخلف او ذروا حالاً بهي فقال صلى الله
عليه وسلم دعوه فان في فيه خمر فيلحقه الله كهم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولا اشرف على
ذلك انزل ونظره شخص عني فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كي ابذر فلما ناله تقوم قالوا يا رسول الله هو الله او ذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله ابذر يمشي وحده ويموت وحده وكان يقول ^{صلى الله عليه وسلم} ان يموت وحده
فقد مات رضي الله عنه وحده بالذ لما اخرجته غار رضي الله عنه اليها أي ما بهد موت أي بكر ضي

(٢٥ - حل - ث) في انتم قل احصو حوهم اهل الله سيدي عنك امانك ويرد هالي اهلنا فقل قسارت
هل شاة حتى دخلت الى اهلنا معجزة صلى الله عليه وسلم في ذمان طامات الحيوانات له (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم)
كلام الذئب واقراره برسالة صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بسناد جيد واتخذ في الحاكم انا صحيح عن ابن سيد الجندري
رضي الله عنه قال عد الذئب على شاة فخذها فطبله الراعي فامر عاتنه ففني الذئب على ذبه وقال الاتي الله تنوع في رزقنا فاه

الله الى فقال الراعي يا عبد الله معي على دبه يكلمني كلام الامس فقال الله لا يا عبد الله معي في ذلك محمد بن عمرو قال
 باباه ما قد سقى وفي رواية رسول الله في الخلجات بين الحرتين يحدث الناس عن بنا ما قد سقى وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو
 الناس الى الهدى والى الحق وهم يخذلونه قال وسعيد بن قيس الراعي سقى عنه حتى دخل الدية ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاختاره فامر رسول الله صلى (٦٥٤) الله عليه وسلم فهدى الصلابة جاسعهم حرج فقال للراعي احرم أمي مما

شاهدته يسروا ويزداد
 ايمانهم فاحرم وفي
 رواية وكان الرجل يهوديا
 فجهاد واسلم واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وصدقه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم ايها امارات
 بين يدي الساعة قد اوشك
 الرجل ان يخرج فلا
 يرجع حتى تعد له صلاة
 وسوطه بما احدث اهله
 حده وفي رواية ايضا
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال الذئب الراعي
 انت اوجب من واقف
 على غنمك وقد تركت
 بيتا لم يبعث الله ساقط
 اعظم منه قدرا عنده وقد
 فتحت له ابواب الجنة
 واشرف اهلها على اصحابه
 ينظرون قتالهم وما
 بينك وبينه الا هذا
 الشعب قصير جنود
 الله فقال الراعي من لي مني
 قال الذئب انا زرع انا حاجي
 ترجع فاسلم الرجل اليه
 غنمه ومضى فذكر قصته
 واسلامه ووجوده النبي
 صلى الله عليه وسلم يقاتل
 فقال له النبي صلى الله

الله عنه خرج من المدينة الى الامام ولما ولي عثمان رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه
 كان يخط على معاوية من ماضي ما وقع منه فاستدعاه عثمان رضي الله عنه من الشام ثم اسكنه الرقة
 ولم يكن معه الا امرأة و٦٥٠ من فوصاها عند موته ان يغسلاني وكما بي ثم اجلساني على قعره الطريق
 فاول من يمر بك قولاه هذا ووردا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا على دفعه فلما مات رضي
 الله عنه فعلاه ذلك اهل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق فوجدوا الجنازة على ظهر الطريق
 قد كادت الال تطوها فقام اليهم للعلم وقال هذا ووردا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا
 على دفعه فاسلم عبد الله بن مسعود يكرهوا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا وحدهم وحدهم
 وحدهم ثم برل هو واصحابه هو اروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خرفة أي في الحديث عن أبي أذرقات
 لما حضرت أبدا روفة كبر فقال ما بينك قلت ما لي بالي وابي عرت فلامه من الارض ولا بد لنا
 من معي على هك وليس معناب يسلم كمن فقال لا بيكر واشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لتفرا ما بينهم ليموتن رجل منكم فلامه من الارض يشهده عصاة من المؤمنين وليس من
 أولئك التمر ارحم الا رقه فاني في قرية واني انا الذي اموت بالهلال والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذت فاطمى الطريق فالتفت قدده الحاح قطعت
 السبل فقال انظري هات كنت اشدت الى الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه فمرضه فيها ما كذبت
 اذا امار رجل على ورواحلهم كاهنهم لرحم فالتفت ثوبها فاسرعوا اليه وضو السياط في نحرها
 يستقلون الى فاعلوا ما لك يا الله فقلل رؤس المسلمين موت تكفون قالوا من هو قلت اوردوا قالوا
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه فرحب بهم
 وقال اشروا فاسلم عصاة من المؤمنين وحدثهم الحديث قال والله لو كان لي اولاد ما يسعني كفتما
 كفت الا ابيدوا واني اشدتكم لله والاسلام لا يكفني منكم رجل كان امير اولاد رايا ولا يريد اوقيا ولم
 يكن منهم احد سلم من ذلك الا ابي من الامصار فقال والله ما اصعب مما ذكرت شيئا الا كمن في ردي
 هذا فتوبين معي من غل ابي وتكفني الغني الا يصاري وده في التمر الله مني ما اقول يحتاج
 الى الخبز من هذا وما تقدم وقد قال لا ياتي ذلك ما تقدم عن ابي مسعود رضي الله عنه فاجاز ان يكون
 قدومه هناك كما يكره الامصارى ولا ياتي ذلك قول التلام لان مسعود من معه اعينوا على دفعه ولا ياتي
 وعلامه ذلك اي عليه تكفني ولا ياتي ذلك قول التلام لان مسعود من معه اعينوا على دفعه ولا ياتي
 ذلك قول الراوي هنا وقد فاني الغني الا يصاري في التمر الذين معه لان ذلك يقال اذا شترت كواعب غيرهم
 في ذلك واورد رضي الله عنه اسم جندب بن قيس اسم سلمة بن جندب وكان من اوعية العلم بالبرزخ في الزهد
 والورع والقول بالحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما اذلت الحضراء ولا اقلت التمر من ذي
 الهجة اصدق من ابي ذر وكان رضي الله عنه من الامم من في الاسلام قال ابن عبد البر كان خاس من رجل
 اسلم هاتما وقال صلى الله عليه وسلم اوردني امي شيعة عيسى بن مريم في زهده وحضهم برويه من

عليه وسلم عداني غنمك تحدها وقرها اي لم يقصن نهشها فادفوها كذلك فذبح
 للذئب شاة منها وروى قصة كلام الذئب ايضا الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهي عن ابن عمر رضي الله عنهما
 نعم عن ابي رضي الله عنه وروى عن جندب بن قيس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءه الذئب فاعين بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم وجعل يعصب يذنبه اي يحركه فقال صلى الله عليه وسلم هذا واحد الذئب جاء يسألكم ان تجعلوا من اموالكم شيئا قالوا

والله لا فعل واخذ رجل من القوم حجر اورماه بمقدار الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب والذئب وهذا الاستغفار
منهم أمره قال القاضي عياض في الشفاء وقدرى بن وهب قال الذئب كأم أو سبان بن حرب وصنفان بن أمية قل أسلامها
وذلك انه وجد انما يريد احد خطي صجرى الذئب حلف الطي من الحبل مدح الطي الحرم صافره الذئب عنه فحما من ذلك فقال
الذئب لا سمح تنجى بها اولعه من حائلها بعد من ذلك بعد من الله بالمنة (١٥٥) يدركم الى الجنة وتدعون الي

الار فقال ابو سفيان
لصفوان واللات والعزى
للى ذكرت هذا بمكة اى
لاهلها ليتركها خلوة
ضم الحاء المعجمة اى
قائدة متغyre حتى يقع
الصاد والفتى في اهلها
بسلامهم وعزهم الى
المدينة وسمى ذلك فسادا
باعثار رمسم الذى
كأوا يعتقدوه قبل
اسلامهم و معجزاته
صلى الله عليه وسلم
حدث الحمار اخرج ان
عساكرهم ابن منظور
رضى الله عنه قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير اصاب حمارا
اسود فكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمار فكلمه
الحمار فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سمحك قل يزيد
اشباب اخرج الله من
نسل جدى ستين حمارا
كل منهم لا يركبه الا بى
وقد كنت اتوقع ان
تركى لا يلقى من
نسل جدى غيري ولا من
الا بناء غيرك وقد كنت

ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم عليه السلام الى ابي ذر والى جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر
انه يموت وحده اشار الامام السكيت رحمه الله تعالى بآية قوله
وطاش اودر كيامات وحده ومات وحيدا في الاحادية
قال وعن ابي بصير بن شعبة رضى الله عنه قال لما كنا في الجيرة وكده رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاجته بدل الجيرة وبعثه بماه طفر الناس صلاتهم التي هي صلاة الفجر فقد موعبوا عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه فعلى بهم فاحى صلى الله عليه وسلم مدان تواضعوا مع خفيه لعبد الرحمن
ابن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام لاني بالركعة
الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد ركعة افسدتم قال صلى الله عليه وسلم لم تنوت
بى حتى وء رجل صالح من امة اى اهل هذا الاية في ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحلف على عسكره اما كرهى رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لم تنوت
بى وء رجل صالح من مية يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل خلف الصديق في هذه الفترة حيث
يصلى بالمسكن فليتلى أى وجاء به صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين ولا
يعالف هذا ما روى عن ابي عباس رضى الله عنه لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم حلفا أحد من امة
الا خلف ابي بكر اى في مرض موته لان المراد صلاة كاملة اترك الصلاة هذا وى الحاصل
الصغرى ومن خصاصة ^{عليه السلام} ما حكى القاضي عياض رحمه الله انه لا يجوز لاحد أن يؤم صلى
الله عليه وسلم لا به لا يصح القدم بين يديه ولا الصلاة ولا غير ذلك لالتزم وقد اثنى الله المؤمنين
عن ذلك ولا يكون احدا ضايفا وقد قال ائمتكم شعفكم ذلك قال ابو بكر رضى الله عنه ما كان لان
اى تحافة ان يقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتاىلوا رلواتوك وجدوا عينه اقلية
لأاء طغرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرقه من مائها فصمضهم فاهم بمقه هارت عنها
حتى احتلت قال وعى حذيفة رضى الله عنه لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اى ماء
عين توك اى وقد قل لهم صلى الله عليه وسلم ائمتكم فانور غدا ارشاه الله تعالى عين توك وادكم
لن تالوا حتى يضاحا تها من جاءها فلا يس من مائها شيا حتى آتى راء صلى الله عليه وسلم نادى
بنادى ذلك فضاها فاذا العين مثل الشراك تض من مائها وقد سبق اليها رجلان من المنافقين
وسامن مائها سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ذلك وقرواية سرق اليها ارحمن
المنافقين ثم اهمهم عروهم لان العين قليلا حتى اجتمع عى وش فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهه ويده مضمض ثم اعاده فهاجرت العين بآه كثير وفي رواية يقولوا بها سها ما دها
صلى الله عليه وسلم لم فحاش بالاء والى ذلك اشار الامام السكيت رحمه الله تعالى في تاجته قوله
يوم واقع التل جنت شرهم و يوم واقع الو مل جدت بسقية
وحينئذ اى وحين اذ اثبت انه صلى الله عليه وسلم حمل السامى عين توك بسقط الاعراض بان وقع

قبله لوجل يهود وكنت امة في عهدا وكان يجمع جانى وغرب ظمى وقاله النبي صلى الله عليه وسلم قات يفنور وهو اسم
والطبيب كاهمى به لمرسته فكان عليه الصلاة والسلام ميعته الى باب الرجز فياتى الباب فيقرعه رأسه فاذا خرج اليه صاحب
الدار أو ما اليه أن اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالى ما كانت لابي الهيثم بن النبيان
فردى فيها جزءا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الوعدى مات وهو منصرف صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع و

جزم النورى عن ان الصلاح فيكون موته قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الحارث بن عاصم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وأخرجه ابن حبان وغيره، وذكره عنهم وقال انه موضوع، وقال بعضهم انه ضعيف قد تعددت فيه قال العلامة الترمذاني وليس فيه ما ينكر شرطا فلا داع في ريقه، له صلى الله عليه وسلم مهابة الضعيف لا لوفته، ومن سحره صلى الله عليه وسلم حديث الصب فتح المجدة (١٥٦) وموحدة ثقيلة حيوان يرى شبه الولد، قال ابن خالو بلا يشرب ماءه ويشرب سبعائة

سنة فصاعدا يقال انه يولد كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط لمن ربه ان استأبنا فقطعة واحدة ليست متفرقة وحديثه مشهور على الاسنة وقد رواه البيهقي والطبراني وشيخه الحاكم وشيخان بن عدى والدارقطني كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في عمل من أصحابه أجداه أعرابي من بني سليم فصاد ضبا جعله في كفه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله، يا رأى الجماعة اي الصحابة قال من هذا قالوا سي الله في رواية الدارقطني فقال علي من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم أنه نبي فأنه فقال يأخذ ما اشتملت النساء على دى لمحبة اكذب منك فلو ان تسمي العرب عمولا لقتلتك ولمرت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر يا رسول الله

الذي لم يكن نبيك وأما كان بالحديثة على أن الذي بالحديثة اسماء وعزهم واحد لاسهام فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم اماميا ماديا حادوشك ان طلتك حياتك ترى ما هناء ملي جنانا أي ساتين ودكر ابن عبد الوارث رحمه الله عنهم قال ما رأيت ذلك الموضع كما حوالى ثلث لعين جنانا حضرة مشرقة قبل قدومهم نوك ليلة ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كادت الشمس قيد ربح أي وقدان ^{عنه} قال ليلال كلا لسالعجر فاستد لان ظم الي راحلته فقلبت عيناه قال ألم أقل لك يا لالال كلا لسالعجر وفي رواية أن ما لاراضى الله عنه قال لم ماوا وأنا أوقطكم فاضطجوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لالان ما قلت يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب لك أي وفي لفظ اخذ نفسي الذي اخذ بشك وقال صلى الله عليه وسلم للصديق ان الشيطان صار بهذا اللالال التزم كما يهدى الصبي حق ينأى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لالالاساه عن ^{من} نومه فخره النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبر به الصديق فقال الصديق لئن صلى الله عليه وسلم شهدا رسول الله فابتن رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير حيد ثم سلبى وتقدم في خيوا أي في غرة وقادي القرى فاما كانت عند منصره من خيوا الخلافة في أي غزوه كان وسار صلى الله عليه وسلم مسرعا قية بوجهه في فاسح ذك وفي منصره من نوك قال لو قتاده رضي الله عنه ينأى سيعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل من نوك وأما ما اخذ حق خفقه وهو على راحلته لما على شقه فموت منه مد عمه فانه فقال من هذا فقلت أو قتاده يا رسول الله فقلت أن تسقط دعمتك فقال خطك الله كما حفظت رسول الله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعته فانه فقال يا با قتاده هل لك في التمسيس فقلت يا رسول الله فقال اظرم حلك فطرت قادر حلال أو ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففحقا فعرستا وفي رواية قال أو قتاده رضي الله عنه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرح حتى امار الليل والى جنبه فتمسك لال من راحلته فابتعد عنه ثم غير ان اوقطه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السعير مال ميلة هي اشد من الليتين الاولتين حتى كاد يسقط فابتعد عنه ثم فرغ راسه فقال من هذا فقلت أو قتاده قال مني كان هذا سمعك في قلت ما زال هذا سمع ري من ذليلة قال فخطك الله كما حفظت به وهذا احدث في منصره من خيوا ولا مانع من التعدد ويحتمل أن هذا خلط يقع من بعض الرواة فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد بعني من الجيش قلت هذا راك ثم قلت هذا راك فخرجني اجمعنا وكأسمجة وفي رواية خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم لالال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احطوا عليا صلاتا وكان أول من استيقظ رسول الله ^{عنه} والشمس في ظهره فقامت فزعين ثم قال أو كوافر كينا فسرنا حتى ارتمت الشمس ثم دعا بميضاه كانت معي فيأشئ من ماء فتوضأ منها وقي بمائتي وفي رواية جرحه من ماء ثم قال لي احفظ علينا مياضاك وفي رواية أن زدهر

دعني الله فقال صلى الله عليه وسلم ما علمت ان الحلم كاذن يكون بيا ثم قيل للاعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الصب من كره وقال ولللات واليزي لا أمنتك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صب فاجابه لسان بين وفي رواية فكله الضب بلسان طلق فصيح عمر بن الخطاب وفي رواية غيره القوم جميعا اليك يدك يمين من والى القباة قال من تعبد قال الذي في السماء عرش وفي

الارض سامطه وفي البحر سيله وفي الجمر حته وفي النار عقابه قال في ان قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افصح من صدقك
وخاب من كذبك قال في الاعرابي زاد الله قدره في عين عدو الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا وقد اتيتك وما
على وجه الارض احد هو اخص الي منك ووافقت الساعة احب اليه مني وولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي
وحاجتي ومري وعلاقتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان يهدينا الله

ولا يقبله الله الصلاة
ولا لاله الا قرآن

قال صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم الله تحية

والاخلاص فقال يا رسول
الله سامعت في البسيط

ولا في الوجير احسن من
هذا فقال صلى الله عليه

وسلم هذا كلام رب العالمين
وليس شمر واد اقرأت

قل هو الله احد مرة
فكأما قرأت ثلث

القرآن وان قرأتها مائة
فكأما قرأت ثلث القرآن

وان قرأتها ثلاثا فكأما
قرأت القرآن كله فقال

الاعرابي سمع الاله الهنا
يقول اليسير وصلى

الكثير ثم قال صلى الله
عليه وسلم لك من قال

ما لي سليم فاطمة افترى
فقال صلى الله عليه وسلم

لا يحسنه اعطوه فاعطوه
حتى انزله فقال عبد

الرحمن بن عوف رضى الله
عنه ان اعطيه يا رسول

الله فاقه عشاء اهدى
الي يوم نوبك لحق ولا

بها يا ابتادة مسكون لها بالحدث وفي رواية ما يقطع الاحر الشمس هذا ما الله بالصالح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفطى الشيطان كما غابنا فوضا من ماء الاداء التي هي اليضاه فصل
فضل فقال يا ابتادة حطمت في الاداء واحط الركونه فان لها ما وصل يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ ان عمر رضى الله عنه هو الذي ايقظ النبي صلى الله
عليه وسلم بالكبير اقول ظاهر هذه الرواية انهم صلوا بمعلم ولم يتقلوا وفي رواية لم يلهم الله
عليه وسلم غولوا عن مكانكم الذي احصا تكبيرة الفعلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حصرا فيه
الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم
وانا سر باحتي كئنا في آخر الليل وقتنا وقتنا لوقعة احل عند السافر منها فاقطعنا الاحر للشمس
وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوظف حتى يكون هو يستيقظ لا الا دورى ما يحدث صلى الله عليه
وسلم في نومه أي من الوحي وكما وبما فوف من ايقاظه قطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما
استيقظ عمر رضى الله عنه وراي ما صاب الناس أي من موت صلاة الصبح كدورع صوته بالتكبير فاما
زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
رضي الله عنه استيقظ ولا ثم ان يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي احصا هم أي من فوات صلاة الصبح قال لاضر
ارتحلوا فارتحلوا صارا غير بعيد من ذلك فاما بالوضوء فوضوا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وهذا
كما ترى فيه التصريح بان ما بين اليقطين وقتنا في غزوة تبوك الاولى عنددها لم لها والثانية عند
منصرفهم منها وفي لفظ النبوة ليلي عن حض الصعابة حدان صليانرا كاجمل حضنا همس
الى بعض ما كرامة ما صعدنا نفر بطاقي صلاتنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون
دونني فقال يا رسول الله نفر بطاقي صلاتنا قال ما لك في اسوة حسنة ثم قال ليس في نوم نمرطنا
النفر بطاقي من يعمل الصلاة حتى يمضي وقت اخرى وفي فتح الباري اختلاف في تعيين هذا السفر
ففي مسلم ان كان في رجوعهم من خيرة يب من هذه القصة وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديث ليلان قال في بكتف اقال بلال انا الحديث وفي منتصف عبد الرزاق ان ذلك كان
بطريق تبوك وقد اختلف العلماء هل كان ذلك أي يوم من صلاة الصبح مرة أو أكثر مجزم الاصيلي
رحمهما الله ان القصة واحدة وتقف القاصي ياض رحمه الله ان قصة النبي صلى الله عليه وسلم في قيادة معبرة لعدة عمران بن
حصين وما يدل على تعدد القصة اختلاف موطنها وفي الطبراني قصة شبيهة بقصة عمران وان الذي
كلامه العجوز وغيره قال في غيرهما استيقظ الاحر الشمس فبحث ادى القوم فاقبضته وايقظ الناس
بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قيل وتقدم عن الامتناع قال عطاء بن يسار
ان ذلك كان في تبوك وهذا لا يجمع والا فلا يصحح على خلاف قوله مستندة بما عايناه الله اعلم
واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تام أعيننا رلاتام قلوبنا وقوله صلى

قال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعلق فاصف لك ما طبعك الله قال في ذلك ما في من درجوا فوالله ما هو من زمرا حضر وعقبا
من ذر جد اصغر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستريق ثم ذكر على الصراط كما يرق الحائط فخرج الاعرابي من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاه الف اعرابي من بني سليم على الفدانة في الفرج الف سيف فقال لهم اين تريدون فلو اهدا
الذي يكذب ويوعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله

لأله الألة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتتني صلى الله عليه وسلم فتقام بلارده متروا عن رثايم يقبلون ما أولوا ثمه
يقولون لاله الألة محمد رسول الله قالوا يا رسول الله، كروا تحت راية خالد بن الوليد قال في عمر رضي الله عنه حاصم
يؤمن في إمامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف عمر: هذا الحديث فصحه معهم وادعي معهم إمامه موضوع
الخط ط لكاركان بن عدى وتليفه الذي هو لا يروي موضوعا والدواطي

الله عليه وسلم لعائشة وقد قالت له أتاام قبل أن تورثا تام عبي ولا ينأمل قلبي وأجيب عنه أجوبة
أحسنها أن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية
الشمس وطلع العجروس الأجواء على الله عليه وسلم كأنه يومان يوم تام به عينه وقلمونوم
تأام به عينه فظهر بخفي أن يكون هذا الثاني أغلب أحوالهم أن الأبياء عليهم الصلاة والسلام
له في ذلك ويكون قوله عليه السلام عن معاشر الأبياء تام أعيننا ولا تأام قلوبنا أي غالباً
ويكون هذا حاله لما وجد إذا كان متوضاً لقومهم أنه لا يتنقض وضوءه صلى الله عليه وسلم بالتأم
وفي جهة العين علالتأم بطولان العين أساهي عن السنة وعن الناس الرأس وعن التأم القلب
قال الحافظ السيوطي وكوث القلب علالتأم دين العين لا يشكل عليه صلى الله عليه وسلم تام
عيني ولا ينأمل قلبي لأنه من باب المشاكفة به تحت هذا كلامه واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم
أنحوافاً هذا من مثل حضرة أبيه الشبطا وفي لفظ آخر لحوافان هذا أوداه شيطان به يقتضي تسليط
الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لآل الظاهر أن وجود الشيطان هو السبب في التأم من الصلاة
وأجيب بأنه على تسليم ذلك فإن تسليطه إنما كان على من كان يحيط بحجر بلال وأغره في محض
الروايات كقدم أن الشيطان أتى لآلهم زبده كأيده الصبي حتى مات ثم لحق صلى الله عليه وسلم
بالجيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قلل أصح ما ترون الناس بين الجيش فطولوا قالوا الله
ورسوله أعلم قال عليه السلام لو أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا وذلك أن المكر وعمررضي الله عنهما
أراد أن يزل الجيش على الماء ما وادك عليهم فزال على الماء ما وادك عليهم ولا على غيره مما
من الأرض لأنه ما عند زوال الشمس وقد كادت اعتاق الحيل والركاب تقع عطشا وقد رسول الله
عليه السلام وقال ابن صاحب البضاعة قبل هوذا رسول الله قال جئني بميضاً نكفجها ما فيها شيء من
ماء وفي رواية دمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة ففرع ما من الأداة فيها ووضع أصابعه
الشرية عليها فضع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فسقطوا فوضع الماء حتى رواو روا
خيلهم وركابهم وكان في المعسكر من الحيل اثنا عشر ألف فرس أي على ما تقدم من الألف خمسة عشر
الف حبروك من ثلاثون ألفا وقبل سبعون ألفا واضح أن هذه العطشة غير المقدمة التي دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرل الطائفة في كلام بعضهم أنه لما حصل لقوم العطش أرسل صلى الله
عليه وسلم يرا وقال علياً وإن لم يسترضون للطرق وأعلمهم أن يجوزوا تمر بهم في محل كداعلي
ماقة معها سقامه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشتروا مني ما تجزوهان وأتوا بهام الماء فلما
لما كان إذا المراد يومع السقاء وفي رواية أخرى امرأة أمأدة فرجلها بين مزادتين فساو لها في الماء
فالتأتأ وأهلها أوحج إليه فتمسأوا لها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء ما طمعت وقالت
من هو رسول الله له السأحر وفي رواية أخرى يقال لها صان وخبر الأشياء أني آتيت فشدوها
وتأتاواتها يمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم خلوا عنها وفي رواية فالتأها إلى الماء

وأنه ركب له ولجدي ابن
عمر طروق ورواه أبو سيم
ورود مثله عند ابن
عساكر عن علي رضي
الله عنه ورواه ابن
الجوزي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ومن
حدثنا عائشة وأنس بن مالك
رضي الله عنهما عاية
الامرآن حض الطرق
ضعيفة لكننا بقوى
مضيا بصاروا الله أعلم
وأنس من جزاته صلى
الله عليه وسلم حديث
الفرقة أى كلاما له
روي حديثا البيهقي
عن ابن سعيد الجردى
رضي الله عنه من ترك
بقوى مضيا بمضايعة
أن له أو لا يكون حسنا
لغيره وذكره القاضي
عياض المصنف عن أم
سلمة رضي الله عنها دون
تمريض يدل على
قوته ملاعبة ضعيف
بصممه ورواه أبو سيم
في الدلائل الثوبة عن
أنس وعن أم سلمة أيضا
رضي الله عنهما قالت
بينما رسول الله صلى الله

عليه وسلم في صحراء من الارض اذ احاطت بهت يارسل الله ثلاث مرات قالت فالتفت
فاذا ظلمة مشدودة في ثيابي اعراني فجلت في شدة ما ثم في الشمس فها لهما ما احببت قالت حادني هذا الامر ايوني خفت ان اى
ولدت في ذلك الجبل فاطلقتى حتى اذهب فارضهما وارجع قال صلين فالت عذبي الله عذاب العشارى الكاس ان لم ارجع
فاظلمتها فعدت فارضهما ورجعت عن قرب فارتها الى صلي الله عليه وسلم كما كانت حابه الامر انى من يوسف فقال يارسل

الله لك حاجة قال تطلق هذه الطلعة فاطمة فخرجت تحدى في الصحراء فرحوهي ضرب برجله الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله والرسول الله وفي رواية لزيد بن ارقم رضي الله عنه قال فيها قالوا لله اني تسبح والربة وهي تقول لا اله الا الله الحمد رسول الله ورواه الطبراني بسنده وساق الحافظ المذري لفظ الطبراني في التزجيب والتزجيب من باب الركاء واكثر السجود حديث مكمل القرعة ثم قال لك في حجة اورد في عدة احاديث عن عيسى مصنفه (١٤٩) اورد هاشم بن شاذان شيخ الاسلام الحافظ

ان حجة من المجلس الحادي
والسنتين من تخرج
احاديث المختصر الكبير
في الاصول لابن الحاجب
وقال العلامة ابن السكيت
في شرح مختصر ابن الحاجب
وحديث تسبيح الحصى
وتكليم القرارة وان لم
يكوم اليوم متواترين
لعلها تواترا اد ذلك
وقال الحافظ ابن حجر
والذي اقله انها كلها
مشبهة بين الناس انتهى
والله سبحانه وتعالى اعلم
ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم * تطعيم
داجن البيوت لهواقيدها
وطاعتها له وشاداتها
عنده صلى الله عليه وسلم
والداجن ما ألف البيوت
من الحيوانات كالطير
والشاة والافاء وقدروي
ذلك الامام احمد والبخاري
وقاسم بن ثابت السرقسطي
الاندلسي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت
عند اداجن فاذا كان
عندنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقرأ أي سكر
ونبت مكاهم يوم يولم

قالت اهاه اهاه لا حاكم بكم من ماء سيرة يوم رلية ثم قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
انادي بين لافي الماء رضى منك كاجت وبعثت شاكيم صلى الله عليه وسلم لان فتاة هات البيضاء
فقرت اليه فصل السقاء وتعل فيه ووصف في البيضاء ماء فليلا ثم رضى يده الشريفة فيه ثم قال ادوا
فخذوا جعل الماء يوروزد الناس باخذون حتى مارووا معهم ماء الاهلوه ورواه عنهم وخيلهم
وتفي في النصاة ثنائها والبيضاء في الاداة لاه بتوضامنها وفي اللاتل للبيقي مجمل في انا من
مرادتيها ثم قال به مشاء الله ان يقول زادي رواية ثم صمض ثم رد الماء ولزادتين واوكا هو ههما
واطلق الغزالي ثم امر الناس ان علوا ايتهنم واسقيتهن ثم قال لها تلميها زاما من مائك شيئا
ولكن الله عز وجل هو الله سقا والقرارة في جمع نزلاء والقرارة هي التي عده فيم قرعة انزل فيها
الاه من الراوية وهي المراد بالمرادة في هذا السياق بل على ان هذه عطشه فاقلة لان الماء يوضع في الله
عليه وسلم يد في الركوة التي سب فيها من البصة وهذه وضه يده في البصة صدان لم يعدوا البصة
شيئا في رواية ان لا المرأة آخرته اى لها صبيان ايتام فقال هاتوا عنكم كجمعتها من
كسرهم بصرهم ناصره ثم قال لها ادعي فاطمي هذا عيالك وفي رواية يا مارك وصارت تعجب عارت
ولما قدمت على اهلها قالوا لها لقد احببت علينا قالت حسبي في رايته عبيان من الحب ارايتهم وزادني
هاتين والله لقد شربتهما قرب من سبعين هيرا اخذوا من القرب والمزاد واظهار مالا احصي
ثم قال لا ان اوفر منهما يومئذ نيت شرا عند هاتين ثم قتلتي في ثلاثين راكبا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستبسا واسماوور مسلم لا كان يوم غزوة توك اصاب الناس جماعة بحيث صارت خمس الفشرة
الواحدة جماعة يتنابروها فقالوا يا رسول الله لو دمت لانتحرنوا وضعتا فكلنا واهدا فقال عمر رضى
الله عنه يا رسول الله انك فعلت في الظهور ولكن ادعهم ففضل ازادهم وادع الله فلم فيها بالبركة لعل
الله ان يحلها في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم دعابطة وسطه ثم عام فضل ازادهم
فجعل الرجل ياتي بكمدرة ويحيى الا حركه من عمروحي الا حركه حتى اجتمع على الناطع
من ذلك شيء يسير فدارس الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى
ما نركوا في المعسكر واه الاهلوه اكلوا حتى شحوا وقصصت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله ما عذره في حجة عن الجنة وفي رواية الا واقاه
الله لا يروى بغير ذلك في الرجوع من غزوة الحديبية اى ولا مانع من التمدد او هو من خلط بعض
الرائد لعل هذا كان صدان ذبحهم طلحة بن عبد الله جزيرا قطعهم واسقام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت طلحة اتياض وسماه يوم احد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود لكثرة افاقه
على السكر رضى الله عنهم * وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال كنت في غزوة تبوك على
نحي السمن فقطت الى النحي وقد قلنا فيه ويات النبي صلى الله عليه وسلم طما ما وضعت النحي في
الشمس وعت فانتهت غزير النحي فقت فاحذرت ارمه يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذهب وادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ودها اى متي في البيت وتردد لا ليس تمتع بها وقيل بمناهل بقر لدم
رؤيته صلى الله عليه وسلم وشوقه وكلاهما في الحيوان الذي لا يحل له صلى الله عليه وسلم ومما تنعده آية ظاهرة وذكره
الفاضل عياض في الشفاء سند الى قاسم بن ثابت ايضا وعن عبد الله بن قيس رضى الله عنه قال قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذات محس اوس اوسع ليصرها يوم عيقد قدن اليه ياتين بيدي اى تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله عليه وسلم رغبة في ان

يدعها واغياذاله بالهام من الله تعالى واما لما كرم الطيراني وأبوسم وروي الطبراني عن زيد بن ثابت والحكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال غريباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كثر جمعهم للدينة صبرا باعراي أخذ بخنطام مع حق وقوف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام فجاء رجل وقال هذا الاعراب سرق هذا البعير فزنا البعير وهو صلى الله عليه وسلم (١٦٠) منصته ثم قال للرجل اعصر فان البعير يشهد ما لك كاذب وبعبارة الشفاء ومن

وذكر أرى لو تركت اسأل الوادي سموا من العرب ما من بان سارية رضي الله عنك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذوكم فقال ليلة ليلال هل من عشاء فقال والدي شئت اذ غنى ففصنا جربته قل بطر عني ان تحبني فاحدا الحروب تنصبا جرابا جرابا وقع النمرة والتمران حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم سمع ترات ثم دعا بصحيفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده الشريفة على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة اوس وأحسيت أروسا وحسين تمره اعدا معا دونواها في يدي الاخرى وصاحبنا يحنان كذلك في شيتنا ورفنا ايدينا فذا التمرات السبع كما هي قال يا ليلال ارضها فاه لا ياكل منها احد الا ليل شبا فلما كان من القدر دعا صلى الله عليه وسلم بلالا بالتمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شيتنا واما لمرسة ثمرفنا ايدينا واذ التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى يرد على اللبنة في آخر ما عطاها من علاما فولي وهو يلوكن * وانا صلى الله عليه وسلم وهو جوك يحنه ضم الشاة تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ااء التانيث ثم روة بالوحدة صاحب آية وصحبه اهل جرباه تانيث أجرب يندوقه صر قرية بالشام واهل اددجرب بالبال المعجمة والراء المهملة المصمومة والحاء المهملة مديته فقاء الصراة واهل ميناه واهدي يحنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلة يصاها فكما رسول الله صلى الله عليه وسلم براد فاصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء الحرية أي بعد ان عرض عليه الاسلام لم يسل وكنته صلى الله عليه وسلم واهل آية كتابا بصورته سم الله لرحم الرحيم هذا من الله وعبد النبي رسول الله ليحنه في رؤيته واهل آية سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم دمة الله محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل العرب في أحدث منهم مدة فاهل بالبحر زمانه دين * ه راة لطيفة بل اخذه من الناس وان لا يخل ان يمتدوا ما يرويه ولا طرعا يريده من بر ولا بحر * وكتب صلى الله عليه وسلم اهل اندرج وجرباه * اصورته سم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اندرج وجرباه انهم آمنون بامان الله واما ان محذون عليهم فانه في كل رجب وايه طيبة والله كفييل بالنصح والاحسان الي المسلمين * وصالح صلى الله عليه وسلم اهل ميناه على يد عمر بن الخطاب وعنه ان مسعود رضي الله عنه قال رأيت وعنه في زوكشة من دار في ناحية السكراى ضوا شمة كاصرح ١٤ لالال السيوطي رحمه الله حيث أجاب من ساهل الشمع كان موجود قبل البنة وهل وقد عنده صلى الله عليه وسلم ولم يمانه كان موجودا قبل البنة فقد ذكر السكراى رحمه الله في الاوائل ان اول من اوقده خزيمة الاشراى وقد تقدم وهو قبل البنة دهر وورد في حديث ابيه اوقد النبي صلى الله عليه وسلم عند دقته عبد الله هذا الجادس قال وقد الفت في المسألة تأليفا سميت مسامرة السموع في ضوء الشموع قل ان مسعود رضي الله عنه قال سمعت ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم واو كرو عمر واو اعد الله والبياديين الذين قد ماتوا دهم قد خفروا والورسول الله صلى الله عليه وسلم واهل حفرته واو كرو عمر ديانا

معجزة: حدثت النافذة التي شهدت في ذلك صلى الله عليه وسلم لصاحبها ماسرته واهل ملكه وفي الشفاء ايضا ومن هذا القيل مروي انه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غيب مربوط لا يرح برك الله فيك حتى يرفع من صلاتنا وجهه في قبضته فاحركه هصرنا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فيه معجزة له حيث فهم الحيوان كلامه وما يتدح في تجديز الميراثات له صلى الله عليه وسلم ملازمه البخاري في تاريخه واليه بقي في سنة من تسخير الاسد لسيرة مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معادبا ليمن فاقى الاسد فقال له اأفينة مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرمي كناه فاهله الله تعالى ان فهم كلامه فبههم وتبعي عن

الاطم يذكري منصرفه من اليمن تلك في ورواها للزار والاي في مصحح السيوطي سبعة رضي الله عنه كان في سبعة في الحرفا كسرت فخرج رة قادا الاسد هل قلت له اناه ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجعل بمنزلة عنك حتى اقامني على الطريق واخذ مني الله عليه وسلم مرة بادن شاة أي أسكبها بصمته ثم خلاها فصار ذلك مسافرا وفي نسلا ويحق هذا البعير مروي لواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا وجهه واهل في الملك خرج ستة فبههم

في يوم واحد تصبى كل واحد منهم حنك لسان القوم الذين به اللههم والواذي امام جليل من ائمة السيرة وفتحهم وتكلم فيه
 معهم قال الشهاب الخماجي وكفى رواية للشافعي عند ليلا على صحة ما رواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيد الناس وغيرهما ترجمة
 جلية قال القاضي عياض في الشفاء والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد جئنا بها بالمشهور والله سبحانه وتعالى اعلم * ومن
 معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله (١٦١) عليه وسلم قال القوطي قصة نبع

الماء من بين اصابعه
 صلى الله عليه وسلم قد
 تكررت في عدة مواطن
 في مشاهد عظيمة ووردت
 من طريق كثيرة فيبد
 مجموعها العلم القطعي
 المستفاد من التواتر
 للصوي وقال القاضي
 عياض هذه العصة
 رواها الثقات من العدد
 الكثير والجم الفقير عن
 الكثرة متصلة بالصحة
 وكان ذلك في مواطن
 اجتماع الكثيرة منهم في
 الحافل وجامع السامر
 ولم يرد عن احد منهم
 انكار على الراوي ذلك
 فهذا الوجه ملحق
 بالقطعي ومعجزاته صلى
 الله عليه وسلم وحديث
 نبع الماء جاء من رواية
 اس عند الشيخين واما
 وغيرهم من جهة طريق
 اربعة طرق وعن ابن
 مسعود عد البغاري
 والترمذي وعن ابن
 عباس عد الامام احمد
 والطبراني من طريقين
 يقول ابن بطال لم يرد الا

وهو قول اداليا انا كما يدل عليه طاهيا لشفقة قال الامم قد امسبت راضيا عنه قارضه
 يقول ابن مسعود يا ليتي كنت صاحب الحفر قاي والبيجاد بموحدة ككتاب الكساء المخطوط الطيوط
 لانه لم يكن لعبد الله المذكور الا بجدوا واحدة شقة بعقبن فاخر واحد واري بالآخر وقد علم المدينة
 واسلم وقرأ أنا كثر او كان اسمه عبد العزيز فيها رسول الله ﷺ واخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى نيوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم
 التي لمعا شجرة أي بقرها فاقاه بذلك فرطه صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم
 دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما اردت قال الله اذن انك الحمي فقتلته فاستشهد
 فاختذه الحمي هذا لاقامة شوك اياها واما التي وهذا هو المشهور وروى عن الادريج
 وكان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت ليلة احرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
 رجل ميت فقبل هذا عند قه الجادين توفي بالمدينة وفر عوامن جهازه وحلوه فقال الذي ﷺ
 ارفقوا به رفيقكم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حديث غريب لا يعرف
 الا من هذا الوجه وتقدم * وعن الحافظ السيرطي رحمه الله ما ذكره او قد نلس صلى الله عليه وسلم
 التمتع عند فته عد الله الجادين قال وقد نل ذلك على اباة اسم الله أي الشمع لا يادس اسم الله
 امر انا ج قيام غيره من الاهدان مقامه واقام ﷺ حوك ضمع عشرة ليلة في سيرة الحافظ
 الدمي على عشرين ليلة يصلي ركعتين ويجزأ ركعتين ويتحاج اجتهاد الى الجواب عن ذلك تقدير
 صحته قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في ما وزنه فقال له عمر رضي الله عنه ان
 كنت امرت بالسيرة فقال رسول الله ﷺ لو امرت بالسيرة لم استمر كيه فقال يا رسول الله ان
 للروم حوما كثيرة وليس بها احدهن اهل الاسلام وقد قد نوا وقد افترعهم بيوك بلور جمعا هذه السنة
 حتى يري او يحدث الله امر او هذا به بخان نيوك لم يلجم هامة فانه ولا حصل فيها غنيمته وبعده يرد
 ما ذكره في عشرين في فضائل العشرة صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم دوك ودفع
 لكل واحد سهما ودفع لعل كرم الله وجهه سهمين فقام من المدينة بن الاكوع وقال يا رسول الله اوصني
 بر من النساء ام امر من نفسك فقال ﷺ انشدكم الله هل رأيتم في ميثم صاحب بخرس
 الاغر المحجل والعاما الخضراء ما نذا ان مرخا عين على كفتيه يده حرة قد حل بها الى اليمين ازاها
 قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام واه امرني ان ادفع سهمه لعل فقال را ة حبة اسمهم وهم وخطب
 صلى الله عليه وسلم خطبة فيها ما حدق احسن الحديث كتاب الله وخير التي غي اللبس وخير الزاد
 التقوى ورأس الحكمة خافة الله عز وجل والنساء حياة الشيطان والشباب شعبة من الجنون
 والسعيد من رغب خير ومن ينفر ينفره ومن ينف بصف الله عنه ومن يصير على الرزة يعوضه الله
 استغفر الله لي ولكم * واهدي له صلى الله عليه وسلم حض اهل الكتاب جنة قدما بالسكن فسمي
 الله وقطع كل اثم امصرف صلى الله عليه وسلم قال في المدينة وكان الطريق ما يخرج من وشل

(٢١ - حل - ث)
 من طريق اس مردود وهذه المعجزة لم يسمع انها وقت لغير نيتا صلى الله عليه وسلم
 وهي اعظم من نبع الماء من الحجر الذي وقع لموسى عليه السلام حين ضرب الحجر حصاة فتخرج منه اثنا عشرة عينا لا ت
 خروج للماء من الحجارة معبود في الحلة بخلاف نبع الماء من بين لحمه ودمه ليس بمعجزة واما حسن قول بعضهم
 ان كان موسى سقي الاسياط من حجر * فان في الكف مني ليس في الحجر قال في الواهب وقد روي حديث نبع الماء جماعة

من الصحابة منهم أس وجابر بن عبد الله سمعوا ابن عباس وأبولي رضى الله عنه قاضيت أنس في الصحيحين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لصلاة العصر راد في رواية وهو الروراه موضع سوق المدينة قال انس الناس الوضوء فلم يجره قاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فوضع يده في ذلك الماء فامر الناس أن يتوضؤوا منه فأتى الماء يذرع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند (١٦٣) آخرهم وكانوا سبعين أو ثمانين في رواية فقلنا لا سمك كتم قال كذاؤه ثلثمائة

قليل جدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى يأتيه مسقى إليه فمر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سيقا إلى هذا الماء فقل له فلان وفلان وفلان فقال أولئك هم من يستقوا منه شيئا حتى أتاهم ثم لمهم ودعا عليهم ثم مر صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نصحه ومسح يده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء أن يدعو به فخرج من الماء وكان له حسن كحس المصاعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبق منكم أحد لمسمع بهذا الوادي وقد اخضب ما بين يديه وما خلفه أى وهذا خلاف عن توك الذي تقدم له صلى الله عليه وسلم فيها ما يشبه هذا وقوله لما دعا ما يوشك أن طالت لك حياة ان ترى ههنا على وجهه ما إلى آخره لأن كان العين كانت شيئا وهذا عند منصرفه من توك قال واجتمع رأي من كان معه صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثني عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على أن ينكثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين توك والمدينة فأتوا إذا أخذ في العقبة فدعاه عن رحلته في الوادي فآخرا الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة ما يسي رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا طن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس طن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سموا بذلك استعدوا ونزلوا واسلكوا العقبة وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر رضى الله عنه أن يأخذ بزمام الناقة وهو دها فامر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن يسوق من خلفه وفي اللال عن حذيفة قال كنت ليلة العقبة أخذت بمزمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده وعمار بن ياسر يوقه وأما أسوقه وعمار يوقه أى أتى وتابن ذلك فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة إذ سمع حسن القوم وقد غشوه ففترت ما قرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عجير فجعل يضرب به وجوه واحكامهم وقال ليك يا أعداء الله فاذها قوم ملتصين في رواية أن صلى الله عليه وسلم خرج بهم فوخوا مدبرين فلو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع على مكرمه فاقطعوا من العقبة ممرعين إلى طن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة بضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرت أحدا من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم ملتصين واليلة مطلمة وعن حمزة بن عمرو الأسدي رضى الله عنه أنه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه بورق في أصابعي أغرس فأضأت حتى حمت ما سقط حتى ما في من المتاع شيء وفي لفظ أن حذيفة فخرى الله عنه قال عرفت راحة فلان ورأى راحة فلان قال هل علمت ما كان من شاههم وما أرادوه قال لا قال لهم مكروا ليسر وأمسي في العقبة فخرقني فيطر حرقني منها إن الله أخيرني

وحل على تعدد القصة وأهم كوابره ثمانية أو سبعين ومرة ثمانية دها كما قال النووي قصبتان جرتا في وقت حضرهما جميعا أنس رضي الله عنه وقوله حتى توضؤوا من عند آخرهم مائة في التعميم حتى كان الآخر هو الذي احدث به إشارة إلى أن الأخر استغ الوضوء من غير قصص مثل أسباع الأول بل كاه هو الأول وروي ابن شاهين عن أس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة توك فقال المسلمون يا رسول الله عشت دوا وأوالها فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شئ من قرعة بالية شئ من ماء فقال هاتوا صفة نصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال أس رضى الله عنه فراجبا إلى الصفة تحلل عيوبا أى تحلل أى تفقد عيوبها بين أصابعه فبقينا أظنا ودوا باو تزودا أى حلما

لما دعا فقال صلى الله عليه وسلم أكنتم قلما من رسول الله فخرج يده من الصفة فخرج الماء وأخرج البيهقي عن أس أيضا رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيامة قاتى من حض يوتهم بقدر صغير فدخل هاهنا بسم الله فدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إصبعه الخامس قال القوم هلموا إلى الشرب قال أس رضى الله عنه همر عبي مع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يودون القدح حتى رويوا منه جميعا وأما حديث جابر رضى الله عنه في

الصحيحين من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطف الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها فيعش الناس حولها في امرهوا فقالوا يا رسول الله ليس عندنا متوضأ بولأمامه نشره إلا ما بين يديه فوضه صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كأنما للعينون فشرنا وتوضأ فقال سالم قلت كم قال قالوا كعائلة ألف لهما كما كنا خمس عشرة مائة دروي هذه القصة (١٦٣) البخاري بإضمار العروة بن مازن

رضوا عنه منها وقال ك
أرجع عشرة مائة وجمع
بينهما بأنهم كانوا أكثر
من أرجع عشرة مائة
فمضوا بهم جبر الكسر
وسمهم القاذ وؤبد
أه جاءه في رواية لا يخفى
كالأفوار مما لا نأوا أكثر
واعتمد الووي هذا
الجمع قال لصحة الروايات
كلها وروى مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه
كان مثل ذلك في غزوة
مواطة وأسم جبل من
جبال جهينة قرب
بدر وبعده قال جابر رضي
الله عنه قال لي رسول الله
أبدا لا وضوء فقلت ألا
وضوء الأوضوء الأوضوء
قال نعم قلت يا رسول الله
ما وجدت في الركب من
قطرة وكان رجل من
الأنصار يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
واسم له أوفى اشتجاب
على حارة من جريد الق
وقال لي أطلقني إلى فلان
الأنصاري فأعطاه في
شجاة فمضى فأطقت
له فقطرت إليها لم أجد

سهم وعكركم وساخركم هموا أكثام بلما أصحح رسول الله صلى الله عليه وسلم جهالة أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما كنت البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من سلوك العقبة فقال اندري ما أراد الله من ذلك كره الله فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل كل طرفا يقتل الرجل الذي من هذا فإن أحدث بين يديهم والذي منك مالحق لأأرح حتى أتيتك برؤسهم فقال ﷺ أتني أسكره أن يقول الناس أن هذا قاتل قوم حتى إذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم فقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بطهرون الشهادة ثم منهم رسول الله ﷺ وأخبرهم بما قالوه وما أحصوا عليه فحللوا الله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكر قاتل الله تعالى يحقون بالله ما قالوا ولقد قالوا كله الكفر الآية وأرسل الله تعالى وهموا بمسالم بالوا ودعا عليهم رسول الله ﷺ فقال اللهم أرهم بالدينه وهي سراج من نار يطرئ بها كذا ثم حتى ينجم من صدرهم انتهى أي وقى لفظ شهاب من دأر يقع على ما يلقب أحدهم فيها كقوى الامتناع إلى صلى الله عليه وسلم وهو ذلك صلى إلى تحلة فجاه شخص فريدهم بين تلك أخذه معه وفي رواية وهو على حمار دعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلواتك على أئمة عصار مقددا وكان هذا لحذيفة رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله ﷺ قال حذيفة زل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحته فأتى إليه راحته بأركه فقامت عجز زمامها فلقبتها فأخذت برماها وجاءت إلى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقتهما جلست عند حاقه قال صلى الله عليه وسلم فاقبعتها فقال من هذا فتأت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أمية من هذا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصل على فلان ولا رعد جماعة من المهاجرين فلما توفي رسول الله ﷺ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة أدامات الرجل عمر بن عبد الله بن من أولئك الرضا أخذ حذيفة رضي الله تعالى عنه ما دل إلى الصلاة عليه قال وفيه مع حذيفة صلى عليه عمر رضي الله عنه وإن أشربه من يده ترك الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند انصرافه بالدينه لا قوماء منكم ولا قطعتم وأدبوا أياكم قالوا يا رسول الله قوم بالدينه قال فحسبهم الذم من أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل في أول محل جبهتين للدينه ساعة من نهار أي وقال البكري أظن أن الرأه سقطت من بين الممزة والوادي أو ران منسوب إلى المشورة حين نزل ﷺ أتاه خبر مسجد الضرار قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرار الآية أي لأضرار أهل قباء أي قن بن عمرو بن عوف فلما نوا مسجد قباء حسدتهم أخوتهم بنو عوف وقالوا صلى في حرم طحار لا لمراقبه أي لا تتركه لا رأه ذات رطبه حمارها ولكن تأتي مسجدوا نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويصلي فيه أو طمر الراهب إذا مدهم الشام فثبتت للفضل والزيادة على أخوانا وكان المسلمون في قباء الحاجه كلهم يصلي في مسجد قباء فلما نزل هذا المسجد فصرع من مسجد قباء جماعة وحلوا ذلك للمجدد

بما قاله قال الناس استحقوا حق روافتي فقلت لم ياتي احد له حاجة فرفع صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاءى قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة المأخوذ من جميع ما تقدم لا شائنا لها على قلنا ولا على كثير من اساقفة منة وقوله في اشجاء جمع شجب وهي الثرة القالبية وروى حديث جابر رضي الله عنه الامام أحمد في مسنده لفظ اشك اشك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الطش قدما هي وهو القدس (١٦٤) الكعب نصب فيه ثياب من اللآء وضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال

١- اتقوا قسطنطين الناس
 فكنت أرى العيون
 تنبع من بين أصابعه
 صلى الله عليه وسلم وفي
 لفظ عن جابر أيضا قال
 رضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كعبى
 الأناة ثم قال بسم الله
 قال اسبقوا الوضوء قال
 جابر هو الذى اتلانى
 بسري أى عمده وذعاه
 لأنه عمى آخر عمره رضى الله
 عنه لقد رأيت العيون
 عيون الماء يومئذ تخرج
 من بين أصابعه صلى الله
 عليه وسلم فصار معها أى
 بده حق ترضوا الجمع
 ورواه أيضا عن جابر
 السبكي فى الدلائل قال
 كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى سفر أرى به
 الحديدة قاهنا فعاش
 صعبها أى امرعا الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال جابر فوضع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يده فى نور من ماء وهو
 يفتح المشاة العوقية ماء
 من حجارة أو صخر يشرّب

قليل فصبه فيها ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه
فجئت ابادرم الى الماء اذ دخل في جوف اي اطيب البركة في رواية قل كما قاله الآيات ركة واحم تدبوا نحوها كما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر قل للماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاها واباء فيه ماء قليل فادخل يده في الماء ثم قال حتى غلظ الظهور
للبارك والبركة من الله لقد آتت الماء ببيع من بين اصابع النبي صلى الله (١٦٥)

الطام وهو يأكل باناس
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يطأ ماء قليلا
ويضع يده فيه ثم يخرج
من غير ملاسة ماء ولا
وضع يده اذ لمع الله تعالى
ادهر المرد استداع
المعدنات واجادها
من غير اصل وللا يط
بعض العاصر من انه هو
للمررد الماء وللأشارة
الى ان الله تعالى اجر العادة
في الدنيا عاليا بالديار
وحديث ابن مسعود هذا
رواه عنه ايضا عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما
قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا لطلب
للماء مثال للال لا راقه
ما وجدت الماء مال هل
من ش فاني فسط
كفه فيه قائمت تحت
يده عين فكان ابن
مسعود يشرب ويكثر
وبغيره من رواه
الغازي وابو سيم ورواه
الطبراني وابو عبيد من
حدث ابن ليلى ورواه
ابو سيم ايضا من طريق
القاسم بن عبد الله بن

صلى الله عليه وسلم في مضيق والناس يرون فيه ففتح في الطهر وقال اللهم اهل عليها سبيلك
فانك تحمل على القوى والضعيف والطيب والياس في البر والبحر فزال ما من الاعاء وما دخا
الواهي نما عازمتها وجاء من حبة ماضتهم في الطريق عظيمة الخلفة فأنهار الناس عنها فاقبلت
حتى وقعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس يطرون اليها ثم
التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا
الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرطبات ما في من الجن الذين رددوا الى يستمعون القرآن اى محلة
عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام عليه فرأى عليه من الحق حين ألم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلده ان يسلم عليه وهو يقر في السلام فقال الناس وعليه السلام
ورحمته الله وقد كان تحلف عليه صلى الله عليه وسلم ابرهط من المائتين وكانوا مضعة ومائتين رجلا
وتحلف عنه ايضا كعب بن مالك وكان من أغرور ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكان من الأوس
قالوا لما فاقوا جملوا فجلعون ويستذكرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علايتهم وكل
صراهم الى الله واستغفر لهم وما اختلفت نفس كعب بن مالك الحررجي رضي الله عنه قال لما بينه
صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعالى فجلت حتى جلست يده فقال
ما حالك فصدقته وقلت والله ما كان لي من عذرا والله ما كنت قط أقوى ولا اضع مني حين تحلفت
علي وفي رواية قلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الله ليارأيت ان ساخر من سخطه
هذره ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد عدلت لئن حدثت اليوم حديث كذبت رضي به عن
لوسك الله ان يسخط علي فيه ولك حديثك حديث صدق تعد علي فيه ان لا رجوفه غفو الله والله
ما كان لي من عذرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امة هذا قد صدقتم حق قضي الله فيك وقال
الرجلان الآخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكأني شهد دراهما من الأوس مثل
قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب وحي صلى الله عليه وسلم للمسلمين عن
كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فهكنا في يومئذ ما يكبان واما كعب فكان يشهد الصلاة
مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلم احدا منهم قال وما طال ذلك علي من جفوة الناس تسورت
جدار خاط ابني عاتدة وهوا بن عبي واحب الناس الى فاستعليه والله ما ردى السلام فقلت
يا ابتادة أشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت اليه فعدته مسكت فعدت
اليه فشد به فقال الله ورسوله أعلم فاضت عيالي بنو ليت حتى تسورت الحدار قال ويسما
امشي بسوق المدينة اذا بعني من اباط اهل الشام بمن قدم الطعام بيده بالمدينة يقول من بدلي
علي كعب بن مالك فطلق اي جعل الناس يشيرونه حتى اذا جاءني دفع الى كتابا من ملك عسات
أي وهو الخوثر بن ابني شمر ارجله من الاجهم وكان الكتف ملقو قاطعة من الحرير فادفاه اما
بعدقانه لفتي ان صاحبك قد جفاك ولم يملك الله داره وان ولا مضية فالحق يا اوسيك

ان رافع عن ابيه عن جده ابني رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم من معجزاته صلى الله عليه
وسلم فتعجز الماء كثر وجوده من كنهه صلى الله عليه وسلم وبمسحة لعله ودعوه من ذلك ما قد ذكره في غررة توك انه صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه جاز اعين توك فوجدوا نبيض شي من ماء مثل شراب التل قال معاذ بن جبل الرازي لهد القصة ففرقا من
العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل عليه الصلاة والسلام وجهه ويديه به ثم اماده فيها فجرت العين بهاء كثير وفي رواية

فانخرق من اناء ما به لمس كعسى الصواعق تساقطت في الناس ثم قال عليه السلام يا معاذ فادعك ان طالت لك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ. جا اي ساين وعمران فكان اخر **عنه** وفي البحار في غزوة الحديبية من حديث السورين بن عمر مرفوع في الله عها ومروان بن الحكم ان اى على الله عليه وسلم اوحاهم نزلوا باقصى الحديبية على محمد قليل الماء فله بلت الناس حتى رجعوه وشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعطش فامرهم ان يمشوا من كاهنهم ارمها ان يمشوا فبعه فوافقه

ما زال يحبس لهم ماري
 حتى صرروا به والتمد
 منحتني حفرة فيها ماء
 قال ورواية البخاري
 عن الرازي عن عازب رضي
 الله عنهما انه صلى الله
 عليه وسلم نوا فتمضمض
 ودعا ورجى الرأدية
 . . . فحاشيت بالاء كذلك
 وفي معاني في الاسود
 محمد بن عبد الرحمن
 الاسدي الذي يسم عروة
 ابن الزبير عن عروة رضي
 الله عنه انه صلى الله عليه
 وسلم توضا في الدلو
 ومضمض ما به ثم رجع
 الى الدلو وامر ان يصب في
 الزرع سمان كانا فيه
 والفاوق الزرع دعا الله تعالى
 فقارت الي أن انضمت
 حتى جعلوا يفترون
 بايديهم منها وهم جلوس
 على شئها فتجبع في
 هذه الرواية بين التوضي
 والمج والقضاء سهم من
 كتابة في رواية البخاري
 اختصار وفيه معجزات
 ظاهرة وركه ملاحه
 وما يسب اليه صلى الله
 عليه وسلم وهذه القصة

فقات لما قرأوه هذا ايصام البلاء فيممت اى قصدت به لتتور مسجرتة ما اى القيت فيها
والا يطقوم بسكون الطاء بين الراقين حال حتى اذ افضت اذ بوجو ليلة جاءه فيرسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله ﷺ يأمرك ان تتزل امرأك فقات اطلقها ام نادا قال
لا لا اعتزلها ولا تقربها وارسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبى اى وهما هلال بن امية ومراة بن
الربيع بذلك فقات لا مراة الى الحى املكه كرى في عدم حتى يقضى الله في ذلك الامر وجاءت امرأة
سحلان بن اميررسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له
خادم فهل تذكره ان اخدمه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يترك قالت والله ابعاه مع حركة الى
شى والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الى يومه هذا قال كسب فقال الى حض اهل قال الى الور
الطاهر ان القائل امرأه لان النساء لم يدخلن في الهوى لار في الحديث وهى السديس وهذا الخطاب
لا يدخل فيه النساء فدل على ان الزاد الرجال قات لتواذنت رسول الله ﷺ في امرأك
كأذن لامرأة هلال بن امية ان تحمد فقلت لا أستاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري
ما يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنت فيها واذ رجل شاب ثم مضى سد ذلك عشرين
حتى كملت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كانت صلاة
الصبر صرح تلك الليلة سمعت صوتا فزجى صليع يقول اعل صوتي يا كعب بن مالك اشرف ففرت
اسجد اوعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذنى اعل صوتي الله علينا لما جاءني الرجل
الذى سمعت صوتيه يشترى اى وهو حر بن عمرو الاوسى برعت له ثوبى فكسوته باياها بشرائه والله
لا املك غيرهما وهذا سمعت اى من ابي قتادة رضي الله عنه ثوبين ليستهما واطاعت الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثي الدار وواجهوا اى جماعة عجم وثى بالثوبين واولون ليهنك ثوبه
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ووالا اسقام الى طاحه بن
عبد الله بن رسول حتى صاحني وهاني والله مقام الرجل من الزنا هاج بن عير دولة اسما بالجماعة اى
لا به صلى الله عليه وسلم اكل اخي بينهما حين قدم اليه فقال كتب لهما سلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو يرقى جع من السرور وكان صلى الله عليه وسلم اذ امر استأذنيه وجهه كاهه قطعة
فرفلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال يا بشر بمجي يوم يمر عليك منذ ولدتك امك فقات امن
عندك يا رسول الله ايمى عندها فزوج قال لا لى من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توفى ان
انخلع من مالى صدقة الى الله الى رسوله قال رسول صلى الله عليه وسلم امسك عليك حض مالك
فهو خير لك اى وكان للشر لخلال بن امية امعدن امدو كان للبشر لمرارة بن الربيع سلطان بن ملامه
او ملامه بن وقش اى وفي الحارثى عن كسب رضى الله عنه قاتل الله تو عالى بنيه صلى الله عليه
وسلم حين تى ثلثت الاخ من الليل ورمول الله صلى الله عليه وسلم اعدام لمذو كات ام سلمة
رضى الله عنها عسق شاق ميعتق امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا م سلمة تيب على

کے

غير القصة السابعة قريبا في ذكر بع لاد من بن اصاحه صل الله عليه وسلم عماروا
الحارثي ومسلم في اللغزاي من حديث جابر رضي الله عنه لا قال في حديثه فيصل لاد يفر من بن اصاحه في حديث البراءة
حسبا، وضوله في البراءة القصة متعددة فحث جابر في بع لاد كان حين حضرت صلاة العصر عند اداء الفضة وحديث للسور
والبراء كان في تكثيره البراءة اهو اعم من ذلك كشر بسوتي وداود ويعمل ان يكون لاد الاخر من بن اصاحه يري

الركوة: روضوا كلهم وشربوا أمر حنيفة لما بصبه الذي ظل يقي في الركوة في البئر فكان الماء فيها قال في ذبح الباري وفي حديث
 يزيد بن خالد: أنهم أصبحوا مطر بالحد يبيعون كسائر ذلك وقم صدقة صبيحتي لذكرتين وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع رضي الله
 عنهما يمارواوا البخرى وسلم في قصة الحد يبيعون أربع عشرة ذماتوا ثم لا يروى محمد بن شاذان فترك فيها فطارة فعمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء وأبي صلي الله عليه وسلم دخلوا (١٦٧) منها ابصق ودعا الله ثم صده

[illegible]

وسلم لادعاه اجعوا لاي المرأة اي تطبيقا لظواهرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وانما لها خوف مخذ
ما لها قال بعضهم اما اخذوها واستجازوا اخذها لا لما كانت حرة وعلى فرض ان يكون لها بعد ضرورة العيش نبيح للمسلم
الامه المملوك لغيره على عرض على انفس الشارع في الله عليه وسلم فدى بكل نفس فيجمعوا لها ما بين عوجة ودقيقة
وسوية حتى يجمعوا لها ما كثر افضله في ثوب رجلها على غير هذا وضعا الثوب بين يديها وقال لاي الله عليه وسلم

تعلين ما أروا من مائة شيار لكن الله الذي سقاها كانت أهلها وقد أحسبت عنهم فقالوا ما أحسبك بإعلانة فقات الحجب
 أي حسبي الحجب لغز - جلال مدحاني إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابي فضل كذا وكذا وحسبك لهم ما فعلت قالت فواته
 لا لاسحر الناس كلهم أو أنه رسول الله حذاه كان للسلمون به ذلك بغيرهم على من حوله لمن للمشر كين ولا يسميون الصوم
 الذي هي منه فقات للرواية (١٦٨) لهم ما أروا من هؤلاء يدعوهم إلى الاعتدافيل الجرغبة في الاسلام قاطعها

مدخلوا في الاسلام
 وتقدمت هذه القصة في
 عروه ترك وتقدم بها
 ايضا انه صلى الله عليه
 وسلم تواضع لميخائيل
 قتادة رضي الله عنه وقتي
 فياذن من ماء ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لاني قتادة
 احبب عليا بهيما
 فيكون لما نام اسامهم
 عطش شديد فشكوا
 عليه صلى الله عليه وسلم
 ذلله فدعا بالماء فجعل
 صلى الله عليه وسلم يصب
 في قدحه واوقدته
 يستقيم فاردحم الناس
 على ايضا فوجدوا رؤية
 الماء لشدة عطشهم فقال
 صلى الله عليه وسلم احسبوا
 المال اي لا واينكم فلا
 زددوا على الاخذ كماكم
 سيروى فعنوا اي تركوا
 الارواح قال ابو قتادة
 رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم يصب
 في قدحه واستقيم زاد
 الامام احد مشرب القوم
 وسقوا دوابهم وراكبهم
 وهما ما كان معهم من
 حربة وبردة حتى مات

للصابي ثم قال في الرواية اشهد بالله اني ما قرنتها بمدار سنة اشهر واني من الصادقين ثم قال في الخامسة
 لصه الله على عويمر حتى جسد ان كان من الكاذبين ثم امره صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد وقال لغو قومي
 فقات فاشهد بالله ما اماراة وان عويمر ابن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله اني شربكا
 على بطني وانه ابن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني لم يخل منه وانه ابن الكاذبين ثم قالت
 في الرابعة اشهد بالله اماراة في قط على قاشحة وانه ابن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله
 على خوله نفي عسما ان كان من الصادقين فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما أي قال له لا سبيل
 لك عليا وهو دليل لامة الشافعي رضي الله تعالى عنه العالم ان العرق بين الزوجين تحصل
 من التلاعن واما في بعض الروايات انه طلقها ثلاثا قبل ان يامر به صلى الله عليه وسلم أي حدم
 الاجتماع فها هو عجل على امطر ان التلاعن لا يجزئ به عليه فارادعربها بالطلاق فقال هي طالق
 ثلاثا ومن قال له صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليا أي لا لك عليا فلا يقع طلاقك
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ان جاهد الولد على صفة كذا فهو عويمر صادق وان جاهد على صفة كذا فهو عويمر كاذب فجهاد
 على اصعد التي تصدق عويمر اكان الولد يسب الى امه وفي الجارية ان عويمر التي حاصم بن عدي
 وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا فجلها فقتلوه ام كيف
 يصنع سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني حاصم التي حاصم بن عدي فقال صلى الله عليه وسلم فسله فذكره النبي
 صلى الله عليه وسلم لك المسئلة وما بها حتى ثور على حاصم ما مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله
 عويمر فقال له حاصم فاني عويمر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة وما بها أي لا صلى الله
 عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج اليها أي التي لم تكن رقت لاسان ان كان فيها اهتك سرقه مسلم
 او سامة قال عويمر رضي الله عنه لم يكن وقع فعل ذلك جرمه ثم ما في وقوع ذلك حد فقال عويمر
 راعه لا ادري حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجهاد عويمر وهو وسط الناس فقال
 يا رسول الله ان رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم جلد ثموه ان قتلته فقتلوه ما ركبك سكت
 على غبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اصح رجلا يدع انزلت آية الامان وعند ذلك قال
 صلى الله عليه وسلم لم عويمر قد انزل الله فيك وفي صاحبك قرأنا فذهب قات بها أي وذلك حدان ذكر
 له عويمر قصده وفي رواية قد قضيتك وفي امرائك فقلنا وفيه ان هلال بن امية احد المتخلفين عن
 نبوك فذبح امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم شريك بن سعداء اي وكات حاصم لا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اليه زاد رواية او حتى ظهر لك فقال يا رسول الله ادري احد ما على امرأته رجلا
 يشكك بقتلها فبعض البيعة فيجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاخذ في ظهر لك فقال هلال والذي
 منك لما في لي لصديق فاني لن الله ما يرى ظهري من الخدم من جبر لي عليه الصلاة والسلام ما
 حدان قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصح اي لنا الحكم فأنزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم
 قارسل ^{عظيم} الي المرأة طيات وثلاثة وعند الخامسة تلكا وتكصت حتى ظن انها ترجع

عويمر وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب في قدح لاشرب فقات لاشرب حتى
 اشرب يا رسول الله قال ان ما في القوم آخرهم شربا قال فشرمت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوفد عند ذكر وفد
 في فرارة ايهم شكوا إليه لقطع مدحاهم صلى الله عليه وسلم فاطرت السماء عليهم ميعا حتى قالوا يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
 فادع الله لنا فرج يده اللهم حوالينا ولا علينا لما يشي الى حاجية من السحاب الا افرجت وسال الوادي قناة شهرا وقناة بين

الصرف دل من الوادي وهو اسم لواء معين من أودية المدينة ناحية أحد به مزارع ولم يجره أحد من ناحية الأحداث المودة فتع
الجم أي المطر الكثير وتقدم في غزوة تبوك كما هم عطشوا عطشا شديدا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله إن الله قد عودك
الدعاء خير أصدق الله لسانا إن سيقنا قال يا رسول الله قال سمع فرجع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قال يا رسول الله غيبت وظن
فيها سحاب فاستبكت فلما ما معهم من أديم فذهبوا فظنوا أنهم قد تجاوزوا العسكر (١٦٩) وروى ابن إسحاق في معازيه

عن عمرو بن شعيب بن
عبد بن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله
عنهما عن أبيه عن جده
عبد الله أن أبا طالب قال
كنت نذري الحجاز وهو اسم
سوق قرب عرفة كانوا
يختمون فيه في الجاهلية
فذكرني العطش فشكوت
إلى ابن أخي بني النضر
صلى الله عليه وسلم فقلت
يا ابن أخي عطشت وقلت
له ذلك وما لا أرى عنده
شيء في وركهم فزل عن
الدابة وكان صلى الله
عليه وسلم رديما لاني
طالب وقال يا عم عطشت
فقلت سمع قاموى حقيه
إلى الأرض أي ضرب
الأرض قدمه فادأه
فقال انشرب يا عم فشربت
ورواه أيضا ابن سعد
وإن عساكر الله
سبحانه وتعالى اعلم
(وسمى مجرانه)

أي لا صلى الله عليه وسلم قال لها أي الفتنة موجبة أي العذاب في الآخرة وعذاب الدنيا هو
من عذابها الآخرة ثم قالت راقه لا أفصحى قوسا إلا يا. وقالت يا أي الحامسة أي وقال صلى الله
عليه وسلم إن جاءته بكرامهوا الهلال وإن جاءت به كذا فهو لشرك فباعت به على الوصف الذي
ذكرناه يكون لشرك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سقى من كذا. الله تعالى لكان لي رهاشان
وجهور العلماء على أن سب نزول آية العنان قصة حلال ابن أمية واه أول لمان: وقع في الإسلام
وذهب جمع إلى أن سب نزولها قصة عويمر السجواني لقوله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله دين
في صاحبك قرأ أو أجبس فإنه مناهما نزل في قصة حلال لأن ذلك عام وجميع الناس قال الامام
النووي رحمه الله يحتمل أن نزلت فيهما جميعا فلهما سال وقتين متتابعين أي وقال صلى الله
عليه وسلم في كل ألهم انتصرت لثمة هذه الآية فبقيا سابق حلال للعامة فكان أول من لاه في
مسلم ابن سعد ابن عاتقة قال يا رسول الله أرى الرجل يجمع أمراته رجلا أبقته في لرسول الله
الله عليه وسلم قال سعد فلا الذي أكرمك الحق في ورواية كلال الذي منك الحق أن كنت
لا ما جله السيف وفي لفظ لضرته بالسيف من غير صريح أي بل أضر به مجده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم اسمعوا إلى ما يقول سيدكم وليس ذلك من صدر رضي الله تعالى عنه ردا عليه صلى الله
عليه وسلم بل ما هو أخبار عن حاله من ثم قال صلى الله عليه وسلم أنه تقيروا ما أغيرتموه وأن أغيرتموه
فأخبر صلى الله عليه وسلم عن سعد بن عبيدة بن جبر وهو صلى الله عليه وسلم أغيرتموه وأن أغيرتموه صلى
الله عليه وسلم ومن ثم جاء في الحديث لا أحد أغير من الله لا جليل ذلك حرم الله وحاش ما ظن منها
وما ظن ولا أحب إليه العز من الله ومن أجل ذلك أرسل الرسل مدشرين ومنذرين ولا أحب إليه
للدخ من الله ومن أجل ذلك وعد الجنة لكثير من سؤال العباد ياها والثناء منهم عليه وفي تفسير الحجر
الرازي رحمه الله لا شخص أغير من الله به عدل على حواز إطلاق الشخص على الله تعالى وفي
الحلية لاني سمع رحمه الله عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أيها النكر
أرأيت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت صاعا قال كنت فاعلا به شرائم قال صلى الله عليه وسلم
يا عمر أرى لو وجدت رجلا يأمم زوجه ما كنت صاعا قال كنت والله قاله فقرأ صلى الله عليه
وسلم والذين يرمون أزواجهم إلا بقوي الأمل لا ما من الشاهي رضي الله تعالى عنه عن سعد بن
السبيد رضي الله تعالى عنه أن رجلا من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله ورع الأمر إلى
معاوية رضي الله تعالى عنه فاشكل على معاوية القضاء فيها فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري
رضي الله تعالى عنه أن يسأل عن ذلك على ابن أبي طالب كرم الله وجهه فاجتبره موسى عن
القصة فخره أبو موسى أن معاوية كتب إليه في ذلك فقال على كرم الله وجهه إن وأحسن أن لم يأت
بأربعة شهداء قطعه فليتمل وفي الحصة نفس الكبرى أن في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم
بالياس من أسرى رضي الله تعالى عنه سمعنا سمعوا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم لا حومة الشغور لها المستجاب لها قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أساطير هذا الصبرت

(٢٢ - حل - ث)

الحندق قال رأيت يا بني صلى الله عليه وسلم محمدا شديدا وهو وضوء البطم من
الجوخ فخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولحمية ضم البلاء مصفرا وهي الصغيرة من أولاد ليلز وفي رواية عاتق داجن أي
لا تخرج إلى للرعي فذهبنا وطمعت الأشعر ورواية قامت امرأتى طمعت للأشعر وفي رواية عن جابر رضي الله عنه
أما يوم الحندق فحفر فحضرته لكديبة شديدة فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم هاوا هذه كديبة عرضت في الحندق فقال أنا

مازلتم قام بطنه معصوب بحجر ولين ثلثة ايام لا ذوق ذواقا فخلتني صلى الله عليه وسلم للعل فضررت فسادا كثيرا اهيل او
 اهم فقلت يا رسول الله انذني الى البيت فقلت لا امرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شياما كان في ذلك صبر فمضت كشيء قالت
 عندي شعير وعناق فذمعت الساق وطحننت الشعر حتى جعلها اللحم والبرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والمعجين قد اختمر
 والبرمة بين الاثاري كادت ان تصبغ (١٧٠) ففأت امرأته لا تمضني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني معه فبنته فسادت

قال اس رضى الله تعالى عنه فدخلت الجبل فادارجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس والوجه طوله
 اكثر من ثلثة ذراع فلما رأيته قال انت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال رجع اليه
 واقرأه السلام وقل له اخوك الياس يريد ان يلماك فجمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرته
 فجاءه صلى الله عليه وسلم بمشي واما هو حتى اذا سكته منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 وما خرت المتحدناطو بلا فذل عليهما من السهادشي شبه السفره وذهاني ما كانت معهما قليلا قاتا
 فيها فقاؤه ومان وحوت ونبر وكرفس فلما كلفت فتفتحت ثم جاءت سحابة قاحملته وانا
 انظر الى ياضي تو بهما قال الحافظ ابن كثير هذا حديث موضوع عالج للاحداث الصبح
 من وجوده واطال في يار ذلك والعجب من الحاكم كيف يستدرك على الصحيحين وهذا مما يستدرك
 به على الحاكم وفي التورم يعني حديث صحيح اجنائه ^{عليه السلام} الياس وفي الجامع الصغير الياس اخو
 الحضرة وفي تفسير البقوى رة من الالياه احياء الى يوم البعث ثانيا في الارض وها الحضرة الياس
 اي والياس في البروا الحضرة في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين بحرا به واكلهما الكرفس
 والكمأة واما في السماء ادريسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام عن ابن اسحق الحضرة من ولد
 فارس والياس من بني اسرائيل اي وقد يقال لياي ذلك ما تقدم اهما اخوان لجواز ان يكونا
 اخوين لا م قال الحافظ ابن كثير رحمه الله لم ينقل السند صحيح ولا حسن نسكي اليه النفس ان الحضرة
 عليه الصلاة والسلام اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام لو كان حي في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرفا وحواله اجنائه مع صلى الله عليه وسلم وفي المصاحص
 الكبرى عن اس رضى الله تعالى عنه قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور
 فسمع قائلا يقول اللهم اعني على ما بيني وبينه فقلت من قال هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اس
 ضع طهور ورائه هذا قل لا ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين الله علمه وادع لاهله
 ان ياخذوا ما اياهم من الحق قائمته فقلت له فقال مر حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت
 احق ان ايقه اراي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له اخوك الحضرة يفر عليك
 السلام ويقول لك ان الله مضاك على الدين يا فضل شهر رمضان على الشهر وفضل ايامك
 على الايام يا فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما دليت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة
 المرحومة المتاب عليها قال بعضهم وهذا حديث رواه ذكر الاستاذ سقيم النور ولم ير اسل الحضرة
 عليه السلام من صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السوطي في اللآلئ قال قلت قد اخرج هذا الحديث
 الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة قد جاء من وجهين وفي الخصائص
 الصغيرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم عليه السلام ما جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للنبيا عليهم
 الصلاة والسلام الا احدهم بدليل قصة موسى مع الحضرة عليهما السلام والمراد بالشرعية الحكم
 بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء عن غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام انا

فقلت يا رسول الله
 ذبحا سيدة لما وطحننا
 صاعا من شعير فتمال
 أنت ورفعتك يعني دون
 العشرة * وفي رواية
 فقلت طعم لما صنمته
 فقم أنت يا رسول الله
 ورجل أو رجلان
 وكنت اريد ان تصرف
 وحده قال كهو فذكرت
 له فقال كثير طيب قل
 لها لا تنزع البرمة ولا
 الخبز من النور حتى
 اتى فصاح النبي صلى الله
 عليه وسلم يا اهل
 المذبح ان جابر اصنع
 سورا فحبلها سكر اى
 هلموا مسرعين والصور
 الطعام الذى يدعى اليه
 وفي رواية فقال قوموا
 فقاموا لهما جرون والاصار
 فلما دخل على امرأته قال
 ويحك جاء النبي صلى الله
 عليا وسلم بالاجرين
 والاصار ومن مهم
 قالت هل سالتك فتم
 * وفي رواية قال فقلت
 من الحياء ما يعلمه الا
 الله تعالى فقلت جاء الخلق
 على صاع من شعير
 وعناق فدخلت على

ارأني اقول انقضحت جادة رسول الله بالجند اجمعين ههنا هل كان سالك كل طعامك فقلت نعم ههنا
 الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها خصمته في اول الامر وقالت بك وبك فلما علمها به اعلمه النبي صلى الله
 عليه وسلم سكن ما عندنا وقالت الله ورسوله اعلم لعلمها ما كان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها رضى الله عنها
 واسمها سهيلة بنت معوذ لا نصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن معكم ولا تحزنن عجبكم حتى اجي ثم جاءه في رواية

فجئت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فأخرجت المرأة عجبا فبصق فيه وبارك ثم حمد إلى رمثنا فبصق فيها وبارك أي دما بالركبة ثم قال لمارد ع خذ مني فخذ مني مع زوجتك ثم قال لها وادعي أي اغرق مني رمتكم ولا تنزلوها وامي القوم الذين جاءواهم ألف وأقدم عشرة عشرة ياكولون فاقسم الله لداكلوا حتى تركوه وانحرفوا أي ما لوعن الطعام وإن رمتنا لننقط أي نقتل ونقوم كما هي وإن عذبتنا نحن فكلوا ورواية هذا صلى الله عليه وسلم (١٧١) لا يحسنه إدخال ولا تضاعفوا الخ ليعسر

الحشر وتعرف حتى شعوا وبقي قبسة قال كلي هذا وأهدى قال الناس أصابعهم جماعة وفي رواية فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين ويعسود الثور والتدبر أملا ما كان فقال كلي وأهدى فلم يزل فاكل ويهدي يوما أجمع وفي رواية كما وأهدينا لحبرنا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرح هذا أن الذي يشر الترف الس م صلى الله عليه وسلم في حال طاهر قوله وادعي من رمتكم ولا تنزلوها الخ قال علي أن يشار ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما كما كانت تساعده في الترف وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبو طابة زيد بن سهل الأصمري رضي الله عنه وهو زوج أم أنس لام سلم رضي الله عنها وهي أم أنس رضي الله عنها لقد سمعت صوت رسول

بنوا ليحكونا لظاهر دون ما طلعوا عليه من واطل الأمور وروحته بها ومن ثم أكرم موسى عليه الصلاة والسلام على الحضر صلى الله عليه وسلم في قتله الغلام قوله لقد جئت شيئا مكررا فقال له الحضر عليه السلام ما بطنه عن أمري ومن ثم قال الحضر لومى عليهما الصلاة والسلام أني على علم من عند الله لا ينبغي لك أن تعلمه أي تحمل به لا لك لست به وراي لعل وامت على علم من عند الله لا ينبغي أن أعلمه أي لا ينبغي أن أعلم به لاني لست مأمورا بالعمل به من نفسي أي حيان والمهموع على أن الحضر يمي وكان علمه معروف بواطى أمور أوحيت إليه أي ليعلم ما وعلم موسى عليه السلام الحكم الظاهر أي دون الحكم بالمباطى وبيننا صلى الله عليه وسلم حكم الظاهر في أغلب أحوال الحكم بالمباطى أي في بعضها دليل قتله صلى الله عليه وسلم لم يسارق ولم يسلط على ظن أمر ما وعلم منهما ما يوجب القتل وقد كره من السلف رحمه الله أن الحضر إلى الآن بعد الحكم بالحقيقة وإن الذين يؤتون حياة هو الذي يقتلهم قال صرح ذلك مرفى هذه الامة بطريق البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عليه السلام صار من أتباعه صلى الله عليه وسلم كما أن عيسى عليه السلام لما يزل يحكم بشرعته يا عتقنا من أتباعه وفيه أن عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بيت المقدس فهو صحابي في حديث مطعون فيه أي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الحضر والياس عليهما السلام يجتمعان في كل عام أي في الموسم ويحلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات اسم الله ماشاء الله لا يسوق الحبر إلا الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله ماشاء الله ما يكره من سمه في الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السر والخرق والافتراق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الحية والقرب وعن كرم الله وجهه مسكن الحضر بيت المقدس بها بين باب الرحمة إلى باب الأسباط والله اعلم

(باب سريانه في الله عليه وسلم وحوته)

لا ينبغي أن ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل له غرة وما خلا عنه عليه السلام يقال له سريانه كان طائفة من قاتل كل واحد قاتل لبعث وربما سموا حض الرابا غرة كافي مؤفة حيث قالوا غزوة مؤفة وكافي سريانه حيث عرعنها السيوطي في الخصائص غزوة الرجيع وعن سريانه ذات السلاسل بنزوات السلاسل وعن سريانه سيف البحر شرو وسيف البحر وربما سموا الواحد سريانه في الأصل كغير ربما سموا الاثنين في أكثرنا ومنه قول الأصل كالبخاري سريانه والرجيع وظاهر كلامهم أنه لا فرق في ذلك بين أن يكون إرسال ذلك لقتال أو لتدبير قتال كجسوس الأخبار أو لتطعيمهم الشرائع كافي فسموه بالرجيع أو التجارة كافي سريانه زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما حيث ذهب مع جمع التجارة للشام فله في نو فارة فضر به موضروا

الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي رواية أسلم قال أبو طابة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب نظمه بصاة فصالت قالوا من الجوع وفي رواية للامام احدثان أبو طابعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم طابا وقد دخل على أم سلمة فقال هل عندكم من شيء يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فصالت مع ما خرجت أقراصا من شحم ثم أخرجت بحمارا فقلت الحنزيه فبعضه ثم دمته تحت يدي أي تحت أجلي ولا تفتي أي بعض الحمار رأي أدات بعض الحمار على رأسه كالمهامة ثم أرسلني إلى رسول الله صلى الله

قال باسم الله اللهم اعظم الركة فيها ثم قال اذن لشرعة ابي الله دخول لانه ارفق ثم لشرعة قاذن لهم قاكلوا حتى شبعوا والقوم سمعون
او غماون ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا سؤراى قبية وفي مسلم وفضلت فضلة فاهدبا الجمراسا ولاى سيم
حتى اهدت أم سليم لجرها وهذه القصة قبل انا جرت ايام حفر الحندق كقصه حاراة لندمة فعل هذا يكون الراد بالمسجد ها
الوضع الذى اعده الى صلى الله عليه وسلم فيه حين حاصره الاحزاب (١٧٣) المدينة في عروة الحندق ووقع

في هذه القصة اختلاف
في الالفاظ رواية كثيرة
وفي بعضها اهم صحتوا
له صلى الله عليه وسلم
عصيدة وهو يحول على
تعدد القصة وتكرار ذلك
وتقدم في عروة الحديثية
ومن غروة تلك ايضا
ان الصحابة اصابتهم
جماعة فاستأبوه صلى
الله عليه وسلم في بحر
مضى ظهورهم قاذن
فقال عمر رضى الله عنه
يا سبي الله لو امرتهم ان
يجمعوا فضل اروادهم
ثم تدعوا الله لهم الماركة
وقال صلى الله عليه وسلم
سم فارهم فجمعوا ذلك
ودعا لهم فيه الماركة ثم
قال خذوا في اوبعيتكم
فاخذوا حتى تاركوا اناه
الاملؤه فقال صلى الله
عليه وسلم اشهد ان
لا اله الا الله واني رسول
الله لا ياتي اللههما عبد
غير ذلك محجوز عن الجنة
وروى البخارى ومسلم
 وغيرهما عن أس بن
مالك رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم حمرق ثلاثين رجلا من المهاجرين قبل ومن الاصار وقيه نظر
لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الاصار الا اعدان غراهم بدرأى وذلك في شهر رمضان على رأس
سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء ايض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله ابو
مرثد فتح الحلب واسكان الرأه ثم ثلثة مفتوح حليف حمرق رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش
جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل لسه الله في ثلثة اثار رجل او قيل في ثلثة وثلاثين فساد رضى
الله تعالى عنه الى ان وصل سيف البحر اى بكسر السين المهملة واسكان لثشة نعمت ثم قام ساجله من
ناحية البصيص ارض من جهة فصادف المير هناك فلما تصافوا القتال حجز بينهم مجدى بن عمرو
الحنفي وكان حليفا للقرش فطاعوه واصرخوا ولم يقع بينهم قتال ولما عاصم رضى الله تعالى عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر ما جرى ان بان بجديا حجز بينهم واهمرا اوامته بصفة قل صلى
الله عليه وسلم في مجدي انه بمجون القبية اى مبارك النفس مبارك الامر وقال سعيد اورشيد الامر
اى اموره ناجحة ولم يقع في الاسلام اى وفي الامتاع وقدم رهط مجدى على النبي صلى الله عليه
وسلم فكساهم

(سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه)

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عدة من الحارث رضى الله تعالى
عنه في سين أو ثمانية ايكامس المهاجرين منهم سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه وعقده لواء
ايض حمله مسطح بن اثنة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش وكان رئيسهم ابا سعيان وقيل
عكرمة بن ابي جهل وقيل مركز بن حصص في مائتي رجل موافق المير بطي راع اى و يقال لوردان
فلم يكن بينهم الا للماشية رعى السهام اى فلم يسالوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وكان أول من رمى
من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اى كما
ان سيف الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه أول سيف سل في الاسلام ففى كلام ابن الحوزي أول
من سل سيفه في سبيل الله الزبير بن العوام وقد ذكر ان سعدا رضى الله تعالى عنه تقدم أصحابه وبثر
كاسه وكان ثمانية عشر شهيدا منهم اسمهم الاويجرح كاسا ما أوداة اى لورمى به لصدى ربه وشدة
ساعده رضى الله تعالى عنه ثم اصرفت القرى بان فان للشركتين ظنوا ان المسلمين مددا فخطفوا
واهمزوا ولم يتبعهم المسلمون وفر من للشركتين الى المسلمين للمقتادين عمرو اى الذي يقال لابن
الاسود وعين بن غزو ان فاهما كانا مسلمين ولكنهما خرجا مع للشركتين ليتو صلجهما الى المسلمين
فعلم ان سرية عبيدة بن الحارث رضى الله تعالى عنه حذرسية حمة بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه
وقيل له هي قبلها وكلام الاصل يشعر به ويؤيده قول ابن اسحق كانت رواية عبيدة بن الحارث فيما
انما لوراية عقدت في الاسلام قال مصعبهم ومشاهذا الاختلاف ان حمة بن عبيدة
رضى الله تعالى عنه كما ما اى فى يوم واحد في محل واحد اى وشبههما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا

عليه وسلم عروا بزيب بنت جحش الاسدية رضى الله عنها فالت الى أمي سلمة لواءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
فقلت لها افعلى فعدت الى ترومن واقطفت صنعت حيسا فبصلته في توروهو اناه صبروا وحجارة وفي روايه لبحاري في برمة
فقال يا أس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بشت هذا الذي اى وهي تفرق السلام فقال صلى الله عليه وسلم
ضمه اى التورم قال اذهب فادع لي فلانا وملانا رجلا اسما وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت هادى البيت

خاص بأهله قبل أن يسلم كان عدد كمال زهاده تشماعة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحسنة وتكلم بمشائده
ثم جعل يدعو عشرة عشر من القوم الذين اجتمعوا يكون مسوقون لهم اذكروا اسم الله وليا لكل رجل مما يليه قال
قالوا كلهم حتى شيعوا ثم قال لي يا أسأله فرغت فما أدري حين وضعت كان أكوام حين رمت وروي سلم عن جابر رضي
الله عنه قال إن أم مالك الانصارية (١٧٤) كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سبأ فيأتيها زوجها

فيسألون الأدم وليس
تخدم شيء فتعبد إلى
الذي كانت تهدي فيه
النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد فيه سبأ فزال
يقدم لها آدم فيها حتى
عصرته فانت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال أعصرتها
فكانت مع قال لوتركيها
مارا قائما وروي ابن أبي
عاصم وابن أبي خيثمة
عن أم مالك الانصارية
انها جاءت حكة سمى إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فامر بلالا مصورها ثم
دعها إليها فاذا هي ملوثة
فجاءت فتالت أول في
شيء قال وماذا قالت
رددت على هديتي دعها
للأفان قال والدي
حكك الحلق لقد عصرتها
حق - انصرفت فقال
هذه تلك هذه بركة أيام
مالك هذه بركة عجل الله
نوابهم عليها ان تقول
دبر كل صلاة - سبحان الله
عشرا والحد لله عشرا
والله أكبر عشرا وأخرج
الطبراني عن أس

كأن دحار القمي تشبهه الأمر في قائل يقول إن راية عزة رضى الله تعالى عنه أول راية عقدت في
الاسلام وإنه أول الموت ومن قائل يقول إن راية عبيد رضى الله تعالى عنه أول راية عقدت
في الاسلام وإنه أول الموت لك بشكل على ذلك ان خروج حرة كان على رأس سبعة أشهر
من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم وما ذكر ان سبها معالي
آخره يرد ما أجاب به منهم عن هذا الاشكال بأنه محتمل ان النبي ﷺ عقد رايتهما معا تأخر خروج
عبيدة إلى رأس ثمانية أشهر لمرات حتى ذلك هذا كلامه إلا أن يقال يجوز ان يكون المراد بينهما
معا أمرهما بالخروج وإن المراد تشبيهما جميعا ان كلا منهما راية فالتشبيح مع النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك لا يقتضي ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل في هذا اطلاق الراجحة على القواد وهو الموافق لما
صرح به جماعة من أهل اللغة انهما مترادفان وتقدم به لم يحدث له اسم الراجحة إلا خبرا وكاوا
لا يعرفون قبل ذلك إلا اللوية وماهايرد في كلام بعضهم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء
ولواؤه ايض كأي حديث ان عباس وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما زادوا هريرة رضى الله
تعالى عنه مكتوبه فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه)

إلى الحارث بن صريح الحارث بن ميمون في التور فخرج الحارث للبيعة وتشديد الرأى الأول
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر من الهجرة سعد بن أبي وقاص في عشرين من
المهاجرين أي وقيل ثمانية وعقد له لواء ايض حله للقداد بن عمرو قال واخر اودج وصل منادي
للبيعة وقد عهد صلى الله عليه وسلم إليه ان لا يحاوزه ليمتص غير القريش ثم رم فرجوا يشون
على اقدامهم يكسرون السمار ويسرون الليل حتى صحو المكان المذكور فيصبح خمس فوجدوا
العير قد مرت بالامس فأنصرفوا راجعين إلى المدينة فهو قد ذكر ان عبد الوهاب حرم هذه السرية بعد
بدر الاول وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه إلى
الحجاز وساق ما تقدم وقال هذه الباب السابع في سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه وروي
الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جبهة معاوية انك نزلت من اظهرا
قائما للاحق فأتوا قوما قاتلهم فسلموا ومشوا ﷺ ولا يكون ما فو ذلك في رجب
اي من السنة الثانية وأمر رسول الله ﷺ ان يغير على حصى مكاة فاغر ما عليهم فكانوا
كثرا فلقوا بالي جبهة فتصروا وقالوا لم غلبوا في الشهر الحرام فقال حضنا ايض ما ترون فقال
عضد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبروه وقال حض آخر لا تقيم هنا قلت اني اسأله
بل ما في غير قريش فتفتطمعوا فاطلنا إلى العير واطلق حض اسمعنا إلى رسول الله ﷺ
فاخبروه الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فخرجوا فقال جئتم متفرقين وانما

مالك رضى الله عنه عن أم رضى الله عنها قالت كانت في سبأ ففعلت من سبها في عكة فيقتطعها مع
زعم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمر غوها عكتها فخرجت وجاءت بها هجاء أم سلمة فرأت العكة عكلة ففطر سبها ففالت
يا زبيبت ألسنتك ان تلتني هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم بآدم ما قالت قد قطعت قال فاحصديني فعلى معي
فذهبت معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال جاءت بها ففالت والذي منك بالهدي يودين الحق يا عكلة سبها ففالت فقال

أجمعين يأم سلم أن الله اطعمك وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فطعمه أي أعطاه شطروسي من شعير فزال يا كل منه وأمر أنه وضعه حتى كاله حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له لولم نكلا لك منه أي دائما ولقاهم بك أي مدة إنكم من غير غص وهذا الرجل قال فنهضهم موحدين الحرت استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في إنكاحه فأنكحه امرأة فأنكح صلى الله عليه وسلم مائة ألف ثم بعدت أبا رافع وأبا أيوب بدره

أهلان من قبلكم العرق فلا تشع عليكم رجلا ليس يحرككم على الجوع والعطش فبعت عليا عبد الله بن جعش أمير أماره عليا فذهب إلى جهة نخلة بن مكة والطائف

(سيرة عبد الله بن جعش رضي الله تعالى عنه)

إلى بني نخلة قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الأخيرة قال لعبد الله بن جعش رافع مع الصبح معك سلاحك امك وجها واهما الصبح ومعه قوسه وحميته ودرقته فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يجدد واهما عتدا به فدار رسول الله ﷺ إلى بن كعب فدخل عليه فامر فكتب كتابا ثم دعا عبد الله بن جعش رضي الله تعالى عنه فدفع إليه الكتاب وقال لقد استعملت علي هؤلاء العمار أي وكان قل ذلك كنت عليهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فلما ذهب ليطلق بني حبياء إلى أبي سفيان صلى الله عليه وسلم فبعت عليهم عبد الله وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين أي فهو أول من تسمى في الاسلام بأمير المؤمنين ثم بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما في ذلك قول بعضهم أول من تسمى في الاسلام بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لأن المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء أو أن هذا أمير جميع المؤمنين وذلك أمير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب أول من خليفة أبي بكر فاتفق أن عمر رضي الله تعالى عنه أرسل إلى عامل العراق أن يبعث إليه برجلين جلدين يساهما من أهل العراق فبعت إليه عبد بن ربيعة وعدي بن حاتم اللطائي فقدمتا المدينة ودخلا المسجد فوجدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فقالا استاذن لنا أمير المؤمنين فقال عمرو وأخاه والله أصبنا اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما يدلك في هذا الاسم فاخبراهما بحب ووقالت الأميرة وعمر المؤمنين فاول من سمى بذلك عبد بن ربيعة وعدي بن حاتم وقيل أول من سمى بذلك للمغيرة بن شعبة ووجدت نصا يكتب من عهد الله عمر أمير المؤمنين فبعد كتب رضي الله تعالى عنه ذلك إلى نيل مصر فأن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لما فتح مصر ودخل شهر ربيعة من شهور المعجم دخل إليه أهل مصر وقالوا لأمير الأمراء إذا كان أحد عشر ليلة تخولنا من هذا الشهر عهد إلى جارية بكر بن أويها وجمنا عليها من الثياب والحلى ما يكون ثم التفتنا إلى هذا البديل أي ليجري فقال لهم عمرو رضي الله تعالى عنه أن هذا لا يكون في الاسلام وإن الاسلام يهدم ما كان قبله فقاموا أمددة والتيل لا يجري لأقليات ولا كثيرية حتى تم أهل مصر والجلالة منها فكتب عمرو بذلك إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه كتابا وكتب طاعة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت إليك طاعة في داخل الكتاب فالتقاها في نيل مصر فلما قدم الكتاب أخذ عمرو البطاقة ففحصها فإذا فيها من عهد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ما وجدته مكتوبت تجرى من قبلك فلا تجرى وإن كان الله بغيرك فقال الله الواحد القهار إن بمر يك قاتني البطاقة في الليل قبل المصلي يوم فاصبحوا وقد أجزأه الله

رايح وأبا أيوب بدره
فره ما عند يهودي في
شطار وسق من شعير
فدفعه صلى الله عليه
وسلم إليه قال فاطمنا منه
واكتافه سنو بعض
سندم كاه فوجدناه كما
ادخلناه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره
فقال له لولم نكلا لك منه
منه ولقاهم بك والحكمة
في ذهاب السن حين
عصرت أم مالك السكة
واعدام الشعير حين كاله
أن عصرها وكيله مضاد
كل منهما التسليم والتوكل
على رزق الله وتضمن
التدبير والأخذ بالحوال
والقوة فكيف الاحاطة
بأمر الله حكم الله وفعله
موجب فاعله برواه قاله
التوري في شرح مسلم
وقيل إنما كان ذلك
لأنه لا سر من أسرار
الله يبشئ كنهه ولا يعارض
هذا قوله صلى الله عليه
وسلم كيلا يطامكم بيارك
لكم به لا به فيمن يحشي
الحياة أو كيلا يخرجوه
لنفقة منه لئلا يخرج

أكثر من الحاجة أو أقل شرطه بأهاليه الباقي بمجاول أو كيلا عند الشراء مواد خاله لئلا يروى الترمذي وشيخه الدارمي عن سمرة ابن جندب رضي الله عنهما قال كساح النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مرقعة فيها لهم من غنوه حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة فلما كانت تدعى أي شيء كانت تزداد قال من أي شيء تعجب ما كانت تدعى إلا من هنا وأشار يده إلى السماء والمراد من أحسان الله معجزته صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة رواها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو

مع قال اني اني صلى الله عليه وسلم عصمة قبلها لحم فمما قبها هي قد عليها عشرة بعد عشرة من عدو حتى الليل يقوم قوم ويقتد
أحرون فقال رجل لسيرة من كانت قد فعلت ما كانت تعد الامن بها واشترى يده الى السماء وروى الامام احمد والترمذي
والناساني عن سيرة ابي رضى الله عنه ذلك وروى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ما قال
كراع الي صلى الله عليه وسلم (١٧٦) ثلاثين ومائة فقال اني صلى الله عليه وسلم مع أحد منكم طعام قادم رجل صالح

من طعام او نحوه فنجى
ثم جاء رجل مشرك
مشرك اي نازل الراس
شعثة طويل جدا مع
يسوقها وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ايما ام
عطية او قال ام هبة قال
لا لا بيع ما تشرى شاه
فصنعت وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بسواد
البطن ان يشوى واباح الله
ما في اثلاثين ومائة الا
وقد حره النبي صلى الله
عليه وسلم حزة من رواد
طها ان كان شاهدا
اعطاه اياه وان كان غائبا
خباه بجعل منافع معين
فاكلوا اجمعون وشهدوا
هناضت الله مستعان
فحملاه على غير وجه
معجز ظاهر قوية باهرة
من اكتمل القدر اليسير
من الصاع ومن الاحم
حتى وسع الجمع للذكور
وفصل وروى الامام
احمد والبيهقي عن علي
ابن ابي طالب رضى الله
عنه وكرم وجهه قال لا
زل قوله تعالى واظفر
عشرين الاقربين جمع

سنة عشر دراما في ليلة واحدة فقطع الله لك السنة عن أهل مصر الى اليوم وكان اولك الشرحامة
اي وقيل اني عشر من المهاجرين يستقب كل اثنين منهم بغير اسمهم سعد بن ابى وقاص وعيينة بن
عروا وكابا يستقبان سيرا ومنهم واقد بن عبيدة ومهم عكاشة بن محصن وامر علي الله عليه وسلم
عبد الله ان لا ينظر في ذلك الكتاب حتى سيرة يومين اي قل ذلك ثم ينظر فيه يمضي لا امره ولا
يستكره أحد ادم اصحابي على السير معه اي هو - عذله في الله عليه وسلم راية قال ابن الحوزي
اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش اي ما على ان الارية غير الواو وحيدت تارض
القول توافها والقول بان اسم الارية اما وجد في خير قال ابن الحوزي رحمه الله وهو اول أمير
أمر في الاسلام راية له محال لاسبق الا ان يرد اول من سمى أمير المؤمنين فلما سار عبد الله يومين
فتح الكتاب فاذا فيه اذا طرقت في كتابي هذا فاق حتى تنزل محلة بين مكة والطائف لا تذكره احدا
من اصحابك في السير معك اي لعل الكتاب سر سم الله وركانه ولا تكره ان احدا من اصحابك
على السير معك وارض لا مري حتى تاتي بطن محلة ثم تصدع قريش وتسلم لما اخبرهم فلما قرأ
الكتاب على اصحابه قالوا نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله وك فسر على بركة الله تعالى اي
وجعل البخاري دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب ليعيد الله ليقراه ويعمل بما فيه دليلا على
صحة الارية المأثرة وهي ان الشيخ يدعي تنفيذ كتابا ويأذن له ان يحدث عنه بما فيه ويحرم قال
نصحة المارة سيدنا مالك بن انس رضى الله عنه روى اسماعيل بن صالح عنه انه اخبرهم كتابا
مشدودا وقال لهم هذه كتابا صححتا ورويتها وروها في فقال اسماعيل بن صالح يقول حدثنا
مالك قال في لعل ان عبد الله رضى الله عنه لما قرأ الكتاب قال سمعوا وطاعة اي يدان استرجع
ثم أعلم اصحابه وقال لهم من كان يريد شهادة ويرغب فيها فليطلق ومن ذكره فليترك جميع قالوا
فأرض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصوا ما يحلف منهم احد حتى اذا كان يوم حرا ففتح
الموعدة ونضمها وسكون الحاء المهملة موضع اصل سعد بن ابى وقاص وعيينة بن غزوان وغيرهما
فتخلفا في طله ومضى عبد الله ومن عداها معه حتى زل نخلة فمرت غير لقريش اي تحمل زينا
وادما اي جلودا من الطائف وامتنعة للمعجزة في تلك السير عمرو بن الحضر عيان بن القسيرة
واخوه موهل والحكم بن كيسان وزواقر يمان عبد الله رايها مع تخوف فوامنهم فآثر فعليهم عكاشة
ان محسن وثار قد حاق رايه اي براءي لهم ليطنوا انهم عمارا فبطه بدواي وذلك بارشاد عبد الله
ان جحش رضى الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد دعروا مذكرا حلقوا راس رجل منكم فليعرض
لهم خلفوا راس عكاشة ثم اذرف عليهم فلما رازا راسه حلقوا قالوا اعمار اي هؤلاء قوم معتزون
لا يابس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من شهر رجب اي وقيل اول يوم منه وقيل الاول ما جاء ان
عبد الله تناور مع اصحابه فيهم فقال بعضهم لبعض ان تر كعموم في هذه الليلة دخلوا الحرم فقد
تمنوا مذكرا وان تقتلتموم في هذه اليوم تقتلوم في الشهر الحراماي وكان ذلك قبل ان يمل
القتال والشهر الحرام قال عمر بن الخطاب في القتال في الاشهر الحرم كان معمولا بامن عدا ابراهيم واسماعيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب اي بمكة في اثناء البعثة وكانوا اربعة رجال
منهم جماعة الواحد منهم باكل الخدعة وبشر بالفرق وهو اناه سبع اثني عشر صاعا وذلك سنة عشر وطلائع جمع لهم مدان اطعام
قالوا حتى شبعوا وبني كاهونم مداح من لبن والسن قدح من خشب يروي الثلاثة والارعة مشروا منه حتى رويوا حتى
كانه لم يشرب منه فلما اراد صلى الله عليه وسلم ان يحكم قال ابو سبحة عزمك عذقتوا ولم يحكمهم فلما كان القداماء ذلك

فكان مثل ذلك فبعد ذلك ثالثهم دعاهم الى الله وحذرم عقابه فقال ولهب تالك الهذا بمنافرت بت يدا اناهب الى اخر
السورة وروى ابن أبي شيبة والطبراني وأبو حنيفة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدعوا أهل
الصفة لعلهم لا يكون عدوهم حتى حمتهم فوصف بهم أيدينا حصة فيها طمام فاكاشدا فرغنا وهي مثلها حين وضعت
أي لم تنص شيئا لأن فيها أثر لاجاب قال وسيم في الحلية كان أهل الصدرة يما (١٧٧) ومائة وفي عوارض المعارف أنهم

كأوا نحو الارحمة

* وروى الطبراني

والبيهقي عن أبي أيوب

الا بصاري رضي الله عنه

انه صنع لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ولاني بكر

رضي الله عنه حين قدما

الدينية في الهجرة من

الطعام زهاء ما يكفيهما

أي طما ما يكفي رجلين فقط

فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم ادع ثلاثين

من أشرف الأعراب

فطعموا فاكلوا حتى

تركوه أي شعوا وتركوا

الطعام ثم قال ادع ستين

مجان مثل ذلك ثم قال

ادع سبعين فاكلوا حتى

تركوا وما خرج أحد منهم

حتى أسلم وباع رسول

الله صلى الله عليه وسلم

على الجهاد معه وصرفته

لأرأوا من تلك المجزة

ولطعمهم قال أبو أيوب

فأكل من طعامي مائة

ونمانون رجلا وكاه

حضر معهم جماعة لم

يدعهم حتى نفوا مائة

ونمانون والافالدين دنام

مائه وستون وخص

عليها أصلا والسلام جعل الله ذلك مصلحا لأهل مكة فان سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما
دعا نبيه بمكة أن يجعل الله اعتدق الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومما شهم جعل الأشهر الحرم
أربعة ثلاث سردا وأحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فليامن الحجاج فيها وأردن مكة وصادرن
عنها شهر اقبل شهر الحج شهر آخر بعده قدما يصل الزا كبن من أقصى بلاد العرب ثم يرجع وأما
رجب فكان لما يأتون فيه مقلين ومدبرين وراحين هدف الشهر لعلاما وبعده الآخر
للاياب لان العمرة لا تكون من أقصى بلاد العرب كالحج وأقصى مد زل بلاد النعمان خمسة عشر
يوماد كره السبيل ولم يزل يحرم القتال في تلك الأشهر الحرم الى صدر الاسلام وذلك قبل نزول مائة
فان براءة كان فيها بذا العهد العام وهو لا يبعد أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم
وأن لا يحج مشرك وأما حلة القتال في الأشهر الحرم أي مع فاء حرمتها لم تنسخ قال تعالى منها أربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه من أنفسكم حرم من أبيه لم تنسخ وأما ما نسخ حرمة القتال فيها
خلافا لما قل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها بأية لم تنسخ وبديل الثاني ما في الكشاف وكان ذلك
اليوم أول يوم من رجب ومطرونا به من مجازي الآخرة فتزد القوم دهاوا الاقدام ثم شجعوا
إسهم عليهم ثم اجتمعوا لم يعل قتل من لم قدروا على أسرهم أحد منهم فقتلوا عمرو بن الحضري
وماهوا قدن عبيدهم هم وهو أول قتل لها المسلمون واسرائئيان والحكم فيها أول أسير أسره
المسلمون ثم أملت فتحت الهمة بقي قوم أي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يكنهم الطلب لبحول شهر
رجب أي ناله على مقدم واساق عبيده وأصاحبه رضي الله عنهم خير حتى قدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة عنهما المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرتكم
قتال في الشهر الحرام رأيان يستل المع والاسيرين فقط باليتاء للجيوش في أيديهم أي دموها
وعنفهم اخوابهم من المسلمين وقال قريش قد استحل جدوا وصاحبه الشهر الحرام فسكوا به الدم
واخذوا فيه الاموال وأسروا فيه الرجال أي وصارت من شقة ذلك من مكة من المسلمين يقولون
لهم يا معشر العباد قد استحل الشهر الحرام وقالتهم فيه وزادوا في التشذع والتبشير وصارت اليهود
تفعل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون القتل عمرو والحضري والثاقب واقد فيه
عمرت ففتح العين والرحمة وكسر الهمز أي حضرت الحرب وقدت الحرب كما ذلك فقال عليهم
لنعم الله وصاق الامر على عبيده واصحابه رضي الله عنهم فزول الله تعالى يسألك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير أي عظم الوزر وصد عن سبيل الله أي ومنع الناس عن دين الله وكفر به أي
بأنه والسجد الحرام أي ومنع الناس عن مكة وأخراجه الله عنه وم التي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين منة أكبر عند الله عظم وزاورة الفتنة الشرك أي الذي اسم عليه حملكم اسم على الكفر
بالسبب له أكبر من القتل ككفر أي صدم لكم عن السجد الحرام وكفرهم لله وأخراجهكم من مكة
وانتم أهلها فتنقض اسم بحيث يدعى الاسلام ويرجع الى الجفرا كرم قتل من قتلتم منهم ففرح

(٢٢ - حل - ث)

النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الا بصارياتهم وليشاهدوا لان الهجرة فيسلموا
وينصرفه وقد كان ذلك وسامنا نصار الله صلى الله عليه وسلم بأهم سينصرفه وهذا ذلك * وروى ابن سعد عن جعفر
الصاقي عن أبي جندل قره عن عازن المايدن رضي الله عنهم أنه ظمة الزهره رضي عنه طمغت قدرا لانداعها ورجست
على ارض الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليغدا معها فامرها صلى الله عليه وسلم ففرقت لحيج فانه صفحة صفحة ثم له

ولم يرض الله عنهم لما تم رفض الله واما انقضى أى لكثرة ما فيها من الطعام حتى كان يسيل من جواربها يركنه صلى الله عليه وسلم فأكثت طاعة رضى الله عنهم لما شاء الله * وروى ابو داود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يزيده أرساءاً واك من احسن من تمر كان في يديه فقال يا رسول الله ما هي الأرساء أى ليس ذلك السمريكي مؤلدة القوم فقلته قال دهب واهل (١٧٨) ما أرك به أى ولا نال غلة التمر مذهب فزودهم به وكان التمر مدبر الفصيل.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم أى وهذا كأي من دل على اهم قلوبهم عليهم ذلك اليوم من رجوع وخفض ما تقدم عن الكتاب لوافق أخرجهما رجوعاً من أبي حاتم عن ابي عاصم رضى الله عنهم أن اصحاب عبد كاوا يظنون ان ذلك اليوم آخر حادى كان اول رجوعهم شعراً أى لان حادى يجوز ان يكون افساداً او كان الامر كذلك لا يحضر عبد الله واصحابه رضى الله عنهم ذلك وجاء ان السليح اختلفوا في ذلك اليوم من قائل منهم هذه غرة من عديكم وغمر زعموه ولا يدري أمن شهر الحرام هذا اليوم ام لا وقاله هائل منهم لا يعلم اليوم الامن الشهر الحرام ولا يرى أن تستحلوه لطعم اشياء عليه وذكر ابي بصير رضى الله عليه وسلم عن ابي الحسن رضى الله عنه روى عنه رضى الله عنه في غزوة بدر من اصابه طلق ربه وكان ذلك سبباً لثارة الحرب وان هتة يزيد به اراد ان يتحمل دينه ويتحمل جميع ما أخذ من العير وأن تكف قريش عن الفدا وحيداً تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسير وطعم عبد الله واصحابه في حصول الاجر وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله عور رحيم أى قد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وحسبه أى حصة من العير وارضاه احماسه بالعيش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وحسبه مع غنائم بدرو قيل ان عبد الله هو الذى حمله أى ما روى الله عنه قال لاصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غنمنا من الجلس ما يخرج من ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى عزله له وقسم ما رها بين اصحابه رضى الله عنهم وحيداً يكون ما تقدم من قوله وأنى أن يسمي العير الطاهر أى أن العير لم يفسد المراد من العير وهو اول غنمة حوت في الاسلام أى قبل حرمه ثم فرض على ما صنع عبد الله رضى الله عنه ويوافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب عبد الله بن جحش أول من سن الجلس من الأنبياء فلي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يمرض الجلس وانزل الله تعالى بذلك آية الجلس واعلموا ان ما ضمنه من شيء قاله حصة الآية وانما كان قبل ذلك المرام هذا كلامه والمرام ربع النخلة وقد مد الى والى والنخلة يطلق احد على الآخر وفي كلام فقهاء ان النخلة قامت في صدر الاسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخييس وحسن قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك عتاب والحكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدرككموها حتى يقدم صاحبها على سعد بن ابى وقاص وعبيدة بن جراح فاحتكم عليهما فان ظنتموها فقتل صاحبكم وان سعداً وعبيدا رضى الله عنهم لم يضرهما الواقعة بسبب التماسهما بعيرها وقد مكثا في طلبه أياماً ثم قدما فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين أى كل واحد با رحين اوقية فالحكم عليهم وحسن كلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم الجمعة شريداً أى وعن القضاة اذ ارادوا باني عبد الله بن جحش ان يقتل الحكم فاحتكم عليه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانها فلق بمكة فمات بها كافراً (ب) وفي الاصل تبعا لشيعة

أى ولد الكفة الصغير الراض وتي غناه حد اعطاهم لم يقص منه شيء ورواه في سند صحيح من رواية التلحمان ابن مقرن الا انه قال ارضاه ركب من مرتبة فيحتمل تعدد القصص او انه كان بعضهم من احسن وحضهم من مزينة وروى البخاري حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه في قصه قصصاً ديداً به استشهد يوم احد وعليه دين اراد اداؤه لقرمائه وكان قد بذل لقرمائه آية اصل ماله أى ستمائة وخمسة كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره سنتين كنف دينهم فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم العرماة وكاوا جوداً فلم يرضوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حد ان أمره بخذ الثأر وجعلها يادى في أصولها أى جعلها كوما كوما في أصول الثنخل فلي صلى الله عليه وسلم

الماخذ

في ارض باردته تعالى ان يبارك فيها قدمت وزادت في منهاجها رافعة ووصل مثل ما كانوا يحدو كل سنة وفي رواية مثل ما نطعم وكان العرماة يهود فنجسوا ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحمار رضى الله عنه انت ابكر وعمر فاحرقها اي ليرسا بذلك وردنا ما اوردى اليه الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اسباب الناس محصاة أى جوعاً وادى وادى حتى عروا صلى الله عليه وسلم وفي أخرى انها غرة توك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من العمر في الزود قال فاني قد قبض قبضة جاء في روايتها بها بضع عشرة ثمرة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع لي عشرة فدعوتهم ما كانوا حتى شبعوا ثم قال ادع عشرة فدعوتهم ما كانوا حتى شبعوا وهكذا حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال لخذ ما شاءوا من ذلك راضين به لاسيما فقد صعب علي أكثر مما حلت به ما كانت منه وأطعمت أهلي ومن أوردت اطعماه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى سكر وعمر رضي الله عنهما (١٧٩) الى ان قتل عثمان رضي الله عنه

فأصبحني هذبه وانما

قال لخذ ما جئت به لانه

بقي بعد اكلام ما جاء به

كعالة ما روي عنه الى محله

وان اخذته كل ما اراد

وفي رواية الترمذي فقد

حلت من ذلك التمر كذا

وكذا من وسق في سبيل

الله اى جعلته عمولا معي

في اسماي واباعني في سبيل

الله وروي الجعاري عن

ابي هريرة رضي الله عنه

ان ابا هريرة رضي الله

عنه اصابه الجوع مرة

فأدبته النبي صلى الله

عليه وسلم أي طاب منه

أن يتبعه فتبعه فوجد

لنا في قدح قد اهدى

اليه صلى الله عليه وسلم

فأمر ابا هريرة رضي الله

عنه ان يدعو اهل الصفة

قال فأتاه ما موقع هذا

الابن منهم أي ما مقدارة

التقليل كالف منهم كنت

أحق منهم لشدة

جوعتي ولا بد من امتثال

أمر النبي صلى الله عليه

وسلم فدعاهم اليه صلى

الله عليه ولم يامرني أن ألقمهم

عنه ما أعطى لرحلهم فشرّب حتى روي ثم اخذوا

آخر حتى روي ثم اخذوا آخر حتى روي حتى روي

رضي الله عنه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح

وقال فبقيت ما أوتيت أفعد فشرّب فشرّب ثم قال

أشرب ومازال يقولوا واشرب حتى

قلت لا والذي يحلف لا يجدني مسلكا فاخذ القدح

فعد الله تعالى وسمي وشرب الفضلة وروي البيهقي من حديث خالد بن

عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي أسلم فديمار هاجر الى الحبشة فأتى في الطرقي وهو ابن أخى

الخطوط الديلمية

سيرة عمير بن عبد

الخطمي الضري الى عصاة اى المذمت مروان اليهودية وقات مذبذبة في خطمة وكان زججا

مرئ بن زيد بن حصين الانصاري سلم عند ذلك رضي الله عنه بت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر

ان عدى الخطمي وهو أول من أسلم من بني خطمة الى قتل عصاة ذمت مروان لاسيما كانت نسب

الاسلام وروى السري الى الله عليه وسلم وشعر لها بحر من عليه هجرها عمير في جوف الليل حتى

دخل عليها بيتها وحولها غمر من ولدها يام وعلى صدرها صبي نرضه نفسها يده ونحي الصبي عن

صدرها وروى شعيب بن صدرها وتعامل عليه حتى اذهبه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله

عليه وسلم بالمدينة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال سم فعل علي في ذلك

من شيء فقال لا ينطع فما أعزاني أي الامري قتلها هي لا ماض في ماض وهذه الكلمة من حلة

الكلمات التي لم تسم الامن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جئنا بها في التور في هذا النحل فال وسمي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير اذ بالصلح لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انظر الى هذا

الاغبي الذي يسرى في طاعة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل لاني الصبي

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما قال لال رجل يكمننا هذه بني عصاة بنت مروان قتل عمير بن

عمرى انا ما قاتلنا وكنت نماره أي تبع العمر فقال لما اعذك أجود من هذا التمر لتمر بين يديها

فالت معم قد حلت الى البيت وابكت لاحتشاشين ثم قال تيمنا وشيلا لم يشعرا باحد ففتر

رأسها حتى قتلها وليتأمل هذا مع ما رواه أن عمر اذ في الحج فمضى الصبح مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما صرف صلى الله عليه وسلم من صلته بطرية فذات فقتلت ابنة مروان قال سم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم اد أجبتكم أن تطروا الى رجل بصرة ورسولة بطرية الى عمر فلما رجع

عمر الى منزل بني خطمة وجد فيها جماعة يذنبون فقالوا لعمر ائت قتلها قال سم فكيدوني جميعا

ثم لا تطرون والذى غشى يده فلفتم جميعا فقاتت لاضرتمك سبقي هذا حتى اموت او اقتلكم

فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يحيى اسلامه في أسلم ثم لكر جاء في رواية انها كانت تاتي

خرق الخبز في مسجد بني خطمة فليتأمل وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما هدر دم عصاة بدر

عمران رد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من در الى الدنيسا لقتلها بالرجع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من در الى المدينة عدا عليها عمر رضي الله تعالى عنه فقتلها وفي كلام السبيلي رحمه الله أن

الذي قتل عصاة لها وقد يقال لاحتلال عمر ارضي الله عنه فجزان يكون كان يلاها قبل مرئ

ابن زيد يدرك في الاستيعاب في ترجمة عمر رضي الله عنه ما قتل أخته اسم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يسمها اقول الخطا ما عار عصاة لان نسب عصاة غير اسم عدى اذ ان يقال انها اخته

الله عليه ولم يامرني أن ألقمهم

عنه ما أعطى لرحلهم فشرّب حتى روي ثم اخذوا

آخر حتى روي ثم اخذوا آخر حتى روي حتى روي

رضي الله عنه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح

وقال فبقيت ما أوتيت أفعد فشرّب فشرّب ثم قال

أشرب ومازال يقولوا واشرب حتى

قلت لا والذي يحلف لا يجدني مسلكا فاخذ القدح

فعد الله تعالى وسمي وشرب الفضلة وروي البيهقي من حديث خالد بن

عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي أسلم فديمار هاجر الى الحبشة فأتى في الطرقي وهو ابن أخى

خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وأخو حكيم بن حزام رضي الله عنه وكان خالفا هذا يزل بتاحية الجرارة لربه التي صلى الله عليه
وسلم مرة فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم شاة ليدبجها ولها كلها خيافة فتنة وكان عيال خال كثير اما في الخ لاجلهم فلا يكسبهم
عطيا عطا اكثر منهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من شاة الشاة وحمل فصاها دولته ليدربها لركبة في رواية قال اللهم
بارك لابي خذ شاة فذلك لمياله (١٨٠) • كراوا فصولا من كتب النبي صلى الله عليه وسلم ركة ذكاته قال القاضي عياض في

الشفاء واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة أي
مع ثلث من بين اصحابه
واصحابه مدعوته وتكثير
الطعام ركة في الصحيح
أي من الاحاديث وقد
اجتمع على معنى هذا
الفصل خمسة عشر من
الصحابة ورواه عنهم
اصحابهم من التابعين
ثم من لا بعد حدم
واكثرها في قصص
مشهورة وجميع مشهورة
ولا يمكن اتحدث عنها الا
بالحق ولا يمكن ان يسكت
من حضرها على ما أسكره
وليتحقق هذا ما ذكره في
الشفاء ما أخرجه البيهقي
وابن سعد وابن عدي عن
صعد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه اهم كانوا
في غزوة مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكانوا زهاء
ثلاثة مئزوا على غير ما
وأصابهم عطش فجاءتهم
عز فحبلبها للنبي صلى الله
عليه وسلم أي مر بحلبها
فروى لبنها الجند حتى
زال ما كلف بهم من

لامه ويبد ما قدم من أنه كان زوجها واقه اعلم • بث وفي الاصل تبعا لشيخه الحافظ
الفيماطي

﴿سيرة سالم بن عمر الى أبي عك﴾

أي والفقير فتح العين المهمة وبالها وبالكاب أي الحق أي ابي الاحق اليهودي قال صلى الله عليه
وسلم يومان لي هذا الخ بيتي أبي عك أي من يتبدل الى قتله وكان شيخا كبيرا قد بلغ مائة
وعشرين سنة وكان يحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيعه في شمره فقال سالم بن
عمر رضي الله عنه أي وهو واحد البكائن وقد شهد دروا على شوان اقبل أباعك أو أموت دونك
وطلب لغيره أي غلة طاعات ليله صالحة أي شديدة الحرام أوفك بقاء به أي خارجه مسلم
بذلك سالم رضي الله عنه فقبل نحوه فوضع اليه على كيدته ثم تحمل حتى خش السيف في القرائش
وصاح عدو الله فزك ما سلم رضي الله عنه وذهب فقام الى أبي عك ناس من أصحابه فاحتملوه وأدخلوه
داخل بيته فمات عدو الله وابن اسحق قدم هذا الحديث على مئتين

﴿سيرة عبيد الله بن مسلمة رضي الله عنه﴾

الى كعب بن الاشرف الاوسي أي اياه اصاب دماغي الحامية فان الله دينه فحالف في التضيي فشرى
منهم تزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما عظميا وهامة وكان شاعرا
مجيدا وقد كان سادس يهود الحجاز بكثرة ما كان يحلى احبار اليهود وصدام طغامهم التي صلى الله
عليه وسلم المدينة جاءه احبار يهود بني قنقاع وبني قريظ لاختد عليه على ما هم فقال لهم ما عندكم
من امر هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلو اهو الذي كنا ننتظ ما أسكرنا من سوته شيئا فقال
لهم قد خرجتم كثير من الخير فخرجوا الى عليهم كان اعقرق في مالي كثير مرجوعا عنه خالين ثم
رجعوا اليه وقالوا أما نجت بك فبا خيرناك به ولا استبتنا علة اذا غلبنا وليس هو للتطير فرضى
عنهم ووصلهم وجعل لكل مناه من الاحار شيان ماله وهذا زل فيه قوله تعالى ومن اهل
الكتاب من أن ماته قنطار ودة عليك ومهم من أن ماته بديتار ولا ودة عليك الامامت عليه قاسما
استودعه شخص ديار فجدده كذا في تكة الجلال السبوتي وفي الكفة ففروعه انها زلت في
فحاص من مازروا وقد يقال لانهم تعدد الواقعة ولما نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدرو قد يزيد بن حارثة وعبيد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنها بشرين لاهل المدينة بذلك وساروا
يولان قتل فلان وفلان واسر فلان وفلان من اشرف قريش حار كعب يكذب في ذلك ويقول هؤلاء
اشرف العرب وملوك الناس والله ان كان عبد قتل هؤلاء القوم يقطن الارض خير من ظهرها أي كما
تقدم فلما يقين عدو الله الخير خرج حتى قدم مكة وكان شاعر الفصيح بهجوه ووالله صلى الله عليه وسلم
والسليمين ويمنع عدوم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويكن من قتل يدرن من اشرف قريش

اللعش ثم قال صلى الله عليه وسلم لراع مولاه أم ملكا وما أراك ما لكاهار بطهائم
وجع وجد هاهنا طلفت أي اغفل وقصاوات وفي رواية قالوا نعم ثم في حض القيل ثم أجدها فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا راع • • • • • الذي جاءني • • • • • من معجزة صلى الله عليه وسلم احياء الوني وكلامهم صلى الله عليه وسلم
روي البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا أو من بك حتى تعني يا بني فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أرني قبره فارقاه يا مفضل صلى الله عليه وسلم فبلا مقالت ليك وسعد بك فقال صلى الله عليه وسلم أني نرجعي فقال
لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خير الي من أوي ووجدت الآخرة خير الي من الدنيا وهذه الله صفة أوردتها القاضي عياض في
الشفا بلفظ ومن الحسن أي المصري أني رجل الي صلى الله عليه وسلم فذكر ما طرح فيته في راد كذا ما طلق به الي الوادي
وناداهما بأسماء فبلا ماضي ادن الله فخرحت وهي قول ليك وسعدك (١٨٦) فقال له أن أوي بك قد سلمنا

أحسنت أن أدرك عليهما
قالت لأحاجة لي فيهما
وجدت الله خيرالي منهما
وروي أبو عبي وان
أب الدنيا واليتي وأبو
ميم عن أنس رضي الله
عنه قال كنا في العدة
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاته عجز
عجما مهاجرة ومعه ان
لهاد انهم فلم يلت ان
أصابه وباء ليلة فمرض
أبانا ثم قضى ففدسه
التي صلى الله عليه وسلم
وأمره أي أسأله عن هذا
أردنا ان نفسه قال
يأسألت أمه فاعلمها
قال واعلمتها فبعثت حتي
جلست عند قدميه
فاخذت هما ثم قالت
مات أبي فقلنا نعم فقالت
اللهم ان تعلم أبي أسلمت
ليك طوبعا وحملت
الابن ارمذا وخرحت
اليك رغبة للهم لا تسمت
بي عدة الأذن ولا
تعملني في هذا نصيبه
ملاطافه في عمله فوالله
ما أغضى كلامها حتي
حرك قدميه واتى الثوب

قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفي ابن الاشرف بما شئت ثم رجع ابن الدينة أي مدان لم يجد من
يأري رحله بمكة أي لا ملاقاة مكة وضع رحله عند عبد المطلب بن وداعة واكرت زجة عبد المطلب
وهي طابكة بنت أسيد مدلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان وأخبره بذلك فوجد المطلب وزوجه
فلبسا بهما هجاء حسان رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي وأسلم المطلب وزجته عند ذلك
رضي الله عنهم وصار كمن يحول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله أي
ويقال ما خرج من سبعين راكبا من اليهود الى مكة ليحالفوا قرينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزولوا على بني أسيد ان قال لهم أوسيان اسم أهل كتاب وعبد صاحب كتاب ولا مان ان يكون هذا
مكرامنكم فان أردتم ان تخرج معكم فاصحبوا هذين الصنمين وأندراهما ففعلوا قال الله تعالى
أم نزالني الدين أو نواصيانا الكتاب يؤمنون الحب والطلاغوت أي وحالهم عند أسيار الكعبة
على فقال المسلمين فخرج من مكة القديمة فلما وصل الى المدينة وصار يشب نساء المسلمين أي
يعزل نهن ويذكرهن بالسوء حتى آذاهن أي وقيل كعب بن الاشرف صنع طعاما واطا جماعة
من اليهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الي الطعام فاذا حضر يتكون بهم دعا صجاء ومعه
حوض الصبرة فاعلمه مجرد بل عليه السلام بأضمره مدان جالس فقام صلى الله عليه وسلم وجعل
عليه السلام يستريح فخرج فلما قدمه فقرأوا ما مع من تعدد الاسباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يتبذل لقتل كعب بن الاشرف وفي لطم من تابا بن الاشرف فقد ستمن
بدا وتوجهنا أي في رواية أنه يؤذي الله رسول الله في آخرى فبه قد أداما شعره وقوي المشركين
عليه أي فان أسفيان قال لك فأنك تقرأ الكتاب وتعلم نحن أميون لا مسلم فأننا اهدى طريقا
وأقرب الى الحق نحن أم بعد فقال كعب اعرضوا علي دينكم فقال أوسيان نحن نضر للعبج
الكرام ونستقيم الامم ونقرأ الصيف ونغزل الغاني ونعسل الرحم ونعمر بيت ربنا ونظفوه به
ونحن أهل الحرم بمحمد فقرأ دين الله وقطع الرحم وقارق الحرم وديننا قد هم ودين محمد الحديث
فقال كعب لانه قاله الله سيلا بما هو عليه فقال صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة
الاموي أنا لك يا رسول الله هو خالي لان محمد بن سلمة ابن أخته أما أقنله وأجمع أعمز على ذلك
هو وأربعة أي من الاروس عبادان شرأوا بواقة كان رضي الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من
الرضاعة والحديث بن عيسى والحديث بن أوس ومكث عبد ان سلمة رضي الله عنه عند قوله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا ياكل ولا يشرب الا ما هو به معه خوفا من عدم
وقاله بما كرم قال يا رسول الله لا ندنا ان قول أي ذكر ما توصل اليه من الحيلة وحيت كان
لنا سب ان يقول لا بد لنا ان نقول أي نخرج ما غننا عليه فقال قولوا ما بركا فأنتم في حل من
ذلك فأيح صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لا بهن خدع الحرب كآدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رعا ليقنوه والجمع ممكن فقد هم الي كعب أو نواله رضي الله عنه
وكان يقول الشعر فتحدث معه ساعة وتناشد اشعر اثم قال ويحك انت الاشرف فاني قد جئت

عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلك أمه وهذا ان كانت كرامة لانه قاما أعطينا
يركته صلى الله عليه وسلم له خوفا بدته وكل كرامة تولى في معجزة كنيه وروي للطير والحطيط الدادى وابن عساكر
وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم برل الحجون كنيها حتى نالقام بها ماشاء الله ثم رجع مسرورا قال مات
روى عز وجل فاجابني أي فأنتم في ثم ردها الي النبي وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها أحياء في به صلى الله عليه وسلم

حتى آتاه به وتهدم الكلام على ذلك في أول السيرة يستوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن منده والطبراني وأبو حنيفة عن الثعلباني عن شيرازي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان خارجة بن زيد من مرارة الا بصاراي أشرفهم فيمناداهم في طرق من طرق المدينة بين الطبر والمصر ادخ فتوفي فاعلمت به الا بصاراه فاحتلوه الى بيته وسجروه بكساء وبردين وفي البيت ساء من ساء الا بصاراي سكن عليه (١٨٢) ورجال من روى لهم فكت على حاله مسحي لاهم شكراني موته لكونه مات شهيداً

فاخروا بحمزه ودفعت حتى اذا كان بين الغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول اصبوا اصبوا فظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجي بها فحسروا عن وجه القطاء فاداهم قائل محمد رسول الله النبي الامي غاتم النبيين لاني بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم نادى ميتا كان كان وكنه رأي روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكره حديثاً صلى الله عليه وسلم وفي رواية ذكره ابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أنني عليهم بغير ما فعلوه وايدوا به الذين ولم يذكر عارضى الله عن لاد ذلك كانت قبل ولاية علي رضي الله عنه واما الحق هذا ما نحن فيه وان كان قد وفاه صلى الله عليه وسلم لان هذا الكلام بعد

الحاجة أو يدان أو ذكرها كما كنتم عني قال ففعل قال قدوم هذا الرجل علينا بلا من السلاء ما دنا البربر وتتاعن قوس واحدة قطعت عن السبل حتى جاع الليالي واليه دعت الالهة أي وسانا الصدقة ونحو لا يحسدنا ما كل وسار ما عدا ما عتقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه فقال كعب لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما تقول أي ثم قال له كعب اصدقني ما الذي تريد وفي امره قال بخذ لا هو النتجي عنه قال شررتين بان لكن امره فاما اجمع عليه من الابل فقال اوه ثمة وقيل عثمان مسلمة كافي رواية صحريته قال الحافظ ان حشر ويحتمل ان كلا منهما قال له أي أريد أن تنيهي واصحاب طاعما ورهك ووقوف لا فقال اترهوني يا كعب ه وفي رواية نساء كمل أردت أن تفضحنا فترهك من الحلقة أي السلاح كما قدم وقيل الدرع خاصة مانيه وقام وقد أردت ان أتيك باصحابي أراد أبو نائلة رضي الله عنه ان لا ينكر كعب السلاح اذ جاء به هو واصحابه فقال ان في الحلقة توفاه أي وفي البخاري قال ارهوني نساء كمالوا كيف برهك نساءوا ذات أجل المرزاد في رواية ولا املك عليهن وأي امرأ تمتع منك لما كنت فاك تعجب النساء قال فارهوني أيامك قالوا كيف برهك اناء ما يسب أحدهم فقال برهن يوسف قالوا هذا عار علينا ولكبر برهك الاله أي السلاح فرجع أبو نائلة رضي الله عنه الى اصحابه فاخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم جاؤا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الى كعب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي معهم الى قبعة الفرقد ثم رجعهم وقال اطلقوا اسم الله العظيم انهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته أي وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقمرة فاقبلوا رضي الله عنهم حتى انتهوا الى حصن كعب فقفوا أبو نائلة رضي الله عنه وكان كعب قريب عهد بحرس فوفى في ملحقته فاخذت امرأته ناحيتها أي طهرها وقالت انك امرؤ عراب وان اصحاب الحرب لا يثرون في مثل هذه الساعة قال له أبو نائلة لودجي يا ابا نائلة يوقني فقلت والله اني لا عرف في صوتي الشراي وفي البخاري فقلت له امرأته أي تخرج هذه الساعة في اسم صوتنا كانه يقطر منه الدم وفي مسلم كعب صوت دم أي صوت طالب دم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضي عن أبي نائلة ان الكرم لودعي الى طعنة ليل لا جاب كذا في البخاري وروى مسلم انما هو محمد ورضيته قيل رصوا به انما هو محمد ورضيه أبو نائلة فقد ذكر أهل العلم ان ابا نائلة رضي الله عنه كانت رضيعاً لمحمد فترأى أي يتبعه ومع لطيف فتحدث معه هو واصحابه ساعة ثم تماشوا ثم ابدأ نائلة رضي الله عنه ووضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأي طبيباً اعطى من هذا الطيب أي فقال كعب وندى اعطى ساء العربوا كعب العرب وفي لفظ وأجل يدل ان وهي أشبه فقال له يا ابا نائلة ادنني رأسك اسمي واسمع بعني ووجهي ثم شربوا ساعة عادوا نائلة لوضع يده على رأسه واستمسك به وقال اضربوا عود الله فضره فاحتلت عليه أسياهم فلم يش شيئا وقع بعضها على بعض ولحق عدواؤه باني نائلة وصاح صيحة لم يبق حصن الا وعليه ما قال قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه فوضعت سبيتي في ثيبي ثم تحملت عليه حتى بلغ عاتقه فوقع أي ولما صاح القهين

الوت كرامة وكرامات أمته صلى الله عليه وسلم من معجزاته أو يقال انه اذا كان في أمته من محمد صاحب عنه مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله ان نصارى قال كنت فيمن دفن ثامت بن قيس رضي الله عنه وكان قتل بالمامة وهو خطيب الالهة وشهده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة قسمناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر محمد في عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فطمر بالية تاداهو ميت وتقدم في غزوة

غير حديث الشاة المسومة وذلك ان يهود اهدته صلى الله عليه وسلم شاة مشوية قد سبها فاكل صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم فقال ارفموا ايديكم ما اخرتي اها مسومة وفي الواح من سديد السب ان رجلا من الانصار توفي فلما كان
 وأتاه القوم بمخلوه تكلم فقال محمد رسول الله أخرجه أو يكن الصبح را حرج أو يم من جار بن عبد الله رضي الله عنهما دج
 شاة وطبخها وثردي في جفني وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل اقوم وكان (١٨٣) صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن ولا

تسكروا عظامي اه
 عليه الصلاة والسلام
 جمع العظام ووضع يده
 عليها ثم تكلم بكلام قذا
 الشاة فقامت الشاة تنفض
 أذيها فقال خذ شاةك
 يا جابر برك الله لك فيها
 فخذتها ومضت انها
 تنازعني أذنها حتى
 أتيت بها للزئ فقالت
 الراء ما هذا يا جابر قالت
 والله هذه شاةنا التي
 ذبحناها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دعا الله
 فأجابها فقالت أشهدانه
 رسول الله ورواه أيضا
 الحافظ محمد بن المنذر
 للعرف بشكري في كتاب
 العجايب والفسايف
 ومن معجزاته صلى
 الله عليه وسلم كلام
 الصبيان له وشهادتهم
 بذوته صلى الله عليه
 وسلم وأراه ذوي الهات
 يركبونه صلى الله عليه وسلم
 روى الهيثمي والدارقطني
 والحاكم والخطيب
 البندانى عن مرضى
 ضم المم وفتح العين
 اللهم وكسر الراء الثقيلة

صاحت امرأتها آل يطة والصغير من مرتين صحت للهودا حذرا على غير طريق الصحابة
 فأتوهم فلما سمعوا رسالة رضى الله عنه وأصاب الخبر من أوس من بعض أسياقي رجله ورأسه
 وتزف به الله فتخلف غاى وأدام اقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام فمطه واعليه
 واحمله وفي رواية تخلف عن أصحابه فأتوه ورجعوا اليه فتملوه قال محمد بن مسلمة رضى
 الله عنه هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم صرنا عليه فخرج لنا أخرجه
 بقتل عدو ما نزل على جرح صاحبنا فلو قال في رواية أنهم حرروا رأس كلب وهو ذلك الرأس
 ثم خرجوا يشتدون فلما تلقوا وقع الفرقد كروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى تلك
 الليلة فلما سمع تكبيرهم بالبيع كبر وعرف أنهم قد قتلوا عدو الله وخرج الى باب المسجد فجاؤا
 فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أطلعت الوجوه قالوا أطلع وجهك يا رسول الله ومروا به بين يديه فحمد الله على قتلته أى وعند
 ذلك أصبحت يهود بنى عورين قاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي
 صلى الله عليه وسلم صنبه من التحريض عليه وأذيتهم له من قارداريا خوفا
 ﴿سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه﴾

لقتل أنى رافع سلام بالتحصيف ان أبى الحقيق على وزن نصير بالصغير والماء للهمة الخزرجى أى
 وفى البخارى أبى رافع بن عبد الله بن أبى الحقيق ويقال له سلام بن أبى الحقيق كان يحميهم وكان تجار أهل
 الحجاز لا تفلت لأوس أى عبد الله بن مسلمة وأبو الهيثم وقد قدم معهما كتب بن الأشرف تذاكر
 الخزرج من يشاه كتب بن الأشرف في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزرج مذكروا
 البرافع سلام بن أبى الحقيق أى أنه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عن عروته كان
 على أهل غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى
 خرب الأخراب يوم الحندق لان الأوس والخزرج كما يتنافسان فيما قرب إلى الله والرسول صلى الله
 عليه وسلم لا تفلت الأوس شيئا من ذلك الاقتل الخزرج طردوا المكس ويقولون والله لا يذهبون
 بهذا فيلأعنة في الإسلام فاقبلت لفته حمق الخزرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ايس
 وابوقادة واستادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أى ان يكلموا بما يوصلون به اليه
 من الحيلة فاذن لهم اموار عليهم عبد الله بن عتيك وامرهم ان لا يقتلوا وليدا ولا امرأة فخرجوا حتى أتوا
 خبر فسنوروا داراى رافع ليلا فذم بعونيتي في الغار الا اغرقوه على اهلها وكان ابو رافع في عليتها
 درجة سلم من الخشب من محل يصعد عليه تلك الليلة فمطوا في تلك الفرجة حتى قاموا على
 باب تلك الليلة فاستأذنوا فخرجت اليه امراته فقالت من اقم قالوا من العرب فلتس الميروقي
 لفظا صعدوا قد واء الله بن عتيك لا كان يكلم بلسان يهود فاستفجع وقال جنة المارافع

ثم ضامجة ميقب اليماني قال حجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا مكة فرأته صلى الله عليه
 وسلم فيها ووجهه مثل دائرة البدر وفي رواية لابن قاح كان وجهه القمروايت من عجاياه رجل من اهل اليمامة فسلام يوم
 ولقد قد نه في خرفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من اهل انت رسول الله قال صدقت برك الله عليك ثم ان الغلام
 لم يكلم بعد ذلك حتى شب فكانت اسميه مبارك اليمامة أى يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم برك الله عليك قال الجلال السيوطي

رحمته في خصائصه الكرى وقد تمت رواية هذا الحديث من طرفه فحدث حسن وقد ذكر السيوطي في نظمه المشهور في عدد الذين تكلموا في المهد مارك اليمامة هذا حيث قال تكلم في المهد النبي محمد * وبني وعيسى والخليل ومريم ومري خرج منهم يوسف * وطس لدى الاخود يرويه مسلم * وطفل عليه برالامه التي * يقال لها زنى ولا حكم وانشط في عهد وعون طامها (١٨٤) وروى المحدث الميرك بحم أماكم التي صلى الله عليه وسلم قد قدم

في اول السيرة، تكلم حين خرج من طرانه وحمد الله تعالى وكان ناغى القمر وكلمه ولما بقية هؤلاء الذين تكلموا في الهدى فالكلام على قصصهم شهر فلا حاجة الى الاطالة * وروى في مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب اى كره ومار شبا وهو لم يتكلم اى لاه خلق اخرس فقال لاني صلى الله عليه وسلم ما قال انت رسول الله فاطمه الله بمجزة بعد ما كان اسمك فهو بمزلة الميت والحاد لعدم القدرة على التعلق وروى الامام احمد والبيهقي وابن اب شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان امرأتين جاءتا بابتن لهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتا يا رسول الله ان اغى به جنون وانه ياخذ عند غذائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره بيده الشريفة فخرجت ابنتان وشهدت بهن ابني فخرج من جوفه مثل الجر والاسود يسمى وشاهد اصروري الذي

بهديته تحت لأماته وقالت داكم صاحبكم فادخلوا عليه فادخلوا عليه فاعلقوا عليهم وعليها باب الحجر وتوجدوه وهو على فراشه ملهم عليه في الظلمة الاباضة كأنه قبطية يصباح فاستدبروه باسيفهم ووضع عبد الله بن ايس رضي الله عنه سيفه في طنه ونحامل عليه حتى شذبه وهو يقول طاقى قطنى اى يكمنى يكمنى وعند ذلك صاحبت المرأة اى قال بعضهم ولما صاحبت المرأة جعل الرجل متايرع عليه باسيفه ثم تذكر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكشف بده قال وفي رواية ان المرأة ارات السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها فحضا بالسيف * فاستدبروه باسيفهم وخرجنا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا عياي البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله وتبا شديداى جرححت جرحا شديدا وفي لطف قد انكرت ساقه وفي آخرها حملت رحله فصبها جامته والحمل بين كرساة وخلف رجله واضح لان الانحلال يكون من الفصل فقد انكرت ساقه واخذت من فمها ومع الكسر والانحلال حصلت بها جراحا بصيرا ما قول ابن اسحق رحمه الله فوثبت بده فقبل وهو الصواب رجله كما تقدم في السيرة المشامية فوثبت بده وقيل رجله وقد قال لاماع من حصولها قال صملا حتى اتينا عملا استخفينا به اى بذلك الحمل من انبتهم التي يقول فيها كناتهم وفي لطف ايم كنوا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال لاه لاه لا هم اوقدوا النيران وعرفوا من كل رجة يطلبونهم اى وفي لطف فخرج الحرف في ثلاث الاف في اثارهم يطلبونهم النيران حتى اذا ايسوار وجوا الى عدوا الله فاكنتوه وهو بينهم جود نفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم ان عدوا الله مات فقال رجل منهم اأذهب باطر لكم فاطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأة تنظر في وجهه وفي يدها المصباح ورجلها يود حوله وهي تحذرنهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت بن عتيك ثم كذبت عسي اى وعلى الرواية الآتية اها كذبت ما قبلت تنظر في وجهه ثم قالت فاضت والله يهود اى خرجت روحه فاسمعت من كلمة كانت اذ الذي عسى منها ثم حثت واخرت اصحابي واحتملنا عبد الله بن عتيك وقد دنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بان بن عتيك لما عصب رجله اطلق حتى جلس على الباب وقال لا اخرج اليلة حتى اعلم اني قتلت اولافا لصاح الديك قام الناعي على السوء فقال اى ابارافع تاجر امل الحجاز فاطلق يجعل الي اصحابه وقال قد قتل الله ابرافع قسروا وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله اناى هو فتح العين ٣ قيل والصواب اى والى خبر الخوالات والاسم الناعي وبالله الناعية وكانت العرب ادا مات فيهم الكبير ركبواكب فرسا وسار يذكر اوصافه وما تراه وقد نبت صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا مناقاة بين كونه اطلق يجعل الي اصحابه وكونهم حوله لا يجوز ان يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقد نزل على النبي يجعل ومن ثم جاء في بعض الروايات فمضت اشيى ما بين قلبه اى علة ملكه لا وصل الى اصحابه وعاد عليه النبي احس بالالم فعمله اصحابه وهذا السياق يدل على ان الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده هو ما في الخبرى وفي رواية ان

من شمة بفتح اثنتان وشهدت بهن ابني فخرج من جوفه مثل الجر والاسود يسمى وشاهد اصروري الذي ان ابني شية عام حذب رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم انت امرأتين حشم مهاصبي به لاه لا يتكلم فاتي بها فاضمض فاه يغسل بدها فاطها اياه وامرهما سقيوه وسح بهما الفلام عقل عقلا يغسل عقول الناس وتقدم في غزوة احدان قتادة بن النيمان رضي الله عنه لا قامت عينه احذها بيده فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت صيرت ولك الجنة ٣ قوله قيل والصواب اى لا اصل لهذا القيل كما يلم بالوقوف على عبارة القاموس

وان شئت رددتها فقال برسول الله ان الجنة لهم ارجل وعظام جليل ولكن رجل مبتلى من السماء وأخاف ان يقل اعور ولكن
تردها ونال الله في الجنة فأخذها صلى الله عليه وسلم يده ووردها الى موضعا وقال اللهم اكسبه جلا فكات أحسن عينه
وأحدهما طرا وكات لا ترد اذ اردت الاخرى روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم مضى على أن رسمهم في وجهه اني قتادة وهو الحرف
ابن رحي الاصباري السلمي رضى الله عنه قال رضى الله عنه في ضرب على لا قاح أي (١٨٥) ما وجعني ولا سال منه فيج

وروى السائي في الترمذي
والحاكم البيهقي ومحمود
عن عثمان بن حنيف
رضي الله عنه ان رجلا
أبغى قال برسول الله
ادع الله لي أن يكشف
عن هري بي بي زيل
عني العي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فوضأ ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم اني
اسألك واتوجه اليك
نيلك محمد بن الرحمة
يأخذ اي أتوجهك الى
ركن ان يكشف عن هري
اللهم شفع في فقام القوم
من مجالسهم الا ورجع
الرجل وقد أصر وكان
عثمان بن حنيف وبنوه
يلعنونه للناس فيدعون
ه عند تصرفه الحاجات
فغضى وقد أخرجه
البرهان الحلي من طرق
متعددة قال الشهاب
الحاجي في شرح الشفاء
فمربى فيه شبهة حافظه
* وروى ابوهم ابن
ملاعب الاسنة طبرين
مالك أصابه استسقاء
فيمت الي النبي صلى الله

الذي كسرت رجله يوم قتلهم فلو خرجوا سي ان قتادة قوسه فمزمع البها وأخذها فاصيد
رجله فشد ما سمعته ولحق باصعها وكا وابتاع وزججه قد قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه
وسلم فسبحا فمرفت أي وقال رأيا فطعت الوجوه فذا المبح جهك برسول الله وأخراهم قتل عدو
الله واخلفه عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل ما ادعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا
أسيافكم فجئناهم فافطر البها قال اسيف عبد الله بن أبيس هذا قتله اري فيه أثر الطعام قال والثالث
في الصحيح كما علمت ان عبد الله بن عتيك هو الذي اقترده قتله وان عدوا الله كان يحص برض الحجاز
ولا منافاة لان خيرين الحجاز أي من قراء ورفقه فلما دنا من خير قد غرت الشمس وراح الناس
بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا كما كنتم فاني متطلق ومتلطف للواب لم ان أدخل فاقبل حتى
دما من الباب ثم قطع شوه كاهه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف بالواب اعاده الله باده ذلك كما
ينادي الشخص شخصه لا يعرفه وهو بطل من أهل الحصن ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني
أريد أن اغلق الباب فدخل وكن فلما أغلق الباب على القاتل قال ثم أخذتها ووضعت الباب وكان
ابو ارفع يسمر عنده فلما ذهب عنه اهل السمر صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بإغلاقه على من داخله
حتى أخفيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عاله لا أدري ابن هومن البيت قلت أبارام قال من هذا
فاهوت نحو الصوت ففرضته بالسيف فلما أغت شيا وصاح فخرجت من البيت اي وعندك قالت
له امرأته يا ابارام هذا صوت عبد الله بن عتيك قال تكلنك امك وابن عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك
ثم عدت وقالت له هذا الصوت يا ابارام قال لا امك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف فعمدت
اليه ففرضته الاخرى فلم يخن شيها وارت ثم بشه كبرته اثرت ودم تصوري واداهو مستني على
ظهره فوضعت السيف في طعنه وتحاملت عليه حتى سمعت صوت العظم ثم جئت الى البوابة فوفقت
فانكرت رجلا فقصبتها باماني فاطقت الى اصعاني وقلت انجأ قد قتل الله امارام فاقبعت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط ريدك فسبحا فاني لم أشك فاقط ومادت كاحسن
ما كات انتهى اي وهذا منافي للجاري وفيه رواية اخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت السيف
في طعنه وتحاملت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت دهشاحي اتيت السلم اي الذي صعدت فيه
أرديار انزل فاقطعت فنه فاعلمت رجلى فدهشها فاقبعت اصحابي انجمل فقلت اطلقوا فشر وارسل
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع ناعية فلما كان في وجه الصبح صعدا لية فقال انبي
الابارام فمقت امشي ما بقية فقدرت امشي قبل ان يا تو رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرته وفي
سيرة الخاطف الذي ياتيهم مكتوفي اذ ذلك المثل الذي استغفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطلب
وبدئني النظر الى وجه الجمع بين مادرك

﴿سيرة زيد بن حارثة﴾

(٢٤ - حل - ث)

عليه وسلم قاصدا الى خمس من الله الله وان شقني الله ير كنهه فأخذ صلى الله عليه وسلم يده
الشريفة منة من الارض تنقل عليها ثم اعطاهم رولة فأخذها متعجبا بطن ان قد هزى به فقام بهاروه على شفا اي قريب من
لوت فشرى بها اي بدين وضعا في ما يشفا الله بركته صلى الله عليه وسلم * وروى ابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني ان قد نك
ابن عمرو السلمي جاءه الي النبي صلى الله عليه وسلم وعينا مريضتان وهو عبارة عن العي فساله عما أصابه فقال كنت اقود

حلال فوفقت رجلي على بضحية فاصمت في بصرى بلا اصر شينا فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبيده قابض مكان
يدخل الحيط في الالة وهو ان ثمانين سنة تقدم في غزوة خروا به صلى الله عليه وسلم قال ان عطين الراية غدا الرجل بحسب الله ورسوله
وبحسب الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم بث على ان طالع رضى الله عنه وكان به رعد فحي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع رأسه على حجره صلى الله (١٨٦)

رضى الله بهما الى القردة يفتح قد صابوا رواته يا لعاه مفتوحة قيل بكرها وسكون الراء وقدمه في
الاصلي على الاول اسماء ورسبها ان قريشا كانت وقعة فدخلوا الطريق التي كانوا يسلكونها الى
الشام من على مدرساكو طريقا اخرى من جهة العراق فخرج عير لهم فيه اموال كثيرة جدا من تلك
الطريق يريدون الشام واستأجروا رجلا يدهم على الطريق وكان ذلك الرجل من هربس أسارى
مدرس في ذلك العير امره ان يفرش اوصفيان رصوان من امة وعبد الله بن ابي ربيعة وهو طبع بن
عبد العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة راكب وهي اول سرية لردين
حارثة فخرج وبها امير اقصاد تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير واقتل القوم واسر اديلهم وقدم
زيد رضى الله عنه ذلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففخسها فاع الحس ما قيمته عشرون
ألف درهم واثني ذلك الاسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك اى من القتل فسلم
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحس اسلامه بعد ذلك

سرية ابي سامة عبد الله بن عبد الاسد

وهو اس عمته صلى الله عليه وسلم برة بدت عبد المطلب واخوه من الرضاعة ارضعتها ثوبية كاتهم الى
قطن اى وهو جبل وقيل ماء من اياه من اسد وسداهوا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسامة
ابى حولة قد سارا في قومه وامن اطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احببه
بذلك رجل من طيهم لم يدب في ليرة فقتل اخيه ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسامة الف كور
وتقدلوا به . مع ما قعة وحسين رجلا من المهاجرين والاصحاب وخرج الرجل المحير له في الله
عليه وسلم دليلهم وكان له صلى الله عليه وسلم مرحتي نزل ارض بني اسد فاعر عليهم قبل ان
يتلاقى عليك جوعم فاعذ السراى ففتح الهمر والذين الشدة والبال المعجمين اى امره وركب
اى فتح الكاف المحقة عدل عن سيف الطريق وسارهم ليلا ونهارا يستيق الاخبار فأتى الى ماء
من مياههم فغار على سرهم وامره اثلاثة من الرعاة فالت سائرهم فغرق اوسامة اصحابه ثلاث
مرفوعة فقتل معه ورفقتا اعرافا في طلب القوم والشاء والرجال فاعا بوا الاوشاء ولم يلقوا احدا
فانحدروا وسلمة ذلك كاه الى المدينة قال وقيل انه اخرج حتى ربه ولله صلى الله عليه وسلم من ذلك
عدا اى لاه صلى الله عليه وسلم كاه . باح له اعد الصني وهو باختياره واختاره له امير السرية قل
القسمة من التي والنتيجة من جارية او غيرها كاتهم واخرج الحس ثم قسم ما بين اصحابه
فصاب كل انسان سبعة ابرة اى وطليحة هذا كان يدا لاف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم
في بعض الوفود واسلم ثم امد وادعى التوبة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبول شوكته ثم اسلم
بعد وفاة بن بكر رضى الله عنه وحسن له لاه . وحج بن زم عمرو رضى الله عنه ولم يعرف لاه . سلمة اسلام
بث عدا من ايس الى صفين بن خالد المذنب ثم الاحباري بكر الام ففتحها ومب ذلك انه عليه

كان لم يكن بها ووجع
* وروى البخارى في
صحيحه عن النبي بن
ابراهيم قال حدثني ريد
ان ابي عبيد قال رابت
اثر ضربة ساق سلمة بن
الاكوع رضى الله عنه
فقلت يا ابا مسلم ما هذه
الضربة قال هذه ضربة
اصابتني يوم خيبر فقال
الاس اصيب سلمة
قايت النبي صلى الله
عليه وسلم فقت فيها
ثلاث سنات فاشتركتها
حتى الساعة وهذا من
تلايات البخاري . وفي
الشفاء ورمى كلثوم بن
الحصين رضى الله عنه
يوم احد في حجره فمضى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه اى في حجره
وجعل جراحته دوا
* وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم تمل
على شجرة عبد الله بن
ايس فلم يمد اى لم يبق
فيها عدة وقبح * وروى
ابو القاسم الخواري بسنده
عن معاوية بن الحكم قال
كنا مع النبي صلى الله

الصلاة

عليه وسلم بين في غزوة الخندق كما قال البيهقي فمات احمى على بن الحكم فساله الخندق

فصاب وجهه جدار الخندق فذهبها فاني النبي صلى الله عليه وسلم وما رن عن فر . فمسمها وقال سلم الله اذاهم . وقد عد ابو
حاتم التوى في الثقات وروى ابن اسحق وغيره ان ما ذن . راضى الله عنه فقتل يده يوم دفرها بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبصق عليها والصقها فصبقت كما كانت بركت ربه الشريف الذي فعله عليها * وروى ابن اسحق وغيره ايضا ان حبيب بن

اساف رضى الله عنه اصيب يوم بدر خضر يسيف على مائة حتى مال شقة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهت عليه حتى صبح وروى البيهقي والشافعي والطائفي اسنادا صحيحا ان قدرا الاسكات على ذراع عن حاطب المحصي وهو طبل فسمع عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه ونزل عليه مري عليه وروى الطبراني في السابق ان شرحبيل الحنفي رضى الله عنه كانت في كفة سلمة تمنه لقتض على السيف وعتان الداء وشكاها لى صلى الله عليه وسلم فحس (١٨٧) بطعن أي يدير كره الشريعة عليها

قوة كادور الرحي حتى
أزاهار ما يبق لها أنفوي
قوله بطعن استمارة
لطيفة وروى الطبراني
عن أبي أمامة رضى الله
عنه صلى الله عليه وسلم
سائه جارية زهو ياكل
فاولها من الطعام الذي
بين يديه وكات قليلة
الحياة فقالت انما اريد
من الذي في فكي فناولها
ما فيه ولم يكن صلى
الله عليه وسلم بسا له أحد
شيأ فيمنه فلما استغرق
جوها إلى الله عليها
الحياة لم يكن أحد أربا لدنة
أشدها منها والله سبحانه
وتعالى أعلم

ومن مصراته صلى
الله عليه وسلم ظهور
الآثار الجبية فيما أسه
أو ماشره وروال العلى
والماها وتدل الصفات
القيمة بالصفات الحيدة
واشلاب الاعيان له
صلى الله عليه وسلم مركه
وبأثاره صلى الله عليه
وسلم روى البخارى عن
أس بن مالك رضى الله
عنه ان أهل المدينة

الصلاة والسلام لله ان سيقان المذكور قد جمع الحق لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمت
عبد الله بن ايس رضى الله عنه ليقته فقال صفه لي يا رسول الله فقال ادأرأه بوجهه وقرقت أى حمت
منه وكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما قرقت من شيء فقط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي انك تعد شمر برة ادأرأه فقال عبد الله فاستاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول
أي ما توصل به اليه من الحياة قل لي أي قال لي قل ما بدالك أي وقال احسب الى خراعة قال عدا الله
ان ايس صرت حتى اذا كنت يطعن عربة زهو ادأرأه عربة فقه يمشي أي يتوكل على عصاه
الارض ووراءه الا جاش أي أخلط الناس بين اضم اليه صرته نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بني هبته وكنت لا اهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله أي وكان وقت العصر فصحت ان
يكون بيني وبينه محاولة يشغلي عن الصلاة فقصبت واما مشي نحو ماوس رأسي فلما اضربت اليه قال
لي من الرجل فقلت رجل من خراعة سمعت يجمعك لمحدث لا كون معك قال اجل اني لاجع له
فثبت معه ساعة وحده ثم قاست على حتى أي وكان فيما حدثه به ان قلت له عجت لما حدثت عجم
هذا الدين المحدث طارق الآباء وسفه احلامهم فقال لي يا اهل بيتي احدثشني ولا يمن قتاله فلما
اضهي الى خبايته وهرق عنه اصحابا قال لي يا أخراعة فلم فوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى
اذا هدا الناس واماوا اغزوته بقتله واخذت رأسه ثم دخلت عرا في الجبل وصيرت السكوت أي
سجعت على وجاهه الطلغ فلم يجدوا شيأ فاصرفوا راجعين ثم خرجت فكشفت اسير الليل واتوا ري النهار
حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فاما رأني قال قد اطلع الوجه فلت
اطع وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه واخرته خرى مدعي عسا وقال تحضر بده في الجنة
أي توكل عليها ان المتحضر بين في الجنة قليل فكانت لانه العضا عنده فلما حضرته الوفاة اوصي اهله ان
يدخلوها في كفته ويحملوها بين جلده وكفته ففعلوا أي وبالقاس ودوا المحصرة أي ككنيسة تكسر
الميم عبد الله بن ايس وهذه القصة قصة كعب بن الاشرف ترد على الزهري قوله لم يحمل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس الميالة ففعلوا على اني بكر رضى الله تعالى عنه واس فكره ذلك واول من
حملت اليه الرأس عبد الله بن الزهري رضى الله عنهما وفيه انه لما قتل الحسين وجماعة من اهل بيته
عثان يزيد فقبضه الله ورسمهم اليه يزيد بن معاوية واس الزهري رضى الله عنه حام باج الحلالة الا انه
موت يزيد ومعه مده خلافة انه ما يعرض الله عنه الذي خلق نفسه وهى ار سون يوما ولعل
ارسال راس الحسين ومن معه كان قبل راس عبد الله بن ابي الحق غلاني قول ان الحوري اول راس
حمل في الاسلام أي من المسلمين راس عبد الله بن ابي الحق وذلك انه لدعوات فخشيت الرسل ان
تتم فقطعوا راسه فمعلوه ثم راس ابن الحوري قال ان حبيب نصب معاوية يرضى الله عنه راس
عمر بن ابي الحق ونصب يزيد بن معاوية يقراس الحسين رضى الله عنه وقول الزهري الى المدينة
لا يحاف ما في النور تهدم في غزوة بدر من راس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لا يطلع كان به طه في السبع فلما رجع صلى الله عليه وسلم قال لا يطلع
وجد ما فرسك بجرا أي كايحرفي شدة جرح فكان ذلك الفرس لا يجاري وروى البخارى وسلم ان صلى الله عليه وسلم نفس حمل جابر
ان عبد الله رضى الله عنه ما كان قد اذاعا قسط حتى كان لا يملك زمامه قال جابر رضى الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة ذي ومي غزوة ذات القلاع فاجله ومه صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك فقال له اخطاني جلي واعيا فتضامت

فَقَرَأَ وَنَحَسَهُ بِحُجْرَتِهِ وَقَالَ هَارُكَبُ فَصَادُوا لِقَدْرِهِ كَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَشْرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَلَأَ قَدَمَ الْمَدِينَةِ وَفَاتَمَتَهُ وَزَادَ ثُمَّ وَهَبَ اللَّهُ لِعِمْرَانَ ابْنَهُ وَرَبَّيْهُ الْيَسَّى ابْنَةَ أَبِي هَالَةَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنِيعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي سَجَلِ الْبَنَاتِ زِيَادَ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ فِي حَضْرَةِ غِرَابَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِفَ مِنْ جَمَاعَةٍ جَمْعَةٍ فِي أَخِي يَاتِ النَّاسِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُكَ قُلْتَ (١٨٨) أَمَا جَمَاعَةٌ جَمْعَةٍ فَضَرَّ بِهَا جَمْعَةٌ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَمَا أَفْقَدَ وَأَيُّ

أول الناس ما لا كراسا
 وبت من هلثا عدة
 ككتيرة * وفي رواية
 ففختها بختة كانت
 معه قبل أن الدرة وقيل
 لهما والمخف الضرب
 * وفي رواية أنباع من
 جلتها باني عشر العاصي
 من أولادها وأولاد
 أولادها وروى ابن اسحق
 وابن سعد عن عبد الله بن
 أبي طلحة أنه صلى الله عليه
 وسلم ركب حمارا قتلوا
 لسعد بن عباد الأباري
 فرده هلاجا في صريح
 السير لا يساير وروى
 البيهقي أن عاتبة بن الوليد
 رضي الله عنه كانت في
 فلتن من شعرات من
 شعره صلى الله عليه وسلم
 فكانت لا يشهد قتالا
 إلا لارزق النصر وروى
 مسلم وأبو داود والترمذي
 وابن ماجه عن أسماء
 بنت أبي بكر رضي الله عنها
 أنها أخرجت جبة طيلة
 في ذات أعلام خضر
 وقالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يلبسها فنحن نلبسها

وفي الأصل بيت الرجوع ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة يبرأ إلى مكة
يجسسون أخبار قريش ليعرفوا ما أمر عليهم ماصم بن ثابت الأصبهاني رضي الله تعالى عنه وقال
لما رأى الإفلاج بالهذيل وقيل أمر عليهم مرثد الفزاري رضي الله عنه حليف عمر رضي الله عليه وسلم
فرفضي أصعده ومرثد بفتح الهم واسكان الراء وبالفتح والقنوي في من حجة أي وكان مرثد هذا يحمل
السر إلى لاس مكة حتى يأتيهم المدينة فوجد جلاسا الأسرى بمكة أن عمله قال فحدثته حتى
أخبرت به إلى حاطم من حيطان مكة في ليلة مقمرة فحدثت عناق وكانت من جملة البغايا بمكة فقرأت
ظلي في جيب الحائط فلما أبلغت البيت إلى عروصي قالت مرثد قالت مرثد قالت مرثد وأهلها لم تنس عندما
الليلة فقلت يا عاقبان الله حرم الرفاقت على فخر حتى أنثى ثمانية رجال فتوارت في كهف الخندمة
فجاءوا حتى تقوا على أسامي فقامهم الله عن فلما رجوا رجعت لصاحبي فحملته وكان رجلا قليلا
حتى أخبرت إلى محل مكنت عنه فقيده ثم جعلته حملته حتى قدمت إلى المدينة ثم استشرته صلى الله عليه
وسلم أن يكع عناق فمكس عني حتى زلت الآية إلى الرأى لا ينكح الزانية ومشركة والزانية لا ينكحها
الأزنان ومشركة وحرم ذلك على المؤمنين ودعاي على الله عليه وسلم فقلها على ثم قال لا تنزجها
وفي قطعة التفسير للجلال فليكن في الآية رلت في في المشركي لما هم فها الما جري أن ينزجها
وهي مورات إلى حق عليهم فقبل ذلك من بها من هم قيل عام وسنخ قوله وأكجوا الأيامي نكح
الآية يوفيه أن عند فقها ما يحرم على المسلم كاح من تعدد الأثوان وأنت أنك نيا ومن جملة العشرة
عبد الله بن طارق وبخيت بن عدي تصغير خبره هو الما كرم الرجال الحدادع ويد من الدنة
فخرج الدال المارة كمر الدال بالفتح وقد تسكن ثم من فتوحته ثم تاتى مقلوب من الدنة والندث
استرخاه اللحم فخرجوا رضى الله عنهم أي يسرون الليل ويكنون النهار حتى إذا كانوا بالجميع وهو
ما له ليل فقيم سعيان بن خالد الهدلي الذي قتله عبد الله بن أنيس وجاء راسه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأغدم وقومه وهم نولجان فاهم ذكرهم فمروا إليهم فيما يقرب من ما فاهم أي
لا يخالف ما في الصحيح قريما من مائة رجل فاقضوا آثارهم حتى وجدوا بوي تمرا كوه في منزل زلوه
أي فإن منهم امرأة كانت ترعى غنما فقرأت النوى فقاتل هذا ثم شرب فصاحت في قومها أيتها
تصومهم إلى أن وجدوهم في الخيل المذكورة فلما أحسوا بهم لجؤا إلى موضع من جبل هناك أي صعدوا
إلى ما حاطوا بهم وقالوا لهم أنزلوا ولكم العهد أن لا تقتل دنكم أحد أقتل ماصم رضي الله تعالى عنه
أما فلا يزال على دمة أي أمارا وعهد كافر فمروهم بالنيل فقتلوا فاصما أي وستة منهم وصار ماصم

فمن ما من من فجع فيه أي التي يقضاه فهو رقة فصارت له طيب من الماء يروي الطيراني عن أن هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمطى الحسن والحسين أسنانه فبصاه وهما يبكيان عظماء فبكنا وروى البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم كان يتفل في أفواه الصبيان المراض فيجبرهم رقه إلى الليل وقد روى أنه كان يفعل ذلك بهم يوم عاشوراء وتقدم باب ماجاء فيه صلى الله عليه وسلم عن أحوال اليهود عدد ذكر قصة سايلن العامري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه مثل بيضة الدجاج من الذهب وقال أدها لفرماك عما عليك وكان عليه أروية فقال سلمان وابن تقع هذه بما على فأخذها صلى الله عليه وسلم فقلها على لسانه وقال خذها فان الله سيؤدي بها عنك قال سلب فوزت لهم منها أروية وأروية في عندي مثل ما أعطيتهم وروي الإمام قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن غزوة رضي الله عنهما عن حفص بن عوف عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق وألها وشرتها أخرها حتى أنه صلى الله عليه وسلم شرب منها أروية لا يحصل الركة فيه ثم دأله الإمام فشرب بقبته قال لما رحلت أجد شبهة إذا جئت وربها إذا عشت وروي الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم

يرميهم بالنبل وينشأ يا تائبنا

للول حق والحياة بطل • وكل ما قضى الله نازل • بالمره والمره إليه آيل

ولزالا يرميهم حتى بقيت به ثم طاعهم حتى انكسرت رعدة ثم سل سيفه وقال اللهم اني حيت دينك صدورنا راقحهم لمي آخرهم نزل إليهم ثلاثة على المهديوم خيب وزيد وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنه فلما اسكروهم اطلقوا أوتار قسيهم فربطوا خيما وزيد او امتنع عبد الله وقال هذا أول القدر أي ترك الوفاء بعد الله والله لا أصبحك إن لي بؤلا يعني القتل أسوة فما لحوه طاني ان يصعبهم أي قتلوه كما في الصحيح وقيل صحيحهم إلى ان كانوا بمر الطهران يريدون مكة أترع عبد الله بد منهم ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم ففرغوا بالحجارة حتى قتلوه وانطلقوا بخيبي وزيد وادخلوا مكة في شهر القعدة فبقوا بها بسيرين من هذيل كان بمكة أي وقيل بيع كل بمحسين من الال أي وقيل بيع خيبي بأمة سوداء فاجاعوا الحرث من ما رخصيا أي لا به قتل الحرث يوم بدر كما في البخاري وتنفق بالعرف عندهم ان قاتل الحرث يوم بدر ما هو خيبي ساسف الخزرجي أي وقيل القاتل لعل كرم الله وجهه وخيبي بن عدي هذا أوسى لم يشهد بدر عند أحد من أرباب الخزرجي أي وقيل في هذا تضعيفا للحديث الصحيح ثم رأيت الحافظ بن حجر رحمه الله ذكر أنه لم يرد هذا الحديث الصحيح بل لم يقتل خيبي بن عدي الحرث بن عامر ما كان لا يعتاه آل الحرث بشرائه وقله بمعنى الان يقال لكونه من قبيلة قاتلة وم الانصاروا على عازدا صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فله اسم بذلك ليقتله بأية فحبسوها إلى تنقضي الأشهر الحرم واستمر خيبي رضي الله تعالى عنه وهو محبوس موسى بن بنت الحرث وفي الصحيح من حصى نابت الحرث ليستعد بها أي يخلق بها عاتة فدرج ابن لما صبر وهي غافلة عنه حتى أتى الخيبي رضي الله تعالى عنه فاجلسه خيبي رضي الله تعالى عنه على فخذيه والموسى يده ولما رأته انما على لك الحلة فزاع فزعها وعرفها خيبي رضي الله تعالى عنه فقال نعمش ان اقله ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للثوث وروى امرؤ الله تعالى عنه أخذ بيد الغلام وقال هل أمكنه فتمنك فقالت المرأة ما كان هذا غنظي بك فرمي لها بالموسى وقال اما كنت ما زلتا كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان تلك المرأة قالت قال لي يحي خيبي رضي الله تعالى عنه حين حضره القتل احثي الي عبيدة انطهر بها للقتل أي وقد كان رضي الله تعالى عنه قال لها اذ اراد اذ ارحل فدينني فلما اراد اقله أدته فطلب منها تلك الحديدة قالت فاعطيت غلاما لي الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل الميت قالت فوالله لم ادخل عليه الغلام قلت والله صاحب رجل ثار به قتل هذا الغلام يكون رجل رجل فلما دأله الحديدة اخذها من يدهم قال لمرك ما خافت امك غدري حين شئت هذه الحديدة التي تم خلى سبيله وقال ان الغلام نهاي ويرش داليه قول خيبي رضي الله تعالى عنه ما خافت امك وكأت بنت الحرث تقول والله ما رأيت اسرا خيرا من خيبي قالت والله لقد وجدت به يوما وقد طاعت عليه من شق الباب

وسلم اعطى قتادة بن النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مطربة مطيرة عرجوا وقال قتادة اطلق بها به يسبني من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضر محتي فخرج فراه الشيطان فانطلق قتادة فضاء له الهوجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضره حتى خرج من بيته كما أخبره علي رضي الله عنه وسلم وروي البيهقي انه صلى الله عليه وسلم دفع لمكاشبة بني محصين رضي الله عنه جدل حطب وهو عود غليظ اراصل من اصول الشجر حين انكسر سيقه يوم بدر وقال اضرب به صناد

في يده سيفاً بارزاً طول القامة ايضاً اللون شديد التبييض أي قوم الجرم صلباً قاتلاً ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف التي ان استشهد
في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له العيون وروى اهل السير والبيهقي وان عبد الوفي الاستيعاب انه سأل الله عليه وسلم
دفع لعبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد وقده صريحه عيب نخه فارجع سيفاً وقصه شاه أم معبد مشهورة رواها أصحاب
السنن والسير وافردها الخط (١٩٠) العلامة في تاريخه ما أن الذي سأل الله عليه وسلم على خاتماً وهو ما جاء للمدنة

قول عندها وطلب منها
 زاد فقاتل ما عدى غير
 شاة عجماء لابل فيها مسح
 صلى الله عليه وسلم
 صرعها فدرت صحاب
 ما كانوا منة وقي في
 الالاء قيتلها جاء زوجها
 اخبرته بجره وصرته
 ففره ثم قدمت عليه
 صلى الله عليه وسلم
 الدينة ولد لها صغير
 واسلمت رضى الله عنها
 وتقدم عند ذكر رضاع
 حليمة صلى الله عليه وسلم
 ان حليمة بعد اداخذته
 للرضع فامزوجها الشارفا
 وهى الباقاة للسنة
 فوجدوا حادثة بالهر
 فحبب منها ما اشبعهم كلهم
 واتوا بغير لية فقال
 حليمة لها سمع بباركة
 فقالت انا والله ارجوا
 بركت الى آخر القصة
 وروى البيهقي قصة شاة
 عبد الله بن مسعود رضى
 الله عنه وعلحبها انه كان
 وهو صغير برعى غنما
 لعقب بن ابي ميط في
 عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو بكر رضى
 الله عنه فقال صلى الله

بأكل قطعا من عصف يده أي مثل رأس الرجل وانه لوق بالحد يدوماء ملكة ثمرة * وفي رواية يولا اعلم في ارض الله عتبا يؤكل أي واستدل الغنما بقصة خيب هذا على انه يستحب ان اشرف على الموت ان يبعد منه تقليم اظفاره واحذ شعر شاربه وابطه وماعته ولعل ذلك كان لمع النبي صلى الله عليه وسلم وأقره فلما اقصت الاشرار الحرم باهضاء الحرم خرجوا عجب من الحرم ليقتلوه في الحبل فلما قدم القتل قال لهم دعوني اصلي ركعتين فركوهم كركعتين وقال لهم والله لولا ان نحسوا ان ما بين من جزع ردت ثم قال اللهم احصهم عددا واقطعهم بددا أي متفرقين واحدا بعد واحد ولا تبق منهم احدا أي الكفار وقد توافوا الحدائق متفرقين قال كرامهم لا خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والصبيان والعبيد فلما اصبوا الى النعميم أمروا بحشية طولة فحقروا لها فلما اتوا عجب اليها وبعد صلاته للركعتين صلوه على تلك الغنمية اي ليراد الوارد والصادر فيذهب بحملها الى الاطراف ثم قال والله ارجع عن الاسلام نحل سبيك وان لم ترجع لنفقتك قل ان فتي في سبيل الله قليل اللهم انه ليس هذا احدي بلغ رسولك عي السلام فبلغت عي السلام ولطفنا يصنعنا وعن اسامة بن زبدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فاخذ ما كان يأخذه عند نزول الوحي فسمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقربني من خيب السلام خيب فنته قرش وقد جاء ان المشركين دعوا ارسين رباحا من قتل ابؤرم بدماء عطاوا كل واحد عرا وقالوا هذا الذي قتل ابؤرم فطشوه طلاء الرماح حتى قتلوه وكلاهما ذلك الخنثى ارسين رجلا فرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القدر دوا ليرين في العوام رضي الله تعالى عنهما في ازال خيب عن خشبته وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم ابكم بزل خبسا عن خشبته وفي الجنة فقال له الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه يا ابا رسول الله وصاحي القنادس الاسود فوجدنا عندنا ارسين رجلا لكم سكارى بام قار لا مولدك مدارسين يومان صلبه وموته وحله الزبير رضي الله تعالى عنه على فرسه وهو رطب لم يقصر منه شي فبشر بها المشركون أي وكاوا سببين رجلا فبيعوهما لخلقها بما قدده الزبير رضي الله تعالى عنه فابطلت الارض اه ومن ثم قيل له بايع الارض اي وكشف الزبير رضي الله تعالى عنه والعمامة رأسه وقال لهم انا الزبير بن العرام وصاحب القنادس الاسود اسدان ارضان يذان عن شلمها ما فاشتم باضلكم انا شتم انا فلكم انا شتم اصرتم قاصروه عنهما وقد علمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد ان اللائكة تباهي هذين الرجلين من اصحابك نزل فيهما من الناس من يشريه اساءة مرضاة الله الآية وقد علمنا انهم اهل نزلت في حق صبيبه انهم اهل الهجرة ومنهم من اقرش فيجعل لهم ثلث ماله او كله كما قدموا راي بعضهم فقالوا يا زبدي في صبيبه رضي الله تعالى عنه لا أخذنا المشركون ليدنوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يصركم انتم كنت

عليه وسلم هل عدك لين قال بلى لكي مؤمن وقال الخبيث شاة ابرء عليها المحمل قاتبه
بجذعة فاعقلوا ومسح ضرعاه واداه وانا هو بكرضى الله عنه بصحيفة وحلب فيها رقال لا يكرضى الله عنه اشترت ثم قال للضرع
اقصص فماد كما كان وكان هذا هو سب اسلام عدي بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة الغدadan الاسود
رضي الله عنه قال كنت انا وما جاني في قديمنا من الجهادي من الجوع ففرضاً هتنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يقبلنا أحدنا التي صلى الله عليه وسلم فاطلق بنا إلى أهله فادنا ثلاثة أعز فقال احبلوا أيها لنا بيتا فكننا نختب وشرب ونزوع
 التي صلى الله عليه وسلم مصيبة فيجي من الليل وشرب به موقع في غنى ذات ليلة اتصل صلى الله عليه وسلم بآية الانصار باب شر به
 فلا حاجة له بهذه الجرح فشر بها ثم دعت حشيه انه ادلم بعدها يدعو على هالك فلم يتم ردها صاحبها وجاء صلى الله عليه وسلم كعادته
 فكشف الاء فلم يجد شيئا فرفع بصره إلى السماء فقلت يدعو على فقال اللهم اطعم (١٦١) من اطعمني واق من سفاتي

فاخذت الشفرة واطلقت
 إلى الاعزال ذبح ما بين
 منها فاداهن حمل كامن
 صلحت في اداء حتى علت
 الرغبة وجنت إليه صلى
 الله عليه وسلم فشر ثم
 ناولي فلما علت ابروي
 واصدت دعوت ضحك
 حتى استقلت فقال صلى
 الله عليه وسلم احدى
 سؤائك يا مقداد يعني امك
 فقلت سواء فما هي فقلت
 يا رسول الله كمن في كذا
 وكذا فقال ما هذه الارجة
 من الله لو كنت ايقطت
 صاحبك فاصابنا فقلت
 والذي بينك بالحق ما بالي
 اذا صبحت واصبت فضلك
 من اخطاه من الناس
 وروي ابن سعد انه صلى
 الله عليه وسلم اعطى
 اصحابه وقدر اداوا السفر
 سقاء فيه ما سد أن
 او كاه ودعا فيه بالركة
 فلا حضرت الصلاة
 نزوا فاحلوا كاهه فاذا هو
 ابن حبيب وزدة في له
 وفي الشفاء انه صلى الله
 عليه وسلم مسح على راس

او من غير كمل لكن اننا اخذوا مالي وتدعوني وديي ففعلوا وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أن
 عمرو بن أمية هو الذي انزل خديجة فترضى الله تعالى عنه قال جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها
 صلواته إلى الأرض ثم التفت لم أر خديجا تلعبه الأرض وهذا هو الموافق لا في السيرة المشامية
 وان ذلك كان حين أرسله على الله عليه ولم ولا يصار لقتل ابي سفيان بن حرب كما يأتي ارشاد الله
 تعالى أي وكان خبيب رضي الله تعالى عنه يحرك على الحشبة فاعلم وجهه على القيلة أي الكعبة
 فقال اللهم ان كاري عندك خير فحول رجبي نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها فقال الحمد لله
 الذي جعل وجهي نحو قبلك الذي رضى لنفسه ولبه عليه الصلاة والسلام ولله عني ودعا طيبهم
 خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم عددا ولا تنادرهم احدا قال معاوية بن
 أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما فاتي اوسيان بمسه إلى الأرض على جنبه فحول من دعوة خبيب
 رضى الله تعالى عنه لانهم كانوا يقولون ان الرجل ادعى عليه فضا طبع لجنبه زال عنه أي لم يقصه
 تلك الدعوة وقد روي عن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه على حض
 اجناد الشام فقتل له اصابا بلعق عشي فاستد ما دله اقدم عليه وجد معه مزودا وعكرا وقد قال
 له عمر رضى الله تعالى عنه ليس معك الامار في فقال له وما هذا يا امير المؤمنين مزودي اضع فيه
 زادي وعكزي اعمل به ذلك وقد حيي اكل فيه فقال له عمر رضى الله تعالى عنه انك لم تقال لاهل لما
 غشيت بلقي ابا نصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما من ابس ولكي كنت فيمن حضر خبيب بن
 عدي حين قتل وصحمت دعوة فوالله ما حطرت على نبي واما في مجلس قتل الاغشي على فراد ذلك عند
 عمر رضى الله تعالى عنه اجار او عيط عمر فقال له من يقدر على ذلك فقال يا امير المؤمنين اء هو ان
 يقال بطاع له عمر رضى الله تعالى عنه ارجع الى علك فاني وما شدد الاعفاء فاعاءه وكان خبيب
 رضى الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صلا الصلاة لا صلى الله عليه وسلم بقة ذلك
 عنه ما تحسنه فكان سيرة هذا يدل على أن واقعة يدين حارثة رضى الله تعالى عنهما متاخرة عن
 قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في التور والورع اورد يدين حارثة صلاهما قبل خبيب زمن
 طويل وفي اليسوع اورد قصته يدين حارثة رضى الله تعالى عنهما كانت قبل الهجرة أي وكان ابن
 سير بن رحمة الله ادا سئل عن الركنين قبل القتل قال صلاهما خبيب رضى الله تعالى عنه وحجروهما
 قاضلان يعني بحجر حجرين عدى رضى الله تعالى عنه فاقرن ادا والى المراق من قبل معاوية رضي الله
 تعالى عنه وشي به إلى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير
 المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين اما اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني
 اصلي ركنين فصلاهما خفيين ثم قال رضى الله تعالى عنه لولا ان تطنوا في غير الذي بل لا طلعتهما قبل
 هو وحسنة اصحابه ولا حجاج معاوية رضي الله تعالى عنه وسام الدينة اثار الاستد على عائشة رضي الله
 تعالى عنها فاذنت له فلما قدمت له اما خشيت ان يقتل حجروا صلاهما قال يا قتله من شهد

عمر بن سعد وضبط بعضهم عمر بن سعد ودعا بالركة في عمر وصحبه فمات وهو ابن ثمانين فاشاب أي حركة مس يده الشربة
 لم يشب رأسه وشعره ولم يرم وروي ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه ذلك الفزارى رضى الله عنه فكان مامته بده
 اسود وسائر رأسه ابيض يعني انه لم يشب موضع اللس وروي الطبراني والبيهقي انه كان يوجد لعنة من فرقد رضى الله عنه طيب
 ريح طيب فانه أي ان راحته تزد على راحته طيب نسائه حتى قالت زوجته أم حاتم كئنا عده ثلاث نسوة وماتنا واحدة

الاهي محب في الطيب لتكون أطير يحلم صاحبها وعية لا يس طيا مكان اطيء تار بحاقت له في ذلك فقال أصحابي
الضري على عبد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني للشرى على عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقدني بين يديه
ومجرت من ثيابي ففعل بي كذا ودانها بالآخرى ثم أمرهما على ظهري ويطني فمضى نواتون والشر ثور صغار حرك حكاكة مكربة
تحدث دفعة عاليا وتشتد ليلار وروي (١٩٣) الطبراني أمه صلى الله عليه وسلم سلت الدمع وجهه فاذن عمرو والنز

رضي الله عنه لا جرح يوم
حين أي مسح صلى الله
عليه وسلم وجهه يده تتكا
عليه حتى أخرج ما عليه
من الدم ودعا له فكانت له
غرة يضاء منيرة ككرة
الفرس من أن يذهب الشربة
صلى الله عليه وسلم
وروي ابن الكلب أنه
صلى الله عليه وسلم مسح
على رأس قيس بن زيد
الجدامي رضي الله عنه
ودعا له مات قيس وهو
ابن مائة سنة ودرسه
أيضاً لا موضع كفت
النبي صلى الله عليه وسلم
وماء روت عليه فانه أسود
أي لم يصب بركته صلى
الله عليه وسلم وكان
يدعي الاغتراف في وجهه
من النور وروي البيهقي
مثل هذه الحكاية
لعمر بن قنبل الخنفي
رضي الله عنه ولا مانع
من التحدث بوجاهته صلى
الله عليه وسلم مسح وجهه
سبعة من سوادن الحمار
مبارك له غرة يضاء
وروي انه مسح أهما

عليهم وقصص يزيد بن حارة رضي الله تعالى عنهم رواها الهيث بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارة
أكرهني غلاماً من رجل بالنا فقال به ذلك الرجل إلى آخره فقال له أنزل فقل زيد رضي الله تعالى عنه
فادا في الحرة المذكور قلني كثير فقال اراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين أي لا بد من الصلاة
خير ما ختم به عمل العبد قال صلى الله عليه وسلم قبل أن يمشي هؤلاء لم تشعهم صلواتهم شيئا وهذا يدل على أن القتل
كلهم كما وأسلمين قال فلما صليت أنا في ليقتلني قتلته بأمرهم قال فسمع صوتاً يقول لا تقتله
فهاب ذلك فخرج طله فلم ير شيئا فخرج إلى فناديت بأمرهم الرحمين فصل ذلك ثلاثة قدام فارس على
فرس في يده حر بعد يدي رأها شاة نار فطعته بها فاغذها من ظهره فوقع بينا ثم قل لي ما دعوت
الاولى بأمرهم الرحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية بأمرهم الرحمين كنت في سماء الدنيا
فلما دعوت الثالثة أتيتك أقول وقد وقع مثل ذلك لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الأمازيغي كان يبيع باله ولغيره يساء في الآفة وكان مأكوداً وخرج مرة في
بعض أسفاره فلقبه لص مقنع في السلاح فقال له وضع مامك فاني فأنك فقال ماتو يدين دى فشاك
والمال فقال أماناً مالي وليست أريد الأدمك فقال دوني أصلي أربع ركعات فقال صلى الله عليه وسلم فاشك
صلى أربع ركعات ثم دعاني آخر سجدة فقال يا ودود يا دال العرش المجيد يا فعال لا تريد أساك بحزك الذي
لأبرام وملكك الذي لا يهاجم بنورك الذي ملا أركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا معني
اغثنى وكرر ذلك ثلاث مرات فذا هو غارس قد أقبل بيده حر وضع يمان أدنى مره فلما صر به
اللس أقبل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم أقبل إلى أبي معني فقال قم فقال من أنت يا بني وأبي فلقد اغاني
الله بك اليوم قال أنا مالك من أهل السماء دعوت دعائك الاول فسمعت لأواب السماء قطعة
ثم دعوت دعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة ثم دعوت دعائك الثالث فليل لي دماء مكروب
دعوات الله تعالى أذ يولي قتلته قال أس رضي الله تعالى عنه فصل ذلك استجيب لكم مكروباً كان
أوغر مكروب لي وقد وقع طلع هذه المسئلة أي من حيث أقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره
وهو أنهم كانوا يأتون الصلاة قد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم بعضها فكان الرجل يشير إلى
الرجل كم صلى يقولون واحدة واثنين فيصليهما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معارض
الله تعالى فقال لا أجده صلى الله عليه وسلم على حال أبداً الا كنت عليها ثم نصيت ما ينبغي
فيما وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته قام فقصي ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدس لكم ما ذفكدا فاصنعوا أي
وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما دركتم فصلوا وما تذكروا فاعوا واخرج صفوان بن أمية رضي
الله تعالى عنه زيارته صلى الله عليه وسلم إلى الحال مع مولاه ليقوله به واجتمع عند قتلهم هط من قرش
فيهم ابوسفيان بن حرب قائم للقتل قال له ابوسفيان رضي الله تعالى عنه انشدك بالفضل يا أبا عبد
عبد الآل عتدا ما كانك تضرب عترة واست في هلك فقال والله ما أحب أن عبد الآل في مكانه الذي

هو
ناصية طلحة ان ام سلم فكانت لغرة ومال على وجهه وروى أن رابواه صلى الله عليه
وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم لوجهه فتأذنه بها ورضي الله عنه فكان لوجهه رقي أي لمار وضاء مرة حتى كان ينظر في وجهه
كما ظري في آفة يابل الناطر إليه وجهه لبي صور وجهه فيه كرا لشددة صفاء شدة وروي البيهقي انه صلى الله عليه
وسلم وضع يده على رأس حنظلة بن حذاف الحنفي وهو لحال الفيلة والذال للجمعة يوزن درهم ودما بالبركة فكان يؤني بالرجل قد روم

وجهه والشاة قدورم ضرعها فيضع عمل الورم من الوجه والضرع على اللوضع الذي منه كشف النبي صلى الله عليه وسلم فيه ب
الورم الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم نزع في وجهه زنب بتمام سنة ورضي الله عنها نذحة
من ماء فان يعرف في وجهه امرأة من الرجال ما كان قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زينب رضي الله عنها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يشغل فضحك في وجهها فأنزل ماء الشباب (١٩٣) بوجهها حتى كبرت وعجرت وكانت عند

عبد الله بن زمة فولدت
لها وكانت من أقدم أهل
زمانها وأعلمهم وفي الشفاء
أما صلى الله عليه وسلم
مسح على رأس صبي
ماتة فمر أو استوى شعره
ومسح على غير واحد من
الصبيان والرجال فبرئوا
وفي الشفاء أيضا وأما
رجل ذو أذرة وهي
اختفاخ في الخصبين فأمره
أن ينضم إياها من عيني
مجمع فيها قمل فأروى
الطبري أن الهلب بن
يزيد الطائي وقد على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قرع فسح
رأسه فبنت شعره وروى
عن طاوس بن كيسان
اليامي لم يؤت النبي صلى
الله عليه وسلم بإحده
مس أي جنون فصك في
صدره الأذهب المس
وروى الإمام أحمد عن
والل بن حجر أنه صلى الله
عليه وسلم مع في دولفه
مما خرج من ثرم صب
فيما فاعج منارخ المسك
وصحابه ضرب صدر
جبريل بن عبد الله الجعفي

هو فيه نصيبه شوكه تؤذيه وافي غا لخص في أهل فقال أبو سفيان رضي الله تعالى عنه ورايت من الناس
أحدا يصحب أحدا كحباب أصحاب محمد وأبو بكر مثل ذلك عن خبيب رضي الله تعالى عنه أي قاهما
وضعو السلاح في خبيب رضي الله تعالى عنه وهو مصلوب فأدوه واشدوا فحبسوا فماتوا فماتوا
لا والله ما أحب أن يؤذى بشوكه في قدمه ثم قتله ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى أفاده من
ظهوره وقيل رمى بالنبل وأرادوا فقتلوه دينه ولم يزد إلا بالنا والنا فقتل عاصم رضي الله تعالى عنه الذي
هو أمير هذه السرية على ما تقدم مراد من هذا أن خذ رأسه لينموه من سلافة وهي أم مسامع وجلاس
أي طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله وركلا مضمين يقتضي أنها أسلمت حدائق أصحابها فكانت مائة
يوم أحادولها كلاً ما شعره وسهم وكل يأتي إليها أصابه بالسهم ويضع رأسه في حجرها فقتل
يا بني من أصابه فيقول سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها وأما ابن أبي الألفح فقتل ابن قنبر على
رأسه فقتل في حقها فخر وجعلت أن يحيى برأسه مائة مائة فكانت مائة فقتل الله فقتل الله فقتل الله
وسكون البلاء الموحدة وهي الرماير بينهم وبين عاصم رضي الله تعالى عنه كلما قدموا على حفرة طارت
في وجوههم ولذتهم فقالوا دعوه حتى يمسي فآخذهم في الله الوادي أي سال فاحتل السيل عاصم
فذهب به حيث أراد الله فمسي حتى الدبر وحت رأس من قريش لما منهم قتل عاصم في طلب جسده
أرض منه يعرفوه أي يثبوا به لأنه قتل عظيم عظيمهم قال الحافظ ابن حجر لعله عقيب ابن أبي
معبط كان عاصم قتله صبراً بآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من ذي قار فكانت مائة
قال وكان قريشاً لشعره بما جرى له من قتل من منع الزماير منهم عاصم أو شعروا بذلك ورجعوا أن
الزماير تركته أي ولم يشعروا بالليل أخذته أي وقد كان عاصم رضي الله تعالى عنه دعا لقتل
بمس مشركاً ولا يسلم مشركاً حتى جاءه وتقدم هنا دعا الله أن يحيى لجه فاستجاب الله له فلم يحصل له
ذلك لافي حياته ولا سدموته أي وفي كلام حزمهم لما ذكر عاصم أن لا يس مشركاً في يتذرع عصبه
الله عن مساس سائر المشركين إياه فصار عاصم معصوماً وهذا أن هؤلاء المشركين لم يخرجوا ليا نوا
بغير قريش وما خارجوا مع رهط من عضل والقارة وما بطان من بني الحوثل فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فينا مسلماً قاتل معناه فمات من أصحابك فقتلوا في الدين
وبقرؤ القرآن ويسلموا شرايع الإسلام فبنت صلى الله عليه وسلم معهم ولكن القريش فصاروا حتى إذا
كانوا على الرجوع استصرخوا عليهم هذيلهم يشعروا بالرجال بأيديهم السيوف فذعوهم
فأخذوا أسياهم فيقتلوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيبكم شيئا من
أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم ما هو الحديث والحافظ لله المياطي رحمه الله أقصر على
هذا الثاني وإن أهرم كان من بني النضير رضي الله تعالى عنه فقال مرة من بني النضير إلى الرجوع قال
قد مرهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا مسلماً ما أحدث لكنني في سياق القصة قال وأمر
عليهم عاصم وقيل من يدار رضي الله تعالى عنه ما أخر هذه السرية عن السرية هده التي هي مرة الفراء

(٢٥ - حل - ث)

رضي الله عنه ودعا له وكان ذكره لا يثبت على الخيل فصار من أفراس
العرب وابتهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميماً أي حقيراً ودعا بالبركة
في خلقته وسائر أمورهم ففرح الناس طولاً وأما ما زاد عليهم في الطول وتمام سائر الأجزاء كل الله خلقته فدعا له صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيحين أن أهريرة رضي الله عنه شكاه إليه صلى الله عليه وسلم النسيان فأمره بسط ثوبه وغرف يده فيه أي فمل فملا

يشبه من يعرف من شيء ما يصفه في آخر ثم امره بضمه ففعل ما سي شي اقال ابو هريرة رضي الله عنه ما كان احدا حفظني الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعداء من عمرو لم يقدم اسلامه ولا نه ان يكتبه والالا كتب (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) اجابة دعائه الاس دعالهم او عليهم وهذا ما رواه جندب قال القاضي عياض في الشما اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لحساء دعالهم او عليهم متواترة معلومة (١٩٤) ضرورة وقد جاء في حديث رواه الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله

الى ترموه

(سيرة القراء رضي الله تعالى عنهم الى ترموه)

لما م على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الاستوقبال ملاعب الرماح وهو رأس بني عامر اي وقال ايضا ابو راء بالمد لا غروم عم عامر بن الطفيل عدو الله اي واهدى اليه صلى الله عليه وسلم توبين ورا حلس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقل هدية من مشرك وفي رواية ثبتت عن عطايا للمشركين * اقول وفي كلام السمين انه اهدى اليه سرا وارسل اليه اني قد اصابني وجع فاشت الى شيء اتداوي به وارسل اليه صلى الله عليه وسلم حكمة عمل وامره ان يستشفى به وقال حيث عز زد للمشركين قال السمين والرا دمشق من الربدلانه نهي عن مدهاتهم والذين كان لنداهة مشقة من الدهر فرجع الغني الى البين ككدا قال ولعل هذا كان بعد ما قدم محمد بن ان يكون قله وهو الاقرب راقا اعلم فلما قدم عليه ابو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام دعاه اليه فقبله ولم يعطع الاسلام أي وقال اني ارى امرك هذا امر احسانه اولم سام جلدك على الصبح جح خلافا لعدو الصعبة ثم قال يا عمر بنت رجالا ام اصحابا اني اهل نجد اي روم بنو عامر * وسلم دعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل عد عليهم قال ابو راء اهلهم جاروهم في جوارى وعهدى قاسمهم فليدعو الناس الى امرك فخرجوا وراه الى ناحية فعدوا اخرهم بعد اچار اصحاب محبة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين عمر رضي الله تعالى عنه اربعين وقيل في سبعين وعليه اقتصر الحافظ النبطي اي لاه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين أي وذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القليل وهم لا يمكن الجمع بين كونهم اربعين بان الاربعين ثابوا رؤساء قية العدة كانوا باعوا وقال هؤلاء القراء أي لارمتهم قراءة القرآن وكابوا اذا لمسو الاجتماع في امة اليهم حتى اذا كانوا وجه الصبح استعدوا من الماء واحتطوا المسجد ويطن اهل المسجد اجم في امة اليهم حتى اذا كانوا وجه الصبح استعدوا من الماء واحتطوا وجزئ ذلك الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم اجمع كنوا يخطبون بالنهار وندارسون القرآن بالليل وكابوا بديعوا الخطيبون يشقون بهطاما لا اصحاب العفة وقد يقال لامانة لجوارتهم كما يفعلون هذامرة هذا اخرى او بعضهم فعل احدا الامرين وعضهم بفعل لاخره كالنهم عامر بن فيرة رضي الله تعالى عنه * وكتم صلى الله عليه وسلم لم كاه انفسا رواحي نزلوا شرموة توهي بين ارض بني عامر وحررة بني سلم وحررة ارض فيها حجارة سود فلما نزلوها بثوا حرام الجاه الممثلة والرا ابن الجاهن وهو خال اس بن مالك بكتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدو الله عامر بن الطفيل لسه الله وهو رأس بني سلم وفي القصة بني عامر وابن اخي اني برام عامر بن مالك

عسما قال كانت الذي صلى الله عليه وسلم انا دعا رجل اركت ولده ولده ولده اي وصل انو الدعوة ركانه الى ولده وولد ولده وروى البخاري عن اس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فخذك اس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر مثله ولده وبارك له فيما آتاه قال اس فواته ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولده ليعادون اليوم على محو الله اي يزيدون عليه باوى رواية وما علم احدا اصاب من رجاه الله ش ما سدت ولددفت يدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقلا ولا ولد وقد فقد اجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم وجاءه مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في دعائه له واطل حياته

كا

وان اساقا قال كثر الله صلى الله عليه وسلم في السنة مرتين وولد لصلى الله عليه وسلم

وروى مسلم عن اس بن رضى الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واما هو الا وامي وام حرام خاتني فقالت امي يا رسول الله خوبدك اس ادع الله فعداى بكل خير وكان في اخر مادعاى اللهم اكثراه ولده بركة فيمورى رواية واطل عمره واجمله رفيق في الجنة وكان اس رضى الله عنه يقول سدا طل عمره كثر مثله ولده واما راجوه هذ يعني كثر نفعه صلى الله

عليه وسلم في الجنة ومن دعاه صلى الله عليه وسلم كما روى البيهقي دعاه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة أي بأن يارك الله
 له فيما رزقه قال عبد الرحمن رضي الله عنه بلورثت حجرا مكاه يدي لرجوت مركبة دعاه صلى الله عليه وسلم أن اصيب بعمته
 ذهابا رزق الله له أو لا الخيرات وكان حين قدم المدينة فقير البلاء شيئا حتى صل الله عليه وسلم به من سعد بن الربيع فإراد
 سعد بن الربيع أن يطلق أحد زوجه لغيره جبا عبد الرحمن أن يقاسمه (١٩٥) ما قال لاحاقه في ذلك ما رآه

الله لك في رجيت
 وما لك ثم قال دوني على
 السوق وصار يصطلي
 التجار في أقرب زمن
 روة الله ما لا كثير الحركة
 دعاه صلى الله عليه وسلم
 حتى أنه لا توفى رضي الله
 عنه المديونة إحدى
 وثلاثين أراستين وثلاثين
 حفر الذهب من تركته
 ما لموس حتى جرح
 الأيدي من كثرة العمل
 وأخذت كل زوجة من
 زوجاته الأربع ثمانين
 الف وقيل أن نصيب كل
 واحدة من الأربع مائة
 الف وقيل بل وصلت
 أحداهن على عيب
 ثمانين الف من الدنانير
 وأوصى رضي الله عنه
 ماله بفرس وبمخمين
 الف دينار في سبل الله
 وأوصى بمخمين مائة
 الف مؤمنين رضي الله عنهم
 بيته مائة الف
 وأوصى في مائة
 دينار لكل رجل من مائة
 دينار وكانوا مائة
 فأخذوها وأخذ عثمان
 ومن أخذوها كله غير

كما تقدم بل أنادى بطريق كذا به حتى دعا عليه فقتلها حتى أد أن قال أبهر ثم موته في رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك فأتوا الله ورسوله بما اليهم من خلفه فطمع بالرجوع في حبه
 حتى تأذ من حبه الآخر فقال الله كفرن رب الكعبة وقال الدم هكذا فوضعه على وجهه ورأسه
 ثم استصرخ عليهم أي استغاث في طريقه قالوا يا عيسى ما علم اليه قالوا أنزل عمر أبي ربه
 أي أنزل خافته وبقيت عموه وقد عقد لهم عقدا رجوا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سبيع قال
 الحاطب الذي رآه على عصية وورعلا كوراء مصعب بن حليان قال مصعب وليس من عبيدك قول
 كان قاله مري بالمدينة من كره صلى الله عليه وسلم جمع بين الحليان في الدعاء عليهم مع من ذكر
 قبله وسبقه ما جاءهم معهم لأن خوارصا بالرجوع واصحاب معه فجاهد صلى الله عليه وسلم
 في يوم واحد بنو الحليان واصحاب الرجوع فدعا عليهم ما واحد والله أعلم بالمبايعات والمنازل الثلاثة
 التي هي عصية ورعلا وكوانا بوالى ذلك ثم خرجوا حتى أحاطوا بهم في رحاهم فلما رأهم
 أخذوا بأسوقهم فقاتلهم حتى قتلوا الآخر ثم لا كسب بن يزيد رضي الله تعالى عنه ما بقي من موسى
 وحنان من المركة ففاض بذلك حتى قتل يوم الحندق شهيدان لا عمرو بن أبيه للصمري رضي الله
 تعالى عنه ورحله آخر كان من مرجع القوم ولا أحاطوا بهم قالوا اللهم لا تعد من يبلغ رسولك عا
 السلام غيرك فأراه ما السلام فآخروه جويل إلى السلام بذلك فقالوا عليهم السلام في لفظهم
 قالوا اللهم عا عيسى ^{عليه السلام} ما قد أساءك فريضا عنك فريضا عا فلما جاءه الخبر المأتم
 صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه فقال إن أحواكم قد لقوا المشركين وقلوبهم بهم قالوا
 رسا لم قوموا بالندة لقيان ما رزقياء وورضي عار ما في لفظ فريضا عا أرضا ما رزقهم
 إليكم هم قد رزقوا رزقياء هم وذكرا من رضى الله عنه أن ذلك أي لهم المذكور كان قرأ
 بلى ثم سحبت ثلاثا وتأي بصار ليس لحكم القرآن من المعدلات وأنه لا يسهل الأساء ولا يلى
 وصلا إلى غير ذلك من أحكام القرآن ولما رأى عمرو بن أمية والرجل الذي معه الطير تقوم على
 محل اصحابهم أي كافي رعاية أهل القوم كما تقدم قالوا والله أن هذا الطير لما ما فلا يطرأ فإدا
 القوم في دأهم وأنا الخيل التي أصابهم فوافقه فقال الرجل الذي مع عمرو ما ترى فقال إني أرى أن تلحق
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فتجدهم في الجرد هالكي ما كنت لأرغب مني على موطن قتل فيه
 المذنب من عمرو فأنفلا فلياق القوم فقتل ذلك الرجل وأسر عمرو وأخبرهم أنه من مضر فآخذهم من
 الجبل وجزأ صبيته واعتقه من رسة كانت على أمه فخرج عمرو حتى جاء إلى ظن فجلس فيه فاقبل
 رجلا حتى رآه معه فسالها فخرها أنهما من بني عامر وبنو لخطم بني سبيع وكان معه ما من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سبيع وعمر وقام لهم ما حتى ما بعد ما قبلهم فقتلها وهو يرى بطن
 أبقدا صاب بها آثارا من بني عامر فآخذهم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجرد آخره
 بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قبيلين لا دجعا لي لا فقه وجمعهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقاته العاشية في حياته وعوارفه العظيمة فداعتي ومائتين عبدا وتصدق مرة بعروم الخيل التي تحمل البيرة وكانت تلك
 البيرة فيها سبعة مائة من رزقه عليه وكان أرسلها إلى الجحار فباعت بمائة الف درهم وبأجلها
 وأقامها وجاء أنه تصدق مرة بشعر ماله وكان لشعاره آلاف تصدق دار من العائين ما من ألف دينار ثم محسنة ألف درهم
 في سبيل الله ثم محسنة ألف درهم وروي أنه رضي الله عنه لما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة مائة ألف درهم

وقال يا رسول الله كأنني في غانة لا أدرهم قاقضت ربا مرة أو لا فوامسكت إيماناً بربعة فقال لي الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في ما لم يمن دمه حتى أتته معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما
بالمكة في البلاد فقال الخلاء فما به من الله عليه وسلم قال لي يخطب معاوية وقد بلغ أن علياً رضي الله عنه قد الرواية فقال لو
علمت الأمر ذكره ملائكي (١٩٦)

في شرح الشفاء أوروى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها

اللهم عليه الكتاب ومكن
له في البلاد وقه المذاب
ودعاه مرة وقال اللهم
اجعله هاديا مهديا وورد
في فضائله احاديث اخر
تكان اول التمكن له ان
استمعه اميرا او كرم
عمر ثم عثان رضى الله
عنهم فكان اميرا على
الشام عشر بن سنة ثم
صار خليفة عشر بن سنة
وابعد الامر على استخلافه
حين رل له الحسن بن
على رضى الله عنهما عن
الخلافه فبايعه الناس
واما ما وقع به وبين
على رضى الله عنه سبب
طله لدم عثمان فيبني
الكشف عنه لا كان
ماجتهدا للصعب فيه
اجران والله خطي اجر واحد
وقد وردت احاديث فيها
الوعيد الشديد لمن تعرض
لسب احد من اصحاب
الذي رضي الله عليه وسلم
او تنقص احدا منهم وقد
قال تعالى والساخرون
الاولون من المهاجرين
والانصار اول الذين اتبعوا
احسان رضى الله عنهم

ورضوعته واعدهم جنات تجري تحت الانهار خالدين فيها اذ لا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتفقون فضلا من الله ورضوا وبتصرفهم الاولين انهم هم الصادقون فعدا لشركائهم بالصدق واخبرانه رضى عنهم ورضوعته فلا بد من ان يصرف لاجلهم بل رضى عن موقع بينهم الى الله وبركته الخوض فيهم يعتقدون مجتهدون ماجورون وقال تعالى لا يستوي منكم من افاق من قبل الفتح وقائل اولئك

اعظم درجة من الدين انفقوا من بدوا قالوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقتمهم من الحسنين اولئك عنها مبدون فيؤخذ من مجموع الآيتين انهم كلهم في الجنة رضى الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا يخذلهم غرضاً حتى يفر سبهم فقبله لعنه الله واللائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم وقالوا عدلاى لا فرضا ولا بدلا ولا احاديث في ذلك كثيرة وسال الله ان يحيا ويميتا على عبيتهم وان لا يحبل لاحد منهم في عتقنا ظلامه وان (١٩٧) بحمد الله شفاء لما يوم القيامة آمين

وعن المقداد رضى الله عنه ان سعدا رضى الله عنه قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته فقال ارح الله ان يطيب طعمتى فانى لا اقوى الا بما ذكرك فقال اللهم اطلب طعمته

سعد واستجيب دعوته وقد خرج اهل الصحيح كثير من دعوات سعد رضى الله عنه المستحبة وهى مشهورة مانورة فيها ان رجلا من على رضى الله عنه كرم وجهه بمحضرة سعد فقال اللهم ان كان كادما هاريا فيه آية فداء حمل تنجيه حتى قتله ومها مارواه البحاري ان سعدا رضى الله عنه دعا على انى سعدة قوله اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوى فالتفت رأيت شيخا كبريا سبط حاجبا على عيديه يمرض للحوارى يغمرون فيقال له يقول شيخ

فاجاب رحمه الله باله بقى على شئ من الاحاديث يدل على ما صلى الله عليه وسلم جمع بين القوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث انه اقتصر على الدعاء اى فيكون قوته هو الدعاء وهو للواقع لقول اصحابنا ويستحب القنوت في اعتدال آخره تصح مطلقا وآخر سائر المكتوبات اى باقيا للانزلة وهو اللهم اهدنا الخ في انال في القنوت اللهم و الله أعلم وفي رواية انه يدعو على الدين اى اى اصحابه في الموضعين اى برغبة والرجوع دعاء واحدا لا به صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهما في وقت واحد كانه قد ورد مع البحاري رحمه الله ثم دعاهم مع حث الرجوع لقرههما في الرماى فيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على احياء من العرب على رعل وذكو ان وعصية بني الحياض اى وهو يقتضى اى ما شئ واحد وليس كذلك وقد علمت ان بني الحياض قتلوا اصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا اصحاب شر معون الله سبحانه وتعالى اعلم

{ حربة عذرين مسلمة الى القرطبة }

بالقاف مفتوحة وبالطاء المهمله وم هو ذكر بن كلاب بحث صلى الله عليه وسلم محرم مسلمة الى القرطبة في ثلاثين اى اى وامرنا ان يسير الى الليل ويكن السهار وامره ان يشن عليهم الفارة فصار الليل وكن النصارى قال وصادف في طريقه ركبا من اهل قرطبة فاسلمهم رجلا من اصحابه يسال من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب دزل قريبا منهم ثم اسلمهم حتى عتقوا اى ركو الا بل حول الماء اغار عليهم فقتل فرغانهم اى عشرة و هرب سائرهم واستاق معا وشاء ولم تعرض لاطعن اى النساء اتمى ثم اسطق حتى اذا كان بموضع يطعمه على بنى بكر معا ثدين شبع اليهم وخرج عذرين مسلمة رضى الله تعالى عنه في اصحابه فشن عليهم الفارة فقتل منهم عشرة واستاقوا انهم والشاة ثم اتخدر رضى الله عنه الى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعد الجور شريرة من الفتم وكان الهمامه وحسين بجرا والتمت ثلاثة آلاف شاة واخذت تلك المبرية تمامة بن ائال الحدي من بنى حنيفة اى سيد اهل الجماعة ومعه ليعرفوه وجيء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اندرون من اخذتم هذا تمامة بن ائال الحدي فاحسنوا اسارهاى فيده فرط سارية من سوارى المسجد قال وقيل ان هذه السرية ما تاخذ بل دخل المدينة وهو يريد مكة للممرة فتعصر في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولان عند مسلمة واراد اغتياها صلى الله عليه وسلم فدعاه ان يمكنه فاخذ وجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرط سارية من سوارى المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على اهلها فقال اجمعوا ما كان عنكم من طعام فاحتوا به اليه وامره صلى الله عليه وسلم ناقة ياتيه لبنها مساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند تمامة موقعا من كفايته اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا تمام هل امكنت الله فقال فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه فيقول ما عندك يا تمام فيقول يا محمد عندي

هفتون اصا بدعوة صدور روى الترمذى اى صلى الله عليه وسلم دعا عزال اسلام اى بار الله به الاسلام اى بقوه وينصره باحد الرجلين يعمرين الخطاطب اوبابى جبل فاستجيب له فى عمر رضى الله عنه فكانوا قبل اسلام عمر رضى الله عنه لا يظهرن صلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما اسلم رضى الله عنه صلوا معه عند الكعبة وقدر يوم من طرق اى صلى الله عليه وسلم خص عمر رضى الله عنه بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام محرمين الخطاطب اللهم ابد الاسلام محرمين بين الرايين يا ارحم الراحمين الله

واخبره غيره فقال له ادخلت بسبك في الحجر قال لا والذي حدث بالحقيقة قال صدة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت ضياعه فاني اخرها حتى رأيت غرا اثار الورق في بيت القناد سرقة دعائه صلى الله عليه وسلم وروي البخاري والامام احمد انه صلى الله عليه وسلم دعا لعروة بن ابي السد الباري رضي الله عنه بمثل دعائه للقناد قال عروة فلقد كنت اقوم بالسكاسة وهو اسم لبوق بالسكوفة أي اقوم فيه للتجارة فارجع حتى اريح رجلي العار قال البخاري (١٩٩) في حديث عروة فكانت لاشترى

القراب ربح فيه وروي مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعا لام ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين الله للاسلام فسلمت وحارت شرف الصحبة رضي الله عنها وكان ابو هريرة قبل ذلك حربيا على اسلامها فدعاها للاسلام فانت واسمته مايكرو في حق النبي صلى الله عليه وسلم فاته وهو

ان خلت بين قومي وبينهم ثم ولاعبت للمسلمين من اكله حد اسلامه رضي الله تعالى عنه لكونه دورا كذا قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحبوا من رجل اكل اول النهار في بني كاهروا كل آخر النهار في بني مسلم ان الكافر ليا كل في سبعة امعاء وان المسلم يا كل في معنى واحدا هي اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك مع جهجاهم فاعادى رضي الله تعالى عنه فانه اكل في بني مسلم عليه وسلم وهو كافرا اكثر ثم اكل معه وقد اسلم فاقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم انؤمن يا كل في بني واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء رمل المراد بالكل يا مثل الشرب ثم رأت في الجامع الصغير ان الكافر يشرب في سبعة امعاء والمسلم يشرب في معنى واحد والمراد به يا كل ويشرب مثل الذي يا كل ويشرب في سبعة امعاء وكان رضي الله تعالى عنه مقيما باليمامة ولما ارتد اهل اليمامة ثبت ثمانية في قومه على الاسلام وكان يهاجم عن اتباع مسيلة لعنه الله ويقول لهم اياكم امرامنا لا نؤفقه وانه لشقاء كذبته على من اتبعه منكم

(سنة عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى القمر)

فتح اثنين للمحبة وسكون الميم والراء ما لني اسداي جمع من بني اسد ومنه رسول الله ﷺ عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في اربعين رجلا منهم ثمان من ارقم رضي الله عنه وقيل ان ثمان رضي الله عنه والدي كان الاخير على هذه العسيرة فخرج يسرع في السير الى ابي واصل الى لاهل كور فوجد القوم علموا بهم فهرسوا ولم يجدوا في دارهم احد فبحثوا عن وهب طليعة يطلب خبرا ويرى ثروا فخر اراى انهم قريبوا فخرجوا جردا ورجلا فادعاهم عن خولاس فقالوا بن الناس لقد لحقوا بعلبات بلادهم قالوا قالم قال منهم مضر ما حدم سوط في يده فقال يؤمنوني على دمي واطمئن على نبي عمي لم يسلوا بمسيرة اليهم قالوا ما منونا فطلقوا معه قاصم أي بالغ في الطلب حتى خافوا ان يكون ذلك عدرا منهم فقالوا والله تصدقا وانظر من عكاش فقال تطلوهم عليهم من هذا الغل فلما طلوا منه وجدوا عاروا عاريا فاعادوا عليها فاعادوها ما دعي ما دعي وشردت الاعراب في كل وجه وطلوهم وانحدروا الى المدينة طك الابل واطلقوا الرجل الذي امنوا والله اعلم

(سنة محمد بن مسيلة رضي الله عنه في القصة)

فتح الفاف والصاد للمهمة المشددة وهو من موضع قريب من المدينة حدث رسول الله ﷺ محمد بن مسيلة في عشرة نفر لني طليوني عوال من ثمانية ذي القصة ورد عليهم ليل فكن القوم وم ما تفرد ل محمد بن مسيلة واصحابها ما علموا حتى ناهوا واحدا فهاهم أي ما شعروا الارعد خالطهم القوم فوثب محمد بن مسيلة فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا وراموا ساعة من حل القوم عليهم بالرمح فقتلهم ووقع محمد بن مسيلة جرحا فضرهوا كسدهم فحرك فطنوا موته فخرود من التياب واطلقوا ومحمد واصحابه با رجل من المسلمين فاسترجع فلما سمع محمد رضي الله تعالى عنه يسترجع فحرك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وقال يا رسول الله قد اجبت دعوتك وهدى اقامي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله ان يعطيني انا وامي الى عباد المؤمنين ويحبب اليهم فقال اللهم حبب عبدك هذا وامي الى عبادك وحببهما فكان لا يسمع ما حد ولا يراه الا احده ورواه البيهقي ايضا في الدلائل وروي البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعابهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم واقبلت قلعة ووقفت بين يديه فنظر اليها وقد اصفر وجهها من الجوع فوضع يده على

صدرها وقال اللهم هب الجماعة ورافع الشيعة ارفع طائفة يستهدقهم قال عمران فابت وجهها وقلنا وذهبت صفته ثم جثت
هنا لما جمعت يا عمران ... أي حدثنا عن أبي الله عليه وسلم لما قال البيهقي وكان هذا قبل نزول آية الحجاب وروي ابن اسحق
والبيهقي وابن جرير انه صلى الله عليه وسلم لما دعا لطفيل بن عمرو الدهماني ان يجعل له آية لقومه فقال اللهم نور له فسمع له نور بين عينيه
فمال يارب انا اخاف ان يقولوا (٢٠٠) مثله فحول الى طرف وسطه فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمى الطفل ذا النور

(سرية في عبدة من الحراح رضى الله تعالى عنه الى دى الذهبية ايضا)

(سریة زید بن حارثہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ الی بنی سلیم بالجوح)

(سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى العيص)

و قد تمت قصته في باب
الوفود عدد ذكر وقد
دوس وروى البحارى
ووسلم عن ابن عباس
وا بن مسعود وغيرهما
رضى الله عنهم انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
مصر حين اخرا اسلامهم
وقال اللهم اجعلها عليهم
سنة كسنى يوسف
وقطعتوا حتى اكلوا الخلود
والدم والعظام فقال له
ابراهيم انك نامر صلة
الرحم وان هوك قد
هلكوا عاقلهم فقال
الله اسقنا عشا مرعا
طقا عذقا عاجلا غير
اجل ادماء غير ضارها
اني عليهم حمة حق
مطروا وروى الشيخان
عن ابن عباس رضى الله
عنه انه صلى الله عليه
وسلم دعا على كسرى
حين مرق كنهان برق
الله كما لم يبق له باقية
ولا شيت العارس ريانة
في اقطار الدنيا وروى
ابوداود والبيهقي انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
صبي قطع عليه صلاته

وسلم دعا علي عتبة بالصغير ابن ابي لباب وقال اللهم سلط عليه كيلا من كلاك فاكله الامد وقيل ان المدعو عليه اخوه عتبة بالتكبير
لكل الصديق الاول لان عتبة المذكور مضافاً لهما صلوات الله عليهما وعقبه الاسد انما هو عتبة
للمنفرد وقد ثبت قصته في باب مراتب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاديه ومن دعا له صلى الله عليه وسلم
دعاؤه المشهور علي بن جبر وعقبه بن ابي ميط وغيرهما من بني قريش حين (٢٠٩) وصعدوا السبل على كنفه وهو

ساجد مع الفريث والدم
فاستجاب الله دعوه عليه
فقتلوا يوم بدر وتقدم
السلام على ذلك في
الباب المذكور عند تعداد
ما وقع له صلى الله عليه
وسلم من الاديه وروي
اليهقي باسناد صحيح انه
صلى الله عليه وسلم دعا
على الحكم بن ابي العاص
ابن أمية وهو امرؤ
وكان يخلج وجهه أي
يمرك وجهه وحاجبيه
وشفتيه استهزاء باني
صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم
كذلك فلزل تحت
اليانمات وتقدم الكلام
عليه مسوطاً في الباب
المذكور عند ذكر
المستهزئين واستهزائهم
وروي اليهقي وان جرير
عن ابن عمر رضي الله
عنها أنه صلى الله عليه
وسلم دعا على علم بن
جثامة الكنانى اللبي
فأت بد سبع ليل من
دعائه ولما دفعه فلقطه
الارض ثم دفنوه فلقطته
وهكذا امرأت قاتقوه في

حيث قد علمت قد اصبحت هلالاً فان تحسنوا ردواعليه الذى له قاتلنا نحن ذلك وان ايسر فهو في الله
الذى قال عليكم باسمى احيى فقالوا يا رسول الله لا يرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على
ان ذلك كما قل صلح الحديديه ووقع لمدة لان مد ذلك لم تعرض سر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريش وهو خلف قوله صلى الله عليه وسلم لما لا يخلص اليك لان تحريم بكاح مؤنثات على
المشركين انما كان في الحديديه وقد ذكرهم ان ذلك كان قبيل الفتح ستة ثمان ومن ثم ذكر
الزهرى وتضمن ان عقبه جمعاً لله تعالى ان الذين اخذوا هذه العير وأسروا من فيها او بصيروا ووجدت
واصحابهم ارضى الله عنهم لانهم كانوا في هذه صلح الحديبيه من شانهم ان كل عير مرت بهم لقريش
أخذوها فمرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتهم فلما أخذوا هذه العير حواسيل ابي العاص
لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اعجزهم فربما وجاه تحت الليل مدخل على زوجته
زينب رضي الله تعالى عنها ما استجار ما فاجرت ثم كلفها اصحابه الذين أسروا فمكثت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال يا معاشر يا بالعاص فمكثت الصبر ووجدناه قد اقل
من الشام في اصحابه من قريش فاقدموا ووجدت واوبصروا أسروهم واخذوا ما كان معهم وان
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ان اجيرهم فهل انتم يحرمون بالعاص واصحابه
فقال الناس هم طالع ايجندل واما هير اصحابها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لردوا الاسرى
وردوا عليهم كل شيء حتى القال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهرى أى لا علمت ان ما يؤيد
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبقنا زمل لا يخلص اليك فاك لا تخلفين لان تحريم بكاح المؤنثات
على المشركين انما كان بعد الحديديه وذكر ان المسلمين قالوا لان العاص يا بالعاص انك يشر من
قريش وات ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لا يلقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده
عبد مناف قبل ان تسلم فضعف ما عمن ان أموال أهل مكة فقال بشما امرتوني اصبح ديني خدره اى
بالندروعدم الوفاء ثم ذهب ابو العاص الى أهل مكة فادى كل ذى حق حقه ثم قام فقال يا أهل مكة هل
بني احد منكم مال ياخذوه هل وفيت ديني فقالوا اللهم نعم فبورك الله خيره افقد وجدناك وما كرنا
فقال ابي اسيد ان لا اله الا الله وان عبد اعبيده ورسوله وافهم ما منعتني عن الاسلام عنده الا خشية ان
تظنوا ابي انما اردت ان اكل أموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فلم فرد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على السكاح الاول ولم يحدث كما حاركت مدست
سنتين وقيل بدست واحدة انتهى * أقول وفي رواية حديثين والمتبادران السنة والسنتين من
اسلامها وهو موافق لما عليه أهل العلم من انه لا بد ان يجمع الزوجان في الاسلام والعقد ومن ثم
قالت طاهم منهم الترمذى هذا حديث ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض
المخاطب يمكن ان يقال قوله بدست سنتين ولم يقل من ام لاهما وهو فيه مجهول تاريخ لا تتدافلا يصح
الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن ابي جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردت زيدا

(٢٦ - حل - ث -)

شعب ورضوا عليه الحجارة وسد دعائه عليه صلى الله عليه وسلم بثته في سرية
امر عليها عامر بن الاصطط فقالوا ما نرا وافتقل على دارنا ادر الا ركان بنها فلما نهى الى الله عليه وسلم دعا عليه ولما اخبروه
صلى الله عليه وسلم بان الارض لقطة قال ان الارض تقبل من هوشه ولكي الله اراد ان يجعله لكم عرة وهذا الباب واسع
جدلان ادعته صلى الله عليه وسلم المسجاة كثر فلا تكاد تنحصر وما ذكر قطره من بحر وقفيه كفاية فوافقه سبحانه وتعالى على ما ومن

مجزرانه صلى الله عليه وسلم اخبره بكنه من المصائب قال في الشفاء وهذا امر لا يدرك قهره ولا ينزغ غمراه اي ماؤه الكثير وهذه المعجزة من جملة معجزاته المملوطة على طريق القطع الواصل بيناخير ما على التوازن لكثرة رواياتها واغلق معانيها على الاطلاع على القلب ولا يكون ذلك الا وحي من الله تعالى في ذلك ما قدم في هذا الكتاب في مواضع وهو كثير ومن ذلك ما رواه ابو داود وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما (٢٠٣) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ابي عبط فانك شيئا يكون

في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبة ورواه البخاري ايضا الكوفي ابو داود بسط وفيها انه ليكون منه الشيء اي يوجد الشيء مما حدثنا به قد سبقته فذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما ادرى اسي اصحابي ام تناسوه اي اظهروا سبابه خوف الفتى والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائم فتنة الى ان تقضي الدنيا يبلغ من معه ثمانية فصاعدا الا قد سماه باسمه واسم أبيه وقبيلته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام احمد والطبراني عن ابن ابي رضى الله عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحه الا ذكرنا منه علما اي يذكرنا من طهر انه علما يتطابق به فكيف غيره وقد خرج البخاري وسلم

على ابي العاص بن اربع ممر حديد وسكاح حديد كان مضطربا وهذا في اناده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال آخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اقربها على السكاح الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم اقربها على السكاح الاول مترك لا يعمل به عند الجميع وحديث رداه شكاح جديد عندنا صحيح عقده الاصول وان صح الاول اوردته على الصدوق الاول وهو حل حسن هذا كلامه قال مضطربا صحيح ابن عبد البر الحديث انه رداه بتكاح جديد بخلاف الكلام انما الحديث كالبخاري واحد بن حنبل وبني من عبد القطان والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كوز زين رضى الله تعالى عنها كانت مشتركة واسلمت قبل زوجها للشعرية قول مصمم ولم يقل من اسلامها طرلا انها اتت ما حثه ابوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك منها لا يقال فحيث كانت مسلمة فكيف زوجها من ابي العاص وهو كافرا لا يقول على عرض انه صلى الله عليه وسلم زوجها له البيت فقد زوجها له من زول قوله تعالى ولا تتكفوا للمشركين حتى يؤمنوا تلك الآية زلت بعد صلح الحديبية كما علمت على ان ابن سعد ذكر انه صلى الله عليه وسلم زوجها له في الجاهلية اي قبل البعثة والله اعلم

﴿سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بني ثعلبة﴾

أي بالطرف ككتف اسماء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني ثعلبة في حجة عشر رجلا أي بالطرف فاصاب عشرين هروا واه واقصر الحافظ الهدي ياتي على التمام ولم يذكر الشاء ولم يجد احد الا هم غلوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم ففصح زيد رضي الله تعالى عنه بالتم والشاء للمدينة أي وقد خرجوا في طلبه فاعجزهم وكان شعارهم الذي يصارفون به في ظلمة الليل أمت أمت

﴿سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام﴾

عن قال له حسبي كسر الحاء لامة وسكون السين على وزن فاعل وهو رضع وراه وادى القرى يقال ان الطوقان اقام بذلك المخل حذوه أي داهبه تمام سنة وسبها ان دحية الكبي رضى الله تعالى عنه أقبل من عند قيس مرآك الروم أي وكان صلى الله عليه وسلم وجهه إليه كذا قيل ولعله من تصرف بعض الرواة واه ارسله اليه خير كتاب والاخر ساه اليه الكتاب كان جده السرية لانه كان مد الحديبية وما وصل رضى الله تعالى عنه اليه أجزاه بمال وكساه فاقبل بذلك إلى أن وصل ذلك المخل فلقية المنيد وانه في ماس من جذام قطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه الا نواحقا صمغ بذلك فخر من جذام من بني الغضيب أي من أسلم منهم ففرو اليهم واستنقذوا دحية رضى الله تعالى عنهما أخذ منه وقدم دحية على رسوله صلى الله عليه وسلم فخره بذلك فخره زيد بن حارثة في حسابة رجل وردد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكن باك ارومه

دليل

وغيرها من اصحاب الدين ما علم اصحابنا صلى الله عليه وسلم بما وعدهم من الظهور على اعداء لتلقيتهم وقتل شركتهم كفتح مكة باخبرهم قبر وقوعه وما صنعت قال لهم هذا الذي قلت لكم واخبرهم فتح بيت المقدس واخبرهم اني ادرى رضى الله عنه حين اسلامه بان الله سيفتح بيت المقدس واقطعه ارضا فلما فتح في خلافة عمر رضى الله عنه اعطاه تحقيقا لوعده النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ست عشرة من الهجرة واخبرهم فتح الشام وابلى

والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى نظمت الرأفة أن تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لانخاف الا الله والحيرة مدينة
 بقرب الكوفة وقد حقق الله ما أخر مواعير ما الذي يستغزي فكان ذلك في وقعة الحرة واعلمهم بفتح خير على يد علي رضي الله
 عنه فكان ذلك كالحمد واخر 'الفتح على الله امتن الدنانو' وسمه الله عليهم من الدنيا ويؤتون من زهرتها وانهم يقسمون
 كنوز كسرى وقبصر فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعده من الخاء (٢٠٣) واحرم بماعتهم بينهم من
 الفتن بالاختلاف وإن

أتمه سفر على ثلاث
 وسبع فرقة والتاجية
 منها واحدة والتاجية
 كان على ما عليه واصحابه
 فكان ذلك كالحمد واخر
 بان أتمه متبع سنن من
 قبلها شرا بشر وذوا
 شراع قال حتى لودخلوا
 حبرض ليعتصموا قبل
 يا رسول الله اليهود
 والتصارى قال فأن أذن
 وروى البخاري عن جابر
 رضي الله عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم قال سيكون
 لأمته انماط وهي جمع
 نمط كسب واسباب وهو
 البساط يعني أتمته
 يوسعون في الدنيا حتى
 يخذوا الفرس النفيسة
 لبسطة الله لهم الرزق بعد
 ما كانوا فيه من الفقر
 وضيق المعيشة وانهم
 يخذوا أحدهم في حلة
 وروح في أخرى وتوضع
 بين يدي أحدهم صحفة
 وترفع أخرى وانهم يسقون
 حيطان يومهم كما تستر
 الحكمة ثم قال في آخر

دليل من بني هذرة قاتل حتى هجم على القوم أي على الهذروا منه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا
 الهندي وابنه ومن كان معهم ياخذوا من العلم انهم ومن الله حمة آلاف ومن السبي مائة من
 النساء والصبيان قال ولما سمع بنو الصديب 'اصبحز بدري الله تعالى عنه كوا جازا الهذيد وقال
 له رجل منهم ايا قوم مسلمون فقال له يزاد ايام الكتاب فقرأها ثم قدم بهم جماعة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا نخرج من هنا لئلا نلحق لانا لم نقتل
 كيف اصبح بالقتل فقال اطلقوا لمن كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدق فقالوا ابنت منار جلاثر رضي الله تعالى عنه فبقت صلى الله عليه وسلم معهم
 عليا كرم الله وجهه يامرز بدا ان يخلى بينهم وبين حرمهم وأموالهم أي قال علي يا رسول الله زيدا
 لا يطيعني فقال خذني هذا خذ وتوجه فلقي على كرم الله وجهه فترجلا رسلا رضي الله تعالى
 عنه مبشر على مائة من ابل القوم فودعها على كرم الله وجهه على القوم وادفعه خلقه ولقي زيدا قاله
 ابر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعندك قال له زيدا علامة ذلك فقال هذه اسيه صلى الله عليه
 وسلم ففرز بذي السيف صاح بالاس قاجده ما انتقال من كان ممشي فيبرده فذا فيبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما أخذوه انتهى القول وهذا السياق يدل على ان جميع ما اخذوه من
 الذم والشاء والسبي كان لمن أسلم من جذام من بني الصديب ان بعض من قتل مع الهندي وابنه كان مسلما
 وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله اعلم

في سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لني فزاره

كافي صحيح مسلم ورواه القرني عن مسلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه في فزاره وخرجت معه حتى اذا صلبنا الصبح امرأه شينا
 الفارة فودع الماء فقتل أبو بكر اى جيشه من قتل ورايت طائفة منهم القراى غشيت ان يسبقوني
 الى الجبل فادركتهم وديت بهم بينهم وبين الحبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة أي هي أم
 قرعة علي ففتح من آدمى فزوة خلقه معها اشتها من الحرب فجيئت بهم اسوقهم الي ان
 بكر فتماني أبو بكر رضي الله تعالى عنه ابنتها ظلم كشف له في يلقه من الدنية فقبني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي الرأفة أو لك أي أهلك الله حالصا حيث أنجب من واني بملك
 يقال ذلك في مقام اللدح والتعجب أي وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم حالما نقلت هي لك
 يا رسول الله فبعت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ضدي من المسلمين كما وافق أي
 الشركين وفي لفظ ضدي السرا كان في قرش من المسلمين كذا ذكر لاصل ان أمير هذه السرية
 أي التي اصابت امرأته فقرة أبو بكر رضي الله تعالى عنه وأنه الذي في مسلمة رد كفي لاصل قبل ذلك عن ابن
 اسحق وابن سعد ان أمير هذه السرية أي التي اصابت امرأته فقرة زيد بن حارثة رضي الله عنهما ما لي

الحديث في رواية رواها الترمذي واسم اليوم خير منك يومئذ أي لان الرزق الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويجب
 القلب والبدن كما يشاهد من اجله وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه اذا مشوا المطيطا
 أي مشوا بالتيقز وخذتهم بنات قنرس والروم ردها بهم بينهم والرادع وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على
 خبارهم واخبر ان الروم ذات فزون أي جمان وملا قائم بديهم الي آخر الله مر بخلاف قنرس قال الله فيهم ومزق ملكهم بدعونه

صلى الله عليه وسلم واخبر مذهب الامثل قال من رأى الاشرف فلا شرف من الناس ونبتى حثالة كحثة الشعر أو القتر لا يالهم الله أى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى الرمزى عن أنس رضى الله عنه أنه قال حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالليلة واليوم كالساعة والساعة كالضربة فانار وهي حشيش يمتشق سرعة والبراد ارتفاع البركة من الاعوام والايام واخبر (٢٠٤) قدس العلم وظهور البق وروى الشيخ عن زيب م بن زين رضى الله عنها

اه صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شرد اقرب واخبر به زويت له الارض أى جمعت وضم بعضها الى بعض فارى مشارقتها ومعارها وانه سيلع ملك أمته ما زوى له منها فكان كذلك فاعتدت مملكتهم في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى الشرق الى بحر طنجة وهي بلدة بساحل بحر المغرب وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أهل القرب ظاهر بن على الحق حتى تقوم الساعة واخبر بذلك بنى امية وولاية معاوية رضى الله عنه وه صاه اذا ملك بالعدل والرفق وقال له ادا ملكت فاصبح اى ارفق فال معاوية رضى الله عنه فما زلت اطعم في الخلافة منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية انه قال لا يعلو ايدى ادا ملكت فاحسن وروى الترمذى

بى فرقة واصيب بها من اصحابها واقلز يد من بين قلمي اى احتمل جرحا به رمق فلما قدم ز يدرى الله تعالى عنه بذران لا يسر رأسه غسل من الجنة حتى يزواى فرقة فاعاقب ارسله صلى الله عليه وسلم اليهم فكمنوا للثوار وساروا الليل حتى احاطوا بهم وكروا واحدا ولم قرقة وكانت ام قرقة فى شرف من قومها كان يلحق بيتهما حسون سيفا كلهم لها عزم وكان لها اثنا عشر ولدا ومن ثم كانت العرب تعزب بها التل في العرة يقولون كنت اعز من ام قرقة فامرز يد بن حارثة ان يقتل ام قرقة اى لاها كانت تسب النبي ﷺ وجاء انها جهرت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت لهم اغزوا المدينة واقتلوا عمدا لكن قال بعضهم انت خير نكر (٢) فرط رجلها حباين ثم بطا الى سين ورجعها الى قيل الى فرس من كثرها اشتقا بعضهم رقة فوذا هذا الذي تكي به قتله النبي صلى الله عليه وسلم ورضية اولادها فلو اقم اهل الردة في حلافة الصديق فلاحير فيها ولا في شيئا ثم لدهوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ام قرقة وذكره صلى الله عليه وسلم جهالها فقال صلى الله عليه وسلم لا ن الا كوع يابسة ما جارية اصبتها قال يا رسول الله جارية يترجوت ان اهدى بها امرأتى اى فرقة فاعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين ا ثلاثة ففرغ سامعاه صلى الله عليه وسلم بردها وهو بها هوها النبي صلى الله عليه وسلم له حزن بن ابي رهب بن عمرو بن عائذ بمكة كال احد الاشراف ولدت له عبد الرحمن بن حزن واما قيل الحزن خاله لان طاعمة ام ابي النبي ﷺ هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد حزن لا يعرف له قط بنت عمر بن عائذ في كلام السيلين ان رواه الى الداء الم كال اسماء امك امص من رواية ايه صلى الله عليه وسلم وهما الحلة حزن وجمع الشمس الشامي بين الرابيتين حيث قال يحمل اسماء من ايان اتفق اسماء بن الا كوع فيهما ذلك اى احداهما لا بكر والا حرة ليدن حارثة ويؤيد ذلك ان في سرية ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ام قرقة الى مكة فعدى بها سرى كوفى ايدى المشركين اى في سرى يزيد وهما الحلة حزن بمكة قال لم ارمى تعرض لتجر رد لان اهدى اقول في هذا الجمع طر لاه يقتضى ان ام قرقة تعددت وان كل واحدة كانت لها بنت حيلة وان سلمة بن الا كوع اسمها واه ﷺ اخذها منه وفي ذلك حد الا أن قال لا تعدد لام قرقة وتسمى قالوا افسر بة اى بكر ام قرقة وهم من بعض الروايات دل عليه ان بعضهم اوردها ولم يسم الا ام قرقة بل قال فيهم امرأة من بنى مزينة معها ابنة لها من احسن العرب فتعلى ابو بكر بنتها فقدمت المدينة فتوما كشف لها ثوبها فبقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هني المرأة فقلت هي لك فبثت بها الى مكة فعدى بها ما كوا السرى بمكة ثم لا يعني ان ماد كره الا على ابن اسحق وابن سعد من اهل صلى الله عليه وسلم ارسل ز يد بن حارثة الى وادي القرى اى عاريا لاني فرار تو اناه لقيهم واسمها ماس من اصحابه واهل ز يد بن القتل حري بما لم يحاله ماد كره عن ابن سعد ما يقتضى ان ز يد بن حارثة في هذا لم يكن عازيا بل كان حرا وانه لم يرسل لني فرقة وانما اجتاز بهم فقالوا لئذ كور عن ابن سعد ما نصه

والبيهي والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ ثواني قالوا اما صبار جبن او ثلاثين اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله حولا وقال الله ولا ايتدوا لونه واحدا بعد واحد والوارد انهم يستأثرون بالمال و يمنون الحقوق وينثرون ويسرفون ويضيعون يستمال المسلمين فكان كذلك وروى البيهقي والامام احمد أنه صلى الله عليه عليه وسلم اخبر بحروح ولده العباس بالريات السود حتى يزولوا بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وفي رواية تخرج الرايات

السود من خراسان لا يردها شي حتى تنصب بابلياً أي بيت المقدس وأخير العباس بان الخلافة قد تخون في وقته فلما كانوا يوقفون ذلك ويويي الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال أن أهل بيتي سيقبضن هدي من أي قتلوا وتشر بدا وأخير قتل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كإرواء الامام احمد والطبراني وأن أشق هذه الامة الذي يخص هذه يعني لحية علي رضي الله عنهم هذه حتى رأسه يشير الى أنه يضرب على رأسه ضرباً يسيل منه دمه حتى يبل لحيته، روى (٢٠٥) الشيخان وصلى الله عليه وسلم أخير

[illegible]

من حب قتيلة عثمان الاعمى الذي جال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قصره اخرجه الحافظ السني واحمر صلي الله عليه وسلم ان الحسن
يعني بين اصحابه لا تظهر مدام عمر رضي الله عنه حيا وفي عمر رضي الله عنه وادور رضي الله عنه قاذم بدعوة مراهل دعي
ياقل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا ذر قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فركهت ان تخطفني الناس فجلست في
ادبرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيحبك فتنة مدام هذا فيكم روي الشيخان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل يوماً بكاء مط

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تنوح كجوج البعير فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينكح منها ابنة فلان فقال لا يصح أم بكسر قال بكسر قال اذن لا خلق ابدأ فتقبل لحذيفة من الباب قال وهو عمر قبل له أكره عمر يحله قال ثم كما علم ان دون غد الليلة اني حدثتكم حديثا ليس بالنايلط وخطب جاحل من الوليد رضي الله عنه ثم بالشام فقال له رجل اصبر يا أبا امير فان الله قد ظهرت (٢٠٦) فقال ما وان الخطاب حي فلا اسألك حده وروى البيهقي انه صلى الله

عليه وسلم آخر بحاربة الزير لمي وهو اى الزير ظالم وكان صلى الله عليه وسلم راما يوما وكل منهما يضحك فقال لمي رضي الله عنه اتعجب فقال كيف لاحبه وهو ابن عمي صنية وعلى ديني فقال للزير اتعجب فقال كيف لاحبه وهو ابن خالي وعلى ديني فقال اما انك مستغاثه وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل قاله فبرز له على رضي الله عنه وقال له ناشدك الله اسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انك مستغاثي وانت لي ظالم قال لم ولكن نسيت منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن والله لا افانك فرجع يشق الصوف راكبا فحرض له ابنه عبد الله فقال مالك قال ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفتاته وانت ظالم له فقال له ابنه انما جئت لتصلح بين الناس لا لتقاتله فقال قد حلف ان لا اقاتله قال اعني غلامك وقف حتى تصلح بينهم

خذميا من عوف انتهى وقال اغرضهم الله وو سيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تنل اى لاغنى في القتم ولا تنفدراى لا تترك الوفاء ولا تقتل وليد وفي رواية لا خلوا ولا تقندروا ولا تنكثوا ولا تملوا ولا تقتلوا وليداى صياها بعد الله سنة سبكم ^{عليه السلام} وكتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لماذا استبجوا لك تزوج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فثكت ثلاثة ايام يدعوهم الي الاسلام وهم يابون ويقولون لا نحلى الا لل سيف وفي اليوم الثالث اسلموا اسهم وملكهم الا صغ بن عمر الكلمي وكان صرا يقاتل في الثور لم اجد احدا ترجمه ولطفا رة انما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو يامي واسلم معه ناس كثير من قومه واقر من اقام في كمره باعطاه الجزية أي وارسل رضي الله عنه الى الرسول صلى الله عليه وسلم يحمله ذلك واهير يدان يتزوج فيهم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج بنت الا صغ أي فترجها رضي الله تعالى عنها وي بها عندهم وقدم بها المدينة وهي أم ولد لصلصة بن عبد الرحمن بن عوف وهي أول كلية نكحها قريش ولم لغير سامة وطبقها عبد الرحمن في مرض موته ثلاثا وتمت هاجار يسودا ومات وهي في العدة وقيل حدا هضاه العدة فورثها عثمان رضي الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال مررت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فنادا من قمن الانصار اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اني المؤمنين افضل قال احسنهم خلتهم قال وى المؤمنين ا كيس قال اكرمهم الموت ذكروا احسنهم له استعداد اقبل ان ينزل بهم واكثر الاكياس ثم سكت فنتي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر بن الخطاب من حسن خصال اذا زلتكم واعوذ بالله ان تدركوه اياه لن تطهر العا حشة في قوم قط حتى يغسلوا بها الاظهر فيهم الطاعون والواجع عني لم يكن في اسلافهم الذين مضوا او اقص المكيال والميراث في قوم الا اخذهم الله السنين وقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور السلطان اهلهم يذكرون ويمنع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم فطر الساء ولولا ايمانهم لم يسقوا وما هض قوم عبد الله ورسوله الا سخط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذما كان في ايديهم وما حكم يوم خير كتاب الله الا جعل الله تعالى باسهم بينهم وفي رواية الالبسم الله شيئا وادق بعضهم باس بعض وفي الاصل ذكر ان اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه لدومة الجندل في سر يزاد في السيرة الشامية على ذلك قوله كما سياتي

سر يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لميدين

قربة سيدنا شبيب حاولت الله وصلاحه عليه وهي تجاهه تترك قاصبا سديا وفروا في بينهم بين الاهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكنون فقال ما لهم فقبل يارسول الله فرق بينهم اى بين الاهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوهم الا جميعا قال في قوله كما سياتي

الاصل قبل فلما اختلف الامر ذهب فلما كان يوادى السباع خرج اياه من جر مؤزروه نام فقتله فقال على رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتل الزير في النار وكان سبب هذا القتال ان قتله عثمان رضي الله عنه باعوا عيلاما باعه الناس ولم يرض بما يحتم لكه خشي الفتنة اكثر منهم ولطلبهم واراد تاليف الناس فشد غيط الناس من مبايعتهم اياه وامتنع معاوية

وجاء عن البيئة لمي رضي الله عنه حتى يسلم قتله عثمان وارادت عائشة رضي الله عنها ان تسأوي الامر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وندم الخوارج حتى وخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه فصارت في هودجها وسمها جماعة من الصعابة منهم طلحة بن عبيد الله الزبير رضي الله عنهما حتى وادع علي رضي الله عنه وارادوا الصلح بينهما وسين معاوية فلم تم الامر ووقع القتال بينهم فقتل من غير قصد وكاؤكمهم مجتهدين رضي الله عنهم ثم تبين لعائشة رضي الله عنها (٢٠٧) ان الحق مع علي رضي الله عنه

في عدم تسام قتله عثمان رضي الله عنه لكثرة تم واختارم وتشتب امرم فكان يرى ناخير امرم حتى تجمع كلمة المسلمين ثم يتبعون ويقاد منهم فلما تبين لها ذلك اصلحت معه ورجعت الى المدينة في عزوا كرام وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى هذا القتال واخبره وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يوما والنبي صلى الله عليه وسلم جالس ومن يصعدن فقال ايكن تبعها كلاب الحواب بحاء مهملة وواو ساكنة وهزمة مفتوحة وموحدة اسم ماء أو موضع في طريق الذهاب من المدينة الى البصرة وفي حديث آخر اخبرناه بقتل حولها قتل كثيرة وتنجو بد ما كادت فلما كانت وقفة الجل وموت عائشة رضي الله عنها بذلك المكان نجحها كلابه نسالت عن

الاصل وكان مع زدر رضي الله تعالى عنه في هذه السرية ضحية مولى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذا اخوه رضي الله تعالى عنه وأخوه تاج في ذلك لابي هشام ورد بان مولى في هذا الذي هو ضحية لم يذكر في كتب الصحابة وكذا أخوه

﴿سرية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الي بني سعد بن بكر فذلك وهي قرية بينها وبين المدينة تسب ليل او في لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن وفي الصحاح فذلك قرية بخير وسببها انه صلى الله عليه وسلم لمع أن لبني سعد جعاريديون ان يدوا يهود خيبر وان يمحوا لهم بخير أي ما يوجد من غلبا فيمت عليهم عليا كرم الله وجهه في ما قترجل فسار الليل وكن النهار الى ان زلوا عجلين خيبر وذلك يوجد به رجلا نسائه عن اقوم أي قتال لا علم فشدوا عليه قارنا عن اي جاسوس لهم قال ابي بكر عن ابي مؤمنون فأنه قد لهم قاروا وعليهم واخذوا حسمائة بغير والي شاة وهرت نوسد بالظن منزل على كرم الله وجهه صني رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقحا اي حولوا () قرية عهد نتاج تدمي الخفدة ففتح الحاء وكسر الاء وفتح الدال المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء عليك نسعي ونحفدتم عزل الغنم وقسم الباقي على اصحابه اقول قوله يريدون ان يدوا يهود خيبر يقتضى طاهره ان ذلك كان عند عاصرة خيبر او عند اعادة ذلك وفيه مالا يخفى لا تقدم والله اعلم

﴿سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى اسير﴾

بضم المهملة وفتح السين ويقال اسير بن رزام اليهودي عير لما قتل الله ابراهيم بن سلام بن ابي الحقيق عظيم يهود خيبر كما تقدم امروا عليهم اسير بن رزام قال ولا امره عليه السلام قال لهم اني صائم بمحمد لم يمنعه صمائي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجمهم لحرب قالوا نعم فلأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر اجمعي فسار في غطفان وغيرهم بجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر سريال عن خيبر اسير وفرته فآخيره ذلك هدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخيره فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فآخيره ثلاثون رجلا ورم عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن عتيك فقدم واعلى اسير فقالوا نحن آتوون حتى نرض عليك ما جئنا فقال نعم ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا لنتخرج اليه فيستملك على خيبر وبغض اليك فطعم في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فاشاوا عليه بدم الخروج وقالوا كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال في قتل الحرب قال في التورم هذا الكلام لا يناسب ان يقال قبل فتح خيبر فآخيره يظهر انها بدفتح خيبر واقول يجوز ان يكون المراد باستملاك على خيبر الصالحة وترك القتال ومن ثم اجاب قوله انه صلى الله عليه وسلم قتل الحرب والله اعلم فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود

اسم ذلك المكان قبيل لما الحواب فهمت بالرجوع صلحوها انه ليس الجواب ثم تبين لها الامر فمادت بد الصلح كما تقدم وروى الحاكم والبيهقي عن اسلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج بعض اميات المؤمنين مضحكت عائشة رضي الله عنها أي تسجيا من خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا عيراء ان لا تكوني اذ تم الفتمت الى طي رضي الله عنه فقال ان وليت من امرها شيئا فترقي بها وقد علم ان الامر رضي الله عنه فانه ارسلها الى المدينة ومعاها اخوها محمد وشيخها علي رضي الله عنه

سهما فتعزبه نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأمر متاد بأن ينادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم فيما نه من أهل النار لما لكونه منافقا وأنه ارتد قبل موته لما كثرت عليه المراجعة وأما حصل قتل نفسه فلا ينافي أن قتل الشخص نفسه لا يقتضي كفره وروى الطبراني والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحق جماعة من الصلابة كانوا عنده فيهم أبو هريرة وحذيفة بن اليمان وممرة بن (٢٠٩) جندب آخرهم موثى البارفكان

بعضهم يسأل عن البعض فكان ممرة آخرهم موثى كبرسته قصاه كراز هو مرض يصيب صاحبه برد لا بدقائه أو قدت له بار ليصل بها فاحترق فيها لفعله إلهه عنه وتصفه عن الحركة فلم تصدقه مالاخبره صلى الله عليه وسلم وأبهم لهم النار حيث لم يبين لهم آثارها الدنيا ليجدوا في أعمالهم ويدأوا على الخوف والمراقبة أو أنهم يؤذنه في ذلك وذلك من الحكم الخفية قال ابن حكيم الضبي كنت إذا قايت بأهربية رضي الله عنه سألني عن ممرة فماذا أخبرته بصحته فرح فسالته عن ذلك فقال كما عثرت في بيت فقال صلى الله عليه وسلم أخركم موثى النار فأت ما نأية ولم يبق غيري وغيره وكان إذا قيل له مات ممرة يمشي عليه حتى مات قبله وفي رواية لبيبي كان إذا أراد أحد أن يقيظ أبا هريرة قال مات ممرة فيضعف

رضي الله تعالى عنه وصلبه على الحشية ومضى عمر ابن أمية رضي الله تعالى عنه بطوف بالبيت ليلاً فرأه منه ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ففرقه فأكبر قريش بمكاه فخافوه لأنه كان قنكاً الجاهلية وقالوا لم يأت عمر غيرهم واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لا أقدم مكة حبس بها لما بعض الشباب ثم دخلوا ليقال لصاحبه يا عمر ولوطنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طلبنا الباقين فقال له قال عمر واني أعرف بمكة من القرس إلى باقي أروان القوم إذا نشوا جلسوا على أميتهم فقال كان شاء الله قال عمرو فطعننا بالبيت وصلينا ثم خرجنا لطلب ابن سفيان فليارجلنا من قريش فمرقني وقال عمرو بن أمية فأخبر قريش في نهرت أبا صاحبني انتهى أي وصعدنا الجبل وخرجوا في طلبه فدخلنا كنهافي الجبل ولقي عمرو رجل من قريش فقتله أي قتل ذلك الرجل عمرو ولما أصبحنا عدا رجل من قريش يهودي فرسا ونحن في القار فقلت لصاحبي إن رأيت صاحبنا فخرجت إليه ودمي خيبر أعددته لاني سفيان فضرته على يده فصاح صيحة اسمع أهل مكة فجاه الناس يشتدون فوجدوه بأحرم قريش فقالوا له من ضربك قال عمرو بن أمية وعليه الموت فاحتلموه فقلت لصاحبي لا أمسي إلا السجدة فخرجنا ليلان مكة يريد المدينة فمرنا بالحرس الذين يحرسون خشية خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال أحدهم لولان عمرو بن أمية بالمدينة فقلت ألهذا لما شئت فمأخزيت الخشبة شددت عليها فحملتها واشدنت أبا صاحبني فخرجوا وراه فالتقيت الخشبة فبينه الله عنهم كذا في السيرة المشامة وتقدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أنزله فاطنعه الأرض وتقدم عن ابن الحوزي مثل ما هنا من أن الذي أنزله عمرو بن أمية رضي الله تعالى عنه فيحتاج إلى الجح من تقدير صحة الرواية ويقال إن عمر أقتل رجل آخر سمعه يقول

ولست بمسلم مادمت حيا * ولست أدين دين المسلمين

ولقي رجلين منهم ما فرش بالمدينة يجسان لهم الحرف فقتل أحدهما وأمر الآخر ثم قدم رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ﴿ مربة سعد بن زيد يدرضي الله تعالى عنه ﴾

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه الأكثرون ومن ثم اقتصر عليه الحافظ الذي لم يأت وقيل جرير بن عبد الله البجلي ودين إسلام جرير بن عبد الله لذلك كوركان هذه السيرة تنحو أربع سنين إلى العرين وسبها أنه تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمراي ثمانية من عرب بنو قيل أربعة من عريته وثلاثة من عكل والثامن من غيرهم مسلمين نطقوا بالشهادتين كانوا مجهودين فذكأوا بل يكون أي لشدة هزأهم وصفرة أواهم وعظم طعنهم وقالوا يا رسول الله أربنا وأطعمنا فأنزلهم صلى الله عليه وسلم عنده أي بالصفة قال لهم أي سدان ذكره الله صلى الله عليه وسلم أن للدبتو في رخصة وأنهم أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف لو خرجتم إلى ذود لنا أي لفتح وكانت خمسة

(٢٧ - حل - ث)

ويشئ عليه ثم مات أبو هريرة قبل ممرة رضي الله عنهما وروى ابن إسحق عن عاصم بن عمر ابن قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال في حذيفة بن أبي عامر الأبحاري التفسير الذي استشهد يوم أحد رأت للملائكة تفسله فسلوا أمر أنه نسا الوفاة قالت أخرج جنينا لعله الحال عن التفسير وكان عروسانا بجني بجميعه فت عبد الله بن أبي بن سلول التفسير وكانت امرأة صالحه قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ووجدنا رأسه قطرماء أي وذلك من أثر تفسير الملائكة ومن أخباره صلى

الله عليه وسلم الغيب ما رواه الامام احمد الترمذي ولوا صحابه الكتب المستعمل قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ما كاعتقوا فكاك ذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما قاموا الدين اى قاذوا غير وغير الله وقد وقع كما قاله صلى الله عليه وسلم واليهي اهل الله عليه وسلم قال يكون في تقيف كذاب ومير ابي مهناك (٢١٠) يكثر القتل قال العلماء ان للرداء ما الحجاج والخمارن ابي عبيد قال النووي اجمع

العلماء على ان المير هو الحجاج والكذاب هو المختار بن ابي عبيد الثقفي كان يزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وكان يحكى ويؤمن به وحي اليه وكان له كرمي يضاها به نابت في امر اليل فهو ضال مضل وكان في اول امره يظهر الصلاح والتسكك ويؤمن به ياخذ شار الحسين حتى استحوذ على الكوفة وقتل خلفا كثيرا واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب ابن الزبير وما الحجاج فامر ما شهر من ان يذكر ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المنيات ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مسيلة الكذاب يعقره الله في رواية يقتله وكان ادعى النبوة في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم بجواز اليه الصديق رضي الله عنه جشا و امر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان قتله

عشر فشر من اليانها واولها اهل لان في لين القلاح جلاء وتلبا وادراوا فتبعها للسددان الاستسقاء وعظم البطن اما ينشأ عن سدود آفة في الكيد من اعظم مانع الكيد ان القلاح لا سيما استعمل بمراته التي تخرجهم من الضرع مع بول الفصل مع حرارة التي تخرجهم فاصفوا لما اصبحت اجسامهم كغروا بهذا سلامهم وقلوا راعيا وهو يسار مولى النبي ﷺ وثلوا به أي قطعوا ايده ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا القلاح وحي لفظا منهم ركبوها بعضها واستاقوها قادرهم يسار ومعه نرفقا لهم فقطعوا ايده ورجله الخديث وطفه ﷺ الخربقت صلى الله عليه وسلم في اثارم عشرين قارسا واستعمل عليهم من تقدم وارسله معهم من يقص اثارم قادرهم قاطواهم قاصروهم ودخلواهم المدينة قاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايدهم وارجلهم وصملت اعينهم اى غورت بمسامير حمزة اثارا والقوا الخرافى وهى ارض ذات حجارة سوداها احرقوا النار يستقون فلا يسقون قال اس رضي الله تعالى عنه ولقد رايت احدا من بكدم الارض فيهم من البطش ليجد درعا لا يجده من شدة البطش حتى ماتوا على حالهم وانزل الله فيهم اما اجزاء الذين يجارون الله ورسوله الا فيم يقع سد ذلك اهل الله عليه وسلم حمل عينا وفي لفظهم لما سروروا بطوم واردمهم على الحبل حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم العامة فخرجواهم نحوهم ففقهو جميع السيول قاصروهم فقطعت ايدهم وارجلهم وصملت اعينهم وصابوا هنالك واهل الله عليه وسلم فقدم من القلاح لثقة تدعى الحفاء فسال عنها فقيل نحرروها كذا في سيرة الخافط الدماطى وقد تم فيها هذه المصيبة على سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه

(سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى طاعة من هوازن)

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا الى عجز فتح العين للمهلة وبضم الجيم وبالرأى محل بينه وبين مكة اربع ليال بطريق صنعاء يقال له ثوبة بضم اللثة فوق وضع الزاه ثم موحدة مفتوحة ثم ماء فانث وأرسل معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان سير الليل ويكن النهار في الخيل لوزن غير مواضع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حالهم فلم يجد منهم احدا فصرف راجعا الى المدينة فلما كان بمحل بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من ختم فقال عمر رضي الله تعالى عنه ليأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اما انا في قتال هوازن

(سرية ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب)

عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا بكر و امره علينا فسي فاسمن للشركين فقتلناهم فقتلت يدي سبعة اهل ايات من للشركين وما زاد الا اصل على

هذا

على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وشار كفيه ناس في التعبير عن قتله بالقر اشارا الى

اهمية من البهائم مات ميتة جاهلية وما اخر صلى الله عليه وسلم من المنيات ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان قاطمة الهراء رضي الله عنها بتتبعه صلى الله عليه وسلم اول اهل له لخواق اهل اول اهل يتبعه لخواق باهات حده ستة اشهر ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المنيات ما رواه صاحبها بن يربد بعد من العرب وما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة ابي بكر رضي

الله عنه قاتله بعدا عن الله صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الا اهل الحرمين واهل البحرين فكفى الله امر المرتدين باي بكر رضى الله عنه بعد ان قاسى منهم امورا شديدة لما توفي رضى الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام وما اخبره صلى الله عليه وسلم من القبيات ماروا البرار عن ابي عبد رضى الله عنه والسبي عن ما دبره جيل رضى الله عنه من قول صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر ايدى دين الاسلام بدأبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عوضا (٢١١) ثم يكون عنوانا جبرية من الجبر

وهو الاكراه والظهور وقساد في الامة فكان الامر كما اخبر وما اخبر من ههنا للقبيات ماروا مسلم وغيره من التنويه بشأن اويس القرني رضى الله عنه وكان قد اشغل برأيه عن الاجتماع بالي صلى الله عليه وسلم والا فقد ادرك زمن النبوة وهو خير الناس بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم الله وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايكم اويس بن عامر مع اعداد من اهل اليمن من مراد من قرون كان به باض اي برص فبرأه الاموضع درهم اي لاه دعا الله تعالى ان يزيله الامة بتذكرها سمته تعالى عليه فن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليقل ووصفه ههنا الله عليه وسلم لم ياه اشهل ذو صهوة بعيد مامن للتكبير شديد الالامة ضارب مذقة الى

هذا من قوله ان سلمة بن الاكوع قال بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بكر رضى الله تعالى عنه الى فزانة فاسلخ فيه للوم لان ذلك كان في مرتبه لني فرارة وادى القرى وقد قدمت فيها قصبتان محلقتان جمع بينهما اي وهذا الذي في الاصل تتبع فيه شيخه الحافظ الديلمي وفيه ما عرفت

(سرية شير بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه في مرة خذك)

بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم شير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة فعدك وتقدم اساقبة بينها وبين المدينة ستة اميال فخرج فأتى رعا الشاه فسال عن الناس فقيل في اودهم فاستاق النمل والشاه وانحدر الى المدينة فخرج الصريح اليهم فادركهم العدد الكثير عند الليل فباتوا يتراهم ليل ليل حتى في بل اصحاب شير اى فلما اصبحوا حملوا على شير واصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى منهم وقاتل شير قتلا شديدا حتى ارت اى جرح رصارا رمق وضربت كعبه اختار الحياه فلم يتركه فقتل مات فرجوا بنعمهم وشياهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم فخرم ثم جاء شير رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ذلك اى فاه استمر بين الفتى الى الليل فلما امسى تعامل حتى انتهى الى فذلك فاقام هناك عديدا ودى اياها حتى قوي على المشى وجاء الى المدينة فاقول وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم شير لم يكونوا غدا بل بالقرب منها فيكون قوله اولي مرة فذلك فيه تسميح وان شير احدث هذه الحالة مرتين فاما بل

(سرية غالب بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه الى بني عوال وبني

عبد بن ثعلبة بالبيعة قاسم محل وراء على نعل)

بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الاثري رضى الله تعالى عنه في مائة وثلاثين رجلا لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالبيعة وادليهم بسارمولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا عليهم جميعا ووقعوا في وسط عالم فقتلوا جماعا من اشرافهم واستاقوا نساءهم وولم يأسروا احدا من هذه السرية قتل اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما الرجل الذي قال لا اله الا الله وهو ردا من بنيك وى سره الحافظ الدهياطي نيك بن مرداس والاول هو الذي انكشف وقاله النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قبة فعمل اصادق هو ام كاذب فمن اسامة رضى الله تعالى عنه منتار رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبنا القوم فبرزناهم ولحقنا اذ ورجل من الانصار رجلا منهم فلما اعيناه قال لا اله الا الله كلف الانصاري وطنه برعي حتى قتله فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة اقلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما قالوا معوذنا لاي بكرها حتى نمت اى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اى نمت ان اكون اسلمت اليوم فيكون عني ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله كان في هذه السرية وقد تنع في ذلك ان سعدوا ما كل ذلك في سرية اسامة بن زيد للهجرة فضم الحاله للمهمة وفتح الراء والغاف ثم تاه نيت طر من حبيته وسياتي

صده راء بصرة الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذر طمرين لا يؤبه به يحملون اهل الارض معروف الداء لواقم على الله لا يرد تحت منكبه الا يصرامة ايضا والا وانه اذا كان يوم القيامة قيل لاهل الجنة وقيل لا ويس قف واشفع فيشعه الله في ربيعة ومضر يا عمرو يا علي اذا تعالوا لقيتماه قاطبا لمنه ان يستغفر الكاف كنا عشر سنين بطاننا فلم يلقاه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضى الله عنه قام على ابي قيس فادي يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا تدري ما اويس ولكن انا اخي

أجل ذكرنا وأهون من أن نرضع إليك وهو الخاير ما فاعلمي عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن هو فقال بركة
عمر فترك عمر وعلى رضي الله عنهم إليه فذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقال من الرجل قال راعي البناجير فقال لا سالك عن
ذلك ما سمك فقال عبد الله فقال كفايدين الله ما سمك الذي سمكك ما لك قال ما يدرك مني فخره بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رسالا أن يكشف (٢١٢) لما عن البياض الذي تحت منكب الأبرار لتحقق العلامة فكشف لهما وتحقق

عندهما الوصف كما
أخبر صلى الله عليه وسلم
وسالاه الدعاء كما أمرها
ثم صلى الله عليه وسلم
سألها من ما فرقة
بأهسهم فقام لهما
وعظمهما وسلم عليهما
وقال لها جزا كما الله خيرا
عن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم واستغفر لهما
كما أمرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
له عمر رضي الله عنه
مكانك حتى يرحل الله
آتيك بنعمة من عطائي
وكسوة من ثيابي فقال
لا ميعاد ولا تراقي حد
اليوم وما أصنع بالبيعة
والكسوة ثم أقبل على
العبادة وجاء في حديث
صحيح أن خير التامنين
رجل يقال له أويس
القرني وقال الإمام أحمد
أن سعيد بن المسيب
أفضل التامنين قال القراني
لعل الإمام أحمد لم يقف
على هذا الحديث ولم
يصح عنده وقال النووي
أفضلية أويس شدة
زهده وخشيته وأفضليته

عن أسامة بن مزار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة من جبهة فصبجها فكان رجل يدعى
مرداس بن نبيك إذا أقبل القوم كان من أشدهم علينا وأدبروا كان من حاجتهم فزمنهم فبعته أبا
ورجل من الأبرار فرفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية عهد رسول الله فكف
الأبرار ففطنته ربحي حتى قتله ثم وجدت في نفسي من ذلك موجدة شديدة حتى ما أقدر على أكل
الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتنقني قال بعضهم وكان صلى الله عليه
وسلم إذا بعث أسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحب أن يثني عليه خيرا فلما رجعا لم يسألهم
عنه فحصل القوم بمحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمحدثون رسول الله لورابت ما فعل أسامة
ولقبه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد عليه أسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم عرض عنهم
فلما ذكروا عليه عليه السلام ومع راسه الشريف لا أسامة فقال لا اله الا الله فكيف
يصنع لئلا لا الله إذا جاءت يوم القيامة فقال أسامة رضي الله تعالى عنه ما قالها خوفا من السلاح
وفي رواية ما كان معنوا من القتل قال أسامة رضي الله تعالى عنه ولا زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره حتى تمتعتني في أسلم الأبو محمد انتهى والذي في الكشف في تفسير قوله تعالى ولا
تقربوا إلى شيء منكم حتى يفرغ منكم في يوم القيامة منكم من أهل ذلك أسلم ولم يسلم من
قومه غيره فعرضهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليا غالب بن فضالة الذي رضي الله
تعالى عنه فهو روائي مرداس لثقتة إسلامه فلما رأى الخليل الجاهل غممه إلى ما قول من الجبل وصعد
فلما تلاحقوا وكرا كروا وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد
واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فوجد وجد أشد بدوا وقال فقتله وداراة ما معه ثم قرأ
الآية على أسامة فقال يا رسول الله أسفرتي قال فكيف قال لا اله الا الله فإزال يكره حتى وددت أني
أكره أسامة الأبو محمد ثم استغفر لي وقال اعتق رقيقه سيأتي نحو ذلك في سرية غالب بن عبد الله
الذي إلى مصاب شير بن سعدو يمدد هذه الواقعة سما في مواطن ثلاثة أوار بعدة وكون يسار
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضي أنها مقدمة على سرية الربيع
فقد تقدم أنهم قتلوه ثم رآه في النور قال ولعل هذا غير ذلك لكن إن لم يذكر في التوال إلا أن يكون
أحد موالى آثاره عليه الصلاة والسلام ففسب اليه من ثم لم يثبت بأسامة رضي الله تعالى عنه مع علي كرم
الله وجهه وقتلا وقال له لو أدخلت يدك في فم نين لا دخلت يدي مع أولئك قد سمعت ما قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل ذلك الرجل الذي شهد أن لا اله الا الله وقتله له اعطى
الله عهد أن لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم

(سرية شير بن سعد الأبرار رضي الله تعالى عنه إلى بن)

فتفتح الباء آخر الحروف وقيل بضمها وبقال أمن بالهمزة مفتوحا وسكون الليم وجبار مفتوحا الجيم واد

قرب

سعيد بكثرة علمه وحفظه فلما نفاة وقيل أفضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين

قال بعضهم ولا شك أن الأفضلية على الإطلاق لأويس وبالعلم النافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وما أخبره صلى الله عليه وسلم
من المنبئات ورواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه من أخباره ما سيكون أمرا يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما ترمي قال صل
الصلاة لو قتها فإن أدر كنتا فصل معهم بالآلة فأنه وقد وقع ذلك كما أخبره صلى الله عليه وسلم وما أخبره صلى الله عليه وسلم

من الغييات ماروا بالزار والطيراني بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكتوفيك العجم بأكولن أفياءكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك فأخبرني الله عليه وسلم فروي الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال أخيراً من قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي حسد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يحسبون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يكونون فيهم مسلمين يعني عظم البدن لسكرة أكلهم وشرهم ونزفهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في (٢١٣) عواقب الأمور وروي الشيخان

قريب من خيبر لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حمان غطفان قد واعد مع عينة بن حصن
أى قبل أن يسلم رضي الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم شير من سعد فقتلوا ما وعت معه ثلثمائة رجل فساروا الليل وكونا النهار حتى
أنواحل المذركوا صابوا عما كثير أو تفرق الرءاء بكر الماء وللد ذهبوا إلى القوم واخبروهم
فخبروا أوليها حلما لادم وعليها يضم العين وسكون اللام مقصورا بفيض السفلى فلم يطرهم باحد
منهم الا برجلين أمرهما فرجع إليهم والرجلين إلى المدينة فاسلم الرجلان قارسلهما عليه السلام
قال والرجلان من جمع عينة كان المسلمين لما التقوا جمع عينه انهم زمو أمامهم وتبعوهم اخذوا منهم
فذلك الرجلين احدى وعينة بن حصن كان يقال له الا حتى المطاع لا كان يتبعه عشرة آلاف قاة
وقبل له عينة قال في الاصل لان عينه حيفت اى عظم وكوت فلقب بذلك رضي الله تعالى عنه
سرية ابن ابي العوجاء السلمي رضي الله تعالى عنه إلى بني سلم

بشّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي العوجاء مرضى الله تعالى عنه السلمي في بحسين رجلا إلى بني سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج إليهم وسبق القوم وحذرهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فعدوا لهم وعمدون لهم فدعواهم إلى الإسلام فقالوا في حاجة لنا بما تدعوا إليه فإمامنا إيل ساعق جعلت الأمداد تأتيهم واحذقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عاتمة وأصيب ابن أبي العوجاء جرحا مما القتل ثم نَحَلَهم حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿سرية غالب بن عبد الله التي رضي الله تعالى عنه إلى بني النوح﴾
 بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة بالكسدة فتح الكاف وكسر الهمزة المهملة
 بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الثاني في بضعة عشر رجلاً قاتل وما قبل عن الواقدي أهم
 كانوا مائة وثلاثين رجلاً ذلك في سرية غالب غير هذا حتى • اقول وهو المقتدره التي توجهت
 لبني عوال وبني عدين ثمانية أفيضة والله أعلم وأمر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله وأصحابه أن
 شنوا الغارة على القوم فخرجوا حتى إذا كانوا قد بلغوا الحرت التي قاله قاصد فقال إنما خرجت إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباباً لسلام فقالوا له كنت مسلماً لم أضربك قط يوماً ليقول أن
 كنت غير ذلك استوت فما منك فتدوه • قالوا فخلوا عندهم وأبدن صخرى وفي لقط فخلوا عليه رجلاً
 أسود منهم وقالوا إن أذاك فاحذر رأسه وساروا حتى أتوا غل القوم عند غروب الشمس وكسوا
 في أحيا الوادي قال جندب وأجهني وأرسلني القوم جاسوساً لهم فخرجت حتى أتيت تلامرقة على
 الحاضر أي القوم المقيمين بمحلهم فلما استوت على رأسه انبطحت عليه لا نظراً فخرج رجل منهم فقال
 لا مرأته في إلا نظراً على هذا الجبل سوداً ماراً بمنقول أي طرى إلى أو عينك لا تكون الكلاب جرت
 منها شيا فانتظرت فقاتلته والله ما فقدت من أو عيني شيا فقال لا بني قومي وبني فاوله قومه وسهمين

رواية قاتلهم فانهم مشركون واخرى صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البقوي وغيره بانها لا تدب هذه الالة حتى يلمس آخرها والواقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يحاولون كثير من الصحابة باقوالهم واليت وكثير من السفهاء يتعاطون سب كثير من الاولياء كسيدى عى الدين بن البرقي وسيدى عمر بن العارض رضى الله عنهما فمؤد بالله من امثال ذلك فانه موجبات سوء الخاتمة ونسال الله ان يفتناهم وان يحشرنا في زمعتهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الا بصار يقولون حتى

يكونوا كالحلح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وقال لهم انكم ستلقون انزة مدى قاصروا حتى تلقوني على الخوض فكان ذلك كله كما اخبر صلى الله عليه وسلم واخير شان الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وجاء ذلك في الحديث رواه الشيخان وغيرهما اخبرنا آتيم رجل اسودا حدى ثديه مثل ثدي المرأة ومثل الضمعة تدردر فلما قاتلهم على (٢١٤) رضي الله عنه خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا الذئبة فطلبوه فوجدوه

وارسل سهما فوالله ما خطا بين عيني فانه عنه وندت مكانا فارسل آخر فوضع منيكي فانه عنه وندت مكانا فزال لمرأته والله لو كان جاسوسا لصرح لقد خالطه سهما لا بالاك اى بكسر الكاف اى لا كافل لك غير نفسك وهوم ذا المعنى يذكر مرض المدح وما يذكر مرض الدموي معرض الذهب لاجل هذا المعنى فاذا أصبحت قاطريما لانضمهما الكلاب ثم دخل فلما اطمانوا واموا شينا عليهم الفارة واستقنا الهم والشاء حدان فتنا للفاة وسيدا القدية اى ومرا على الحرت البني واحتملوه واحتملوا صاحبهم الذى تركوه عنده فخرج من ربح القوم في قومهم فانه ملا قبل له فصار ينساو بينهم الوادى فارسل الله سبحانه طرا الوادى مارا يائنا فله فسال الوادى بحيث لا يستطيع احد ان يجوز فصاروا قوا ينظرون اليئا ونحن متوجهون الى ان قدما المديبة اى وفى لبط آخر قلنا الله ومن ينظرون اليئا ادعاء الله بالوادى من حيث شاء يلاجنه ما والله مارا يابو مندها يابو لا طار فجاه بالما يستطيع احد ان يجوز فقفوا يسطرون اليئا وقد قع طير ذلك اى سيل الوادى لقطه بن عامر حين توجه الى بني خثيم ناحية تبال كاسياتي

(سرية غالب بن عبد الله التي رضي الله تعالى عنه الى مصاب)

اصحاب مشيرين سعد رضي الله تعالى عنه)

اى في بن مرة فذلك لما قدم غالب بن الكدري بمؤيد منصور امته صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حبت اصحاب مصاب مشيرين سعد وذلك في بن مرة فذلك وكان قبل قدوم غالب بها صلى الله عليه وسلم الى سرى لذلك وعده لواء فلما قدم غالب رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم باربع اجلس فسار غالب رضي الله تعالى عنه الى ان اصبح القوم فاغراو عليهم وكان غالب رضي الله تعالى عنه قد اوصاهم بعدم مخالطة بني القوم فسا قوا معا وقولوا منهم قال اذا نال غالب منهم ليلا قام خدم الله واتني عليه باهو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيك بتقوي الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوني ولا تخافوني اى امر الله لا راي لى لا يطاع وفي رواية لا نعصوي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني واكم متى ما نعصوي فاكم نعصون بيبكم صلى الله عليه وسلم بن البر رضي الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان است وفلان يا فلان است وفلان لا عارق رجل مكم زمله فاياكم ان يرجع الرجل منكم اقول لمان صاحبك فيقول لا ادري فاذا كرت فكبروا فلما احوطوا بالقوم كبر غالب رضي الله تعالى عنه وكرو معه وجرود السيف بنحرح الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين امت امت وكان في القوم اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم وتفقد غالب رضي الله تعالى عنه فمرع بعد ساعة اى من الليل اقبل فلما غالب قال لما نرى الى ما عديت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يحكمي حتى اذادون منه ورضه السيف قال لا اله الا الله فقال له لا اله الا الله فسمعت صوتا فقلت وما جئت به تقتل امرأ يقول لا اله الا الله

تحت القتلى فجاءوا به وقال فشقوا فيه فلما رأى احدي ثديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات سجد شكر الله اصدق بيه صلى الله عليه وسلم وعلم انه رضي الله عنه على الحق وم على الباطل اى زاده ذلك يقينا واخر ان سيمام التخليق اى حلق رؤسهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الرؤس الا في سك واخر صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان تري رعاء الشاء رؤس الناس والمرأة الحفاة يطاولون في البيات وهذا كناية عن توسع من القدرة له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا مد فقروه وذله وما اخبر عنه من الفسادات ما رواه الشيخان ان قريشا لا يفرزونه بعد غزوة الاحزاب وانه هو الذي يفرهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر

بالموتان الذي يكون مدفع بيت المقدس والموتان على زينة البطلان والمرا دمه الموت الكثير فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه مدفع بيت المقدس وبمعي طاعون عمواس فخصين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهواول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من ادم فقال اعد دستا بين يدي الساعة ووفى ثم هجع بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم

الله

كفص الغنم ثمان وعين وصاد مملتين وهو دة نموت به الغنم ثم استفاضة المال ودفعة واحدة يتكلمون بني الاصفر وروى ابو داود عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا اس الناس يصرون اصمرا وان مصر امنها يقال لها البصرة قال انت مررت بها وادخلتها قال كسباخا وكلاها وسوقها باب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون ما خسف وقذف ورجف ومسح وضواحيها ونواحيها وكلاها شدة اللام مرضى سفنها في هذا الحديث من اعلام (٢٦٥) نبوته ومن الاخبار القليلة ما لا

الله قدم اسامة وساق المسلمون الم والثاء والدرية فكان سهم كل رجل عشرة احره وعذل البحر بشرة من الغنم اضي وتقدمت الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا نذرت منه وضرحه بالسيف قال لا اله الا الله يقتضي انه انما قال لا اله الا الله بعد ضرر بالسيف الا ان يحمل على الارادة وتقدم انه طعمه راحة فليتامل

(سيرة شجاع بن وهب الاسدي رضي الله تعالى عنه الى بني عامر)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه في اربع وعشرين رجلا الى جمع من هوازن ابي القحطم بن عامر وامره صلى الله عليه وسلم ان يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكن بالناهار حتى صبحهم ثم غلوا راي وتقدم اصحابه ان يمتصوا في الطلب قاصدا واما واه واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بعيرا وعذل البعير عشرة من الغنم

(سيرة كعب بن عمير القفاري رضي الله تعالى عنه)

بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير القفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام وراى وادى القفري في خمسة عشر رجلا فوجدها جميعا كثيرا الى اهلها فادى كعب بن عمير رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب لهم فلم يخرهم بقلة المسلمين * فذعمهم الى الاسلام فلم يستجيبوا وورثهم ما ليل فقاتلهم المسلمون اشد القتال حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن عمير فانه ظل قتله لما امسى تعامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه فمهم بالبعث اليهم فبلغه اسم ساروا الى محل آخر فتركهم اقول ان اقب على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله اعلم

(سيرة عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل)

ارض باهاما يقال لها السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية اى وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المشهور انها بفتح الاولى قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل مضطرب على بعض كلسلة يقال ماء سلسل وسلسال اذا كان سهل الله الخول في الحلق لعذوته وصفاته تلك الارض وراى وادى القفري وقبل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض عناق فانفروا فاقول ولخالفه بن الوليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيه من الشجعان خوف القرار فقتلوا عن آخرهم لان السلاسل منعتهم من الهزيمة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق رضي الله تعالى عنه واه اعلم * بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جميعا من قضاة قد تجمعوا يريدون المدينة فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اى وذلك بعد اسلامه بسنة وعقد له اوايض وجعل معه راية سوداء وعنه في ثمانية من سراة المهاجرين والاصحاب ومعه ثلاثون فرسا وامر صلى الله عليه وسلم ان يستعين بن عمر عليهم

يخفى فاستصرت البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة ناهما عتبة بن غزوان رضي الله عنه وسكنت سنة ثمان عشرة وكان انس رضي الله عنه من سكنها ومن شرفها انه لم يبعد بها ضم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالقبيل ما رواه الشيخان ان امته يغزون في البحر كاللوك على الاسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كاخبروا الحديث مروى في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن خاله ام حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوم امه استيت ط صلى الله عليه وسلم وهو جئسم فقال له ما مضى حكاك يارسول الله فقال اما من امني عرضوا على يركون تيج البحر اى وسطه كاللوك على الامرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم فقدا لما تم

لمرأى مثل ذلك فسانه فقال لها مثل ما قال اولاهات ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عباد بن الصامت رضي الله عنه مع المسلمين التزاع مع طوية في خلافة عثمان رضي الله عنه فمرا كبريا البحر فلما رجوا فرأوا لها دابة تراكبها فوقمت وماتت شديدة رضي الله عنها وكان عمر رضي الله عنه يمنع الناس من ركوب البحر فلما سمع هذا الحديث اذن للناس في ركوبه وامرهم رضي الله عنه ان يدقوه بغير من وقبره وامرهم ان يزاروا خبر صلى الله عليه وسلم ان الدين لو كان منوطا بآثر

الماجر جال من امانه قارس يود حق الله فكذلك يسلمه الامام أبي حنيفة والبخاري وماثلهما لم يرضى الله عنهم وظهور فهم من الاولاد، والملاءم والصلابة لا يجدوا ولا ينجيهم وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال هاجر ترع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته أي وهى عروة توك وقيل غزوة بني المطلق فقال انها هاجرت لوت متافق بني رفاعه بن زيد بن النابوت وكان من عطاه اليهود كيف الشافعي (٢١٦) وكان بالمدينة فلما رجعوا وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم وجدوا هلاكة

وقت احبارة صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوافقون من جلسائه صرس احد في النار مثل احد قال ابو هريرة رضي الله عنه ذهب القوم كلهم اى ماتوا وقيمت اوارجل فقتل مرتنا يوم اليمامة ولم يعينه اكرامته او طابا للثرو روي ابو داود والسائي عن ريد بن خالد الجهمي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم احمر بالدي على حرمان خرب بوء وخبر وكان قد توفي فاحمره صلى الله عليه وسلم به ليحيى عليه فقال صلوا على صاحبكم فتخبرت اوجه الناس فقال ان صاحبكم قد فعل في سبيل الله ففتشوا هاعة رماه فوجدت تلك الحروزات التي غلبا في رحله وروى البيهقي ان فاته صلى الله عليه وسلم صلات قطبها الناس فقال رجل من

الابل وكى الشارح في قرب من القوم بلهفه ان لهم جمعا كثيرا فبث رافع بن كعب الجهمي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبث اليه ابي عبيدة بن الجراح في مائتين من سرة المهاجرين والاصهار منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعقده لواء وامره ان يلحق بمرو وان يكونوا جميعا ولا يخذ فافلح بمرو ابو عبيدة واراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت على مدداوا بالامير قال وعند ذلك قال جمع من المهاجرين الذين مع أبي عبيدة لمعروا ت أمير اصحابك وهو أمير اصحابك فقال عمرو انتم مددنا لطارأي ابو عبيدة الاختلاف قال تعلم يا عمرو اما تخشيه مهديا الى رسول الله ﷺ ان قال ان قدمت على صاحبك فطاولوا لخطافواك وافقه ان عصيتني لا طيعك قال قاتي الامير عليك قال فدوك اه (١) أي لان ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه كان احسن الخلق لين للمريكة كان عمرو يصلي بالناس أي وعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه قال بعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قامر بن ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان اسكنك على جيش فيضرك الله وبسلك فقلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم لكالم الصالح الرجل الصالح راوا جمعا كثيرا اغفل عليهم المسلمون فتفرقوا قال واراد المسلمون ان يتبعوه ففهم عمرو رضي الله تعالى عنه وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلو عليها من اليرد ففهم عمرو اي وقال كل من اوقد نارا لا قدفنه فيها فشق عليهم ذلك لاني من شدة الرده كلمه بعض سراء المهاجرين في ذلك فاعلعه عمرو في القول وقال لقد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فاعل ولا يبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وم ان ياتي به امه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله ﷺ لم يستعمله الا لعله بالمرحبة فسكت واحتمل عمرو رضي الله تعالى عنه وكات تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما نرون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فعدنا بما ففعل فرجه ونواضيتهم ثم قام وصلى بالناس اه ثم اثن عمرو وعوف بن مالك بمشرا للنبي صلى الله عليه وسلم قدومهم وسلامتهم قال قال عوف ابن مالك رضي الله تعالى عنه جئته في الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته ففقت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نبي اني انت وامي يا رسول الله قال اخبرني فاخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة ابني عبيدة لعمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابي عبيدة بن الجراح واخبرته بمنع عمرو رضي الله تعالى عنه المسلمين من اتباع البدو ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جئب فلما قدم عليه عمرو كلمه صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا يريهم عدوم قتلهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيمطفون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امره قال عمرو وسأني عن صلاتي فقال يا عمرو وصلت باصحابك اوقات جنب فقلت والذي بك يا اخي اني لو اغتسلت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تقفوا ايديكم الى التهاكة ففهم صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج اجتمعا الى الجواب عن صلاة الصحابة فقلت في انقاف على ابيه صلى الله عليه وسلم امرهم بالانقاف

لما فاقين كيف يرعهم عدا به يعلم خبر ما فاته الاميرة الذي ياتي به بالرحي فاته جبريل واخبره قول المنافق ويمكن فاقته فقال صلى الله عليه وسلم ما راعني في اعلم الغيب وما علمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق ويمكن فاقني في الشجب قد تعلق زمامها شجرة كذا فخرجوا يسعون قبل الشعب فوجدوها حجت قال وكاوصف فجاءوا بها وآمن ذلك المنافق وهو زيد بن العيص ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما علم به اصحابه حين يجهز ما من الفتح وقد اراد اخفاء

[illegible]

اشهر خليفة بالعراق
وخراسان وما وراء النهر
ثم سار الى معاوية وسار
معاوية اليه فلما تراهي
الجمعان بتاحية الامار
علم الحسن رضى الله عنه
انه سيقع قتال يذهب فيه
كثير من المسلمين وعلم
معاوية رضى الله عنه مثل
ذلك فعلى يدها جماعة
بالصلح وأرسل له معاوية
رضى الله عنه رقاً أبيض
وقال أكتب فيه ما تشاء
وأما التره ففصله على
ان الحسن يعوض الامر
له شرط ان لا يطلب أحد
من أهل المدينة والمجر
والعرق شيء كان في
أيام عتابة معاوية
رضي الله عنه الى ذلك
واشترط ان يكون الامر
له بعد معاوية فالتزم
معاوية ذلك كله وحقق
الله دعاء المسلمين وحقق
الله قول نبيه صلى الله
عليه وسلم ان اى هذا
سيد وسيصلح الله به وفي
رواية ولعل الله ان يصلح
به بين اثنين عظيمتين
من المسلمين * ومن
اخاره الله الى عليه وسلم

والغيب ما رواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لم يعدن أبى وقاص رضي الله عنه إلا تخلف
حتى ينفعك أقوام، يدعوك آخر، وذلك أن محمد رضي الله عنه مرض بمكة وكان يكره أن يموت الأرض التي حاربها واشتد
مرضه، فاشفى على الموت فادّرعول قومه في الله عليه وسلم، فوجدوه لم يكن لسعد لا نت فقال يا رسول الله أوصني بما لي كله
قال لا لي إلا ذل التائب والذات كبر وهو حديث مشهور ثم قال صلى الله عليه وسلم لئن تخلف أبى تميش حتى ينفعك أقوام

وستنظر بك آخرون فشفاهم من ذلك للرض وقض الله العراق على يد موهدي الله ما اسلموا على يديه وغنموا به واخر الله
 به قاسم الكه لاجلهم قتل منهم ربي كات الد التي بائنه واد لك الرض موح من قاتل النوي بهذا الحديث
 من العجرات وقد تحقق ما اخر به ومن احباره صلى الله عليه وسلم ما قرب منهم لراه الحزبي عن أس رضي الله عن احباره
 صلى الله عليه وسلم قتل أهل رقة يوم قتلاوا بينه وبينهم مسرة شهر أو زيد (٢١٩) وذلك نه حيث جابه للشام وقال

أمركم زيد حارثان
 أصيب فجعفر بن أبي
 طالب قال أصيب فعيد
 الله رواحته فان أصيب
 فيه تهي المسلمون فلما
 القوا مع المشركين كشف
 الله له عن موضع قتله
 وجاءني رواية أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله
 رضى الارض حتى رايت
 امرئتهم ثم لاسما
 وقال اخذ الراية زيد
 فاصيب ثم اخذها جعفر
 فاصيب ثم اخذها ابن
 رواحته فاصيب وعباد
 صلى الله عليه وسلم
 قد ران حتى اخذ الراية
 سيف من سيف الله بنى
 خالد بن الوليد رضي الله
 عنه فتح الله عليهم فلما
 اتاه على بن أمية رضي الله
 عنه وكان رولا من
 الجيش قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 شئت اخبرني وان شئت
 اخبرتك فقال اخبرني
 فاخبره ووصفهم له قال
 والذي يشك بالحقي
 ما تركت من حديثهم
 حرهوا واحدا وروى الشيخان

سرية ابن قتادة رضى الله تعالى عنه الى عطات
 أرض عارب ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء في حرة عشر وحلاي عطمان وأمره ان
 يشأنا عليهم وسار سيرة الليل وكن النهار حتى جمع عليهم ما احاط بهم فلو اسراف لهم
 واستفوا الا بل انهم مكات الال ماله بصر والقم التي شدة سواسيا كثر فاصاب كل رجل بعد
 اخراج الحس حتى عشر ميرا عبد البير مشرب من اللحم ووقع في سهم أن ما دفر صلى الله عليه وسلم
 جارية حسناء وضيفة طسوها منته صلى الله عليه وسلم فوهبها ثم وهبها صلى الله عليه وسلم
 لشخص أي كان وعده بجارية من أول في بني الله ففجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يا رسول الله ان ابتادته قد اصاب جارية فوضيعة فقد كنت وعدني جارية من أول في
 الله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اني قد قاله على الجارية فوهبها الحديث
 سرية عداة اي جرد الال رضى الله تعالى عنه الى العاطة
 وهي الشجيرة الملقب بالعداة الذي كور حن امرأة من بني حنينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استخبره على ذلك فقال كم صدقت قلت ماتي وعلمت نسج ناله وكسبنا جديون الدرهم على
 وادكم مذاوي لعلو كنتم تعرفون ما احية طحان ما قدتم والله ما غدي ما عيك هلكت اليا طبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رقا عتبت قيس اوقيس ورافعة جمع عليهم زل
 بالثابة زيد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من
 المسلمين قتل اخر حوالى هذا الرجل حتى تاتى منه بجرح دفع لناشاه عجا ما أي فاعسة قال
 تلبثوا عليها وادعوا هار كها أحد ما فوهبها فماتت هذه ما ضربت فخرجنا من سلا حيا النبل
 والسيف حتى ادا جئنا قربا من القوم غنروا بول الشمس فكنت في حاجة وصاحي في حاجة أخرى
 فقلت لها ادا سمعنا اني قد كرت كروا لله ما كذبت ان طرء القوم الا ورافعة قيس اوقيس
 ابن رفاعه الجميع القوم خرج في طلبهم اطل عليهم ونحو فوا عليه فقال له غرن قومه نحن
 لكم كمل ولا ذهبات فقال والله لا يذهب الا الله لواه من معي فقال والله لا ياتي احد منكم وخرج
 حي من بني فلما امكنى عهده أي رعيته سمع قومه حته في فواده هو الله ما سلكم بؤت عليه فحزرت
 رأه مرشدتي في حاجة العسكرية كرت شد صاحباي كراهم بالقوم واهتف الا غيا كثيرة
 فجنابها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث رأه أحله معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الال ثلاثة عشر حرا في عداي قال وحضهم جعل هذه
 السرية يزرع في قتادة الى عطمان أرض عارب التي قبل هذه واحدة أي ومن تذكرك تاعقها
 خلاصا من عني لاهل قال ويدل لكونها راداة واحدة ما قل عن عبد الله بن ابي حدر د قال لما طلعت
 من صلى الله عليه وسلم الى الاطاة مهر زوجتي قال لي ما وافقت عند شيا اعينك هولك قد اجعت

عن ابنه يرضي الله عنه ما صلى الله عليه وسلم لم اخبر بموت الجدي يوم مات وهو راضه يعني ارض الله فخرج بهم الى المصلى
 ففعب بهم وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات وروي البيهقي اصل الله عليه وسلم لم اخبره ول كسرى موت كسرى يوم مات فلما تحقق
 ذلك أسلم وروي المارودي في اعلام النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه بان في زنديلي قتل الاسود العنسي الذي
 ادعى النبوة بصنعا فكان كذلك وروي الامل أحد انه صلى الله عليه وسلم لم اخبر ابا در رضي الله عنه بمروجه من المدينة فانه يعيش

وحده وموت وحده فسكن الرعدة في آخر عمره حتى مات بهار وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان امرئ من زوجاته لم يلقها طويلا
 يد اى من الطول فتح الطاء وهو الجود والاحكام وكانت ترضى الله عنها كثر من صدقة فكانت اول الزوجات موتا
 وروى اليه في ابيه صلى الله عليه وسلم اخبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما اللطف وهو مكان ناحية لكوفة و يعرف بكر بلاه
 واخرج صلى الله عليه وسلم بيده (٢٢٠) ثم قال فيها مصعبه وفي رواية ان جرير عليه السلام جاء بهار وى اى عدى

واليه في صلى الله عليه
 وسلم قال في زيد بن صوحان
 اله دى رضي الله عنه
 يسيرة عضون اعضائه
 الى الجنة فقطعت يده في
 الجهاد وروى مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم قال
 في الذين كانوا معه على
 حراحين تحركهم وهم
 ابو بكر وعمر وعثمان
 وعلى وطلحة وعائذ بن ابي
 قحافة عاكب الابرار وصدق
 اوشيد فقتل على وعمر
 وعثمان وطلحة وعائذ بن
 رضى الله عنهم وعبد
 بعضهم سعد بن ابي وقاص
 رضى الله عنه وقلبت
 بالظالمون وهو من
 انواع الشهادة وروى
 للبيهي انه صلى الله عليه
 وسلم قال لسرافة بن مالك
 حين تعرض له في طريقه
 وهو مهاجر الى المدينة
 كيف لك اذا ليست سوارى
 كبرى وقد مدت رقبة
 تعرضه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وانه اخذ امانا
 ثم اقام عام الفتح ورضى الله
 عنه فلما ساب الله كبرى
 ملكه في خلافة عمر رضى

ان ابنت ابنة ابي ربيعة عشر رجلا في سرية فبذلها لثمن فخرج فيها فابى ارجون فبذلها لثمن فخرج فيها فابى ارجون فبذلها لثمن فخرج فيها فابى ارجون
 امرتك فقلت ثم فخرجنا حتى جئنا الحاضراى وهم القوم المنزول على ماء يقيمون ولا يرتحلون عنه
 اى كما قدم ولما ذهبت فحمة العشاء اى اقباله اول سواده خطنا وبقا دواءا ما تقوى الله تعالى
 والف بين كل رجلين وقال لا يارق كل رجل زميله حتى يغفل اى يرجع ولا ينجى الى الرجل ناساله
 عن صاحبه فيقول لي لا علم لي وما اذا كرت فذكر واولا اذاجات فاحولوا ولا تنموا في الطلب فاحظنا بالخاص
 فجردا وبقا دواءا كبر وجرودا ناسوا فذكرناهم وقاتل رجال من القوم واذ انهم رجل طويل
 قاتل على وقال لي يا مسلم علم الى الجنة بهم كى فقلت اليه فذهب ما سى اى وصار يقبل على وجهه مرة
 ويدرعني وجهه مرة اخرى فتجسبه فقال لي صاحبي لا تجسبه فقد نجا ما مئنا ان نمن في الطلب ولا زال
 كذلك وقال ان صاحبا حكى لى مكيد وان امره هو الامر فذكر كبريته بسهم فقتله واخذت سيفه
 وجئت صاحبي فاعبرناهم جميعا فالتفت اليه فقلت فقلت على عليك فبذلها لثمن فخرج فيها فابى ارجون
 الخيرة ثم سقنا الهم وحملنا النساء وجنونا السيوف معلقة بالانقاب ثم لما اصبحتنا رايت في السبي امرأة
 كانها ظني تكثر الانفات خلفها وتبكي فقلت لها اى شى تنظرين قالت والله انظر الى الرجل لى كان
 حيا ليستنفذ ما تشك موقع في سبي الله الذي قتلتها والله قد قتلتها وهذا والله سيفه معلق
 بالقتب فقلت فالتفت الي غمده فقلت هذا غمده سيفه فلما رايت بكى وبكى اى ولا يحن ان السياق في
 كل يبعد كونهما واحدة

سيرة ابي قتادة رضي الله تعالى عنه الى طن اضم

اسم موضع اوجل للمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث ابنة قتادة رضي الله تعالى
 عنه في ثاية من جماعهم محكم بن جماعة اللبي الى طن اضم ليطعن ظان ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توجه الى مكة لاجل حيرة وتشرذل الانصار فاجابهم عا راس الاضبط الاشجعي فسلم عليهم
 نتيجة الاسلام فامسك عنه القوم وجعل عليه محكم فقتله لى لثى كان بينه وبينه وسليمة متاعه وبعيره
 وعند وصولهم الى المحل رجوا قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكك فقتله بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
 حتى قتلوا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحكم فقتله بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
 ما قال انى مسلم اى انى عالم اى بالادمن آمن بالله وكان مسلما لما يارسول الله نفاقا لى نحية
 الاسلام متودا قال فاشقت عن قله قال لم يارسول الله قال تلطم اصادق قوام كادب اى وفي رواية
 فقال يارسول الله واشقت عن قله ا كنت اعلم ما فى قلبه فقال له فلما انت فبذلها لثمن فخرج فيها فابى ارجون
 ما فى قلبه فقال استغفر لي يارسول الله فقال لا عمر لك فقام يلقى دمه بيده اه وانزل الله تعالى
 فيه يا ايها الذين آمنوا اذ اضر دم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا لى الى الله السلام لست من مؤمنين
 عرض الحياه لى يا معتدا فتم كثره قالى اخرا لا يتدرك اسحق في خير محكم ان النبي صلى الله

الله عنه انى سوارى لى لعمر رضى الله عنه قال سبها سمارا فترضى الله عنه تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم عليه
 وقال الحمد لله الذى سلها كبرى والسبها سارقة وكا من ذهب ليس هذا من استعمال الذهب لمحم لاهنا فاضل ذلك تحقيقا
 وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هرما بعد ذلك ومثل ذلك لا يجد استعمالا اخر ما وروى ابو قهيم في الدلائل
 والخطيب البغدادي في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة والفرات وهو نهر بالمرق مشهور بنجي اليها

خزفي الارض بنفسها حتى جلت الدية قهرها بخداد وقدرع ما أخبره صلى الله عليه وسلم من نالها في الدولة العباسية وجباة
 الاموال لها وتي أمر الخدم في سيطر كما أخبره صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون
 في هذه الامم رجل يقال له الوليد هرش لاتي من فرعون تقوم ملك الاوزاعي فكاوا يرون انه الوليد في ذلك ثم تبين انه ابن
 أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مناصح اهل البيت على هذه (٢١١) الامم وكان سفيها مدنا للحجر

قامل وما في المصحف
 فخرج له واستنجدوا
 وخاب كل جبار عتيد فرى
 المصحف بالسهم ومزقه
 وأشايقول

انوعد كل جبار عتيد
 فها فاذك جبار عتيد
 اذما جئت ربك يوم حشر
 قتل ارب عزى الوليد
 وفي هذا الحديث معنى
 لطيف وهوان فرعون
 مصر الكافر كان اسمه
 الوليد بن مصعب فشاركه
 في التسمية بالوليد ووح
 له بعد عمره من ابن عبد
 الملك مائة وعشرين
 ومائة ثم سلط الله عليه
 الجند فقتلوه ومزقوه
 بالسلاح كما مر في المصحف
 ولعذاب لا حرد أشدوا في
 وروي الشيخان أنه صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى تقتل
 فنتان دعواهما واحدة
 وقد وقع هذا في صفين في
 وقعة على ومعاوية رضي
 الله عنهما وكات
 دعواهما في اعتقادها
 ودنيهما واحدة وهو
 الاسلام وكل منهما كان

عليه وسلم حين ثم عمداي ظل شجرة فجلس تحته فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
 بختصمان في عام من الاصطديعة بن حصن طلب دمه أي ويقول والله رسول الله اني لا ادع حق
 اذيق نساءه من الحر مثل ما ذاق سالي والاقرع ذاق عن عمك وارقت الاصوات وكثرت الحصى
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتيته ومن معه لم تأخذون الدية تحسبن يسرفا هذا وحسب
 اذ رجنا وهو ان عليه لم يزل به حتى اتفق على الدية ثم قالوا ان عمك يستغفره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقام عمك ومورجل آدم طول أي عليه حلة قد كان تها للقتل فيها حتى جلس بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينا تدمان فقال ما عمك قال ان عمك قد علمت الذي فعلته واني
 أتوب اليك الله تعالى واستغفر لى رسول الله فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد به ثم قال اللهم لا تفر
 الحكم فاما لا تبا بصوت على فقام حتى ردها فبكت الاصباء حتى ماتت فطقت الارض
 مرات حتى ضموا عليه الحجارة وروى اي ولا أخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال لم
 الارض تمل من هوش من صاحبكم لكن الله يظكم أي وفي رواية ان الله أحب ان يركبكم معظم حرة
 لا اله الا الله أي حرمة من ياتيها لفظ الارض فيرد ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفره
 بعد دمه عليه الا ان يكون المراد استغفره بعد موته وواقعه ما في بعض الروايات ان الله اراد ان يجعله
 موعظا لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم ادعوا الي
 شعب بني فلان فاقدموه فان الارض ستقبله فدفوه في ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفره حينئذ
 وقيل ان الذي قطعه الارض غير عمك لان عمك مات بمصالح ايام ابن الزبير رضي الله تعالى عنه
 والذي قطعه الارض اسم فليت

(سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في العزى)

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الى
 العزى وهو صوم كان قعرش وكان معظم جدا وفي لقط العزى تحلات اي ثمرات مجمعة لانه كان
 يهدي اليها كما يهدي الى الكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يثقي بالثقف عند اللات وهيب
 هند العزى فلما وصل الى عها اي وكان بناء على ثلاث سمات قطع السمات وهدم ذلك البناء ثم
 رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا قال فارجع اليها
 فرجع خالد وهو متعظ فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثرة الرأس أي شعروا هاشم
 تحنو الثرات على راءها فاجعل السادن يصبح بها أي يقول يا عزى عورتي يا زبي خييلي فضرها خالد
 فقتلها نصفين أي وهو يقول

يا عزى كفرايك لا سجاك * اني رأيت الله قد أحاك

ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلك العزى

مجدد وروى البيهقي والحاكم به صلى الله عليه وسلم لم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في سبيل بن عمرو العامري رضي الله عنه
 عسى ان يقوم مقام يسرك يا عمر فكان كذلك فان سبيلا رضي الله عنه قام في أهل مكة يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
 وخطبهم ونبههم بتعظيم أبي بكر رضي الله عنه في أهل المدينة فخطبته لهم ونبهته ايام كاهدم ان قيام سبيل لاهل مكة عند ذكره
 في جملة اسرى بدر وروى ابن اسحق والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن الوليد رضي الله عنه حين أرسله لا يكره دومة

فجده بصيد البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه أربعمائة وعشرون فارساً قاتلوه في ليلة مقمرة فوجدوه يصلون بقر الوحش هو وأخوه حسان مشدوا عليهما فأتوا أخاه حسان وأسروا أكيده قد دعوا له على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية ودية دمه وخلي سبيله ومات على جمراته وقيل أنه دمه وسدوا وحبمو أصحابه فهدأ لهم ومن أساء الله عليه وسلم فأنه ما كان يحرمه أصحابه من الشقاق (٢٢٢) أسروه وأخوه بواطنهم من القوم والكبر من أقوالهم حتى صلى الله عليه وسلم

﴿سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سوان﴾

بالبحر الهائلة أي سمي باسم سوان بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان قزوم بوح ثم صار لهذا بل كالأب مججج إليه أي ببلح كذا وجدلداً أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من أصحابه إلى سوان ليكسر ويهدم محله قال عمرو رضي الله عنه فأتيت إلى ذلك العسم وعنده دابة أي حادته فقلت لي ما تريد فقال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم قال لا تفعل فقلت قل تمنع قلت حتى الآن على الباطل وبك وهل يسمع أو يصدق فبوت منه فكسره وأمرت أصحابي فهدموا بيت خراجه فلم يجد فيها شيئاً قلت للسائد كيف رأيت قال أسلمت لله

﴿سيرة سعد بن زيد الأشثري رضي الله عنه إلى مائة﴾

صنع كان للآس والحزج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشثري في عشرين فارساً إلى مائة ليهدم محله ولما وصلوا إلى ذلك الصم قال السائد لسعد ما تريد قال هدم مائة قلات وذلك ما قبل سعد ذلك الصم ففرحت إليه امرأة غريبة سوداء تأمره أن يمد يدها إلى الويل وتضرب صدرها فقال لها السائد مائة ذكركم حضى عبياتك فضرها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محله

﴿سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة﴾

بناحية يلمع بدعوم إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم حاله الوليد رضي الله تعالى عنه في أمانة حين وجلا من الآخرين إلا بعدا ومن في سلم أي هو عليه السلام ثم عكة إلى بني جذيمة وكأوا في الجاهلية قد قتلوا لما كعم خالد قتلوا حالها كضيا في الجاهلية وكأوا في أشرحي في الجاهلية وكأوا يسمون لعقة لهم وقتلوا والد سعد بن زحر بن عوف فلما علموا به علموا أنهم ممي سلم وكأوا قتلوا منهم مالك الشريد وأخوه في موطن واحد وأخوه فأسوا السلاح فلما أتته خالصة رضي الله عنه إليهم تلفوه فقال لهم حاله أسلموا فقالوا نحن قوم مسلمون قال قالوا سلاحكم وأرلوا قالوا والله ما أحد وضع السلاح إلا قتلت ما نحن بآئين لك ولأهل مكة قال خالد فلما ان لك إلا أن تنزلوا في لفرقة بينهم فأسرم وتعرفت بقية القوم وفي رواية لما أتته خالد إلى القوم فلقوه فقال لهم ما نتم أي أسلمون أم كما قال أسلمو قد أسلمنا فصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم لم نزلنا ساجدين أحنا وأدنا فبارق لهم لم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا أصبا ما صبا قال فلما بال السلاح بكم والوان يننا وبين قوم من العرب عداوة ففنا أن تكونم فخذوا بالسلاح قال فقبضوا السلاح فوضوا فقال استأمنوا فامرهم فقبضوا بالضعيف حضيا وفرقتهم في أصبا ما كان في السحر نادى منادي خالد رضي الله عنه من كان معه أسير فليقتله فقتل غولم من كان معهم وأتبع المهاجرون والأصبار رضي الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد أي أن رجلا من

وفي الاثنين حتى إن بعضهم كان يقول لصاحبه أسكت فراق الله لم يكن عنده من يحرمه لا خبرته حجار الطحاوي قد مدق قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر ملا لارض الله عنه أن يسلموا ظاهر الكعبة ويؤذن عليها وأبو شغبان بن حرب وعتاب ابن أسيد والحارث بن هشام رضي الله عنهم جلوس بقتل الكعبة قبل أن يتمكن الإسلام في قلوبهم فقال عتاب بن أسيد وأكرم الله أسيدا أولم يرم هذا اليوم وقال الحارث أما وجد محمد مؤدوا غير هذا القرب الاسود فقال أبو سريان لا أقول شيئا ولو تكلمت لا خبرته هذه الجصاء صخر عليم النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمت الذي قلم وذكر مقاتلهم فقال الحارث وعتاب شهد أنك رسول الله ما طلع على هذا أحد كان معا فتقول تحرك ومن أخباره بالغيث الصحيحين

من أعلامه صلى الله عليه وسلم صفة السحر الذي سحره به ليدن الأعصم اليهودي وأهني مشطرم مشاطه في جف طلع علة ذكر وأهني ثردوان والشا طلع ما سقط من الشعر والجفوه الطلع الذي يكون عليه كاشتواء فكان كالف صلى الله عليه وسلم ووجد على ثا الصفة فأسلمه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فأسخروه وصاروا بالشر كقاعة الجناء وروى البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم أأطاب لكل الأرضة ما في صحيفته فترش التي تظاهروا بها على بني

هائم حين اضاعوا من نسلم التي صلى الله عليه وسلم لم يش فقتله، وان الارض باقتضائها اسم الله تعالى موجودا كما قال صلى الله عليه وسلم وقد مدت القصة في ابتداء المدة ما بها هذا كل ما آخر، من الحيوانات التي تكون، بعد فناء كثير منها كالخيل وبقها من سبطها كالخيل صلى الله عليه وسلم في ٤٤٠ سنة يكون مدملوا والحار في صعيدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قوم الساعة يخرج ارض ارجاجضي (٢٢٢) - في الاصل بصري أي وهي مدينة

[illegible]

الاد كنه واذا نه و يخرج من مجوع ذلك نهر احر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد ياخذ العفود والجالال بين يديه وينتهي الى محط
الركب البرقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجليل العظيم واجتاحت النار الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة بركة لنبي صلى الله عليه وسلم
نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غيلان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحترق هناك القرطبي وقال لي حض
اصحانا لقدرا ثم اصاعدي الهواء (٢٢٤) من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى

وقال ابو شامة وردت
كتب من المدينة في بعضها
اه ظهر نار المدينة
افجرت من الارض
وسال منها واد من نار
حق حادى جبل احد في
آخر سال منها واد قدره
ارعة فرائض وعرضه
ارعة اياما يحوى على وجه
الارض يخرج منها اماد
وجبال صغار قال السيد
السمهودي في تاريخ
للمدينة ان الفوس
حيث سكرت من حول
الوجبل وفيت من
نزول الاجل وفتح
الجماور بالجار
بالاستغفار وعزموا
على الملاع على الاحرار
وعلى التوبة عما اجتروا
من الاذوار وفزعوا
بالصدقة بالاموال والملم
من الحوق والاراع ملا
يمكده كره وحصه ثم
صرف الله عنهم ذات اليمن
وذا تلك الحال وظهر حسن
بركة بيتنا صلى الله عليه
وسلم في امته وبين
طلعت في رفته فرقة

نصيفه وغل الامام السكي عن الشيخ لاحد بن عطاء الله قال كانت بحضر مجلس وعطه ان قوله
صلى الله عليه وسلم لا تسوا اصحابي كان خطا بالي في بعده من امه لا صلى الله عليه وسلم كان
له تجليات فرأى في بعض اسائر امته الاتين من بعده فقال خطا بالهم لا تسوا اصحابي وارضى منه هذا
التاويل اه انتهى والخطاب بل تسوا اصحابي لغير الصعابة بل لا لغائب الذي لم يرجد منزلة
لوجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعد عليه انقام وفي الحديث من التوبة به رغبة الصعابة وعلو
منزله بما يقطع الاطماع عن مدايمهم فان كون ثواب غنائم مثل جبل احد ذهبا في وجه الخير لا يبلغ
ثواب التصديق نصف ما الذي ادا طعن وعجز لا يبلغ الرغيف العناد ما رعلم اقول ووقع لخالد
رضي الله تعالى عنه طمير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم
عين خالد للقتل اهل الردة كان من جملتهم مالك بن نويرة قسره خالد هو واصحابه وكان ارض شديد
البرد فنادى فنادى خالد ان ادفعوا اسراكم فظلم القوم انه اراد ادفعوا اسراكم اى اقلتم قتلهم
وقتل مالك بن نويرة طمير ذلك في زمن خلافة الصديق فنادى خالد ان ادفعوا اسراكم فظلم القوم انه اراد ادفعوا اسراكم
مالك بن نويرة وكانت من اجل النساء ويقال ان خالد استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف تريد من
الاسلام فخرج الزكاة لم تزل ان تركاة فريضة الصلاة فقال كان صاحبكم زعمكم فقال له اهو صاحبنا
وليس هو بصاحبك يا صر اضر بعقه وامر برأسه فقبل ثالث فخرج من جبل عليهما قدر يطغ فيه
لحم فلذلك ارجاه لاهل الردة فاباغ يده محمد قال للصديق رضي الله تعالى عنه ما عرفة فارى
سيرة هرقا كيف يمل مالكا وياخذ زوجة فقال الصديق رضي الله عنه لا اشم سيفه الله على
الكافرين والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبدالله واخو العشرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله صلى الله عليه وسلم على الكافرين والمنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق
خالد عجزت النساء ان يلدن مثل خالد بن الوليد في كلام السيل انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال
لا يبرك الصديق ان في سيف خالد هرقا فقتله وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى
طبخ وقاتر مالك ان قد تم رجوع الى الاسلام ولم يطهر ذلك لخالد وشهد عنده رجلا من الصعابة
برجوعه الى الاسلام فلم يقبلها وتزوج امرأته فذلك قال عمر لابي بكر اقله فقل لا اقبل لاه متاول
فقال امره فقال لا تغرب سيفه الله تعالى على المشركين ولا اعزل ولا يالا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل واصل الدائرة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهما على ما حكاه الشعبي انهما وهما غلامان
نصاريا وكان خالد بن خالد عمر ففكر خالد ساق عمر فموتت وجرت ولوالدي سيدنا عمر رضي الله تعالى
عنه الخلافة اول شيء بدأ به عزل خالد لما تقدم وقال لابي بكر عملا اذا قيل لكلام لمفنة من منارسل
الى ابي عبيدة ان كذب خالد فنه فهو امير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو موزول فاترجع امره
وقاسمه ماله نصفين فلم يكذب نفسه فقامه ابو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وترك الاخرى وخالد
يقول سمعنا طاعنا من المؤمنين وبلغه ان خالد اعطى الاشعث بن قيس عشرة اناصود قد قصدهما بقتله

وفي الوهب ان مدة اقامة تلك النار اثنا وعشرون يوما كان احسانه
اطلعا فاما في الساع والشر من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وفي شرح البخاري العلامة القاسمي قد ظهر انك رايت كورة
في حديث الباب هي النار التي ظهرت نواحي المدينة كاهمة لقرطبي وغيره وكذلك قال النووي في شرح مسلم كان ظهورها في ايامه
وقد تضمن الحديث ثلاثة امور خرجوا من الحجاز وسيلان وادمت بالنار وقد وجدوا لاما الثالث وهو اضاءة عنق الابي بصري

قال العلامة القسطلاني فقد جاء من اخبره فاذنات هذا فقد صحت الامارات وتحت العلامات ثم ذكر انه جاء من اخبره انه امر هامان
 نيماء وصري على مثل ما هي عليه بالدينه فتبين انها المراد وارفع الشك والعادوا بالسار التي تنسوق الناس الى ارض الحشر فتار
 أخرى لم تظهر الى الآن وهي تخرج من قمر عدن * ومن اخباره صلى الله عليه وسلم عما سبقه ماروا وداودني منه من قوله صلى
 الله عليه وسلم عمران بيت المقدس وخراب يرب خروج للحمة (٢٢٥) وخروج الحمة فتح القسطنطينية

• ومن ذلك اخباره
 بشرط الساعة وظهور
 المهدي وخروج الدجال
 وزول عيسى عليه السلام
 وطلع الشمس من
 مغربها وخروج الدابة
 وذكر الحشر والنشر
 واخبار الاربار والعجابر
 والجنه والارعرصات
 القيامة وغير ذلك
 وحسبك هذا الفصل
 ان يكون مؤلفا مقروا
 يشتمل على اجزاء وفيما
 ذكر كما يوافقه سبحانه

وتعالى اعلم (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم
 ما فضله الله زائد على
 غيره من كمال خلوقه
 وجمال صورته قهامة
 قوته وفرط شجاعته
 وفور علمه وعظم حلمه
 وكل ما اكرمه الله به
 ومبره به على غيره من
 الاخلاق الرصينة
 والادب الرفيع
 ومعرفة ذلك كله من تمام
 الايمان قان من الايمان
 التصديق بان الله تعالى
 جعل خلقه له الشريف
 على هيئة لم يظهر قبله

احسان فارسل لاني عبيد ان يصعد المنور يوقف حاله بين يديه ويرفع عماه عنه وتنتسوته ويقيه
 حماه لان المشرة الاف ان كان دونهما من ماله فهو سرف وان كان من مال المسلمين فهو خيانة فلما
 قدم خالد رضي الله تعالى عنه على عمر رضي الله تعالى عنه قال له من اين هذا اليسار الذي نخر منه بشرة
 الاف فقال من الاحال والسهمان قال ما زاد على التسعين الما فهو لك ثم وم ما له وعروضه واذا
 منه عشرين الما ثم قال له والله انك على كرم بورك لحبيب ولم تحمل لي بعد اليوم عشي وكتمت رضي
 الله عنه الى المصاراني لما عزل خالد اعن محبة ولا خيانة ولكن الناس فتوا به قادمات ان يعلموا
 ان الله هو الصانع اى وان نصر خالد على من قاله من المشركين ليس بقوته ولا شجاعته بل بفضل الله
 ما يصديق لم عزل خالد بن الوليد عن قتل ما يكرهه طويل في ذلك كما صلى الله عليه وسلم بمسيرة
 صله لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني اراك يا ذا الجلال
 اكرهه كان شديدا على الكفار لرجحان المصلحة على المفسدة وسيدا عمر رضي الله تعالى عنه
 غوف افتنان الناس به فمزله وولى الى عبيدة بن الجراح قال بصهم كان الصديق رضي الله تعالى عنه ليا
 وخالد بن الوليد شديدا وعمر رضي الله عنه كان شديدا واولي عبيدة ليا وكان الاصم لكل منهما
 ان يولى من ولاء ليحصل التبادل والله اعلم راخر الى ^{صلى الله عليه وسلم} انه كان في القوم رجل قال لا است
 من هؤلاء لكني عشقت امرأ فطحة فادعوني اطرب اليها ثم اقبلوا بي ما دلناكم اذ اراي سوة
 بمجمعات غير بعيد قال بعضهم فقلت لا ليس ما طلب فاخذته حتى اوقفته عليه فاشد اياي تايم
 جئت به ففقدته ونصرت عتقه فقامت امرأت من بين بيضات حتى وقفت علي فشبقة ففتح الماء
 شبقة اوشم فبين ماتت اى وفي رواية قاتلته حتى ماتت انتهى وفي رواية فاحدثت اليه
 من هودجها فعنت عليه حتى ماتت فتند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل
 رحم الغالب

(سرى في امر الاشعري رضي الله عنه الى اوطاس)

لما صرف صلى الله عليه وسلم من حنينه يوم المشرق كون عسكر منهم طائفة ماوطاس فمات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اباء امر الاشعري - اي وهو الاشعري - ع. ثم فهم ما موسى الاشعري
 ووقع في الاصل ان اباء امر ابن عمه الاشعري قال في انور وهو عطا وانما موسى ابن اخي
 أبي عامر ملحقوا القوم واما وشوا القتال اى تكافوا فيه وبارزوا بامر تسعة وقال لهم اخوتوهو
 يقتلهم واحد بعد واحد وصار كل من رزله منهم يدعوه الى الاسلام فياى فيقول اللهم اشهد
 ومحمد عليه فيقتله ثم رزله اخوه الماشركم قتل اباء امر اى قال له اسلم فابى فقال اللهم اشهد فقال اللهم
 لا تشهد وفرش يديه فطن ابو عامر انه اسلم فكف عنه فماد الى ابي عامر فقتله ثم اسلم وحسن اسلامه
 رضي الله عنه وكان اذا ^{صلى الله عليه وسلم} يقول فاشد بدياى عامر قال وعن ابي موسى الاشعري قال جئت لاني

(٢٩ - حل - ث -)

ولا بعده خلق آدمي مثله بكل ما يشاهد من مد صلى الله عليه وسلم
 آيات ومعجزات ابن شاهده من تد على عظيم اخلاق باطنه فان المشاهد الطاهرة تد على الباطن ذلك الباطن دليل على ما اورد
 فوالى الذي تم بماء وصورة * ثم اصفاه حبيباً يرى النسم
 يعنى حقيقة الحسن الاكامل كائنه فيه وهي غير ممتعة بئنه

وبين غيره لانه الذي تم معناه وصورته دون غيره والمراد انه صلى الله عليه وسلم اعطى اهل الصفات الالاف بالشر وشاركه غيره في الاتصاف ببعضها فيكون ذلك البعض مشتركاً بمنزلة المطفئ صلى الله عليه وسلم بالاداء التي لم يتوفاها غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر قال رادته انه اوتي شطر الحسن الذي اوتي به يساوي الاثران خالداً بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من الرمايز لم يمس الاحياء فقال له (٢٢٦) سيد ذلك الحي صنف للمعاد فقال انا اني اصل فلا اى لار صفاته لا يمكن

الاحاطة بها فقال الرجل اجل فقال خاله رضى الله عنه الرسول على قدر المرسل اى على حالة تليق به وهو رسول الله حته ليلج احكامه فمن لازمه انه مانع القاية فكل ما تصور فيه من كمال دون ما ثبت له كان لكالك اذا بحث رسولا لفضاء ما يريد انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساوانه لبقية الرسل لان عموم رسالته وسبغها لشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم فمن ذا الذي تصل قدرته الى معرفة ما اعطى من الله عليه وسلم وفي المواهب

عامر وفيه رقى باعم من رماكه فقال ذلك واشار الى شخص من القوم فقصدته فلعفته فلما رآني ولى قابضته وجعلت اقول له لا تستحي الا تبت ثوبت فاختلط اضر بين فقتلته ثم قلت لاني عامر قد قتل الله صاحبك قال قاتل هذا السهم فزغته فقال باين اخي بلع الي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع فرسي وسلاحك لاني فليتامل الجمع بين هذا رما قبله وقيل ان يموت او عامر رضى الله عنه استخلف ابن عمه ابا موسى ودفع الراية له في لطفان ابا عامر رماه واحد قاصاب قلبه ورماه آخر قاصاب ركبته فقتلاه وولى الناس ابا موسى فحمل عليهما فقتلها ميا وفتح الله عليهم واتهم للمشركون وظفر المسلمون بالقائم والسبا والارح ابا موسى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بموت ابي عامر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من اعلى امتي في الجنة اى في رواية اللهم اجعله يوم القاية فوق كثير من خلقك من الناس ودعا لابي موسى اى فقال اللهم اغفر له دية وادخله يوم القاية مدخلارك بما

(سرية الطعين بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذي الكففين

صنم عمرو بن حمزة الدوسي لبيدهم)

لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف مع الطعين رضى الله تعالى عنه لخدم ذي الكففين وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج رجالا قومه فهدم ذا الكففين وجعل يحثي الزاري وجهها ويحرق قومه ارباعاً ثم انصرفوا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بامعشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطعين من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرواية قال اصنم

(سرية عيينة بن حصين القرظي رضى الله تعالى عنه الى بني تميم)

أي وسببها انه صلى الله عليه وسلم بث ثمن سفيان الى بني كعب لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء فاخذوا صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد استكثروا ذلك لم تعطوهم اموالكم فاجتبعوا واشتروا السلاح ومنعوا شراهم اخذ الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن اسلموا لا بدق ديننا من دفع الركا فتقال لهم بنو تميم والله لا ندع مخرج غير واحد ولا راى شررضي الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة واخر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فمئذ ذلك بث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين القرظي الى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصارى فكان يسير الليل ويكن السهار فجمع عليهم واخذ منهم احدى عشر رجلاً واحدى وعشرين امرأً في لفظا احدى عشرة امرأً وثلاثين صبياً فجاءهم الى المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسوا في دار رملة بنت الحارث فجاء في اثم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حابس والزرقان بن شدرو الاقرخ بن حابس وقيس بن الحرث ونعم بن سعد وعمر بن الاهتم ورايح بكسر الراء والثناة تحت ابن الحرث فلما رآهم

حيث قال اعيان الورى فهم معناه فليس يرى * في القرب والبعده غير منقطع كى كاشمس نظير للبين من هند * صغرة وكل الطرف من ام وهذا مثل قوله في الهزيمة انما مثلوا صفاتك لنا * من ان واصبته لم يفلتوا حقيقته صلى الله عليه وسلم لاهم لم يحيطوا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تعبير صورها الخافكة لبادها كان الماء لم يحك الاجرد صورها الا غيره * ولنشرح في ذكر حيلة من اوصاف ذاته الشريفة فنقول

اما وجهه الشر يفقد دروي البخاري ومسلم وغيرهما عن الراعي بن ثابت رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسن خلقا دروي الترمذي والمام احمد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحرق في وجهه ومناه ان جر يان الشمس في طلعها كجر يان الحسن في وجهه ما يان شدة النور والبرق والسمان يبع وجهه الشر يف ولا تختص بعض منه دون (٢٢٧) فاقبه فهو شبه يبر يان الشمس في

طلعها وقد رافقنا
لم لا يضيء لك الوجود
وليله
فيه صباح من جمالك
مسمر
في شمس حسنك كل يوم
مشرق
وبدر وجهك كل ليل
مزه

وفي البخاري سئل الراعي
ابن ثابت رضي الله عنهما
اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
السيف فقال لا بل مثل
المرمر فكان السائل
اراد مثل السيف في
الطول فرد عليه البراء
ردا ليخا فقال بل مثل
المرمر في التدوير او
ابن السائل اراد مثل
السيف والسمان والصفاة
فقال بل فوق ذلك وعدل
الى التشبيه بالمرمر لجمعه
الصعدين من التدوير
والسمان فيورد لثوم
السائل ان لهما كدما
السيف باموات شاركة
في البهتان لكن لهما
الوجه الشريف لا يساويه
شيء وقال بعضهم يحتمل

نكي اليهم النساء والدراري فيجوز الى باب النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان دخلوا المسجد وجدوا ملا يؤمن بالظهور الناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطاعوا من وراء الحجرات فنادوا اي صوت جاف خارج الجاهلوا وشاعرك فان مد حارب وضمنا شين يا بعد اخرج اليها خرج رسول الله ﷺ اي وقد نادى من صياحهم واقام لال رضى الله تعالى عنه الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلموه ووقف معهم اى قالوا نحن ناس من نبيم جثا يا شعرا وخطبنا شاعرك فاخرجك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعره يهنا ولا بال تعار امرنا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل الطهر ثم جلس في محراب المسجد اي بعد ان قالوا لما تقدم ومنه امر مدحار بن رين وان شمتا لشين يعني اكرم فقال لهم رسول الله ﷺ كذتم بل مدح الله زوج كل الرين وشتمه الشين واكرم مسك يوسف بن يعقوب عليها الصلاة والسلام ثم قالوا لقد غطيها شاعر ما قبل أدت طيقم في لفظ اني لما جئت بالشعر ولم اومر بالخير ولكن هاتوا نقدنا واعطارد بن حاجب وفي لفظه لال اقرع بن حاس لشاب منهم قم بالعلان فاكرم فضلك وفضل قومك فتكلم وخطب اى فقال الحمد لله الذي له عليا الفضل وهو اهل الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما جعل فيها المعروف وجعلنا اعرافا المشرق واكرمهم عدد اهل مثلنا في الناس البسائر ائس الناس واولي فضلهم من فاخر فيلعب دمثا ماعدنا والوشنلا اكثر اونا نأقول قولي هذا لاننا نأمن قولي لا اونا نأمن قولي لا اونا نأمن افضل من امره ثم جلس اى وفي رواية قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واعطانا اموالا افضل فيها ما شاء فتح خير اهل الارض واكرمهم عددا واكرمهم سلاحا في انكر عليا قولي لا نأمن قولي هو احسن من قولي لا وفعال احسن من هذا لما مر رسول الله ﷺ ثابث بن قيس بن شماس ان يبعه اى قال له قيم حاجب الرجل في خطبته فقام ما ترضى الله تعالى عنه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقته قضى فيهن امره وروح كرسيه عليه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم ما كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبنا واصدقه قلبا وافضلنا حسبا فازل عليه كتابا به واتممه على خلقه فكان خير قامة من العالمين ثم دعا الناس الى ايمان قان برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين من قومه ودورهم اكرام الناس احسابا واحسن الناس وجها وخير الناس مقلات كان اول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انصار الله ورسوله فقال الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فن آمن بالله ورسوله منع دمه وماله ومن كفر جاهدنا في الله وكان قله علينا يسير اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اى وفي رواية قال الحمد لله تحمده وسعته وثمن به وتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداه دمه ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجها واعظم الناس اخلا ما قابا به والحمد لله الذي جعلنا اعداءه ووزراءه ورسوله وعز الدين به فعين قاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله في قالمنا من نفسه وماله ومن ايمان

ان السائل سأل عنهما حتى هي هذا الحديث اشارة لان التشبيه بمن لا يستعلا يابق الاقرار عليه لان السائل شوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالمرمر لكان اولي بذلك رد عليه البراء فقال بل مثل القمر وادع في تشبيهه بالقمر لعل الارض بنوره و يونس من شاهده ونوره من غير هو يرفع ولا تفل في اليه من غمها والناظر الى القمر متمكن من النظر بخلاف الشمس قال النظر اليها يحصل البصر منه كلال وضعف دروي مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال لاله اكان وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر والرادع مثل الشمس في البها والاشراق ومثل القمر في الاستدارة والور فقد كان مستديرا لا يلا للرادع الاستدارة مع الاسلحة كما في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أسيل الحدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدوير أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل ولم يكن كثير السمن ولا يحيا (٢٢٨) والرادع ما كان في عاتق التدوير بل كان يسهو وتروى أحلى عند العرب

وعمر من كل دى دوق
سلم وطبع قوم بالقصود
تشبيهه بمعاس كل
حسن وروي الترمذى
عن جابر بن سمرة رضي
الله عنها قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليلة مقمرة وعليه
حذاء جراء جعلت أطير
إليه وإلى القمر طهون
عبي أحسن من القمر
« وفي رواية » مد قوله
جرعاء جعلت أمائل من
وبين القمر وهو عذري
أحسن من القمر وروي
البحاري عن كعب بن
مالك رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مر استار
وجهه كأنه قطعة قمر كما
مرف ذلك منه وقالت
نائلة رضي الله عنها
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم يوما مسرورا
تبرق أسار بوجهه رهي
جمع امرار جمع سر بكر
السن وهي الملوطة
التي في العجبة تبرق عند
الفرح ولذلك قال كعب
كأنه قطعة قمر إشارة إلى

قائمه وكان رغبة في الله عليها أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال البرقان
لرجل منهم فقم يا بلان ضا يا تاذ كرفيا فضلك وفضل قومك فقال يا بامنها
نحن الكرام فلاحي بما دلنا * نحن الرؤس وفيما يقسم الربع
إذا أينا ولا ياني لنا أحد * المالك عبد القيس بن قيس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان ثم قامت فحضر فقال له قم فاجبه فقال يسمى ما قاله
قاسمه فقال حسان رضي الله تعالى عنه يا بامنها

نصر رسول الله الدين عتوة * على عجمات من يعبد وحاضر
وأحياؤا من خير من طي الحمصا * وأوانا من خير أهل القفار

وكانت بن قيس هذا كان يعرف بحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلم لي عذر فقال رجل أنا يا رسول الله ذهب فوجده في مبره لاسامكنا رأسه
فقال له ما شئت قال أحسن أن أكون من أهل النار لأنني رنمت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه قال أذهب إليه فقل له است من أهل النار
وايكم * من أهل الجنة قل له في الله عليه وسلم مع * من قيس بن شماس قتل يوم البامة
وكان عليه روع فبسة فبره رجل من المسلمين فاخذه فمبارج من المسلمين ثم أياه مات في مقامه
فقال يا بني أو صيكنه * يا تمالك إن تقول هذا حتم فتضيقه في لاقة أنت مري رجل من المسلمين فاخذ
دوس مبره في أقصى الناس وعند دخبه رسة * كما عن الدرعة رمة فوق الرمة رجل قال خلدا
فره فابن هذا ما كانت المدينة على خلية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أنكر رضي الله تعالى
عنه بل إن علم من الدين كذا وكذا فملا من رقيقتي * في قاسم يقط الرجل قاني خلدا ما خره
فقت إلى الفرج عني ما مدان وجدها على ما وصف وحدث أنكر رضي الله تعالى عنه برؤياه ما جار
وصيته قال فمضهم ولا يعلم أحد حدثت وصيته * مونه سوا موه وقت معاخرة بين البرقان بن بدر
وبن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كل منها * تعديدة يذكر فيها فخرا فمن قصيدة
البرقان بن روهو مظلما

نحن الكرام ولاحي بما دلنا * سائلوك وفياتصع بالبح

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مظلما

أنا أينا ولم يولي لنا أحد * أما كذلك عبد القيس بن قيس

وفيها هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد أصابه حله أن كاهدم فليتا مل وروقت معاخرة بين
الأقرع بن حسان وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الأقرع بن حسان في والله لا يجدد قلت شعرا
قاسمه فقال له صلى الله عليه وسلم هات قاسد

أنيك كما يعرف الناس فضلا * إذا خالها واعتد ذكر لا كرام

وموضع الاستارة وهو الجبين وهذه الاستارة التي تحصل عند السرور زائدة على ما هو
موجود قبل من الور والبهاء المشبه بغياب الشمس ونور القمر وروي الطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال التفت لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شدة القمر وهي بكر الشين قطعة القمر وهذا هو على صفة عند الانفات أو أنه كان
منها ولا ياني أن وجهه كأنه بوصف تلك الاستارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها

كانه داره فروروي ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدار القمر وروي
 البيهقي عن امرأته من همدان نسي اسمها من الروايات حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته على سريرته بطوف بالكعبة
 يده يحجن عليه الردان يكاد يحسن شرفه منكبة اذا مر الحجر استلمه باليمن ثم رفعه الى فيه يقبله قال ابو اسحق البيهقي الراوي
 عنها قلت لها شبه فقلت كالفم ليرة البرد ارقبه ولا بعده مثله (٢٢٩) وروي الهارمي والبيهقي وابوسليم والطبراني

عن أبي عبيدة بن جند بن
 عمار بن يامر قال قلت
 للربيع بنت معوذ بن
 الله عنهما صفي لارسل
 الله صلى الله عليه وسلم
 قالت نورأجسه فقلت
 الشمس طالع روي
 مسلم عن أبي الطويل
 عامر بن واثة اللبني
 الصحابي رضي الله عنه
 وهو آخر الصحابة موتا
 ولد عام الهجرة وتوفي عام
 مائة حدث يومئذ آخر
 عمره فقال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 واتي على وجود الارض
 احذرة غيري فقبل له
 صب لنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كان
 ايض ملج الوجه وروي
 شترمذي عن الحسن بن
 علي رضي الله عنهما قال
 سألت خالي هذ بن ابي
 هاله وهو اخو السيدة
 فاطمة رضي الله عنها عن
 أمها خديجة رضي الله
 عنها واولادها واهل بيته
 الناس وقيل مالك
 وقيل رواية وكانت
 خديجة متروجة به قبل

وأما رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجاز كدارم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في احسان فاجبه فقال
 بني دارم لا تنفخروا ان فخرهم * يعود وبلا عند ذكر المكابر
 هيبتم علينا تنفخروا واعلم * لنا خول من بين ظر وخادم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع لقد كنت عنيا يا اخاني دارم ان تذكر ما كنت تري ان
 الناس قد سوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عابهم من قول حسان
 رضي الله تعالى عنه وحيث قال الاقرع عن حاس خطيبه يعني في الله عليه وسلم اخطب من
 خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولا صوابهم اعل من اصوابنا أي ثم دامن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اشهد ان لا اله الا الله واك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل
 هذا وراي النبي ﷺ يقبل الحسن رضي الله تعالى عنه فقال لا يرحمك الله من الولد عشرة
 ما قلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحمك الله من ولد ربيعة الله اسم
 الاقرع نواس ما لقب الاقرع لقرع كان في راسه والقرع انحصاص الشعر وكان رضي الله تعالى عنه
 شريفا في الخلعية والاسلام وتزل فيهم ان الذين يادك ومن وراء الحجر ات اكثرهم لايه لون ولو
 انهم صورا حتى نخرج الهم لكان خير الهم والله غفور رحيم ويقع ابن عمرو بن الهم مدح الرقن
 للنبي ﷺ املطاع في اذنه سيد في عشرينه فقال الرقن لقد حسدني يا رسول الله اشتر في
 وقد علم افضل مما قال فقال عمرو بن الهم من المروعة ضيق البطن لثيم الحال وفي لفظ ان الرقن قال
 يا رسول الله ما يدعهم والمطاع فيهم والحاب منهم ثم اخذهم عقوقهم وانهم من الظلم هذا يعلم ذلك
 يعني عمرو بن الهم فقال عمرو بن الهم لشد بد العارضة ما ع لجا به مطاع في اذنه ما ع لجا به مطاع في اذنه فقال
 الرقن واثة الله كذب يا رسول الله وما منعه ان يكلمه الا الحسد فقال عمرو بن الهم لشد بد العارضة ما ع لجا به مطاع في اذنه فقال
 الحال حديث المال احمي الوالد فيفيض في الشعر فعرف عمرو بن الهم في وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية رضىت فقلت احسن
 ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت وفي رواية والله يا رسول الله لقد صدقت فيهما يا رضى في فقلت
 احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فعند ذلك قال النبي ﷺ ان من البيان لسحرا
 وجاء ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا واز من الشعر حكاوان من القول عيا قال بعضهم اما قوله
 صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا فان الرجل يكون عليه الحق وهو الخس بالجميع من صاحب
 الحق فيفسر القول بيا فيه فيذهب الحق واما قوله ان من العلم جهلا فان العالم يكلف لا يعلم فيجهل
 ذلك واما قوله ان من الشعر حكاوان فهذا هو المعنى والامثال واما قوله وان من القول عيا فمراد
 كلامك وحديثك على من ليس من شانه هذا كلامه وفيه ان هذا بيان للسحر المذموم وليس المراد
 هتاءا ما هو من السحر الخلال ومن امر صلى الله عليه وسلم عمر بن الهم عليه وسلم خطبه منه

النبي صلى الله عليه وسلم مات عنها واما حديثه فصاحبا رضي الله عنه وهو اجد وقيل ست وستة وثلاثين يوم الحمل وهو مع علي رضي
 الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهما قال الحسن بن علي رضي الله عنهما كان خالي هذ بن ابي هاله وصفا خلية للبي
 صلى الله عليه وسلم وكنت اشتبهني ان يصعب في منها شيئا اطلق به فقال لي يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما فمضاي
 عظيماني نسي الامر معطاني صدور الصدور وعميون الميوت يلا لوجه لثا لثة ليرة البرد وقالت أم عبد الحين وصفته

لزوجها مبالغ الوجه تعني مشرقه مضيق ومنه تلج الصبح اذا سافر قال في المواهب وما احسن قول السيد علي وفي رضي الله عنه حيث قال الا يصاحب الوجه * سالتك لا تنيب قامت روحى متى نابت شجعك عن عياني * رجعت ملائري الارض يحى بمحك جدر لرك يا حبيبي * ودوي لوعة القلب الجرح ورق لمع رمي الحب اُمسى * واصبح في الهوى دفاط ربح عيب ضاق بالاشواق درما * (٢٣٠) وأدى ملك للكرم القميص وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن الاثير انه صلى

الله عليه وسلم كان ادا مر فساكر للدوم ان يعود للباطل في صورة الحق بيانه ويحصد السامع شمو به وهو انفراد عدد الاطلاق والسحر غير اللذوم لما كان من البيان على حق لا البيان مارة مقبولة عذبة لا سكر اذ فيها تستميل الملوك كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين الى ما هو به فاما صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والى واحسن جوابا ثم قال اى عدان اسلموا واعطى كل واحد اثنى عشر اوقية قبل الا عمر وان الائمة قال القوم خلفوه في ظهورهم لا كان اصغرهم ساءة اعطاء محسن اواق وقد اختلف في ودد هذا الوفد فقبل كابوا سبعين رجلا وقبل كابوا ثمانين وقبل كابوا تسعين اثنى عشر اى والذى في الاستيعاب ثم اسلم القوم وعوفي للدية مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم ارادوا الخروج الى قومهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم وسأهم وقال اما في منكم احدو كان عمر بن لا اهتم في رجايم فقال قيس ابن عاصم وكان مشاحدا لم يبق ما الا غلام في ركننا وازريه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وبلغ عمر ومات قيس في حقه قاشدا يا انا يتضمن لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا مليحا شاعرا عسنا فقال ان شعره كان حلالا مشورة وكان رضي الله عنه جليلا يدعي الكحل لخاله وهو القائل لدمرك راضقت بلادها * ولكن اخلاق الرجال تنقبى هذا كلامه واصل الله تعالى لا يجملوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بعضكم فضا قبل معناه لا يجملوا دعاءه اياكم كدعاه بعضكم فضا وخر انا جنة لا اعذار لاني وخرها بعضكم اجابة بعض ولكن عطوه صلى الله عليه وسلم سرعة الاجابة

(سرية قطيبة بن عامر رضي الله تعالى عنه الى حي من خثعم)

بث رسول الله ﷺ قطيبة بن عامر في عشرين رجلا الى حي من خثعم وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ايام فاجروا فقتلوا رجلا فاسروا فاستجمع عليهم اى سكت ولم يعلمهم بالامر فجعل يصيح بالحاضري وهم القوم الزلول على ما به يقيمون به ولا يرملون عنه فاقدّم وعذّرهم فضروا عقمه فمادهم فلو احق نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فقتلوا قتلا شديدا حتى كثرت الجرحى في القرية فبينما هم وساقوا النعم والشاة الى المدينة وجاء سيل غال بينهم وبين القوم فلم يجد القوم اليهم سبيلا وقد تمت الحولة على هذا

(سرية الصحاح الكلابي رضي الله تعالى عنه)

في جمع الى بني كلاب فاقدم ودعوه الى الاسلام فها هو القوم همزوم وكان من جملة المسلمين شخص ثقي اياه جملة القوم فدعاه الى الاسلام فسيه وسب الاسلام فضر عرقوب فرس انه فوق فامسك اياه الى ان اثنى اثنى حض المسلمين فقتله اى وقر رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث لبي كلاب وكعب اليوم فارق فلم يتقادوا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فصار لا يوجد احد منهم الا اختل العقل عطلت الكلام

الله عليه وسلم كان ادا مر فساكر للدوم ان يعود للباطل في صورة الحق بيانه ويحصد السامع شمو به وهو انفراد عدد الاطلاق والسحر غير اللذوم لما كان من البيان على حق لا البيان مارة مقبولة عذبة لا سكر اذ فيها تستميل الملوك كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين الى ما هو به فاما صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والى واحسن جوابا ثم قال اى عدان اسلموا واعطى كل واحد اثنى عشر اوقية قبل الا عمر وان الائمة قال القوم خلفوه في ظهورهم لا كان اصغرهم ساءة اعطاء محسن اواق وقد اختلف في ودد هذا الوفد فقبل كابوا سبعين رجلا وقبل كابوا ثمانين وقبل كابوا تسعين اثنى عشر اى والذى في الاستيعاب ثم اسلم القوم وعوفي للدية مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم ارادوا الخروج الى قومهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم وسأهم وقال اما في منكم احدو كان عمر بن لا اهتم في رجايم فقال قيس ابن عاصم وكان مشاحدا لم يبق ما الا غلام في ركننا وازريه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وبلغ عمر ومات قيس في حقه قاشدا يا انا يتضمن لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا مليحا شاعرا عسنا فقال ان شعره كان حلالا مشورة وكان رضي الله عنه جليلا يدعي الكحل لخاله وهو القائل لدمرك راضقت بلادها * ولكن اخلاق الرجال تنقبى هذا كلامه واصل الله تعالى لا يجملوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بعضكم فضا قبل معناه لا يجملوا دعاءه اياكم كدعاه بعضكم فضا وخر انا جنة لا اعذار لاني وخرها بعضكم اجابة بعض ولكن عطوه صلى الله عليه وسلم سرعة الاجابة

الراخر ولهذا اشد نساء البصا اقدم صلى الله عليه وسلم المدينة في الحجرة ومن عزوة تبوك بحيث طامع البدر علينا * من ثبات الوداع وجب الشكر علينا * مادنا الله داعي ومن احسن قول ابن الخلاوي في صنته صلى الله عليه وسلم به ولون يحكي البدر في الحسن وجهه * ودر الدجى عن ذلك الحسن بنحط كاشبهوا غصن النقا فوامه * لقد بانوا في الدجى للنفس واشطوا اى فقد حصل البدر والنفس غابة في التفخر بهذا التشبيه على ان هذه التشبيهات الواردة

في صفاته صلى الله عليه وسلم انما هي على عادة الثمراء والعرب والافلاشي في هذه التسميات الخدات بما دل صفاته الخلقية والخالقية
 والله دوسيدى محمد ورضي الله عنه حيث قال كفيه للاصابع حسن مدحى * كفيه للارواح روح مسكر
 سبحان من انشاه من سبحانه * شر الممارر القيوب يشتر قاسوه جمل الازل عزلا * هيئات يشبه الغزال الاحور
 هذا وحك ما له من مشبه * وزرى المشبه بالغزال يكفر بان عظيم القرب في تشبيهه (٢٣١) * لولا رب جماله يستغفر

طلب للملاح بحسنه وماله
 وبمحسنه كل الحاسن تعجز
 فجلاله بجلى لكل جملة
 وله منار كل وجه سمر
 جنات عدن في جنى
 وجناته
 ودليله ان المرأشفت كوثر
 هيئات الهوى عن هواه
 بغيره

والفريق في حشر الاجانب
 يحشر
 كتب القرام على في أسفاره
 كتبنا نؤول بالهوى وتسر
 فدعي الداعي وما ادعاه في
 الهوى

فدعيه بالهجر فيسه تهر
 وقوله بالهجر هو بضم
 الهاء البذيان والتضخيم
 والتهجير الذي والهلاك
 ويقال تهجر ساروق
 الهاجرة اى شدة الحر
 فكناه قال مدعي الحبسة
 بمجرد اللفظ شبهه بالسنار
 في شدة الحر فاعتجب
 نفسه واذا هابلا م عليه
 عاجلا * واجلا واما
 بصره الشريف صلى
 الله عليه وسلفقد وصفه
 الله في كتابه العزيز
 قوله تعالى ما زاغ البصر

الى اجاعته بحيث لا يفهم كلامه

(سرية علقمة بن مجزز رضي الله تعالى عنهما)

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة الدجلى اى وهو ولد العاقب الذى قاتل في حق
 زيد ابن حارثة واسأقرضى الله تعالى عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام من بعض فهو صحابي ان
 صحابي الى جمع من الحبشة لم ير رسول الله ﷺ ان ساسا من الحبشة تراءى اهل جدناى في مراكب
 وجدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة قرية سميت بذلك لثلاثها على ساحل البحر لان الجدة شاطىء
 فبعت اليهم علقمة بن مجزز رضي الله تعالى عنهما في ثمانية ففرض بهم البحر حتى اتوا الى جزيرة
 في البحر مهربوا اى ورجعوا ولم يلق كيدانهم الا قاتلوا في اثناء الطريق اذن علقمة رضي الله تعالى
 عنه لثلاثة ان يسجلوا وامر عليهم احدثهم منزلا بعض الطريق ولوقدوا ناراً يصطلون عليها فقال لهم
 اهرم عزمت عليكم الا توائتم اى وقسم في هذه اللارقام بعض القوم صجوزا حتى ظن اهرم وانثون
 فيها فقال اجلسوا انا كنت اضحك معكم كذا كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 من امركم بمصيبة الله فلا تطيعوه قال وعن على كرم الله وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية واستعمل عليهم رجلا من الاصبار وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاعضبوه في شى فقال لاجمعوا
 لى حطباً فجمعوا له ثم قال اوقدوا ناراً اوقدوها ثم قال اهرم كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم ان
 تسموا الى وتطيعوا قالوا بلى قال قد دخلوها فطر بعضهم الى بعض وقالوا افرنا الى رسول الله
 ﷺ من النار كان كذلك حتى سكن غضبه وطففت النار له ارجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكروا ذلك فقال لودخلوها ما خرجوا منها اى اذ قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمصيبة الله
 وانما الطاعة في المعروف انتهى اى والضمير في دخوله النار التي اوقدت والضمير في منها النار الاخرة
 لان الدخول فيها مصيبة والعاصي يستحق النار فالقصود من ذلك الرجوع في رواية من امركم منهم اى
 من الامراء بمصيبة الله فلا تطيعوه في لفظ لا طاعة لمصيبة الله ولا مانع من تكرره الواقعة

(سرية عن ابن ابي طالب كرم الله وجهه)

الى هدم القلص بضم القاف وسكون اللام صم طى والقارة عليهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بن ابي طالب في محسين ومائة رجل من الاصبار على مائه بغير ومحسين فرما معه اربعة سواد ولواء
 ابيض الى هدم القلص والقارة عليهم فشنوا القارة عليهم مع العجر فهدموا القلص واحرقوه واستاقوا
 الدم والشاة والسوى وكان في السبي اخت عدي بن حاتم الطائي اى واسمها اسفاة ففتح السبي المهلة
 وتشديد الهاء وهذا لقب من مفتوحة ثم تاء نابت والسطا في الاصل هي الدرّة وهذه اسلمت رضي
 الله تعالى عنها قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بعث الاهدو وجدوا في خزنة الصنم ثلاثة اسياف مملوكة
 عند العرب وعمر سوب والخمزم والخيالى وثلاثة ادراع وجعل الروس والخمزم صفياء الرسول صلى الله

وما طفي اى ما مل بصره عمارة ليلة الاسري وما تجاوزه من آيته اثباتا بما يحيا وما عدى عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما
 جاوزها وقد قال تعالى في علة الاسراء لربهم اياتا فقله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فبقداه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة البصر
 بحيث انه لا يحصل له تعجيل في شىء رآه حتى يكون على خلاف الواقع بل متى تعلق بمصر اذكر على ما هو به في الواقع وان كان في غاية
 الخفاء وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في

الضوء والمعنى ان رؤيته في النهار الصافي والليل اللطيف متساوية لان الله تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بآدراك مدركات القلوب جعله مثل ذلك. مدركات العلون. وروى البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء وصح ما صلى الله عليه وسلم كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يراه من امامه فقد روى البحاري ومسلم عن ابن هريرة (٢٣٢) رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون خلقا منها فوالله ما يغني

على ركوعكم ولا سجودكم وفي رواية ما يحسن على خشوعكم ولا ركوعكم ولا سركا من وراء طهرى وفي رواية لمسلم عن اس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسوقوا بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من اذني ومن خلفي وعن عاتدي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك وبصائر حقيقية خاصة به صلى الله عليه وسلم اعرفته فيها العادة فهي من المعجرات والرؤية عند اهل السنة لا تتوقف

عليه وسلم ثم صار اليه الثالث الذي هو الثاني قال والرسول صلى الله عليه وسلم اخذت عدي فقامت اليه وكانت امرأته جندله اى ذات قار وعقل فكلمته صلى الله عليه وسلم ابن عليا فبن عليا فقامت رضي الله تعالى عنها وخرجت الى اخيها عدي فبشارت اليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كاسياني في الوفود وبذ كراما قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد ارايت ان تغفل عا ولا تشمت ما احياه العرب فاني انت سيد قومي وان ابني كان يحكي المديار وبك الماني ويشع الخائف ويكسو العاري ويرى الضيف ويظم الطعام ويغني السلام لم ير طالب حاجة قط ما اسه حاتم طي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة ثلاثين حقوا لو كان ابوكم مسلما لترحمنا عليه حولنا فان ابناها كان يحب مكارم الاخلاق اى وى لبط قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد ارايت ان تغفل عا ولا تفضح في قومي فاني سيدهم ان ابني كان يظم الطعام ويعطى الجوار ويرعى الدار وبك الماني ويشع الخائف ويكسو العاري لم ير طالب حاجة قط ما اسه حاتم الطائي فقال لها هذه مكارم الاخلاق حقوا لو كان ابوكم مسلما لترحمت عليه فوالله ان ابناها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق ورواية اباها قالت يا رسول الله فلك الوالد والغاب الوالد طمئن. قال من الله عليك قال ومن فذلكاات عدي بن حاتم قال نعم ان الله ورسوله اياه له هرب لما رأى الجيتى كاسياني في الوفود قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركى حتى اذا كان من الغد قلت له كذلك قال لي مثل ذلك في اليوم الثالث اشار الى رجل خلفه بان كفيه فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تجعل حتى يحى من قومك من يكون لك نفع فيك الى بلادك فديني اى اعطيني وسالت عن الرجل الذي اشار على كلامه فيقول له على ابن ابي طالب كرم الله وجهه قالت تصيرت حتى قدم على من اتى به فبشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد مضى من قومي في فهم فقلت فكسبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلى واعطاني غفلة فخرجت حتى قدمت الشام على اخي ابي

(سرية على ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مذجج)

فتح الميم واسكان الدال المعجمة ثم جاءهم لمة مكسورة ثم جيم كسجدا وقبيلة من اليمن هت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مذجج من ارض اليمن في ثمانية اقرس وعقد له واه وعمره يده وقال له هي ولا تلتفت قلنا نزلت ساحتهم فلا تلتفتهم حتى يقاتلوك فكات اول خليل دخلت الى ثاء البلاد ففرق اصحابه رضى الله تعالى عنهم فقا وانهب ففتح النون وغنموا اطفالا ونساء وبع وشاه وغير ذلك وجعل على الفنائم ريدهم من الحصبب هضم الحما وفتح الصاد للمبتلين ثم لقيهم فدعاهم الى الاسلام قوا وروما بالنبل والحجارة فصف اصحابا ودفع لواءه الى مسعود بن سنان ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا قاتلهم زمواء فوافقهم عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فامرهم

ومناجته

على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان الله اعطاه قوة تخارقه للعادة ما كان يرى في القريا

اثني عشر نجما لم يتصلق لاحد منها غير ستة وسبعة فلم يرهم غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره من قوة بصره صلى الله عليه وسلم ان كان يرى لللائكة والشياطين ورفع له الجاشى حتى صلى عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لفرش ورأى الكعبة من المدينة حين بني مسجده ورأى جبريل في صورته وله سنانة جناح وجاءه حديث ابن ابي هالة رضي الله عنه انه

صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت اليه جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره للملاحظة
فقوله اذا التفت اليه جميعا أراد ان لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه بمتولاه بسرعة ولا يميل ذلك الاطلاش الخفيف ولكنه صلى
الله عليه وسلم كان يقبل جميعا رويد برجما وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا نظر الى شيء خفض صره ولا ينظر الى الاطراف
والجوانب بلا سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم القيب مشغولا بمجاهة (٢٢٣)

للتواضع التفكر المشتغل
ربه وقيل هو كناية عن
شدة حياؤه ولين جانيه او
عدم كثرة سؤاله
واستقصائه وقوله نظره
الى الارض اكثر من نظره
الى السماء اي حال السكوت
وعدم التحدث لانه اجمع
للمعركة واوسع للاعتبار
لاشتغاله بالباطن واعماله
جنايه فيما بحث لاجله
اول كثره حياؤه وادبه مع
ربه اولاه من تربية
أهل الارض لأهل
السماء والاول احسن
وقوله جل نظره للملاحظة
معناه أنه باعط الشيء مؤخر
عنه من غير التفات فلا
يتأني قوله واذا التفت
التفت جميعا وقيل المراد
من اللاحظة المراقبة
وقيل المراد أن نظره
الى الاشياء لم يكن كمنظر
أهل الحرص على الدنيا
وزخرفها عملا بقوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى الآيات
وفي حديث الثمال في
وصف علي رضي الله عنه
لنبي صلى الله عليه وسلم
قال كان صلى الله عليه

ومتا بهتة فمر من رؤسائهم وقالوا نحن على من رواء ما من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى
وجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها الله وأقرع عليها فخرج
أول السهم سهم الخس وقسم الباقي على أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فواقي التي صلى الله
عليه وسلم بمكة قد هال الحجاج أي حجة لوداع وذكرهم من الله صلى الله عليه وسلم بث عليا كرم الله
وجهه في سرية الى اليمن فاستلمت مدائن كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم
وسلم فقاموا كتابه خروجا جديا حمل على مدائن السلام على مدائن وفتح أهل اليمن الى الاسلام قال
في الاصل ان هذه السرية هي الاولى وما قبلها السرية الثانية

سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان بصريا حث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد في رحلته وعشرين فارسا في رجب سنة تسع الى اكيدر بدومة الجندل وقال له انك ستجده
يعسدها بقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة قمرية صافية وهو على سطح
لهومع امرأته فباتت البقية تحك بقرونها باب الحصن فقالت امرأة له هل رأيت مثل هذا قط قل لا والله
قالت فن يترك هذه قتلنا أحد فترسل فامر بفروسة فخرج وركب معه غر من أهل قريظة أحم له يقال له
حسان فقتلهم خيل خالد فاستمر اكيدرو قاتل أخوه حتى قتل وأجار خالد اكيدر من القتل حتى يأتي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على أن يفتح بدومة الجندل وكان على اكيدرو قريظة من دياج حصوة
أي فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخلة فاستطاع سائلا إياها وأرسلها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعجب الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم لماذا ديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من
هذا أي وقد تهدم وصالح على أهل دومة الجندل بالنبي حبر وغانما قرأس وأرجالة درع وأرجافة
خرج ثم خرج خالد اكيدرو أخيه مصادا فاقفالا الى المدينة فقدم بالاكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية وحقق دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب له كتابا فيه أمتهم وختمه يومئذ بطهره
أي ومن جملة الكتاب سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا اكيدر حين اجاب الى الاسلام ودخل
الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله بدومة الجندل واكتفاه الى آخره وهذا كالا يخني بدل
على ارا اكيدرا سلم أي وهو الواقف يقول ابن نعيم وابن منتهد اسلامه وانه معدود من الصحابة وأهدي
الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فوهبها صلى الله عليه وسلم لمر من الخطاب ودكر ابن الانبر أي
في أسد الغابة أن القول بإسلامه علط فاحش قاته لمسلم بلا خلاف بين أهل السيرة وحينئذ يكون قوله
في الكتاب حين اجاب الى الاسلام أي عا داليه ويصده وقوله دخل الانداد والاصنام فليان لانه صلى
الله عليه وسلم لما صالحه ماذي حصنه وتقي فيه على نصرانيته ثم ان خالد رضي الله تعالى عنه حاصره
في زمن ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقتله لثقتهم المهدي قال ابن الاثير وذكر البلاذري ان

وسلم ادعج العينين وهو شدة - والدين مع سنها اهدب الاشعار جمع شفرها الضم وهي
حروف الاجفان التي يثبت عليها الشعر والمراد به طويل شعر الاشعار مشرب العين عمو وهي عروق حمرة رقيقه وقرواية
لها بر من صمغ قريظة الله عنما انه صلى الله عليه وسلم اشكل العينين والشكل في الحمر تكون في باض العين وذلك محبوب عمو
قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع ميسرة الى الشام سال عنه الراهب فقال في عينيه

جرة فقال ما تارة فقال الراهب وهو * وفي رواية عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اذ دج العيني اهدب الانصار مقررون الحاجين * وفي رواية اخرج الحواشي سواخ من غير قرن يمي ا طرف حاجيه قد سجاى طلاحه كاذبا بلقيان ولم يلتقيوا وهذا هو مراد من قال قرن الحاجين فالتاني بين الروايتين * وفي رواية بدقوله اخرج الحواشي سواخ من غير قرن بينهما عرق يدرك الغيب أي (٢٣٤) يحركه ويظهره أي يظهره ويرفع عند التعجب * وفي المواهب عن علي رضي الله

عنه قال معنى التي صلى الله عليه وسلم الى الجن فتمت لا خطيبا يوما اعطهم وادكرم ليتمك ايمان من آمن ويؤمن من لم يكن أن فخطبت وحسرت احاد اليهود واقف يده سراي كتاب كبير يظهره فلما رأي قال لي اذهب لي بالقاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث يعني المذكور فيه جلة من أوصاه صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه سكت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما بعثني الآن اي من صهته قال الخبر في عينه حمرة حس اللحية فقال علي قد والله صغته قال الخبر فاني اجد هذه الصفة التي وصفها يا علي والتي ذكرتها لك في سفر آتالي واني اشهد انه رسول الله الى الناس كافة * واما سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم صصيك انه قال اني اري بالآترون واتمع ما لا تسمعون ما سمع قالوا تسمع من شي قال اني لاصمع اطيط السياه وما تلام ان تنطق وما يقاب موضع شير الا وعليه ملك

ا كبر لما قدم على التي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بدموته صلى الله عليه وسلم اراد ثم قتل حاله أي بعد أن مادم العراق الى الشام قال وعلى هذا القول لا ينبغي ان يذكر في الصحابة رالا كان كل من أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اراد أي ومات ثم تدايد كوفي الصحابة أي ولا قاتل بذلك ثم رأيت الدهي قاني في عمارة بن قيس بن الحرث الشيباني انه اراد وقتل مرتد في خلافة ابني بكره وهذا يخرج عن أن يكون صحابيا بكل حال

﴿ سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم ﴾

الي ابي يضم المعركة ثم موحدة ثم بن متوحدة مقصورة اسم رضيع بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤنة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنها لما كان يوم الاثنين لاربع ايام قين من مرسنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم بالتيؤ لغزوة الروم فلما كان من القند دعاصلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال سرالى موضع قتل ابيك فاطمهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صبا حا على أهل أي وحرقت عليهم وأسرع السير لتسقى الاخرا فان طهرك الله عليهم فاقبل للبت فيهم وخد معك لادلاء وقدم الميرون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجهه فعم وصدح فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لاه امه لواءه يده ثم قال اغز اسم الله وفي سبيل الله وقال من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه لواءه موقود فزعمه الى ربيعة وعسكر بالحرف فلم يزل أحد من وجوه المهاجرين والاصهار الا اشتد لذلك منهم او بكر وعمر و ابو عبيدة الخراج وسد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم فحكم قوم وقالوا يستعمل هذا القلام على المهاجرين والارلين والاصهار أي لان سن اسامة رضي الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك ان الخليفة الهدي لما دخل البصرة رأى ابا سبن معاوية الذي يضرب به التل في الدكا وهو صبي خله راجعة من العلماء وأصحاب الطيالة فقال الهدي أف هذه العناين أما كان ميمهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت اليه الهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سي أطال الله بقاء أمير المؤمنين من اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا قويا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان تسع عشرة سنة ومما يؤثره من لم يعرف عيه فهو احمق فقيل له ما عيك يا اباؤ الله قال كثرة الكلام وقيل كان عمر اسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة ولما لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم وطعنهم في ولايته مع حدة فتمت غصبه صلى الله عليه وسلم غصبا شديدا وخرج وقد عصب على راسة عصا بقية قطيفة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فها قاله اغني عن حصص في تأمير أي اسامة ولحق طعن في تأمير أي اسامة فحمد طعنهم في تأمير أي اسامة فان كان خليفيا بالامارة وان انه من حده خلقا للامارة وان كان لمن أحب

وحق لما ان تظ ليس فيها موضع اربع اصابع الا اولها واضع حبه ساجدا لله تعالى رواه الترمذي والامام احمد وابن ماجة والحاكم وصححه كاهم من رواية ابي دروي رضي الله عنه وقوله اطت بفتح الهمزة وشد الطاء اي صاحت من ازدحام الملافة وكثرة الساجدين فيها وروى اوسم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال بنارسل الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه ان قال لهم تسمعون ما سمع قالوا تسمع من شي قال اني لاصمع اطيط السياه وما تلام ان تنطق وما يقاب موضع شير الا وعليه ملك

ساجدا وقالم * وأما جيبته صلى الله عليه وسلم فقد جاء في موضعه أنه كان واضح الجبين والراد جس الجبين لآل لكل انسان جيبين وهما مكتنفان الجهة يميناً وشمالاً * وفي رواية سمعت الجبين أي واسع الجبين والراد سمعتهما امتدادهما طولاً وعرضاً وسمتهما محودة عند كل ذي ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه صلى الله عليه وسلم كان أجلى الجبين اداطلع جيبته أي اداطلع وجهه على الناس تراه جيبته كانه المراج النور فلا يذكأوا يقولون (٢٣٥) هو كالقارحان رضى الله عنه

مضى يد في الليل البهيم

جيبته

يلج مثل مصباح الدجا

للتوقد

من كان أو من قد يكون

كاحد

نظام لحق أو سكال للمعد

وروى البيهقي عن رجل

من الصحابة رضى الله

عنه ولا يعرف إمامه

لان الصحابة كاهم

عدول قال رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قادا رجل حسن الجسم

عظيم الجبهة ديقين

الحاجبين والله درسيدي

مجدوفي رضى الله عنه

حيث يقول في وصفه

صلى الله عليه وسلم

جيبته مشرق من فوق

طمرته

جلوا الصبحى ليله والليل

ككافره

بالسك خطت على كنفوره

جبهته

من فوق يوانها سينا

ضماثره

مكمل الخلق مانحصى

خصائصه

منصر الحسن قد قلت

الناس الى وانهم اطلة لكل حير فاه وهو اخبير فاه من خياركم وقد أهدى الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح حشمه وهو صغير شو ثم نزل صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاه المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر بالجرم وتسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمته صلى الله عليه وسلم أباً ورواه الصلاة بالناس أي فلا منافاة بين قول ابن أبي بكر رضى الله عنه كان من جملة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لا مكان من جملة الجيش أو لا تخلف إلا أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهذا يرد قول الرافضة طعناً في أن بكر رضى الله عنه لم تخلف عن جيش اسامة رضى الله عنه لما علمت أن تخلفه كان بأمره صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وقول هذا الرافضى مع أنه صلى الله عليه وسلم لم تخلف عن جيش اسامة مردداً به لم يرد للن في حديث أصلاً فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ودخل اسامة من عنقه والنبي صلى الله عليه وسلم مغمو ومطاطاً رأسه فله وهو صلى الله عليه وسلم لا يكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة رضى الله عنه قال اسامة ومرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعوى ورجع اسامة رضى الله عنه الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اغد على ركة لله فودعه اسامة وخرج الى معسكره وأمر الناس بالرجل فينما هو يريد الركوب ادا رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه فاجابه بقول الله صلى الله عليه وسلم يموت في لقط سار حتى تلج الجوف فترسل اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تسجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق قبيل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم فأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يموت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زادت الشمس أي وفي لقطاه رضى الله عنه لما رل ذى خشب قضى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرم الى المدينة ودخل بيده فلوأه اسامة حتى أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرزعه عنده فلما سمع لاني بكر رضى الله عنه بالخلافة أمر برده ان يذهب بالواء الى بيت اسامة وان يضي اسامة لما أمر به فلما مات صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب يمانية ما لا تشتهر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم طر الفارق بن قيس بن عوف أهل التصانيف واليهوديه وصارت المسلمون كالنجم المطير في الليلة الشائبة وارادت طوائف من العرب وقالوا بصل ولا دفع الزكاة وعند ذلك كلموا بكر رضى الله عنه في منع اسامة من السفر أي قالوا له كيف توجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فاني أي وقال الله الذي لا اله الا هو لوجرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد جيشاً وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحت لواء عنده وفي لقطه وان الله لا يخطئ الطير أحب الى من أن اذابني قيل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * أقول ذكر بعضهم ان اسامة رضى الله

طائره وعن مقاتل أوحى الله الى عيسى عليه السلام اسمع وأطع بأب الطاهرة البتول اني خلقتك من غير محل فيجعلك آية للعالمين فأي عابد وعلى فكلهم راحل سور اني انا الله الحي القيوم لا أزول فصدقوا النبي صاحب الخلق والدرجة والعمامة والعلين والحرارة الحمد لأرأس الصلت الجبريت اللهون الحاجبين الاحد بالاشعار الادمع العينين الا في الواضح الحدين أي سهل الحدين ليس فيهما قنول ولا ارتفاع السكت اللحية عرقه في وجهه كالفؤاد ودرجة كالسك منج منه كان عقه اربع

فغبه وفي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أيضا كأنما صيغ من فضة وفي حديث آخر من رواية هذني بن أبي هاتري رضي الله عنهم كان عتقه جردودية في صفاء العضة والمراد وصف عتقه بالبدية وهو الما في الاشتراق والاعتدال ونظر الشكل وحسن الهيئة والكمال لأن صورة الما جياق الناس في صنعتها وبالعضة في اللون ولا شراق والجمال وقوله في الحديث السابق (٢٣٦) أقي الانف القنا في الانف طوله ورقة ان يته مع حذب في وسطه وهو معني قول

عنه وقف بالناس عند الحدق وقال سيدنا عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه أن ياذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجود الناس ولا أن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واتهم المسلمين ان يخطبهم المشركون وقالت له الانصار رضي الله عنهم فان أبي بكر الان يعضي اي الجيش قابله هنالسلام واطلب اليه ان يول امرنا رجلا أقدم سنامن اسامة فقدم عمر على أبي بكر رضي الله عنهما واخبره بما قال اسامة فقال أبو بكر والله لو غطيتي الذناب والكلاب لم أرد قضاءه قضي به رسول الله ﷺ قال عمر رضي الله عنه فان لا بصار امروني ان ابلغ انهم يطلبون ان تولى أمرهم رجلا أقدم سنامن اسامة فوثب أبو بكر وكان جاسا واخذ بلبعة عمر وقال نكنك املك وعدمك يا اسامة الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامرني ان انزع فخرج عمر الى الناس فقال امضوا نكنكم امهاتكم ما لقيت اليوم بسبعكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا هذا كلامه وفيه ان هذا لاف تقدم من صعوده صلى الله عليه وسلم المتروا ساكره على من طعن في ولاية اسامة اذ يعد علم بلوغ ذلك للانصار رضي الله عنهم الا ان قال لعل من قال سيدنا عمر هذه فالة جمع من الانصار لم يكرهوا سموا ذلك ولا لهم وجوزوا ان الصدق رضي الله عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه جرد ذلك حيث لم يتكلم بالرد عليهم بأنه صلى الله عليه وسلم انكر على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه فليتأمل والله أعلم وكلم أبو بكر رضي الله عنه اسامة في عمر رضي الله عنه ان ياذن لي في التخليع فقبل ولعل ذلك كان تطييبا لحاظ اسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا ياتي اسامة الا قال السلام عليك ايها الامير كما ياتي فبا كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثه ايام فيهم الف فرس وودعه سيدنا ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جاتنه مع ماشيا و اسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود براحله الصدق رضي الله عنه اسامة فاحميه رسول الله ﷺ ما ان تركبوا ما ان ازل فلما وافقه لم يزل وليست برأكب ثم قال له الصدق رضي الله عنه استودع الله دينك وأمانك وخواتم عملك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت معاد رضي الله عنه الى اليمن شيعة صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحلة معاد وهو يوصية ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى أهل ابي فشن عليهم الغارة اى فرق الناس عليهم وكان شامواهم يا منصورات فقتل من قتل واسر من اسر وحرق منازلهم وحرق ارضها فزال عملها واجال الخيل في غصانهم ولم يقتل من المسلمين احد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس ابيه وقتل قاتل ابيه رضي الله عنهما واسمهم الفرس سمين والفارس سموا واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى أمر الناس بالرحيل وأسرع للسمر وحث مبشر الى المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والا بصار بمن لم يكن في تلك السرية يلقون اسامة ومن معه وسروا بسلامتهم ودخل اسامة رضي الله عنه واللواء بين يديه حتى ادى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته اى وكان في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب اراودا ذلك وقالوا لولا قوة اصحاب محمد صلى الله

ابن الاثير وهو السائل الانف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العين أى أعلى الانف حيث يكون الشم وهو ماتت يجتمع الحاجبين وقال ابن ابي هاتري رضي الله عنه أقي العين له نور يلمعه يحجب من لم يتأمله أثم أي وليس هو باسم والاشم الطويل قصة لانف مع استواء اعلاه وأما رأس الشريف صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غيره واحداه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الهامة أى الرأس وفي رواية الديق عن علي رضي الله عنه ضخم الرأس أى عظيم من غير اطراف وهو محبوب مدوح لاه اعون على الادراكات ونيل الكمالات امامه الافراط في العلم فهو آية البلاة واما الشريف صلى الله عليه وسلم ففيه سلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان

ضليح الم أى عظيمه او اسامه من غير اطراف والعرب يمدح به وتقدم بصغر القامة لالة السعة على الصعاجة والصغر على ضدها والمولدين من الشعراء مدحون بصغرهم وهو خطا منهم واما في لافته لاه او ان ذلك بالنسبة لقتلاء وزاد في حديث بن ابي هاتري رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويختمه بشدة افه اى جوانب لفتوق في حديث عن الزبار واليبقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع تمام اشنب ففليح الانسان والشب ربوق الانسان وماؤها وتغديدها

وفعلج الاسنان متفرقا وقال على رضي الله عنه يبلغ الثنايا بالوحدة أي يراقها ووجه الرواية براق الثنايا أي مضغها وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أفلح الثنتين أي حيد ما بين الثنايا والراعبات الله تكلم رؤى كأنور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوي الاسنان وهذا هو المراد من رواية عظم الاسنان طراشدتها وقوتها وأتمامها ولا يقوم بسباق للدخول غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألفظهم ختم من (٢٣٧) وكان صلى الله عليه وسلم يعضهم

الكرادس وهي رؤس العظام وذلك يدل على وقوة لادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكان القوي وفي رواية جليل المشاش والكبد وفسر رؤس العظام كالركبتين والمرقين أي عظمهما وفي الصحاح المشاش رؤس الاصابع البنية التي يمكن مضغها والكبد ففتحت بجمع الكسفين وفي الواهب عن أبي قرصافة أي وهو جندرة من خشية الكنانة الليثي الصبحاني رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المأواحي وخائلي فلما رجعت قالت لي أمي وخائلي يا بني ما رأينا مثل هذا الرجل أي خلقا وخلقا أحسن وجها ولا أني نوبا ولا ألين كلاما ورأينا كأنور يخرج من فيه * وأما رقة صلى الله عليه وسلم فحبسها ما قدم في قصة فتح خير لما صلى في عيني على رضي الله عنه وهو رده جيء به فإدشني حتى كأن لم يكن به وجه وروى الطبراني أنه عليه

عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عدم فتبوا على الإسلام أي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة إذا رأى أسما مضى الله عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول في هذا فيقول لا أزال أذكرك ما عشت الأمير ما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت على أمير يوم القيامة السابعة سرايا آخر تركنا ذكرها فيما للأصل * وفي السنة الثامنة أمر صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه أن يبعث بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه وسلم استعمله عليها لما أراد الخروج إلى حنين وقيل لأرجح من حنين واستمر بها على مكة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثره الصديق رضي الله عنه إلى أن توفي وكانت وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله عنه أي لا ما أعلم من سنة في اليوم الذي أطم فيه الصديق ذلك وكان ذلك الحج إلى ما كانت عليه العرب الجاهلية من حج الكعابرة المسلمين لكن كان المسلمون بمزول عنهم في الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثمانية رجل من المدينة وبعث معه صلى الله عليه وسلم بشر بن مزة فقدموا صلى الله عليه وسلم وأشهرها يده الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه حسدات ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القواء أي فتح الغافق والدليل بالضم والقصر ونسب الخطا فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعني أقرأه على الناس وإن بد علي كل ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاموا خاصة قالوا إن لا يصح ادعاء من البت جاءه ولا يخاف احد في الأشهر الحرم كما تقدم والحاصل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب إلى أجل مسمى وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما روى أبو بكر بن أبي ربيعة رضي الله عنه ما روى أبو بكر بن أبي ربيعة رضي الله عنه قال لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل في قرآن قال لا ولكن أردت أن يبلغ عنى من هو من أهل بيتي فبني أبو بكر رضي الله عنه فصح بالناس إلى في ذي الحجة لاني ذى القعدة كاتيل من أجل التسيء الذي كان في الجاهلية * وخرجه الأشهر الحرم أي قال ربيعة نزلت أي صدرها ولا اقتدر نزلتها قبل ذلك في غزوة تبوك أو غيرها كما وتقال الآيات وكان نزول صدرها بعد سفر أبي بكر رضي الله عنه فقيل له صلى الله عليه وسلم لو حثت بها إلى أبي بكر لا يؤذي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعاه إلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال أخرج صدره راءه وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا يقرأ على أبي أني طالب كرم الله وجهه براءة يوم النحر أي الذي هو يوم الحج الأكبر عند الحرة الأولى وقال لا يبعث هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال امرني على كرم الله وجهه أن أطوف في المنازل من منى براءة فكانت أصيب حتى جعلت فقيلا بماذا كنت تأدي فقال بلح أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ومن وإن لا يبعث هذا العام مشرك وإن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهده عهد أربعة أشهر ثم له عهده هو أول ذلك العام يوم النحر من ذلك العام ومن لا عهد له فمهده إلى أعضاء الحرم وكان

للعصاة والسلام دخلت عليه حميرة بنت مسعود اليمانية هي وأخواتها بانيته فوجد بها كل قديد أي لحام قد ادهنهن لبن قديدة فآخذتها فضمت كل واحدة منهن قطعة متنافلين الله أي حتى وما وجد لاقواهن خلف أي تفرجاة وتقدم في معجزة ظور الآثار العجيبة فيما لم يذكر جملة من ركعات رقد صلى الله عليه وسلم وروى عن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم أعطي الحسن بن علي رضي الله عنهما لسانه وكان قد اشتد غمؤه له حتى روى وروى الطبراني أن امرأة بذبة اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم

وهو بكل قديراً قالت ألا تعلمني فتأولها من بين يديه فقالت لا إلا الذي فيك فخرجه قاطعاً لها كما كتبه فلم يلم منها بذلك
شيء مما كانت عليه من البزاة * وأما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمته وديع يانه وحكمه فكان صلى الله
عليه وسلم أصبح خلق الله كلاماً وأعطاهم طاماً وأسرعهم إداداً حتى أن كلامه لا يخذ بجماع القلوب فصاحة كلامه غاية لا يدرك
مداه وميزة لا يداني متبها وكيف (٢٣٨) لا يكون كذلك وقد جعل الله لسانه سبيحاً من سبوحه بين عنه مراده ويدعوا

إليه عباده ويكشف عن
مراده بحقيقة ذكره فهو
افصح خلق الله الله العاطف
واهمهم إذا وعظ لا يقول
هجر ولا ينطق هذراً أي
لا يخلط في كلامه ولا
ينطق بما لا ينبغي لانه
كان أشده حياء من
العداء في خدوها كلامه
كله شمر علماً وشرفاً
وحكماً لا يقفه شريكاً
أحكم منه في مقالته ولا
أجل منه في عدوته
وخلق بين غيره مراد
الله بلسانه وأقام الله به
الحاجة على عباده بينانه
وبين مواضع فروضه
وأوامره ونواهيه وزواجره
ووعده ووعبه وأرشاده
أن يكون أحكم الخلق
جناناً وأصعبهم لساناً
وأوضحهم بياناً وقد كان
عليه الصلوة والسلام
إذا تكلم تكلم بكلام
مفصل بين عبده الأود
ليس يهزم من راحل المعط
وروى مسلم والبخاري
عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسرد

المشركون إذا سموا المنداء براءة يقولون لملي كرم الله وجهه سترن بعد الأربعة أشهر فانه لا عهد يتنا
وبين من عكس الألفاظ والضرب وأما امرئ صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه كانوا يحجون مع المسلمين
ويرفون أصواتهم فوهم لا شريك لك الا شريكها ولك ملكه واملاك أي وتخدم سبب الأيا بذلك
ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل فيقول الواحد منهم اطوف باليت كما رلدتني
أي ليس على شيء من الله يا خاله الطم أي وفي لفظ القاري قارفتها الذوب وكان لا يطوف الواحد منهم
ثوب الا ثوب من ثياب الجنس ومقرش يستعيره أو يكثر به وإذا طاف ثوب من ثيابه ألقاه عند
طواحه فلا يمس به هو ولا أحد غيره إذا كانوا يسمون تلك الثياب العتي وفي الكشف كان أحد
يطوف عراة ويدع ثيابه وراءه المسجد وان طاف وهي عليه ضرباً راعت عنه لانه قالوا لا عهد الله
في ثيابا دبت فيها وقيل ثاؤلاً لان قعرها من الذوب كما يرون من الثياب وكات النساء يطنن كذلك
وقيل كانت الواحدة تلبس درعاً مفرجاً وقد طافت امرأة عراة ويدعها على قعرها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * فماذا منه فلا أحله

فأذن الله تعالى باني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الزينة باطلت ذلك سورة براءة في ثلثة السنين أي وقيل الزينة الشطون والطيب وكان يوماً مرقى
أيام الحج لا يكون الطعام الا قوتاً ولا ياكلون دسماً يطمون ذلك حجهم فقال المسلمون فماذا أحق أن
تعمل ذلك قيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وبخك أن هض الأطاخ الحذاق من الثماري قال لبعض
العلماء ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علما علم الأبدان وعلم الأبدان فقال قد جع الله
الطب كلمة في بعض آياته من كتابه قاله وما هي قال قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا
يؤثر عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شيء من الطب قال قد جع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب
في العاطس يسرقن وما هي قال أوله المدة بيت الماء والخبز من كل دواء وأعط كل دين ما عودته
فقال ذلك الطبيب مارك كتابكم ولا يبيك لجالينوس شيئا وبيت براءة أن كان له عهد صهده إلى
مدته ومن لم يكن له عهد فاجله إلى أربعة أشهر وفي لفظ الحلق على كرم الله وجهه أبابكر رضي الله عنه
قال له أبو بكر أمير المؤمنين قال بل ما موزع من الرافضة أه صلى الله عليه وسلم عزل أبابكر عن إمارة
الحج علي وعبار الرافضة ولما تقدم أبو بكر سورة براءة رده صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث أيام بوحى
من الله وكيف يرعى العاقل إمامه من لا يرتضيه النبي صلى الله عليه وسلم وحى من الله لاداء عثرات
من راءه هذا كلامه قال الامام بن تيمية رحمه الله وهذا بين من الكذب فإن من المعلوم المتواتر أن
أبابكر رضي الله عنه لم يزل وانه حج بالناس وكان على كرم الله وجهه من جهلته ربه في تلك السفرة يصلي
حقة كسائر المسلمين ولم يرجع إلى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وأما أورد في الله عليه وسلم
أبابكر رضي الله عنه صلى كرم الله وجهه لتبذ اليهود وكان من عادة العرب لا ينبذ العهد الا انطاع
أو رجل من أهل بيته أي فلو تلا أو بكر رضي الله عنه ما فيه هض عهد طاه عليه رسول الله صلى الله

الحديث سردا وفي رواية إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قصمه
عليه القلوب كان يحدث حديثاً بعد المدا لاصحابه والرد إلى الامة في الترتيل والفهم وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم كان يجيد الكلمة ثلاثاً حتى تغفل عنه وروى ابن عساکر وأبو تميم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله مالك
أفصحتنا ولم تخرج من بين أظهرنا فقال كانت لغة اسمعيل قد درست هجاء بني هاجر بل فحفظتها وروى العسكري أن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه قال ما قدم مني مني على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث المتقدم في الكائنات وفيه ذكر خطيئتهم وما أجهلهم به
الذي صلى الله عليه وسلم وكلهم بما هو معروف من نعمته قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما كان في الدنيا من شيء إلا قد أتى الله به من قبله
والعرب لسان ما عرف أكثره قال ابن الله عز وجل أديني بحسن تاديبه وشاق في سعد بن بكر وقد قدم في المكائيات جمل كثير فمن
عطيته ومكائياته صلى الله عليه وسلم لقبان العرب وتكلم كل قبيلة (٢٣٩) بما أمره وذلك بعد على كمال فصاحته

وبلاغته ومعرفته وسعة
اطلاعه على لغات العرب
قال في الواهب والجملة
فلا يحتاج العلم فصاحته
الى مشاهد ولا يشكرها
موافق ولا معاد وقد
جمع العلماء من كلامه
الوجيز البديع الذي لم
يسبق اليه دواوين وفي
كتاب الشفا للقاضي
عياض من ذلك ما يشفي
الطليل ثم ذكر في الواهب
جملة من ذلك كقوله صلى
الله عليه وسلم المرء من
أحب وكقوله الذب لا
ينسي والبر لا يلبس والبيان
لا يموت فمن كانت وقوله
جمال الرجل فصاحته لسانه
وقوله انكم ان تدعوا
الناس باهو الكرم فسعوم
باخلاصكم وفي رواية
ولكن ليسهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق
وقوله الخلق الحسن
يذهب الخطايا كما يذهب
الماء الخبيث والخلق
السيء يفسد العمل كما
يفسد الخلق الحسن وقوله
الشعراء ربح المؤمن

عليه وسلم وبلغوا ذلك قالهم هذا خلاف ما عرف طراح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من
بنو النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دني اليه من له دور وهو عبد المطلب قال وهذا غير جيد من
أقراء الرافضة وبناتهم اى وعلى حادة العرب بما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى الا
رجل من اهل بيتي كما قدم وفى لظ الا رجل منى اى لا يبلغ عنى عبد المطلب ولا حله الا رجل منى اى
من بنى ابي الا دني ولا اب له نزي يقادى اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز رجل ذلك على
تبليغ الاحكام والقرآن اذ كل احدهم المسلمين ما ذكروه فى تبليغ ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفى
هذه السنة التى هى سنة تسع قامت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل لسانه الوفود
(باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التى ردت عليه صلى الله عليه وسلم) ﴿
أى غير من تقدم فقد تقدم ان تقدم صلى الله عليه وسلم ومد هو ان الجبراء وكذا وفده عليه بها
مالك بن عوف النصرى وذلك فى آخر سنة ثمان اى وفده بصاري نجران اى قبل الهجرة وقد بني ثم في
سرى بعين بن حصن ودكران سدار ذلك كان في الحرم تسع وفده عليه وفده بصاري نجران
ايضا عند الهجرة وكاوسين واكبوا ودخلوا المسجد النبوى اى وعليهم ثياب الحررة ولردة الحرير
محمين بحوائج الذهب اى ومعهم هديتهم وسط فيها تماثيل ومسوح قصار الناس ينظرون
لتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم اما هذه البسط فلاحاجة فيها واما هذه السوح فان تعطوئها
أخذها فاعلواهم وعليكم اى ولساى هراء المسلمين ما يهولون من الرقة والذى الحسن تنوقت
وسم الى الله با قال الله تعالى قل أو بكم بخير من ذلك الذين اتوا عتد بهم جنات تجري من
تحتها الانهار الآيات وأرادوا أن يهلوا بالمسجد بعد ان كان وقت صلاتهم وذلك بعد العصر فاراد
الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا للشرق فصلوا صلاتهم ففرض عليهم صلى
الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنوا وقالوا قد كنا مسلمين فقلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الامم ثلاث عبادتكم الصليب وأكلهم لحم الخنزير ووزعكم
ان الله ولدا اى لان آدم قال صلى الله عليه وسلم المسيح عليه السلام ان الله لا اله الا الله لا اله الا الله
له آخر السبع هو الله لا هيا لآلوتى وأخبر عن القيوب وابرا من الادواء كلها وأخلق من الطين طيرا
وقال له افضلهم صلام تشتمه وتزعمنه عبيد فقال صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وكنتم الله افعاها
الى من يرفضوا وقالوا يا نبي الله ان تقول انه الله وقالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا
فما عبد الله يحيى النوى ويشى الاله والا روى ويخلق من الطين طير فينفخ فيها فتطير
فصنعت الله عليه وسلم منهم فتزل الوحي بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
مرىم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اتقوا ولا للاسلام ان اباهلكم ان دعوا ويجهل في الدعاء بالغة على الكاذب

قصر ناره فصاحه وطال ليله مقامه وقوله للثقات عمل لا يتعدو كثر لا غنى وقوله الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس
نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن الخلق نصف الدين وقوله لا تغل كما تدبر ولا دوع كما لك عن الحرام ولا حسيه
كحسن الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يهاجر من هجر ما حرمه او قوله لا يجوز عن الذب لا يزيد العبد
الا حرا وصانع المعروف في مصارح السوء والقاضع لا يزيد العبد الا رضة وما قص من صدق وقوله اخبر الناس صفقة

من أذهب آخرته يد يا غيره وقوله ان من كنوز اليركشان المصاب وقوله لا تطهر الثمانيه بل خيك في حافيه الله ويطيك ومن عير
 أخاه بذنب لم يمت حتى يمهله وقوله من صرل ما بين عليه ورجليه ضمنت له على الله الجنة وقوله لا يكلل ايمان الره حتى يحب
 لآخيه ما يحب لنفسه وقوله السعيد من وعط غيره وقوله اما الاعمال بالنيات وقوله نيل المؤمن خير من علمه ونيل التجار شر من عمله
 وأما هذه الاحاديث الجوامع (٢٤٠) مما اطال العلماء في شرحها وبيان ما شملت عليه من المعاني والاحكام روي

الترمذي عن عطين
 عروة السه يرضي الله
 عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما عتلك الله
 فلا تسال الناس شيئا فان
 اليد العليا هي النطية والسفل
 هي النطاة وسال الله مسئول
 ومتى قال فكلمنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بلغنا وقد كاث من
 معجراته وخصا نصه صلى
 الله عليه وسلم ان يكلم
 كل ذي لسان لغته على
 اختلاف لغة العرب
 وتركيب الفصاها
 واساليب كلمها وكان
 احدم لا يجازر لغته
 وان سمع لغة غيره
 فكما لهجية يسمعا
 العربي وما ذلك منه صلى
 الله عليه وسلم الا لقوة
 الهية وموهبة ربانية لا
 بحث اليها الكافة طراوا الي
 الناس سودا وحرا فعلمه
 الله جميع اللغات قال
 تعالى وما ارسلنا من
 رسول الا بلسان قومه اى
 لغتهم فلما حث للجهيح
 عليه الجميع وكان كلامه

فقالوا يا بالقسام رجع فتطري امرائنا انيك فخلا بعضهم بعض فقال بعضهم والله علمت ان
 الرجل بي مرسل وما لع قوم قط نيا الا استؤسوا أي أخذوا عن آخرهم وان أم آيتهم الا انكم
 فودعوه وصالحوه وارجعوا الي بلادكم وفي لفظ ايمهم ذهابي بن قريظة أى من ق منهم وبني النضير
 وبني قينقاع واستأثروهم فثاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعوه وفي لفظ انهم وادعوه على القديله
 أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وقاطعه على رضى الله عنهم وقال اللهم هؤلاء
 أملى أي وعدت ذلك قال لم الاسقف ابى لاري وجوهالوا سار الله ان يزىل لهم جبالا زلة فلا تهاولوا
 فتهلكوا ولا تعلق بوجه الارض نصراني فقالوا لا ساء لك وعن عمر رضى الله عنه انه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لولا عنتهم يا رسول الله يدمن كنت تأخذ قال ﷺ أخذ يدعى وة طمة والحسن
 والحسين وعائشة ومصة وهذا يزيادة عائشة وحفصة في هذا رواية ليد عليه قوله تعالى ونساء ما
 وساءكم يصلحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صالحوه على الف حلة في صفر والى في رجب ومع
 كل حلة اربعة من القضة وكتب لم كتابا وقالوا له أرسل معنا أمينا فزل معهم اربعة عبيدة فامر من
 الجراح رضى الله عنه وقال لهم هذا امين هذه الامانة أي وفي رواية هذا هو القوي الامين وكان لذلك
 يدعى في المعجزة ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما الذي غشي يده لقد تدلى
 العذاب على اهل عمران ولولا عنتي لم يخوارقده وخنازير ولا ضرر الوادي عليهم ناروا لا ستاصل الله
 تعالى نجرا واهله حتى الطير على الشجر ولا حال الحول على الصاري حتى يهلكوا وند عليه صلى الله
 عليه وسلم قبل الهجرة الدارون ابرهنا الداري وتيم الداري وأخوه بهم وأربعة خرون وسالوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلوا حيث شئتم قال ابرهنا ههنا من عنده تشاور في اى ارض ياخذ فقال تيم الداري رضى الله عنه
 نساها بيت المقدس وكورتها فقال ابرهنا هذا اعل ملك العجم وسيصير على ملك العرب فاخلف ان لا يتم
 لقال تيم نساها بيت جبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله ﷺ فذكرناه فدعا بقطعة من
 ادم وكتب لهم كتابا بسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابك ابرهنا ما هو عهد رسول الله
ﷺ للدار بين ادا اعطاه الله الارض وحب لهم بيت عتيون وجبرون والارطوم وبيت ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام الى ابد لا تشهد ذلك عياس بن عبد المطلب وخزينة بن قيس وشرحيل بن
 حدة وتوكتبتم اعطانا كتابا وقالوا صر فوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابرهنا فصرنا فلما
 هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسالنا ان يرد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا بسخته
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الداري واصحابا بني اظيكم
 بيت عتيون وجبرون والارطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برهنتهم وجميع ما فهم عليه بت
 وعدت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من يهدم ابدالا بدلا اذ ادم اذاه شيد ذلك ابرهنا ابرهنا
 قحافة وعمر بن الخطاب وعنان بن عفان وعلى بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب على ذلك في

صلى الله عليه وسلم ماى لغة يقع في عاية البيان ولا يوجد عالميا متكم غير الله الاقاصير
 الترجمة بازلا عن الاصل في لك اللغة لا يتناهى في الله عليه وسلم فانه زاده الله بكر ما وشركا فاذا تكلم باى لغة كان انصح ما من
 أهلها وهو جدير بذلك فقد اوتي في سائر القوي البشرية الحمد وذكى ياد قوته في على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس
 بما لا يضبطه قياس ولا يدخل في تحية لباس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ملأوا الحبش من قولة صلى الله عليه

وسلم لأم خالد بن خالد بن سعيد بن العاص مناه ساعوني روايته عنه حتى حسنة يصف لها حصة أعطاهما إياها وأم خالد رضي الله عنها ولدت بأرض الحبشة وترت بها مرتين شيئا من كلامهم وكقوله يكثر المرح وسمر وهما يقتل على لغة الحبشة وقوله في قصة طعام جابر رضي الله عنه أن جابرا قد مضى لكم سورا ومناه بالعارسية الطعام الذي يدعى إليه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست (٢٤١) قالت لي وقال لي شكك درددت فقلت

يا رسول الله فقال قم فصل قلن في الصلاة شفاء وشك بكسر الشين وجه الكاف وسكون الميم معناه بالعارسية الطن ودرود بدلين مهمتين مفتوحتين بينهما راء مهمة ساكنة ومعناه بالعارسية الوجع وم يقدمون للمصاف إليه على المصاف بقوله شك دردمناه وجع طلى والمضى على الاستعظام أى أنك وجع طن فقال أبوهريرة رضى الله عنه هم فقال له قم فصل قلن في الصلاة شفاء ورواه بعضهم دردم زيادة ميم في آخره وهذه الميم في اللغة الفارسية صميم المتكلم قال العلامة مثلا على القارئ في شرحه على النشأ انه لا يطرأ وجه خطاب الى هريرة رضي الله عنه بهذه الكلمة اللهم الا أن يعمل على المزاج والمطاسة في الخطابة يعني كما دارأيت اسماياشكو شيئا فاطهرت له انك مثل ما به من

الواهب وأقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها حدثني نعيم الداري وذكر كخر الحساسة أى لأن نعيم رضي الله عنه أخره صلى الله عليه وسلم انتركب البحر فأتت بمسبحة مسقطوا الى جريه فخرجوا اليها ليمسكون للماء طفاي اسما يجر شره فقال له من ات قال ما الحساسة قالوا طاهرنا قال لا أخركم ولكن عليكم هذا الحريرة فدخلها ما قادا رجل مفيد فقال من أتم قلنا ما من من العرب قال ماضل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس وتبعوه وصدقوه قال قل ذلك خير لهم قال لا نخرجوه عن عبيد عمر فاضلت فأخبرناه عنها فوبؤته ثم قال ماضل محل يسار العرب بل الطعم ثم فخر ما به قد اطعم قوتب مثلا فقال أما لو قد أدنى في الخروج لو طعت البلاد كلها غير طيبة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يجرجه المحدثون في رواية الكراعين الصغاري كما تقدم وقد فعله صلى الله عليه وسلم وهو في خير الأشعر بن حبة أى موسى الأشعري وصحبوا جعفر بن أبي طالب بس الحنشة وقال صلى الله عليه وسلم فيهم كما تقدم أنا كاهل أبيهم أرق اقتدوا لين قلبا بالانجان يان والحسكة بما يوق وقال في حق أهل اليمن يريد أقوام أن يجمعوهم أى في الله الآن يرهمم والأشعري سبة الى أشعر واسمه بيت بن أدد بن يشجب وأما قيل لاشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه قال ولما حصلت مكة ودات له صلى الله عليه وسلم فريش عرفت العرب بالاطاعة لهم يحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حداوته لأن قريشا كات قادة العرب ودخلوا في دين الله أفواجا قال في البهاية الوالد القوم يحتمون ويردون البلاد واحداهم واحد والوالد رسول القوم يقدمهم وقدير ادبه ما هو أعم من ذلك يشمل من قدم غير رسول وحيد بن يكون من ذلك كتب بن زهير رضى الله تعالى عنه فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن أخاه عجير بن زهير خرج ورماهو وكعب في عم لما فقال لاحيه كعب أثبت في القمم حتى آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ماعنده فأقام كعب ومضى عجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وأمن به وذلك ان إياه زهير كان محال اهل الكتاب يسمعون منهم انه قد آمن به صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدمع رضى الله تعالى عنه انها انما قد مسبب من السباوه انه مبداه ليتاوه هاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث في آخر الزمان وانه لا يدركه وأخبر به بذلك وأوصاهم أن ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلموا ولما اتصل خبر اسلام عجير بأخيه كعب أغضبته ذلك فلما كان متصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بعجير رضى الله تعالى عنه الى أخيه كعب بن زهير وكان يمن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرمه بفتح مكة وأنه صلى الله عليه وسلم قتل بهارجالا لمن كان يهجو من شعراء قريش وهرب بعضهم في كل وجه كان اثر حري وهيرة بن أبي وهب وأنه صلى الله عليه وسلم قال من لقي منك كعب بن زهير فليقتله فان كان في مسك حاجة فطرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحد جاء تانا ولا يظالبه بما تقدم الاسلام وان أتمت تعمل ما غالى نجا لك وفي تصحيح الاسابلا بن أبي القوارس

(٣١ - حل - ث)

الشكوى اظهارا للمطاية في الخطابة لزيادة المحبة وضبطه بعضهم اشكبت دردم فتح الهمة وسكون الشين وفتح الكاف نوننا كتنوا به موحدة سا كنتموها عند المكرش وقد يردون لما هاء فيقولون اشكبتوه كوالكرش لا يناسب تغييره بوجه البطن الآن قال ان الكرش قد تطلق ويرادها البطن قال مثلا على محدث الغيب دود يعني اثنين اثنين واتمرك بك يعني واحدة واحدة مشهور على السنة العامة ولا اصل له عند الخاصة والله

سبحانه وتعالى أعلم (واما صوته) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساکر عن أس رضي الله عنه قال ما سمع الله سباً قط الا عنه حسن الوجه حسن الصوت حتى سمع الله بك صلي الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن علي رضي الله عنه وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في الشام واليمن والريون فلم يسمع صوتاً أحسن منه وعن جابر بن (٢٤٢) مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن النعمة رواء أبو الحسن بن

الصحاح وروى الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم برىء كالور يخرج من ناياه وكان صوته يلج حيث لا يلغه صوت غيره وروى الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع الواثق في جلودهن وروى أبو بصير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عدا الله من راحة في بي عنهم جلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي أن عمر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وكان من مسلمة الفتوح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى فصحت استمعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحس في مناظرنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت سمع قراءه النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة فأنا على عري أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سررها داخل بيتها البعيد عن محل القراءة دليل على قوته (وأما صوته) صلى الله عليه وسلم في الجارية عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجماً قط صاحباً كأي ضحكنا تماماً بحيث يفتح فم حتى أرى لهواته إنما كان يصمم واليهوات ففتح اللام جمع لها وهي الجمعة التي بأعلى

البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع الواثق في جلودهن وروى أبو بصير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عدا الله من راحة في بي عنهم جلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي أن عمر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وكان من مسلمة الفتوح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى فصحت استمعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحس في مناظرنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت سمع قراءه النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة فأنا على عري أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سررها داخل بيتها البعيد عن محل القراءة دليل على قوته (وأما صوته) صلى الله عليه وسلم في الجارية عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجماً قط صاحباً كأي ضحكنا تماماً بحيث يفتح فم حتى أرى لهواته إنما كان يصمم واليهوات ففتح اللام جمع لها وهي الجمعة التي بأعلى

انهم من أن سلمي قال لا ولده أن رأيت في المنام سباً التي إلى من البهاء فددت بدى لا تناوله فهاى فأولته إلى الذي يث في هذا الزمان وألا أدركه في أدركه منك فليصده ولينته ليعتدي به فلما سمع الله صلى الله عليه وسلم أمهاته غير وأقام كعبه على الشر والفتنة فهاى بنت أبي طالب رضي الله تعالى عنها فليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لئلا وقع كعب في يدى لأفطن لسانه الحديث أى ولا ما أذكره من هذا أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كما الكتاب صاغت به الأرض وأرجف به أعداء ومباروا يقولون هو مقبول للأمة فلم يعلم بدمان محبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها الراسخ أعدائه رضي الله تعالى عنه التي مطلعها * أنت سعاد قلبي اليوم متولى * ثم خرج رضي الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فمر على رجل كان بينه وبينه معرفة فذاه إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فشاركه ذلك الرجل إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه فقام إلى أن جلس إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ومن حصره لا يعرفه فقال يا رسول الله أن كعب بن زهير قد جاء ليستم منك أنا سباً فقبل أنت قابل منه أن أجاك بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فقال يا رسول الله أنا كعب بن زهير فوبخ رجل من الأصهار فقال يا رسول الله دعي وعد والله أصرب عبقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي عك فاه قد جاءنا ما رأينا مثلك القصيدة المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم تعرض للأصهار قبل حمله على ذلك ما سمع من ذلك الأصهار مما اعطاه ولم يسمع من المهاجرين شيئاً يعطيه وفيه ان هذا واضح إذا كان أشد ذلك في ذلك الوقت وأما إذا كان عمله قبل عينه كما هو ظاهر ما تقدم أنه عمل تلك القصيدة التي من حملها ما ذكر فلا صد ذلك عصب الأصهار فمدحهم بالقصيدة التي مطلعها

من سره كرم الحياء فلازل * في مقب من صالحى الأصهار
أي ويقال أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حصه على مدحهم وقال له لما شذبت سعاد وراها صلى الله عليه وسلم مشغولة على مدح المهاجرين دون الأصهار لولا أي هذا ذكرنا لا يصار غير قال الأصهار هل لذلك أي ولما شذبه صلى الله عليه وسلم ما ت سعاد وقال
ان الرسول سيف يستصاه * مهتد من سيوف الله معلول
التي عليه صلى الله عليه وسلم رده كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترها معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما من آل كعب بن مالك كثر أي حد أن دفع لكعب فيها عشرة آلاف مال ما كنت لا تؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب رضي الله تعالى عنه أخذها من ورثته حشر بن الما وتوارثها خلفاء بني أمية ثم خلفاء بني العباس اشتراها السامع أول خلفاء بني العباس ثلاثمائة دينار أي صداه قراض دوله بني أمية أي وكانوا يطرحونها على أكتافهم

بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت كنا نسمع قراءه النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة فأنا على عري أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سررها داخل بيتها البعيد عن محل القراءة دليل على قوته (وأما صوته) صلى الله عليه وسلم في الجارية عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجماً قط صاحباً كأي ضحكنا تماماً بحيث يفتح فم حتى أرى لهواته إنما كان يصمم واليهوات ففتح اللام جمع لها وهي الجمعة التي بأعلى

وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي أن عمر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وكان من مسلمة الفتوح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى فصحت استمعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحس في مناظرنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت سمع قراءه النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة فأنا على عري أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سررها داخل بيتها البعيد عن محل القراءة دليل على قوته (وأما صوته) صلى الله عليه وسلم في الجارية عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجماً قط صاحباً كأي ضحكنا تماماً بحيث يفتح فم حتى أرى لهواته إنما كان يصمم واليهوات ففتح اللام جمع لها وهي الجمعة التي بأعلى

الخنجر من أقصى القوم أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه مصحك حتى بدت توأجه أي أصراسه هذا كان منه وادراوم
 تره عاشق رضي الله عنهما وأبو هريرة رضي الله عنه هرواه وقال ابن أبي حنبله رضي الله عنه جل ضحككم التسميع ويترعن مثل حب
 التهم أي يدي أسنانه ضاحكا وجب القمام بالورد مصحح فيه أسنانه بالورد الصفاء والياض والمان والارطوبه قال الحافظ
 ابن حجر والدي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معطلم (٢٦٣) أحواله لا يزيد على التسميع وربما

رأى على ذلك مصحك أي
 ولم يقهقه والمكروه من
 المصحك ما هو الأكار
 منه أو الألفاظ فيه لا به
 يذهب الوفا قال في ينفى
 أن يقصيه به صلى الله
 عليه وسلم من أهله
 ما وأطب عليه من ذلك
 وهو التسميع يقتصر عليه
 وضحككم لبيان الخوار
 وقد روى البخاري في
 الأدب المفرد عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تكثر المصحك فإن كثرة
 المصحك تيمت القلب
 وروى السهقي عن أبي
 هريرة رضي الله عنه وإذا
 صحك صلى الله عليه وسلم
 يتلأ أي يضيء في
 الخدر بصم الحميم والدال
 جمع جدار أي يشرق
 بوجه عليها أشراقا كثيرا
 الشمس عليها وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا كان
 حديث عهد بجربيل
 عليه السلام لم يتسم
 صاحبكا حتى يرفع عنه
 إعطامه ترك الاشتغال
 شيء يشغله عنه وأعتارا

جلوسا وركوبا كانت على مقتدر حين قتل وتوثت بالدم وقال ابن أبي حنبله رضي الله عنه
 برده صلى الله عليه وسلم التي أعطاه لأهل أبيه مع كتابه الذي كتبه لهم أما وذلك في عروته نوك
 وحيد نكوت برده كعب رضي الله تعالى عنه فقدت عند روال دولة بني أمية وأما هذه البردة
 فامل فقدما كان في سنة التثارة ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال إن معاوية رضي الله تعالى عنه اشتري
 البردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب ربيع ألف درهم ثم توارتها الخلفاء الأمويون والعاسيون
 حتى أخذها التتر منهم سنة أخذ شداد وقال هذا من الأمور المشهورة جدواو لكي لم أوردك في شيء
 من الكتب أساندا رضيته وصار كعبد رضى الله تعالى عنه من شعرائه عليه السلام الدين يدون عن
 الاسلام كعد الله بن رواحة وحسان بن ثابت الأصباري رضي الله تعالى عنهما ولما قدم صلى
 الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد تقيف وكان من خرم أنه لا
 اصرف رسول الله عليه السلام عن محاسنهم تبع أثره عروته من مسعود رضي الله تعالى عنه حتى
 أذكره صلى الله عليه وسلم هل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالاسلام
 فقال له رسول الله عليه السلام اسمهم قاتلوك فقال له عروته برسول الله أنا أحب إليهم من أنكارهم
 أي أول وألادم (وقرواية) من أنصارهم خرج رضي الله تعالى عنه يدعو قومه إلى الاسلام
 رجاء أن لا يجاملوه لمرتبته فيهم أي لا يرضى الله تعالى عنه كان فيهم محبا مطاعا فلما أشرفهم على
 عليه ودعاهم إلى الاسلام وأظهر لهم دينه رموهما نزل من كل جانب فأصابهم فقتلوه في لطف أنه
 رضي الله تعالى عنه فدم الطائف عشاء فجاءه تقيف يسلمون عليه فدعاهم إلى الاسلام وصبح لهم
 معصوما وسموه من الأذى لما يكن يشاء منهم فخرجوا من عنده حتى إذا كان السحر وطلع الفجر
 قام على عرفه في داره وشهد بمراد من تقيف سهم فقتله فقبل أن يموت مآري في دمك
 فقال كرامة أكرمى الله بها وشهدا ساقها الله إلى عيسى في الأمان في الشهداء الذين قتلوا رسول الله
عليه السلام قل أن يرسل عنكم قاذفوني معهم فدموه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم
 أن مثله في قومه كمثل صاحب بس أم قال لقومه: هو المرسل إليكم فقتله قومه أي المذكورة في
 سورة يس وهو حبيب بن برى وقال السهلي يحتمل أن المراد به صاحب الياس فان الياس يقال
 في اسمه بس أيضا وقد قال عليه السلام مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قومه من حصين
 أو اس الحرف منه النبي عليه السلام إلى بي هلال بن عامر يدعوهم إلى الاسلام فقتلوه فقال
 صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب بس ثم أن قتيبا أقامت بعد قتل عروته شهر اسمهم اثنى عشر
 ورأوا أنهم لا طاعة لهم يعرب من حولهم من العرب وقد أسلموا فاجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله
عليه السلام رجلا مكدوا عبد الله بن عمرو وكان في سن عروته من مسعود رضي الله تعالى عنه في ذلك
 فأق أن يصل لا يخشى أن يعمل به كامل صروقه وقيل كلوا مسعود بن عبد الله بن يسوا قاله
 إلى القط فقل لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا ليعتوا معه خمسة فأمرهم ثم رحل بن غيلان أحد

وتعكروا بما أتاه وكان عليه السلام إذا خطب أودكر الساعة اشتد غفبه وعلا صوته كما به متزجيش يقول مصحك ومساكم
 رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما (وأما نكاؤه صلى الله عليه وسلم) فكان من جس ضحككم لم يكن شقيق
 ورفع صوت كما يكن ضحككم بقبه ولكن تدمع عيانه حتى تهملوا ويسمع لصدره أريزي رحمة ليتوخو قاعا لأمته وشققة من
 خشية الله وعند سماع القرآن أو أحيا في الصلاة وقد حصله الله من التائب في تاريخ البخاري ومصفى ن أبي شبة عن زيد بن

الاصم ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت ما نأبى صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما نأبى بي قط وفي البحارى مرفوعا أن الله يحب العطاس ويكره التأثب (وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم) فقد وصفه غير واحد بأنه كان شتى الكهين أى عظيمها وعليط أصاهما من غير قصر ولا خشونة ذلك حال في الرجال ودم في النساء وأنه عبل الدراعين أى قوبهما ضحهما رحب الكهين أى (٢٤٤) واسمهاوا يكونون بذلك عن السجاء والكرم وقد مسح صلى الله عليه وسلم يده

الشريفة خد حارس
سمره رضى الله عنها
تأبسا وشققة قال جابر
وجدت ليدردا ورجمها
كانا أحرجها من جوة
عطار والبرد كاية عى
لين كفه ورطوبته أو هو
بمى الراحة واللده
والطيب قال ابن الأثير
كل محوب عندهم بارد
وبرد اللط طيب العيش
والعنتمة اللاردة الهنية
قال مصعب ان برد اليد
حقيقة بمدوح عند العرب
لأسيا في الرمن الحار ولا
بعد في أنه خاص بصلى
الله عليه وسلم مع كمال
حرارته الفريزية وروى
الطبرانى والبيهقى عن
وائل بن حجر رضى الله
عنه لقد كنت أصابع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو يميس حلدى جلده
فأنزله سعدى يدي أى
فأعرف أثره بعد مفارقة
لي وأنه لأطيب رائحة
من المسك وقال يربد من
الاسود رضى الله عنه
أولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده قادا

أشرف تقيف أسلم عيلان الفنين المحمجة على عشر سوسه ومن أسلم على عشر سوسة أيضا عروه بن مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن عمير وسعيان بن عبدالله وأبو عجيل مسعود بن عامر وكلهم من تقيف ويقال يود عليه عليه السلام تسعة عشر حلالهم أشرف تقيف فيهم كنانة بن عبد ليل وهو رأسهم يومئذ فيهم عثمان بن أبى الماص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة لقوا المنيرة ابن شعبة التثقي فذهب مسرعا ليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدومهم عليه فلقه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فأخبره فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أقسمت عليك لا تنسبني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل فدخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله عليه السلام فأخبره قدومهم عليه ثم حرج المنيرة أى وعلمهم رضى الله تعالى عنه كيف يحجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا نعية الجاهلية وهى صباحا ثم قدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبهم فبهم في ناحية المسجد أى ليسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا وكانوا ينفذون إلى رسول الله عليه السلام كل يوم ويملعون عثمان بن أبى الماص عند أسابهم فكان عثمان إذا رجعا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين ويستقرئه القرآن وإذا وجد النبي عليه السلام تأمنا دعت إلى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عى أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخه وكان فيهم رخل مخموم فأرسل عليه السلام يقول له أنا ما يملك خارج وفي المروج لا تدبوا النظر إلى المخمومين وجاء كلم المخموم وبيك ويتعقد رجع أورعحين وهذا معارض قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء في أحاديث أخرائه عليه السلام أكل كل المخموم طعاما أو أخذ يده وجعلها معه في القمصه وقال كل اسم الله ثقة فاقه وتوكل عليه وأجيب بان الأمر باجتناب المخموم أرشادى ومؤا كنهه لبيان الحوار أو جوار المخالطة بمحولة على من قوى إيمانه وعدم حوارها على من ضعف إيمانه ومن ثم بآشر عليه السلام الصورتين ليقنن به فيأخذ القوى الإيمان بطريق التوكل والضعيف الإيمان بطريق الحفظ والاحتياط وعدا أصراهم قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبى الماص لما رأى من حرصه على الإسلام وقرائه القرآن وتعلم الدين ولقول الصديق رضى الله تعالى عنه له عليه السلام يا رسول الله انى رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التقى في الإسلام وتعلم القرآن (وفي رواية) أن عثمان بن أبى الماص قال قلت يا رسول الله اجعلنى أمام قومى قال أنت أمامهم وقال لى إذا أمت فأخف بهم الصلاة واتخذهم مؤدالا يأخذ على أدانه أجراء كان خالد بن سعد بن العاص هو الذى يمشى فيهم وبين رسول الله عليه السلام حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له خالد الماذكور ومن حملته بسم الله الرحمن الرحيم من عهد النبي رسول الله عليه السلام إلى المؤمنين أن عضاه وج وصيده حرام لا يعضد شجره ومن وجد يعمل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزعم نيا بموج وادبا لطائف وقيل هو العالف والمصاة كل شجر له شوك واحده عضه كشعة وشعها وروى أبو داود والنسائي إلا أن

هى أبرد من الناج وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقى وروى الطبرانى عن المسعود بن شداد عن أبيه رضى الله عنها قال آتيت النبي عليه السلام فأخذت يده قادا هى ألين من الحر وأبرد من الثلج وروى الامام أحمد من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه عليه السلام دخل على سعد بن أبى وقاص بعوده حين اشتكى عام حمة الوداع قال سعد فوهع يده صلى الله عليه وسلم على جبهتى ومسح وجهى وصدرى وبطنى فالت بجميل إلى انى أجد برديده

على كبدى حتى الساعة وفي الجارى من حديث أس بن مالك رضى الله عنه في صفة النبي ﷺ قال ما مست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت رباط أوعرقا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ وللراد اللين في الخلد فلا يشاء في الفط في العظام الذي جاء في وصف على وأن أنى هالة رضى الله عنهما حيث قال لا يعلطهما أى الكمين في خشونة أى في العظام أى فيكون قد حمل له سومة الدن وقوته (٢٤٥) فكانت كفه ﷺ ممثلة

لجائعير انها مع ضجاعتها كانت لينت كما في حديث أس رضى الله عنه وروى الطبراني والزارعي معاد ابن جبل رضى الله عنه قال اردني النبي صلى الله عليه وسلم خذله في سعر فامست شيا قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم وأصيب عائد بن عمرو المرقى في وجهه يوم خنثي فسال الدم على وجهه وصدره فسكت الذي صلى الله عليه وسلم الدم أى ارأله يده عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان أن رده عليه الصلاة والسلام الى منتهى ما مسح من صدره وعرة سائلة كفرة العرس رواه الحاكم وأبو يعيم وغيرهما وقد تمت حملة من ركات يده صلى الله عليه وسلم في معجزة طهور الآثار بها لمسه وأما يابض ابطه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة قال الحافظ ابن حجر واختلف في الراد من

صيدوج وعصاه حرام محرما ولا يطلعون طعاما يأنيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه جالدين اسلموا سألوا رسول الله ﷺ أن يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلواته وفي لفظ لا ركب فيه وأن يترك لهم الرما والشرب المحرم في ذلك وسأله أن يترك لهم الطاعة التي هي منهم وهي اللات أى وكأوا يقولون لما الرابة لا يهدمها إلا بعد ثلاث سنين من مقدمه لها في رسول الله ﷺ ذلك فلا زالوا يسألون عنه وهو يأني عليهم حتى سأله شهر أو احدا هذ قدومهم وأرادوا بذلك ليدخل الاسلام في دهمهم ولا يرتاع سهاؤهم وسأوهم بهدما فأنى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعذب خروجهم قال لهم سيدهم كنانة أنا أعلمك شقيف اكنمو الاسلام وخوهم الحرب والقتال وأخبرهم أن محمدا ﷺ سألنا أمورا عظيمة ما أيناها عليه سألنا أن نهدم الطاعة وأن نترك الرما والرما وشرب الخمر فلما جاءتهم شقيف وسألوهم قالوا اجننا رجلا فظا غليظا فظهر بالسيف ودان له الناس مرض عينا أمورا شدا دود كروا ما تقدم قالوا والله لا يطعمه ولا يقبل هذا اذ قالوا لهم أصلحو السلاح وتبينوا للقتال ورموا حصصكم فكنت شقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لاس طاقة قار جعوا اليه واعطوه ما سأل فعند ذلك قالوا لهم قد فاضيناها وأسلمنا فقالوا لهم لم كنتم وما قالوا أروا أن يفرغ الله من قلوبكم نحو الشيطان فاسلموا ومكنوا أياما تقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بث أسبان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهما لهدم الطاعة (وفي رواية) لما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بث صلى الله عليه وسلم معهم أسبان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاعة فمر جاع القوم حتى إذا قدموا الطائف أرادوا فقهره رضى الله تعالى عنه أن يقدم أسبان فأنى ذلك أبو سفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك فلما دخل المنيرة علاها ليضربها بالمول أى الفأس العظيمة التي يقطع بها الصخر وقام قومه دون حشية أن يرى كبري عروه وخرح ساء شقيف حمرأى مكشوفات الرأس حتى ألوات من الخيال يكيبن على الطاعة قال (وفي رواية) يظنون أنه لا يمكن هدمها لأنها تمنع من ذلك وأرادوا فقهره رضى الله تعالى عنه أن يسجر شقيف فقال لا تخشاه لا ضحككنكم من شقيف فأتى مسه لاء على الطاعة لهدمها وفي لفظ أخذ برتكض فصباحا صيحة واحدة فقالوا أبعدا المنيرة قتلته الرابة وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما أخذوا المول وضرب به اللات ضربة صاح وخرلوجه فارتخ الطائف الصباح سرورا وأن اللات قد صرعت المنيرة وأقلوا يقولون كيف رأيت يا منيرة دوما اننا استطعت أن نخرأنا بها تلك من عاداها فقام المنيرة بصحك منهم ويقول لهم يا خبيثا ما لله ما قصدت إلا الهزؤ بك (وفي رواية) فوثب وقال لهم فحقك الله إنما هي لكاع حجارة ومدرفا قبلوا عافية الله وأعيدوهم ثم أخذ في هدمها اذ فهدمها بدأ بكسرها حتى هدم أساسها وأخرج زرابها لاصمع سادتها يقول لفيض الأساس فليخس بهم أو خداما أو حبلها فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبان أن يقضى دين عروه

ذلك فقيل المراد أن لونها كونه جسده الشريف وأنه لم يكن تحت ابطه شعر البتة وقيل كان يداوم تعده فلا ينش فيه شعر وعند مسلم في حديث حتى رأنا عرته ابطه ولا تافى بينهما لأن الأعر ما ياضه ليس ناصع وهذا شأن اللعين يكون لها في البياض دون شية الجسد وقال الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الاطمن جميع الناس متغير اللون إلا هو عليه الصلاة والسلام قال الولي العراقي الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ولا يلزم من ذكر أس وعيره يابض ابطه أنه لا يكون

لشعر لاحتفال أنه كان يديم تحفده من الشعر إذا تفتق المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشروقال عد الله أن أرقم الجراعى رضى الله عنه كنت أطرق إلى عمر ما طبعه والعمره باض ليس بالاصح هذا بل على أن أثر الشعر هو الذى جعل للمكان عمر وإلا طو كان المكان حالياً عنات الشعر كله بل يمكن أعرج الذى يحقده أنه يمكن لا طمرأحة كربة انتهى كلام الحافظولى الدين العراقي قال العلامة الزرقانى (٢٤٦) وقد عجم دلالة على ما قال ما تقدم على الحافظ أن شأن اللعين كونها أقل بإصامن

والأسود أحوده من مال الطاعة فقصاه أن أُمليح بن عروة بن مسعود قارب ابن عمه ابن الأسود
أحور عروة من مسعود سال رسول الله ﷺ في ذلك وكان ما قدامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسكين لما كنت تحيف عروة من مسعود قل أن تسلم تحيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب
أُمليح فقال له مع فقال له ابن عمه قارب بن الأسود وعن الأسود يارسل الله فان عروة والأسود
أخوان لأبوا م فقال ﷺ إن الأسود مات مشركا فقال قارب يارسل الله عما الدين على وأما الذي
أطلبه (ومن الوو هو دى بن تميم) وقد تقدم ذكره أى في الكلام على سر بن عيينة بن حصن المرارى
الى بن تميم وفي ذلك الوعد عطاء بن حابس وعمر بن الأهتم والأقرع بن حابس والرقان بن بدر
ودكر في الاستيعاب أنه كان مع دهم تميم قيس بن عاصم فأسلم وذلك في سنة تسع للمار رسول الله ﷺ
قال هذا سيد أهل الورى وكان عاقلا حليما مشهورا بالمسلم قيل لا تخف من قيس وكان من أحلم الناس
من تعلقت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت به يوما عاقدا هاء داره عتيا بعمال يسعه يحدث قومه
فأتى رجل مكتوف وأحرم مقتول فقيل له هذا ان أحبك قد قتل انك قال هو الله ما حل حوته ولا
قطع كلامه ولا أنتم التفت الى ان أخيه فقال يا بنى أحيى شس ما فعلت أمت برك وقطعت رجلك
وقلت ان عمن ورويت هلك سهمك ثم قال لا ين أخرقم يا بنى فوار أحك وحل كتابك ان عمنك وصى
الى أنك مائة مائة قد أباها فاعر يغتوك قيس بن عاصم رضى الله تعالى عنى عن حرم الجمر على هسه
في الحاهلية وسب ذلك أنه سكر يوما فاضر عكة بالله وسب أبوها ورأى القمر فصار يحاط به
وأعطى الحمار لا كثيرا أبا فأحبر بذلك عمرها على هسه وقال في دهما أبا تا كثيرا ولا حضرته
الوفاء فادنيه فقال لها يا بنى احطوا على فلا أحد أصبح لكمى ادا مت مسودا كذا كرم لا تسودوا
صغاركم فبسه الناس كذا كرمه واهلهم وعليكم ما صلاح المال فانه مسلة لا كرمه سفى عن اللكم
وإياكم وسأله الناس فانها آخر كسب الرجل فادامت فلا توحوا على من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينح عليه وقد قيل فيه من حلة آيات عند موته

فما كان قبس ملكه هلك واحد * ولكنه بيارث قوم تهتما
 وقدامهم بادوه صلى الله عليه وسلم وراء المحرات ياخذوا خروخ اليتا ثلاث مراب حتى اليهم الى
 آخر ما تقدم (ومهاود بن عاصم) فهم عامر بن الطفيل وابيد بن قيس وجارس سلمي بهم السبي
 ومحبوا كانوا أي هؤلاء الثلاثة ساء القوم وكان عامر بن الطفيل عدوا لله سيدهم كان متابعا ينادي
 بسوء عكاظ لهم يا رجل فحمله أوجاع قطعته أوحاف فتؤمته وكان من أهل الناس وكان
 مصرا العذر رسول الله ﷺ فقال لأرذله هو أخو ليد الشاعر إذا قدما على هذا الرجل فاني
 شاعل عنك وجهه فلما صلت ذلك ما عاله بالسيف وقد قاله قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فأسلم فقال
 والله لقد كنت آيت أي حلفت أن لا أنهي حتى تنزع العرب عني ما أمتع عقب هذا القوم من قرش
 فلما هدموا صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خلى أي اجعلني

واسمه **ع** وأما قلب الشريف **صلی الله علیه وسلم** فقد نبت له من الكمال ما لم ينبت لغيره وقد جعل الله القلوب على السرا والاخلاص الذي هو سر الله بوعده قلبه من شاء من عباده فأول قلب أودعه الله السر قلب سيدنا محمد **صلی الله علیه وسلم** لأنه أول مخلوق وصورته **صلی الله علیه وسلم** آخر صورة ظهرت من صور الأنبياء فهو أولهم بوجود صورته البورية المخلوقة قبل الأنبياء كلها وآخرهم ظهوراً في هذا العالم إذ لا نبى بعده وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلاق القلوب

اعلاما على أسرار القلوب فمن تحقق قلبه سر الله اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله وبعدها ملهم وفق ولين على مقتضى الحال يعامل كل
إنسان بما يليق بجاهه ما به الرق حتى العصاة يهائم عن مصيبتهم بديان ما يضرهم وما ينعيمهم كقائل تعالى ولو كنت مطاعا غلب
القلب لا يهيموا من حولك فإذا لم يصدق كهمهم عن المعاصي إلا الرجوع الشديد عليهم به وأقام عليهم الحدود ليحكمهم عن العود إلى
ما صدرهم وذلك من سعة الخلق لا من سعة لهم بل قال الكفار والمعاد من سعة (٢٤٧) الخلق ولذلك جعل الله لنا صلا

الله عليه وسلم جناتية
اختص بها من سائر
الطالين تكون خواص
جناتية آيات داله على
أحوال همه الشريفة
وعظم خلفه وتكون
أحواله وأخلاقه العظيمة
آيات على سر قلبه للقدس
المطهر ولما كان قلبه
صلى الله عليه وسلم
أوسع قلب أطلع الله عليه
كان هو الأول أن يكون
هو قلب الصد الذي
يقول فيه تعالى ما وسعني
أرضي ولا ساءني ووسعي
قلب عدي المؤمنين
ومنما وسع قلبه الأيمان
في وعني ومعرفتي والا
في قال ان الله يمل في
قلوب الناس فهو أكرم
من الصابري الذين
خصوا من ذلك المسيح
وحده وقد روى الطبراني
عن أبي عتبة الحلواني
رفقه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان له آية من
أهل الارض وأية من
قلوب عباده الصالحين
وأحبها اليه أيتها وأرقها
وكان صلى الله عليه وسلم

خيلا وصديقه قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد حالي وجعل يكلم الي
صلى الله عليه وسلم وينظر من ارى ما كان أمره به عمل ارد لا تأتي شي (وفي رواية) لما أتاه
صلى الله عليه وسلم عامر وسدده أي أتى له وسادة ليحس عليها ثم قال له صلى الله عليه وسلم
يا عامر فقال له عامر ان لي اليك حاجة قال اقرب مني ففهم منه حتى خنا على رسول الله ﷺ
وهذا يدل على قوله حالي أي اجعل لي منك خلوه وهو المناسب لقول عامر لا مداني أشاعل
عنك وجهه قال ودكر ان الطويل قال لرسول الله ﷺ وقد قال له أسلم يا عامر فقال انجمل
لي الامر منك ان أسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا تقومك أي إنما
ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء أي وقال له يا محمد أسلم لي إلى الو بروك للملح فعال لا فقال مالي ان
أسلمت فقال لك بالمسلمين وعليك ما عليهم فقال اما والله لا ملأها عليك خيلا ودحالا (وفي رواية)
خيلا جردا ورحالا مردا ولا رطل بكل محلة فرساق قال رسول الله ﷺ عنكم الله عز وجل قال
السبيل وجعل اسيد بن حصير رضى الله تعالى عنه يصرق في رؤسهما ويقول احرجا بها المحصران
أي الفردان فقال له عامر من أنت فقال اسيد بن حصير فقال احصير بن سبك قال به قال أولئك
خير منك قال لي يا أخير منك ومن أي لان أي كان مشركا وات مشرك ومك ﷺ يا ما بدعو الله
عليهم ويقول اللهم اكهم عامر بن الطويل بما شئت واث له داء يقيه أي أم ثم قال
ﷺ والدي عسى يده لو اسلم واسلمت تنوهم راحمت قر يشا على منارها ثم دعا رسول
الله ﷺ وقال يا قوم آمسوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشمل عني عامر بن الطويل بما
شئت واني شئت وفي البخاري انه قال لى ﷺ اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل
السهل ولأهل أو أروأ كون خليفتك من هذك أو اعروك من عطشان فالف اشقرو الف شقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لا ريد ويك بالزبدان ما كنت امرتك به والله
ما كان على وجه الارض من رحل اخاه على عسى منك ابد او ايم الله لا اخاك هذا اليوم ابدأ فقال لا انا لك
لا تعجل على والله ما علمت الذي امرت به الا دخلت في وبي الرجل حتى مالزى غيرك فامر بك
بالسيف أي وفي رواية الا رأيت يبي وبينه سورا من حديد (وفي رواية) لا وضعت يدي على قائم
السيف يستلم استطع ان احركها (وفي رواية) لا اردت لى سبي بطرط حاد لخل من الال طاعره
بين يدي جوى الى هو الله ولسته لمحت ان يتعلم رأسي ويمكن الجمع بان ما في الرواية الاولى كان حد
ان تكرمته المهم وما في الرواية الثانية كان حدان حصل منه ثم آخر وكذا جاهل في الثالثة وخرجوا
راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا بعض الطريقى هشا الله على عامر بن الطويل الطاعون في عنقه أي
وفي لفظ حلقه أي أوى ليت امره أسلو فيمن يسلو وكأوا موصوفين ﷺ وفي كلام السبيل
إنما اختصا بالذكور تقرب سبها منه لاها مسوعة الى سلو بن صعه عة الطويل من بني عامر بن صعصعة
أي فهي تأسف عليه وصار بأسف الذي كان موته يتيها وصار يمس الطاعون ويقول يا بني عامر عدة

قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين يصيبن صدره من الشر واللعن في القرآن والآله راءه ما قال تعالى ولقد علم انك يسبق صدرك
بما قولون فلما أسرى به زاده الله قوة فأتسع قلبه واشرح صدره وقد صبح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله عليه وسلم
واستخرج منه علة وقال هذا حظ الشيطان منك أي هذا هو الموضع الذي يوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ثم غشاه في
طست وأما خلقت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لأنها من حلة الاجراء الاساية التي اقتضت الحكمة وجودها

في الاسان خلقها تكة للحلق الانساني فلا بد منها وزرعها امر بانى طرأ حد خلقها فاخرها حد خلقها ادل على مزيل رفعة والتعظيم وعظيم الاعتناء والزياة من خلقه بدوها وايضا لولحس سلبا منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاطهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال ما به كآمر لهم مكل الطاهر وهذا الشق وقع له عليه السلام أربع مرات الأولى في بي سدوهو ابن أربع سبي عند حليمة السعدية (٢٤٨) رضى الله عنها والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج

وذكر مصهم حامية ولم تحت لاولى والثانية ليقوى من صمره ويشأ على قوه الايمان والرحمة والثالثة ليقوى لتحمل أعما الوحى والرأحة ليقوى على مشاهد ماأراه الله اياه لية الاسراء من مخائف الأرض والسبأ والشق ناقسامه هو المراد قوله تعالى ألم بشر لك صدرك فانه لو لم يشرح لك ان صيفا والقلب اذا ضايق لا يجد للطاعة لذة ولا للإسلام حلاوة واداطر المدونى الاتداء حصل الا من ووال الصيق واشرح الصدر واتسع وتيسر له القيام بأداء العبودية ووجد للطاعة لذة وللايمان حلاوة وهنا بكمة دقيقة لطيفة هي انه تعالى قال حكاية موسى عليه السلام رب اشرح لى صدرى وقال لتيتنا محمد صلى الله عليه وسلم ألم يشرح لك صدرك فأعطى ملا سؤال قال الاستاد أو على الدقاق

أى اعد عده كنفه العير وموتافى بيت امرأ من بي سلول اتحنى فرسى ثم ركب فرسه وأخبرحه وصار يحول حتى وقع على فرسه ميتا أى ويذكر كرامه صابر يقول ابرز يا ملك الموت وفى لفظها موت ابرز لى أى لا تالقه وهذا يدل على ان موت طاهر لم يتأخر سبأ وقد جاء فى رواية تنرح حتى إذا كان طهر المدينة صادف امرأ من قومه قال لها سلولى هزل عن فرسه ونام فى بيتها فأخذته غدة فى خلقه فوثب على فرسه وأخذ رعه وأقل يحول وهو يقول عدة كنفه البكر وموت فى بيت سلولى فلم يزل على تلك الحالة حتى سقط فرسه ميتا ويحتاج للجمع به من قول الاوراعى قال يحيى فكش رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على طاهر بن العليل ثلاثين صباحا وقدم صباحا على قومه فقاتلوا لأربدموا رءاه يارب بد فقال لاشىء والله لقد دعنا إلى عبادة شىء ولد دعنا فى عندنا الآن قاربه بالنسل حتى اقتله فخرج حد فقال له هذه يوم أو يومين معه حمله بتمه فأرسل الله عليه وعلى حمله ساعة أحرقتما أى وذلك فى يوم صحو فاطقوا وبل الله تعالى قوله ورسى الصواعق يصيبها من يشاء وما جبار بن سلمى الذى هو ثالم فقد اسلم مع من اسلم من بي طاهر (ومعها وود صمام بن ثعلبة) أى وقيل وفى سنة خمس جتا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه متكئا تجاهه وجلس من أهل المدينة قال به طلحة بن عبد الله جاءه اعرابى من أهل نجد تاتر الرأس سمع دوى صوته ولما هقه ما يقول الحديث أى جاء على جمل وأما حقه فى المسجد ثم غفله وقال ايك ان عبد المطلب أى وفى رواية ايك بمحمد قال هذا الامر للمرتضى أى الا يصب المشر بمحمد التكي على مرقه ودامنه عليه السلام فقال ان سالك فشد عليك فى المسئلة قال سل عما ذك أى وفى رواية لمطلع عليك فى المسئلة فلا تجد على فى هك مالا اجدى مسمى فقال سل ما ذك فقال يا محمد ما رسولك قد كرر لك انك رعى ان الله أرسلك قال صدق فقال اشكك عتج المهره رب من قلبك ورب من صدك وفى رواية نادى خلقى السموات والأرض وبصهذه الحال قال اللهم بم قال وفى رواية انه قال له قبل ذلك الله أمر لك ان تأمر ما ن بعدو وحده لا شرك به شيئا وان ملع هذه الاداء الذى كان يألو ما يمدون قال اللهم بم انتهى قال اشكك بالله أمرك ان يصلى خمس صلوات فى كل يوم وولاية قال اللهم بم قال واشكك بالله آفد أمرك ان تأخذ من أموال اغنيانا فزده على فقرائنا قال اللهم بم قال واشكك بالله آفد أمرك ان يصوم هذا الشهر من اثنى عشر شهر قال اللهم بم قال واشكك بالله آفد أمرك ان يصوم هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم بم قال فاقى قد آئت وصدقت واما صمام بن ثعلبة (اقول) وهذا السياق يدل على ان وفوده كان مدرع الحنج وهو بحال فاستسقى ان كان فى سنة خمس ومن ثم استعده ابن القيم قال والطاهر ان هذه اللفظة مدرجة من كلام بعض الرواة فيه ان الذى جرم به ابن اسحق وأبو عبيدة انه وفى سنة تسع وصوبه بالحافظ ان نحر رحمة الله تعالى ومن ثم جاهد كرا الحنج فى مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حيث توسع بن بكر صمام بن ثعلبة وادعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما إنما قدم المدينة حد الفصح فلما ان ولى ضمام رضى الله تعالى عنه قال

رضى الله عنه كان موسى عليه السلام مریدا ا قال رب اشرح لى صدرى وبيننا صلى الله عليه وسلم مرادا إذ قال الله له ألم يشرح لك صدرك وفرق بين المرید والمراد (واما حاصلى صلى الله عليه وسلم) فقد كان يدور على سائنه أى يجامعهم فى الساعة الواحدة من النهار أو الليل ومن احدى عشرة قال قتادة بن دامة لاس بن مالك رضى الله عنه أو كان بطيعة أى الدوران عليهم فقال أس كتنا صدحت انه أعطى قوة ثلاثين وفى رواية أرحين رجلا زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل

من رجال الجنة وروى أبو سفيان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوماً من بين في البطح والجماع حتى من أهل الجنة وروى الإمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى مائة فوق في الكل والشرب والجماع والشهوة فإذا ضربنا أرحس في مائة لفت أسة آلاف وبهذا يتدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أعطى قوماً من بين فقط وسليان عليه السلام أعطى قوماً (٢٤٩) مائة رجل أو ألف رجل فان متار

الاشكال حملها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان عليه السلام محمول على رجال الدنيا لعدم ورود الجنة كاورود ذلك في الدنيا آلاف فقدر زاد على سليمان عليه السلام بكثير وزال الاشكال ودكر ابن العربي أنه كان له عليه الصلاة والسلام من القوة في الوطء الزيادة الظاهرة على الحق وكان له في الإنكسار القناعة فأكثر أكله لطفه ليجتمع الله له الصليتين في الأمور الاعتيادية كما جمع له الصليتين في الأمور الشرعية وما شاركه من التكاليف وماخص به منها ومن كل ما يقربه إلى الله تعالى مما لم يطلع عليه أحد من خلقه حتى يكون حاله كحال الأدارين وروى ابن سعد عن أس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم طاف على سائه

رسول الله ﷺ فقه الرجل أي بضم الفاف صار فقها وبكرها مهم وفي لفظ لئ صدق ليدخل الجنة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما رأيت أحداً أحسن مسئلة ولا أحر من صام بن نعلية أي وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما سمعت أوفد وقد كان أفضل من صمام ولسا رح صمام رضي الله تعالى عنه إلى قومه قال لهم إن الله تعالى قد حدث رسولاً أو نزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه قالوا وفي رواية أن أول شيء أنكم به أن سب اللات والعزى فقال له قومه معه يا صامم اتق الرص اتق الحذام اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله أنهما لا يضران ولا ينفعان إن الله قد حدث رسولاً إلى آخر ما تقدم وإن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بأمركم موهناً كما عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة إلا أو أسلم (ومنها ما بعد القيس) ومهم الجارود وكان صهرا أي قد قرأ الكتب فقال أيا نأخطأ بها النبي ﷺ منها يا بني الهدى أنك رجال * قطعت دعدا وآلا قالوا تنقي وقع شر يوم عبوس * أو جل القلب ذكره ثم هالا

العداء لما زوال الآل ما رعى الشحوص في أول النهار وفي آخره وقبل السراب قبل وكاوا ستة عشر ففرض عليهم ﷺ الإسلام فقال يا محمد إني كنت على دين وإني تارك ديني لديك فخصمني لي ديني فقال النبي ﷺ سم أناض من لك أن قد هدك إلى ما هو خير لك منه فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلهم فقال والله ما عندي ما أحلهم عليه فقال يا رسول الله يحال بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال المسلمين أي من الأهل والقرى بما جئهم منه أستنقل عليها أي تركها إلى بلادنا قال لا إياك وإياها ما نملك حرق النار أي لها كذا في الأصل وفي السير المشامية أن الحارود إنما قد منع حلفه بقال لمسلمة بن عياض الأزدى وأن الحارود قال لمسلمة أن حاربا خرج تنهامة بزعم أنه سي قتل أن نخرج إليه فلان أو بناحير ادخلنا فيه أو أأرجو أن يكون هو النبي الذي شر به عيسى بن مريم لكن بضم كل واحد منا ثلثا مسائلا يسأله عنها لا يجر بها صاحبه فلعمري أنه أن أخبر بها أنه لنبي يوحى إليه فلما قدم عليه ﷺ قال له الحارود بدمعته ما لك يا محمد قال بشهادة أن لا إله إلا الله وأني عبد الله ورسوله وللعرء من كل نذودين عبيد دون الله ما قام الصلاة ووقتها وإيتاء الزكاة لحظها وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا مع إلحاد من عمل صالحا لم يأنس نفسه من أساء فطها وما ركب ظلم البعيد قال الحارود يا محمد إن كنت نبيا فأخبر ما عاينا أصمرا عليه بحق رسول الله ﷺ خففة كأنها سمة تمزق رأسه الشرير والعرق يتصدع عنه فقال أمتا يا جبارود قال أصمرت أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن النتيجة إلا وأن دم الجاهلية موضوع وحلها مردود ولا حلف في الإسلام إلا لو أن أصل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة أو لبن شاة فأتها تخدو رفده وتروح بظلمها ما أمت يا مسلمة قال أصمرت على أن تسألني عن عبادة الأوثان وعن يوم السابب وعن عقل المهجين فأجابته الأوثان قال الله تعالى يقول إنكم وما

(٣٢ - حل - ث) التسع في ليلة وروى مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام بقدر ما كتبت منها فأعطيت قوماً من بين رجلا من رجال الجنة ووصله أبو نعيم والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين فيه ما في القدر وروى ابن سعد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه شكا رسول الله ﷺ إلى جبريل قتل الجماع فتبسم جبريل حتى تلاها على رسول الله ﷺ من بريق ثانيا جبريل عليه السلام فقال له إن أمت من

أكل الهريسة فان بها قوه أرصى رجلوا أخذ من هداوا اشبه أنه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لاستكثار الوفاق كالأدوية التي يقويه للعدة لتعلم شهوتها للطعام كالأدوية المنيرة للشهوة ورد العراى بأنه صلى الله عليه وسلم إنما صله لأنه كان عنده من النساء عدد كثير ويحرم على غيره سكاخن إن طلقهن أو ماتت عنهن فكان طلبه القوه لهذا المعنى لا لتتمتع والتلد مع أنه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس باللائكة (٢٥٠) الحاددين قال وما مثل من يعمل ما يعظم شهوته إلا كن بل سباع ضاربة

وتسبب طاعة همام عنه أحيانا ويحتال لاثارتها وتبيحها ثم يشتمل صلاحها أو صلاحها فان شهوه الطعام والوقاع على التحقيق آلام يراد التخلص منها وروى المدار قسلى من حديث حديثه رضى الله عنه لفظ أطمعنى جبريل الهريسة أشدها طهرى وأقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلها أحاديث المخورى فى الموضوعات بل صرح الخاططان بأمر الدين أيضا بأنها موضوعات فى جرده تمامه مع المسببة بوضع حديث الهريسة وقد حفظ الله الذى صلى الله عليه وسلم من الاحتكام بل جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما احتكم به قط أى لأنه من تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم (و) وأما صفة قدمه الشريف صلى الله عليه

تعدون من دون الله حصصهم أم تم لها وروى عن ما يوم السباسب فقد عقبه الله ليله خير من ألف شهر ما طلوه ما فى العشر الا و آخر من رمضان فانها ليله لجة مسجلة لا راع بها تطلع الشمس فى صبيحتها لا شعاع لها ما عقل المحجن فان المؤمنين إخوانه تنكأوا مداوم بحير أقصام على أدام أكرمهم عدا الله أقام فلا شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأك عدة ورسوله انتهى ود كفى السيرة المشامة وقد عدا القيس أنه كان قتل فتح مكة زود كرماح صله أن صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطع عليكم من بها ركب مع خير أهل المشرق وفى رواية ليستين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قدأ بصوا أى أمرلوا الركائب وفتوا الراد اللهم اعمر لعبد القيس فقام عمر رضى الله تعالى عنه فوجه نحو مقدمه طلق ثلاثة عشر ركا وقيل كانوا عشرين ركا وقيل كانوا أر حين رجلا فقال من القوم قالوا من عبد القيس قال أما أن الذى عليه السلام قد ذكركم أما فقال خير انتم متى معهم حتى أتوا التى صلى الله عليه وسلم فقال لعرقهم هذا صاحبكم الذى تريدون من عري القوم أم منهم عى ركائبهم ساسا للسعد ثياب سكرم وتادروا بقلوبه عليه السلام ورحله وكان معهم عدا الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم ساضف عند الركائب حتى أأخها وقع الناع وذلك بمراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين أبيضين لاسهما ثم جاء بهن حتى أخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها وكان رجلا ميا معلق لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دماته فقال يا رسول الله إله لا يستنى أى شرب فى مسوك أى جلود الرحال وإما يحتاج الرجل من أصغره لسانه وقوله فقال يا رسول الله عليه السلام إن بينك خلتين يحبهما الله رسول الله الحلم والاداء فقال يا رسول الله أعلقق هما أم الله جللى عليهما قال لا بل الله تعالى جعلك عليهما فقال الحمد لله الذى جللى على خلتين يحبهما الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والاداء على ورنقا التؤدة وقد جاء التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جرهم أربعة وعشرين رجلا من السوء وفى رواية أنهم لما قدموا على رسول الله عليه السلام قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أى وهو المراد بما فى بعض الروايات ربيعة فانه من التميمى عن بعض الكلوفى البخارى فى الصلاة أن هذا الحلى من ربيعة أى أن هذا الحلى حى من ربيعة وهو فى الأصل اسم لجزل القبيلة سميت به القبيلة لأن منهم يحيا بعض قال خير ربيعة عبد القيس مرحبا بالقوم أى صادفتموها بضم الراء أى سعة وأول من قال مرحبا سيف بن دى رن وقد تكررت هذه الكلمة منه عليه السلام قالما لانة عمه أمهانى رضى الله تعالى عنها وقال لسكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه مرحبا بالراكب المهاجر وقال لاشته فاطمة رضى الله تعالى عنها مرحبا بى وقال لشعص دخل عليه مرحبا وعليك السلام ثم قال لهم عليه السلام غير خرايا ولا ندأى أى حالة كونكم سالين من الغزى ومن التدم وفى لفظ مرحبا بالوفاء الذين جاؤا غير خرايا ولا ندأى أى جميع من طم عبد القيس قالوا يا رسول الله أمانا نيك من شقة جيدة أى من سفر بعيد لأن مساكنهم بالبحرين وماوا الاها من أطراف العراق وأنه يحول بيننا

وسبب طاعة همام عنه أحيانا ويحتال لاثارتها وتبيحها ثم يشتمل صلاحها أو صلاحها فان شهوه الطعام والوقاع على التحقيق آلام يراد التخلص منها وروى المدار قسلى من حديث حديثه رضى الله عنه لفظ أطمعنى جبريل الهريسة أشدها طهرى وأقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلها أحاديث المخورى فى الموضوعات بل صرح الخاططان بأمر الدين أيضا بأنها موضوعات فى جرده تمامه مع المسببة بوضع حديث الهريسة وقد حفظ الله الذى صلى الله عليه وسلم من الاحتكام بل جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما احتكم به قط أى لأنه من تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم (و) وأما صفة قدمه الشريف صلى الله عليه

وسلم (قد وصفه غير واحد كملى وهند وأنس رضى الله عنهم بأنه كان شثن القدمين أى غليظ أصابعها مع ثابة التومعرواه الترمذى وغيره وفى رواية ضخم القدمين وجاء من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن القدمين أى قليل لحم العقب فهما وعن ميمونة بنت كرم التميمية رضى الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سبت طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه الامام أحمد والطبرانى وحلى بعمل

ماشتهر على الألسنة أن سابة النبي ﷺ كانت أطول من الوسطى وروى ياقوت بن حماد الساساني أن ذلك في يده قال الحافظ ابن حجر الملقب عنه وهو غلط عن قتادة وأما ذلك في أصابع رجله وعن عبد الله بن بريدة روى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد (وأما طوله) ﷺ فقال علي رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب وبالسبق ورواه الترمذي بط (٢٥١) لم يكن بالطول ولا بالقصير وروى

عبد الله بن الإمام أحمد عن علي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب أي المبرط طولاً وهو الرقة إداجه مع القوم عمره أي زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه وروى البراء بن أبي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة وهو إلى الطول أقرب ورواه عبد البرمدي عن علي رضى الله عنه لم يكن بالطول المعط أي المتعدي في الطول ولا بالقصر المردد وكان رقة مع القوم ورواه عن عائشة رضى الله عنها ولم يكن يمشي أحد من الناس يسب إلى الطول إلا طوله أو راد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يمشي أحد من الرجال يطولها أي يطولها لا كما يريد عليها طولاً كما من الله حالي حتى لا يريد عليه أحد صورة قدامه سب رسول الله

و يترك هذا الحى من كمار مضر وأما أصل اليك الاقشهر حرام أي وفي لمع الاقشهر هذا الشهر الحرام ٣ وهو كسجد الجامع وسامو مات وهو شهر رجب المنصرم به في حص الروايات وقال مصعب وفي هذا دليل على أن الأعمال الصالحة تدخل الجنة إذا قلنا وقولها يقع رقة لأنه لا مضر كانت تباع في تطعم شهر رجب يده على هبة الأشهر الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فأمرنا أمر فصل أي فاصل بين الحق والباطل فقال أمركم بأربع أي بمصالح أربع وأمركم بأربع في حص الروايات قالوا حدثنا بجملة من الأمور ما كرم أربع أمركم بالإيمان بالله أن لا يأن بالله شهادة أولاً إلا بالله وأمرنا رسول الله أي ربه أن القوم كانوا مؤمنين معرين بكلمة الشهادة ووقع في البحار في الزكاه يده وأقول شهادة وهي زيادة شهادة لم يأت عليها إلا بها وأقام الصلاة وأما الزكاه وصوم رمضان وإن تطعوا لم نغفر الحسنى أي لأهم كانوا بعدد عمارية كمار مضر وهذا رقة على الأربع ومن ثم قال مصعب وهو معطوف على قوله أربع أي أمركم بأربع وأن تطعوا ومن ثم يأتى في الألو وفي مسلم أمركم بأربع أعدوا الله ولا تشر كوا مشيتا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاه وصوموا رمضان وأعطوا الحسنى من الغنائم ولم يدرك الخ لاهم يكن رضى الله عنه على الصحيح كاتال الحافظ الديلمي رحمه الله وهو ما على الأصح أنه رضى الله عنه ست وقول الواقدي أن قدوم وفد القيس كان في سنة ثمان ليس بصحيح لكن ذكر مصعب أن لعبد القيس وعدتين واحدة كانت قبل فرض الحج واحدة هذه ومن ثم جاء ذكر الحج في مسند الإمام أحمد وهو أن حجوا البيت أو لم يحضروا في هذا الزمان لعبد القيس قوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأمركم بأربع أي الفروع أي عما يندب فيها والحتم وهو جرم مدونه دهان أخضر أي عما يندب فيها أي وقيل الحتم جراد كانت تعمل من طين وشروا دم والبقير أصل التحلة ينقر ويذبحه الفهر أي ما يندب في ذلك الوقت ما طلى بالزيت أي عما يندبه وفي رواية يأتى يده على ذلك والفقير ما طلى بالفار وهو مت يحمق إذا يس وتطلى بالهس كما تطلى بالزيت زاد في رواية وأخبروا من ورائكم أي من جنتهم من عتدهم ومن عتدهم من الأولاد قالوا هم شرب يارسل الله قال في أسقية الأدم أي الخلود التي يلاذ أي برط على أحوالها قالوا يارسل الله أن أفضا كثيرة الخردان أي العيران أي لا تقي فيها أسقية الأدم قالوا أن كلها الخردان قال ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال له الأشج يارسل الله أن أرضنا غيرة حقوا ما دام شرب هذه الأثر عظم طوبى من خص لنا في مثل هذه فأوماً ﷺ بكفيه وقال له بأشج أن رخصت لك في مثل هذه شرب في مثل هذه فوج من يده وسطها حتى أعظم منها حتى إذا نعل أي سكر أحدكم من شربها قام إلى ابن عمه مضرباً ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك أي وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ جعلت أسدل ثوبي لأعطى الضربة وقد أداها الله لثنيته صلى الله عليه وسلم أي وفي كلام السهلي معجومان علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وإشارته إلى ذلك الرجل هذا كلامه أي وفي رواية إجماعهم أنه عن النبي ﷺ قالوا يارسل الله أن أرضنا أرض ومجتمعة يصلحها

صلى الله عليه وسلم إلى الرقة ورواه ابن عساکر والبيهقي واختلف في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو أحداث الله طولاً حقيقة حينئذ ولا ما عمنه أو أن ذلك يرى في عين الناظرين فقط وجسمه ما على أصل خلقته حتى عد قوله حالي وادركهم أد التضمين في عينك قليلاً ويقال في أعينهم قال الرقائي وهذا هو الطاهر مومتل تطور الولي ذلك كيلا يطاول عليه أحد صورة كيلا يطاول معي مثل ارتعاه المعنوي في عين الناظر فأراه رقة حقيقة وهذا من معجراته صلى الله عليه وسلم وروى

ابن سبع في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس يكون كعه أعلى من جميع المجالس وحكته أن لا يزيد أحد عليه صورته فاغذم ووصفه ابن أبي هالة أنه صلى الله عليه وسلم يادن متماسك أي محتدل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعضها من غير ترجح وفسره بعضهم بأنه ليس مسرحي البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فمن فتادة قال سألت أبا سارص الله عنه عن شعر رسول الله (٢٥٢) صلى الله عليه وسلم قال شعر بين شعرين لارجل ولا يسطأى مسترسل والمزاد ان

شعره ليس بهامة في المعودة وهي تكسره الشديد ولا في السوطة وهي عدم تكسره وتنبه بالكية بل كان وسطا بينهما وحير الامور أوساطها قال العرشمري السالب على العرب جصوده الشعر وعلى الجسم سوطة فقد أحسن الله رسوله صلى الله عليه وسلم الثمان وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من العصائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى مكبيه وفي رواية إلى اصفاء أدبه وجمع ما به تارة يكون إلى نصف الأذن وتارة إلى المنكب وفي رواية كان له شعروا الحمة ودون الوفرة والحة هي الشعر الذي رل إلى المنكبين والوفرة ما رل إلى شحمة الأذنين وملخص ذلك ان شعره ناره يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات عرض ان عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاتين قال فلا تنسروا في البقر فكأن في بك إذا نثر بتم في البقر قام بعصم إلى عض بالسيوف ف ضرب رجلا منكم صرة لا يزال يرج منها إلى يوم القيامة فصيحوا فقال صلى الله عليه وسلم ما يضحككم قالوا والله لقد بشرنا في البقر فقام عصا إلى عض بالسيوف ف ضرب هذا صرة بالسيف هو أعرج كائري ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم أنواع عمر يلدهم فقال لكم ثمرة تدعونها كذا وثمره تدعونها كذا فقال لرجل من القوم ما في أنت وأبي يارسول الله لو كنت ولدت في حوف حجر ما كنت ما علم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أركبكم رفعت إلى هذا فقدمت أي فطرت من أداما إلى أقصاها وقال لهم خير ثم كثر في يدهم الماء ولاداه معه أي واما ان قصص صلى الله عليه وسلم في المنافي على شرب الأذنة في الأوعية المذكرة مع ان في المنافي ما هو أشد في التحريم لكثرة تعاطيهم ما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى العبى عن الانفاق في هذه الأوعية بمحوصها انه يسرع بها الاسكار فر ما يشرب منها من لا يشرب بذلك كان في عبد القيس أبو الوارع بن عامر وابن أخته مطر بن هلال ولاد كروا النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن أخته قال ابن أخته القوم منهم وكان فهم ان أبي الوارع وكان شيعا كبير اجموا بجاهه الوارع معه ليدعوه صلى الله عليه وسلم فسمع طهره ودعا له فراء لحينه وكسى شابا وحالا حتى كان زجه وجه العذراء وجاءه صلى الله عليه وسلم وزد دم الاراك يستاكرون بهود كراهه كان معهم علام طاهر الوصاة فأجلسه إلى صلى الله عليه وسلم حلف طهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظر * ومنها وعدى حبيبة * ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاءت سو حبيبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترو به بالتياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عيب من عيب النحل في رأسه خو بصات فلما انتهى مسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالتياب كلمه وسأله أن يشركه معه في التوبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا السب ما أعطيتك وكقول ان بي حبيبة جعلوه في راسهم فلما أسلموا ذكره وامكانه فقالوا يارسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحلتنا بمعطها لنا فامر له صلى الله عليه وسلم بمنزل ما أمر به لواحد من القوم وهو جحش أو أوى من قصة وقال أمانه ليس شركم مكانا فلما رجعوا إليه أخبروه بما قال عنه فقال انا ما قال ذلك لانه عرف اني الأمر من عنده فلما رجعوا إلى نبال إلى الجماعة ارتدعدوا والله وتنادى وكذب وادعى انه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في التوبة وقال ان من عنده ما يقل لكم حين ذكر توبتي له اما انه ليس شركم مكانا ماداك الا لا كان علم اني أشركت معه في الأمر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك ان يحط ضيعة أصحابه هذا وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه تات بن قيس بن شماس رضى الله تعالى عنه وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال ان سألتني عن هذا القطعة ما أعطيتك أي فانه صلى الله عليه وسلم بلغه عنه انه قال ان جعل لي عهد الأمر من حله أتبعته واني لاراك الذي منه رأيت وهذا قيس يجيئك عن ثم

كان يسدل شعره وكان المشركون يعرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم ا بصرف وكان يحب مواهفة أهل الكتاب فيما يؤمر به شيء نالها لم يتم فرمى صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لواقعهم كان أولاني الوقت الذي كان يستقبل فيه قبلتهم لئلا لهم حتى يصعدوا إلى ما جاءه فلما غلب عليهم للشقوق لم يقع فيهم ذلك أمر بمحاطتهم أي أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يعقبون فخالفوهم يسدل الشعر ارساله والمزاد به يتركه على حاله شبه شعر الناصية المقصود

وأما الفرق فهو رقي الشعر مضمه من بعض روى ابوداود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه قال العلماء والفرق ستلان ما الذي يرجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والبدل معا ولكن الفرق أفضل وروى الترمذي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه تنى يوم فتح مكة وله أربع عذار أي ذنائب وفي رواية لمارأيت رسول الله صلى الله عليه (٢٥٣) وسلم ذا ضفائر أع قال في شرح

المصباح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم في سى المحرة الامام الحديبية تمهال القضاء ثم في حجة الوداع وليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الارمنة واقصرهما كان مع حجة الوداع فانه توفي بعدها ثلاثة أشهر وأما شعر لحية صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسود اللحية حسن الشعر كما رواه البيهقي وروى مسلم من حديث اس سيرين قال سألت أس بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصب فقال لم يبلغ الحضاب كان في لحيته عليه الصلاة والسلام شعرات بض وفي رواية له لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شمطات كن في رأسه فقلت وحاه ان الذي ابص في لحيته ورأسه كان سبع عشرة وأثنى عشرة شعرة أو عشرين شعرة

انصرف والذي رآه عنه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام ان في يده سوارين من ذهب قال فأمرى شأنهما فأوحى الله الي في المنام ان احبهما فتحتهما فطارا فاولتهما كذا بين بحر جان من بعدى أي وهما طليحة العيسى صاحب صنعا ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان طليحة العيسى يقول ان ملكا كان يقال له ذو النون يأتي بي كما يأتي جبريل عبادا فلما طلع صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد دكر ملكا عطا في السماء يقال له ذو النون وجمع مضمه من هذا الذي في الصحيحين وما هنا أنه يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الأولى كان ناطحا ومن كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يحضرا معه واستكبارا وعامله صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام على عاتده صلى الله عليه وسلم في الاستئلاف فأتى الى قومه وهو منهم كذا قبل ولا يخفى ان قوله ولم يحضر يقتضى أنه لم يجرى الى النبي صلى الله عليه وسلم في المرتين وتقدم أنه جاء اليه صلى الله عليه وسلم يسرفونه بالثياب وهذا أي ستره بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لعنه الله يتكلم المذهبان بصاحبه بالقرآن من ذلك قوله فقه الله لقد أع الله على الحلأ اخرج منها سمة تسعي من بين شفاف وحشا وقالوا لاحتا طعنا والماجات عنحو الحارات خبزا والثار دات تردا واللائات لتهو وضع عنهم الصلوات وأحل لهم الخمر والناو قيل له لانه الله طلب منه ان يعمل في ثمر كاهل فعل مأوا ومسح رأس صبي فصار أقرع فراعها شادوا الرجل في شين له بالركة فمهما رجع الرجل الى منزله فوجد احدهما قد سقط في بئر والاخر أكله الدب ومسح على عبي رجل للاستشفاء بمسحه فقيمت عياده فعل ذلك مصاهها للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا السياق يرشد الى أنه كان يرأس ذلك الصبي قراع سيرة مسح عليه للاستشفاء ثم أظهر معجزة برحمه وهو أنه أدخل بيضة في قاروره واهتصم أن البيضة بنت يومها إذا ألقيت في الحل والنوشارد يوم اولية قائما تحت كالحيط فتصل في القاروره ويصب عليها ماء تتحدو بهذا ردى على من رآه من بي خيفة قوله

لحن عليك أبا حمزة * كم آية لك فهو * كالشمس تطلع من عمامة فيقال له كذبت بل كانت آية من معكوسة قال وكتب مسيلة قبيحه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا فيقال من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما عدنان فقد اشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأمر وليس قريش قوما يعدلون وحث رجلين فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للظفين ثم قال للرجلين وإنا نمة ولان مثل ما يقول قاله ما قال أما والله لو لآن الرسل لا تقتل لضرت أعناقكم ان شئ (وهنا ودعطي) ومهم زيد الحليل رضى الله تعالى عنه وعد عليه صلى الله عليه وسلم قبيصة بن الأسود وسيدم زيد الحليل قيل له ذلك لحمة أفراس كانت له أي ولو كان وجه التسمية بزم اطراده لقليل للز برقان بن بدر برقان الحليل فقد قيل له وقد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا وسب كل واحدة من تلك الأفراس الى

وفي رواية ما شأنه الله مبيضه وإنما كان كذلك لأن النساء يكرهن الشيب عا لباومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كره فرحهن الله بعدم شيبه ولأن فيه إراءة لهجة الشباب وروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم دالا على ضعف القوة وفارقة قوة الشباب والنشاط واطلاق الشين على الشيب يحمل على هذه الاعتبارات فلا يتناقض أنه قاروره وروى ابن عساكر عن أس رضي الله عنه مرفوعا الشيب يوم من خلق الشيب فقد خلق نور الاسلام وروى الديلمي عن أس مرفوعا أبا رجل تنف شعرة

بضياء متعمدا صارت رحا يوم القيامة يطعن به ووروى ابن سعد أن حماما أخذ من شار به صلى الله عليه وسلم رأى شيئا في لحية فأهوى إليها فمسك صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شيئا في الإسلام كانت له ورايوم القيامة وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الشيب وور المؤمن لا يشيب رجل شيئا في الإسلام إلا كانت له بكل شيئا حسنة وربع هادسرة وقول أس رضي الله عنه إنه لم يبلغ الحناب (٢٥٤) يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما خصب لحية ولا يعارضه باقي الصحيحين عن

أن عمر رضي الله عنهما
 أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يصعب بالصبرة
 فانه يحول عند العلماء
 على صبح الثياب لما في
 سن أن داود كان يصعب
 بالورس والزعفران حتى
 عمامته وحمله مصعب
 على عموه وقال يصعب
 شعره واستدل بما في
 السن أنه كان يصعب
 بهما لحية وأحب
 ما حقل أنه كان بما يتطبع
 به لانه كان يصعب هما
 والحاصل أنه اختلف
 العلماء هل خصب النبي
 صلى الله عليه وسلم شيئا
 أم لا قال القاضي عياض
 منه الأكثر وهو
 مذهب مالك أي موافق
 أسا على الاكثر وأول
 حديث ابن عمر عمله
 على الثياب لا الشعر
 وقال النووي الحار أنه
 صعب شعره حقيقة
 لأن التأويل خلاف
 الاصل لكنه فعل ذلك
 في وقت تركه في معص
 الأوقات فأخر كل بما
 رأى وكان صلى الله عليه

أنما وأهاتها وحطف على كل فرس يمتا غير النبي التي حلف بها على غيرها فقال عد الملك عجي من
 اختلاصا يانه أشد من عجي من معرفته ما سب الحيل وكان زيد الحيل شاعرا احتطيا ليلما جوادا
 مرض عليهم ﷺ الاسلام فأسلموا وحس اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد
 الحيل ما ذكر لي رجل من العرب مصعب ثم جاءني الأزاربته دون ما قيل فيه إلا زيدا الحيل فانه لم يبلغ أي
 ما قيل فيه كل ما فيه وسماه صلى الله عليه وسلم زيدا الحيل أي فانه صلى الله عليه وسلم قال له وهو
 لا يعرفه الحديث الذي أتى بك من سبك وحرق وسهل قبلك للإيمان ثم قضى ﷺ
 على يده فقال من أت قال أريد الحيل من مهلهل أشهد أن لا إله إلا الله وأك عبده ورسوله فقال له
 ﷺ بل أت زيدا الحيل ثم قال يريدا ما أخرت عن رجل قط شيئا إلا رأته دون ما أخرت
 عنه غيرك أي وأحار ﷺ كل واحد منهم حسن أواق وأعطى زيد الحيل اثني عشره
 أوقية وشأ أي وأعطاه علي من أرضه وكتبه بذلك كتابا ولا خرج من عذر رسول الله ﷺ
 متوجها إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يسحور زيد من الحمى أي ما يسحور بها هي
 اناء الطريق أصابه الحمى أي وفي لفظ أنه ﷺ قال له يريده تقتلك أم ملد من الحمى
 (وفي رواية) أن زيدا الحيل لما قام من عبده ﷺ وتوجه إلى بلاده قال صلى الله عليه
 وسلم أي متى إن تذكره أم كلمة يعني الحمى والكلمة الرعدة (وفي رواية) ما قدم على رجل من
 العرب مصعب قومه إلا رأته دون ما يقال فيه إلا ما كان من يريدها بنجر يريدهم في المدينة فلا من ما هو
 قال ولما مات أقام قبضة بن الأسود الباحة عليه سعة ثم حو حو وحلته ورحله وفيه كتاب رسول
 الله ﷺ الذي أقطع فيه علي بن أرضه فلما رأته امرأة قال الحلة صرتم بها الفارحرت وأحرق
 الكتاب انتهى وفي كلام السهيلي وكتب له كتابا على ما أراد أو أقطعته قرى كثيرة معها فهدا كلامه
 وقيل بنى إلى خلافة عمر رضي الله عنهما (ومنها) وهو عدني بن حاتم الطائي (حدث عدي رضي
 الله عنه قال كنت امرأ أشرف عافى قومي أخذ المرامع من المائم كما هو عادة سادات العرب في الماهلية أي
 وهو روح الشبهة كما تقدم فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب
 كان أشد كراهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به هي فقلت لعلاء كان زاعجا لا لي لأباك
 اعزل من إلى أحوال ذلك ما ما احتسبا قريامي فادامت عيش محمد قد وطى هذه البلاد فادنى
 فعل ثم أمانى ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صا إذا داعشك محمد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات
 فمأت عنها فها هو الهذج جوش محمد فقلت له قريب إلى أحوال فقر بها ما حتمت أهل ولدي والتحق
 ناهل ديمي من الصاري بالشام وخلفت متالحات في الحاضر فأصبت يمين أصيب أي سببت يمين
 أصيب من الحاضر فلما قدمت في الساي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى الشام من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وجلبها وأعطاها مقنة وخرجت
 إلى أن قدمت على الشام فوافقه أنى لقاعد في أهل اد طربت إلى طمينة ثم فقلت انتحان فادا

وسلم إذا ادعى لم يبين شيئا ليعرفه وكان كثير شعر اللحية وكان يكثر دهن رأسه ونسرج
 لحية بلما وقد وصفه على أن طاب رضي الله عنه فانه دومر وقوسرت بحط الشعر بين الصدر والسر ووصفه أيضا ابن أبي
 هالة رضي الله عنه فانه كان صلى الله عليه وسلم موصول ما بين اللق والسر شعر مجرى كالخط ماري اللين أي لم يكن عليها شعر
 أشعر الذراعين والنتكين وأما الصدر وروى مسلم عن أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق

خلفوه وأطاف به أصحابه فايريدون ان شرع الله الاي يدرجل اي يتناولكم و جاء انه صلى الله عليه وسلم لم يعلو رأسه في غير مكان
 حقيقة الشعر في الرأس وعدم إزالته إلا لنسك اقتضاه صلى الله عليه وسلم سنة قال في الواهب ومكة جامع عليه يجب تأديبه ومن
 لم يستطع التقيح بإزالة الرأس وعن محمد بن سيرين قال قلت لعبد الله السلمي عن عائشة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصنائه
 من قبل أس فقال لا ن يكون عدى شرع منه أحب الي من الدنيا وما فيها (٢٥٥) (وأما مشيه) صلى الله عليه وسلم

حي لما وقعت على قالت القاطع الطام احملت اهلك ولدك وقطعت فية والديك وعورتك فقلت
اي اخية لا تخولي الاخير اوه انا مالي من عذرو لقد صنعت ما دكرتي ثم رلت واقتعت عندي فقلت لها
وكانت امرأة حارمة ما دارت بن في امر هذا الرجل قالت اري والله ان تلحق به سر ما طعن بك بيا فلما سبق
اليه وصله وان يكن ملكا فأتت ائت فقلت والله ان هذا الرجل يطلعنا على تطهره اسلامها ثلاثين
طعمه من قولها له ان يكن بيا اي على العرض والتزل تحريصا له على الحق به عليه السلام
مخرجت حتى جثته عليه السلام بالمدية فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واظلم في بيته فوالله انه لقادى اليه اد لقيه امرأة كبره ضعيفة
فانسو قفته عليه السلام فوقف لما طويلا نكله في حاجتها وقلت ما هو بك ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ادا دخل بيته تناول وسادة بيده من ادم مسحوه ليما فقدتها الى وقال اجلس
على هذه فقلت بل انت اجلس عليها قل بل انت جلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض فقلت والله ما هذا امر ملك ثم قال لي ما عتيا بعدى بن حاتم اسلم تسلم قالها ثلاثا فقلت اني
على دين قال انا أعلم بدينك منك فقلت انت أعلم بدي قال سم المستن الزكوية ائت من القوم
الذين لهم دين لا نه تقدم ما كان نصر اياها فقلت بل فقال ائت تكن تسير في قومك بالمرأع أي تأخذ من
النعيمة كما هو شأن الاشرا من أخذ من في الحاملية رح النعمة فقلت بل قال ما ذلك ما يمكن بحل لك
في دينك فقلت اجل والله وعرفت أنه بي مرسل عالم ما جعل ثم قال عليه السلام لك يا عدى انما
يملك من الدخول في هذا الدين ما ترى تقول انما انت صفة الناس ومن لا قوة وقد مرتهم العرب
مع حاجتهم والله ليوشكن المال أن يبيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يملك من
الدخول به ما ترى من كثرة عدوم وقلة عديم أعرف الحيرة فقلت لمارها وقد سمعت ما قال فوالله
وفي لفظ هو الذي عسى بيده ليمس هذا الأمر حتى يخرج الطعنة من الحيرة تطوف البيت من غير
جوار احد (وفي رواية) ليوشكن أن تسع بالمرأة تخرج من القادسية أي وهي قرية بينها وبين
السكوفة نحو مرحلتين على غير حاجتي تزور البيت أي الكعبة لتأخذ من لعلك انما يملك من الدخول
فيه ان ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وام الله ليوشكن ان تسع بالمرأة ليوشكن من ارض بابل
قد فصحت عليهم قال عدى وقد رايت المرأة تخرج من القادسية على غير حاجتي تجمع البيت وام الله
لنكون الثانية ليوشكن المال حتى لا يوجد من يأخذه عليه السلام ومها وهو دعوة بن مسيك المرادي عليه السلام
وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروه معارف الملوك كندة وكان بين قومه مراد وبي همدان قبيل
الاسلام وقمة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا في يوم فقال له الردم وقال ليرسل الله صلى الله عليه وسلم
هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال ليرسل الله من دا بعيب قومه مثل ما اصاب قومي
يوم الردم ولا يسوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت ذلك لم زد قومك في الاسلام الا خيرا
واستعمله عليه السلام على مراد وزيد وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان

ای غریب مال بجهد ناآورم مسرع بحث تلحقه مشقة ای مکان بمنشی علی حیضه و یقطع ما یقطع بالجهد من غیر جهد منه و روی ابن سعد بن زید بن مرتد قال کان رسول الله صلی الله علیه و سلم اذا مشی اسرع حتی یهول الرجل وراه فلا یدرک قال العنقری أرا أرا الدمر علل رقة من ديب المتأوت امتثالاً لقوله تعالى واقصد في مشيك ای اعدل فیہ حتی یکون متباین مشیین لا یدب ديب المتأوتین ولا یسبون الشاطین وروی انه کان اذا مشی یمشی بحمته ای قوی الاعضاء غیر مسترح فی المشی و عند ابن

عاسا عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يشي مشيا يركب فيه انه ليس باجر ولا كسلان وكلان اجمعاه صلى الله عليه وسلم يشون بين يديه وهو خلعهم ويقول خلوا طهرى للانكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قفلا له كان نور ارواه الترمذي الحكيم عن دكوان وروى ابن المباركة وان الحورى عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء السراج قال ابن سريج كان صلى

الله عليه وسلم ورافكان اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظلمه ظل لأن النور لا ظل له ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واحملى ورا (وأما لونه الشريف الازهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه الواصفين له بالياض منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن جبير وابن عمر وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي والطليل بن وثالة وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة واسن رضي الله عنهم ورواياتهم في الصحيحين وغيرهما من مصها كانت أيضا مليحة وفي بعضها أيضا ملبح الوجه وفي رواية لاني الطليل ما أسي شدة يابض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعراي طاب وأبيض يستنق الثمام

وجهه

معه في بلاده حتى توفي رسول الله ﷺ وقال فروه عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأيت ملوك كنده اعرضت * قال رجل كان الرجل عرق سائها فرسكت راحتي أؤم بمحمد * ارجو فواضها وحسن ثوابها ﴿ومنها وقد يريده﴾ هم الراي وفتح للموحدة وقد نور يد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن معد يكرب الردي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا عبيدا قال ابن أخيه قيس المرادي لك سيد قومك وقد ذكر لنا اذ رحلنا من قريش يقال له محمد قد فرخ بالبحار زحوا له بي فاطلق ماله حتى حلم عليه فان كان بيا كما يقول قاته لا يعني عليك وإدائنا ما كان غير ذلك علمنا عليه فاني عليه قيس ذلك وسهرأ به مركب عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سالم فلما لم ذلك قيسا قال خالعي وترك امرئ يربأني وتوعد عمر افعال عمرو في قيس ايانا منها

في دا مادي من ذي سماء * يريد نفسه شد الزار اريد حياته ويريد قتلى * عذركم خيلك من مرادي

أي وعده موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو هذا مع الاسود النسي ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق وأيام عمر رضي الله عنهما وعن ابن اسحق قيل ان عمرو بن معد يكرب لم يأت الى صلى الله عليه وسلم واسلم قيس بعد ذلك قيل له صحة وقيل لا (ومنها وقد كندة) أي وله صلى الله عليه وسلم جنة منهم وهي ام حنة كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون أي ويقل سبعون من كندة فيهم الاثنتان قيس وكان وجبا مطاعا في قومه وفي الامتاع وهو اصغرهم فلما أرادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم رجوا أي سرحوا جميعهم أي شعورهم ومهم أي الساقطة على مناكبهم وتكلموا ولسوا عليهم جب الحفرة أي بوزن عنة برودا إلى المخططة قد كنفوها أي سحفوها بالحرر فلما دخلوا على رسول الله ﷺ أي وعند ذلك قالوا أيت للس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا ما محمد بن عبد الله قالوا لا اسمك باسمك قال أبا والقسام فقالوا أبا والقسام أنا خنا لك خافا هو وكا وخافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في ظرف من فقال رسول الله ﷺ سبحان الله إنما يفعل ذلك الكاهن وان الكاهن والكاهنة والمنتكهن في النار فقالوا كيف علم أنك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كعنا من حصبا فقال هذا يشهد أني رسول الله فصاح الحصى في يده فقالوا تشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حتى بالحق وأرل على كتنا الأياية الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أممنا ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبا صفا حتى فلبس بالشارق والمغرب ثم سكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يصر له منه شيء ودعوه تجري على لحية فقالوا انا نراك تبكي أي غنافة من ارسلك تبكي فقال صلى الله عليه وسلم ان خشيتي منه لا تبكي حتى على صراط

مثال اليتامى عصمة للارامل وفي رواية عن علي رضي الله عنه ابيض مشرب بحمرة وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ابيض كاتما صين من فضة أي كاما خلق منها ولتشيبة بالفضة باعتبار ما كان يلو يابضه من الاضاءة ولحان الاوار والبرق الساطع فلا ينافي امة مشرب بحمرة وفي رواية لأسأره المزن وهو بمعنى قول علي ابيض مشرب بحمرة وفي رواية لأسأره المزن ليس ابيض أمهي أي شديد الياض مستقيم

كلون الجص وفي رواية ولا آدم أي شديد السمرة قال الحافظ ابن حجر مينا لمجموع ما يؤخذ من الأحاديث المتفرقة انه ليس
بلايض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الادمه وانما يحاط بياضه من قلوب قد تنطق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء
بعض روايات أس رضى الله عنه كأن أسمر اللون فلراد ان ياصه بميل إلى السمرة أي فيه حمرة قليلة وفي الشتاء من قال ان
النبي ﷺ كان أسود يقتل (واما طبريحه وعرقه ودمه وصلاته) (٢٥٧) صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحة
الطيبة صنته صلى الله

عليه وسلم وان لم يمس
طياروى ان مردويه
عن أس رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متأسرى
به وبجعه ربح عروس
وأطيبهم ربح عروس
ولم ياد أمه ارداد طيب
ربحه حد الاسراء فلا
يناقى أمه طيب الرائحة
من حين ولد كما رواه
أبو يعقوب والمطيطيان أمه
أمة لما ولدته قالت ثم
طرت اليه فاداهو كاقصر
ليله الصدر وبجعه يسطع
كالمسك الادمى وروى
الامام أحمد عن أس
رضي الله عنه ماتت
ربحاً قط ولا سكا ولا عنرا
أطيب من ربح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية البخاري وسلم
ولاشمت مسكة ولا عنرة
أطيب من رائحة النبي
صلى الله عليه وسلم واد
أودع الله بعض الحيوان
محاسن المشومات
كالمسك من العرال
والرمان من الفرة فلا بدع

مستقيم في مثل حد السيف ان رعت عنه هلكتم ثم تلا ﷺ ولئن شئت لندس بالدي
أوحيا اليك الآية ثم قال لهم ﷺ ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الخرقى أعاقكم
فعد ذلك شقوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤنا معاشرة الشامية من جوار
التسقيف الخرقى بالان يقال الحوار محصوص فان لا يحاوز الحد للاتق بالشخص ولعل محصم
حاورت الحد للاتق بهم وقد قال الأشعث ﷺ نعى سوا كل المراءوات ان آ كل المراء
بى حدة أم كلاب فقد تقدم اها من كندة وقبل اها مال ذلك الاشعث لان عمه الناس بن عد
المطلب كان ادادخل حياض أسيا العرب لانه كما خدم كان تاجرا فاذا سئل من أين قال أنا
ان آ كل المراء ليعظم بى انسب إلى كندة لان كندة كانوا ملوكا واعتقدت كندة ان قريشا
منهم لمول الناس المذكور فقال له ﷺ لا نعى سوا الصر من كندة لا نقعوا أما ولا نعى
من أنا نأى لا نسب الى الاما سوترك النسب الى الآء والاشعث هذا مما ارتد خدمت النبي
ﷺ ثم عاد الى الاسلام خلافة أنى بكر الصديق رضى الله عنه أى فامحوص رضى الله عنه أسرا
فقال للصديق حين أراد قتله استقى لروى لك وروحي أختك فرجحه أخته أم مرة ودخل سوق
الابل بالمدينة واخرط سبعة لحمل لارى حلا لإعرقه فصاح الناس كره الاشعث فلما فرغ
طرح سبعة وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يسيأ بكر رضى الله عنه رضى الله عنه ولو كما
ببلاد الكائنات لاولية عهده وقال بأهل المدينة المحروا وكلا وأعطى أصحاب الابل أمانا
قال وقال ﷺ للاشعث لك من ولد فقال لي علام ولستى عبد عمر حتى اليك لوددت انى به لسعة
فقال امهم لحنة محلة عمرة واهم لقره العين ويزه الفؤاد اسهى ومها وقد اردشومة وهذا
رسول الله ﷺ جمع من الارادوهم صردى عبادته الاردى أى وكان فصلهم فامر صلى الله
عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره ان يهاجدهم أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قائل
الذين خرج حتى رل بجرش ضم الحليم وضع الزاد بالشين للصحة وهى مدينة بها قائل من قائل
الذين وحاصروا المسلمين قريبا من شهر ثم جمعوا عنها حتى إذا كانوا محل قاله شكر بالشين
للصحة والكاف المتوحيين وقيل ما سكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل نزل أهل جرش ان
المسلمين رضى الله عنهم اجمعوا معهم مهربين خرجوا في طلبهم حتى إذا أدركوهم عطموا عليهم
فتعوم فلا شديدا وقد كان أهل جرش شوارجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يراناد
أى ينظران الاخبار فيما ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رسول الله ﷺ
بأنى بلاد الله شكر تقام اليه رجلا فقالا يا رسول الله سلا داجل قال له كشر فقال له ليس بكشر
ولكنه شكر قالوا فما شأنه يا رسول الله قال انى بلد الله تنتصر عنه الآن وأخبرهما الخبر خرجا من
عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما فوجداهما قد أصيبوا في اليوم والساعة التى
قال بها رسول الله ﷺ ما قال وعند اخراهما قومهما بذلك وقد وجد جرش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس

(٢٣ - حل - ث)

في ان يدع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك في من خفته وفي رواية لثمدى ولا
شمت مسكا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبراني عن أنى مرة رضى
الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى زوجت انى وأحب أن تيسى بشى فقال ما عندى
شى مولى كن إذا كان غدا فأتى شاوررة واسمة الراس وعود شجرة وآتى بى وينك ان أجف أحبة الباب فلما كان الغدا أتاه بذلك

جبل النبي صلى الله عليه وسلم بسلا العرق عن ذراعيه حتى املاّت القارورة فقال خذها وأمر بترك ان تشمس هذا العود في القارورة مطيب به مكات إدا تطيب به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا به الطيبين وروى البخاري والبيهقي وأبو سيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال أي خاترة السادة منها انه لم يكن يمر في طريق فينفض أحد الأعرافه (٢٥٨) سلكه من طيب عرقه وعرقه ولم يكن يمر بحجر الاسجد له وقد قدم قال

ولو أن ركبا يمدوك لغادهم سيمك حتى يستدل به الرك وروى أبو جلي والنزار عن أس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وحدوا منه أي الطريق رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الطاهر المحي يشم منه رائحة الطيب كما ان القلب الملبث الميت يشم منه رائحة الس لأن تن القلب والروح يتصل ماطن البدن أكثر من طاهره والعرق يفيض من الباطن فالس الطيبة يقوى طيبها ويروح عرقها حتى يبدو على الحسد والخبثية بعدها وما أحسن قول من قال يروح على عر الطريق التي عدا عليها فلا ينهي علاهاته

وجوها وأصدق لقاء وأطيبه كلاماً وأعظمه أمانة أنتم وما أنتمكم وحي لم من حول لدم ومهم وهو رسول ملوك خير وحامل كتابهم اليه عليه السلام وقد وعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول ملوك خير وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم بالحرف من عبد كلاد ضمن الكلاب وقد احتلف في كون الحرف له وفاده فهو صحابي أولاً والنعمان ومما مر بالماء مكسورة ومهدان أي ساكنان بهم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة واما مهدان فتح الميم والذال المحصنة فقبيلة بالمعجم فكاتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحرف ان عبد كلاد والي التمان ومما مر ومهدان أما مهدان أحد الهداء اليك الذي لا إله الا هو أما مهد فانه قد وقع ما رسولك مقصداً من أرض الروم أي رجوعاً من غزو توك فليكن بالمدينة معلماً ما أرسلته به وحرماً مقصداً كما أنا ما سلككم وقاتلكم المشركين وان الله قد هدانا لهذا كنا كنا أصليتم وأطعتم الله ورسوله فاقم الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيت من التنا من حسن الله وسهم النبي عليه السلام وصعبه وما كتب على المؤمنين من الصدقة أما مهدان عبد الله الذي أرسل إلى ردة دي برن في الاستيلاء برعة ان سيف دي برن في كلام الدهي ردة من سيف دي برن إذا أنا كرسلي فأوصيكم بهم خيراً معاد بن حنل وعبد الله بن زيد وما لك من عاده وعقبة بن نمر وما لك من مراره وما أحبهم وان أحبوا ما عنكم من الصدقة والخريفة من محالكم الهاء المحصنة جمع خلاف وأطعوا رسولاً وان أمرهم معاد ان جل فلا يتنقل الاراضى أما مهدان عبد الله يشهد ان لا إله الا الله وانه عدهو رسوله ثم ان مالك ان كتب من مرارة قد حدثني انك قد أسلمت من أول خير وقتلت المشركين ما شر بيمر وأمرك بحمير خيراً ولا تخونوا ولا تخادوا ضمن التنا المشاء العوقية وكسر الدال ويجوز ان يكون فتح النشاء وفتح الدال محذوف إحدى التاءين فان رسول الله هو مولى غيكم وفيه كبر ان الصدقة لا تخلف لحمد ولا لاهل بيته إنما هي ركا يركى على قرا المسلمين وان السيل وان ما لك قد طلع المحرو حطت النبي وأمركم به خير اوالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومنها وهو رسول في ردة عمرو الخذاني وهو رسول في ردة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحره واسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم شاة يصباه أي يقال لها قصعة وحاراً يقال له يعور وهو ساقباله الطرب وثيا ما وقام صاعاً مذهب وكان فر وهرضي الله عنه عامل الروم على ما يليهم من العرب فلما طلع الروم اسلامه أخذوه وحسوه صر وابعقه وصلبوه أي مهدان قال له الملك ارجع عن ديني وعني عبيدك إلى ملكك قال لا أطارق دين محمد صلى الله عليه وسلم ما لك تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به ولكنك تصنع بملكك ومما هو دي الحرف ان كتب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحرف ان كتب تنحروا وأمره أن يدعوهم إلى الاسلام قل أن يغاثهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فيبث الزكان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الاسلام ويقولون أيها الناس اسلموا تسلموا واسلموا ففهم خالد بن الوليد رضي الله عنهم فسلمهم

نفسه في الوقت أهاس عطره * فمن طيبه طاته طرقاته * تروحه بالأرواح حيث تسمت * الاسلام له سحرام حبه سبانه وروى ابن عسار وأبوهم والطبيب باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل والنبي عليه السلام يحصف حله فجعل جنبه يرق وجعل عرقه يتولد فورا فبث فقال مالك ببت قلت جعل جنبك يرق وجعل عرقك يتولد فورا ولو رأك أو كبر الهذلي لطم منك أخنق بشعره حيث يقول وميراً من كل غير حيضة *

وفساد مرضعة وداء مفيل وإدا طرأت إلى أسرف وجهه * برت روق الماراض المهلل هكذا اقتصر عليه العلامة الرقاني في شرح المواهب عند في شرح الشباب الخماجي على الشفاء قالت عائشة رضى الله عنها قام النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بين عيني وقال ما سررت شيئا كمروري بهذا وقوله عرجيمة ضم الفين وشد اللام ومعناه أن أمه لم تحمل به في آخر الحبل بل بعد اقضاءه وحصول الطهر وهو محمود مصلح الولد به يكون صحيح الخلة بحكم البدية (٢٥٩) وحبيصة بكر الحامو وقوله وفساد

مرضعة أى ولا حلت عليه في الحال رضاعه فيعسد رضاعه والميل وزن مكرم بالكسر من العيل فتح المصحة وسكون التحيحة وحى ان ترصعه وحى حامل وروى أبو نعم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأورم لونا لم يصبه واصعب فط لإشبه وجهه بالمرللة الصدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤة أى في البياض والصمغ وأطيب من المسك الادر أى طيب الرائحة وروى مسلم عن أس رضى الله عنه قال دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عدا أى ما وقت القائلة صرو جاءت أى أم سليم بنت ملحان الاصباء برضى الله عنها فادره خلعت تسلت العروق وتحمله فيها قال التقاضى عياض كانت محرماته من قبل الرضاع

الاسلام أى شرعوا كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مكتوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقل ويقل معه ودم فأقبل رضى الله عنه ومعه ودم وفيهم قيس بن الحصين ذو العصة بالعين للمجمة أى لا به كان في حلقه غصة لا يكاد يبين الكلام منها وحى صمعة لأنه الحصى وروى ما وصف بها قيس قال في النور يحتمل أن يقال ذو العصة وان ذو العصة لا يؤاها كانت هما المصموميه مدوحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لم يمت كنتم تغفلون من قائلكم في الحاطية قالوا كما يجتمع ولا حرق ولا سدا أحدا علم قال صدقهم وأمر عليهم صلى الله عليه وسلم ريد بن الحصين ولم يمشوا بعد رجوعهم الى قومهم إلا مرة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعا أنه وقد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الحارمى وقد رفاعه بن زيد الحارمى الخاء المصحة والزائ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم علما فأسلم وحسن اسلامه وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه سم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد بن حنثة الى قومه عامرة من دخل منهم يدعوم الى الله وإلى رسوله من أهل منهم فى حرب الله وحرب رسوله ومن أدبره أمان شهرين فلما قدم رفاعه رضى الله عنه على قومه أجاوا وأسلموا ومها وقد مهدان وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من مهدان منهم مالك بن عمت وكان شاعرا أعيد ألقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحمه من توك عليهم مقطعات من الحبرات بكر الحاء اللهم لىاب قصار وقيل عظمهم من روداين والهايم البدية سسة الى عدن مدينة ناين حبيب بذلك لأن تبعاً كان يحبس فيها أرباب الحرائر فهدوا اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل للمهر يوقل الأرحية والمهيرة سسة الى قبيلة يقال لها مهراين والأرحية سسة الى ارحب وصار مالك ابن عمت يرحر أى يقول الرحى بن يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليك جاورا سواد الريف في هبات الصيف والحر يرف عظمات محال الايف (ومى شعره)

حلب رب الراقصات الى مى * حوادير الكران من هصب قردد نان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادق * رسول أى من عندى العرش مبتد ما حلت من افة هوى رحلها * أشد على أعدائه من عد

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على مى أسلم من قومه وأمره قتل تحيف فكان لا يجرح لهم مروح الا أعار عليه كدافى الأصل وفى الهدى روى البقي ماسد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بت خالد ابن الوليد رضى الله عنه الى من ذكر يدعوم الى الاسلام فأقامه أشهر يدعوم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم إنه صلى الله عليه وسلم ث عليا كرم الله وجهه وأمر خالدا بالرجوع اليه وان من كان مع خالدا ان شاء تى مع على وان شاء رجع مع خالدا فلما داس القوم خرجوا اليه فصف على كرم الله وجهه أمهاته صفا واحدا ثم تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك

فأسقط صلى الله عليه وسلم فقال يا أسلم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرك محملى في طيبي (وفى رواية) لطيبا وهو لطيب الطيب (وفى رواية) كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أسلم وليست فيه ميام على فراشها أى لعله رصاها وفرحها به قال جاءت ذات يوم فنام على فراشها فقيل لها هذا الذى صلى الله عليه وسلم فأنه فى بيتك على فراشك فأتته فودعنى واستنق عرقه على قطعة أدبى على الفراش فصحت عتيديتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتصره فى قواريرها فزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين

ياهم سلم قالت يا رسول الله زحوا ركه لصديانة قال أصبت والعيدة كالعندوق الصغرى الذى تترك فيه المرأة ما يعرفها من متاعها وقيل حقة المرأة تندها للطيب (وفى رواية) قالت هذا عرقك أدوب أى أخلط به طيبى وروى أبو يعقوب عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت كمة صلى الله عليه وسلم أيام من الحر وكان كمة كعب طار منها الطيب وألم يمسها يصباح المصباح ويظل يومه يحذر فيها أى طيبا خليما (٢٦٠) خصه الله بمعجزة وتكرمة ويصعب يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصبح لأن همدان لم تكن تقابل نقيضا فان همدان ناين ونقيضا بالظائف أى وجاءه صلى الله عليه وسلم قال لم الحى همدان ما أسرع الى الصبر وأصرها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد ومها وقد تحبب أى ضم المشاء فوق وتحبب ويحور الملح وحى قبيلة من كنده وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحبب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرمهم ثم أقبلوا قالوا يا رسول الله اناسنا اليك حق الله فى أموالنا فقال رسول الله ﷺ ردوها فاقسموها على فقرانك قالوا يا رسول الله ما قدما عليك الا ما فعل على فقرائنا أى وصل فتح الصاد وكبرها قال أبو بكر يا رسول الله ما قدما علينا وقد من العرب مثل هذا الوعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فى أراد به خيرا أشرح صدره للأمان وجعلوا يسأله عن القرآن والسلم فداد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم رعة وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقيل لهما ما حلكما قالوا راح إلى من وراءنا فحرم رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها أيام ما ورد عليها ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه فأسرل إليهم لالا فأحارهم فارع ما كان يحجز به الوعد ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترمى منكم أحد قالوا علام خلفنا على رجالنا وهو أحدنا فقالوا فأسلوه الينا فأسلوه فأقل العلم حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أمان من الهط الدين أتوك أمانا فصيت حواشيهم قاصص حاجتى قال وما حاجتك قال نساء الله عز وجل ان يهرلى ويرحمى ويجعل عاى فى فلى فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر له وارحمه وأحل عاى فى قلبه ثم أمره صلى الله عليه وسلم بمنزل ما أمر بالرجل من أصحابه ثم أمر به ذلك وأهوا رسول الله ﷺ عى فى الموسم إلا ذلك العلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل العلم الذى أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح منه عارقه الله لولا أن الناس انقسموا اليها ما يطرعوها ولا التفت إليها فقال رسول الله ﷺ الحمد لله انى لأرحون يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهو موفى أوده اليا فلعل الأجل يدركه فى حضن تلك الأودة فلا يأتى الله عز وجل فى أيها حلك ولما وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع من رجوع من أهل اليمن عى الاسلام فام ذلك العلم فى قومه مد كرم الله الاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر لصديق رضى الله عنه يد كرم ذلك العلم وميسأل عنه ولما طعمه ما قام به كتب إلى ياد بن الوليد أى وكان واليا على حصص موت بوصيه به بخيرا (ومنها وهى تعلقة) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجوعه من الحمرات أرة عزمى بن ثمانية أى مقرين بالاسلام فاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من يتهورا بقطر طارم قال مصعب فمى نصره اليان فسر عتاليه وللا يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا

ربما وروى الطبرانى عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كنت أصابح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بمس حدى حله فاحرقه بعد فى يدي وانه لأطيب من ريح المسك وفى الشفاء والمواهب أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتوسط اشقت الارض وانتمت بوله وعاطفه واهت ذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه شر قط عى إذا مال أو توطى على الارض فلا ينافى ذلك ما رواه الحاكم والدارقطنى والطبرانى وأبو يعقوب عى أم أيمن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى غارة فى حاس البيت فان فيها فقمتم من الليل وأما عطشاه مشرأت ما فيها وأما لأشعره بول أى لطيب رنجه فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن موسى فأهريقى ما فى تلك الفجاءة فقلت قد والله شررت

ما فيها فصحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه ثم قال أما والله لا يجتمعك هلكة أبدا يا رسول وروى عبدالرازق وأبو داود عن أميمة بنت معادن عدا الله النجوى وأما رقية بنت خويلد أخت خديجة رضى الله عنها ففريقه حالة السيدة فاطمة رضى الله عنها وكانت أميعة مرضى الله عنها صحابة من المباحات قالت كان لثنى صلى الله عليه وسلم قدح من عidan يون وفيه عيدان منقح المهمة وإسكان التحية ومهملة معنوعة فتح عيداة الماه وهو الطوال من التحل وكان يوضع

تحتسره فاجاب الله القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنهما وكانت أم حبيبة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وكانت بركة جاءت معها من الحبشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الولد الذي كان في القدح قالت شره قال صفة يا أم يوسف أي جعله الله صفة وامرته قطعتي كان مرضها الذي مات فيه وصح ابن دحية أهمها فصنعتا أحدهما قصة أم أيمن والثانية قصة بركة (٣٦١) أم يوسف قال في المواب وقد

وضح أن بركة أم يوسف عمر بركة أم أيمن لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة رضى الله عنها وجاءت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاة صلى الله عليه وسلم وخاصيته قال القاضي عياض والنووي حديث شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارة بوله وكذا سائر فضله صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كاف في الاحتجاج لكل الصلوات قياها وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قال يا رسول الله انك تأتي الحلاء فلا ترى منك شيئا من الأذى فقال يا عائشة أو ما علبت ان الأرض تبتلع ما يخرج من الأبداء فلا يرى منه شيء وروى ابن سعد عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال سمعته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة

يأمر من خلفه من قوما ومعهم قرون بالاسلام وقد قيل لنا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله ﷺ حينا كسم وانتم الله فلا يضركم أي نعم صلى الله عليه وسلم الله ﷺ نا الطهرتم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها فدعاها فقال كيف بلادكم قلنا غصصون فقال الحمد لله فامتنا يا موصيا صفة صلى الله عليه وسلم تحرى علينا ثم لما جاؤا يودعونهم ﷺ قال لبلال احرم عاقل واحد منهم حسن أواق قصة أي والواقية أرمون ثمها فومنها وقد بنى سعد هذيم من قصاعه بعض النعمان رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ وأصدا في عمر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أجمعها موطاء قهرا وعلية وأراح العرب أي استولى عليها والناس صنعان امداد حل في الاسلام راعب فيه وامامنا نعم السيف هزلا ما حية من المدينة ثم خرجنا فؤم المسجدين حتى انهم انا به محمد رسول الله ﷺ يصلي على جنازة في المسجد أي وهو سهيل بن البيضاء لا يصلي الله عليه وسلم يصلي في مسجده على جنازة الا عليه رضى الله عنه وما وقع في مسلم انه صلى عليه في مسجده على سهيل وأخيه طرية مع أن قضاءه ذكره وأخوه فقما خلفه حاجة ولم يدخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابعه (ثم انصرف) رسول الله ﷺ فطر اليها فدعاها فقال من أنت قلنا من بنى سعد هذيم فقال أسلمون أنت قلنا هم فقال هلا صليت على أخيك قلنا يا رسول الله طبا أن ذلك لا يجوز لنا حتى يابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أسلمت فأنتم مسلمون قال فأسلموا بها رسول الله ﷺ يابديا على الاسلام ثم انصرفوا الى رحالنا وقد كما حلما عليها أصغرا فمت رسول الله ﷺ في طلائق ما اليه فتقدم صاحبها فابعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام قلنا يا رسول الله انه أصغرنا وامامنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم حاذمهم برك الله عليه قال النعمان رضى الله عنه فكان والله خيرا وأقرأ بالقرآن لدهاء رسول الله ﷺ له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا طبا أراد الا انصرف امر صلى الله عليه وسلم بلالا فأجارا وأواى من قصه لكل رجل ما فرحنا الى قوما (ومما ودى في فواره) وقد عليه ﷺ بضعة عشر رجلا من بني فواره منهم خارجة بن حصص أخو عبيدة بن حصص وإن أخيه الحذيفس بن حصص وهو أصغرهم مقرن الاسلام ومهم مستون أي توالى عليهم الجذب على ركائب عجاج أي هزال فسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة أسست بلادها وهلك مواشيها وأحببنا ما سألنا ما حولنا وغرقت) أي حانت عيالنا قاذرة لار كيننا واشنع لنا الى ربك وليشعر لار كينك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ﷻ ما أشنع الى ربك عروجك في هذا الذي يشعرك ما اليه لا إله الا هو المولى العظيم وسع كبريه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السوات والارض أي أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار فهي شط أي تعبت من

تألمته قد دخل مكانا فاضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم أره أثرناظ ولا ولا ورأيت في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهم فوجدت من رائحة طيبة وعطر أي طيبا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتبعون قدميه صلى الله عليه وسلم وشعره وماء وضوءه جميع آثاره وروى الزبارة والطرازي والحاكم والبيهقي وأبو يعقوب عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم قال احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فراعته من الحجامة فقال اذهب يا عبد الله ففيه (وفي رواية) اذهب بهذا الدم فواره

حيث لا يراه أحد فذهبت فشرته ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت عيبتك قال لعلك شرته قلت شرته (وفي رواية) قلت جعلته في أحق مكان طنت فيه خاف عن الناس قال لعلك شرته قلت شرته قال ويل لك من الناس ويل للناس منك فقلوه ويل لك للحسر والتألم وذلك إشارته إلى محاصرته وتضييده وقتله وصلبه على الحداج وويل للناس منك إشارته لما أصابهم من حروبه (٢٦٢) ومحاصرته مكة بسد وقيل من قتل وما أصاب أمه وأهلهم من المصائب والمخاطر فآتته

من الأمم العظيم ومخرب الكعبة هويان لما نسب عن شرب دمه فانه صفة من السوء رواية قوت قلبه حتى رادت شجاعته وعلت منه عن الاقياد لغيره من لا يستحق إمارته فصلا عن الخلافة وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ها حنك على ذلك قال قد علمت ان ذلك لا تنصيه بار جهنم فشرته لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وجاء في رواية ان ابن الرير رضى الله عهما لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم تصوع فله مسكاو شيت رائحته في فمه الى ان صلب سد قتله رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وكانت خلافة بمكة سبع سنين قال الامام مالك رضى الله عنه وكان أحق بها من عبد الملك وأبيه مروان وروى الرير بن نكار انه حين

عظمته وجلاله كما ينظر الرجل الجاهل المبهلة الحديث أن من ثقل الحبل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شفعك وأرلك أي شفعه يبيدك وجحدك وقرب عيانك فقال الاعرابي ان حدم من رب يصنعك حبر اصنعك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المرفقكم مكات وكان لا يرجع يديه أي الرفع البالغ في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرجع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رأى يا ضا اطيعه أي في النور وقد جوزت وجهها وهو اطيعه الصلاة والسلام كان يرجع يديه في الاستسقاء حتى ظهور كعبه الى السماء كما في مسلم أي يكون التقدير لا يرجع ظهور كعبه الى السماء الا في الاستسقاء (وأقول) فيه ان هذا يقتضي انه يعمل ذلك وان كان استسقاؤه لطلب حصول شيء كافي دعائه ^{في} في هذا الاستسقاء فانه مصمم للحصول (وقد ذكر في الدور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كان سطون الكعبين الى السماء والطاهران مستند ذلك استقراء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء وغيره فليتأمل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم أسق مطع المهره ووصلها لملاذك وبها تمك واشتر رحمتك واحي ذلك الميت اللهم اسقا عينا أي مطرا فنيثامر ما صم الماها ساكن الراء والمالو حده مكسورة والعين المبهلة مسرعا لاخراج الريح من صاها لالماءه فون من رمت المداية ادا اكلت ماشاوت طبقا أي مستوعا للارض منطقا عليها واسعا جلا عير أجل ما صاعر ضار اللهم اسقار حمة ولا تنسقا عدا ولا وهما ولا عرقا ولا عفا اللهم اسقا العيث واهصر ما على الاعداء فقام أو لا يترضى الله عنه فقال يا رسول الله الترقى المراد أي وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن أنى لابه ثلاث مرات فقال رسول الله ^ﷺ اللهم اسقا الفيت حتى يقوم أبو لابه عرا يا سيد تمل مرده أي الحبل الذي يحبس به ما ملطر باراه فطلعت من وراء صلع سحابه مثل الترس فلما توسطت السماء انشرفت ثم أمطرت فواقه مارا بالشمس ستا أي من الست الى الست الآخر وقام أو لابة رضى الله عنه عرا يا سيد تمل مرده ما زاره للتلايحج المتمرمة (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء صلى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم طائف الانصار بأي لابة رضى الله عنهم يقولون يا أبا الالة إن السماء والله لم تقطع حتى تقوم عرا يا سيد تمل مرده بذلك أراك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو لابة رضى الله عنه عرا يا سيد تمل مرده باراه فقلت السماء وحيد يكون قول الراوى للتلايحج منه التمر بحسب ما فهمه ويكون قول الصعبة فوالله مارا بنا للشمس ستا كان في قصه غير ما صلعط حص الرواد غامد ذلك الرجل أو غيره والذى في الصحيح أنه ال رجل الأول وذكر بعض الحفاظ انه خارجة من حصن فقال رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرفق دعا رضى الله عنه حتى رأى يا ضا اطيعه وهو أي يا ضا الاطع مدود من خصائصه ^ﷺ ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآفام بكسر الهمزة جمع الكفة وهي الدل للزعم والطراب بكسر الطاء للمشاة جمع ظرب معصها الروان الصمار و بطون الاودية ومناث الشجر فنجيات السحابة أي أقلمت عن المدينة

ولده أنه رآه صلى الله عليه وسلم فقال هو مسمته أمه فأمسكت عن رضاعه فقال أرضعيه ولو باماء عبيد كس كس من ثابتي ثياب يئمن البيت وليقتل دونه وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيابة ووضع كما أخبر فقد روي له الخلافة ستة خمس وستين حده وقاه معاوية قاطعه أهل الحجاز واليمن والمراقين وخراسان وحجج بالنساء ثمان سنين حتى ثارت الفتنة ببني عبد الملك بن مروان فبعث إليه الحجاج فحاصره ستة أشهر وسمته عشر وما حتى لم يبق معه أحد

انجباب

فقال حتى قتل رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين وعمره ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم فحججه أبو طيبة فقال النبي ﷺ اشكوه فاعطوه ديناراً وقال لابن الزبير واره يئ ائدم تنوارى ابن الزبير رضى الله عنهما فثرب الدم فبلغ رسول الله ﷺ فله فقال أما انه لاتصيه النار أولاً تسه النار قال الشعبي قليل لأن الزبير كيف وجدت طم الدم فقال أما الطم فطم الصل وأما الرائحة فرائحة (٢٦٣) السك وهذا من باب قلب الأعيان

الذى عد من معمراته صلى الله عليه وسلم وروى ابن جابر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حرم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض قرش فلما فرغ من حجاجته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط فنظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً فحسأ أى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فنظر صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال ويحك ما صنعت فقلت غيبته في طني فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فقد أحترزت عسك من النار ولا منافاة لاحتمال تعدد الواقعة وفي سن سعيد ابن منصور أن مالك بن سنان والدة أنى سعيد الحدرى رضى الله عنه لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم أحد مص جرحه حتى أماء ولأح حد المص أبيض فقال عنه فقال لا والله لأأجه أبداً ثم اردده أى اطلعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

انحياب التوب (أقول) لعل هذا المطر كان عاماً للمدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء الوعد والاهم إنما طلبوا حصد حول المطر لغيرهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمجملهم الا اذا كان قرباً للمدينة بحيث إذا وجد المطر بها يوجد مجملهم عا لاق قد أشار صاحب المعز بجرحه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا للأمام إذ دهنتم * سنة من محولها شهاء
ماستلت بالغيت سعة أيا * م عليهم سحابة وطماء
تتحري مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توحى السقاء
وأنى الناس يشتكون أدهاء * ورغاء يؤدى الامام غلاء
فدعا فاعمل القمام فقل في * وصف عيت اقلاعه استسقاء
ثم أترى التري وقرت عيون * قسراها وأحييت احياء
فترى الأرض عنده كماء * أشرفت من نجومها الظلماء
بجبل الدر والبولاقيت من نو * رماها البصاء والجمراء

ثم رأيت في الحدائق لابن الحوزى رحمه الله عن أس رضى الله عنه (قال) أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع الليال فادع الله أن يسقيهم فرفع رسول الله ﷺ يديه وما في السماء قرعة سحب مدار السحاب أمثال الجبال ثم لم يزل يقول ﷺ عن المنبر حتى رأى المطر يتحدر على لحيته الشر به قال فطرونا يومنا ذلك يوم الندى بعد الندى والذى يليه الى الجمعة الأخرى فقام ذلك الاعرابي وأوعره فقال يا رسول الله تهم لنا وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فاجعل يديه الى ناحية من السماء الا ما رجعت حتى صارت المدينة في مثل الحوطة حتى سال الوادى شهراً فلم يحى أحد من ناحية الا حدث الحود (ثم رأيت بعضهم) قال أحاديث الاستسقاء تامة في الصحيحين وطاهر هاهنا تعدد في بعضها واقع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها انه صعد المنبر حتى شكى اليه فخطب ودأق في بعضها أنه خرج الى اللصلي مدان وعد الناس وما يخرج فيه ونصب له منرا واستسقى وأجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه ﷺ اعرابي وقال له يا رسول الله أتيتك وما لنا ميم يخط ولا صغير يخط ثم أشد شعراً يقول فيه

وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

فقام ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعا فسقى ثم قال ﷺ لو كانت أبو طالب حياً لقرت عيناه من يشهد ما قوله فقال على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك تدر يد قوله وأيض يستسقى القمام بوجهه * ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا رامل

أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليطير الى هذا فاستشهد يومئذ أحد فطهر صدق قوله ﷺ انه من أهل الجنة (وفي رواية) أنه قال من مره أن يطر الى رجل خاط دمي فليطير الى مالك بن سنان (وكان ﷺ) ينسرت عند الراز وغيره من نستره وحسن أدبه ما دل عليه قول عائشة رضى الله عنها ما رأيت فرح رسول الله ﷺ قط رواه ابن ماجه والترمذى وعن علي رضى الله عنه قال أوصاني النبي ﷺ أن لا يغسله غيرى فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست

عباده وروى الحاكم وأبو عوامة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما لبث رسول الله ﷺ قائما منذ أنزل عليه القرآن (وقى رواية) قالت من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه وما كان يبول إلا قاعدا (وقى رواية) إلا حالسا والمراد من حدثكم أن ذلك عاده فلا يتناقض ما صح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عما قال أنى التى صلى الله عليه وسلم ساطة قوم قال قائما والساطه (٣٦٤) المربة وموضع العامة والأوصاح هذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريع

و بيان الخوارزمي المذكورة
بحدى الساطة المذكورة
موصلا ليعاى الأوراح
يخلص فيه وأيضاً عاتشة
رعى الله عنها ماشيت
هذه الحالة فاحرت بما
شاهده من أحواله
المستمرة وعارته الدائمة
وقيل السب في بوله فأما
ماروى عن الامامين
الشافعي وأحمد رضى الله
عنه ان العرب كانت
تستقى لوج الصلب
بالول فأما فلهه كان به
وحج صلب وروى
البهقي والحاكم عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال
أما مال صلى الله عليه
وسلم فأما لخرج كان
بأرضه والمأوى همرة
سائمة عدها موحدة
مكسورة ثم صابحة
ناطى الركة فكانه لم
يمكن لأحدهم القعود
وكان صلى الله عليه وسلم
إذا أراد أن يدخل الخلاه
قال اللهم انى أعودك
من الحث والحات أى
ذكران الشيطان وأماهم
كان عليه الصلاة

والسلام يستعِذ أطهاراً للصودية والا فهو معصوم من الشياطين كسائر الأبياء عليهم الصلاة
والسلام وبهم يجرى ذلك للعالم وكان أداراً إرضاء الحاجة لا يرضى به حتى يدنو من الأرض وإذا خرج من الخلافة قال غفرانك الحمد
الله الذي أهدى الأذى وطافى منه وكان يقول إذا أتى أحكم العائظ فلا يستقبل القبله ولا يظهره ويقيه الآداب شبيهة
فلا حاجة إلى الإطالة بها وإفاته سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) **عنه** ما كرمه الله به من الأخلاق الزكية

والاوصاف المرضية زياده على ما كان في جبله من كمال خلفه وحال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وبصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وسكناته فمن ذلك ما صخره الله به من كمال العلم والحلم والصبر والشكر والهدو والعدل والتواضع والعمو والهمة والحدود والشجاعة والحياة والبرهه والصمت والنزوة والوقار والرحم وحسن الأدب والمعاشره وغير ذلك من الاخلاق الحليه التي جماعها حسن الخلق وقد انصف بها جميعها صلى الله عليه وسلم (٣٦٥) ونحن إذا شاهدنا من اصف بصفه أو

صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال وبتقرب له ذلك الوصف في العلوب مكرمة يمتد بها كما تراه في اشتهار حاتم الكرم وكسرى بالعدل وحسان بالمصاحه وعز بالشجاعة فيقولون أحوذ من حاتم واعدل من كسرى وادفع من حسان واشفع من عزرب طبع عظيم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الحليه الى مالا يأخذه عد ولا احصاه ولا يحسبه قال ولا يزال يكسب ولا حيله وإنما يكون بفضل الكبر المتعالي ومن يأمل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجده حاثرا لجمع صفات الكمال محيطا بشتات محاسنها بلا خلاف بين شقة الاخبار من نجات الرجال بل بلع ذلك مبلغ القطع بالتواتر لا يشك فيه الا تخذول مستغرق في غمار الصلال وتاهيك بقوله تعالى له وانك لملي خلق عظيم وقوله وعليك مالم تكن

الخط أي خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم علمي من صابدي مثل علمه علم أي وفي رواية لمسلم من وافق خطه أي علم موافق خطه فذلك أي يباح له والابلا بفتح الاءني الموافقة أي وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على الشيء عنه أي لانه لا طريق لنا الى العلم القبي بالواصفه وكان به صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكن لا علم لكم بها واقاموا أياما يعملون الرافض ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بمواثرهم اصرهوا الى أهلهم (ومما ورد في غيره من قبلة النبي) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عشر رجلا من بني عذرة أي وسلموا سلام الحاطية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قالهم من بني عذرة أي اخو قصي لأمه من بني عبد مناف قبيلهم وأراحوهم بطل مكة وحرارة بني بكر قلنا قرامات وأرحام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلأي لقيم رحبا وأنتيم أهلا فاستأسوا ولا تستوحشوا ما أعزبكم فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم ما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه أبائنا فقدمنا مر تادين لأعسابنا ولقومنا وقالوا ألا تدعونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى عادة الله وحده لا شريك له وان تشبهوا إلى رسول الله إلى الناس كافة فقال متكلمهم لما وراء ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس طهرهن وتصلهن لمواقيتهن فانه أفصل العمل ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم نافي الرافض من الصيام والزكاة والحج انتهى فأسلموا وشكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح الشام عليهم وهرب هرقل الى مئنت بلاده وهام صلى الله عليه وسلم عن سؤال الكاهنة أي فقد قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يصحكون اليها أفصلها عن أمور فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألوها عن شيء وهام صلى الله عليه وسلم عن الدبائح التي كانوا يدعونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعرابك وهايك ثم اصرهوا وقد أجيزوا أي وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم بردا (ومما ورد في بي) على ورد على مكرا وهو حي من قصاعة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد من بني منهم وهوشيجهم أو بالصبي تصغير الصب الله بالعرفه زلوا على ربيع بن ثابت البجلي وقد من على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وقومك فأسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال في بعض روايات ربيع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد من على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ربيع قلقت ليك قال من هؤلاء القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بك وقومك قلت يا رسول الله قد من عليك ففرق بالاسلام وم على من وراءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يجده للاسلام متقدم شيخ الوعد أو الصبي مجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا وفد إليك لتصدقك وتشهد أنك بي حتى ونخلع ما كنا عبدوك وكان عبد آبائنا فقال

(٣٦٤) - (حل) - ث) تعلم وكان فصل الله عليك عطيا ولتشرع في ذكر حلاله من اخلاقه العظيمة فيقول (أما وعور عقله) وحلمه ودكانه صلى الله عليه وسلم فلا يراه كالاعقل الناس وادكام فطنة وفهما ومن تكبر في تدبيره أمر بواطن الخلق ونواجرهم بحسن تصرفه وسياسة العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقوي فهمه وقد اطلعه الله على طواهر أحوال الخلائق وخفاياها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو معصوم الى سائر العباد داع الى الله وهذا إنما يكون باصلاح بواطنهم

وطواهم وهو يتوقف على معرفة ذلك شوقي عليه الصلاة والسلام كان يظفر في أحكام أمته بالطاهر والحضر عليه السلام أعطاه الله العلم، اطل الأمر والطاهر وبياض الله عليه وسلم أعطاه الله العلم الطاهر والناظر في مكان ينظر إلى طواهر الخلائق ووطاهاهم ويعامل كل إنسان بما يحسنه من رعايته طاهره أو طاهه فكان يسوس الخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى انه يأتيه الاعراب الخلف فيتلطف (٢٦٦) به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في أقرب رمى وكانت الاعراب كالوحش

الشارد ساسهم واحتمل
حفامهم وصبر على آدام
الى أن اغادوا اليه
واحتدموا عليه وقاؤوا
دونه أهلهم وآدم
وأبناءهم واختاروه على
أنفسهم ومجروا في رضاه
وأطاعهم وأحباءهم
وكان صلى الله عليه وسلم
يحاطب كل إنسان منهم
على قدر عقله وبعثه
على حسب حاله وهداهم
ما أحسنه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وورثه
لهم من الشرع وكل ذلك
دون علم سوله من غيره
ولاممارسة تقدمت لشيء
من ذلك ولا مطالعة لا يكتب
في أمل ذلك كله تحقق
أنه صلى الله عليه وسلم
اعقل العالمين قال وهب
أسسه قرأت في أحد
وسعين كتابا من كتب
الله المنيرة فوجدت في
جميعها أن النبي صلى الله
عليه وسلم أرفع الناس
عقلا وأفضلهم رأيا وقي
رواية فوجدت في جميعها
أن الله تعالى لم يعط جمع
الإنس من هذه الدنيا

حلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله عليه وسلم
له أبو الصيب يارسول الله ان لي رغبة في الصيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعه
الى عن أوتيرة هو صدقة فقال يارسول الله ما وقت الصيافة قال ثلاثة أيام ما بعد ذلك صدقة ولا يحمل
لأصابع ان يقم عندك ويحورك أي يصيب عليك أي وفي لفظ يؤثرك أي يعرضك للآثم أي
تتكلم بغير القول قال يارسول الله رأيت الصالحين الصم أجدها في العلامة الصم أجدها في العلامة الصم
لك أولادك أولادك قال له فقال مالك لم يدعني بعد صاحبه قال ويهيم ثم قاموا رجعا
إلى منزلي فإنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي منزلي يحمل ترفا قال استس هذا الخمر فكأوا
ياكلون منه ومن غيره فأقأوا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله ﷺ وأجأهم ورجعوا إلى
بلادهم (ومها وود بن مره) وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة رأسهم
الحارث بن عوف فقال يارسول الله أما قومك وعشركم من قوم من بني لؤي بن غالب فبسم
رسول الله ﷺ وقال للحارث أين تركت أهلك هال سلاح وما والاها فقل كيف
البلاد فقال والله بالمستور وما في المال في أي صوت يردده فدع الله فقال رسول الله ﷺ
اللهم اسقم البيت فأقأوا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فإقأوا رسول الله ﷺ
مودعس له فأسر ملائكة يجرهم فأجأهم عشر أواق من فضة وفصل الحارث بن عوف
وأعطاه اثني عشر أوقية أي وهذا يبيد كل واحد أعطى عشر أواق ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا
البلاد مطيرة فسألو قومهم متى مطرت فإقأوا ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ
واحصيت لهم بعد ذلك بلادهم (ومها وودحولان) وهي قبيلة من بني وود على رسول الله
ﷺ عشره من خولان فقالوا يارسول الله نحن على من وراءنا من قومنا وعن مؤمنون
بالله عروحل ومصدقون برسوله وقد صرنا إلى كآط الأرض كآط الأرض وسهولها وحرون
كفولس وهو ما علق بها والله لله ورسوله علينا وقد ما زارنا لك فقال رسول الله ﷺ
أما ما ذكرتم من مسيركم إلى ما أنكم بكل خطوه خطاها غير أحدكم حسنة أو ما قولكم زارنا لك
فابهم رارني المدينة كان في جوارى يوم القيامة فقالوا يارسول الله هذا السمر الذي لا يوبى عليه أي
والنوى تنبع للمناة وهو فتح الواو مقصورا هو هلاك المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل عم أس وهو صم خولان الذي كانوا يبعثونه قاتوا ثم بدل الله تعالى ما جئت به وقد بقيت
ما جئت بها يا شيخ كبر وعز كبرية متمسكون بمولودنا عليه هدماء إن شاء الله تعالى فقد كرمه
في غروره وقتة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا لقد رأينا ضم
النساء فوق واستنحت حتى أكلنا الرمة فسمعنا ما قدرنا عليه وصننا ما تقرر ونحرمنا ما لم نسرق ما في
عداء واحدة وتر كما هو ردها الساع ويصيح أوحج البها من الساع جاء بالبيت من استنحتا ولقد
رأينا النبي يوارى الرحال ويقول قائلنا ما علمنا عم أس وذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كانوا يقسمون لهذا الصمن من أموالهم من إناهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع الزرع فنجعل

الى انقصاها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحكمة من بين رمال الدنيا أي لم يعظم له
حيما منه شيئا يسته الى عقله الا كسعة حبة بالنسبة الى رمالها ولا كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول استعنت اخلاق
بسمه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شيء من ذلك اتساع خلقه في الحلم والعفو المعصوم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كرم
اخلاقه (أما صبره) تحسب فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعفوه عن المقاتلين المحاربين له مع ما له منهم من الخراج

واللهد بحيث كبرت ربايعه الحمى السملى وشج وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريفه فصار يشبهه ويقول لو وقع شيء منه على الأرض انزل عليه القدام السماوي وشذلك على أصحابه وقالوا دعوت عليهم فقال اني لم آت لهما ولكن بنت داعيا ورحمة أى لى أراد الله اخراجه من الكفر إلى الايمان ثم قال اللهم اعصر لقوى فاهمه لا يحدود وروى رابعه اللهم اهد قولى وهو المراد من قوله اللهم اعصره فان المعرفة لا تكون الا بعد الهداية فالدعاء (٣٦٧) فاعصره بمعنى صممه للهداهم بالهداية وفى

لوسطه فسميه له وسمى رعا آخر حمزه أى حاميته فادا مات الرب الذي سمياه له أى
حطاه لم أس وادامات الرب الذي سمياه لم أس لم يحمله الله فذكر لهم رسول الله ﷺ
ان الله تعالى أرسل على ذلك وحملوا الله بما درأ من الحزب والأشمام نصيبا الآية قالوا وكما
سحاكم اليه فيكم فقال رسول الله ﷺ تلك الشياطين تكلمنكم وسأوه صلى الله عليه وسلم
عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بألوفه بالهد وأداء الأمانة وحسن
الحوار لمن جاوروا وأن لا يظلموا أحدا من الظلم طلمات يوم القيامة ثم دعوهم ﷺ
أبام وأحارم أى أعطى كل واحد اثني عشره أومة ونشا ورجعوا الى قومهم فلم يخلوأعتقد
حتى هدموا عن أس (ومها وودى محارب) وود على رسول الله ﷺ عشرتهم من بني محارب
وهم حرية بن سواد وكانوا أعظم العرب وأشدهم على رسول الله ﷺ أيام عرسه
سبه على القنائل في الموامم يذعوم إلى الله تعالى جلسوا عده يوما من الظهر إلى العصر
وأدام ﷺ النظر إلى رجل منهم وقال له قد رأيته فقال له ذلك الرجل أى والله لقد
رأيت وكان أقبح الكلام يردد من أفسح الرد هكاك وأنت تطوف على الناس حال رسول
الله ﷺ ثم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد علين يومئذ ولا أهد عن الاسلام
من فأخذ الله الذي حادني حتى صدقت لك واقد مات أولئك اللع اللع الذين كانوا معي على دينهم
فقال رسول الله ﷺ ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استعزني من
مراحمي إياك فقال رسول الله ﷺ ان هذا الاسلام يحب ماقله سبي الكفر أى
ومسح رسول الله ﷺ وجهه حرية بن سواد فصار له عره يصفاء وأحارم كما يحبر
الوعد ثم ابصرها إلى أهلهم وعزها وقد صدها حتى من عرب اليمن وقد على رسول
الله ﷺ خمسة عشر رجلا من صدها وسب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هنا جئنا رحمة
من المسلمين اسمع لهم قيس بن سعد بن عباد رضى الله تعالى عنهم ودفع له لواء أيضا
ودفع اليه رايه سوداء وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان فيها صدها فقدم على رسول الله ﷺ
رجل منهم وعلم الخبيش فأنى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله حنكنا وادنا على من
وراني فارد الخبيش وأما لك هوى فود رسول الله ﷺ قيس بن سعد رضى الله تعالى
عنه وأخرج الصدائي إلى قومه فقدم على رسول الله ﷺ فأولئك القوم فقال سعد بن عباد
يا رسول الله دعهم يزلون على دولوا عليهم خاتم ما لوجه أعظام وأكرمهم وكامم تم ذهب
بهم إلى التي ﷺ فاجعوه على الاسلام وقالوا له نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا
إلى قومهم فغشا بهم الاسلام فوافى رسول الله ﷺ منهم مائة رجل في حجة الوداع وسمى
ذلك الرجل الذي كان سدا في رد الخبيش ويحى الوعد بإذنه من الحرب الصدائي أى يودك
رياد أنه ﷺ قال له يا أبا صدها انك لطاع في قومك قال فقلت لي من من الله عز وجل ومن
رسوله قال وفي رواية بل الله هدام للاسلام فقال رسول الله ﷺ أولا أؤمركم عليهم

والأذى هو جهد النفس الإكر وقد حذل الله النفس على التأم بما جعل بها وكان الكفار والمافقون يفعلون معه عليه السلام كثيرا من الأذى فكان يصبر ويصعدا كان في حق نفسه لما علم من حيل نواب الصابرين والمؤمنين أجادا كان لله منه بمثل به من الشدة قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (وأما حمله عليه السلام) وغضوه مع القدرة يدل عليه ما رواه الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي أن سعد بن سعدة سمع النبي للمجته وسكون النبي للمجته وفتح اللون عددا

ها. أحد أخبار اليهود الذين أسلموا قال لم يخ من علامات النبوة شيء وفي رواية ما في شيء من حديث التوراة إلا وقد عرفت في وجهه من حديث بطرث إليه إلا أنتم لم آخر ما به يسق حمله وجهه ولا يزيد منه الجمل عليه إلا حلهما فكانت تلتطف له توصلا لأن حاله ما عرف حمله وجهه ما تحت أي شتر يمتد تيرا إلى أحل وفي رواية لا في شيء وعطاه ريدن سمعنا من متفالا دجا في تمر معلوم إلى أحل معلوم قال (٣٨٨) ريدن سمعنا لما كان قبل مجيء الأجل يومين أو ثلاثة أيامه فأخذت جميع قبضه

ورداه على عقبه وطرث إليه بوجه عايط ثم قلب إلا تقصدي يا عبد حتى مو الله اسكن يا بني عبد المطلب مطلق فقال عمر وفي رواية أني سمع فطرث إليه عمر وعبيد تدوران في وجهه كالحل المستدير وقال أي عدو الله أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وعمل به ما أرى مو الله لولا ما أحذر فوته أي من صفاء الصلح بين المسلمين ومن قومه لضرت سيق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر سكون وتؤده وتسم ثم قال يا هو كذا أوح إلى غير هذا من يا عمر أن يا مري بحسن الاداء وتأمر بحسن التبعية وفي رواية يا مري بحسن القضاء وتأمر بحسن القضاة ثم قال لقد في من أحله ثلاث محكم صلى الله عليه وسلم بالتصحيح وقال ادع يا عمر فاقضه حقه وردة عشر بن صاعا مكاك ما روعه أي في مقابلة

قلت لي يا رسول الله فكيف لي كتابك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثهم قال ثم فكتب لي كتابا آخر انتهى (قال ريدن) رضي الله تعالى عنه وكتبه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكتب رجلا قويا طرث عمره أي ركابه وجعل أصحابه يتعرفون عنه فلما كان السحر قال صلى الله عليه وسلم أد يا أحاصداه فأتيت على راحلي ثم مرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع فقال يا أحاصداه هل معكم ماء قلت معي شيء في ادواتي أي وهي إمامي جدي صغير (وفي رواية) إلا لا شيء قليل لا يكفكم قال هاته تحت به قال صب وصمت باقي الاداء في القصب أي وهو القدح الكبير وجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاياه فرأيت به كل أصبع من أصابعه يا مري فقال يا أحاصداه لولا اني استسعى من ربي عروحل لسقيا وأسقيا أي من غير أصل ثم توصلا وقال أد في أصحابي من كانت له حاجة في الوصوه متع الوار فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء لال يقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحاصداه أدن ومن أدن فهو يقم فأقت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلياسلم بجي من صلاه قاهر رجل يشكوه غامله فقال يا رسول إيه أحد ما بد حول كات يسا و بين قومه في المحاطية أي وفي رواية أحد ما بكل شيء كان يسا و بين قومه في المحاطية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخير في الاماره لرحل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يكل قسبتها إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى حراها ما نية أجره فان كنت حرا أمها أعطيتك وان كنت عبدا عباها ما مهي صداع في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان هذان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لاخير في الاماره لرحل مسلم وأما رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو عبدا عباها ما مهي صداع في الرأس وداء في البطن وأما عي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الذي قلت كاذبت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على رجل من قومك استعمله فقلت صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله فقلت يا رسول الله ان لما نزا اذا كان الشتاء كما ماؤها وان كان الصيف قل عليها معرقا على المياه والاسلام يسا قليل ونس نعا فادع الله عز وجل لما في فأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذولي سبع حبيبات فاولته هركي في يده الشريعة ثم دعني الى وقال اذا انتهيت بها فاتي فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت لما أدركها فقرأ حتى الساعة (ومها وعدسان) أسم ما رل عليه قوم من الأرد ففسوا اليه ومهم سو حيفة وقيل عسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من عسان فأسلموا وقالوا لا ندري هل يتبعنا قوما أم لاوم يجون صفاء ملكهم وقرهم من قصر فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وأصرهوا راجعين إلى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستجروا لهم كتموا الإسلامهم (ومنها وفد سلمان) هج السن وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة ماسوون اليه بطي من الأردو بطن من بطيء و بطي من قصاعة وم

ترويك له فعل ذلك عمر رضي الله عنه قال زد فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طرث إليه إلا أنتم لم آخر ما به يسق حمله وجهه ولا يزيد منه الجمل عليه إلا حلهما فكانت تختبرهما أي بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فشهد يا عمر اني قد رصيت الله عز وبه وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نيا وفي رواية ما حلي علم مارا بي صنعت ما عمر إلا اني كنت رأيت صماته التي في التوراة كلها إلا الجمل فاختبرته حمله اليوم فوجدته على ما وصف

في الوداد وانى اشهدك أن هذا الترويض مالى في قراء المسلمين وأسلم هو وأهل بيته كلهم للإشيعاء علبت عليه الشقوة وروى
أبو داود والبيهقي عن أنى هريرة رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قام فقمنا حين قام فنظرنا إلى أعرابي قد
أدركه جذبه برداه خمر رقبته وكان رداء خشبا فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم فقال له الأعرابي اجلس على عيرى هذين أى
حلمناى طما من مال الله الذى عندك فالتفت إلى محلى من مالك ولا من مال أبى فقال له (٢٦٩) صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله

لا وأستغفر الله لا وأستغفر
الله أى لأحلك من مالى
ولام مال أبى وفى روايه
المال مال الله وأما عده
أى أنصرف فيه ماله
وأعطى من يأمرى
بإعطائه ثم قال لأحلك حتى
تقيدنى من جذلك الذى
جذبتنى أى تمسكى من
العود من هسك فأفعل
مك مثل ما فعلت معى
من جذد رداى قال
الأعرابي والله لا أقيدك
قال لم قال لأتكا فى
بالسنة السبنة فصحك
صلى الله عليه وسلم أى
طمعنا لقله إذا بدى
المسرة بعائته وسرورا
بما رآه من حسن طبعه
وألم يعمل ذلك تنقيعا
له وهذا يقضى أنه كان
مسلم غير منافق غير أن
فيه جهالة النابيه ثم دعا
صلى الله عليه وسلم رجلا
وفى رواية دعا عمر فقال
اجلس على عيرى هذين
على عيرى تمرا وعلى الآخر
شعيرا وروى البخارى
ومسلم عن أنس رضى الله
عنه قال كنت أمشى مع

هو لا وعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة هزم من سلمان فهم جيب بن عمرو السلامان
فأسبوا (قال) وعى خبيب رضى الله تعالى عنه صافنا رسول الله ﷺ خارجا من المسجد إلى
جنازة دعى إليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا نحن من سلمان قدما
إليك لنا بئك على الإسلام ونحس على من وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى ثوبان علامه
فقال أنزل هؤلاء وسألا عن أشياء انتهى (قال) خبيب رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله
ما أفصل الأعمال قال الصلاة فى وقتها وصلوا معه ﷺ يومئذ الظهر والعصر ثم شكوا له
ﷺ جيب بلادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فى دارهم فقلت
يا رسول الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب فهدم رسول الله ﷺ ورع يديه حتى رأيت
ياصا عليه ثم قام صلى الله عليه وسلم ودا معه وأما ثلاثة أيام وصياحه ﷺ تحرى
عليها ثم ودعاه وأمر لنا بحوائز فأعطينا خمس أواق فصبة لكل واحد واحد واعتذر لنا لئلا
رضى الله تعالى عنه وقال ليس بعدنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطسه فخرجنا إلى بلادنا
فوجدناها قد مطرت فى اليوم الذى دعا فيه رسول الله ﷺ ومهاو قد بنى عيسى ﷺ وقد على
رسول الله ﷺ ثلاثة من بنى عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فخرجوا من أن لا إسلام لى
لاهمه ولنا أموال ومواشى مع ماشانا كان للإسلام لى لا هم له ساها وهاجرنا من أحرنا
فقال رسول الله ﷺ اتقوا الله حيث كنتم فلى بلكم أى يتقاكم من أعمالكم شيئا وسألم
رسول الله ﷺ عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه لا عقب له كات له أنة
فاقرضت وأشا رسول الله ﷺ يحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه بنى صيمه
فومعه وها ليس بنى وبين عيسى عليه الصلاة والسلام بنى أى وإد أصبح شي من الأحاديث التى
ذكر فيها خالد بن سنان أو غيره يكون معاه لم يكن بينه ﷺ وبين عيسى عليه السلام
بنى مرسل أى وعدم ما فى ذلك ومهاو هذا النصح أى فتح الود والثناء المعجمة قبيله من اليمن
ومأخر الوعود وكان وفود خمسة إحدى عشرة فى الصف من المحرم وفد على رسول الله ﷺ
ماتنا رجل من النخع مقرين بالإسلام وقد كانوا مايعوا معاد بن حبل رضى الله تعالى عنه
فقال رجل منهم يقال له رزاه بن عمرو يا رسول الله إنا رأيت فى سمرى هذا عجاى وفى روايه رأيت
رؤيا هالتى قال وما رأيت قال رأيت أنما تركها فى الحى ولدت جذباى وهو ولد للمعر أسعأ حوى
أى والأسعأ الذى سواده مشرب بعمره والأحوى الذى ليس شديد السواد ومن سمر بالأخضر
فقال رسول الله ﷺ هل تركت أمة لك مصرة لك على حل قال سم قالهاها تلذغلاما وهو لك قال
يا رسول الله فله أسعأ حوى قال ادن منى فمأته فقال هل لك من برص نكتة قال فوالذى هك
بالحن ما علم به أحد ولا طالع عليه عرك قال هو ذلك قال يا رسول الله رأيت النعمان بن المنذر أى وهو
ملك العرب وعليه قرطان والقرط ما يكون فى شحمة الأذن ودملجان ضم الدال المهملة

الى صلى الله عليه وسلم وعليه برنجارى علبط الحاشية فادركه أعرابي جذبر دانه جذدة شدة فقال أنس رضى الله عنه فنظرنا إلى
صمحة عاقه وقد أنرت فيه حاشية البرص من شدة جذته وفى رواية مسلم واشتق الرد وذهب حاشيته فى عنقه ثم قال باعد من مالى
الله الذى عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمره بطعام وطعاما للذ كور محتمل أنه تحمیل العيرين المذكورين أما ويحتمل أنه غره
وتكون هذه قصة أخرى وفى هذا بيان حمله صلى الله عليه وسلم وصره على الأذى فى النفس والمال والتجاوز عن جهاء من يريد أن له

على الاسلام وروى الزهري عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن خلفه صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متبعشا أى
مكلفا للفتش أى لم يقم به غش طحا ولا نكاحا ولا يحرمه بالسبينة السيئة ولكن يصوم ويصوم ومن ذلك روى عن أس وعنده الله
ان عمر رضى الله عنهم وروى الحاكم وعنه عن عائشة رضى الله عنها لما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بد كصر يخرجه من
حرب يده شيئا قط إلا أن يضرب (٢٧٠) في سبيل الله ولا سئل شيئا قط منه إلا أن يسئل ما تلاوا نسقم لمسه إلا أن تنكح

وحرمات الله فيكون قد
سئل وفي رواية عن أس
رضي الله عنه قال انتهكت
حرهات الله كان أشد
البأس عينا وقد وصفه
الله بحسن الخلق في قوله
عالى وإليك لملى خلقى
عظيم وقال تعالى ما مؤمنين
رؤف رحيم وقال تعالى
ولو كست وظعا عيط القلب
لأعصوا من حولك
وأمر قولا اذيع ما تاتى
أحسن الآيات روى أن
أعرايا جاءه إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يصيح
اللسان قوى الحان وكان
ودعه شعر أشبهه على
حكمة وطى أن أحدا
لا قدر أن يأتى عفايه
من الحكمة فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم أصح
إلى أوصاف ثم قال
شئ دوى الأصصان
سلى نوسهم
تخيل الحسى قد تزع
القتل
فانهموا بالقول فاعف
تسكروا
وارحسوا عن الكلام
أعلم

وصم اللام وصم أوسم كان صم الميم وسكون الميم إلى قال ذلك ملك العرب رجع إلى أحسن ربه وصحته
قال يارسول الله ورأيت عمورا شططا أى يخالط شعر رأسها الأص شعر أسود خرجت من
الأرض قال لك قبية الدنيا قال ورأيت مارا خرجت من الأرض حالت بين وبينى لى بقال له
عمروهم يقول لطفى لطفى بصر وأعمى أطمعنى أكلكم أهاكم وما لكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك حمة يكون في آخر الزمان قال يارسول الله وما الدية قال يقتل الباس امامهم ويشتحرون
اشتجارا طابق الرأس ويشتحرون بالشين المحمة وبالجم أى يشتكروني السنة اشناك أطاى
الأس وحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحبه بحسب للمسى ههنا أنه محسن ويكون
دم المؤمن عذبا مؤمن أسهل لوط أى من شرب الماء البارد وإن مات اسك أدركت
التيقن امت أنت أدركم اسك فقال يارسول الله ادع الله فى لا أدركم فقال يارسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لا يدركا ذاتى الله عمرو ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم فهو اسى وكان من
خلق عتار رضى الله تعالى عنه (قال) وفي رواية أن الجمع منتشر رحيل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسلامهم أرطاه من شرحيل من بنى حارثة والأرقم من بنى بكر فلما قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرض عليهما الاسلام قبلاه ما يراه على قومهما وأعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شأهما وحسن هيثما وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خلفكما وراءكما من قومكما
فلكما قال لا يارسول الله قد خلفنا وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم قطع الأمر
ويعد الأشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوهم ما يحير وقال اللهم بارك في
الجب وعقد صلى الله عليه وسلم لأرطاه لواء على قومهم فكان في يده يوم الحج وشبهه بالقادسية وقيل
يوم بدر رضى الله تعالى عنه اه وقوله وكان في يده يوم الفتح لا ياسب ما تقدم أن وددنا نتج كان قدومه
في سنة إحدى عشرة إلا أن يقال أن هذين وهما قبل وفود ذلك الجمع وقد ترك الأصل التخصيص لآلة
من الوفود كرت في السير والعراقية والسنة المشاهدة تركها ما سالا قبل مها أن عمرو من مالك
ودع على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بنى
عقيل مثل ما أصابوا ما فكان بينهم وبين بنى عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك هدا من
حله من فاهل منهم قتل رجلا من بنى عقيل قال عمرو شددت يدي في فعل وأتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمه ما صنعت ههنا صلى الله عليه وسلم إن أمانى لأصرب ما موى العلى من يده فلما جئت
سأمت فلم يرد على السلام وأعرض عني فأبته عني بمية فأعرض عني وأبته عني يساره
فأعرض عني فأبته من قتل وجهه فقلت يارسول الله إن الرب عروحل ليترضى ويرضى
فارض شئ رضى الله تعالى عنك قال رصيت وتقدم أنه قد جاء في الصحيح لا أحد أحب
إليه للزمن منهم أهل ذلك أرسل الرسل مشيرين ومنذرين ولا أحد أحب إليه المندح من انهم
أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أعير من انهم من أجل ذلك حرم العواش ما طهر منها وما طلى والله
(باب بيان كسبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام)

فان الذي يؤدبك منه استماعه * كان الذي قالوا وراكم بقل فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادع إلى هى أى
أحسن فاد الذي يسكنو به عداوه كما تولى حيم وابلهاها الإلدين صدر وأوبلهاها الإلادو خط عظيم فقال الأعرا لى هذا
من كلام البشر وكان سبب اسلامه رضى الله عنه وتأييد على كمال حليمه وصوره وعونه صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه لناقين قال
ابن عباس رضى الله عنهما كان المناقون من الرجال ثلثا يقومون بالساماعة وسعين وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم ادا عاب

ويخلفون إذا حضروا ذلك مما نؤمنه من الميثية حتى يؤدها العناية الرامية وكان صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في الشدب عليهم فتح لهم ما من الرحلة به صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكان يستعمر لهم ويدعوهم حتى أرسل الله تعالى عليه استعمرهم وأولا استعمرهم فقال عليه الصلاة والسلام خير من ربي ما خترت أن تستعمرهم ولما قال الله تعالى أن تستعمرهم سمعهم مره فلما سمعهم قال صلى الله عليه وسلم موافق لأربدين على السمين وفي رواية (٢٧١) فأما استعمر سمع سمع سمع

إلى أن أرسل الله عليه في سورة المساقين سواء عليهم استعمرت لهم أم لم تستعمر لهم لي يسمع الله لهم ويرك الاستعمار وروى ابن مسدد أن الحباب عند الله بن أبي ابن سلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في مل أمية لما بلغه مص مقالاه في الذي صلى الله عليه وسلم لمعاقة وكان ابنه صحابيا صالحا فأبى صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قلبه وأمره بره وحسن محبه وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ما مرص عبد الله بن أبي حاشه الذي صلى الله عليه وسلم وكلمه فقال قد ذهب ما تقول طامع على وكفى في قبضك وصل على فعل فكانت طلب ذلك ما قال لا حقيقته ابا ولما مات كفه الى صلى الله عليه وسلم في ثوب خلع عن بدنه صلى الله عليه وسلم وصلى عليه تظليها لعاب

أي في العالاب والافهاما ليس كذلك وهذه غير كنهه صلى الله عليه وسلم التي كتبها الامان التي تقدم ذكرها أي ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للدول قيل له يا رسول الله انهم لا يقرؤون كتابا إلا إذا كان محتوما أي يكون في ذلك اشعار بأن الأحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون بما لا يطلع عليها عزم وبه أن هذا واضح إذا كان الحتم عليها مد طمها ويجعل عليها موعود ويحتم فوق ذلك والظاهر أن ذلك لم يكن وجبا فيكون الغرض من ذلك أمن التروير لده مع الحتم فانخذ صلى الله عليه وسلم حاتم أي بعد أن اتخذ حاتم من ذهب فاقصدى به صلى الله عليه وسلم حاتم عليه وسلم دوا اليسار من أمهاته فصنعوا خواتيم من ذهب ولما نلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك نلس أمهاته رضى الله تعالى عنهم خواتيمهم مخاضه جبريل عليه السلام بعد من المد أن نلس الذهب حرام على ذكره أنك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحاتم فطرح أمهاته خواتيمهم وكان نلس حاتم الهبة ثلاثة أسطر عذ سطر ورسول سطر والله سطر (وفي حديث موصوع) كان نقش خاتمة صديقه صلى الله عليه وسلم في رواية شاذة أنه سم الله محمد رسول الله والأسطر الثلاثة نقر من أسفل إلى فوق فمحمد آخر الأسطر ورسول في الوسط والله فوق كذا قال مص أمهاته قال في الثور الذي طهر لي أن هذه الكنايه كانت مقولة حتى أدخلتها على الاسواء كما في خواتيم الكراء اليوم وختم صلى الله عليه وسلم ذلك الحاتم الكتب وكان في بد الشريعة ثم في بد في كرم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله تعالى عنهم حتى وقع في بئر اريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضى الله تعالى عنه فاستمسه ثلاثة أيام لم يجدوه ودكر أن هذا الحاتم الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أن بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله تعالى عنهم كان الحاتم الخديب الذي كان ملوا عليه العصاة وأه الذي كان في يد جالدين سعيد فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الحاتم قال محمد رسول الله قال اطرحه إلى وأحد رسول الله صلى الله عليه وسلم طمسه فكان في يده ثم في يد أن بكر الحديث (وعر أس) رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم نلس حاتم قصه قصه حتى أي من جذع لا يؤتى به من بلاد الحبشة وقيل صنف من الر رجاء وأه الذي نقش فيه محمد رسول الله في لقط قصه منه وفي لقط قصه من عتيق أي ولا ينافي ذلك وصفه ما به حتى لأن العتيق يؤتى به من بلاد الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم نلس حاتم كله عتيق (وفي الحديث) تحتوا بالعتيق فاه مارك تحتوا بالعتيق فاه بسى العقر (قيل) وكان حاتم صلى الله عليه وسلم في خصر ربه البسرى وهو الروى عن عامة الصحابة والابعى رضوان الله عليهم أجمعين وقيل كان في خصر بيته صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وطائفة ومهم عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في يمينه وقض والحاتم في يمينه (قال مصمم) وهذا رواه عبدة بن القاسم وهو كذاب أي وهو مخالف ما جاء به النبوى أنه نتم أولاً في بيته ثم نتم في يساره وكان ذلك آخر الأمرين وروى أشعب الطائفة عن عبد الله

أنه وألما لقبه المنافقين ولما قيل له صلى الله عليه وسلم في ذلك قال وما يحى عنه قبضى وإلى لارجو أن يسلم ذلك ألف من قومه روى أن ألعان الخزرج أسأموه لما أروا ويستشع ثوبه وجوقع المذابغ الذابغ وجاء أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى أراد النبي أن يصلى عليه منه وصار يحذره ثوبه ويقول يا رسول الله أنصلى على رأس المنافقين فترثوه من عمر رضى الله عنه أي جذمته بقوة وقال اليك عى يا عمرو صلى عليه خالف مؤمنا في حق عدو منافق كل ذلك رحمة منه لأمنه لكل شقيقته صلى الله عليه وسلم على من تعلق طرف من الدين وليطرب قلب ولده الصالح والصالح ولأن الحارج لرياسته وهم لأه لو لم

يحب ابنه إلى ما سأل بترك الله لإدراكه عليه قلب ورواها من الصريح لكان سعة على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأمرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأرسل ولا تميل على أحد منهم ملت أبدا ولا تحم على قومه الآية فواصل على منافقهم ولا قام على قومه وهذه من الآيات التي جابت مواهبة نراى عمر رضى الله عنه وقيل إنما كنهه ﷺ في قبضه مكافأه له لأنه أخلص الناس عن النبي (٢٧٢) صلى الله عليه وسلم فيصاحبه أسير يوم بدر فكافأه فقبضه حتى لا يكون له على

أس جصراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصحتم في النبي (قال الامام النووي) رحمه الله الصحتم في النبي أو اليسار كلاهما صح منه عن النبي ﷺ لكنه في النبي أفضل لأنه ربه والنبي بها أولى هذا كلامه أي ولأن ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة أنه كان في بيته صلى الله عليه وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فضه مما على كفه ويقدم أن الحاتم الذي لسه ﷺ يولوا لقاءه كان من الذهب وقيل كان ذلك الحاتم من جديد (وقد نقل) صلى الله عليه وسلم للناس خاتم الحديد في أرى عليك حل أذل البارط حطره ولله لكون سلاسل أهل النار وأعلامهم وقودهم من جديد أي ثم جاءهم وعليه خاتم من صبر أي نحاس فقال مالي أرى فيك ربح الأضام ولعل الأضام كانت تتجدد من نحاس عاليا ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي أرى عليك حلية أهل الجنة أي الخصى الماحتها بأهل الجنة قال يارسول الله من أي شيء أتحمده قال من ورق ولا تنمعه مثقالاً ولا وزن مثقال لكن في رواية أن داود ولا تنمعه مثقالاً ولا قيمة مثقال ونحو تعبد أن الحاتم إذا كان دون مثقال ولا كلى بلع الصنعة قيمة مثقال كان منبأ عنه (وفي الحديث) ما طهر الله كما فيه حاتم من حديثه وبعد كراهة لنس الحاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقى ولا يكره كونه من حديد ونحاس لحديث الشيخين الشمس ولو خاتما من حديد فليتلأمل (وعند عمره) ﷺ على إرسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوم ما قال أها الناس أراثة بشي رحمة وكافة قاذوا عي رحمة الله ولا تتعطلوا على كاختلف الحوار بين علي عيسى ابن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضى الله تعالى عنهم وكيف اختلف الحوار بين علي عيسى عليه السلام يارسول الله قال دعاهم لئلا مدعو نكح له فأما من سته مدنا قريبا مرضى وسلم وأما من سته مدنا بعيدا مكره وأن في شك ذلك عيسى عليه السلام إلى مكره وحل فأصبحوا وكل رجل منهم يحكم لمعة القوم الذي وجه اليهم

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر

للدعوة هرقل ملك الروم على بدحجة لكي يرضى الله تعالى عنه والبدحجة لسان النيس والقيصر معناه في اللغة البقر لأنه شق عنه لأن أم قيصر ماتت في الحاض مشق عنه وأخرج سمي قيصر وكان يصح بذلك ويقول لم أخرج من فرح أي لأن كل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتابا لقيصر يدعو إلى الإسلام وحث بدحجة لكي يرضى الله تعالى عنه وأمره أن يدهمه إلى قيصر فعمل كذلك أي حد أن قال ﷺ من يعطى بكتا في هذا فيسير إلى هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله عليه وسلم بدحجة أن يدهمه إلى عظيم مصر وهو الحارث ملك غسان ليدهمه إلى قيصر ولما انتهى بدحجة رضى الله تعالى عنه إلى الحارث أرسل معه عدو بن حاتم رضى الله تعالى عنه ليوصله إلى قيصر فذهب إليه فقال قومه بدحجة رضى الله تعالى عنه إدار أيت الملك فاسجد له ثم لا ترع راسك أدا حتى يأتك ذلك (قال) بدحجة رضى الله تعالى عنه لا أمل هذا أدا ولا أسجد لغير الله

عمده وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المافق من الأبناء له كقوله ليحرجن الاعز من الألدل وقوله لا تنمعا على من عند رسول الله حتى ينقصوا وتولي كبر الافك ومع ذلك كله فاهم بالحسب وألسه بمهيمه كما هو صلى الله واستمر له قال مجمع بن حارية رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الصلاة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي وهش مشه حتى قام على قومه حتى فرغ منه وفي للحارثي عن عمر رضى الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على أس أي قال فصلتا منه قال أو بهم فيه أن عمر رضى الله عنه ترك رأى حسه وباهه صلى الله عليه وسلم ومن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم معوه عن ليدس الاعصم

اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم سجرا فأعله الله فأرسل واسترحه من مكر دروان ولم يعاقبه وقال قد شقاني الله وكرمته أن تشرأب عينا عن اليهودية التي تمت له الشاة بالسة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أنه قتلها بذلك لما مات بشرن البراءة قضاها وتقدمت القصة تمامها في غزو مخير ورحم الله الغافل في حقه صلى الله عليه وسلم وبما الفصل الاخاتم أتم فضه * وعهوك نقش العصى فاختم به عنرى وحسبك ما نقل في كتب الة الصحيحة

فلا مواترا لمع اليقين من صدره على مفاسد قريش وأدى الحاحية ومعا بره الشدا تدا الصعبة إلى أن أطهره الله عليهم وحكمه بهم عام الفتح ولم يشكروا في استنصافه حمايتهم وقطعه دابرهم فارد على أن عا وصح وقال ما تقولون إلى فاعل بكم قولا خيرا أكرم بوابن أكرم فقال أقول كما قال أحي يوسف لا تزيب عليكم اليوم بعمر الله لكم وهو أرحم الراحمين ادعوا فأنتم الطلقاء فاطلقوا كما نأشر وامن قورم وروى مسلم عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٢٧٣) قال هبط ثمانون رجلا من النعم عام

الحديثة صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خنة فأمسكهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحاشا بهم إليه صلى الله عليه وسلم فاعتقهم وأطعمهم وأمر الله تعالى وهو الذي كشف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من عدائهم وقد لطف صلى الله عليه وسلم أيا سيان فقال له ويحك يا أبا سيان ألم بأن لك أن تعلم وتشهد أن لا إله إلا الله فقال ما أتت وأبي يارسول الله ما أحلمك وأوصلك فاطر إلى هذه الطائفة منه صلى الله عليه وسلم لأبي سيان مع ما كان منه من المحارمة وتعزيب الأحزاب وغير ذلك مما صدر منه فصاعته واطلعه بالقول والفعل ومن رحمة صلى الله عليه وسلم مارواه الدار قطي والحاكم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى

قالوا إني لا يؤخذ بك فقال له رجل منهم ما أؤدك على أمر يؤخذ به كإني ولا تسجد له فقال دحية رضى الله تعالى عنه وما هو فقال له على كل عتة مترا يجلس عليه فصيح صبيحتك تجاه المنزلة فإن أحد الأيمركم حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فعمل فلما أخذوا صر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب هذا الرجل الذي قرأ بالبرية ثم قال انظروا لما من قومه أحدا سأله عنه وكان أبو سيان بن حرب رضى الله عنه الشام مع حزة مع رجل من قريش في نخار زم من هذبة الحديثة أي وكان أولها في دى القعدة سنة ست وويل كساليه عليه السلام من توك ذلك في السنة التاسعة وجم بها عليه السلام كتب لقصر مرتين والأول ما هو في الصحيحين والثاني قال السهيلي واستدل له بغيره في مسند الإمام أحمد وأغرب من قال أن الكناية له كانت سنة خمس (قال) أبو سيان فأنا ما رسول قيصر أي وهو والي شرطه فاطلق ما حتى قدما عليه أي في بيت المقدس فاداهو جالس وعليه الناح وعطاه الروم حوله فقال له رحامه أي وهو للمرة على لغة وهو مرع وقيل اسم عربي سلم أيهم أقرب سأل هذا الرجل الذي رعى ما به أي في وقيل لطف هذا الرجل الذي خرج بأرض العرب رعى ما به أي فقال أبو سيان أنا أفرهم ساليه لأنه لم يكن في الركب بوءة من بي عذمتا بغيري أي لأن عند مناف هو الأب الرابع له عليه السلام وكذا لأبي سيان أي وراد في لطف ما قرأه من كنه قلته هو أي رعى فقال له ادن مني ثم أمر أصحابي فخلوا خلف طيرى ثم قال قل له رحامه قل لأصحابي إنما قدمت هذا أمه ما كلسا له أي هذا الرجل الذي رعى ما به أي وانما جعله كخلف طيره لئلا يدركوا عليه كذا إن قاله أي حتى لا يستحيوا أن تشابهوه بالتركيب إذا كذب قال أبو سيان فوالله لو لا الحياة بوءة من أريدوا على كذا ما كذبوا لكني استحييت فصدقت وأما كراهة أي في رواية لولا عافاة أن يؤرعى الكذب لكذب أي لولا خفت أن يقلع عني الكذب إلى قومى ويصدنوا في بلادى لكذب عليه لبعضى إياه وعنتى ههه وههه يعلم أن الكذب من القناخ جاهلية وإسلاما قال له رحامه قل له كيف سب هذا الرجل فيكم قلت هو ما دوسب قال قل له هل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تبهموه بالكذب على الناس قل أي يقول مقال قلت لا أي وفي رواية هل كان حلا ما كذا ما عاذا في أمره له طلب ملكا وشرفا كان لأحد من أهل بيته قلته قال هل كان من أباة ملك قلت لا أي وراد في رواية كيف عقله ورأه قال سب عليه عقلا ولا ياقط قال فأشرف الناس يتبعوه أم صعاوهم قلت بل صعاوهم أي والمزاد أشرف الناس أهل النخوة وأهل التكره فلا يرذل أي يكرهه وحر فرضى الله عنهم من أسلم قل هذا السؤ الوعد ابن اسحق رحمه الله تعالى تبعه ما المصاعوا لمسا كين والاحداث أمادو والاحساس والشرف فابيه منهم أحدهم وهو محول على الأكثر الأعلى أي الأكثر والأعلى أن أباعه صلى الله عليه وسلم ضمه قال أهل زيدون أو يتقصون قلت بل يردون قال أهل يرد أحد منهم سحطة لديه أي كراهة ولعدم رصابه من أن يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا مقبوض فاقوع لصداقه بن جش حيث ارتد سواد الحبشة لأنه لم يرد كراهة للإسلام بل لفرس عساى كما تقدم قال أهل يرد إذا ما هد قلت

(٣٥ - حل - ث)

الله عليه وسلم كان يعصى أي يميل إلى أمره الإمام حتى تشرب ثم جوصا معصيا ومن رحمة شفقته على أهل الكاثر من أمته وأمره بإيمهم لستر حيث قل من اعطى بهذه القانوزات فليستر وأمر أمته أن يستغفروا الحدود ويترجموا عليه ما اغتاوا عليه فسوه ولعنوا فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وأي تواسمه) عليه السلام وحسن عشة من أهلوه خذمه وأصحابه من مخلصه الله بهم الرضة وعلم المقام فأمر لا تدرك له نامة كاتاة وصفه قال حفصه

ان العدلا يلحق حقيقة التواضع الاعدلمان المشاهدة في قلبه و إنما يحصل ذلك برياضة النفس ومجاهدتها في الاقبال على الله تعالى
 ماقتالاً وأما ربه واجتنب نواحيه معد ذلك تنوب النفس وتنبى قواها عن ميلها إلى الشهوات ويتيسر لها استعمال القوى والجوارح
 في الطاعات كل الأوقات وعد ذلك تصوم من عيش السكر وطعمش بذكر الله وقتاً عليه بجملة فلما يلبق لها تائق شيء من
 ما لو بها ليل للحن والخلق نحو آثارها (٢٧٢) وسكون وهجها وعارها وقد كان الخط الاور من التواضع ليسيا صلي

الله عليه وسلم فكان
 ارداد قر ما ارداد نواصحا
 وحسبك من تواضعه
 عليه الصلاة والسلام
 أن خير من به أن يكون
 نبيا ملكا أو نبيا عدا
 فاحتر أن يكون نبيا
 عدا تواضعا له مع انه
 لو كان نبيا ملكا كما حصره
 ولكن رأى الواضع
 يريد قربا من ربه فاعطاه
 الله خواصه أن يجعله
 أول إمام تنشق عنه
 الأرض يوم القيامة
 وأول شافع وأول شفيع
 فلم يأكل متكئا عدنان
 اختار العبودية حتى
 فارق الدنيا وكان يقول
 آكل كما يأكل العبد
 وأجلس كما يجلس العبد
 وقال عليه الصلاة
 والسلام فيما رواه
 البخاري والترمذي
 وغيرهما لا تطروني كما
 اطرت النصارى عيسى
 ابن مريم إنما أنا عبد
 فقولوا عبد الله ورسوله
 والمعنى لا تتجاوزوا الحد
 في مدحى بأن تقولوا مالا
 يلبق بى كما تخاورته

لا ونحن الآن منه في دعة لا يدري ما هو فاعل فيها قال هل قانتنوه قلت نعم قال فكيف حرك
 وحر به قلت دول وسجال بذال عليه مرأى كفى أحد بوذال عليا أخرى أى كفى بدور وقد تقدم في
 أحد أن أساميان رضى الله عنه قال يوم أحد يوم بدور الحرب سجال أى نوب هو في لطف قال أبو سفيان
 اصبر عليا مره يوم بدر وأما عاتب ثم غررتهم في يومهم سقر الطون وجمع الآذان والأونف
 والعرج وأشار بذلك إلى يوم أحد قال فما بمر كنه قلت بأمر أن سعدا الله وحده ولا شرك به شيئا
 أى والذى في الجارى يقول الله وعد ولا تنكر كونه شيئا بها بما كان بعد أبى ماو بأمر
 بالصلاة والصدقة وفى لطف والركاه في لطف جمع بين الصدق والصدقة والعباد أى ترك المحارم
 وخوارم المروءة وأمر بالوفاء بالهدوء دام الأمانة فقال لترحمه الله إلى سائلك عن سببه فرمعت
 اهدوك دوسب وكذلك الرسل تمت في سبب قومها وسألك هل هذا القول قاله أحدكم فقه فرمعت
 أن لا ماو كان أحدكم قال هذا القول فقه لقلت هو بآتم قول قيل فقهو سلك هل كنتم تنهونه
 بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت أن لا فقه عرفت أن لم يكن ليدع الكذب على الناس وبكذب على
 الله تعالى وسألك هل كان من آثاته ملك فقلت لا لو كان من آثاته ملك لقلت رجل يطلب ملك آية
 وسألك أن أشرام الناس يتبعونه أم صمماؤم قتل صمماؤم وهم أتناوع الرسل أى لأن الطالب
 ارا تناوع الرسل أهل الاستكساة لأهل الاستكار وسألك هل يريدون أو يقصون فرمعت
 أمهم يريدون وكذلك الابن حتى يتم وسألك هل يريد أحدكم سبعة دينه عدان يدخل فيه
 فرمعت أن لا وكذلك الابن حتى تملط ناشتة القلوب إذا حصل بها شرح الصدور والفرح به لا
 بسخطه أحدوسألك هل قانتنوه قلت نعم وان حركم وجر به دول وسجال بذال عليكم مره
 وتداول عليه أخرى وكذلك الرسل تنبى ثم تكون له المابقة وسألك ما ذا يأمركم به فرمعت انه يأمركم
 بالصلاة والصدقة والوفاء بالهدوء دام الأمانة أى وفى الجارى وسألك هل ينفردت
 أن لا وكذلك الرسل لا ينفرد أى لا تطلب حظ الدنيا الذى لا يناله طاله إلا أنه لم يفلح
 بى وقد كنت أعلم ما خارج ولكن لم أطلأ به فيكم وان كان ما حدثنى به حقا فبوشك أى يقرب أن
 تلك موضع قدسى ما بين أى وذكر مصمم أن هذا يدل على أن هذه الأشياء التى سأل عنها
 هرقل كانت عده في الكتب القديمة من علامات سوته ﷺ وبه ان هذا لا يأتى مع قوله
 ما تقدم إدوه يقتضى ان ذلك علامة على رساله كل رسول ثم قال قيصر ولوأعلم أنى أحصل
 أى أصل اليه لتجسست أى تسكفت مع المشقة لقيه أى وفى لطف آخر لا أستطيع أن أصل
 إن فعلت ذهب ملكى وقتلى الروم قال الامام النووى رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا
 لاه قد عرف صدق النبى ﷺ وإنا شاع الملك مطلب الرياسة وآثرها على الاسلام ولو
 أراد الله هدايته لوفقه كما وفى الجاشى ومبارك عه الرياسة قال المحافظ ابن حجر رحمه الله
 تعالى لو تمنع هرقل لموله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اليه أسلم تسليم رجل الخراف على
 عمومته في الدنيا والآخرة لسم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله تعالى قال ولو كنت

النصارى ولكن قولوا الحق فانت لنفسه مهورات له من العبودية والرسالة وسلم لله ما هو
 له تعالى لا لسواه (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينهر خدامه روى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أس
 ابن مالك رضى الله عنه قال خدمت النبي ﷺ عشرين فما قال لى أن قط وفى رواية لأنى سمع مناسين قط وما صرني
 من صرة ولا أنهرنى ولا عس في وجهى ولا أمرنى بأمر فتوايت فيه فاستبى عليه فان طائف أحد قال دعوه ولو قدر شىء كان وفى

عنده

رواية البعازي ولا قال شيء مصنفه لم يصنفه ولا شيء تركته وفي رواية لم يكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان
ولو قضى لكان وكذلك كان صلى الله عليه وسلم مع عبيده واما ما صرح به عنهم أحدا فقط وهذا امر لا يتسع له الطباع الشريرة ولا تعليفه
ولا تقدر عليه لولا اللآئيدات الرامية وما ذلك إلا لجلال معرفته صلى الله عليه وسلم لا فاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله وان الحق
آلأب وسائطه العصب على الحق في شيء عمله كالشر الكافي للتوحيد وقيل سبب (٢٧٥) ذلك انه كان يشهد نصر يسموه

فيه وتصريف المحبوب
في الحب لا يعطل بل يسلم
ليستد فكل ما يعطيه
الحبيب محبوب وروى
مسلم عن أبي أسير رضي الله
عنه ما رأيت أحدا أرحم
بالعالم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وروى مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت
ما صر ب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا قط
ولا صر امرأة ولا خادما
إلا أن يخاف من سبيل الله
وما يل من شيء فينتقم
من صاحبه إلا أن ياتيك
شيء من محرم الله
فينتقم لله ثم يستني
من ذلك ما رواه السائي
عن طيعة الاشجعي
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم
صرب فرسه لما رآه
متحلبا على الناس وقال
اللهم بارك فيها قال
طيعة فلقد رأيته
ما أملك من أسنانه ولقد هت
من طعنها ما ي عشر النبا
أي وذلك من ركة قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم

عنده لعلت عن قديمة أي ما خلفني خدمته والتصدية ولا أطلب منه ولا يقول مصفا قال أبو سميان
ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه قاءا فيه سم الله الرحمن الرحيم من يجذب عن الله إلى
هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أو من لم يتبع الهدى فلا سلام عليه طيس في هذا بداهة
الكافر بالسلام أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام أي بالكلمة الداعية للإسلام وهي كلمة التوحيد
أي البها قالها موضع إلى اسم تسليقك الله أنكرت من أي لا يملك من شيء ثم محمد صلى الله عليه
وسلم أولا يمان أتاك سبب يا مالك فان توليت فانا عليك أتم الأرسين أي فلاحين القرى أي
ومن ثم جاء في رواية أتم الأرسين وفي رواية أتم الأكارين والأكار الأكار لان أهل السواد وما
والا اهل فلاحه والمراد منهم عاكب الدين يتسوك ويقادون لامرك وحسن هؤلاء الدكر لاهم
اسرع اقيادهم عنهم لان الغالب عليهم الخيل والحمار وقوله الدين والمراد عليهم انك أتمهم ما يملك
لانه إذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا فهو مصنف في عدم اسلامهم والفاعل لمصنفه المتسبب
لأرسكاب غير ما عليه الأنهم من جبهة فله وجهه تسدو بأهل الكتاب حالوا إلى كلمة سواء
يساو بيكم ألا بعد الله لا تشرك به شيئا ولا يتخذ مصفا ما يمان دون الله فان ولو اقولوا
أشهدوا بأسماءهم والواو في قوله صلى الله عليه وسلم بأهل الكتاب عاطفة على مقدر معطوف
على قوله ادعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تناك بأهل الكتاب قول وهذه
الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل بروها لاهما بمارت في قوله نمران وذلك في نسخة وتسع وهذه القصة
كانت في نسخة ست وقيل بمرورها لان كان في أول المحررة في شأن اليهود قال الحافظ ابن
حمر رحمه الله تعالى وحور معهم بروها ما رتب وهو بعيد كذا قال فلي تأمل قال أبو سميان رضي الله
عنه فلما قضى مقالته ومضى عن الكتاب علت أصوات الدين حوله وكثر لفظهم أي أصواتهم التي
لا مهم وفي البحار كثر عنه الصبح وارتفع الأصوات والصبح اختلاط الأصوات عدد
المحاصرة راد البحار فلا أدري ما قالوا وما ما أخرج جافا لما خرجت ما أوصحني وحاصها قلب لم
لقد أمر أمر أن أن كشي أي علم امره هذا ملك بي الأصمير بماه فارتد وقمان سيظهر حتى أدخل
الله على الاسلام أي ما طهرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظه زلت مرعوا من عندني اسلمت وعد
تقدم الكلام على كشي وهو أن جد وهب لأمة بأومة أم إلى صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا
بكشي قال في شرح مسلم وهو الذي كان يعدل للشرى وأوسمة أم جد عبد المطلب كان يكنى أبا كشي
وروي عن رضى الله عليه وسلم كان يكنى أبا كشي فوقف الكلام بأصاعلي في الأصمير وروى
أبا سميان رضي الله عنه قال لقيصر لاسأله هل كنتم تهجوه بالكذب فقال لا لكني أخبرك عنه أبا الملك
خبرنا عرف به أنه قد كذب قال وماه وقات انه يزعم لانه خرج من أرضا أرض الحرم في ليلة خاء
مسجدكم هذا ورجع الياني تلك الليلة قبل الصباح فقال طري أي قائم من قواد الملك كان واقفا عند
رأس قيصر صدق أبا الملك فطر الية قيصر فقال ما علمك بهذا قال اني كنت لأبام ليلة أبدا حتى

بارك فيها ولو كرر جابر رضي الله عنه حتى سبق الناس بعدما كان متأخرا عنهم وذلك محزنة فلا شك على قول عائشة رضي الله
عنها ما صر شيئا قط وروى ابن سعد وغيره عائشة رضي الله عنها وقد سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلقي
بيته قالت كان أول الناس ساما ضحا كما لم يرقط مادا رجليه من أسنانه وروى أبو سيم عن عائشة رضي الله عنها ما كان أحد
أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا أحد من أصحابه إلا قال ليك وروى أبو داود والترمذي عن أبي أسير والبراز

عن أبي هريرة رضي الله عنه ما قالهم أحد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح رأسه عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينشئ رأسه وما أخذ أحد بيده من قبل يده حتى يرسلها الآخر ويرى الإمام أحمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط بوجهه ويحشفه ويقرع دلوه ويغسل يديه ويحلب شاته ويحجم نفسه ويقم البيت ويقل العير ويغلب ما ضعه وبأكل مما لحامه (٢٧٦) ويحس معاهير يحمل بها عنه من السوق ويجعل ذلك إرشاداً للتواضع وترك

السكر ومع ذلك هو
المشرف الوحي والسوء
المكرم بالرسالة والآيات
وبهية التوب إما كان
للتعليم أو لتعتيش نحو
آخر وبه لرقه أولاً
علق به من عوشوك أو
وسخ لاه صلى الله عليه
وسلم بور ولاعونه فيه
وأكثر القمل من المعونة
ومن العرق وعرقه
طس بالبرم من التعلية
وحود القمل وقيل كان
في ثوبه مل ولا يؤديه
وأما بحمد استقاراً له
وقيامه عليه فله
صلى الله عليه وسلم دليل
على كمال توصفه وهذا
لا ينافي أنه كان له خدم
يقومون بخدمته يحمل
قيامه عنده معه على
مضى الأوقات وكان
ناره بخدمه معه وناره
بخدمه غيره وناره
بالمشاركة لنظم أمته
وبأن دين الأسان إلى
خدمة معه وأنه لا عمل
بمعه وإن جل وكان
يركب الحمار تارة موكما
وتارة على البس عليه شيء
في ذلك عام التواضع

وإرشاد الله إيانا أن نركب كذلك لئلا نجعل عروءه ولا رصعة له بأية الواضع وكسر النفس وكان
رؤيته

يورد خاله الذ كوالاثنى فقد أورد صيغة المألوفين رضي الله عنها فيرجعونه خير وأركب معه الصغار والكاراء كان إذا
قدم من عرو استقبله الصبيان هر كمهم ويا من أسحاحه أركاب من قى وركب يوم بى قربطة والصبر وخير على حار غطوم يجبل
من ليف عليه أكاف من ليضوهذا بأية الواضع رؤاى تواضع أعظم من هذا وقد طهره صلى الله عليه وسلم من الصرة عليهم

والطغر فأما هم ما هو معروف وروى أبو داود وغيره عن قيس بن سعد بن عادم رضي الله عنهم قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد الأصراف قرب له سعد حمارة ليركبه ووطأ عليه قطعية وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس أحب رسول الله ﷺ أى كى معه فى خدمته قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب وأنت أن اركب أى تأدب معه لاختلاف الأمر فقال ما أن تركب وما أن تصرف أى ترجع (٢٧٧) ولا تشى معى فوافقه على الركوب فقال له

اركب انا معى فصاحب الدابة أولى بمقدمها وفى رواية لابن منته فارس اسمه همة ليرد الحمار فقال صلى الله عليه وسلم أحمله بين يدي قال سعد سبحان الله أحمله بين يديك قال هم هو أحق بصدر حمارة قال هو لك يا رسول الله قال أحله اذن حلوى وحاء فى بعض روايات هذه القصة أنه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مردف اسامة خلفه هل هذا تحريص سعد رضى الله عنه الحمار لا لئلا يمد دابة يركبها صلى الله عليه وسلم بل ليرجع عليه وحده وبني اسامة على الحمار الذى جاء عليه وفى البخارى من حديث أس بن مالك رضى الله عنه قال أتبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة وهو يسير وحض ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى صعية رضى الله عنها

رضيت فرصوا عنه والذى فى البخارى ان قيسا لاسار إلى حصن أدن لعطاء الروم فى سريره لم ثم أمر باولها فعلق ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الملاح والشدوان بنت ملككم فتجاوذا الذى خاصوا بحصنة حر الوحش الى الأواب ووجدوها قد اعلقت فلما رأى قيس هزتهم وأمسى من الايمان منهم أى وقالوا له أن دعونا أن نركب البصراية ونصير عيد الاعراب فقال ردوهم على وقال انى قلت مقاتلى أخبرت بها شدتك على دينكم فقدر أيت مسجودا لله ورضوا عنه وعد ذلك كتب كتابا وأرسله مع دحية إلى رسول الله ﷺ يقول فيه اى مسلم واكنى معلوب وأرسل يديه فلما قرىء عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل ﷺ هديه وقسمها بين المسلمين ومصدق قوله صلى الله عليه وسلم ان قيس مر هذه القصة بنون سبتى فأتى المسلمين خروء مؤنة وفى صحيح ابن حبان عن أس رضى الله عنه أن السبى كتب اليه أربعا من نوك يدعوها فاقرب للأجاة ولم يحجب وفى مسند الامام أحمد انه كتب من نوك إلى النبي ﷺ ان مسلم فقال لى صلى الله عليه وسلم كذب انه على بصراية وفى لفظ كذب عدو الله والله انه ليس بمسلم قال الحافظان حذر رحمة الله صلى الله عليه وسلم هذا إطلاق صاحب الاسيد ما به أس أى اطهر التصديق لكنه لم يسم عليه ولم يجعل بمقدما بل شج بملكه وأثر المأوية على الناقاة لئلا الله عليه أى لا يحقق كرهه أى وقد ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال حدثت نوك فاداهو جالس بين طراني أحضا عتيتا فقلت أن صاحبكم قول وهوذا فقلت أمشى حتى جلست بين يديه فإوانه كتابى فوصفه فى حجره ثم قال من أمت قلت أما أحد تنوح قال هل لك فى الاسلام دين الخنيفة مله ابراهيم قلت انى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرفع عنه حتى أرفع اليهم فصحك صلى الله عليه وسلم وقال لك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين فلما فرغ من قراءه كما فى قال انك حقوا لك رسول فلو وجدت عند باخا نره حور ما لك بها اما قوم سمر فقال رجل أنا اجوره فأتى محله فوصفها فى حجرى فسألت عنه فقيل لى انه عثان من عمار رضى الله عنه ذكر كتابه ﷺ إلى كسرى ملك فارس

على يد عبد الله بن جدادة أى لا مكان يرد عليه كثيرا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جدادة السهمى وقيل أحام خبيسا وقيل أحام خارجا جو قيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضى الله عنهما إلى كسرى ومث معه كتابا محتويا فيه اسم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من انعم الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك لدعاة الله فاقى دارس رسول الله إلى الناس كافة لا يدرى كان حيا ومحيى القول على الكافر بن اسم فلان أيت نعلك انم المحوس أى الدين هم اتنا عا قال عبد الله بن جدادة رضى الله عنه فأتيت الى بابيه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فأخذوه رقه اى وفى رواية ان كسرى لما علم كتاب رسول الله صلى الله

اد عثرت الناقة فقلت المرأة أى وقت أو أوقعتها الدابة فقال صلى الله عليه وسلم انها أمك تذكرها لهم بوجوب عظيمها فشدت الرجل وركب رسول الله ﷺ وركت خلفه وصبح عن معاد بن جبل رضى الله عنه قال بنا أأ رديف للنبي صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه الاخرة الرجل وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أعيانة بن عبد المطلب فجعل واحدا من يديه وآخر خلفه وروى البخارى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد حمل قنم البعير رضى الله عنه، من يديه والفضل خلقه وأتم خلقه والفضل من يديه شك الراوى وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة السوفى على صعبها أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على إبل قيا مؤبوهر مرة رضى الله عنه قال يا أبا هريرة أأحلك قال من أنت يا رسول الله أى قاصده فقال اركب هوب وأبو هريرة رضى الله عنه ليركب فلم يقدر فاستمسك أى تعلق رسول الله (٢٧٨)

قاله اشت يارسلو الله
فقال اركب فلم يقدر او
هريره رضى الله عنه
فعلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقها
حيما ثم ركب صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا ابا
هريره احكك قال والذى
بينك والحق لارميتك
ثالثا وذكر المحب الطبرى
أما فى كتابه المذكور
أنه عليه الصلاة والسلام
كان فى سفر وأمر أصحابه
باصلاح شاة أى تهيئةها
للاكل فقال رحل يارسلو
الله على دبعها وقال آخر
يارسلو الله على سلاحها
وقال آخر يارسلو الله على
طبعها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
جمع الخطب فقالوا يارسلو
الله بكعبك العدل فقال
قد علمت انكم تكبونى
ولكن اكره ان اتيب عليكم
فان الله يكره من عبده
ان يراه متمرا على أصحابه
وروى ابن اسحق
والبيهقى عن أبى قتادة
رضى الله عنه قال يود ويد
المحاضى مقام النبى

عليه وسلم فادن خامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقضى منه الكتاب فقال
لا حتى ادمه اليك كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادمه فاما ولته الكتاب فعدا
من يقرؤه فقرأ فاداه من محمد رسول الله ﷺ إلى كسرى عظيم فارس فأعصه حين
بذر رسول الله ﷺ نفسه وصراح ومزق الكتاب قبل ان يلحم ما فيه وأمر بأحراج حامل ذلك
الكتاب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وسار فلما دهب عن كسرى سورة عصه بهت فظلم
حامل الكتاب فلم يعمده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال ﷺ مرق
كسرى ما لك وكنت كسرى الى من امرته انما بيني وبينه انما هو انما بلغني ان رجلا من قريش خرج
مكة يريد مع انبياءه فاستنصه فان تاب وبالإلزام تابي رأسه يسكن الى هذا الكتاب أي الذي بدأ
فيه نفسه وهو عدو أي وفي رواية أن كسرى رحل أحراج ما رجع إلى ديه وبالإصطفاك
كدا يتوعداه فاست اليه رحلين جلدين فيأتاني به فبعث نادان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم مع قيرماه بهت معه رجلا آخر من العرس وبعث مهمالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأمره أن يحضر مهمالي كسرى فراحا وقدما الطائف وجد احراجا من قريش في أرض
الطائف فسألاه عن قتاله هو بالمدينة فلما قدمنا عليه صلى الله عليه وسلم المدينة قال لا شاهد شاه
ملك الملوك كسرى بعث الى الملك نادان بأمره أن يبعث اليك من يأتيك وقد هبنا اليك هاهنا
أيت هلك وأهلك قوهك وخربت لملاك وكا على العرس من حلى لحام واعفاء
شوارهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما وليكن امركما هذا قالوا امرنا
بشيء كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك امرني ربي بأمرنا فليخفى وهض شار في
ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني عددا وأني رسول الله ﷺ الخبر من السماء أنبت الله
فدسلط على كسرى اسه فقتله في شهر كدافي ليله كدا فلما كان العدد عاصا وأخبره الخبر وكنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نادان ان الله قد وعدني أن يقتل كسرى يوم كداس شهر كدا
فلما أتى الكتاب نادان وتوف وقال ان كان نيا مسكون ما قال قتل الله كسرى في اليوم الذي
هل رسول الله ﷺ على يد ولده شرويه قيل قبله ليل ابعدها مني من الليل سبع ساعات
فيكون المراد اليوم في ذلك الرواية مجرد الوقت أي وفي رواية قال ﷺ لرسول نادان
اندهسني صاحبك وقتل لدارني قد قتل ربك الالبية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الالبية فكان
كما أخبر ﷺ فلما جاءه صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى أول
الاس هلاكا فارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال
لنبتج عصابة من المسلمين أو المؤمنين أو رهط من أمي كنور كسرى التي في القصر الأبيض
فكنت أباؤا بهم وأصابهم ذلك ألف درهم فقدم على نادان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه ما بعد
فقد قتل كسرى ولم أقتله إلا عصا فارس فاه قتل اشراهم فصرى الناس فاداه جاءك كذا في هذا

صلی اللہ علیہ وسلم بخبرہم بمسئد فقال له أصحابه عن كعبك قال انهم كانوا لا يحسنون مكربهم وأنا أحب
 أن أكافئهم وروى أبو الطمیل عامر بن واثة رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الجارية وأنا غلام أداقبت أمراء
 حتى دمت مفسط لما رداه فخلست عليه فقلت من عنده من هذا قالوا له ألقى أرضه رواه أبو داود وروى أيضا أن رسول الله
 ﷺ كان حائسا يوما فأنزل أبوه من الرصاص فوضع له حصن ثوبه فهدد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانب

الآخر فاست عليه ثم أبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة كان في عقابها شيء فقال ليك حاجة فقال اجلسي في أي مكان المائدة شئت أجلس إليك أراد مسلم حتى أفضى حاجتك فلامعها في بعض الطريق حتى عرفت من حاجتي وأوروي السائي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قل كان عليه الصلاة والسلام لا يأف أن يمسي مع الأئمة والمسكين فيضيء له الحاجة وفي (٢٧٩) رواه البخاري كتاب الأئمة

تأخذيذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقاً به حيث شئت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الوليدة من ولاد المدينة لتحنى فتأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقاً به لحاجتها فما يبرح يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمقصود من الأخذ باليد لاربع وهو الاقناب فقد اشتمل ذلك على أنواع من المألعة في الواضع ذكره المراه دود الرحل والأمة دون المهره وحيث عم الاماء أى أمة كانت وتسوقه حيث شئت أى من الامكة والتصور نايد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها حارج المدينة واتمست به مساعدتها في تلك الحالة لاساعدها على ذلك المحروح معها وهذا من مريد توامصه وراعه من جميع أنواع الكور ثم أورد البيهاري في باب الكور اشارة الى

على يد عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه ثبت رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه على الجاشي ومن معه كانوا فيه سم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله إلى الجاشي ملك الحبشة سلم أت أي تسلم إلى السلام في معنى السلامة فأتى عبدك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن نبيا من مبره روح الله وكلمه ألقاه إلى مريم النور الطيبة العصبية أي العقيمة أي المقطوعة عن الرجال التي لا تنبوه لها فهم أو المقطوعة عن الدنيا وزينتها ومن ثم قيل لها طامة من التي ﷺ النور خلعت ميمى خلعت من روحه ومنه كما خلق آدم يدهوان أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وإن شئى وتوفى بالذي جاءني في رسول الله ﷺ أدعوك وجودك إلى الله عز وجل وقد بلغت وصحت فاقبلوا بصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل إليه الكتاب وضعه على عيبيه وزل عن سريره مجلس على الأرض ثم أسلم ودطعن من حاج أي وهو عظم العليل وحمل فيه كتاب رسول الله ﷺ وقال لن تزال الحبشة بحر ما كان هذا الكتاب بين أطهرهم أي وفي كلام بعضهم وبت صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى الجاشي فكان أول رسول كتب إليه كتابا يدعو في أحدهما إلى الإسلام وفي الآخر بأمره أن يروجه ﷺ أم حبيبة فأخذ الكتابين وقبلاه ووصعهما على رأسه وعييه وزل عن سريره تواضعا ثم أسلم شهد شاهدا الحق وكتب إليه صلى الله عليه وسلم الجاشي أي حوالب الكتاب سم الله الرحمن الرحيم إلى عند رسول الله ﷺ من النجاشي أسحمة السلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو وأردف في لفظ الذي هذان للإسلام أما بعد فقد لقي كتابك يا رسول الله فها ذكرت من أمر عبيد عليه الصلاة والسلام وورب الساموا الأرض أن عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما ثبت في البياود فقد نتا بن عمكوا أصحابا يبي جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم فأشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقا مصدقا وقد يا نبيك ويا نبي عمك أي جعفر بن أبي طالب وأسبغت في يده الله رب العالمين أي وعند ذلك قال ﷺ أتوكوا الحبشة ما تروكم وذكر أن عمرو بن أمية رضي الله عنه قال للجاشي أي عند إعطائه الكتاب يا أسحمة أن على القول وعليك الاستماع لك كك في الرقة عليهما وكأ في الثقة بك منك لا مالم سلطان بك أخرا قضا إلى إله ولم يحفظك على شر قضا إلا أسماء وقد أخذنا الحجة عليك من قبل آدم والآنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز وفي ذلك موقع

لا يجلس إليه أحد وهو صلى الأخف، صلاه وسأله عن حاجته فادفعه عاذا إلى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضي الله
عنه عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وقد سجد فركب على ظهره وأطأ صلى الله عليه وسلم في سجوده حتى زلزال الحسن رضي الله
عنه فلما فرغ قال له: «هذه أسرار رسول الله قد أطلت سجودك قال إن أبي ارتحل فكرهت أن أعمله أي جعلني كالراحلة
فركب على ظهري ودخل (٢٨٠) عليه مرة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والحسين رضي الله عنهما

على ظهره صلى الله عليه
وسلم راكبين وقال لهما
جابر رضي الله عنه
بم الرجل حليكا فقال
له صلى الله عليه وسلم
ويم الرأكان ما تقدم
إياه كان يحمل في الصلاة
إمامة بنت ربيبته من
أبي العاص رضي الله
عنهما ومثل هذا
لا يشعل أرباب السكبان
عما هم فيه من حسن
الحال حيث وصلوا إلى
مرتبة جمع الخلق وهم
الذين لا تخوم حوزهم
الفرقة فلا تخمهم الوحدة
عن الكثرة ولا الكثرة
عن الوحدة فهم كانوا
مائون قريون عربون

عربيون فرسيون
بحسب الأرواح الطيبة
والاشباح الشريرة
فالذي مارع بصره وما
طعم فيها رأى من آيات
ربه الكبرى كيف يشغل
قلبه قطعة من لحمه وهذا
كله من شدة تواضعه
وحسن خلقه صلى الله
عليه وسلم (ومن
تواضعه) صلى الله عليه

الحرم وأصابه الفصل والافاق في هذا إلى الأمام صلى الله عليه وسلم كاللهو في عيسى بن مريم عليه
السلام وقد فرغ صلى الله عليه وسلم رسالته إلى الناس جميعا فلم يرجعه ولم يتركه على ما خافهم
عليه لم يرجع سلف وأجره، طر هال النجاشي أشهد الله أنه لئن لم يطره أهل الكتاب وأن يشاره
موسى عليه الصلاة والسلام راكب الحمار كشاره عيسى عليه الصلاة والسلام راكب الحمار وأن
أنبياء ليس بأشئ من المجراد منهم ولكن أعوان من الخشنة قليل فاطن حتى أكثر
الأنبياء وإن القلوب بأهل كذا في الأصل وهو صريح في أن هذا المكتوب إليه هو الذي هاجر إليه
المسلمون سنة خمس من النبوة وبما التي صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينة منصرفه
ﷺ من بؤس ذلك في السنة التاسعة والذي قاله عمر كاس حرم أن هذا النجاشي الذي
كتب إليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وحثه عمرو بن أمية الصرمي لم يسلم وأهمل النجاشي الذي
صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به وأكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك فيه عن
أس رضي الله تعالى عنه أن النجاشي الذي كتب إليه ليس بالنجاشي الذي صلى عليه ويرد ما به يجوز
أن يكون ﷺ كتب للنجاشي الذي صلى عليه وللنجاشي الذي تولى بعده على يد عمرو
أن أمية فلا تخالفة ومن ثم قال في الورود الطاهر أن هذه الكتابة متأخرة عن الكتابة لأصحمة
الرجل الصالح الذي آمن به ﷺ وأكرم أصحابه هذا كلامه. وفيه أن رد الحجاب على
النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية قوله أشهد الله أنه الذي
ينظره أهل الكتاب إلى آخره ما يتناسب الأول الذي هو الرجل الصالح ويكون جواب الثاني لم يعلم
وقد تقدم عن ابن حزم أنه لم يسلم وقال بعضهم أنه الطاهر وحينئذ يكون الرواية خطأ فوم أن
للمكتوب إليه نايها هو المكتوب إليه أولا كما أشار إليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كتابه ﷺ للقوقس ملك القبط)

وهم أهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني إسرائيل على يد حاطب بن أبي لمعة رضي الله عنه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي لمعة رضي الله عنه إلى القوقس أي فاه ﷺ
عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم ينطق بكتاني هذا إلى صاحب مصر وأجره على الله
فوثق له حاطب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب قال حاطب رضي الله
عنه فأخذت الكتاب وودعته ﷺ وسرت إلى منزلي وشددت على راحتي وودعت أهلي
وسرت إلى السهلي وأصلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جيرا مولى أبي رهم النضاري فأن جيرا
هو الذي جاء بخبره من عند القوقس واعتز أن هذا لا يبرمه أن يكون ﷺ أرسل
جيرا مع حاطب للقوقس لحوار أن يكون القوقس أرسل جيرا مع حاطب والقوقس لقب وهو لغة
للمطول للساء واسمه جرج بن مينا وبث معه ﷺ كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من

وسلم أنه كان يهود المصطفى الشريف منهم والوصيخ والحروالعبد حتى عاد مرة غلاما يهوديا كان
يخدمه صلى الله عليه وسلم فقد عذره أنه فقال له أسلم فطر إلى أبيه فقال له أبوه أطع أبا القاسم فأسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي أهذه من البارز والبعاري عن أس رضي الله عنه والعبادة مع التواضع رضا الله وحجازه التواب في التزماني
مروموا من عاد مرصا إياه ما دطبت وطاب بمشاكوت وتوات من الجنة منزلا ولا في داود من تواضعا فحسن الوضوء وتادأخه

المسلم عنسباً بوعد من جهنم خرجوا وانما كان قها تواضع لان قها خروج الانسان من مقتضى جاهه وشرهه عن مرته الى مادون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد الجنازة سواء كانت لشريف أو وضعيفاً كذا التامى به عليه السلام وأتر قوم الغزلة قهاهم خير كثير وروى البيهقي وابن اسحق عن أس رضى الله عنه انه عليه السلام تحت مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأ طأ رأسه على رحله حتى كاد يسرحه تواضعا لله تعالى وأخرج (٢٨١) الرمذى عن أس رضى الله عنه

انه عليه الصلاة والسلام حج على رحل رث وعليه قطيفة أو كساء له حمل لا يساوى أرسه دراهم وذلك لانه فى أعظم مواطن التواضع اذا الحج حله تحرد واقلع وخروج من المواطن وسر الى الله الأترى الى ما فيه من الاحرام فانه اشار الى ان المراد إحرام النفس من اللباس تشبهاً بالعارين الى الله وليكون تذكره لوقوف الحقيق وقال فى تلجه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله حجالاً يراه فيه ولا يسميه وهذا قاله تحشما وتدللاً وعداً لنفسه كواحد من الآحاد فيكون دالاً على عظم تواضعه لان الرياء لا يكون من حج على رحل رث وانما يكون من حج على مراكب نفيسة وملاس فاخرة وأعشيه عمره وأكوار مفضضة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم اهتدى فى هذه الحجة مائة بدو أهدى أصحابه

محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسل بئك الله أجره مرتين فان توليت فانا عليك إثم القبط أى الذين هم عراكوك وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا بعد للإله ولا شرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا أنا مسلمون وختم الكتاب بوجهه مخاطب رضى الله عنه حتى دخل على المقوقس بالاسكندرية أى هداً ذهب الى مصر فلم يحده فذهب الى الاسكندرية فأخبراه فى مجلس مشرف على البحر فركب خاطب رضى الله عنه سفينة وحادى مجلسه وأشار بالكتاب اليه فقرأه أمر صاحبها به يديه فداجى به بطرائى الكتاب وفهوه قراً وقال مخاطب ما منته ان كان نفيان يدعو على من حاله أى من قومه وأخرجوه من بلده الى غيرها ان يسلط عليهم فاستعاض منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له خاطب لست تشهد ان عيسى بن مريم رسول الله فانه حيث أخذته قومه فأردوا وان يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رضى الله اليه قال احسنت أت حكم جاء من عند حكيم ثم قال له خاطب رضى الله عنه انه كان قفاً رجل يرمى به الرب الاعلى يعى فرعون فأخذه الله بكال الآخرة والاولى فادقم به ثم انتقم منه فاعتبر بحرك ولا يتر غيرك ان هذا الذى عليه السلام دعا الناس فكان أشد هم عليه قريش وأعداء له يهود وأقرهم منه الصارى ولعمري ما مشارة موسى عيسى عليه الصلاة والسلام الا كشاره عيسى بمحمد عليه السلام وما دأب ما ابك الى القرآن الا كد عائلك أهل التوراه الى الابعيل وكل نبى أدرك وما هم أمته فالحق عليهم أن يعطيه فأتى أدرك هذا النبى ولست اهلكنى دين المسيح عليه السلام ولكننا ماركه فقلنا فى قد طرقتى امره الذى فوجده لا امر يهود فيه ولا نبى عن مرعوب عنه ولم أجده ما لاسرار الصال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آله النبوة بأخراج الحب متع الحاء المعجزة ومهره فى آخره أى الشىء العائب المستور والاخبار بالنجوى أى يخبر بالمعصيات وسأطر وأخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وحمله فى حتى صاح وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كانا له يكتب بالمرية فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك ومهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن بياقدي قد كنت أطى أم يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك أى قاده فدع له مائة دينار وحصة أبواب وحتك لك بخاريين لهما مكان فى القبط عظيم أى وهما مارية وسيرين بالسين للمهلة مكسوره وشباب أى وهما عثرون نواص قباطى مصره قال حصمهم وقيت تلك الثياب حتى كمن صلى الله عليه وسلم فى مصها وفى كلام هذا البعض وأرسل له عليه السلام عاتمه وقباطى وطيا وعدوا ونذا ومسكاً مع ألف متعل من الذهب ومع قدح من قوارير فكان عليه السلام يشرب فيه أى لاه سأل خاطب رضى الله عنه فقال أى طعام أحب الى صاحبكم قال الادهاء أى الفرح ثم قال له فى أى شىء يشرب قال فى قعب من خشب ثم قال واهدت لك خلة لتركها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسل ولا يعنى انسى أى أنه

(٣٦ - حل - ن)

دنياً قافى قيوها رواه أبوودان تواضعه عليه السلام انه كان اذا صلى الصبح جاءه خدم أهل المدينة بأنيتهم فيها الماء يردون التيرك بأثر يده الشرحه صلى الله عليه وسلم فما يؤتى بأما لا عمن يديه فى عما جأوه فى القنادة الباردة فيفمن يدهمها ولا يمتنع لاجل البرد وهذا من مزبطله وحسن خلقه وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والترمذى وغيرهما فى ذلك

دليل على بروره للناس وقوله مهم ليصل كل ذي حق لحقه ولعلم الجاهل وقتدي بالاهل والوهكنا ينفى اللأثمه عليه وروى أبو
 بصير في اللآلئ عن أنس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا واهقا كان يصح في عداة يارده من عدول الأمة تأتيه
 بالماء فيمسل وجهه ودراعيه وما كانه أحد يظن الأضنى إليه فلا يصرف حتى يكون هو الذي يصرف عنه وما تناول أحد يده
 قط الا اوله اباهما فلا يصح حتى يكون (٢٨٢) هو الذي يرفعها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان حسن العشرة مع

أزواجه وكان ينشأ
 معهم في فرائض واحد
 ولو كانت حائضا مع
 مواظته على تمام الليل
 فينام مع احداهن فإذا
 اراد القيام لوطيته قام
 وتركها يجمع بين غيبته
 من قيام الليل وأداء
 حقها المنسوب وعشرتها
 بالمعروف وقد علم من
 هذا ان احتياج الروح
 مع روحه في فرائض
 واحد أو فصل يوم كل
 في فرائض اذا قصد الاس
 لا الخلق لاسما ان عرف
 من خلفها حرصها على ان
 ينام معها فياكد
 الاستحباب ويكون تركه
 مكروها ولا يرم من نومه
 معها الجماع ومن تواضعه
 صلى الله عليه وسلم
 ما رواه الشيخان أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يرب
 أي يرسل عائشة رضي
 الله عنها بات الاصاب
 يلبس معها وذلك في أول
 تزوجه بها لانها كانت
 صغيرة وروى مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم اذا
 شرب ثاءة رضى الله

أهدى إليه صلى الله عليه وسلم رياده على الحاريتين حارة أخرى اسمها قيسر وهي أخت مارية
 ولله اما اقتصر على ذكر الحاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت مارية لانه لا يرد بها في الحسن
 وذكر مصهم أن سبرس أيضا أخت مارية فالثلاثة أحوال وفي بيع الحياة لان طهر هادي
 إليه صلى الله عليه وسلم المقوقس حوارى أرمها أي ويوافقه قول مصهم وأرسل إليه صلى الله
 عليه وسلم جار يسوداها سمها بربره وفي كلام مصهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إحدى الحاريتين
 لاني جهنم سقيس العدى هي أم بكر يان جهنم الذي كان حليفة عمرو بن العاصي على مصر
 وأخرى اهداها لحسان بن ثابت وهي أم عدل الرحمن حسان كان هدم في قصة الاثك وأهدى إليه
 المقوقس رياده على ذلك خصيا أي نحو ما أي علام أسود يقال له ماور ما زاب الزاء وقيل بمخذا
 وقيل هاو أي بالهاء دل الميم واسقاط الزاء ان عم مارية وكوبه كان نحو باعدا سالا وكان
 المهدي له المقوقس هو المشهور وفي كلام مصهم ان المهدي له خرج من عند القطعي الذي كان على
 مصر من قبل هرقل وأنه لم يكن حال الا لارسال نحو ما وأنه قدم مع مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان
 يدخل عليها وأنه رضى من مكانه من دخوله على سرية التي صلى الله عليه وسلم أن يحب معه
 فطعم ما بين رحليه حتى لم يق منه شيء فليأكل وسيأتي ما وقع له وأهدى إليه المقوقس من رياده على
 العلة وهي التبدل وكانت شهاوا التبدل في اللغة اسم للمعد العظيم وكانت أي ولا يستدل لبحر
 التامها لانه لا يوجد وفي كلام مصهم أجمع أهل الحديث على أن طه التي صلى الله عليه وسلم
 كانت ذكر الأنا في أول من استمع الحال قارون قالوا والعل أشه أنه منه ما به يقبل ولم يكن
 يوه يذوق العرب منه غيرها وقد قال له سيدا على رضى الله عنه ولعلنا الجر على الخيل لكان لمانل
 هذه فقال رسول الله ﷺ إنما جعل ذلك الدين لا يعلمون قال ابن حبان أي الذي
 لا يظهرون الهى عنه وفيه ان الله أسها كالخيل والجر ولا يقع الامتنان بالمكره وهو حار أشبه
 يقال له يعقودا دعير فالعين المهملة مصمومة وصطفه القاصي عباس بالمحكمة وعطى ذلك
 ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له طاب الاشقر وقدر برك عده فرسا يقال له المرتجر
 فاصحب له ﷺ فرسا من خيل مصر الموصوفة فأسرح وألحم وهو فرسه صلى الله
 عليه وسلم الميرون وأهدى له صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل نها بكسر الهمزة والواو حدة ربة من
 قرى مصر وأعجب به ﷺ ودعا في عسل نها بالركه لانه حين أكل منه قال كان عسلكم
 اشرف هذا أحل ثم دعاه بالركه وأهدى له مرة بصعها المكحلة وقاروره الذهب
 والمنشط والمقص والمساوئ والمكحلة من عيدان شامية ومرة ومنشط أي قائد المقوقس سأل حاطبا
 عن النبي ﷺ هل يكحل فقال له هم وينظر في المرأة ويرحل شعره ولا يمارق حسا
 في سمر كان أوفى حصروهي المرأة والمكحلة والمنشط والندري والمساوئ والندري شيء كالمسكة يعرف
 به شعر الرأس ويحك لانه لا يصح شوش الشعر ويلوى بها قرون شعر الرأس وعن عائشة

عنها من الااء يأخذ بصعفه على موضع فيها ويشرب اشارة الى مزيد حبها وهذا من شدة تواضعه
 رضي ﷺ وإذا تحرق عرقا متج الدين واسكان الزاء وهو العظيم الذي عليه التعم أخذ بصعفه على موضع فيها وكان
 يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواه الشيخان وروى أصحاب السنن أنه ﷺ كان يقبل ساءه وهو صائم
 كل ذلك لتلطف بين وحسن العشرة معهن وهذا لا يكون الا من حسنت اخلاقه وكل تواضعه وجاءه به ﷺ وقف

لعائشة رضى الله عنها يستترها وهي تنظر الى الحدة يلمون بالحجاب وهي متكنة على منكبها قالت هانئى اما شبت اما شبت
 خبطت اقول لا لارواه الرمدى وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قال خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبذن فقال صلى الله عليه وسلم للناس خذوا فتقدموا ثم قال فأتاني حتى
 أسأله فقصته فسكت عني حتى حلت اللحم وبذنت ومنت حرجت منه (٢٨٣) فى بعض أسفاره فقال للناس تقدموا

ثم قال تعالى أسأله
 فسقى شغل يصحك
 ويقول هذه بنتك وأنا
 قال ذلك لما نطعاها
 وتطيبا لحاظرها رضى
 الله عنها وذلك من كمال
 تواصله صلى الله عليه
 وسلم وروى الطوائف فى
 الصبر والأوسط عن
 أنس رضى الله عنه أهم
 يعنى الصحابة رضى الله
 عنهم كانوا يومئذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى
 بيت عائشة رضى الله
 عنها ثم أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بصحبة من بيت أم سلمة
 رضى الله عنها فوصف
 بهم يذى اليه صلى الله
 عليه وسلم فقال صعدوا
 أديبك أى للأكل فوضع
 اليه صلى الله عليه وسلم
 يده وحبسا يديها فكلما
 وعائشة رضى الله عنها
 تصعب طعاما غلته حين
 رأت الصحبة التى أتى
 بهامس يمام سلمة رضى
 الله عنها فلما فرغ من
 طعامها حاجته فوضعه
 ورحلت صحبة أم سلمة

رضى الله عنها سمع لم يارق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ولا حضر القارورة التى يكون
 فيها الدهن والمنشط والمكحلة والمقراص أى القص والسواك والمرآة رآه مصمها والاره واخط
 ولعل عدم ذكر ذلك فى الكتاب أنه لم ير شيئا بعد ذكره أى وقد قال مصمهم إن المقوقس أرسل مع
 الهدية طبيا فقال له النبي ﷺ ارجع إلى أهلك مع قوم لا يأكل حتى يحس عوادا أكلنا لا
 شبع واعترض كون الحمار الذى أرسله المقوقس يسمى بعنورا أن الحمار الذى يسمى بعنورا أهده
 له روى بن عمرو الحدادى عامل قيصروأهدى إليه أيضا حله شها يقال لها قصبة وفسا يقال له
 الطرب كما تقدم ثم رأيت مصمهم يسمي الحمار الذى أهده عامل قيصرو عيرا أى بها وعليه قسيمة حمار
 المقوقس عيرا أيضا كما فى الأصل أن الحمار الذى أهده المقوقس يقال له بعنورا وعير من خلط بعض
 الرواه فلا إياه وفى هذا قول هذه المشركي وقد تقدم رده ﷺ لهذا يوم وقال لا أول ريد
 للمشركي وبما يشكل عليه أيضا أنه ﷺ فى هذه الهدية أهده صلى الله عليه وسلم لآنى سعيان
 نحوه واستهذه أدما وأهدا إليه أنوسعيان وهو على شركه ودكر أن المقوقس قال لحاطب رضى
 الله عنه القبط لا يطاعون فى ما ساء ولا أحب أن تعلم تخاورنى إليك وأنا أحسن أى أجمل ملكي
 أن أفرقه وسيطرق على البلاد ويزل ساحسا هذه أصحابه من بعده أى وكان كذلك كان المسلمين
 فتبعوا هجرته ست عشرة وزلها الصحابة فراح إلى صاحبك وراحل من عدى ولا نسمع
 منك القبط حرفا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من عده أى وصفت معه جيشا إلى أن
 دخل حجر به العرب ووجد قافله من الشام تريد المدينة فرد الجيش وارتقى بالقافلة قال حاطب
 ودكرت قوله لى ﷺ فقال تس الحيت ملكك ولا فاء لملكك ومن ثم ذكر مصمهم أن هرقل
 لما علم ميل المقوقس إلى الاسلام عله ويحالفه قول مصمهم وبعت أو نكر رضى الله عنه
 حاطبا هذا إلى المقوقس بمصر فصالح القبط الآن يقال يجوز أن يكون المقوقس عاد لولا أنه
 صدع له هودكر مصمهم أن بابى الاسكندرية لما أراد أن يمد يده إلى مدينته فقهره إلى اللهعية عن
 الناس فدام وبى أخوه مدينة قال عذاراه سألها أبى مدينته فقهره إلى الناس عية عن الله
 فسلط الله عليها الحراب فى أسرع وقت ولما فتح محررو من العاصى رضى الله عنه مصر وفعل على حص
 مانق من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فأخبر هذا الخبر

(ذكر كنهه صلى الله عليه وسلم للذين ساوى الهندى بالحرين

على يد العلاء بن الحضري)

حدث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضري إلى المدر بن ساوى وحدث منه كتابا فيه سم الله
 الرحمن الرحيم من يمد رسول الله إلى المدر بن ساوى سلام عليك فان أحد الله اليك الذى لا إله الا هو
 وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما حدائق أدركك الله عز وجل طامه من يصححها ما
 ينصح لنفسه وما من يطلع رسل وينصحه أمرا فقد أطاعني ومن يصحح لم يصب فقد صبح لي وإن رسل قد

فكسرتما فقال رسول الله ﷺ كلوا باسم الله أى من صحبة عائشة عارت أمكم ثم أعطى صحبته أم سلمة رضى الله عنها وقال طعام
 مكان طعام وأما مكان أم وهذا الحديث رواه الحارثى ليطع كان صلى الله عليه وسلم عند بعض سائها فأرسلت إحدى أمهات
 المؤمنين بصحبة فيها طعام فحضرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتها بد الحامد صقلت الصحبة فاقلعت جمع النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتى الصحبة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحبة ويقول عارت أمكم بحسن الحامد حتى أتى صحبة

من عند الله هو في بيها مدع المصححة إلى التي كسرت مصحفها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت وتعلقوا على أن التي كان في بيها هي عائشة رضي الله عنها واختطوا إلى التي جاء الطعام من عندها جماعة ورواية أنها أكلت ما سلمه وفي أخرى أنها صفة وحمل بعضهم ذلك على التعدد ولما سمع منه وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت إلى نبيي ودمت فقلت يا رسول الله ما كعارة قال يا أبا كنان، وطعام كطعام وجماعة (٢٨٤) بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يثرب عليها أي لم يلها ولم يهاجمها فوسع

خلفه الشريف آنار
عربها ولم تأثر من فعلها
ذلك بمحسوره وحضور
أصحابه لم يدخله وعلمه
بما تؤدي إليه الغيرة
وقضى عليها بحكم الله في
القاص عمل المكسورة
عدها ودفع الصحيحة
لصرتها وهكذا كانت
أحواله صلى الله عليه
وسلم مع أرواحه لا يؤاخذ
عليه ويعدرهن ويرفع
اللامعش وإن أقام
عليه ميران العدل من
غير قلق ولا عصب فهو
رهوف رحيم خريص
عليه وعلى غيره من
عزير عليه أي شديد
عليه ما يعتهم أي
ما يشق عليهم وفي الحديث
إشارة إلى أن المرأة يدي
أن لا تؤاخذ بما يصدر
عنها من الغيرة لأنها في
تلك الحالة يكون عقلها
محجوبا لشدة العصب
الذي أثارته الغيرة وقد
أخرج أبو يحيى عن
عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أن العزير أي للمرأة

بخريرة طبعها وقالت لسودة أم المؤمنين رضى الله عنها والنبي ﷺ يى وبينها كلى فأت فقلت لها كلى فأت فقلت لها لتأكل أو لا تلطخ بها وجبك فأت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها فصحك رسول الله ﷺ فوضع رأسى على عنقه وقال لسودة الطخي وجهها قصاصا فلطخت بها وجهي فصحك رسول الله ﷺ والخزيرة لحم يفعل صفار أو يصب عليه ماء كثير فإذا بضحك ذر عليه الدقيق وبالجملة في تأمل (٢٨٥) سيرته عليه الصلاة والسلام

فقلت عند التجاشي وأخبرته أن التجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت أقرؤه وأنبؤه قال
والإضافة أي رؤساء الصراية يقولان جبان قلت ثم قال انظر يا عمرو ما تقول أه ليس من خصبة في
رجل أفصح له أي أكثر فصيحته من كذب قلت وما كنت تسموا مسطحه في دينك ثم قال ما زلت أرى هرقل
علم أسلام التجاشي قلت له لي بأى شيء علمت ذلك يا عمرو قلت كان التجاشي رضى الله عنه قال
يخرج له خراجا فلما أسلم التجاشي وصدق محمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولو سألتى درهما
واحدا ما أتى عليه ثم هرقل قوله فقال له أخوه أئذع عدلك لا يخرج لك خراجا يدين ربنا بعدنا ثم قال
هرقل رجل رعي يدين واختاره لنفسه ما أصنع هو والله لو لا الفضى ملكي لمصبت كحاصبه قال انظر
ما تقول يا عمرو قلت والله صدقت قال عددا فخرني الذي يأمر به ويبى عنه قلت يأمر ببطانة الله عز
وجل ويبى عن مصعبه يأمر بالروصلة والرحم ويبى عن الظلم والعدوان وعن الرأى وشرب الخمر
وعن عبادة الحجر والوثن والصلب فقال ما أحسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان أخى حتى تتركها
حتى يؤمن بمحمد وصدقك بولكى أخى أصن بملكه من أن يذبحوه بصير دناى ما حاققت ما هان
أسلم ملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه فأخذ الصدقة من عبيهم وهداه على فقيرهم قال ان
هذا لحق حسن والصدقة فأحتره ما فرض رسول الله ﷺ من الصدقات في الأموال
أى وما ذكرت المواشى قال يا عمرو ويؤخذ من سواهم مواشى إلى ترى في الشجر وترى دلياه فقلت ثم
فقال والله ما زلت أرى قومي في هدارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال عمرو فكنت أبا مباب
جبير وقد أوصى إليه أخوه حري ثم أهداني ودخلت عليه فأخذ أعوا به صبغى أى عصبى قال
دعوه فأرسلت فذهب لأجلس فأبوا أن يدعوني أجلس فطرت إليه فقال تكلم جانتك فدعته إليه
كنا معا بنحو ما قص خانة فقرأ حتى انتهى إلى آخره ثم دعه إلى أخيه فقرأ ثم قال ألا تخبرني عن
فرش كيف صنعت قلت تنعوه أمارا عبي في الدين وأمارا بفقور بالسيف قال ومى معه قلت
الناس قد رعبوا في الإسلام واحتاروا على غيره وعرفوا حقهم مع هدى الله أيامهم كانوا في
ضلال من منى ما أعلم أحد بقى غيرك في هذه الحرجة وأنت أن تسلم اليوم وتسعة تطولك الحيل وتبدي
خضراءك أى جانتك فأسلم تسلم ويستعملك على موطنك ولا تدخل عليك الحيل والرجال قال بدى
بومى هذا واربع إلى غدا فلما كان الغدا أتيت إليه فأنى أن يأتى فرجعت إلى أخيه فأخبرته أنى لم
أصل إليه فأوصلى إليه فقال انى فكرت فبادعوتنى إليه فأدأ ما أضعف العرب أن ملكك رجلا ما فى
بدى وهو لا يلبع خيله هوانا ولا يفت خيله ألفت أى وجدت قتالا ليس كقتال من لا قى قلت وأما
خارج عدا فلما يقى يجرى خلا به أخوه فأصبح فأرسل إلى فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا
صدقا وخليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم ما بينهم وكأنا على ناعلى من حالى

(ذکر کتابہ صلی اللہ علیہ وسلم الی ہودہ)

عليه وسلم بوجود البادية أي بما يستطوع ويستلحق منها وكان ﷺ يهاجبه ويكافئه بوجود الحضرة أي بما يستطوع ويستلحقها وكان ﷺ يقول زهير يادينا ونحن حضرته وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم إلى السوق فوجدته قائما يبيع متاعه فقام من قبل طهره وضمه بيده إلى صدره فأحس روعه أنه رسول الله ﷺ قال فجلت أُمسح ظهري في صدره رجاء حصول بركته وفي رواية فاتحنته ﷺ من خلفه وهو لا يشعر فقال ارسلني من هذا قالت

معرفة انه النبي ﷺ جعل لا يؤمن ما لصق طهره أى لا يقصر في الصابق طهره بمصدر الي صلى الله عليه وسلم حين عرفه تركا وتلذذا جعل رسول الله ﷺ يقول ملاطمة معه من يشري المد فقال رهبر يارسول الله اذن تعدني كاسدا فقال له ﷺ أت عدا الله عال وفي رواية لئن كنت بكاسد فهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وشده تعلقه واصحابه وأخرج أبو يعلى عن (٢٨٦) ريد بن أسلم ان رجلا بلغ بهدائه الخمار كان يهدي للنبي ﷺ العكة

من الشمس تارة والصلب أخرى فادأجاء صاحبه بقتضاه أى بطلبه الثمن جاء به الى صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا ثمن متاعه فما يريد الى صلى الله عليه وسلم على أن يتسم ويأمر فيعطى الثمن وفي رواية وكان لا يدخل الى المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يارسول الله هذا اهديه لك فاذا جاءه صاحبه بطلب ثم جاءه ويقول أعط هذا الثمن فقال ألم تهدى لي يقول ليس عندي ما أعطيه فيصيح صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه شتمه ووقع نحو ذلك للعبان بالصعبين بن عمرو بن رفاعه الأنصاري روى الله عنه ذكر الربيعي مكار في كتاب الحكامة والمراحم أنه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هذا اهديته لك فاذا جاءه صاحبه بطلب

بالدال للحمية وقيل الدال للمهمة قال في الوروا أنه الاسبق فلم صاحب الجماعة أي وراود حضرم والى جماعة من أثال الحنيتين ملكي الجماعة وفيه بطلان جماعة روى الله عنه كان مساجدا جنت على يد سبط هج السبي المهمة بن عمرو العامري أي لانه كان يخلف الى الجماعة وحث معه كما فيه سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى هود بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديب سبطه راى منتهى الحب والخافراى حيث قطع الادل والحبل فسلم تسلم واحمل لك ماتحت يديك فلما قدم عليه سبط مكنات رسول الله ﷺ محتوما أمره وجاءه وقرأ عليه الكتاب فرد ردأدون رد فكنت الى النبي ﷺ ما أحسن ما تدعو اليه وأمله وأما شاعر قومي وحطيمهم والعرب تهاب مكانا فاجعل الى هض الأمرأ تمك وأحار سبطا رضى الله عنه خائفة وكاه أنوما من سجع هجر فقدم ذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقرأ النبي ﷺ كتابه وقال لو سألت سبانه أى متج السبي المهمة وتحميف النشاء من حث وموحده معجوبة أى قطعة من الأرض ما فعلت نادو نادوا في يديه فلما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح جاءه جبريل عليه السلام فأخبره بان هود قد مات فقال ﷺ أما ان الجماعة سيخرج بها كذاب ينسأ يقتل هدى أى فقال قاتل يارسول الله من قتله فقد قاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك بأقول هذا يدل على أن العائل له صلى الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد روى الله عنه فان أذكر روى الله عنه وجهه أمير اعل الحبش الذى أرسله لمقاتلة ميلة لعمادته وتقدم الخلاف فى قاتله والمشهور انه وحشى قاتل حمره روى الله عنه ما وكان سن هود مائة وخمسة ويزكر ان هود هذا كان عده عظيم من عطاء الصاري حين قال صلى الله عليه وسلم ما قال فقال لم لا تحبى قال أملكه قومي ولو أنعم الله أملك فقال صلى الله عليه وسلم لئن اتعته ليملكك وان الخير ملائقي اتاعوا به الى العري الذى شر به عبي ابن مريم عليه الصلاة والسلام واه لمكتوب عدا فى الانجيل ثم رسول الله الحديث اى وذكر السبلى رحمه الله تعالى ان سبطا قتل له يا هودا به سودك أعظم حائلة أى دالة وأرواح فى الباربعي كسرى لاه الذى كان توحه وانما السيد من متع بالان تان من زود بالقوى وان هو ما سعدوا راك فلا تشقى بهوا أملكك شير ما مور بهوا بك عن شرمى عنه أملكك صاده الله قوماك عن عبادة الشيطان فان عبادة الله الحنة وفى عبادة الشيطان النار فان قبل ملت مارجوت وأمت ماخت وان أيت وبيننا وبينك كشف العلماء وهو المظلم فقال هود به سبط سودى من لوسودك تشرف وقد كان رأى أحمره الأمور هدته فاجعل لي فسحة ليرجع الى رأيي فأجيبك به ان شاء الله تعالى

ذكر كاه صلى الله عليه وسلم الى الحرب بن أني شير القناسي

أى وكان دمشق أى حوطها أى وهو محل معروف كثير المياه والشجر حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبانه أحضره الى النبي ﷺ فيقول اعط هذا ثمن متاعه فيقول أولم تهدى لي ويقول والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحنت أن تأكله فيصيح ويأمر لصاحبه شتمه وكان ﷺ مزح ولا يقول الا حقا وذلك ان الناس مأورون بالاقداة يهديه ولو ترك الطلاقة والنشابة ولزم العوس لاخذ الناس فوسمهم بذلك على ما في محالة العريه من المشقة والصاء فرج ليمرحوا قال حض السلف كان للنبي ﷺ مهابة فلو لا أنه كان سبط لاصحابه

و مداعهم لما استطاعوا مكائده ولا انقام معه لشدة ما افاضه الله عليهم من المية والحلال وروى الترمذى عن أنى هرير رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعنا قال لا اقول الا حقا وروى الترمذى وأبو داود وغيرهما أن رجلا كان به لى غيلة فى أمور الدنيا قال يا رسول الله احملى أى مرلى معى أركب عليه لأغزو معكم ماسطه عليه السلام فقال انى حاملك على ان الباقه فسق لحاظه اسميتار بن الناقة فقال يا رسول الله ما عسى أن يعنى عى ان الناقة فقال (٢٨٧) عليه السلام ويحك وهل

يلد الحمل الا الباقه أى لو تدرت وتاملت لادركت وهمت أن ان الناقة يصدق على الحمل الكبر وحانه امراء فقالت يا رسول الله احملى على مر فقال حملوا على ان مير فقالت وما صنع به وما يحملى يا رسول الله فقال هل يحى مير الا ان مير وروى الترمذى وعنه أنه صلى الله عليه وسلم ماسط سمته صبية من عبد المطلب أم المير ان الوامر رضى الله عنه حين قالت يا رسول الله ادع الله أن يدخل الحنة فقال يأمر فلان ان الحنة لا يدخلها عور فخرعت فقال لها انك تحودين الى صورة الشاب فى الجنة ان الله تعالى يقول اما أشأ من أشأ شملهن انكارا وكان عليه الصلاة والسلام بارح اصحابه بالقول والفعل لللطمة وبخاطمهم ومجادهم تأيسا لهم وحرا قلوبهم وبأحد معهم فى تدبر أمورهم

وسلم شعاع بن وهب الى الحرث بن أنى بنى المصافى وحث معه كنانيه سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أنى بنى سلام عفى من اتبع الهدى وآمن به وصدقواى وأدعوا لك تؤمن بالله وحده لا شريك له يسى لك ملكك وحكم الكتاب قال شعاع رضى الله تعالى عنه خرجت حتى انتهيت الى ما فأنتم يومين أو ثلاثة فقلت لحاجه انى رسول الله عليه السلام الى فقال لا تنصل اليه حتى يخرج يوم كذا وجعل حاجه يسألى عن رسول الله عليه السلام وما يدعوا له فكت أحدته فمير حتى بظه الكاء ويقول انى قرأت فى الانجيل واحد صفة هذا الذى بهته فكت أراده أى أطه يروح بالثام فأراه فخرج بأرض القرطأى وهو ورق وأوغر السلم فاما أومن به وأصدعوا ما أناف من الحرث بن أنى بنى سلام فكن هذا الحاجب بكرى ويحسن صبايق ويحوى عى الحرث ما يأس منه ويقول هو بخاف قبصر فخرج الحرث يوما وجلس وعلى رأسه الساج وادلى عليه فهدت اليه كتاب رسول الله عليه السلام فقرأه ثم ربه به ثم قال من يزع من ملكى أما سائر اليه ولو كان بخفى جنته على الناس لم يزل جالسا يرضى عليه حتى ان الليل وأمر بالحيل ان سلم ثم قال لى أحرص صاحبك بما ترى وكنت الى قبصر بغيره والخير وصايد ان الليل عند قبصر دحية الكلبي رضى الله عنه منه اليه رسول الله عليه السلام فلما قرأ قبصر كتاب الحرث كتب اليه ان لا تسر اليه والله عى لا تدكره واشتغل بالياء أى بيت المقدس ورمى بالياء بالعراية بيت الله والمراد بشتاله بذلك اسميه لفصير الارال بيت المقدس طه بدر لاشى من حصص وقيل من قسط طوية الى بيت المقدس ماشيا شكرا لله تعالى انى حيث كشف عنه حنود فارس واطهر الله تعالى الروم على فارس فعرشوا له سطا وثروا عليها الرياحى وهو بنى عليها حتى بلغ بيت المقدس فاحاله كتاب قبصر أى الذى فيه انه يلهوته ولا بد كرهوا ما مقيم دعائى وقال منى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت عدا ما رلى عانة فقال دهاوى وصلى حاجه سققت كوهه وقال لى ذلك الحاجب أقرأ على رسول الله عليه السلام عى السلام وأخبره انى متبع دينه قال شعاع فقدمت على السى عليه السلام فاخبرته تا كان من الحرث قال ما دأى هلك ملكه وأقرانه السلام من الحاجب وأخبرته بما قال فقال رسول الله عليه السلام صدق : وفى كلام مصهم ومضى أهل السير على ان الحرث اسلم ولكن قال أحباب أن أظهر اسلامى يقتل فيصره وودكر اس هشام وغيره ان شعاع بن وهب انا توجه الى جيلة بن الاعمى وقال ان شعاع بن وهب ارسل الى الحرث والى جيلة بن الاعمى وان شعاع قال لى حاجته ان قوله فلو هذا الذى من داره الى دارهم بى الامصار فأروه ومنعوه وهروا وهذا الذين الذى أت عليه ليس دينى أنا فلو ولكنتك ملكك الشام وجاورت الروم ولو حاورت كسرى دت بدين الفرس فأن أسلمت أطاعتك الشام وها هنا الروم وان لم يعملوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استندت المساجد لبيع والادان بالنافوس والجمع بالشماجن وكان ما عند الله خير وأبقى قال حيلة انى والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا الذى اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقد سررتى اجتماع

ويداع صبايتهم ويخلصهم فى حجره جاءت أم قيس رضى الله عنها بان لها صغيرا يأكل الطعام فجالسه فى حجره وقال تعالى نو هدا عا به نصصه ولم يقل شيئا وهو عليه السلام مع ذلك قلته يجوز فى الملكوت حيث أراد الله به وما ورد عه عليه الصلاة والسلام فى النهى عى الداعة يجوز على الأمراط لما عى الشغل عى ذكر الله وعى التكرير فى مهمات الدين وغير ذلك كقصوره القلوب ككرة الصلح وبها ساء الوجه بل كثيرا ما ولد الاذى والحق والهدى وتوجرا من الصغير على الكبر قال عمر رضى الله عنه من

كثير ضحكك قلت هيبه ومن مرح استعجب به فكل اذك محمول على الافراط ولذا قيل قايك اباك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والرجل الدلا ويدفع ماء الوجه من كل سبيد * ويورنه من مد عرته دلا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدي الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخطوب كان كما يعمل عليه فهو مستحب وروى البخاري ومسلم عن انس (٢٨٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وكان لي أح

يقال له أو عيمه وكان له
مر يلعبه فأت مدخل
على النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم حزينا فقال
ما شأنه فقالوا مات حمه
وقال يا أبا عم ما فعل
العمير ملاطعه وتأيساله
وسلية وذلك من حسن
الحسنى وكرم الشهاب
والتواضع وفي رواية
لأنه مدي عن انس رضى
الله عنه قال ان كان الى
صلى الله عليه وسلم
ايضا لطا حتى يقول لأخ
لي يا أبا عمير ما فعل العمير
والغير تصغير حورون
رطب وهو طائر صغير
كالعصفور والجمع هران
كهر دو صردان ومع ذلك
كله كان صلى الله عليه
وسلم قد رزق من الحشمة
والمسكاة والطعمة في
القبول قبيل بعثته
وبعدها قدرا عظيما حتى
ان قوم الدين كانوا
يكذبوه بعد البعثة اذا
واحدوه عظموه وقصصوا
حاجته لما أتى عليه من
الحلال والمأهبة التي
تدهش القلوب وتغيرها

أقوى وقد دعاني فصر الى قتال أصحابه يوم مؤتة فأتيت عليه ولكني لست أرى حقا ولا باطلا وسأ طرا
* وفي كلام بعضهم أنه أسلم ورد جواب كتاب رسول الله ﷺ وأعلمه اسلامه وأرسل
المدينة وكان ثانيا على اسلامه لزم عمر رضى الله عنه ما خرج في خلافته * أي وفي كلام بعضهم لما
أسلم جيلة بن الاعمى في أيام عمر رضى الله عنه كتب اليه بخبره اسلامه واستأذنه في القدوم عليه فمر
عمر ذلك وأذله فخرج في حسين ومائين من أهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمد الى أصحابه فمعلمهم
على الجبل وقلدها بقلائد الذهب والفضة وألصقا بالديباخ وسرف الخرب ووصع تاجه على رأسه فلم
تبق نكر ولا عاس الا حرحت نظرا اليه والى ربه وربته فلما دخل على عمر رضى الله عنه رجب به
وأدى مجلسه وأقام بالمدينة مكرما فخرج عمر رضى الله عنه حاجبا فخرج معه وسجين تطرف باليت
وطى مرحل من فراره اراره فأنجل فطمم العزاري لطمعة هشم بها وهو كسرناياه أي ويقال فقا عليه
هشكى الرازي ذلك اني عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له لم شئت * أنه وقال لم فأت عينه
فقال يا أمير المؤمنين تهمد محل اراري ولولا حرمة البيت لضرمت عنقه بالسيف فقال له عمر ما أت
فقد أقررت ما ان رضيه والا أفدته منك وفي رواية فوجحك اما بالعوا والقصاص وقال جيلة فتصنع بي
ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية انقص له مني سواء أو ما لك وهذا سوفي فقال له عمر رضى الله عنه
الاسلام سوى بينكما ولا مصل لك عليه الا لا تقوى فقال ان كست يا وهذا الرجل سواء في الدين فاما
أنتصر فاني كنت أظن يا أمير المؤمنين اني أكون في الاسلام أعمر في الحاحلية فقال له عمر رضى الله
عنه اذا أصرب عنقك فقال فاملي البيلة حتى أبطر في أمري قال ذلك الى خصمك فقال الرجل أمهله
يا أمير المؤمنين فادن له عمر رضى الله عنه في الاصراف ثم ركب في بي عمه وهرب الى القسطنطينية
أي فدخل على هرقل وتنصر هناك ومات على ذلك وقيل ماداني الاسلام ومات مسلما * وكان جيلة
رحلاطو الاطولة اثني عشر شهرا وكان يمسح الارض برجليه وهو راكب فمر هرقل به وروجه اخذه
وقاسمه ملكه وجعله من سمارة وبنى له مدينة بين طرابلس واللاذقية سماها جيلة باسمه فقال ان
مهاقرا براهم بن آدم وقيل الحماكة كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أي فقد ذكر
بعضهم ان جيلة لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو في سوق
دمشق ادعوا طي من رجلا من مزينة فوثبوا اليه فطمع خذ جيلة فأرسلهم جماعة من قومه الى أبي عبيدة
ابن الجراح فقالوا انما الطم جيلة قال فطمعهم قالوا ما قبل قال لا قبل قالوا انما قطع يده قال لا انما أمر
الله بالقود فلما لم جيلة ذلك قال أتروني اني جاعل وجهي نذالوجه نفس الدين هذا ثم ارتد نصرانيا
وترحل قومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

حجة الوداع

ويقال لها حجة الالاخ وحجة الاسلام لانه ﷺ ودع الناس فيها ولم يبعج بعدها ولانه

من رآه بديهة هابه قال ابو بصير كانه وهو فرد من جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشمه
أي خلال له ومها ته عند رؤيته وهو مفرد أعظم من مهابة أعظم ملك عند رؤيته وهو مع عسكر وحشمه ولقد جاء اليه صلى الله
عليه وسلم رجل لحاجة يذكرها فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومها به فقال له هون عليك فاني لست بمملك ولا جبار وانما أنا ابن
امراء من قريش تأكل القديد بمكة أي اللهم المتدد فتعلق الرجل بحاجته فقام ﷺ فقال يا أيها الناس اني أوصي الى ان

تواضعوا لآلهامواضعوا حتى لا يبي أحد على أحد ولا يصير أحد على أحد وكونوا عاقدا حوايا ما عاين ذلك لآله ما رأى واصله كان سنا في تسكين روع الرحل حث الناس على التواضع ليتمكن الناس من قضاء حاجاتهم والتواضع انكسار القلب وخفض جناح المد والرحمة للعالم حتى لا يرى له عددا حقا بل يرى الحق لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم فان كنت ملك قصده سلب صفة الملك عنه لا يلزمها من الجبروتية والكبر والافتخار وقال أمان امرأه (٢٨٩) تأكل العبد تواضعا لان القديس بطم أهل المسكنة فكأنه قال أمان امرأه مسكنة تأكل

من موصول الاكل فكيف يحاف من وروى أنوداود وعمره ان قبله مات محرمة التيممة رآته حالسا في السعد فاعدت من الفرق أي الحروف والفرع فقال لها صلى الله عليه وسلم يا مسكية عليك السكينة فلما قال لها ذلك ذهب عنها ما كان قلبها من الرعب وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة عينه قط حياه منه وحطاله ولو قيل لي صبه أي يجمع أوباه لما قدرت وادا كان هذا قوله وهو من عطاء الصبغة فما بالك بمره وبين ذلك وبوضحه ما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا فرغ من صلاة الليل حدث عائشة رضى الله عنها ان كانت مستيقظة والا اصطلع

ذكرهم ما قبل وما يحرم وقال لهم لم طعت ولا به صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير هافيل لاخراج الكفار الخ عن وقتله لان أهل المدينة كانوا يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة ان الزمن قد استدار كبيتهم يوم خلق الله السموات والأرض فان هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته وكانت سنة عشر قال الجمهور فرض الحج كان سنة من المحرم أي وصحبه الراعي في السليبي وتبعه الووى وقيل فرض سنة مع وقيل سنة عشر انتهى وبه قال أوحيفة ومن ثم انه على الفور وقيل فرض قبل المحرمه واستغرب خرج رسول الله ﷺ يريد الحج وأعظم الناس ذلك ولم يحج منها جاز إلى المدينة غير هذه حجة قالوا ما هذا النبوة قبل المحرمه حجة ثلاث حجات أي وقيل حجتين أي وهما اللتان مابع فيها الأضمار عند العقبة وفي كلام ابن الأثير كان ﷺ يحج كل سنة قبل أن يهاجر وفي كلام ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وحدها صحاح لا يحج بعدها أي وكان ﷺ قبل النبوة يقف عرفات ويصحب فيها إلى مردله عالما لقرش توفيقا له من الله فاهم كانوا لا يخرجون من الحرم فاهم قالوا حتى تنوارهم عليه الصلاة والسلام وأهل الحرم وولاه ليت وعاء كموكة فليس لأحد من العرب منزا فلا تعظموا شيئا من الحل أي كاعتظموه الحرم فاهم كان صلم ذلك استجبت العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فليس لنا أن نخرج من الحرم نحن الجنس موكوا الوقوف برفة والا فلا صفة إلى المردلة وروى ذلك السائر العرب قال حص الصبغة لقد رأيت رسول الله ﷺ هل أنزل عليه الوحي وانه واقف على معبره عرفات مع الناس من يومه حتى يدع معهم منها توفيقا له من الله عز وجل : وعد خروجه صلى الله عليه وسلم للحج أصحاب الناس بالمدينة جدرى ضم الحزم وفتح الدال وعصمها أو حصية منعت كثيرا من الناس من الحج معه ﷺ ومع ذلك كان معه حوج لا يلبسها الا الله تعالى قيل كانوا أرحم ألبا وقيل كانوا سمين ألبا وقيل كانوا مائة ألبا وروى عنه عشر ألبا وقيل وعشرين ألبا وقيل كانوا أكر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أي عد دها به عمرة في رمضان بعدل حجة أو قال حجة معي أي قال ذلك تطييبا لحواطر من تحلبه وصبوب حصم هذا ما قاله ﷺ مدرحوه () أي إلى المدينة قاله لأمرستان الا نصارى لما قال لها ما مملك أن تكون صحت معنوا قالت لا يا ضحان حج أو هلا نتي ورجها وولدا على أحدها وكان الآخر سقي عليه أرضا لما قال ذلك أيضا نعيها من النبوة قاله لا مسلم ولأم طلق ولأم الهيثم ولأما ج أن يكون قال ذلك مرتين مرة عنددها ملاذكر ومرة عندرجوعه على ذكر () وكان خروجه ﷺ يوم الخميس لست من ذي القعدة أي وقيل يوم السبت خمس من ذي القعدة () ورجعه معهم وأطاف في الاستدلال له وذلك سنة عشره بارا بعد أن ترجل وادهم وجد أن صلى الظهر بالمدينة بتوصل عصر ذلك اليوم بذي الحليفة ركعتين وطاف تلك الليلة على

(٣٧ - حل - ث) بالآرض ثم خرج بعد ذلك للصلاة وماذا الا انه صلى الله عليه وسلم كان يصعد ليلار يشعل بما يقره من الله فيظهر عليه حال حتى يطل أنه ليس من البشر فخرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له من القرب والتداني في مناجاته وتماج كلامه وعبر ذلك من الاحوال التي بكل اللسان عن وصف بعضها لا استطاع شر أن يلقاه فكان عليه الصلاة والسلام يحدث مع عائشة ويصطحب بالآرض حتى يحصل التأنيس بحسبهم وهو التأنيس عائشة التي هم من البشر أو من جنس

أصل الحلقة الذي هو الأرض ثم حرج إليهم ليسكن الناس من غائلته والتكلم معه وما كان يعمل ذلك إلا قضاياهم وكان المؤمنون رؤف فرحوا وقد جاء في الحديث أنه لما أخرج على لسان إسرائيل بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا طر عليه الصلاة والسلام إلى جبريل عليه السلام كاستنشر له فطر جبريل إلى الأرض يشير إلى التواضع وفي رواية فأشار إلى جبريل أن تواضع فقلت نبيا عبدا فاختار عليه الصلاة والسلام (٢٩٠) العودية تواصيا فلذلك أوزنه الله الرقة حتى رجع إلى السماء وأطعمه الله على الملكوت

الايحي وفي البخاري ان محمود بن الربيع الاصمري الحررجي رضى الله عنه وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فوج عليه الصلاة والسلام في وجهه عمة من ماء يذ في دارهم يجارحه بها فكان في ذلك الحج من البركة انه لما ذكر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الحقبة بعد بسبب ذلك من الصحابة فقد علمت انه عليه الصلاة والسلام كان مع اصحابه وأهله ومع القريب والقرىب في غاية وبهاية من سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق ولين الخاب حتى يطل كل واحد من اصحابه انه أحبه اليه وكان يندأس لقيه بالسلام ويقف مع من استوقفه ويرح مع الصغير والكبير أحيانا اذا اقتضاه المقام ويحبب الداعي وهذا الميدان لا تخد فيه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا وكان

سأته أي هاهن كي معه صلى الله عليه وسلم في الموادح وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى الصبح أي والظهر ثم طيبته عائشة رضى الله عنها بدريرة هي نوع من الطيب مجموع من احلاط الطيب و طيب فيه مسكن ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد أن اغتسل (ل) الاحرام غير غسل الأول وتغرد في اراره وردائه أي فقد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أحرم في رداءه وازار ولم يغسل الطيب بل كان يرى ويض المسك في مزارقه ولحيته الشريفة أي فانه صلى الله عليه وسلم لد شعر رأسه ما يترك ههنا بعض فلا يشع وعن عائشة رضى الله عنها طيبته عليه السلام لحرمه وحله وعما رضى الله تعالى عنها قالت كست أظيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوى نالبت رواء الشيخان وعما قالت كست أظيب رسول الله عليه السلام ثم يطوى على سائه ثم يصبح محرما يصح طيبا ويهدى عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله لان أصبح طيبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أصبح طيبا ويؤيد ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما ما تقدم في الحديث من أمره عليه السلام من طيب قبل احرامه يغسل الطيب وتقدم ما به أي وصلى كما في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما ركعتين أي هل أن يحرم ويهدى قول ابن القيم رحمه الله تعالى لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الاحرام ركعتين غير فرض الظهر () وأهل حيث اسعته راحلته أي وهي القفصاء () أي وهو يرد ما روى عن ابن سعد رحمه الله تعالى حج الى عليه السلام وأصحابه مشاء من المدينة إلى مكة قد رطوا أوساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى انه حديث منكرو صيف الاسناد واما كان صلى الله عليه وسلم راكا وبعض أصحابه مشاء * ولم يمتنع عليه السلام في عمره ماشيا وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تحصى على الناس بل هذا الحديث منكرو شاذ لا يثبت مثله وكان على راحلته عليه السلام رجل رث يساوى أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوى أولنا سواي أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا يراه به ولا سمعة وذلك عند مسجد دى الحليفة وأحرم بالحج والعمره مما فكان قاربا * قال وقيل أحرم بالحج فقط فكان مفعدا وقيل بالعمره فقط أي ثم أحرم بالحج بعد فرائعه من أعمال العمره فكان متمتعا أخذنا من قول بعض الصحابة انه عليه السلام أحرم متمتعا وقيل أطلق احرامه وفي كلام السهلي رحمه الله واحتلت الروايات في احرامه عليه السلام هل كان مفعدا أو قاربا أو متمتعا وكلها صحاح الامن قال كان متمتعا وأراد انه أهل عمره * قال الامام النووي وطريق الجمع أي بين من يقول انه أحرم قاربا ومن يقول انه أحرم مفعدا ومن يقول انه أحرم متمتعا انه أحرم وأول مفعدا أي بالحج ثم أدخل العمره أي وذلك أي دخول الاصف وهي العمره على الأقوى الذي هو الحج من خصائصه عليه السلام وصار قاربا * ويدل لذلك حديث البخاري انه عليه السلام أهل بالحج فلما كان بالقيق أماء أت من به فقال له صل بهذا الوادى المبارك وهل ليكن بحجة وعمره مما صار قاربا بعد أن كان مفعدا * في روى القرآن اعتمد آخر الأمر أي يومته قول سيدنا أس رضى الله

باسط الحلق وبلا سهم يستصير أن تور هداية من ظلمات دياحى الجهل ويقدموا به صلى الله عليه وسلم عنه وكانت حالته عليه السلام مع أصحابه رضى الله عنهم هاهنا مجالس تدكير بالله تعالى وترعيب وترهيب اما جلالة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله أن يذكر ويعط ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن ينشر فذلك كانت تلك المجالس وجبا لأصحابه رقة القلوب والرهق في الدنيا والرغبة في

الآخره حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه ما كنت أظن اعدام الصحابة يريدان الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا ومن تواضعه عليه السلام أنه ما بات دواقط ولا طاب طعاما قط ان اشتهاه أكله ولا تركه واعتذر كاعتذاره لما رجع به عن الصب أنه لم يكن أرض قومه وهدام حسن الأدب لان المرأة لا يشتى الشيء ويشتبهه غير موكل ما دون من جهة الشرع لا عيب فيه ما إذا كان حراما فانه يبيعه ويهدمه وينهى عنه فلعن عنه شرعاً (٢٩١) حيث ذنابه فقد يكون حسن المذاق

والصنعة فالعيب ان كانت من جهة صنعة الأديبين فقد يجوز وأما من حيث صفة الله فالعيب لا يجوز قال النووي من آداب الطعام للتأكل كده أن لا يجاب كقوله ما لح حامض قليل للملح غليظ رفیق غير واضح ونحو ذلك ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ان هذه الأدياشاع سبها في المأكلين قديما وحديثا فقال صلى الله عليه وسلم لانسوا الدنيا بعمت عطية المؤمن عليها يلح الحيو بها نحو من الشر فكان الذين يسونها يظهر ان الاستثناء عنها وعدم الاعتبار بهام أنه خلاف الواقع لان الله جعلها وسيلة لتحصيل الخير فهدحه صلى الله عليه وسلم لما روي عنه عن سبها فيه اظهار للحق من احتياجه من فيها بها وقال صلى الله عليه وسلم لانسوا الدهر وفي رواية لا تقولوا خية الدهر فان الله هو الدهر أي هو

عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول لبيك عمرة وحجاً * ومن روى التمتع أراد التمتع العوى وهو الارباع والارتحاق بالقران انتهى أي بالقران المذكور الذي هو ادخال العمرة على الحج لانه يكنى فيه التقصير على عمل واحد في المسكن أي فلا يأتي طوافين ولا سعيين أي وليس مراده التمتع الحقيقي أن أحرم بعمره فقط ثم صدر عنه من أعمالها أحرم بالحج كما هو حقيقة التمتع ومن ثم قال بعضهم أكثر السلف يطلقون التمتع على القران * ومن روى الافراد اعتمد أول الأمور منه قول ابن عمر رضى الله عنهما وقد سئل عن ذلك لى الحج وحده أو أن ابن عمر سمعه يقول لبيك بحج ولم يسمع قوله وعمره فليحك إلا ما سمع وأس رضى الله عنه سمع ذلك أي سمع الحج والعمرة أي فان ابن عمر رضى الله عنه قيل له أي أس من مالك انه سمع الى ﷺ بلى بالحج والعمرة فقال ابن عمر لى بالحج وحده فليل لاس عن ابن عمر ذلك فقال أس رضى الله عنه ما يدونا إلا صبنا باسم رسول الله ﷺ يقول لسك لبيك عمرة وحجاً أي يصرح بهما جميعا وقال إني أريد في لابي طلحة وإن ركعتي لنفس ركة رسول الله ﷺ وهو بلى بالحج والعمرة وذلك مثبت لما قاله ابن عمر ورأى عليه فليس ما قصا له أي ودليل من قال انه أحرم مطلقا ما رواه امامنا الشافعي رضى الله عنه أنه ﷺ حرج هو وأصحابه رضى الله عنهم مهلب أي محر من احرامه مطلقا ينتظرون القضاء أي رول الوحي لعين ما يصرقون احرامهم المطلق اليه أي لأفراد أو جمع أو قران أي جماعة ﷺ الوحي أن يأمر من لا هدى معه أن يحل احرامه عمره فيكون منه ما ومن معه هدى أن يحمله حدا فيكون معردا لان من معه هدى أفضل من لا هدى معه والحج أفضل من العمرة * ويدل لكون الصحابة أطلقوا احرامهم ما رواه الشافعي عن عائشة رضى الله عنها حرجا بلى لا ذكرجا ولا عمره اليك أحيب عن ذلك ما نهى لا يدكرون ذلك مع المدينة وان كانوا سموه حال احرام * هذا وفي مسلم عن عائشة رضى الله عنها قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بعمره فليعمل فلينظر الجمع بين هذا وما قبله * وجاء انه ﷺ قال لهم من لم يكن معه هدى وأحب أن يعطها عمره فليعمل ومن كان معه هدى فلا يهل بالحج ولا يعطها عمره بل يحل احرامه وحجاً ولم يدكركم القران * وجاء في بعض الطرق انه أمر من كان معه هدى أن يحرم بالحج والعمرة هما * وفي بعض الروايات خرج ﷺ من المدينة لاسمى حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والروة فأمر أصحابه من كان معهم أهل بالحج ولم يكن معه هدى أي يحمله عمره * وفي الهدى الصواب أنه ﷺ أحرم بالحج والعمرة معاً من حيث أشأ الاحرام فهو قارء بمحل حتى حل منها جميعاً وطاف لمطوافاً واحداً وسعى واحداً كادت عليه الصلوة المستقيمة التي توارت توارت يئله أهل الحديث * وما ورد أنه ﷺ طاف طوافين وسعى سعيين لم يصح * قال وعاط من قال لى بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة أي الذي تقدم في الجمع بين الروايات عن النووي رحمه

الماعل لا يحدث فيه والى اسمك إذا سبتم الدهر وقع السب على الله لا على العال لما ريد الدهر خالب الحوادث ومتولها هو الله لا غيره وجاء في رواية أن الدهر يدعى الليل والنهار أي أظهما كيف شئت وأدبر ما فيها كيف أردفها كما لتصير لقوله أن الدهر ومن تواضعه وحسن خلقه ﷺ أنه ما خير من أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن أثماً فان كان أحد الناس منه ومن تواضعه ﷺ أنه لم يكن له باب راتب روى البخاري ومسلم عن أس رضى الله عنه قال مر الي صلى الله عليه وسلم امرأة وهي بكى

عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالا لك عن فاك حلوم مصبتي وفي رواية فاك لم يصب مصبتي وحاطته بذلك ولم يعرفه صلى الله عليه وسلم فجاوبها ومضى فمر بها رجل وهو الفصيل بن العباس رضي الله عنهما فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته أي لاه صلى الله عليه وسلم من تواضعه لم يكن يستمع الناس وراه إدامش كما داه الملوك والكهراؤ وأيضاً فقد كانت هي في غايته من الوحود والكاه (٢٩٢) فقال الفصل للمرأة انه لرسول الله ﷺ راد مسلم في رواية فأخذها

مثل الموت من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت إلى ياه فلم تجد عليه نوا أي فكأها تعجبت لاهما لما قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم استعصرت خوفاً وهي في مسها فتصورت انه كالمولك له حاجد وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره فقالت له صلى الله عليه وسلم معتد لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى وكونه صلى الله عليه وسلم ليس له باب إنما هو باعتبار أغلب الأحوال فلا يتاني انه صلى الله عليه وسلم لما جلس على ثر أريس كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه حالاً على باب الحائط كالوالب لا يدخل أحد عليه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذن له وجمع مصعب فيها أنه كان عليه

الله يوم قال لي العمرة ثم أدخل عليها الحج أي وهذا لم يقدم هو قال أرحم أحراما مطلقاً لم يهي فيه سكتهم عنه هذا احترامه أي وهو ما يقدم من أماناً للناس في رضى الله عنه * ومن قال أفرد الحج أراد به انه أنى أعمال الحج ولم يرد للعمره أعمالاً وهذا محل ما في بعض الروايات وأفرد رسول الله ﷺ الحج ولم يستمر على ان حص الحائط قال انه حديث عريب جداً وفيه نكارة شديده * ثم لي صلى الله عليه وسلم أي هذا ان استقبل القليلة () فقال ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والعملة لك والمثل لا شريك لك * وروى انه راد على ذلك ليك الله الخلق ايك * أي وروى انه راد ليك حقاً سداً وقاعاً ثلثته المد كوره والناس معه يزبدون بها وينقصون لم ينكر عليهم به استدل أنما على عدم كراهة الزيادة على ثلثه المشورة بالتقدمة () فكان ان عمر رضي الله عنهما يريد بها ليك ليك وسعدك والخير في يدك ليك والراء اليك والعمل * وأما ﷺ جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالنية من شعار الحج فمن يردن خالد الخبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا في حرب ليك عليه السلام فقال من أصحابك لم يرفعوا أصواتهم بالنية ما من شعار الحج * واستعمل ﷺ على المدسة أناداة رضى الله عنه وقيل ساعن عرفطة رضى الله عنه () وولدت أمتاء بنت عيسى روح أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ولدها عدى أن بكر رضى الله عنهم في دى الحليقة وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تنسل وتنسحر أي تحرقه عريضة بعد أن تحشو سحقاً قطع وترطط طريقك الحرقه في شيء شدة في وسطها لتحم بذلك سيلان الدم كما تفعل الحائض وتحرم من حاضت سيدنا عائشة رضي الله عنها في أثناء الطريق محل يقال له سرف بكر الراء وكانت قد أحرمت عمره في البخاري ما قالت وكت فيمن أهل عمره فأمرها رسول الله ﷺ ان تنسل وتدخل الحج على العمرة * أقول وقد جاءها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنكى هال ما يكيك يا عائشة وفي لفظ ما يكيك يا عائشة لعلت فست أي حصنت فلت مع والله وددت أني لم أخرج معك عانى هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك بهذا شيء كره الله الله في ذات آدم دأى واستدل البخاري رحمه الله هذا على أن الحيص كان في جميع سات آدم وأكره على من قال ان الحيص أول ما وقع في بني اسرائيل وفي لفظ قال ما شأنك قلت لأصلي قال لأصير عليك إمام أنت امرأه من سات آدم كرسا لله عليك ما كتب عليهن أهلي الحج وفي رواية ارضي عمرك أي لا تنسحر في شيء من أعمالها وأخرى الحج فاك تنقص كل ما بقى الحاح أي تعطين كل ما يعمل الحاح وأت حائض الألاك لا تطوي باليت فعلت ذلك أي أدخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فوقفت حرمة وهي حائض حتى إذا ظهرت أي وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت باليت والصبا والروى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حثك وعمرتك حياء ودود كرمهم ان في هذه الحجة كان حمل عائشة رضي الله عنها سريع المشي مع خفة حل عائشة وكان حمل صعبة طوى المشي مع ثقل حملها فصار يتأخر الرك

الصلاة والسلام إذا لم يكن في شغل من أهله ولا أهراد من أمره برفحاً به بين الناس وبرز سب لطالب الحاجة اليه وإذا اشتغل بأمره سبباً اتخذ وابل (وأما حياؤه) ﷺ حشك ما في البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا كره شيئاً عرف في وجهه وهو أشاره إلى انه لم يكن بواحد أهدأ مما بكره بل يضر وجهه فيهم أصحابه كراهته لذلك وأخرج الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

كان صلى الله عليه وسلم يجلس من وراء الخراب وما رأى أحد عورته قط أي بهذا من شدة حياته صلى الله عليه وسلم وروى
 الترمذي عن أس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواحدة أحد في وجهه شيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل
 وعليه أثر صغره فلما قام قال لا صحابي لم يورع أن يترك هذه الصنعة في رواية لو أمرتم هذا أن يجل هذه الصغرة على حسب حياة القلب
 ويقطه ويعمره لما يصره ويتعمق في الدارين تكون فيه قوة خلق الحياء (٢٩٣) وقلة الحياء من موت القلب أي من

قد صغره المتقصية
 للكمال وكذا كان
 القلب أجا كان الحياء
 أم ولدا كان تمام الحياء
 في النبي صلى الله عليه
 وسلم إله قلب أحي من
 قلبه وفي الشرع الحياء
 حلل سم على احتجاب
 القبيح ويجمع من التقصير
 في حق ذي الحق ولذا
 حله في الحديث الحياء
 من الإيمان والحياء خير
 كله وإذا لم تستح فاصنع
 ما شئت والحياء أقسام
 كثيرة منها حياء الكرم
 كحياته صلى الله عليه
 وسلم من القوم الذين
 دعاهم إلى وليمة زيب
 بنت جحش رضي الله عنها
 لما تزوجها وطولوا المقام
 هذا كل فاستجاب أن
 يقول لهم اصبروا
 فقام فقاموا إلا ثلاثة أو
 اثنين فبكوا حتى أطلق
 صلى الله عليه وسلم إلى
 أزواجه فسلم عليهن ثم
 قاموا فأخبره أس رضي
 الله عنه قيامهم خفاء
 ودخل على ربه رضي
 الله عنها وأزل الله يائها

سبب ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم أن يجعل حمل صبية على حمل فائدة وأن يجعل حمل عائشة على حمل
 صبية فخاف صلى الله عليه وسلم لما نثرت رضي الله عنها يستعطف خاطرها وقال لها أيام عداقة حملك
 حفيف وحلا وسبع المني وحمل صبيته ثقيل وحملها طليها فلذلك الركب فقلنا حملك على حملها
 وحملها على حملك ليسير الركب فقالت له إنك ترعى أن رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أفي شك
 أن رسول الله أتيا أم عداقة قالت فالك لا تدخل قالت فكان أبو بكر رضي الله عنه فيه حده
 فطمس على وجهه فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما سمعت ما قالت فقال دعها فإن
 المرأة العير لا تعرف إلى الوادي من أسطه قال ولما رآها على حمل يقال له السر فقد العير الذي
 عليه راملته صلى الله عليه وسلم ورأته أن يكرأى رادها وكان ذلك المعير مع علام لأن بكر فقال
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه للعلام أن يكرأى رادها فقال صلى الله عليه وسلم قد أغترته حده
 واحد نصله واحد نصير بما لسوط رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بطروا إلى هذا الحرم ما يصنع
 ويتم لا يريد على ذلك فلما لم يصح العجاجة أن رامله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت حاء
 بحبس ووصفه بي يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لأن يكرأى رادها فقال صلى الله عليه وسلم
 عنه وهو يعتاط على العلامون عليك يا أبا بكر فإن الأمر ليس لك ولا لينا وقد كان للعلام حريصا
 على أن لا يصل به وهما عدا طيب قد جاء الله وهو حلف عما كان معه فأكل صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر ومن كان أي كل منهما حتى شعوا فأقبل صنوان بن المفضل رضي الله تعالى عنه
 وكان على ساقية القوم أي لادن هذا كان شاة كما تقدم في قصة الأهلك والمعير معه وعليه الرامة
 حتى أحس على مبرله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يكرأى رادها
 فقد شينا من متاع فقال ما فدت شينا إلا قما كما شرب به فقال للعلام هذا القصب معي ولما
 بلغ سعد بن عباد قوا فقيس رضي الله تعالى عهما أن راملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت حاء
 براملة وقال أي كل واحد منهما يا رسول الله فلفنا أن راملتك ضلت القدام وهذا رامة مكابها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله راملتا خارجا براملتكا بارك الله لكاه ثم نزل صلى
 الله عليه وسلم مدى طوي فأت بها تلك الليلة وصلى بها الصبح أي حد أن اغتسل بها أي ثم سار
 صلى الله عليه وسلم وورل بالمساجين طاهر مكة ودخل مكة هارا أي ووت الصبح من الثانية الطيبا
 التي هي نية كداء هتج الكاب والمذ قال أو عيدة لا يصرف وهي التي يرل منها إلى الصلاة
 فمعه مكة وهي التي يقال لها الآن الحون التي دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صحنا من باب عبد مناف وهو باب شبة المعروف الآن
 باب السلام وكان صلى الله عليه وسلم إذا أصر اليت قال اللهم زهدنا البيت شريفا وتطبا
 ومهاجرا ورد من شرموكره من حجه أو اعمره نشرها وتكر ما وتطبا وراوق مستند
 أمانتنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أخيرا سعيد بن سالم عن جرير عن أنس رضي الله عنه قال إذا رأى

الدين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طربن إياه ولكن إذا دعيت فادخلوا فاطعموا فاشترؤا ولا
 مستأسين لحديث أن ذلك كان يؤدى التي فيستحي منكم والله لا يستحي منكم فإذ دعيت فادخلوا فاطعموا فاشترؤا ولا
 وخوفهم مشاهد عدم صلاحية عودته لمعوده وإن قدر المعود على أجل فهو بدله فوجب استحياءه منه لاهالة ومنها حياء
 المرء من نفسه وهو حياء النفس الشريعة الرقيمة من رصاها لنفسه بالقص وقفا عنها بالهدون فحده مستحيا من نفسه حتى

فأنه يصح يستحي بأحدهما من الأخرى وهذا من أكل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحي من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر وأحق والحياء لا يأتي إلا بما لا يحسن استحياء لأن من استحي أن يرانا لئلا يأتى قبيح دمه ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه أشد ولا يصح فرضا ولا يرتك حطية وهو من الإيمان لأنه مع صاحبه من ارتكبا لما يحسن وأكل الحياء وأولاد الحياء من الله وهو أن لا يرتك حطية من الله (٢٩٤) يصدقك حيث أمرك وكأله إن ما يتأخر عن المعرفة ودوام الرقعة والحياء عري

ومكتسب فالمكتسب هو الذي يجهل الشارع من الإيمان وهو المكتسب به غير أن من كان فيه عزه منه فانها عينه على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب غيظه وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له الوفاء فكان من العري أشد حياء من العبداء في حياءها حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان من حياءه لا يثبت سره في وجهه أحد لا يديم نظره فيه ولا يأمله (وأما هو) صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا فكان على غاية لا يساويه أحد فيها وكان أتى الناس وأشدهم خشية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ولحوقه أثر كآثر الرجل لطة الخشية وكان يصلي ويسكن وتسيل دموعه من غير صوت وسمع لحوقه صوت خفق والمرحل القدر من الخشوع وفي رواية أبي كاسم

البيت مع يديه وقال اللهم زهدنا في الدنيا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل مكة فرأى البيت مع يديه وكذا قال اللهم أنت السلام ومنك السلام غيا ربنا السلام اللهم زهدنا في الدنيا وعند دخوله المسجد طاف بالبيت أي سعا ما شيا من جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها قال دخلنا مكة عند ارتفاع الشمس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأراحته ثم دخل المسجد فأنحر الأسود فاستلمه فاحتضن عياله لكاه ثم لم يلبث ثلاثا ومضى أو فاعلمنا فرح صلى الله عليه وسلم قبل أنحر ووضع يديه عليه ومسح بها وجهه ورواه البيهقي في السنن الكبرى بإسناد صحيح وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحته فمد يده إلى الأمام لا نه قدم مكة وهو يشكي من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشكي طواف على الركن استلمه بمحجن طاف فرح من طوافه أمان فصل ركنين رواه الأوداد ورد أن هذا الحديث نعهده يريد أن في ربه وهو صيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يذكر أن ذلك كان في حجة الوداع وفي الطواف الأول من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع فبسي أن يكون ذلك في غير الطواف الأول أن يكون في طواف الإفاضة أو طواف الوداع فلا باقي ما تقدم عن جابر وأما ما قيل من أنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحته بالبيت ليرام الله يسأله وقوله ورمل في ثلاث منها أي يسرع للمشي مع تقارب الخطا ومشي على هيئة في أربع يستلم الركن الثاني وأنحر الأسود في كل طوفة ورواه الأوداد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المشركون عدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليرى المشركون جلالهم ومن قال معهم لمصهؤلاء الذين رعمتم إلى المنى قد وهنتهم هؤلاء أجسادهم كذا وكذا كما تقدم هذا كانت هذه الحجة صلوا كذلك فصارت سنة قالوا أنت أمه صلى الله عليه وسلم قبل أن يستلمه يديه ثم قبلها وثابت أمه أسلمه بحضه قبل المحجج ولم يثبت أمه صلى الله عليه وسلم في الركن الثاني ولا قبل يده حتى أسلمه الله وعند إيمانه الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقل ما استلمه به وروى إمامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمر فاستلمه ثم وضع شتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم إذا استلم الحجر قال بسم الله والله أكبر وقال فيهما أي من الركن الثاني والحجر ما أتانا في الديار حاسة وفي الآخرة حصة قواعد البارز لم يثبت عن صلى الله عليه وسلم شيء من الأدكار في غير هذا المحل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقامين الحجر أي لهما ليساعيا قواعد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه إن رجل قوى لأراحم على الحجر أي الأسود تؤدي الصعيف إن وجدت حوله فاستلمه وإلا فاستقله وهل ذكر () وأخذته من فها لأن من شق عليه استلام الحجر الأسود يسر له أن يهمل ويكتم هذا الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركنين عند مقام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حمل المقام به ومن الكعبة أي استقبل جهة باب المحل الذي بالمقام الآن وهو المراد علف المقام قرأ فيها مع أم القرآن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لصحتم قليلا وليكنتم كثيرا وخوفه صلى الله عليه وسلم كان خوف هبة وتطمير وإجلال وهذا لا يكون إلا مع كمال المعرفة والمحة فبقر عظم مقرون بالحب قال بعضهم الخوف لعامة المؤمنين والخشية للعالمين والهيبة للعباد والإجلال للقرين هو صلى الله عليه وسلم أكل الحين القرين فكان خوفه خوف هبة وإجلال وقد جمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين فكان يشهد الأشياء عبانا مع الخشية

قل

القلبية واستحسان العظمة الالهية على وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه وسلم ولما قال ان انما كروا عليكم بالله انا (واما شعاعته) **عليه السلام** ما قد كان اشجع خلق الله وقد تواترت بذلك الأحاديث والأخبار من ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأخود الناس وأشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فاطلقوا ناسا قبل الصوت خلفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٥) عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت

على فرس عري لا في طلحة والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وفي رواية كان فرس من عدو المدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المدب فركه عليه الصلاة والسلام فلما رجع قال سأرياً من شيء أي يوجب الفزع وان وجدناه أي الفرس لحرأ أي واسع الحرى قال الراوي وكان فرسا يطير أي لا يسرع في مشيه وفي رواية إن أهل المدينة فرعوا مرة أي ليلا فرك صلى الله عليه وسلم فرسا إلى طلحة كان يقطع أوقيه قطاف أي يله أي يله وجدنا فرسك هذا محرم فكان بعد لا يخارى وفي رواية فاسق بعد ذلك في هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وذلك مأخوذ من شدة غلظه في الخروح إلى العدو وقتل الناس كلهم بحيث كشف الحال

قل يا أيها الكافر وقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم مرم فزع له فوشرب منه ثم مسح يده ثم أفرغها في مرم ثم قال لو أن الناس يتحدونه سكا لمرعت أي وتقدمني فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم قال لو أن نمل تنوعوا لطلبنا لآذنت من هذا لوارى نزع الناس من حرم مكة صلى الله عليه وسلم إلى الحرة الأسود طسفته ثم خرج إلى الصفا وقرأ الصفا والمروة من شاعر الله ادعوا يا أيها الله به فسمى بين الصفا والمروة سمارا كما على يمينه وقرأ ما تراه من رضى الله تعالى عنه ان سمعته الذي طاف لقدمه كان على قدميه لا على يمينه أي ذكر العير في هذا المسمى عظم من مضي الرواية ثم رأيت مصمم قال حص الروايات عن جابر وغيره يدل على انه **عليه السلام** كان ماشيا بين الصفا والمروة ولعل من الصفا والمروة مدرجة أو أواه صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة حتى المرات على قدميه فلما ادرحم الناس عليه ركب في الباقي ويدل لذلك ما قيل لان عباس رضى الله تعالى عنه ما ان قومك يزعمون ان المسمى بين الصفا والمروة راكسة فقال صدقوا وكذوا فويل كيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا ان المسمى سنة وكذبوا في أن الراكبة سنة فلما انتهى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى في المسمى فلما كثر عليه الناس يقولون هذا جند حتى خرج القواق من البيوت وكان رسول الله **عليه السلام** لا يصرب الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب وهذا يحصل الجمع بين الأحاديث الدالة على انه **عليه السلام** مشى بين الصفا والمروة والأحاديث الدالة على انه **عليه السلام** ركب فيه وصار صلى الله عليه وسلم في السعي يجب ثلاثا ويمشي أرا حا وبقى الصفا يستقبل الكعبة ويوحده ويكره ويقول لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده أخر وعده وصره عدوهم الأحراب وحده أي من غير قتله ثم جعل على المروة مثل ذلك واعتذر من كان كونه كان يجب ثلاثا ويمشي أرا حا كان في الطواف ما لبت لأقلى المسمى بين الصفا والمروة وهذا السياق يقتضي انه **عليه السلام** سعى حد طواف القدم وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم حج فأول شيء بدأ به حين قدم مكة انه نوصا ثلاثا ثم طاف بالبيت ولم يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان المهاجرين في الحاهلية كانوا يهلون بهن من على شط البحر يقال لها اساف وأئمة ثم يمشون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاءهم الاسلام كرهوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة يروون ذلك من أمر الحاهلية قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان الأنصار كانوا في الحاهلية يهلون الماء وكان من أحرم بمكة لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله **عليه السلام** عن ذلك حين أسدوا فأمر الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر **عليه السلام** من لا هدى منه بالاحلال أي وان لم يكن أحرم بالمعركة فان لم يكن سمع أمره **عليه السلام** بان من لا هدى منه يحرم بالمعركة فاحرم بالحج قاربا ومعدا قال السهيلي رحمه الله ولم يكن ساق الهدي معهم أي صاعدا منى صلى الله عليه وسلم إلى الطلحة بن عدي الله وكذا على كرم الله وجهه جاء من ابن وقد ساق الهدي وهو يأتى ساعيا أي بأمره **عليه السلام** من ذكر بالاحلال كان حد الحلق والتقصير لا اله أي جعل المعركة حلقا لكل ما حرم على

ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم ركنه ومعجزته في انقلاب الفرس سريرا حدان كان طليبا قال القاضي عياض وقد كان في أفراسه **عليه السلام** فرس اسمه مندوب فله صار اليه حد وقال النووي يحتمل انهما فرسان امقا في الاسم قال الرقاني وهذا أولى وروى الامام أحمد والسنائي وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ما رأيت أشجع ولا أهدى من رسول الله **عليه السلام** والصدقة الشجاع والصدقة وفي رواية ولا أجود ولا أرضى من رسول الله **عليه السلام** وعطف أجود على أجد الناس بينهما

إذا لحوا لإحاف العهر والشجاع لا يخاف الموت ولأن الحدة حود بالهس وهو أقسى مراتب الجود وروى ابن اسحق والحائم وغيرهما أنه كان بمكة رجل يقال له ركة وكان شديد القوة يحبس الصراع وكان الناس يأتونه للمصارعة فيصرعهم فينبأ هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة إذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياركة إن الله يتقيل ما أدعوك إليه فتؤمن بالله ورسوله فقال له ركة ما يجادل لك من (٢٩٦) شاهد يدل على صدقك فقال أرى أن صرعتك أنؤمن بالله ورسوله قال نعم فاجد فقال له تبنياً

للمصارعة فقال تبنيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه فجمع من ذلك ركة ثم سأله الأمانة والعودة فعمل به ذلك ثانياً وثالثاً فوقف ركة متصعاً وقال ان شئت لأحبب قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ركة ابن عبد ريد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف المطبوع روى اللاروي أنه قدم من سفر فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أي دعوا النبو وكان أشد الناس حياء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ياخذ ان صرعتي أمت بك فصرعه فقال أشهد انك ساحر ثم أسلم هد وأطعمه إلى صلى الله عليه وسلم جسمي وسقا وقيل لقيه في بعض جبال مكة فقال يا ابن أمي لمي عنك شيء فان صرعتي علمت انك صادق فصارع فصرعه وأسلم ركة في فتح مكة وقيل عقب مصارعته ومات في خلافة معاوية

المحرم من وطء النساء والطلب والمحيط وأن يتك ذلك إلى يوم الروية الذي هو اليوم الثامن من ذي الحجة فيبذل أن يحرم الملح وقيل له يوم الروية لانهم كانوا يتروون به الماء ويمدونه معهم في دعاهم من مكة إلى عرفات لعدم وجدان الماء بهاق ذلك الرمي وأمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى أن يتقوا على إحرامه أي الملح قاراً أو مع رداحق قال حصهم لواسقت من أمرى ما استدرت ما سقت الهدى قال وروى ان قائل ذلك صلى الله عليه وسلم من حار عن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أنه لما تم سعيه قال لو أني استقلت من أمرى ما استدرت ثم أسق الهدى وجعلها عمرة قال ذلك حواماً لقول لمعه عن جمع من الصحابة تنطلق إلى مي ود كر أحد باقطر وفي لفظه ووجهه يقطر منياً أي قد جامع النساء أي به لا هم لا ينطقون إلى مي إلا بالاحرام الملح لانهم يحرمون من مكة إلا أن يقال مرادهم ما كيف جامع النساء بعد إحرامه الملح وكيف جعلها عمرة هذا الاحرام الملح كما سألني في بعض الروايات عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عضان فقلت من أعصيك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شررت أني أمرت الناس بأمر فادهم يرددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقلت الخ تأسف على فوات أمر من أمور الدين ومصالح الشرع كذا قال الأمام أحمد رضى الله تعالى عنه لأنه يرى ان التمتع أفضل ورد بأنه لم يتأسف على التمتع لكونه أفضل وأما تأسف عليه لكونه أشق على أصحابه في زمانه جرماً على إحرامه وأمره لم لا إحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المصحيح لو فتحت عمل الشيطان بمحوى على التأسف على فوات حط من خطوط الدنيا فلا عايب وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما لمه تلك المقالة قام خطيباً حمد الله تعالى فقال أما بعد فتعلمون أيها الناس لأنما والله عليكم والله وأخافكم ولو استقلت من أمرى ما استدرت ما سقت هدياً ولا حلت وفي رواية قالوا كيف جعلها عمرة وقد سمينا الملح فقال صلى الله عليه وسلم أقول ما أمرتكم به وأحلوا إهلاً لكم الملح عمرة فلو أني سقت الهدى لعلت مثل الذي أمرتكم به فهدوا وأهلوا فسخ الملح إلى العمرة وكان من حلة من ساق الهدى أو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلى رضي الله تعالى عنهم فان علياً كرم الله وجهه قدم إلى مكة من اليمن ومعه هدى وعن حار رضى الله تعالى عنه لم يكن أحد معه هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وفي رواية ان رسول الله ﷺ قال لعلى كرم الله وجهه اطلق وطف فالت وحل كما أحل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له ارجع فاحل كما أحل أصحابك قال يا رسول الله إنى قلت حين أحرمت اللهم انى أحل ما أحل به بك وعدك ورسولك عهد فقال هل منك من هدى قال لا فأشركه رسول الله ﷺ في هديه ونبت على إحرامه وهذا صريح في ان إحرامه صلى الله عليه وسلم كان الملح ويمكن الجمع بين رواية ان علياً قدم من اليمن ومعه هدى وبين رواية ان لم يكن معه هدى فان الهدى تأخر بحجته هذه لانه تحلل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل على الخيش رجلاً من أصحابه يؤيد ذلك قول حصهم كان الهدى

رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل عاش إلى سنة إحدى وأربعين وجاهن حضر روايات الذي هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صارع يريدين ركة ففعل تلك المصارعة فقد تعددت فروع ركة ومعه ركة يريدين لكل منهما صاحب رضى الله عنهما وروى الخطيب البغدادي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاوز يدين ركة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثائة من الفم فقال ياخذ هل لك أن تصارعي قال وما تحلى ان صرعتك قال مائة من الفم فصارعه فصرعه ثم قال

هل الكفى المودع والى ما يجعل فى قلامه أن آخرى قصار عصره وود كالثاثة فقال يا محمد اوضع جنى فى الأرض أحد قبك وما كان أحد
أغضى الى منك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأك رسول الله فقام معه ورد عليه عنمه فاصبح بهذا أنه صلى الله عليه وسلم
صار عركامة واهه جميعا وصار عركامة غير مامهم أو الأسود المحي كقائه السيل ورواه السقي وكان شديدا يلجس شدة أنه
كان يقف على جلد القره ويتحدث أطرافه عشره ليرعوه من تحت قدميه فيتعري (٢٩٧) أى الجلد يتقطر ويتزخر عنه

الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به إلى صلى الله عليه وسلم مائة أوى والا فإحدى
أتى به إلى النبي ﷺ ثلاثون سنة بين يده والذي قدم من اليمن لم يأت كان سبعة وثلاثين سنة ولا
يخالف ذلك ما شأركه له في الهدى لأنه يجوز أن يكون ﷺ قبل ذلك لا احتمال ثلث ذلك الهدى
وعدم بعينه والذي في البحارى لا تقدم على كرم الله وجهه من اليمن قاله إلى صلى الله عليه وسلم
ثم أهملت يا على قال ما أهل به إلى صلى الله عليه وسلم قال فهدوه وأمكن حراما كما أتت أى فاه
تقدم أنه ﷺ كان أرسل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه إلى اليمن ليعمد أن يدعوهم إلى الاسلام
الاسلام قال الراوى رضى الله تعالى عنه فكتب من خرج مع خالد أو فاستأذنه يدعوهم إلى الاسلام
فلم يجسوا ثم إن رسول الله ﷺ كتب على أن يطلب كرم الله وجهه فامرهم أن يقتل خالد بن
الوليد أو يكون مكانه وقال من أحببنا خالد من شأمنهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقتل
فكتب من أعقب على كرم الله وجهه فهدونا من القوم خرجوا إلى النواصر على كرم الله وجهه
ثم صاعدا واحدا ثم تقدم بين أيدنا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامهم
فأستأذنه همدان جميعا فكتب على رضى الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ اسلامهم فهاجر أرسول
الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خبر ساجدا ثم خرج رأسه فقال السلام على همدان السلام على
همدان وكان من جملة من لم يسبق الهدى أو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه فاه لما قدم من اليمن
قاله ثم أهملت قال أهملت كاهلال إلى ﷺ قال له هل معك من هدى قال قلت لا فأمرني
فقطت البيت والصما والمروءه ورواية الشيخين عن أن موسى رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال له ثم أهملت فقلت لبيت ماهلال كاهلال التي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسبت
طفيا البيت والصما والمروءه وأحل أى هذا الخلق أو التقتصير وبه أنه ﷺ كان مهلا الحنج
فقط أو مع العمرة إلا أن يقال جورا بن موسى المسخ من الحنج إلى العمرة كاهل ذلك مع غيره
من الصحابة الذين أحرموا الحنج ولا هدى معهم ومن جهة من لم يسبق الهدى أهملت المؤمن رضى
الله تعالى عنه فاحللى أى لاهن أحرم من احراما مطلقا ثم صرفته لعمره أو أحرم من تمتعت أى
بالعمره إلا أن شترضى الله تعالى عنه فاهلها ثم جعل أى لآبها أدخلت الحنج على العمرة كاقدم ومن أحل
سيدتنا طائفة من آلها أى لآبها لم يكن معها هدى وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه فاهلها ثم كرم الله وجهه طائفة من آلها فاهلها ثم كرم الله وجهه طائفة من آلها فاهلها
أى فاهلها ثم كرم الله وجهه طائفة من آلها فاهلها ثم كرم الله وجهه طائفة من آلها فاهلها
فذهب إلى النبي ﷺ بحرشا له عليها رضى الله تعالى عنه فعصدها عليه الصلاة والسلام في
أنه أمرها بذلك أى فاهلها صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت أو أمرتها بذلك يا على
وسأله سرفاة بن مالك رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله تمتعتا هذه لعاما هذا أم لا بد فشك
ﷺ أصاحه فقال بل لا بد إلا بد دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة أى في رواية مشبك
بين أصاحه هو واحدة في أخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا من بين لا بد إلا بد لاضافة أى

(٢٨ - حل - ث) على خلقه البصاء وأن أسعيا بن الحرت أخذ زمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول
أما النبي لا كذب * أنا بن عبد المطلب وهذا في أيها يكون من الشجاعة الثابتة لا في مثل هذا اليوم حومة الأوغى وقد
اكتشف عنه جيشه وهو مع هذا على بخله ليست يسهل قوله : تصاح لكره ولا فرور ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب
البصاء ينتفخون بها دليل على النبا في الشجاعة والفتات وأن الحرب عنده كالسلم وهو مع ذلك ركضها إلى وجوههم وبنوه

بأنه يعرفه من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مألوفة في الشجاعة وعدم اللامبالاة بالعدو وروى مسلم في حديث
الرهأب عن أبي بصير رضي الله عنه قال كإدراك الأسأى أشد أهيأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الشجاعة ما الذي يحاديثه ومعنى
قوله أفتيا مجاماة فداها واستقلها العدو ومعناها روى الإمام أحمد والبيهقي عن علي رضي الله عنه كإدراك الأسأى وفي
رواية إذا اشتد الأسأى واحترت (٢٩٨) الحديث أفتينا رسول الله ﷺ ما يكون أحد أقرب العدو منه ولقد رأينا

يوم بدر وعين بلود نأى
صلى الله عليه وسلم
وهو أقربنا إلى العدو
وكان من أشد الناس
يوماً نأى وروى
أبو الشيخ في الأخلاق عن
عمران بن حصين رضى
الله عنهما وعناهما قال
ما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتيبة إلا كان
أول من يصرأى قبل
على صرهم ويتوجه
إلى حرهم والحلة فقد
كان صلى الله عليه وسلم
أشجع الناس كما روى إليه
قوله تعالى يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين
واعطهم مع ما ورد
من إعطائه قوة أو من
رجالهم بما قاومهم
الرجال ألقا كعض
أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين
والأنصار رضي الله عنهم
أجمعين بل من القوة
الالهية ما تحرر عنها
القوى البشرية والملكية
(وأما كرمه) صلى الله
عليه وسلم مكان لا يورأى
ولا يبارى فيه وقد وصفه

إلى آخر الدهر وهذا الخواب تنوله دخلت العمرة في الحج يدل على أن مراد السائل بالفتح القرآن
لاحقيقته الذي هو الأحرار بالحج بدلت الفراع من عمل العمرة لكن قول بعضهم لما كان أحرمه
صلى الله عليه وسلم على المروءة قال لو أني استفتيت من أمرى ما استدوت لم أسق الهدى وحلتها
عمره من كان منكم ليس معه هدى فيحبل ويحملها عمرة فقام سراً فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم
لألدالحديث يدل على أن مراده بالفتح حقيقة لكن لا يحسن الخواب بقوله دخلت العمرة في الحج
إلا أن يقال المراد حصلت العمرة مع الأحرار بالحج لقيام الأحرار بالحج إلى العمرة لأن هذا كله
يدل على أنه أمر من أحرار الحج من لا هدى معه أن يقاب أحراره وعمرو واجب عتبه أن ذلك أى
منع الحج إلى العمرة كان من حصائص الصداقة في تلك السنة ليحالفوا ما كان عليه الجاهلية من تحريم
العمرة في أشهر الحج ويقولون أنه من آخر المحجور وهذا قال أبو حنيفة ومالك وأما الشافعي
وجماهير العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن أنى ذكر رضى الله تعالى عنه لم يكن منع
الحج إلى العمرة إلا لأصحاب عهد ﷺ وحالف الإمام أحمد رضى الله عنه وطاعة من أهل الظاهر
فقالوا بل ليس هذا خاصاً بالصداقة في تلك السنة أى بل لا لكل أحد بل يوم القيامة فيحجور لكل
من أحرار الحج وليس معه هدى أن تلجأ أحراره عمرة ويحبل وأنماها ومعهم قال نأى قول
سراقة رضى الله تعالى عنه معاً أن جوار العمرة في أشهر الحج خاصة هذه السنة أو حائره إلى يوم
القيامة وفيه أنه لا يحسن الخواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم خص ﷺ ومن
معه الناس يوم التروية الذي هو اليوم الثامن إلى متى وأحرار الحج كل من كان أحل فعلى رسول الله
ﷺ الظاهر من العصر والمغرب والمساء ما تها تلك الليلة أى وكانت ليلة الجمعة صلى بها
الصبح ثم نهض عند طلوع الشمس إلى عرفة وأمر ﷺ أن تصرب لفة من شعر سمعه فأتى
عليه الصلاة والسلام عرفة رزق في تلك الحقبة إدارات الشمس أمر ناقته القصفاء ففتح القاف
والمد وقيل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الأصيل أن القصفاء والعصاء
والحداد ما من لاقفة واحدة وفيه ما لا يخفى رحلت ثم أتى على الوادى خطب على راحله خطبة ذكر
فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض ووضع رماح الجاهلية وأول ما بوضع رماحه الناس رضى
الله تعالى عنه ووضع الدماء في الجاهلية وأول دم وضعه من دم عمر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب
قتله هبل فقال هو أول دم أبدأ به من دماء الجاهلية موضوع فلا يظالمه في الإسلام وأوصى
ﷺ للنساء حياءً وأما صرهن غير المرحح أن يتبنى بالاحمل وقضى لهن المأزق والكسوة
المعروفة على أزواجهن وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل أى بوسنة رسوله
ﷺ وأخبر أنه لا يصل من اعتصمه واشتد الله عز وجل على الناس أنه قد نطق ما يلزمهم
فاغترى الناس بذلك وأمر أن يبلغ ذلك للشاهد العاين ومن ذلك قوله ﷺ إن دماكم وأموالكم
حرام عليكم كعمرة يومك هذا في شرككم هذا في ظلمكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية

ذلك كل من عمره وشاع ذلك واشتهر حتى لم يبلغ التواتر وقد روى البخارى وغيره عن أس رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس أى وذلك لأنه ﷺ لما كانت همه أشرف النفوس ومراجه أعدل
الأمركة وشكته أملح الاشكال وخلفه أحسن الاخلاق لانه أن يكون معه أحسن الاصل فلا شك يكون أجود الناس
وأدما يذوق كبد لا وهو مستغن عن العايات بالمأقيات العالجات وروى مسلم عن أس رضى الله عنه ما سئل رسول الله صلى

الله عليه وسلم شينا الأاعطاء فاعطاه رجل فاعطاه صلى الله عليه وسلم عما بين جلبي مرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان هذا يعطى عطاه من لبحاح الفقر أى وذلك آية تنوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذى اعطاه السلم بين الحمايين قبل يوم صفوان ابن أمية وقيل غيره وروى مسلم والترمذى عن صبعوان بن أمية المحبى رضى الله عنه قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لا يحض الناس الى ما فرح يعطى حتى انه لأحب الناس (٢٩٩) الى قال ابن شهاب الرهري اعطاه

يوم حين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وحاه انه طاب له صلى الله عليه وسلم يصنع العائم وكان علي بن قومه ادمر شعب ملوه ابالا وعما فانحه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعفك هذا الشعب ياأما وهب قال نعم قال هوك بما فيه فقال صبعوان أشهد أنك رسول الله ما طاب هذا من أحد قط الا لاسمى ثم أسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وعاش الى سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وقيل توفي أيام قتل عثمان رضى الله عنه سنة خمس وتلاثين والحكمة في كون اعطائه لم يكن دمة واحدة بل تدريجا ان هذا العطاء دواء له انه والحكم لا يعطى الدواء دمة واحدة بل تدريجا لأنه أقرب الى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان دماه لا يبرون الا بهذا الدواء وهو الاحسان فالحكمة حتى يرى من

تحت يدى موضوع ورأى الحاملية موضوعا وأول ما أصبح راسع من الناس من عبد المطلب فانقوا الله في السماء فانكم أخذتموهى مائة الله واسمعتهم فروحهم بكلمة الله وطقن عليكم رقبهم وكسوتهم المعروف وانكم تستلون على ما تم قائلون قالوا أشهد أنك قد لمت وأديت ونصحت فقال بأصمعة السانة برهما إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم فاشهد ثلاث مرات وحاهه صلى الله عليه وسلم أمر ما دعي صار ينادى بكل ما قاله من ذلك أى وهو ربيعة بن أمية بن خلف أخو صبعوان بن أمية وكان صبيبا وصار صلى الله عليه وسلم يقول له ياربعة قل ياأبا الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كذا تقدم فيصرح به وهو واقف تحت صدر نابه عليه السلام وربيعة هذا ارتد في رمن عمر رضى الله تعالى عنه فاشرب الخمر فهرب من الى الشام ثم هرب الى قيصر فتبصر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وعمر رضى الله تعالى عنه ما للحرس بالمدينة فرأوا نورا في بيت فاطمة فزعموا قد مات عاب على قوم لم فيه أصوات مرتمة ولطه فقال عمر رضى الله تعالى عنه لمد الرجل ائذرى بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن أمية يوم الاك شرب فارتى قال أرى أهدأ بينا ما منى الله عنه ولا تحسوا فانصرف عمر بن عمر رضى الله تعالى عنه عرس ربيعة الى جبر فكان ما غنم وقد رأى ربيعة قتل ذلك في المنام كما في أرض ممشة محصنة وخرج معها الى أرض ممدية كالحوم رأى ما بكر رضى الله تعالى عنه في حارة من جديد بعد صر الى الحشر فقص ذلك على أنى بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك نخرج من الايمان الى الكفر وأما ما كان ذلك على جمع الى في أشد الناس الى يوم الحشر وبعث اليه عليه السلام أم الفضل زوجة العباس أم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لسا في هرج شره أمام الناس فملوا أنه عليه السلام لم يكن صائما ذلك اليوم الذى هو يوم التاسع أى لا يهيم تباروا عدها في صياحه عليه السلام ذلك اليوم الذى هو يوم عرفة وعن أنى هجره رضى الله تعالى عنه على رسول الله عليه السلام انه نهي عن صوم يوم عرفة هرفه أى وهذا استدلال أئمتنا على انه لا يستحب للجاح صوم يوم عرفة الذى هو التاسع من دى الحجة فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبه أمر تالافا قن ثم أدام فصل الطهر ثم أقام فصل العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجعوتين في وقت الطهر نادى واحد اقامتي أى لا عليه السلام لم يتم مكة اقامة تقطع السرى لا به دخلا في اليوم الرابع وجرح يوم الثامن هذ صلى بها احدى وعشرين صلاة من أول طهر يوم الرابع الى عصر الثامن بقصر تلك الصلوات فالحج للسمر كما يقول امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه كالجمهورية لا للناس كما يقول غيرهم (أقول) وبه ان قضاء ما ذكره صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عمره على الاقامة أياما أى تقطع السرى لعدم استطاعته ويرد ما منى أن انه صلى الله عليه وسلم عمر على الاقامة مكة اذ انه التقط السرى بعد دعوى يحتاج الى دليل وأيضا عمره على ذلك اما هو بعد عودته الى مكة فدعا راعه من الوقوف والرسى ولا تقطع سره الا وصوله الى مكة والأولى اسدلال قضاة على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة هدا أمره صلى الله عليه وسلم لأهل مكة باقامة

داه الكفر وأسلم رضى الله عنه وهذا من كمال شقته صلى الله عليه وسلم ورحمته ورأته ادعاه كمال الاحسان وأدغمه حواله الى ان رد لطيف الحنان وكان على أنى طاب لرسى الله عنه وكرم وجهه اذا وصف الى صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كما وأصدق الناس لمعمر واه التزمى وروى أبو يعلى عن أس رضى الله عنه عن ابني صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن الأحود الله الأجودوا بأجود ولد آدم وأجود دم من يدى رجل تعلم عدا فمشر علمه يوم القيامة أمة وحده ورجل

حاجته في سبيل الله حتى يقتل هو صلى الله عليه وسلم لا ريب أجود من آدم على الاطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأجسمهم وأكلمهم في جميع الأوصاف الحميدة وكان جوده لجميع أنواع الخدم بدل العلم والمال وبدل بمسكه في اظهار دينه وهدايته عادوا ويصال الدعاء اليهم بكل طريق من اطعام حاجتهم ووعظ جاهلهم وفصاح حواشيهم وتحمل انقائهم قال في الواهب ويرحم الله ابن جابر حيث قال في وصف كرمه (٣٠٠) صلى الله عليه وسلم هذا الذي لا ينفي قرا انا * اعطى ولو كثرا لانا

وداموا

وادم الاسام اعطى
أملا

تصغير لفظها الأول

(وقال ابن جابر أيضا في

وصفه صلى الله عليه

وسلم)

يروي حديث الذي

والشرع بيده

ووجهه بين منهل وممسح

من وجهه أحسن بدروس

يده

محر ومن فيه در لمعلم

يم بيا تباري الريح أغل

والمرن من كل هامي

الودق مرتك

لوعامت الملك فيما ض

من يده

لم تلق أعظم محرأ منه ان

تم

تخطيط كهان البحر المحيط

فله

مودع كل طامى الموح

ملتطم

لوم تحط كره الحجر

ماشحات

كل الآم وروت قلب كل

طعى

مسحان من أطلع أنوار

الجمال من أفق حبيبه

الجمعة مع اهلهم غير مسافر من لعدم استطاعهم للمحل فاشهد اليه اماننا الشامي رضى الله تعالى عنه من أن الجمع للسفر لا للسك في محله وورأت ان مالكا رضى الله تعالى عنه قال أبو سعيد وقد كان جمع من هرون الرشيد وذلك بحضوره الرشيد فقال له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حرقت يوم الجمعة أصلى جمعة أم صلى طهرا مقصوره فقال أبو يوسف صلى جمعة لا به خطب لم قل الصلاة فقال مالك أخطأت لانه لو وقف يوم السبت لخطب قبل الصلاة فقال أبو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الطهر مقصوره لانه أسر بالقراءة قصوه به هرون في احتجاجه على أن يوسف والله أعلم تبرك صلى الله عليه وسلم وأجلته إلى أن أتى الموقف فاستقل القبة ولم يزل واقفا للدعاء من الروا إلى القرب وفي الحديث فصل الدعاء يوم عرفة وأصل ما قلت أو أوالسنيون من قلبي أي في يوم عرفة كافي بعض الروايات لإله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وجاء من جملة دعائه في ذلك اليوم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الأمر ومن شر كل ذي شر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان فيما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا ينفي عليك شيء من أمرى أما بالناس الفقير المسكين المستجير الوجه المشفق المفر المتعز بدده أسألك مسألة المسكين وأسأل اليك اتهم المذنب الدليل وأدعوك دعاء الخائف الضرب من خضعت لك رقبته وهاضت لك عرته ودل لك جسده ورغم لك أمه اللهم لا تخجلني بدعاك كرب شقيا وكفى في رؤيها جرحا يا حي يا قيوم لا يخجلني واستر كذلك صلى الله عليه وسلم حتى عرت الشمس وذهت الصغرة أي وخطب صلى الله عليه وسلم على أخته في ذلك اليوم من شهر بن حوشب عن عمرو بن حازمة رضى الله تعالى عنهم قال سئى عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله ﷺ واقف حرفة فلمته ثم وقعت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لها بها ليقع على راسي فسمعت يقول أما الناس ان الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه وما لا تخور روصية لوارث والولد للعراس وللعاشر الحجرة وم ادعى إلى غير أه أو مول غير مواله فطيه لسة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة من محدثي أهو كيهما الحج فأمر ما بدا بتأدي الحج عرفة من جاء ليلة جمع أي المرد لفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وجمع منع الحليم وسكون الميام في ثلاثة من تسجل في يومين فلا تم عليه ومن تأخر فلا تم عليه أي وقال صلى الله عليه وسلم وقتت هبوا عرفة كلهم موقف راد ما لك في الوطأ وارهاوع طن عرفة وفي كلام بعضهم رأت اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم سمعي يوم الجمعة بعد العصر والتي صلى الله عليه وسلم واقف حرقت على ناقته المصماء فكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتقى في ذلك اليوم أربعة أعياد عيد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد اليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم

واشأ أقطار السحاب من عمامة يهوى التمدى اه صلى الله عليه وسلم حل اليه
تسعون ألسنهم قال بعضهم هي التي جاء به من البحر بن وقيل غيرها فوضعت على حصير ثم قام إليها يقسمها فإراد سلاخا حتى
فرع منها وروى التمدى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه فقال
ما عندي شيء هو اكلى اشع على أي اشروا حسب على الشراء وفي رواية ما عندي شيء أعطيك ولكن استقرض حتى يأتينا شيء فتعطيك

وفي رواية أخرى جاء ناسي قضيته فقال له عمر رضي الله عنه ما كلمك الله إلا بقدر أي ما ليس حاصل عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الأنصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم للتع يا رسول الله أتعني ولا تعني من ذي العرش أقتلا لا تحتمس صلى الله عليه وسلم وعرب البشر في وجهه وقال بعد امرت وقيل إن القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر هو لئلا رضى الله عنه ولعل القصة تعددت (٣٠١) وإنما قال عمر رضي الله عنه

ما كلمك الله إلا بقدر
شفقة عليه صلى الله عليه
وسلم لعلمه بكماله
السائلين له ونهايتهم
عليه ولا يضاري راعي
حاله صلى الله عليه وسلم
فلما سره كلامه فقوله
هذا امرت إشارة إلى أنه
أمر خاص به وبني بني
على قدمه ودكر ابن قيس
أه صلى الله عليه وسلم
جاءته امرأة يوم حين
فاشدت شعرا نذكر فيه
أيام رصاعة في هوان
فرد عليهم ما أخذه
المسلمون من الساء
وكان ذلك عطاء كثير
حتى قوم ما أعطاهم ذلك
اليوم وكان حميئة
ألف ألف قال ابن دحية
وهذا نهاية الخلود الذي
لم يسمع بمثله في الوجود
وفي البخاري من حديث
أس رضى الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم أتى
بمال من خراج الجرس
فقال أثروه بني صوه
في المسجد وكان أكثر مال
أتى به صلى الله عليه وسلم
أى من الدراهم أو الخراج
فلا يتأق انه عثم في حين

تجتمع أعياد لأهل الملل في يوم قله ولا سده ولما زلت بكى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال رضى الله تعالى عنه أباكى أما كفا في رياده أما إذا كل فانه لا يكل
شيء الا نقص فقال صدقت فكلمات هذه الآية هي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يشع بعدها الا
ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ولم يعزل بعدها شيء من الأحكام ثم أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة
ابن زيد رضى الله تعالى عنه خلفه ودمع إلى مردلة وقد صم زمام رحلته القصواء التي خطب عليها
في مرة حتى أنزأها ليصيب طرف حليبه سبل المتق حتى إذا وجدته حية سار الص وهو فوق
الصق وهو بأمر الناس بالسكنة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الا تر لربيه وبال وتوسأ
وضوأ خفيما ثمرك حتى أتى المردلة التي هي جمع أي وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم عرفات
وافاضته الى مردلة قبل ان يمتكنا لعا في ذلك لقوله وصلى المغرب والعشاء مجموعتين في وقت
العشاء أي مقصورتين بأذان واحد واقتصر ثم اضطجع وادن للنساء والصعفة أي الصبيان أن
يردوا ليلأى ان يدهوا من مردلة الى مى يمد نصف الليل ساعة ارموا حرة العفة قبل الرحة
وعى ابن عباس رضى الله عنهما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجههم ان لا يرموا حرة العفة
حتى تطلع الشمس فلتأمل ذلك من عائشة رضى الله عنهن السود رضى الله عنهن أطاعت في النصف
الأخير من مردلة بادن الى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرها بالدم ولا التمر الذين كانوا معها وعن ابن
عباس رضى الله عنهما قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهله وروى ذلك الشيخان
ولم يأت في ذلك لا لصعفاتهم ولا لغير صعفاتهم أي لما راد بالصفة
الصبيان كما تقدم وهذا استدلال على انه لا يحسب تقديم النساء والصعفة مدح لليلة الى مى
أي وان يسى عيرهم حتى يصلوا الصبح مصابي وفي البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت
فلان أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من معروفه به أي
لأرضي الحرة قبل أن يأتي الناس وفي لفظ قبل حطمة الناس لأن سودة رضى الله عنها كانت امرأة
ضخمة ثقيلة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبيض من مردلة مع النساء والصعفة وفي
مسلم مصت أم حبيبة من جمع ليل أي في نصف الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال أرسلني
صلى الله عليه وسلم مع ضعة أهله فصلبنا الصبح بجى ورمينا الجرة فلما كان وقت العجر قام صلى الله
عليه وسلم وصلى بالناس أي بالمردلة الصبح فمسلما ثم أتى المشعر الحرام فوقف به أي وهو راكب
بافته واستقبل القبلة وعالته وكروهل ووجدوا لم يزل واقفا حتى أسفر حدوا وجاء به صلى الله عليه
وسلم دعا بالمعزة لأنه يوم عرفة فأجيب بأنه يفتقر لها عدا المطام ثم دعا بذلك أي بالمعزة لأنه
بمردلة فأجيب بذلك أي الى عران المطام فجعل ليطس لفته الله يخوض التراب على رأسه فصيح
صلى الله عليه وسلم من فعله وجاء ما بين أن المراد بالامة من وقف حرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع أي
من المشعر الحرام قبل ان تطلع الشمس أي قال جابر رضى الله تعالى عنه وكان المشركون لا يعرفون
حتى تطلع الشمس وأردى خلفه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

ما هو أكثر منه من أموالم وقسمه ورد عليهم منهم قال أس رضى الله عنه تفرح صلى الله عليه وسلم الى المسجد ولم يلبث اليه فلما
قضى الصلاة جاء جلس اليه أي عنده ما كان يرى أحد الا أعطاه العباس عمه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني
قاني قادت متى يوم بدر وفادت عقيل فقال له خذني في تو به ثم ذهب به فلم يستطع فقال يا رسول الله هم بضمهم برهه على
فقال لا قال ماربه أت على فقال لا وإنما حصل ذلك تنفهاه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فتر العباس رضى الله عنه منه

ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر منهم يومه على قال لا قال فارصه امات على قال لا فثمنه ثم احتمله فالتقاء على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضي الله عنه شديد باطلا لبيلا فاحتل شيئا يقارب أر حين ألقاوا بطل وهو يقول إنما أحدثت ما وعد الله فقد أعر بشير الى قوله تعالى ان يعلم الله في لو يك حيرا يؤتك خيرا إنما أحدكم قال أس رضي الله عنه فما قام صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس ونم أي هالك (٣٠٢) منها درهم واشترى صلى الله عليه وسلم من حار رضي الله عنه حملا ثم أعطاه ثمنه

ورأه عليه ثم قال له اذهب الجمل والتمس بارك الله لك بهما وقد كان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله في اتعاء مرضاته فتارة كان يدل المال لغيره أو محتاج تارة يعفه في سبيل الله وتارة يألف به على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه وتارة يؤثر على نفسه واولاده فيعطى ما يده لخصايعه ويتحمل المشقة هو وعياله فيأتي عليه الشبر والشهران لا توجد في بيته بارود عارط المحر على طهه الشريف من الجوع حتى ان استه فاطمة رضي الله عنها حانه شكوا ما تلقى من الرحي وخدمة البيت وكانت سمعت بسى حانه فطلعت منه حانما فقال لا أعطيك وإدع أهل الصفة تطوى طونهم من الجوع وأمرها ان تسعي بالسبيح والتكبير والتحميد وهنح أحبا له شعبة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام

أحمد وعمره عن علي رضي الله عنه أنه قال لفاطمة رضي الله عنها لقد سنوت حتى اشتكت صدري وقد حاء الله نالك بسى فادهي فاستجدي فقلت وأنا والله لقد طعنت حتى مجلت بداي ففتح الجمل وكسرهای فغطت من كثرة الطغي فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاءك أي مية قالت جئت لاسم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت فأت استجيت ان أسأله فأتا جميعا إلي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وفأنت

من

أحمد وعمره عن علي رضي الله عنه أنه قال لفاطمة رضي الله عنها لقد سنوت حتى اشتكت صدري

وقد حاء الله نالك بسى فادهي فاستجدي فقلت وأنا والله لقد طعنت حتى مجلت بداي ففتح الجمل وكسرهای فغطت من كثرة الطغي فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاءك أي مية قالت جئت لاسم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت فأت استجيت ان أسأله فأتا جميعا إلي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وفأنت

فاطمة لهد طبع حتى غلت بدائ وقد جاء الله نبي وسنة فاحدما فقال والله لا أعطيكم وادع أهل العدة طوى طوى منهم من الخوارج لأجدما أمي عليهم ونكأ أيعهم وأمي عليهم أنماهم مرحما فأما الذي صلى الله عليه وسلم وقد دخل في طبعينهما اذا غطت رؤسهما كشت أقدامهما واداعطت أقدامهما كشت رؤسهما راضا لكان مكابكم قال ألا أخر كما عير مما ألقى قال لا قال كلمات عليهن حرى بل عليه السلام تسبحان في در كل صلاة عشرة (٣٠٣) وخمسة عشر وكران عشر افاذا

أوتى إلى المراكب مسحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أرمي ثلاثين واخذت في الحارثي ومسلم عن علي رضي الله عنه وفي شرح الزرقاني على المواهب أن من واطب على هذا الدكر عبد اليوم لم يصبه أعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت النصب من العمل فأحاطا عليه وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه أنه ما ترك هذا الذكر منذ سمع قيل له ولا يوم صبي قال ولا يوم صبي - ومن كرمه صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري أن امرأة أتته رضي الله عنه وسلم بردة فقالت يا رسول الله أكسوك هذه قال نعم فأحدها إلى صلى الله عليه وسلم غمحا بها من الصبغة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه البردة فأكسبها فقال صلى الله عليه وسلم نعم جلس ماشاء الله في المجلس

من مرقة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فحزما في وهو تام المائة أي والله الذي أتى به على كرم الله وجهه من النبي هذا وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله ﷺ في حجة الوداع مائة دنة ثمر ثلثين دنة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فحزما في منها وقال لها قسم لحومها وجلودها وجلالها من اللباس ولا تعطجرا رماها شيئا وخذ لاس كل غير حبة من لحم واحد لها في قدر واحد حتى تأكل من لحمها وتتو من مرقها فصل وأخر صلى الله عليه وسلم أن من كاهما محر وأن حاج مكة كلما محر ثم خلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف أي خلقه معمر بن عبد الله وقال له ما وأشار بيده إلى الحجاب الأيمن فدأشقه الأيمن خلقه ثم بشقه الأيسر وقسم شعره فأعطى نصفه لآل طلبة الألباصري أي شعر نصف رأسه الأيسر بعد أن قال هنا أو طلبة وقيل أعطاه لام سلم زوج أن طلبة رضي الله عنهما وقيل لأن كريب وأعطى من نصفه الثالث أي الذي هو الأيمن الشعر والشعرين للباس (وفي رواية) ماول ^{عليه السلام} الخلاق شقه الأيمن خلقه ثم دأططه الألباصري فأعطاه إياه ثم ماول الخلاق الشق الأيسر خلقه وأعطاه أطلطه وقال أقسم من اللباس (قال) في اللور والحاصل أن الروايات اختلفت في مسلم في مصعب أنه أعطاه الأيسر وفي مصعب أنه أعطاه الأيمن ورحم ابن التميمي الذي اختلفت به أو طلبة هو الشق الأيسر أقول الذي في مسلم قال للخلاق ما وأشار بيده إلى حجاب الأيمن قسم شعره من من يليه وفي رواية موزعه الشعر والشعرين ثم أشار إلى الخلاق وإلى حجاب الأيسر خلقه فأعطاه لام سلم (وفي رواية) قال هنا أو طلبة وفي لفظ ابن أو طلبة يدعه إلى أي طلبة (وفي رواية) ماول الخلاق شقه الأيمن خلقه ثم دأططه فأعطاه إياه ثم ماول الشق الأيسر خلقه وأعطاه الماطلة فقال أقسم من اللباس والجمع ممكس من هذه الروايات والله أعلم وعصم قال شقت قلنسوة خالد ابن الوليد رضي الله عنه يوم الرمك وهو في الحرب فسقطت فطلبها طلائعنا صرت في ذلك فقال ان فيها شيئا من شعر ناصية رسول الله ﷺ وأما كانت مني في موقف الا صرت بها وعي أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ والخلاق خلقه وقد طاب له أحمائه ما يريدون أن تقع شرة إلا في بد رحل ثم تطيب ^{عليه السلام} طيبته عائشه رضي الله عنها طيب يده مسك قبل أن يطوف طواف الاضفة ويأخذ له طواف الركن ويقال له طواف الصدر والاشهر أن طواف الصدر طواف الوداع وحلق حض أحمائه وقصر حض آخر وعقد ذلك قال ^{عليه السلام} اللهم اعرف لخلق في قالوا المقصرين فأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا وقال في الرا معقوا المقصرين والمصحح المشهور أنه قال ذلك في هذه الحجته التي هي حجة الوداع كما قال ذلك في الحديبية كما تقدم وقيل لم يزله إلا في الحديبية يوم جزم امام الحرمين في النهاية وقال النووي ولا بعد أن يكون وقع ذلك منه ^{عليه السلام} في الموصعين قال في فتح الباري بل هو التمين (١) لظن الروايات بذلك في الموصعين أي ما في سلم في حجة الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

نبرح سطوا ما فأسرسل اليه فلام اللباس السائل وقالوا ما أحسن حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسئل شيئا فيمنعه وفي رواية لا يردسأ فلا قال رجوت بركتها حين لسا التي صلى الله عليه وسلم لم يأت أكنس بها وفي رواية فقال الرجل والله سألسأ لها إلا تكون كهي يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفته وروى الطبراني أن صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غير هاهنا فقل أن يخرج منها والرجل الذي سألهما فكانت كفته هو عبد الرحمن بن عوف (١) قوله لظن أن الذي نسخ طامعا لثوقه هو وان اشتر خطا والمواب كأي القاموس وكتاب لصن المحققين تعاقف بصاد مسححة اه

أوسع من أبي وفاض كافي كل ويحتل تعدد العصبه لكي اسمعده معهم واستند الساده الصوفيه من هذه القصة جوار استدعاء المريد حرقه النصوص من المشايخ تركا بهم ولياسهم كما استدلو الالباس الشيخ الرديج بدت أنه صلى الله عليه وسلم ليس أم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما حيصة سوداءات علم رواء الحارثي قال في الشفاء هذه الحاصل المدوحه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت (٣٠٢) بعث أي لأن هذه القصائل والشاغل طبع في أصل مطر ترمودا خلفته قبل موته بل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمقصرون ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة طواف في يومه ذلك طواف الافاضة قبل الظهر وشرب من بيد السقاياه من ابن عباس رضى الله عنهما امر الى صلى الله عليه وسلم على راحلته وحمله اسامة رضى الله عنه فاستسقى فأنتاه ماء ما يذ أي من سقاية العباس رضى الله عنه فقامهم كانوا يصومون في السقاية انتم والربيب كاتقدم مشرب صلى الله عليه وسلم وسقى ومله لاساقه رضى الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأحلمتم كذا فاصنعوا ثم شرب صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم ما لدلو قيل وهو قائم وقيل وهو على حمار والذى روى الدلو عنه العباس بن عبد المطلب أي وصل ذلك عند فتح مكة أيضا كاتقدم وقيل لما شرب صلى الله عليه وسلم صب منه على رأسه الشريف وعى ابن جريح أنه صلى الله عليه وسلم نزع الدلو لمسه وقيل ان هذا يخالف ما تقدم من قوله لولأن الناس يتحدوه سكا لترعوى من قوله يوم فتح مكة لولأن تطلب سواعد المطلب لترعته ما تمحرج صلى الله عليه وسلم الى مي فعلى ما الظاهر كما اتفق عليه الشجنان وقيل صلاه بمكة وما اهرد مسلم ورجع ما يورجع بينهما باه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم في أول الوقت ثم يرجع الى مي فصلاها مرة أخرى فصاحا أي الذين تحلفوا عنه مي ما صلى الله عليه وسلم وجدتم ينتظروا فوهى له عليه السلام معاده قال معهم وهذا مشكل على من لم يحورا الا عاده وعرض هذا ما صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم روى حرة العلقمة ومحر ثلاثا وستين بدة ومحر على كرم الله وجهه شقة المائة وأخذ من كل بدة بصحة ووصفت في قدر وطبخت حتى أصبحت فأكل من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحرق رأسه ونس وتطيب وخطب فكيف يمكن أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت ويوداى مي في وقت الظهر على أن فائنه رضى الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم يرجع الى مي رواءه أو داود وأجيب بأن النهار كان طويلا فلا يصر صدور أهال منه عليه السلام كثيره في صدر ذلك اليوم على أن ان كثير رحه الله قال لست أدري أن خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم أكات قبل دهايه أو مدرجوعه الى مي وأما رواية عائشة رضى الله عنها المقتضية لسكوته عليه السلام صلى الظهر مي قيل أن يذهب الى البيت فأجاب معهم عما أنها ليست بمصافى ذلك بل يحتمل فليتأمل فان قيل روى الحارثي وأهل السنن الأربعة أن النبي عليه السلام أخر الزيارة الى الليل وفي لفظ زار ليلا قلنا المراد بالزيارة زيارة عيته لا طواف الزيارة الذى هو طواف الافاضة فقد روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالى مي وهو قول عروة بن الزبير أن رسول الله عليه السلام أخر الطواف يوم النحر الى الليل فقد أخذه من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال معهم الصحيح من الروايات وعليه الجمهور أنه عليه السلام طاف يوم النحر بالهار والاشه أنه كان

قبل حصول ولادته كما وردت نبيا وأدم بين الروح والجسد وقد قالت له حديجة رضى الله عنها وكذا بركة ن فويل وهو ان عم خديجة رضى الله عنها انك تحمل الكل وتسكب المذوم وروى الترمذى عن معمر بن عمار قال أيت الى صلى الله عليه وسلم فباع من رطب بمى بقوله فباع طوقا وأجر رطب أى قتناه صارا فاعطاني ملء كفه حليا ودها وروى مسند الامام أحمد عن اسة الربيع بالنصبر قالت حتى معمر بن عمار فباع من رطب وعليه أجر رطب من قتناه وكان صلى الله عليه وسلم يحب القتناه فاعطاني ملء كفيه حليا وأدها وروى الترمذى عن أس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لذى أى لهباحة منه وسخاوة كفه ونقته بربه وهذا بالنسبة الخاصة بربه لقوه

حاله فلا يابيه أنه كان يدخر قوت سنة لحياله أى تسكينه لقولهم وهذا وقع في حصى السنين دون معنى وفي السماء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بسأله أى شيئا من العطاء استغنى به فب وسق فلما جاء الرجل أى رب الذين يتقاضاه أى يطالب النبي عليه السلام بوفاء التنى أعطاه وسقا مكاله وقال صفة قضاء ونصفه نائل أى عطاء قال الشيخ أبو علي الدقاق التعوية غابة الكرم والاثار وهذا الحق لا يكون الا اني صلى الله عليه وسلم قل كل واحد مني القيامه

يقول صلى صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي : (وأما أمه عليها السلام وعده وصلى لهجته) قد كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أمه وأعدل الناس وأهمهم وأصدقهم لهجة ولقد اعترف له بذلك أعداؤه وكان يسمى قبل النبوة الأمين روى الإمام أحمد والحاكم والطبراني في حديثهم احتجوا بأكثر من عدا ساء الكعبة فيمن يصيح الحجر الأسود حكوا أن يكون الواضع أول داخل عليهم فادأ بالني عليه السلام داخل وذلك (٣٠٥) قل سونه فقالوا هدا عبد الأمين قد

رضينا به ههش صلى الله عليه وسلم رداه المبارك ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس أن يأخذ طرف منه وهو أحد من تحه ثم أحده فوضعه في ووضعه وكانوا قل سته صلى الله عليه وسلم يتحكون اليه في كثير من قصايم وقال صلى الله عليه وسلم والله أني لأمن في السماء وأمن في الأرض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أن أبا جهل قال للي صلى الله عليه وسلم ما لا سكتك أي لا سكتك إلى الكذب لثوت صدقك ولكي يكذب بما جئت به وأزل الله فاهم لا يكذبون ولكي الطالين يا ليت الله يحسدون وفي رواية لا يكذب ومات فينا بمكذب وروى البيهقي والطبراني وعمره أن الاخنس بن شريق متع الشين المعجمة وكسر الراء ثني بأجهل يوم بدر

قل الروال هذا كلامه وطاف أمسلة رضى الله عنها في ذلك اليوم على حرها من وراء الاس قالت وطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلى حاب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور أى وعرض ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلة رضى الله عنها ليلة النحر فمرت حمره العقية قبل الحجر ثم مصت وأضمت فكيف يلتم هذا مع طوافه قبل الطهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوق بمكة ويحجب أنه يجوز أن تكون أمسلة أخرت طوافها لذلك الوقت وأن كانت قدمت مكة قل الحجر وعرض أنه صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا يجره بالفراة في النهار بحيث تسمعه أمسلة من وراء اللاس هذا من المحال ويجب أن كونه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور شهادة بن علي بن بنت وأمسلة رضى الله عنها لم يندى إليها سمعت قراءته صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والطاهر أنه عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذ أى عند قدومه مكة لطواف الوداع عند الكعبة وأصحابه وقرأ في صلاته والطور بكاملها قال ويؤيد ذلك ما روى عن أمسلة قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشكى قال طوفى من وراء اللاس وأت راكة ومصت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حينئذ إلى جنب البت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور أى وحينئذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطاف أمسلة في ذلك اليوم الذي هو يوم النحر وقوله في الرواية الأخرى أرسل أمسلة ليلة النحر فمرت حمره العقية قبل الحجر ثم مصت فأضمت أى طاف طواف الاضامة ما لبث أن أمسلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال مصعبم ذكر يوم الحجر عظم من الراوى أرمى الناس وأنا هو يوم النحر ويقال مثل ذلك هنا قبله فليأت ما فيه سياتي في مض الروايات طاف طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح إلا أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم مكث مد الطواف لصلاة الصبح حتى صلاها وفيه ان مصعبم كراه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت أى طواف الوداع مد صلاة الصبح وأنه أعلم وطاف في ذلك اليوم الذي هو يوم النحر عائشة رضى الله عنها مدان طهرت من حيضها وكانت حائضا يوم عرفة أى كاتقدم وطاف أيضا صعبة رضى الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم حصه على بعض من الرى والخلق والحجر والطواف فقال لا حرج أى لا إثم في مسلم عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال وقفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع بمى على راحته اللاس بسأله غاه رجل فقال يا رسول الله لم أشعر أن الرى قل الحجر فحرت قل أن أرى فقال لا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر أن الرى قل الحجر فحرت قل أن أرى فقال لا حرج ولا حرج وجاءه آخر فقال انى أصغت إلى البيت قبل أن أرى فقال لا حرج قال فاسئل عن شىء أقدم ولا أخر إلا قال اصل ولا حرج ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أبصافي تقدم السى عن الصعا والمروة قل الطواف بالبيت أى لمن شاء أقدم السى عقب طواف القدوم و من شاء أخره عن طواف الاضامة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أنى المسمى عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم على ثلثة أيام

(٣٩ - حل - ث) فقال له يا أبا الحكم ليس هنا غيرى بعيرك يسمع كلامنا ميتا أخرنى عن عبد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله ان عبد الصادق وما كذب محمد قط زاد في رواية ولكن إذا دهب نوصى باللواء والسفابة والحفاة والندوة والنبوة فادأ يكون لسانا قرش هذا يدل على ما ماته عن توحيد الله لا يطلب الحاد فطلب الحاد صاحب عظيم عن الحق والاخنس ابن شريق اخطف فيه فقيل له اسلام وصحة وقيل قل كافر يوم بدر وقيل الذى قل كافر اثر قل لا الاخنس وجاه ان هرقل

لما سأل أماسيان رضى الله عنه فقال له هل كنتم تهونونه بالكذب قال لا وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الضرب من الحجر المدري قال لقرش قد كان جديكم علانا حدثنا أرضا كم فيكم أى كثركم أصلا مرضية وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمارة حتى إذا رأيتم في عديبه الشيب وجاكم، جاكم، فتم اسما حرا لا والله ما هو ساحر وبسب قوله ذلك أن أباحل أراد أن يرصخ رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٦) محجور وهو يعلى تحت الكعبة فتبطل له جبريل في صورته محل صرهارا وبست

يده على الحجر طسا
سميع ذلك الضرب من
الحجر قال يا معشر قرش
والله قد رل فيكم أمرا أتيت
فيه بحيلة قد كان عبد إلى
آخر ما تقدم راد في رواية
وقد رأينا السحره منهم
وعندهم وقائم أه كاهن
والله ما هو نكاهن وقد
رأيا الكهنة وسمعا
سحهم وقد قلن شاعر
والله ما هو شاعر وقد
رأيا الشعر وسمعا
أصابعه مرحة ورجره
وفلم يحسن والله ما هو
محسن فاهو بمجته ولا
تخاطبه ولا وسوسه
فاطروا في شامكم والله قد
رل بكم أمر عظيم وهذا غاية
مه في الانصاف وكان
من شياطين قرش ومن
أشد الناس عداوة للى
صلى الله عليه وسلم
وكان يقول في القرآن
أساطير الأولين فأخذ
أسيرا يوم بدر فأمر الى
صلى الله عليه وسلم على
ان أنى طالب رضى الله
عنه فقتله بالصبراء
تعب الوقعة وأما

رمى الحمار أى ماشيا في دها وما به وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان نادى في الناس بى انما أيام
أكل وشرب وما عورى لكل حجرة من الحرات الثلاث حد الروال أى قبل الصلاة للظهر سبع
حصيات بدأ بالى بى مسجدمى أى الحيف يقف عندها للدعاء ثم أتياها وهى الوسطى ثم قف
للدعاء ثم حرة اللقعة ولم يقف عندها للدعاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرمين بالليل
وخطهم أى الناس في اليوم الأول من أيامى كما تقدم ويقال لذلك اليوم يوم الفزلاهم يقرون فيه
فى موى وهو يوم الرأس لا تكلمهم الرأس فى ذلك اليوم وفى اليوم الثانى من أيامى وهو يوم العر
الأول أى ويقال له يوم الأكارع أى لا تكلمهم الا كارع فى ذلك اليوم وأوصى بى الأكارع خرا فقد
خطب صلى الله عليه وسلم فى الحج حس خطب الأول يوم السابع من دى الحجة بمكة والثانية
يوم عرفة والثالثة يوم الجعر بى والارابعة يوم القر بى والخامسة يوم العر الأول بى أيضا ثم هض
صلى الله عليه وسلم من موى فى اليوم الثالث الذى هو يوم العر الآخر وهو يوم السلون حد الروال أى
وسدالرى واستأذنه همه العاس رضى الله عنه فى عدم المبيت بى فى الليالى الثلاث من أجل السقاية
فرخص له فى ذلك وصرت له صلى الله عليه وسلم قرة المحصب وهو لا يطع أى صرها له بأواع
رضى الله عنه وكان على فقهه ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك من أن رافع رضى الله عنه لم يأمرنى
رسول الله ﷺ أن أرل بالأطح ولكى جئت بصرى قرة خاء فزل وكان صلى الله عليه
وسلم قال لا سامت رضى الله عنه عدا زل بالمحبص وهو الحال الذى تحالف فيه قرش وكاة على ما باده
بى حاشم وبى المطلب حتى بسلموا اليهم الى صلى الله عليه وسلم ليقنوه أى وكان ذلك سنا
للكناة للصريحه وفيه ما تقدم ففتح مكة أصلى الله عليه وسلم رل بالحنج عندهم حتى أبى طالب
المكان الذى حصر فيه سواهم ونزل المطلب وانه خيف بى كاة الذى تقاسمت قرش فيه
حلتهم وفى مسلم عن أنى هريرة رضى الله عنه عن ابى صلى الله عليه وسلم قال مرلنا ان شاء الله إذا
فتح الله الحيف حيث تقاسموا على الكفر ولما رل صلى الله عليه وسلم بالمحبص صلى على الطهر
والعصر والمغرب والمشاء وردد رده ثم ان ثاشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ارجع بحجة
ليس معها عمره فعدا بعد الرحمن أنى بكر رضى الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم أفرعا
من طوافك حتى تأتيا نى هنا بالمحبص قالت فضى الله المعر وهى لطف فاعتبرا من التمتع مكان
عمرى النى فأتيتى ومرعائى طوافها فى حوف الليل فأتيته صلى الله عليه وسلم بالمحبص فقال فرغت
من طوافك فأتيتى ما فادرك فى الناس بالرحيل (وفى رواية) فلقيتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معه من مكة وأنا مهبطه إليها وأنا معه وهى منتهط معها واغرض كيف يأتى قولها عمرى النى
فأتيتى مع قوله ﷺ قد حلت من حجك وعمرتك وكيف أفرعا صلى الله عليه وسلم على ذلك
وأجيبها لما رأت صواحبها آتين سمعه ثم سجع وهى لما تأت الإصح أحت أن تأتى
عمره أخرى رائدة على الحج وأن كانت للعمرة متبرجة فيه وأفرعا صلى الله عليه وسلم تطيبا
لما طرها لاه صلى الله عليه وسلم كان معها إذا هويت الشيء الذى لا تخافه فيه للشرع تأحبا

الصبر بالصبر هو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النى صلى الله عليه وسلم يوم حنين
مائة من الابل فاحذر أن تصحف ويتيس عليك ومن أما نه صلى الله عليه وسلم مارواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما لست يده صلى الله عليه وسلم يدا مرة قط لا يملك رقبا لا يملكنا سكاها وملكا قال الترمذى يسمى وقال صلى الله
عنه وسلم لا سماء رضى الله عنها الترمذى روق المرأة فتنظر أين تضع رقبها ومن عله صلى الله عليه وسلم قوله أبلغوا عنى حاجة

من لا يستطيع الإلحاح فاقم، أبلغ حاجة من لا يستطيع الإلحاح أمه الله يوم العراك الأكبر وفي رواية ثبت الله قدمه على الصراط يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرح في أمر من الاختار أسرها ما يكن أفعال كان إنما كان أحد الناس منه وكان لا يؤخذ أحدًا بذنب أحد ولا يصدق أحدًا على أحد رواه أبو داود عن الحسن البصري مرسلًا وفي عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه البيهقي عن علي بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما مهمت (٣٠٧) شيء عما كان أهل المجاهلة

عليه وهذا استدلال على جواز الاحرام بالمعزة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه وسلم الناس أن لا ينصرفوا إلى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف البيت أي الذي هو طواف الوداع وخص عليه السلام في ترك المؤمنين ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضها كصفة أم المؤمنين رضي الله عنها لما حصلت مدطواف الافاضة ليله العرس من أي وقالت ما رأيتني إلا حاسمتكم لا مطار طهرى وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم ألوما كنت طفت يوم الحرج أو في لعلما ما كنت طفت طواف الافاضة يوم الحرج قالت في قال لا نأس امرى معاً (وفي رواية) قال يكفيك ذلك أي لا به هو طواف الركن الذي لا بد لكل أحد منه بحلاف طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يبرمها الصبر لطهرها في أي ولا دم عليها في تركه قال الامام النووي رحمه الله وهذا مدنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في تلك الليلة وطاف طواف الوداع وسحرا حل صلاة الصبح ثم خرج من النية السفلى نية كفى صم الكاف والقصر وهو عذاب شيكة موصوف الى الدنيا أي التي خرج منها لما دفع مكة ككفى وكان خروجه عليه السلام من المسجد من باب الجزيرة ويقال له باب الحماطين وجاء عن جابر رضي الله عنه أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان عن غروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف قال مصعب لم هذا كان في رحمة الوداع فانه عليه السلام طاف البيت بعد صلاة الصبح فادا أخره الى وقت الغروب هذا عري جدها كلامه وما روى أنه عليه السلام رجع بعد طواف الوداع الى المحصب غير محموط (أقول) هذا جمع به الامام النووي رحمه الله عن الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال يوحه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم سث عائشة مع أخيه بعد روله المحصب وواعدها أن يلحقه بعد اعتباره ثم خرج هو عليه السلام بعد دهاها فقصد البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد مراعه طواف الوداع فلقبها وهو صادره في داخله ليطواف عمرتها ثم مارعت لحقه وهو في المحصب قال وأما قولها فأن في أصحابه فخرج ومرا بالبيت وطاف فتأول أن في الكلام قد بما تأخرا والا فطوافه عليه السلام كان بعد خروجه الى المعرة وقبل رجوعها وانه فرق قبل طواف المعرة هذا كلامه فليتا مل فكانت منه دخوله عليه السلام الى مكة وخروجه منها عشره أيام وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت معمره مدحجه وهو لا ياسب القول أنه أحرم معمره بالتحج بل بدل القوم بأنه أحرم قرا أو نواهما مد اطلاق الاحرام أو أدخل الحج على المعرة وفي كلام مصعب لم يحترم عليه السلام تلك السنة عمره معمره لا قبل الحج ولا بعده ولو جعل حججه معمره لكان حلال الا فصل أي لا م يقل أحد أن الحج وحدهم غير اعتزاف سته أفضل من القرآن وفي كلام بعض آخر أجمعوا على أنه لم يحترم هذا الحج بمعنى أن يكون متمتعا بتمتع قرآن وقد يطلق الافراد على الاتيان بأعمال الحج فقط وان كان قد أحرم بهما ما كان القرآن قد يطلق على الاتيان بطوافين وسعيين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه أفرد الحجة أراد به أنه أتى بأعمال الحج ولم يرد للمعمره أعمالا أو فقه على أنه

شعير يوهي متناهي زوايا اعطاء ما لم يحط به جال وفي رواية أخرى مشايخ الرسول الله صلى الله عليه وسلم من خبير حتى نفي الله وروى مسلم عن عائشة ابصارى الله تعالى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاه ولا غير او في رواية للبخاري عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وفتنه وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ولقد مات (٣٠٨) ومافي بيتي شيء أبكاهه وكد إلا شعر في رجلي فأبكته حتى طال علي فكأنه في

وإني لم أكله وقال لي
أن عرض علي أن أعمل
في قطعاه مكة دها
وقلت لا يارب أحوج
بوما فأصر وأشع بوما
فاشكر وأما اليوم الذي
أحوج فيه فأصرع
إليك وأما اليوم الذي
أشع فيه فمذك وأني
عليك وفي حديث
آخر إن جبريل عليه
السلام رل عليه فقال
إن الله فركك السلام
وبقولك أنت أن
أجعل هذه الحال دها
وتكون معك حين
كنت فأطرق ساعة ثم
قال يا جبريل إن الدنيا
دار من لادار له ومال من
لا مال له قد بجمها من
لا عقل له أي لفقه معرفه
حقيقه الدنيا من سرعه
هان وأكثه عانها وقلة
عانها وحسه شركانها
ولما فاتها للأخر ما تضر
درجاتها فقال له جبريل
نذك الله يا محمد بالقول
الثالث وفي رواية للبيهقي
أنه صلى الله عليه وسلم
قال يوما جبريل مأمور
لأن محمد كمة سوس

ولاسمعة قديساً، فاما اسرائيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت معني إليك جماعتك الأرض وأمرني
أدأ عرض عليك ان أحببت أن أسير معك في جبال تهامة زمردوا ياقوتا وديها وقصبة صلت وفي رواية للامام أحمد والله لو شئت
لأجري الله في جبال الذهب والفضة وفي رواية لانا عسا كرو شئت اسارت معي جبال الذهب وفي أخرى للعليراني لوساً لله أن
يحملني تهامة كلها دها فعمل وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كلاً آل محمد لم تكن شهراً ما استوتقد ارا ان هو

إلا انه والماء وروى الرمزى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو وأهل بيته من خبز الشعير وروى ابن ماجه والترمذى عن عائشة وأبي أمامة وابن عباس رضى الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله الليالى المتتابعة طاولا لا يجيدون عشاء وروى البخارى عن أس رضى الله عنه قال ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا فى سكرجة ولا خبره مرقق ولا رأى شاة سميطا قط والحوان (٣٠٩) ما يؤكل عليه كالكرسى على مائدة

الترمين لئلا يحتاجوا إلى الإلحاح حال أكلهم فالصباحة إنما كانوا يأكلون على السمر المنسوجة فى الارض والسكرجة فارسي معرب وهو صم الثلاثة وشذراء إناء صغيف يؤكل فيه القليل من الادم وأكثر ما يوضع فيه أمثاله ما يعتاده المرفهون من احصاء المحلات ومجوها من المبهضات والمراعات فى أطراف المناكولات والمرق الرقيق العيف الأبيض اللين الواسع والسميط معنى للسوط المشوى بخلده هذا خراج ما فيه من القادورات والحاسات فان لم تخرج كان حراما وكذا حكم الرؤس والدجاج وإنما يحسن السميط فى صغار اللحم وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت إنما كان مراشه صلى الله عليه وسلم الذى يام عليه أما أى جلدا مدبوعا وروى الرمدى عن حصبة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال بعد ذلك أمرت أن أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما لك أمرت أن تصلى فى اليوم والليلة خمس صلوات وتصوم شهر رمضان وركب أموالا ونجح الليث فقبلت ذلك منك ثم لم ترض بهذا حتى رمت نصيبى ابن عمك فصعبت وقلت من كنت مولاه صلى الله عليه وسلم فإني من أهله أو من كنت مولاه صلى الله عليه وسلم فإني من أهله وقالوا الله الذى لا إله إلا هو إنهم الله ولبس منى قالوا فلانا مقام الحرب وهو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفى رواية اللهم إن كان ما يقول عندنا فمرسل علينا بنجاره من الدماء أو أقاتنا حداب ألم عوائقه ما لمع باب المسجد حتى رماه الله بحجر من الدماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فأت وأرل الله تعالى سأل سائل صدقات واقع للكافرين ليس له دافع الآية وكان ذلك اليوم الثامن عشر من دى الحجة وقد أحدثت الرواض هذا اليوم عيداً فكاتبه نضرب فيه الطول فشدادى حدود الأثر حادثة فى دوله بى وبه وبماه من صام يوم ثمانى عشر من دى الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً قال مصعبم قال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جداً أى بل كذب (فقد ثبت فى الصحيح) ما معناه أن صيام شهر رمضان مثله أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً هذا ما طرأ هذا كلامه طيلاً ولم يرد عليهم ذلك بما سطه به كذا فى المسبب بالقول المطاع فى الرد على أهل الابداع ألخصت فيه الصواعق للعلامتين محرر الميثقى ودكرت أن الرد عليهم فى ذلك من وجوه (أحدها) أن هؤلاء الشيعة والرافضة انعموا على اعتبار التواريخ يستدلون به على الإمامة من الأحاديث وهذا الحديث مع كونه أحادى طعن فى صحته جماعة من أئمة الحديث كآبى داود وأبى حاتم الرازى كما عدم مهادهم مناقضة (ومن ثم قال) بعض أهل السنة يسبحان الله من أمر الشيعة والرافضة إذا استدلبوا عليهم شئ من الأحاديث الصحيحة قالوا هذا خبر واحد لا يجرى وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما رجعوا أتوا بأخبار ماطلة كاذبة لا تفصل إلى درجة الأحاديث الصحيحة التى هى أدنى مراتب الأحاد التى معها أنه قال لعل أى ووصى وخليفى فى دينى بكسر الدال وخوفاً سيد المرسلين وإمام المتقين وقال للمرحل المحلل وخبر سلوا على طي أمره الناس قاتلنا أحاديث كاذبة موضوعة معتزلة عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانياً) أن اسم المولى يطلق على عشر بنى معى منها أمه السيد الذى يبنى بحته ويعتجب نفسه ويؤيد إرادته ذلك أن سبب إيراد ذلك أن علياً كرم الله وجهه تكلم فيه بعض من كان معه بالبن من الصحابة وهو بريدة قدم هو وإياه عليه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحجة التى هى حجة الوداع وجعل يشكوه له صلى الله عليه وسلم لأنه حصل له منه جعوه فحمل يتبع وجهه رسول الله ﷺ وقال يا بريدة لا تنفع فى حق من علياً منى وأما منه ألت أولى المؤمنين من أصعبهم قال سم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه هل مولاه فقال ذلك لبريدة خاصة ثم ما وصل صلى الله عليه وسلم إلى دير خم أحب أن يقول ذلك للصحة عموماً أى فكما عليهم أن يحسنوا فكذلك يبنى أن يحسبوا علياً وعلى تسليم أن الراداه أولى بالإمامة فلماذا فى المسائل لا فى الحال قطعاً وإلا لكان هو الإمام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولما لم يبين

قالت كان مراش النبي ﷺ فى بيتي مسجداً من شعر أبيض وقيل أسود شبيه ثنتين فىنام عليه فتياه ليلة أربع طافات فلما أصبح قال ما رستم على الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطامته أى ليحتمتى أى كمال حضورى فى طاعتى أو شغلنى عن القيام لصلاتى وقراءتى ولم يسألم ﷺ فى استدعاء ليلة لاستراحة فى شهود نوره ووجوده حصوره وروى الشيخان والرمزى أنه ﷺ كان ينام أحياناً على سرير مرمول أى مسح شريط معقول من سعف حتى تؤثر خشونة

الشر بطريقه لكونه رقد عليه من غير حائل بينه وبينه وعن عائشة رضى الله عنها قالت لم يعل في جوف النبي صلى الله عليه وسلم شقاق ولم يث شكوى لأحد قط أى لأحد من أصحابه ورواحته وكانت العاقبة أحب إليه من النسي وإن كان ليطل جاثا طول ليلة فلا يمتعه أى حو حو صيام يومه وهذا كله لكامل رده وإن قال قله على به ولو شامسا من به جميع كسور الأرض ونهارها ورغد عيشها قالت عائشة رضى الله عنها ولقد (٣١٠) كنت أبكي لرحمة مما أرى به من الخلق وأمسح طعنوا فقول صلى الله عليه وآله وتلفت

من الدنيا بما يقولك
يقول يا عائشة مالى
ولديا إخوان من أولي
الرم من الرسل صبروا
على ما هو أشد من هذا
فصروا على حالهم فقدموا
على رهم فأكرم ما بهم
وأحروا وأهم فأجذنى
أستحي أن ترفعت في
معيشتي أن يقصر في
عدا دوهم وما من شيء
هو أحب إلى من الحقوق
باخوان وأخلاقى قالت
رضي الله عنها ما أقام
أى في الدنيا بعد أى مد
قوله ذلك إلا شهرارحى
توفى صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لأن أنى حاتم
عن عائشة رضى الله عنها
فالت رسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم صائما ثم
طواه ثم طل صائما ثم
طواه ثم طل صائما ثم
طواه وقال يا عائشة إن
الدنيا لا تنفع لمحمد ولا
لأن محمد يا عائشة إن الله
لم يرض من أولى الرمم
من الرسل إلا الصبر على
مكروها والصبر عن
محبها ولم يرض منى

لرفقت من ابن أمية عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وجاز أن يكون هدان بقدره السبعو يصير خليفة
وبدل ذلك أنه كرم الله وجهه لم يحتج بذلك إلا حدان أن إليه الخلافة ترد أى من رابعه فيها كما تقدم
فسكونه كرم الله وجهه عن الاحتجاج بذلك إلى أيام خلافة قاض على كل من له أدنى عقل فصلا على
مهم أى لا يص فى ذلك على إمامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم (ثالثا) أنه تواتر النقل عن على كرم
الله وجهه أنه عليه السلام لم ينص عند موته على خلافة أحد لاهو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه
كما ماني حدثنا فأتى المؤمنين والمؤمنات على ما سمعت هال لا ولاه لائق كنت أول من صدق به
لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندي من إلى صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال
على ذلك ولو لم أجد إلا ردني هذه (وفي رواية) ما تركت أحاسي تميم وعدى يعى أناكر وعمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنهم يومان على مسرة عليه السلام ولما طمنا بدى (رابعاً) أنه لو كان هذا
الحدث بصالح إمامته لم يسمع إلا ما سمع من مائة عمه العباس رضى الله تعالى عنه لمساقل له العباس
أذهب نالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان هذا الأمر يباعا وأبدا لو كان الحديث بصالح
لكان لمساقل الأ نصارى وأمر ومنكم أمير وأحتج عليهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه أن الأمة
من قريش قالوا لا قد ورد النص بحلابة على كرم الله وجهه ولم يكن بين ذكر الحديث في عدي رخم
وبين ذلك إلا نحو شهرين فاحتال السبيان على على والعباس وعلى جميع الأ نصارى رضى الله تعالى
عنهم من أعد المبعدين على ما ورد أنه لما قيل لعل أن الأ نصارى قالوا إما أمير ومنكم أمير قال كرم الله
وجهه هلا كرت الأ نصارى قول إلى عليه السلام بقل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكيف يكون
الأمر فيهم مع الوصاية بهم ودعوى الرافضة والشيعية أن الصحابة رضى الله عنهم علوا هذا النص
ولم يعملوا به عدا عدا غير مسموعة أى طاهره البطلان لأن في ذلك تعملا لجميع الصحابة وهم رضى
الله تعالى عنهم معصومون عن أن يجمعوا على صلاهم من الحب المجيب أن حض علاه الرافضة
يقول شكعير الصحابة سب ذلك وأن عليا كرم الله وجهه كره لأنه أعان الكفار على كفرهم
وأمدعوهم أن عليا إنما ترك البزاع في أمر الخلافة تخية وامتنالا لوصيته عليه السلام أن لا يقع هذه
فتنولا يسلم سيعا كذبوا هرا هرا كيف يجعله إماما على على الأممية عنه أن يسلم سيعا على ما اتع
من قول الحق تركيف منع سل السيف على أن بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم قله أناعهم
وكثرة أناة عوسله على معاوية رضى الله تعالى عنهم وجود من معه من الأول ولا بأس على أن يقول
كما تقدم لو كان عندي من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت أحاسي تميم وعدى بنومان على منوره
صلى الله عليه وسلم ولما سب تركه لمقاظة أن بكر وعمر وعثمان قلة لمعاوية بأن أبكر
اختاره صلى الله عليه وسلم ليدبا ببناءه فولاها عمر ما يما وأعطيت مينا في لعنان لما مضوا ما ميا
أهل الحرمين وأهل البصر والكوفة فوثب فيها من ليس مثلى ولا قراة كقراة ولا علمه
كلمى ولا ساقته كساقته وكنت أحق هامة بى معاوية رضى الله تعالى عنه كاسيا فيون من لها

إلأن يكلمى ما كلمهم فقال اصبر كاصبر أولوا العزم من الرسل وإنى والله لأصبرن كما صبروا قيل
جهدى ولا يوقه إلا الله قال العلماء من قال على صدقة على أعقل الناس يعطى الزهاد لأن العاقل من طلق الدنيا بما قيل طلق الدنيا ثلاثا
واطلن زوجا سواها : انهار وجة سوء لا تبالى من أناها : أنت تعطها وأناها وهى تعطيك قهاها : قدامت متاها
« ملك ولئن وراها » روى الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهم قال قال صلى الله عليه وسلم أن أهل الشيع في الدنيا

هم اهل الجوع عدائى الآخرة أى لان من كثرتهم ورغب فيهم ما حصل ماياكلهم وغير وجهه فيحاربى المألوف فى الآخرة اماى المواقف أوفى النار ان دخلها للتطير لا يدخلوا الجنة إلا بعد ان يعذب فيها والجوع عدائى روى ابن ساجه والحاكم سليمان البارسى رضى الله عنه ان البى عليه السلام قال ان أكثر الناس شقا فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة وذلك لان شأن المؤمن الكامل أن يشتد جوعه وكثر فكره فيشق على نفسه من استعناء شهوته (٣١١) فقال أكله كما ورد فى حديث

قيل للحسن بن الحسن السبط ان خرمي كنت وولاه علي وولاه من في امامة علي كرم الله وجهه قال اما والله ابي انني صلى الله عليه وسلم بذلك الامام والسلطان لاصح لهم ووقال لهم يا ايها الناس هذا اول بني والقيام عليكم حتى قاسموا له واطيعوا وولاه لوكار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه في ذلك ثم تركه كان اعظم حطية (وقد سئل الامام الثوري رحمه الله) هل يستعاد من قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه انه كرم الله وجهه أولى بالامامة من ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاجاب ام لا يدل على ذلك بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم أهل هذا الشأن وعليهم الاعتقاد في تحقيق ذلك من كنت ناصر ومواليه وعنه ومعاصيه فعلي كذلك وقيل في سبب ذلك ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال لعلي كرم الله وجهه لست بولاي واما مولاي رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولما وصل ﷺ إلى دى الحليفة بات بها اى لانه صلى الله عليه وسلم كان كره أن يدخل المدينة ليلا (ولما رأى المدينة) كرت ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وعلى كل شيء قدير آيون ثاقون حادون ساجدون لرحمهم اصدق الله وعده وبصر عدوه وهم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهاراً من طريق اللرس متجراً الى المدينة

﴿ باب ذکر عمره صلی اللہ علیہ وسلم ﴾

لأن إمامة الأهل رضى
الله عنه عن الذى صلى
الله عليه وسلم من كثر
تكره قل مطعمه ومن
قل تكلمه كثر مطعمه
وقسا قله أى لأن كثرة
المطعم تورث قسوه القلب
وقال جمع من الصحابة
مهم عمرو بن العاص
رضى الله عنه البطالة
تذهب البطالة ومن قل
طعامه قل شره وخف
نومه ومن خف متاعه
طهرت ركة عمره أى لا
ياشره من الطامات فى
يقظته ومن امتلا طبه
كثرت بهوى كثر شره
نفل نومه ومن كثر نومه
محت ركة عمره ولا تدخل
الحكمة معدة ملكت
طعاما فاذا اكتفى بدون
الشع حس اعتذاه
بذمه وصلح حاله ومن
امتلا جوفه من الطعام
ساء غذاءه وبطرت
صه وسقاه فلا تنج
فيه موعظة ولا تدخله
حكمة روى أبو سيم عن
أبي سعيد الخدرى رضى
الله عنه قال من امتلأ جوف

التي **شبا** قط كان إذا تغذى أي أكل في غدوة النهار وبكرة لم يتعش أي لم يأكل في المساء وإذا تعشى لم يتفد وكان في أهله لا يسلّم طعاما ولا يشتهي أن أطعموه كل أي أن تقدموه له لئلا يأكل أو كل وما أطعموه قبله منهم وما سقوه أي من الاشارة لبن أو غيره وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها ثم إن ما ستفيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي يفتل المدة ويبطئ القيام بالعبادة وبغضه إلى النوم والكسل والبطر والاشتر وقد تنهى كراهة الشبع إلى التجرم بحسب

ما يترتب عليه من الفساد روى الجارى ومسلم ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لعروة بن الربر رضى الله عنه على التامى بالنبي صلى الله عليه وسلم والاحياء بنى القتل واشياء بن اخوان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قلت يا ابا له فاك ان جيشكم قالت الاسودان التمر والماء وروى مسلم عنها رضى الله عنها لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٢) عليه وسلم ومناشع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين خصت بالبيت لهن

كانوا يأثمون به كثيرا ومع ذلك لم يكله في اليوم الا مرة وهذا في الدنيا وعن ابي حاتم سلمة بن دينار ما سأل سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه هل رأى نبي في زمان الى صلى الله عليه وسلم النبي يعي الحور الخوارى قال لا قلت كنتم تتجولون الشعر قال لا ولكن كما تمنعه رواه الجارى وفي رواية هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين انتمت الله حتى قصه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناحل فقال ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم محلا من حين انتمت الله حتى قبضه فقلت كيف كنتم تأكلون الشعر عرو متحولا قال كنا نطعمه ونشقه فيطير ما طار وما نبي زربا ما كلفنا أى ديناه وليناه ثم خرباه فاكلناه وروى مسلم

احرامها بها فكان في ذي القعدة في خمس قين منه كما تقدم (وأخرج ابنا) أن عروة بن الربر رضى الله تعالى عنهما قال كنت ابا بن عمر مستدينا الى حجره عائشة رضى الله تعالى عنها والنا لسمع صوتها بالسواك تس فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب قال لم فقلت له نشة أى امتاء ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقلت بغر الله لاني عند الربر ما اعتمر عمره الا وهو شاهدها وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أى ما اعتمر في ذي القعدة ولكن روى الدارقطني رحمه الله عنها رضى الله تعالى عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فاعطى رصمته وقصر وأتممت (قال في الهدى) اعطى عليها وهو الاظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول وراود حضرم امه اعتمر أيضا مع تين عمرة في رجب وعمره في شوال فيكون اعتمر ستة الألق يقال يجوز أن يكون مستند القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجاز أن يكون قوله اعتمر في شوال أى خرج للعمرة في شوال وهي العمرة التي كانت في صحرى حجة الوداع والله أعلم

باب ذكر مدح معمراته صلى الله عليه وسلم

التي يمكن التحدى بها سواء تحدى بها بالفضل كالقرآن ونبي اليهود الموت أولا وتلك المعجزة اصطلاحا هي الحاصلة له صلى الله عليه وسلم من البعثة إلى وفاته وأما الأمور الحاصلة له من بين يدي أيام مولده ومنتهى وقيل ذلك من الأمور الحارقة للعادة القريبة الموهنة للكفر التي يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر عليها الا الحاق القوي والقدر لها في الاصطلاح يقال لها ارمصاص وتأسيسات للرسالة ولا تنسى في الاصطلاح معجرات وهي إذا تليت على قلب المؤمن زادته إيمانا وإذا تصكر فيها ذو الصبره واليقين زادته إيمانا فان كل من أرسله الله عز وجل لمجمل من آية أبدى بها مخالفة للعادة تكون ما يدعيه من الرسالة مخالفا لها فيستدل تلك الآية على صدقه فيما يدعيه لان افتراءها بدعواه الرسالة تصديق له فيها (وقد كانت للأنبياء) أى الرسل معجرات مختلفة أى وهو صلى الله عليه وسلم أكثر الرسل معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برها أى هدياه ما من الأنبياء من بي الا وقد أعطى من الآيات ما آمن عليه البشر أى آمنوا بسبب اظهارها وما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله عز وجل الى وهو القرآن لانه الذي تعمدام به فأرحون أن أكون أكثرهم نعماً يوم القيامة أى فانه لما علب السحر في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حاتم بحسه في معجراته فالتقى المصا وطق البحر ولما علب الطب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بحسه فأجابوا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ولما غلبت العصا وقول الشعر في زمن سينا عليه الصلاة والسلام جاءهم القرآن وهذا السابق يدل على المعجزة خاصة بالرسول عليهم الصلاة والسلام ووافق ذلك قول صاحب المواقف وشروحهم على المعجزة بحسب الاصطلاح عبارة

والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يقام فيها أحد فادهاه باني بكر وعمر رضى الله عنهما فقال سأ أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال كل منهما ما أخرجنا الخو عار رسول الله قال وأما والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما وهذا قاله تسلياً وتأسيساً لها فاطلقوا الى منزل أبي الهيثم بن النيران الا بصارى رضى الله عنه وكان رجلا كثير النعل والشيء وإذا هو ليس في جته فلما رأته امرأته النبي صلى

عما

الله عليه وسلم قالت مرحبا وأهلا وفي رواية مرحبا بنبي الله ومن معه فقال لما رسول الله ﷺ أين فلان يعني زوجها قالت
ذهب يستعذب لنا الماء أي يستقي الماء فذهب من حيد وكأت أكثر ميام المدينة فالتحمة بيومين على ذلك أجداه الأعرابي
موضع القرية ثم جاءه يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويغديه بأيده وأمه وفي رواية فطر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه فقال
الحمد لله أي على هذه التي لم يطرها غيري في هذا اليوم ما أحل اليوم أكرم (٣١٣) أضيافا مني فاطلق بهم إلى سنان فباعهم

فقوته سر وتمر وط
فقال كلوا وأخذ المدينة
أي السكن ليذبح لهم
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم إياك والحلوب
أي ناعد صدك عن ذات
اللس فلا تدبها فذبح
لهم شوى نصف اللحم
وطبخ نصفه وأقام به
فلما وضع بين يديه صلى
الله عليه وسلم أخذ من
ذلك حصلة في رغيه
وقال للأعرابي أبلغ
بهذا فاطمة رضي الله عنها
فأقام لم تصب مثله منذ
أيام ذهب به إليها فكلوا
من الشاء ومن الفتو
وشربوا من ذلك الماء
العذب فلما ان شجوا
وروا وقال صلى الله عليه
وسلم لا يكر وعمر رضى
الله عنهما والذي معي
يده لتسكن عنه هذا
النعم يوم القيامة أخرجكم
من بيوتكم الجوع ثم لم
ترجعوا حتى أصبحكم هذا
النعم وفي رواية أن قال
هذا والذي نفسي بيده
من النعم الذي تسئلون
عنه يوم القيامة ظل بارد

عما قصد به اظهار صدق من ادعى ان رسول الله ﷺ لكنه قال في شرح وط المجرة الرابع أن يكون أي الأمر
الحارق للعادة ظاهر أي بعدد في البوة ليعلم أنه تصديق له انتهى فيجمل أنه أراد بالنبوة الرسالة
ويجمل أنه أراد بها ما هم الرسالة للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعوته النبوة
متضمنة لدعوته الرسالة لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والتي التي ليس
برسول وبما يؤيد هذا الثاني قول النبي رحمه الله في عقائده وأبدع قال السعد رحمه الله أي الأبياء
بالمعجزات التي انصابت للعادات (ثم قال) وقد روى بيان عدد من في الأحاديث قال السعد على ما روى
أن النبي ﷺ سئل عن عدد الأبياء عليهم الصلاة والسلام فقال مائة ألف وأربعون عشرون
ألفا وفي رواية ثمانمائة ألف وأربعون عشرون ألفا يؤيد به أيضا قول الامام السعدي في شرح عقيدته
الكبرى أن معجزات النبي غير الرسول يجوز أن تأخر حدوثه بخلاف معجزة الرسول فإنها خلقت
إلى آخر ما ذكر وما يؤيد هذا الثاني أيضا ما نقله في الحصاص من الصغرى عن جعفر بن محمد وأقره فرض الله
على الأبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتنوا بها انتهى
فقد قال بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح بأنه يجب على النبي غير الرسول اظهار المعجزة (وعن
الفراف المالك) رحمه الله أنه يجب على النبي أن يعبر بنبوته وكفى بالأصل أن العرض ذكره بذه من
معجزاته صلى الله عليه وسلم وإلا معجزاته ﷺ كالبحر المتدفق بالأموح (وقد دحض
بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تنحصر في كلام حتى آخر أنه ﷺ أعطى
ثلاثة آلاف معجزة أي غير القرآن فإن في سبعين وقيل سبعين ألف معجزة فخر بها (قال في الحصاص)
قال الخليلي وليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الأجسام فإن ذلك من
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وفيه) ان هذا ما روى قول الله تعالى حكاية
عن عيسى عليه الصلاة والسلام أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية والفرض ذكر تلك النذرة
مجموعة وإن كان أكثر ما قد سبق لكنه مفرق أي أو ما على ما تقدم هو أي كما تقدم ما أسكت عن ذلك
بما لم يقدم (من معجزاته) ﷺ وهو أعطاهم القرآن أي لا نه تعالى أي به مشتت على أخبار
الأنبياء السالفة وسير الأبياء الماضية التي عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ
ولا يكتب ولا يعرف بجملة الكهان والأحبار لأنه ﷺ قد شأ بين أظهرهم في بلد ليس
بها عالم يعرف أخبار القرآن الماضية والآن السالفة التي اشتمل علم أي ومن كان من العرب يكتب
وقرأ ويحاسب الأحبار لم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن النيات المستقبلة الله على صدقه
لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز الله سبحانه البغاة أي لحسن تأليفه والتأليف كمالها نبهت العقول بلاغته
وظهرت على كل قول فصاحه أحكت آياته وفصلت كلماته غارت فيه عقولهم وتبدلت فيه أحلامهم
ومهرجال النظم والنثر وورسان السجع والشعر وقد جاء على وصف ما بين لا وصف كلامهم النثر
لأن ظلمهم يكن كنظم الرسائل والحطب على الأشعار واسجاع الكهان وقد تقدم وطام إلى

(٤ - حل - ث) ورطب طيب وماء بارد ثم انطلق أبو الميهم يصنع لهم طعاما وذهبه تدل على أنه قال لهم ذلك قبل
أكلهم من الشاة وفي رواية فكبر ذلك على أصحابه أي كون هذا من النعم الذي يسئلون عنه فقال إذا صبرتم هذا فاصبر بأيديكم
فقولوا باسم الله فذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي أشبعنا وأم علينا وأفضل فإن هذا كاف فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اناس يسئلون
عن هذا يوم القيامة قال نعم الامن ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو توب يستريحه عورته أو حجر يدخل فيه من الفز

والحر وفي هذه القصة فوائد منها أن إياهم دار أبي الهيثم رضى الله عنه لا ينافي شرفهم فقد اسطعم قلبهم موسى وأخصر عليهم السلام لإرادة الله نولية الخلق بهم وإن يستنابهم فعصوا ذلك تشرياً للأمة وفي قول امرأه أن الهيثم يستعذب لنا ما: دليل على أن طلب الماء العذب لا بأس به وأنه لا ينافي الرهد وإن السب لا ينافي التوكل إذا توكل اعتماد القلب على الله وأن لا يكون للعبودية سوى ربه فالحركة الطاهرة (٣١٤) لاتناهيه وقصدته صلى الله عليه وسلم بيت الأصبارى رضى الله عنه من هذا

معارضته والأتان بأقصر سورة منه أى وهو دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك إلا وهو واثق مسيقن أهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله إذ يستحيل أن يقول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه الذى تولى طعمه ولم يزل عليهم عند الله إلا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه ومم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد طوار الدرجة العليا في البلاغة وهوم جنس كلامهم فيصير كذا ما ولو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك إلى المحاربة التي فيها قبل صناديدهم ونهب أموالهم وسي درارهم أى لأن العوس إذا قرعت بمثل هذا استعرت الوسع في المعارضة فهو ممتنع في نفسه عن المعارضة خلافاً لما قال تعالى قمع المعارضة منهم لأن الله تعالى صرفهم عنها مع وجود قدرتهم عليها لأنه وإن كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز في الأول أو أكل وأتم وهو اللائق بطيغ فصل القرآن (ومن ثم لا جاءه الوليد بن المغيرة) وكان المقدم في قریش بلاعة وفصاحة وكان يقال له ربحانة قریش كما تقدم وقاله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قرأ صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يسطركم لكم تذكرون وقال له أعد ما عدك قال والله إنه له للحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمشر وإن أسفله لمندق وما يقول هذا شروبه ليطولوا ليلتي عليه وفي رواية أخرى عليه حم تزيل الكتابين العريير الطمغ عاف الدس الآيات قاطط حتى أتى منزل أهله بن غزوم وقال والله كلام مجمل ما هو من كلام الأس ولا من كلام الجن إلى آخر ما تقدم ثم انصرف إلى منزله فالت قریش قد صالوا وليد الله لتصبأ قریش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أما أ كيكوه فقد على هيئة الجزين فرمى الوليد له ما أراك كنيافاً وما يمتنى أن أحرز وهذه قریش قد حموا لك بقعة ليمتوك على أمرك وزعموا أنك أمارت قول محمد لتصبب في فصل طعامه فصبب الوليد وقال أو ليس قد علقت قریش أنى من أ كزهم مالا ولدا وهل يشبع محمداً معجابه الطعام فاطلق مع أنى جهل حتى أتى محاسن بن محرم وقال هل ترعمون أن محمداً كذاب فهل رأيتموه كدكم فطالوا اللهم لا قال ترعمون أنه مجنون فهل رأيتموه خرمكم قط أى أتى بالحرفات من القول قالوا لا قال ترعمون أنه كاهن فهل سمعتموه بغير ما يحرمه بالكفة قالوا لا امتد ذلك قالت له قریش فها هو ذا بالأمرة فقال إن هذا الأسح يثر وقد سمعنا أنى رجلاً يقرأ فأصعد بماتو من مسجد فقيل له في ذلك فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وسمع آخر رجلاً يقرأ فلما استأى سوامته خلصوا عيما فقالوا أشهد أن محمداً قالى بغير مثل هذا الكلام أى ولا سمع الأصمى من جارية حامية أرسدية فصاحة ففجب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحة حد قوله تعالى أو حينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية فسمع منها بن أميرين ونهيين وخبرين وشارتين ولا أراد مضهم معارضة حض سورة وقد أوتى من الفصاحة والبلاغة الخط الأوفى فسمع صلياً في المكعب يقرأ وقيل يا أرض املعى مامك وإيما أطفى وغضى الماء وقضى الأمر رجع عن المعارضة وعما كنيبه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال مصهم) ولم يتعد صلى الله

القبيل ومن رده صلى الله عليه وسلم مارواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم إلى منزله فأخرج إليه فلق من خمر فقال ما من آدم أى هل عندكم شيء من الأدم أكل الخبز به قالوا لا إلا شيء من خل قال سم الأدم الخلل قال جابر فما رلت أحب الخلل منذ سمعنا من بي الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابن مجير رضى الله عنه قال أصاب السلى صلى الله عليه وسلم الحوج وما فعد إلى حجر موضعه على طعنه ثم قال الأرب من طامعة باعقة في الدنيا جائزة عارية يوم القيامة ألا ربمكرم لنفسه وهو لها مهين ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم وروى الترمذى عن أس بن مالك رضى الله عنه عن أنى طلحة فزوج أمه رضى الله عنها قال

شكروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوج ورضعنا عن طوناعن حجر حجر فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طه حجر بن ونازع لم يعلم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسلياً لهم لاشكائهم من الجوع أصابعه فوقه حتى احتاج إلى حجر بن وفي قصة جابر رضى الله عنه في حجر الحدق قام صلى الله عليه وسلم إلى الكدبة بطنه معصوب بحجر وما أحسن قول الوصيرى رحمه الله وشد من سغب أحشاه وطوى * تحت الحجارة كشعاً متراف الأدم

والكشف ما بين الغاصره وما فصر ضلع وما حصل له الجوع في بعض الاوقات ليحصل له تصعيف الاجرم حفظ قوته وبضارته جسمه حتى ان من رآه لا يظن به حوجا وما يآخرفه بعض الجواص كأن طلحة بالصوت وبجوده لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى اشد بضارة وحسبا من اجسام المتمردين بالعدو في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصيري رحمه الله بقوله مترف الادم أي حسن الجلد اعمه وهو من باب الاحتراس والتكليل لانه لا دكر أنه شدم سف (٣١٥) أي حوج حاب أن يوم أن

جسمه الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو

الصمغ فاحترس وررع ذلك الالهام بقوله مترف

الادم وحصول الجوع في بعض الاوقات لانافي

قوله صلى الله عليه وسلم حين سألوه عن مواصلته

في الصوم لست كأحدكم اذني يطعمي ويسقي

لأن كلامها حصل له في وقت فاحادث الوصال

نذل على أنه يستغنى عن الطعام والشراب في بعض

الاوقات وأن الله يعطيه قوه الأكل الشارب فيها

وفي بعض الاوقات يحصل له شيء من الجوع حتى

يظهر لبعض أصحابه ويكون حكمة ذلك حصول

الاجر والثواب وليقتدوا به ويصبروا إذا حصل لهم

شيء من ذلك فهو نشرح لهم ولي عدم ليزهدوا

في الدنيا ويتقلا منها وقيل ان عصب الحجر

على الطن ليس لأجل الجوع بل لأن عادة

العرب أو أهل المدينة أن يعملوا ذلك إذا خلت

عليه وسلم نفي من محجراته إلا القرآن قال مصمم كل جملة من القرآن محجرة وحط من التبديل والتحريف على عمر الدهور وقارنه لعله وسامعه لم لا يزال مع تكرره وترديده غصا يترابا حلا وهو متاعلم بحجته وغيره من الكلام ولو لمع الغاية بل مع التردد ويأدى إذا أعيد يؤس به في الحلوات ويسرّاح تلاوته من شدة الأزمات واشتمل على جميع ما شتمت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض مطارقة الروم) لسا أسلم لعمري صلى الله تعالى عن آية ومن يطع الله ورسوله ويحس الله ويتقه حجت جميع ما برل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والآخرة (قال الخليلي) في منهاجه من عظم قدر القرآن أن الله خصه به دعوه وحجة ولم يكن هذا الشيء قطا ما يكون لكل منهم دعوه ثم يكون له حجة عاود حجة ما الله تعالى لرسوله ﷺ في القرآن فيودعوه وحجة دعوه بما به وصحة لأفاده وكى الدعوه مشرفا أن تكون حجتها معا وكى حجتها مشرفا أن لا تفصل دعوتها عنها وجمع كل شيء أى خصوصا الاخبار بالاميات وتوجد على طين ما اخره والافكار عن القرون السابقة كقصه موسى والحضر عليها الصلاة والسلام وقصة اهل الكهف وقصة دى القرنين والأتم الماصية كقصص الاميا مع أنهم وتيسر للحفظ ولا تنقص عما ولا تشع منه العلماء ولا ترجع به الاوهام (ومنها شق صدره الشريف) ﷺ أى والتألم من غير حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تسكر ذلك ارما أوحسا كما تقدم (ومنها اخاره) ﷺ عن صفة بيت المقدس أى لأخر قريشا أنه أسرى ما إلى بيت المقدس كما تقدم (ومنها اخاره) ﷺ بموت الحاشى يوم موته وصلا عليه مع أصحابه فقال المارقون اطروا هذا يصلى على علق نصراني أى لم يره قط فأمر الله تعالى وان من أهل الكتاب لم يؤمن بالله وما أنزل اليك الآية (ومنها) اشفاق القمر) كما تقدم (ومنها) أن الملائم قريش لما تصافقوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وحاولوا إلى منزله صلى الله عليه وسلم وقعدوا إلى ما خرج عليهم وقد خصصوا أنصارهم وسقطت دقوسهم في صدورهم وأقبل ﷺ حتى قام على رؤسهم بعض قصص من تراب القبة ضم القاف الشيء المقصود وبمجيها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أى قبحت وألقاها على رؤسهم فكل من أصاب من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنها) أنه صلى الله عليه وسلم هزم القوم يوم حنين) قبضه من ترابى سبى بها في وجوههم كما تقدم له في بدر مثل ذلك (ومنها) سجع المسكوت) عليه صلى الله عليه وسلم في العار أى على بعض أتباعه كما تقدم (ومنها) موقع لسراقة رضى الله تعالى عنه من عوس قوائم رسة في الارض الجلد كما تقدم في خسر المحررة (ومنها) در الشاة) التي لم يزل الفعل عليها كما تقدم في قصة شاة أم معدنوق قصة أخرى عن أبي العالفة قال مات النبي صلى الله عليه وسلم إلى آياته التهمة يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجدوا طعاما فأتوا دارا ما تحت قطع فمسح مكان ضرعها فدفقت فخرج مدلى بين رجلها فطع فغلب فيه فبعت إلى آياته فمما ثم قصا ثم حلب فشرّب وشرّبوا (ومنها) دعوتة صلى الله عليه وسلم) لعمري رضى الله تعالى عنه

أجوامهم ونارت طوتهم ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم ففعل ما يعتادون فعله وليعلموا أنه ليس عده ما يستأثر به عليهم ومن زهده صلى الله عليه وسلم أنه أوقى من أتيح خرائن الارض فاعرض عنها وفتح كتفه من البلاد في حياته ﷺ وجاءته أمواها قسمها بين أصحابه وبأسا نرى منها ولا أسك ديتارا ولا دحما لم صرقها في مصارها وبالحلة فامن خلق كريم إلا وانصف ﷺ بأكله وأعلاه وفي الشفاء عن على رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سسته

أى صفة المبيدة على شريته وحقيقته فقال المعرفة رأس مالى وللعلل اصل ديبى والحب أسامى والشوق صركى ود كراه الله أنسى
والثقة باه كثرى والخرن رفقى واللم سلاحى والصبر رداى والرضى غنيمتى والفرح خروى والزهد حرقى واليقين قوت روى
والصدق شيمى والطاعة حسى والحمد اخلقى وقرعة عيسى فى الصلاة وفى رواية غيره مؤايدى فى ذكرى وعيسى لآل أحق وشوقى الى
ربى قال ملاطى العارفى فى شرحه (٣١٦) على الشافعى المصنف ثبت ثقة حجة حسن الظن به أمروها أى هذه الألفاظ

على سنة اه (ومن
مصراته) صلى الله
عليه وسلم إلى اخنص بها
امداده بالملائكة ورؤيه
أصحابه لهم وقاهم معه
ومع أصحابه يوم بدر حتى
هرموا المشركين وكافوا
رهاء ألف والمسلمون
ثلاثة وثلاثة عشر حتى
سمع بعض الحاصر بن زجر
الملائكة حبلها ومصمهم
رأى نظائر الرؤس من
الكفار ولا يرون العارِب
ورأى أو سمع من
الحزن بن عبد المطلب
وكان يومئذ على دين قومه
رجالا يصال خيل
لق بين السماء والأرض
وأرى النبي صلى الله عليه
وسلم مره جبريل لعمه
جره رضى الله عنه عر
مضيا عليه من عطفته
وهيئته وحديثه رواه
البيهقى وفى مسلم ان
الملائكة كانت تسلم على
عمران بن حصيص رضى
الله عنهما وعنا بهما
وروى ابن سعد انها كانت
تصاعده (ومن دلائل
بوته) صلى الله عليه

أن يعرفه إلا السلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوتها عليها السلام) لعل أن يذهب عند الحو والورد
لم يشك واحدا منها وكان كرم الله وجهه ليس ثيابا للشتاء فى الصيف وثياب الصيف فى الشتاء
ولا يتأثر كما تقدم (أى ومن ذلك ما حدث به لئلا) رضى الله تعالى عنه قال أذنت فى غداة باردة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم لم يرق المسجد أحد أهال ابن الناس فقلت حبسهم البرد فقال اللهم
أذهب عنهم البرد قال لقد رأيتهم يترجون فى الصلاة (ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم) لعل كرم الله
وجهه وقد أصابه مرض واشتد به وسماه يقول اللهم إن كان أبجلى قد حضر فارحى وإن كان
متأخرا فاشغى وإن كان ملاء مصرى فقال له النبي عليه السلام كيف قلت فإدركك عليه فمسح
صلى الله عليه وسلم بيده الماركة الشريفة ثم قال اللهم اشغى فإدركك المارضى اليه (أى وبهنا دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لحذيفة) رضى الله تعالى عنه فى الحندق ليلة إهرايم الأحراب بأرض الله يذهب عنه البرد
فكان كأنه يمشى فى حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل فى عيسى على كرم الله وجهه
وهو أورد موقى من ساعته كما تقدم فى حير (أى ومنها أنه عليه السلام) صعد فى نحر كلثوم بن
الحصين وقد رمى فيه سهم يوم أحد فمأ كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل
على أثر سهيم وجهه أبى قتادة فى غزاهدى قردفا صرب عليه والاقاح كما تقدم ومنها صلى الله
عليه وسلم نزل على شجرة عذاه بن أبيس فلم يؤامه كما تقدم (ومنها أنه عليه السلام) نزل على
ضربة ساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم خيبر فبرئت كما تقدم (أى ومنها أنه
عليه السلام) نزل على رجل ورأس زيد بن صناد رضى الله تعالى عنه يحيى أصا هما السيف عند
قل كعب بن الأشرف فمأ كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على ساق على بن الحكم
يوم الحندق وقد أسكرت فرامكانه ولم يزل شرفه كما تقدم (ومنها أنه عليه السلام) نزل على
على دعوذين عمراء وقد قطعها عكرمة بن أنى جهل يوم بدر وجاء يحملها فألقها رسول الله
عليه السلام فالتصقت كما تقدم (ومنها أن محمد بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدت بآرض الحبشة وأما
خرج به قالت حتى إذا كسعى المدينة على ليلة أوليتين طبعته كطعامها من الحطب فذهبت
أطلب فتناولت القدر فأكملت على ذراعك فقدمت المدينة فأنتى كرسول الله عليه السلام فقلت
يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من يرمى لك أى حد الإسلام قالت فعل رسول الله
عليه السلام فى فيك ومسح على ذراعك ودعا لك ثم نزل على يدك ثم قال أذهب الناس رب الناس
اشفأنا الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت فما قت من عنده عليه السلام
حتى برئت بذلك (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على عاتق خبيب وقد أصيب يوم
طبرية بضره على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم
(ومنها ردى قتاده سعد أن سالت على خذ فكات أحسن عييه) كما تقدم (ومنها أن ضرب) شكاليه
صلى الله عليه وسلم دهاب بعصره وأنه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم توضع وصل ركعتين

وسلم ما تابعت به الاخبار عن الزهبان والاحبار وعن السكان على ألسنة الجاهل وعلى غير ألسنتهم وما
سمع من المواتع ومن بعض الوحوش وما جاععن علماء أهل الكتاب بعض صفة أمته واسمه وعلاماته كما تقدم بسعده أول
الكتاب فى مواضعه قال كعب الاحبار نجد فى التوراة عهد رسول الله عيسى المختار مولده بمكة وتوحيه طيبة ومملكته بالشام وأمه
الحامدون محمد بن الله تعالى فى السرا والاضر أوقال وهب بن منبه فى الزوراد وديان من سلك بي سسمى أحمد وعبد أصادا سبينا

لأن غضب عليه أبدا وقد غمرت له قبل أن يصيبني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتمته مرحومة وأعطيتهم من التواكل مثل ما أعطيت
الأنبياء ما فرضت عليهم القرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتي أيوام القيامة نور يوم مثل نور الأنبياء وروى البيهقي
أنه لما قدم الجارود بن الملاء وكان أسقفا للنعاري على النبي صلى الله عليه وسلم رآه وتحقق صفاته قال والله لقد جئت بالحق
وسلقت بالصدق والذي منك بالحق بيا لقد وجدت وصيكي في الانجيل وشر (٣١٧) لك ابن البتول فقول التحية لك

والشكر لك أن كرمك لا أثر

ولفته دعا دعا به فأصروا قته أي (ومنها أن رجلا يصت عينا) فكان لا يبصرهما شيئا فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ما ضر (قال بعضهم) رأيتوه هو ابن تميم يدخل الحيط في
الآرة ومنها أن عتة بن فرقد السلمي كان يشتمه راحة الطيب ولا يس طيبا لكونه صلى الله عليه
وسلم يمضي في يده الشربة ومربها صلى الله عليه وسلم على جسده * قال حض ساء عتة كثر أزع
سوء مائتا امرأة الأولى تخد في الطيب لتكون أطيب من صاحبها وما يس عتة الطيب وادأرح
إلى الناس قالوا ما شتمنا رجلا أطيب من ريح عتة فقل له يوما ما التحيط في الطيب ولأت أطيب ريحا
منافهم ذلك فقال أخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت إليه ذلك فأمرني أن
أعمر دهن حردت وفتحت بين يديه صلى الله عليه وسلم وأقيت نوبتي على مربي فمضت صلى الله عليه وسلم
في يده الشربة وذلك ما الأخرى ثم مسح ظهري وطل في يديه فبقي هذا الطيب من يديه يوه يندو إلى
ذلك أشار صاحب الأصل بقوله رحمه الله ورحمته

وعتة لما مسه راح طائرا * يצועع الشدائد أعظم ما يعوى

* ومها دعوته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن الله يعلمه التأويل
والفقه في الدين من ابن عباس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال
اللهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضي الله عنه قال أني صلى الله عليه وسلم الخلافة وصيحت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فخر فقال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه
واشربه فكان كادما * ومها دعاؤه عليه السلام لخل جابر رضي الله عنهما فصار سافرا بعد أن
كان مسبوقا كما تقدم * ومنها دعاؤه عليه السلام لاس طول العمر وكثرة المال والولد
فكان كما دعا فمقد كرا بهماش فوق المائة وأخبر عن مسه أنه أكثر الأعمار مالا ولم يمت حتى
رأى ما نفعه من سلبيه وقد كان دفن مائة وعشرين من أولاده حين قدم الحجاج الصرة وولد له بعد
ذلك أي ومها دعاؤه عليه السلام لأم أبي هريرة رضي الله عنهما بالإسلام فأسلمت فمن أبي هريرة
رضي الله عنه قال كنت أدعو أي للإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأمضت في رسول
الله عليه السلام ما أكره فأتيت رسول الله عليه السلام وأنا أبكي فقلت يا رسول الله قد كنت أدعو
أي إلى الإسلام وتأبى على دعوتها اليوم فأمضت بك ما أكره فذاع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال
رسول الله عليه السلام اللهم أهد أم أبي هريرة للإسلام فخرجت مبشرا بدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جئت قصبت إلى الباب فإذا هو عجا في أي مردود صمعت أي حسن قدس
فقلت على ذلك يا أبي هريرة وصحت خصخصة لئلا فاضلت وليست تدريعا ومحات عن حمارها
فصحت الباب ثم قالت يا أبي هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخرجت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها وأنا أبكي من العرح فقلت يا رسول الله أشرف قد استجاب الله

عليه وسلم ستين فاقم
عبد اليهود فكانوا
يستسقون به حصرة
الوفاة خائف فقال يا معشر
يهود ما ترويه أخرجني
من أرض الرعاة إلى أرض
الؤس قالوا أت أعلم
قال إنما خرجت أتوقع
موت بي قد أطل زمانه
ومها جرحه هذه البلاد
فاتنوه فلا يستقم إليه
أحد فانه يمت سفك
دماء من حافه وسى
درارهم ثم مات فلما
تحت حير قال أولئك
الذين الثلاثة وكانوا شاما
أحدانا يا معشر يهود والله
أله الذي كان يد كركم

ابن الهيثبان قالوا ما هو بقالوا أي ثم تزوار أسلموا وخلصوا أموالهم وأولادهم وأهلهم في الحس مردعاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ومما ذكر في التوراة) من صفاته وصفاته أمته قال موسى رباني أجد في التوراة أمه خير أمه أخرجت الناس بأمرهم
بالعرف وبنهون عن الشرك ويؤمنون بالله فاجعلهم أمي قل تلك أمه عبد قال أني أجد فيها أمهم الآخرون الساقون يوم القيامة
فاجعلهم أمي قال تلك أمه عبد قل أجد أمه أباجيلهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمي قال تلك أمه عبد (وفي الروي) يا داود بن

معدك بي يسمى أحمد وعبد الله وصديق الله من حومة افترضت عليهم أن يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء من ثمم
بالصل من الحنابة كما أمرت الأدياء وأمرتهم بالحنج والجداد وأداني فضلت مجدداؤني على الآدم كلها أعطيتهم ستام أعطاهم
لأؤاخذهم بالخطأ واللسان وكل دس ملوه عمدا إذا استعروني منه عرفت ملهم وما قد ملوه آخرتهم طيبة أفعهم عقلت لهم أصعافا
مصعافة ولم في المدخور (٣١٨) عندى أصعاف مصعافة وأعطيتهم على الصائب إذا صبروا وقالوا يا الله واما إليه

راجعون الصلوا والمهدى
والرحمة الى حبات العم
فان دعوى استجنت لهم
فاما أن يروه عاجلا أو
أصرف عنهم سواء أخره
لهم في الآخر (وما
أخر الله في القرآن)
أه مدكور في التوراه
والانجيل من صماته
صلى الله عليه وسلم قوله
تحلى الدين يتعوت
الرسول الى الأسمى الذي
يحدوه مكتوبا عدم
في التوراه والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر وبجملهم
الطيبات ويحرم عليهم
الخاصات ويضع عنهم
أصروم والأعلال التي
كانت عليهم فالذين أموا
به وعزروه وصبروه
واتبعوا التوراه الذي أرسل
معه أولئك هم المخلصون
ولو لم يكن هذا مكتوبا
عدم في التوراه لكان
الإخبار به على خلاف
الواقع من أعظم المنعرات
للبيهود والصباري عن
قول دعوتهم ﷺ
لأن الكذب والبهتان

دعوتك وهدي أم أني رهرة حمد الله وقال خيرا * ومهداؤه صلى الله عليه وسلم في تحرياط
جارى صلى الله عنه باركة فأوفي منه ما عليه وهو ثلاثون وسقا سب دين استداه والده من يهودي
وفصل * بذلك ثلاثة عشر وسقا * وفي رواية سبعة عشر وسقا أى مع قلعة كان فيه من الفرح حتى
قال جار صلى الله عنه كست أود أن يؤدى الله ديني والدي ولا أرجع الى اخوتي تمره واحدة فان
الحل في ذلك العام لم يحل الا القليل وصار رسول الله ﷺ يكلم اليهود في أن يصبر الى عام
قابل وهو باني ويقول يا أبا القاسم لا تطره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صفاف في النجيل ثم
قال يا جارجداي اقطع واقتض فأخذت في الحداد ووفيته ثلاثين وسقا وفصل سبعة عشر وسقا فحنته
صلى الله عليه وسلم فأخبره فصعل وقال أحبر بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذهب فأخبره
فقال لقد علمت حين مشى فها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارك فيها وفي لفظ أحرع جار بون في
أنى وعليه دين فعرضت على عرمانه أن يأخذوا الحل ما عليه فأوافقهم بواو لم يروا أن فيه وفاء فأتيت الى
صلى الله عليه وسلم فكرت لذلك فقال إذا جددتموه وصمته في الربد فأعلى خدته فلما وصمته
في الربد أدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا معه أو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالركبة أى
وهذا عمل رواية ودعا صلى الله عليه وسلم في جارجار بحذف حاطوقه فقال يجوز أن يكون ﷺ
طاف في الحل أولا ودعا لهم لقطع الفتر ووضع في الربد جاء وحلس عليه ودعا فلا تخلعة
ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع عرمانك فأوفهم فارتكت أحدا له دين إلا قصيته وفصل من له خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله * ومها استساقوه ﷺ
ومطرت السماء أسوأ فتمشكي له من كثر المطر فاستصحبهم لم فاعجاب السحاب كما تقدم * ومنها أنه
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالانصاف أن في أبي بن أن يسلط عليه كلب فافترسه الأسد من بين
القوم كما تقدم * أى والأسد ما يسمى كلاله يشه الكلب في أنه إذا بالرفع رجله ومن ثم قيل ان
كلب أهل الكهف كان أسدا وحكي أنه كان رجلا يسمى بالكلب للامتنع الحراسة ويردهم حياه ليس
في الخنقن الدواب إلا كلب أهل الكهف وجرار العربي رواية صالح وتقدم ذلك مع زيادة ما عتبة
مكرا فهدأ أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهور * ومصهم عكس فقال عتبة
للسكر هو عتير الأسد عتبة الأصغر هو الذي أسلم يوم الفتح * ومها شهادة الشجر له ﷺ
بالساعة في خرا الأعراني الذي دعا به الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة
أدعيا فدعاها فأقلت فاستشهدا فشهدت أنه قال قال ثلاثهم رجعت الى منتهى * ومنها أمره ﷺ
لشجرتين التين كانتا شاطئ الوادي أن يجتمعا ليسترحا عند قصصا الحاجة فاجتمعتا ثم افترقا
ودعنا الى علمهما كما تقدم في عراخ خير * ومنها أمره صلى الله عليه وسلم إسان أن يطلعت الى
مخلاته يقول لمن أمركن رسول الله ﷺ أن تحتمن ليقضى حاجته بينكن فلما قضى
حاجته أمره أن يأمر من بالودى إلى ما كنهن فعدن كما تقدم * ومنها مجي بالشجرة قاله صلى الله عليه

وسلم
من أعظم المنعرات والعامل لا يسعى فيما يوجب قصص حاله ويتعالتاس عن قبول مقاله فلما
قال لهم هذا دل على أن ذلك التمس كان مذكورا في التوراه والانجيل وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته لسك أهل الكتاب كما
قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون السك عن مواضعه والا فهم قائلهم الله قد عرفوا عبدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا
أناءهم وحرهم ما وجدوه في التوراه والانجيل بدلوهم ليطعنوا اورالله بأفواههم وبأن الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وفي

البخاري عن عطاء بن يسار قال لعيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أى وكان عبدالله بن عمرو قال قلت أخيراً عن صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل والله أنه لم يوصف في التوراة معصيته في القرآن يا أبا الهادي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمة أنت عدو ورسول سميتك المتوكل ليس هط ولا عيط ولا سحاب في الأسواق ولا يحرق بالسببة السببة ولكن بعفو ويصمح ولي يقصه الله حتى يتم الملة الواجبان يقولوا (٣١٩) لا إله إلا الله ويعتصم به أعياننا وآدانا

صما وقلوبا علما وفي رواية لابن اسحق ولا صم في الأسواق ولا مزين بالهش ولا قول للحى أسدده لكل حيل واهل له كل خلق كريم ثم اجمل السكينة لاسه والبرشاهة والقوى صميره والحكمة عقوله والصدق والوفاء طبعته والنعو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شرجه والهدى امامه والاسلام ملته وأحد اسمه اهدي به هد النبالة واعلم به هد الخالة وأربع به هد الجمالة واسمى به هد الشكره واعلم به هد النبالة وأجمع به هد الفرقة وأؤلف به بين قلوب محتلمة واهوا ومشحة وأهم متروقا وأجمل اسمه خير أمة أخرجت للناس واخرج ابن سعد عما هو مذكور في بعض الكتب المرفوعة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج هاجر حملها على الرماح فكان لا يمر بأرض

وسلم لتظله وتسلم عليه فقد جاد به صلى الله عليه وسلم بأمر في الشمس جاءت شجرة تنشق الأرض حتى قامت عليه فلما انقبط ذكر له ذلك فقال هي شجرة استأدت ربها عرو وجعل في أن تسلم على فادن لها ومنها حين الخزع اليه عليه السلام كما تقدم ومنها تسبيح الحمص في كفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي ومنها تأمين أسكفة الباب وجوانب البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم أمين أمين أمين كما تقدم ومنها تسبيح الطعام بين أصابعه الشريعة صلى الله عليه وسلم ومنها اعلام الشاة السمومة صلى الله عليه وسلم بأنها سمومة كما تقدم ومنها شكوى العير له صلى الله عليه وسلم قلة العلف وكثرة العمل كما تقدم أي ومنها شكوى بعض الطيور له صلى الله عليه وسلم سبب أخذ بيضه أو فرأه فقد جاء من حرة جات فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أنكم شغ هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال ردده رحمة لها وفي لفظ من شغ هذه فرخها فقلنا نحن فقال عليه السلام ردوها إلى موضع ما ولا مانع من وجود البيض مع الفراخ ومنها اسجد البعير له صلى الله عليه وسلم الذي استعصم على أهله وصار كالكب الكلب لا يقدر أحد أن يقرب إليه كما تقدم ومنها اسجد النعم له عليه السلام في حضرة حوائط الاسرار كما تقدم ومنها تكليم الخيل له صلى الله عليه وسلم كما تقدم ومنها تكليم الخمار له صلى الله عليه وسلم في خير وهو المعروف كما تقدم ومنها شهادة الحمل عنده عليه السلام أنه لصاحبه الاعراب دون من ادعاه في المحرم الكبير للطرائق يعزى زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا بأعرابي أخذ بحطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وجاء رجل آخر كأنه حرمي فقال الحرس يارسول الله هذا الأعرابي سرق صرب البعير فرأى البعير ساعة ونحن فاصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رثاءه وحينئذ لما هدأ البعير أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فإن البعير شهد عليك أنك كاذب فأصرق وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي فقال أي شيء قلت حين جئت في قال قلت نأى أنت وأمي يارسول الله اللهم صل على محمد حتى لا تنق صلاتي وبارك على محمد حتى لا تنق بركة اللهم صل على محمد حتى لا ينق سلام اللهم وارحم عمدا حتى لا ينق رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أبداه إلى البعير ينطق صرك وإن الملائكة قد سجدوا الأتقى أي ومنها سؤال الطيبة له صلى الله عليه وسلم ان يخلصها لترضع ولدها وتودعها وعادت وتلهط بالشهادتين من أي سعيد الحديث روى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظبية مر سولة إلى خباء فقال يارسول الله خلصني حتى أذهب فأرض خشنى ثم أرجع فتربط فقال لها صديقوم وربيطة قوم ثم استحلها أن ترجع فخلعت له فلبها فكشكت قليلًا ثم جاءت وقد فضضت عن فاهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء

عذبة سهلة إلا قال انزل معنا يا جبريل فيقول له لاحق أي مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا صرع ولا رعب قال ثم معنا يخرج النبي الذي من ذرية ابنتك الذي تم به الكلمة العليا وفي التوراة مما هو مختار عند الحذف والتعريف والتبديل ما ذكره ابن زعفران بن قتيبة في اعلام النبوة تحمل الله من سبناه واشرق من ساعير واستعلن من جبال قارن سبناه هو الحمل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى فطهرت فيه سوته وجبال قارن هي جبال بني هاشم التي بمكة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصح في احدها وفيه ناقصة الوحى وهو حرا قال ابن قتيبة ولا اشكال في

هذا لان تحلى الله من سيئه اتراله التوراه على موسى عليه السلام بطور سيئه . ويجب ان يكون اشراقه من ساعير اتراله على المسيح
الاجيل وان يكون استعماله من جبال فاران اتراله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم . وفي جبال مكة وليس من المسلمين واهل
الكتاب في ذلك اختلاف قل قال قائل منهم ان جبال فاران ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة ان الله أسكن هاجر واسماعيل
فاران وقلنا دلو على الموضوع الذي استعمل (٣٢٠) الله منه واسمه فاران والتي الذي ارل عليه كتابا بعد المسيح اوليس استعمل

وعلى معنى واحد وهو
ما طهر واسكشف جبل
تعلون دينا ظهر طور
الاسلام وفتش في مشارق
الارض ومعارها فشوه
قال في المواهب وفي
التوراة أيضا بما ذكره
ان طغر في أثناء خطاب
اموسى عليه السلام
والمراد به الدين اختارهم
ليقتار به ما يصبه وسأقيم
لهم بمثلهم من اخوتهم
وأجعل كلامي في فم
فيقول لهم كل شيء أمرته
وأيا رجل لم يطع من
تلكم باسمي فاني أقيم
منه وفي هذا الكلام
أدلة على سوء سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله
نبيا من اخوتهم وموسى
وقومه من بني اسحق
واخوتهم بنو اسمعيل
ولو كان هذا التي الموعود
به من بني اسحق لكان
من أهمهم لامن اخوتهم
ولقوله نبيا مثلك وقد
قال في التوراة لا يقوم في
بني اسرائيل أحد مثل
موسى عليه السلام وفي
ترجمة أخرى مثل موسى

أصحابها فاستوهمها منهم فهو هو اله خلبا وعز زيد بن أرقم نحو هذا وزاد ما ناو الله أتراله تسبح في
البريه وتقول لا إله الا الله محمد رسول الله وذكر مصمم ان حديث الفلاة موضوع * أي ومنها
شهادة الذئب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم * ومنها شهادة الصلبة عليه السلام بالرسالة
كما تقدم * ومنها أخاره صلى الله عليه وسلم عن مصابيح المشركين بدر فلي بدأ أحد منهم مصرعه
كما تقدم * ومنها أحاربه عليه السلام بأن طائفة من أمته يزنون البحروان أم حرام بالراه المهمة
بتلعانهم وكان كذلك كما تقدم * ومنها أخاره صلى الله عليه وسلم لعنان بن عمار رضي
الله عنه أنه نصبه بلوى شديده فأصاحته وقيل لها * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تصارواكم
ستقون هدى أثره فاصبروا حتى تلقوني والآخره ضمن الهجرة وسكون الطائفة أي يستأثر عليكم
عيركم بأموالكم كما كان واقع في زمن معاوية في وقعة الجمل وبعينه وفي زمن ولده يزيد في وقعة الجمل
كما تقدم * ومنها أخباره صلى الله عليه وسلم أنه لا يبقى أحد من أصحابه هذا لعنه أي من الهجرة
والذي يسمى أن تكون المائة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم لأننا الخليل رضي الله عنه آخره
مات من الصحابة فكان مائة من المائة من الوفاء وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال يعيش هذا القلام قرأ ما من مائة سنة * ومنها أخاره
عليه السلام للمثريات وهو باب واسع جدا من ذلك انه جئ الى صلى الله عليه وسلم برجل سرق
فقال اقضوه فليل له ما سرق فقال اقضوه ثم أتى به جد إلى أبي بكر رضي الله عنه وقد سرق فقطع ثم
ثالثه وراحة إلى ان قطعت قوائمه ثم جئ به إلى أبي بكر وقد سرق فقال له أبو بكر رضي الله عنه لا أجد
لك شيئا إلا ما قضى به عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر فثقتك فانه كان أعلم بذلك ثم أمر
بقضائه * ومنها قوله عليه السلام لقيس بن خزيمة العاصمي رضي الله عنه وقد قل له يا رسول الله أياك على
ما جاء من الله وقل أن أقول الحق يا قيس عسى أنمر لك الهدران إليك ولله لا تستطيع أن تقول معهم
الحق فقال قيس لا والله لا أياك على شيء إلا وبيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إدا
لا يضر لك شيء وكان قيس رضى الله عنه يبيع رداوا أنه عبيد الله بن رباذ ومن بعده فبلغ ذلك
عبيد الله بن رباذ فقل له فقال له أنت الذي تعزى على الله وقل رسوله فقال لا والله ولكن أشئت
أخيرتك بى بهزى على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله
عليه السلام قال موسى ذلك قال أتو بوك ومن أمر كما قالوا أنت الذي زعمنا لك لا يضرك شر قال نعم
لعل اليوم لك كاذب اثموني صاحب العذاب قال قيس عند ذلك فأت * ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لزوجاته أيتكن تنحوا كلاب الحلوب وأيتكن صاحبة الجمل الابد بالبدال
المهمة والملك لمة في الادب بالادعاه وهو كثير الشعر يقتل حولها قتل كثير وتنجو بعدما كادت فكانت
تلك ثاشة رضى الله عنها فاه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه كانت ثاشة بمكة لانها خرجت
إلى مكة وهو حاصر وكسها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجي بإمامة فإياها طلمعة

لا يقوم في بني اسرائيل أما ذهبت اليهود إلى أن هذا الذي الموعود به هو يوشع بن نون
وذلك باطل لان يوشع لم يكن كفوا لأموسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ثم كذا الدعوة حدوده فتبين أن يكون المراد به
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كف موسى لآلهة ما له في عبادة الدعوة والتعبد بالمعزة وشرح الاحكام واجرا المثلخ على
الشرائع السابقة وقوله تعالى اجعل كلامي في فم واضح في ان المقصود به سيدنا محمد عليه السلام لان معناه أوحى إليه بكلامي فينطق به
والذين

على اسمعه ولا أنزل صحفا ولا ألواحاً له أم لا بحسن ان يقرأ الكتاب في الانجيل عن عيسى عليه السلام اني اطلب الى الرب في قزليط
 يكون معكم الى الابد وفيه ايضا على اسائه قازقليط روح القدس الذي يرسله في اسمي اياك وعلبك كم جميع الاشياء ويد كرم
 ماقلته واني قد اخرجكم بعد اقل ان يكون حتى اذا كان مؤموا به وفيه ايضا اقول لكم الان حقاً اطلاقكم خير لكم من ان اطلق
 عكم الى ربكم لئلا يتكم القازقليط وان اطلبه ارسلت اليكم فاذا جاء بعد العالم (٢٢١) ويؤسم ويوبهم ويوفهم

على الحظيفة والروح
 اليقين يرشدكم ويحكمكم
 ويذكر الخلق لانه
 ليس يتكلم بدعه من
 تلقاء حسبه وفيه ايضا
 ذكره ان طهر نأ في
 الدر المنظم عن المسيح
 عليه السلام انه قال انا
 اطلب لكم من الله ان
 يعطيك قازقليط آخر يشد
 معكم الى الابد وروح الحق
 الذي لي يعطي العالم ان
 يقتلوه بهذا تصرع نأ
 الله سمعت اليهم من
 يقوم مقامه وتوب عنه
 في تلج رساله ربه
 وسياسة خلقه وتكون
 شريعته ماقية علمه انا
 فهل هذا الانجيل الذي
 عليه وسلم وقد اختلفت
 البصاري في تفسير
 الصادق قليط قليل هو
 الحامد وفيل الحاصل
 فان واقتناهم على انه
 الحاصل أضي تا الامر
 الى ان الحاصل رسول ياتي
 بخلاص العالم وذلك من
 عرصنا لان كل بي
 حخلص لامته من الكفر
 ويشهده قول المسيح في

والرب رضى الله عنهما بعد ان انا عليا على كره واستاء عليا كرم الله وجهه في العمره فادن لها
 هذه امك وتخرجت بنو امي من المدينة ولحق بكمة من لامة لعل فرح مروان وعمره من أهل
 المدينة وجاء الى عاشق رضى الله عنها علي بن أمية رضى الله عنه وكان عامل لأمير المؤمنين فلما علمه
 حصار عتبان قدم لصره مسقط من على سيرة في أثناء الطريق فكسر خذه ولحمه قتل عتبان فلا
 رالوا ما أشعة حتى وافقت على الحروح الى العراق في طابدم عتبان رضى الله عنه ودفع لهادل الخمل
 علي بن أمية اشتراء عاتني ديار واعران الرب باره انه العبد روجبار يقول من خرج في طلب
 دم عتبان فلي جباره خمل سمعين رحلامي قرش وطلعت عاشق رضى الله عنها عند الله بن عمر
 رضى الله عنها بان يكون معها قال معا لله ان ادخل في الفتنة ويقال ان طلحة قال يريد دعا
 عند الله بن عمر رضى الله عنهم الى الحروح معهم فقال لهم انما نأفون الله أبا القوم وموعد عواده
 الا نأطيل عكم وكيف أصرب في وجهه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالسيف وقد عرفت فصله
 وساقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ايجته وسأ لياه القيام بهذا الامر ثم
 زكنا سدان جعل الله عليا شهيداً وأنه ما دل ولا غير والقائل لئان رضى الله عنه أخو
 زعيمكم ووليستكم حتى عاشق وأخوها محمد بن أبي بكر رضى الله عنهم فانه أخذ لحيته فصرها حتى
 نفلقت أصراسه وضره بالشقص فلما كانت عاشق رضى الله عنها في أثناء الطريق سمعت كلاباً
 تنبح فسألت عن ذلك الخمل فبيل لها هذا الخواب فارتدت الرجوع لاند كرت ما قلها لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي فانه صرحت وناخت هيرها وقالت والله انا حاجة الخواب ردوني ردوني
 فنددت قال ان طلحة قال بر احضرا محسن رحلا شهدوا ان هذا ليس بام الخواب وان المهرها
 كذاب قال الشيء وهي أول شهادته ورويت في الاسلام وقال لها البر رضى الله عنه ولعل الله ان يصلح
 لك بي الناس فلما بلغ عليا كرم الله وجهه توحده عاشق ومذكرهاه الى العراق توجه الى العراق
 بعد ان كان اراد الذهاب الى الشام وقام في الناس وقال لا ان طلحة قال مروا المؤمنين قد ما لؤا على
 سحط ما راني في خارج البهم ثم جاءه الحمران ستم ألف شيخ نكي تحت بخص عتبان وهو منصوب
 على منبر دمشق ومعل في أصحاب روجة عتبان فقال أمتي بطلون دم عتبان ولا اراد الحروح
 جاءه عند الله بن سلام رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها أي المدينة فوافقه لث خرجت
 منها لا يرجع اليها سلطان المسلمين مسووقا لله بن اليهودية ماله لوهذا الامر فقال لهم على كرم
 الله وجهه دعوا الرجل فتم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان طلحة قال مروا المؤمنين
 وصلوا الى الصر ووقع بينهم وبين أهل الصر مقتلة كثيرة بعد ان اترقا فرقتين إحداهما هول
 صدقت وربي عاشق وجاءت بالمرور وقالت الأخرى كذبت ثم انحارت الأخرى الى عسكر
 أم المؤمنين وقهرها وأهل الصر ومادى متادى الى مير وطلحة ألام كان عدده احدث من غرا المدينة
 طيات على هم كما يجاءه الكلاب وكانوا سائفة وقتلوا ما ألت منهم من أهل الصر والاحرقوا من
 زهروا كسب طلحة قال يري أهل الشام انا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله فهاهنا خيار أهل

الاعمال اي حيث خلاص العالم فادانت ان المسيح هو الذي وصف
 نفسه بأه مخلص العالم وهو الذي سأل الله ان يعطيك قازقليط آخر هي مقتضى العظماء يدل على انه قد تقدم قازقليط أول حتى يا
 قازقليط آخر وان زلتا معهم على القول نأه الحامد فلي لعل أقرب الى أحمد ومحمد من هذو في بعض تراجم الانجيل ان الانجيل ان القازقليط هو
 رسول يرسله الله وهو روح القدس وهو مصدق بالمسح ويعلم الخلق كل شئ هو يد كرم هو في الانجيل القازقليط اذا جاءه من العالم

على الخطيئة يقول من لقاها معه ما سمع يكلمهم به ويسومهم بالحق ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا فاذا جاء روح الحق ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما سمع من الذي أرسله وهذا كما قال تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قال ابن طبر في ذا الذي وح العالم على كتم الحق ونحوه يكلمهم عن مواضعه ومع الدين بالنسبة اليه ومن ذا الذي ايد بالحوادث واخر (٣٢٢) ما يعيوب الامجد ﷺ والله دراني محمد الشقراطي حيث قال

توراة موسى أنت عنه
فصدقه
انجيل عيسى محق عمر
متعل
أحار أحار أهل الكلب
قدودت
عماروا وروافى العصر
الاول
ويحى قول العارف
الرباني أبي عبد الله بن
البحان
هذا الى محمد جاءت به
توراه موسى للامام تنشر
وكذلك انجيل المسيح
مواق
ذكر لاحد مرسلوه ذكر
وفي الدلائل للبعي عن
الحاكم مسند لا بأس به
عن أن امامه الهادي
عن هشام بن العاص
الاموي قال حدثنا
ورجل آخر الى هرقل
صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام فذكر الحديث
وانه أرسل اليها ليلا
قال فدخلنا عليه فدعا
شيء كهيئة الرعدة
الطيفة مدهية فيها
يوت صغار عليها أبواب
فتفتح واستخرج حريره

البصر وما لعلنا شرارهم ولم يمتل من قتله أمير المؤمنين عثان من أهل البصرة الا حرفه من بن زهير
والله مقيدناه شاعا الله وكتبوا لأهل الكوفة بمثله وكتبوا الى أهل النجاة بمثل ذلك وكتبوا الى أهل
المدينة بمثل ذلك ثم سار على كرم الله وجهه الى البصرة ثم أرسل الى أهل الكوفة يستعمر اليه فتمروا
اليه هدا مور يطول ذكرها وكانوا سبعة آلاف والقي الخيشان جيش على كرم الله وجهه وجيش
عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها هذان كتب لطلحة واليراء ما قد فعلنا في أمي أرد البيمة
حتى أكرهت عليها وأما بمن رضى يبعني وأرعى ايها فان كتبنا يا بيا طائعين فتوا الى الله
وارجعنا أما علي عليه فاك باطله شيخ النأخر بن أوت يارب فارس قر يش لودنه ما هذا الأمر
قل ان تدخلوا فيه لكان أوسع لكنا من خروجه كما من السلام وكتب لعائشة رضي الله عنها أما قد
فانك قد خرجت من بيتك ترعين أك تريدن الاصلاح بين المسلمين وطلعت برعك دم عثان
وأنت بالأمس تؤلين عليه فتقولين في ملا من أصحاب رسول الله ﷺ اقتلوا قتلتوا
كمر قتله الله اليوم تطلين ثاره فاتي الله وارحمي الى بيتك واسلي عليك سترك قل ان يفضحك
الله ولأحول ولا قوة الا بالله على العظيم فلما قرؤا الكتاب على عرواه على الحق وعند ذلك خرج طلحة
واليراء رضى الله عنها على فرسين وخرج اليها على كرم الله وجهه ودا كل واحد من الآخر فقال
لها على لعمرى لقد أعدت ما خيلوا رجلا وسلاحا فاني الله ولا تنكوا كاتني فضت غرها من هدوقه
ألكنا أن تنكوا أخوي في الله نحرمان دمي وأحرم دمكم فقال له طلحة رضي الله عنه التالاس على
عثان فقال له على كرم الله وجهه انما حدثنا حتى قتل وسلط الله اليوم على امرنا على عثان
ما يكره ثم توافقوا على الصلح وقتل من كان له دخل في قتل عثان رضي الله عنه وبات الفريقان على
ذلك وبات الدين أناروا أمر عثان شريفة وناو يشاورون ثم اتفقوا على انساب الحرب فلما كان
وقت العلس ناروا ووصوا السلاح فثار الناس فخرج طلحة واليراء في حوله الناس وقالوا ما هذا
قالوا طرقا جيش على وقالوا علمنا ان عليا غير سمي حتى يسكن الدماوي يستحل الحرمة فقام على كرم
الله وجهه في حوله الناس وقال ما هذا قالوا طرقا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة واليراء غير
سعيين حتى يسكن الدماء ويستحل الحرمة وشئت الحرب فالتسوا هودج عائشة رضي الله عنها
الدروع ووقفت على الجمل وصار كل من أخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه جاءه سهم غرب
بقال أرسله له مروان بن الحكم وهو كان في جيش أمير المؤمنين وهو الزبير رضي الله عنه لما قال له على كرم
الله وجهه ياربير أنك لما قال لك رسول الله ﷺ انك تقاطي وانت ظالم لي فقال والله
لو دكرت ذلك ما قاتلتك ولا سرت سري هذا ولكي رجوعي عن المارق فقال له على كرم الله وجهه ترجع
ما علم ولا ترجع ما لافرتك وذهب وصار المودج مثل القنص من كثر الشارب عند ذلك عقروا
الحمل ووقع المودج على الارض وجعلت تقول ما تشكرني الله عنها يا بني انعمته الله وعند ذلك قال
على كرم الله وجهه محمد بن أبي بكر رضي الله عنها نظرا أخنك هل أصابها شيء فلما جاءها وأدخل

سوداء ففشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخم العينين عظم الايتين لم ير مثل طول عنقه
واذا له صغير نان احسن ما خلق الله تعالى قال ان تعرفون هذا قلنا لا قل هذا آدم عليه السلام ففتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء
فاذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل أحر العينين ضخم الهامة حسن النحية فقال ان تعرفون هذا قلنا لا قل هذا نوح عليه السلام ففتح بابا
آخر وأخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء فاذا بها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا

قال والله انه لم يمت فاقا بناتهم جلس وقال له هو قلنا ما كله ينظر اليك ماسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما اولاه ايه لا آخر البيوت ولكي عجلته لكم لا طهرنا عندكم الحديث وفيه ذكر رسول الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم عليهم السلام قال قلناه من أين لك هذا الصور فقال ان آدم عليه السلام سأل ربنا عز وجل بالانبياء من ولده أنزل الله عليه صورهم فكانت في خزنة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القريب ووضعها عند داود (٣٢٣) عليه السلام وفي البورقي من بور

يدها قالت من أنت قال ابن الخنمعة قالت عهد قال ثم قالت يا بني أنت وأمي الحمد لله الذي عافك وفي رواية يقال لها أخوك عهد البارها قال بل مذمم عليك صرب عليها مسطاطا فلما كان من آخر الليل خرج بها وأدخلها البصرة وأزلفها في دار صبية من الحرات أم طليحة الطلحات وكانت عائشة رضى الله عنها بكاه كثير أوقافا وتوددت أني تم قبل هذا اليوم عشر من سنة وقد قال على كرم الله وجهه مثل ذلك لأبي من كثرة القتل فقد قيل ان القتل بلغت عشرة آلاف وقيل ثلاثة عشر ألف ثم ان عليا كرم الله وجهه صلى على القتلى من العريقين ثم دخل البصرة على يفته متوجها لما نشأ رضى الله عنها فلما دخل عليها سلم عليها وقد عندنا ثم حيزها ما بكل شيء يعيها لها واحتارها أربعين امرأة من ساء أهل البصرة المذرفون وأمرهم ليس بالمهم وقليد السيوف ثم قال لمن لا تعلمها ما نكس سورة وتلث من مثل الرجال وكس حولها من حيد ولا تقر بها وقال لاجبا عند تخميرها وفي رواية جهر معها أحاديث العبد الرحي في جماعة من شيوخ الصحابة فلما كان يوم خروجهما جاء عليا على كرم الله وجهه وهو موقف الناس وخرجت فودعها وودعتهم وقالت يا بني والله ما كان بي شيء على القدم إلا ما يكون بين المرأة وأحاديثها وهي على متني عليه عند ليلى الاحيار فقال على أيها الناس صدقت والله ورثت ما كان بي وبينها بك في الديار والآخرة وذهب معها نحو خمسة أميال ثم دهمت إلى مكة حتى نحت ثم رجعت إلى المدينة وعلقت عند صومها إلى مكة أن هؤلاء الرجال حولها ساء من كسهم عن وحوهم وعزمها الحال فشكرت وقالت والله لا يراد أني في طاب إلا كما وقيل إن كس من سعداني عائشة رضى الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلح لك والأولى الصلح والسكون والطريق قلة عنان بعد ذلك فوافقت وربكت هودجها وقد ألبسوه الأذراع ثم منوا أهلها وذهب إلى على كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك فقال له قد أحسنت وأشرى القوم لي الصلح قامت قلة عنان رضى الله عنه فشارك عليهم ابن السوداء الذي هو السائي الذي هو أصل التتة ان يفرقوا مني تكون كل فرقة في عسكر من السكون ثم نادى أجا وقت السحر صرت كل فرقة منهم إلى السكون الذي فيه الفرقة الاخرى فنادت كل فرقة في السكون الذي فيه عزمها بعد ذلك فاشتت الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضى الله عنه اني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به في شئ عظيم مني من السنين فصالح معاوية رضى الله عنهما وحقق دما العتقين من المسلمين أي فان الحسن رضى الله عنه لا يبع بالخلافة يوم مات أبوه كان في الخلافة خمسة أشهر وقيل ستة أشهر ولما سار إلى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفا لما سار عدا عليه شخص وصربه بمحجر في هذه البقعة فقال الحسن قتلني أي بالاسم ووثبت على اليريم ثم يدون قتل ردها في السالدين ورغبة في القاسطي لصلين ساء سديحي أي ويذكر أنه فيما هو يعلى ادوب عليه شخص فطعته بمحجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا كما أمر الله ونهى أهل البيت الذين قال الله فيهم يا معاير يداه ليدب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فآزال يقولها حتى ما يق أحد من أهل السعد إلا وهو يبكي

صلى الله عليه وسلم من أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله ربي ومقتله والمواهب عن ابن طمر (ومن دلائل سونة)
صلى الله عليه وسلم خروجه بن نوفل بن أسد فانه عرف سونة عن الرهان وقد أحترته خديجة حباً بولده رضى الله عنها بارأته منه
من اعلام السوء عا خبرها به غلامها يسير من قول الراهب وابراه رأى ملكين يطلاه فقال ان كان هذا حقاً فحمدني هذه الآلة
وقد عرفت ان لها نبيا ينظر (٣٢٢) وهذا زمانه ثم انه كان يستعطي الاخر حتى قال تكرر أم أمت العشرة فخرج

ثم كسالى معاوية رضى الله عنهما تسلم الامراى بعد ان ارسل اليه معاوية رضى الله عنه رحلن
يكلمني الاصلاح فان عمرو بن العاص لما رأى الكتائب مع الحسن أمثال الجبال قال لماوية
اني لأرى هذه الكتائب لا تولى حتى يقتل أقرانها فخرج الحسن رضى الله عنه فسهو سلم الامر الى معاوية
تورنا وردها وفعلا للشرة اطعنا لثأره العتبه وصعد بالرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله للمنتقم
وعص معه شيعة حتى قال له بعضهم يا عمار المؤمنين سود برحوه المؤمنين فقال للماخري من البار
وقال له بعضهم السلام عليك يا هذا المؤمن فقال له لاقل ذلك كره ان أقتلكم في طلب الملك
وعند ذلك أتى لمايرم الصالح طاب منه معاوية رضى الله عنهما ان يكلم مجمع من الناس ومعلمهم
أنه سلم الامر الى معاوية فاحاله الى ذلك وصده المروءة وجد الله ان قال في خطبه أيها الناس فان الله
هذا كذباً ولو اوقف منكم ما تحركوا الا أن أكنس الكيس التي وأمر العجرا العجور وهذا الامر
الذي اختلفت اوهامه وفيه اما أن يكون أحمى به أو يكون حق ما كان حق فقد تركته الله
والصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحق دناهم ثم التفت رضى الله عنه الى معاوية وقال وان
أدري لعله فمة الحكم وابع الى حين أي ثم اسفل من الكوفة الى المدينة وقام بها وكان من جملة
ما شرطه على معاوية رضى الله عنه ان يكون الامر شورى بين المسلمين ممدولا بعد الى أحد من
عده بعد او قبل على أن يكون الامر للحسن مده المامم الحسن انهم بذلك زوجوه تالاشعت بن
قيس وان ذلك لم يسمعه من ريدولده معاوية وعدها ان تزوجها وبذل لها مائة ألف درهم حرصا
على أن يكون الامر لمعاوية عرض بذلك في حياء الحسن ولم يكشعه الا دمونه ولا جاء
الحرم لمعاوية بمونة رضى الله عنه قال لعنما من الحسن بن علي شرب شريرة من عدل عام روعة يعنى في
رومة قصي بمحة وأتى اس رضى الله عنه معاوية ودوا ليعلم الخبر فقال له معاوية قل عندك
خير المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عمار احسب الحسن لا يحضر لك الله ولا يسؤك فظهر عدم
الشوش وقال امانا فقال الله لي بأمر القومين فالتجرتي الله ولا يسوءني فاعطاه على ذلك الكلفة
ألف ألف وذكروا معاوية رضى الله عنه ومعاوية الحسن رضى الله عنه فقال الحسن
لقد سقيت السم واراوا ما سقيته مثل هذه المروءة لقد طعت طامعة في كدي فقال له الحسن أي أخى
ومن سقاك قال هو ابنا ريدان ثم غلبه قال نعم قال لئلا كان الذي أظلم الله أشد قهمة ولئلا كان عره
والأحب ان يسقى ريتا وكان الحسن رضى الله عنه رجلا حليما لم اسمع منه كلمة خشن وكان
مروءة وهو والى على المدينة يسوءه يسوء عليا كرم الله وجهه كل جملة على المرفيع لى ذلك
فقال لا أعوجع شيئا من أسهولكن وعدي وموعدة الله ان كان صادقا حاراه الله بصدقه وان
كان كاذبا لله أشد قهمة وأعطاه رضى الله عنه الى عه مروءة وموأسا كتتم تحت طمران
بميمه فقال له الحسن رضى الله عنه أفتألفك أعاقلت ان انعمي لها شرف فحجل مروءة وبكى
مروءة في حارة فقال له الحسن أنت بكيت ثم عره المجرعه فقال انى كنت أفعل ذلك
إلى أحلم من هذا أو أراى الى الحبل ومن ثم لا وقع من الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما حص

وفي الصدر من اصحابك
الحرث فادح
لعرفة قوم لأحب براقهم
كانت عنهم بعد يومين
نارح
فاخار صدق خرت عن
عند
بمحره اعدا عاب اصبح
هناك الذى بهتم باحير
حررة
مور والحددين حيث
الصحابيح
الى سوق بصرى
والركاب التي عدت
وهي من الاحمال قصص
دوايح
بمحر داع كل خير ماله
وللحي أبواب لمن مفتح
بأن ابن عد الله أحد
مرسل
الى كل من صحت عليه
الاناطح
وطلى به ان سوف
بعث صادقا
كاهن العدان هود
وصالح
وموسى وارايم حتى
برى له
بهاء وميسور من الذكر
واصح

وتسماها لؤى جماعة شامهم والاشيوش المجاحح فان أسى حتى يدرك الناس دهره
د فاني به مستعثر الود طريح والا فاني ياخذ بجمعة فاعلمى عن ارضك في الارض العربية شامح وهذه شواهد صدق
نايما مع ما ذكره بعضهم من انه سحاني هو أول النجاة ساء على أنه اجمع به بدل الرسالة اذ أصبح أنه أتاه بدعجي وحر بل عليه
السلام اليه واخبراه عن ربه ما رسول هذه الآلهة انزال اقرأ باسمك الذي خلقني عليه وصدق قول ورقة له أشرقنا نأشهدك

الذي شره ابن مريم والى على ماموس عيسى والى على مرسل وقدر أنه صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مسدرك الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا نسوا ورقة فاني رأيت في الجنة وعليه جبة أوجيتان قال ملاطى القارى في شرح الشفاء وأما قتله الدهى عن ابن مده أنه قال أظهر أعمات صد السوء قبل الرسالة فواء جدا و برده مافى صحيح البخارى عنه صريحا وبالجملة فأحار الأخبار والرهان الواردة في ذكره **عنه** (٣٢٥) وشهادتهم أنه النى الموعود لا تكاد

تحتصر وإنما امتنع من امتنع منهم من الدخول في الاسلام حذوا وعنادا واحتيارا للقاء على الشقاء وقد فرغ أسماهم أنه مدكور في كتبهم وأن صفة عدم كذا وصفه أصحابه كذا كقوله تعالى حمد رسول الله والذين معه أشداء على الكمار الى قوله ذلك منهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الاعمال كرر الآية وقد احتج عليهم صلى الله عليه وسلم بما اطلت عليه صحفهم ودمهم بحر يف ذلك وكنهاته ولهم استهم بيان أمره وتبيان ذكره ودعاهم إلى الماهلة فامهم إلا من فرغ معارصه وعن إيداء ما أزمهم باظهاره من كتبهم كآية الرحم وعرضا ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره أهون عليهم من بدل الهوس وتخريب الديار وسد القتال (ومن دلائل بونه صلى الله عليه وسلم)

الشهادة فيها جازا ثم أقل الحسن على الحسن فأكل على رأسه بقله فقال له الحسن ان الذي معنى من احدثك بهذا أنك أحمق بالفعل مى وكرهت أن أمارع ما أت أحمى به مى وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضى الله تعالى عنه

من طن أن الناس يضوهه - فليس فالرحى بالواشى

ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الأسود العنسى الكذاب أى الذى ادعى النبوة ليله فله بصعنا وبمن قتله كما تقدم أى معها أحار **عنه** فأدرجلا من أمه يتكلم عدالوت فكان كذلك وهو يدين حارنه وتكلم عره أى بعض ان المسبب أن رجلا من الأ نصار توفى فلما كسى أناه القوم يحملونه تكلم فقال لهد رسول الله فعل المراد بالرجل حسن الرجل ومها إخاره **عنه** بأن أمه تحخذ الحصيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يسووا بهم خير اطفال سيكون قوم ينالهم الاحصاء (١) فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الحصاء لم يكن في غرضه الأمة ومن ذلك إخاره صلى الله عليه وسلم بدهاب الأمانة والعلم والحشوع وعلم الفرائض أى قرب أيام الساعة ومن ذلك قوله **عنه** لثلاث ن تيس قيس عيش حيدا وبقل شييدا بقتل رضى الله تعالى عنه يوم ائيمامة في اقبال مسيلة الكذاب لعه الله وأخاره صلى الله عليه وسلم بالمصبات باب واسع منه الاخبار بالمحواث الكائنة بعده إلى آخر الرمان والاخبار عن أحوال يوم القيام على القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الحق والبار من حديه رضى الله تعالى عنه لقد حذنى رسول الله **عنه** ما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فزول فصل الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم رل وصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأحر ما كنو بما هو كائن ومن ذلك أيضا قوله **عنه** لعاد لما سمعته إلى النبي في جماعة من المهاجرين والأ نصار بامعاد انك عسى أن لا تلقانى بعدنى هذا ولعلك أن تمر مسجدي عداوقى وكان كذلك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاد بلين ولم يقدم إلى خلافة أى بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم رحا وصبرا والردا الرحم أم اسمعيل بن إبراهيم عليهما الصلاه والسلام جده صلى الله عليه وسلم فها كانت قطيعة والمراد بالمر أهولده إبراهيم عليه الصلاه والسلام لا ما كانت قطيعة كما عتبت ومنها إياه دعائه **عنه** غير ما تقدم من ذلك دعاؤه **عنه** لثلاث ن حاطب الأنصاري أى غير الدرى لأن ذلك قبل ما حذوهذا الآخر إلى إلى رضى الله تعالى عنه كاسيا في خلافتي ومضى ذلك لأن من شهد بدرنا لا يدخل النار وكثير ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الأب كما قال حص الصحا فهو طلحة بن عبيد الله لثلاث ن محمد **عنه** لا تزوجن ما شق من يده فأرل الله تعالى وما كان لكم أن تؤدوا رسول الله الآية ط

ما من من أجواف الأصنام وما وجد من اسم النى صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا في الحجار والقور بالخط العديم وأ كثر ذلك مشهور وتقدم جملة من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك مسالا لسلام كثير من شاهده ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عدم مولده وفي أيام رصاعه عدم حليمة رضى الله عنها وما حكته أنه أمينة في مده حلها وعند ولادتها وما حكاه من حضر مولده من السجاب كما تقدم ذلك كله مسوطا في ما ذكره الحوارق التي طهرت في رضاعه وقبله وبعده

(١) قوله الإحصاء هكذا في النسخ ولعله الإحصاء فان صله خصي اه مصححه

أيضا ما رجعه اليه ان شئت { ومن دلائل بونه } صلى الله عليه وسلم أنه كان لا تظلم لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوروا كان لا تقع الدباب على جسده ولا زبابة قال القاضي عياض قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وحمل من علامات بونه مقدمة في واحد منها الكفاية والعلية وتركها الكثير سوى ما ذكرنا وبسبب هذا الباب لو تمسنى أن يكون ديوانا جامعيا يشتمل على علامات عديده ومعجزات نبيا (٣٣٦) أظهر من معجزات سائر الرسل بوجهين أحدهما كثرتها وأما ما أنتم يؤثرون

معجزة إلا وعده نبيا صلى الله عليه وسلم مثلها أو ما هو أبلغ منها أما كثرة ما هذا القرآن وكلام معجز وأقصر سورة منه معجزة وكل آية منه كذلك وقال مصمم - كل حملة من معجزة وفي القرآن عمو من مسمة وسبعين ألف كلمة ويب وناحاره من طري في فلاته وطريق تعلمه وصار في كل حرة معجزتان وهما عصف العدد ثم فيه وحوه انما آخر من الاحبار معلوم العيب فقد يكون في السورة ان واحد الحرة عن اشياء من العيب كل خير منها نفسه معجز فتصاعف العبد وان سطرت الى عية وحوه الانما ان المتقدمة اوجب ذلك المصيف الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العبد معجزاته ولا يحصى الحصر رايته ثم ان الاحبار والاحاديث الواردة صلى الله عليه وسلم في ابواب خوارق

مصمم ان المراد بطلان هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو اجل مقام من ان يصدر منه مثل ذلك ولما قال تلمذة من حاطبه يا رسول الله ادع الله أن يرقي مالا فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك يا تلمذة قليل تؤدى شكره خيري كثير لا تطيقه ثم أمره أخرى فقال يا رسول الله ادع الله أن يرقي مالا فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك يا تلمذة أمارضى أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي غشى يده لوسا لشري أن يسير الجبال معي ذهبيا وفضة لسارت فقل والذي سلك الحق لئلا دعوت الله أن يرقي مالا لأؤتي كل ذي حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارقني تلمذة مالا فأخذ عبا وصارت تنمي كما ينمي الدود وصاقت عليه المدينة فتشجى دنيا ورل وادامس أوديتها فكان يصلي الطهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فمساوما ثم تمت وكثرت حتى ترك الجماعة فمساوى الجمعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل تلمذة فأخبروه بحره فقال صلى الله عليه وسلم يا سبح تلمذة قالوا ثلاثا فلما نزل قوله تعالى حرموا أموالهم صدقة الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة وكسب لهما فرائض الصدقة وأساها وقال لهما ما رتب تلمذة خربا حتى أتيا تلمذة مسأله وأمره كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقا حتى نمرتا ثم تعودا إلى ما طلقا ثم مرا عليه فقال أرياني كتابا أظهر فيه مطر به فقال ماهذه إلا أخية الحرة اطلقا حتى أرياني ما طلقا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأهما قال قل أن يكاه يا سبح تلمذة فلما أخرا ما الذي صنع تلمذة أرسل الله تعالى ومنهم من ما هذه الآيات وكان عبد الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقرب تلمذة فأرسل إليه أن الله قد أرسل في قرأ ما هو وكذا وكذا فخرج تلمذة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة وقال ان الله منى أن أقبل صدقتك فجعل يحرق التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا علكك وقد مرتك فلم تطعني وأنا أن يقبل منه شيئا فأتى أنا بكر رضى الله تعالى عنه حين استعطفه فقبل صدقته فله لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا لأقبلها ثم فعل كذلك مع عمر رضى الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنه وكل ما في أن يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رجل اراد أن يخلق المشركون المم اجله انقص أسرى رضى الله تعالى عنه قال كان ما رجل من بني الحار حطط القرقول عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارد ولحق أهل الكتاب وكان يقول ما يدري عهد إلا ما كتب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله آية فمات الله فدفعوه فاصبح وقد لطمته الأرض فقالوا هذا صل عهد وأصحابا له هرب منهم بشوه وألقوه خمر واله وأعظموا ما استطاعوا فأصبح وقد لطمته الأرض فقالوا مني الأول خمر وا وأعظموا فطمته الأرض في المرة الثالثة فملوا أنه ليس من صل الناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رجل يأكل بشاة كل يمينك فقال لا أستطيع أي قال ذلك تكرار عا فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرصها إلى فيه صدأ ومن ذلك المرأة التي خطبها صلى الله عليه وسلم فقال لها بوها ان

المادات والاحبار الملقيات تبلى نحو ذلك من التصريف مع ما في معجزاته صلى الله عليه وسلم من الشهرة بالوحي وكات معجزات الرسل على حسب حال أهل زمانهم فلما كان زمن موسى عليه السلام كان آية علم أهله السحر فيمت الله بهم موسى عليه السلام بحجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكان في زمن عيسى عليه السلام أوعر ما كانوا عليه الطلب فجاءهم بأمر لا يقدرون عليه وأما ما لم يمتصوا من إحياء الموتى وإبراء

الاكتمال من دون معاملة لطلبه وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قد علم أهل زمانهم ثم إن الله بعث سيدنا محمد ﷺ وحله معارف العرب وعلموها آفة البلاغة المقروية بالعصا والشعر والأخبار بأسباب العرب وأيامها ووقائعها والكتابة وهي رواية الحرف عن الكتابات وأظفارها وإدعاء معرفة أسرارها فإلله القرآن الحارق لهذه الأمة سبب إيمانهم من الفصاحة والإلاعة الخارجة عن نطق كلامهم ومن السبك (٣٢٧) القرب والأسلوب العجيب الذي لم

يبتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الاوران منهجه ومن الأخبار والحوادث والاسرار والحوادث التي كانت على وفق ما أخبر فأطبل الحكمة التي تصدق مره وتكذب عشراً ثم اجتنبها من أصلها رحم الشياطين بالشبه وجاء من الأخبار عن القرون السالفة وأما الانبياء والائمة المائدة والحوادث الخاصة ما يحسر من تفرع لهذا العلم بهبه ثم بقيت هذه المحررة أعني القرآن ما فيه ثابته إلى يوم القيامة بينة الحق لكل أمة تأي لا تخفي وجوه ذلك على من بطر فيه وتأمل وجوه انجازه منضاً إلى ما أخبر به من الثيوب فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه ظهور ما أخبر به على وفق ما أخبر فيحدد الايمان ويظهر الرهان وليس الحسر كاللعيان والمشهد زياه في اليقين والفساد شدة بينة إلى

بها رصا ولم يكن هابرصا وما قال ذلك امتناعاً من خطه ﷺ قال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك فبرصت ومن ذلك ان فاطمة رضي الله تعالى عنها جاءت اليه ﷺ وطرب اليها وقد دهب الدم من وجهها وغلطت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فقال لها ﷺ أذن مني فاطمة فدمت منه فرفع يده فوصعها على صدرها وفرح من أصابه وقال اللهم مشع الحاء ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعاً ومن ذلك ما حدث بمواثيقه ﷺ قال حضر روماء ونحن في أهل الصفة وصمنا فكم إذا أظفر ما في كل رجل من أرباعها من أهل الصفة فأخذته فاطمة به فمشاه فأتت علينا ليلة فلم يأتنا أحد فأصبحنا صياماً ثم أتت علينا الليلة الثالثة فلم يأتنا أحد فأطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه ما نلدي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأ من سائرها لها هل عندها شيء فها بقيت امرأنا أرسلت تقيم ما أمسى في بيتنا ما يأكل دوكد فقال لهم رسول الله ﷺ اجتمعوا فدعا رسول الله ﷺ وقال اللهم اني أسألك من فصلك ورحمتك فأهبا يدك لا يملكها أحد عيرك فلم يكن الاستاذن يستأذن فإدا شاء معصية ورطب فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا فكلنا حتى شبعنا ومنها ناسقنا الأعداء التي حول الكعبة أشار به صلى الله عليه وسلم اليها أو طعنه فيها فغضب كافي رده قالنا لاجل الحق وزقنا الطل كما تقدم ونها تكثير الطعام وقطوعه ذلك في مواطن كثيرة هي ذلك الطعام ألف صاع شعير في حجر الخندق مشعوا والطعام أكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك طعام أهل الخندق من تمر يسير كما تقدم ومن ذلك جمع ماضل من الارود ودعائه ﷺ فيها بالركعة وقسمتها في العسكر فقامت بهم كما تقدم في الحديبية وسوك ومن ذلك دعائه ﷺ لاني هريرة في تمرات قد صميت في يده وقال ادع لي فيها بالركعة أي فدعاه صلى الله عليه وسلم بذلك قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاني سليل الله وكما يأكل منه وطعم حتى انقطع في رمي عناء رضي الله تعالى عنه أي ما قطع الزود الذي أمره ﷺ أن يكون به التمر والمزود وعاء من جلد يوضع فيه الزاد وقال له إذا أردت شيباً فادخل بذلك ولا تكلم فيكماً عليك قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وكذا لا يمارق حموي فلما قتل عثمان اقطع حموي أنسقط وفي رواية كان معلقاً خلف رحلي فوقع في زمن عثمان أي في زمن معاصره وقتله فذهب وفي رواية فلما قتل عثمان انتهب بيتي وانتهب الارود أي سدسقوطه من حقوقه فلما جلف ماسق وقد جافى بعض الروايات عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيها بالركعة نصميت ثم دعا فيهن بالركعة وقال خدني واجعل في مزودك ما أردت منهن أي إذا أردت أخذني منهن ادخل بذلك به خذ ولا تنثره ثم أتني وفي لفظ غزوياء مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس جماعة فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة هل من شيء قلت سم شيء من تمر في الزود فقال اتنى به فأتيت به

عن اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان كل عند حافقاً وجميع معجزات الرسل انقضت بأقراصهم وعدمات قاطعهم ومحرره نبينا ﷺ لا تليد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تصحعل والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من الانبياء بي الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وأما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى نارجوا إلى أكثر مما نأه يوم القيامة وقوله ما من الانبياء بي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر

معناه ليس نبي مهم إلا أعطاه الله من المعجرات شيئاً الخامس شاهدته إلى الإيمان به فخص كل نبي بأتم دعواه من خوارق العادة التي أوتىها من قبله ولا ما في زمانه وبعدها راضه أخشى شأنه وليس سلطاناً ولا يعلو رهاه كقلب العظام الموسوية سبى وإنما كان الذي أوتيت وحياً معصراً في أعلى طهات البلاعة وأقصى عباب الصباحة كرم العائده عميد السابدين واللاحقين من هذه الأمة فما بعد من علي (٣٣٨) مروالأمّة والدارت عليه قوله فارحوا بي سبهاً وتظنوا رصياناً إلى أكثرهم

تأخروا قبل المراءاة وحى
وكلام لا يمكن فيه
التجمل ولا التحيل فن
عز محضره ينصلى الله
عليه وسلم قد قصد
المناظرة ! طامها ناشياء
طمعوا فى التصيل ها
على الصفاء كلقاء
السحرة حالهم وعصبيهم
وما أشبه ذلك بما يجمله
الساحر أو يصحى فيه
والقرآن كلام ليس
للمصلحة ولا التحيل فيه عمل
وكان من هذا الوجه
عديم أظهر من غيره
من المعجرات كما لا ينم
لشاعر وخطيب أن يكون
شاعراً أو خطيباً ضرب
من الحيل والتوقيه
ثم إن عسر العرب عى
معارضه من أكر أبانة
وهو من جس مقدورم
ورضوا باللاء والثناء
والخلاص من أوطاهم
والسلى والادلال وخير
الحال ! سلب العوس
والأموال والتفرع
والالتوبيخ والتعجب
والتهديد والوعيد ذلك
أجى آية وأظهر علامة
وأبر دلالة للحر عن

داخل يده وأخرج قمعة فسطها ثم قال لى ادع لى عشرة دعوت عشرة فأكلوا حتى شعوا فقال
يضع ذلك حتى أطعم الحبيش كلهم ثم قال صلى الله عليه وسلم حذاجت به ادخل بك فعض ولا
تكناه قال فقسست على أن كثر ما جئت به ثم أكلت منه حياه رسول الله ﷺ وحياه أنى كبر
وأطعمت وحياه عمر وأطعمت وحياه عثمان وأطعمت طافل عثمان أتيت منى ومن ذلك
تكثير الطعام الذى وضعه رسول الله ﷺ على أصحابه فقد جاءه صلى الله عليه وسلم دما
حل الصمة لقصة تزيدها فأكلوا حتى بقي إلا اليسير فواحبها لحمه صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
فوضها على أصحابه وقال لا يهرى رضى الله تعالى عنه أى لا يهرى من أكل من أكل الصمة كل سبى الله
قل أو هريه وهو الذى يقضى بيده ما رأت أكل منها حتى شمت كما تقدم قيل وكان أصحاب الله
حيه تسميه وقيل ما توفا وقول أر حامة ومن ذلك تكثير الطعام الذى جاءه أسرى الله
تعالى عنه لى ﷺ صته رضى الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجل وأهله فصنعت أى أم سليم حياها لحظه فى تورقنا تيا أس اذهب به إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل بعث بها إليك أى وحى تقرنك السلام وتقول لك ان هذا منا قليل قال فدعت
به إلى رسول الله ﷺ وقالت له ان أبى تمركك السلام وتقول لك ان هذا منا لك قليل
فقال صته ثم قال اذهب فادع فى ملا واولانا وملانا ومن لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت قيل
لأس كم كانوا قالوا لراه ثمانية وقل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أس هات التور ثم قال
رسول الله ﷺ ليحلق عشرة عشرة ولما كل كل اسان بما يليه فأكلوا حتى شعوا كلهم
ثم قال يا أس ارفع ما أدرى حبي وضعت كان أكثر أو حين رعت ومن ذلك تكثير الطعام الذى
صنعه أبو أيوب الأصبغى رضى الله تعالى عنه قال صبت لرسول الله ﷺ وأنى
بكر رضى الله تعالى عنه طعاما قدر ما يكفينا فأنتهما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذهب فادع لى ثلاثين من أشرف الألبصار قال فشق ذلك على أعدي ما زده فقال اذهب فادع لى
ثلاثين من أشرف الألبصار قال أبو أيوب رضى الله تعالى عنه فدعوتهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أطعموا فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا المرسل الله قل أن يخرجوا ثم قال اذهب فادع لى
ستين من أشرف الألبصار فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا المرسل الله قل أن يخرجوا ثم
قال اذهب فادع لى تسعين من الألبصار فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا المرسل الله
قل أن يخرجوا فأكل من طعامى ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الألبصار
قالوا منها تكثير الثمن فى الفدح من أبي هريرة رضى الله تعالى عنه اشد ما ليجوع يوما قال
بر على أو بكر رضى الله تعالى عنه ففقت اليوم سأله عن آية من كتاب الله ليشبعى وروى يفعل
ثم مر لى عمر ففعلت معه وصل معى كذلك ثم مر ﷺ ففقت حين رأتى وعرف ما فى
فمى ثم قال يا أبا هريرة وفقى لعل يا أبا هريرة قلت ليك يا رسول الله قال الحق تبصته ﷺ
الى ان دخل بيته وأذن لى فدخلت فوجدت لنا فى قدح فقال صلى الله عليه وسلم اى

لا حول

آخر العاده بالامثال البديعة في أسسها كقلب المعاشية ومحوره فانه قد سبق إلي بال المناظر مادارة قبل التأمل ان ذلك من الاختصاص بمرئ المعرفة في ذلك المثل كما تومر فرعون حيث قال له لكبريكم الذي علمكم السحر بخلافه لا يعرف انه معجزاً لا التأمل والمكرهه جندته حتى التهم ويضمحل الوم ومن القلب الى ان قلب المعاشية ونحوه مما لا يدخل تحت طرق

الشراد هوصل الفاعل القوي القادر والصعدى الخلائق المني من السنين كلام من جنس كلامهم لا توأمله فلم يعطوا مع توفر الدواعي على المعارضة أبلغ وأظهر من خرق العادة شيمة ولما دقت أنظار العرب وتوفرت عقولهم وكان لهم من الإدراك ما ليس لهم من جأشهم الآيات المحقة للطر وحسن المعرفة بوجوه الإعجاز وأما غيرهم من القبط قوم فرعون وبنو إسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم من أعداء العرب فاقهم لم يكونوا بهذه الطريقة (٢٢٩) بل كانوا على نامة من العاوة وقلة

الطبعة بحيث جوز عليهم فرعون أنه بهم طسحت فومه فأطاعوه وأصل فرعون قومه وما هدى وجور عليهم الساحرى روى به الفصل صدوره بعد إيمانهم وعدت طائفة من بني إسرائيل المسيح عيسى عليه السلام طاهمه من الآيات الطاهرة البينة للأصهار قدر غلط أماعهم ملا يشكون فيه ومع هذا قالوا موسى لى مؤمن لك حتى رى الله جبره ولم يصبروا على المن والسوى واستبدلوا الذى أدنى لادى هو خير والعرب مع جملها بأموال الشريعة والديانة أكثرها يعترف بوجوب الصانع وأما كانت تشرك معه غيره ومنهم من آمن بالله وحده قبل حنة الرسول صلى الله عليه وسلم كريد بن عمرو بن بعل وقس بن ساعدة ومنهم من أدرك بعته صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب الله هموا

لأهل بيته من أين هذا المني فليل أهدى لك فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال ادع إلى أهل الصفة فإني ذلك فقلت ما هذا الذي في أهل الصفة وما أظن أن يأتى من هذا الشيء أى أنهم كانوا أرحمة على ما قدم ودعوتهم فأقبلوا وأخذوا بحالهم من البيت فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدر فحملت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى يبق الأما ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أقعد قاترب فشرمت فقال لى اشرب فشرمت فهازل يقول لى اشرب قاترب حتى قلت لا والذى حنك فالحق ما أحده مسلما فأعطيته القدر فحمد الله عز وجل وصلى وشرب الفصل اه أى وقد تدم ذلك وفى لفظ حتى إذا لم يبق إلا ما هو فأخذ القدر على يده وطربا لى وتسلم فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال شيت أما أوأ قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد قاترب لى الحديث وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لى هريرة يا أبا هريرة أنا مأبو هريرة فقال عليه السلام الذكر خير من الأنثى ولما وقع القتال بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان أبو هريرة مرضى الله تعالى عه صلى حلف على كرم الله وجهه وبخضر طعام معاوية وعند القتال يصعد على تل فقيل له فى ذلك فقال الصلاء خلف على أقوم وطعام معاوية أدمم والقعود على هذا التل أسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الأسدي رضى الله تعالى عنهما قالت خرج خباب فى سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعد ما كان لا يعرف مكان محلها أصلا فحلبا جعنة لى لها جاء خباب عاد حلبا لما كان عليه أولا فقلت لى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محلها فتمتلى جعنتا فلما حلبتها رجع حلبا ومن ذلك ما حدثت به بعض الصحابة أنه قال كنا رهاه أرساة رجل هر لى فى موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحابه صلى الله عليه وسلم جاءت شوبة لها قران فقامت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فحلبها حتى روى وسقى أصحابه حتى روى وأما لى صلى الله عليه وسلم الملكة البلية وما أراك تملكها فأخذتها فودت لها وندمت رطنتها فحلبت ثم قتت فى مضى الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطر وحلقت لى لى فأخبرته فقال ذهب بها الذى جاء بها ومنها أن امرأة كانت أهدت لى صلى الله عليه وسلم سمنافى عكة فضله وترك فى العكة قليلا فمضى به ودعا بالبركة فكان أن يأتها بنوها يستولونها الأرم فتعبد لى تلك العكة فحيد فيها سمنافى فارت تقم بها أدم يبتها بقية حياته صلى الله عليه وسلم لى بكر وعمر وعثمان حتى كان من أمر على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ما كان وفى رواية أنها غصرت فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتها قالت سم قال لى كنكها مارا لى دائما ويحسد أن الوافقة تندت ووعن أم سلمة أم أس رضى الله تعالى عنهما قالت كان لى شاة فجيمت من سمنافى ملا لى به عكة وأرسلت بها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها وأمر فرعوها وردوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما رجعت رأيت العكة عمولة سمنافى قالت فقلت لى أرسلتها معها كيف الحبر فأخبرتنى الحبر فاصدقتها وذهبت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لى قلت لى

(٤٢ - حل - ث) حكمته لحدة فظنهم ونيبتوا مضل ادراكهم لأول وهلة معجزتها فتأمنوا به وأرادوا كل يوم إيمانوا واكتسبوا إيمانا ورفضوا الديالكلها فى صحبته وبى منه وبركة ما جتته وجره وأديارهم وأموالهم وقتلوا أباهم وأبناءهم فى نصرته فجميع هذه الأشياء لم توجد فى غير القرآن من بقية المعجزات ولم تكن لغير نبينا صلى الله عليه وسلم من أوق خوارق العادات وأما كونه لم يؤت أحدها من الأبياء شيئا من المعجزات الا وعتد سينا مثلها أو أبلغ منها فقد تصدى العلماء

ليان ذلك فقالوا انه صلى الله عليه وسلم اعطى ما اعطيه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخصنا شياء لم يعطها أحد غيره فمن ذلك انه أوتي جوامع الكلم وكان نبيا وأدم من الروح والجسد وغيره من الانبياء يمكن نبيا لا في حال سوته أي بعد منورمان رساله ولا اعطى ﷺ هدم الله له علما انه للمدلل كل اسان كامل مبعوث منه افاض الله على جميع من تقدمه من الانبياء والمرسلين أحوالا كثيرة (٢٣٠) زيادة على ما عندنا من الفضائل ويرحم الله الابوصري حيث يقول

وكل أي أني الرسل
الكرام ها
قامتا اتصلت من يوره هم
فانه شمس فصل م
كواكبها
يظهرن أوارها للناس
في الظلم
هي أن كل معجزة اتى
ها كل واحد من الرسل
فاما اتصلت بكل واحد
من نور محمد صلى الله عليه
وسلم الذي أوجده
الله قبل وجوده في هذا
العالم وما أحسن قوله فاما
اتصلت من يوره هم فانه
يعطى أن نوره صلى الله
عليه وسلم لم يزل قائما به
ولم ينقص منه شيء ولو
قال فاما هي من نوره
لنوم انه ورع عليهم
وقد لا يني منه شيء وأما
كاتب آيات كل واحد من
نوره صلى الله عليه وسلم
لا نه شمس فصل م
كواكب تلك الشمس
يظهرن أي تلك الكواكب
أوار تلك الشمس للناس
في الظلم فالكواكب
ليست مصبغة بالاداس وانما
هي مستمدة من الشمس

يارسول الله وحبت اليك عكة سمى قال قد وصلت قلت تالذي هنك المهدى ودين الحق لقد
وجدتها ملوثة سما فطهر قال أفتحبين أن أطعمك الله كما أطعمت بيه ﷺ ادهى فكلى
وأطعمنى الحديث أي ومما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لفرس جليل الأشعثى فصرى الله تعالى
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض عروائه وأما على فرس عجباء صميعة
فكنت في آخر الناس فلحقني رسول الله ﷺ فقال سر يا صاحب الفرس قلت يارسول الله
عجباء صميعة فرج محنة كانت معه فصر بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما أمك
رأسها أقدم القوم ولقد دعت من علم ابني عشر ألاما وبها أن جليليا على وزن قنيدل الأنصاري
وكان قصير ادميا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه فقال يارسول الله ادا نجد في كاسدا
وقال انك عند الله لست تكاد تحط له ﷺ جارية من أولاد الأ بصار فكره أبو الحاربة
وأما ذلك فسمعت الحاربة بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قلت وما كان مؤمن
ولا مؤمنة إذا فصى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الحيرة من أمرهم وقالت رضيبت ورسلت
لما رضى رسول الله ﷺ به فدعا لما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اصعب الحير
عليها صبا ولا تجعل عيشها كدافكات من أكر الأ بصار بقعة والملاع كونها أيا فانه رضى
الله تعالى عنه قتل عنها في بعض عروائه مع صلى الله عليه وسلم بعد أن قبل سعة من المشركين
ووقف عليه ﷺ ودنا له وقال هذا هي وأمانته وحمله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله
سرير عير ساعديه صلى الله عليه وسلم ثم جهر والله فوضعه في قفره ولم يمسسه ولم يصل عليه وبها
سبع الماء من ابن أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم وتوضوا وهم ألف
وأر ما قال وفي رواية ألف وثمانمائة وفي رواية فشرى وسرقوا وملاؤا قهرهم وكان في العسكر
إننا عشر ألف عير والحيل إننا عشر ألف فرس أي زهده في عروته نولك وقد تكرر ذلك منه صلى
الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرر الواقعة وهو أشرف
المياه كما قاله السراج اللقيبي ولم يسمع مثل هذه المعجزة التي هي خروج الماء من بين الأصابع عى
غير نبيا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من سبع الماء من الخمر الذي ضر به موسى عليه الصلاة
والسلام لأن خروج الماء من الحجر معمود بخلاف خروج الماء من بين القدم والدم والعظم والعصب
اه كما تقدم ومنها أن الماء فار خرج من بين كنانته ﷺ في محله وقع له ذلك في الحديث
وفي نولك قد جاءه أمه ورد في منصرفه من غزوه تبوك على ماء قليل لا يرى واحدا وشكوا اليه
صلى الله عليه وسلم العطش فأخذ سبعا من كنانته وأمر أن يفرز فيه فغار الماء وأرتوى
القوم وكابوا ثلاثين ألاما كما تقدم قال ومنها ما تقدم له ﷺ مع عمه أنى طالب بذى الجاز
من ضره ﷺ الأرض أو صخرة رجله حين عطش فخرج الماء كما تقدم ومنها ركوبه
ﷺ العجل الذي قطع الطريق على من يمر بها سافر صلى الله عليه وسلم مع عمه الزبير بن
عبد المطلب إلى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب الماء الملح عذبا بركة ريقه لشرىف فقد جاء أن قوما

فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وجوده عليه
الصلاة والسلام كانوا يطهرون فصله بالصبغات التي اشتعلوا عليها وأوصلوها إلى أعينهم فقامت واصلت بهم من نوره صلى الله عليه وسلم
والحاصل أن جميع ما ظهر على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين قبله ﷺ من الانوار قائما هو من نوره الفاضل
الكثير الذي عم المشارق والمغارب ومدده الواسع من غير ان ينقص منه شيء فيكون ذلك كنور السراج اذا أوقد من نحو

شمعة فنورها لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ من نورها مع بقاها ورها بجمعها وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأمهه بالاسماء من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر على الاسماء كلها على الملائكة القائلين انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم توالى الخلفاء في الأرض أى تآتت الرسل حد آدم عليه السلام الى عيسى عليه السلام فلما أراد الله ابرار صوره جسم بيتا صلى الله عليه وسلم لاظهار منزلته وشرفه عند الله ظهر (٢٣١) اذراج كل بوري بوره واعلوى تحت مشور آياته كل آية

شكوا اليه صلى الله عليه وسلم ملحوظة في ماء زمزم فاحدى صلى الله عليه وسلم في عرس من أصحابه حتى وقف على ذلك النذر فعلى فيه فصحر بالماء العذب المني ومنها أنه كان بين ماء يقال له راق من شرب منه مات فلما استصلى الله عليه وسلم وجهه اليه أي بالماء أسلم فقد أسلم الناس فكان بعد ذلك من شرب منه حم ولا يموت وهم ازالوا القراع بمرور بده الشريعة صلى الله عليه وسلم فقد جاء ان امرأة أتته بصبى لها أقرع مسح صلى الله عليه وسلم رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها احياء المولود له صلى الله عليه وسلم واستماع كلامهم في ذلك أنه ﷺ دعا رجلا للاسلام فقال لا أوون لك حتى تحيى لي بقى فقال صلى الله عليه وسلم أرى قهرها فأراه قهرها فقال ﷺ بإلانة فقالت ليك وسعديك فقال ﷺ تخمين أن ترجى الى الدنيا فقالت لا والله يارسول الله إني وجدت الله خير الى من أوىي ووجدت الآخرة خير من الدنيا ومها اراء الارض فقد روى ان امرأة معاوية بن عمار كان بها رص فشكت ذلك الى رسول الله ﷺ مسح عليه بمصا فادبهه الله ومها اراء الرنة والقوة والفرحة والسعة والحرارة والدليلة والاستسقاء فان ابن ملاعب الأسرة أصابه استسقاء فعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ صلى الله عليه وسلم يديه الشريفة خذوه من الأرض فعمل عليها ثم أعطاها رسوله فأحدها ممحجا يرى به قد هوى به فأنه بها وهو على شفا فشر بها فشفاه الله وقد أشار الى ذلك صاحب الأصل بقوله

ونكس من ترة الأرض دأوى * من تشكى من مؤلم استسقاء

ومها ان أحت اسجى الفتوى هاجرت من مكة بدم المدينة هي وأخوها اسحق المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها أخوها اجلسي حتى أرحجك الى مكة فأخذ معة أسبينا قالت له إني أحسني عليك العاسق أن يقتلك تمي روحها فذهب أحوها الى مكة وتركها فمها عليا راكبا من مكة فمنا لها ما يقصدك مها قالت أسطرأخي قال لأح لك قد قتله ورحك هدا خرج من مكة قالت فقتت وأما أسرجع وأبكي حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوصا في بيت حمصة فأخبرته الخبر فأخذله كعه ماه فضر بي به في يومئذ لم ينزل من عبي دمعو كانت تصبى المصاب العظام عايجه أن يعر الدمع على مقلي ولا يسيل على وجتي ومها اراء الحراحة كما تقدم ومها اراء الكسر فقد مسح ﷺ على رجل ابن عتبك رضى الله تعالى عنه وقد اكسرت فكأنها لم تكسر قط كما تقدم ومها اراء الحنن أى ومنها ان امرأة جاءت به ﷺ بآه بآه لما لا ينكم وقد باع أوان الكلام فأتى بماء فمصص وعسل يديه ثم أعطاها ﷺ بإه وأمرها أن تسقيه ونسبه به فعملت ذلك فرى موعظ عقلا يحصل عقول الناس ومنها ان بعض الصحابة ببت في كعه سلعة تمنع القبض على السيف وعنان الدابة فشكا ذلك له ﷺ فزال صلى الله عليه وسلم يطحنها بكعه الشريعة حتى زالت ولم يبق لها أثر ومها انه ﷺ أعطى جذلا من الحطب فصار سيفا وقع ذلك لكاشة بن حصن رضى الله تعالى عنه يوم بدر كما تقدم

شرح لك صدرك فتولى من آدم عليه السلام الحلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحلق السوي مع ابن المقصود من خلق آدم خلق بيتنا صله فسيدها محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وآدم الوسيلة والمقصود ساس على الوسيلة وأما مسجد الملائكة لآدم فقال الامام خراساني الرازي في تفسيره ان الملائكة أمروا بالسجود لآدم لأجل أن نور بيضا

كانت في جبهته ظاهرا والله در القائل تخلت جل الله في وجه آدم * وصلى له الاملاك حين توسل وفي المواهب عن الامام سهل بن محمد هذا التثريف الذي شرف الله به سيدنا محمدا ﷺ قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية آمم وأجمع من تثريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة له بالسجود لأن لا يحور أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التثريف لاستصحابه في حقه سبحانه إذ السجود من صفات الاجسام قال التثريف الذي يصدر عنه تعالى وعى الملائكة والمؤمنين ألع

من تشریف تخص به الملائكة وهو السجود وأما علم آدم الاسماء فقد روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي رافع
والخاکم من حديث أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلت لي أمي في الماء والطين وعلبت الاسماء كلها
كما علم آدم الاسماء كلها بل هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات وحققا تفهما وخواصها وأسرارها ومانعها ومضرتها وندات
العلوم وحققا تفهما صلى الله عليه وسلم (٣٣٢) والذي لا دم من ذلك بالنسبة له صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط والله در

الأبوصري حيث يقول
لكدات العلوم من عالم العبد
س ومنها لآدم الاسماء
ولا ريب ان المسميات
أعلى من الاسماء لأن
الاسماء يؤتى بها لتبين
المسميات هي المقصودة
بالدات واليه الايمان بقوله
لكدات العلوم والاسماء
مقصوده لغيرها وهو
المسميات هي دوما
فصل العالم بحسب
فصل معلومه فبينما صلى
الله عليه وسلم أفضل من
آدم عليه السلام وأما
ادريس عليه الصلاة
والسلام فرفعه الله مكانا
عليا وأعطى لسيدا
محمد صلى الله عليه وسلم
المعراج ورفع إلى مكان
لم يرفع إليه غيره لارسل
ولا ملك وأما نوح عليه
الصلاة والسلام فجاء
الله ومن آمن معه من
العرق وأعطى سيدا
نوحا صلى الله عليه وسلم
انه لم تهلك أمته حذاب
من السماء قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم

ووقع ذلك لعبد الرحمن بن جحش أيضا يوم أحد كما تقدم أي ومها انقلاب الماء ليتناول بدوامها انه
عرصت كدنية الخندق ولم يقدر أحد على إزالته شي منها فضر بها فصار كشيئا كما تقدم أي ومن
إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ما روى عن النافعة الحديدي رضي الله تعالى عنه قال أشدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أياما معها

فلا خير في حلم إذا لم يكن له * بوادر تمنى صعوه أن يكدرها
ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقال النبي ﷺ أجبت لا أفعض الله فك من هذه إشارة إلى أسأله قال النافعة رضي الله
تعالى عنه فلقد أنت على يصفو مائة وماد بهل من قيل عاش مائة واثنى عشر سنة وقيل مائة
وتمايه - أي كما تقدم وفي لفظ كان من أحسن الناس تفراوا كان إذا سقطت له بسبب له أخرى أي
وعلى هذا الأخير فالراد لا أخلى الله فك من الإنسان ومن ذلك ان امرأة جاءت بن لها صغير فقالت
يا رسول الله اني هذا جنونا وأنه يأخذه عند عدائنا وعشائنا فيمصد عليها فمسح رسول الله
ﷺ رأسه ودعاه فخرج من جوفه مثل الحمار الأسود مشق ومنها إبراء وجع الضرس فقد جاء
ان بعض الصحابة شكوا إليه صلى الله عليه وسلم وجع صرعه فقال له ﷺ ادن مني
فوالذي سئني لآخى لا دعون لك دعوة لا يدعوها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كره في موضع
رسول الله ﷺ يده على الحدة الذي فيه النوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجده وخشه
بدعوه بينك الماركة للمسكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قل أن يرحح هذا بما يتعلق ببعض
معجزاته صلى الله عليه وسلم التي يمكن التجرد بها والحمد لله وحده

باب منه من خصائصه صلى الله عليه وسلم

أي ما اختص به ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وما اختص به عن غير الأنبياء
وبما اختصت به أمته ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وبما اشتركت فيه
مع الأنبياء دون أهم لا يخفى ان ذكر خصائصه ﷺ مندوب قال في الروضة ولا يعد القول
بوجوب ذلك ليعرف فلا يفتنى به جأ قتل في ذلك فلا يخفى ان الذي من خصائصه صلى الله عليه وسلم
عن سائر الناس إما أن يكون اختص بوجوبه عليه لأن الله علم انه صلى الله عليه وسلم أقوم به وأصبر
عليه من غيره ولأن ثواب العرض أفضل من ثواب العمل عاليا (١) وقد جاء ما يقرب إلى عبدي شيء
أحب إلى مما افترضته عليه أو اختص بتحريمه عليه لأن الله علم أنه ﷺ اصبر على
تركه وأبى بفصل تركه أو اختص بالمحبة له تهيلا عليه أو اختص بانصافه به لم يذم عليه وشرفه

وأنت فهم وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار تمرود ردا وسلاما فأعطى سيدا محمد ﷺ في
طير ذلك وهو اطعاه نار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام أي اطلال مكابد الكفار التي كاوا بدروها جرح به وهايك بارحطها
السيوف وجرها الخوف وموقدها الحسد وطلها الروح والحسد قال تعالى كلما أوقدوا نار الحرب أطعنا الله فكما أرادوا أن يطعوا
النور بالنار وأنى الجبار إلا أن يتم بوره وأن محمد شرورهم ومحبط لمحمد ﷺ سروره وظهوره وفي الواهب انه صلى الله

(١) وحدثني نسخة من قوله تعالى ومن غير القالب إبراهيم المعسر فانه ستة وأطاعوه وأوجبوا ثواب الأبراء. وأصل والتطهير قبل الوقت
سنة وهد الوقت واحد والأول أفضل وانداء السلام ستة وردوه واجسوا والاول أفضل اه

عليه وسلم ليلة المراج من على بحر النار الذي دون سماه الدنيا مع سلامته وروى العسائي أن عبد بن حاطب رضي الله عنه قال كنت طفلاً فلما نصبت القدر على واحة في جدلي كله غملي أني وفي رواية أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل عليه الصلاة والسلام في جدلي ومسح بيده على الخنزير وقال اذهب بالأس وبالناس وصرت صحباً لآس في واه الام احداً يصاوب البحاري في تاريخه وروى حديث اطرأس لئننا صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف عام لمحمد (٣٣٣) وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال

من القسم الأول صلاة الصلحى أى ما هو ألقها ووركنا وركعتا المبرور صلاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض ولكم طوع الوتر وركعتا المبرور كمتا الصلحى أى يوفى الامتاع ان هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه ومع ذلك فى ثبوت خصوصية هذه الثلاثة رسول الله ﷺ بطهران الذى يعنى ولا يعلل عنه الى غيره ان لا يثبت خصوصيته الا بدليل صحيح وفى السجرات على عائشة رضى الله تعالى عنها ما سمع رسول الله ﷺ سحرة الصلحى قط وانى لأسحبها وفى الترمذى عن أبى سعيد الحدردى رضى الله تعالى عنه قال كان الى صلى الله عليه وسلم يعلى الصلحى حتى يقول لا يدعها ويبدعها حتى يقول لا يصلها وهذا يدل طاهره ويقتضى عدم الوحوب ادلو كانت واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لكان مداومته عليها أشهر من أن نعى هذا كلامه وبه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الصلحى يوم الفتح بى بت أم هانئ وأطلب عليها الى أن مات وأنه ﷺ صلى ثمان ركعات واجبة حدث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يعلى ركعتين وأربعاً وستاً وما ياوله الرادبالوتر أنه أرا كثره وأدان كانه والسواك قال فى الامتاع وهل هو البسة الى الصلاة المبرورة أى كل الاحوال المؤكدة فى حقنا وما هو أهم من ذلك وعسل الجمعة والا صبحه واستدل لوجوبها بقوله تعالى ان صلاتى وسبكى وبحياى ونماني الى قوله وبذلك أمرت قال فى الامتاع والا امر الى الوحوب هذا كلامه وبه بطر لأن أمره للوجوب والذب والذى للوجوب انما هو خصوصية أهل قال فى الامتاع ان الأمدى وباس الحاجر حهما الله عدا ركعتى المبرور حصانته صلى الله عليه وسلم ولا سلف لطفى ذلك الاحديث ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما وعرض كون الوتر واجبا عليه ﷺ نانه صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين صلاة على العباد لو كان واجبا لصلاة على الرحلة وأجاب النووى رحمه الله ان حوار هذا الواجب على الرحلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب الترقاى المالكي رحمه الله ان الوتر لم يكن واجبا عليه ﷺ إلا فى الحضر وواقفه على ذلك من أمتنا الحليمى والعربى عبدالسلام والعقيقة وانه صلى الله عليه وسلم يحب عليه أن يؤدى فرض الصلاة كاملة لا خلل بها وانه يحب عليه ﷺ ان يعلى فى كل يوم ليلة حسين صلاة على وفق ما كان فى ليلة الاسراء كذا فى الحفاصن الصغرى للسيوطى والمناورة فى أمر الدين والدنيا لى الاحلام من الامور الاجتهاد بدعى أن هره رضى الله تعالى عنه ما رأت أحدأ كثر مشوره لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما لرت هذه الآية وشاورهم فى الامر قال النسي صلى الله عليه وسلم ان الله سوله غنيان عنها ولكى جعلها الله رحمة فى أمتى فى شاورهم لم يعد مرشدا ومن ترك المشورة منهم لم يعد معا وقد قيل الاستشارة حصن من الدائمة ومها ربه العدو وان كثر وفى الحاوى لما وردى صلى الله عليه وسلم كان إذا بارر رجلا لا ينك عنه قتل قلبه هذا كلامه ولم أقف على أنه ﷺ بارر أحدأ وقصاها دين من مات معصرا من المسلمين واداء الجنائى والكفارات عن من لمتة وهو مفسر وتغير

وعاب على صغاره أخذ يربس كليباً لقلقه في النار تصدقه النبي ﷺ فلم يحضره السار فذكر ذلك الي صلى الله عليه وسلم لا محابا بالمدينة قال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في أمتنا من إبراهيم الخليل وروى ابن صباكران الاسود بن قيس الى ان مسلم الخولاني فانه قال أشهد ان رسول الله قال لا سمع قال أشهد ان محمداً رسول الله قال ثم فأتى مارط عليه ع لقلقه فهاهم تحضره فقيل للاسود ان تنف هذا عنك أصد عليك من انك فامر به الرجل فقدم المدينة وقد صلى الي صلى الله عليه

عليه وسلم واستخلف أبو كرزى الله عنه فقال: أبو بكر الحنفية الذي البنى حتى أرى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بأبراهيم عليه الصلاة والسلام، وإنما عليه إبراهيم عليه السلام من مقام خلقه فقد أعطيه يتواصل الله عليه وسلم وزاد بهام المحبة نوعاً أعطاه إبراهيم عليه الصلاة والسلام امرأته في الأرض عيادته الله وتوحيده والاصحاب للأصنام بالكفر والقبر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٣٣٦) كسرها يحضر من أولى صرها عام المحرم أدلاء لا يستطيعون صهرها وكان

كبرها فصب ليسما
يكسر الا فهو رايصة
وماده الهية احترأ فيها
بالاعاس عن الناس
وماعمل على المول ولا
عرض في القول بل قال
حسرا عير سرحاه الحق
ورمى الباطل ان الباطل
كان رهوقا وقد دخل
صلى الله عليه وسلم مكة
عام الفتح وحول البيت
ثلثا وسور صما
جمل بطها معود في يده
ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وتقدم
سطر دلا وثما اعطيه
الحليل عليه السلام ساء
البيت الحرام الذي يوا
الله ولا يحصاه ان البيت
حسد وروحته المحر
الاسود لى هوسيداه
القلب بل جاء انه يمي
الرب وذلك على التمثيل
وقه للتل الاعلى روى
الذيلبي عن أس رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم المحرم
الله فمن مسح قد باع
الله ومسحه كتابة عن
استلامه كما تستلم الامان

سأله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة أي من زينة الدنيا ومعارفته وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته وأن من اختارت الدنيا ياربها ومن اختارت الآخرة يمكنها ولا ياربها أي لأن الله تعالى قال لنبيه ﷺ يا أيها الذي هل لأرواجك ان كنت تردن الحياة الدنيا وربها فتعالى أمتك وأسرحتك سرا حبيلا وإن كنت تردن الله ورسوله والدار الآخرة قال الله أعد للحسان منكم أجرا عظيما قيل اختلف سلف هذه الأمة في سب رسول هذه الآية على تسعة أقوال فقد قيل ترك لا طيب منه ﷺ زاده في البقية فاعتزله شهرام ثم أسر بصغيره فيما ذكر كرامة عمر جابر رضي الله تعالى عنه قال جاءه أبو بكر رضي الله تعالى عنه يستأذن على النبي ﷺ فوجد الناس حول سائمه يأذن لهم قال فأذن لأبي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حول سائمه فأسأله البقية وهو حاجم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قول شيئا أصحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لو رأيت فلانة يبيع روجته سألي البقية فبعت بها أو حأت عقبها فصحك النبي ﷺ وقال من حولي كآزري يسألني البقية فقام أو بكر رضي الله تعالى عنه إلى عائشة فوجأ عقبها وقام عمر رضي الله تعالى عنه إلى حفصة فوجأ عقبها وكل يقول تسألني رسول الله ﷺ ما ليس عده ثم أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع من شهرام عمر رضي الله تعالى عنه أبدا ذكر ان بعض اصداقهم من الاصهار جاءه ليلالوق عليه يوم اذ قال عمر خرجت اليه فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا جاءك عان لا ما كآحدثنا أن عسان تحمل الحبل لعزونا فقال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله ﷺ سهوه فقلت حات حفصة وخسرت كمت أطع هذا كأننا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت على حفصة فوهي تكي فقلت أطفئك رسول الله ﷺ قالت لا أدري هو هذا أم غيرا في هذه للمشمة أي لأن ساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع عليه في طلب البقية أقسم ان لا يدخل عليهن شهرام ثم شده موحده عليهن قال عمر رضي الله تعالى عنه لا قول من الكلام شيئا أصحبه النبي صلى الله عليه وسلم فأيت علاما له أسود فقلت استأذن لمعمر دخل العلامة ثم خرج فقال قد تركك ففصمت فاطمطت حتى أتيت المسجد فلبست قليانا على ما أجد أنيت العلامة فقلت استأذن لمعمر فدخل ثم خرج إلى فقال قد تركك له فصمت فلما كان في الممر إلى الحق وقال لي مثل ذلك وليت مدبرا قائد الغلام يدعوني فقال أدخل فذا أدركت فدخلت فسلمت على رسول صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكئ على زمل حصير فذا أثر في جنبه فقلت أطلقت يارسول الله ساءك قال فرع رأسه إلى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قريش بمكة طلب على الساء فلما قدنا المدينة وجدنا قوما نفاهم سائوم فطلق سائوا يتسلم منهن فكلمت فلانة يبي زوجها فراجعتني فأبكرت عليها فقالت تنصكر على ان أراجعتك فوافقه ان أرواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعتني وتجره احدا من اليوم إلى الليل فقلت قد حاب من حمل ذلك وخسرأ فأنتم احدا من ان يغضب الله عليها بغضب ورجا تبسم

فتح الهرمه مع يمين وهو المصوم المخصوص عند عبد اليهود المعنى أنه يستلم يمينه يميناً كما يستلم رسول
من أراد عهداً أو ميثاقاً مع صاحبه عند المهادنه والحلف كما كانت عادتهم وقد أعطى الله سيداً واحداً صلى الله عليه وسلم إن
وصفه يده كما تقدم قبيل باب ما جاء في شأنه عن أحبار اليهود وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا جارية ماطفة
فقد أعطى سيدنا محمد ﷺ حين الخدع وقدمت قصته معجزة وكذا متى الأشجار من يده وتكليمه إلهان ذلك أعجب

من العصا ولا أراد أبو جهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام فخر راي عند كنفه صلى الله عليه وسلم ثمانين فانصرفا فرغوا
كما انصرف فرعون فرغوا عبد الغفار العصا وأماما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد اليسرى النورا بية من غير سوء أي
برص فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل يرا يتقل في أصلاب الآباء وطول الامهات من لدن آدم إلى ان اتقل الى
عبد الله أبيه ثم منه إلى أمه آمنة وكان بينا طاهرا في جباههم وتقدم تفصيل (٣٣٥) ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

قواده من الثمان وقد
صلى العشاء في ليلة مظلمة
مظلمة عرحوا وقال
اطلقوه فانه سيضئ
لك من بين يديك عشرا
ومن خلفك عشرا فادا
دخلت بيتك فستزى
سوادا فصره حتى يصرح
فانه الشيطان فاطلق
فأصابه المرحون حتى
دخل بيته ووجد السواد
وغر به حتى خرج رواء
أو سمع والامام أحمد
والطبراني وأخرج البيهقي
وصححه الحاكم عن أنس
رضي الله عنه قال كان
عبد بن شر وأسيد بن
حصير رضي الله عنهما
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة
فتعدنا عدده حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة
شديدة الظلمة ثم خرعا
ووجد كل واحد منهما
عصا فأضأت لها عصا
أحدهما فشيئا في ضوءها
اكراما لها بركة نبيها
صلى الله عليه وسلم حتى
اذا افتقرت هما الطريق
أضأت للآخر عصاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت إلى حصة فقلت أتراجس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت نعم وتجر احداهما اليوم إلى الليل فقلت قد حاسب من فعل ذلك منك وخسرا تأمن احداكم
أن يغصب الله عليهما فغصب رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتراجس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأنسا لينة شيئا وسلي ما بذاك ولا يترك أن كان جارتك أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك يعني عائشة فتقدم أخرى فقلت استأمن يا رسول الله قال نعم فقلت يا رسول الله قد أتني
جنتك رمل هذا الحصير وفارس والرزم توسع عليهم وهم لا يجدون فاستوى جالسا وقتل أقيشك
أتيا بن الخطاب أولئك قوم عمت لهم طبائهم في الحياة الدنيا فقلت استعصر الله يا رسول الله ()
ولما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يحرسه ساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل
لأرواحك الآية منزل ودخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت له يا رسول الله أقسمت أن
لا تدخل علينا شهرا وقد دخلت وقد مضى تسع وعشرون يوما أعدت أن الشهر تسع وعشرون
وفي رواية يكون هكذا وهكذا وهكذا بشرنا صاحب بديه في الثالثة حسنا بهما ثم قال يا عائشة
اندا كرك لك أمرا فإليك أن لا تنجلي فيه حتى تستأمرى أو يك فقلت وما هو يا رسول الله فقرأ
يا أيها النبي قل لأزواجك الآية فقلت أي هذا استأمر أي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة
وفي رواية أولئك الذين قال رسول الله استأمر أي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة فقلت ثم قلت لا تحرس
امرأة من سائر الناس فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسألى امرأته إلا أخرتها أن
اقلع بعثي متعتا ولكن بعثي معلما بشرا ثم فعل أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
عائشة رضي الله تعالى عنها وقد ذكرنا قول الله في الامتناع وذكره ان التحجير كان مبدفح
مكة لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع أبيه السهم رضي الله
تعالى عنهما وذكر أنه حضر الواقعة ومن القسم الثاني تحريم أكل الصدقة واحة أو متدونة
وكذا الكفارة والمندورة والموقوف عليه الا على جهة عامة كالأمار الموقوفة على المسلمين وبشاركة
في الصدقة الواجبة آله دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة الواجبة
هي المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنسى لآل عبد اعاهي أو سواح الناس ولما سألته عنه
الساكن رضي الله تعالى عنه ان يستعمل على الصدقة قال صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على
غسلات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما بخرمة من الصدقة ووضعها في
فيه قاله التي صلى الله عليه وسلم كسح كسح ارمها ما علمت ما لا كل الصدقة وفي رواية إن آل عبد
لأبأ كلون الصدقة اختلف علماء السلف من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تشارك التي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فذهب الحسن رحمه الله تعالى إلى ان الانبياء تشارك في ذلك وذهب سفيان بن
عيينة إلى اختصاصه بذلك دونهم وان يعطى شيئا لآل أن يأخذ شيئا أكثر منه وان جعل الكنتاة أو
الشعرا شامورا رواه لا يثقل بهوا اذا لبس لآلته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه

فشي كل واحد منهما في ضوءه عصاه حتى بلغ مقصده رواء البحارى وغيره ما أخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعن من حزة
ابن عمرو الإسلمى رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فضرقت في ليلة ظلمة فأضأت أعصابي حتى جموعا عليها
ظهرم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابني لشم أي تضي موما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضا اطلاق البحر
فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو طير افلاق البحر بل أعظم فهو في عالم الارض يضربه البحر عصاه

فاعلى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تنصرف في عالم السماء لمأسال الله اشفاق القمريحي طلوه ومتوالفرق بينهما واضح قاعدا
عرضت الآتي على القول حتى العرص تمت آية السماء على آية الأرض وقد كرس حبيب ان بين السماء والأرض مجرا يسمى
المكشوف تكون مجارا الأرض بالنسبة إليه كالقطر على هذا يكون ذلك البحر اهلنا صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء حتى
حاووه وهو أعظم امر اعلق (٣٣٦) البحر لوصي عليه السلام لان مجارا الأرض قد بقم معاروان الماء في مواضع منها

بحيث يمكن للمنى في
 الأرض التي فيها والبحر
 الذي في السماء والأرض
 لا مفر من الأرض حتى
 يسلك فيه بل هو على
 راحة الله أعلم بها وما
 أعطيه موسى عليه
 الصلاة والسلام اجابة
 دعائه في قوله رب شرح
 لي صدري وسرلي
 أمرى وحل عقده من
 لساني يسبقوا قولي
 الآية قال تعالى قد أوتيت
 سؤالك يا موسى وقال سا
 اطس على أموالم
 واشدد على قلوبهم قال
 الله تعالى قد أجبت
 دعوتكما وأعطى نبيا
 صلى الله عليه وسلم من
 ذلك أعى اجابة الدعاء
 فالاجبصر كما تقدم كثير
 من ذلك وما أعطيه
 موسى عليه الصلاة
 والسلام نجر الماء له
 من الحمار كما قال تعالى
 واداستقى موسى لقومه
 فقلنا اضرب بعصاك
 الحجر فاهصر فثبنا
 عشرة عينا وأعطى سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم

وما أعطيه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ناله ليلة الأعراس وزيد الله نوراً والتدلى والقرب المنوى مع الرقة التي منها موسى عليه السلام وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة المجلل والفضل والموضع الذي لا يحبل وتقدم تفصيل ذلك في أمما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام من شطر الحسن فقد أعطى بيتنا صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في دعوته

وشأنه صلى الله عليه وسلم تبين له التفصيل لنبينا صلى الله عليه وسلم على كل مشهور بالحسن في كل جيل وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضاً من تعبير الرؤيا فلهي قل عنه من ذلك نزر يسير بالنسبة لما أعطيه بيتنا صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه أعطى من ذلك لا يدخله

الحصر ومن تصبغ الأخبار وتسع الآثار وجد من ذلك العجب العجائب وأما ما أعطيه داود عليه السلام من تبيين الحديد فكان في يده كالجبين والشع يبرقه كيف شاء من غير إجماع ولا طرق بأية ولا قوة فأعطى بيتنا صلى الله عليه وسلم ان العود الياس اخضر في يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاه أم معد الحرياء الهزيلة هدرت وقد تقدمت قصتها وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير وتسخير

تعالى عنها لا خصم فيه سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه وعبد بن رمة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عبد الله بن أبي لهب إلى أنه أنظر إلى شبهه به وقال عبد بن رمة هذا أخى ولد على وراش أبي من ولده فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه رأى شبهاً بينا حسنة ثم قال هولاك يا عبد الولد للعرش واحتججني منه يأسوده فتزعمه زاد في رواية فليس بأحد فقد جعله صلى الله عليه وسلم أخا لسوده عملاً بطاهر الشرع وبني أخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالطاهر والباطن معاً وأما حكمه ﷺ بالباطل فقد جاف في أمور متكررة من ذلك قوله الحرف بن سويد نقله المحرر بن رمانة عن غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال لرجل مات أخوه أن أخاك محسوس بدينه ناقض عنه فقال يا رسول الله قد أدبت عنه الإدينار بن ادعتيها امرأة وليس لها بينة قال أعطها ما بحقة ومن ذلك امر أن جاءت إلى أخرى وقالت لها فلاة تستعيرك حليكي وهي كاذبة فاعترضها إياه فبعت مدته جاءت لرأه تطلب حليها فقالت لم أطلب حليكي جاءت لرأه ألتى أخذته وأكرت أخذته جاءت التي ﷺ وأخبرته القصة فعاتها فقالت والذي منك الحقي ما استعرت منها شيئاً فقال صلى الله عليه وسلم ادعوه اغنوه من تحت فراشها فأخذوه وأمر بها فقطعت وإن بضئ لئسه ولولده وإن يشهد لئسه ولولده وأن يقل الهدية بمن يرد الحكمه عنده وإن يقضي في حال غضبه وإن يقطع الأرض قل أن يصحبها * ومما ذكره الأبناء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم أنه صلى الله عليه وسلم أن يعنى بدنوه غير متمكن أى في النوم الذى تنام فيه عينه وقلة ناه على أنه ﷺ كان له نومان وحيد حيث يكون قوله نحن معاشر الأنبياء تنام أعياداً وتنام قلوبنا للزاده عالمنا إبدعاً أن يكون قية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم إلا نوم واحد وله ﷺ نومان وإما ترك إخراج ركائز كالألبان لانه كفية الأنبياء لا كلفهم مع الله وما في أيديهم من المال ودية له عندهم يذلوله في محله ويمنعونه في غير محله ولأن ركاه طهره وهم مبرؤون من الدس كذا في الحصاص الصغرى فلا عن سيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وفيها بعد ذلك أنه ﷺ اختص بأن ماله باق صدومه على ملكه يسبقه على أهله في أحد الوجهين وصحبه أمام الحرمين والذي صحبه النورى الوجه الآخر هو خروجه عن ملكه لكنه صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وماله ابن عطاء الله تاه على مذهب أئمة سيدنا مالك ومذهب الشافعى رحمه الله تعالى خلاه في الحصاص الصغرى قبل هذا ود كرمك رضى الله تعالى عنه من خصائصه ﷺ أنه كان لا يملك الأموال إنما كان له التصرف وأخذ قدر كماله وعند الشافعى رضى الله تعالى عنه وغيره أنه يملك هذا كلام الحصاص ومن القسم الرابع أنه صلى الله عليه وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم السبت برى أنه أول من قال بى أى وأنه خص بالسملة وفيه ما تقدم أن ذلك على وجهه وإن الأصح خلافه لما في القرآن في سورة النمل وفي المرفوع أنزل على آية أنزل على نبي سليمان غيرى اسم الله الرحمن الرحيم وسام الله فاتحه كل

(٤٣ - حل - ث)

مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فبيننا صلى الله عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كلمه الحصى حتى سمعه الحاضرون وتكلم الجراد أغرب من تكلم الحيوان وكلمه ذراع الشاة المسمومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإعجاز وأبلغ من إحياء الإنسان لا متجزء حيوان دون بقيته فهو معجزة لو كان متصلاً بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده منفصلاً عن طبعه مع موت

القوية فصارت الخمر حيا فقدر على السلق ولم يكن حيوانه يسلك به هو ألح من احياه الموتى ليس على السلام واحياه الطيور لا يراههم عليه السلام وكذلك كنهه النبي والصبر وشكاليه العير وبه دم كل ذلك مفعلا وروى اطرنا فتح ولده فخل روف على رأسه صلى الله عليه وسلم ويكده بمال أي كبحه ما ولده فقال رجل ما فقال اردده رواه داود والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه وقصة كلام الدنف مشهوره (٣٣٨) وقد قدمت وأما الرعب التي سحره الله لسليمان عليه السلام فكان غدوما

كتاب وفيه الايجال من حمله وهو كتاب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليه السلام وقد ورد بذلك عند الكلام على أوائل الميث وهاجرة الكتاب وحوادث سورة الدهر أم الرسول إلى حتامه وأية لكسى أعطيا من كز تحت العرش كذا الفاتحة والكور وقد جاء أربع ربت من كبر تحت العرش لم ير له من شيء عر من أم الكتاب وآية الكرسي وخوابه سورة البقرة والكور ود كر الحلال السيوطي رحمه الله في الحصانين للصغرى ان محاصن به انه أعطى من كز تحت العرش ولم يطم منه أحد غيره والسبع اظلال والمثل وان دار هرة التي هي المديبه آخر الديار حرا وان جميع ما في الكون خلق لاجله واه تعالى كساسته على العرش وعلى كل سماء وما فيها كما قدم وعلى بعض الامصار وورن الإشجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم بل وعلى سائر ما في الماكوب ود كر اللا كنهه صلى الله عليه وسلم في كل ساعة ود كر اسمه عليه السلام في الاذان في عهد آدم والمكوت الا على تأهدهم وما احصى به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه يحرم مكاح ارواحه عليه السلام بد موته حتى على الانبياء خلاف رواجب الانبياء بعدهم ولا يحرم مكاحهم على المؤمنين قال شحنا الشمس الرمي والا قرب عدم حرمتهم على الاقبياء من أمهم وفيه انه اذ لم يحرم على آحاد المؤمنين على الاقبياء طريق الأولى إلا ان يقال العرق يمكن بدل عليه قوله والا قرب والا بهداهما بوقف فيه على القل وقيل ومن ذلك انه يحس على ارواحه صلى الله عليه وسلم من بعده المخلص في بيوتهم ويحرم عليهم الخروج منها ولو لم يحرمه والراسخ خلاف ذلك فقد حصى مع عمر رضى الله تعالى عنه وعنه الاسوده وريب طرحي في الهوادح عليهم الطالسه المصغر وثمان رضى الله تعالى عنه يسير امهم يقول لم أراد أن ير علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حلهم يقول ان أراد أن ير عليهم مثل ذلك ولا ترى هودا حنن إلا المديصر ولا ولي عثمان رضى الله تعالى عنه حج من أرضه الاسوده وريب واه يحرم أيضا رؤيه أشخاص روحانه صلى الله عليه وسلم في الارر وسؤاله شافيه أي من غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههم لشهاده ملا خلاف وان الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على سائر النبي آدم فر سده ان يؤموا به عليه السلام وبصره وان أدركوه وان يأخذوا الهدى في أمهم بذلك كما تقدم واه صلى الله عليه وسلم يحشر على الراق فقد جاءه بيت الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدواب وبعث صالح على ناقته ويحشر انا فاطمة رضى الله تعالى عنهم على ناقته العصا والقصى وبعث بلال رضى الله تعالى عنه على ناقته من نوق الحنثوان في كل يوم يزل على قرة الشريف عليه السلام سبعون ألف ملك يضروه ما تجتنبهم ويخفون به ويستغفرون له ويعلمون عليه إلى أن يسوا عروا وهط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصحون لايودون إلى أن تقوم الساعة واه شى صدره الشريف صلى الله عليه وسلم عتدا بده الوحي واه تكرر له ذلك خمس مرات على ما تقدم وان خاتم النبوه طهره بأما قبله حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان في بينهم كما تقدم وتقدم ما به وان له عليه السلام

شها ورواحها شها وكانت جعله أيضا أراد من أقطار الأرض قد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرائق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من للرق الخاطف جعله من العرش إلى العرش في ساعة ربابية وأقل مسافة ذلك مسافة آلاف ستون تلك مسافة السموات واما إلى المستوي والرفرف وذلك ما لا يطمه إلا الله وهذا كله ما على ان العروج إلى السموات كان على الرائق والذي احتاره السيوطي ان العروج كان على المصراع الذي تخرج عليه ارواح بي آدم والاسراء على الرائق إما كان لت المقدس وأيضا فالرج سحرت لسليمان عليه السلام لتحملة لواح الأرض ونبيا صلى الله عليه وسلم رويت له الأرض حتى رأى مشارقتها ومارها فوفق من يسي إلى الأرض

ومن تسمى إلى الأرض وأما ما أعطيهم من تسخير الشياطين فقد روى ان الشياطين ألف ليس اعرض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأكبه الله منه ورطه سار يمين سوارى المسجد وهذا أمكن وما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الحنن به صلى الله عليه وسلم فسليمان عليه السلام استعدهم ولم يؤمنوا به والى عليه السلام استسلمهم ولا شيء أعلى من الاسلام وأما عند الحن والطير من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان

تكميل الجادله واحياء الجرح من الميت بعد اعصاه كافي كلام دراع الشام السمومة ولم يحد منه لغيره صلى الله عليه وسلم وأما زول المائدة فكانت محنة لبي اسرائيل لاسمة ولذلك لتوايستها لما كفروا بها وعلى تقدير الكرامة فمن اجابة دعوة لعيسى عليه السلام فظهر ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم واجابته حين خفت أزواد القوم جمعها فكانت كرهة العز ولاخاءه أن طعام أقل من المشرم فذاع بالركة فلا الناس (٣٢٠) أو عيتم والطعام بحاله ومجره ألف ويف فهدمه نزلت من السما وطعام

مبارك قال الله له كن فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا تشديد ولا عنة ولا لومة ولا سد باب التوبة تقدير كمران العمة بل كانت محنة محصة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن رجلا أهله فرأى ما هم من الحاجة خرج إلى الربيع يتسكع شيئا فقالت امرأته اللهم ابرقنا ما نعجز ومجر فادا الحصة ملأى حميرا والرحى تطحن والنبور يملؤ شواء فها زوجها وسمع الرحي فقالت اليه لتفتح له الباب وقال ماذا كنت تطحنين فأحمرته وإن رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملأه فرمى الرحي وكس ما حولها وذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال ما فعلت بالرحى قال رفعتها ومضيتها فقال ﷺ لو تركتموها مارأت كما هي لكم في حياتكم وفي رواية لو تركتها وما دارت إلى

وسلم قال تعالى لعنك انهم لو سكرتهم يعمهون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما حدث الله تعالى نبيا أحد إلا يجيء به صلى الله عليه وسلم وأقسم الله على رساله بقوله يس والقرآن الحكيم ان كل من سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم يهبط إلى شيء قبله كما تقدم وأما صلى الله عليه وسلم أكرم المخلوق على الله وأما يحرم ككاح موطأته صلى الله عليه وسلم من الروحات والبراري إلا من باعه أو وهبه من البراري في حياته إن ورض ذلك وذهب ما ورد في الخبر بها وفي كلام بعضهم ونحوه زوجاته صلى الله عليه وسلم على غيره ولو قل الدخول ولو خاره للعراق خلافا في الشرح الصغير لأراسي من حل الخمار للعراق وأنه يحرم التزوج على ما نهى صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضي الله تعالى عنها وأما التشرى عليهن فلم أت في حكمه وما عاين من منع التزوج عليهن حاصل في التشرى إلا أن يرق وأبو صلى الله عليه وسلم قوله أرعين رجلا من أهل الحنة في الجامع وقوه الرجل من أهل الحنة كاتمة من أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوه أمة الأما بجل وسلمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوه أما بجل وقيل أن بجل أي من رجل الدنيا وإن هملته صلى الله عليه وسلم طاهره كما تقدم وأما كان له صلى الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام كجعله شهادة حرة شهادة رجلين لأن النبي صلى الله عليه وسلم أثناع فرسا من اعرابي فاستبقه النبي صلى الله عليه وسلم ليخصه بمن فرسه فأمرع النبي صلى الله عليه وسلم وتباطأ الاعرابي والعرس معه مساومه في العرس رجال لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم أشراه زيادة عما اشتراه به ﷺ فقال الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت متاعا لهذا العرس فاتمه وإلا هته فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداء الاعرابي أو ليس قد اتعته منك فقال الاعرابي لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل قد اتعته منك فقال الاعرابي شاهدان يشهدان اني هتك فلما سمع خربة رضى الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك هتته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخرية كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يارسول الله انا صدقتك بحجر البهاء أفلا صدقتك بما تقول فجعل ﷺ شهادته رضي الله تعالى عنه في القضاء شهادة رجلين ومنه أخذ جوار الشهادة له صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وترخصه ﷺ لأم عطية رضي الله تعالى عنها ولحولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها في إباحة جماعة محصونين وترخصه ﷺ لاتباء بنت عبيس رضي الله تعالى عنها في عدم الإحداد لما قبل زوجها سيدها جعفر بن أبي طالب حيث قل لها تسلي ثلاثا ثم اصعبى ما شئت وتحوير التصحية العاتق لا في برده ولهفة بن عامر رضي الله تعالى عنها وراود بعضهم ثلاثة آخرين وترويحهم ﷺ لشخص امرأة على سورة من القرآن وقال لا تكون لأحد عيرك مهر أولم المراد سورة مجبولة فلا يخالف ذلك ما عادت أئمتنا من جواز ذلك على معين من السور القرآنية وترويعه ﷺ أم سلمة رضي الله تعالى عنها على إسلامه كما تقدم وأما عدم امرأه أن ركاه اليه بعد أن أطلقها ثلاثا من غير محلل ونخصيصه صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من أنه كان يعرف ما تحببه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وإني أعلم ما كنتم تعملون وما تدخرون في بيوتكم أي بالمعيات من أحوالكم التي لا تشكون فيها فكان يحبر الشخص بما أكل وما يأكل به فقد أعطى نبيا ﷺ من ذلك ما لا يحصى وتقدم جملة من أخباره بالنبات وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من رفعه إلى السماء وهو حي فقد أعطى نبيا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة العراج وزاد في الترقى لما زيد الدرجات وسماح المناجاة

وزيادة المحبة وزينة المنزلة في الحضرة المقدسة بالشهادات فهذا تفصيل بعض ما أوتي به بطريق ما أوتي به الأبياء والجملة فقد خص الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكرم بما لم يعطه أحدا من الأبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيل ذلك متعسر أو متعذر وروى الإمام أحمد والبخاري وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال قال أعطيت حساما سلطان أحد قبلى كان كل بي يبعث الى قومه خاصة وبعث إلى كل أحر وأسود (٣٤٦) وأحلت لي المناجم لئلا يحل لأحد

قبلى وحلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأما رجل من أمي أدر كته الصلاة فليصل حيث كان زادا في رواية وكان من قبلى إما يصلون في كنائسهم وفي روايه ولم يكن من الأبياء أحد يصلح حتى يبلغ عمره وأصرت أربع مسيره شهر رادي رواية بقدر في قلوب أعدائي الرعب من مسيره شهر وهذه الخصوصية حاصلة له مطلقا حتى لو كان وحده لا عسكر وأعطيت الشعاة أى العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وفي روايه وأعطيت الشعاة فاخترتها لأمتي فهي لب لا يشرك بالله شيئا وفي رواية هي أكبر ولي يشهد أن لا إله إلا الله صلى هذا المراد بالشعاة الشعاة الخاصة وليس المراد حصر خصائصه في هذه الجنس المذكورة لأن العدد لا مفهوم له فلا يتناقض ما ورد من خصائصه

وسلم ساء المهاجرين بأن يرتد دور أو يهاجى دون هبة الورثة وقد أخرج ذلك عنهم بقوله سلم على معنى الإمام وقل له * هذا سؤال في العرائض منهم قوم إذا ماتوا تحوز ديارهم * ووجاتهم فليغيرها لا تقسم وبقية المال الذى قد خلعوا يجرى على أهل الوارث منهم وأنه صلى الله عليه وسلم أول من يشق عنه القبر فمن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أهل القبيح فيخرجون مني ثم انظر أهل مكة أى وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأكون أول من رفع رأسه فإذا أنا بموسى عليه الصلاة والسلام أخذ نفاثا فعمن فوأم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استثنى الله وفيه ان الاستثناء إما ما هو من هبة العرع الذى هي الصفحة الاولى التى يرفع سندها أهل السموات والأرض وتجر الجبال من السحاب وترتج الأرض بأهلها رجا تكون كالسيفنة في البحر تضرها الأمواج المعنية بقوله تعالى يوم ترتجف الراجة تندها الرداة والمعنى بقوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة على عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والأهوات يومئذ لا يعلمون شئ من ذلك فلما يارسول الله من استثنى الله في قوله لا من شاء الله قال أولئك الشهداء وإما يصل الفزع إلى الاحياء عليهم احياء عذراهم يرقون وقام الله من ع ذلك اليوم وأسمهم منه وفيه ان هذا يقتضى ان الأبياء عليهم الصلاة والسلام يرفعون لأنهم احياء ولم يدكرهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قد يمنع لانه يوجد في المصنوع لا يوجد في الماص وأما أول من يكفى في الموقف اعظم اخلال من الجنة وأما صلى الله عليه وسلم يقوم في المقام المحمود على بين العرش وأنه الذى يشع في فصل القضاء بين أهل الموقف وأنه صلى الله عليه وسلم شعاة في ذلك اليوم وهي إحدى عشرة شعاة ذكرها في من باب الحفاة وأنه صلى الله عليه وسلم صاحبوا الحمد في ذلك اليوم آدم من دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الأبياء عليهم الصلاة والسلام وإمامهم في ذلك اليوم كما تقدم وأول من يؤذن له في السجود وأول من يطر إلى الربعر وحل واه يسجد أولا يقول له الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تطعوا شمع تشفع ثانيا ثم ثالثا كذلك يشع وأنه أول من يبق من الصفقة وفيه ان صفقة هي الصفقة الثالثة التى هي صفقة الموت لأهل السموات والأرض الا ان يقال المراد بالصفقة هاهنا صفقة انما هو حرم فقد قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله وأعرب ابن حرم رحمه الله تعالى فادعى ان المبع في الصور يقع أربع مرات عليه تكون هذه الصفقة ليست هي المذكورة في القرآن وأما تكون في الموقف هذه الصفقة الثالثة التى هي صفقة البعث التى يسبها يكون القيام من القبور إلى المحشر المعنية بقوله تعالى ثم يخزيه أخرى فادام قيام ينظرون وهذه الصفقة الرابعة تسمى صفقة الصم أيضا لانها يحصل لجميع أهل السموات والأرض في ذلك الوقت عشي وهو شبه الموت ويكون أول من يبق

صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث المتقدم زيادة على الجنس فقد روى مسلم من حديث أنى هريه رضى الله عنه مرويا فصلت على الأبياء ست أعطيت جوامع الكلم وصرت الرعب وحلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختمت النبيون وفي رواية وأعطيت خواتم سورة القدر من كز تحت العرش وفي رواية وأعطيت ما نبتح الأرض وجعلت أمي خير الأمم وغفرتى ما تقدم من ديني وما تأخر وأعطيت الكون وفي رواية وان صاحبكم لاصحابوا الحمد يوم القيامة تحفه آدم من دونه والحاصل ان خصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة فكان كما علمه الله شئ منها علم أمته به وقد أفردت

خصائصه صلى الله عليه وسلم بالتأليف وفهاده كركمايتواتقه سبحانه وتعالى أعلم **باب في وجوب طاعته ومحبته وما عطف بقرته**
 وسنة **قال** الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله واطعوا الله والرسول لعلكم ترحمون **وقال** تعالى من
 يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا من **أطاع** الرسول لكونه رسولا ملما إلى الخلق أحكام الله فهو
 والخليفة ما أطاع الله ذلك (٣٤٢) في الحقيقة لا يكون الا سويين الله ومن أعماه الله عن الرشد وأصله عن الطريق

فان أحدا لا يقدر على
 ارشاده وهذه الآية من
 أقوى الأدلة على أن
 الرسول معصوم في جميع
 الأوامر والنواهي وفي كل
 ما ينه عن الله تعالى
 لا بد لأحدا حفظا في شيء منها
 يمكن طاعته طاعة الله
 تعالى **وقال** تعالى ومن
 يطع الرسول فاولئك مع
 الذين أنعم الله عليهم من
 النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين
 الآية وهذا عام في المصطفى
 الله من أنبياء الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومن
 بعدهم وعام في المعية في
 هذه الدار وإن فات فيها
 معية الأنداد وورد كروا
 في سب نزل هذه الآية
 ان ثوبان مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 شديد الحب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قليل الصبر عنه فانه يوما
 ورد تعير وجهه وعمل
 جسده وعرفه بالحزن في
 وجهه فسأله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 حاله فقال يا رسول الله

من تلك الصفة هو **عنه** **وحيث** بعد موسى عليه الصلاة والسلام أحدا هاتمة من قوائم
 العرش ويكون قوله ما أول من تشق عنه الأرض ما كونا أول من رفع رأسه فادا أنا بموسى
 أخذ قائمة من قوائم العرش من تحيط هذ الروام وحيث لا يجاح إلى الجواب بأنه صلى الله عليه
 وسلم آخر هؤلاء أدري قبل ان اعلمه الله تعالى بأنه أول من تشق عنه الأرض على الإطلاق وان
 موسى عليه الصلاة والسلام سقه إلى العرش لأنه صلى الله عليه وسلم حذر وجهه من الأرض ينظر
 حروح أهل التقيع وجميع أهل مكة فليمل ذلك أول من يعرجى الصراط وأول من يدخل الحجة
 ومعه قفاز المسكين وان له الوسيلة وهي أعلى درجة في الحجة وقيل انه في الحجة لا يصل لأحدثي
 الاواسطه صلى الله عليه وسلم وانه لا يقرأ في الحجة الا كتابه ولا يسكن في الحجة الا لمساه وما
 شارك فيه الا بدياه في هذا التسم ان من دعاه صلى الله عليه وسلم في الصلاة يجب عليه الإجابة قولاً
 وفعلًا ولو كثر أولًا تنظر صلاته الدسة لتبصير الله عليه وسلم بحلاف غيره من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فانه تطلع ومعه أيضا العصمة من الدب مطلقا كبر أو صغير أعمدا أو سميوا وعدم
 التأثر والاحلام لان كلا من الشيطان ولم ير أثر لقصاحته صلى الله عليه وسلم بل كانت
 الأرض تسلمه ويشم من مكانه رائحة المسك قال وانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر المليل في
 الطلبة كما يرى المار في الضوء واستشكل ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بمكة رضى
 الله عنها دخل عليها في الطلبة فوطى **عنه** على أسبها ربه فكنت فلما كانت الليلة القليلة
 دخل **عنه** في طلبة أيضا فقال اطروا ربكم لا طأ عليها وريب هذه ولدتها من أبي
 سادة الحنيفة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينسل وهي اد ذلك طلبة
 فتبع **عنه** وحجها بالاء فلم ير ماء الشرب فوجها حتى عجزت وقارت المائة سنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يحمله كما ينظر امامه أى وعى بميه وعى شمله وقد جاء ان
 لا يطر إلى ما وراء طهرى كما يطر إلى اناس فقيل كان له **عنه** من كعبه عيان كعب الحياط
 يصيرهما لا تحجبهما الثياب وقيل كانت تنطح صورة المحسوسات التي خلفه في حائط قبلته
 كما تنطح الصور في المرآة وهذا يدل على ان ذلك خاص بالصلاة وهو ظاهر أكثر الروايات
 أى وكانت تلك الصلاة التي حائط فليتأمل وكان **عنه** يرى الثريا أى عشر شمعا وبغيره
 لا يرى على مسعة ولو أمسى الظلم واختمت هذه الأمة المحمدية بأمر لم يشاركها فيه من قبلهم من
 الامم وهي ابا حرام الامم وأكرم الخلق على الله قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وفي الحديث ان
 الله اخبر أنى على سائر الامم وان الله ينظر إليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجتهاد في
 الاحكام وأظهر الله قدرها في الكتب القديمة كالنور امة الانجيل وأنى عليها وأعطيت الصلوات
 الخمس أى جمعت لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج أبو داود والبيهقي عن معاذ بن
 جبل رضى الله تعالى عنه أنه **عنه** قال انكم فصلتم هأى بصلاة العشاء على سائر الامم ولم تصلها أمة
 قبلكم وفيه ما تقدم وأعطيت افتتاح الصلاة بالتكبير وأعطيت التأييد أى قول آمين عقب الدعاء

فانى وجع عرابى ادا لم أرك اشقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألتفك قد كرت
 قد
 الآخرة حيث لأراك هالك لاني اردخلت الحجة فأت تكون في درجات النبيين فلا أراك فزات هذه الآية وروى أيضا عن
 عكرمة مرسلا قال أنى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله اننا منك بطرد في الدنيا يوم القيامة لا تراك في الحجة
 في الدرجات العلاء لعل الله هذه الآية فقال له رسول الله **عنه** أمت معي في الحجة والعره في الآية مضموم المعط لا بخصوص

السبب في الآية الحث على الطاعة والتزيب فيها وهو: عامه تجزيع المكلفين وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول وسدد بالدرجات العالية والمراتب الشريفة عده تعالى وليس الراد الطاعة في شيء واحد أو شيئين، والإدخال في المساق والكمالات المراد الطاعة عمل المأمورات وترك المنهيات حسب الاستطاعة وليس المراد أن الشكل في درجة واحدة فلا يلا يجوز أن يسوي بين المصنوع والغاصل بل المراد كونهم في الحجة مع المتكفي من الرؤية والمشاهدة وإن جحد (٣٤٣) المكان لأن الخواص إدارال

فقد جاء وأعطيت أمين: بسم الله الرحمن الرحيم كان قد تم الأثر بكون الله أعطاها هرون هارون موسى كان يدعو ويؤم هرون عليهم الصلاة والسلام وقد تم أن أمين عقب العاتقة ليس من الرأى انما قالوا أعطيت الاستعانة ما حر وأعطيت الأذن والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله تعالى ليرحمه واركني مع الرأى في الرأى والارادة لركوع المصروع كما تقدم بل ربه أنها أعطيت في الرأى مع سمع الله تعالى حده وفي الاعتدال اللهم مالك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قلمه وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت الاصطلاف فيها كما هو الملائكة وأعطيت صلاة البدين والكسوف والاستسقاء ونوروا أعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين فيه على ما تقدم وفي المطر والرأى على قول احتارهم جمع من العلماء ومهم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة الخوف وصلا شدة وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم وأعطيت فيه أمورهما تصعيد الشياطين وقد سئل ما فائدة تصعيد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشرك والفساد في الأرض فيه وقد أحس عنه بأمره أوجه حاصلها ان فائدة ذلك تقية الشر لا يجب ما لكيه وقد كرت ذلك في كذا من اسعاف الاحوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب إلى الله في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملائكة عليهم حين يعطرون ومنها أربع مهم هذا والاول أعطيت بعد الله مع ربح المسكن وفيه أن هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها أن الجنة من فيه من رأس الجول إلى رأس الجول وتفتح أبواب الجنة وتعلق أبواب الجنان وتفتح أبواب السماء في أول ليلة صومه ومنها أنه يهرق في آخر ليلة صومه وأعطيت العقيقة عن الأنثى وأعطت العدة في العامة وأعطيت الوقف والوصية ما لث عد الموت وأعطيت عمران الذنوب بالاستغفار وحمل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة وأعطيت ساعة الاحاء في يومها وأعطيت ليلة الصدر وأعطيت السجود وتسهيل المطر وأعطيت الاسراع عند المصيبة وأعطيت الحوقلة أي لا حول ولا قوة الا بالله وأعطيت ربح الأعرعها ومه وحوب القصاص في الخطأ والمؤاخاة عميد النفس والسيان واولونع عليه الا كرا دون إجماعها محتملها لا لاجتماع على صلاة أي محرم وأعطيت ان اختلاف عنائها رحمة وكان اختلاف من قلمه عذبا والمراد علماء الامة المجتهدون كما ان المراد ذلك بما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي رحمة أي ويقاس بأصحابه غيرهم على طرقة الاجتهاد قال بعضهم وما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء أنه ﷺ قال اختلاف أمثري رحمة لا يعرف من خروجه حد البحث الشديد وإنما يعرف عن الناس من يجد ملط أحلاف أمه محمد رحمة قال الحفاظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلياوان الطاعون لهم رحمة وكان على من عليهم عداوا أعطيت الاستناد للحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله لم يكن في أمه من الأم من خلق الله قدم عليه الصلاة والسلام يجمعون آثار الرسل أي يأخذها واحد عن الآخر الا في هذه الامة أي حثان الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقا أو أكثر وان بها القطاب والاعجاب والأوتاد ويقال لهم العمدة والأبدال والأخبار والعصب فالأبدال بالشام

سبحانه وما أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مشروطاً بحبهم فله شرطاً لحبة الله لهم ووجود الشروط يمنع بدون تحقق شرطه من إتمام الحبة عند أداء فاتحته بحبهم لله لا من أجل إتمامه الله الكائن ترك الفاتحة رسول الله ﷺ ولا يمكن في العبودية وجود أصل الحبة حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما متى كان عنده شيء أحب إليه منهما بهما أو الشريك الذي لا يضر لصاحبه التعلق باليهديه فقال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم

وأموالهم واهتموها وعاره تحشون كسادهما وما كن رضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فخر صوا حتى يأتي الله أمره والله لا يهدي العموم العاصين وكل من قدم طاعة أحدهم هؤلاء على طاعة الله ورسوله وأقول أحدهم على قول الله ورسوله ورضاه أحد منهم على رضاه الله ورسوله وأخوف أحدهم ورضاه والتوكل عليه على خوف الله ورضاه والتوكل عليه أو معاملة أحد منهم على معاملة (٣٢٤) الله ورسوله فهو بمنى ليس الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وإن قال لمناه فهو

واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أنهم أربعون رجلا وفي بعض الروايات أربعون رجلا وأربعون امرأة وكلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما مات امرأة أبدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قصوا كلهم فمعد ذلك تقوم الساعة وتقع الفصل من فصالة قبل الأبدال بالشام في حص حصة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر وفي بيسان اثنان وفي رواية عن حذيفة بن اليمان في الأبدال بالشام ثلاثون رجلا على مباح إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلا فلوهم على قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض قال لهم الأبدال عي الحسن الصري رحمه الله أن تخلو الأرض من سبعين صديقاوم الأبدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر الأرض وعن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الدين هم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله العصب في ذات الله وجاء في وصف الأبدال أنهم لم يألوا ما ألوا كثرة صلوات ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والصبر على أنفسهم وفي لفظ جميع المسلمين وعن أبي سليمان الأبدال بالشام والحجاء عصر وفي لفظ الأبدال من الشام والنجاء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضا والنجاء الكوفة والعصب النين والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن معصم البقاء ثلاثمائة وسعون والدلاء أربعون والاختيار سبعة والعمد أربعة والعش أي الذي هو القبط واحد فسكن البقاء العرب وسكن الحجاء مصر وسكن الأبدال الشام والاختيار ساجم وفي الأرض والعمد في رواية الأرض وسكن العت مكنة قادرا عرضت الحاججة من أمر العامة أنهل فيها النقاء من النجاء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمدان أجسوا وإلا أنهل العت فلاتم مسئلة حتى يحاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بي قط إلا أعطى سعة مجاورا رفقا أو أني أعطيت أربعة عشر حره وجعفر أو بكر وعمر وعلى والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأودر والمقدادو بلال ومصعب وأسقط الترمذي حذيفة وأودر والمقداد وأهم أي أمته صلى الله عليه وسلم يخرجون من قوم ملاء ذوب مجسما أفعهم باستعمار المؤمنين لهم وأنهم أول من تنشق عنها الأرض وأنها في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وأنها أول من يحاسب وأنها أول من يدخل الجنة من الأمم وإن لكل منها توري كالإبدا عليهم الصلاة والسلام وأنها ترفع الصراط كالقرب الحافظ وأنها تنشق في ضبابها وان لها ماسمت وماسي لها وأما اختصت عن الأمم ماعدا الأبياء وصف الإسلام على الراجح كما تقدم لأنه لم يوصف بالإسلام أحد من الأمم السالفة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرف من توصف بالوصف الذي توصف به الأنبياء تشريفا لها وتكراما فقد قال ريد بن أسلم أحد أئمة السلف العالمين بالقرآن والتفسير لم يذكر الله بالإسلام غير هذه الأمة أي وما ورد بما يوجب خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الأمة بمصالح لم تكن لاحد سواها إلا للأنبياء

كذب منه وإحار ما ليس هو عليه وقال تعالى فأتوا الله ورسوله إلى الأذى الذي يؤس بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فحصل رضاء الاحتذاء أثر الأبرين الإيمان بالرسول واتاعه تابعا على أن من صدقه ولم يتاحه بالرام شرعه وهو في الصلاة وكل ما أتى به الرسول عليه الصلاة والسلام يجب عليا اتاعه فيه إلا ما خصه الدليل ثم إن محه صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون واليه يشخص العاملون وإلى عليها شعر الساجون وعليها تمان المحبون وروح سيمها روح العابدون هي قوت القلوب وعداء الأرواح وقره العيون وهي الحياة التي من حرما هيوس حلة الاموات والنور الذي من فقدته في بحار الظلمات والشقاء الذي من عدمه حلت قلبه جميع

الاستقام والهدى التي من لم يطهرها ميسه كله هوم وآلام وهي روح الأيمان والأعمال والمقامات والاحوال فقط التي متى دخلت مهابي كالجسد الذي لا روح فيه تحمل أفعال السائر إلى بلد لم يكونوا بالهية إلا بشق الأنفس وتوصلهم إلى منازل لم تكونوا بدوها أدا وأصلها ويتوهم من مقاعد الصدق إلى مقامات لم يكونوا لولا هي داخلها هي مطايا القوم سرام في ظهورها دأنا إلى الحبيب وطريقهم القوم الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قريب تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا

والآخرة إذ لم ينم معية محبوبهم أو فرغ نصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلق بشيئته وحكمته البالغة أن المراه مع من أحب فيا لها من نعمة على الخبيثين سابعة لقد سد القوم للسعادة وهم على العرش نائمون وقد تقدموا الركب ببراحل وهم في سمرهم واقفون من لم يمتل سترك المذلل * تسمى رويدا وتسمى في الأول أجابوا مؤذن الشوق إذ نادى بهم حتى على الملاح وذلوا أنفسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم وكان بظلم الرضا والسياح وواصلوا إليه السير بالادلح (٣٤٥) والعدو والارواح ولقد جعلوا

عند الوصول سراهم
وأما بمجد القوم السرى
عند الصباح وقد وضعوا
للمعة رسوما باعتبار
أسبابها وعلاماتها وثمراتها
لها قول مصعب المحسة
موافقة الحبيب في
الشهد والمغيب وقال آخر
هي عمو الحب لصماته
وإنات الحب لذاته وقال
آخر هي استقلال الكثير
من مسك واستنكار
القليل من حبيك وقال
آخر هي استنكار القليل
من جنائك واستقلال
الكثير من طاعتك وقال
آخر هي معاة الطاعة
ومباينة الخاملة وقال آخر
أن تهب كلك لمن أحست فلا

فقط من ذلك الموضوع ما لم يكن أحد يتوضأ إلا بآية عليهم الصلاة والسلام من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مروى في التوراة والاعجيل وصف هذه الآية أنهم يوصون أطرافهم وفي حض الآ تافرت عليهم أن يظهر وافي كل صلاة كما افترضت على الأبياء لكن تقدم في الحديث أنه عليه السلام توصاه مرة فقال هذا وضوء لا يقل الله الصلاة إلا به ثم توصاه مرتين مرتين فقال هذا وضوء الأبياء من قبلكم ثم توصاه مرة آتاه الله أجره مرتين ثم توصاه ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوء الأبياء من قبل وضوء خليل إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث كما ترى يقتضي مشاركة الأبياء مع هذه الآية في أصل الوضوء والاختصاص إنما هو بالنسبة وتقدم الكلام على ذلك أي والفصل من الحنابلة فعيا أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الآية وأمرتهم الفصل من الحنابلة كما أمرت الأبياء بقليلهم وأن سمين ألقا ومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألقا سبعون ألقا يدخلون الجنة خير حساب أي وبإجلال الله تعالى توفير المشايخ منهم وأنهم إذا حضرو القتال في سبيل الله حصرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة القدر تسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم وأتاهم عليها وتجميل الثواب في الديار مع أحار في الآخرة كصلة الرحم قاتلها زبدي عمرو ياب عليها في الآخرة وما دعوا ما استحب لم يروى الترمذي رحمه الله أعطيت هذه الآية ما لم يحط أحد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وإنما يقال هذا الأبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الآية أن ادعوني أستجب لم قاتل أن يكون جاحلا وما أن صرف عنهم سوا وأما أن ادخر لم في الآخرة وغناطة الخافض سوى الوطء وما الحق وهو ما شارة ما بين سرتنا وركنتها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة بما لا ينبغي إعادته هنا لطوله

باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

تبقى لك منك شيئا وقال آخر
أن تحجون القلب ماسوى
المحوب وقال آخر غرض
طرف المحب عما سوى
المحبوب وقال آخر هي
ملك إلى الشيء بكتيك
ثم ايثارك له على مسك
وروحك ومالك ثم
موافقتك له سرا وجهرا
ثم عليك بتقصيرك في
حبه وقال آخر هي سكر

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو أول أولاده صلى الله عليه وسلم به كان يكنى قبل عاش ستين وقيل سنة وصفا وقيل حتى مشى وقيل لم ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو أول من مات من ولده قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة أيضا ب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضي الله تعالى عنهن وقيل أول ناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضي الله تعالى عنهن وقيل أول ناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وقيل أول ناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس ذكر رقية بدقطة وحد البعثة ولده صلى الله عليه وسلم عبدالله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبدالله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة أي وقيل اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والمطهر وقيل ولده أيضا قبل البعثة في بطن واحدة الطيب والطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء قبل البعثة وهم يرضون وأما عبدالله الذي ولد له بعد بعثته

(٤٤ - حل ث) لا يصحوصاحبه إلا بمشاهدة محبوه وقال آخر هي الميل حب الصور الجميلة أو لوجود احسان أو انعام وهذا تعريف بيان أسماء الحبة فقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فذا كان الإنسان يحب من منحه من دنياه مرة أو مرتين معروفا قائما متعظا واستنقذه منهلكة أو مضرة لانوم ما لا ينم من منحه متحالا لا يندب ولا تزول ووقاه من العذاب الأليم ما لا ينبغي ولا يحول وإذا كان المرء يحب غيره ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم

الجامع لحاس الأخلاق والكرم المبالغ لجامع المكر والفضل العميم ولهدأ حرجنا الله من ظلمات الكبر إلى نور الإيمان وخلصنا به من مارا جهل إلى جات المعارف والأيمان هو السبب في وصولنا للقاء الأمدى في العلم السرمدي فأبى احسان أجل قدرنا وعظم خطرا من احسانه ليليا فلامه لا حد لله الله كماله علينا ولا فصل لشر كماله له لينا فكيف بهض بعض شكره أو قوم من واجب حقه بمشار عشره (٣٤٦) فقد مجنا الله به منع الدنيا والآخرة وأوسع عليا بعلمه عاطفة وظاهره فاه يتحق ان

صلى الله عليه وسلم فكان آخر الأولاد من خديجة رضى الله تعالى عنها وهذا بطهر الوقف في قول السبيل رحمة كلهم ولدها بعد النود وأجاب بعضهم بأن المراد من ظهور دلائل السوء وفيه أن دلائل السوء وجدت قبل تزوجه بخديجة رضى الله تعالى عنها وعند موت عدائه هذا قال العاص ابن وائل والد عمرو بن العاصي وقيل أبوه بقد قطع ولده أي ولده له لأن ما بعد الله كره عند العرب لا يد كرهوا أتى قال الله تعالى ان شئت هو الآخر اقول في مسلم عن أس رضى الله تعالى عنه قال يابن عتيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعى اعماه ثم رفع رأسه متسقا قلنا ما أصبحك يا رسول الله فقال أرل على آسور. قرا ثم الله الرحمن الرحيم انا أعطيك الكوثر فصل لرك وانرا ان شئت هو الآخر ولا ينبغي أن هذا يقتضى أن السورة المذكورة مدنية ثم رأيت الامام النووي رشح ذلك لا كرهه فيل يجوز أن يكون ان شئت هو الآخر نزل بمكة وما بعده رل بالمدنية وقد يبرع معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الايمان ذكر ان مما نزل دفعة واحدة سورة منها العائقة والاحلاص والكوثر ثم رأيت الامام الراعي رحمه الله قال مهم فامون من الحديث ان السورة رلت في تلك الاعاءه وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في اليوم بالأنبياء وحى وهذا غير صحيح لكن الأنشأ أن يقال القرآن كله نزل بقطة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في اليوم سورة الكوثر المنزلة عليه في البقطة أي قل ذلك وفيه أن قوله لا عالا يباسه قال أبو يعلى الاعاءه على الحالة التي كانت به بعد نزول الوحي ثم رأيت الحلال السيوطي في الايمان بطرق جواب الراعي الأول ما ذكرته واستحسن الجواب الثاني وفي المواهب أن العاصي بن وائل اجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد فتحدثا وصادفهم يرش حلوس في المسجد فلما دخل العاصي المسجد قالوا له من ذا الذي كنت تحدثهمه قل ذلك الا ترى عيسى النبي ﷺ وقد كان توفي وأولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها أي المذكور مرد الله سبحانه وتعالى عليه وتولى جواره قوله ان شئت هو الآخر أي عذوك ومعصك هو الدليل الخفير أي اعصك هو الآخر أي المقتطوع عن كل خير أي المقتطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام حرم عنه فلا توارث بينهم فلا يقال العاصي وأولاده أولاد كور فلا توارث له عمرو وشام رضى الله تعالى عنهم والناثي له عنه ومعتبر رضى الله تعالى عما قيل وكان من كل ولد من خديجة خمسة وكانت رضى الله تعالى عنها تقي عن العلام شاتين وعن الحاربية شاه وكانت تسنزع لهم وودكر ان عاصم رضى الله تعالى عنهم اغيره في قوله تعالى يجب لمن يشاء انا كاطو عليه الصلاة والسلام كان له انا شولم يكن له كور ويهين لمن يشاء المذكور كما راعهم عليه الصلاة والسلام فاه لم يكن له بنت أو زوجهم كرا ما وانا ككتنيتها صلى الله عليه وسلم ويجعل من يشاء عتيا كيجي وعيسى عليهما الصلاة والسلام فاهما لم يولد له أولاد ما ريب رضى الله تعالى عنهم فوجها ان خالها هانت حويله أخت خديجة شيعتها وهو العاصي بن الربيع كما تقدم ذكر مهم بدل هاله عند قال وهاله صحابة وهتلا أعزمها اسلاما يحتمل أن يكون احدا اسما والآخرة لهما واحده وفي سنة ثمان من

يكون حظه من محناته أوفى وأرث من محناته لا يسأول أولادها وأهلها وأموالها والباس اجمعين بل لو كان في كل منت شعره من عمة مائة له صلوات الله وسلامه عليه لكان ذلك حص ما يستحقه عليا وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده وفي رواية عن أس رضى الله عنه والباس اجمعين وفي رواية أخرى لئولم أحدكم حتى أكون أحب اليه من عس قال القرطبي كل من أس مالى صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو حاله من وجدان شيء من تلك المحنة الراجعة غير أهم متعاونون فهم من أخذ من تلك المرتة الحلط الآفوق ومنهم من إذا ذكر الى صلى الله عليه وسلم اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهله وماله

وولده وبذل عس في الأمور الحطيرة ويحدر حجان ذلك من عس وجدنا بالآخرة ديه وقد شوهد من هذا الحس من يؤثر زيارة قرة صلى الله عليه وسلم وروية موضع آثاره على جميع ما ذكر لما ورق في قلوبهم من محبته غير أن ذلك سرج الروال لتوالي التعلات وتعادت المحبين في محبته صلى الله عليه وسلم سبب استفجار ما وصل اليهم من جهة من التبع الشامل لحر الدارين والفتنة عن ذلك ولا شك أن حط الصحابة رضى الله عنهم في هذا المعنى آثم لأن هذا ثمرة معرفته فيهم

أنه روى ابن اسحق أن امرأة من الأمصار قتل أبوها وأخوها وروجها يوم أحد فأخبر بها بذلك فمات ما فعل رسول الله ﷺ قالوا هو محمد الله كما تخمين فقاتل أرويه حتى أظلم وألمأرأة قالت كل صبية حدك جلال حتى صميره ورواه البيهقي في الدلائل وفي بعض روايات هذا الحديث لما كثرت العوارض الملبية خرجت امرأة من الأمصار فاستقبلت بأخبا وأبها وروجها وأبها قتلني لا تدرى أنهم استقبلت وكلما مرت واحد منهم في (٣٤٧) صر يقاتل من هذا قالوا أخونك وأولك

وروي عن وادك قالت ما فعل الي صلى الله عليه وسلم يقولون أمالك حتى دعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت ناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا نبي أت وأمي يا رسول الله لأألي إذا سلمت من عطف وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه ما كان أحد أحب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي ابن أبي طالب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الطمأ (ولما أخرج) أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أوسيمان ابن حرب أشدك الله يا زيد أعجب أن يجلد الآن عندما مكانك بصر عقه وأك في أمالك فقال زيد والله ما أحب أن يجلد في مكان الذي هو فيه تصبيه شوكة وإني لجالس في

المحرة أي من دى الحجة ولدت له صلى الله عليه وسلم مارية القبطية رضى الله تعالى عنها وكان محبا بها لا لها كانت يصبأ حيلة ولده إبراهيم رضى عنه ﷺ بكشين يوم ساعه وحلق رأسه وتصدق رنة شعره فصاع على الساكن وأمر شعره فدفن في الأرض أي وعارت ساءه ورضى عنهم من ذلك ولا كما تنص رضى الله تعالى عنها حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال لها بطري إلى شبهه فقالت ما أرى شيئا قال ألا ترى إلى ياصه ولحمه وكات فالتها سلم مولاه رسول الله ﷺ أي وكات قبل ذلك ولادته صلى الله عليه وسلم صبية رضى الله تعالى عنها وهبتها له صلى الله عليه وسلم ولده رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له المصالح رضى الله تعالى عنه قبل ذلك وهه له ﷺ واسمه إبراهيم وكان قطيا وقيل غير ذلك اعتقه صلى الله عليه وسلم لما أخبره مسالم العاص وروجه مولاه سلمى لذكوره وقيل كان مولى لسعيد بن العاص فورثه فهو يوم ثمانية فأعذوه كلهم لإولاده خالد فانه لم يبق صببه معه فكلمه صلى الله عليه وسلم أن يهتق بصببه أو يبيعه أو يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فأعتقه قيل صدأ رسله ﷺ أوراوع في ذلك وفي عقبه من أشرف المدينة وكان ولده عبدالله كانا وحاربا لعل كرم الله وجهه أيام خلافته خرجت إلى روجها أبي رافع فأخبرته أن مارية قد ولدت علما جاء أوراوع إلى رسول الله ﷺ فشره فوهبه لعدا روى أبو رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ طاف على سائمه واعتسل عند كل واحد منهن علما قال أوراوع فقالت يا رسول الله لو حطت علما واحدا قال هذا أركي وأطيب وسمى صلى الله عليه وسلم ابنه يومئذ أي يوم ولادته وقيل بمائة سابع ولادته ووجهه لأم برده خولة بنت المذر بن زيد البصري رضى الله عنه لوجهه وأعطاهما قطعة من فكاك ترصعه في ي مارن وترجع به إلى المدينة وكان ﷺ يطلق إليها ويدخل البيت ويأخذه ويقبله ثم يرجع ولما أحضر جاء صلى الله عليه وسلم فوجده في حجر أمه فأخذه صلى الله عليه وسلم في حجره وقال يا إبراهيم إنا لي معي عنك من الله شيئا ثم ردت عيابه ﷺ وقال إنا لك يا إبراهيم لمحروبون نيك والمين ويحمر القلب ولا قول ما يستخط الرب ونها عن الصياح أي وفي لفظ تدفع المين ويحمر القلب ولا قول ما يستخط الرب ولولا أنه وعد صادق وموعود جامع فإن الآخر ما ينسب الأول وجدنا عليك يا إبراهيم وجدا شديدا وجدنا أي وفي لفظ ولولا أنه أوحى ووعد صادق وأما سبيل مائة لمحروبا عليك حزنا شديدا أشد من هذا وإنا لك يا إبراهيم لمحروبون وفي لفظ وإنا مراك يا إبراهيم لمحزونون وعسى أن يرزق إبراهيم الموت صرت كلما نحت إنا وأختي نهما ﷺ عن الصياح أي ولما نكح ﷺ قال له أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما أنت أحق من علم الله حقه قال تدفع المين وقال له ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه أنت نكح بيت عن الكاهن قال لا ولكن نيت عن صوتي أمحق وأخرين صوت عند مصيبتهم وحش وجوه وشق جيوب وربة شيطان وصوت عند شمة طهو وهذه رحمة من

أهل فقال أوسيمان ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد في المواهب أعادته بن زيد البصري رضى الله عنه كان يعمل في جنة له فأنامه فآخروا أن النبي ﷺ توفي فقال اللهم اذهب بهري حتى لا أرى صد حبيبي محمد أحدا فكف بصره وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكفران يهود في الكفر كما يكفره أن يقذف النار وقال

صلى الله عليه وسلم دأى طم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وتحمداً رسولاً صلى الله عليه وسلم دأى طم الايمان بالرضا بالله رباً بالخ وعلق وجدان حالوته بما هو موقوف عليه ولا يتم الا وهو كونه سبحانه هو ورسوله أحب الأشياء إلى العبد ومعنى حالوته الايمان استلداد الطاعات وتحمل المشقات في الدين ويؤيد ذلك على أغراض الداية وعبادة العبد في تحمل صل طاعته وترك مخالفته وفي قوله عليه الصلاة والسلام حالوه (٣٤٨) الايمان اسما سارة تخيلية فانه شبه رعية المؤمن في الايمان شيء حلو وأثبت له لارام

ذلك وقال العارف بالله ان أنى جرة اخلف في الخلاوة المذكورة هل هي محسوسة أو معنوية عملها قوم على المعنى وهم الفقهاء وعلماهم قوم على المحسوس وأقوا اللفظ على طاهره من غير أن يتأولوه وهم الصوفية ويشهد إلى مذهبهوا إليه

أحوال الصغابة والسلف الصالح وأهل الممالك مع الله فانه حكى عنهم أنهم وجدوا الخلاوة محسوسة في ذلك حدث لال رضى الله عنه حين صنع ما صنع في الرضاء إكراهه على الكثير وهو يقول أحد أحد هرح مرارة العذاب بخلاوة الايمان وكذلك أيباعد موت أهله يقولون وأكرابه وهو يقول واطرباه غدا أننى الاحبة بمحمد وصحبه فزح مرارة الموت بخلاوة القاء وهو حالوة الايمان ومنه حديث الصبحاني الذي سرق فرسه ليلين وهو في الصلاة فرأى السارق حين أخذه فلم

لا يرحم لا يرحم ودكر أنه لما مات كان صلى الله عليه وسلم مستقبلاً للجبل فقال يا جبل لو كان لك منل ما لي لديك ولكني والله ويا إليه راجعون وصرخ أسامة رضى الله تعالى عنه فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم رأيتك تبكى فقال صلى الله عليه وسلم الكاء من الرحمة والصراف من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت إلى ولده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له إنى أجد في كدى حجة لا يطعن بها إلا علة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه ادكر الله يا أمير المؤمنين عليك بالصبر والتمس إلى وزيره رجاء فقال له رجاء أقصها يا أمير المؤمنين فابذلكن من أس فقد دعت عيار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه إبراهيم فأرسل سليمان عيه وبكى حتى قضى أرا ثم أقبل عليه فقال لو أنى هذه العلة لا صعدت كدى ثم بكى بعدها ولذلك قيل

في إفاصة الكتيب لدمعته * ما يذهب من لوعته وفي إرساله لصبره * ما يعينه على سلوته

ومات ستة عشره من المحرم واحتلف في سه فقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية عشر شهراً مات عند ظفء أمردة وعسلته وحملته بين يديه على سر يروفي رواية عسلة الفصل من العباس رضى الله تعالى عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سر يروفي كلام ابن الاثير رحمه الله قيل ان الفصل من العباس رضى الله تعالى عنهما غسل إبراهيم ويزل في قبره هو وأسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شعر القبر قال البرورث على قرة ماء وعلم على قبره سلامة وهو أول قبر رش عليه الماء وفيه أنه رش على قبر عثمان بن مطعون بلأه وهو ساق على سيدنا إبراهيم كما تقدم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وكرار ما أنى ويقل لم يصل عليه أى لم تقع الصلاة عليه من أحد وفي كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله أنه غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا عملاً مستغنياً عن السلف والخلف وقال الامام أحمد رحمه الله في خير عائشة رضى الله تعالى عنها أنه حر منكر جداً أى وقد صبح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصل عليه وجاء صلوا على أطفالكم فانه من أفراطكم وقد جاء في المروعي إذا استهل المولود صلى عليه وورث وورث وجاء أحمق ما يصلون على أطفالكم ومن المقرر أنه إذا تارض الاناث والنفى قدم الاناث على النفى ولا كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت لوت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكس لوت أحد ولا لحياة وفي لطف ان الشمس والقمر آيات من آيات الله بحمده الله بهما عباد فلا ينكس لوت أحد ولا لحياة الحديث وفيه باليقين وقال الحق سلفنا الصالح عثمان بن مطعون رضى الله عنه ولكنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو عريب وقد احتج به بعض أئمتنا على استحباب تأخير الطفل وفي التمهة لتأني من أئمتنا والأصل في التلقين ما روى أن أبا صلى الله عليه وسلم لما دفن إبراهيم قال قل الله ربى ورسول الله أن والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله أتلقته من

يقطع لذلك صلاحه فقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه أل من ذلك وما ذاك إلا حالوة الايمان التي وجدها محسوسة في قوة ذلك وأما ذلك كثير قال العارف بالله تعالى تاج الدين بن عطاءه إن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تنهم بملودات المعاني كأنهم النعوس بملودات الأطعمة وإنا ذاق طم الايمان من رضى الله رباً له لا رضى بالله رباً مستسلم له وأما الحكمة وأنى قياده إليه فتوجد لدى العيش وراحة التفويض والارضى بالله رباً كان له الرضا من الله

يلقنا

وأوجده الله حلالة ذلك ليعلم ما من الله به عليه ويعرف احسان الله عليه ولما سبقت لهذا العبد العانية عوفى قلبه من المرض فأدرك لناداة الايمان وحلاوته لصحة اندرا كوسلامة ذوقه وقوله صلى الله عليه وسلم والاسلام ديناه معاه ان من رضى بما رضى به المولى فقد رضى بالاسلام ديننا ولا يلزم من رضى محمد نبيا أن يكون له ولدا وان تأدب ما دأبه ويتخلق بأخلاقه وهذا في الدنيا وخر وجاعها وصرعها مع جنى عليه وغفوا عن أسأله إلى غير ذلك من تحقيق النامة (٣٩٩) قولوا صلا وأخذوا وتركوا حيا

وفضا من رضى بالله استسلم له ومن رضى بالاسلام عمل له ومن رضى بمحمد صلى الله عليه وسلم نأحه ولا يكون واحدا منها الا كلها إذ عاى أن رضى بالله رضى بالاسلام دينا أو رضى بمحمد نبيا وتلام ذلك بين الاخفاء به وبعة الله على قسمين فرض وبذب فالعرض المحبة التى تمت على امتثال الأوامر والانتهاء عن المناصى على حسب الاستطاعة من وقع فى معصية من فعل محرم أو ترك واجب فلنقصيره فى محبة الله تعالى حيث قدم هو ونفسه والتقصير يكون مع الاسترسال فى المباحات والاستكثار منها فيورث الفعلة المقتضية للتوسل فى الرجاء فيقدم على المعصية والندب أن يواظب على التواضع ويحجب الشبهات والنصف بذلك فى عموم الأوقات والأحوال نادر وفى

يلقننا فازل الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثبات فى الحياة الدنيا وفى الآخرة أى وفى روابه أنه صلى الله عليه وسلم الماد من ولده ابراهيم وقف على قره فقال يا بنى ان القلب يحزن والعين تدمع ولا قول ما يستحق الرب إياهم وإن الله يحب من قال الله ربى والاسلام دى رسول الله إني بيكت الصعبة رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضى الله عنه بكى حتى ارتفع صوته فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك وما لي بالحلم ولا جري عليه القلم وما يجأت إلى تلقين مثلك بلفظه التوحيد في مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد ألمع الحلم وجري عليه القلم وليس له ملقن مثلك وبكى الي صلى الله عليه وسلم وبكى الصعبة بتمعه وترى جبريل عليه السلام بقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثبات فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يريد بذلك وقت الموت أى عند وجود الغائبين وعند السؤال فى القبر حلا التى ^{مكتوبة} الآية قطا لا نفس وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه أن هذا يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يلق أحدا قتل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بأن الأطفال يستلون فى القبر فيسئلون تلقينهم وذهب جمع إلى أنهم لا يستلون وإن السؤال حاص بالمكلف وبه أفنى الحافظ ان سحر رحمه الله فقال والذى بطهر اختصاص السؤال أى يكون مكلفا وبواقفه قول النووي رحمه الله فى الروضة وشرح المذهب التلقين أئاما هو فى حق الميت المكلف أم لا نفسى ونحوه فلا يلحق قال الرركشى وهو مبي على أن غير المكلف لا يستل فى قره وكره القبطى رحمه الله أن الذى يقتضيه خلواهر الأخبار أن الأطفال يستلون وإن العقل بكل مودكر أن الأحاديث مصرحة سؤال الكافر أى من هذه الأمة وما يحل له قولهم حكمة السؤال تميز المؤمن من المنافق الذى كان بطهر الاسلام فى الدنيا وأمال الكافر الجاحد فلا يستل قال الفاكهاني أن الملائكة لا يستلون قال حاضيه ووجه ظاهر فإن الملائكة أئاما يتوون عند الصحة الأولى أى فى قلب منهم يقع منه السؤال وأما عذاب القبر صام للسلم والكافر والمنافق فلم يفرق بين فتنة القبر وعذاب هو ان الفتنة تكون بامتحن الميت بالسؤال أو أاما العذاب فنام يكون ناشعا عن عدم جوار السؤال أو يكون عن غير ذلك وقد اختلف بيننا صلى الله عليه وسلم سؤال أمته عنه بخلاف شية الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما ذالك الا لأن أنبياء قبل بيننا كان الواحد منهم إذا أن أمته أو بأوعليه اعترلهم وعوجلوا بالعذاب وأما ديننا صلى الله عليه وسلم فمشرحة بتأخير العذاب ولما أعطاه الله السيف دخل فى دينه قوم مخافة من السيف فقبض الله تعالى قتال القبر ليستخرجنا بالسؤال ما كان فى نفس الميت فيثبت الله السلم ويرل المنافق وفى بعض الآثار تكرر السؤال فى المجلس الواحد ثلاث مرات وفى بعضها المؤمن يستل سبعة أيام والمنافق أربعين يوما أى قد يقع ذلك وفى بعض الآثار ان قتال القبر أربعة منكر وكبير وأما كورسيدهم رومان وفى بعضها ثلاثة أسكر وكبير ورومان وقيل أربعة منكر وكبير ويكون للمنافق ومبشر وبشر للمؤمن وهل الحافظ السيوطى عن شيخه الجلال اليلقى رحمه الله ان السؤال يكون بالسر بآية واستغفر به وقال له أراه غيره وفى كلام الحافظ السيوطى لم يثبت فى التلقين حديث صحيح

البحارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تعالى أنه قال ما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما فرضت عليه وفى رواية أخرى أنه أحب إلى من أدام ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلى النوافل حتى أحبه فاذا أحبه كنت سمعته الذى يسمع به وصره الذى يبصر به ويدى التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها فى يسمع وبى بصروى يبطش وبى يمشى ولئن سألنى لأعطينه ولئن استأذنى لأعيزه وما ترددت فى شيء أنا ما علمه ترددى عن قصص نفسى عنى المؤمن بكرة

الموت وأكره مسامته في الحديث دلالة على أن العبد إذا أدى الفرائض ودام على اتیان التواضع من صلواته وموعود وغيرها أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى وقد استشكل قوله كنت سمع الخ به كيف يكون الذي جلى وعلا مع العدو بصرا ملح وأوجب بأجوبة منها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعته وصره في آثار أمرى هو يحب خدمتي ويؤثر طاعتي كما يجب هذه الجوارح ومنها أن المعنى أن كليته (٣٥٠) مشغولة فلا يصح سماعه إلا في ما يرضى ولا يرى بصرة إلا ما أمرته بوجوبها أن المعنى

كنت له في النصره كسمعته وصره وبه ورجله في المأوئة على عدوه ومنها أنه على حذف مصافى أى كنت حافظ سمعته الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يجل سماعه وحافظ بصرة كذلك وصفا ان المعنى كنت مسموعة كقولهم فلان أملى معى ما أملى والمعنى أنه لا يسمع الاذكري ولا يتلذذ الا تلاوه كتابي ولا يأس إلا بما جاني ولا يسيطر الاي عما لم يكن ولا يجده الا ما فيه رضى ولا يمشي بوجه الا ما فيه رضى والجملة فالكلام كناية عن بصرة العدو وتأنيده وإطاعة حتى كأنه سبحانه يترك عدوه مسزله الآلات التي يستعين بها ويدخل في ذلك سرعة اجابته في الدماء ومنحه في الطلب قال أو غثان الحيرى معناه أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعته في الاستماع وعينه في النظر وبذه في اللس ورجله في

حسب حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن اللقنين بدعة وآخر من أتى بذلك المرن عن عبد السلام وأما استسجعه ابن الصلاح ودمه اللوى بطرا إلى أن الحديث الضعيف يعمل به في مسائل الاعمال وحججه فقول الامام السكيت حديث تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ليس له أصل أى صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه وسلم في حق ابراهيم ان له طمرا تتم رصاعه وفي رواية انه له طمرين يكملان رصاعه في الجنة وقالوا عاشوا وضعت الخربة عن كل قطي وفي لفظ لا تحت القسط وما استوى قطي قط وفي لفظ ما رق له حال قال «صهم معاهد عاشوا فراء أخواله القسط لاسلوا ورجاه وتكرمه له فوصفت الخربة عهم لاسلوا لا توضع على مسلم ومعنى الثاني إذا سلوا وهم أحرار لم يترع عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجرى عليه الرق » وذكر ان الحسن بن علي رضى الله عنه كلم معاوية في أن يصنع الحراج عن أهل بلد مارية وهي حدة بالحاء الهمزة واسكان الفاء والنون هوية من قرى الصديد فعل معاوية ذلك رياء لخرمهم أى وقال النورى رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم كان نبيا فاطل وحساره على الكلام في المعينات ومخاربه وهجوم على حضرة الرات قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله وهو ان القصيدة الشرطية لا تستلزم الوقوع أى وكان الاتي «أن يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم رأيت الحلال السيوطى رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن نور كى أنه رآه صلى الله عليه وسلم لما دنى ولده ابراهيم وقف على قرعه وقال يا بنى ان القلب يجرى والعين تدفع ولا تقول ما يحطرك يا فتى فقالوا يا بنى راجعون وكفى بصلى الله عليه وسلم هدهد حاد جربل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهبك علما من أم ولدك مارية وأمرتك أن تسميه ابراهيم فدارك الله قلبه وجهه قرعه عينك في الدنيا والآخره راد الحافظ الدمشقى رحمه الله فاطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك (أقول) وسبب اطمنائه صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما رواه كان بأوى البهاو بأقربها لما هو المخطب فاتهمت به وقال المأمعون علي بدخل على عله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبث عليا كرم الله وجهه ليقتله فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله أقرى يميز أنى فقال لي ترى رأيك فيه لما رأى السيف يد على كرم الله وجهه يكشف وفي لفظه «أداهو في دكرى يتدفع على كرم الله وجهه اخرج مارية يده فأخرجه فاداهو محبوب أى مسح فكف عنه على كرم الله وجهه ورجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخره فقال أصبت إن الشاهد يرى ما لا يرى العائب أى وتكون هذه القصيدة مقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور والمراد من هذا الاطمان وفي كلام بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضى الله عنها وهي حامل ولده ابراهيم فوجدته تمانى ذكر الوقوع في مهنة شئ فخرج صلى الله عليه وسلم وهو مضطرب اللون فلقى عمر رضى الله عنه فصرف القبط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسأله فأخره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية رضى الله عنها وهو عندها فأهوى إليه بالسيف فله رأى ذلك فكشف عن مهنة فاداهو محبوب

المتى والمراد بالحديث حصر أسباب محبة في أمرين أداء فرائضه والتقرب إليه بالتواضع وإن المحب لما لا يزال يكثر من التواضع حتى يصير محو ما لله فإذا صار محو ما لله أوجبت محبة الله لمحبة أخرى فوى المحبة الأولى تنقلب هذه المحبة قلله فلا يمحى ولا يهتيم بغير محو وتلك عليه روحه ولم يبق فيه منسحق لغير محو البتة فصار كرمحوبه بالكل لا مام قلله مستويا على روحه استيلاء المحبوب على محبة الصادق في محبة الذى قد اجتمعت قوى قلبه كلها ولا ريب ان هذا المحب

ان سمع مع محبو موافقاً له وان سهر به وان سهر بطر بموافاقه مشى به فوقه وغسه وأبسه وصاحبه فإله في قوله في
يسمع الخ الصاحبة وهي مصاحبة لا بطر لها ولا تدرك بمجرد الأخبار عنها والتمها بالمسئلة حالة لا غلبة حصمة ولما حصلت الموافقة
من المدبر له في محابه حصلت موافقة الرب لمدته في حوائجهم ومطال وقال ولئن سألت لأعطيته ولئن استعذت لأعذبه أي كما
واقفي في مرادى ما مثلك أمري والقرب إلى محابي فأما واقفة في رعيته وقوى أمره (٣٥١) الموافقة حتى اقتضى تردد الرب

سبحانه في أماته لأنه
يكفه الموت والرب يكفه
ما يكفه عدده ويكفه
مسأله من هذه المحبة
يقتضى أن لا يمته ولكن
مصلحته في أماته قامه
ما أماته لا ليحييه وما
أمرضه إلا ليصلحه ولم
يجرحه من الحق في صلب
أبيه إلا ليبيده البها على
أحسن أحواله فهذا هو
الحبيب في الحقيقة لا سواه
والقد صدق قوله وما ترددت
الخ بيان عطف الله على
المد ولطيفه به وشقيقته
عليه والمحبة فلا حياة
للقلب إلا بمحبة الله ومحة
رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا يعيش إلا بعيش
المحبين الذين قرئت أعينهم
بمحبتهم وسكنت نفوسهم
إليه وأطاعت به قلوبهم
وأستأصوا قربهم وتمسوا

ولما رآه عمر رضى الله عنه رجع إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ألا أخبرك يا عمر ان
جربل عليه السلام أتاني فأخبرني أن الله رآها ورها ما عاين في نفسي وشرني أني بطلها
غلاماً وأنه أشبه الحلبي وأمرني أن اسميه ابراهيم وكأني بأبي ابراهيم ولولا أني أكره أن أحول
كثيبي التي تكسبت بها لكسبت بأبي ابراهيم والله أعلم أي وفي النور أني لأعرف في الصلابة
خصي الأهداش وصحبا آخر حال لم يسد رأه مولاه قبل جاريه له خصاصة وجدعه وأني إلى النبي ﷺ
فأعتقه سيده وفي كلام بعضهم عدان منده وأوصيهم ما ورا في الصلابة وقد عطفاني ذلك فانه لم يسلم
ومارال هرايا ومه أي اسمه مع المسلمين مصرفي خلافة عمر رضى الله عنه
باب ذكر أعمامه وعمانه صلى الله عليه وسلم

أعمامه صلى الله عليه وسلم أنعشر وهم الحرث وهو أكر أولاد جده عدنان مطلقاً به كان يكنى
وشقيقته قوم وقد هلك صميم أو بطل الير وعبدالكمية وهو لثلاثة أشقاء لعدائه والد
النبي ﷺ وقيل الحرث لا شقيق له وجرمة وشقيقاه المقوم بفتح الواو وكسرهما مشدود وجعل
تقديم الحميم على الحما واسمه المغير والحجل السقاء الصمم أي وقيل تقديم الحما مفتوحة
على الحميم وهو في الأصل الحللحال والناس وشقيقه صرار وقد تقدم أن أم الناس رضى الله عنه
أول من كست الكعبة الحرير وأبو سبب واسمه عدالمري والقيناق واسمه مصعب وقيل نوهل
واقب العبدان أكثره جوده أي لأنه كان أجود قرشي وأكثر طعاماً لم أولاد كرههم في
أعمامه العوام وعمانه ﷺ ستونهن أم حكيم وطائفة وبرة وأروى وأمية وهؤلاء الخمسة
أشقاء لعبد الله والده صلى الله عليه وسلم وصعبة أي وهي شقيقة حمزة ولم يسلم من أعمامه صلى الله
عليه وسلم الدين أدركوا الجنة إلا حمزة والناس وحكي اسلام أني طالب وقد تقدم ما به ولم يسلم
من عمانه إلا أني أدرك المتقين غير خلاف الأصعية أي وهي أم الر بن العوام وأسكنت وهاجرت
أي وماتت في خلافة عمر رضى الله عنه قيل وأسكنت تانكة التي هي صاحبة الرثا يوم بدر
وقيل وأروى قل بعضهم والمشهور أن تانكة لم تسلم

باب ذكر أرواحه وسراريه صلى الله عليه وسلم
لا يخفى أن أرواحه صلى الله عليه وسلم المدحول بين أئمة عشر أمراً أخذت رضى الله عنها وهي أول
سائه صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت أي هال بن رارة التيمي وقيل كانت تحت عتيق بن عائد
الحزبي وأولاً تحت أي هاله كما تقدم وجاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يشترها ببيت
في الجنة من قصب لا صلب فيه ولا عصب أي ليس فيه روع صوت ولا تنب أي من ذرة جوفه فقد جاء
أما قال له يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال إنه من لؤلؤ عجي والحليم وبالوحدة مشددة أي بحرف
وجوزيت رضى الله عنها هذا البيت لها أول من بنى بيتاً في الاسلام فزوجها برسول الله صلى الله

السنة حتى عرف الله ويهدي إليه طريق توصله إليه ويخرج ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم قلبه شاهداً من شواهد الآخرة
ويقيل عليها بكتيته بدأبني تصحيح التوبة والقيام بالأمورات الطاهرة والمأنة ثم يقوم حارساً على قلبه فلا يسمح بمحطوة يكرها
الله ولا يخطر فيمغول ذلك قلبه بذكر الله ومحبته والاباة إليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه إلى قضاء الحلو بربه ودكره
جنته يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادته موطلة والشوق إليه قاد صدق في ذلك رضى الله الرسول واستولت

روحانية على قلبه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم إمامه واستاذهم معلمه وشيخه كما جعله الله نبيه ورسوله وهاويه فيطالع مبادئ
أموره وكيفية نزول الوحي اليه ويرى صفاته وأخلاقه وأدابه ومعاشرته لأهله وأصحابه إلى غير ذلك مما منحه الله حتى يصير كأنه
معه من حضى أصحابه فادرس في قلبه ذلك فصاح عليه بهم الوحي المنزل عليهم من ربهم في ذلك السورة شاهد قلمها بأزالت
عليه وما دأب بها وأوحطه (٣٥٢) المختص منهن من الصفات والأخلاق والأفعال المذمومة فيجند في التخلص منها كما يجند

في الشفاء من الأمراض
❦ ولحبة الرسول عليه
الصلاة والسلام علامات
أعطها الانتداء به
واستعمال سنة وسلوك
طريقه والاحتذاء به
وسيرته والوقوف على
ما حدثنا من شريعته قال
الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني
يحكم الله عمل تعالى
متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم آية محبة العبد
لربه عز وجل وجعل
جراة العبد على حسن
متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم محبة الله تعالى
إياه قال الشاعر
تعصى الاله وأنت تطهر
حبه
هذا العمى في القياس
بديع
لو كان حلك صادقا
لا طمته
ان المحب لمن يحب مطيع
وهذه المحبة تنشأ من
مطالعة العبد من الله
عليه بنعمه الظاهرة
والباطنة فقدر مطالعة

عليه وسلم كما جاء من كى مسامعا على عرى كسا الله من حلال الجنة ومن سقى مسامعا على فلما سقاء الله
من الرحيق جزاء وثقا وعن عائشة رضى الله عنها ما غرت على خديجة رضى الله عنها
ولقد هلك قل أن يزى وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت صلى الله عليه وسلم وما وقد مدح
خديجة رضى الله عنها ما ندكر من عجز حراء الشديقين قد بدلك الله خير منها فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال والله ما بدلى الله خيرا منها أمئت في حين كذنى الناس وواسى بما لها حين
حرى الناس ورقت منها الولد وحرمت من غيرها واقبله عليه السلام أنه أرسل لما لامرأة تناوله
صلى الله عليه وسلم وقدمه لا آخر بدعه لما فقالت لها عائشة رضى الله عنها لم تحز بك (١) فقال إن
خديجة أوصتني بها فقالت عائشة لكما ليس في الأرض امرأة الا خديجة فقام رسول الله
معصا فلبث ما شاء الله ثم رجع فادا أم رومان أم عائشة رضى الله عنها فقالت يا رسول الله ما لك
ولعائشة انها حديث السن وأنت أحق من يصاحوز عنها فأخذ شديق عائشة رضى الله عنها وقال
أست الفائلة كما تلبس على وجه الأرض امرأة الا خديجة والله لقد أمئت في اد كفى في قومك
ورزقت منها الولد وحرمت من غيره ثم سوده بنت زعمه أى وأما من بنى البحار لها بنت أختى سلمى بن
عبد المطلب (٢) كما تقدم ثم أم عبد الله عائشة رضى الله عنها بات بكر الصديق رضى الله عنها اكنفت
بان أختها أسماء عبد الله بن ابراهيم رضى الله عنهم بادن من رسول الله عليه السلام في ذلك فصار يقال لها أم
عبد الله كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هو عبد الله وأت أم عبد الله قالت لما رأت أكنى به
أى وكان يدعوها أمالاً لأنه رضى الله عنه ترقى في حجرها واذلها لها أتت منه صلى الله عليه وسلم سقط
أى وسعى عبد الله قال الحافظ الدمياطى ولم يثبت كما تقدم وزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهى
بنت سبع سنين وبى صلى الله عليه وسلم بها وهى بنت سبع سنين أى في شوال على رأس ثمانية
أشهر من المحرة على الصحيح كما تقدم وروى البحارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله
عليه السلام قال لما أرى ملكا يحملك في سرقه أى شقة حرير يقول هذه امرأتك
فاكشف فأراك فأقول ان كان من عند الله بمضه وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهى بنت ثمان عشرة
ولم تزوج بكر أعيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كاسيا في وماتت
وقد قارت سماً وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه
البقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة
معاوية وكان مروان استخلف أبا هريرة رضى الله عنه لا ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حفصة
بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها وهى شقيقة عبد الله بن عمر وأسن منه وأما زينب أخت
عنان بن ملحون وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة رضى الله عنه فتوفى

ذلك تكون قوة المحبة ومن أعظم منة الله على عبده منة عليه بتأهله لمحبة ومعرفة ومتابعة
حبيه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا بوريقته الله في قلب العبد فاذا دام ذلك النور أشرق له داته فرأى ما أهلت له نفسه من
الكالات والحاسن فصلا هته وتقوى عزيمته وتقص عنه ظلمات نفسه وطبعه لأن النور والظلمة لا يجتمعان الا وبطرح أحدهما
الآخر فوهمت الروح حيث بين الهية والاسى إلى الحب الاول
❦ قل فلو لم تحز بك هكذا في بعض النسخ وفى بعضها لم تحز بذلك ولبحرر
(٢) قوله لا ما بنت أختى سلمى بن عبد المطلب الذى في الرقاعى على الواهب بنت أختى سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب وهى ظاهرة

عنها

قل فلو انك حيث شئت من الهوى

المحبب الإلهيب الأول كم منزل في الأرض بألمه القتي وحنينه أبداً لأول منزل وبحسب هذا الاتباع توجد المحبة والحبوبية مما ولا يتم الأمر لهما فليس الشأن أن تحب الله بل الشأن أن يحبك الله ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبته طاهر أو باطنا وصدقته خيراً وأطعته أمراً وأجبت دعوة وأتيت طوعاً وفيتت عن حكم غيره بحكمه وعن عبة غيره من الحق بحسبه وعن طاعة غيره بطاعته قال المحاسبي علامة المحبة الله اتباع مرضاة الله والتفكير سنة رسول الله (ص ٣٥٣) صلى الله عليه وسلم فإدنا في العبد

حلاوة الايمان ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ولسانه فاستحل اللسان ذكر الله تعالى وما والاها وأسمرت الحوارح إلى طاعة الله فحينئذ يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء الشديد البرد في اليوم الشديد الحر لطمان الشديد العطش فيجمع عنه صب الطاعة لاستلذاده بها بل تنق الطاعة غذاء لقلبه وسروره وقرة عين في حقه ونسما لروحه بلذنها أعظم من اللذات الجسمية فلا يمدق الأوراد والأدكار وشية الأعمال كلمة روى الترمذي عن أس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحياسني فقد أحسن ومن أحنى كان معي في الجنة قال ابن عطاء من أرم نفسه آداب السنة نور الله قلبه نور العرفة ولا مقام أشرف من مقام متعة الحبيب في أوامره

عنها بمرحاة أصاحه بدر وقيل بأحد وهو خطأ لاسيما في من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لما في شبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قتل أحد بشيرين أقول وكات ولادتها قبل النبوة بحمس سنين وقرش بنى البيت وماتت المدينة في شبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وموتد وحمل سر بها وحمل أيضاً أبو هريرة رضي الله عنه وقد لفت ثلاثاً وستين سنة وقيل ماتت لما يبيع معاوية سنة إحدى وأربعين والله أعلم وطلقها صلى الله عليه وسلم وقيل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاستأذنت في زيارة أبيها وقيل في بابه عائشة لا سيما كانتا متصادقتين أي بينهما المصاهرة فأذن لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية وأدخلها بيت حفصة ووافها فرجعت حفصة فأصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت له إنى رأيت من كان معك في البيت وغصبت وبكت أي قالت يا رسول الله لقد جئت إلى شيء ما جئت به إلى أحد من سائر بني قيس وفي بيتي وعلى فراشي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها التيرة قال لها أسكتي فهي حرام على أغني بذلك رضاك (وفي رواية) أما ترضين أن أحرما على نفسي ولا أقربها أبداً قالت بلى وحلفان لا يقربها أي قال إنها حرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك أن أتركها أن يكلمني بكراً كتمتني على (وفي رواية) قال لها لا تخبري بما أسررت إليك فأخبرت بذلك عائشة رضي الله عنهما فالتقدرا حنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة وقيل خلاصتها صلى الله عليه وسلم بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها أكتمي على قد حرمت مارية على نفسي فأخبرت بذلك عائشة وكات متصادقتين بينهما المصاهرة كاتقدم مطلقها وأرسل الله تعالى عند عمر بن مارية بقوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تنصني مرضاة أو اجلك إلى قوله قد فرض الله لك تحلة أيا ما كنتم أي أوجب عليكم كفارة ككفارة ما كنتم لأن الكفارة تحمل ما عقدتم التحريم لأن هذا ليس من الأيمان أي وأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على أن حفصة قد سألت عائشة بما أسره إليها من أمر مارية وأمر الخلافة فلما أخبر صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسرت لها وهو أمر مارية عرض عما أسره إليها من أمر الخلافة خوفاً أن ينتشر ذلك في الناس قالت عائشة من أبأبك هذا قال بآني الطيب الحبيب ومن ثم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله إن خلافة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله ثم قرأ هذه الآية ولما افتتحت حفصة رضي الله عنها سره صلى الله عليه وسلم طلقها كاتقدم مجاء جبريل عليه السلام يأمره برأجعتها لانها صوامعة قوامها أنها إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعها رحمة لعمر وقيل هم صلى الله عليه وسلم بطلقها ولم يعمل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال لجبريل عليه السلام أنها صوامعة قوامها أنها زوجتك في الجنة وعليه فبراد بالرأجعة المصالحة والرضا عنها كإسأني قال في النسخ وهذا هو المشهور فسأني ما يدل على محنته أي والذي سألني قول عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لا تعزلن ساءه

(٤ - حل - ث) وأصله وأخلاقه وقال أبو اسحق الرقي وكان من أقران الجند علامة عبة الله إثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال مضمين لا يظهر على أحد شيء من نور الايمان إلا اتباع السنة وعناية بالدعة فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول عليه الصلاة والسلام قال ادعى علماء الدنيا أنيته فيهم من لذ النفس والشيطان وإنما يعرف كون العلم لدينا روحانياً بموافقة لاجاه الرسول به من ربه تعالى وإلا فهو من الشيطان والنفس قاتبا هذا الرسول

الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام (٣٥٤) هو حياء القلوب وروضة الصائرين وشفاء الصدور ورياض النور

يارسول الله اطلقني قال لا وانه ان هذا كان عد ظلم منه صلى الله عليه وسلم لتفقه وهذه الواقعة
عمر تلك وهل في سبب نزول الآية غير ذلك وفي الجارية في سبب نزول الآية عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ربانة ججش ويحك عندها
فتواطأت أو حصصه على ابتاد حل عليها فلقط له صلى الله عليه وسلم أكلت مغاير أى أجدمك
ربيع مغاير فدخل على حصصه رضى الله عنها فقالت لذلك فقال لها لركبى كست أشرب عسلا عند
ربانة ججش هل أعود له وقد حلت لا تخبرى بذلك أحد أى لانه صلى الله عليه وسلم لا يحب أن يظهر
منه ربيع كريمة لأن المغاير صمغ العوسج من شجر التمام كرمه الربع وعن عمر رضى الله عنه إن
امراة راجعته فى شىء فأسكر عليها مراحتها فقالت له بحالك يا ابن الخطاب ما زبد أن تراجع وان
اكن لراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل بوجهه عصا فقام عمر رضى الله عنه فدخل
على حصصه رضى الله عنها فقال لها يا بنية اكن لراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل بوجهه عصا
فقال له حصصه والله انما راجعه فقلت تعلمين انى أحذرك عقوبه الله وعصب رسوله صلى الله عليه وسلم
يا بنية لا تفرق له هذه التى أعجم أحسبها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد عائشة قال
ثم دخلت على أم سلمة لتقرأ منيها فكلتها فقالت يا ابن الخطاب دخل في كل شىء حتى تنص أن
تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرواحه فأخذتني والله أحدا كسرتني عن بعض ما كنت
أحد فخرجت من عندها فأبى منزلنى غاي في صاحبلى من الأبرار وأحرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعزل ساءه فقلت رعم انى حصصه وعائشة فأخذتني ووجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاداهو في مشربة له يرفى إليها محلة وهو خذع رقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشربة
ويحذر منه عليه وعلام له أسود فقال له رباح على رأس المحلة فقلت له قل له هذا عمر بن الخطاب وأذن
لى أى هذا قال له رباح استأذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفى كل مرة يطر
رباح إلى المشربة ولا يرد له حوا وفى الثالثة رجع له عمر رضى الله عنه صوته فأومأ إليه ان ارق قال
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه القصة فلما لمعت حديث أم سلمة تسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقدم وبأى ان هذا كان عدا اجتماعي عليه في التفقه لا لاجل ما نفع الله
إياه بسبب الحديث الذى أفشيه حصصه ويحتمل انه لا جناح الأمرين (وفى رواية) عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لما أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الرأى منى من أرواح
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال الله تعالى بهما أن يتوا إلى الله فقد صفت قلوبكما فقال وانما لك
يا ابن عباس ما عائشة وحصصه أى قال الله طابما قوله أن تو إلى الله أى هو خير لكما فقد
صفت قلوبكما أى ما لا عما يحبكما من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقاء مرضاته ثم استقل
الحديث قال كنا معشر فريش نطلب النساء فلما قدما المدينة على الأبرار اذا قوم تعلمهم ساؤم
فطلق ساؤا ياخذ من أدب سائهم فصاحت على امرأتى فراجعتنى فأنكرت أن تراجعى
فقلت ولم تنكر أن تراجعى فوالله ان أرواح التى صلى الله عليه وسلم ليراجعتنى وان أجد ان
تتهجره اليوم حتى الليل فأمرنى ذلك منهن فدخلت على حصصه فقلت لها أتناضب إحداكى
التي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت سم فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين ان يغضب الله
عصب رسوله صلى الله عليه وسلم فهلكى لاستكزى التى صلى الله عليه وسلم ولا تراجعى فى
شىء ولا تهجرىه وسلى ما ذالك ولا يترك ان كانت جارتك أروضامك وأجب إلى التى
صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فأخبرت ان التى صلى الله عليه وسلم تطلق ساءه فقلت قد خات

ولدة الأرواح وآس
المتوحشين ودليل
المتجربين ومن علامات
محبة ان يرضى مدعيها
بما شرع الله حتى لا يجد
في همه حرجا ما قضى قال
الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يتكفوا
بما شجر بينهم ثم
لا يجدوا فى أنفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا
تسلما فسلم اسم الايمان
عنى وجد في صدره حرجا
بما قصاه ولم يسلم له قال
العارف بالله تاح الدين
ان عطاء الله الشادى
رضى الله عنه وأدافا
حلاوة مشربة في هذه
الآية دلالة على ان
الايمان الحقيقى لا يحصل
الا بحكم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم على
همه قولوا فعلا وأخذوا
وتركا وحبا وعصا
ويشتمل ذلك على حكم
الكليف وحكم التعريف
والتسليم والايجاد على
كل مؤمن في كليمها
فاحكام التكليف والأوامر
والنواهي المتعلقة
ما كتناسب العبد وأحكام
التعريف هو ما أورده
عليك من فهم المراد
فتبين لك من هذا أنه
لا يحصل ذلك حقيقة
الا بمسار الأمرين
الامتثال لأمره والاستسلام

لقهره ثم انه سبحانه لم يكتف بنفى الايمان عن المحكم أو حكم وجد الحرج في نفسه حتى أقسم على ذلك حصصه

لأنه صلى الله عليه وسلم قال (٣٥٦) لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه قال العارف بالله أبو عبد الله القمي

حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحبت ولاتنق لك منك شيئاً ثم رزها النبي الكريم على نفسه كشف الله له عن حصرة قدسه ومن كان معه بلا اختيار طهرت له خبايا حقائق أسرار أسسه ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم * بصردينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بخلافه في الخلود والائثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها من جاهد نفسه على ذلك وجد حلالة الايمان ومن وحدها استدل الطاعات ونجمل المشاق في الدين وأثر ذلك على أعراض الدنيا * ومن علامات محبته صلى الله عليه عليه وسلم * التسلي عن المصائب ولا يخدم منها ما يجده غيره حتى كأنه أكنسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلذ كثير من المصائب أعظم من التذات الخلى بمحطوطه وشبهاته والدوق والوجود شاهد بذلك فكرب المحبة مروجية للحلوة فاذا فقد تلك الحلوة اشتاق الى تلك الكرب كما قيل

ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله ﷺ ان لا يجتمع بين شهرنا (وقد روية) أخرى عن عمر رضي الله عنه أنه ذكر أن بعض أصدقائه من الأصهار جاءه ليلاً ليدخل عليه بابوه فإذ قال عمر خرجت إليه فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا جاءتك غسان لا أنا كنا حدثنا أن غسان تمل الحليل لفروا فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول لطلق رسول الله ﷺ ساهه فقلت حات حصرة وخسرت كنت أظن هذا كائن حتى إذا صليت الصبح شددت على يدي ودخلت على حصرة وهي تنك فقلت أظنك رسول الله ﷺ قالت لا أدري هو هذا منزهلاً في هذه المشرة أي لأن نساها ﷺ لما اجتمع من عليه ﷺ في طلب النفقة أقسم أن لا يدخل عليهن شهرنا من شدة موجده عليهن قال عمر رضي الله عنه لأقول من الكلام شيئاً أشدك به الذي ﷺ فأيت غلامه ﷺ أسود فقلت له استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج وقال قد ذكرت لك له فصمت فاطلقت حتى آتيت المسعد فخلست قليل ثم علي ما أجد فأيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد تركت له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك ولت مدر افتاد الغلام بدعوى فقال أدخل قد أدركت ودخلت فصلمت على رسول الله ﷺ فإذ هو متكئ على رمل حصير قد أترق في جنبه فقلت أطلعت يا رسول الله ساهك قال فمر رأسه الى وقال لا فقلت الله أكرم ثم قلت كنا معاشر قريش بمكة نل على الساهة فقدمنا المدينة وجدنا ما قوما نخلهم ساؤم فطعموا ساؤا ما يطعمون من فكلمت فلاة بنى زوجته فراجعتي فسكرت عليها فقلت تنكر إن راحتك فوالله لقد رأيت أرواح النبي ﷺ يراجعته وتجره أحداً من اليوم الى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك وخسر أنا من أحداً من يغضب الله عليها الغضب روجها رسول الله ﷺ فذهبت الى حصرة فقلت أتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تم وتجره أحداً من اليوم الى الليل فقلت قد غاب من فعل ذلك منك وخسر أنا من أحداً من أن يغضب الله عليها الغضب رسول الله ﷺ لا ترأجعه رسول الله ﷺ وسلم ولا نسا لينه شيئاً وسلي ما دالك ولا يفرق إن كانت جارتك أحب الى رسول الله ﷺ منك بنى عائشة رضي الله تعالى عنها فسمت أخرى فقلت استأذن يا رسول الله فقال لم خلست وقلت يا رسول الله قد أترق في جنبك رمل هذا الحصير وفارس والروم قد دوس عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أو لك قوم قد عجبت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت أستعمر الله يا رسول الله فلبا مضى تسع وعشرون يوماً أنزل الله تعالى عليه أن يحمر ساهه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأرؤا جاك الآية فمرل ودخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقال له يا رسول الله أقسمت إن لم تدخل علينا شهرنا وقد دخلت وقدمضت تسع وعشرون يوماً أعددهن فقال ﷺ ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير بإصابع يديه وفي الثالثة حبس إبهامه ثم قال ﷺ يا عائشة اني ذا كرك أمراً صلا عليك أن لا تسجي وفي رواية اني أعرض عليك أمراً وأحب أن لا تسجي فيه حتى تستأمرى أبوك قالت وما هو يا رسول الله فقرأ على يا أيها النبي قل لأرؤا جاك الآية فقلت أفي هذا استأمر أبوك فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وفي رواية أفيك يا رسول الله استشير أبوك بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضي الله تعالى عنها ثم قلت له لا تخير أمراً من نساك بالذي قلت لك فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألي امرأة مني الا أخرتهما ان الله لم يرضني متعتا ولكن بشي معلما يسرا ثم فعل بقية أرواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما صلت عائشة رضي الله تعالى عنهن ثم زين بنت خزيمة رضي الله تعالى عنها وهي أخت ميمو فعلامها كانت تدعى أي في المجاهلية أم المساكين

فكانت قلبي لذة الحب كلها فلم يلقها قلبي حب ولا جدى (٣٥٧) ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم

كثرة ذكره وكثرة الصلاة

عليه فمن أحب شيئا أكثر

من ذكره قال بعضهم

الحمد دوام الله للحبوب

وقال آخر ذكر المحبوب

على عدد الاحاس وقال

آخر الحب ثلاث علامات

أن يكون كلامه ذكرًا

لمحبه وصحة فكرا فيه

وعمله طاعة له (وقال

الحاسي) علامة المحبين

كثرة الذكر للمحوب على

طريق الدوام لا ينقطعون

ولا يملون ولا يتروون وقد

أجمع الحكماء على أن

من أحب شيئا أكثر من

ذكره ذكر المحبوب هو

العالم على قلوب المحبين

لا يريدون به بدلا ولا

ينغون عنه حولا ولا

قطعوا عن ذكر محبوبهم

لعدس عيشهم وما تلد

المتلدون شيء ألد من

الذكر المحبوب فالحبوب قد

اشتغلت قلوبهم لمروم

ذكر المحبوب عن الذات

واقطعت أوهامهم عن

عارض دواعي الشهوات

ورقت إلى معادن الدخائر

وفية الطلبات وربما

تراد وجد الحب وهاج

الحسين وباح الآمين

وتحركت المواجيد وتغير

اللون وقز الدين واقشعر

الجلد وربما صاح وربما

بكى وربما شق وربما

تعطبه عند ذكره

لرافتها وإحسانها إليهم أي كما سمي صلى الله عليه وسلم جعبر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بأبي
المساكين لجهلهم وجلوسه عندهم وتحدث معهم وواحا به إليهم رضي الله تعالى عنه كانت قلبي تحت
الطليل بن الحارث فطلقها فزوجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شيئا أعظمها صلى الله عليه
وسلم فغلبت أمرها إليه فزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها اثني عشرة أوقية وشأى وذلك على
رأس أحد وتلاين شهران من الهجرة قبل أحد بشهر وفي لفظ أن عبيدة بن الحارث قتل عنها يوم أحد
تغلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنها كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم
أحد فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو أصح وعن أس رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا ربيب صعدت أم سلمة إلى ترومى وإقط فصنعت
حيسا جعلته في تورقالت أس أذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل حنت بهذا
إليك أي وهي تفرق السلام فقال صلى الله عليه وسلم ادع لي فلا والله لا يجالها مني من
لقت فدعوت من سمي ومن لقيت فرجعت فإد البيت عاص أهل قيل لا نس ماعدنم قال كانوا
ثلاثا فقرأت التي صلى الله عليه وسلم وضع يده الشريفة على تلك الحيسة وتكلم بأشياء الله ثم جعل
يدعو عنده عشرة يأكلون منه ويقول لهم ادكروا الله وليا كل كل رجل بما يليه فأكوا حتى شبعوا
كلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لي أس ارض فرغت فما أدري حين وضعت كانت أكثر وأجود
رفت فكنت عنده صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وقيل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالقيع وقد لفت ثلاثين سنة أو نحوها ولم يمت من أرواحه
صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي وخديجة رضي الله تعالى عنهما ثم تزوج صلى الله عليه وسلم حد
زيب هذه أم سلمة واسمها هند وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى عنه
عبد الله بن عبد الأسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم ربهت عبد المطلب وأخوه عليه السلام من
الزبابة وكانت هي وهو أول من هاجر إلى الحبشة على ما تقدم فإمامات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي الله أن يؤجر لك في مصيبتك ويملك خيرا فقالت ومن يكن
خير من أبي سلمة ولما اعتدت أم سلمة رضي الله تعالى عنها أرسل صلى الله عليه وسلم يعطيها مع حاطب
ابن أبي العيص رضي الله تعالى عنه أي وكان خطيبا أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأتى وخطبها عمر فأت
فلما جاءها حاطب قالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم تقول له اني امرأة مستترة أم أيتام أي
لأنها رضي الله تعالى عنها كان معها أربع ناث برة وسلمة وعمرة وودعه واني شديدة الغيرة فإرس
صلى الله عليه وسلم يقول لها أما قولك اني امرأة مسنة فأنا من سنك ولا عجب على المرأة أن تزوج أس معها
وأما قولك أني أيتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك اني شديدة الغيرة فاني أدعوا الله أن
يذهب ذلك عني أي وفيه أنهم قالوا يا رسول الله ألا تزوج من ساءلا بصار قال اني فيه غير شديدة
وفي لفظ أنها قالت لزيدة على ما تقدم ليس لي ههنا أحد من أوليائي فيزوجني فأتاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها أما ماد كرت من غيرك فاني أدعوا الله أن يذهب عنك وأما ماد كرت من مصيبتك قال
الله سيكشفها وأما ماد كرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني فقالت لا نأهزج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجها أي على مناع منه رحي وجفنة وعراش حشوه ليف وقيمة ذلك للناع
عشرة دراهم وقيل أربعون درهما قالت فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلني بيت زينب
أم المساكين رضي الله تعالى عنها حدان مات فآذاجرة مهاشي من شعر واداري بركة وقد ركب
أي ظرف الأدم فآخذت ذلك الشعر مطبخته ثم عمدته في الزمة وأخذت الكعب فادته فكان ذلك
وله وربما سقط وربما زاد الوجد على الحب فقتله ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم

واظهار المشوع والمصوع والاسكار (٣٥٨) مع تنازع اسمه فكل من أحب شيئا خضع له كما كان كثير من الصحابة رضي

الله عنهم اذا دكروه
خشعوا وافشعرت
جلودهم وبكوا وكذلك
كان كثير من التابعين
من سجد يملكون ذلك
عنه وشوقا وتبها وتوقيرا
قال حمض السلف واجب
على كل مؤمن متى ذكره
أود كرعه أن يحمص
ويشع ويوقرو بسكن
من حركته وبأخذ من
مبته واحلاله بما كان
بأخذ به لو كان بين يديه
ويأدب بما أدا الله به
وكان أيوب السجدي
رحمه الله اذاد كرالي صلى
الله عليه وسلم بكى حتى
ترجمه وكان حمير بن عبد
رصى الله عنه كثير للمرح
والعابة فاذا ذكر عده
التي صلى الله عليه وسلم
اصبر لونه وكان عبد
الرحمن بن العاصم بن عبد
ابن أبي بكر الصديق
رصى الله عنهم اذاد كرعه
الى صلى الله عليه وسلم
ينظر الى لونه فانه قد
زف منه الدم وقد جف
لسانه في فمه هيبه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الله بن الربيع
رصى الله عنه اذاد كر
عنه الذي صلى الله عليه
وسلم بكى حتى لا يوفي
عنه دموع وكان الزهري
اذا ذكر عده الذي صلى

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أهله ليلة عرس وماتت أم سلمة رضي الله تعالى عنها في ولاية
يريدن معاويه وكان عمرها رجا وتماجن سقودت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وعلط قاله وذكر مصعب بن زرع وادها لما رضى الله تعالى عنها
انما كان المصوفة لا مكان ابن ان عنها ثم تروح صلى الله عليه وسلم بدم سلمة رضي الله تعالى
عنها ريب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وكان اسمها ربه فدماها صلى الله عليه وسلم ريب أي
خشي أن يقال خرج من عند بره وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب وكانت
قله صلى الله عليه وسلم عدم ولده زيد بن حارثه رضي الله تعالى عنها ثم طلقها فلما أقصت عدتها
روحه الله إياها أي لانه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثه ليحيط بها ﷺ قال زيد
ودعت إليها فخلت طهرى الى الباب فقلت يا ريب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرك فقات ما كنت لاحد شيئا حتى أوامرني عروحل فارتل الله فاما قضي زهدما وطرا
روحا كما فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت ريب رضي الله تعالى عنها
تصغر بذلك على سانه صلى الله عليه وسلم وعولان الله أنسجي إياه من فوق سبع سموات وهذا
يرد ما قيل ان أحبا أنا محمد بن جحش رويها صلى الله عليه وسلم قال في الورع يمكن تأويل
تروح أخيرا إياها وقد ذكر مقاتل رحمه الله أن زيد بن حارثه رضي الله تعالى عنها لما أراد ان
يزوج ريب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحطب على قلله من قال ريب
بنت جحش قال لا زارها فعمل إياها أكرم من ذلك مسافقال يا رسول الله ادا كنتها أنت وقلت زيد
أكرم الناس على صلت فقال صلى الله عليه وسلم إياها امرأة لساء وهدب يدرى الله تعالى عنه اني
على كرم الله وجهه فعمله على ان يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق منه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فكنه فقال اني فاعل ذلك ومرضك باعلى الى أهلها فكلمهم فعمل ثماد ماره (١) بكرهتها
وكرامة أخيرا لذلك فإرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد ربيته لكم وأقضى أن تكحوه
وأكحوه وساق لهم عشرة دماير وستين درهما ودرعا ومارا وملحعة وأزارا وجمين مدام الطعام
وعشره أمداد من الفز أعطاه ذلك كله رسول الله ﷺ وأول عليها وأطمع لئلا يخي خيرا
ولها أي وتزوجها ﷺ هلال دى القعدة سنة أربع من الهجرة على الصحيح وهي
سنة خمس وثلاثين سنة وقيل رلت في ذلك اليوم آية الخفاف فانه ﷺ لما دعا القوم
وطعدوا نبييا ﷺ للقيام فلم يقموا فلما رأى ذلك قام وقام من قام وقعد ثلاثة مرشاه
الى ﷺ ليدخل فاد القوم جلوس فلم يدخل فإرسل الله تعالى بإيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي إلا من وراءه وقولوا سلاما وقلوا لا سلاما ولا سلاما ولا سلاما ولا سلاما
إيه أي لا زيد بن حارثه كان قاله زيد بن عبد الله ﷺ كان نتيه كأنه قد فإرسل الله
حالي ما كان عبد أبي أحد من رجالكم وأرسل ادعوم لأنهم من بني زيد كان يقال له رصى الله تعالى
عنه زيد بن حارثه كما تقدم وهي أول سانه ﷺ فحواقه ماتت رصى الله تعالى عنها
بالدبية سنة عشرين ودفنت بالقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
رصى الله تعالى عنه أي بان عمر رصى الله تعالى عنه أرسل الى ريب رصى الله تعالى عنها الذي لها
من العطاء فسترته ثوب وأمرت بتمرقته فكان خمسة وثماين درهما ثم قالت اللهم لا تدركي علما
لعمر سعد ما هي هذافات وهي أول من جعل على مشابقة أي سد فاطمة رضي الله تعالى عنها
فلا يخالف ما سبق مما ظاهر انه فعل لما دلت في كلام مصعب بن زيد هذه أول من حمل على مش

وقيل

الله عليه وسلم يميروك انك ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن حكيم من المتبعين المجتهدين

(١) عاد ماره في بعض النسخ بلده بمتاهة تحتة وفي بعض موحدة وكلاهما له معروف ع مخرجه اه

فأذا ذكرته صلى الله عليه وسلم فلا يزال يكي حتى تقوم الساعة (٣٥٩) ويتركوه ومن علامات محبته

صلى الله عليه وسلم
كثرة الشوق الى لقائه
كل حبيب يحب لقاءه
حيه قال حصصهم المحبة
الشوق الى المحبوب وعن
مرووف السكرخي رضى
الله عنه المحبة الشوق
لمشاهدة الصفات أو
مشاهدة أسرار الصفات
يرى سلوخ النوال ولو
بمشاهدة الرسول ولهذا
كانت الصحابة اذا اشتد
هم الشوق وأرجعهم
لواجع المحبة قصدوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستشعوا مشاهدته
وتلدوا بالخلوس معه
والنظر اليه والترك به
صلى الله عليه وسلم وعن
عبيد بن خالد بن معدان
ما كان خالد يأوى الى
فراش إلا وهوى ذكره
شوقه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى أصحابه
من المهاجرين والانصار
يسمهم ويقول هم أصلي
ومعنى واليهم بمن قالي
طال شوق اليهم فصل
رب قبضي اليك قلوب
إدراك طم المحبة اشتاق
وتأججت بيران الحب
والطلب فيه ويحد صبره
عن محبته من أعظم
كآبه كما قيل
العبر يحمد في المواطن
كلها

وقيل أول من حمل على عشق طائفة رضى الله تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساريني في المرحله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين وأتقى الله وأصدق في حديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة من ربيب رضى الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في حقها إنها لأزاهة فقال رجل يا رسول الله ما لأزاهة فقال المنزع المتضرع وهي أول سائه صلى الله عليه وسلم لحوقه كما قدم وقاله عليه السلام سضى سائه أينا أسرع لك لحوقاً قال أطول لكني بدأ فأخذ قصة بدر عنها وفي لفظ عن عائشة رضى الله تعالى عنها فكنا اذا اجتمعنا في بيت إحداها هدوه رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نطاول فكنا سوده رضى الله تعالى عنها أطولهن فلما ماتت ربيب رضى الله تعالى عنها أى وكانت امرأة قصيرة علموا أن المراد طول اليد بالصدقة لانها كانت تعمل وتصدق لالجارحة وما في الجارى من أها سودة قال ابن الجوزى عظم من حص الرواه والمحب من الجارى رحمه الله كيف يده عليه ولا علم حساد ذلك الخطأ فانه قال لحوى سوده صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوه وكل ذلك وهم وانما هم ربيب فانها كانت أطولهن بدأ بالمطاء وجمع الطيب رحمه الله أنه يمكن أن يقال إن سوده رضى الله تعالى عنها أول سائه صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعت عندهم وكانت ربيب رضى الله تعالى عنها عائشة وبه أن رواية أن ساء الى صلى الله عليه وسلم اجتمع عنده لم يحد من واحدة أى فقد قاله حصص وفي لفظ قل له أينا أسرع لحوقاً بك يا رسول الله وقد قال الامام النووي أجمع أهل السير على أن ربيب رضى الله تعالى عنها أول من مات من أرواحه صلى الله عليه وسلم هذه من حور به رضى الله تعالى عنها ذلك الحرف من المصطلق سبت في عروبه المصطلق ووقفت في سهم ثاب بن قيس فكاتبها على تسع أواق فأدى عليه الصلاة والسلام عنها ذلك وروحها وقيل جاءها أبوها فاعتباها ثم سكبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل إنها كانت ملكة النجس فأعتقها صلى الله عليه وسلم وروحها وكان اسمها ربه فصباها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة أى لما تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مصعب بن صفوان وتقدم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كانت جويرة عليها ملاحه وحلاوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت معه وكانت ثمان عشرة من سنة أى توفيت في المدينة سنة ست وخمسين سنة ثم ربحا بنت يزيد من بني الصير وقيل من بني قريظة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بني قريظة يقال له الحكم قال الحاطط الديماطى رحمه الله ولذلك يسبها حص الرواه الى بني قريظة وكانت حيلة وبسمة ووقت في قسي بني قريظة فكانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشره أوقية وشا وقيل كانت موطوءة له صلى الله عليه وسلم ملك النجس أى فقد ذكر حصص أنه صلى الله عليه وسلم غيرها من أن يعتقها ويتزوجها ومن أن تكون في ملكه وعليه تكون من السرارى لا من الزوجات قال الحاطط الديماطى والأول أنها زوجة أمنت عند أهل العلم وقال العراقي أن الثاني أى كونها سر به أضيظ ودخل بها صلى الله عليه وسلم مد أن حصلت حبيضة أى وذلك في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس التجارية سنة ست من الهجرة وعارت عليه صلى الله عليه وسلم غيره شديد مطلقاً فأكثر البكاء فراجعا صلى الله عليه وسلم وهذا مؤيد للقول بأنها كانت زوجة قبل ماتت مرجعه صلى الله عليه وسلم من حمة الوداع ودفنها بالقيع ثم أم حمية رضى الله عنها وهي ملة بنت أبي سميان بن حرب رضى الله تعالى عنها وأوى بنت عثمان بن عفان هاجرت

إلا ذلك فانه لا يحمى وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة يحرس فرأى معها حافى بيت وادعج

تنش صوفا وتقول على عهد صلاه الأبرار * (٣٩٠) صلى عليه الطيرون الاخيار قد كنت قواما بكما بالأسفار

يالت شعري وللديا
أطوار
هل تخمعي وحبي
الدار
تمني النبي صلى الله عليه
وسلم جلس عمر بن
نمقام إلى باب خيمتها فقال
السلام عليكم ثلاث مرات
وقال لها أعيدي على
قولك فأعادت بصوت
حزين فسكى وقال عمر
لأنه يبرحك الله فقالت
وعمر فاعمره يا عمار
(ويكي) أنه رؤيت
امراة بعد موتها وقد كانت
معرفة على نفسها فقيل
لها ما فعل الله بك قالت
عمرى قيل لماذا قالت
يحيى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشوقى النظر
اليه فنوديت من الشهي
الطر الى حبيبتا يستحي
أن يله منا ما مل جمع
بينه وبين من يحبه
ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم
حب القرآن الذى أتى به
وتحلق به وإذا أردت أن
تعرف ما عندك وعند
غيرك من محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه
وسلم فاطر محبة القرآن
من قلبك فانه من العلوم
أن من أحب محوبا كان
كلامه وحديثه أحب
شئ اليه وعن عائش بن
عنان رضى الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شئت من كلام الله تعالى وكيف يشبع

مع زوجها عبيد الله بن جعش الى أرض الحبشة الثانية فولدت له حبيبة وها كانت تكس
ومى ربية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في حجره رضى الله تعالى عنها وتنصر عبيد الله بن
جعش هناك ونبئت على الاسلام رضى الله تعالى عنها وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري الى التجاشى رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم إياها وأصدقها التجاشى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سماعة بنت أرقم والذى تولى عقد النكاح خالد بن سعيد بن
العاصى على الأصح وكلته في ذلك وهو ابن عم أبيها وقيل الذى تولى عقد النكاح عاتق بن عاتق
رضى الله تعالى عنه وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم وجهرها التجاشى من عند وأرسلها مع
شر حبل بن حسنة في سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعليه
يحمل ما في كلام العاصى أن الذى ^{صلى الله عليه وسلم} جدد نكاح أم حبيبة رضى الله تعالى عنها بنت أرقم
سعيان رضى الله تعالى عنه تغليا لحاطره ثم صفيه رضى الله تعالى عنها فتحيى بن أخطب سيد
بى الضمير قتل مع بى قريظة كما تقدم وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أرقم
الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت قصة قتله في خير ولم تلد لأحدهما وأصلطها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فأعتقها وتزوجها وحمل عنها صداقها لأنه لما جمع سبي خيبر جاءه
دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله أعطى جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية
فأخذ صبية رضى الله تعالى عنها فقيل يارسول الله إنها صبية أم قريظة والنضير لا يصلح إلا لك
فقال الذى ^{صلى الله عليه وسلم} خذ جارية من السبي عيرها فحجبها وحزنها له أم سلمة رضى الله تعالى عنها وأعدت لها
من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى الله عليه وسلم عليها خبر وسوق وفي لفظ
لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء فليجي به ببسط علما فجعل الرجل يأتي
بالاقت وجعل الرجل يأتي بالتمر وجعل الرجل يأتي بالنسي لحاسوا حيا فكات ثوبية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر أس قال كانت صبية قافلة فاصلة ودخل عليها ^{صلى الله عليه وسلم} يوما وهي تبكي
فقال لها في ذلك فقالت لطفى أن مائسة وحصة بالانامى ويقولان نحن خير من صبية نحن بنات
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى لمن كيف تمكن
خير أمى وأبى هرون وعمرى موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم أى
فى بنتى وروج بى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثرأ في وجهها فسلما لها عن ذلك
فقال ترايت كأن القمر وقيرى فجرى ذلك كذا لاى وتقدم في رواية أنها نادى كرت ذلك وزوجها
كنانة فضر بوجهى ضربة أثرت في هذا الأمر وقال لك كذا من عتقك إلى أن تكونى عندك ملك
العرب ولا ما من تعدد الواقعة فعد قال في النور لما علمها صلاها ذلك وتقدم في رواية أنها رأت
الشمس وقعت على صدرها وتقدم أم يجوز تعدد الرؤيا أو أنها رأت الشمس والقمر في وقت واحد
وفي زمن خلافة عمر رضى الله عنه أتت جارية لها إلى عمر رضى الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين
إن صبية نحب السبوت تصل اليهود فأسألك عن رضى الله عنه فقالت أما السبت فأتى لأحبه منذ
أبدى الله به الجملة وأما اليهود فأتى بهم رحاما فأصلها ثم قالت للجارية ما حلك على ما صنعت
قالت الشيطان قالت ادعني فأتم حره قال الحافظ الدمشقي رحمه الله مات في رمضان سنة تسعين
وقيل سنة اثنين وخمسين ودفنت بالقيع وخلف ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت
لأبن أختها جلتها وكان يهود يوذ كرا الرافعي رحمه الله عن إيماننا الشافعي رضى الله عنه أنها أوصت
لأخيها وكان يهودي ثلثين ألفا أى وهذا لا يارض ما ذكره لا يجوز أن يكون من روى عنه إيماننا
بصبر ما زاد على الثلاثين الذى هو ثمة الثلث وهو ثلاثة وثلث لأن ثلث المائة ثلاثة وثلثون

الحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٣٦١) لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه أقرأ

على قال أقرأ عليك
وعليك أنزل قال فاني
أحب أن أسمعه من غيري
فاستمع وقرأ سورة
النساء حتى بلغ كيف
إذا جئنا من كل أمة
شاهد وجئناك على
هؤلاء شهداء قال حبسك
فمرع رأسه فادعينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تدركان من البكا رواه
البخاري وهذا يجده من
استنار قلبه ورق عند
سماع الكتاب العزيز
قال تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى
أعينهم تفيض من الدمع
عما عرفوا من الحق قال
صاحب عوارف المعارف
أذا قنائه حلاوة مشربه
هذا السماع هو السماع
الحق الذي لا يختلف فيه
إثنان من أهل الإيمان
بحكم لصاحبه بالهداية
وهذا سماع ردد حرارته
على برد اليقين فنفيض
الصين بالدمع لأنه نارة
يشير حزنا والحزن حار
ونارة يشير شوقا والشوق
حار ونارة يشير ندم والتدم
حار فإذا أثار السماع هذه
الصمات من صاحب
قلب معلوم يرد اليقين بكى
وأدمع لأن الحرارة
والبرودة إذا اضطرتا
عند التمام السماع بالغلب

وثلاث أو أن القائل أوصت ثلثها تجوز وأطلق على الثلاثين ثلاث ميمونة رضى الله عنها بنت
الحارث وكان اسمها برة فيها صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجها له عليه السلام عمه العباس
رضي الله عنه وهي خالته عبد الله بن عباس واختها أسماء بنت عميس وسلمى بنت عبيس وزينب
بنت خزيمه أم المؤمنين وخالته خالد بن الوليد رضى الله عنه وكانت في المحاطة عند مسعود بن عمرو
فأقرها خلف عليها أ يوم ففوق عنها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم أى كاعليه محرم
علماء المدينة في عمرة القضاء في الهدى يشبه أنه صلى الله عليه وسلم روح ميمونة وهو محرم
خلافا لابن عباس ووجهه في ذلك قال لأن السعير بينهم في النكاح وهو أبرار أعلم القصة وهو
رجل صالح وابن عباس كان ستة نحو عشرين قال ولا يخفى أن مثل هذا التزجيج موجب للتقديم
وكان ذلك سنة سبع وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا وهي بها سرف هذان أحل على ما تقدم
ومات سنة إحدى وخمسين على الأصح ولقت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول
بها والحاصل أن جملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه
ومنهن من عقد عليه وهذا القسم أيضا منهن من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي لفظ جملة من عقد عليه
ثلاث وعشرون امرأة الذي دخل به منهن اثنتا عشرة فمن غير الدخول بها غزوة وهي أم شريك
العامرية وهذه قبل دخوله بها طلقها وأمر برأها وهناك أم شريك السلبية أخرى وهي خولة وأخويلة
ولم يدخل بها وهناك أم شريك ثالثة وهي الغفارية وأم شريك رابعة وهي الإصارية وأختلف في
الواحدة نفسها فقبل ميمونة وقيل أم شريك غزوة وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورجح
القول الثاني الحمصي حيث اقتصر عليه في كتاب المؤنات فقال ومنهن أم شريك واسمها غزوة وهي
التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام فلم يقبلها على ما قاله الأكثرون فلم تزوج حتى مات عليه
الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة فأسلمت ثم
جعلت تدخل على ساءق سرى سراً فدعوه الإسلام وترغب فيه حتى طهر أمرها لأهل مكة
فأخذوها وقالوا لولا قومك لعلمنا بك وصلنا ولكنك سيرك البهيم قالت حملوني على خير ليس تحمى
شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسموني وكانوا إذا نزلوا منرا أو قفوني في الشمس واستظلوا
فنيبنا هم قد نزلوا منرا أو قفوني في الشمس إذا ما نأرد شيء على صدرى فتناولته فادعوا دلو من
ماء فشربت قليلا ثم نزعني ورجع ثم نادى فتناولته فشرمت منه ثم رفع ثم نادى فشربت منه
حتى رويت ثم أفضت سائرته على جسدى ونياني فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على نياني فقالوا
أغفلت فأخذت سقاء ماء فشرمت منه فقلت لا والله لو كنته كان من الأمر كذا وكذا قالوا أنى كنت
صادقة لديك خير من ديننا لما نظروا إلى اسقينهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم هويت نفسها لغيرهم فقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك أن من
صدق في حسن الاعتقاد على الله وقوع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من القيب هذا كلامه وقد
كان عليه السلام أربعا من سائه حسا سودة وصفية وجويرة وأم حبيبة وميمونة وآوى إليه
أربعا عائشة وزينب وأم سلمة وحفصة وهؤلاء التسعة مات عنهن عليه السلام وقد نظمهن
بعضهم فقال توفي رسول الله عن تسع نسوة * ألين تعزى للكرمات وتسب
عائشة ميمونة وصفية * وحفصة تطوحن هند وزينب
جويرة مع رمة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب

ومن جملة التي لم يدخل به النبي عليه السلام التي ماتت من الترح لما علبت أمه صلى الله عليه
وسلم تزوج بها وهي عراخت دحية الكلبي رضى الله عنهما التي ماتت قبل دخوله بها ومن جملهن
ظهر أثر ذلك في الجسد واقشعرت له الجلد قال الله تعالى تقشعرت له جلود الذين يجشون

رهبهم وتارة يحطم وقفه ويرتفع أثره (٣٣٢) نحو الدماغ فتندفع منه العين والدمع وتارة يصل أثره الى الروح فتصوح منه

الروح موجبا تكاد ينفق منه فيكون من ذلك الصياح والاصطراب وهذه كلها أحوال يحدوها أربابها من أصحاب الأحوال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأته من ورده فتحنقه العرة ويسقط ويلرم البيت اليوم واليومين حتى يباد ويحسب أنه مريض وكان الصحابة رضى الله عنهم إذا اجتمعوا يقولون لأبي موسى رضى الله عنه دكرا ربنا فقيرا وهم يسمعون فكأوا يحدون في الجمع القراء من الوجد واللذة والحلاوة والسرور أضعاف ما يجد أهل السباع الشيطاني فاذا رأيت الرجل دوقه وطربه وشأنه في سماع الآيات دون سماع الآيات وفي سماع الألحان دون سماع القرآن تنقرا عليه الخنعة وهو جامد كالخجر وإذا أشد به يديه شيء من الشعر يميل كالشواء قاطم ان هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله وأدام الله لنا حلوة محبة ولا سلكنا غير سبيل سخته ورجسته (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم)

سوده القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعذرت دينها وكأوا حسنة وقيل سته فقال لها حيرا ومن حملهن التي تمودت منه صلى الله عليه وسلم فقالت أعود بالله منك فقال لها لقد عذبت بمعاد وقد اعادك الله في وفي لعل عذبت حطيم وفي لعل ما عاذك وفي كلام بعضهم ان ساء التي صلى الله عليه وسلم ان تعلمن عليه لحالها فقل لها انه صلى الله عليه وسلم يحبه إذا ما منك ان تقول له أعود بالله منك فلماذا ما قالت أعود بالله منك وفي رواية قل لها ان أردت ان تحظى عنده تصدق بالله منه فلماذا دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم وطلعت أروا من مرضي الله عنه فتصمتا ثلاثة أثواب وفي لعل أني أبو أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحوية أي اسماء بنت المان أن الحون الكندية فلماذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها فماتت قال في رواية فقال هي بمسك فقالت تهب للمسك بمسها للسوق فأهوى صلى الله عليه وسلم يده إليها لمسكت فقالت أعود بالله منك قال علت بمعاد فخرج فقال يا أبا أسيد اكهارا رقيق وأخفها بأهلها وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر أبو أسيد بن أبي أسيد قال سئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة يزوجه من طحون أمي من الحون فحفت بها فآثرتها المشب في أجرتي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئتك بأهلك فأماها صلى الله عليه وسلم فأهوى إليها ليقبلها فقالت أعود بالله منك الحديث ومن حملهن التي احتارت الديا وقيل التي كانت تلحق العر هي المسيدة ومن حملهن قتيبة ضم القاف وفتح التاء المتناهية في قيس أخت الاشتم بن قيس الكندي روجه إياها أخوها هي بمحض موت ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه وأوصى صلى الله عليه وسلم بأن تحرقا شاة صرب عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين وإن شاة الفراء تنكح من شاة فاختارت الفراق فزوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه بمحض موت فلع ذلك أبا بكر رضى الله عنه فقال سمعت ان احرق عليها بنتها فقال له عمر رضى الله عنه ما هي من أمهات المؤمنين ما دخلها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم ما زوجت شيئا من سائي ولا زوجت شيئا من نائي الا ابوحى جاء به حيريل عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة رضى الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي أي وقد ألف في أرواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ الدماطي جراً فليطلب وكذا ألف من الشمس الشامي وأما سراريه صلى الله عليه وسلم فأربع مارية القطيفة أم ولده سيدنا ابراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية وهبتها له صلى الله عليه وسلم ربيب بنت جحش رضى الله عنها وأخرى اسمها ربيعة القرطية

(باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار)

من الرجال أس بن مالك الأصباري رضى الله عنه كان من أخص خدامه صلى الله عليه وسلم خدمه من حين قدم المدينة إلى وفاته صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما تقدم من أس رضى الله عنه لا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يمي روج أمه يدي فاطم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اسأ غلام كيس فليخدمك خدمته صلى الله عليه وسلم في السر والحضر وتقدم في بعض الروايات ان اثناء خدمته له صلى الله عليه وسلم كان عند خروجه صلى الله عليه وسلم الى خير ومات وقد جاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه كان صاحب سواكوسه صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إليه إياهما قاتا جلس جملهما في ذراعيه حتى يقوم وكان رضى الله تعالى عنه يمشي بالعصا أمامه صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الحجر

او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ترميها روجه وقله ومسه وقمعه تلك (٣٦٣) الكلمة حتى تعبر كل شره منه مما

وكل دره صرا فيسمع
الكل بالكل ويصر
الكل بالكل ويقول

لي حبيب خياله بصغي
وسره صانري مدبون
إن ذكره فكلي قلوب
أو تأملته فكلي عيون

فحينئذ يستقر قلبه
ويطهر سره وتلاطم
عليه موج التحقيق

عند طهور الراهب
وبروي برى عطف محبوبه
الذي لا شيء أروى لقله

من عطفه عليه ولا شيء
أشد للبيهة وحرقة من
اعراضه عنه ولهذا كان

عذاب أهل الدار احتجاب
رهم عنهم أشد عليهم من
العذاب الحسائي كما أن

بسم أهل الجنة رؤيته
تعالى وسماح خطاه
ورضاه وإقاله أعظم من

النعم الحسائي لأحرمتنا
الله ذوق حلاوة هذا
المشرب

(ومن علامات محبة
صلى الله عليه وسلم)
أن يلتذ بحسه بذكره

الشريف ويطرب عند
سماع اسمه الميم وقد
يوجب له ذلك سكرا

يستغرق قلبه وروحه
وسمعه وسبب هذا السكر
الله القاهر للعقل

وسبب اللذة تذكرك المحبوب
عليه الصلاة والسلام

أي وعيقب الروي صلى الله تعالى عن كان صاحب حائه صلى الله عليه وسلم وعقبة من طاهر المهي
رضي الله تعالى عنه كان صاحب خلقه صلى الله عليه وسلم يقودها في الأسفار وكان عالما بكتاب الله
عروحل وبالعرائض مصيحا شاعرا معهما ما يأتي أهولي مصر لما وقرضه الله تعالى عنهم ما توفي بها
وصرف عنها مسلمة بن محذر رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحته صلى الله عليه وسلم
كان رضي الله تعالى عنه برحل فاقته صلى الله عليه وسلم وعنه أمه صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم
يا أسقع قه قه ارحل فقال يا رسول الله أمتي جنتا قولا ماء فسكت صلى الله عليه وسلم وجمعه جوبل
عليه السلام ما به التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع فيدم فأراني التيمم صرلة
لوجه صرلة لا بد من إلى المرفقين فقمتم حتى تمت لم ترحل له ثم سار صلى الله عليه وسلم حتى مر براء
فقال لي يا أسقع أسس هذا جلدك وتقدم أن سبب رول آية التيمم ضياح عقد عائشة رضي الله تعالى
عنها في بعض الفزوات وبلا مؤذنة صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على مفاته وهو
مولي أي مكر رضي الله تعالى عنه أي لأنه الذي اشتراه وهو يندب في اللهوا عتقه كما تقدم ومن النساء
أمة الله بتدريه وخوله ومارية أم الرباب ومارية جدهم لثني من صالح وقيل لثني قلبها

باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم الذين أعقبهم

من الرجال يدين حارة رضي الله تعالى عنه كما تقدم أن خديجة رضي الله تعالى عنها وهته له صلى
الله عليه وسلم قبل السوء فتناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد فلما زل ادعوم لأبائهم
أي وقوله تعالى ما كان محمداً يا أحمد من رجالكم إلى قبل له زيد بن حارثة كما تقدم وكان حبيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واه أسامة وأخو أسامة لأمه أي بن أم أي ركة الحبشية رضي الله تعالى عنه
وأوراع كان قطيا وكان للعباس رضي الله تعالى عنه ما بينهما فوه له لي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم
الساس وشرأ أوراع رضي الله تعالى عنه التي صلى الله عليه وسلم أسلم الناس أسقطه وشفران
كان حبشيا وقيل فارسيا وكان لعمد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فوه له لي صلى الله عليه وسلم
وسلم ووثان وأعشة اشتراه صلى الله عليه وسلم وأسامة منصرفه من الحبشية واعتقه وكان رضي الله تعالى عنه
يحدو النساء قال له صلى الله عليه وسلم وقد جداس هو يدارو يدايا أعشة فقا بالقوار برجي النساء
لأن الحداء إذا سمعتة إلا بل أسرعت في المشي فترجع إل الأكس والنساء يصعن من شدة الحر كركوشين
صلى الله عليه وسلم في صعبهم بالقوار بروهي الأوا في الرحا ووراح كان أسود وسار كان نوبيا
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العربيون وقد تقدم أن هذا غير يسار الذي كان
دليلا لرسول علي بن عبد الله التي إلى الميعة وسبعة وكان أسود وكان لا م سلمة رضي الله تعالى
عنها وهي صلى الله عليه وسلم فاعتقه واشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عاش وكان اسمه هيران وقيل رومان وقيل غير ذلك وإنما سمته رسول الله صلى الله عليه وسلم
سديته لا محل أمتة للصالحا فقصي الله تعالى عنهم فقلت عليهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أجل فأنما أنت سفيته قال رضي الله تعالى عنه فلو حملت يومئذ وقر حير أو حيرين إلى أن عدسة
ما نقل على وقيل لأنه أسكرته بالسيف في البحر فكبوا حان أو أوحا وحادو كران البحر ألقاه
على أمة سبع فأقبل نحوه فقال له يا أمة أمة يا أمة أمة يا أمة أمة يا أمة أمة يا أمة أمة يا أمة أمة
بمنكبه ثم مشي أسامي حتى أقام على الطريق ثم همهم وصرفني بدنه فأرأت أنه يودعي وقيل أعا
وقع له ذلك لأضل الجيش الذي كان فيه أرض الروم ولسان الفارس رضي الله تعالى عنه أي

فإذا كانت المحبة فوق بقادراك هذا المحبوب قويا كانت الله بادراكه ما حة لقوة هذين الأمرين مصروف في صك حال غير مدم

ماشوق للديا أشد العشق ظهر (٣٦٤) كثر عظيم قاستولى عليه أمانا مطمئنا كيف يكون سكره من العرش أو من غاب عنه غلامه

بال عظيم مدسئين حتى
أصربه العدم تقدم عليه
من غير انتظار له بماله
كله وقد كسب أصعابه
ومما يقوى هذه اللذة
سماع الأصوات الحسنة
المطربة بالاشادات
بالصمات البوية إد
صادعت محلا قالا فلا
تسأل عن سكرة السامع
وسبب ذلك اجتماع لذة
الالمان ولذة الاشجان
فسكر الروح سكر اعيا
أذ وأطيب من سكر
الشراب وفي الحديث ان
داود عليه السلام يقوم
يوم القيامة عند ساق
العرش ويحمد الله فادا
سمع أهل الجنة صوته
احمرت لدة عليهم في لذة
السماع وأعظم من ذلك
إداسموا كلام الرب جل
جلاله وخطاه لم فادا
انصاب الى ذلك رؤية
وجهه الكريم التي تغنيهم
عن الجنة وبعيها فأمرهم
حيث لا تدركه العبارة
ولا تخيطه الاشارة وهذه
صفة لانج كل ادن
وصيب لانجي ه كل
أرض وعين لا يشرب منها
كل وارود سماع لا يطرب
عليه كل سامع ومائد
لا يجلس عليها طميلي
والله سبحانه وتعالى أعلم
ومن علامات محبته

لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدى عنه نجوم كتابه وفي كونه كان رقيقا ما تقدم أى والحصى
الذي أهداه له المقوقس الذي هو ما بورا للتقدم ذكره واخر يقال له سند روفى كلام بعضهم أعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين رقية ومن النساء أم أيمن وأيممة وسيرين التي أهديت
له عليه السلام مع مارية أى وتقدم أبا اختاوذ كر بعضهم أن سيرين هذه وهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله عنه وتقدم أن المقوقس أهدى معهما قنسر وأما أخت
مارية وسيرين فهن الثلاثة أحوال وتقدم أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم راحة

باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم

فقد ذكر بعضهم أن كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن جماعة من
ثقات العامة وفي السير ما لمرافق أنهم كانوا اثنين وأربعين منهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح العامري
وهو أول من كتب له صلى الله عليه وسلم من قریش عكة ثم ان رخصا ريقول كنت أصر فعدا حيث
أريد كان على علي عر حركم فأقول وأعلم حكيم فيقول ثم كل صواب وفي لفظ كان يقول اكتب
كذا ما أقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ونزل فيه من أظلم عن افرى على الله كذا بأى
ثم لما كان يوم الفتح وأمر صلى الله عليه وسلم عتله فرى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لأنه كان
أحاه من الرضاة أرصمت أم عثمان فنيبه عثمان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ما طمان الناس
واستمن له رسول الله ﷺ فصمت رسول الله ﷺ طويلا ثم قال فاما انصرف عثمان قال
الذي ﷺ لمن حوله ما صمت عنه الا لقتلوه الى آخر ما تقدم ثم أسلم وحسب اسلامه ودعا له تعالى
ان يحتم عمره بالصلاة فأتاه ساجدا في صلاة الصبح وقبل بذلك التسليمة الأولى وقبل الثانية وأبو
مكر وعمر وعثمان وعلي وطاهر بن ميمر رضى الله تعالى عنهم أى وعبد الله بن الأرقم وكان يكتب
الرسائل للولك ويعمرهم قال عمر في حقه ما رأيت أخشى لله منه وأبى بن كعب رضى الله تعالى
عنه وهو أول من كتب له صلى الله عليه وسلم من الأنصار ما لندينة كان في أغلب أحواله يكتب
الوحي وهو أحد الفقهاء الذين كانوا يكتبون في عهده عليه الصلاة والسلام وكانت بن قيس بن
شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان أى وأخوه يزيد قال بعضهم كان معاوية وزيد
ابن ثابت رضى الله تعالى عنهما ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الوحي وغيره لا عمل له غير ذلك قال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أنظم بالسريانية قال لا آمن يهود على كتابي فأمرني بنصف شهر حتى تعلمت
وحدثت فيه فكنت أكتب له صلى الله عليه وسلم اليوم وأقرأ له كتبهم والمغيرة بن شعبه والزيبر بن
العوام وخالد بن الوليد والملاء بن الحضرمي وعمر بن العاصي وعد الله بن رواحة أى ويوجد بن
مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول

باب ذكر فيه حراسة صلى الله عليه وسلم قبل أن يزل

عليه قوله تعالى والله يصمكم من الناس

سعد بن معاذ حرسه ﷺ ليلة يوم بدر أى الليلة التي صيبتها ذلك اليوم وفي ذلك اليوم لم
يجر صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه شاهر سيفه حين ماها العرش وفي
كلام بعضهم أن سعد بن معاذ رضى الله عنه كان مع أبى بكر رضى الله تعالى عنه في العرش جمرانه
ﷺ في بدر ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم أحد
والزيبر بن العوام رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبه رضى الله

تعالى

صلى الله عليه وسلم) حجة أصحابه وأهل بيته ودرجته وقرائته وذلك ان الله تعالى لما اصطفى

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع من سواهم خصه بما ضل به وجاه (٣٦٥) أعلى مركبته اثنى اليه نساوا

تعالى عنه حرسه يوم الحديبية وأبو أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة
بني صفية بعض طرق خير وللال وسعد بن أبي وقاص وود كوان بن عديس رضى الله تعالى عنهم
حرسوه صلى الله عليه وسلم وادى القرى أى وحرسه صلى الله عليه وسلم ابن أبي مرزئذ القنوى في الليلة
التي كانت في صيحتها وثمة حنين حيث قال صلى الله عليه وسلم لألرجل يجرسنا الليلة فقال أنا
يا رسول الله فتعاله صلى الله عليه وسلم وبدنزل الآية وهى والله بعصمك من الناس ترك الحرس
(باب يذكرك فيه منى السوق فيرمته صلى الله عليه وسلم)


وتصدق هذه الولاية الآن بالحسنة ومتمولها بالحقب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
سعد بن سعيد بن العاصى صدالتج على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
سوق المدينة

(باب يذكرك فيه من كان يضحكه صلى الله عليه وسلم)
منهم هيمان كان صلى الله عليه وسلم إذا طرأى سبيل لا يتأكل فسه أن يصحك لأنه كان مراحا
وتقدم عنه وبأى أيضا ما وقع بينه وبين سليط أوسو بط ومنهم الذى كان يبعده في الحر واسمه
عبد الله ويلقب بالحار

(باب يذكرك فيه أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم)
منهم عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه كان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائته
وكذا أبو أسد بن أسيد الساعدى كان أمينة صلى الله عليه وسلم على سائته وهو آخر من مات من
أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان معى أصر للملائكة يوم بدر وكف بصره وللال المؤذن رضى الله
تعالى عنه كان أمينة صلى الله عليه وسلم على هقاعه ومعيقب كان أمينة صلى الله عليه وسلم على
خاتمه الشريف

(باب يذكرك فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم)
الذين كانوا يباضلون عنه بشعرهم ويهجون كمار قريش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(باب يذكرك فيه من كان يضرب الاعتاق بين يديه صلى الله عليه وسلم)
وم على كرم الله وجهه والزبير والمقداد وعبد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهم وعاصم بن ثابت أى
والصالحان بن سفيان رضى الله تعالى عنهم لعل المراد من كان يتكرمه ذلك فلا ينافى ما تقدم في قصة
الحارث بن سويد أنه قال لمومر بن ساعدة رضى الله تعالى عنه أصرب عقه
(باب يذكرك فيه مؤذونه صلى الله عليه وسلم)

وم لبال وابن أم مكتوم رضى الله تعالى عنهما بالمدينة وسعد القرط مولى عمار بن بامر رضى الله
تعالى عنهما بقاء وقيل له القرط لانهما فيه ومن قال القرطى فقد أخطأ وأبو عذرة رضى الله تعالى
عنه بمكة أى وأذن بين يديه  زياد بن الحرث الصدائى كما تقدم وقد يقال مراد الأصل
من تكرار دأبه فلا يرد هذا وكذا البرد عبد العزيز بن الأصم فانه أذن أيضا بين يديه صلى الله عليه
وسلم مرة واحدة

ما رتجى وروى الامام أحمد أيضا عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها إذ جاءت فاطمة رضى الله

سبية ورفع قدس من
أطاعه وكان معه صبرة
وصحبة أرم الله مودة
قرناه كاهرتيه وفرض
الحبة لأهل بيته المعظم
ودرته فقال تعالى قل
لألسا لكم عليه أجر ألا
المودة في القربى وقال
تعالى إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم
تطهرا وهذه الآية رلت
في ساء التلى صلى الله
عليه وسلم بحسب سياق
الآيات التي قبلها
والتي بعدها ولكنها
دلت على ذلك في ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم
جاء ومعه على وقاطمة
وحسن وحسين آخذ
كل ميمها بيده حتى
دخل فادنى عليا وفاطمة
وأجلسهما بين يديه
وأجلس حسنا وحسينا كل
واحد منهما على عنقه
ثم لف عليهم ثوبه وأقال
كساءه ثم تلا هذه الآية
إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهرا وقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي
وأهل بيتي أحق رواء
الامام أحمد عن وائلة بن
الأنخس رادى رواية قال
وائلة وأنا يا رسول الله من
أهلك قال وآت من أهل
قال وائلة وأنها من أربى

ومن ثم قال آل علي وآل حمزة وآل عقيل وآل العباس قبل كل هؤلاء تحرم (٣٦٧) عليهم الصدقة قال ثم والتقلان

تتبعه نقل بالتحريك كما في الفاسوس وهو كل شيء عيس مصون ومراد ريدن أرقم أن لا يقتصر على الأرواح فقط بل من تدر مع آله ولا يشك من تدر القرآن أن ساء التي صلى الله عليه وسلم داخلات في الآلة الكريمة أعني أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت لأدب سباق الكلام معهن ولهذا قال مدهدا كله وأدكرن ما يلي في يوتكن من آيات الله والحكمة وروى الامام أحمد أيضا عن أن سعيد الجندري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أني أوشك أن أدعي فأحيب وإن تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله محل محمود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الحسب أخرتي أهمي لي يترقا حتى ردا على الخوض فاطروا بما يحملوني فيها وعتره الرجل أهله ورطله أي أقربه روى البخاري عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال أيها الناس ارفسوا عبادي أهل بيته أي احفظوهم فلا تؤدوم وروى البخاري أيضا عن أبي

معتقة ودرع يقال لها القصبة ويقال لها السديبة بالعين المهملة مفتوحة وهما من دروع بي قيقاع يقال لها درع داود عليه الصلاة والسلام التي لابسها لقتال جالوت كما تقدم ودرع يقال لها البزاة منجج الموحدة ثم مشاهير فوق ساكة عمدوه قيل لها ذلك لقصرها ودرع يقال لها الحرق بالحاء المعجمة مكسورة ثمها أساكة ثم نون مكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لمودتها وأما القسي ففوس يقال لها البصاء من شوحط وهو من شجر الحمال يصحذه القسي وهو من سلاح بي قيقاع وقوس يقال لها الرخاو وهو من سلاح يقال لها الصرا من سع وهو شعر يصحذه القسي وهي أعصاه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الروراء ويقال لها السكيم لا يحماض صوتها إذا رمى بها قيل وهي التي اندقت بينها يوم أحد أي وقوس يقال لها السداد وأما الأراس فترس يقال لها الرولولان السلاح برقي عنه وترس يقال لها منق ضم الفاء مفتوحة التاء الشاء فوق والقاب وترس يقال لها تمثال عقاب أو كش فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريعة عليه فذهب وأما المراح من مخ يقال له التي وريح يقال لها المنوى ضم الميم وإسكان التاء المنقلة وكسر الواو من التوى وهو الإقامة لأن المطعون به يقيم موضعه ولا ينتقل أي وثلاث مراح أصابها من سلاح بي قيقاع يقال لها أحدا المثنى ضم الميم وإسكان التاء المنقلة ثم نون مفتوحة وفي الأصل المثنى مديم التوى على التاء وأما الحربا بغيره يقال لها النعة وحره يقال لها البصاء وحره صغيره تشبه النكار يقال لها البعرة قال جاءها الرجز رضى الله تعالى عنه من أرض الحبشة أعطاها له الحاشي رحمه الله وقاتل بها بين يدي الحاشي عدوا للحاشي وطهر الحاشي على ذلك العدو وشهد بها الرجز رضى الله تعالى عنه بدرا وأحدا وخبرتم أخذها منه صلى الله عليه وسلم مصره من خير فكات تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم يوم العيد يحملها إلا لرضي الله تعالى عنه فذكر بين يديه صلى الله عليه وسلم وعلى الهاو كذا كان يصلي إليها في أسأره أي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي في يده وراية يقال لها المبر وحامسة يقال لها المبر وكان صلى الله عليه وسلم يحج طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به ويطعن بين يديه على يمينه يسمى القسي كان له رأس مقفلة كالصو الحان وكان صلى الله عليه وسلم يقبض من شوحط يسمى المشوق قيل وهذا القضي بهو الذي كانت تدأله الخلفاء أه أي وكان له صلى الله عليه وسلم حصرة بكسر الميم وإسكان الحاء المعجمة وفتح الصاد وهي ما يحسك يده من عصي أو مقرفة تسمى العرجون ويقال لها العصب وأما الحود جمع خود فهي ما يحمل على الرأس من الرد مثل القلب وقود يقال لها الموشع الميم والسين المهملة مشددة مفتوحة الحاء المهملة وخود يقال لها السويع بالسين المهملة والقين المهملة وأودات السويع

(باب يذكر فيه خيله وخاله وحمرة صلى الله عليه وسلم)

كان له ص سبعة أفراس وكان له خالست وكان له من الجرائن ودان له من الإسل المعدة للركوب ثلاثة فأما أفراسه ص هرس يقال له السكب شبه سكب الماء وأصغاه لشدة جريه وهي أول هرس ملكه ص اشتراه من إعرابي بعثه أوبن وكان اسمه عند الإعرابي الفرس أي منجج الصاوك كسر الراء والسين المهملة الصب السبي المحلق وكان أغرا له غرة وهي ياض في وجهه مجلجلا طلق اليمين كيت أي بين السواد والحمرة وقال ابن الأثير كان أسود آدمي ورس يقال له المرنجيز أي سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة أنه ص اشتراه من صاحبه جذان أنكر يمه

بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لقرا بترس رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأتني وروى الترمذي أنه صلى الله

عليه وسلم قال أحوا الله لما (٣٦٨) يذوكم به واحيون بحب الله أحبوا أهل بيتي بحبي وقال صلى الله عليه وسلم من

أحبهم محبي أحبهم ومن
أخصهم شيعتي أخصهم
وروى الإمام أحمد عنه
صلى الله عليه وسلم من
أحضر أهل البيت فهو
مناقب وروى ابن سعد
عنه صلى الله عليه وسلم
من صنع إلى أحد من
أهل بيتي معروفاً معجز
عن مكانة في الله يا فاما
المكافاة في يوم القيامة
وقه در القائل
يا آل بيت رسول الله
حيكم
فرض من الله في القرآن
أنزله
بكميكم من عظيم العفو
أسكنو
من لم يصل عليكم لاصلاه
له
ولقد أحسن القائل
رأيت ولأى آل طه
فرصه
على رغم أهل البلد
يورثي القرى
فما طاب المبعوث أجرا على
الهدى
تخليفه إلا الموده في
القرى
وروى الترمذي عن
أسامة بن زيد رضى الله
عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال في حسن وصحبه
اللهم إني أحبهما فتحبهما
وأحبهن يحبهما وروى
الترمذي من أحبهما وأحب

له وقال له ألت بمن شهدك فعمل شهادة خزبة شهادتين بعد أن قال له صلى الله عليه وسلم كيف
شهدت لم تحضر فقال لتصدقني إياك يا رسول الله وان تقول لك كالمائة فقال له صلى الله عليه وسلم أنت
دو الشهادتين مسمى دا الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من شهدته خزبة أو شهد عليه فهو حسيبه
لكن جاءه صلى الله عليه وسلم رد العرس على الأعرابي وقال لا تارك الله فيها فأصبحت من القدر
ثالثة رجلها ومرض يقال لها الحيف (١) الحاء المهملة واللام المضمومة فعمل بمعنى قاعل لأنه كان
يحيف الأرض بدبه لظوله أي يظلمها وقيل لأنه كان يلتحف معرفته وقيل هو بضم اللام مضغرا
وقيل بالحاء المعجمة مع فتح اللام وهو الأكره وهذا العرس أهداه صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو
من أرض البلقاء لما شام ومرض يقال له الرار أي أهداه المقوقس كما تقدم ما خوذ من قولهم لا زنته
أي لاصقته فكان يلحق بالمطلوب لسرعه وقيل غير ذلك ومرض يقال له الطرف أي بكر الطاء
المهملة وسكون الراء وباءه الكريم الحيد من الحيل ومرض يقال له الورد وهو بين الكيت
والاشقر أهداه صلى الله عليه وسلم تميم الدار رضى الله تعالى عنه وأهداه صلى الله عليه وسلم لمر
رضي الله تعالى عنه ومرض يقال له سبعة أي منح السبع وإسكان الواحدة وضع الحاء المهملة أي
سريع الجرى هذا هو المشهور وعد حضهم في خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فأوصل جملتها إلى
حسة عشر بل إلى عشرين وقد ذكر الحافظ الدمايى أماء الحسة عشر في سيرته وقال بها وقد
ذكرناها وشرحتنا في كتابنا كتاب الحيل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دفنان من ليف قال لم
يكس شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبل السهم من الحيل وجاءه صلى الله عليه وسلم
مسح وجهه فرسه ومنحرمه وعينه بكم قيصه فقيل له يا رسول الله سمح بكم قيصك فقال صلى الله عليه
وسلم أن جبريل ما نني في الحيل وفي رواية في العرس أي في امتها وفي رواية في سياستها وقال الحيل
موقوف في نواصبها الخيرة إلى يوم القيامة وأهلها معارون عليها فذوا بنواصبها وأعدوا المبركة اه أي
وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم في عروته نواصبها إلى فرسه الطرف فعلق عليه شعيرة وجعل صلى
الله عليه وسلم مسح ظهره بردائه فقيل له يا رسول الله سمح ظهره بردائك فلم وما يدريك لعل
جبريل عليه السلام أمر في ذلك وعن بعضهم قال دخلت على تميم الدار رضى الله تعالى عنه وهو
أمير بيت المقدس فوجدته يتي لفرسه شعر افقلت أباها لغير ما كان لهذا غيرك فقال إني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقي لفرسه شعرا ثم جاءه به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة
حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يصمر الحيل للساق فيأمر بضاربها بالخشيش اليابس شيئا بعد
شيء ويأمر سقيها عدوة وعشياو يأمر أن يقودها كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الخرى الشوط
والشوطان وأما بقوله صلى الله عليه وسلم وبغلة شهاب يقال لها دلدل أهداه له المقوقس كما تقدم
والدليل في الاصل التعميد وقيل ذكر القاصد وقيل عظيمها وهذه أول بغلة ركبت في الاسلام وفي
لقط رويت في الاسلام وكان عليه السلام يركبها في المدينة وفي الاسمار وناشت حتى ذهبت أسنانها
فكان يلق لها الشعر وعيمت وقالت عليها على كرم الله وجهه الحوارج بعد أن ركبها عيخان رضى الله
عنه وركبها حد علي بن الحسن ثم الحسين رضى الله تعالى عنهما ثم محمد بن الحنفية رحمه الله وسئل
ابن الصلاح رحمه الله هل كانت أمي أو ذكرها والهاء للوحدة فأجاب بالاول قال بعضهم
واجماع أهل الحديث على أنها كانت ذكرها واما رجل يسهم فقطها وصى ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما أن رسول الله عليه السلام جنى إلى زوجته أم سلمة فأتته بصوف وليف ثم فلتت
أما ورسول الله صلى الله عليه وسلم للدلدل رستا وعذارا ثم دخل البيت فأخرج عبادة فتناها

وروى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أذى عليا فقد أدان وأخرج الذهبي (٣٦٩) عنه صلى الله عليه وسلم من

أحب عليا فقد أحس
وقال صلى الله عليه وسلم
العاس بن عد المطلب
مى وأما منه لا تؤدوا
العاس فتؤدونى من
سب العاس فقد سى
وروى الرمذى أنه صلى
الله عليه وسلم قال للعاس
والذى عسى يده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى
يحكم الله رسوله وأخرج
البغوى أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعقيل بن أبي
طالب انى أحلك حين
جبا لقرائك مى وجبا
لما كنت أعلم به مى حب
عمى لك وروى الدارقطنى
أنه صلى الله عليه وسلم
قال أبو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب خير أهل
أوس خير أهل وأخرج
الحاكم ومصححه عن أن
سعيد الحدردى رضى الله
عنه أنه روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينفضنا
أهل البيت أحد الا
أدخله الله النار وأما
أصحاح مرصوان الله عليهم
فحسبهم من محبته صلى
الله عليه وسلم وتوقيرهم
من توقيره وبرهم مى به
قالهم الكامل هو الذى
يحبهم ويوقرهم ويقتدى
بقولهم وأفعالهم ويحسن
النساء عليهم ويمسك عما
حصل من الاختلاف

ثم رها على طهرها ثم سبى وركب ثم أربدى خلفه وملة يقال لها عصاة أهداه له عمرو بن عمرو
الحذامى كما تقدم ووهبها عليه السلام لأنى بكر رضى الله تعالى عنه أى وأوصلها معهم إلى سمة
وفى بل الحذاء وفى سيرة مغلطائى كان له صلى الله عليه وسلم من الغال لدلن وعصاة التى
أهداه له ابن السلاء أى منحت الصل للمهلة واسكان اللام والمذق عروة تنوك والابيقو غلة
أهداه له كسرى وأخرى من دومة الحذل وأخرى من عبد الجاشى هذا كلامه وعفة بن عامر رضى
الله تعالى عنه كان صاحب ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوده فى الأسار وتوفى بمصر ودفن
بقرافها وقبره معروف بها وكان واليا مى من قبل معاوية بعد عتة بن أبي سفيان ثم صرف عنها بمسلة
ابن محلد وعن عفة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
راحلته مده من الليل فقال أبح فاحت مرل عن راحلته ثم قال ارك فقلت سبحان الله على مركز
يا رسول الله وعلى راحلته فأمرنى فقال ارك فقلت لمثل ذلك وردت ذلك مرا راحتى حت أن
أعصى رسول الله عليه السلام فركت راحلته ذكره فى الامتناع وأما حرمه صلى الله عليه وسلم فحمار
يقال له يعمر وحمار يقال له عير بالعين المهلة وقيل للمجعة وغلطائه وكان أشبه بيات
فى حجة الدواعى والاول أهداه له فروة بن عمرو الحذامى وقيل المقوقس والثانى أهداه له المقوقس
وقيل فروة بن عمرو كذا فى سره الحافظ المياطى رحمه الله والمعرة هى الفراء أى وأوصل معهم
حمره عليه السلام إلى أرامه وتقدم أن يعمرها وحده صلى الله عليه وسلم فى خير وأما يوم مات الذى
صلى الله عليه وسلم طرح صه فى ث جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وتعدت
قصته وما بها وأما الله صلى الله عليه وسلم التى كان يركبها فنافقة يقال لها القصواء وناقة يقال
لها الحذاء وناقة يقال لها العصاء وهى التى كانت لا تنسق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال
رسول الله عليه السلام ان حقا على الله أن لا يرض شيتا من الدنيا الاوصه وفى رواية ان الناس
لم يرضوا شيتا من الدنيا الاوصه الله عز وجل ويقال إنه هذه العصاء لم تأكل مدوفاه رسول
الله عليه السلام ولم تشرب حتى ماتت وقيل ان التى كانت لا تنسق فتمسقت هى القصواء وكانت
العصاء يسقى بها صاحبها الذى كانت عنده الحاح ومن ثم قيل لها ساقفة الحاح وقيل ان هذه
الثلاثة اسم لثلاثة واحده وهو المعلوم من الأصل وهو موافق فى ذلك لأن الحورى رحمه الله
حيث قال ان القصواء هى العصاء وهى الحذاء وقيل القصواء واحدة والعصاء والحذاء
واحدة وفى كلام بعضهم وأما القروم ينقل أنه عليه السلام ملك شيتا منها أى لثقتة فلان يافى أنه
عليه السلام صحى عن سائه بالقر وأما غنمه صلى الله عليه وسلم فليل مائة وقيل سمة أعز كانت
ترعاها أم بن رضى الله عنها وجهه اتخذوا الغنم فنها بركة وكان له عليه السلام شياه يخصص شرب لها
وما تله عليه السلام شاه فقال ما فعلتم ماهاها قالوا انها ميتة قال دناها طهورها واقتنى عليه السلام
الديك الايض وكان بيتهم فى البيت وقال الديك الايض صديقى وصديق صديقى وعدو
عدوى والله يحمرس دار صاحبه وشعران عنيها وعشرا عن يسارها وعشرا من يمينها وعشرا
من خلفها وقد جاءه اتخذوا الديك الايض فان دارا فيها ديك الايض لا يمر بها شيطان ولا ساحر
ولا الدويرات حولها واتخذوا هذا الحمام القاصيص فى بيوتكم فاتها تلبى الحن عن صياكم
وفى العرائس ان آدم قال يارب شغلنى طلب الرزق لا أعرف ساعات التسبيح من أيام الدنيا
فأهبط الله ديكاً واسمعه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داعى اتخذه آدم عليه السلام من
الحلقى فكان الديك اذا سمع التسبيح بمن فى السماء مسح فى الأرض فيسبح آدم تسبيحه

الرابعة والسبعة مما يقدح (٣٧٠) في أحدهم بل يدعى له أن يلمس لما كان بينهم من الفن أحسن الأوثان وبجملة

باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الطاهرة وان شاركه فيها غيره
قال قد خلق الله تعالى أجساداً ببناء عليهم الصلوة والسلام سليمة من العيب حتى صلحت لحلول
الأنفس الكاملة يوم في ذلك متعاونون وبنينا صلى الله عليه وسلم أصبح الآباء من أجاوذاً كلهم
جسداً وعن أس رضي الله عنه ما قاله صلى الله عليه وسلم الوجه حسن الصوت وكان نينا صلى الله
عليه وسلم أحسنهم وجهاً وصوتاً انتهى وكانت صفاته صلى الله عليه وسلم الطاهرة لا تدرك حقائقها
وإلى هذا يشتر صاحب المهرية رحمه الله تعالى قوله

إما مثلوا صفاتك للآس كما مثل الحوم الماء

وتقدم مضى صفة صلى الله عليه وسلم في خرائم معد رضي الله عنها ووصف صلى الله عليه وسلم
أنه كان صحن الهامة أي الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان في معنى أي عطاف في
النصور والعيون جلالاً وجهه كالقمر ليلة القدر قال كان في وجهه تدوير ليس بالمطمح ولا
المكتم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تخرج في وجهه وفي رواية تجري من وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق صلى الله عليه
عليه وسلم مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط إلا غلب ضوءه ضوء السراج
انتهى أقصر من الشدب ضم المص وفتح الشين والبدال المعجمين مشددة ثم وحده على وزن معجم
الناث الطويل في تخافة وأطول من المربع قال وعن علي كرم الله وجهه لم يكن رسول الله ﷺ
بأطول للمقط ولا بالقصير المتزدد وكان رسة القوم والمقط للتأني في الطول والمتزدد
المجتمع الحلق أي القصير جدا لم يكن يماشي أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا طارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم سب للرسالة أي لا طويل ولا
قصير علم الهامة أي وفي رواية صحن الرأس رجل الشعر إذا امرقت عقبتة وفي لفظ
عقبتة وهي الشعر المعقوص فرق أي إذا امرقت من ذات مسها فرقها أي أقامها معروفة
والأركام مقوصة أي تركها على حالها لم يرقها لم يخالها وزهر منحه أديبه أداها وقرعة قال أي جلله
وفره وحاصل الأحاديث أن شعره ﷺ وصف بأنه حمة ووصف بأنه وفرة ووصف بأنه
لعمري أن الله بالشعر الذي يزل على شحمة الأذن والحناء الذي يزل على النكين قال حصهم كان
شعره صلى الله عليه وسلم بقصر ويطول بحسب الأوقات فإذا عمل عن تقصيره وصل إلى منكبيه
وإذا قصره ناره يزل عن شحمة أذنيه وتارة لا يزل عنها وجاهف ووصف شعره صلى الله عليه وسلم
ليس بمعدقط أي بالرفق المعودة ولا رجل سط أي بالغ في السوطة ولا ينافي ما جاء عن علي
كرم الله وجهه كان شعر رسول الله ﷺ سبطاً وعن أم هانئ رضي الله عنها كان له صلى الله عليه
وسلم أربع عذار أي ضمائر تخرج أده الجين من بين ضميمين وأدنه اليسرى كذلك قال ابن
القيم رحمه الله لم يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشعر يخاله مع مراتب حتى أزهق اللون أي أبيض
مشرب بحمره أي وهي المراد بالسمرة وفي رواية كان أسمر ومن ثم جاء في رواية كان يابسه
ﷺ إلى حمرة لأن العرب قد تنطق على من كان كذلك أي يابسه إلى حمرة أسمر ومن ثم جاء ليس
بالأبيض إلا مبق أي شديد البياض الذي لا يحاط له حمرة كلون الحصن وعن علي كرم الله وجهه
ليس أبيض شديد الوصح وفي رواية شديد البياض ولا معارضة لأنه محمول على ما كان من جسده
تحت الثياب ومن ثم جاء أنور المتجرد وهو ما كشف عنه الثوب بمن اليد وقيل المراد بالأمق الأخضر فقد
قيل أن المبق خضر ثلثه ولا بالأدم أي شديد الدمة واسع الحين أي وفي رواية معاض الجين أي
واسعه وفي رواية كان جين رسول الله ﷺ صلتاً أي أحسن وفي رواية كان رسول الله صلى

على أصوب المحارج
لأنهم أهل لذلك ولا يدكر
أحداً منهم سواه لأن الله
قد أنى عليهم في كثير من
الآيات قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار
رحما بينهم الخ السورة
وعن الإمام مالك قال
لمنى أن الصاري كانوا
إداراً والصحة الدين
فصحا الشأم يقولون والله
لهذا أخر من الحوار بين
واستطد الإمام مالك
من قوله تعالى ليعطهم
الكمار تكبير الرواهص
الذين يفصون الصحة
قال لأنهم يشطونهم ومن
عاطه الصحة فهو كافر
واقفه على ذلك جماعة
من السلف وقال تعالى
والساقون الأولون من
الهاجرين والأبصار والذين
انعموا بإحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه
وأعدم جئات تحري
تمت الأتار خالدين بها
أبداً ذلك الثور العظيم
وقال تعالى للفقراء
الهاجرين الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم
يختنون فضلاً من الله
ورضوا ما وينصرون
الله ورسوله أولئك هم
الصادقون والذين تبوءوا
الدار والآخرين من قبلهم

عنهم وقد وعد الله مفرة
وأجرا عظيما وقد وعد الله
حق وصديق لا يخلف
لا مدلل لكتابه وهو
السميع العليم وقال تعالى
لقد رضى الله عن المؤمنين
إذ يبايعوك تحت الشجرة
وقال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نعمه ومنهم من
يستتر وما بدلوا تبديلا
روى عبد بن حميد عن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أوصاني
كالحوم أنهم اقتدبتم
أهدبتم وروى الرهدى
وإن ماجه وإن حان
والحاكم عن حذيفة بن
اليمان رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا
بالحوم من حدى أنى
بكر وعمر ورواه الحاكم
أيضا عن ابن مسعود
رضى الله عنه وروى
البراء بن روى عن أس
رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل أوصاني كمثل
الملح في الطعام لا يصلح
الطعام إلا به وقال صلى الله
عليه وسلم الله أوصاني أوصاني
لا تتخذوا غرضا بدي
من أجهم فحى أجهم
ومن أجهم فيفضى
أنهم ومن أدام قد

الله عليه وسلم أجل الحين كأنه المراح المتوقد تلالاً أزع الحاجب سوا من غير قرن أى بين
حاجبه من جوفه الملح أى للقرن بالتحريك اتصال شعر الحاجب وورد مقرون الحاجب أى
شعرهما متصل الآخر لا حاجر بينهما ولا مناهل لذلك يجوز أن يكون بحسب الراى لأن العرجة
التي كانت بين حاجبه يسيره لاتبني إلى دق الطر بينهما عرق يذره القصب أى إذا عصب
امتلا ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع أعلى الرأس أى سائله من رجع وسطه أى وفي وسطه أحد يدا
وفي رواية دقيق العين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم أى مرعفا أذعج العين أى شديد السواد
العين وفي كلام بعضهم الدجج سواد العين وبها له الأشهل وهو من فى سواد عيه حمرة وقد حاه
أشهل العين وأشهل العين أى فى بياض عيه صلى الله عليه وسلم حمرة وكات فى الكتب القديمة
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم كاتدمج أى وفي رواية أشهل العين أى واسمها أهدب
الأشهار أى طول يلبد شعر العين أى وعى أى هريره رضى الله عنه أكل العين والكحل
سواد هذب العين خلقه وعى جار رضى الله عنه إذا طرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
أكل أى فى عيه كحل وليس الكحل سهل الحديث أى وفي رواية أسيل الحديث أى ليس
فى خديه توه وأرتفع صلح العلم أى واسمه أشب أى في رقه برد وعدوة معلق الاسان أى
مفرق ما بين الشايب كما في رواية أطلع الشيب لأن الفلج ناعدا ما بين الشايب والراعى أى وفى رواية راق
الشايب كأن إذا تكلم رأى كالور يخرج من بين شايبه يصرع مثل حب العمام أى إذا ضحك مات
أسانه كالرودع أى هريره رضى الله عنه حسن الشعر وعى أس رضى الله عنه شممت العطر
كله فلم أشم سكة أطيب من سكه صلى الله عليه وسلم كثل الحبة أى كثر شعرها وفى رواية
كان رسول الله ﷺ كنيف الحبة وكان يسرحا بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم مشط
من الناج وهو الدبل وقيل شىء يتخذ من طهر السلجواء الحريرة يقال لعظم الليل طاج أيضا أى
وليس مرادها أى وكان له مقراض أى مقص يقص به أطراف شاربه وفى المشكاة عن زيد بن
أرقم رضى الله عنه أود رسول الله ﷺ قال من يأخذ من شاربه فليس منا أى وكان ﷺ
بأحد المراض من عرض لحية وطولها وقد لا يافى ذلك ما جاء أسرى رى بأعاصيق وقص
شارف وقال من العطرة قص الاطراف والشارب وحلى المانة وكان ﷺ يكثر دهن رأسه حتى
كان ثيابه نياس ريات أودهان أى وفى لفظ كان رسول الله ﷺ يكثر المص حتى يرى حاشية
ثوبه كأنه ثوب زيات أودهان وليس فى شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة يصاه وعى أس
رضى الله عنه أن شيب لحية ﷺ كان فى عفته وصديقه متعرقا قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله عرف من مجموع الروايات أن الذى شاب فى عفته ﷺ أكثر مما شاب فى غيرها
وقال صلى الله عليه وسلم شيتى هود وأخواتها فقال له أبو بكر رضى الله عنه ما أخواتها
يارسول الله قال الواقعة والفاقرة وسأل سائل وإذا الشمس كورت واقتربت الساعة وفى رواية
شيتى هود والواقعة والمرسلات وعم يساعون وإذا الشمس كورت واقتربت الساعة وقال
صلى الله عليه وسلم من شاب شية فى الإسلام كانت له ورا يوم القيامة ولعل شية ﷺ لم
يغضب وقيل كان يغضب بالحناء والكنم وقال ﷺ أحسن ما عير به الشيب الحناء والكنم
ونهى ﷺ عن الحضاب بالسواد وقد تقدم ضلع العلم أى واسمه وهو عما تدح به العرب
وتدح مضمر فى غرض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة
دقيق المصرة بضم الميم واسكان السين ثم راء مضمومة وهو المحيط لشعر الذى بين الصدر والمرة
كان عقه جيد مدية فى صورة يتخذ من الناج فى صعاء العصة أى وعى على كرم الله وجهه كان عقه

أداني ومن أداني فلهذا أى الله ومن أى الله يوشك أن يأخذه وروى مسلم وغيره لا تسبوا أوصاني فلو ألقى أحدكم مثل

أحد بهما بلغ مداحهم (٢٧٢) ولا نصيبه وروى أبو بصير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرى قصة معتدل الخلق بآدم ناسكا أي دخلتم مناسك يسلك عبده حصا ليس مستوحى لهم
سواء الباطل والصبر أي مستويهما عريض الصدر هيدما من المسكين صحم الكراديس وهي
رؤس العظام أي ملتي كل عظمي كالرفيق والمنسكين والركبتين موصول ما بين اللبة ففتح
اللام وتشديد اللوحدة المفتوحة مولنجر والسره شعر يجرى كالخط وهو المعبر عنه بأسبق بدقيق
السر به ماري الشديين والعلو وما سوى ذلك أشعر الدراعين والمناكب وأطال الصدر طويل
الزدين أي عظم الدراعين رحب الراحة أي واسعا قال أس رضي الله عنه ما مست حريرا
ولاديا ما أن ألين من كف رسول الله ﷺ سائل الأصابع أي طولها شئ الكعبي والقدمين
أي يملآن إلى الفلظ وذلك بمدوح في الرجال مذموم في النساء أي وكات سامة بديه صلى الله عليه
وسلم أطول من الوسطى قال ابن دحية رحمه الله وهذا طيل يقيى ولم يقله أحد من ثقات السلسلين
أي وإنما كان ذلك في أصابع قدميه ﷺ وهو في ذلك كسره من الناس وفي رواية مهوس
مالمهلة والمصححة القبط أي قليل لحم القدمين سبط العظام أي عتدها لاسوه فيها وفي رواية بسط المصعب
وهو كل عظم عظم مخ حصان الأحصين يدرعها الماء أي يحاكي أحص القدم وهو وسطه أي
شديد الصفا في الأرض مسبح القدمين أي ألمسهما وهذا باق في رواية إذا وطئ قدمه
وطئ بكها ليس له أحص إذا رال قلما أي برع رجله فهو ويحطو تسكيا أي يتأيل إلى
قدمه وفيل يباوشا لا كاختال ولا يديم إلا من تكلمه لأم كان ذلك جلة له يعني هو أي رفق
ووقادرون غلة دربع المشيه أي واسعا إذا مشى كما ينحط من صب أي ود كرفي سمر السعادة
أن هذه المشية مشيه أصحاب المهمل الطيبة ومن قلته وإن هذا النوع من المشي يسمى مشي الهوبا
المدكور في قوله تعالى وعاد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوبا وهو أعدل أنواع المشي لأن المشي
إمامته هوبا للمشية كالخشة أو طائش يزجج وهذا النوعان في غاية الفسح لأن الأول يدل على المحول
وموت القلب والثاني يدل على خفة الدساع وقلة العقل ثم قال وأنواع المشي عشرة هذه الثلاثة منها
ودكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا التفت اليه جميعا أي سائر جسده ولا يولي عنقه كما
يعمله أهل الخفة والطيش يحج الكلام بأشداه ويحجه بأشداه لا يقل تقدم ﷺ المتشدقين
لا ما قول المرادهم من يكثر الكلام من غير احتياط ولا احتراز ومن يولي أشداه استهرا الناس
وكان صلى الله عليه وسلم يحكم بمواضع الكلام أي بالكلام القليل لا اللطاف الكثير المعاني فصلا
لا وصول فيه ولا تقصير قال ﷺ أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام إحصاءا قال ومن
تلك الكلمات الأخيرة في محبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ما لك أمرو عرّف قدره رحم الله عبدا
قال خير أمتي أوسكت من دو الوجيب لا يكون عند الله وجهها خير الأمور أوسطها السعيد من
وعط خيره انتهى إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تحجب قلبها وإذا غدت قارب يده اليمنى من
اليسرى فصر بها يمين اليمنى راحة اليسرى أي يور ما يسبح عند العجب وير بآخرة رأسه وعص
شبهه ورما صر يده على فخذه وما سكت الأرض صود وإذا غضب أعرض بوجهه أي
وكان صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحر وجهه الشريف وكان إذا اشتد وجهه أكثر من مس
لحيته وفرد يده إذا اشتد عنه مسح يده على رأسه ولحيته وتنص الصدقات أي تنمس طويلا وقال
حسنى الله وم الأكل جل أي معظم ضحكك التسم وكون معظم ضحكك ذلك لا يافأه ﷺ
ضحكك غير مامره حتى بدت نواجذه وكان ﷺ إذا جرى به الصحك وضرب يده على فاه وقال وكان
أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم يمشي متعلا ورمامشي ﷺ خافيا وكان صلى الله عليه وسلم
لا يأكل من هدية أهدت إليه حتى يأكل منها صاحبها أي بعد أن أهدت إليه ﷺ الشاء

الوقت ومن أحسن الشاء على أصحاب عبد صلى الله عليه وسلم فقد برىء من التعاق ومير أبض

المسومة

أحدانهم فهو متدع مخالف السنة والسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل (٢٧٣) إلى السماء حتى يحسم جميعا ويكون

قلبه سليما وروى الطبراني عن سهل بن يوسف بن سهل بن أبي كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع المدينة صعد إلى محمد الله وأنى عليه ثم قال أيها الناس إن راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس إن راض عن عمر وعثمان وعلي وطه وعقيل وروشد وسعيد وعد الرحمن بن عوف رآني عيضا فاعرفوا لهم ذلك أيها الناس إن الله عمر لأهل بدر والحديثة أحفظوني في أصحابي وأصحابي وأختاني لا يظلمكم أحد منهم بحطية فاتها مظنة لأتوب في القيامة عدا وقوله أصحابي هم أماء زوجاته كآني بكر وعمر وأبي سفيان رضي الله عنهم وقوله وأختاني هم أرواح شانه كعبان وعلي وأبي العاص بن الربيع رضي الله عنه وروى أبو نعيم عن أس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحفظوني في أصحابي وأصحابي فانه من حطى فيهم حطه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يعطى فيهم تحلى الله عنه ومن تحلى الله عنه وشك

السمومة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث أصابع ويلبغهن إذا قرع يلقى الوسطى ثم التي يلها ثم الإلهام وقال أن ليس إلا صاحب ركة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه لمحق الصحنه يقولوا لكم لا تدرؤني في أي طعامكم الركة وأمن توضع حض هذه الصناعات الطاهرة حارة واضحة قريبة للإلهام فيقول كان صلى الله عليه وسلم عظيمًا معطاء في الصدور واليؤن كثير الرأس لأن كثر الرأس يدل على كثرة العقل عابا ووجهه كالقمر ليرة الدرلون جسده الذي ليس تحت الثياب أبيض مشرب بمحمره طو: بل الحماجين مع دقة ما يمحال من الشعر وهو اللج وضد القدر وهو أن يتصل شعر أحدهما الآخر من حاجبيه عرق إذا عصب اتفع طويل الألف مع حذب في وسطه ودقة في طرفه ليس في حده ارتعاع لأن العرب تدم في عيابه شكاة وهي يا ضجره شديد سواد العين مع اتساعها اللهم لأن سمة الله تبدل على الصبابة بين ثيابها والرابعات فوجرة ويقال لها العلاج كثير شعر اللحية شبه قلبه عقه كالإريق الفصة إذا عشي مال إلى امامه

باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الطائفة وإن شاركه فيها غيره

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين الحاسب ليس عظولا عيطولا محاب ولا غاش ولا عياب ولا مراح أي كثير المراح فلان ما يروى كان صلى الله عليه وسلم يمارح أصحابه قال وقد جاءني لأمرح ولا أقول إلا حقا لكي جاء عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ أرحا وكان يقول إن الله تعالى لا يؤاخذ المراح الصادق في مراحه وجاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما رأيت أحدا أكثر مراحا من رسول الله ﷺ وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعة وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يسط الناس بالذعاب قال ﷺ لعنته صعبة لا تدخل الجنة محور فكت فقال لها وهو يصحك الله تعالى يقول يا أبا سناء اشاء ففعلها في نكاحها أرباها وهي الصغار الرامص أي والغروب المنتصب لزوجها التي تقول وهل ماتيح بشهوته أياها وأرباها من ولدن في يوم واحد لا يهيئكي مات ثلاث وثلاثين سنة وجاء عن صلى الله عليه وسلم رجل وطلب أن يحمله على صبر فقال لا في حائكك على ولدا لافه فقال يرسول الله ما صنعت ولدا لافه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تذا لا ال لا الوق وقد أنى أربهر وفي لعط راهر وكان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأني معه طرف وهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمره رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول راهر بأني وأمن حاضر وفي لعط لكل حاضر راحة فمادية آل بخار راهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه جاءه يوداهو يبيع ماعه في السوق وكان رجلا دعيما فاحتضنه من خلفه فقال أرسلني من هذا فلما عرف برسول الله صلى الله عليه وسلم صار يمكن ظهره من صدره ثم ركب عليه الصلاة والسلام وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري القيد فقال يرسول الله تحبني كاسدا فقال رسول الله ﷺ ولكن عند الله لست مكاسد أو قال أنت عد الله عال وبحور إن يسكن جمع سبع هذين العطين وكل روى ما سمع منهما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حض أسفارهم وأجارهم إلى أهل اللحم فقال ﷺ للناس تعمدوا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسألك فسأخته فسقته فسكت حتى إذا حلت اللحم وكما في سفره أخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسألك فسأخته فسقته فحمل صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول هذه تلك

أن يأخذه وروى سعيد بن منصور عن النبي ﷺ من حطى في أصحابي كنت له حاضرا يوم القيامة وروى الطبراني

من حطفي في أصحابي ورد على (٢٧٤) الحوض ومن لم يخط في أصحابي لم يرد على الحوض ولم يردني إلا من حدودي عن

وعن أسرى الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على أمي فوجد أخا أعمى حزينا فقال يا أم سلمة ما بال أبي عمير حزينا فقلت يا رسول الله مات عميره نسي طيرا كان يحب به فقال **صلى الله عليه وسلم** ما فعل العمير وكان كما رأيته قال به ذلك وعي عائشة رضى الله عنها قالت آتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** بجزيرة طيحت فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم جلي وبينها كلى فأتت فقلت لها كلى كلى أولا لطحي وجك فأتت فوضعت يدي فيها فطليحت وجهها فصحك صلى الله عليه وسلم وأرخى خده لسوده وقال الطحي وجهها فطليحت وجهي فصحك النبي صلى الله عليه وسلم أي وقال صلى الله عليه وسلم يوما لما نثت ما أكثر يا ض عيك أنتي وكان صلى الله عليه وسلم يخاله عيلا يشبه قدرك نصفه من ثلاث الزيامي والابكار وما لا يسيه ترك الناس من ثلاث كان لا يدم أحد أولا يسيه ولا يطلب عورته وكان صلى الله عليه وسلم يقابل البيعة بالحسنة ولا يدم دواقولا وعدا والدواق التي يقال ما دقت دواقا أي شيئا من طعام أو شراب وعي عدا الله أن أي كره صلى الله عنهما أي رجل من العرب قال رحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجل من أهل كنيعة موطن بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى صيحة سوطي يده وقال سم الله وأجعتي قل فت لمسي لأنما أقول أو حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحنا أدار رجل يقول أين فلان فاطلقت وأنا محبوب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك وطئت سملك على رجل الأمس فاجعتني فصجنتك بالسوطي فماتوا من صيحة خذها لها لما رل قوله تعالى خذ العصا وأمر البهائم وأعرض عن الماهلين قال له جبريل عليه السلام أي هذا ن سألته صلى الله عليه وسلم في ذلك إنك تركت رجل يأمر أن تعمل من قطط وتعطي من حرملك وتعوي من طلك وفي الحديث لا يزال عدو مرج الأيمان حتى يكون كذلك وفي الحديث إن ذلك أفضل أهل الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكر إلا بما يرحونوا به ويصور للبر على الجموع في التلطي والمسللة لا يقطع على أحد حديثه ولا يسلم في غير حاجة عظم العمة وإن دقت لا غضب لعمه ولا يتصر لها ولا يغضب إذا تعرض للحي شيء وعنده عمة لذلك لا يشبهني في الاعتصام به ويكرم كرم كل قوم بوليهم عليهم ويتعد أصحابه ويسأل عنهم فإن كان قائدا على أهله وإن كان شاهدا أراه وإن كان مريضا فاده ويسأل الناس عالناس فيه أفضل الناس عده أعمهم بصيحة وأعظمهم عنده مرة أحسبهم وما ساملا مجلس ولا يقوم إلا عن ذكر وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويخطي كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه من جلسائه أو أدهم حاجة صار به حتى يكون هو المصروف عنه من سألته حاجة لم يرد إلا بها أو يسر من القول عنده الناس في الحق سواء جلس عليه جلسا ولم يحياه لارتفاع فيه الأصوات ولأية أربعين عنده الحديث إذا تكلم أطرق جلساؤه كما بما على رؤسهم الطير أي على غاية من السكون والوقار لأن الطير لا تكاد تقع إلا على ساكن وإذا تكلم عده أحد أو بصوته حتى يجرع من حديثه أي لا يقطع مصهم على حض حديثه يضحك بما يضحكون ويصعب مما يصحون قد ذكر أن ما نكر رضي الله عنه خرج تاجرا إلى مصر ومعه نسيان ابن عمه والابن عمي وسوطي من حملة وكلاهما يدرى وكان سوطي على رأدي نكر فقامه صياها وقال له أطمعني فقال لا حتى يأني أو يكره وكان صياها رجلا مصصا كما من أحياه دعاة وله أخبار ظريفة في دعاة فقال لسوطي لا أعطيك ذهبني إلى أسى وفي رواية فمروهم فقال لهم نسيان تشرون مني عدا في قالوا لم قال أنه عده كلامهم هو قائل لكم لتسبده أراجل حرقان كان إذا قال لكم هذه تركتموه فلا تشروه ولا تسدوا على عدى قالوا لا لا شتره ولا تنطرق قوله فاشتره منه مشرة فلا تنص

كعب الإحار ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلا له شاعة يوم القيامة قال سهل بن عدا الله الشترى رضى الله عنه لم يؤمن بالرسول لم يؤمن أصحابه فقال الله دوام عيبتهم والتوفيق لطريقهم والعور شاعتهم والله سبحانه وتعالى أعلم باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وهذا الباب مصموم به كسب الدماغ من الاجمان ويجب الصالح لآثاره الاحزان وباب بيان الموجد على كاد دوى الايمان ولما كان الموت مكروها بالطلع لما فيه من الشدة والمشفقة العظيمة لم يمت بي من الايادى حتى يحمر وقد عرف الله النبي صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله فحول سورة اذاجاه همر الله الفصح قال المراد من هذه السورة انك يا عبد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه أو اجاهد اقرب أجلك فتبها للقاتنا بالتحديد والاستغفار واه قد حصل مقصود ما أمرت به من أداء الرسالة والتبليغ وما عدا ذلك خير من الدنيا فاستعد للقبلة الدنيا وروى الطبراني عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم

لهربل حيث الى هسي فقال له جربل ولا آخره خير لك من الاولى زروي (٢٧٥) البحارى ومسلم عن ابي سعيد الخدرى

رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
جلس على المنبر فقال ان
عديا خيره الله بين أن
يؤتيه زهره الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده
فبكى أبو بكر رضي الله عنه
وقال يا رسول الله عديناك
بأثام وأثامها تنال مصعب
وقال الناس اطروا الى
هذا الشيخ يحمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن عدي خيره الله بين أن
يؤتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده الله
وهو يقول عديناك
بأثام وأثامها تنال فكان
رسول الله هو المحمر وكان
أبو بكر أعلم به فقال
التي صلى الله عليه وسلم
ان أمن الناس على في
صحته وما له أبو بكر رضي
الله عنه فلو كنت متخذاً
من أهل الأرض خليلاً
لا اتخذت أباً بكر ولكن
اخوه الاسلام لا يبتغي في
المسجد خوفاً لا بدت
الا خوفاً أبي بكر رضي
الله عنه وما زال صلى الله
عليه وسلم عرض باقتراب
أجله في آخر عمره حتى
مرض وكان مرضه في
أواخر شهر صفر وكات
مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً
وكان ابتداء مرضه يوم
السبت وقيل الاثنين وقيل

فاقبل بها يسوقاً وأهلاً بالقوم حتى عقلاً قال دونكم هو هذا إمام القوم له وقالوا لقد اشتريناك
فقال هو كاذب لا رجل حروف رواية أنهم وضوا أعمامته في عقه فقال لهم إنه ينهرأ ولست سببه فقالوا
له قد أخرجنا بحرك فطرحوا الخيل في عقه ودعوا به ولم يسمعوا كلامه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه
فأخبره خبره فغضب هو وأصحابه وانعوا القوم وأخروهم به يرحمهم وردوا عليهم القلائص وردوا
سلطوا بهم فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فصحك من ذلك رسول الله
ﷺ حولاً كاملاً لأن سمرأبى بكر رضي الله عنه كان قبل وفاته ﷺ عام وقع
لنسيان هذا أنه من محرمه بن نوفل رضي الله عنه وقد كلف صهره وهو يقول ألا رحل بقدر حتى
أول فأتى بيده نسيان فلما لمع مؤخر المسجد قال له هنا يقال فصاح الناس به فقال من قادي قيل
هيان فقال على أنه أن أصربه ههنا هذه صلح نسيان فأتاه فقال له هل لك في نسيان قال نعم قال
فقم صام معه فأتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو إذا ذلك أمير المؤمنين وهو يصلي فقال دونك
الرحل جمع يديه في المصاحبة ثم به فقال الناس أمير المؤمنين فقال من قادي قيل هيان قال لا أعود
إلى نسيان أبداً وجد أعزاني إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأما وحاحته ما به
فقال بعض الصحابة لنسيان لو نحرتهما فأكلناهما فقد قرعنا إلى اللحم وبغرم رسول الله
ﷺ حقها فنحرها نسيان فخرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح واعقراه بالجد فخرج النبي
ﷺ فقال من فعل هذا قالوا نسيان فأتاه إلى صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجده في دار
صناعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الخريد فثار إليه الرجل ورم
صوته ماراً به يارسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تمهر
وجهه بالتراب فقال له ما حملك على ما صنعت قال الدين دونك على يارسول الله ﷺ فمروني خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح عن وجهه التراب ويصحك ثم غرم ﷺ ثمنها وكان
رضي الله عنه إذا دخل المدينة طرفة اشتراها في دمنه ثم جاء بها إلى النبي ﷺ ويقول
يارسول الله هذه هدية فإذا جاء صاحبها يطلب ثمنها جاء به إلى النبي ﷺ وقال له اعط
هذا ثمن ما جئت به إليك فيقول له رسول الله ﷺ أولم تهد ذلك لي فيقول يارسول الله
لم يكن عدي ثمنه وأحسنت ان يكون لك فيصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لمصاحبه
شتمه وكان ﷺ دائم البشر ضحوك الس أي أكثر أحواله ذلك حسبما رآه
هذا المحمر فلا ينافي أنه ﷺ كان متواصل الأحزان دائم الفكره ليست له راحة
فبه حسب ما كان عند ذلك المحمر وفي كلام ابن القيم رحمه الله قد صاب الله عن الحزن في الدنيا
وأسابها ونهاه عن الحزن على الكمار وعمره لما تقدم من دبه وما تأخر من أين بآية الحزن بل
كان دائم البشر ضحوك السن كذا قال وفي كلام الامام أبي العباس بن تيمية رحمه الله ليس المراد
الحزن الذي هو الالم على موات مطلوب أو حصول مكروه فذلك معنى عنه وإنما المراد به الالهام
واليقظة لا يستقبله إلا مور وهذا مشترك بين القلب والعين وسلط ما نشعر صلى الله عنها عن خلقه
صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي ما ذكره القرآن أنك لم تخلق عظيم واه تأديباً دابة
وتخلق بحساسته وقد قال ﷺ صحت لأثم مكارم الاخلاق ومحاسن الاصل قال دود كرفي
عوارف المعارف ان في قول ما نشعر صلى الله عنها خلقه القرآن سراً عامضا حيث عدت إلى ذلك عن
قولها كان متحلقاً بأخلاق الله ستر الحال بلطف الملق استحياء من سجات دى الخلال اه أي فكان
ﷺ متصفاً بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والاقبال لأمره والشدّة على
أعدائه والتواضع لأوليائه وهو اسة عبادته واراادة الخير لهم والحرص على كالمهم والاحتفال لانظام

الأرجاء في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل في بيت زبب بنت جحش رضي الله عنها وكان ينتقل في بيوت زوجاته

رضى الله عن علي حسب (٣٧٦) ما كان في صحته ثم لما اشتد وجعه استأذن أرواحه أن يمرض في بيت عائشة رضي الله

عنها فأذن له فشرح
يهاذي بين العباس بن
عبد المطلب وعلي بن أبي
طالب رضي الله عنهما
حتى دخل بيت عائشة رضي
الله عنها في الجارية عن
عائشة رضي الله عنها قالت
لما دخل بيتي واشتد وجعه
قال امرؤوا علي من سجع
قرب لم نخلل أو كنهني لعل
أعبدني الناس فأجلسناه في
مخضب الخصة روح
التي صلى الله عليه وسلم
ثم طعنا بحصب عليه
الماء من تلك العرب حتى
طلق يشير إليها بيده أن
قد فعلت الحديث وفيه
أما قال ما زال أجد ألم
الطعام الذي أكلت بحبر
وهذا أوران انقطاع
أمرى من ذلك السم
وأصابه صلى الله عليه
وسلم حمى شديدا روى
ابن ماجه والحاكم عن
أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه أنه صلى الله عليه
وسلم كانت عليه قطعة
فكأت الحمى تصيب
من يصعب يده عليه من
فوقها فقبل له في ذلك
فقال إنا معاشر الأبياء
كذلك يشدد علينا اللام
وتصاعف لنا الأجور
وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت

والقيام بمصالحهم وارشادهم إلى ما يحجم لهم خيري الدنيا والآخرة مع التصفع في أموالهم إلى غير
ذلك من الاخلاق العاصية والصفات الكاملة التي انصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان
عليه السلام أشد الناس خشية وخوفا من الله أي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنعم الله
الله وأخوفكم منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت أناني رسول الله ﷺ ليلة فدخل معي في
الحاقني ثم قال دربي أتدري لئن تمام ﷺ فوضأ ثم قام فبصلي فبكي حتى سال دمه على
صدره ثم ركب فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال رضي الله عنه فآذنه
بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد عرفته لك ما تقدم من ذلك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا
شكورا ولم لا أهل وهدأزل الله عالي علي في هذه الليلة أن في حلق السموات والأرض واحتلاب
الليل والنهار لآيات لا ولي الألباب إلى قوله سبحانه فما عذاب الارب وكان ﷺ
يقول أواه من عذاب الله قبل أن لا يبع أواه أي وعي أي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
التي ﷺ أنه قال أول من صحت له النور ودخل الحمام سلمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام فلما دخله وجد حرو ومعه قال أواه من عذاب الله أواه أواه قل أن لا يكون أواه أي وفي سر
السعادة لم يدخل ﷺ الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شربها الله تعالى
للمشورة بحام إلى ﷺ لعلها ميت في موضع اغسل فيه صلى الله عليه وسلم مرة هذا
كلامه وأرسل ﷺ وصبيعة فأطأت عليه فقال لها لولا خوف القصاص لأوجعتك
هذا السواك وما صربت ﷺ بيده الشريعة امرأه ولا خادما من أهله قال وعن حادته
أس رضي الله عنه ما أمرني رسول الله ﷺ بأمر فتوايت عنه أو ما صنعت فلا هي ولا
لا هي أحد من أهله ﷺ إلا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشرين والله
ما قال لي في شيء صنعت لم يصحت هذا هكذا ولا التي لم أصنع لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل
على أنه رضي الله عنه خدمه ﷺ عند قدومه المدينة وتقدم أن في بعض الروايات ما يدل على
أن ابتداء خدمة أس له ﷺ في فتح حير وعدم ما فيه ووصف صلى الله عليه وسلم في
الكتب القديمة بأن حمله ﷺ يسقى عصيه ولا يزيد شدة الحمل عليه الاحباط وقد تقدم
قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وقام ما اقتضى منه ﷺ قبل
حلول الأجل وطيرها وعن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ لم يكن حاشا استأذن على أبي
صلى الله عليه وسلم رجل فلما رآه ﷺ قال من أخو العشرة وشئ ابن العشرة فلما
جلس بطلق إلى ﷺ في وجهه وانسط إلى فلما اطلق الرجل قالت له عائشة رضي
الله عنها يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانسط إليه فقال
صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتي حاشا أن شر الناس عداها من قبله يوم القيام من ترك الناس
انفعاشره قال إن طال رحمه الله أن هذا الرجل هو عيينة بن حصن لأنه كان يقال له لاحق المطاع
وهو ﷺ إنما تطلق في وجهه تألما له ليسلم قومه لأنه كان الطاع بهم وأما دمه
ﷺ له فلا يعلم ما يقع منه صدقته أن يد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم
رجع وأسلم أي وقد قيل أن سب رسول الله تعالى لا تطع من أعلن قلبه عن ذكره إلا أن
عينه هذا قال للتي ﷺ وقد قال له أسلم قال علي أن تني لي مقصورة في مسجدك هذا
أكون أبا وقوي فيها وتكون أمت معي ومن تأمل سيرته ﷺ مع أهله وأصحابه وغيرهم
من الفقراء والأيتام والارامل والصمماء والمساكين علم أنه ﷺ لمع الغاية في التواضع
ورقة القلب ولين الحجاب * وعن أس رضي الله عنه أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعكاشيدا قال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منك قلت ذلك إنك لأخرين (٣٧٧) قال أجل ذلك كذلك وفي البحارى

عن عائشة رضى الله عنها
 قالت دعا النبي ﷺ
 قاطمه رضى الله عنها
 في شكواه الذى قضى
 فيه فسارها بشئ وبكت
 ثم دعاها فسارها بشئ
 فصعكت فسالها عد
 ذلك عن ذلك فقالت
 سارنى النبي ﷺ
 أنه يقض في وجهه
 الذى توفى فيه فبكت ثم
 سارنى فأخبرنى أنى أول
 أهل بيته يصعك
 ولما أشد به ﷺ
 مرضه وتضرع عليه
 المحروح لفصلا قال
 صروا أبى بكر فليصل
 بالناس فقالت له عائشة
 رضى الله عنها يا رسول الله
 إن أبى بكر رجل رقيق
 إذا قام مقامك لا يسمع
 الناس من الكاء قال صروا
 أبى بكر فليصل بالناس
 فعادته مثل مقالها فقال
 إنك صواحبات يوسف
 مروا أبى بكر فليصل بالناس
 وفي بعض روايات الحديث
 إن عائشة رضى الله عنها
 قالت لقد راجعت ما جئلى
 على كثرة مراجمته إلا أنه
 لم يقع في قلبى أن يحب
 الناس بعده رجلا مقامه
 أبدا وحلة الصلوات التى
 صلى فيها الصديق بالناس
 سبع عشرة صلاة فكان في
 تقديم الصديق رضى الله
 عنه لفصلا إشارة الى أنه

في حاجة يوما فقلت والله لأذهب وفي معنى أنى أذهب فخرجت على صبيان يلصون في السوق
 ودارسول الله ﷺ قد قبض ثيابي من ورائى ومطرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال
 يا أيس أذهب حيث أمرتك فقلت نعم أن أذهب يا رسول الله أنى • وكان صلى الله عليه وسلم
 أحسن الناس خلقا وأرجع الناس علما وأعظم الناس عموا وأسحى الناس كفا • وكان
 صلى الله عليه وسلم أجود الخير من الرمح المرسلة وقال ﷺ يوما لأصحابه وقد اضطروا الى
 شجرة فخطفت رداءه الشريف فوقف ثم قال اعطوني رداي لو كانى عدد هذه المعصاء بما
 لقسمته بينكم • وفي رواية لو أنى مثل جبال تهامة ذهبا لقسمته بينكم ثم لا تحصى كدوبا
 ولا غيلا ولا جبا ما كما تقدم • وكان ﷺ أشجع الناس قلنا وأشد أنسا وأشد
 الناس حياء وكان أشد حياء من البيت الكر فى خدرها أى بينها وسترها • وكان إذا فرغ غرض طرعه
 وإذا أخذ العطاس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض صوته وربما عطى وجهه يده أو ثوبه
 • وكان يحب الفأل الحسن ويخير الاسم الفقيح بالحسن كما تقدم وربما غفر الحسن بالقيح
 كما تقدم وكان يقول لأصحابه إذا أرسلتم لى رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن
 شخصنا كان سادا نأى حامدا للصم وكان يسمى عاوى بن ظالم فنبأوه عند صنعه إذا أقل نبلان
 الى الصم وورع كل واحد منهما رجلا وبأى على رأس ذلك الصم فلما رأى ذلك كسر ذلك الصم وأشد
 أرب يقول النطمان رأسه • لقد دل من مات على النطمان
 وأنى رسول الله ﷺ فقال له كيف اسمك فقال عاوى بن ظالم فقال صلى الله عليه وسلم له
 بل أنت راشد بن عديده • ومن هذا السياق يعلم أن النطمان منح التاء الثلاثة حتى لم يزل لا
 يقصدها كالتعاب كقيل • ومن تغير الاسم الفقيح بالحسن ما وقع له ﷺ في غزوة دى قرداه
 صر على ماء فسال عنه فقبل له هذا اسمه بشان وهو مالخ فقال لا بل اسمه همان وهو طيب
 فأقبل عديا وأشاره طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ثم تصدى به فلما جاء اليه ﷺ
 وأخبره بذلك قال له رسول الله ﷺ ما أنت باطلحة إلا يا فض فسمى طلحة العياض
 • وكانت ﷺ يشاور أصحابه في الأمر قالت عائشة رضى الله عنها مارأت رجلا
 أكثر مشاورة للرجال من رسول الله ﷺ • وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف قال لا ومقلب
 القلوب وربما قال في يمينه واستغفر الله وإذا اجتهد في اليمين قال لا والله الذى نفس أبى القاسم يده
 وربما قال واللهى نفس محمد يده وربما قال في يمينه لا واستغفر الله واللهى نفس يده
 • وكان ﷺ أكثر الناس اعصاء عن العورات وكان إذا كره شيئا عرف في وجهه ولم
 يشافه أحدا • يحكوه حتى إذا لم ينع أحد ما يحكوه لم يقل ما بال فلان يقول أو جعل كذا بل يقول
 ما بال أقوام يقولون أو يقولون كذا لا يحركى بالسيف والسيوف ولكن يعفون • يصح أوسع الناس صدرا
 وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ماداه أحد من أصحابه أو أهل بيته
 إلا قال ليك يحاط أصحابه ويحاذتهم ويداعب أى يمزح صبيانهم ويحلسهم في حجره الشريف
 أى فقد كان ﷺ يصف أولاد عمه العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهما رضى الله عنهم
 ويقول من سبق إلى الله كذا فيستقون اليه فيقعدون على صدره الشريف ويقبلهم ويلزمهم
 ويحبب دعوة الخمر والعبد والأمة والمسكين ويعود للمرضى في أقصى المدينة ويشهد الخنازير
 ويقبل عذرا المعتذرا موضح أحده في أدنه إلا استمر صاغيا له حتى يفرغ من حديثه ويذهب
 وما أخذ أحد يده فيرسل يده ﷺ منه حتى يكون الآخذ هو الذى يرسلها وكان ﷺ
 يبدأ من لقيه بالسلام وبدأ أصحابه بالمصافحة لم يرقط مادأ رجليه بين أصحابه يكرم من

فأعبله بمكانهم وأشاعهم
ثم دخل عليه الفصل
فأعبله : مثل ذلك ثم
دخل عليه على رضى الله
عنه فأعبله : مثل ذلك
فخرج صلى الله عليه
وسلم متوكئا على على
والفصل رضى الله عنهما
وتقدم الناس أمامهم
والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوب الرأس يحيط
برجليه حتى جلس في
أسفل مرقا من السر
وتار الناس إليه محمد
الله وأثنى عليه وقال أبا
الناس طمى أسكن
تخافون من موت نبيكم
هل حلفت بي قلى فيمن
يثاب إليه فأخذ بيدهم إلى
أبي لاحق : بلى وأسلم
لاحقون في فأوصيكم
بالمهاجرين الأولين خيرا
وأوصى المهاجرين فيما
بينهم فان الله تعالى
يقول والعصر إن الأسان
لى خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر
وإن الأمور تجري بأذن
الله ولا يحملكم استطاء
أمر على استصاحه فان
الله عز وجل لا يحمل
حيلة أحد ومن غالب
الله عليه ومن جادع الله
جادعه فهل عسيب ان
توليت أن تسدوا في

مدخل عليه ورما بسط له رداءه وأترده بالوسادة التي تحته وجرم عليه بالجلوس عليها أن أنى يدعو
أصحابه أحب أئمتناهم ويكنيهم ولا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا تحف صلاة وسأله عن حاجته
فادفع عا إلى صلاة وطفي في الحديث الذي ورد بذلك واداع جمع بكاء الصغير وهو يصلي تحوفا
أى جمعهم أكثر الناس شفقة على حاله تعالى وأرأهمهم وأرحمهمهم : قال تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ومن ثم رغب ﷺ إلى الله تعالى أن يجعل له ولعنه لأحد من المسلمين
رحمة أى إذا كان لا يستحق ذلك السبق فاطل الأمر وسحقه في ظاهر الأمر : أى وقال
ﷺ من لا يرجح لأرحم أوصل الناس للرحم وأقومهم بالوفاء وحسن العهد وكان ﷺ
يقول إماما نأعدا كل كالأكل العبد واحس كما يجلس العبد وكان برك الحار أى ورنا
ركعه ربا يوردد صلواته في أس رضى الله عنه رضى الله عليه وسلم يوما على حمار خطابه
ليف أى وقد جاء ذكره الحمار راءة من الكبر : هو كان يجلس على الأرض وكان يشرب قائما
وقاعدا وسهل قائما وقاعدا ويصلي مسجلا وحافيا وفي لهط كان أكثر صلاته ﷺ في
عليه وكان نيب الثيام في شأنه كله في ظهوره ورحله وتعلوه وكان يحب السواك حتى لقد أحى
لثته وكان يكتحل بالأممعد اليوم ثلاثا في كل عين وفي لهط ثلاثا في النبي ومروني في اليسرى
وقال ﷺ عليكم بالأممعد ما يحلو العصر ويست الشعر واه من خير أ كعالمك وكان
يجود للناس كما يجلس بين أصحابه وحج صلى الله عليه وسلم على حجر ثرى عليه قطيفة مائسوى
أرعة دراهم وقال اللهم اجعله حمارا ورأ لآرياه منه ولا تسمة كاتقدم وأهدى في حجه ذلك ما أنه دنة
كأقدم وكان يصلي ثوبه أى وإن كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن القبل لا يؤديه ويحلب
شأنه ويحصف صله ووقع ثوبه ويحدم بعنه ويحلف ماصحه وهو الخجل الذي يسقي عليه الماء
ويقيم البيت : قال وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت
وأكثر ما يعمل الخياطة ما يرى فارعا قطعي بيته إما يحصف سلا لرحل مسكين أو يحيط ثوبا
لأرملة أو ثوبا كلع الحامد ويحلم بصاعته من السوق ويحب الطيب ويأمره وكان يطيب
بالمسك والظايفة ويحمر بالعود والسر والكافور ويأمر أصحابه بالمشى أمامه ويقول جلا طاهرى
لأنك تراه في الله يما تترك درهما ولاد يثارت في دوعه مرهونه وقدم إهادات الفصل عدد
يهودى وقدم أنه أو الشحم على عفة ثياله وتقدم ان ذلك كان ثلاثين صاعا من شعير وكان الاجل
سنة : وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل ررق آل محمد قوتا ماشع ثلاثة أيام تاما من
خير الرحمن فارق الذي يوضع العمان بن مشير رضى الله عنه قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يحمد المذل ما يعلأ طله : وفي رواية ماشع يومين من حزل الشعير أى ومعلوم ان ذلك إنما
هو لتأسي به امتة في الاعراض عن الدنيا قالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى عرض على أن يحمل لي طحاة مكة دهاقلت لأرباب اجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم
الذى اجوع فيه فأصرع اليك وادعوك وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك : قال
صلى الله عليه وسلم ما لى ولدي يا إماما ما لى كرجل سار في يوم صائف هاتسل تحت شجرة
حتى مال إلى دوتها ولم يرجع إليها وقال صلى الله عليه وسلم ما لى بما رددت به عى الخووع ولم
يحمل له صلى الله عليه وسلم دقق الشعير قال وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت والذى حث
عند الحق ما رأى من محلا ولا أكل خزا من مخلوا منذ منه الله تعالى الى ان قض فصيل لما كيف
كتم تصنعون الشعير قالت كما قول أمأف انتهى أى يطير مطار وما بقى عناه ولا خبزه
صلى الله عليه وسلم مرقق ولا أكل النقي من الخبزوع أس رضى الله عنه قال جاءت طامعة رضى

ان تحسنوا اليهم ألم يشاطروكم في النار ألم يوسعوا لكم في الديار ألم يؤثروكم (٣٧٩) على أنفسهم وهم الحصاة الأثقل

أنت يحكم بين رجلين
فاقبل من عسهم
وليتجاوز عن مسيئهم
ألا ولا تستأثروا عليهم
ألا وانى فرط لكم وأنتم
لاحقون في الألف
معدكم الخوض الألف
أحب أن يرد على عدا
فليكف يده ولسانه إلا
فما يسى وقى روايه
للحدادى عن أس
رضى الله عنه في ذكر
هذه القصة قال مرأى بوسكر
والناس رضى الله عنهم
يعلى من محاسن
الأخبار وم يكون
قلنا ما يبيكم فقالوا
ذكر ما يحسن اليه صلى
الله عليه وسلم ما دخل
أحدهما على النى صلى
الله عليه وسلم فأخبره
بذلك فرح النى صلى
الله عليه وسلم وقد عصب
رأسه نحاشية رد بعدد
المرد ولم يصعبه بذلك
اليوم الحمد لله وأنى
عليه ثم قال أوسمكم
بالأخبار فاهم كرتى
وعينى وقد فوضوا الذى
عليهم وثى الذى لهم
فاقبلوا من محسهم
وتجاوزا عن مسيئهم
وقوله كرتى وعينى
أراداهم طاعة وموضع
سره وأمانه وأهم
الذين يعتمد عليهم
في أموره وقيل أراد

الله عنها بكسره خبز إلى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا طاعة قالت قرص خبزته فلم
تطلب بهى حتى أيتك هذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم إنا به أول طعام دخلتم أيتك عند
ثلاثة أيام أياه صلى الله عليه وسلم كان بيت ابى النسيطة طاء وإلا أكل على حوان قط أنا
كان يأكل على السمرور وما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الأرض أى وحط صلى الله عليه
وسلم وما قال والله ما حتى في بيت محمد صاع من طعام وأما لتسمه آيات قال الحسن وأما ما قالها
استغفلا للروى الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تسمى به أمته وعى أنى هر ره رضى الله عنه
كان عمر هلال ثم هلال لا يورق في بيت من يوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل ولا لطح
فيل له نأى شىء كانوا يعيشون بأماهره فقال الأسودين المسافر والخرى وعن ابن عباس رضى الله
عنه ما قال والله لقد كان بآنى على آل محمد صلى الله عليه وسلم اللبلى ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها أهدى لنا أبى بكر شاة قالت أنى لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبة
البيت فقال لها قاتنى أما كل لكم سراج فقلت لو كان لنا ما سرح به أكلناه وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجمع في طلبة بين طعامين أن كل لحام يرد عليه وان أكل يرمأ برده عليه وان أكل حرام
يرد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الأثوب واحد من قطي قصير الكبي كة إلى الرسيم وطوفه مطلق
من غير أدر أى وفي لفظ كان قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم قطا قصير الطول قصير الكبي
كه إلى الرسيم وكان له صلى الله عليه وسلم جبة صيفة الكبي وكان له رداء طوله أربعة أذرع
وعصره دراعان وشعره سبع محام وكان له صلى الله عليه وسلم رده بآية طوله سه أذرع
في عرض ثلاثة أذرع وعشر كان يلبسه في يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان وكان له صلى الله عليه
وسلم رداء أحمر طوله أربعة أذرع وعصره دراعان وشعره ثلثة الخلفاء وكان له صلى الله عليه
وسلم حمالة تسمى السجاب كساها على نأى طالب كرم الله وجهه وكان ما طلع عليه على كرم الله
وجهه فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كرم على في السجاب بى عمامته التى وهبها له صلى الله عليه وسلم
وكان إذا غمى برضى عمامته بى كسبه وكان يلبس الفلسوه اللاطئة أى اللاصقة بالأسودات
الأدان كان لها في الحروب والفلاس الطوال ما أحدثت في أيام الخليفة المصور وكان عليه السلام
يقول فرق بينى وبين المشركين العمامة على الفلاس أى ما صلى الله عليه وسلم كان يلبس الفلاس
تحت العمامة ويلبس الفلاس بى عمامته ويلبس العمامة بى الفلاس وكان له صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء دخل يوم فتح مكة لابسها وعن سارس عدا الله رضى الله عنها قال كان لى
عليه السلام عمامة سوداء لابسها في العيدين ويرحبها خلفه وحده أن حرجى عليه السلام كانت
عمامته يوم عرق روى عن سوداء ومقدار عمامته الثرى به صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال
عص الحفاط والظاهر أنها كانت نحو العشرة أذرع أو موقفا بغير وكانت لى صلى الله عليه وسلم
حرفة أذنا وصاح بها دوى سفر السعادة لم يكن عليه السلام يشف أعباءه حد الوصوه
معدبل ولا مشعة وإن أحصر والله يتبين ذلك أهدو الحديث المروى عن عائشة رضى الله عنها
كانت لى عليه السلام شاة يشف بها الوصوه وحديث معاذ رضى الله عنه في معاذ كلاما ضيف
وقال تشيف الأعصاب الوصوه يصبح فيه حديث وكانت لى صلى الله عليه وسلم ملحقة
مورسة إذا أراد أن يور على سائر رها الماء أى لتظهر رانحتها وكان يصح مصبه ورواه
وعمامته بالمرعمر أنى وفى لفظ كان يصح ثيابها بالمرعمر حتى العامة وهو أنى هر ره رضى
الله عنه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وعليه قميص أحمر ورواه أصغر وعمامة صفراء وعن

الكرش الجامعة أى جماعته ومحاته في الواهب عن الواحدى سدسوه إلى عدا الله بن مسعود رضى الله عنه قال بى رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم معه (٣٨٠) قبل موته بشهر لما دنا المراق جمعاً في بيت عائشة رضي الله عنها فقال حياكم الله

ابن أبي أوفى رضي الله عنه كان أحب الصبيح إلى رسول الله ﷺ الصغرة قال الحافظ الديلماني رحمه الله وبما روى هذه الأحاديث ما روى في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى عن الزعفران في لفظته عن أن يترعرع الرجل أي وقديقال على تقدير صحة تلك الأحاديث فهي مسبوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم * وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واخلطها لابسها فقبل به في الأوسط لظفراني ومسندي أبي يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوم السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى زبارة فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوزن وأرحح وأخذ رسول الله ﷺ السراويل فذهبت لأجله منه فقال صاحب الشيء أحق شئته أن يجعله إلا أن يكون صعباً يحضر عنه فيمنه أخوه المسلم قلت يا رسول الله أملك للبس السراويل قال أحل في السعر والحضر والليل وبالمرافق أمرت بالسراويل أجد شيئاً أستره وغرضه هو وشيخه صعباً وكان ﷺ يقول اللهم توفى فقيراً ولا توفى غنياً واشترى في درهمه مائتا كين وفي لفظ آخر اللهم احبب مسكيتاً وأمتي مسكيتاً واشترى في درهمه مائتا كين ما أنشئ الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة أتى الدنيا يحضره حلوه ورعت إلى رأسها وتربت لي فقلت اني لا أريد لك حاجة فيك ولو كانت الدنيا ترن عداقه حاح حوصة ماسق الكفار منها شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله الليالي المتتامة طاولاً لا يجدون عشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لصبحتم قليلاً ولكنكم كثيرا العاقبة أحب إلى من البسار وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرى له ﷺ من الخوج وأقول هي لك العدا لو تبليت من الدنيا بقدر ما يوفق ويمنع عنك الخوج فيقول يا عائشة ان اخواني من أولي العرم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا على حالم قد صبروا على ربهم فأكرمهم وأجرل توابعهم أختي ان ترعت في معيشتي أن يصبر في دنوهم فاصبر أياماً يسيرة أحب إلى من أن يقص حطى عدا في الأخرى وما من شيء أحب إلى من الخوج اخواني قال وقال ﷺ يا عائشة ان الدنيا بالأسنى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله يرض من أولي العرم من الرسل إلا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولو العرم من الرسل والله لأصبرن جددي ولا قوه إلا بالله انتهى * وكان ﷺ يقول لا تطروني كما تطرت الديمري عيسى بن مريم قائماً ما عاهدوا الله رسولاً وكان صلى الله عليه وسلم على ناقة من الاعراض عن الدنيا وكان يصلي على الخصر وعلى العروة المدبوعة وربما نام على الخصر فأنرت في جسده الشريف وكان ينام على شيء من آدم عموه ليعاقبه في ذلك فقال مالي ولد يا عوا عن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأة من الأنصار فرأت ذلك الأدم وفي لفظ رأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاء منثية فاطلقت مبعث إليه رماش خشوه صوب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول الله فلاة الأنصار بة دخلت على فرأت راسك فذهب فبعث هذا فقال ربه فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لأجزي الله مني جبال الذهب والفضة وعنا رضي الله عنها انها كانت تفرش تلك البعاءة منثية طاقين وفي حض الليالي رحتنا فام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما لفراني اللية ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربتنا قال فاعيد به كما كان هو كان صلى الله عليه وسلم اذا استحدثوا فقال اللهم لك الحمد أنت كسوبيه أسألك من خير ما خيره ما مضى له وأعوذ بك من شره وشر ما مضى له وكان يقول لا صحابه كلهم رضي الله عنهم اذا لبس أحدكم ثوباً ليقبل الحمد لله الذي كساني

بالسلام رحمك الله جبرك
انقر رحك الله صر كك الله
رحمك الله آرا كك الله أو صيكم
تقوى الله واستحلته
عليكم وأحذر كك الله ابي
لك بدر من أن لا تلوا
على الله في بلاده وعاده
فاه قائل ولكم لك الدار
الأخره عملها للذين
لا يريدون علوا في الأرض
ولا ساداً والعاقبة للفقين
وقال أليس في جهنم مثوى
للكافرين قلنا يا رسول
الله متى أحلك قال ما
المراق والمقلب إلى الله
والى جنة المأوى قلنا
يا رسول الله من هلك
قال رجال من أهل بيتي
الذين فالادنى قلنا يا رسول
الله هم منكم قال في
ثياب مصر أو حلة مصرية
قلنا يا رسول الله من
يصلي عليك قال اذا أتته
عسلتموني وكهنتوني
فصوب على سريري
هذا على شعير قري ثم
أخرجوا على ساعة فان
أول من يصلي على جري بل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت ومعه جنود
من الملائكة ثم ادخلوا
على أوجاباً فوجافصلوا
على وسلبوا تسلياً وليدوا
بالصلاة على رجال أهل
بيتي ثم ساؤهم ثم أتته
وافرأ والسلام على من تاب من أسيبني ومن تعني على ديني من يوم هذا إلى يوم القيامة قلنا

يا رسول الله من يدخلك فترك قل أهل بيتي مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني (٣٨١) وقالت عائشة رضي الله عنها كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول إنه لم يقص بي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يجير فلما اشتكى وحضره القرض ورأسه على عدى عثى عليه فلما أفق شحخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الربي الأعلى فقلت إذا لا يعتارنا مروت أم حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية أنها أصبحت إليه قبل أن يموت وهو مستند إلى طهره وهو يقول اللهم اعف عني وارحمي والحقي بالريق الأعلى وروى عبد الرزاق عن طائوس رحمه الله الذي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يصح على أمي وبين التعجيل فاخترت التعجيل وروى ابن حبان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسأل الله الرقيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وطاهره ان الرقيق الأعلى المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع الملاكين وقال ابن الأثير أراد جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرقيق

ما وأرى به عورتي وأتحمل به في حياتي قال وكان أرجح الناس عقلا والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي ﷺ وجزء في سائر الناس وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسعين كتابا أنه ﷺ أرجح الناس وأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط جمع الناس من هذه الدنيا إلى انتهائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم إلا كسعة بين رمال الدنيا وما يتفرع على العقل اتقاء العصائل واجتناب الرذائل وإصابة الرأي وجودة القطعة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك ﷺ العاية التي لم يلغها شر سواه وما يكاد يقص منه المعجب حسن تدبيره ﷺ للعرب الذين هم كالخوش السارده فكيف ساسهم واحتمل جماعهم صبر على أدام إلى أن أقادوا إليه ﷺ واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقائدهوه أعلمهم وآباءهم وأمامهم وهجروا في رصاه أوطاهم انتهى والله أعلم

باب يذكر فيه من مرصه وموقع فيه ووقاته صلى الله عليه وسلم

التي هي مصيبة الأولى والآخرة من المسلمين

ذكر أمه ﷺ خرج إلى البقيع من حجاب الليل فاستمع لهم من أي موبية مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ﷺ قاله في حجاب الليل أن قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فاطلقني قال ما طعلقت معه فلما وقف بين أطهرم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليس لكم ما أصبح فيه أصبح الناس به لو تعلمون ما حكم الله به أقبلت الذي كقطع الليل المظلم تبع آخرها وأهل الآخرة ثم من الأولى قال ثم أقبل على وقال يا موبية هل علمت أن قد أوتيت ما تبتغ خزانة الدنيا والآخره ثم أجلسه وخيرت بين ذلك وبين لقامري فاخترت لقامري والحقه أي وفي رواية أن أم موبية قال له نأى أسوأى خذ ما تبغ خزان الأرض والآخره ثم أجلسه قال لا والله يا أم موبية لقد احترت لقامري والحقه ثم رجع ﷺ إلى أهله فلما أصبح اندى بوجهه من يومه ذلك أي ابتدأ الصداق أي وفي رواية ذهب بعد ذلك إلى قتل أحد فصلى عليهم فرجع معصوب الرأس فكان ذلك بدء الوح الذي مات فيه وفي رواية رجع من جنازه بالبقيع قالت عائشة رضي الله عنها لما رجع من البقيع وحدي وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وأرأسه فقال صلى الله عليه وسلم لما وأرأسه قال وكان ذلك وأنا سى فاستمعرك وأدعوك وا كعتك وأدعك وفي لفظ وما يضرك لو مت حتى فمعت عيك وكعتك وصليت عليك ودعكت فعلتوا بكلامه الله لك تعجب من قولك ذلك لطلعت يومك معرسان بعض أرواجك قالت حسنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ لى بأل وأرأسه لقد همت أن أرسل إلى أيك وأخيك فأقص أمرى وأعد عدى فلا يطعم في الدنيا طامع وفي لفظ ثم قلت يا نبي الله ودمع المؤمنين أودع الله وبأن المؤمنين وفي رواية أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى لي أنك أبكر وأخك حتى أكتب كتابا فاني أحاب أن ينسب منس أو يقول قائل أنا أولى وبأن الله للمؤمنين الأنا بكر وفي رواية لما نقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما اتخا بكتف أولوح حتى أكتب لاني بكر كتابا لا يحتفل عليه طاهد بعد الرحمن ليقوم قال أبى الله والمؤمنون أن يحتفل عليك يا أبا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله ﷺ خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة فترضوان الله عليهم أجمعين ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوضا عما أراد ﷺ أن يكتبه في

جباة من الرقيق والرحمة والرفقة وقيل المراد به حضرة القدس قال في المواهب لما

تجلى له الحق ضمنت العلاقة (٣٨٢) به وبين المحسوسات والخطوط الضرورية فكأن أحواله صلى الله عليه وسلم في

زيادة الترقى ولذلك روى
عنه صلى الله عليه وسلم
انتقال كل يوم لأرداده
قربان الله فلا يورك في
في طلوع شمس وكذا
فارق مقاما واتصل بما
هو أعلى منه لمج الأول
حين القص وسار على
ظهر الحجة وسعت
المطية لقطع هذه
المراحل والقسمات
والأحوال والسفر إلى
حصره دى الحلال الذى
كل شيء ماله الا وجهه
قال السبيل الحكمة في
احتتام كلامه صلى الله
عليه وسلم بهذه الكلمة
كوما تخصص التوحيد
الذكر القلب حتى يستتاد
منه الرخصة لغيره
لا يشترط أن يكون الذكر
باللسان لأن بعض الناس
قديمه من الطق مانع
فلا يضره اذا كان قلبه
عامرا بالله كقَالَ الحافظ
ابن رجب وقد يروى
ما يدل على انه قص ثم
رأى مقطعه في الجنة ثم
ردت اليه معه ثم خير
فى المستند عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم
يقول ما من منى الاقتص
معه ثم يرى الثواب ثم
ترد اليه فيعبر فكنت
قد حطمت ذلك فاني
لمستندته الى صدرى

الكتاب وفي رواية اءاجتمع عنده عليه السلام رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم
كتابا لاتصلوا هذه فقال بعضهم أى وهو سيدنا عمر رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قد
عليه الوجع وعندكم القرآن أى واما قال ذلك رضى الله عنه تحميها على رسول الله عليه السلام
فارتفعت أصواتهم فامرهم بالخروج من عنده واما ان الناس رضى الله عنه قال لعل كرم الله وجهه
لا أرى رسول الله عليه السلام يصح من مرضه هذا فاني أعرف وحوه بنى عبد المطلب عند الموت
أى وفي رواية خرج على بن ابي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله عليه السلام وهو في مرضه
الذى مات فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله عليه السلام فقال أصبح محمد
الأنبار ما أخذ فيه عنه الناس رضى الله عنه وقاله والله أت هذا ثلاث عند الله واني لا أرى
رسول الله عليه السلام من وجهه هذا منذ ثلاث الايماء فاني رأيت في وجهه ما كنت أعرفه في
وجهه بنى عبد المطلب عند الموت فذهب بنالى رسول الله عليه السلام فساأه فيمن هذا الأمر
قال كان فينا علمنا ذلك وان كان في غير ما كلفنا فاصى با فقال على كرم الله وجهه والله لا أسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وصار عليه السلام يدور على سبائه
فاشدته المرض عند يمومة رضى الله عنها وقيل في بيت ربيب رضى الله عنه وقيل في بيت ربحانة
رضي الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها فدعا عليه السلام ساءه فاستأذن ابنه بمرض في بيتي
فادله وفي رواية صار يقول وهو في بيت يمومة بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى
وفي البخارى يقول بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى
يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات الى النساء
في مرضه فاجتمع فقال لا أستطيع أن أدور بينكم فادرس بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى أبا عبد الله بنى
فعلق فادله قالت فشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي بين رجلين من أهله معتمدا عليهما
الصل بن العباس ورجل آخر وفي رواية بنى عباس بن عبد المطلب ومن رجل آخر وفي رواية بنى
اسمه قورجل آخر فصار رأسه الشريف تحيط قدما الأرض حتى دخل بيتي قال بنى عباس رضى الله
عنه ما الرجل الذى لم نسمه على بنى أبا طالب كرم الله وجهه أى ما كان بينها وبينى على ما يقع بين
الاحياء وقد صرحت بذلك لما أرادت أن تتوجه من البصرة بعد انقضاء رقة الحل وخرج الناس
ومن حلتهم على كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان منى وبينى على في القديم الا ما يكون
بين المرأة وأحائها فقال على أبا الناس صدقت والله ورت ما كان بيننا وبينها الا ذلك وماها للروحة
بيكم في الديار والاخره وقد تقدم ذلك ثم عمر رسول الله عليه السلام واشتد به وجعه فقال
هريقوا على من سق قوت من أمار شتى حتى أخرج الى الناس فاعيد اليهم فاقعداه عليه السلام
في محبب اءاء من محرم من بيتنا عليه الماء حتى طفق يقول حسمك حسمك رقى لطح حتى طفق بشر اليها
يده أن قد فعلت أى وصلى اليها المذكور له دخل في دفع السم أى ما عليه السلام صار يقول لعائشة
يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أجمته بحجر فهذا أوان انقطع أمرى من ذلك السم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصار رأسه الشريف حتى جلس على السرير ثم كان أول ما تكلم به
أن صلى على أصحاب احد أى دألمهم فأكثر الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عباد الله خيره
الله بن الدنيا ومن اعلمه واختار ذلك العبد ما عند الله فمهما أبوا بكم رضى الله تعالى عنه وعرفه أن
صه يريد أى فكى أبو بكر () فقال بعدك أنا حسنا وأنا حسنا فقال على رسلنا يا أبا بكر أى وفي رواية
قال يا أبا بكر لا تبك أبا الناس ان أس الناس على في محبته وماله أبو بكر وهذا حديث صحيح جاء من

عاهم من النذير والصديقين والشهداء والصالحين وحس أولئك رفيقا (٣٨٣) وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضي

بصفة عشر صحايا ولكثرة طرقه عن المواتر وفي أخرى أن أعظم الناس على ما في صحته ودات
يده أو بكر وفي أخرى ما في لأعلم أمراً أفضل عدي يداي الصعبة ما في بكر وفي عائشة رضى
الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من شئ يموت حتى يمجر بين الدنيا والآخرة أى وفي
الحديث جاني حجر لكم وماني حجر لكم تعرض على أعالكم فأرأيت شر الاستعمرت لكم أى وهذا
بيان للثاني لاستعلاء الأول على الثاني ومعلوم أن خير أوتراها ليس أهل تفصيل الذي وصل
من حتى يلزم الناقض بل المراد أن ذلك فصيلة نعم قال ﷺ انظروا هذه الابواب للاصفة في
المسجد أى وفي لفظ هذا الابواب الشوارع في المسجد مدوها الابواب أى وكفى لفظ الا
ما كان من باب أى بكر وفي حديث عليه روى في لفظ سدوا على كل خوخة في هذا المسجد الاخوخة
أى بكر ما الراد بالابواب الخوخة ما في لأعلم أن أحد كان أفضل في السجدة عدي يدانته أى وفي لفظ
أو بكر صاحي وموسى في الفارسدا كل خوخة في المسجد عدي خوخة أى بكر وفي لفظ لا تؤذوني
في صاحي ولو لا أن الله سماء صاحبا لا نجد ما خيلنا لا مسدودا كل خوخة لا اخوخة أى في قصاصة
أى وجاه في الحديث لكل من خليل من أمته وإن خليلي أو بكر وإن الله اتخذ صاحبا خليلي وفى
روايه وإن خليلي عثمان بن عفان وجاء الكل من خليل وجيلي سعد بن معاذ وفي أسباب الزلزل للصفالي
عن أن امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليليا كما
اتخذ اراهيم خليليا وما يكنى بنى الاولة خليل الأولان خليلي أو بكر وفي رواية الجامع الصغير
الله اتخذني خليليا كما اتخذ اراهيم خليليا وإن خليلي أو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من
هذه الامة أو بنى القرن ولعل هذا كان قبل أن يقول صلى الله عليه وسلم في مرضه من قبل موته بحمسة
ايام انى ارأى إلى الله أن يكونى منكم خليل هارب الله قد اتخذني خليليا كما اتخذ اراهيم خليليا
ولو كنت متعبدا خليليا من أمتي لا اتخذت أنا بكر خليليا لكى حلة الاسلام أفضل وفي رواية ولكن
أحواه الاسلام ومودته وفي رواية لكنى أخى وصاحي وجمع أن الأول أى اثبات الحلة لغير الله
محمول على روعهما وميما عن غير الله محمول على كمالها ما لا يحمي أن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت
معبدا خليليا لغيرى لا اتخذت أنا بكر خليليا ليدل على أن مقام الحلة أرق من مقام المحبة وإن المحبة
والحلة ليسوا سواء خلافا لما زعم ذلك أى ولا مانع أن وجد في المصنوع ما لا يوجد في الفاضل فلا
حاجة إلى ما تنكبه معهم ما يدل على أن مقام المحبة أفضل من مقام الحلة أى الذى يدل عليه ما جاء
الاقبال قولنا لغيره اراهيم خليل الله وموسى صلى الله عليه وآله وأما ما يرد لآدم يوم القيامة
وعند ذلك أى علق الابواب قال الناس أعلق أبوانا وتركنا خليله هزال الذى ﷺ قد نطق
الذى قلتم في باب أى بكر وإنى أرى على باب أى بكر نوراً وأرى على أبوابكم طلبة قد قلتم كدستة ل
أبو بكر صدقت وأسكنتم الأموال وجادى بماله وخدتموني وواساني أى ولعل قولهم وترك
باب خليله لا يتأني ما تقدم من عدم أعاده خليلاً وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أمر سد
الابواب الا باب أى بكر قال عمر يا رسول الله دعى أصبح كره أن يطالبك حيث تخرج إلى الصلاة فقال
رسول الله ﷺ لا حول إلا لعل العباس بن عبد المطلب يا رسول الله مالك سمعت أو ابراهيم في المسجد
يعنى أنا بكر ومالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يعباس ما صنعت عن أمرى ولا سددت
عن أمرى وفي لفظ ما أسددها ولكن الله سدّها ولكي الله سدّها وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن
رسول الله ﷺ أسر سد الابواب الابواب على قال الترمذى حديث غريب وق ل ابن الحوزى
هو موضوع وضمه الرافضة ليقاها الحديث الصحيح في باب أى بكر وجمع معهم بأن قصة
على مقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت بابان باب يعرج للمسجد وباب يعرج خارجة

أيامك هذا اليوم والمراد بالكرب ما كان يحده من شدة الموت (وفي البحار) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن المسلمين بيما م

في صلاة الفجر من يوم الاثنين (٣٨٢) وأبو بكر صلى لهم في جامع الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سجد حجره

عائشة رضي الله عنها
فطر اليهم وم في
صغوف الصلاة ثم تسلم
بصمك فكس أبو بكر
رضي الله عنه على عقبه
ليصل الصف وطئ أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد أن يخرج إلى
الصلاة قال أسس وم
المسلمون أن يفتنوا في
صلاتهم فحارب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار
اليهم بيده صلى الله عليه
وسلم أن أعواملا تكتم
دخل الحجره وأرجى
الستراد في رواية تنفي
من يومه وفي رواية لم يخرج
اليها صلى الله عليه وسلم
ثلاثا فأقيمت الصلاة
فذهب أو بكر يتقدم
دعاه بي الله صلى الله
عليه وسلم للحجاب فرمعه
فما وضح لواجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما طار ما نظرا قط كان
أعجب البنا من وجهه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وضع لافأوما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أن بكر أن يتقدم
وأرعى الحجاب وروى
مسلم أن أ بكر رضي الله
عنه كان يصلي لهم في
وجع التي صلى الله عليه
وسلم الذي توفي فيه
حتى كان يوم الاثنين وم

الابن على كرم الله وجهه فانه لم يكن له الاباب من المسجد وليس له باب من خارج فأمر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب أي التي تفتح للسجد أي تصديقها وصيرونها خوايا لابياب على كرم الله وجهه فان عليا لم يكن له الاباب واحد ليس له طريق غيره كما تقدم فمر بأمر عليه السلام بمحله خوخة ثم سد ذلك أمر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخة أي بكر رضي الله تعالى عنه وقول مصهم حتى خوخة على كرم الله وجهه فيه طرلا علنا ان عليا كرم الله وجهه لم يكن له الاباب واحد قالاب في قصة أي بكر رضي الله تعالى عنه ليس المراد به حقيقة بل الخوخة وفي قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول وبما يدل على تقدم قصة على كرم الله وجهه ما روى عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بكر أن سدناك قال سمعا وطاعة فسدنا به ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك فعلا وأمرت الناس ففعلوا وامتنع حزه فقلت يا رسول الله قد فعلوا الأجرة فقال عليه السلام قل لهم فليحول به فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تحول ماك تحوله وعددك قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها الاباب على فقال ما أسدنت أبوابكم ولكن الله سد ما وفي رواية ما أسدنت أبوابكم وفتح باب على ولكن الله فتح باب على وسد أبوابكم وجاء أنه عليه السلام خطب الناس حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيكم قالتم واني والله ما سددت شيئا ولا به جئت ولكي أمرت شيء فانتعته انما أعاذ ما مور ما أمرت به فعلت ان أتبع إلا ما يوحى إلي ومعلوم ان عمر رضي الله تعالى عنه قتل يوم أحد فقصة على كرم الله وجهه متقدمة جدا على قصة أي بكر رضي الله تعالى عنه وعلى كون المراد سد الابواب تصديقها وحطها خوفا يشكل ما به أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فقال العباس يا رسول الله قد رما أدخل أ ما وحدي وأخرج قال ما أمرت شيء من ذلك فسدنا كلها غير باب على صلى تقدر صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى ذلك المانع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه اسدرا مفتوحا في المسجد مع خوخة أي بكر رضي الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن لعل باب آخر من غير المسجد وحيث أنه توقف في قول مصهم في سد الخوخة أي بكر اشارة إلى استخلاف أي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا أي سد جميع الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب على لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب أي بكر لأن في حال حياته عليه السلام كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج إلى المرور من بينها إلى بيت أبيها عليه السلام فأتى صلى الله عليه وسلم باب على كرم الله وجهه لذلك فقامها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فمرأت هذه الملة فاحتج إلى فتح باب الصديق رضي الله تعالى عنه لا لاجل حروجه إلى المسجد ليصلي بالمسجد لانه الحلية هذه عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو بعيد أن باب على كرم الله وجهه مصدرا للخوخة ولم يبق إلى الخوخة أي بكر رضي الله تعالى عنه وجعل لبيت على كرم الله وجهه باب من الخارج وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل يا لعل لاجل لأحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وعن أسامة رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله عليه السلام في مرضه حتى انتهى إلى صرحه المسجد فنأذى على صوته انه لا يجل المسجد لجنب ولا لخاصة الحمد أو رواجه وعلى فاطمة بنت عبد اهل بنت لكان لا تصلو قالوا الحفاظ ابن كثير وهذا أي الثاني استاده عن بوبه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المرو به والاستطراق منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحفاظ السوطي رحمه الله أشار إلى ذلك ودكر ان مثل على كرم الله وجهه فياد كر ولداه الحسن والحسين حيث قال وكذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين اختصروا

وجہ ورفہ مصحف ثم نسح صلی اللہ علیہ وسلم ضاحکا ای فرحاجتماعہم علی (۳۸۵) الصلاة واغاق کلتہم واقامہ شریعتہ

عليه وسلم إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس هذه رحلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه يقوم
أحدهم مقامه إلا انشام الناس به وفي رواية أن الأنصار رضى الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله
ﷺ يرداد وحماطوا بالمسجد وأشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه العصل
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فأخبره بذلك ثم دخل عليه العاص
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك فخرج إلى ﷺ متوكئا على علي والفصل والعاص أمامه
والتي صلى الله عليه وسلم مصبوب الرأس يحيط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاه من المنبر
وبار الناس إليه حمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس لمعي أنكم تحبون من موت بديكم هل خلدني
قلبي فيمن بعث إليه فأخذه فيكم ألا وإني لاحق ربي وإنكم لاحقون به فأوصيكم به ما لاجرين
الأول خير أو أوصيكم بالآخرين فيما بينهم بحرف الله يقول والعصر إن الإنسان لبي حشر السورة
وإن الأمر عجيزي بادن الله ولا يحملكم استعلاء أسرى على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل ليعجل
أحد من عباده صلى الله عليه وسلم وحده من حادع الله خذعه هل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض
وقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالأبصار خيرا فهم الذين تورا الدار والامان من قلكم أن تحسنوا
الهم ألم يشاروكم في النار ألم يوسعوا لكم في الدار ألم يؤثروكم على أنفسهم وهم الحصاة ألا
هي ولي أن يحكم بين رجلين فليل من عسنتهم وليحناوز عن مسيئتهم ألا ولانستأروا عليهم
الأفاني فوطئكم وأنتم لاحقون في الأوان مع عدكم الحوض ألا هي أحب أن يرد على غذا فليكنف
يدهو لسانه إلا فيما يبيى أيها الناس إن الذنوب تعير التعم قاذرا بالناس رتهم أنتمهم وإذا خسر
الناس عقرا أنتمهم وفي الحديث حياتي خير لكم وماتى خير لكم وقد أثار ﷺ إلى خير به الموت
بأنه فرط صفة لا أهل تفصيل حتى يشكك بأنه يقتضى أن حياتي خير لكم وماتى خير
لكم من حياتي كما مر ثم لا راء أبو بكر رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم مع عشر صلوات صلى إلى
ﷺ مؤتمنه ركة ثانية من صلواته صلى الله عليه وسلم في الركة الثانية أي أنها مفردة وقال ﷺ
لم يقض حتى يبرئ مؤتمنه رجل من قومه أي وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف كما تقدم في توك قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد خفة أي وأبو بكر في الصلاة فخرج من رجلين أحدهما العاص لصلاة
الطهر فلما رآه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر وأمرهما فجلسا
إلى حسب أبي بكر عن يساره وفي رواية عن يمينه وأنه صلى الله عليه وسلم دفع في طهراني بكر
وقال صل بالناس أي ومنهم من التأخر فعمل أبو بكر رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في الصلاة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فاعدا انتهى وهذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى
مقدما بأبي بكر رضى الله تعالى عنه وحيد ولا يمسح التبريع على ذلك بما جاء في لفظ وكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه يصلي وهو قائم صلا إلى صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يأتهم صلاتي ﷺ
والناس يصلون صلاة أبي بكر وفي لفظ يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهذا يدل على أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم صلوا خلف أبي بكر
وأبو بكر يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصار يسمع الصحابة التكبير وقديوب الحجازي على
ذلك باب من سمع الناس تكبير الإمام وقال بعد ذلك الرجل يأتهم الإمام يأتهم بالناس بالأموم كان
منه ﷺ أبكر رضى الله تعالى عنه من التأخر فخرج صلاته على يسار أبي بكر أو على يمينه يدل على
أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه وسلم بل استمر إماما إلا يجوز عندهما
أن يقتدى أبو بكر بالنبي ﷺ مع تقدم أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وحيد

القيامه ان في الله عزاء
من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من
كل فائت مسالله فتقوا
وإياه فارحو فاعا
المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال علي رضى الله
عنه أتدرون من هذا
هو الخضر عليه السلام
ورواه أيضا غير البقي
كالخام في المستترك
وإن أبي الدنيا ولطه
عن أس رضى الله عنه
قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع
أصحابه حوله يكون
فدخل عليهم رجل
طويل كثير شعر
المسكين في إزار ورداء
يصطلي أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
أخذ مصداقي باب البيت
فكس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أقبل
على أصحابه فقال ان في
الله عزاء من كل مصيبة
وعوصا من كل فائت
الحديث وفيه ثم ذهب
الرجل فقال أبو بكر على
الرجل فظنوا بيما
وشمالا فلم يروا أحدا
فقال أبو بكر رضى الله
عنه لعلى هذا الخضر
جاء حزينا قالت عائشة
رضي الله عنها توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم توفي ورأسه من حنكها ومصرها قال السهيلي أن أول كلمة تكلم بها (٣٨٧) النبي صلى الله عليه وسلم وهو

مستترع عند خيلته الله
أكر وأخر كلمة تكلم بها
الريق الأعلى وفي رواية
جلال ربي الريم ويكنى
أنه تكلم بهما ولما توفي
صلى الله عليه وسلم كان
أبو بكر رضى الله عنه
عائنا المسح يحيى العالية
وهي مارل بي الحث
ان الحرج عد زوجته
حبة بنت حارجه بن
ريد الحرج رضى الله
عنها وكان عليه الصلاة
والسلام قد أذن له في
الذهاب إليها فدل عمر بن
الحطاب رضى الله عنه
سيه وتوعد من يقول
مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال إما
أرسل إليه كما أرسل إلى
موسى فلت عن قومه
أرسل إليه والله إني
لأرجو أن يطلع أبدي
رجال وأرحاهم فاقبل
أو بكر رضى الله عنه من
السح حين لمع الحمر
إلى بنت عائشة رضى الله
عنها فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فثنا بقله ويكنى
ويقول توفي والذى يعنى
يده صلوات الله عليك
يارسول الله أما أطيبك حيا
وميتا فأنت وأمي
لا يجمع الله عليك موتين
وأشار بذلك إلى الرد

بحا لف ذلك قول فقها ثانيا الصلابة رضى الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله ﷺ هذا اقتداءهم بأبي بكر
وحملوه دليلا على حوار الصلاة بأمامين على الصالح إد لا يحس ذلك إلا أن يكون أبو بكر رضى
الله تعالى عنه تأخر وبوي الاقتداء به ﷺ إلا أن قال محور أن تكون صلواته ﷺ خلف
أبي بكر تكررت في مرة معه ﷺ من التأخر واقتدى به وفي مرة تأخر أبو بكر رضى الله
تعالى عنه عن موقفه واقتدى بالنبي ﷺ واقتدى الناس بالنبي هذا اقتداءهم بأبي بكر وصار
أبو بكر يسمع الناس التكبير ولا يباقي ذلك قول البخاري الرجل يأتم بالامام وبأتم الناس
بالامام لجوار أن يكون المراد يقتدون ويتبعون تكبير الامام ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى
صرح بعد صلواته ﷺ خلف أبي بكر رضى الله تعالى عنه حيث قال قلت أنه ﷺ صلى
خلف أبي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا يسكر هذا إلا جاهل لا علم
لهم بالرواية هذا كلامه وبه رد قول السهيلي رحمه الله والذي دل عليه الروايات أن النبي ﷺ
صلى خلفه في تلك الأيام التي كان يصلي الناس فيها مره وبصلى أبو بكر رضى الله تعالى عنه
خلفه ﷺ مره وقال ﷺ في مرضه ذلك يوما لعد الله بن رمة من الاسود من الناس
فبصلوا أي صلوا الصبح وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه عائنا فقدم عد الله عمر رضى الله
تعالى عنه بصلى الناس فلما سمع رسول الله ﷺ صوته أخرج رأسه الشريف حتى أطلعه
للناس من محرابه ثم قال ﷺ لا لالا ثلاث مرات ليصل بهم إن أي قضاة فاقصصت
الصعوف وأبصر عمر رضى الله تعالى عنه أي من الصلاة فما روح العموم حتى طلع إن أي
قضاة فقدم وبصلى الناس الصبح وفي رواية أنه ﷺ لما سمع صوت عمر رضى الله تعالى
عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا أي الله ذلك والمؤمنون في لعل يا أي
الله والمسلمون إلا أنا بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشامية مع ﷺ إلى أي بكر جاء
هد أن صلى عمر رضى الله تعالى عنه تلك الصلاة فعلى الناس وقد يقال المراد بصلى عمر تلك
الصلاة نوى تلك الصلاة ودخل فيها فلا يخالف ما تقدم من اقتصاص الصعوف وأبصر عمر
رضى الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعد الله بن رمة ويحك ماذا
صنعت يا ابن رمة والله ما طبت حين أمرني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك هذا فقال عد الله بن
رمة رضى الله تعالى عنه ما أمرني رسول الله ﷺ بذلك ولكر حيث أرا ما بكر ورأيتك أحن
من حضر الصلاة في آخر يوم أخرج رسول الله ﷺ رأسه من السارية والناس خلف أبي بكر
فأراد الناس أن يجرموا فأشار إليهم ﷺ أن امكنوا وتسم رسول الله ﷺ لما رأى من
هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا منه ﷺ ذلك يوم الاثنين يوم موته ﷺ ثم أتى السار
وفي السيرة المشامية لما كان يوم الاثنين قضى الله تبارك وتعالى وبه رسول الله ﷺ
وخرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع السر وفتح الباب فخرج رسول الله ﷺ فقام
على باب عائشة رضى الله تعالى عنها فكان المسلمون يقتلون في صلاتهم رسول الله ﷺ
حين رأوه فرحوا به فأشار إليهم أن انثوا على صلاتكم ثم رجع وأبصر الناس وهم يرون
أن رسول الله ﷺ قد أفاق من وجهه فروح أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى أهله المسح
ومعها رواية أنه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ صابا رأسه إلى صلاة الصبح
وأبو بكر يصلى الناس فلما خرج رسول الله ﷺ فرح الناس به وأبو بكر رضى الله
تعالى عنه أرت الناس لم يصبوا ذلك إلا رسول الله ﷺ فنكص عن مصلاته فجع رسول
الله ﷺ في طهره وقال صل الناس وجلس رسول الله ﷺ إلى حنك على بين أبي بكر

على من زعم أن مسجى ويقطع أيديهم لانه لا يوصح ذلك لم أن يموت موتة أخرى وأخر بأه أكرم على الله أن يجمع عليه موتين

وقيل انه أراد لا يجمع الله عليك (٣٨٨) موت نفسك وموت شريكك وعن عائشة رضي الله عنها أن عمر رضي الله عنه قام

يقول والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله وقال يا أيها الناس طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله موتين أبدا ثم خرج فقال أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر رضي الله عنه جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال ألا من كان يمد عدا فان عدا قد مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت وقال تعالى إناك ميت وانهم ميتون وقال وما عدا إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فمشى الناس يكون رواه البخاري يقال شئنا أن نأخذ عصا بالكاه في حلقه من غير احتجاب وعن سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجرح الناس كلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخذ مقام سبيه وقال لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربه سبيي هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب

رضي الله تعالى عنه فعلى قاعدة لما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس راضا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سرعت البار وأقلت الفتي كقطع الليل المظم إني والله ما تمسكون على شيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت شمة من الله وفصل كما نحب واليوم يوم بت حارحة أفايتها قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى أهله بالفتح فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الصبح من ذلك اليوم فليتل الملح بين هذه الروايات وقد أمر ﷺ أنا بكر رضي الله تعالى عنه أن يصلي بالناس قبل مرضه فانه ﷺ خرج إلى قباء هدا أن صلى الظهر وقد وقع بين طائفتين من بني عمرو ابن عوف شاجر حتى تراموا بالحجارة ليصلح بينهم فقال ﷺ لئلا يرضى الله تعالى عنه إن حضرت صلاة المصروم أنك فرأنا بكر فيصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أدن ملأ ثم أظم ثم أمر أنا بكر رضي الله تعالى عنه فقدم وصلى بالناس جاء رسول الله ﷺ يفتي الناس حتى قام خلف أبي بكر فصبح الناس أي صفقوا فلما كثر ذلك التفت أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقرأ رسول الله ﷺ حلقه فأراد التآخر فأومأ له ﷺ أن يكون على حاله وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال يا أيها بكر يا نعمت إذا أومأت إليك أن لا تكون نمت فقال أبو بكر يا رسول الله لم يكن لأبي حنيفة أن يؤمر رسول الله ﷺ فقال للناس إذا ما بك في صلاتك شيء فلتسبح الرحال ولتصق النساء وهذا استدلل به القاضي عياض رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمر ﷺ لانه لا يصلح للتقدم بين يديه ﷺ ولا في غيره ﷺ ولا لغيره ﷺ وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شاهدا له ﷺ وقد قال ﷺ أئمتكم شعاعكم وحيدت محتاج الحواب عن صلاته ﷺ حلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ركة وسأني الحواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي فيه ﷺ فقد جاء أنه ﷺ صلى بالناس العداة ورأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم قد برى فصرخوا فرحا شديدا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في مصلاه يحدثهم حتى أصبح ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم يفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا صياح الناس وهب غلب الماء طبا أنه عشي عليه وانتدب المسلمون الباب فسقطهم الناس رضي الله تعالى عنه ودخل وأعلى الباب دوههم فلم يأت أن خرج إليهم فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدركت منه صلى الله عليه وسلم فقال أدركه وهو يقول جلال ربي الربيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأته في المنام فقل هذا القول الذي قدمه عيسى بن بكر في رواية أخرى لم يزل أبو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة الاثنين فأقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعاء وأصبح مقيفا فعمد إلى صلاة الصبح يتوكل على الفصل وعلى علام له يدعي ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بهما عهد الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركة من صلاة الصبح وقام ليأتي بالركعة الأخرى فجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يفرجون له حتى قام إلى جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فقدمه في مصلاه

فلما رأيته اجثت بالبكاء فقال يا سالم أمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان (٢٨٩) هذا عمر بن الخطاب رضى الله

عنه يقول لأسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صرته سيفي هذا قبل أبو بكر رضى الله عنه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسحى فوضع اليد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشق الريح ثم سحاه والتفت اليها وقال وما بعد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت واهم ميتون يا أيها الناس من كان يهدى عبدا فليهدا فليهدا قد مات ومن كان يهد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكأنى لم أتله هذه الآية قط وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما جاء عمر والغيرة بن شمة رضى الله عنهما فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فظهر عمر اليه فقال واغشاه ثم قلما فقال الغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يبعي الله

وجلس صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضى الله تعالى عنه من صلاته أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة ثم انصرف الى جنح من جنود المسجد فجلس الى ذلك الحد وجتمع اليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له لعافية ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه على عائشة رضى الله تعالى عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد شفاء ثم ركب رضى الله تعالى عنه فلتحق أهله بالسجود واقلت كل امرأة من سائمه صلى الله عليه وسلم الى بيتها فلما دخل صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوعك فرجع اليه من كان ذهب من سائمه وأخذ في الموت فصار يغمى عليه ثم يقى ويشخص بصره الى السماء فيقول في الرقيق الاعلى الالهة وكان عنده صلى الله عليه وسلم وقد اشتد به الامر قدح فيه ماء وفي لفظ بدل قدح علما وفي لفظ كوه فيها ماء فلما اشتد عليه صلى الله عليه وسلم الامر صار يدخل يده الشريفة في القدح ثم يمسح وجهه الشرى فيها ماء ويقول اللهم اعمى على سكرات الموت أى عمراته وعفاطمة رضى الله تعالى عنها صار صلى الله عليه وسلم لا يشاء الكرب ويقول واكرب اثناء يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على ايك كرب هذا اليوم أقول وجاهه صلى الله عليه وسلم قال راكر ما هو قال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم اعمى على سكرات الموت وفي رواية اللهم اعمى على كرب الموت والحكمة في ذلك أى فيها شوه من شدة ما نقي من الكرب عند الموت تسلياً أتمته صلى الله عليه وسلم ادا وقع لأحدهم شيء من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة رضى الله عنها لا اكره شدة الموت لأحد ابداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا زال اعطى المؤمن شدة الموت عند شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين الثواب لما يحقهم من الشفقة عليه كما قيل مثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الكريم رحمه الله ومعناه مسئلة عن ذلك فأجاب بأحوه منها هذا الذي ذكره ومنها ان من أجه الشرى كان أعدل الامر حة فاحساسة صلى الله عليه وسلم المأمأ كثر من غيره ومن ثم قال ﷺ انى لا وعك كما وعك رجلان منك ولان تشد الحياة الاساية بد الشرى أقوى من تشتها بدن غيره لأن أصل للموجودات كلها أى كما تقدم أى وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت سأريت الوحي على أحد أشدته على رسول الله ﷺ وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد من الأنبياء فان النبي من الأنبياء الله يسلط عليه القتل حتى يقتله وكان النبي ﷺ يعرى حتى ما يجد ثوبا يورى به عورته الا العباءه يدرعها وان كانوا يعرفون باللاه كانهم يحجون بالراء وقال صلى الله عليه وسلم ما يرح اللاه على المد حتى يدعه يمشى على الارض ليس عليه خطئة وقال ليس من عدس لم يصيبه أدنى فاسواه الا حط عنه خطايا كما حط الشجرة ورقها فليعط لا يصيب المؤمن سكة من شوكه فاهو قها الاربع الله ما درحة وحط عنه بها خطيئة وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشكى ويتقلب على فراشه وكان يهود هذه الكلمات اذا اشكى أحد من الناس اذهب الياس رب الناس واشفأت الشاقي لا شفاء لا يجرسقا فلما نقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه أخذت يده اليمنى وجعلت أمسح بها فأعوده تلك الكلمات فأنزع ﷺ يده الشريفة من يدي وقال اللهم اغمرنى واجعلنى في الرقيق الاعلى مرتين وفي رواية لم يشك ﷺ شكوى الاسأل الله العافية حتى كان مرضه الذى مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفاء وطبق ﷺ يقول يا هس مالك تودين كل ملاذ أى

المتناقضين ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرمعت الحجاب فظهر اليه فقال اما لله واما اليه راجعون مات رسول الله ﷺ وفي

رواية البحاري عن ابن عباس (٣٩٠) رضى الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه خرج وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكلم

[illegible]

الناس فقال جلس يا عمر
فاني عمر اني مجلس فاقبل
الناس اليه وتركوا عمر
فقال ابو بكر رضي الله عنه
اما بعد من كان يمد
يخدا فان محمدا قد مات
ومن كان يمد الله فان
الله حي لا يموت قال الله عز
وجل ومحمد لا رسول
قد خلت من قبله الرسل
الآية قال والله لكان
الناس لم يعلوا ان الله
انزل الآية حتى تلاها
أو نكر ظفهاها الناس
كلهم فما سمع شر من
الناس الاظها وروى
ابن ابي شيبة عى عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
ان ابا بكر عمر رضي
الله عنهما وهو يقول
ماتت رسول الله ولي
يموت حتى يقتل الله
الماتعبي قال وكاوا
أظهروا الاستشارة
ورموا رؤسهم فقال
أبها الرجل انزل الله
صلى الله عليه وسلم
قد مات ألمسمع الله تعالى
يقول الماتت واهم
ميتون وقال وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ثم
أقننا الخلد وروى
الطبراني ان العباس
رضي الله عنه لما سمع
عمر رضي الله عنه يقول
يا قال ان محمدا قد مات

قانه ومات ولم يمت حتى حارب وسالم وسكج وطلق وترككم على محجة يضاموه هذا (٣٩١) من مواضع العاصم للصديق

رضي الله عنه وما وفي
المراب لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
طاشت العقول فنهض من
خبل ومنهم من أقعد
ولم يطق القيام ومنهم
من أخرس فلم يطق
الكلام ومنهم من أضى
وكان عمر رضي الله عنه
مى خسل وكان عثان
رضي الله عنه ممن أخرس
وكان لا يستطيع أن
يتكلم وكان على رضي
الله عنه من أقعد فلم
يستطع أن يصرك
وأصنى عبد الله بن أبيس
فأت كذا وكان أنهم
أبو بكر الصديق رضي
الله عنه جاء وعينه
تهملان وررانه تزد
وغصصه تصاعدت رقع
ودخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فأكب عليه
وكشف الثوب عن وجهه
وقال طبت حيا وميتا
واقطع لوتك ما لم ينقطع
للأنياب فلك ففطمت
عن الصفة وجعلت عن
البكاء ولو أن موتك كان
اختيارا لحدنا لوتك
ما لبوس اذكرك يا محمد
عند ربك ولكن طي
نالك وفي رواية قسل
جسمه وقال واصصياه
واخليله وفي رواية فقل
بقوله ويكي ويقول بأن
أت وأمى طبت حيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنه جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك بكرة ما
لا وتشترها يسألك عما هو أعلم به منك يقول لك كف تجددك قال أجدني يا جبريل مغموما
وأجدني يا جبريل مكروما ثم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك وجامعه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك الموت يستأذن
عليك بالاستئذان على أحد قتل ولا يستأذن على أذى بعدك أنأذن له فأذن له فدخل فسلم عليه ثم
قال يا محمد إن الله أرسلني إليك قال أمرني أن أقض روحك فقصت وأمرني أن أتذكرك تركت قال
أو تمعل قال نعم وذلك أمرت فطر النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله
قد اشفاق إلى لقائك أي وفي رواية أنه جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله بقران السلام ورحمة
الله ويقول لك إن شئت شيتك وكيتك وإن شئت توفيتك وعمرتك قال ذلك إلى ربي يصنع
ما يشاء وفي رواية الحلة في الدنيا ثم في الحلة أي حبالك أم لقاء ربك ثم الحلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الحلة أي وجاءه ان جبريل عليه السلام قال هذا آخر وطني بالأرض وفي
لفظ آخر عدي بالأرض، بذلك ولي أهبط إلى الأرض لا أحد، بذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله
وهو حديث صحيح فجدوا لوصح لم يكن فيه معارضة أي لما ورد به بل ليلة القدر مع الملائكة
يصلون على كل قائم وقاعد يدكر الله أنه لا يمكن على أنه آخر زوله بالوحى وفيه ما ذكر ان حديث بوش
الله إلى عيسى عليه السلام أي قد قتله الدجال صرح في أنه بوشى إليه، بالذلول والظاهر ان الحائي
إليه عليه السلام بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يترد فيه لأن ذلك لو طبعته لاه
السيرة بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لا
أمرته بقبض روحه الشريعة وعند اشتداد الأمر به صلى الله عليه وسلم أرسلت عائشة رضي الله
عنها خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه أي لانه لا تقدم لما رأى رسول الله ﷺ ميقا وقال له
قد ردا لك عليا عقال وقد أصبحت نعمة من الله وفصل فقال له أبو بكر يا رسول الله اليوم يوم
بنت حارجه يحيى زوجته وكانت السنح قال له أنت أهلك فقام أبو بكر وذهب وأرسلت حمصة
خلف عمر وأرسلت قاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلم يحيى أحد منهم حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين راعت الشمس لاثنين عشرة ليلة خلت
من ربيع الأول هكذا ذكر مصهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم الاثنين إلا في ثالث
عشرة أو رابع عشرة لاحامع المسلمين على أن زومة عرفة كانت يوم الجمعة وهو تاسع دى الحجة وكان
الحجر بابا الجمعة وإماما للسنن كان الست فيكون أول صبره اما الأحد أو الاثنين هني هذا
لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الأول بوجه وقال الكلبي انه توفي في الثاني من شهر ربيع الأول
قال الطبري وهذا القول وإن كان خلافا لمجرب ولا يمدان كانت الثلاثة أشهر التي قبلها كلها
تسعة وعشرين يوما فإياه بطرنا هة أس من مالك بها حكاية النبي والواقدي وقال الحوارزمي
توفي أول شهر ربيع الأول وفي رواية أن سالم بن عبد الله وراه الصديق إلى السنح فأعلمه بمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لانه لا يجوز أن يكون ذلك ذهب إلى الصديق مد
الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وأخرا ما تكلم به عليه الصلاة
والسلام الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يترعرع بها في
صدره ولا يفيضها لها وما أخر ما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك بحر العرب ديبان
وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ليلة وقيل أربع عشرة ليلة وقيل اثني عشرة
ليلة وقيل عشرا وقيل ثمانية وقالت قاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويتائم خرج إلى الناس الحديث قال القرطبي وهذا أدل دليل على كمال شجاعة الصديق رضي الله عنه لان الشجاعة هي ثبوت

القلب عند حلول المصائب (٣٩٢) ولا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فطهرت عنده شجاعة الصديق وعلمه

وأما ما أجاب داع دعاء ما أودع الله في قلبه من هذا لا يبعد يا حبل هومد كرفصائل الحى عليه أفضل الصلاة والسلام قال وأما قلنا ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عن النجاة وعن عاشرة صلى الله عنها أنها قالت من سعادة رأيت وحدا تسمى إلى أخذت وساده فوسدت به رأسه الشر يفص يمجري ثم قت مع النساء أبكى وأندم والاندحام صرا الحداليد عند المصيبة وسبحوا قالوا لا يرون شخصه فقال له المحصر عليه السلام أى قال على كرم الله وجهه أتندرون من هذا الحدال المحضر عليه السلام وفي اسناد موقوف يقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل من دافقه الموت وما توفيون أجوركم يوم القيامة ان في انعم الله على كل مصيبة وخلفا على كل هالك ودر كامن كل قات فبانه ففقوا وايه فارجوا فان المصائب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ان كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفي اساده ضعفه وسعى صلى الله عليه وسلم شوب حره أى بالاضافة بردمس برودا بن ولم يقف على ان ثابته صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت نزلت عنه ثم سعى الا ان كلامه فيها ثابته يشعر بذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لرفع ثياب الميت وسره شوب وعد ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واحتلت أحوالهم فاما عمر رضي الله تعالى عنه قبل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأخسر وأما علي كرم الله وجهه فأفقد وجاهه أبو بكر وعيساه نهملان به لا التي صلى الله عليه وسلم فقال نافي أت وأى طست حيا وميتا ونكلم كلاما مليا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أى فان عمر رضي الله تعالى عنه صار في حاحة للمسجد يقول والله ماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول الله ﷺ حتى يقطع أيدى أس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضي الله عنه يتوعد من قال له مات بالقتل أو القطع وقتل عنده رضي الله عنه انه قال ان رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ مات ولكن ماتت ولكني ذهبت إلى به كاذب موسى ان عمر ان عليه السلام يرجع إلى قومه فعدا سبعين ليلة هذان قيل قدمات والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كارجع موسى عمران عليه السلام فليقطع أيدى رجال وأرجلهم ولا رال رضي الله عنه يتوعد المنافقين حتى از بدشده فقام أبو بكر رضي الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما يليعائهم قال أهل الناس من كان بعيدا فان عدا فعدا وما عهد إلا رسول قد حلت من قبله الرسل أفان مات وأقتل اهلم على أعقابكم ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فقال عمر رضي الله عنه هذه الآية في القرآن ولطف فكأن لم أسمع بها في كتاب الله تعالى قبل الآن لما نزل فانتم قالوا لله وإنا إليه راجعون صلوات الله وسلامه على رسوله صلى الله عليه وسلم وعند الله تحتسب رسوله قال يحيى أنا بكر رضي الله تعالى عنه وقال الله تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وأهم ميون وقال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه لا اله الا هو له الحكم وإليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى كل نفس دافقة الموت وأما توفيون أجوركم يوم القيامة فلما يوبع أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة كسأني اقبولوا على جيزا رسول الله ﷺ واختلوا هل يقبل في ثيابه أو يجرده منها كما تحرد الموتى فأتى الله عليهم النوم وسبحوا من ناحية البيت قائلا يقول لا تفسدوا فانه كان طاهرا فقال أهل البيت صدق فلا تفسدوا فقال العباس رضي الله عنه لا ندع عنه لصوت لا ندرى ما هو ففسهم الناس ثمانية فنادم ان غلبوه وعليه ثيابه أى وزاد في رواية فان ذلك ليس وأنا المحضر وفي رواية لا تزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصبة قال الله هي حديث منكرف قاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسدوه وعليه قصبة وفي لفظ وعليه قميص ومحول مفتوح يصبون عليه الماء ويدلكونه والقميص دون

رضى الله عنه وذكر الوائل أوعيد في كتاب الإانة عن أس رضى الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يوبع أبو بكر رضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوى على منبره عليه الصلاة والسلام تشهد ثم قال أما حدفاني قلت لكم أس مقالة وإها لم تكن كما قلت وإن الله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهده إلى رسول الله ﷺ ولكي كنت أرجو أن يبش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذبرا ويكون آخر ما موتا فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله رسوله به فخذوا به تهتدوا والمقالة التي قالها ثم رجع عنها هي ان الي صلى الله عليه وسلم لم يتولى يموت حتى يقطع أيدى وأرجل أناس من المنافقين وكان ذلك لعظم ما ورد عليه ولكونه خشى الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد قوة يقين الصديق الأكبر وقوه

بقوله الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله انك ميت وأنهم ميتون وخرج تناس بطونها

أيدهم

في سكك المدينة كأنهم لم ينزل قط إلا ذلك اليوم رجع عن مقالته المذكورة (٣٩٣) وروى البخاري أن فاطمة رضي الله

عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا أبا ساه أحب ما دعاه يا أبا ساه من الجنة الفردوس وماؤه يا أبا ساه من إلى حبريل نساء راد في رواية رواها الطبري يا أبا ساه من ربه ما دامه وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها هذه صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فما ضحكك تلك الليلة وحق لما ذلك وأخرج أبوهم عن علي رضي الله عنه قال لما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت بكاء إلى السماء والذي هته الخلق لقد سمعت صوتا من السماء يشادى والحمد لله وهذه مصيبة أصيبت المسلمون أن يعاوا قط بخلها كل مصيبة تهون عندها روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أيها الناس أن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليترجم مصيبته في عند المصيبة التي تعصيه بخيرى قلن أحدا من أمي أن يصاب بمصيبة حدى أشد عليه من مصيبتي قال ابن الجوزي كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابه مصيبة

أيدج على العباس وكذا ولده العباس للفصل وقم فكان العباس وأناه الفصل وقم فلو به على وفي لفظ غسله على الفصل محتمته والعباس يصب الماء وجعل الفصل رضي الله عنه يقول أرحى قطعت وئيب وأسامه وشقران مولاه وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم بصال الماء ولف على كرم الله وجهه على يده حرقه وأدخلها تحت القميص فيسبل بها جسده الشر يصبوع على كرم الله وجهه دعت أئمن منة ما لقمس من الميت أى ما يخرج من طلي الميت فلم أر شيئا فكان صلى الله عليه وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه صلى الله عليه وسلم عصوا إلا كما يقبله معى ثلاثون رجلا أى ويحتاج إلى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفصل رضي الله عنه قيل وتفسير على كرم الله وجهه له صلى الله عليه وسلم كانت بوصية منه صلى الله عليه وسلم له من على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن لا يسله أحد غيرى وقال لا يرى أحد عورتى الاطمست عيابه عرك على أى عرض وقوع ذلك بنا فلما تقدم وادعى الدهى ان هذا الحديث مكرور في رواية فكان الفصل وأسامه رضي الله عنه. أيا ناول الماء من وراء السر وأعينهما معصوبة وفي لفظ كان العباس وأسامه يتناولان الماء من وراء السر أى لأن العباس رضي الله عنه يصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلة أى خيمة رفيعة من ثياب بامية في جوف البيت وأدخل عليها فيها راد بصمهم والفصل وأسماعيل بن الحرث ابن عمه صلى الله عليه وسلم وصب الكلة دليل لقول فقها نسا رحمهم الله والأكل وضع الميت عند الفصل بموضع حال من الناس مستور عنهم لا يدخله إلا الغاسل ومن يعينه والذى رواه ابن ماجه رحمه الله انه تولى غسله صلى الله عليه وسلم على والفصل وأسامه ان زيد يتناول الماء والعباس واقف أى لا يفضل ولا يتناول الماء أى ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسلت لى صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في حقويه فرمته بلساني وأرددته فأورنى ذلك قوة حفظى وروى انه كرم الله وجهه رأى في عينه صلى الله عليه وسلم فذاه فأدخل لسانه فأخرجها منها وعن عائشة رضي الله عنها لو استقلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ساؤه أى لو طهر لما قولها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم إلا ساؤه وغسل ثلاث غسلات واحدة بالماء الفراح واحد بالماء والآخر أى والغسله التى كانت بالماء الفراح كانت قبل الغسله التى بالسدر هى المر بلة واحد بالماء مع الكافور أى وهذه هى الخزقة فى الفصل هذا (وفى كلام سبط ابن الحورى رحمه الله) وغسل صلى الله عليه وسلم فى المرة الأولى الماء الفراح وفى الثانية الماء والسدر وفى الثالثة بالماء والكافور وفى لفظ ففسلوه بالماء الفراح وطيبوه بالكافور وفى مواضع سجوده ومفاصله وغسل من ماء ثم غرس وفى ثم شاء قال صلى الله عليه وسلم نم التمر ثم غرس من عيون الحنة وماؤها أطيب للماء وكانت صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويؤتى له بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لى كرم الله وجهه إذا ماتت فاعلى سبع قرب من ثرى ثم غرس (وكن صلى الله عليه وسلم) ثلاثة أنواب سحولة أى يرض من القطن من عمل سحولة قرب من ثرى فى البين وفى رواية الشيعين عنها كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أنواب بيض بامية ليس فيها قميص ولا عمامة قيل اراد ورداء ولعامة وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى لم يكن فى كفته صلى الله عليه وسلم ذلك كما صر بذلك إمامنا الشافعى رحمه الله وجمهور العلماء قال بصمهم وهو العوالب الذى يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القميص والعمامة زائدان على الأنواب الثلاثة ليس فى عمله لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان فى قميص وعمامة وهذا يدل على انه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القميص الذى غسل فيه قبل تكفينه فى

اصبر لكل مصيبة وتعال * (٣٩٤) واعلم بان المرء غير غدا واصبر كاصبر الكرام قتها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد

وإذا أتتك مصيبة
تشجى بها
فاذكر مصائبك بالي غد
وقال آخر
تذكرت لما فرق الدهر
بينا
صبرت متى ما لنسى
غد
وقلت لها ان المنايا
سليلا
في لم يفت في يومه عاتق
غد
كادت الحوادث تصدع
من ألم معارفته صلى الله
عليه وسلم فكيف قلوب
المؤمنين ولاقته الخدع
الذي كان يحطب اليه
قل أعناد المنرحي اليه
وصاح وكان الحس
الصرى إذا حدث بهذا
الحديث يسكن ويقول
هذه خشة نعم الي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنتم أحق ان
تشتاقوا اليه (وروى)
ان بلالا رضى الله عنه
كان يؤذن حد وفاته
صلى الله عليه وسلم وهل
دفنه فادأ قال أشهد أن
عبدنا رسول الله أرتج
المسجد بالبكاء والتعجب
ولما دفن صلى الله عليه
وسلم ترك بلال الأذان
ما أمر عيش من فارق
الآحباب خصوصاً من
كانت رؤى به حياة الآباب

الأنواب الثلاثة وقيل كمن في ذلك التوب بعد عصره وفيه أنه لا يحلوع الرطوبة وهي تسد الأكام
ويؤيد كونه عليه السلام سكن في ذلك الثوب مائة في رواية كمن صلى الله عليه وسلم في
نوبه الذي مات فيه موحلة عراية والحلة توب هو توب قال ابن كثير وهذا غير جد أو في كلام
معهم أنه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كمن في الأنواب
الثلاثة المتقدمة ورواية بر دحوة أخر وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أني باليد ولوه فيه
ولكنهم ردوه أي ثم نزع عنه عليه السلام ولم يكنوه فيه وفي رواية توبين وبرد أخر وهذا
بخالف ما عليه أنما ان كمن في ثلاثة أنواب يجب أن تكون لعائفة يستكمل بها جميع الدين
وفي رواية كمن في سعة أنواب بعد تكبته صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الثلاثاء وصح على سرير
وفي لفظ ثم أدرج عليه السلام في أكماه وجره عوداً وبدأ ثم احتملوه حتى وضعوه على سرير
وسجوه وذكر أنه كان عدل كرم الله وجهه مسك وقال انه من فصل خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى عليه عليه السلام الناس أصداء لم يؤمهم أحد وفي لفظ لما أدرج صلى الله
عليه وسلم في أكماه وضع على سريره ثم وضع على شمع حمرته ثم بارأ بالاس يدخلون عليه رقاء
رقاء لا يؤمهم أحد (ودكر) انه دخل عليه عليه السلام أبو بكر وعمر ومعهما عمر من المهاجرين
والأنصار قد رمايسع البيت فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون
والأنصار كاسل أو تكروم رضى الله عنهم ثم صعدوا صوفاً لا يؤمهم أحد وكان أبو بكر وعمر في
الصف الأول الذي حيال رسول الله عليه السلام فقالا اللهم إنا شهودنا صلى الله عليه وسلم قد
طلع ما أزل اليه وصبح لأمنته وجاهد في سبيل الله حتى أعرأه دينه وتمت كتبه فجلنا لها من
سبع القول الذي أزل معه واجمع بيننا وبه حتى تعرفه ساوت مرما به فانه كان بالمؤمنين رؤما
رجحاً لا يستنى بالامان به بدلاً ولا شترى به ثناء أبداً يقول الناس آمين آمين وهذا يدل على ان المراد
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الدعاء لا الصلاة على الجنازة المعروفة عندهم والصحيح ان هذا
الدعاء كان ضمن الصلاة المعروفة التي أرفع تكبيرات قد جاء ان أكر رضى الله عنه دخل
عليه عليه السلام فذكر أرفع تكبيرات ثم دخل عمر رضى الله عنه فذكر أرفع تكبيرات ثم دخل عثمان
رضى الله عنه فذكر أرفع تكبيرات ثم طمعة بن عبيد الله والري بن العوام رضى الله عنهم ثم تابع الناس
ارسالاً بكر وعليه أى على هذا ما خصوا والدعاء الذي يليه صلى الله عليه وسلم
ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشبهوا ذلك قالوا لا ينكر كثير رحمته الله وهذا الأمر أى صلاتهم
عليه عليه السلام راوى من عر امام يؤمهم مجمع عليه ولا يقال لان المسلمين لم يكن لهم حبش
امام لا لهم لم يشعروا في تحيزه عليه الصلاة والسلام الا بعد تمام البيعة لا في بكر رضى الله عنه لا لما
تحقق موته عليه السلام اجتمع غالب المهاجرين على أن بكر وعمروا ضمن اليهم من الأنصار أسيد بن حضير
في عهد الأشهل ومن معه من الأوس وتحلف على واثر برأى ومن كان معهم المهاجرين كالعباس
وطمعة بن عبيد الله والمقداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها وتحلفوا بالأنصار
أجمعهم واجتمعوا في سقفة بني ساعدة أي وفي دار سعد بن عباد وكان سعد من بني عامر ملا يما به
بينهم أى اجتمعوا وأولاً ثم خرق عنهم أسيد بن حضير رضى الله عنه ومن معه من الأوس بلا يما يلف ذلك
ما تقدم من انهم أسيد بن حضير رضى الله عنه ومن معه من المهاجرين رضى الله عنهم مع أبي بكر رضى
الله عنه ولا عا لاف ذلك ما في بعض الروايات عن عمر رضى الله عنه وتحلفوا لأنصاراً بما جهم في سقفة
بن ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أن بكر رضى الله عنه إلا علياً والزي ومن معها تحلفوا في بيت فاطمة
رضى الله عنها فقال عمر رضى الله عنه لا في بكر رضى الله عنه انطلق بناتى اخواننا من الأنصار أى فانه

أنا مات فقال ان هذا الحى من الأصابع سعد بن عباد رضى الله عنه فى سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فادركوا الناس قبل أن يضاقم أمرهم أى من عمر رضى الله عنه منا نحن فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذارجل بنا دى من وراة الجدار أن اخبر الى بابن الخطاب فقلت اليك عنى فأنا عنك متشاغل بى بأمر رسول الله ﷺ فقال انه قد حدث أمران الأول انصار قد اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة فأدركهم قبل أن يجندوا امرأ يكون فيه حرب قال فاطلقا يؤمهم أى قصدهم حتى رأينا رجلين صالحين أى وهما عويم بن ساعدة ومعه بن عدى وهما الأوس قالوا بن تردون فقلت تريدوا خا سامى الأنصار فقال لا عليكم أن تحربوهم واقصوا أمركم يامعشر المهاجرين بينكم فقلت والله لنأتيهم فاطلقا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فادام مجتمعون وادام بين أظهرهم رجل مرل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد فقلت والله قالوا امسحوا بملابسهم فقام خطيبهم فأتى على الله بما هوأله ثم قال أما بعد فتحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنت يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دقت دافة منكم أى دب قوم بالاستعلاء والرفع علينا تريدون أن تحربوا سامى أهلنا أى تبعوا ما عنه تستبدون به دوسا فمما سكت أردت أن أنكلم وقد كنت رورت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أى بكر فقال أبو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت أن أعصيه وكنت أرى منه بعض الخلد فسكت وكان أعلم بى والله ما ترك من كلمة أعجبتني فى رورى إلا قالها فى يديته وأصل فقال أما بعد فادركتم من خير ما نتم له أهل ولم يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ثم أوسط العرب وسبا ودارا بى مكة ولدنا العرب كلها فليست مما أقبلة إلا لقرش منها ولادوداد وكتما معاشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحى عشرته ﷺ وأغار هودودو رحمه ففتح أهل النوبة وأهل الخلافة ولم يترك شيئا أنزل فى الكتاب أى دهم إلا قالوا لا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن الأنصار إلا ذكرهم لوسلكت الناس وأدبوا وسلكت الأنصار أودا لسا لكت وادى الأنصار وقال لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولا هذا الأمر فقال سعد لى رضى الله عنه ما صدقت فقال أى الصديق رضى الله عنه نحن الأمراء وأنت الزواجر أى وفى رواية أنه أى الصديق رضى الله عنه قال لهم أتم الذين آمنوا ونحى الصادقون إنما أمرنا الله أن تكونوا معا فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اعوا الله وكونوا مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله تعالى للمعالم المهاجرين الى قوله أولئك هم الصادقون وفى رواية إن أنا بكر رضى الله عنه أحج على الأنصار بجمرا لامة من قريش وهو حديث صحيح ورد عن نحو أرهين محايا وأنت يامعشر الأنصار إخواننا فى كتاب الله وشركاؤنا فى الدين وأنت أحق بالرضا بقضاء الله وهرصيت لكم أحد هذين الرجلين أى ما شئتم وأخذ يبدى ويبدى بى عبيد بن الجراح فلم أكره ما قال عروها وكانوا هان أقدم فحضر بعتى ولاخبرى ذلك من أتم أحب الى من أن أتأمر على قوم فهم أبوبكر فقال كل من عمر وأبى عبيدة لا يبنى لأحد أن يكون هو لك أبابكر أى فى لفظ بل يابى لك وأنت سيد أواخر ما أوجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان بعد أن أتى بأعبده وقال لك أمين هذه الامة على لسان رسول الله ﷺ فقال ما رأيت لك ضعف رأى قبلها منذ أسلمت أما نيك الصديق وثابى اثنين وفى رواية أن أبابكر رضى الله عنه قال لعمر أيسط بك لا يابى فقال له أنت أفضل منى فأجابه أنت أقوى منى ثم كر ذلك فقال له فأين قوتى مع فضلكوا عترض قول أبى بكر لك ذكرناه كيف يقول ذلك مع علمه أنه أحب إلى الخلافة وكيف يقدم بأعبدة على عمر عمر أنه أفضل منه وأجيب بانه رضى الله عنه قال ذلك لانه استجى أن يقول رضى لك فسي مع علمه بأن كلام عمر وأبى عبيدة لا يقبل وأن أبابكر رضى الله عنه كان

حين زاعت الشمس فى الوقت الذى دخل فيه المدينة حين هجرته صلى الله عليه وسلم وكانت يوم الاثنين بلا خلاف وكان دونه يوم الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء وقيل يوم الأربعاء ورتنه عنه صعبة رضى الله عنها بمرأى كثيرة منها قولها ألا يا رسول الله كنت رجاءا وكنت بنا برأ ولم تك جاوا وكنت رجيا هاديا وعلما ليك عليك اليوم من كان ما كيا لعمر ك ما أبكى البى لعقده ولكى أخشى من المحرأنا كان على قلبى لد كرجل على جدت أمدى يثرب ثاريا هدى لرسول الله أمدى وخانى ومعى وحالى ثم همى وماليا فلأردب الناس أبى دنيا سعد ناولسكى أمره كان ماصيا عليك من الله السلام تحية وأدخلت جات من المدن راضيا أرى حسنا أجمته وتركته

أرقت مبت ليل لا يروى

(٣٩٦)

وأسعدني البكاء وذلك فيما أصيب للسكون به

قليل

لقد عظمت مصيبتنا

وجلت

عشية قبل قد قضى

الرسول

وأضحت أرضنا عما

عراها

تكاد ما جوابها تبيل

فقدما الوحي والتفيل

فيا

روح وبغفو جبرائيل

وداك أحق ما سالت عليه

هوس الناس أو كادت

تبيل

بى كان يحلو الشك عنا

بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا عشى ضلالا

عنيا والرسول لا دليل

أظلم ان جرعت هناك

عثر

وان لم نحرى ذلك

السبيل

فقير أيك سيد كل قهر

وفيه سيد الناس الرسول

وزناه الصديق رضى الله

عنه بقوله

ودعنا الوحي ادا وليت

عنا

هودعا من الله الكلام

سوى ما قد تركت لنا

رهيا

تصنعت القراطيس الكرام

ورثاه الصديق رضى الله

عنه أجمعا بقوله

لما رأيت ديننا متجنذلا

ضابقت على بعرضهن المودور

فارتاع قلبي عند ذلك لهلك

والمعلم منى ما حيت كثير

قيس

يرى جواز تولية المفصول على من هو أفصل منه وهو الحق عند أهل السنة لأنه قد يكون أقدر من
الأفضل على القيام بمصالح الدين وأعرف بغير الأمر وما فيه أخطأ حال العرة وعند قول أنى بكر
رضى الله عنه ماد كزال قائل من الأنصار أى وهو الحجاب بماء معلقة مضمومة فلو حدة رضى الله عنه
ان المنذر أجاديلها المحك وعذيقها المرجب بالحلم والجذيل تصغير الجدل وهو عود يصيب للال
الجر ماء صحتك بغيرول جربها والمحك الذى كثرة الاحكاك حتى صار ألس والعدي تصغير
المنق صحت العين وهو النقلة والمرحب للسند الرجة وهي خشية ذات شعيتين يستند بها العجلة ادا
كفر حلقا أى أداو الرأى والتدبير الذى يستشعر في الحوادث لاسباب هذا الحادث ما أمر ومتك
أمير بامعشر قرينى وتباحث خطاؤهم على ذلك وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادا
استعمل الرجل مكر قرن معه رحلنا فترى أن على هذا الأمر رحلان ماوهمكم فقام ريدن ثات
رضى الله عنه وقال للأبصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكما نحن
أبصاره ففتح أبصار خليفته كما كنا أبصاره ثم أخذ يبدأ بى بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم
فقال الحجاب بن المنذر رضى الله عنه بامعشر الأنصار لا سمعوا مقالة هذا مذبح قرش نصيكم من
هذا الأمر قالوا عليكم ما جالوهم من بلادكم فأتهم أحى منهم ماو الله إن شتم لقيمها جذعه فقال له
عمر رضى الله عنه إذا قتلك الله فقال بل أراك تقتل فقال شير بن سعد أبو الحباب بن شير رضى الله
عنه بامعشر الأنصار إنا كأول من سسى إلى هذا الدين وجهنا للمشرق بمقصدنا إلى أرضنا الله
ورسوله فلا يمس لنا أن نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا أو نقرى بنا أولى بهذا الأمر فلا
نارعهم فقال له الحجاب أقيت على ابن عمك بى سعد بن عاده فقال لا والله ولكنى كرهت أن أبارع
قوم أحبا جعله الله لهم وفى رواية قال عمر رضى الله عنه بامعشر الأنصار أستمعوا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قد أمر أبنا بكر يؤم الناس وأبناك تطيب به أن يقدم أبنا بكر وفى لفظ أن
يقبضه عن مقامه الذى أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل الأنصار بعدوا الله أن تقدم
أبنا بكر رضى الله عنه وفى لفظ قالوا يستغفر الله لأطلب أعبسا ولعل المراد قال معطهم فلا
يحال ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثرت الأصوات حتى خشيت الاختلاف
وقلت سيمارى عند واحد لا يكونان وفى رواية بهيات لا يجتمع خلان فى معرس فقات أسط
يدك إنا بكر وكذا قال له الأنصار ريدن ثات وأسيد بن حصير وشير بن سعد رضى الله عنهم
فلسط يده فاجتته وابعه المهاجرون ثم ابعه الأنصار أى حتى سعد بن عاده رضى الله عنه خلافا
لما قال إن سعد بن عباد أنى أن ما بع إنا بكر حتى لقي الله أى ما بع رضى الله عنه توحى إلى الشام
ومات ما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والفرقة فى ذلك أنه رضى الله عنه تأول أن للأبصار فى الخلافة
استحقاقا فبى على ذلك وهو مقزور وان لم يكن ما اعتقده من ذلك حقا هذا كلامه ولا يتأبه ما جاء
عن عمر رضى الله عنه وتنا على سعد بن عباد فقال قاتل منهم قتل سعد بن عباد أى هلك معه من
الأعراس والادلال ما يقتله قتل الله سعد بن عباد فاه صاحب الفتنة بى ما بع ما حكاه ابن
عبد البر أن سعد بن عاده رضى الله عنه أى أنى ما بع إنا بكر حتى لقي الله قال بعضهم وبعصمه ما جاء
فى بعض الروايات أن أبنا بكر رضى الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأيت قاعد قرينى ولا هذا الأمر قال لسعد صدقت فبى الوزراء أنتم الأمراء و بى يظهر
التوقف فبا تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا فى كلام بسيط بن الحوزة رحمه الله ما كبروا على سعد
أمره وكادوا يهلون سعد فقال ناس من أصحابه اتقوا سعدا لا طؤه فقال عمر رضى الله عنه اتقوا
سعدا فقله الله ثم قام عمر رضى الله عنه على رأس سعد وقال قد همت أن أهلك حتى تنذر عيوك فأخذ

على صحور

فلنحدثن بدائع من بعده
يحيى من جوارح وصدور
ورثاء حسان رضى الله
عنه بمراى كثيرة منها قوله
كنت السواد لاطرى
عسى عليك الناظر
من شاء صدك فليت
عليك كنت أحادر
ولما تحقق عمر بن الخطاب
رعى الله عنه وقانه صلى
الله عليه وسلم يقول أنى
نكر الصديق رضى الله
عنه ورجع إلى قومه
قال وهو بينك أبى أت
كان لك جنح تحطب
الاس عليه فلما كثروا
انخذت مترا لتسمعم
فى المدع لفرأق
حتى جعلت يدك عليه
فكسى فأمتك أولى
بالجنى عليك حين
فارقتم ماى أت وأمى
يارسول الله لقد طلع من
وصيلك عدد ريك ان
أجعل طاعك طاعته
فقال من يطع الرسول
قد أطاع الله ماى أت
وأمى يارسول الله لقد طلع
من فصيلك عنده ان
بذلك آخر الايام وذكرك
فى أولهم فقال تعالى
وإن أخذنا من الذين
ميتاهم ومنك ومن نوح

قبس بن عمر رضى الله عنهما بلحية عمر رضى الله عنه وقال والله لو خفصت منه شرة ما رجعت وفيك
جارية فقال أبو بكر ملبا يعمر الرق الرق ماها ألع فقال سعد أ ما والله لو كان فى قولى على النهوض
لا لحمتك قوم كنت فيهم تا غير متبوع فلما ناد أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى محلهما بالرسالة
باج فقبذ باج الناس فقال لا والله حتى أرى معك باقى كنى من بل وأخصب من دمايك ستان رضى
وأصبر معك سبى ما ملكته بى الله لا والله لو اجتمع لكم الجرد الاس لا ما يمتك فلما ناد الرسول وأخبرهم
بأن قال قال له عمر لا بدع حتى باج فقال له قيس بن سعد دعه فقد خ فارتوه هر كوه وكان سعد
رضى الله عنه لا يحضر معهم ولا يصلى ولا يسجد ولا يسلم على من لقي منهم فلم يزل يحا لهم حتى إذا كان
سرة يفت حاجة عنهم فلما ولى عمر رضى الله عنه الخلافة لقيه فى بعض طرق المدينة فقال له ايه
يا سعد فقال له ايه عمر فقال له عمر ما صاحب للقاله قال لم انا دك وقد أصى الله عليك هذا الأمر
كان والله صاحب خبر الناو أحب اليامن جوارك وقد أصبحت كرها لجوارك فقال له عمر رضى الله
عنه انه من كره جوارجاره تحول عنه فقال له سعد اى محول الى جوار من هو خير من جوارك فخرج
رضى الله عنه الى الشام واستمر بها إلى ان مات فى السنة الخامسة عشر من الهجرة وذكر الطبرى رحمه
الله ان سعد ارضى الله عنه ما جكرها وهو هو هذا كلام سبطان الحورى رحمه الله قال عمر رضى الله
عنه واما ما يمت أبى بكر فخيال طرق القوم ولم تكن يعة ان يحدنوا سدا يعة فاما ان ما يمت على
مالا رضى واما ان سما لهم فيكون فيه سادودك كارقى يوم موته صلى الله عليه وسلم الذى هو يوم
الاثنين فلما كان القد كانت البيعة العامة سعدا أبو بكر رضى الله عنه والنبر وهام عمر رضى الله عنه بين
يدى أبى بكر فحمد الله وأنى عليه ثم قال ان الله قد جمع أمرى على خيركم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانى اثنين ادما فى النار فهو ما جوه ما جوه فاجع الناس أبى بكر رضى الله عنه
بيعة عامة بىة السقيفة ثم تكلم أبو بكر رضى الله عنه فقال فى خطبته مدان جد الشوائب
عليه أبى الناس فى قدوليت عليكم ولست بخيركم ان أحسنت فاعتقوا وان أسأت فعوموا
الصدق امانة والكدب خيانة والصديق فيكم قوى حتى ادرغ عليه حفان شاء الله والقوى فيكم
ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا بدقهم الجهاد فى سبيل الله الا ضرر بهم الله لا يذل ولا أشتيت
لما حشقة فى قوم قط إلا عهم الله الللاء طبعوا ما أطعت الله ورسوله فاداعيت الله ورسوله فلا
طاعة عليكم فهو ما الى صلاكم رحمكم الله وشن المارة حتى الرافعة على هول الصديق رضى الله
عنه فقوموا ما كيف تجوز امانة يستمن بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج اليه وردان
هذا من أكره الدلائل على فعله لقوله الا آخر طبعوا ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة عليكم
لان كل أحد ماعدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه العصية ولا يوجب الخلافة أصح
رضى الله تعالى عنه على ساعده فاش وهو داهب الى السوق فقال له عمر أن تريد ان يقول السوق قال
تصنع هذا وقدوليت أمر السلبى قال فى أين أطعم على قال اطلقى برضى لك أو عيده طافقا
اليه فقال افرض لك وثر رجل من المهاجرين ليس فاصلم أى فى سعة البقرة ولا نوكسهم وكسوه
لشاه والصيف فوادأ ليت شيطاردته وأخذت غيره فعرص لك كل يوم نصف شاه وفى رواية جعل
له اربعين فقال زيدون بن عيالا وقد شغلنى السماره فرادوه حسبا فهو رضى الله تعالى عنه
اول من حج القرآن وسماه مصعبا وانخذ بيت المال وسماه جعل ذلك من أوليات عمر رضى الله
تعالى عنه ولما تخلف على والير ومن مهمما كالاس وطلحة بن عبيد الله والمقداد وجمع من
بى هاشم فى بيت فاطمة كما تقدم على ما يسه استمر على ذلك مدة لا لهم رضى الله عنهم وجدوا فى
أصهم حيث لم يكونوا فى المشورة أى فى سقيفة بى ساعدهم ان لهم فيها حق وقد اشار سيدا عمر
الاية بابى ات وأمى يارسول الله لقد لغ من فصيلك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا أطاعوك وهم بين اطاعها يعذون

يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول (٣٩٨) الرسول أنى أتوا معى يا رسول الله لقد أتبعك فى قصر عمر لم يتبع عوفانى كثرة

رضى الله عنه إلى ان يعة أنى بكرضى الله تعالى عنه كانت ملة أى بضاعة استعدادها ولكن وفى الله شرمها أى لم يقع فيها غفلة ولا منارعة ولذلك لما اجتمعوا أى على الزمر والعباس وطلحة ابن عبد الله ومن تخلف عن المايعة منهم باني بكرضى الله عنه قام خطيبا وقال والله ما كنت حريصا على الامارة وما لى لىلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألنا الله فى سر ولا علانية ولكن أشعقت من الفتنة أى لو أخرجت إلى اجتماعكم وقدرى ان شخصما قال لاني بكرضى الله عنه ما حملك على أن تلى أمر الناس وقد سبني أن أنامر على اثنين فقال لم أجد من ذلك بدأ خشيت على أمة عبدك على ميرى عليه وسلم العرقه وقال ما فى الاماره من راحة لقد قلت أمر اعطيا ما لى به من طاقه فقال على والى بكرضى الله عنه ما غضبتنا الا لا أخر داعى المشورة وانزى أبا بكر أحق الناس بها الله صاحب الفاروا لانعرف شرفه وخيره ولدا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة من بين الناس وهو حى لم يكن أخر عمرضى الله عنه للقدح فى خلافة أنى بكرضى الله عنه ومن ثم قال إمامنا الشافعى رضى الله عنه أجمع الناس على خلافة أنى بكرضى الله عنه لانهم لم يجدوا تحت أديم السماء حيرا من أنى بكر فولوهم رقامهم أى فالامة أجمعت على حقيقة امامة أنى بكر رضى الله عنه وهذا أى اجتماع على كرم الله وجهه ما أنى بكر رضى الله عنه ما كان حد ما أرسل اليه على كرم الله وجهه فى الاجتماع به واجتمع به كما سباني لكن سباني أن ذلك كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وسياق غير واحد يدل على أن اجتماع على والى بكر وما بينهما أنى بكر رضى الله عنه كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها وهو ما صححه ابن حبان وغيره وؤيده ما حكاه معصم بن الصديق رضى الله عنه خرج يوم الجمعة فقال اجمعوا إلى المهاجرين والانصار فاجتمعوا ثم أرسل إلى على بن أنى طالب كرم الله وجهه والبراء بن مالك فقال له ما خلفك يا على عن أمر الناس فقال خلفى عظم الفتنة ورأيتكم استقلتم رأيكم فاعتذر اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه بخوف الفتنة لو أخرجتم أشرف على الناس وقال أباها الناس هذا على بن أنى طالب لى يعلق فى عنقه وهو بالحيارى من أمره الا أنهم لم يلبسوا بحيار حياطين بعتكم فانزأتم ما عيرى فأما ما لى به فاما سمع ذلك على كرم الله وجهه رمال ما كان قد دخله فقال لأجل لارى لها غير كما أمهديدك يا به هو والى الدين كما واما ما لى به فان هذا دليل على أن عليا كرم الله وجهه ما مع أبا بكر بعد وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وقى كلام المسعودى لم يبايع أبا بكر أحد منى هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل للرهرى لم يبايع على كرم الله وجهه أبا بكر ستة أشهر فقال لا والله ولا أحد منى هاشم حتى يابعه على كرم الله وجهه فليتأمل الجمع على تقدير الصحة وقدم بعضهم بأن عليا كرم الله وجهه يابع أولادهم فليقطع عن أنى بكر ما وقع منه وبين فاطمة ما وقع أى ويدل هذا الجمع أنى رواية أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر وطرف فى وجوه القوم فلم يرأى بكر رضى الله عنه فقدمه فقام فقال قلت ابن عمر رسول الله وحوار به اردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تريب يا خليفة رسول الله فقام بياهم ثم طرقت وجوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه فقام به فجاء فقال قلت ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته على إيمته اردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعوه ويعد هذا الجمع ما فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها فلما توفيت فاطمة رضى الله عنها اتهمس أى على كرم الله وجهه مع الحذاق بكرضى الله عنه ولم يكن بايع تلك الأشهر فاسأل إلى أنى بكر الحديث والسبب الذى اقتضى الوقوع فى فاطمة أى أنى بكر رضى الله عنه أن فاطمة رضى الله عنها جاءت إلى أنى بكر تطالب ارثها ما أعطاها الا انصارا صلى الله عليه وسلم من أرضهم وما واصل به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية غير حق عند اسلامه وحسب سعة حوائط

سنيه وطول عمره فقد آمنك الكثير وما آمن معه الا قليل وأخرج ابن عساکر عن أبى دؤيب الهذلى رضى الله عنه قال لما أن النبي صلى الله عليه وسلم عليل فاجس أهل الحى خيمة وم ليلة طويلة حتى اذا كان قرب السحرة فوقف بنى هاشم يقول خطب اجل امح الاسلام بين التحليل ومقدم الاطام قضى الى محمد ميسوا تدرى الدعوى عليه بالتسليم فوفيت من يومى فرما فطرط الى السماء فلم أزل اسعد الذابح فسلط أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض أو هو ميت أى قرب الموت فدرمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيج اذا أهوا بالاحرام فقلت له فليل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عجيب ما اتفق انهم حين أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا تدرى أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما تجرد موتانا أم غسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا أتى الله عليهم النوم حتى مات منهم رجل الا ودفنه فى صدره ثم كلمهم مكل من ناحية البيت لا يدرى من هو

أَغْسَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثِيَابُهُمَا قَالُوا أَيْ أَتَيْتُمَا مِنَ النَّوْمِ (٣٩٩) فَسَلَوَهُ وَعَلَيْهِ تَقْبِصُهُ يَضُمُونَ الْمَاءَ

فوق القميص ويدأكونه
بالقميص رداء البقيق
في دلائل النوة بسند
جيد وغسله صلى الله
عليه وسلم على بن أبي
طالب رضى الله عنه
وكان لباسا واضحا
الفضل رضى الله عنهما
يصانه في غلب جسمه
الشريف وقسم بن
العاس واسامة بن زيد
وشقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصوبون الماء وأعينهم
كلهم معصوبة حتى
لا ينظروا جسده الشريف
وهو يشعل خيفة أن
يبدو ما يؤخذ في النظر
إليه وقوله وأعينهم كلهم
معصوبة أى الأعليا
رضى الله عنه فكان
يقول وهو يغسله بأبي
أت وأخى طبت خيا
وميتا وروى أن عليا
رضى الله عنه نودى وهو
يغسله أن ارفع طرفك
نحو السماء خوفا أن يدم
النظر إليه وروى البقيق
عن علي رضى الله عنه
قال غسّله صلى الله عليه
وسلم فذهبت أطر
ما يكون من الميت أى من
الفضلات الخارجة فلم
أر شيئا كان طيبا حيا
وميتا وسطعت رغبة طيبة
لم يجدوا مثله قط وعن
جعفر الصادق رضى الله

عنه في التفسير قال سبط ابن الجوزي وهو أول وقت كان في الإسلام وما أقامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض بني النضير ومركزه يصيبه صلى الله عليه وسلم من خيرهما حصتان من حصونهما الطويح وسلام فانه صلى الله عليه وسلم أخذها صلحا كما تقدم وحصته عليه السلام مما انتفع منها عذوة وهو الخس فان ذلك كله كان للتي عليه السلام خاصة فكان صلى الله عليه وسلم ينفع من ذلك على أهل بيته ستة ومائتي جمل في الكراع الحيل والسلح في سبيل الله فرجا احتاج صلى الله عليه وسلم الى شيء ينفقه قبل فراغ السنة فيقرض ولهذا توفي رسول الله عليه السلام ودرعه موهوبة عند اليهودي على أصبع من شعر واغسها أبو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي اهداها له سعد بن عباد لما توجه الى بدر كما تقدم ولم يشع هو ولا أهل بيته ثلاثة أيام تاما أى متتابعة كما قدم فقال لها أبو بكر رضى الله عنه لست بالذي أسم من ذلك شيئا ولست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل به فيها إلا علمته وانى أخشى أن تركت أمره أوشب من أمره أن أزيغ وفي رواية قال لما قد سمعت رسول الله عليه السلام يقول إنما هي طعمة أطمعنيها الله فادامت عادت على المسلمين فان انهم تبيى صلى المسلمين يمحرونك بذلك وقال لما قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركاه صدقة ولكن أعول من كان رسول الله عليه السلام يعوله وأحق على من كان ينفع عليه وقوله صدقة هو يارفع كما هو الرواية أى الذي تركناه هو صدقة وقد منع بذلك عائشة وشية أزواجه عليه السلام لما حث اليه يطعن ثمنهم وورعتم الرافضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لاطمة فمرضى الله عنها بمنحه اباعها من مخلف والدها وامه لا دليل في هذا الحديث رواه لا في احتجاج بحديث الواحد مع ما رخصه الآية الموارث ورد أنه إنما حكم بما سمعه من رسول الله عليه السلام وهو عده قلعى مساوى آية الموارث من قلعية الميراث وكان محصا لا به الموارث وذكر عن الرافضة أنهم زعموا ان صدقة النبي ص كان ما يغير يرد صدر الحديث ما معاشر الانبياء لا ورثوا ما رواه بن معاشر الانبياء لم تحي على كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد من رواه بذلك رواه المعنى لا ما نحن وامامنا واحدا ولا يارض ذلك قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى حكمة عن زكريا هم من من ذلك ولا يرضى وورث الادراود راية العلم والحكمة في لفظها رضى الله عنها قالت له من برك قال أهلى ولولدى فقالت تعالى لأورث أبى فقال لها سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا توارثت فضبت رضى الله عنها من أبى بكر رضى الله عنه وهجرته الى ان ماتت أى فانها عاشت بعد رسول الله عليه السلام ستة أشهر على ما تقدم ومعى هجرها لآبى بكر رضى الله تعالى عنه انها لم تطلب منه حاجة ولم تنصبر الى لقاءه ادم بنقل ابا رضى الله عنها لقيته وتسلم عليه ولا كلمته وروى ابن سعد ان أبى بكر رضى الله عنه جاء الى بيت علي لما مرضت اطمة فاستأذن عليا فقال علي كرم الله وجهه هذا أبو بكر على الباب يستأذن ما رشت أن تأذني له فأذنت وقالت وذلك أحب اليك قال نعم فأذنت له رضى الله عنه فدخل واعتذر اليها فرضيت عنه وأن أبى بكر رضى الله عنه صلى الله عليه وقال الراقدى وثبت عندنا أن عليا كرم الله وجهه دفنها رضى الله عنها ليلا وصلى عليها ومعه لباس والفضل رضى الله عنهم ولم يملحوا بها أحدا قال بعضهم وكانها تأولت قوله عليه السلام لا توارثت وجلت ذلك على الاموال أى الدراهم والديار كما جافى بعض الروايات لا تهمم وترى دينار ولا درهما بخلاف الاراضى ولعل طلب ارثها من ذلك كان منها جدان ادعت رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فادعوا قال لها هل كنت بينة فشهد لها على كرم الله وجهه وأم ابن فقال لما رضى الله عنه أربجل وامرأة تستحقها واعترض عليه الرافضة بان اطمة معصومة بنص أمير الله لينهب

عنه قال كان الماء يستنفع أى يجمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي رضى الله عنه يحسوه أى يشربوه كفته صلى الله

عليه وسلم في ثلاثة أبواب يرض (٤٠٠) ليس فيها ميمص ولا عمامة واختلف في معنى هذا الحديث فقال الجمهور ليس في

الكفن ميمص ولا عمامة
أصله وقال آخرود ٣٠٠
الامام أو حنية رضى
الله عنه معناه كمن في
ثلاثة أبواب غير
القميص والعمامة ثم
لما فرغوا من جهاره
صلى الله عليه سلم وضع
على سريره في بيته ثم
دخل الناس عليه صلى
الله عليه وسلم ارسلوا
جماعات متتابعين يصلون
عليه ولم يؤم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحد وفي رواية أن أول
من صلى عليه الملائكة
أوجاج ثم أهل بيته ثم
الناس وجوا وجوا ثم
النساء واحتجوا في موضع
دفعه فقال أما من عند
المروقال أما بالقبض
فقال أو بكرضى الله عنه
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
أما ما بي قط الأيدي
حيث يقبض روحه فقال
على وأما بأصابعه رواه
الترمذي وابن ماجه وفي
رواية الموطأ ما دعى بي
قط الاي مكاه الذى توفى
فيه جهره صلى الله عليه
وسلم في المكان الذى
توفى فيه وكان المباشر
للحجر أبو طلحة زيد بن
سهل الاصمري رضى
الله عنه حفر لحدا في
موضع قراشه حيث قبض

عكم الرحمن أهل البيت وخرق طمة صفة من دفعوها صديقة لمصمتها وأبصار شهد لها ذلك
الحسن والحسين وأم كلثوم رضى الله عنهم ورد عليهم من من حلة أهل البيت أو رواجه صلى الله عليه
وسلم ولسن مصصوات نفاقا فكذلك أهلية أهل البيت وأما كونها بصفة منه فحار قاطعا وأما كصفة
فما يرجع للحجر والشقة وأما زعمه أنه شهد بالحسن والحسين وأم كلثوم وأما من يقل عن أحد من
يعتمد عليه في أن شهادته الفرع للأصل غير مقبولة في كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله أنه رضى
الله عنه كتبها ذلك ودخل عليه عمر رضى الله عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبه لاهل بيته بغير إيمان
أبها فقال ما هذا تنق على المسادين وقد حاركت العرب كما ترى ثم أخذ عمر الكتاب وشقه وقد جاء من بعد
موت فاطمة رضى الله تعالى عنها أى وذلك مدسة أشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا ليلي على
ما تقدم ارسل على كرم الله وجهه وقد اجتمع على موهاشم إلى أن يكرروا وقالوا لا تأتوا معك أحد
كراهة أن يحضر عمر رضى الله عنه لما علموا من شدته في هواه أن ينصر لأن يكررى الله عنه فيتكلم
بكلام يوحى في قلوبهم على أن يكررى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه لا تأتوا ولا تدخل عليهم
وحدث قال ذلك خوفا من أن يسلطوا عليه في المعانعة وما كان ذلك سدا لتعرقه قلبه بغيره عليه مالا
يذى فقال أو بكرضى الله عنه وما يصلون في والله لا تبهم أى يدخل عليهم أو يكررى الله عنه
وحده فقال له على كرم الله وجهه ما تدع فالك يصلون كما عاكك الله ولم ينس عليك حرم أساقه الله
اليك أى لا يحسدك عليهم ولكن استدبت علينا بالهرأى لم نشاور نايه وكنا نرى أن ناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نصيب أى في المشاورة فاضت عينا أن يكررى الله عنه وقال والذى دعى
بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبالى من قرأني فقال له على كرم الله وجهه موعلك
الشبهة للبيعة فلما صلى أو بكرضى الله عنه الطهرا أى وقد حصر عنده على كرم الله وجهه رقى المنبر
بكرى القناب فشهد وذكر شأن على كرم الله وجهه وعذره في تخلفه عن البيعة ثم إن عليا رضى الله عنه
نايه أى حدان عظم أنا بكرضى الله تعالى عنه وذكر فصله وساقه وذكر كراهة لم يحمله على الذى صعب
عامة حق على أى بكره أو قبل الناس على كرم الله وجهه وقالوا أصبت وأحسنت وقد علمت الجمع
من من قال باج بعد ثلاثة أيام من موته صلى الله عليه وسلم ومن قال بما يجي الا بعد موت فاطمة رضى الله
عنها مدسة أشهر وهو باج أو لا ثم انقطع عن أى بكرضى الله عنه لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم
نايه ما عاينة أخرى توهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الأمر ان تخافه انما هو لولم يرضه ببيته
فاطمة ذلك من أطلقه ومن ثم أظهر على كرم الله وجهه ما بيته لا يكره يا حد ثوبته على المسير لاراله
هذه الشبهة وهذا علم ما وقع في صحيح مسلم عن أن سعيدهم تأخيرة على وغيره من من هاشم
الى موت فاطمة ومن ثم حكم مصمم عليه بالصعب وما يؤيد الصنف ما جاء ان عليا وأبا بكر رضى
الله عنهم ما جاز لربهم قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ستة أيام فقال على كرم الله وجهه
تقدم يا خليفة رسول الله فقال أو بكرضى الله عنه ما كنت لأتقدم برحلا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في على بن عتبة من رضى وصلاة أى بكرضى الله عنه بالناس لم تخص المرض
مقدجاه أنه وقع قتال بينى وبين عمرو بن عوف فلع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قائم بعد الطهر
ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة لم أتصرا أبكر ليصل بالناس فلما حضرت صلاة
العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر فصلى كما تقدم في شرح مسلم للامام النووي رحمه الله وتأخر
على كرم الله وجهه أى ومن تأخره عن البيعة لأن يكرلى قاذفها لان السلطان انفقوا على أنه
لا يشترط لمصمتها ما عاينة كل أهل القدر والخل بل ما عاينة من تسير منهم وتأخره كان لعنراى الذى

صلى الله عليه وسلم واختلف الناس فيمن أدخله قبره وأصبح ماروى أنه نزل في قبره معه العباس وعلى تقدم

عنه أى بكبريات أربع لا مجرد الدعاء من غير تكبيرات أه وهو يحالف ما تقدم للميدان صلاتهم
 إما كانت مجرد الدعاء للصلاة المعبودة وقد يقال لا حاجة وإنما يصو على الدعاء لكونه مخالفاً للدعاء
 المعروف في صلاته الخاتمة على غيره صلى الله عليه وسلم في شرح مسلم عن القاصي عياض واختلف
 هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقبل لم يصل عليه أحد أصلاً وما كان الناس يدخلون أرسالا
 يدعون ويصرون والصحيح الذى عليه الجمهور أنهم صلوا عليه أفراداً فكان يدخل عليه فوج
 يصلون وراى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك وعى ابن الماحشون صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم اثنا وسبعون صلاة كحمر مرعى الله عنه قيل له من أين لك هذا قال من الصدوق الذى
 تركه مالك رحمه الله تعالى بحظه عن مافع عن ابن عمر رضى الله عنهما فصى الله عليه الرجال الأحرار وأولئك
 النساء الأحرار ثم الصبيان ثم العبيد ثم الإماء واختلفوا في الموضع الذى يدعى فيه من قائل يدعى في
 القيع ومن قائل بقل ويدعى عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر رضى الله عنه أنه قد أتته في الموضع الذى
 قص فيه فان الله لم يقض روحه إلا في مكان طيب أى فى رواية أخرى أنه رضى الله عنه قال ان عندى في هذا
 خراب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد من بي الا حيث حصن وفى لفظ لا يقض الله روح
 بي الا في الموضع الذى يحب أن يدفن فيه وعى أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقض الله روح الا في أحب الامكنة اليه قال بعضهم ولا شأن أن أحب أى الامكنة اليه أحبها
 الى به تعالى فان حبه عليه السلام نافع لحب ربه جل وعلا وفى الحديث مامات بي الا ادمى حيث
 مضى خول فراشه وحمر له ودفن في ذلك الموضع الذى توقاه الله فيه واختلفوا هل يحمل له صلى الله
 عليه وسلم لحداً ويحمل له شق وكان في المدينة شحمان أحدهما يصنع اللحد والآخر يصنع الشق
 والأول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثاني أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وفى لفظ كان أبو عبيدة
 يجر حينئذ لاهل مكة وكان أبو طلحة يردن سهل يجر لاهل المدينة فكان يحد فقال عمر رضى الله عنه
 تسولوا لكل من حضر منهما رداء فأرسلوا لحملهم ارحلين وقال عمر رضى الله عنه الله لهم حر رسولك
 وفيل المرسل والقائل ماذكر الناس رضى الله عنه فسق أبو طلحة رضى الله عنه فصنع له عليه السلام
 لحداً وأطلق عليه تسع لسات ثم أهيل التراب وهدجها في الحديث الحد واولا تشقوا وان اللحد لنا
 والشق لعمرى ما وقد روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه قال في مرض موته الحد والى لحدنا
 واصبوا على الاس مصاباً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى عليه السلام من قبل رأسه كما
 رواه البيهقي وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما أى وضع سريره عليه السلام عند مؤخر القبر
 فكان رأسه الشريف عند المجل الذى يكون فيه رحلاه فلما أدخل القبر س من قبل رأسه ودخل قبره
 الناس وعلى الفصل وقم وشقران واقتصر ابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما على الثلاثة
 الأول وقرش شقران في اللحد تحته صلى الله عليه وسلم قطعة حمراء (وفى رواية) يصبها كان يجعلها
 على رحله إذا سافر لأن الأرض كانت نديقاً وقالوا لله لا يلبسها أحد بعدك فدفنت مع رسول الله
عليه السلام وقيل أخرجه أى عملاً بوصيته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضى
 الله عنه أنه عليه السلام أوصى ان لا تنعوى مصارخة ولا بجره ولا تجعوا عيوى بين الأرض شيئاً
 لكن فى رواية الحامم الصغير افرشوا لى قطيقتى في لحدى فان الأرض لم تسلط على أجساد الأولياء عليهم
 الصلاة والسلام وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وعى أم سلمة رضى الله عنها كنا مجتمعين
 بينك تلك الليلة لم نضف فسمعنا صوت المساحى فصبحنا وصاح أهل المسجد فزججت المدينة صبيحة واحدة
 فاذن بلال بالعرج فلما ذكر لاني صلى الله عليه وسلم بكى وأعجب فزادنا حزناً فاني لاهل من مصيبة ما أصابنا

أحد بعد هذا العرش
 خصوصية له أما غيره
 فالجمهور على كراهية
 العرش في القبر ولما
 دفن صلى الله عليه وسلم
 قالت فاطمة رضى الله
 عنها أطأت بموسى كأن
 تحنوا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التراب
 وأخذت من تراب القبر
 الشريف ووضعت على
 عينيها وأشأت تقول
 ماذا على من شجرة أحمد
 أن لا يشم مدى الزمان
 عواليا

بعد ما من مصيبة إلهات ادا دكر ما مصيبتنا به ﷺ وعن فاطمة رضى الله عنها لما دفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا تس يا أس كيف طالت هوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وفي لطف أطأت هوسكم أن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجتم (وفي رواية) أنها قالت لعل كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله ﷺ قال سم قالت كيف طالت قلوبكم أن تحنوا التراب عليه كان في الرحمة قال لم وانكن لا راد لآمر الله وقد جاءه الإنسان بدفن في التراب التي خلق منها وهو يدل على أنه ﷺ وأما بكر وعمر رضى الله عنهما خلفوا من تر به واحد لا مهم دموا ثلاثهم في تر به واحد فقد روى أن أنكر رضى الله عنه لما حضره الوفاة قال لن حضره ادا أمت وعمر من جهازي فاحلوني حتى تقفوا باب البيت الذي فيه قبري لاني ﷺ ففعلوا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فان أذن لكم نأمن فتح الباب وكان الباب مفتاحا بقفل فاحلوني وادفنونى وإدم يفتح الباب فاحر حوني إلى القيع وادفونى به فلما وقعوا على الباب وقالوا دكر سقط القفل وافتح الباب وسمع هاتع من داخل البيت أذخلوا الحبيب إلى الحبيب فان الحبيب إلى الحبيب شتاق ولما حضر عمر رضى الله عنه قال لانه عبد الله رضى الله عنه باعد الله اثنت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل لها إن عمر يقرئك السلام ولا تنقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم بأمر المؤمنين وقل يستأذن أن تدفنه مع صاحبه فان أدت فادفوني وان أدت فردوني إلى مقابر المسلمين فانها عدا لله وهو بيكي فقال إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبه فقالت لعدكست ادخرت ذلك المكان لنفسى ولأثره اليوم على نفسي فلما رجع عبد الله إلى أبيه وأقبل عليه قال عمر اقدوني ثم قال لعدك ما وراثة قال مدأت لك قال الله أكر ماني أم إني من ذلك الماضع وقد ذكر أن الحسن رضى الله عنه لاسق السم ورأى كده تقطع أرسل إلى عائشة رضى الله عنها أن يدفن عند جده ﷺ فادت له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية دفعن بالقيع ويذكر أنه رضى الله عنه قال لأخيه الحسين رضى الله عنه قال كنت ملعت إلى عائشة ادا مت أن تأدني أن أدفن في بنتها مع رسول الله ﷺ فقالت نعم ولا أدري لعلها كان ذلك منها حياء فادا أمانت فاطمة ذلك منها فان طالت بها فادفن في بنتها وما أطل اليوم الا سيمعون فان فعلوا فلانرا جهم في ذلك وادفن في قيع العرقدها في ومن فيه أسوء فلما مات الحسن رضى الله عنه جاء الحسين رضى الله عنه إلى عائشة رضى الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أمدانموا غثان من دفنه هالكور يدون دمن حسن فبلغ ذلك الحسن رضى الله عنه فلبس الحديد هو ومن معه وكذلك مروان لبس الحديد هو ومن منعه فبلغ ذلك أباهم رضى الله عنه فاطلق إلى الحسين وياشده الله وقال له أيس أخوك قد قال لك بما قال فلم يزل به حتى رضى بدعه بالقيع فدمن محاب أمه رضى الله عنها ولم يشهد جنازته أحد من بني أمية الا سعيد بن العاص لا به كان أمير اعلى المدينة فدعه الحسن فصرى عليه اما ما قال هي السنة قال ابن كثير رحمه الله والذي بص عليه غروا حدمن الأئمة سلعا وخلصا أنه ﷺ توفي يوم الاثنين قبل أن يتصفى النهار ودمن يوم الثلاثاء قبل وقت الصبحي والقول بأنه مكث ثلاثة أيام لا يدفن غريب والصحيح أنه ﷺ مكث ثمانية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الأربعاء وكان السب في تأخره صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتغالهم ببيعة أبي بكر رضى الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اتقانهم على موته ﷺ وكان آخر من طلع من قبره الشريف قم بن العباس رضى الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبة رضى الله عنه لأنه

صبت على مصائب لو

أنها

صبت على الأيام عدن

لياليا

وقالت رضى الله عنها نزيه

أغرأفاق السماء وكورت

شمس النهار وألم المصرا

والأرض من بعد الهي

كبيرة

أسعاه عليه كثيرة الرجفان

فليكه شرق السلا

وغرها

وليسكه مضر وكل يمان

ورش قبره صلى الله عليه

وسلم بلال قره بدأمن

ألقى حاتم في القبر الشريف وقال ليلي يا أبا الحسن حاتمى وانا بطرحته عن ألباس رسول الله ﷺ
وأكون آخر الناس عهدا به قال أربل عنه وقيل ألقى العباس في القبر وقال العباس العباس صرل
وأحدهما وبقال إن عليا كرم الله وجهه لما قال له المنقره ذلك نزل وبأوله الحاتم أى أوالعباس وأمر
من رل وبأوله ذلك وقال له ما صلب ذلك لنقول أما آخر العباس رسول الله ﷺ عهدا وعرض
بأن المعبره رضى الله عنه لم يكن حاصر الادمى وقد روى أن جماعة من العراق قدموا على علي كرم
الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن حشاك لسألك عن أمر محب أن نغير ما عنه فقال لهم أطى أن المنقره بن
شعة يندبكم أم كان آخر العباس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن هذا حشاك
قال كان آخر العباس عهداً رسول الله ﷺ فقم بن العباس رضى الله عنهما وقام الإجماع
على أن هذا الوصع الذى حم أعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم فصل قاع الأرض حتى ووصع
الكعبة الشريفة قال معصم وأصل من قاع الدنيا أيضاً حتى من العرش وعن أس بن مالك رضى
الله عنه ما معصا الأيدى من دس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكروا ما قال معصم
وأطلعت الدنيا حتى لم ينظر معصا إلى معصا وكان أحداً يسقط يده فلا يراها وقال رسول الله ﷺ
أنا موطأ لى لى يصاوا على فى مسلم أنه ﷺ قال إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد بأمه حراً اقتض
بديها قبلها فجعله لها موطأ وسلمها بين يديها فياله من حطب جل عن الخطوب ومصاب علم دعوى العيون
كيف يصوب وطارق هم هجوم الليل وحادث ذلك القوي والحيل ولشده أسف حماره عليه
صلى الله عليه وسلم الذى كان يركبه ألقى نفسه في حفرة فات كما تقدم وترك ناقه صلى الله
عليه وسلم الأكل والشرب حتى ماتت وأشد الحفاظ الدماطى عن غيره

الايام ربحا صم ركة * عليك سلام الله في القرب والعد
عليك سلام الله ما همت الصبا * وما ناح قمرى على البان والريد
وما سحمت ورق * وعت جماعة * وما شاق دو وحدث إلى سا كى نعد
ومالى سوى حتى لم آل أحمد * امرع من شوقى على ما تم حتى

(ب) بيان مآقع من الحوادث من عام ولادته ﷺ إلى رم وفاته
ﷺ على سبيل الاحمال وبيان من ولادته عاماً يوماً وشهراً ومكاناً)

اعلم أن الأكثر على أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام النبيل وحكى بهمهم الإجماع عليه قال وكل قول
حاله فهو وم قيل بعد النبيل خمسين يوماً وقيل ر ياده خمسة أيام وقيل شهر وقيل ثار من يوماً
وقيل شهر بن وعشره أيام وقيل شهر بن ستة وقيل عشرين وقيل بمحس عشرة سنة وكانت
ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لم يشرحو منه وقيل للبتين وقيل لثمان
حلت واختاره الحميدى تمنا للشيخه ابن حرم وحكى القضاى رحمه الله عن عيون المعارف إجماع أهل
التاريخ عليه وقيل لاثنتي عشرة ليله وهو المشهور وقيل لاسع عشره وقيل لثمان هجينة وذلك
في البهار عند طلوع المحر وقيل ولد لبللا وعليه عمل أهل مكة في ياره موضع مولد الشريف صلى الله
عليه وسلم وكوفي شهر ربيع الأول هو قول الجمهور من العلماء وحكى ابن الحورى رحمه الله الأما
عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان واحلف في مكان ولادته
صلى الله عليه وسلم فقيل مكة وعليه قيل بالدار التي كانت لحمد بن يوسف أخى الخياط وقيل بالشب
شعب بن هاشم وذلك محل زار الآن وميل الردم وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بسفان والسنة

قل رأسه وحمل عليه
من حصاء العرصة حمرا
ويصا وربع قره عن
الأرض قدر شر ولما
قبض صلى الله عليه وسلم
تربات الختان ليوم
قدوم روحه المقدسة
وأطلعت الدنيا قال أس
رضى الله عنه ما رأيت
يوماً كان أحسن ولا أضوأ
من يوم دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا
أظلم من يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما كان اليوم

الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق صدره الشريفة عطره حليته رضى الله عنه وويل كان
 في الرابعة وفيها ولد أبو بكر الصديق رضى الله عنه بحى وفي السنة السادسة من مولده عليه السلام
 كاسبوها أمه آمنة ودفنت بالانواء وقيل بشعب أفي دب بالبحر على مقار أهل مكة وقيل في دار
 راحة المعللة وفيها ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم
 اسفل نكحاته جده عبد المطلب وفيها أصابه عليه السلام رعد شديد وفيها استسقى عبد المطلب
 وهو صلى الله عليه وسلم معه سبع رؤا يذوقه وفيها حرج عبد المطلب لهبة سيف بن ذي يزن الحزري
 بالملك وفي السنة الثامنة من مولده عليه السلام كانت وفاة جده عبد المطلب وكما أنه عمه أفي طالب
 له صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الخود والكرم ومات
 كبرى أبو شروان وفي السنة التاسعة من مولده عليه السلام قيل سار به عمه أبو طالب إلى بصرى
 من أرض الشام وهي مدينة هوار وفي السنة العاشرة من مولده عليه السلام كانت حرب الفجار
 الأولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريفة
 وفي السنة الثانية عشرة من مولده عليه السلام كان حرب الفجار الثانية وكان سفر عمه أفي طالب
 به عليه السلام إلى بصرى من أرض الشام على ما عليه الأكثر وفي السنة الثالثة عشرة من مولده
 صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفي السنة الرابعة عشرة من مولده صلى الله
 عليه وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كذب عمره عليه السلام عشرين سنة وفي
 السنة الخامسة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفر عمه الربيع بن عبد المطلب
 والساس إلى عبد المطلب لليمن لتجارته ومعهما النبي عليه السلام وفي السنة الخامسة والعشرين
 من مولده عليه السلام كان سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع ميسرة غلام حديثه رضى الله
 عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم حديثه وفي سنة ثلاثين من مولده عليه السلام ولد علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة أربع وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولده ماوية بن
 أبي سفيان رضى الله عنه ومعاذ بن جبل رضى الله عنه وفي خمس وثلاثين من مولده صلى الله
 عليه وسلم هدمت قبر بش الكعبة وسفها وفي سنة تسع وثلاثين رأى عليه السلام الصبوة والور وكان
عليه السلام يسمع الأصوات وفي السنة الأربعين من النبوة كان رول الوحي عليه صلى الله عليه
 وسلم في البعثة هذان مكث صلى الله عليه وسلم سنة أشهر يوحى إليه في المنام وفي السنة الثالثة من
 النبوة قيل توفى ورعه بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان إظهار الدعوة وفي السنة الخامسة من
 النبوة ولدت عائشة رضى الله عنها وقبل ولد في الرابعة وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الأولى إلى
 أرض الحبشة وفيها ماتت سمية أم عمار بن ياسر رضى الله عنهم وهي أول شهيدة في الإسلام وفي السنة
 السادسة من النبوة أسلم حرة بن عبد المطلب رضى الله عنه وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل أسدا
 رضى الله عنها في سنة خمس وكان إسلام حمزة رضى الله عنه قبل إسلام عمر رضى الله عنه ثلاثة أيام
 وفي السنة السابعة من النبوة قامت قرينش وحاهدت على معاداة بني هاشم وبني المطلب وقيل كان
 ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وذلك في خيف بني كسابة لا طلع ويسمى محصا
 وهو بأعلى مكة شرفها الله عند المقابر وفي السنة التاسعة من النبوة كان انشقاق القمر صلى الله
 عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة مات أبو طالب وماتت خديجة رضى الله عنها وكان عليه السلام
 يسمى ذلك العام عام الحزن وفيها جاءه عليه السلام جن بصددين وأسلموا وفيها تزوج صلى
 الله عليه وسلم سودة رضى الله عنها بنت ربيعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد عليه السلام عقده على

الذي دخل فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 للدينة أضاء بها كل شيء
 فلما كان اليوم الذي مات
 فيه أطلم بها كل شيء وما
 معها أيدينا من القرب
 وأما لبيد فنه حتى أنكرنا
 قلوبنا بآيدهم وحدوها
 خبرت عما عهدوه في
 حياته من الالة والصفاء
 والركة لتفقدان ما كان
 يمدد به من الصلح
 والتأييد (ومن آياته)
 صلى الله عليه وسلم بعد
 موته ما كرم من حزن حارة

عائشة رضى الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية عشرة من النبوة كان ابتداء اسلام الاصبار رضى الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة من النبوة كان الاسراء والمراح وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكبرى وحضهم بسمها البيعة الثالثة ويسمى اسلام الاصبار عقبة مع انه لما فيه وفي هذه السنة أراد أبو بكر رضى الله عنه أن يهاجر للحبيشة فلما لم ير ذلك اذ رده ربيعة بن البغثة سيد القارة وفي السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي السنة الأولى من الهجرة إلى المدينة فكانت الهجرة فيها في صعر أو في عرعر سبع الأول وفيها كان بناء المسجد ومساكنه صلى الله عليه وسلم ومسجد قبا والمخاضة بين المهاجرين والاصبار رضى الله عنهم قيل وكان ابتداء خدمة أسرى رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم فقد جاء أنه ﷺ لما قدم المدينة صارت الاصبار يستنون اليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا والجلوسا وهم كات أم أسرى رضى الله عنهم الا شيئا مما تدينه صلى الله عليه وسلم وكانت تتأسف فأخذت يوما بيد أسرى رضى الله عنه وقالت يا رسول الله هذا يخدمك وجاء ابن زوجها أباطل رضى الله عنه جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان أساعلام كس فليخدمك وجميع أن أمه جاءت به أولا ثم جاءه أوطلة ثانيا ثم وليه وعصيته قال في الحبس وهذا غير محبته به لخدمته ﷺ في عروة حير وفيها كما في الأصل وقيل في السنة الثانية ريد في صلاها المحضر كتمان وتركت صلاة العجوة وصلاته المغرب لاهتا ورأى وتركت على العريضة الأولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من مشركي مكة أوليدين النيرة ولما احتضر جرح وقال له أوجبه لثمة الله يا عمار عك فقال والله ما في من حرم من الموت ولكن أخاف أن يظهر دين ابن أبي كشيحة فقال أبو سميان رضى الله عنه لا تخف في صام أن لا يظهر وفيها مات العاصم بن وائل وفيها مات أسعد بن زرار رضى الله عنه وفيها أتت الفتى وات وكان معها غزاة والادواء وغزوة ودان كافي الأصل وفي هذه السنة نبى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وفيها شرع الأذان وفيها صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث أرحل ﷺ من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها أسلم عد الله بن سلام رضى الله عنه وكان فيها بحث عمه حزنه رضى الله عنه بهتض غير أقرش وبعث ابن عمه عبيد بن الحر رضى الله عنه إلى طعن رابع وبعث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إلى الخراج رضى الله عنه غير أقرش وفي السنة الخامسة عشرة من النبوة والتا بمئة من الهجرة تروج على كرم الله وجهه بما طمعه رضى الله عنها وتكنيته نأى تراب وغزوة وواط وغزوة العشر ومروية بعد الله بن جحش رضى الله عنه إلى طعن ثالثة ونحوه إلى القبلة وتجدد بناء مسجد قبا وفرض رمضان وغزوة بدر الكبرى ووقاه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وقتل عسما وفرض ركعة العطر وفرض ركعة الصلاة وفرض زكاة الأموال وغزوة قرقرة الكدور سنة سالم بن عير رضى الله عنه وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضى الله عنه والتضحية وصلاة عيدها وفي السنة السادسة عشرة من النبوة والثالثة من الهجرة مرة بعد مرة مسلمة رضى الله عنه لقتل كعب بن الأشرف لسته الله وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم رضى الله عنها وغزوة غطفان وغزوة بصرى بن حارثة رضى الله عنها إلى قردة ونزوح حصص رضى الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضى الله عنها وولادة الحسن وغزوة أحد وغزوة حراء الأسد وعلق فاطمة بالحسين رضى الله عنها وفي السنة السابعة عشرة من النبوة والرابعة من الهجرة سرية إلى سلمة رضى الله عنه إلى قطن ووقاته ومروية عبد الله بن أنس رضى الله عنه إلى عرة لقتل سنان بن خالد

يعود عليه حتى ترى
أى ألقى نفسه في بركو كذا
ما قسه قاتلها لم تأكل ولم
تشرب حتى ماتت (ومن
ذلك) ظهور ما أخرجه
كان حدموته مما لانهية
له ولا عديعه به وقد تقدم
في المعجزات كثير من ذلك
روى مسلم عن أبي موسى
رضى الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله
إذا أراد أمة خير أقضى
نبيها قبلها فيعطيه لها فرطا
وسلفا بين يديها وإذا أراد
هلكة أمة عذبها ونبيها

وسرية القراء رضي الله عنهم إلى أثر معونة وقصة الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه
 إلى مكة لقتل أبي سفيان رضي الله عنه وغزوة بني النضير وواقعة ذي طخث ومن غزوة دات الرقاع
 وصلادة الحوف وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر الضمري وتزوج أم سلمة رضي الله عنها
 ونحريم الخمر عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والحامسة من الهجرة غزوة دومة الجندل
 وعروما الرسيم ورواية التيم وتزوج جويرية رضي الله عنها وقصة الإله وعروم الحندق وغزوة
 بني قريظة وقصة أولاد جابر رضي الله عنهم وتزوج زيب بنت جحش رضي الله عنها وتزوج آية الحجاب
 ومرض الحج وفي السنة التاسعة عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه
 إلى العراق وقصة ثمانية وعروم بني الحياض وعروم العابة وسرية عكاشة رضي الله عنه إلى القم وسرية
 محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى مصارع أصحاب
 محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها إلى بني سليم بالحرم وسرية زيد
 بن حارثة رضي الله عنها إلى البصر وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها إلى الطرف وسرية زيد بن
 حارثة رضي الله عنها إلى وادي القرى وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها إلى أم قرفة وسرية عداة
 ابن عتيك رضي الله عنه لقتل أبي رافع وسرية عداة بن رواحة رضي الله عنه إلى أسير بن رزام
 البهوي بحير وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها إلى حسمى وغزوة الجدي وقوز ولحق الطهار
 ونحريم الخمر وتوجهه عليه السلام أم حبيبة رضي الله عنها وفي السنة العشرين من النبوة والساحة من
 الهجرة كان اتحاد الحاتم وأرسل الرسل إلى الملوك ووقوع السحر به عليه السلام وغزوة خير وفتح
 وادي القرى والدخول أم حبيبة رضي الله عنها وسرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى طائفة
 من هوازن وعمره القصباء وتزوج صموئة رضي الله عنها وسرية ابن أبي العوجاء رضي الله عنه إلى
 بني سليم وفي السنة الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان إسلام خالد بن الوليد رضي
 الله عنه وعمره بن الماص رضي الله عنه وعتاب بن طلحة رضي الله عنه وسرية غالب بن عبد الله
 الثاني رضي الله عنه إلى بني النضير وسرية إلى مصاب أصحاب شير بن سعد رضي الله عنه عندك واتحاد
 المنذر بن مرة وسرية بشاح بن وهب رضي الله عنه إلى بني عامر وسرية كعب بن عمير الغناري إلى
 دات الطلاح وسرية مؤتة وسرية عمرو بن الماص رضي الله عنه إلى دات السلاس وسرية أبي عبيدة
 ابن الجراح رضي الله عنه إلى سيف البحر وسرية أبي قتادة رضي الله عنه إلى بطن أصم وسرية عبد الله
 ابن أبي جلد رضي الله عنه إلى الفا وغزوة فصح مكشورها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضي الله
 عنه إلى القرى شخلة وسرية عمرو بن الماص رضي الله عنه إلى سواع ضم هذيل وسرية سعد بن زيد
 الأشجيلي رضي الله عنه إلى مناهصم لأول وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة وغزوة
 حنين وسرية أبي عامر رضي الله عنه إلى أوطاس وسرية الطفيل إلى ذي الكمين وغزوة الطائف
 وولادة ولده إبراهيم عليه السلام وقدم أول الوفود عليه عليه السلام وهو وفد هوازن ووقعة زيب بنت
 رسول الله عليه السلام ورضي عنها وفي السنة الثانية والعشرين من النبوة وهي التاسعة من الهجرة بنت
 عينة بن حصن القزاري إلى بني تيم ومث الوليد بن عتبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق وسرية
 قطيبة بن عامر رضي الله عنه إلى الخثم وسرية القبحاك الكلابي رضي الله عنه إلى بني كلاب وسرية
 علقمة بن عمر رضي الله عنه إلى أهل الحبشة ومث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى اللس
 وبث عكاشة بن محسن رضي الله عنه إلى الحجاب وإسلام كعب بن زهير وجره عليه السلام لسانه
 وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك إلى أكيدر وأرسل كتابه من تبوك
 إلى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم وقصة اللسان

حي فاهلكا وهو ينظر
 فأقر عينه بملكها حين
 كذبوه وعصوا أمره أي كما
 وقع لأمة نوح وهود
 وصالح ولوط عليهم السلام
 وإنما كان قبض النبي
 قبل أمته خيرا لأنهم إذا
 قبضوا قبله انقطعت
 أعمالهم وإذا أراد الله بهم
 خيرا أجعل خيرا مستمرا
 بقائهم محافظين على
 ما أمروا به من العبادات
 وحسن المعاملات سلا
 بعد سلا وعقبا مدعقب
 هذا ما يسر الله من سيرة

واسلام تقيف ورحم القامدية ووفاء الحامى ووفاء أم كلثوم رضى الله عنها وموت عبد الله بن أبي
سراول وحج أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من النبوة وهي العاشرة من الهجرة
هدوم عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه وبعث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ومعادن جبل
رضى الله عنه إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بني الحارث بن كعب بنحراذ وبعث
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى اليمن وبعث جرير بن عبدالله الجلي إلى تخريب دى الحلاصة
وبعث جرير بن عبدالله أيضا رضى الله عنه إلى دى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح رضى
الله عنه إلى أهل عمران وقصة ديل ونجم الدارى ووفاء ولده ابراهيم عليه السلام وخروجه عليه السلام
للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من النبوة وهي الحادية عشرة من الهجرة هدوم وهدى الجمع وسرية
أسامة بن زيد رضى الله عنهما إلى ابى وقصة الأسود المسمى ومسيبة الكذا وسجاح وطلحة
وما وقع في اداء مرضه عليه السلام ومده مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم وموته وعسله
وتكفيه والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف زكركم والله أعلم اللهم اعلى على شكرك
ودكرك وحسن عاداتك اللهم افصح أقوال قلوبنا بدكرك واتم علينا نعمتك من فضلك
واجعلنا من عبادك الصالحين اللهم اسرع عورانا وآمن روحنا اللهم أهدنا رشدا وأعدنا من
شروعنا اللهم ارزقنا عسا مطمئة مؤمن لطفائك وترضى بقصائك وتفتح عطاياك اللهم إنا
مقصرون في طلب رضاك فأعنا عليه بمولك وقوتك والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا أن هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك الذى الأسمى وعلى آل
محمد وأرواحه ودرجاته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
وأرواحه ودرجاته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين إنا حميد مجيد واختم لنا
بحمير واصلاح لنا شأننا كله وافعل ذلك يا ذا الجلال والإكرام واسفر الله عن قلوب
ولا عمل واستغفره من كل خطأ وراى وأسأله علما نافعنا ورقا واسما وقلنا شاعرا وعلا
معتقلا وشعنا من كل داء وأن يجعل ذلك حجة لنا ولا يجعله حجة علينا انه حواد كرمه ووفى رحم
لطيف خبير والحمد لله وحده اللهم صل على من لا نبى بعده عبدك ورسولك سيدنا محمد الدات
المسكولة والرحمة المنزلة من عندك اللهم احشروا فى رمرت وأجعلنا من خدام سنده آمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

الذى صلى الله عليه وسلم
وسأل الله أن يعطى من
التسكين له للتسكين
شريعته المقتضى لا تاره
للقندين به وأن يحشرنا
فى زمرة وزمرة أصحابه
وأهل بيته وأن يمتحننا من
المدد المحدث ما منحه
عباده الصالحين وأن
يجمعنا طمة الطير إلى
وجهه الكريم من غير
عذاب يسبق وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم آمين

(يقول مصححه الفقير اليه حالى عبد الله سعيد الحسيني)

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وأنزل أشرف
كنهه اليه زاده لقر به ووصله وأكل تشريعه لديه قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسائى الأولين وعلى أهل بيته الطاهرين
وأصحابه التحسين وأرواحه الطاهرات أمهات المؤمنين (وسد) فقد تم بحمد خالق
البرية طبع السيرة الحلبية عملاء الموامش البهية بكتاب السيرة النبوية وهو كتاب جميل
الوضع كثير النفع بمطالعة فقر التواطر وسماحه ترناح الحواطر وبإقتضائه تحصل البركات
ونكتو الحيريات وكان ذلك الطبع الزاهى الرامى والوضع الباهى الباهر بمطبعة
محمد أفتدى على صبيح وأولاده الكاتبة بميدان الأزهر الشريف وقاح مسك
الحمام وتم سلك النظام فى غرة شهر محرم الحرام احتتاح سنة ١٣٥٤
هجيرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى الصحة

